تنسيق وفهرسة : مصطفى قرمد

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس





مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

King Faisal Center for Research and Islamic Studies

كتاب

الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار

تأليف

أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري

المتوفى سنة ٥٦١ هـ تقريباً

أعده للنشر

حمد الجاسر

الجزء الثالث

تحقيق التراث (٤)

تنسيق وفهرسة : مصطفى قرمد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

تنسيق وفهرسة : مصطفى قرمد

كتاب
الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار

تأليف

أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري
المتوفى سنة ٥٦١ هـ تقريبًا

أعدّه للنشر

حمد الجاسر

الجزء الأول

تنسيق وفهرسة : مصطفى قرمد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

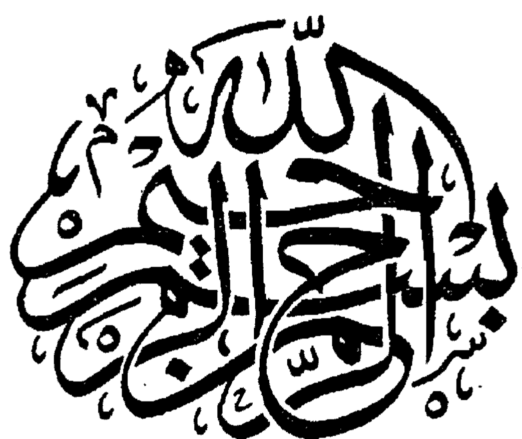
ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
الإسكندري، نصر بن عبد الرحمن
الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها / تحقيق حمد الجاسر .ـ الرياض.
٥٥٤ ص؛ ٢١×٢٩ سم
ردمك: ٧-١٤- ٨٩٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
٩-٢٧-٨٩٠-٩٩٦٠ (ج١)
١ ـ معاجم البلدان أ- الجاسر ، حمد (محقق) ب ـ العنوان
ديوي ٩١٠,٣ ٢٤/٢٧٦١

رقم الإيداع : ٢٤/٢٧٦١
ردمك: ٧-١٤- ٨٩٠-٩٩٦٠
٩-٢٧-٨٩٠-٩٩٦٠ (ج١)

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣

دارة الملك عبد العزيز
ص.ب ٢٩٤٥ الرياض ١١٤٦١
هاتف: ٤٠١١٩٩٩ فاكس: ٤٠١٣٥٩٧



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المحتويات

المحتويات

المحتويات

المحتويات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة النشر

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

موضوع الكتاب

التصحيف في الكلمة العربية من أصعب ما يعترض الباحثَ من المشكلات، وستبقى مستعصيةَ الحل ما بقيت الكتابة العربية بصورتها التي هي عليها، والمؤلفات عن التصحيف كثيرة معروفة مطبوعة ومخطوطة.

ولعل أسوأ أنواع التصحيف ما وقع في الأسماء، ذالك أن الكلمة اللغوية إذا لم تكن عَلَمًا يتضح وجه صوابها بحسب موقعها في الجملة؛ فمن الصعب إدراك وجه صوابها إن لم تكن مضبوطة، فالأعرابي لمّا سمع من يقرأ: ﴿ **وَالنَّحلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ** ﴾ [ق: ١٠] - بالحاء المهملة - قال له: انظر كتابك فإن كان ما فيه (نحل) فإن النحل طائراتٍ لها لسع شديد، أما التي قرأتَ وصفها فهي: (النخل).

أما الأسماء فلا يتضح صوابها من سياق الجملة التي تقع فيها، وإنما يُدرَكُ ذالك بطريقة النقل الثابت عن متقدمي العلماء.

ولقد عني المتقدمون من العلماء بضبط الأعلام، فألفوا في ذالك ما هو معروف باسم المؤتَلِف والمختَلِف، أي المتفق من حيث الرسم مع غيره أو المقارب له في ذالك، مع الاختلاف في مدلول العِلْمين، ففي: **أسماء القبائل والرجال والنساء** مؤلفُ ابن حبيب و**الإيناس** للوزير المغربي و**الإكمال** لابن ماكولا و**المشتبه** للذهبي و**تبصير المنتبه** لابن حجر، وكلها مطبوعة. وغيرها من المؤلفات.

وأما أسماء المواضع، فالمؤلفات فيها قليلة، وإن حاول بعض المتقدمين معالجة هذه المشكلة فيما ألفوه من معجمات الأمكنة؛ كأبي عبيد البكري الذي أوضح في مقدمة كتابه **معجم ما استعجم** أن الدافع لتأليفه كثرة التصحيف في أسماء المواضع، وأشار إلى أن صحة الأسماء لا تُدرك بالفطرة والذكاء، كما تدرك صحة المشتق من سائر الأسماء. ومع ذالك فقد وقع في كتابه - رحمه الله - كثير من الأسماء المصحَّفة، ومثل ذالك في **معجم البلدان** لياقوت، مع اطلاعه على مؤلفيْ نصر والحازمي في ضبط بعض الأسماء، إلا أن الكتابين لم يشتملا على كل أسماء المواضع، ومع ذلك ففيهما علم غزير، فهما من أوفى ما وصل إلينا في موضوعه.

ومن فضول القول التحدث عما لضبط أسماء الأماكن في الثقافة العربية - أدبًا ونحوًا ولغةً وتاريخًا - من قيمة علمية، فلنقصر الحديث على نصر وكتابه.

ترجمة نصر

لا تسعفنا المصادر التي بين أيدينا بكل ما نريد معرفته عن نصرٍ هذا، ومع أن ياقوتًا الحموي نقل جل كتابه في **معجم البلدان** إلا أن النسخة المطبوعة من كتاب ياقوت **معجم الأدباء** ضنّت على نصر هذا فلم تترجمه.

وقد ترجمه القفطي في **إنباه الرواة** والسيوطي في **بغية الوعاة** وقبله الصفدي في **الوافي بالوفيات** وابن الدبيثي وابن النجار في ذيليهما على **تاريخ بغداد**، وتكاد تتفق تلك الكتب – ما طبع منها وما نقل لنا عن المخطوط – على عدم ذكر تاريخ ولادته، وعلى عدم الدقة في تحديد تاريخ وفاته.

ويحدثنا العماد الأصفهاني في **الخريدة**[1] بطرف من أخبار نصر، فيسوق نسبه على هذا النحو: «نصر بن عبدالرحمن الإسكندري، كتب لي نسبه، وهو نصر بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين بن زياد بن عبد القوي بن عامر بن محمد بن جعفر بن أشعث بن حاتم بن حمل الفزاري».

ويزيد ابن الدبيثي – على ما في طرة كتاب نصر – «بن بدر الإسكندري - من أهلها - النحوي».

ويكادُ يجمع مترجموه على وصفه (بالنحوي).

أما العماد فيصفه (بالفقيه)[2] ويذكر أنه اجتمع به في بغداد في ذي الحجة سنة ٥٦٠هـ، وينقل عنه تراجم بعض شعراء الإسكندرية، ومنهم:

١– علي بن عباد.

٢– علي بن الحسن بن معبد القرشي.

٣– منصور بن إبراهيم بن قتادة.

٤– إبراهيم بن شعيب.

٥– يحيى بن حسن بن جبر.

٦– علي بن المؤمل بن علي.

---

(١) ج ٢ ص ٢٢٥ (قسم شعراء مصر).

(٢) الخريدة ج ٢ ص ١٩، ٤٥، ١٠٢ (قسم شعراء مصر).

٧- مسعود الدولة بن حريز.

٨- محمد بن إبراهيم بن ثابت.

٩- ابن الكيزاني.

١٠- عبد المحسن الإسكندري المعروف (بابن الرقيق).

١١- يوسف بن سليمان القرشي.

١٢- أبو القاسم محمد بن مجير.

والأصبهاني يورد قطعًا من الشعر لهاؤلاء من رواية نصر، مما يدل على أن نصرًا ألف في تراجم هاؤلاء الشعراء، ويقول الأصفهاني عن نصر حينما رآه في بغداد: (قد رأيته شابا متوقدًا بالذكاء والفطنة، عارفًا بالأدب) ويورد من شعره:

أُقَلِّبُ كُتبًا طالما قد جَمعْتُها ... وأَفنَيتُ فيها العَينَ والعَينَ واليدا

وأصبحتُ ذا ضنٍّ بها وتَمسُّكٍ ... لعلمي بما قد صُغتُ فيها مُنضَّدا

وأحذَرُ جُهدِي أن تُنَالَ بنائلٍ ... مُبيرٍ وأن يغتالَها غائلُ الردى

وأعلمُ حقّاً أنني لستُ باقيًا ... فيا ليتَ شعري مَن يُقَلِّبُها غدا ؟!

ويذكر الأصفهاني أنه قال هذه الأبيات معارضًا بها أبيات يوسف بن سليمان القرشي الإسكندري، التي أنشدها نصر من رواية شيخه القاضي أبي محمد العثماني الديباجي الإسكندري، وهي:

أرى كُتبًا قد طال في جَمعها جُهدِي ... وزادَ إليها قَبلَ تحصيلها وجدي

تمنيت فيها نظرةً فَحُرِمْتُها ... وجاءت عَقِيبَ المنع عفوًا بلا كَدٍّ

فأصبحتُ فيها ناظرًا مُتحَكِّمًا ... جوادًا بما فيها على الصادق الودِّ

أُقَلبها من بَعدِ غيري مُحَكَّمًا ... فيا ليتَ شعري من يُقلِّبها بعدي؟!

ويصف ابن النجار نصرًا بقوله: «كان شابًا فاضلاً ذكيًا، له معرفة تامة بالأدب وبفنون الشعر».

ويجمع مترجموه على أنه من الإسكندرية، ويذكرون أنه قدم دمشق ثم ذهب إلى بغداد، ومنها خرج إلى خراسان، وأقام بنيسابور، وتوفي هناك. ولكنهم لا يذكرون شيئًا عن سبب خروجه، وقد يكون ذالك في سبيل العلم أو من جراء ضيق المعيشة، ويظهر أنه لم يمكث طويلاً في دمشق، لأن مترجميه يقولون: إنه حَدَّث باليسير عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

وقد يكون سفره إلى بغداد له صلة بسفر شيخه الأشيري، الذي دعاه الوزير يحيى بن هبيرة (٤٩٩-٥٦٠هـ) وزير المقتفي والمستنجد، فأجاب دعوته وسيأتي خبره. ولعله بعد عودة شيخه من بغداد لم يطب له المقام فيه فسافر إلى أصبهان، وقد يكون ذالك بترغيب من العماد الأصبهاني، وهناك انقطعت أخباره. غير أن الأصبهانيين كانوا أكثر عناية به، فالعماد يثني عليه ذالك الثناء العطر، وعالم أصبهان بل عالم عصره أبو موسى محمد بن عمر الأصبهاني المديني (٥٠١-٥٨١هـ) يختصر كتابه ومحمد بن موسى الحازمي (٥٤٨-٥٨٤هـ) يتخذ من كتابه أصلاً لمؤلفه الذي دعاه «**الأماكن**». ونجد من بين الذين ترجموا لنصر من يقول: بأنه خرج من بغداد إلى خراسان، وأنه أقام بنيسابور وتوفي هناك، هكذا ذكر ابن الدُّبيثي، وهذا يختلف عما في **بغية الوعاة** ونصه[1] : «قدم بغداد بعد الستين وخمس مئة، وسمع بها، وجالس العلماء، وحدث باليسير عن ابن عساكر، ودخل أصبهان قال ابن النجار: وأظنه مات بها سنة إحدى وستين وخمس مئة» انتهى.

وأغرب صاحب كتاب **هدية العارفين** فذكر أنه توفي سنة ٥٦٠هـ[2] إلا أن القفطي ذكر في **إنباه الرواة**[3] أنه قدم بغداد سنة إحدى وستين وخمس مئة، ثم ذكر أنه خرج إلى خراسان وأقام بها بنيسابور، وقيل: إنه توفي هناك.

وعلى هذا فتحديد سنة وفاته يبقى مجهولاً، ومن قال بأنه مات سنة إحدى وستين وخمس مئة، فهو مبني على أنه كان في بغداد سنة ستين وخمس مئة وبعد سفره منها جُهِلَ أمرُه.

شيوخه

من شيوخ نصر الذين أخذ عنهم:

١ - أبو عبد الله ابن ثابت الكيزاني، أخذ عنه بمصر.

---

(١) ص ٣٠٤ الطبعة الأولى.

(٢) ج ٢ ص ٤٩١.

(٣) ج ٣ ص ٣٤٥.

٢ ــ القاضي أبو محمد عثمان الديباجي الإسكندري، أخذ عنه بمصر.

٣ ــ ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله (٤٩٩–٥٧١هـ) المؤرخ المعروف، أخذ عنه بدمشق.

٤ ــ عبد الله بن أحمد بن الخشاب (٤٩٢هـ–٥٧٦هـ) اللُّغَويُّ المشهور، وهو من شيوخه في بغداد.

٥ ــ عبد الله بن علي الأشيري، قال عنه في كتابه[١]: «الأشير حصن عظيم بالمغرب. وكان منه شيخنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن علي الأشيري الأنصاري»، ونقل عنه أن في المغرب بلداً يقال له حمص[٢]. وقد قال ياقوت عن الأشيري: «إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب خاصة، وبالشام عامة، استدعاه الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة، وزير المقتفي والمستنجد، وطلبه من الملك العادل نور الدين محمود زنكي فسيَّره إليه، وقرأ كتاب ابن هبيرة الذي صنفه وسماه **الإيضاح**[٣] **في شرح معاني الصحاح** بحضوره، وجرت له مع الوزير منافرة في شيء اختلف فيه، وأغضب كلٌّ واحد منهما صاحبَه، وردف ذالك اعتذار من الوزير، وبرّه براً وافراً، ثم سار من بغداد إلى مكة، ثم عاد إلى الشام فمات في بقاع بعلبك سنة ٥٦١هـ»[٤]. وذكره ابن الأثير في كتاب **اللباب**.

ويظهر أن هذا الشيخ كان أقام بمصر فتلقى عنه نصر.

مؤلفاته

مع أن العماد الأصفهاني في **الخريدة** وصفه بأنه عُنِيَ بتصنيف كتب سماها للأصفهاني، إلا أن الأصفهاني لم يذكرها، لهذا لم يعرف له سوى كتابه في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه، وذكر صاحب كتاب **هدية العارفين** من مؤلفاته: **أجزاء في الحديث**، ولعله اطلع على هذه الأجزاء، فقد وصف نصراً بقوله: «المحدث» وليس من المستغرب أن كثرة تنقله كانت من أسباب فقدان مؤلفاته

(١) الورقة (١٦) من المخطوط.

(٢) الورقة (٨٥).

(٣) المعروف «**الإفصاح**» ومنه جزء مطبوع.

(٤) **معجم البلدان** رسم (أشير).

التي سماها للعماد الأصفهاني.

أما كتاب نصر هذا فقد قال عنه ياقوت: (وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي له كتاب **ما ائتلف واختلف من أسمائها** ثم وقفني صديقنا الحافظ الإمام أبو عبدالله محمد بن محمود بن النجار على مختصر اختصره الحافظ أبو موسى محمد بن عمر الأصفهاني، من كتاب ألفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري فيما ائتلف واختلف من أسماء البقاع، فوجدته تأليف رجل ضابط، قد أنفد في تحصيله عمراً، وأحسن فيه عيناً وأثراً، فوجدتُ الحازمي - رحمه الله - قد اختلسه وادعاه، واستجهل الرواة فرواه، ولقد كنت عند وقوفي على كتابه أرفع قدره من علمه، وأرى أن مرماه يقصر عن سهمه، إلى أن كشف الله عن خبيَّته، وتمخض المحض عن زُبْدته، فأما أنا فكل ما نقلته من كتاب نصر فقد نسبتُه إليه، وأحلته عليه، ولم أُضِعْ نصَبه، ولا أخملت ذكره وتعبه، والله يثيبه ويرحمه). انتهى[١].

وبمقارنة كتاب نصر بكتاب الحازمي يتضح صحة جانب كبير مما ذكر ياقوت، إلا أن الحازمي كأنه أراد أن يتوسع في الكتاب بإيراد الشواهد التي أغفلها نصر إلا فيما ندر، وقد تحدثت عن هذا الموضوع بتفصيل في مجلة **العرب**[٢]، وأشرت إلى جانب منه في مقدمة كتاب **الأماكن** للحازمي.

ومما يلحظ على ياقوت - رحمه الله - أنه كثير التجني على الحازمي، وقد يوجه النقد له فيما هو من كلام نصر، انظر إلى أمثلة لذلك في مقدمة كتاب الحازمي.

ولاشك أن كتاب نصر هو كما وصفه كراتشوفسكي قائلاً[٣]: «يجب أن نبصر فيه معجماً جغرافيًا من طراز معاجم اللغة ورجال الحديث، وضع خصيصًا لتوضيح المؤتلف والمختلف من الأسماء، ويضم حسب تعداد وستنفلد ٢٩٣٨ اسمًا» انتهى.

لقد كان الفضل الأول للعالم الألماني فردناند وستنفلد(Ferdinand Wustenfeld, 1808-1899) الذي وضع أول دراسة عن مخطوطة هذا الكتاب في حواشيه على **معجم البلدان**[٤].

---

(١) مقدمة معجم البلدان.

(٢) س ١ ص ٣٠٩، ٥٤١، ٦٢١، ٧٢٠.

(٣) **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، ص ٣٢٣.

(٤) ج ٢ ص ٣٣٣.

وليس صحيحًا ما جاء في **تاريخ الأدب الجغرافي** من أن جميع مادة كتاب الإسكندري قد ضمها معجم ياقوت[1]، مع أنه عاد فنقض هذا القول بأن ما نقل ياقوت يتجاوز الألفين.

وإذن فيبقى ما يقرب من ثلث الكتاب، وفيما أهمله ياقوت نصوص قيمة، وياقوت نفسه صرح بأنه اطلع على مختصره لا على أصله. ولهذا فما ليس في كتاب الحازمي لم أره في «المعجم» وقد ينسب ياقوت إلى نصر ما هو من كتاب الحازمي.

ويظهر أن النسخة التي وصلت إلينا منقولة من مسودة المؤلف، والذي يجعلنا نميل إلى هذا هو :

١- ليس في الكتاب مقدمة توضح الغاية من تأليف الكتاب.

٢- في نصوص الكتاب ما هو ناقص كما في باب (موقوع وموضوع)[2] وباب (مواسل ومواشل) وقد وضع الناسخ في الهامش كلمة: مهمل. وفيه ما هو مكرر كما سيتضح للقارئ، وقد يورد أسماء في غير موضعها، ففي مفردات حرف الهمزة: (ذو قرد) و(وان).

٣ - نجد في الكتاب نقلين رمز المؤلف لاسم قائلهما بحرف (س)[3] ونقلاً ثالثًا (فا).

٤ - أما الحازمي، وهو قد اتخذ من كتاب نصر أصلاً فقد حذف الأمرين الأخيرين مما يدل على أنه لم يطلع على نسخة أكمل من النسخة التي وصلت إلينا.

بقي أن نقول بأن هذا الكتاب على ما فيه قد حوى علمًا غزيرًا.

لقد رجع المؤلف إلى كثير من الكتب في التاريخ واللغة، وإلى دواوين كثيرين من الشعراء، فاستقى منها مادة كتابه، وكان يرجع في ذالك إلى مخطوطات قديمة موثوق بها، ويشير إلى ذلك

---

(١) ص ٣٣٢.

(٢) الورقة ١٤١.

(٣) في باب (سيل وسبل ونسل) قال عن نسل: وقال (س) إنه بَسْل تقدم. وقال في باب (ضفر) في الكلام على الضفر – وأما بفتح الضاد المعجمة وكسر الفاء وقال (س) الضفَر، ولا أستبعد ان يكون المراد ب (س) الأسود الغندجاني كما يفهم من نص نقله ياقوت في رسم (بسل) عنه، وتقدم الكلام في (بسل) في مفردات حرف الباء، انظر ترجمته مفصلة في «العرب» س ٩ ص ٢٦٢ وما بعدها. وهو من أهل القرنين الرابع والخامس الهجريين.

وفي باب: الجباجب قال: وقال السكري: الجباجب والاخاشب جبال بمكة وبخط (فا) بضم الجيم. أما (فا) فلم يتضح المراد منها.

نادراً في بعض ما ينقل، فيقول :

١ – بخط ابن الأعرابي (تيدد) .

٢ – خط ابن الكوفي صاحب أبي العباس (خشبان) .

٣ – خط ابن مقلة (التُلي) .

٤ – بخط أبي الفضل (ثنعة التناضب) .

أما الكتب التي نقل عنها فمنها :

١ – **أبيات المعاني** لابن السكيت : رسم (مُحجَّر) .

٢ – صاحب **التاج** اطلع على كتاب نصر وأكثر النقل عنه في مستدركه .

٣ – **تفسير الأبنية من كتاب سيبويه** تاليف ثعلب : (إبرم) .

٤ – **الجمهرة – جمهرة اللغة** – : (خدّاء ؛ خدواء، سمر، شي، عتود، غسيب، قعسان، مبلت، المدان، نقذة، وذفان)

٥ – **العين** : (حاسم، شغف، عمدان) .

٦ – **متعة الأديب** : (إرمام) .

٧ – **المجمل** : (بضاعة) .

٨ – **المشكل** لابن قتيبة : (رؤوس الشياطين) .

وينقل عن كتب أخرى مضافة إلى القبائل، ولم يُسَمِّ مؤلفيها، وهي :

١ – **كتاب عبد القيس** : (سرير) .

٢ – **كتاب فهم وعَدْوان** : (منّ) .

٣ – **كتاب بني كنانة** : (عنان) .

٤ – **كتاب محارب بن خصفة** : (خورم) .

٥ – **كتاب بني نصر بن معاوية** : (جمل) .

٦ – **كتاب بَلْهُجَيم** : (جيسان) .

وينقل عن مشاهير اللغويين، ومنهم

١ – أبو محمد الأسود : (أكمة غيقة، ذو قرد) .

٢ – الأصمعي : (الأبلة، أراك، البحرين، تياسان، النسار) .

٣ – ابن الأعرابي : (أريك، أسوان، تيتد، حفان، ذروة، هكر) .

٤ – ثعلب : (إبرم، قار) .

٥ – الجواليقي : (كرمان، النهروان) .

٦ – الخليل : (أبين) .

٧ – ابن حبيب : (أيلة) .

٨ – ابن دريد : (أرل) .

٩ – السكري : (الجباجب، نجد) .

١٠– ابن السكيت : (ألبان : الإتم، أجلة، الأنسر، سرو رضعا) .

١١– شمر : (القساس) .

١٢ – أبو عُبَيد : (بُراق، حبل، عدنة) .

١٣ – أبو عبيدة : (براق، علو) .

١٤ – أبو عمرو : (البيضة، ثرى، حنان) .

١٥ – النَضْر بن شميل (جلال) .

ونقل في رسم (ضاين) عن المراغي قائلاً : «وذكره المراغي بالراء فصحف، وهذه النسبة تطلق على كثير من المتقدمين، ولم يتضح لي المراد منها، ولعله عنى جعفر بن محمد بن جابر المراغي النيسابوري، كثير الرحلة في طلب الحديث إلى الحجاز والشام ومصر وبغداد، وغيرها، وتوفي بنيسابور سنة ٣٥٦هـ» .

كما ينقل عن بعض علماء الحديث، ومنهم :

١ – أبو داود : (قريس) .

٢ – ابن حزم : (كداء) .

٣ – عبدالرزاق : (اللظا) .

ومن الأخباريين :

١ – ابن إسحاق : (الدبة، الحنّان) .

٢ – الزبير بن بكار : (إلال) .

٣ – ابن الكلبي: (جيشان، المدان، عير).

٤ – مصعب الزبيري: (الأخراب).

٥ – الواقدي: (الثريا، رم، نوبة، الهرم).

أمّا مَن ذكرهم من الشعراء، فسيرد ذكرهم في الفهرس.

وقد يورد شواهد ونصوصًا ولا يورد أسماء الشعراء، ولا الكتب ولا مؤلفيها إلا عندما يكون الاسم غريبًا، أما الأسماء التي يتكرر ورودها في النصوص القديمة، فهو لا يورد شاهدًا عليها، ولا ينسبها إلى قائل. وهو كثيرًا ماينقل عن كتب ولكنه لا يذكر أسماءها، ومن أمثلة ذلك نقله عن رسالة عرام، ولم يذكرها: (رضوى، شمنصير، الظهران، قدس، القنا).

ونقل عن **بلاد العرب**: في مادة (نعمان) وغيرها في مواضع كثيرة. ومع أن الكتاب – كما هو معروف، وكما ذكر ياقوت – ألف لبيان ما اختلف وائتلف من أسماء المواضع؛ إلا أنه يحوي معلومات في التاريخ وفي اللغة تعد على إيجازها ذات قيمة علمية.

فمن الأمكنة الأثرية مما جاء في الكتاب أو المشهورة بصفة من الصفات:

١ – جُش إرم: جبل عند أجأ، أملس الأعلى، سهل ترعاه الأيِّلُ والحمير، كثير الكلأ، وفي ذروته مساكن لعاد وإرم، فيها صور منحوتة من الصخر (٥٩)(*).

٢– جَلْدان: بلد يسكنه بنو نصر، قريب من الطائف، بين لِيَّةَ وبِسْل، به هضبة سوداء يقال لها بتعة، فيها نُقُبٌ كل نقيب قدر ساعةٍ، كانت تلتقط فيه السيوف العادية، والخوذُ (؟) يزعمون أن فيها قبورًا لعاد، وكانوا يعظمون ذلك الجبل (٤٨).

٣– الصِيْرُ: جبل بأجأٍ، فيه كهوف على خلقة البيوت (٩٧).

٤– حَضَنٌ - بفتح الحاء والضاد المعجمة وآخره نون -: من جبال سَلمىَ، وأيضًا جبل مشرف على السِّيّ، إلى جانب ديار سليم، وهو أشهر. ويقال: أنجد من رأى حضَنًا، أي شارف نجدًا، وقيل: جبل ضخم بنجد بينه وبين تهامة مرحلة، تبيض فيه النسور، لا تؤنس قلته، ساكنه بنو جشم بن بكر وهم أعجاز هوازن (٧٥).

٥ – قُلاخ - بضم القاف وبالخاء المعجمة: موضع على طريق حاج اليمن كان فيه بستان يوصف بجودة رمانه، ويقال فيه كلاخ (١١٩).

(*) ترمز هذه الأرقام إلى صفحات المخطوطة.

ومما له صلة باللغة:

١ - وزعم أهل العربية أن أرل أحد الحروف الأربعة التي جاءت فيها اللام بعد الراء، ولا خامس لها، وهي أرل وَوَرَل، وغُرْلة، وأرض جَرِلَةٌ: فيها حجارة وغلظ (١١).

٢ - قال أبو محمد الأسود: إذا أتاك عيقة في شعر هذيل، فهو بالعين المهملة، وإذا أتاك في شعر كثيّر فهو بالغين (١١٦).

٣ - باب الوركة والورلة: بالكاف موضع باليمامة، عند الغُزيز، ماء لبني تميم . وباللام: بئر في جوف الرمل لبني كلاب، مَتوح، ولا تسمى مَتوحًا حتى تكون مطوية بالصخر (١٥٠).

٤ - قار: قرية منها أبوبكر صالح بن شعيب القاري، أحد أصحاب العربية المتقدمين، وكان قدم إلى بغداد أيام ثعلب، حُكي أنه قال: كنت إذا جاريت أبا العباس في اللغة غلبته، وإذا جاريته في النحو غلبني (١٢١).

ومن النصوص المتعلقة بالتاريخ:

١ - الحال - بالحاء المهملة - : بلد باليمن من بلاد الأزد ثم لبارق، وشَكرٌ منهم، قال أبو المنهال عيينة بن المنهال: لما جاء الإسلام سارعت إليه شكر وأبطأت بارق - وهم إخوانهم - واسم شَكْر والآنُ (٤٨).

٢ - الغُزَيز - بزايين معجمتين بعد الغين المضمومة - : ماء قرب اليمامة في قُفّ عند ثَنْي الوركة لبني عطارد بن عوف بن سعد، وقيل للأحنف لما احتُضرَ: ما تتمنّى؟ قال: شربةً من ماء الغُزَيز. وهو ماء مُرٌّ. وكان موته بالكوفة، والفرات جاره (١١٤).

٣ - خُلادُ - بتخفيف اللام وآخره دال -: أرض في بلاد طيِّئ عند الجبلين، لبني سنْبس، كانت بئرًا، ثم غرست هناك نخل، وحفرت آبار فسميت الأقيلية (٦٥).

ونصر قد ينبه على ما وقع في الأسماء من خطأ، ومن أمثلة ذالك:

١ - التُّلّيُّ: ماء في ديار بني كلاب، قريب من سَجا، وبخط أبي عبدالله بن مقلة فيه: يَلي، قرأه على أبي عبد الله اليزيدي، وهو تصحيف (٣٤).

٢- ثِرَى - بكسر الثاء وفتح الراء المهملة وسكون الياء -: موضع بين الرويثة والصفراء أسفل وادي الجِيُّ، أحسب طريق الحاج يطؤه، وروى أبو عَمرو بفتح الثاء فصحّف (٣٧).

٣- قال ابن إسحاق: فسلك رسول الله ﷺ على ثنايا يقال لها الأصافر، ثم انحطّ منها على بلدة

يقال لها الديَّة، وترك الحنانَ بيمين، وهو كثيب عظيم كالجبل، ثم نزل قريبًا من بدر . كذا يقوله أصحاب الحديث : الديّة، وعندي أنه الدَّبَّة؛ لأن معناها مجتمع الرمل (٦٢) .

٤ – ضاين: جبل في بلاد عليا قيس، يذكر مع الضمر جبل آخر، أورده المراغي بالراء فصحف (٩٨) .

٥ – عير: وادٍ يزعم ابن الكلبي أنه كان لرجل من عاد – يقال له حمار بن مويلع، كان مؤمنًا بالله تعالى ثم ارتدّ، فأرسل الله على واديه نارًا فاسودَّ وصار لا ينبت شيئًا، فضرب به المثل في كل مُقْوٍ. وإنما قيل: جوف عير في الأمثال؛ لأن الحمار ليس في جوفه شيء ينتفع به (١٠٤) .

٦ – يديعُ ـ بياءين بينهما دال مكسورة مهملة، وعين مهملة أيضًا ـ: ناحية بين فدك وخيبر، بها مياه وعيون لبني فزارة وبني مرة، بعد وادي أختال. وقيل ماء همج، وقيل: بالباء وهو تصحيف (١٥٣) .

وكثيرًا ما يقول عند ذكر الأمكنة بأنه لا يعرفه، أو ما أشبه هذه الكلمة، ومن أمثلة ذلك:

١ – بريم: ويروى بفتح الباء وكسر الراء في شعر، ولا أدري ما هو (٣٣) .

٢ – معدن شيخ لا أعرفه (٨٦) .

٣ – شطَنَانُ: واد كان عليه قبائل من طيِّئ، وواد بين البصرة والنباج، لا أدري هو أم غيره (٩١) .

٤ – باب عربْة، وعُرَنَة، وغزيَّة، أما بفتح العين وسكون الراء وباء: اسم جامع لجزيرة العرب ويستعار فيجعل اسمًا جامعًا للحجاز. وأيضًا في أرض فلسطين بها أوقع أبو أُمامة الباهلي بالشام لما بعثه يزيد بن أبي سفيان، لا أدري بفتح الراء أو بسكونها (١٠٨) .

٥ – عُوق : وفي شعر رؤبة – بفتح الواو – ولا أدري كيف هو (١١١) .

٦ – البُحت : وما أوله باء موحدة مضمومة وحاء مهملة، وتاء عليها نقطتان : وادي البحت قريب من العذيب يطؤهُ الطريق بين الكوفة والبصرة، ولا أُحقُّه (١٤٥) .

٧ – ناجيَّةُ ـ بتشديد الياء ـ: طويٌّ لبني أسد، من مدافع القنان – جبل – وهما طويان بهذا الاسم، مات رؤبة بن العجاج بناجية، لا أدري هذا المكان أو غيره (١٤٣) .

وعندما يكون الخبر محلاً للشك يورد عند ذكره كلمة (زعموا) فيقول مثلاً :

١ – شينون: على شاطئ الفرات بين الرقة والرحبة، زعموا أن فيه كنوزًا (٩٤) .

٢ – وبار ـ بعد الواو باء، وآخره راء تضم وتكسر ـ: مدينة بأقاصي اليمن، خالية من الأنيس،

زعموا أنّ الجن غلبت عليها، بين اليمن ورمل يبرين، محلة عاد (١٥٠).

ومثل هذا عند ذكر (الغريين) و (مدجج).

وعندما لا يتحقق صحة الاسم ينفي علمه به، كأن يقول :

عَيْنَبُ ـ بعد العين المهملة المفتوحة ياءٌ تحتها نقطتان ونون ـ: أرْض من الشحر، بين عُمان واليمن. وجاء أن النبي ﷺ أقطع معقِل بن سنان المزني ما بين مسرح غنمه من الصُّحرة إلى أعلى عَينب. ولا أعلم في ديار مزينة ولا في الحجاز ما له هذا الاسم (١١٣).

ومعلوماته لا تخلو من غلط في النادر، ومن الأمثلة :

١ ـ نهر الكلب بين بيروت وصيدا (١٣٠)، ومعروف أن نهر الكلب بين بيروت وطرابلس أي شمال بيروت لا جنوبه .

٢ ـ مناة الصنم الذي كان بالمشلل على سبعة أميال من المدينة (١٤٠)، وكلمة أميال صوابها : أيام أو سبع ليال، إذ موقع المشلل بقرب قديد المعروف الآن، وهو يبعد عن المدينة أياماً لا أميالاً .

وقد يورد معلومات لا تخلو من الطرافة ومن أمثلتها :

١ ـ باب طنَجَةَ وطَيخة : ما بعد الطاء نون وجيم : من أقاصي بلاد المغرب، يضرب به المثل في البُعد!! وما بعد الطاء تحتها نقطتان وخاء معجمة : موضع من أسافل ذي المروة، بين ذي خُشُب ووادي القرى، وقيل بحاء مهملة (١٠١).

٢ ـ الهَرَمُ : أبنية بأكناف (مصر)[1] من حجارة، يسمى كل واحد هرم، عجيبة، منها هرمان قريبان من مصر، طول الواحد ٤٠٠ ذراع، وعرضه من أسفله ٤٠٠ ذراع (١٥٠).

وطريقته أن يورد الأسماء المتشابهة كتابة في باب واحد مرتَّبة على الحروف، وفي آخر كل حرف يورد باباً يدعوه (باب المفردات) قد يبلغ صفحات، وقد لا يزيد على اسمين.

وبالإجمال، فالكتاب يحوي خلاصةً مما جاء في كتب المتقدمين عن تحديد الأمكنة وضبطها بطريقة، وإن اتصفت بالإيجاز، إلا أنها على درجة قوية من الإمتاع وعظم الفائدة، وليس معنى هذا خُلُوّ الكتاب مما قد يؤخذ عليه.

(١) ساقطة من المخطوطة وذكرت في كتاب الحازمي.

وصف المخطوطة

« يقع الكتاب في (١٥٥) ورقة، المكتوب منها (٣٠٥) صفحات، وفي كل صفحة ١٥ سطرًا، وفي صفحة ملحقة بالكتاب ترجمة المؤلف من كتاب **بغية الوعاة** للسيوطي بخط متأخر عن الخط الذي كتب به الكتاب، وفي الصفحة الأولى :« مصنف هذا الكتاب نصر بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين بن زياد بن عبدالقوي بن عامر بن محمد بن جعفر بن أسعد[١] ابن يزيد بن حاتم بن محمد[٢] بن بدر الفزاري الإسكندري، من أهلها، له معرفة حسنة بالنحو، سمع بمصر من أبي عبد الله بن ثابت الكيزاني، وبدمشق من أبي القاسم ابن عساكر، وقدم بغداد وقرأ بها على أبي محمد بن الخشاب، سمع بها من جماعة، وخرج إلى خراسان، وأقام بنيسابور، وتوفي هناك، ذكره ابن الدبيثي، وذكره القِفطيُّ في **تاريخ النحاة** وذكره ابن النجار ـ رحمه الله ـ قال : إنه فاضل ذكي، له معرفة تامة بالأدب، وبفنون الشعر، وصنف كتابًا في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيرًا مليحًا في معناه» انتهى .

وفيها أيضًا اسم الكتاب، وأسماء من ملكوه، ويظهر أنه يقع في مجموع . ومعه : **فرائض الجرجاني والصحائف السبع المنسوبة إلى اليونانيين**. والكتابة واضحة، وكثير من الكلمات مُشكل بالحركات، والأبواب مكتوبة بحروف كبيرة ومشكلة .

ويظهر أن النسخة من مخطوطات ما قبل القرن السادس الهجري، حيث نجد ممن ملكها أبا بكر ابن عمر بن أبي بكر بن السلار، وهذا ـ على ما ذكر ابن الأثير ـ هو : سيف الدين أبوبكر بن السلار، من أعيان الجند الدمشقيين، أسره الإفرنج سنة ٥٧٢هـ في دمشق[٣] .

وممن ملكها أيضًا عبدالرحمن بن رزين بن عبدالله بن نصر بن عبيد الدمشقي الحواري، وهذا ـ على ما قرأت في مؤلف أنسيت اسمه ـ قتل بأيدي التتار سنة ٦٥٦ .

وملكها بعده آخرون، منهم محمد بن ... البعلبكي سنة ٦٨٨ ، وعبدالعزيز بن محمد سنة ٧١٧، ومحمد الناشري (؟) سنة ١٠٥٣ ، وإبراهيم بن عبد العزيز الجنيني . ثم طوحت بها يد الأقدار إلى (المتحف البريطاني) .

---

(١) كذا في طرة المخطوطة ، ولعل الصواب (أشعث) كما نقل الأصفهاني .

(٢) كذا ، ولعل الصواب (حمل) .

(٣) **الكامل** ج ٩ ص ٤١٠ طبعة دار الكتاب العربي في بيروت .

ويظهر أنها هي النسخة الوحيدة من هذا الكتاب.

ومع قدم كتابة النسخة ففيها كثير من التحريف، وفي هوامش الورقات الـ (٧٥ و ٩٧ و ١٢٨ و١٤٩) استدراكات على المؤلف، منها ما هو منقول عن ياقوت، وهناك تصحيحات يسيرة منها ما أدمج في الأصل كما في الورقة الـ (١٢٨) : « قر في الحجاز في دار فهم . كذا في الأصل وأظنه قو، وهو موضع بين فيد والنباج ».

وأقول: لقد أبعد صاحب الظن النجعة، فأين فيد والنباج من دار فهم؟ ومن التصحيحات: في الأصل (عين أرباع) وفي الهامش: صوابه أباغ.

عملي في نشر هذا الكتاب

١ - حرصت على أن أقدم صورة مطابقة للأصل المخطوط بقدر ما استطعت، مع التنبيه على ما فيه من أخطاء.

٢ - من المعلوم أن الغاية من تحديد الأمكنة معرفة مواقعها الصحيحة، وكثير من تعريفات المتقدمين للمواضع لا تهيئ للباحث أن يعرف موقعها.

ومن أمثلة تعاريفهم: الموضع الفلاني في بلاد بني فلان. يعنون قبيلة زالت وجُهِلَ أمرها، وحل مكانها قبيلة أخرى تعرف باسم آخر.

وكأن يقال: هذا الموضع بين مكة والبصرة، وما أطول المسافة بين المدينتين. وكأن يوصف الموضع وصفًا غير مميز، كأن يقال عن جبل: إنه أسود الرأس ململم، وعن وادٍ: إنه وادٍ طويل عريض . وعن أرض: إنها تنبت من النبات كذا وكذا، دون زيارة تميز تلك الأوصاف وتبين الموضع. إلى آخر التعريفات التي زخرت بها كتب مؤلفي معجمات الأمكنة.

وإذن فإن ما يقدم من تلك الكتب للباحثين في عصرنا الحاضر يجب أن يكون ملائمًا لمداركهم وفهمهم، ومُمْكنًا الاستفادة منها فائدة تامة، وذلك يستلزم أن تحدد الأمكنة تحديدًا دقيقًا مرتبطًا بما هو معروف من المواضع، وموضحًا موقعه من خطوط الطول والعرض، وهذا ما حاولت أن أقوم به بالقدر المستطاع.

فأذكر قرب الموضع من بلدة معروفة، أو أحدد المنطقة التي يقع فيها، وإذا كان معروفًا أحاول

تحديد موقعه من خطوط الطول والعرض، معولاً في ذالك – في الأعم الأغلب – على كتاب **معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية** للأستاذ الدكتور أسعد سليمان عبده؛ فكتابه هذا بحق، بل جميع أبحاثه في هذا العلم، من أوثق المصادر في تحديد الأمكنة المرسومة في المصورات الجغرافية (الخرائط) .

٣ – كتاب **الأماكن** للحازمي مقتبس من كتاب نصر، ولهذا فقد أوردت نصوصه، أو أشرت إليها عندما يحصل اختلاف بين الكتابين، ولاستكمال الفائدة يحسن الرجوع إلى عملي في كتاب الحازمي الذي رجعت إليه كثيراً، فأحد الكتابين يعد مكملاً للآخر.

٤ – حرص ياقوت ـ رحمه الله ـ على أن يورد في كتابه كل ما اطلع عليه من كتابي نصر والحازمي، وأن يزيد في تعريف الموضع ما استطاع الزيادة، ولهذا فقد رجعت إلى **معجم البلدان** في كل مادة من مواد كتاب نصر، وأضفت ما رأيت إضافته متى كان في ذالك مزيد إيضاح وبيان، كما حاولت أن أبين مصادر الأقوال التي يوردها نصر في كتابه .

٥ – يبدو أن الزَّبيديَّ صاحبَ **تاج العروس** قد اطلع على كتاب نصر، فأكثر النقل عنه في (مستدركه) ولهذا رَجعتُ إليه فيما استشكلت من النصوص .

٦ – نبهت على بعض ماوقع في الكتاب من تصحيف، وقبله كتاب الحازمي، وقلدهما ياقوت في هذا، وسيجد القارئ أمثلة من ذالك في رسم (بَرْثَان) و(جُلَب) وأسماء أخرى، هي لقلتها لا تؤثر في قيمة الكتابين العلمية .

٧ – حاولت أن أضع فهارس عامة للكتاب تيسر للباحث العثور على بغيته بسهولة .

وأراني بكل ما تقدم بذلت الجهد لكي يستفاد من هذا الكتاب، والله الموفق.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب الهمزة

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكن الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يَسِّرْ، والحَمدُ لله وحدَه حَقَّ حَمْدِه وَصَلَواتُهُ وسلامه عَلَى نبيه مُحَمّد وآله وصحبه[1].

كِتَابُ الهمزةِ

١ - باب أَبّا، وأُنَّا، وأُنَا، وأَيَاءُ[2]

أمّا (أَبّا) — بفتح الْهَمْزَة وَتَشْدِيد الْبَاء الْمَنْقُوطَة بِوَاحدة — فهو نَهْرُ أَبًّا بَيْن القَصرِ والكُوفَة، ونَهْرُ أَبًّا أيضًا منْ أنهَار الْبطيحَةِ التي بيْن واسِطَ والبصْرةِ، وَهُو منْ أنهارِها الكِبارِ[3].

وَأمّا (أُنَّا) بِضَمِّ الْهَمْزة وتَشْديدِ النُّونِ — فبالعراق في عدَّة مواضع[4].

وأمّا (أُنا) بِضَم الْهَمْزَة أيضًا وتَخفِيفِ النُّونِ — فَوادٍ قُربَ السواحل بَيْن مَدْيَنَ والصَلا، يَطَؤُه طَرِيق الْمصريِّيْنَ إِذَا حَجُّوا[5].

---

(١) لم يضع المؤلف لكتابه خطبة يوضح فيها موضوعه، وليس من المستبعد أن المنية عاجلته قبل أن يكمله، كما أشرت إلى هذا في المقدمة.

(٢) من أبواب كتاب الحازمي.

(٣) عند الحازمي: بفتح الهمزة والباء المنقطة بواحدة مشددة — قال ابن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك، قال: لما أتى رسول الله ﷺ بني قريظة نزل على بئر من آبارهم في ناحية من أموالهم يقال لها بئر أبًّا. كذا وجدته مضبوطًا مجوداً بخط أبي الحسن ابن الفرات. وقد سمعت بعض المحصلين يقول: إنما هو أُنَا بضم الهمزة وبالنون الخفيفة. ونهر (أبًّا) بين الكوفة والقصر، ينسب إلى أبًّا بن الصامغاني، وكان من ملوك النبط. ونهر (أبًّا) أيضًا من أنهار البطيحة نهر كبير.

(٤) نقله الحازمي، ونقله ياقوت عن نصر ولم يزد.

(٥) عند الحازمي: واد قرب الساحل من ناحية مدين، وفي **معجم البلدان**: واد قرب السواحل بين الصلا ومدين يطؤه حُجاجُ مصر، وبه عين يقال لها (عين أُنَا) قال كُثير:

يَجْتَزْنَ أَوْدِيَةَ الْبُضيْعِ جَوَازِعًا ... أَجْوَازَ عَيْنِ أُنَا فَنَعْفَ قِيَـالِ

والبيت في **ديوان كثير**. وقيال: واد هو أسفل وادي عفال، جنوب بلدة مقنا بخمسين كيلاً، يبعد عن عيوننا ثمانية أكيال، ويقع بقرب الدرجة ١َ/٣٥ْ طولاً و ٥َ/٢٨ْ عرضًا. =

وبئْرُ أُنَا بالمدِيْنة مِنْ آبَار بَنِي قُرَيْظَة، وهُنَاك نَزَل النَّبيُّ ﷺ، لَمّا فَرَغَ من غَزْوةِ الخَنْدَق، وقَصَد بَني النَّضير[١].

وأَمَّا (أَيَاءُ) بِفَتْح الْهَمْزَة الأُولَى وَتَحْت الْيَاء نُقْطَتَان مَمْدُود - نَاحِيَةٌ أحْسِبُهَا يمانيَّةً، قَال الطُّفَيْل الْحَدَثِيُّ:

فَرُحْتُ روَاحًا مِنْ أيَاءٍ عَشِيَّةً ... إِلَى أن طَرقْتُ الحيَّ في رأسِ تُخْتُمِ

تُخْتُمُ: جَبَل بالمدينة[٢].

= الصلا: إحدى المنازل الواقعة بعد عَينُونة، ومن بعد الصَّلا النَّبْك، ثم ظباء على ما ذكر ابو عبيد البكري في **المسالك والممالك**. والصَّلا يعرف الآن باسم (الشَّرْمَة) على ما يفهم من كلام الجزيري في **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة** ص ١٢٣٥، وتقع (الشَّرْمَةُ) جنوب البِدْع، فيما بينه وبين ظَبَا على مسافة ثمانين كيلاً من البِدْع، وخمسة وعشرين كيلاً من عَينُونة، (بقرب خط الطول: ١٧ / ٣٥ْ وخط العرض: ٥ / ٢٨ْ) ويقصد بالسواحل ساحل البحر الأحمر الممتد من ميناء ظبا إلى خليج العقبة جنوبًا.

أما (أُنَا) هذا الوادي، فقد أصبح يدعى الآن (وادي عيْنُونَة) وقديمًا (عين أُنا)، وعينونة الآن قرية تقع على مقربة من شاطئ البحر شمال ميناء المُوَيْلح قرب مدخل خليج العقبة، حيث يفيض الوادي المعروف قديماً باسم (أُنا) وهو ينحدر من جبل زَوَى متجهًا صوب الجنوب الشرقيِّ حتى يصب في البحر، وعينونة قبل مصبِّه شرق شمال الخُرَيْبَةِ التي على البحر، وتدعى عينونة أيضًا: (عُيُوْن القصب) وتجد في قسم شمال المملكة من **المُعْجَم الجُغرافي** بحثًا مفصلاً عنها.

(١) صواب الجملة: (وقصد بني قريظة) إذْ غزوة بني النضير وقعت سنة أربع من الهجرة قبل الخندق، وغزوة الخندق سنة خمس، وبعدها حدثت وقعة بني قريظة، والخبر أورده ابن هشام في **السيرة النبوية** - ج ٣ ص ٢٣٥ بهذا النص: (ولما أتى رسول الله ﷺ بني قريظة، نزل على بئر من آبارها، من ناحية أموالهم، يقال لها بئر أُنَا) انتهى. ومنازل بني قريظة أوضَحَها السمهودي في **وفاء الوفا**، أما آبار المدينة فقد جُهِلَ أكثرها.

(٢) أورده ياقُوت بنصه ولم يزد، أما الحازمي فقال: (وأما أيَا، قال الواقدي: مات أبو قلابة الجرمي بالشام بدير أيَا سنة أربع أو خمس ومئة) والجدثي كذا ورد في مخطوطة كتاب نصر، وصوابه (الحارثي)، وفي **معجم البلدان** في رسم (تختم): طفيل بن الحارث، انتهى. ولعله طفيل بن يزيد الحارثي الذي استشهد صاحب **اللسان** ببيت من شعره هو:

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا ... أما تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا

٢ - بَابُ أُبْلِي و أُبْلَى، وَأَبْلاء[1]

أمَّا (أُبْليّ) بضم الهمزة وسكون الباء وكسر اللام وتشديد الياء، فوادٍ يصب في الفراة؛ وأُبْلِي أيضًا جبل من جبال أجأ وعنده نجل سعته أكثر من ثلاثة فراسخ يستنقع فيه ماء السماء[2].

وأمَّا (أُبْلَى) مثله، إلا أن لامهُ مفتوحة وبعدها ألف لفظيةُ: فهي جبال عند معدن بني سُلَيمٍ أو قريبة منه[3].

وفي **المعجم** عن (تُخْتُم): اسم جبلٍ بالمدينة، وقال نصر: تُخْتُمُ ـ بالنون ـ جبل في بلاد بلحارث بن كعب ـ وقيل بالمدينة ـ قال طفيل بن الحارث، ثم أورد البيت ـ ولا أستبعد أن تكون (تختم) في هذا الموضع من كتاب نصر وضعت في الهامش، وليست من أصل الكتاب، إذ ورد في باب (تُخْتُمَ) بالنون بعد الخاء تضم وتكسر: جبل في بلاد بلحارث بن كعب ـ وقيل بالمدينة. انتهى.

واضيف: أرى أن صواب هذا الاسم (تَحْتِم) ورد في **صفة جزيرة العرب** في الكلام على مخلاف مأرب، وعلق عليه القاضي الأكوعُ بما نصه: تَحْتِمُ ـ بفتح التاء المثناة وسكون الحاء ثم تاء أيضا مكسورة وآخره ميمٌ موضع بوادي قضيب من بلاد مراد، قال السُّليكُ بنُ السُّلَكَة:

بِحَمْدِ الإله وامْرِئٍ هُوَ دَلَّنِي   حَوَيْتُ النِّهَابَ مِنْ قَضِيْب وَتَحْتِمَا

وقال لَبيد:

وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلُكَ مِنْ دِيَار   دَوَارِس بيْن تَحتِمَ فَالْخِلاَلِ

هكذا ضبطناه وصححناه من **معجم ما استعجم** للبكري، وكان في الأصول كلها (تَحْمَا) بإسقاط التاء الثانية وهو وهم، وهو في وادي عَبيدة، ويطلق عليه اليوم اسم: قُحَازَة وَحَبُّونَ. انتهى.

(١) عند الحازمي ما عدا الاسم الأخير.

(٢) نقل الحازمي التعريف كاملاً، وكلمة (الفراة) كذا وقعت في الأصل وهي (الفرات). اما أُبلي فيفهم من كلام نصر أنه يطلق على موضعين، أحدهما: جَبَل عند أجَأ وَسلْمى، وهذا الجبل ليس معروفًا بهذا الاسم.

والثاني: وادٍ يصب في الفرات، وقد ذكره ياقوت وأورد أقوالاً وشاهداً من الشعر عليه، وقد عدَّ الهجريُّ وادي أُبليٌّ من الأوْدَاة، أي: أودية كلب، وهو على حسب ترتيبه يقع شمال وادي عرعر، وجنوب وادي تُبل بين الواديين، أي إنه إما وادي الأبيض أو وادي المرا، وتمتد فروع وادي المرا من الحمادَ من قرب حزم الجلاميد متجهة صوب الشمال الشرقي نحو الفرات. (يقع وادي المرا بين خطي الطول: ٣٠َ/٣٩ْ و ٠٠َ/٤٢ْ وخطي العرض ٠٠َ/٣١ْ و ٣٠َ/٣٢ْ).

(٣) نقل الحازمي تعريف أُبلى عن **رسالة عرّام**، وأضاف عن الزهري: بعث رسول الله ﷺ قِبَلَ أرض بني سليم، وهو يومئذ ببئر معونة بجرف أُبْلى، وأُبلى بين الأرْحَضيَّةِ وقُرَّانَ، كذا ضبطه أبو نعيم. انتهى. وأرى أن (بجرف): (بجوف) فالبئر في جوف جبل أُبلى.

وإذا كُتِبَتْ بألف وقع الاشتباهُ بينه وبين (أبْلاءٍ) بفتح الهمزة الأولى ومد الهمزة الثانية – وهو موضع آخر[1].

٣ - بَابُ إِبْرِمَ، وإيرَم، وأَيْدَم[2]

أمَّا - إِبْرِمٌ - بهمزةٍ مكسورة وباء ساكنةٍ تحْتَهَا نُقطة وراء مكسورة -: موضع ذكره ثعلب في تفسير الأبنية من **كتاب سيبويه**[3].

وأما إيرَمُ: – بعد الهمزة المكسورة ياء منقوطة باثنتين من تحت، والراءُ مفتوحةٌ –: صُقْعٌ أعجميٌّ[4].

وأما أَيدَمُ - بعد الهمزة المفتوحة ياء أيضاً ودال غير معجمة: فهو بلد يَمَانٍ[5].

= أما أبلى فسلسلة من الجبال، تقع في الشمال الغربي من مدينة المهد (معدن بني سليم قديمًا)، وفيها جبال مسماة معروفة منها (هَدَان) وغيره، وتتخللها أودية وسهول، وهذه السلسلة طويلة عريضة، وفيها أودية ذات قرى منها الصَّعبيَّة، والمزرع، والهَرَّارة، والجُريسيَّة، وغيرها، وانظر **مجلة العرب** س ٢٢ص ٨٢٧ وما بعدها (وتقع ابلى بقرب خط الطول: ٥٠َ/ ٤٠ْ وبين خطي العرض: ١٠َ/٢٣ْ و ٠٠َ / ٢٤ْ) ومعدن بني سليم هو المعروف الآن باسم (مهد الذهب) متصل بهذا الجبل.

(١) لم يزد ياقوت في المعجم على القول: (الأَبْلاَء - بالفتح ثم السكون والمد - هو اسم بئر).

(٢) لم يذكر الحازمي الاسم الأول.

(٣) أورد ياقوت الاسم – بفتح الراء – وقال: من أبنية **كتاب سيبويه** مثل (إيَبَن) ونقل عن الزُّبَيْديِّ: إبرَمْ: نَبْتٌ، كما نقل عن كتاب في التاريخ ألفه أبو غالب ابن المهذب المعري: ان سيف الدولة بن حمدان لما عبر الفرات في سنة ٣٣٣ ليملك الشام، كان ممن تلقاه والي حلب عثمان بن سعيد، فأكرمه سيف الدولة، وجعل يسأله عن كل قرية يمر بها - فيجيبه حتى مرَّ بقرية، فقال: ما اسم هذه القرية، فقال: (إبرَم)، فسكت سيف الدولة، وظن أنه أراد أنه أبرَمَهُ، أي: أضجره بكثرة السؤال، فلم يسأله بعد ذلك عن شيء، حتى مر بعدة قرى، فقال له عثمان: ياسيدى إن اسم تلك القرية إبرَم فاسأل من شئت عنها، فضحك سيف الدولة وأعجبته فطنته.

(٤) لم يزد ياقوت على ما هنا نقلاً عن نصر.

(٥) زاد الحازمي: (وقد يجيء في الشعر)، أما ياقوت فاكتفى بقول نصر.

٤ - باب أُبَايِر، وأَبَاتِر[1]

أمَّا بِضَمِّ الهمزةِ وبعد الألف ياءٌ منقُوطةٌ باثنتينِ من تحت: فهو منهلٌ بِالشام في جهة الشمال مِنْ حَوْران[2].

وأمّا بفتح الهمزة وتاء فوقها نقطتان بين الألف والراءِ - فأودية أو هضابٌ نجدية في ديار غنيٍّ، وقيل: بل هي يمانية والأول أثبتُ[3].

٥ - باب أَبَوا، وأَبْوَا، وأثوا والأَبْوَاءِ[4]

أما أَبَوا - بفتح الهمزة والباء الموحَّدة وفَتْحِ الواو بعدها ألف مقصورة -: موضع أو جبل شاميٌّ،

---

(١) عند الحازمي.

(٢) لم يزد الحازميُّ على هذا، وأورد ياقوتٌ هذا الكلام غير منسوب في رسم (أُيَاير) بالضم والياء الثانية مكسورة، وأضاف: قال الرمّاح بن ميّادة وهو عند الوليد بهذا الموضع - وكان يخرج إليه في أيام الربيع للنزهة:

لَعَمْرُكَ إِنّي نَازِلٌ بِأَيايِرٍ ... وضَوْءٍ ومُشْتَاقٌ وإنْ كُنْتُ مُكْرَما

أَبِيْتُ كأنّي أرمدُ العَيْنِ ساهراً ... إذا بَاتَ أصْحَابي مِنَ اللَّيْلِ نُوَّما

وأقول: (أُيَايِر) هنا تصحيف أبَاير - باء موحدة بعد الهمزة المضمومة وبعد الموحدة ألف مثناة تحتية فراء وهو وادٍ لا يزال معروفًا، يفيض سيله في وادي السِّرْحان وينطق الاسم (باير) بحذف الهمزة على طريقة العامة في مثله من الأسماء.

وفي هذا الوادي منهلٌ مشهور ينطق باسم (باير). (ويقع هذا المنهل بقرب خط الطول: ٤٠َ/٣٦ْ وخط العرض: ٤٥َ/٢٩ْ) داخل الحدود الأردنية جنوب قصر الطُّوَيَّة بنحو خمسين كيلاً، وأما وادي أُباير فهو من أشهر روافد وادي السرحان، يقع في الجنوب الغربي من (النَّبْك) قاعدة الوادي - ويفيض في وادي السرحان بين قريتي غطّي شمالاً - والعَيْن البيضاء (الجُفَيرات) جنوبًا، وهو (يقع بين خطي الطول: ٣٠َ/٣٦ْ و ٣٠َ/٣٧ْ وخطي العرض ٤٥َ/٣٠ْ و ٥١َ/٣١ْ).

(٣) ذكره الحازمي مضيفًا: ولها ذكر في الشعر - ولم يذكر جملة: (بل هي يمانية) وأباتِرُ: اسم لمواضع كثيرة من أشهرها رمالٌ في الدهناء بقرب (لينة) وموضع بقرب المرُّوتِ بقرب منطقة الوشم، أما التي في ديار غنيٍّ فقد ذكرها ياقوت بأنها أودية وهضاب بنجد - وأورد قولاً للراعي، وآخر لابن مقبل، وليس في قولهما ما يدل على أنهما قصدا الأباتر التي في ديار غنيٍّ، وديارهم في منطقة ضَرِيَّة وما حولها.

(٤) البابُ عِنْد الحَازِميِّ.

قال النابغة:

بَعدَ ابنِ عاتِكةَ الثّاوي علَى أبَوَا ... أمْسى ببلْدةِ لا عَمٌّ ولا خالُ[1]

وأما بسكون الباء، والباقي كالأول: كان اسماً للقريتين اللتين على طريق البصرة إلى مكة المنسوبتين إلى طَسْم وجَديس، أوْ لأحَديهما[2].

وأما أثوا كالذي قبله، إلاَّ أنه بثاءٍ مثلثة، فموضع مذكور في أشعار عبد القيس[3].

وأما ألأبْواءُ - بفتح الهمزة وباءٍ ساكنةٍ تحتها نقطة ممدود -: فهو بلد بين مكة والمدينة تليه الجُحْفَةُ، قَال ابنُ الرقيات:

فَمِنىً فالجِمارُ مِنْ عَبْدِ شَمْس ... مُقفراتٌ فَبَلْدَحٌ فَحِـرَاءُ

فالخِيامُ التي بِعسفَانَ فالجُحْـ ... ـفَةُ أقوَتْ فَألقَاعُ فالأبـوَاءُ[4]

---

(١) هو تعريف الحازمي، وبيتُ النابغة في رثاء أخيه، وهو في ديوانه، وهنا إشكالٌ وهُو أن أخا النابغة ذهب يبحث عن إبلٍ لهُ، فما هي الصلة بين هذا الموضع الذي كان مظِنَّةً لوجود إبلِ أهلُها في أسافل الحجاز، حرار فدك وخيبر وضرغد وما حولها - ما هي الصلة بينها وبين موضع في الشام؟! وَعَاتكةُ أمُّ المرثِيِّ هي بنت أنيس الأشجعي، ولم يزد ياقوت في **المعجم** على ما هنا سوى أبيات للنابغة أحدها هذا البيت.

(٢) هُوَ تعريف الحازمي سوى كلمة (أو لأحديهما)، والقريتان المذكورتان واقعتان على طريق حُجاج البصرة المار بالقصيم في شمال نجد، وزاد ياقوت بعد تعريف الموضع كما عند الحازمي شعرًا للمثقب العبدي جاءَ فيه:

فَإنَّك لَوْ رَأيْتَ رِجَال أبْوَى ... غداة تَسَرْبَلُوا حَلَق الْحَديد

مع بيتين آخرين، ما أرى هذا الشعر ينطبق على هذا الموضع الواقع في وسط نجد، والمثقب العَبْديُّ من عبدالقيس، وبلادهم البحرين شرق الجزيرة.

وموقع القريتين على مقربة من مدينة عنيزة، فقد جاء في كتاب **المناسك**، ص ٥٨٨: - (القريتان، الدنيا هي قرية ابن عامر، والأُخْرى قرية بناها جعفر بن سُليمان، وهي بلد نخلٍ تطرد بين أضعافها عيون في مائها غِلَظٌ، وأهلها يستعذبون ماء عُنيزة، وهي على ميلين من القريتين) انتهى، ويفهم من هذ أنهما يقعان في وادي عنيزة. ويرى بعض الباحثين المتاخرين أن قرية العيارية بقرب عنيزة هي إحدى القريتين.

(٣) لم يزد ياقُوت على ما ذكر نصر منسوبًا إليه.

(٤) قال الحازمي في تعريف الأبواء: (جبل من عن يمين آرةَ ويمين الطريق للمصعد من المدينة، وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل، وقد جاء ذكره في حديث الصعب بن جثَّامَةَ وغيره، ويقال: إن هناك ماتت آمنة أم النبيُّ ﷺ، وقال السكري: هو جبلٌ مرتفع شامخ، ليس به شيء من النبات غير الخزَمَ والبَشَام، وهو لخزاعة =

٦ - بَابُ أُبَارِ، وأَبَانَ، وآفَان[1]

أما بضَم الهمزة وآخره راءٌ ـ: موضع من ناحية اليمن، وقيل: أرض من وراء بلاد بني سعد[2].

وأما بفتح الهمزة وآخره نون: جبلٌ بين فيدَ والنبهانية، وهما أبانان كلاهما أسود محدد الرأس كالسنان، وقيل: أحدهما أبيضُ والآخر أسود، وهما في ديار بني أسد، وقيل: هما لبني مناف بن دارم من تميم[3].

وأما آفان ـ أوله مَدَّة ثم فاء أخت القاف ـ: قرية بَرِّيَّةٌ وراء القَطِيف بأربعة فراسخ لكلب جذيمة عبدالقيس، ولهم بأس وعددٌ[4].

= وضمرة، ثم أورد بيتَ ابن الرقيات، والشعرُ في ديوانه.

ووادي الأبواء من أشهر الأودية الواقعة بين مكة والمدينة، ولا يزال معروفًا، وقبر أم الرَّسُول ﷺ لا يزال معروفًا في جانب منه يدعى الخريبة، ويظهر أن اسم الأبْواء يطلق على الوادي والجبل العظيم الذي تقع قرية الخريبة في لحفه. وانظر وصف هذا الوادي في **مجلة العرب** – س٨ ص ٦٤٥ –.

والمواضعُ التي ذكر ابن قيس الرقيات كلها بقرب مكة، أو بينها وبين المدينة. وابن قيس الرقيات هو: عُبَيْدالله ابن قيس، من بني عامر بن لُؤي من قُريش، شاعر إسلامي توفي نحو سنة ٨٥، وله ديوان شعر مطبوع.

(١) عند الحازمي مع اختلاف في الاسم الأخير.

(٢) هو تعريف الحازمي، مع زيادة: (وقد جاء ذكره في بعض الأحاديث) وزاد ياقوت: (وهو لغة في وبَار ـ وقد ذكر هناك مبسوطًا، وله ذكر في الحديث). انتهى. ووَبار: جانب من الصحراء المعروفة الآن باسم (الربع الخالي)، الجانب الشمالي الموالي لِيَبْرِينَ، ويَبْرِينُ كان من بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وتمتد بلاهم شمالاً، والقول بانه يمان هو من قَبِيل التوسع بوصف كل ما هو في جنوب الجزيرة بأنه من بلاد اليمن، وقد أطال ياقوت الكلام على وَبَار.

(٣) جَبَلا أبانَيْن بعيدان عن فَيْد ـ وقريبان من النبهانية، فَفَيْدُ: بلدة تقع شرق جبل سلمى في منطقة الجبلين (حائل) والنبهانية :قرية من قرى الرس في غرب القصيم، وجبلا أبانين أحدهما أبيض والآخر أسود، وكانا في ديار بني أسد، انظر التفصيل عنهما في كتاب **بلاد العرب**، وشهرة الجبلين تغني عن التوسع في الكلام فيهما، وأبان الأبيض ويقال أبان الأحمر (يقع بقرب خط الطول: ٤٨َ/٤٢ْ وخط العرض: ٣٠َ/٢٥ْ). وأبان الأسود، ويسمى أبان الأسمر (يقع بقرب خط الطول: ٠٠َ/٤٣ْ وخط العرض: ٤٨َ/٢٥ْ). وتنطق العامة اسم الجبلين (أبآنات) كعادتهم في كل مُثنّى.

(٤) الاسم هنا وقع في مخطوطة نصر (آفان) وفي مخطوطة الحازمي (آفار) وجاء في **معجم البلدان** (آفَاز) =

٧ - باب أَبْيَنَ، وأُبَيْرٍ، وأَبْتَر، وأُثَيْرٍ[١]

أما بفتح الهمزة وقد تكسر وبعدها باء موحدةٌ ساكنةٌ ويليها ياءٌ تحتها نقطتان وآخره نُونٌ ـ: فهو بَلَدُ عَدَنَ المشهورُ، وقال الخليلُ: يقال أَبيَنُ وإِبْيَنُ بكسر الهمزة، وقال أبو بكر: عَدَنُ أبين منسوبُ إلى رجلٍ من حمير اسمه أَبْيَنُ، ويقال يَبْيَن أيضًا[٢].

وأما أُبَير – بضم الهمزة وباءٍ موحدةٍ مفتوحةٍ وياءٍ قبل الراء تحتها نقطتان ساكنة ـ: فعين بني أُبَيْرٍ دون الأحساء من هجر ـ يشرف عليها المعروف بوالغ[٣].

= بالزاي قال ياقوت: وجدته في كتاب نصر بالنون، ثم أورد كلام نصر من دون زيادة.

وأرى الأسماء الثلاثة محرفةً، وأن الصواب (أفأنُ) – بهمزة مفتوحة بعدها فاءٌ ساكنة فهمزة أخرى مفتوحة فنونٌ – وقد يقال فيه (أفَن) بحذف الهمزة الثانية، وقد ورد الاسم في شعر الفرزدق:

اسْأَلْ زِياداً أَلَمْ تَرْجِعِ رَوَاحِلُنَا وَنَخْلُ أَفَأَنَ مِنِّي بُعدُهُ نَظَر

وقالوا في شرحه: أفأن قرية بالقطيف للأزد وعبد القيس، وقد حدد المسعودي موقع أفأن تحديداً واضحًا، ولكنه سَمَّاهُ (أفَنَ)، ويفهم من تحديده في كتاب **التنبيه والإشراف** أن أَفْأَنَ الأرض الواقعة بين مدينتي القطيف والدمام المتاخمة لساحل البحر، تقع بلدة عُنَك في جانبها الشمالي الشرقي، وعُمران مدينة الدمام متصل بجانبها الجنوبي، وفيها نخل وآثار عمران قديم، وتقدر مساحة تلك الأرض طولاً بنحو خمسة عشر كيلاً، وعرضًا بنحو خمسة أكيال ـ وتقع بلدة (سيهات) في طرفها الغربي الشمالي، ويظهر أن هذه البلدة قامت على أنقاض بلدة (أفْأنَ). ولزيادة الإيضاح يحسُن الرجوع إلى قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**.

(١) عند الحازمي.

(٢) قال الحازمي: عدنُ أَبْيَنَ البلد المشهور. يقال: نسب إلى أَبْيَنَ بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حِمْيَر بن سبأ، وقد جاء ذكره في غير حديث. انتهى. وشهرة عدن تغني عن الكلام فيه، فهو مِخْلاف واسع معروف في جنوب اليمن على ساحل البحر وفيه ميناء هام عند مضيق باب المندب.

(٣) قال الحازمي عن والغ: وادي البحرين، وقد اختلف المتقدمون في والِغ هل هو جبل أو وادٍ أو فلاةٌ، ففي كتاب نصر والحازمي: أنه وادٍ في البحرين، ونقل ياقوت عن الحفصي: أنه فلاةٌ بين هَجَرَ واليمامة، كما ذكر ياقوت أنه اسم جبل بين الأحساء واليمامة، ويمكن الجمع بين الأقوال: بان الاسم يطلق على موضع فيه جبل، وفيه وادٍ. ولا أستبعد أن تكون عين بني أُبَيْر في الجَوْفِ في الشمال الغربي من الأحساء.

وأُبَيْـرُ أيضًا موضع ببلاد غطفان، وقيل ماء لبني القَيْـنِ[١].

وأما بضم الهمزة وثاءٍ مثلثةٍ بعدها ياءٌ ساكنةٌ تحتها نقطتان ـ: فهي صحراءُ أُثير بالكوفةِ حيث حرَّق أمير المؤمنين علي رضي الله عنه النفر الغالين فيه[٢].

وأما أبتَرُ ـ بفتح الهمزة وباء موحدةٍ ساكنة تليها تَاءٌ عليها نقطتان مفتوحةٌ ـ: صقع شامي[٣].

٨ - بَابُ الأَبـوَازِ، والأَثْـوَارِ[٤]

أمَّا الأبواز ـ بِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ وآخِرُه زايٌ مُعْجَمَةٌ ـ: جبلٌ من جبال أبي بكر بن كِلاَب من أطراف نَمَلاً[٥].

وأما بثاءٍ مُثَلَّثَةٍ وآخره راءٌ مُهْمَلَةٌ: رملٌ من بلاد عبدالله بن غطفان[٦].

---

(١) لم يذكر الحازمي هذا، ولم يزد ياقوت في **المعجم** على قول نصر سوى كلمة (القَيْن بن جَسْر) وبلادُ غَطَفَان كانت تتصل ببلاد بني القين بن جسر من الناحية الشمالية الشرقية، وبنو القين هاؤلاء كانت بلادهم في شمال الحجاز متصلة ببلاد الشام مجاورين لبني كلب من الناحية الغربية. ولا أستبعد أن يكون أُبَيْرُ من مناهل وادي أُبَايِر، الوادي المشهور في تلك الناحية باسم (بَاير).

(٢) قال الحازمي عن صحراء أُثَيْر: تنسب إلى أُثَيْرِ بن عمرو السَّكوني، الطبيب الكوفي، ثم ذكر قصته حين جرح عَلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأضاف خبر تحريق عليٍّ الطائفة الغُلاَة فيه، ولم يزد ياقوت على ما ذكر الحازمي.

(٣) تعريف الحازمي: موضع شامي، وعند ياقوت موضع بالشام، ولم يزد.

(٤) عند الحازمي (باب الإيواز والأثْوَار).

(٥) عرف الحازمي الإِيْواز ـ بياء تحتها نقطتان وآخره زاي ـ: جبل من أطراف نَمَلاَ، ونَمَلاَ ـ متحرك الميم ـ جبال وسط ديار بني قريط، والإيوازُ لبني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَةَ، ومثل هذا ورد في **معجم البلدان** إلا أن المؤلف أورد الاسم والتعريف في (الأبواز) بالباء الموحدة، مما يدل على عدم تيقنه من ضبط الاسم، وأرى الصواب ما جاء في كتاب نصر، فهو مطابق لِما في كتاب **بلاد العرب** ـ ص ١٤٣: ونَمَلَى تعرف الآن باسْم (رَغْبَا) بلاد واسعة فيها جبال سُود مُتصل بعضها ببعضٍ ذات شعابٍ ومسالك ومياه، وبُرَقٌ وأرض واسعة، وتقع غرب جبل العلم الذي في أعلى نجد جنوب بلدة (عفيف) بمسافة تقدر بثمانين كيلاً، وفيها مياه منها الشَّبَكَة والحَفَرُ والوَدْكاءُ والأبْرَقَةُ والمُحْدَثُ (وتقع نملا بقرب خط الطول: ٢٠َ/٤٣ْ وخط العرض: ٢٠َ/٢٣ْ).

(٦) هو تعريف الحازمي، وقال في **بلاد العرب** ـ ص٧٥ ـ: وبأعلى مُبْهِلٍ جبل يقال له مُجَيْمِرٌ، وآخر يقال له =

٩ - بَابُ الأَبْتِرَة، والأَبتَرة، والأَثْبِـرَة[١]

أَمَّا بفتح الهمزة وباءٍ مُوَحدةٍ ثم تاءٍ مكسورةٍ فوقها نُقطتان: مَاءٌ من مياه بني قُشَيْرٍ[٢].

وَأَمَّا بفتح التَّاء مثلها: ماءةٌ بأعلى الثَّلَبُوْت هي للعُلُبِ من بني مُرَّة.

وأما أَثْبِرَةُ - بعد الهمزة ثاءٌ مثلثة -: ماءةٌ بأعلى الثلبوت في ديار بني أسد بنجد[٣]، والأثبرة أيضًا: جبال بمكة، يقال لكل واحد منها ثبيرٌ، قال الفَضْلُ بن عباسٍ:

هَيهَات منْكَ قُعَيْقعانُ فَبَلْدحٌ　　　فَجَنُوب أثْبِرَةٍ فبطنُ كُسَابِ

فَالهَاوَتَان فكُبكَبٌ فَجُنَادِبٌ　　　فَالبوْصُ فالأَفراغُ مِن أَشقَابِ[٤]

= كُتَيْفَةُ، وجبال يقال لها الوتداتُ، وبأعاليه أسفلَ من الوَتدات أبارقُ إلى سندِها رَمْلَةٌ تسمى الأثوارُ، انتهى.

وكُتَيْفَةُ تسمى الآن كُتَيْفانُ، والوَتدات معروفة باسمها جُبَيلات في الشمال الغربي من (الحلاني)، أما الأثوار، واحدها ثور فتقع إلى الشرق من الوَتدات أبْرَقُ مرتفع في أعلاه بياض يشبه التلة، يقع إلى الشمال الشرقي من (الحلاني)، والحلاني وادٍ يقع في الشمال الغربي من القصيم، شمال شرق قرية (عقلة الصقور) غرب جبل قَطنٍ، يأتيه سيلُه من جهة الشمال، ويمضي إلى جهة الجنوب الغربي حتى يصب في وادي الرُّمَة مستقبلاً الجنوب، وكان يسمى قديمًا مُبهِل (ويقع الحلانيُّ بقرب خط الطول ١٠َ/٤٢ْ وخط العرض بين ٢٠/٢٥ْ و٢٥َ/٢٦ْ).

(١) عند الحازمي: (بابُ الأثبرَة والأبْترَة).

(٢) هُوَ تَعْريف الحازمي، ويبدو أن نصرًا أخَذَ هذا من كتاب **بلاد العرب** - ص ٢٤١ - ففي ذكر بلاد بني قُشير: ولهم ماءة تسمى الأبْتَرَةُ عذبة، عليها بنُو اللُّبَيْن وبينها وبين النُّقْر ثلاث ليال، وقد حدد المسافة بين النُّقْر وقَرْقَرَى بمسيرة ليلتين، وبين قَرْقَرَى وحَجْرٍ مسيرة ليلة. ويفهم من هذا أن الأبترة هذه تقع جنوب غرب المَرُّوتِ شرق منطقة العِرْضِ (عِرْض القويعيَّة) والمياه قد نضبَ أكثرُها في هذا الزمان.

(٣) لم يذكره الحازمي، وأراه تصحف على نصر، وأنه هو الذي سماه الأبتَرة، وكذا وقع في كتاب **بلاد العرب**، ونصه: «وبأعلى الثَّلَبَوت ماء يقال له الأبتَرَةُ، وهي للعُلُبِ من بني مُرَّة، وهاؤلاء من غطفان، والثَّلبوتُ هو الوادي المعروف الآن باسم وادي الشُّعْبَة، أعلاه كان بقرب بلاد بني مُرَّة. وأسفله لبني أسد، وهو من أعظم روافد الرُّمَةِ، ويقع هذا الوادي (بقرب خط الطول: ٥٥َ/٤١ْ وبقرب خط العرض ٢٩َ/٢٥ْ) وقد تحدثت عنه في **المعجم الجغرافي شمال المملكة** بتوسع.

(٤) الأثْبِرَةُ: واحدها ثبير: جبال بمكة، وبقربها في منى، وقد حددها الأزرقي في كتابه **أخبار مكة**. أما =

١٠ - بَابُ آبِلَ، وآيِلَ، وأَثْلٍ[1]

آبِلُ – بمدِّ الهَمْزة وبعدَهُ باءٌ مُوحَّدَةٌ مكسورةٌ –: صُقْعٌ مَعْرُوفٌ بالشَّام، وفي الحديث: أنَّ النْبِي ﷺ جهز جيش أسامة وأمره أن يُوطِئَ الخيل آبِل الزيْت. قَالَ النجاشيُّ:

وصَدَّتْ بَنُو أُوْدٍ صُدوداً عن القنا … إلى آبلٍ في ذلةٍ وهوَانِ[2]

وأما آيِلُ مثله إلا أنه بياءٍ تحتها اثْنَتَانِ: جَبل بالنَّقْرَةِ وقيل إيِّل بتشديد الياءِ وكسْر الهَمْزَةِ وفتحها أيضًا، والأولُ أثبت[3].

وأما الأَثْلُ - بفتح الهمزة وسكون الثَّاء المُثلَّثة - فذات الأَثْلِ في بلاد تيم الله بن ثعلبة، وكانت لهم فيه وقعة مع بني أسدٍ، وذُو الأَثْلِ: موضع بالحجاز[4].

١١ - بَابُ آبَة، وآيَة[5]

أَما بِمَد الْهَمْزةِ وبَعْدها بَاء مُوَحدَةٌ: فَبَلَدٌ مَعْرُوفٌ في بلاد الأعاجم، يذكر أبدًا بَعد قُمّ[6].

= الحازمي: فلم يورد أكثر مما في كتاب نصر، وفيه من شعر الفضل: (فبطن عِسَاب) وأرى كلمة (عِسَاب) تحريف (كساب) فهو موضع معروف، والفضل بن العباس هو: ابن عُتبة بن أبي لهب ابن عم المصطفى عليه الصلاة والسلام، شاعر معروف، توفي سنة ٩٥هـ.

(١) عند الحازمي.

(٢) قال الحازمي: آبل – ممدود الأول – ناحية شامية، ثم أورد الحديث، والنجاشي اسمه: قيس بن عمرو من بني الحارث من نجران، توفي نحو سنة أربعين من الهجرة، ونشر أحد أدباء بغداد شعره، وآبل الزيت قال عنه ياقوت: بالأردن من مشارف الشام، وذكر أن في الشام أربعة مواضع: آبِلُ الزيت، وآبِلُ القمح من أعمال دمشق بينها وبين الساحل، وآبلُ السوق في غوطة دمشق، وآبل من قرى حمص من جهة القبلة بينهما نحو ميلين.

(٣) عند الحازمي: جبل من ناحية النَّقرة، ولم يزد، وكذا فعل ياقوت في **معجم البلدان**. والنَّقرة موضع ماهول في عالية نجد على طريق المتجه إلى المدينة لا يزال معروفًا.

(٤) ذكر الحازمي ذات الأثل، كما عند نصر، وكذا فعل ياقوت، إلا أنه زاد شواهدَ من الشعر، وما أكثر المواضع التي تنبت الأَثْلَ، أما ذات الأَثْلِ، فيظهر أنها في شرق الجزيرة بقُرب بلاد بني أسد من بلاد تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل.

(٥) لم أر هذا في كتاب الحازمي.

(٦) أطال ياقوت الكلام على آبَة، فنقل عن ابن مردويه أنها من قرى أصبهان، ونقل عن غيره أنها من قرى ساوة، =

وأماً بياء تحتها نقطتان: فمن قُرَى اليمامةِ في غالب ظَنّي[١].

١٢ - بَابُ أَبِيْدَةَ وأُتَيْدَةَ، وأَبَنْد، وأُثَيْداءَ[٢]

أما أَبِيدَةُ – بفتح الْهَمْزَةِ وكَسْرِ الباء الْمُوَحدةِ وبعدها ياء تحتها نقطتان - من ديار اليمانِيِّين بين تهامة واليمن[٣].

وأَما بضم الهمزة وبعدها تاءٌ عليها نقطتان مفتوحةٌ –: فموضع من ديار قُضَاعَةَ ببادية الشام[٤].

وأما أَبَنْدُ – بفتح الهمزة وبعدها باء مُوحدةٌ مفتوحة ونون ساكنة -: صُقْعٌ معروف من نواحي جُنْدَيْسابُورَ من أعمال الأَهْوَاز[٥].

= ورجّح هذا قائلاً: آبَةُ بُليدة تُقابلُ ساوة تعرف بين العامة بآوة، فَلا شَكَّ فيها، وذكر فيها شعراً وبعض المنسوبين إليها.

(١) لم أر هذا الاسْم في **معجم البلدان** وما استبعد أن يكُون اسم (يَايَة) تصحَّف على نصر، فقد جاء في كتاب **بلاد العرب** – ص ٣٥٨ –: إذا خرجت من السوق تُصعدُ مستقبلَ المغربِ، فأول ماءٍ يستقبلك يَايَةُ، وهي لأخلاط الناس، ثم عن يَمين يَايَة بحذائها القَرِيُّ، قُرَيَّة بين الواديين في جزيرة من الوادي. إلى آخر ما ذَكَر. ويقصد سوق حجرٍ قاعدة اليمامة، مما يُفهم منه قربُها من وادي حنيفة.

(٢) عندَ الْحَازمي: (بابُ أُتيدة وأَبِيدَة).

(٣) لم يزد عليه الحازمي، وأَبِيدَةُ من أشهر الأودية المنحدرة من الحجاز إلى نجد، وسكانها قديمًا من الأزد من اليمانيِّين، ولا يزال وادي أَبِيدة معروفًا، ولكن العامة تحذف الهمزة، وتسميه (بيدة) بكَسْر الباء وهو ينحدر من سراة زهران مُخترِقًا أسفل بلاد غامد، حتى يفيض في تُرَبَة، ثم ينحدر منها. (ويقع بقُرب خط الطول: ٢٦َ/٤١ْ وخط العرض: ٥٠َ/٢٠ْ) وزهرانُ وغامدُ من أَزد السَّراة سُكان الوادي القُدماء.

(٤) هو تعريف الحازمي، وزاد: وله ذكر في الشعر، وهو بنصه في **معجم البلدان** مع إيراد بيت من شعْر عدي بن زيد، قال عنه: إنه قرأ في شعر عدي بخط ابن خلجان (أُثَيْدَة) بالثاء المثلثة:

أصعَدْنَ في وادي أُثَيْدَةَ بَعْدمَا ... عَسَفَ الْخَمِيْلةَ واحْزأل صُواها

وأعاد الاسْم في رسْم (أُ ثَيْدَة) مع شعر عديٍّ.

كَمَا أورد بيتًا لشاعرٍ لم يُسَمِّه:

نَجاءَ كُدُرٍ مِنْ حَمِيرِ أُتَيدَةٍ ... يقابله والصَّفحتيْن نُدُوبُ

(٥) لم يَزد يَاقُوتُ على قول نصر منسُوبًا إليه.

وأما أُثيداءُ – بضم الهمزة، وبعدها ثاءُ مثلَّثة مفتوحةُ، ثم ياء ساكنة تحتها نقطتان وألف في آخر الاسم ممدودة –: موضع عند عُكاظ، السوق المعروفة بالحجاز[١].

١٣ - بَابُ أَبْهَرَ، وأَيهَبَ[٢]

أما أَبْهَرُ – بباءٍ مُوحدَةٍ ساكنة بَعْد الهمزة،وآخرُه راء مُهملَةٌ –: بلدٌ معروفٌ من أعمال الري يذكرُ مع زنجانَ، ومن أعمال أصْبهان قرية يقال لها أبهر[٣].

وأما أيهبُ – بياءٍ بعد الهمزة تحتها نقطتان وآخره باء موحدة –: موضع ببلاد بني أسدٍ لا يكادُ يُوجَدُ فيه ماءٌ[٤].

١٤ - بَابُ الإتْمِ، والأيـْمِ[٥]

أما بكسر الهمزة، وقيْلَ بفَتْحِهَا، وتاء ساكنةٍ عليها نقطتان: جَبَلُ حَرَّة بني سُلَيْمٍ، وقيل: قاع لغَطَفَان، ثم اخْتصَّتْ بِهِ بَنُو سُلَيمٍ، وبين المسْلَحِ - وهو منزل مِن مَنَازِل حَاج الكُوْفَةِ - وبين الإتْمِ تسعةُ أميالٍ، وقال ابن السِّكِّيتِ: الإتْمُ اسْمٌ جامع لقُريَّاتٍ ثلاثٍ: حاذَةُ وتَفْقَا والقِيَّا، وقيل: أربعٌ؛ هذه والمُحدَثُ[٦].

---

(١) لم يزد يَاقوت عَلَى الْقول: مكانٌ بعكَاظ.

(٢) عند الحازمي.

(٣) قال الحازمي: أبهر من بلاد قُهُسْتانَ بَيْن قزوين وزَنْجان، يُنْسبُ إليها جماعة من الفقهاءِ والمحدثين، وأكثرهم كانوا على رأي مالك.

وأبهر أصبهان: قرية من قُراها يُنسبُ إليها أيضًا نفر من رُواةِ الحديثِ، وقد ميزنا بينهم في كتاب **الفيصل**.

(٤) هو تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان**: قليل الماء. وأورد للنابغة:

رَعَى الرَّوض حتى نَشَّتِ الغُدْرُ والتَوتْ ... بدُحْلانها قيْعانُ شرجٍ فأيْهبِ

ويفهم من هذا قرب أيهب من شَرْجٍ، وشرجُ: لا يزال معروفًا، وكان من بلادِ عبس، وبلاد بني أسد تجاور بلادهم، وانظر عن شرْج (قسم شمال المملكة) من **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**.

(٥) عند الحازمي.

(٦) هو تعريف الحازمي، وعنده (بحرَّة بني سُلَيْمٍ) ويبدو أنه هو الصواب، إذ جبال حرة بني سُلَيمٍ كَثيرةٌ، وفي كتاب نصرٍ: (حاذَةُ وَتَفقا) وعند الحازمي (حاذةُ وتَفْقا) وفي **مُعجَم البلدان**: (نِقْيا) أوردها عرضًا لا في رسْمها، ولم أجد لها عندهُ ذكْرًا في موضع آخر. =

وأما الأيْمُ – بفتح الهمزة وبعدها ياء ساكنة تحتها نقطتان –: جبلُ بحِمَى ضَرِيَّة مقابلٌ الأكْوامَ.
وقيل: جبل أبيضُ في دِيَار بني عبسٍ بالرُّمَةِ وأكنافها[1].

١٥ - باب أثْلَةَ، وأيْلَةَ، والأُبُلَّةَ[2]

أَمَّا أَثْلَةُ[3] – بفتح الهمزة وثاءٍ مثلثةٍ ساكنةٍ –: فَمَوْضِعٌ حجازي من ديار كنانة أَحْسبُ، وأَمَّا أَيْلَةُ

= وفي كتاب **المناسك** – ص ٣٣٥ – عند ذكر حاذَةَ وصُفَيْنَةَ: (منازل ولد طلحة بن عبدالله بن أبي بكر بالإِتْم من بِلَاد بني سُلَيْم، وهو للمُصْعِدِ الى مكة على طريق الجادّةِ، بعد معدِن بني سليم، وبها كان الطريق قديمًا، ثم حول إلى الأُفَيْعِيَة والمسلحِ. وهي عَنْ يمين المسلح - وقال: وهي ثلاث قُريات - في ثلاثة أودية - يقال لأولها: المُحْدَثُ، وهي قَطِيْعَة من النبيّ ﷺ لعبد الرحمن بن أبي بكر. والوادي الثاني يقال له: نِقْيا، والقَرْيَةُ في وَسَط الوادي، وبها وُلد محمد بن طلحة.

والثالث: حاذَةُ، وهي التي كان بها منزل طلحة بن عبدالله، وبها طريق عيسى بن موسى، كان يعدلُ من معدن بني سُليم إلى صُفَيْنَةَ، وبين صفينة وحاذةَ مُتَعشًا) إلى آخر ما ذكر. (وتقع حاذة بقرب خط الطول ٣٦َ/ ٤٠ْ وخط العرض ٣٨َ/ ٢٢ْ) ولا يعرف من القرى التي ذكر سوى حاذة، ويفهم من كلام صاحب **المناسك** وغيره التقارب بين الأودية التي فيها القرى، وعلى مقرَبة من حاذَة عدد من الأودية الصغيرة، تنحدر من الحرة مُشْرِقة، فتفيض في أرض واسعة تُسمَّى فيْضَة المَسْلَحِ، والمسلَحُ قرية لا تزال معروفة مسكونة (تقع بقرب خط الطول: ٥٨َ/ ٤٠ْ وخط العرض: ٣٠َ/ ٢٢ْ) وتقع في الجنوب الشرقي من حاذَةَ على مقرَبة منها، وكل هذه المواضع شرق الحرة فيما بينها وبين مجرى وادي العقيق، وكان طريق زُبَيْدَةَ يمر بحاذَةَ. ويبدُو أن القول بأن الإِتْم قاع وليس جبلاً هو الصواب، وفي ذالك القاع توجد القرى التي سماها ابن السِّكِّيت وقد درست.

(١) هو تعريف الحازمي، وأورد ياقوت أقوالاً بشواهد من الشعر، لا تخرج عن القول بانه بِحِمَى ضَرِيَّة. وجبل الأيْم هذا قال عنه صاحب **بلاد العرب**: (إنه جبل أسودُ حذاء الأكْوام، وأورد من شعر جامع بن عمرو بن مُرْخِيَةَ:

إلى عَاقِرِ الأكْوَام فالأيْمِ فَاللِّوَى ... إلى ذي حُسا روْضٌ مَجُودٌ يصُوْرها

وجبل الأيمِ يُدعى الآن (لِيم) – بكسر اللام بدل الهمزة –: وهو جبل عظيم يقع شمال قرية مِسْكَة، ويُشاهَد منها ومن ضَرِيَّةَ على بعدٍ شرقيَّهما (بقُرب خط الطُول: ٥٨َ/ ٤٢ْ وخط العرض: ٥٦َ/ ٢٤ْ) وقد يكون لعبسٍ جبل في جهة الرُّمَةِ غير هذا يُسمى الأيْم.

(٢) عند الحازمي.

(٣) قال الحازمي عن أثْلَةَ: موضع حجازي من ناحية المدينة، ثم أورد شاهداً من شعر قيس بن الخَطيم، ويفهم من =

مثْلهُ، إلاَّ أنَّه بياءٍ تحتها نقطتان. فالبلدُ المعروف بالشام على ساحل البحر[١] قال ابن حبيب: أيْلَةُ - شُعْبَة من رَضْوى جبل ينبع، وقيل: أيلةُ آخرُ الحجاز، وأولُ الشام[٢].

وأما الأُبُلَّةُ - بضم الهمزة والباءِ الموحدة وتشديد اللاَّم -: فهي أُبُلَّةُ البصرة، قال الأصمعيُّ: أصل هذا الاسم بالنبطية، وكانت قبل الإسلام. وقال غيره: الأبُلَّةُ كانتْ تُسمى بالنبطية بامرأة

= كلام نصرٍ أنه يقصد الموضع الوارد في شعر مَعْقِلِ بن خُوَيْلدٍ الهُذليِّ:

نزيعًا مُحْلِبًا من أهل لَفْتٍ   لِحَيٍّ بين أثْلةَ والنِّجَام

ولعل الموضعين في تهامة.

(١) قال الحازمي عن أيْلة: بَلدَة بَحْرِية وقيل: هي آخرُ الحِجَاز وأولُ الشام، وينسبُ إليها جماعة من المتقدمين ذكر بعضَهُم. وأيلةُ هذه هي المعروفة الآن باسم العقبة في شرقي الأردن على شاطئ البحر.

(٢) أيلة: التي ذكر ابن حبيب من شعاب رضوى لا تزال معروفةً - وقد ذكرها البكري، فقال في **معجم ما استعجم** بعد ذكر أيلَةَ التي على شاطئ البحر قال: وقال محمد بن حبيب، وقد أنشد قَوْل كُثَيِّرٍ:

رَأَيْتُ وأصحابي بأيلَةَ موْهِنًا   وَقَد غابَ نَجْمُ الفَرْقَدِ المُتصَوِّبُ

أيلةُ شُعبةٌ من رَضْوَى، وهو جبلُ ينبُع، ويقوي هذا القول ما ذكرته في رسم (ضَاسٍ)، وقال في رسم (ضاسٍ): جبل من أقيال رضوى، ثم أورد شعر كُثَيِّرٍ. ويبدُو أن نصرًا أخذ التعْريف هذا من شرح ابن خبيب لديوان كُثَيِّرٍ.

وقال ياقُوت: وأيلَةُ أيضًا: موضع برضوى، قال ابن حبيب: أيْلَةُ من رضوى، وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة، وهُو غير المدينة المذكورة. هذا لفظهُ، وأنشد غيرهُ:

مِنْ وَحْشِ أيلَةَ مَوْشِيٌّ أكَارِعُهُ

والوَحشُ لاينُسبَ إلى المُدُن، ثم أورد شواهدَ على أيلَةَ هذه من قول كُثَيِّرٍ. وقول ابن حبيب في شرح شعر كُثَيِّرٍ:

رَأيتُ وأصحابي بأيلَةَ موهِنًا   وقد لاح نجمُ الفرقدِ المُتصوِّبُ

لعزة نارًا ....

إلى آخر ما ذكر.

قال: أيلة: شُعبة من جبل رضوى، وهو جبل ينبع، وقال كثير:

وَلَوْ بَذَلَتْ أمُ الوليد حديثها   لعُصمٍ برضْوى أصبحَتَ تَتَقربُ

تَهبَّطنَ من اكناف ضاس وأيلَةٍ   إلَيْهَا وَلَوْ أغرَى بِهِنَّ المُكلِّبُ

وَضَاسُ طَرَفٌ شرقي من رضوى فيه وادٍ بهذا الاسْم يفيضُ على وادي ينبع النخل. أما أيلَةُ التي آخر الحجاز وأول الشام، فهي البلد الذي عده من الشام على ساحل البحر.

كانت تسكنها، يقال لها (هُوب) خَمَّارَة، فجاء قوم من النَّبَط يطلبونها، فقيل لهم: (هُوب لَيكَا) أي ليست، فغلطَت الْفرسُ، فقالوا: (هُوب لَتْ) فَعَرَّبتها العرب فقالوا: الأُبُلَّةُ[1] .

١٦ - بَابُ أُثْنَانَ والأَنْتَانِ والأَنْبَارِ وأَبْيَارٍ[2]

أَمَّا أُثْنَانُ – بِضَمٍّ الهَمْزَة بعْدَهَا ثاء مُثَلَّثَة ثُم نُونٌ قَبْلَ الأَلفِ ونُوْن بَعْدَهَا: فَهُوجَبَلٌ نَجْدِيٌّ[3] .

وأَمّا الأَنْتَانُ –بِفَتَحِ الهَمْزَةِ وَبَعدَهَا نُوْن سَاكِنَةٌ ثُمَّ تاءٌ عليها نُقْطَتَانِ وآخِرهُ نُوْنٌ –:فَهوُ شِعبُ الأَنْتَان، مَوضعٌ قُرْب الطائف، كَانَتْ فيه وَقْعةٌ بين هَوازِنَ وثَقيف،كَثُرَ قَتلاهَا فَسُمِّي بذلكَ[4] .

وأَمَّا الأَنبَارُ – بفتح الهمزة وبَعدَهَا نُونٌ وباء مُوحَّدةٌ وآخرُه راءٌ مُهمَلَة –: البلد المعرُوف على

---

(١) أورد الحازمي التعريف مختصراً مضيقًا: وينسب إليه نفر من رواة الحديث. وأطال ياقوت الكلام على الأبلة لغة وتاريخًا.

(٢) عند الحَازمي: (بَابُ أَنْبَار و أَنْتَان).

(٣) لم يَذْكُره الحازمي، وَفي **معجَمُ البُلْدان** : أُثْنَانُ مَوضع بالشَّام، قَال جَميلُ بن مَعْمَر:

وَعَاوَدتُ مِنْ خِلٍّ قَدِيمٍ صَبَابَتِـي ... وأَخْفَيْتُ من وَجْدي الّذي لَيس خافيا

وَردَّ الهَوى أُثنانُ حتّى استفزّني ... مِنَ الحُبِّ، معطوفُ الهوى مِنْ بلاديا

وَأرَى أن أُثنان الوارد في شِعر جَميلٍ لَيس فِي الشَّام، ولكنه جَانب مِنْ حرَّة ضَرغد يُسمى الآن أُثنان، وحرة ضرغد في الطرف الشمالي الشرقي من الحرَّة التي تسمى حرة (بني رشيد) وحرَّة ضرغد وحرَّة أثنان، وَهي مما يَلي بلاد جَميل بن معمر الذي وَرد في شعرِه مواضع مُجاورة لأُثنان مثلَ بَردٍ ولَفْلَفَ وغَيرهما، وحَرة أُثنان لَيستْ مَعدُودةً مِنْ بِلادِ نَجدٍ، وتقع حَرَةُ أُثنان (بِقُرْب خط الطول : ١٠َ/ ٤٠ْ وخط العَرض: ٤٠َ/٢٦ْ).

(٤) هوَ تعريف الحازميّ، وأضاف ياقوت: كَثُرَ فيْهم القَتل حَتَّى انتنوا، فَسُمّي لأجل ذالكَ شِعْب الأَنتَان،أمَّا البَكريُّ في **مُعجَم ما استعجَم** فقد أورد الاسْم بِصورةٍ (الأُنَان) وعلله، وأخشى أن يكون تَصَحف عليه. قَال: الأُنان – بِضَم أوله عَلَى وزن فُعال وبالنون في آخره –: مَوضعٌ من ورَاءِ الطائف قَبْلَ نَخبٍ، الوادي المحدد في موضعه، يُنْسبُ إليه فَجُّ الأُنَان، كانت فيه وقعة عظيمة للأحْلاَف من ثقيفٍ على بني مالك من ثقيفٍ أيضًا على حُلفائهم من بني يربُوع من بني نصر بن معاوية، فسُمِّي أُنانًا لكثرة أنين الجرحى فيه، ثُم فصَّل هذا في موضع آخر– ص ١٣٠٢ –. ومَفهوُم ما تَقدّم مِن النُّصوص أن الأَنْتَان أو الأنان كَان بِقُرْب وادي نَخبٍ، الوادِي المعْروف الآن شَرقَ الطّائِف غير بَعيد عنه.

شاطئ الفرات، وَهُوَ مِنَ البلاد القَديمة[1].

وأمّا أبيارُ – بتقْديم الباء المُوَحَّـدَةِ عَلَى الياء –: فهي قَرْيَة كَبِيْرَة بِقُرْبِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ[2].

١٧ - بَابُ أُثَال وَأَيَال[3]

أماَ أُثَالُ – بضم الهَمْزة ثُم ثاءٍ مُثَلَّثَةٍ –: فهو من أرض اليمامة لبني حَنِيْفَة[4].

وحصْن أيضًا بِبِلاَد عَبْسٍ بالقُرْب من دِيار بني أسد[5].

وقيل: جبل بينه وبين الماءِ الذي ينزلُ به الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة بثلاثة أميال لبني عبس.

وموضع أيضًا على طريق الحاج بين الغُمير وبُسْتان ابن عامر[6].

---

(١) عَرَّفَ الحازمي الأنْبار: بأنَّها البَلَد المعروف عَلَى شاطئ الفُرات من البِلاد القَدِيمة، يُنسَب إليها جَمَاعَة من العُلماء، وأوْرَدَ ياقُوتُ في **مُعجَم البُلدان** تَعليل اسْم (الأنْبار): كَانَ يُجْمَعُ فيها أنابيرُ الحِنْطَةِ والشَعير والقَتُّ والتِّبْنِ، وكَانَ يُقالُ لها: الأهراءُ، فَلما دخلتها العَرَبُ عرَّبَتْهَا، فقالت: الأنبار. انتهى.

ولا تزال العامةُ تُطلق كلمة (العنَابر) على الأمْكِنة التي تُحْفَظ فيها الحُبوب وغيرها، ومُفردها عِنْدَهم (عَنْبَر) وهُمْ يُسمون بها المكان المخصص في السفن لحمل الأثاث والأمْتِعة وغيرها، وَقد أطال ياقوت الكلامَ على الأنبَار، وَذَكَر عدداً من الأمَاكِن بِهَذا الاسم.

(٢) عرَّف ياقوت الأبيار بأنه اسْمُ قَرْيَةٍ بجزيرة بَني نَصر، بين مِصرَ والإسكندرية، وذَكَر بعض المنسوبين إليها.

(٣) عند الحازمي.

(٤) لم يذكر الحازمي هذا، وذكره ياقوت دون زيادة.

(٥) لم يذكر الحازميُّ الحِصْنَ الذي ببلاد عبْس، وذكره ياقوت كما هُنا دون زيادة، وأراه هو الذي سيذكره بعده، وجملة: (إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة)، كذا وردت عند الحازمي وياقوت، ولكن أُثال هذا ليس بقُرب البصرة، بل يبعُد عنها مئات الأميال، إذ هو في بلاد القصيم، ويتضح صواب الجملة مما جاء في كتاب **المناسك** ص ٦٠٥ –: من قوله: (ولأهْل البصرة إلى المدينة طريقان) إلى أن ذكر الطريق التي يسلكها الناس اليوم، فقال: (يعدلون من النُّباج فيتيامنونَ فيصْبِحُون من ليلتهم ببَطْن قَوٍّ، وهو وادٍ يقطع الطريق، ثم يرتحلون منه فيصبِّحون ماءً لبني عبس يقال له أُثَال. وأُثال عقبة في ذالك الموضع، وبين أُثال وبين الماء الذي ينزلون منه ثلاثة أميال، وهي عيون ابن عامر، وهي مياه ونخل). انتهى مُلخصًا.

ونباج ابن عامر شرق القصيم، يعرف الآن باسْم الأسْياح، وأُثال لايزال معروفًا في منطقة الجِواء، وتلك البلاد كانت من بلاد بني عبس.

(٦) الغُمَيْر: وَرَدَت في مَخطُوطة كتاب نصر (القمير)، تَصْحِيف، صوابها: (الغُمَيْر)، كما عند الحازمي =

وأُثال : ماءٌ قريبٌ من غُمَازَةَ، وغُمازَةُ عَيْنُ ماءٍ لبني بَوٍّ من تَميم.

ولبني عايِذةَ من مالك بالقاعة، قاعة بني سعدٍ قريةٌ يُقال لها أُثالُ مالك، وهذه سوى أُثالِ بني عبْس[1].

وأما أيال - مثل جَيْعَل -: فهو وادٍ[2].

١٨ - بَابُ الأَحْوَلِ والأَجْـزَلِ[3]

أَمَّا بِالوَاو: فَوادٍ أو جَبَلٌ في ديار غَطَفَان[4].

وأماً بالزّاي: قَالَ قَيْسُ بنُ الصَّرَّاعِ العِجْلِيُّ :

سَقَى جَدَثًا بِالأَجزَلِ الْفَرْدِ بالنقا ... رِهَامُ الْغَوَادِي مُزنةً فاسْتَهَلَّتِ[5]

=وياقوت، وفي كتاب **المناسك** - ص ٣٥٤ -: بعد أن ذكر ذات عرْق ذكر الغُمَيْرَ للمتجه إلى مكة : عَيْن جارية وبِرْكةٌ وحوانيت خراب، وعلى ثلاثة أميال من الْغُمَيْر موضع يقال له أُثالُ. انتهى، وعلى هذا فأُثال هذا يقع في وادي نخلة الشامية بعد ذات عرقٍ للمتجه إلى مكة قبل بُستان ابن عامر.

(١) ذكر هذا الحازمي كما ذكر نصْر دون زيادة، وعين غُمَازة هذه - كما ذكرها الأزهري - بالسُّودة، وهي أرض واسعة تقع شمال منطقة الأحساء شمال وادي المياه، فهي بقرب نَطاع، وأُثال هذا الذي بقرب عين غُمَازَةَ يقع في القاعة، قاعة بني سعد، وهي جُزْء مما يطلق عليه اسم وادي المياه في الوقت الحاضر.

وأرى أُثال هذا هو أثال مالك الذي ذُكر بعده، إذ بنُو مالك من بني سعد، والقاعة من بلاد هاؤلاء، وأُثال في الستار على ما ذكر الهمْداني في **صفة جزيرة العرب**. وانظر عن تحديد هذا المواضع (قسم المنطقة الشرقية) من **المُعْجم الجُغرافي**.

(٢) هو تعريف الحازمي وياقوت مع اختلاف في وزنه، ففي مخطوطة نصرٍ (جَيعْل) وعند الحازمي (حيعل) وعند ياقوت (خَيْعل)، ولعل الصواب ما في كتاب نصْر.

(٣) لم أره عند الحازمي.

(٤) عند ياقوت: أَجْوَلُ: واحدُ الأجاول، وهي هَضَباتٌ فيها دارات بحذاء هضبةٍ من سلمى وأجا فيها ماءٌ، وقيل: أجول: وادٍ أو جبل في ديار غطفان، عن نصر. وفي كتاب **المناسك** تحديد لجبل أجْوَل فيما بين فَيْدَ وتُوز، وهو واحد الأجاول جنوب جبل سَلْمَى. وعده الهَجَرِيُّ من جبال حِمَى فَيْد لطيِّئ، أقرب المياه إليه أُبْضَةُ، ثم يلي الأجولَ جبل يقال له دَخْنان، بينه وبين فيْد ١٢ ميلاً. انتهى ملخصًا. وأَجْوَلُ هذا ليس في بلاد غَطَفانَ، فلعل الاسم يطلق على عدد من المسمَّيات.

(٥) لم يزد ياقوت على ما هُنا غير منْسوبٍ.

١٩ - بَابُ الأَجْشُرِ والأَجَشِّ والأَحْسَنِ(١)

أَمَّا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَضَمِّ الشِّينِ المُعْجَمَةِ وَبَعْدَهَا رَاءٌ مُهْمَلَةٌ: جَبَلٌ في بلاد قَيْسِ عَيْلَانَ(٢).

وَأَمَّا - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ و الْجِيمِ و شِيْنٍ مُعْجَمَةٍ مشدَّدَةٍ فَقَط -: أُطُم من آطَامِ الْمَدِيْنَة، كَان لِبَنِي أُنَيْفِ الْبَلَوِيِّيْنَ عِنْد البِئرِ التي يُقَال لَهَا لَاوَة(٣).

وَأَمَّا الأَحْسَنُ - بِفَتْح الْهَمْزَةِ وَسُكُون الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وبَعْدَهَا سِينٌ مُهْمَلَةٌ وَنُونٌ -: قَرْيَةٌ بَيْن الْيَمَامَة وَحِمَى ضَرِيَّةَ لِبَنِي كِلَاب بها حِصْن وَمَعْدِنُ ذَهَبٍ(٤)، وَهُو طَرِيقُ أَيْمنِ اليمامة، وَهُناك جبالٌ تُسَمى الأَحاسِنَ، وقال النوفَليُّ: يكتنفُ ضَرِيَّةَ جبلان يُقال لأحدهما: وَسَطٌ، وللآخر: الأحسنُ، فيه معدنُ فضةٍ.

٢٠ - بَابُ أَجَلا، وَأَخْلاءِ(٥)

أَمَّا أَجَلا - بهمزة وجيم مَفْتُوحَتَيْن وَلامٍ وألفٍ مُمَالَتَين -: جَبَلٌ في شرْقِيِّ ذات الإِصاد من الشَّرَبَّة، وقَال ابنُ السِّكِّيْت: أَجَلا هِضَابٌ ثلاثٌ على مَبْدأةِ الغَنمِ مِنَ الثُّعْلِ بشَاطِئِ الجريب الذي يلقى الثُّعْل(٦).

---

(١) عند الحازمي: (بابُ أَحْسَنَ وأَجشُدَ وأَجَشّ).

(٢) سَمّاه الحازمي (أَجْشُدَ) بالدَّال بعد الجيم شين مُعْجمة مَضْمُومَة، وآخره دَال مُهملة: جَبَل من بلاد قيس عَيْلان، أما صاحب **مُعْجَم البُلدان** فقد ذكر (أَجْشُدَ) بالفتح ثم السكون وضم الشين المُعْجمة ودال مُهْملة: اسْم جَبَلٍ في بلاد قيس عيلان، وهو في كتاب نصر (أجْشُر) والله أعلَم بالصَّواب، وفي **تاج العروس** (جشر): جَشَر مُحركة: جبل في بلاد بني عامر. ثم لبني عُقَيل من الديار المجاورة لبني الحارث بن كعب.

(٣) هُوَ تعريف الحازمي، ومثله عند ياقوتٍ مع ذكر اشْتِقاق الكلمة وتعريف الأُطُم وأنه الْقَصرُ، وقد حدد السمهودي في **وفاء الوفا** موقع الأُطُم والْبئر. وقد زالت آطامُ المدينة ودرست آبارُها القديمة.

(٤) هُو تعريف الحازمي ومثله في **مُعْجَم البُلْدان** وانظر لإيضاح ما في هذا الكلام ما أوردتُه في كتاب الحازمي في تحديد معدن الأَحْسَن ص ٥٤.

(٥) عند الحازمي.

(٦) هو تعريف الحازمي، وأورد ياقوت هذا الكلام مع إضافة غيره، وأجْلا هذه لا تزال مَعْرُوفةً بهذا الإسم، هضبة ذات رؤوس ثلاثة تبدو من بعدٍ كأنها ثَلاثُ هضابٍ، ولهذا تُسَمَّى أَجْلَةَ وَأَجلات، وَسَيْلُها ينحدر إلى وادي =

وأما أخْلاءُ – بهمْزة مَفتُوحَةٍ وَخَاءٍ مُعْجمَة ساكنة مَمْدُوْدَة –: صُقْعٌ من أصقاع فُرَاتِ البصرة عامرٌ آهل[(١)].

٢١ - بَابُ أَجْيَادَيْنِ وأجْنَادَيْنَ[(٢)]

أَمَّا أَجْيَادَيْنِ – بفتحْ الْهَمْزةِ وَقِيْل بِكَسْرِهَا والأول أكثَرُ، وَبَعْد الجيم يَاءٌ –: فَهُو شِعْبَا أَجْيَادَيْنِ، مَحَلَّتَان بِمكَّةَ، يُقَالُ لأحدهما أَجْيادُ الكَبِيْر، والأخْرى الصَّغِير، وقال الْجوْهَرِيُّ: أَجيَادٌ: جَبَلٌ بمكة، سُمِيَ به لِمَوْضعِ خَيْل تُبَّع[(٣)].

= الجريب، وتقع غربَ بلدة عَفِيف بنحو خمسين كيلاً بقُرب وادي الثُّعْلِ أعلا وادي الجريب من الجنوب الغربي؛ والثُّعْل يُطلق على أعلاه اسم (شَعِيبِ اللَّنْسِيَّات) لإحراق سيارات كبيرةٍ واحدها يُدعى (لَنْسِي) في ذالك الوادي سنة ١٣٤٨هـ من قبل بعض أبناء البادية وقت اختلافهم في تلك السنة، وتقع أجلا بقُرْب (خط الطول: ١٣َ/٤٢ْ وخط العرض: ٤٠َ/٢٣ْ). وذات الإصَاد: المَاءُ الذي لطم عليه داحس فرس قيس بن زُهَيْرٍ العَبْسِي حين راهن صاحبَ الغبراء حذيفةَ بنَ بدرٍ الفَزاري، فحدثت حرب داحسٍ والغَبْراءِ بين قبيلتي عبسٍ وذبْيان، وموقع ذات الإصاد في هَضْبِ القَليب، وهذا لايزال مَجهُولاً، على أن الهَجَرِيَّ روى: أن ذات الإصاد عقد بين قُباءَ ومَرَّان، وقباء ومران بعيدان عن أجلا؛ إذ يقعان بقرب (خط الطول: ٢٠َ/٤٠ْ وخط العرض ٠٠َ/٢٣ْ). والشَّرَبَّةُ: الأرض الواقعة بين وادي الجريب ووادي الرُّمَة، وهي واسعة جداً في عالية نجد، وَوَادي الْجَرِيْب يُعْرف الآن باسْم وادي الجرير، ذُو فروعٍ كثيرةٍ، وهو من أعظم روافد وادي الرُّمَة. حيث تجتمع فيه سُيُول كثير من عالية نَجد، ويتجه صَوْبَ الشمالِ الشرقي حتى يفيض في وادي الرُّمَة. وكلمة (مَبْدَأة) أرآها تصحيف (مندَاة) بالنُّون بدل الباءِ المُوحدة، والمَنْداةُ: المكان الذي تنْدىَ فيه النَّعَمُ، والتندية ـ كما نقل علماء اللغة عن الأصْمعي –: أن تُوردَ الإبلُ الماءَ فتشرب قليلاً، ثم تَذْهب إلى المَرْعى فترعى قليلاً، ثُم ترد الماء، والاسم عند اللغويين (المُنَدَّى) بتشْديد الدال المفتوحة، ولكن البادية في نجد يقولون: المندى، بفتح الميم وإسكان النون وتخفيف الدال،وهو المرعى القريب من الماء.

(١) نَصُّ تعريف الحازمي، ولم يزد ياقوت عليه غير منسوبٍ.

(٢) عند الحازمي.

(٣) هُو تعريف الحازمي سوى جملة: (سمي به لموضع خيل تُبَّع). وما نقل نصر هو نص ما في كتاب **الصحاح** للجوهري. وكلمة (لأحدهما) عند الحازمي (لإحداهما). وزاد ياقوت: لأن تبعاً لما قدم مكة ربط خيله فيه فسمي بذالك، وأورد أخباراً أخرى عن صلة الخيل بأجياد، وإنكار السهيلي لذالك، ورد عليه باتفاق الرواة أنها سُميت بجِياد الخيلِ، ومحلتا اجياد كانتا معروفتين إلى عهدنا الحاضر، واسم أجياد يطلق على الجبل العظيم المطل على الحرم، وأبو قبيسٍ متصل به، ويقال فيه جِياد بدون همزةٍ. انتهى.

وأما أجْنادِينُ – بفتح الهمْزة وبعدَ الجيْمِ نُونٌ والدَّال مَكسُورة، مُفرَدًا ليْسَ بِتَثْنِيَةٍ ـ فَهُو بِالْشَّام، حَيْث كَانَت الوْقعَة بين المسلمين والرُّوم[١].

٢٢ - بَابُ أجدُثَ وأحْدَبَ[٢]

أمَّا بِالْجيْمِ وَضَمِّ الْدَّال وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ: فَهُو مَوْضع[٣].

وَأمَّا بِالْحَاءِ وَفَتْحِ الْدَّالِ الْمُهْمَلَة وآخرُهُ بَاءٌ مُوحدةٌ: جَبَلٌ قيل هو أحدُ الأثبرَة. والذي يقتضيه ذِكرُهُ في أشعار بني فَزَارَة أنهُ في ديارهم، ولعلهُما جَبَلان، يُسمَّى كُلُّ واحدٍ منهُما بأحْدَبَ[٤].

٢٣ - بَابُ الأجْبَابِ والأخْبَاب والأخْنَاث[٥]

أمَّا بِالْجيْم: مِيَاه قَوْمٍ بِحِمَى ضَرِيَّةَ مَعْرُوْفَةٌ، وَقِيل: تَلِي مَهَبَّ الشمال من الْحِمَى[٦].

---

(١) عند الحازمي أجنادين بعد الجيم نون والدال مفتوحة – كذا يقوله أكثر أصحاب الحديث، ومن المحصلين بكسر الدال: الموضع المشهور بالشام ناحية دمشق حين كانت الوقعة بين المسلمين والروم، وقتل فيها نفر من الصحابة، ثم أورد شاهداً من شِعْر كُثَيِّر. واطال ياقوت الكلام على أجنادين، وعده من نواحي فلسطين من الرملة من كُوْرة بيت جِبْرِيْن، وذكر الوقعة التي حدثت فيه، وكانت في جمادى الآخرة سنة ١٣ من الهجرة، وأورد فيه شعْرًا.

(٢) عند الحازمي.

(٣) قال الحازمي: أجْدُثُ – بعد الجيم دال مُهملةٌ مَضمومةٌ وآخرُه ثاء مثلثة – في شعر المُتَنخِل الهذلي:

عَرَفتُ بأجْدُثٍ فنِعاف عِرقٍ ... عَلامات كَتَحبِيْر النِّمَـاطِ

قال السُّكَّرِيُّ: أجْدُثُ وَأجْدَثُ مَوضِعَانِ، وَنِعَافُ عِرقٍ موضع بطريق مكة. انتهى.

ولعل الموضع في بلاد هُذيل، وكلها في تهامة حول مكة، وقول السُّكَّري يدل على عدم التيقن في ضبطه منذ عهده.

(٤) هو تعريف الحازمي مختصراً سوى جملة (ولعلهماجبلان) إلى آخرها، ولم يأت ياقوت بزيادةٍ ذات توضيح. أما ثَبِيْرٌ الأحْدَبُ أحَدُ جِبالِ مكة، فهو جبل المُزدلفة، وقد حدده الأزرقي في كتاب **أخبار مكة**. والأثْبِرَةُ: جبال في مكة وما يقربها من المشاعر.

(٥) عند الْحازميِّ: (بَاب أَحْبَاب وأَجْبَاب).

(٦) عِنْد الْحازميِّ سوى جُمْلَة: (وَقِيل: تَلِي مَهَب الْشَمَال). وأقول: أَجْبَابُ: المياه المعروفةُ فِي الْحِمى يظهَر أنَهَا جَمع جُبٍّ، وأنَّها التي ذكَرَها صاحب **بِلاد العرب** – ص ٩٠ –بقوله فِي ذِكْرِ مياه بني ضَبينة –: منها =

وَأَمَّا – بِالْخَاءِ – : بَلَدٌ بِجَنْبِ السُّوَارِقِيَّةِ مِنْ دِيَارِ بَنِي سُلَيْمٍ (١).

= الجبُ وَنُعاعَةُ، وفِي الجُب يقُول لبيد:

أَبني كِلابٍ كَيفَ تُنفى جَعْفَرٌ ... وبَنُو ضَبينةَ حاضِرو الأَجْبابِ؟

وَقَالَ فِي ذِكْرِ مِياهِ بني جَعفَر بن كِلاب – ص ١١٤ –: ثُمَّ الجُبُ بِئارٌ فِي بَطن وادٍ. فأما الجُبُ فَداخِل فِي بِلاد الضِّبَابِ، وَناحية بِلاد عَبسٍ. انتهى.

وبفهم من هذا أن الجُبَّ – وجمعه الأجباب – تتنازعه بنو ضَبينة من غنيٍّ، وبنو جعفرٍ من بني كلاب، وأنه واقع في بلاد الضِّباب، وبلاد هَاؤلاء حمى ضَرِيَّة، وأنه في جهته الشمالية الغربية – كما في كتاب نصر: تلي مهب الشمال من الحمى -انتهى. وذالك حيث تلتقي دار الضِّباب ببلاد عبسٍ. ويظهر أن الأجباب – في الأصل – وصفٌ، فلهذا كثرت المياهُ التي سميت به.

(١) عند الحازمي – أحباب – بعد الحاءِ المُهْمَلة بَاءٌ مُوحَّدَة وآخره باءٌ أيضًا: فهو بلدٌ بجنبِ السُّوارِقيَّة في ديار بني سُلَيْم، وقد جاء ذكره في الشعر، واختلف ضبط ياقوت، فقد ضبطه – بالحاء مرة – جمع حبيب – وأخرى بالخاء المُعجمة، ومثلُ هذا ورد في **ديوان الخَنْسَاء** وقد جاء في هذا الديوان: قال عرّام: إنما هو ذات أخْباب، وكذا قال ابن أُخت الْخَنْسَاء، وهو وادٍ يصبُ في ذي الخَدْمَة، وذُو الخَدْمَة يصبُ في الأحماء في الأَثْم، وفيه أيضًا في شرح قول الخنساء ترثي أخاها صخرًا:

يَحْمي لها ذات أخباب فَعَنْفُوَةً ... فَمُحدَثَ الأثْم، فَالصَّرداءَ أحيانًا

قال السُّلَميُّون: ذات أخباب قال: وهو بلد من النَّقيع، نحن نسميها ذاتَ الجَنْب؛ لأنها كثيرة الأجنبة، وهي المنازلُ والمحالُّ، حكاه بعض أصحاب أبي عمرو. قال شجاعٌ، عُنفُوَة: قطعة من الحَرَّة سَوْدَاءُ، مثل الجبل كان صخرٌ يحُلُّ بها، وهيَ منزلهم، وقال عن السُّلَميِّين: الأثْمُ كُلُّه قُرى لبني طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه، وهي بين السُّوارِقيَّةِ وذات عرق، والسُّوارقيَّة: قرية من قرى بني سليم، والمحدثُ من الأثم، والأثْمُ فوق غَمْرَة والمسلح، عادلةً عن الطريق، غلب عليها ولدُ طلحة بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، صاهروهم وتوالدوا فيه، وَغَمْرَةُ: قرية، والأثْم: وادٍ أجلُ، وبين غمرة وبين أدناه خمسة أميال، وبين المسْلح وبين أعلاه نحوٌ مِنْ بَرِيدٍ، ومنحدر الأثم من الحَرَّة حَرَّة بني سُلَيم، يَأخُذُ بين السُّوارقية وشابة، وشابَة: عرْضٌ من اعْراض المدينة. والصرداء: روضة من أسافل أودية المُحدث، وهيَ حمًى أبدًا، يحمي للخيل. أخبرت أنه كان يحمي هذه المواضع، يحمي الصرداء مرة اذا أمرعت وذات أجنابٍ مرة إذا أمرعَت، وكل هذه المواضع حِمًى. انتهى.

وفي كتاب **المناسك** – ص ٣٣٧ – : قال أبو إسحاق البكري: والأثْمُ هو الذي تقول فيه الخَنْسَاء:

يَحْمي لها ذات أحباب فَعَنْفوَةً ... فَمُحْدَثَ الأثم فالصَّرداءَ أحيانًا

فهن قُبٌّ كحيَّات الأباء به ... يَعكُمْنَ نيًّا وما أجْذَيْنَ قِرْدانا =

وَأَمَّا بِالْخَاءِ أَيْضًا، وَبَعْدَهَا نُوْنٌ، وآخرُها ثَاءٌ مُثَلَّثَة: فَقَدْ جَاء ذِكْرُهَا فِي الشِّعْر، قَال شَاعِر الأَزْد:

شَطَّ مَنْ حَلَّ بِاللِّوَى الأَبْرَاثَا عَنْ نَوَى مَنْ تَرَبَّعَ الأَخْنَاثَا[١]

٢٤ - بَابُ الأَجْرَب والخُرُب[٢]

أَمَّا بِالْجِيْم وَفَتْح الرَّاء: جَبَل يُذكرُ مع الأشْعَرِ من مَنَازِلِ جُهَينَةَ بِنَاحِيةِ الْمدِيْنة، وَوَادٍ أَيضًا أو جَبَلٌ نَجْدِيٌّ[٣].

وَأَمَّا بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَرَاءٍ مَضْمُومَةٍ: فِي أَرض بني عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ، وفيْه كَانَت وَقْعَةُ بني نَهْدٍ بهِم[٤].

= قال: وذات أحباب من أرض بني سُلَيْم، موقع يقال له بيضان، وهو وادي الْهَبَاءة، الذي قَتَلَ فيه قيسُ ابن زهير من قتل، وعَنْفُوَة : بئر، والصّرداء: أسفل وادي نِقْيا، قرية بني محمد بن طلحة. والْمُحْدثُ: هي القطيعة. والصرداء: بئر كانت الدواب إذا شربت منها في الصيف صَرِدَت. قال : والماءُ يخرج على مقدار خمسة عشر ذراعًا، في بطن الوادي، وفي أعلاه على أربعين ذراعًا، من عذبٍ وملحٍ، إلا وادي حاذَةَ، فماؤه على اثنيْ عشر ذراعًا، والنُّجَيْلُ على اثني عشر ذراعًا ماؤُهُ أيضًا، وهو الأتْمُ. انتهى. وأكثر المواضع المذكورة هنا معروفة.

ووادي النُّجَيْل الذي هو الأتْمُ لا يزال معروفًا: وادٍ ينحدر من شرقي الحَرَّة متجهًا صَوْب الشمال الشرقي حتى يفيضَ في منخفضٍ من الأرض بقُرب قرية حاذة غرب قَبْضَةِ المسْلَح، ويقع وادي النُّجَيْل (بين خطّي الطول: ٢٧َ/ ٤٠ْ و ٣٢َ/ ٤٠ْ وبقرب خطي العرض ٣٠َ/ ٢٢ْ و ٣٢َ/ ٢٢ْ). وجميع المواضع الواردة في الكلام المتقدم هي في مفيض أودية الحَرَّة الشرقية فيما بينها وبين حرة كُشُب.

(١) لم يذكره الحازمي، وعند ياقوت: أخْناث - جمع خَنَثٍ - وهو التَّثَنِّي: موضع في شِعْرِ بعض الأزد حيث قال، ثُم أورد البيت ولم يزد.

(٢) عند الحازمي.

(٣) هُو تعريف الحازمي إلاّ جملة (ووادٍ أو جبلٌ) فقال: فموضع أيضًا نجدي، وأرى أن الأَجْربَ هُنا تصحيف (الأجرد) بالدال - : جبل جُهينة الذي لا يزال معروفًا، ووقع الاسم مُصحَّفًا في **معجم البلدان** هُنا، ولكنه أعاده صحيحًا في موضعه. أما الموضع النجدي فلم يزد ياقوت في تعريفه سوى إيراد شعرٍ لأوس بن قتادة ابن عمرو بن الأحْوص فيه ذكر أجرب، ولا يفهم منه تحديد الموقع.

(٤) هو تعريف الحازمي، أما بلاد نَهْدٍ، فإنها تُجاور بلاد بني عامر إلى الناحية الجنوبية، إذ بنو نَهْدٍ كان من =

٢٥ - بَابُ أَجْبَالٍ وأَخْتَالٍ[1]

أَمَّا – بِالْجِيمِ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ –: أَجْبالُ صُبْحٍ بأَرْضِ الْجِنَابِ مَنْزِلِ بَنِي حِصْنِ بنَ حُذَيْفَةَ، وَهَرِمِ ابنَ قُطْبَةَ، وَصُبْحٌ رَجُلٌ من عَادٍ كَانَ يَنْزِلُهُ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ[2].

وَأَمَّا – بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَثَاءٍ مثلَّثة –: ذُو أَخْثَالٍ، وَادٍ لِبَنِي أَسَد، يُزْرَعُ فيه عَلَى طَرِيقِ سَافِرَةِ الْبَصْرَةِ من أَقْبَلَ مِنْهَا إِلَى الثَّعْلَبِيَّةِ[3].

= منازلهم الأودية التي تنحدر من السَّراة الجنوبية متجهة صوب الشمال الشرقي من بلاد نجد، حيث تَحُلُّ بطون من بني عامر، ومن تلك الأودية تَثْليثُ ووادي بِيشةَ وطَرِيبُ، وفي أسافلها منازل أفخاذ من بني عامر التي تمتد بلادهم شرقًا وغربًا، ولهذا ينبغي أن يكون الموضعُ الذي وقعت فيه الوقعةُ فيما يلي بلاد نَهْدٍ، أي: في جنوب نجد، على أن ياقوتًا أورد شاهداً عليه قولَ امرئ القيس:

خَرجْنا نُرِيْغُ الوَحْشَ بين ثُعالةٍ … وبين رُحيَّاتٍ إلى فخِّ أَخْرُبِ

ولكن هذا الشاهد قد ورد برواية أخرى هي في **معجم ما استعجم** رسم (رخَّة):

وبين رُخياتٍ إلى جَنْب أَخْرُبِ

وَرُخَيَّات: على ماذكر البكري – هي رَخَّة جمعها الشاعر بما حولها، ورَخَّةُ هذه تقع بعيدةً عن بلاد بني عامر، في بلاد غَطَفانَ شرقي حرَّةِ فَدَكَ (الحائط) ولا تزالُ معروفة. (انظر تحديدَها في **المعجم الجغرافي** قسم شمال المملكة).

(١) عند الحازميِّ.

(٢) هو تعريف الحازميِّ، سوى كلمة (الدهر) فقد سقطت من كتابه، وفي **معجم البلدان** نص كلام نصر بزيادة: قال الشاعر:

ألا هل إلى أجبال صُبْحٍ بذي الغَضا … غَضا الأثْلِ من قبل الممات مَعادُ
بـلادٌ بـهـا كُنَّا وكـنَّا نُحِبُّهـا … إذِ الأهـلُ أهـلٌ والبـلادُ بـلادُ

وأجْبَالُ صُبحٍ – على ما اتضح لي –: تعرف الآن باسم جبال ظَلْما غرب منطقة حائل في الطريق القديم بين تيماء وجبل طيِّئ في الطرف الشرقي الشمالي من الحَرَّة، وجبال ظلما تقع (بقرب خط الطول ٢٧َ/ ٣٩ْ وخط العرض ١٠َ/٢٧ْ). والجِنابُ: الأرض التي تعرف الآن باسم الجهراء تحيط بتيماءَ، وتمتد إلى أطراف الحرة شرقًا وغربًا وجنوبًا. وحِصْنٌ وهَرِمٌ من مشاهير قبيلة غَطَفَان قبل الإسلام. وانظر عن المواضع المذكورة هنا قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(٣) هو تعريف الحازمي، ووادي أَخثالٍ لا يزال معروفًا، نقل في **معجم البلدان** هذا التعريف عن الزمخشريِّ، وأن أبا أحمد العسكري ضبطه بالحاء المهملة، وذكر أنه حدث فيه يومٌ بين تميم وبكر بن وائل، أُسر في ذالك =

٣٦ - بَابُ الأحْزَابِ والأخْرابِ والأحْزابَةِ [١]

أمَّا بِالْحَاءِ المُهْمَلَةِ والزَّاي المُعْجَمَةِ: من الْمَسَاجد المَعْرُوفَة بِالْمَدِيْنَة [٢].

وَأمَّا بِالْخَاءِ المُعْجَمَةِ والرَّاءِ المُهْمَلَةِ: هِضَابٌ حُمْرٌ بَيْن السَّجَا والثَّعْل لبني الأضْبطِ من بني كِلاَبٍ، وَأظُنُّهَا أسْماء يُسَمّى بهَا الثُّغُوْر، روى مُصْعبٌ الزُّبَيْريُّ أنَّ عُمَرَ بْن الْخطاب رضي الله عنه قال لراشد بن عبد ربٍّ السُّلَمي: ألا تسْكُنُ الأخْرَابَ؟ قال ضَيْعتي لابُدَّ لِي منها. قال: لَكَأنِّي أنْظُرُ إليْك تَقيء أمْثَالَ الذّءانيْنِ حَتَّى تَمُوتَ، فَكَانَ كَذَالِكَ [٣].

= اليـوم الحَوْفَزانُ بن شَريك قاتلُ الملوك، أسره حنظلة بن بشر الدارميُّ التَّميميُّ، وأورد في ذالك شعرًا للفرزدق.
والعامة يسمون الوادي الآن أخْثال، ولا يزال معروفًا يقع في شمال التَّيْسيَّة شمال الثَّعلبية، يدَعُه طريق الحاج الكوفي المنحدر يمينه عند وصوله إلى بركة العرابِش بمسافة تقرُب من عشرة أكيالٍ يقعُ شرق البركة، وأرى أن قول العسكري أنه بالحاء المهملة خطأ، إذ الوقْعات التي حدثت بين بني تميم وبكر بن وائل قريبةٌ من تلك الجهات (يقع وادي أختال بين خطي الطول ٣١َ/٤٣ْ و ٤٥َ/٤٣ْ وبين درجتي العرض ٢٨َ/٢٨ْ و ٣٥َ/٢٨ْ).
والثعلبية من أشهر منازل طريق الحج الكوفي، ولا تزال معروفةً حددت موقعها في قسم شمال المملكة من **المُعْجَم الجغرافي**.

(١) عند الحازمي سوى الأخير.

(٢) زاد الحازمي: (التي بُنيت في المدينة في عهد رسول الله ﷺ) وله ذكر في غير حديث، وقد تحدث السمهودي في **وفاء الوفا** عن هذا المسجد وحدد موقعه، أما ياقوت فقد أورد كلام الحازمي سوى جملة: (وله ذكر في الحديث) ونقل فيه عن الزبير بن بكار: أن الحسن بن زيد لما ولي المدينة منع عبدالله بن مسلم بن جُندَبٍ الهُذَلي أن يؤُم بالناس في مسجد الأحزاب، فقال له: أصلح الله الأمير لمَ منعتني مقامي ومقام آبائي وأجدادي قبلي؟ قال: ما منعك منه إلا يومُ الأربعاء، يريد قوله: ثم أورد قصيد رقيقة في الغزل، ورد فيها:

إذ لا يزال غزالٌ فيه يَفْتِنُني ... ياتي إلى مسجد الأحزاب مُنْتَقِبَا

(٣) عند الحازمي: بعد الخاء المعجمة راء في شعر طهمان بن عمرو الكلابي:

لَنْ تَجِدَ الأخْرَابَ فيه يفتتني ... إلى الثُّعْلِ إلاَّ ألأمَ الناسِ عامِرُه

ونقل عن ابن حبيب: الأخراب: أُقَيْرِنٌ حُمْرٌ بين السَّجا والثُّعْل وحولهما، ورَوَى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للراشد بن عبدربُّ السُّلَمي: (لا تسكنِ الأخرابَ) إلى آخر الخبر، وفي كتاب نصرٍ (ألا تسكنُ الأخرابَ) وأراه تحريفًا، وراشد بن عبد ربٌ صحابيٌّ مترجم في كتب الصحابة. والذءانينُ: واحدها ذُؤْنون، وهي من جنس العُرجون والطُّرثوث تَنبُت في أصول الأرطى والرِّمْث، مثل سواعد الرجال، لا ورق لها =

وَأَمَّا الأَحْزَابَةُ – مِثْلُ الأول في آخرِهِ هَاءٌ –: مِنْ قُرَى الْيَمَامةِ في ديار بأهلَةَ بين واديَيْنِ يُقَال لَهُمَا ذِلْقَامَانِ إذا الْتقَى سَيْلُهُمَا فصار واحداً يُسَمَّى مُلْتَقَاهما الرِيْب[1].

٢٧ - بَابُ أَجَا وأُخَّا[2]

أَمَّا – بِفَتْح الْهَمْزة وَجيم بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مقصورة: فَهُو أَحَدُ جَبَلَي طَيِّئٍ الْمَشْهُوْرَيْنِ[3].

وَأَمَّا بِضَم الْهَمْزَةِ وَتَشْديد الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وآخِرُه ألفٌ مَقصُوْرَةٌ: نَاحِيَةٌ مِنْ نوَاحِي الْبَصْرَةِ في جَانِب دجلةَ الشَّرقي ذاتُ أنْهَارٍ وقُرى[4].

٢٨ - بَابُ أُحُدٍ وأَحَد[5]

أمَّا أُحُدٌ: الْجَبَلُ الْمَشْهُور بِالْمَدِيْنة[6].

= شبيهةٌ بالهُلْيون، إلاَّ أنها أعظم منه، تُسمِّيها العامة (زُبَّ الكَلْب).

أما الأخرابُ: الهضاب الحُمر المذكورة، فلا تزال معروفةً، وهي جمع خرب: جبال بقُرب منهل سَجا، الذي لا يزال معروفًا، منها خَرَبُ العقاب: وهو جبل ليس بضخم مُتقاوِدٌ بين سجا وبين أجلا نحو خمسة فراسخ، ومنها خَرَب الذئب وجبل الشهد، وهناك جبل يقال له: خَرَب الأساس: بقرب الدَّفينَة ليس من أخراب سجّا، ويعرف الآن باسم خرب اللَّسَاسَة، وأخراب سَجا: تعرف الآن باسم جبل سَجا والمِسْبار. وطَهمانُ الكلابيُّ شاعر إسلامي مشهور – انظر عنه **العرب** – س ١١ ص ٧٦٩.

(١) لم يذكر ياقوت الأحزابة في موضعها من **المعجم** وذكر ذَلْقَامَيْنِ كما هنا. ووادي الرِّيب لا يزال معروفًا، ولكن الاسم ينطق (الرِّين) بالنون، وادٍ مأهول فيه قرى في أسفل عِرض شَمَام، وتلك بلاد باهلة قديمًا، والواديان اللذانِ إذا التقيا كَوَّنا وادي الريب يقعان على خط الطول: (١٥َ/٤٥ْ و ٣٢َ/٢٣ْ عرضًا) غرب بلدة الرين، وشمال جبل بُتْرانَ.

(٢) عند الحازمي.

(٣) زاد الحازمي: (ولهما ذكر كثير في الأخبار والأشعار) وجبلا طيِّئٍ أجأٌ وسلمى لا يزالان معروفين، ومنطقتهما تعرف الآن باسم منطقة حائل، ذات قرى كثيرة وقاعدتها مدينة حائل، وشهرة الجبلين تغني عن التوسع في الكلام عنهما.

(٤) قال ياقوت عن كلمة (أُخَّا): إنها نبطية. ولم يزد على ما هنا غير منسوب.

(٥) عند الحازمي.

(٦) وزاد الحازمي على تعريف نصر: (وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزةُ وسبعون من المسلمين، =

وَأَمَّا بفَتْح الْهَمْزَة وَالْحَاءِ: فموضعٌ أظُنُّهُ نَجْدِيٌّ، وقيل: الأحَدُ بتشديد الدَّال: جَبَلٌ، وقَدْ جَاءَ في الشعر[١].

٢٩ - بَابُ الأحَاسِبِ وَالأَخَاشِبِ[٢]

أمَّا بالْحَاءِ والسينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ: فَمَسايِلُ أوْدِيةٍ تَنْصَبُّ من السَّرَاةِ في أرض تِهَامَةَ[٣].

وَأَمَّا بالخَاءِ والشِّين المُعجَمَتين: فَجِبَالُ مَكَّة، وجِبَالُ مِنَى، والأخْشَبان: جَبَلُ أبي قُبيس، والجَبلُ المُقَابل له ويُسمى اليَوم الأحْمرَ، وكَان من قَبل يُقَالُ لَهُ الأعرف، والأخاشب أيضًا: جبال سُود قَرِيبة من أجأ بينها رَمْلة ليست بالطَّويلة[٤].

= وفي الحديث قال ﷺ: «هذا جبل يحبنا ونحبه» انتهى. وجبل أحد من أشهر جبال المدينة المعروفة، وقد أوشك ان يبلغه عُمرانُها، وقد أطال السمهودي في كتاب **وفاء الوفا** الكلام عليه، وأورد كثيرًا مما يتعلق به من خبر الوقعة، واستشهاد حمزة وذكر الشهداء، وتحديد المواقع التاريخية التي بقربه، وفي **معجم البلدان** طرف صالح من أخباره.

(١) عند الحازمي: (فموضع قيل هو نجدي) ثم بقية الكلام. وكلمة (نجدي) كذا وردت في مخطوطة نصر، ومقتضى الإعراب: أظنه (نجديًا). وعند ياقوت: هو موضع بنجد، وقيل: الأحدّ ـ بتشديد الدال ـ: جبل له ذكر في شعرهم، ولكنه لم يورد شيئًا منه.

(٢) عند الحازمي.

(٣) نص تعريف الحازمي: والأحاسب التي تنصَبُّ في تهامة، يعرف منها الآن (الأحسَبَةُ) ويسمى (الحَسَبَة). وورد في **معجم البلدان** مصحفًا (الأحسِيَة) بالمثناة التحتية بدل الباء الموحدة. وهذا الوادي يقع جنوب دَوْقَةَ، بمسافة تقرب من خمسة وثلاثين كيلاً، بين دَوْقَة والقُنفُذَة، يقطعه الطريق للمتوجه إلى الجنوب، ويصبُّ سيله في البحر الأحمر (قرب خط الطول ٤٥َ/٣٩ْ وخط العرض: ٢٨َ/١٩ْ) وانظر **مجلة العرب** ـ س ٦ ص ٤٠٣.

(٤) نقل الحازمي التعريف كاملاً، والأخاشبُ: جمع أخشب، وهو في اللغة: الخشن الغليظ من الجبال، ولهذا كثرت الجبال التي تدعى الأخاشب، ومنها جبال بالصَّمَّان. أما الأخاشب القريبة من أجأ، فيظهرُ انها غربه أو في الشمال الغربي منه، حيث تكثُر الرمال والجبال، وعرَّف ياقوت المعنى اللغوي، وذكر الأخاشب: جبالٌ بالصَّمَّان ليس بقُربها جبال ولا آكام، ثم ذكر جبال مكة وجبال منى، والأخاشب التي بقرب أجأ نقلاً عن نصر.

٣٠ - بَابُ أَخْزَم وأَخْرَم(١)

أَمَّا بَزاي مَنْقُوطَةٍ: جَبَلٌ بقُرْب الْمَدِيْنة أَظُنُّهُ بين مَلَلٍ والرَّوْحَاءِ(٢).

وَجَبَلٌ أَيْضًا نَجْدِيٌّ في حَقِّ الضِّبَابِ.

وأَمَّا بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ: جَبَلٌ من ديار بني سُلَيْمٍ مما يلي بلاد بني عامر بن ربيعة، وَجَبَلٌ أيضًا في طرف الدهناء، وجبلٌ قبل تُوْزٍ بأربعة أميالٍ(٣).

---

(١) عند الحازمي.

(٢) قال الحازمي أَخْزَمُ – بعد الخاء المُعجمة زاي –: جبل بقرب المدينة ناحية مَلَلٍ في الرَّوْحاءِ، وقد يجيء ذِكرُه في أيام العرب.

وعند ياقوت: أَخْزَمُ: جبل بقرب المدينة بين ناحية مَلَلٍ والرَّوحاء له ذكر في أخبار العرب، قال إبراهيم ابن هَرْمَةَ:

بأَخْزَمَ أو بالْمُنحنى من سُوَيْقَةٍ ... ألا رُبَّما أهدى لك الشَّوقُ أَخْزَمُ

وذكر جبل الضِّباب عن نصر ولم يزدْ.

أما أخزم الذي بقرب المدينة، فيُفهم من شعر ابن هَرْمَةَ أنه بجهة سُوَيْقَةَ، أي: بعد الرَّوْحاء لقاصد المدينة، وبعد قرية الفُرَيْش، أي: بقرب أسفل فَرْشِ مَلَلٍ، حيث موقع سُوَيْقَةَ، وهذه غير سُوَيْقَة يَنْبُع، ولم أجد لجبل الضِّباب تحديداً غير أن بلادهم في حمى ضرية، ولا أستبعد ان يكون الوارد في قول كُثَيِّرٍ:

مُوازيةٌ هضْبَ المُضيَّحِ واتَّقَتْ ... جبالَ الحِمَى والأخْشَبَيْن بأخْرُمِ

وقد أورده ياقوت في رسم (أخرم) بالراء المُهْملة، فكُثَيِّرٌ قرنه بجبال الحمى والمُضَيَّحِ، وتلك على مَقربة من ديار الضِّباب.

(٣) عند الحازمي: أَخْرَمُ – بالراء –: عدة مواضع؛ منها جبل في ديار بني سُلَيْم، مما يلي بلاد عامر بن ربيعة، وجبل أيضًا في طرف الدهناء، وقد جاء في شعر كُثَيِّرٍ بضم الراء.

وفي **معجم البلدان**: أَخْرَم – بوزن أحمر –: في عدة مواضع؛ منها: جبل في ديار بني سُلَيْم مما يلي بلاد ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال نصر: وأَخْرَم: جبلٌ قبل تُوْزٍ بأربعة أميال من أرض نجد، والأخرم أيضًا: جبل في طرف الدهناء، وقد جاء في شعر كُثَيِّرٍ بضم الراء، ثم أورد البيت. ولا أستبعد أن بيتَ كُثَيِّرٍ ينطبق على أخرم الذي في بلاد الضِّباب، سواءً بالراء أو بالزاي، لأنه قَرَنَه بالمُضَيَّح والحِمَى، وهي بقرب بلاد الضِّباب بعيدة عن الدَّهناء، على أنه يوجد في شمال نجد بمنطقة بلاد الجبلين موضع يدعى المُضَيِّحَ، وهناك الأخاشبُ، وهناك في غرب فَيْدَ الذي إليه يُنسَبُ الحِمى بقرب تُوْزٍ جبل يقال له أخرمُ، إلا أن هذه المواضع =

٣١ - بَابُ أُدُمٍ وأَدَمٍ، وإِرَم، وأُرْمٍ، وأَرَمٍّ، وأَزَمٍ[١]

أَمَّا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ والدَّالِ: مِنْ قُرَى الطَّائِفِ[٢].

وبفَتْحِهمَا: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ من ذي قَارٍ، وإليْه انْتهَى من اتَّبعَ فَلَّ الأعاجِمِ يَوْمَ ذي قارٍ، وهناك قُتِلَ الْهَامِرزُ[٣].

وأَدَمُ أيضًا: بِقُرْبِ الْعُمَقِ، أظُنهُ جَبَلاً[٤].

ونَاحيةٌ مِنْ نواحي عُمَان الشماليَّةِ، يليها شَمَايلُ، وهي ناحيةُ أُخْرى هُناك قَريبَةٌ من الْبَحْرِ[٥].

= بعيدةٌ عن وجهة كُثَيِّرٍ، فهو يصف سَيْرَه إلى ممدوحه وهو في مصرَ، وقد ذكر في القصيدة (اللَّعْبَاءَ) شرق المدينة، و (ترْيَم) في أرض مَدْيَنَ، فجمع بين أماكنَ متباعدةٍ.

وبالإجمال، فهذا الباب عند نصر والحازمي وياقوت غيرُ مُحرَّر.

(١) عند الحازمي سوى الاسمين الأخيرين.

(٢) هو تعريف الحازمي وياقُوت، ولا أستبعد أن يكون المقصود هنا (أُدَمَى) الوارد في شعر أبي خراش الهُذلي:

ترى طالبي الحاجاتِ يَغشُون بابَه ... سِراعًا كما تَهوي إلى أُدَمَى النحلُ

وقالوا في تفسيره: جبل بالطائف.

وهذا الجبل يعرف الآن باسم (دما) بحذف الهمزة، وكذا تفعل العامة في كثير من كلامها، ويقع على يسار الطريق المتجه من الهَدَة إلى الطائف قبل الوصول إلى المدينة.

(٣) كذا عند الحازمي، ومثله عند ياقوت دون زيادة، وخبر يوم ذي قارٍ مُفصَّلٌ في كتب التاريخ.

(٤) لم يذكره الحازمي، ونقل ياقوت كلام نصر منسوبًا إليه، والعُمَقُ: موضع ماهول، وكان قديمًا من منازل طريق الحج بعد السَّلِيلَة، وقبل المَعْدِن.

(٥) لم يزد الحازمي على القول: (أَدَمُ: ناحية من نواحي عُمان الشمالية) انتهى. وفي **معجم البلدان**: أَدَمُ من نواحي عُمان الشمالية تليها شِمْلَيْلٌ، وهي ناحية أخرى من عُمان قريبة من البحر.

وأرى ان كلمة (شَمايل) تصحيف (سَمايل) بالسِّين، وهي ناحية معروفة في عُمان.

أما القول بأن أَدَمَ من نواحي عُمان الشمالية، فهذا لا ينطبق مع الواقع؛ فأَدَمُ ناحية في جنوب عُمان لا شماله، تتوسطها مدينة بهذا الاسم، وكان يقام فيها أحد أسواق العرب القديمة، وانظر عنها **العرب** - س ٢٢ ص ٣٠٤ -.

وذكر ياقوت مواضع أخرى باسم أدم، منها ناحية قرب هَجَر من أرض البحرين، وأول منزلٍ من واسط للحاج القاصد إلى مكة وهو من العيون، وقرية من أعمال صنعاء في اليمن.

وَأمَّا بكَسْر الْهَمْزة وفتح الراء المُهْمَلَةِ: البَلَدُ المَذْكُور في الْقُرْآن، وقد تَقَادم عهدُهُ فما يُخْبِرُ عَنْه أَحَدٌ، وقِيْل: هُو دِمشْقُ[١]. وَجَبَلٌ أيضًا: بالْشَّام[٢].

وإِرَمِيُّ الكَلْبَة: رَمْلٌ قُربَ النِّبَاج، وَهُنَاك قَتَلَ قَعنَبٌ الرِّياحيُّ بَحِيْر بن عبدالله الْقُشَيري أَحَد الفرسان المذكُورين[٣].

---

(١) قال الحازمي: إرَم: البلدُ المذكور في القُرآن، كان يسكنه قوم عادٍ، وقد تقادم عهده، فما يخبر عنه، وقيل: هو دمشق، وقيل: إرم هو ابن سام بن نوح بن عاد فنسب البلد إليه، وأطال ياقوت الكلام على إرَمَ ذات العماد، فسماها إرَمَ عادٍ، وأورد كثيراً من الأقوال عنها، وقصة شداد بن عادٍ وجنته ووصفها، وقال بأنها من أخبار القصاص المنمقة، وأوضاعها المزوقة.

(٢) عند الحازمي: وإرم أيضًا ناحية من نواحي الشام في ديار جُذام، وساق بسنده إلى عمرو بن حَزم قال: وكتب النبي ﷺ لبني جِعال بن ربيعة بن زيدٍ الجُذَاميِّينَ: (أن لهم إرَمَ لا يَحُلُّها أحد عليهم يغلبُهم عليها ولا يُحاقُّهم. فمن حاقَّهم فلا حقَّ له، وحقهم حق) وكتب خالد بن سعيد، وعند ياقوت: إرَمُ اسم عَلَمٍ لجبلٍ من جبال حِسْمَى من ديار جُذام بين أيْلَةَ وتيهِ بني إسرائيل، وهو جبل عالٍ عظيم العلُوِّ يزعُم أهل البادية أن فيها كروماً وصنوبراً، وكان النبي ﷺ قد كتب لبني جِعَال بن ربيعة بن زيد الُجذاميِّيْن أن لهم إرَمًا)، وساق نص الحديث. وأضيف: هذا الجبل الذي من جبال حِسْمَى يعرف الآن باسم (رُمّ) وهو في بلاد الأردن، مما يلي الحجاز، في الطرف الشمالي من جبال حِسْمَى شرقي وادي اليَتْم - (الأثم قديمًا) وقد تحدث عنه المستشرق موزل في كتابه **شمال الحجاز**، ويطلق اسم رُمُّ على جبل ينحدر منه وادٍ يسمى بهذا الاسم أيضًا، وقد تحدثت عنه باوفى مما هنا في كتاب **القطائع النبوية**.

(٣) أورده الحازمي في (باب أرْميٌ وإرَميٌّ وأُدْمِيٌ) وقال: إرَمِيُّ الكلبة: رمل بقرب النِّباج، ثم ذكر مقتل بَحِيرٍ، ونقل هذا ياقوت عنه، وأضاف: يقال ما بهذه الأرض إرَميٌّ، أي: عَلَم يُهتدى به، وقال: إرَمي الكَلبَة بلفظ الأُنثَى من الكلاب، وإرمٌ بالكسر ثم الفتح في أصل اللغة: حجارة تُنصب في المفازة عَلَمًا، والجمع آرام وأُرُوم، وهو موضع قريب من النِّباج بين البصرة والحجاز. والكلبة: اسم امرأة ماتت ودُفنت هناك فنسب إليها الإرَمُ، وهو العَلَمُ. ويوم إرمِ الكلبة من أيام العرب، قُتل فيه بُجر بن عبد الله بن سلمة بن قُشير، قتله قَعْنَبٌ الرِّياحي في هذا المكان، قال أبوعُبيدة: هذا اليوم يعرف بأمكنة قريب بعضها من بعضٍ، فإذا لم يستقم الشعر بذكر موضع ذكروا موضعًا آخر قريبًا منه. وقال البكري في **معجم ما استعجم**: إرمُ الكلبة: نَقًا قريب من النِّباج، ثم نقل عن عُمارة بن عقيل: المُرُوتُ والحَفَرُ منازل التَّيم من بني تميم، وبالمُرُوتِ أدركتْ بنو تميم بني قُشير، فقتلوا رئيسهم بحير بن عبدالله، وقتلوا غيره، وانهزمت بنو قُشير، فهو يوم المُرُوت، ويوم العُنابَين، ويوم إرَمِ الكلبة، وذالك أنها أمكنة قريبٌ بعضها من بعضٍ.

وأمَّا أُرْمُ ـ بضم الهمزة وسُكُون الراء ـ: صقعٌ من أذْرَبيجان، اجتمع به خَلقٌ كثيرٌ من الأرمنِ وغيرهم لقتال سعيد بن العاص، لِما غزاها، فَبَعثَ إِليْهم سعيد جرير بن عبد الله البجليَّ فَهَزَمَهُم، وصلب زعيمَهم[١].

وأما أَرَمٌّ – بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم –: فقيل: إنه مَوْضع[٢].

وَأَمَّا بفتح الهَمْزَة والزَّاي المُعْجَمَة: نَاحِيةٌ واسعة من سيْرافَ ذاتُ مياهٍ عذبةٍ وهواءٍ طيب[٣].

وأزَمٌّ أيضًا: مَنزلٌ بَيْن سُوقِ الأهْواز ورامَهُرْمُز[٤].

٣٢ - بَابُ أَدَامَ وآرَامٍ وإرامٍ[٥]

أمَّا بفتْح الْهَمْزَة وَدَالٌ غَيْر مُعْجَمَة: مِنْ أَشْهَر أودية مَكَّة[٦].

= وقد فصل صاحب كتاب **النقائض** – ص ٧٠ –: خبر ذالك اليوم، وسماه يوم إرَم الكلبة نَقًا قريب من النُّباج. وهنا إشكال؛ فالبكري نقل عن عُمارة بن عقيل حفيدِ الشاعر جرير – وحسبُك به معرفة بالمواضع في بلاد قومه – ان الوقعة التي قُتل فيها بَحيرُ بن عبد الله القُشيري جرت في المرُّوت، والمرُّوت بعيد عن النُّباج (الأسياح) بينهما مسيرة أيام للإبل، ويؤيد هذا أن النُّباج بعيد عن بلاد بني قشير بخلاف المروت، فهم يجاورون سكانه من بطون بني تميم. قد يقال: إن يوم المرُّوت جر يومًا أو أيامًا وقعت بعيدةً عنه، وهذا ما يفهم من قول أبي عُبيدة في **النقائض** ص ٧٠ – في سياق خبر يوم المرُّوت: ثم إن بحير أغار على بني العنبر، يوم إرَم الكلبة، وهو نَقاً قريبٌ من النُّباج، وبنو العنبر ليسوا أهلَ المرُّوت.

أما إرَم الكلبة القريب من النباج (الأسياح الآن) فقد رجَّح الأستاذ محمد العُبُودي أنه المعروف الآن باسم (أبْرَقِ السَّيْح) الواقع بقرب قرية السَّيْح، إحدى قرى الأسياح (النباج قديمًا) في شرقي القصيم. **بلاد القصيم** ٢٥٤ـ٢٥٧.

(١) لم أره عند الحازميِّ، ونقل ياقوت تعريف نصر غير منسُوب.

(٢) لم يذكره الحازمي، ونقله ياقوت منسوبًا إلى نصرٍ ولم يزد.

(٣) (أزمّ) على الميم شدة في مخطوطة كتاب نصر، ولكن الاسم في كتابي الحازمي و**معجم البلدان** بتخفيف الميم، وأضاف الحازمي: ينسب إليها بَحر بن يحيى بن بُخَيْرٍ الأزميُّ، يحدث عن عبدالكريم بن رَوْحٍ البصري وغيره، ومثل هذا في **معجم البلدان** مع زيادة آخر منسوب إلى (أزَمَ).

(٤) عند الحازمي وزاد ياقوت: منه محمد بن علي بن إسماعيل المعروف بالمَبْرَمان النحوي، وفيها يقول:

من كان يَأثُرُ عَن آبائه شَرفًا ... فأصْلُنا أَزَمٌّ أُصطُمَّةُ الخُوزِ

(٥) عند الحازمي سوى (آرَام).

(٦) هو تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان** أُدام – بالضم ـ: وادٍ بتهامة أعلاه لهُذيلٍ، وأسفلُه لكِنانة، قال السيد =

وَذَاتُ آرَامٍ ـ: بِمَدِّ الْهَمزَةِ ـ: جَبَلٌ[1].

وإرامُ الكِنَاسِ: رَمْلٌ في بِلَادِ عَبْدِ الله بن كِلابٍ[2].

٣٣ - باب أدَيْمٍ، وأزِيمٍ، وأرْنُمَ، وأرْيَمَ[3]

أمَّا بهمزةٍ مَضْمومَةٍ ودالٍ مُهمَلةٍ مفتوحةٍ وياءٍ ساكِنَةٍ تَحْتَها نُقطتانِ ـ: أَرضٌ تُجاوِر تَثْليثَ، وهي تَلي السَّراة، بيْن تِهامَةَ واليَمَنِ، وكانت مِن دِيار نَهْدٍ وجَرْمٍ في القِدم[4].

= علي العلويُّ : إدام ـ بكسر أوله ـ: ماءةٌ يقال لها بئر إدام على طريق اليمن لبني شُعبة من كنانة. انتهى.
ووادي إدامٍ لايزال معروفًا، وينطقُه أهل تلك الجهة بكسر الهمزة، ويقع جنوبَ مكة بنحو ستين كيلاً (يقع بقرب خط الطول: ٤٧َ/ ٣٥ْ وخط العرض: ١٠َ/ ٢٧ْ). وانظر لتحديده **مجلة العرب** س٩ ص ٦٤٣.

(١) هو تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان**: الآرامُ كأنه جمع إرَمٍ، وهو حجارة تُنصَبُ كالعَلَم: اسم جبل بين مكة والمدينة، ثم أورد قول الغُنْدُجاني في شرح قول جامع بن مُرخِية:

أرِقْتُ بِذِي الآرَام وَهْنًا وعادني ... عِدادُ الهَوى بين العُناب وحثْيَلِ

قال: ذو الآرام: حَزْمٌ به آرام جمعَتْها عادٌ على عهدها، وقال أبو زياد: ومن جبال الضُّباب ذات آرامٍ، قُنَّةٌ سوداء فيها يقول القائل، ثُم أورد شعرًا. انتهى.
وكلمة (حثْيَل) كذا في مطبوعة **معجم البلدان** وصوابها (خَنْثَل) كما في كتاب **بلاد العرب** وقد جاء في وصف حِمَى الرَّبَذَة من كتاب الهَجَري بعد أن ذكر جبلَ أسْودِ البُرُمِ : بينه وبين الرَّبَذَةِ ٢٠ ميلاً من أرض بني سُليم، قال: ثم يلي أسوَدَ البُرُم جبلان يقال لأحدهما أرُومُ وللآخر آرامُ، وهما في قبلة الرَّبَذَة بأرض بني سُليم. انتهى. وهذا الجبل الذي في حِمَى الرَّبَذَةِ يُدعى الآن (أمّ الغِيران) جمع غارٍ، ويجاوره جبلا شابة وأروم، ويظهر أن اسم آرام أطلق على مواضع متعددةٍ، إذ هو في الأصل جمع إرَمٍ، والأرَمُ حجارة تجمع وتجعل علمًا لمكان.

(٢) هو تعريف الحازمي، ورمْل بني عبد الله بن كلاب يُعرف الآن باسم عِرْقِ سُبَيْعٍ، ونفودِ سُبَيْعٍ في عاليَةِ نجد شرق منطقتي الخُرْمَةِ ورَنْيَة.

(٣) عند الحازمي: (بابُ أُدَيْم وأرْنُم).

(٤) هو تعريف الحازميِّ، وجُمْلَة: (بين تِهامَة واليَمَن) ليست واضحة مَع مُجاوَرَة المكان لتَثْليثَ، وتَثْليثُ: وادٍ لا يَزال معروفاً، وهو من أعْظَم أوْدِيةِ جَنوب الجزيرة تَنْحَدِرُ فُروعُهُ مِنَ الأطْراف الشَّرْقيةِ الجنوبية لِجبال سَرَاةِ الحِجَاز، ويَتَّجِهُ صَوْبَ الجَنوبِ الشَّرْقي حتَّى يَفيضَ في أعْلَى وادي الدَّواسِرِ، حيثُ تَحْجزُهُ الرِّمالُ، =

وأُدَيْم أيضاً: عند وادي القُرى من ديار عُذْرَة، وكانت لهم وَقْعَةٌ مع بني مُرَّة بها(١).

وأمَّا بفتح الهَمْزَة وزايٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وياءٍ تَحتها نُقطتان: فهو مَوْضعٌ بالبادية(٢).

وأمَّا بِفتح الهَمْزَة وبعْدَها راءٌ ساكِنَةٌ مُهْمَلَةٌ ثُم نُونٌ مَضْمومَةٌ: وادٍ حجازِيٌّ(٣)، وَقيل فيه

= وقدْ يَخْتَرِقُها حتّى يفيض في وادي الدَّواسر، فَهُو خارجُ السَّراة الفاصِلَة بيْنَهُ وبيْن تِهامَة، فكيْف تكون الأرْض الّتي تُجاوِرُهُ بيْن اليمنِ وتهامَة، وتِهَامَةُ تقع خَلْف السَّراة، واليمنُ يَقَعُ جنوبَ السَّراة؟ ولَعَلَّ كلمَة (بيْن تهَامة واليمن) وصْفٌ للسَّراة، وأن الأرض المذكورةَ تقَع في أعالي تَثْليْث، بين هذا الوادي وبيْن سِلْسِلَة جبال السَّراة، وفي اليمن وادٍ اسْمه أديْم غيرُ هذا - بفتْح الهَمْزَة - حَدَّدَه الهَمْداني في **صفة جزيرة العَرَب** - ص١٢٧ -. ولَمْ يَزِد ياقوت عَلى كلام نصرٍ مَنْسوباً إليْه.

(١) هو تعريف الحازمي وياقوت عن نصرٍ، ولم يزِدْ، ويظهر ان الموضع يقع شرقَ صَمْد عُذْرَة، شمالَ حرَّة خيبر، حيث تتقاربُ ديار عُذْرَة وديارُ مُرَّة وديار غَطفانَ، فيكثُر الاحتكاكُ بين القبيلتين.

(٢) أزيمُ: لم يذكره الحازميُّ، ولم أره عند ياقوت في موضعه.

(٣) لم يذكره الحازميُّ، وعند ياقوت: أرنُم - بالنون مضمومة -: وادٍ حجازي عن نصر قال: وقيل فيه أَرِيمُ - بالياء تحتها نقطتان -. انتهى. وذكر الحازميُّ (أزنُم) - بعد الهمزة المفتوحة زاي ثم نون مضمومة -: موضع في شعر كُثَيِّرٍ قال:

تأملتُ من آياتها بعد أهلِها ... بأطراف إعظامٍ فاذناب أزنُـم

كذا روي لنا، وقد يروى بالراء بدل الزاي.

واضيف: عدم التحقق من صحة اسم أزنُمَ (هل هو بالزاي أو بالراء) مما يوقع الشكَّ في الاسمين، فقد تكون النون مصحفة أيضًا عن أحد الحروف المشابهة لها في الصورة كالتاء والثاء والياء المُثناة التحتية، وقد ورد في كتاب نصر - وعنه نقل ياقوت -: أرنُمُ: وادٍ حجازي، ومعروف أن بلاد كُثَيِّرٍ ومعشوقته عَزَّة في الحجاز - شمال مكة المكرمة، وكثيراً مايذكر مواضع في تلك الناحية تمتدُّ إلى خليج العقبة مثل حَقْلٍ، أو بقرب ذالك الخليج كشَغْبٍ وبَدًا، ولهذا فليس مستبعداً ماجاء في **تاج العروس** (زلم) -: (الأزْلَمُ: أحد مناهل الحاج المصري سُمِّيَ به؛ لأنه لاينبُتُ به نبات، كانه من الزُّلَم، وهو السهم الذي لا ريش له، ذكره هكذا أرباب الرَّحْل، ونقله شيخنا كذالك. قلت: الصواب فيه أزنُم - بالنون - كما ضبطه قاضي القضاة، شمس الدين محمد بن محمد بن ظهير الدين الطرابلسي في **منسكه**). وقال في زنَم: (وأزنُمُ: موضع بين عَقَبَة أيْلَةَ والمدينة، وهو المعروف الآن بالأزْلَم، وهو أحد المناهل لحجاج مصر، وهكذا ضبطه القاضي شمس الدين الطرابلسي في **مناسكه**، وضبطه ياقوت بالنون، وأنشد لكُثَيِّرٍ بن عبد الرحمن، ثم أورد البيت، وقوله: ويُروى بالراء). انتهى.

واضيف: الأزْلَمُ لايزال معروفًا، وادٍ بين ظِبا والوَجْه، وفي أسفله منزل من منازل الحجاج، كان فيه قلعة وآبار=

أيضاً بِفَتْح الهَمزَة والرَّاء بحالها، وبَعدها يَاءٌ مفتوحَةٌ تَحتها نُقطتان[١].

٣٤ - بَابُ أُدَيَّات، وآذِنَات[٢]

أمَّا – بِضَم الهَمْزَةِ ثُم دَالٍ مَفْتُوحَةٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، ثُم يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ تَحتَهَا نُقْطَتَان: أرْض بَيْنَ دِيَارِ فَزَارَة وآل كَلْب[٣].

وَأَمَّا بِمَد الهَمْزَةِ وكَسْرِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ، وبعدها نُونٌ: جاءَ في الشِّعر، وَأُرِيد بِهَا جَمْع آذِنَةٍ، وهي: خَيَالٌ من أخْيلةِ الحِمَى حِمى فَيْدَ بينه وبين فَيْدَ نَحْو عشرِيْن مِيْلاً[٤].

= ماؤها مُرٌّ. وقد تحدثت عنه في **المعجم الجغرافي** شمال المملكة، والقولُ: بانه سمي بالأزلم لانه لا يَنبُت فيه نباتٌ غيرُ صحيح، فواديه كثيرُ الأشجار، وما قَرُبَ من البحر منه يكثُر فيه نباتُ شُجيرات الحَمْضِ التي تَنْبتُ بالسَّبخات غالبًا. وفي **المعجم**: (أزنُمٌ) – بضم النون –: موضع في قول كُثَيِّرٍ، وأورد البيت، وقال: ويروى بالراء مكان الزاي، والأول أكثر.

ويقع وادي الأزلم (بقرب خط الطول ٠٠َ/٣٦ْ وخط العرض ٢َ/٢٧ْ).

(١) أورد ياقوت في **المعجم**: أرْيَمُ – بوزن أفعل – نحو أحمد: موضع قُرب المدينة، قال ابن هَرْمة:

بادت كما باد مَنْزِلٌ خَلَقٌ ... بين رُبَى أرْيَمٍ فذي الحَلفَهْ

انتهى.

(٢) لم أره عند الحازمي.

(٣) أورده ياقوت مضيفًا قول الراعي النُّميري:

إذا بتُّم بين الأُدَيَّات لَيْلَةً ... وَأَخْنَسْتُم من عالجٍ كلَّ أجرعا

وقال: إنه موضع بين ديار فزارة وديار كلب. انتهى.

وكذا ورد البيتُ في **ديوانه**، وفي **اللسان** (خَنس). وأرى الموضع بقرب (رمل عالج) الواقع بين بلاد كَلْب وبلاد فَزَارة.

(٤) قال الحازمي في (باب أذنة وآذنة): آذِنةُ – بالمد وكسر الذال –: خيالٌ من أخيلة الحمى، حمى فيد، بينها وبين فيد نحو عشرين ميلاً، ويقالُ لتلك الأخيلة آذنات.

وأورد ياقوت هذا غير منسوب مُضيفًا: والأَخْيِلَةُ: علامات يضعونها على حدود الحمى يعرف بها حَدُّه، ونقل ياقوت كلام نصر بنصه. وقد ورد ذكر آذنَةَ في كلام الهَجَرِيّ في وصف حِمَى فَيْدَ بعد أن ذكر الأجبُل الواقعة على ظهر طريق الكوفة بين الأجْفُرِ وفَيْدَ، قال: ثم الجبل الثالث قُنَّةٌ عظيمة تُدعى آذِنَةَ لبطن من بني أسد، وفي ناحيتها ماءة يقال لها نَجْر، ولكنها داخلة في الحمى، وبين آذنةَ وفيد ستة عشر ميلاً. انتهى=

٣٥ - بَابُ أرمَامٍ وأزْمَامٍ[١]

أمَّا – بالرَّاءِ المُهْمَلَة –: جَبَلٌ في ديار باهِلَةَ، وقيل: وَادٍ يَصُبُّ في الثَّلبُوتِ من ديار بني أَسَدٍ[٢].

وأمَّا أزمْام – بالزَّاي المُعْجمةِ –: وَادٍ بين فيد والمدينة على طريق الجَادَّة، كان بينه وبين فيدَ دُون أربعين ميلاً، وفي كتاب **مُتعة الأديب**: أرمام وراء فيد، بين الحاجر وفيد، وهو وادٍ، وهو بالراء المهملة[٣].

٣٦ - بَابُ إربِلَ، وأرْبُكَ، وأريكٍ[٤]

أمَّا بِكَسْرِ الْهَمزَةِ وسُكُونِ الرَّاءِ وبَاءٍ موَحَّدةٍ مَكْسُورَةٍ ثم لأمٍ: فاسْمُ مَدينةِ صيْدا عَلَى سَاحِلِ بحْر الشَّامِ[٥].

=مُلخصًا. وفيدُ: بلدة لاتزال معروفةً شرقيَّ جبل سَلمى، أحد جبلي طَيِّئٍ، والحمى محيط بهذه القرية.

(١) زاد الحازمي: (وادمام).

(٢) هو تعريف الحازمي، وقد خلط ياقوت في **المعجم** بين تعريف الموضعين، ولم يزد على ما هنا سوى قوله:

ويوم أرمامٍ من أيام العرب، قال الراعي:

تبَصَّرْ خليلي هل ترى مِنْ ظعائن ... تَجَاوَزْنَ مَلحُوبًا فقلْنَ مُتالعا

جَواعِلَ أرمام شِمالاً وتـــــارةً ... يمينًا فقَطَّعْنَ الوِهادَ الدَّوافعا

يظهر أن اسم أرمام يطلق على موضعين، أحدهما يقع شمال القصيم، فيما بين الحاجر وفيد، والثاني في بلاد باهلةَ، كما نص على ذالك ياقوت، إذ قال: إن أرمامَ جبل عند بدر، الجبل الواقع في بلاد باهلةَ، وأنهما يقال لهما بدران، وبدر الجبل الذي لا يزال معروفًا، وهو على ضفة وادي الركاء الشمالية بمنطقة الريب (الرَّيْن) في إمارة العِرْض (عِرْض القُوَيعيَّة) وهو عِرضُ باهلةَ.

أما أرمام الذي يصبُّ في الثَّلْبُوت، وهو الواقع بين الحاجرِ وفيدَ، فهو وادٍ تحدثتُ عنه بتوسع في شمال المملكة من **المُعجم الجُغرافي**، واستنتجت من أقوال المتقدمين أنه هو الوادي المعروف باسم شَعِيب الخُلَّة، وشَعيب التُّوزي. ووادي الخُلَّة أحد روافد الثَّلَبُوت المعروف الآن باسم (وادي الشُّعبة).

ووادي الخلة هذا (يقع بقرب خط الطول: ٥٤َ/٤١ْ وخط العرض: ٢٢َ/٢٦ْ).

(٣) لن أطيل بأقوال المتقدمين عن (ارمام وازمام)، إذ اتضح لي مما أورده نصر: أن صَواب اسم الموضعين هنا هو (أرمام) بالراء المهملة.

(٤) عند الحازمي بغير ترتيب الأسماء.

(٥) عند الحازمي إربلُ: البلدُ المعروف قرب الموصل، ينسب إليه نفر من المتأخرين، ثم ذكر صيدا، كما ذكر=

وَأَمَّا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبَعْدَ الرَّاءِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مضمومة، ثُم كَافٌ: مِن نَوَاحِي الأَهْوَازِ ذاتُ قُرى وَمَزارِعَ[1].

وَأَمَّا بفَتْحِ الْهَمْزَة وكَسْرِ الرَّاء وَبَعْدَها يَاءٌ مَنْقُوطَةٌ باثْنَتيْنِ من تحْتٍ، ثُم كَافٌ: مكان أحْسبه من الْيَمَن[2].

وجَبَل أيضًا قَرِيْب من مَعْدِنِ النَّقْرَة، شِقٌّ منْه لِمحُارب، وشقٌّ لبني الصادر من سُلَيْم، أحد الخَيَالات المحْتَفَّة بالنَّقرِة، وقال ابن الأعرابي: أُرَيْك بضم الهَمْزة وفتح الراء[3].

= نصر، ومثل قول الحازمي قال صاحب **معجم البلدان** واطال الكلام في المعنى اللغوي لإربلَ، وفي الكلام على المدينة، وأضاف: وإربلُ أيضًا اسم لمدينة صيدا، التي بالساحل من أرض الشام، عن نصرٍ، وتلقفه عنه الحازمي، والله أعلم. انتهى، مع ان الحازمي زاد على قول نصر.

(١) لم يزد الحازمي على ما هنا، وأطال ياقوت الكلام عليها.

(٢) لم أر لهذا ذكرًا عند الحازمي ولا عند ياقوت.

(٣) قال الحازمي: أرِيْكُ: جبل يذكر كثيرًا في الشعر، قال النابغة:

عفا ذُو حُسًا من فَرْتَنَا فالفَوارعُ ... فشَطًا أريكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافعُ

قال أبو عبيدة في شرح البيت: أريكُ: وادٍ، وذو حُسىً في بلاد بني مُرَّة.

وقال في موضع آخر: (أريكُ إلى جنب النَّقْرَةِ، أرِيكُ أسودُ، وأريك أحمر، وهما جبلان) انتهى. ثُم أورد نص كلام نصر. وجميع الأقوال التي أوردها عن أريكَ تنطبق على جبلين لا يزالان معروفين، يقعان غرب ذي حُسا (حُسْوُ عليا) وشرق النُقرة، والعامة تُسهل الهمزة فيهما، فتسميهما (رِيْكَين) واحدهما (رِيْك) وهما جبلان أسود وأحمر، يقع معدنُ النُّقرة في الشمال منهما بنحو خمسة وثلاثين كيلاً، وكانا قديمًا من منازل غَطَفَان، الموالية لبلاد محارب، ولذالك شاركت بنو محارب بني الصارد من بني مُرَّة من غطفان في أحدِهما، أحدُهما اسود وهو الغربي الجنوبي، والثاني أحمر وهو الشرقي الشمالي وهو أكبرهما.

ولقد جاء في النص: شِقٌّ منه لمحارب، وشِقٌّ منه لبني الصادر من بني سُلَيْمٍ، وورد هذا في مخطوطة كتاب نصر – وقبله ورد في كتاب **بلاد العرب** – ١٧٥ – ولكن ليس فيه أنهم من سُلَيْم، وهذا ورد في **معجم البلدان** وكتاب نصر، وأراه خطأ، صوابه الصارد، وهاؤلاء من بني مُرَّة، وأرِيكُ من بلادهم، أما بلاد بني سُلَيم فإنها لا تصل إلى جبل أرِيك، بل تقع جنوبَه نحو الغرب.

وقول ابن الاعرابي عن أُريك: (بضم الهمزة وفتح الراء) فلعله يقصد جبلاً آخر بهذا الاسم، ذكرته في قسم (شمال المملكة) من **المعجم** – ص٨٠ / ٨٢ – وخلاصة ما ذكرته عنه: (أنه لا يزال معروفًا، يقع في منطقة =

٣٧ - بَابُ أُراظٍ، وأُرَاطٍ[١]

أما بِفَتْح الْهَمْزة وَآخِره ظَاءٌ مُعْجَمَةٌ: مَوْضع ينبغي أن يَكُوْن حِجازيًا[٢].

وَأَمَّا بِضم الهَمْزةِ وَآخِرُهُ طَاء غَيْرُ مُعجَمَة: ذُو أُراطٍ: وادٍ في دِيَارِ بني جعفر بن كِلابٍ، ويقال: بِفَتْح الهَمْزَة. وأُراط: اسْم لِمَواضع، فذُو أُراطٍ: وادٍ لبني أَسدٍ عِنْد لُغَاطٍ، وَذُو أُراطٍ أيضًا: بِحِمى الضَّرِيَّة، وَهُو وَادٍ لبني جَعْفرٍ، وذُو أراطٍ: وادٍ يُنْبِتُ الثُّمَامَ والعَلَجَانَ بِالْوضَحِ وَضَحِ الشُّطُون بين قُطيَّات وبين أعفرَة، حَفيرَة خالدٍ، وذُو أُراطٍ أيضًا: وادٍ في بلاد بني أسدٍ، وأُراط أيضًا: باليمامة[٣].

= الجبلين، في الجنوب الغربي من مُتَالِع، شمال جبل ساق، بقرب (خط الطول: ٢٢َ/٤٠ْ وخط العرض: ١٨َ/٢٧ْ)، وكتب اسمه في الخريطة (الوُرَيْك)، والعامة يُبدلون الهمزة واوًا، فيقولون: (وُرَيك)، ويبعُد هذا الجبل عن مدينة حائل غربها بنحو ١٣٠ كيلاً) انتهى.

وموقع جبلي أريك في الشمال الغربي من ماوانَ، يحُفُّ طريق زبيدة طريق الحج القديم المتجه من النُّقرة إلى ماوان بجبل أرَيْك الأحمر من شرقيه، وسيل الجبلين يُفضي إلى شَعِيبِ قَصايرَةَ، ثم يجتمع بسيل وادي ماوانَ المنحدر إلى وادي ساحوقٍ، فالجرير (وادي المياه) فوادي الرُّمَة، (الجبلان بين خطي الطول ١٠َ/٤١ْ و٣٠َ/٤١ْ وخطي العرض: ١٥َ/٢٥ْ و ٣٠َ/٢٥ْ).

(١) لم أره عند الحازمي.

(٢) علق ياقوت على هذا قائلاً: وانا به مُرتّاب، أظُنه غلطًا.

(٣) وفي **المعجم**: أُراط: من مياه بني نمير، عن أبي زياد، وانشد رجزًا، ثم أورد كلام نصر منسوبًا إليه ولم يزد، وعنده (بحِمَى الضَّرية): في (حِمَى ضَرِيَّة)، وضَح الشُّطون بين قُطَيَّات، وبين الحَفيرَة، حَفيرَة خالد. ويبدو أن أسماء هذه المواضع المتعددة ماخوذة من كونها تُنْبتُ الأَرْطَى، وهو شجر معروف يكثُر نباتُه في الأمكنة الرملية، وتكثر المواضع التي تنبت الأَرْطَى، ولم أر اسم (أعْفرَة) هذه التي ذكرها نصر، أما حَفيرَةُ خالد، فقد ورد في كتاب **بلاد العرب** - ص ١٢١ -: (أُرَيْكَةُ هذه ماءة لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر، وهي حَفيرَةُ خالد بن سُليم، مولى لهم). ويُفهم من تحديد موقعها: أنها غربَ بلدة ضَرِيَّة في عَالِيَة نجد. وقُطَيَّات: وردت في كتابه (قُطيًّا) خطأ، والتصحيف من **بلاد العرب ومُعجم البلدان** وغيرهما، قُطيَّات: هضباتٌ لهُن ذكرٌ كثير في الشعر في عَالِيَة نجد، وقد ذكر صاحب كتاب **بلاد العرب** ٦٠/٦١-: أنهن في وسط وَضَح الحِمَى)، ووَضَحُ الحِمَى حدده الأستاذ سعد بن جنيدل في كتاب **عَالِيَة نجد** - ص ١٦٧: وذكر ان قُطَيَّات تعرف الآن باسم (أُم المَشاعيب)، وهي هضابٌ حُمْرٌ تقع شرق بلدة عفيف قريب =

٣٨ - بَابُ آزَابٍ، وإرابٍ[١]

أَمَّا بِالْمَدِّ وَالزَّايِ الْمُعْجَمَةِ: في شِعْرٍ لِسُهَيْلِ بن عَلِي[٢].

وَأَما بِكَسْرِ الْهَمزةِ والرَّاءِ مُهْمَلَةً: مَاءٌ من مياهِ بني الْعنْبَرِ، كَانُوا ينازَعُونَ فيْه، ويجُوز أن يَكُون غيرَ ماءِ بني تَميْمٍ[٣].

٣٩ - بَابُ آزَرٍ، وإِرَنٍ، وأُذْنٍ[٤]

أَمَّا بِالْمَدِ وبَعدهَا زَايٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتوحَةٌ ثُمَّ رَاءٌ -: نَاحِيَةٌ بَيْنَ سُوْقِ الأَهْوازِ ورامَهُرمُز[٥].

=بعضها من بعض، يراها السائر مع طريق الحجاز شمالاً حين يحاذي جبل النِّيْر، وهي داخلة في الوَضَحِ وَضَحِ الحِمَى قديمًا، والقول: إن (ذا أُراط) لبني اسد الذي عند لُغاط فيه إشكال؛ فلغاط: يعرف الآن باسم (الغاط): بلدة مشهورة في منطقة سُدَير، ليست من بلاد بني أسد، الواقعة شمالها بمسافات، وكما تقدم، فما اكثر الأمكنة التي تُنبت الأرْطَى.

(١) لم أره في كتاب الحازميِّ.

(٢) لم يزد ياقوت على ماهُنا، وعنده سُهيل بن عديّ لا (علي) كما في مخطوطة نصر، وكما في **تاج العروس**، ونصه: وآزاب - بالمد والزاي المعجمة -: موضع جاء ذكره في شعر لسهيل بن علي، فليعلم. انتهى، ولم أعرف شيئًا عن هذا الشاعر، ولا أستبعدُ أن يكون هذا تصحيفَ إراب، فقد صحف في **القاموس** وشرحه إلى (إزاب) بالزاي.

(٣) عند ياقوت: إراب - بالكسر وآخره باء موحَّدة - من مياه البادية، ويوم إراب من أيامهم، غزا فيه هُذيلُ بن هُبيرةَ الأكبرُ التغلبيُّ بني رِياح بن يربُوع، والحيُّ خُلُوفٌ، فَسَبَى نساءهم وساق نَعَمَهُم، ثم أورد أبياتًا من الشعر، واضاف: وبخط اليزيدي في شرح قول الفضل بن العباس اللَّهبيِّ:

أثافيَ لا يَرِمْنَ واهلَ خَيْمٍ سَوَاجِد قد خَوينَ على إرَابا

قال: إراب: ماءٌ لبني رياح بن يربوع بالحَزْن، وفي **بلاد العرب** - ص ٢٦٥ -: (إرابُ: ماء لبني العنبر ثم جُزْرَة، وهي لهم أيضًا). وأضيفُ إلى ما تقدم: أن منهل إراب يقع في الطرف الشمالي من جبل العارض بقرب جَزْرَةَ المعدودة من قرى منطقة الزُّلْفي، ويعرف إراب الآن باسم (جراب) بالجيم، ولعله نُطِقَ أولاً بتسهيل الهمزة ياء (يراب) ثم أُبدلت الياءُ جيمًا، وهُو من اشهر المياه المعروفة، (ويقع بقرب خط الطول: ٠٠َ/٤٥ْ وخط العرض: ٤٧َ/٢٦ْ).

أما القول بانه في حَزْنِ بني يَربوع، فغير صحيح، فحَزْنُ بني يربوع شرق الدَّهناء، وإيرابُ يقع غربَها، وهو بقرب منازل بني يربوع، ومنازل بني العنبر، والقبيلتان من تميم متجاورتا المنازل، وليس كما قال نصر: «غير ماء بني تميم»، فهو في بلاد بني تميم على اختلاف فروعها.

(٤) عند الحازمي.

(٥) هو تعريف الحازمي، ولم يزد عليه ياقوت.

وَأَمَّا بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وراءٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وآخِرُهُ نُوْنٌ: مَوضع مِن دِيَارِ بني سُلَيْمٍ بين الأَثْمِ والسُّوارِقِيَّةِ، على جَادَّةِ الطريْق بيْن دِيَارهم وبين المدِينة[1].

وَأَمَّا بِضم الْهَمْزة وَسُكُوْنِ الْذَّالِ الْمُعْجَمَة وَآخِرهُ نُوْنٌ: هَضْبَة عظيمة أظنها في ديار طَيِّئٍ[2].

٤٠ - بَابُ أَرَّارٍ، وإرَارٍ، وأَرَّانَ[3]

أمَّا بفتْح الْهَمْزة وراءين مُهْمَلَتَينِ، الأُولَى مُشَدَّدَةٌ -: ناحيةٌ من حَلَب[4].

وَأَمَّا الذي آخره نُوْن والباقي مثْلُهُ: من أصْقاعِ أرْمِينيَّةَ يُذْكرُ مع سَيْسَجَانَ، وَهو اسْم أَيضًا لِحَرَّانَ، الْبَلَدِ المشْهُوْر من ديارِ مُضرَ، كان الْخَزُّ قديمًا يُعْملُ بِها[5].

---

(١) هو تعريف الحازمي، وزاد في **معجم البلدان**: قال العمراني: هو إِرِنُ - بكسرتين على وزن إِبِل. انتهى، وكذا ينطق الاسم سكان تلك القرية التي لا تزال معروفة، وقال صاحب كتاب **المناسك** - ص ٣٣٩ -: (قال: منَ الأَثْم إلى المدينة سبعة أيام على طريق السُّوارِقِيَّة وإرن، وهو وادٍ لبني الشَّريد، ولجماعة من الفاف الناس، وهو وادٍ فيه نخل ومزارع، فأول منزل أعلى السُّوارِقِيَّة إِرِنُ، بينهما نحو من عشرين ميلاً، ثم السُّوارِقِيَّة بينهما ثلاثون ميلاً، ثم ماء يقال له الأكحل - إلى آخر ما ذكر - ووادي إِرِنَ ينحدر من الحَرَّة - حَرَّة بني سُلَيْم قديم). وقرية إرن في الوادي سكانها في أحد بيانات الإحصاء (٣٤٢ نسمة)، والسُّوارِقِيَّةُ بلدة لا تزال معروفة، ومركز تلك الجهات إمارة المَهْد (معدِن بني سُلَيْمٍ قديمًا) إحدى إمارات منطقة المدينة) انتهى.

(٢) عند الحازمي: أُذُن - بعد الهمزة المضمومة ذال مُعْجمة - أم أُذُن - قارة بالسَّماوة تُؤخذ منها الرُّحِيُّ، وفي **معجم البلدان** كلام الحازمي، وفيه: تقطع فيها الرُّحِيُّ. وهذا التعريف سيأتي لنصر في مفردات حرف الألف، مما يدل على أنه ظن أن الاسم يُطلق على موضعين، والظاهر خلاف هذا، فالواقعة في السماوة هي بقرب بلاد طيِّئ، وهذه القارَةُ لا تزال معروفة، ولكنها تُدعى (أم أُذُن) وهي واقعة شرق الدهناء، شمال أنقاء نَواظِرَ، حيث بلاد كلب قديمًا، في طرف حَزْنِهم، والمتقدمون يتوسعون في إطلاق اسم السماوة على صُقْع واسع من شرق الجزيرة وشمالها، وامُّ اذُن تقع جنوب دَحْلِ لُقْطانَ، ليست بعيدة عن خط الأنابيب الواقع شرقها.

(وتقع قارَةُ أمِّ أُذُن بقرب خط الطول ٠٥َ/٤٣ْ وخط عرض ٤٤َ/٢٩ْ).

(٣) عند الحازمي: (باب أوان وأرّان وأرار) والأسماءُ في كتاب نصر لا تتفق في ترتيب شرحها، مما يدل على تقديم وتأخير فيها.

(٤) هو تعريف الحازمي ونقله ياقوت عنه، وأضاف: ولست منه على ثقة.

(٥) عند الحازمي: أران - بعد الهمزة راء مشددة -: من أصقاع أرمينيَّةَ مشهور وله ذكر في التواريخ، ونقله ياقوت، وذكر أن الاسم لولاية واسعة وبلاد كثيرة، وذكر بعضها.

وأما بكسر الهمزة وتخفيف الراء : وادٍ[١].

٤١ - بَابُ أُرُلٍ، وأُرُكٍ، وأَرَكٍ، وأَوْلٍ[٢]

أَمَّا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَضَمِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَآخِرُهُ لاَمٌ ـ: مِنْ بِلاَدِ فَزَارَةَ بَيْنَ الغُوْطَةِ وَجَبَلِ صُبْحٍ عَلَى مَهَبِّ الْشَّمَالِ مِنْ حَرَّةِ لَيْلَى، وَذُو أُرُلٍ: مَصْنَعٌ فِي دِيَارِ طَيِّئٍ يَحْمِلُ مَاءَ الْمَطَرِ، وَعِنْدَه الشُّرَيْفَاتُ والْغَرِقَاتُ وَهِي أيضًا مَصَانِعُ، وَزَعَم أَهْلُ الْعَرَبِية أَنّ أُرُلَ أَحَدُ الْحُرُوفِ الأَرْبَعَة الَّتِي جَاءَت فِيْهَا الَّلامُ بَعْدَ الرَّاءِ، وَلاَ خَامِسَ لَهَا، وَهِي: أُرُلٌ، وَوَرَلٌ، وَغُرْلَةٌ، وأرضٌ جرِلَةٌ: فِيها حجارة وَغِلَظٌ[٣].

وَأَمَّا بضَم الهَمْزِةِ والراء وآخرهُ كَافٌ: مَدِينةُ سَلْمَى [أَحَد] جَبَلَيْ طَيِّئٍ[٤].

وأما بفتح الْهَمْزَة والراءِ وآخرهُ كَافٌ: مدينة مَعْرُوْفَةٌ بالشَّامِ من فُتُوح خَالدِ بن الوليدِ. وَقَاله ابْنُ دُرَيْد بِضمِّ الْهَمْزَة. وَأَرَكٌ أَيْضًا طريق من قَفَا حَضَنٍ[٥].

---

(١) في **المعجم** : إِرَارُ – بكسر أوله –: اسم وادٍ في كتاب نصر. ولم يزد.

(٢) عند الحازمي: (بَابُ أرَكٍ وأُرُكٍ وأُرُلٍ وأَوْلَ).

(٣) قال الحازمي عن أُرُلٍ: جبل في شعر النابغة، وأورد قوله:

وهَبَّتِ الريْحُ من تلقاء ذي أُرُلٍ ... تزجي مع الصبح من صُرَّادها صِرَمَا

وقال أبوعبيدة: أُرُل: جبل بأرض غَطَفان، بينها وبين أرض عُذرة، ولم يذكر الحازمي المصنع الذي في ديار طيِّئٍ، ونقل قول أئمة اللغة عن الراء واللام كما عند نصر.

ويلحظ على قول أبي عبيدة: أن بلاد عُذرةَ بعيدة عن الغُوطة التي هي الأرضُ المُنخفضةُ الواقعة غرب جبليْ طيِّئٍ فيما بينهما وبين الحرة، وانظر عن هذا الموضع (قسم شمال المملكة) من **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**.

(٤) وكذا ذكر الحازمي قال ياقوت: أُرُك – بضم أوله وثانية وكاف –: جبل، وقيل: أُرُك اسم مدينة سلمى أحد جبلَيْ طيِّئٍ، وقيل: جبل لغَطَفان، ويوم ذي أُرُك من أيام العرب، وهو وادٍ من أودية العَلاة من أودية اليمامة. انتهى. وأرى الأسماء اختلطت على ياقوت – رحمه الله –. وبلدة سلمى قرية صغيرة تقع في سفح جبل سلْمى من الشرق، وتدعى الآن باسم (رَكٌ) وهو اسم قديم، كما أوضحتُ ذالك في موضعه من كتاب (شمال المملكة) من **المعجم**.

(٥) نقله الحازمي، وعند ياقوت: أَرَك: مدينة صغيرة في طرف بَرِّيَّة حلب، قُربَ تدمُر، ذات نخلٍ وزيتون، من فتوح خالد بن الوليد. وأَرَك أيضًا: طريق في قفا حَضَنٍ، جبل بين نجد والحجاز.

وَأَمَّا أوْلُ – بِفتْح الهَمْزةِ وسُكُون الْواو وآخِرُهُ لامٌ –: وَادٍ بين الغَيْلِ وأُكْمَةَ على طريق اليَمَامَةِ إلى مَكَّة، وقيل: بضم الهَمْزة[١].

وأوْلُ أيضًا: منْ أرضِ غَطَفان بين خيْبر وجَبَلَي طيِّئٍ على يَوْمين من ضَرغْد[٢].

٤٢ - بَاب أرثـد، وَإزْبـد[٣]

أمَّا بفتح الْهَمْزة وبعدها راء مُهمَلة ثُم ثَاءٌ مَثلَّثَة مَفتُوحَة: وادٍ بَيْن مَكة والمدينة، وَهُو وادي

---

(١) نقله الحازمي، وأضاف: وفي شعر نُصيب:

وَنَحنُ مَنَعْنَا يَوْمَ أَوْلٍ نِسَاءَنَا ... وَيَوْمَ أُفَيٍّ، والأَسِنَّةُ تَرْعُفُ

ويلحظ على هذا:

أ – أُكْمَةُ والغَيْلُ من بلاد الأفلاجِ، أُكمَةُ تُعرفُ الآن باسم الحَمَر (الأحمر) وليست معرَّفة، وسيأتي ذكرها في بابها – انظر **بلاد العرب** – ٢٢٤ / ٢٣٢–: والغَيْلُ لا يَزَالُ معروفًا وادٍ فيه قرية بهذا الاسْم.

ب – نُصَيْب – عند الإطلاق – شاعر حجازي، مولى من أهل وَدَّان في تهامة، ما له وما للافتخار بيومِ أوْل.

ج – لا أستبعد أن يكون قائل الشعر من قبيلة عُذرة، أو غَطَفان، إذ هاتان القبيلتان كانت تحصل بينهما مناوشات، وقد يكون البيت من قصيدة جميلٍ الفائيَّة.

د – قد يكون اسم أُفَيٌّ مصحفًا عن أُخَيٌّ. بالخاء المعجمة بدل الفاء –: وهو موضع في بلاد عُذرة، ذكره ياقوت والبكري وغيرهما، وجرى فيه يوم بين بني عُذرةَ وبني مُرَّةَ من غطفان.

هـ – ذكر ياقوت في **المُعْجم** يوم ذي أُرُكٍ من أيام العرب، وهو وادٍ من أودية العَلاةِ بأرض اليمامة، والعَلاةُ هي سلسلة جبال اليمامة الجنوبية التي تنحدر منها أودية الأفلاج، وهي قريبة من الغَيْلِ وأُكْمَةَ، أفلا يكون (أول) و (أرك) أحدهما مصحَّفًا عن الثاني؟

وبالإجمال: فلم يتضح من جميع المواضع المذكورة في هذا الباب مما هو في نطاق بحثنا – وهي المواضع الواقعة في الجزيرة – سوى رَكٍّ القرية التي في شرقي جبل سلمى، وأوْل الجبل الواقع شرق الحرة حَرَّة ضَرْغَد، وغرب جبلي طيِّئٍ، وبقية الأسماء اعتراها التصحيفُ، فلم يتضح وجه صوابها.

(٢) نقله الحازمي بنصه، وأوْلُ: جبل لا يزال معروفًا، وقد يطلق الاسم على وادٍ تنحدر فروعه من هذا الجبل، وهُو واقع شرق قرية ضَرَغَد الواقعة في الحَرة، والجبل منفصل عن الحرة، وقد تحدثت عنه في (شمال المملكة) من **المُعجم**. (ويقع بقرب خط الطول: ٤٥َ / ٤٠ْ وخط العرض: ٤٠َ / ٢٦ْ) وقد كُتب خطأً في إحدى الخرائط (عَول)، وفي داخل هذا الجبل بئران عليهما نخل قليل وبيوت قليلة ومسجد في براح واسع داخل الجبل، ويبعد أوْلُ عن مدينة حائل نحو ١٨٠ كيلاً في الجنوب الغربي منها، كما يبعد عن قرية (ضَرْغَد) بمسافة تقارب ٥٠ كيلاً.

(٣) عند الحازمي.

الأَبْواءِ، وفي شعرٍ: أرْثادٌ، جَمَعَهُ عَلى مذهبهِمْ، وقيل: أرْثَادُ جَبَلٍ في قصة لمعاوية رواها جابر في يوم بدر، قال: فأيْن مقْيلُكَ ؟ قالَ: بالهَضَبَاتِ من أَرْثَـدَ[1].

وأما بكسْرِ الهمزة وبالزاي المُعْجَمةِ بعد باء مُوحدة مكسورةٍ: فهي بالشام من أرض البلقاء بها قبرُ يزيد بن عبد الملك[2].

---

(١) وأورد الحازمي كلام نصر سوى ما يتعلق بارثاد، وأضاف: قال كُثير:

فإنْ تَبْرزِ الْخَيْماتُ من أرض أرْثَدٍ   لنا وجبالُ المَرْخَتَيْنِ الْدكَادك

ونقل ياقوت نص كلام الحازمي مع زيادة شواهد شعرية، ونص البيت في **ديوان كُثَيِّر**:

وأن تبرز الخيمات ... إلخ.

وأضيف: وأرْثَد - ويقال: يَرْثَدُ مثل ألملَمَ ويَلَمْلَمَ - وسيأتي ذكر يرثد في (باب بَدْبَد ويَرْثَد)، والقول بأنه وادي الأبواء نقله البكري عن ابن حبيب في **معجم ما استعجم**، وأرى أن كلمة (وهو وادي الأبواء) صوابها: (في وادي الأبواء)، كما في **معجم البلدان**، إذ يَرْثَدُ من أودية جبل ثافلٍ (جبل صُبْحٍ الآن)، وأودية هذا الجبل ينحدر قسم منها في وادي الأبواء في أسفله، ووادي الأبواء فروعه تمتد من جبال الفرع شرق جبل ثافلٍ بمسافات بعيدةٍ. وفي **رسالة جبال تهامة** لعرام بن الأصبغ السُّلَمِي: وفي ثافلٍ الأكبر آبار في بطن وادٍ يقال له يَرْثَد.

وفي **معجم ما استعجم** ١٣٦: والدليل أنه يدفع في الأبواء قول نُبَيْه بن الحجاج يرثي العاصي بن وائل، وكان دفن بالأبواء، أنشده الزُّبير:

يا رُبَّ زِقٍّ كَالْحِمارِ وَجِفَنةٍ   دُفِنَتْ خِلافَ الرَّكْبِ مَدْفَعَ أرْثَدِ

وبيت كُثَيِّرٍ في الأصل (وجبال المُرْتجين)، والتصحيح من **معجم البلدان**، إن كان تصحيحاً ولم يكن تحريفاً.

أما جبل ثافل: فهو سلسلة من الجبال، تمتد من الجنوب إلى الشمال من قرب رِيْعِ هَرْشا جنوب بلدة رابغ، الواقعة على شاطىء البحر بين مكة والمدينة، إلى أن تُقارِبَ واديَ الصفراء في الشمال، حيث مَفيض وادي المَلَفُ ووادي الخائع جنوب مَفيض وادي الصفراء، ويُتاخِمُ هذه السلسلة من الغرب سهل الخَبْتِ على ساحل البحر، ومن الشرق وادي القاحَة الذي يفيض في وادي الأبواء، وهذا يَحُفُّ بالطرف الجنوبي من تلك السلسلة، حيث ينتهي في سهل مستورة، وطول هذه السلسلة يقارب مئة كيل في عرض بين ٣٠ و ١٠ من الأكيال، وهي في جانبها الشمالي تعظُمُ وتُكَوِّنُ قمماً عالية، وجانبها الجنوبي يبرُز بشكل سلسلة أصغر من الجانب الشمالي، الذي كان يدعى ثافلاً الأكبرَ، ويدعى الجنوبيُّ ثافلاً الأصغرَ، ثم عُرِف الجانب الشمالي الآن بجبل صُبْح وهم من بني سالم من حرب، والجانب الجنوبي يعرف الآن باسم جبل بني أيوب، وينطقونها (بَنْيُوبْ) وهم من صُبْح أيضاً (تقع سلسلة ثافل بين خطي الطول ٥٥َ/٣٨ْ و ١٠َ/٣٩ْ وخطي العرض: ٥َ/٢٣ْ و ٤٢َ/٢٣ْ) تقريباً.

(٢) قال الحازمي عن إزْبد: قرية في نواحي دمشق بينها وبين أذرعات ثلاثة عشر ميلاً، فيها توفي يزيد بن عبدالملك، إلى آخر ما ذكر عن وفاة يزيد.

٤٣ - باب أرْوَلَ، وأوْرَلَ[١]

أَمَّا بِالرَّاءِ قَبْلَ الْواوِ: أَرْضٌ لبني مُرَّةَ من غطَفَانَ[٢].

وَأَمَّا بِتَقْدِيْم الْواوِ: ذُو أَوْرَلَ: حِصْنٌ عاديٌّ مِنْ حُصُونِ الْيَمَامةِ[٣].

٤٤ - بَابُ أُسُرٍ، وأُسُنٍ[٤]

أَمَّا الذي آخِرُهُ راءٌ مُهْمَلَة: بَلَدٌ بِالْحَزْنِ أَرْضِ بني يَرْبُوع بن حَنْظَلَةَ، وَيُقَالُ فيه يُسُرٌ أيْضًا[٥].

---

(١) لم أره في كتاب الحازمي.

(٢) لم يزد ياقوت على هذا عن نصر.

(٣) كذا قال ياقوت.

(٤) ليس في كتاب الحازمي.

(٥) نقل هذا ياقوت عن نصر في حرف الهمزة، وقال في رسم (يُسُر): ضد العُسرِ، وهو نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع بالدهناء، وأورد من قول طرفة:

أرَّقَ العَين خَيَالٌ لم يَقِرْ ... طَافَ والرَّكْبُ بِصحراءِ يُسُرْ

ولجرير:

لَمَّا أتيـنَ علـى خطَّابَتَـيْ يُسـر ... أبْدى الهوى من ضَمير القلب مَكنُونا

ثم ذكر بيتين بعده ورد فيهما أسنمة.

وقد ورد في **النقائض** ١٠٨٨ في خبر يوم إراب أن الهذيل التغلبي خرج غازيًا يريد بني سعدٍ بالرمل، حتى إذا صدر عن الصُّبَيْغاء وطَلَح، لقي المُوَجَّه أخا بني إهاب بن حِمْير بن رياح (من بني يربوع) فأخذه فقال: فيمَ أنت؟ فقال الموَجَّهُ: أنا راحل إلى أهلي، قال: وأين هم؟ قال: تركتهم بإراب، فقال: فأين المقاتلةُ؟ قال: غازون كلهم، فمال عليهم حتى ورد إرابَ، فاحتمل من قَدَرَ عليه منهم حتى ورد يُسُرًا وعلى يُسُرٍ جيش بني ثعلبة وجيش بني رياح، قد سبقوا الهُذيل إلى الماء، ثم ذكر أن القوم رئيسهم عُتيبة ابن الحارث، أرادوا منع الهُذيل ومن معه الماءَ، ولكنهم خشوا أن يقتلوا من معهم من الأبناء والنساء، واشترى بنو رياح وهم بيُسُرٍ بعض سبيهم، وأطلقوا الباقين. انتهى ملخصًا. وفي **معجم ما استعجم**: يُسُر: دَحْلٌ لبني يربوع بالدهناء، وقال يعقوب بالحَزْن، وأورد بيت طرفة: وأضاف: وفي شعر الحطيئة: ماء دون زبالة، وأورد بيتًا من شعره، وآخر من شعر عدي بن زيد:

مر على حَرِّ الكثيب إلـى ... لينة فاغتال الطِّراقَ يُسُرْ

لينة: عن يمين زبُالةَ. والطِّراق: جمع طريق. واغتياله لها: مَلْؤه إياها بمائه، وقال في شرح قول جرير: =

وَأَمَّا مَا آخِرُهُ نُونٌ: وَادٍ بِالْيَمَنِ، وقِيلَ: مِنْ أرض بني عامرٍ المُتَّصلة بِالْيَمنِ(١).

٤٥ - بابُ أُسْوَان، وَسُوَان(٢)

أَمَّا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ السِّينِ: بَلَدٌ في آخرِ صَعِيدِ مِصْرَ(٣).

وأمَّا بِضَمِّ السِّينِ لا هَمْزَةَ فيه: صُقْعٌ من ديَارِ بني سُلَيْمٍ بالْحِجازِ، وقيلَ: بفتح السِّيْن، وقال ابْنُ الأعرابيِّ: بفتح الشيْن المُعْجمَة(٤).

= لما اتينا عَلَى حطَابتي يُسُرٍ   أبْدَى الْهَوَى من ضَمِير الْقَلب مَكْنُونَا

حطَّابتاه: أحيْمَتان به فيهما عضاهٌ. انتهى. ولا أستبعد أن (يُسُرًا) في شعر عديٍّ يُرادُ بها (يسار) وليست اسمَ موضع. ويفهم مما تقدم أن يُسُراً خارج الدهناء شرقها في حَزْنِ بني يربُوع.

(١) في **مُعجم البلدان**: أُسُن - بضمتين -: اسم وادٍ باليمن، وقيل: وادٍ في بلاد بني العجلان، وأورد بيتًا لابن مُقبل، ثم نقل كلام نصر بنصه، وأورد شعرًا لابن مقبل، وفي **مُعجم ما استعجم**: أُسُن: جَبَل في ديار بني جعد في نجران، وهو مذكور مع ما يتصلَ به في رسم (الكور)، ثم نقل عن الأصمعي: أُسن بلد باليمن، وانشد لابن مُقْبل بيتًا من شعره، وفي رسم (الكُوْر) أورد من قول النابغة الجعدي:

بِمَغاميدَ فاعلى أُسُنٍ   فحُناناتٍ فأَوْقٍ فالجبلْ
فَبِرَعْمَيْن فرَيْطاتٍ لها   وبأعلى حُرِّيَاتٍ مُنْتَقَلْ
فَذَهَابُ الْكَوْر أمسى أهلُهُ   كلُّ مَوشِيٍّ شواه ذي رَمَلْ
دَارُ قَوْمِي قَبْلَ أنْ يُدْرِكَهُم   عنَتُ الدَّهْرِ وَعَيْشٌ ذُوخَبَلْ

ويفهم من شعر الجعدي هذا أن أُسُناً في جهة الكَوْر، وأنه في بلاد بني عامر، والكَوْرُ: جبل لا يزال معروفًا فيما بين رَنْيَةَ وبيشَة، وتلك البلاد كانت من منازل بني عامر، وهم يجاورون بعض قبائل اليمن، ومن هنا نُسب الموضع إلى اليمن، والمتقدمون يتوسعون بإطلاق كلمة اليمن على مواضع جنوب الجزيرة.

(٢) عند الحازمي: (بابُ أُسْوَانَ وأَسْوَاف).

(٣) أورد الحازمي تعريف نصر، وزاد: يُنْسَب إليها نفر من أهل العلم، ثُم ذكر واحداً منه.

(٤) لم يذكره الحازمي، وذكر ياقوت سُوان قرب بُستان ابن عامر: جبلان يقال لهما شُوانان، واحدهما: شُوان، كذا وجدته بالشين المعجمة، ثم أورد كلام نصر بنصه ولم يزد، ونقل في حرف الشين المعجمة قول عرَّام في رسالته: قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شُوانان، واحدهُما شُوان، ولكن ما ذكر عرَّام لا يقع في بلاد بني سُلَيم، بل بقرب يسوم وبَدْبَد، على مقربة من مكة؛ مع أن عبارة عرَّام في رسالته فيها اضطراب وعدم وضوح.

٤٦ - بَابُ أَشْرَاعٍ، وَشُرَاعٍ[(١)]

أَمَّا بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحةٍ بَعْدهَا شِينٌ سَاكِنَةٌ: فَهُوَ بِالْحِجَازِ من ديار بني نَصْرِ بن مُعاوِيَةَ[(٢)].

وَأَمَّا شُرَاع أوَّلُهُ شِينٌ مَضْمُومَةٌ: جَبَلٌ، أُرَاه يَمَانيًّا[(٣)].

٤٧ - بَابُ آشَبَ، وإثْبِيْتَ[(٤)]

أَمَّا بِمَدِّ الْهَمزَة بَعْدهَا شِينٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوْحَةٌ، ثُم بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ -: صُقْعٌ من طالِقانِ الرَّيِّ، كان الْفَضْلُ بْنُ يَحْيى نَزَلَهُ، شَدِيدُ الْبَرْدِ عَظِيمُ الثلُوج[(٥)].

وأَمَّا بِكَسْرِ الْهَمْزةِ بَعْدَهَا ثَاء مُثلثة ساكنةٌ، ثم باءٌ مُوحَّدَةٌ مَكْسورة، ثم يَاءٌ تَحتها نُقْطتان، ثم تاءٌ عليها نُقطتانِ -: ماء لبني يربوع بن حنظلةَ، ثم لبني المُحِلِّ منُهم[(٦)].

---

(١) ليس في كتاب الحازمي.

(٢) لم أره في **المعجم** في محله. وبنو نصرٍ من هوازن، وبلادهم في جهات الطائف شماله وشرقه، وفيما بينه وبين السيل (وادي قرن المنازل).

(٣) لم يذكره ياقوت في محله أيضاً.

(٤) لم يذكره الحازمي.

(٥) نقل ياقوت كلام نصر منسُوبًا إليه ولم يزد، وأضاف: وآشِب - بكسر الشين - كانت من أجَلِّ قلاع الهكَّارية ببلاد الموصل، إلى آخر ما ذكر، والرَّي والطالقان لا يزالان معروفين في بلاد فارس.

(٦) في **المعجم** إثْبيت: ماء لبني المُحِل بن جعفر بأَوْد، عن السُّكَّري في شرح قول جرير:

أتعرفُ أم أنْكرتَ أطلال دِمْنَةٍ   بإثبيتَ فَالجونينِ بالٍ جديدُها

وأورد كلام نصر بنصه مُضيفًا بيتًا للراعي فيه ذكر إثبيت، وفي **معجم ما استعجم** للبكري: إثبيت: جبل في ديار بني تميمٍ، وكان بإثبيت يوم من أيامهم، قال الراعي في وقعتهم بكلب:

نشرناهم أيام إثبيتَ بعدما   شفينا غلالاً بالرماح العواترِ

وفي **النقائض** في خبر بني هَوْذَة من بني دارم حينما هجاهم ضابئ البُرْجمي، فاستعدوا عليه عثمان، فقضى بجزِّ شعره وخَمَّس إبلَه: أنهم انحدروا من المدينة إلى لَصافٍ بضابئ معهم فحبسوه، فأخذ أحدهم بإثبيت فضربه، فاستعدوا عثمان فاتي به إلى المدينة فحبس ويفهم من هذا أن إثبيت في شرق الجزيرة، إذ لصاف (اللصافة الآن) هناك، وأوضح من هذا نص السُّكري بأنه من مياه بني يربوع في أود، وأَوْد في أسفل حَزْن بني يربوع.

٤٨ - باب إصْبَع وأَصْبَغ وأُضْبُع[1]

أما بكسر الهمزة وبصاد مهملة وباء موحدة مفتوحة وعين مهملة : جبل نجدي[2].

وإصبعُ خُفَّانَ: بناء عظيم قرب الكوفة عاديٌّ؛ أظن ملوك الفرس كانت بنته هناك على عادتهم في مثله[3]. وذَاتُ الإصْبَع : رُضَيمَةٌ مَعْرُوفَةٌ في ديار غَطَفَان[4].

وَأمَّا بفتْحِ الْهَمزة وآخرُهُ غَينٌ مُعْجَمَةٌ: وادٍ في نواحي الْبَحْرَيْن[5].

وأما بفتحِ الْهَمْزةِ وسُكُونِ الضاد الْمُعْجَمةِ وضم الباءِ وعينٍ مُهْملةٍ: على طريق حاج البصرة بين رامتَيْنِ وإمَّرة[6].

٤٩ - بَابُ إضَم، وأَصَمّ[7]

أَمَّا إِضَم -بِكَسْرِ الهمْزَةِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمةِ وَتَخفيفِ الْمِيْم -: بِتِهَامَةَ من أرض جُهَيْنَةَ، جَبَل

---

(١) عند الحازمي.

(٢) ذكره الحازمي، والجبال التي في نجد كثيرة، ونقل ياقوت عن الأصمعي: ذات الإصبع رُضَيْمَةٌ لبني أبي بكر ابن كلابٍ، وهذا في كتاب **بلاد العرب** - ص ١١٦ - بعد ذكر سُواجٍ الواقع جنوب غرب حمى ضَرِيَّة، وهذه تعرف الآن باسم (أم أَصْبُع) حددها الأستاذ سعد بن جنيدل في **عالية نجد من المعجم الجغرافي**.

(٣) تعريف الحازمي: إصبع خُفان : بناء عظيم قرب الكوفة من أبنية الفرس؛ وزاد ياقوت: وأظنهم بنوه مَنْظَرَةً.

(٤) زاد ياقوت بعد ذكر رُضَيْمَةِ أبي بكر بن كلاب أضاف: وقيل: هي في ديار غطفان، والرِّضام: صخور كبار يُرْضَمُ بعضها على بعض. انتهى.

وإذن فهما رُضَيْمَتان: إحداهما في جنوب نجد لبني كلاب، والأخرى شماله لغطفان.

(٥) لم يزد الحازمي ولا ياقوت على ماهُنا، ولعل دليلهم على ذالك قول رُؤبة:

يُعْطين من فضلِ الإله الأسْبَغِ ... سيلاً ودفَّاعًا كَسَيل الأصبغِ

وبعض علماء اللغة قال: أصبغُ: وادٍ بالبحرين، ولعل هذا مبني على كون رُؤبة من بني سعد من تميم، وبلادهم البحرين، على أن علماء اللغة ذكروا أن الأصبغ هو أعظم السُيول، فلماذا لا يكون رؤبة قصد هذا المعنى؟! ومهما يكن فلم أسمع بذكر وادٍ في البحرين بهذا الاسْم.

(٦) نقله الحازمي، ونقل ياقوت كلام نصرٍ عنه. ورَامتان وإمَّرةُ: موضعان لا يزالان معروفين في الشمال الغربي من بلاد القصيم.

(٧) عند الحازمي.

أوْ وادٍ، وجبلٌ أيضًا بيْن الْيَمَامَة وَضَرِيَّةَ[1].

وأما بفتْح الهَمْزَةِ والصَّاد المُهْمَلَةِ وتشْدِيدِ الْميْمِ: أصمُّ الجلحاء وأصمُّ السَّمُرَةِ في بِلاد بَني عامر ابن صَعْصَعَةَ، ثُمَّ لِبَنِي كِلاب خَاصة، يُقالُ لَهُمَا الأَصَمان[2].

---

(١) تعريف الحازمي: ذُو إضم: مياه تطؤها الطريق بين مكة واليمامة عنْدَ السُّمَيْنَة، وقيل: ذُو إضَم: جوف هناك به ماء وأماكن يقال لها الحناظلُ وله ذكر في سرايا رسول الله ﷺ. وأورد ياقوت كلام الحازمي غير منسوب، مضيفًا: قول السيد عُلَيٍّ: إضم: وادٍ بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينةُ، ويسمى من عند المدينة القناة، ومن أعلى منها عند السد يسمى الشُّظاة، ومن عند الشُّظاة إلى أسفل يسمى إضمًا إلى البحر، ثم أورد شعرًا لسلامة بن جَندل، وقولَ ابن السِّكِّيت: إضم: وادٍ يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر، وأعلى إضمٍ القناةُ تمر دُوين المدينة، وقيلَ: إضم: وادٍ لأشجع وجهينة.

وأضيف: هذا الوادي لا يزال معروفًا، وهو مجتمع أودية المدينة، وأسفلُه في بلاد جهينة، وما قبل المدينة فهي بلاد أشجع.

وقال عنه الهجري: إضم مجتمع الأسيال، وإنما سمي إضماً لإيضام السيول به واجتماعها فيه، ومنه تنحدر سُيُولُها إلى ذي خُشُمٍ. انتهى، ووادي خُشُمٍ هو وادي الحَمْضِ الذي يفيض في البحر بين الحوراء (أمّ لُج) والوجه.

أما الجبل الذي ذكر نصر، فما أكثر الجبال الواقعة بين اليمامة وضَرِيَّة، والموضع الذي ذكر الحازمي في شرق بلاد القصيم، وليس هو الذي له ذكر في سرايا رسول الله ﷺ، بل الذي له ذكر في السرايا هو إضَمُ المدينة، أما الموضع الذي فيه أماكن يقال لها الحناظل، فهو جوف من الأرض فيه ماءُ وأماكن على مقربة من النَّباج (الأسْياح) في شماليه على طريق مكة القديم ومنه شرقًا إلى السُّمَيْنَةِ، على ما ذكر صاحب كتاب **بلاد العرب** لا كما ذكر الحازمي بين مكة واليمامة.

قال في **بلاد العرب** ص ٢٦٦ - ٣٥٥ -: ولبني الهُجيم على طريق مكة السُّمَيْنَةُ: ماءة، وجوف يقال له ذي إضَم، وأماكن يقال لها الحناظل. إلى آخر ما ذكر، والحناظل تعرف الآن باسم حُنَيْظِل: قرية، وهي تقع غرب السُّمَيْنَةِ الواقعة، كما يفهم من كلام المتقدمين، داخل الدهناء، وإضم هذا يقع شرق القصيم.

(٢) هو تعريفُ الحازمي، وأورده ياقُوت بنصه عن نصرٍ ولم يزد، وقد ورد ذكرُ الجلحاوين في كتاب **بلاد العرب** في تحديد بلاد بني الأضبط من كلاب، بعد أن ذكر الجُثُوم والشُّمُوسَيْن، عد من الجبال طُخَال وعُوَيمر والشُّرْفَاء والجَلحاوَيْن، وذات فَرْقَين والرَّبوض، وكلها ـ على ما يفهم من كلامه ـ جهة وادي الجريب غربي حِمَى ضَرِيَّة.

- ٥٠ - بَابُ اعنازٍ، وأعْيارٍ [1]

أَمَّا بِنُون بَعد العَين وآخِرهُ زاي مُعْجَمَةٌ -: بَلَدٌ بين حِمْص والساحِلِ [2].

وأَمَّا بَعد العين يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَان وآخِرهُ رَاءٌ مُهْمَلَةٌ: جَبَلٌ فِي دِيارِ غَطَفَانَ وَأَحْسبهُ بَينَ الْمَدِينَةِ وَفَيْدٍ، وأيْضًا هَضَبَات فِي دِيَارِ بَنِي ضَبَّةَ [3].

---

(١) عند الحازمي.

(٢) هُو تعريف الحازمي، ولم يزد ياقُوتُ على ما ذكر نصرٌ.

(٣) أورد الحازمي من شعر مُلَيْحٍ الهُذليِّ.

لهَا بين أعيار إلى الْبِرْكِ مَرْبَعٌ ... ودارٌ ومنْها بالْقَفَا مُتصيَّفُ

قال السكري: أعيار بلد، والبِرْكُ بلد، والقفا: موضع.

أما ياقوت: فقد أورد كل كلام نصرٍ، حتى ظنَّه،ولم ينسبه إليه، وأضاف عن الذي في بلادِ غطفان: وفيه قال جرير:

رعت مَنْبتَ الضَّمْران من سُبُل المِعَا ... إلى صُلْبِ أعيارِ تَرِنُّ مَساحِلُهْ

ثم أورد قول مُلَيْحٍ الهُذلي وقول السُّكري فيه.

ويفهم مما تقدم أن أعياراً اسم لمواضع:

أحدُها: الوارد في شعر الهذلي، ويفهم من كونه قَرَنَهَ بالبِرْكِ أنه في تهامةَ.

الثاني: الجبل الذي في ديار غطفان، وهو قُنَن من حرة ليلى كما في **مُعجم ما استعجم** رسم (أعيار) وذِيالَةٌ.

الثالث: هضبات في ديار بني ضبة، قرب الدهناء وهي المذكورة في شعر جريرٍ، لا كما أورده ياقوت شاهداً على الجبل الذي في ديار غطفان، فقد أورد البكري عن عُمارة بن عَقيلٍ: أعيارُ قارات متقابلات في بلاد بني ضبة، قال ذالك في شرح قول جده جرير:

هل بالنقيعة ذاتِ السُّدْر من أحدٍ ... أوْ مَنْبِتِ الشِّيح من روضاتِ أعيارِ

وقال: النَّقيعةُ خبراوات بلَبَبِ الدَهناء الأعلى يُنتقع بها الماءُ. انتهى. على أنَّ كَوْنَ جرير أضاف إليه صُلبًا، وعطفه على المِعَا يفهم منه أنه في شرق الدهناء، حيث المِعَا والصُّلب، وقد وقع فيه يوم بين بني ضَبَّة وعبس، يعرف بيوم أعيار وبيوم النقيعة، كما في **النقائض** - ١٥٩- ١٩٣ -. وانظر شرح بيت جرير في **النقائض** - ٥٣٦-. واسم أعيار يطلقُ على مواضع ذكرت بعضها في (شمال المملكة) من **المعجم الجغرافي** - ١٠١ / ١٠٢. أما القفا الوارد في شعر مُلَيْح: جبل يقع شرق الطائف في جهة عُنٍّ، غرب جنوب جبل حَضَن، ذكره عرام في رسالته، وعنه نقل البكري في **معجم ما استعجم**، وما أرى الهُذلي قصده =

٥١ - بَابُ أقْسَاس وقُسَاسٍ[١]

أَمَّا بِفَتحِ الهَمْزَةِ وسكون القاف: أقساس مَالِك مَوضعٍ بين الكُوفَةِ ومَشهَد الحُسين عليه السلام[٢].

وأمَّا بِقَافٍ مَضمومَةٍ بلا ألف: مَعدن بالسَّراة، وجَبَل فِي دِيارِ بَني نُمَير بَيْنَ اليمَامة ونَجد وَهُوَ أَشْهَرُ مِن المَعْدنِ، قَالَ شِمْر: القُسَاسُ: مَعْدِنُ الحَديد بإرمينيَّةَ، والقُساس: سَيفٌ منسُوب إلـيه[٣].

=لبعده عن تهامة.

والبِرْك: وادٍ من أعظم أودية تهامة فيه بلدة بهذا الاسم، لا يزال معروفاً.

أما أعيار الذي في بلاد غطفان، فأراه هو الذي قال البكري عنهُ: موضع من حرة ليلى، قال بدر بن حَزَازٍ من بني سيَّارٍ يرد على النابغة:

ما اضطرَّك الحِرْزُ من ليلَى إلى بَرَدٍ تختارُهُ معقِلاً عن جُشِّ أعْيارِ

وقال البكري في الكلام على ذَيالَةَ: قُنَّة من قُنَنِ الحرة لبني ثعلبة من ذُبيان ولأشْجع بين نخلٍ وخيبر تناغي حُلَيْفًا وأعيارًا، وهي بينهما، وحُلَيْف: جبل لبني ثعلبة وأشجع أيضاً، وأعيار: قُنَنٌ لهُمْ.

وخلاصة ما قلت في أعيار غطفان قومِ النابغة: وجود مواضع تعرف الآن باسم أعيار، غير أن العامة يحذفون الهمزة تسهيلا كعادتهم في مثل هذا الاسم:

١- أعيار (عِيار): جبال تقع على ضفة وادي الشُّعبة من الجنوب، وبقربها ماء يدعى (عِيار) أيضًا، وهذا الماءُ في قاع أبيض شمال تلك الجبال، وكل هذه تقع في الجنوب الغربي من قرية سَقْف، على مسافة تقرب من ٣٠ كيلاً، وهذه في بلاد غطفان.

٢- أعيار (عِيار): جبل أسود يقع في الجنوب الشرقي من جبل بُزَاخَةَ بمسافة تقرب من كيلين، أقرب منهل إليه آبار بُزَاخَةَ، وهذا في بلاد طَيِّئٍ بين جبليها أجَأ وسلمى.

٣- أعيار (عيار): جال مرتفع مستطيل مطل على قرية بقعاء من الجهة الشمالية الشرقية يشاهد منها رأي العين، وهذا أيضًا في بلاد طَيِّئٍ.

(١) لم يذكره الحازمي.

(٢) عند ياقوت: أقساس: قرية بالكوفة، وكورة يقال لها أقساس مالك بن عبدهنْد، ثم أوصل نسبه إلى زُهر بن إياد بن نزار، وذكر بعض المنسوبين إلى هذا الموضع.

(٣) في **معجم البلدان**: قساس: جبل لبني نمير، وقال غيره (؟) قساس: جبل لبني أسدٍ، وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضًا فيه معدن حديد، تنسب السيوف القساسية إليه، وأورد شواهد من الشعرِ، ثم قول شِمرٍ: قُساس يقال إنه معدن حديد بإرمينيَّة، نُسب السيف إليه، قال جرير: =

٥٢ - بَابُ أُقْرٍ، وأُقُرٍّ، وأُقُرٍ [(١)]

أما بضم الهمزة والقاف والراء مخففة – : ماءٌ في ديار غَطَفَان قريبٌ من الشَّرَبَّة، وقيل: جبلٌ، وقيلَ: هو من عَدَنَة ، وقيل: جبالٌ أعلاها لبني مُرَّةَ بن كعبٍ، وأسفلها لفزارةَ[(٢)] .

= إن القُساسيَّ الذي نُعصى به خير من الإلْفِ الذي تُعطى بِهِ

ولم يرد في **المعجم** ذكر معدن السراة.

وأضيف: قُساس الجبل الذي فيه معدن حديد يقع بعيداً عن بلاد بني أسد الواقعة في شمال نجد، فهذا الجبل يقع في الجنوب، ولا يزال معروفًا يقع في إقليم العرض (عرض القُوَيْعِيَّة) المعروف قديمًا بعرض شَمَام، وبسواد باهلةَ، غرب وادي العُمَقِ وشرق جبل صَبْحا (يذبل قديماً)، وقد عُثر على معدنه وعرف.

أما المعدن الذي في السَّراة فلم أرَ له ذكراً، وكلمة (والقُسَاس: سيف منسوب) إلى آخره،كذا وردت في المخطوطة، والصَّواب: والقُسَاسي.

(١) عند الحازمي.

(٢) عند الحازمي: أُقْر – بعد الهمزة المضمومة قافٌ ساكنة وآخر الكُل راءٌ: ماءٌ في ديار غَطفانَ قريبٌ من الشَّرَبَّة، قاله الأزهري، وأنشد، ثم أورد بيتين من الشعر، وقال عن أُقُرٍ-بضم القاف -: وادٍ لبني مُرَّةَ، قاله أبو عبيدة، وأنشد للنابغة :

إنِّي نَهَيْتُ بَني ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ وَعَنْ تَرَبُّعِهِم في كُلِّ أَصْفَارِ

وقال أبو نصر: أُقُر: جَبَلٌ، وأنشدَ لابن مُقْبِلٍ :

وَثَرْوَةٍ من رِجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُم لَقُلْتَ إحْدَى حِرَاجِ الجَرِّ مِنْ أُقُرِ

وأورد صاحب **المعجم** أقوالاً كثيرة عن أُقُر، والأقوال الثلاثة التي أوردها نصر لا تخرج عن القول الأول، ذالك أن الاسم يطلق على الموضع وعلى ما فيه من ماءٍ أو جبلٍ، وهو في عَدَنَةَ لوقوعه شمال وادي الرُّمَة. والشَّرَبَّةُ: تقع جنوب وادي الرُّمَة، الفاصل بينها وبين عَدَنَةَ. ومُرَّة هو: ابن عوف بن سعد بن ذُبيان من غطفان، وفي كتاب نصر: مُرَّةُ بن كَعبٍ، يظهر انها سَبقُ قلمٍ، فأولئك في قريش وبلادهم تهامةُ. وقد تحدثت عن أُقُرٍ في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**، وخلاصة ما ذكرت: أن الاسم يطلق على مواضع: موضع بين البصرة والكوفة، له ذكر في أخبار بكر بن وائل وأشعارهم، وجَبَل في ديار غطفان لبني مُرَّةَ، وهذا يقع في عَدَنَةَ: الأرض الواقعة شمال وادي الرُّمَة، وشرق الحَرَّة، وواد واسع فيه آبار يقع بقرب ذالك الجبل، نباته الحَمْضُ، وهذا لا ينبت إلا في الأرض السَّبِخَة المالحة التربة، وتكون مياه آبارها غالبًا مُرَّة، وهذا وإن كان في بلاد غطفانَ، إلا أنه في مرتفع يسهل لغيرهم حلوله، كما فعل النعمان، وكما فعلت بنو ذُبيانَ. =

وأما بفتح الهمزة وضم القاف وتشديد الراء: موضعٌ أو جبلٌ بعَرَفَة[١].

وأما بالفاء والباقي مثله: بلدٌ في سوادِ العراق قريب من نهر جَوْبَرٍ[٢].

٥٣ - بابُ أكَمَة، وأُكْمَة[٣]

أما بفتح الهمزة والكاف: من هضاب أجَأ عند ذي الجُلَيِّل، ويقالُ: الجَليْل، وهو وادٍ[٤].

وأكَمَةُ أيضًا: بعد الحَاجِر بميلين، يقال لها: أكَمَةُ العِشْرِق، كان عندها البَرِيْدُ السادس والثلاثون لِحَاجٍّ بَغدادَ[٥].

وأما بضم الهمزة وسكون الكاف: ناحيةٌ من نواحي اليمامة، قال ابن الأسودِ: أُكْمَةُ: قرية بها مِنْبَرٌ وسوقٌ لِجَعْدَةَ، وَقُشَيْرٌ تنزلُ أعلاها[٦].

= وعلى ما تقدم فإن أُقُراً ينبغي أن يكون من جبال حَرَّة فَدَك (الحَائط) الشرقية، وأن واديه أحد أودية الحَرَّة التي تنحدر منها مشرقة، فتفيض في وادي الرُّمة، ولا عبرة بالاختلاف في ضبط القاف من أقربين الضم والسكون، فقد يجوز الوجهان.

(١) لم يذكره الحازمي، وعند ياقوت: موضع أو جَبَلٌ بِعَرَفَة، ولم أر له ذكرًا في كتاب **أخبار مكة** للأزرقي.

(٢) هو تعريف الحازمي، ولم يزد عليه ياقوت.

(٣) عند الحازمي.

(٤) لم يذكر الحازمي الموضع، ونقله ياقوت عن نصر بنصه.

(٥) هو كلام الحازمي، ونقله ياقوت غير منسوب، وفي كتاب **المناسك** ولعله كتاب **الطريق** - ٣١٩ -: بعد أن ذكر ما في الحَاجِر من البِرَك والآبار قال: والبَرِيدُ الخَارِجُ يقال له بَرِيْد أكَمَةِ العِشْرِق. انتهى، والحَاجِرُ: أصبح الآن بلدة مسكونة في غرب القصيم.

(٦) أورده الحازمي بنصه، وأورد ياقوت: أُكْمَةُ: اسم قرية باليمامة بها منبر وسوق لِجَعْدَة، وقُشَيْر تنزل أعلاها، وقال السكوني: أُكْمَةُ من قرى فَلَجٍ باليمامة لبني جَعْدَة كبيرة، كثيرة النخل، ثم أورد فيها شواهد من الشعر.

وأضيف: أُكْمَةُ من بلادِ الأفْلاج، ذكرها كثير من المتقدمين كالهمداني وياقوت، وقال عنها صاحب كتاب **بلاد العرب** - ٢٢٤ -: وسوق الفَلَج ببطحاء وادٍ يسمى وادي أُكْمَة، واسم الوادي كُرْزٌ، والسوق مدينة عظيمة، ومنازل بني قُشَيْرٍ في ناحية السوق، على شط الوادي نَخيلٌ وَدُورٌ وَحيطَان، ويسمى منزلهم الزَّرْنُوقَ. وقال - ٢٢٧ -: وأُكْمَةُ: قرية بها مِنْبَرٌ وَسُوْقٌ، وهي لِجَعْدَة إلاّ قليلاً من أعلاها لِقُشَيْر، وكُرْز =

٥٤ - بابُ ألْعَسَ والْعُشّ(١)

أما بألفٍ مفتوحة ولام ساكنة وعين مُهمَلة مفتوحةٍ وآخره سينٌ مهملة خفيفة: جبلٌ في ديار عامر ابن صعصعة(٢).

وأما بحرفي التعريف والعين مضمومة وبعدها شين معجمة مشددة: ذات العُشّ في الطريق بين صنعاء ومكة على النجْدِ، دون طريق تهامة، وهو منزلٌ بين المكان المعروف بقبور الشهداء، وبين كُتْنَةَ(٣).

= ساقِيَتُها، وأُكْمَةُ بين جبال، وعدٌ من ثَنايا العارض ثَنيَّة أُكْمَةَ، وثَنيَّة برك، وثَنيَّةَ نَساح، وثَنيَّةَ الأحيسى، وتعرف أُكْمَةُ الآن باسم الحَمَرِ (الأحمَر): وادٍ فيه نخلٌ وسكان، وهو ملتقى وادي كُرْزٍ والضَّمَان، أما الآن فسكان أُكْمَة وغيرها من قرى الأفْلاج خليط من القبائل، من الدواسر وسُبَيْع والسُّهُولِ وغيرهم.

(١) لم يرد في كتاب الحازمي.

(٢) لم يزد ياقوت على تعريف نصر غير منسوبٍ، وفي **تاج العروس** شاهدٌ على (ألْعَس) قول امرئ القيس:

فلا تُنْكِرُوْني إنَّني أنا جَارُكُمْ … عَشيَّةَ حَلَّ الحَيُّ غَوْلاً فَألْعَسَا

وإذا جازَ الاستنباط من كون الشاعر عطف ألْعَسَ على غَوْلٍ بحرف الفاء، فيمكن القولُ بأن ألْعَس بقرب غَوْلٍ، الواقع في حِمَى ضَرِيَّةَ، وهو في القديم من بلاد بني كِلاب من بني عَامِر، الذين يَحِلُّونَ في بلاد واسعة، وغَوْل لا يزال معروفًا في منطقة ضَرِيَّة في عالية نجد.

(٣) أورد صاحب **معجم البلدان** كلام نصرٍ بنصه منسوبًا إليه، كما ذكر ذا العُشِّ من أودية العَقِيْقِ من نواحي المدينة، وأورد عليه شواهد من الشعر، ونقلَ عن ابن الحائك، ويقصد الهمْداني، صاحب **صفة جزيرة العرب**: العُشَّانِ من منازل خَوْلان، وأورد شَاهِداً شِعْرِيًّا. وفي **صفة جزيرة العرب** في الكلام على ديار جَنْب بعد أن ذكر المَنْشَرَ، وَسَرُومَ، والقَرْحَاءَ، قال: وذات عُشّ وبها قُبور الشُّهَداء سَابِلَةٌ وَحُجَّاجٌ قتلوا، والجبل الأسود وهو معظم بَلدِ جَنْبٍ، وفي أُرجوزة الردَاعِي التي أوردها الهمداني:

طَوَتْ عَقَارَيْنِ وَوَادِي الخنقَهْ … وذات عُشٍّ بزِمَاعٍ مُعْنِقَه

وقال في **الشرح**: عَقَار: موضعٌ، والخنقة وَطَرِيْب: موضع طَيِّئٍ الذي انتجعوا منه إلى الجبلين [وادي طَرِيْب لايزال معروفاً] ذات عُشّ: موضع فيه قبور الشهداء، لاادري في أي وقت قتلوا، ثم ذكر بعد ذلك كُتْنَة. وقال: القاعَةُ من ذات عُشٍّ إلى بنات حَرْبٍ، ونقل صَاحب **معجم ما استعجم** – ٩٤٤ – عن الهَمْداني: ذات عُشٍّ من أدَاني القاع، وهناك مات أبرهة منصرفًا من غزوة الفيل، قال: وذات عُشٍّ من ارض كُتْنَةَ.

ويفهم مما تقدم أن ذات عُشٍّ: تقع فيما بين سَرُوم الفَيْض وكُتْنَةَ على مَحَجَّةِ صنعاء إلى مكة، المارَّةِ =

٥٥ - بابُ أُلَيْفَة، والْبَقَّة[1]

أما بضم الهمزة وفتح اللام وبعدها ياءٌ ساكنة تحتها نقطتان وفاءٌ مخففةٌ: من ديار اليمانيين[2].

وأما بِحَرْفَي التعريف وباءٍ موحدةٍ مفتوحة وقاف مشددة: من سَوَاد العِراقِ على شاطئ الفُرات، بها منازلُ جَذِيْمةَ الأَبْرَش وآله[3].

٥٦ - بابُ أَلْيَةَ وأَلِيَّةَ وَلِيَّةَ[4]

أما بفتح الهمزة وسكون اللام: فهو أَبْرَقُ في بلاد بَنِي أَسَدٍ قُربَ الأَجْفُر، يقال له ابْن أَلْيَةَ[5].

=بنجد، وقد حدد الهمْداني مراحل هذا الطريق تحديداً دقيقًا في **صفة جزيرة العرب** لا أطيل بذكره، وأكثر مواضعه لا تزال معروفة بأسمائها القديمة.

(١) ليس عند الحازمي.

(٢) لم يرد ياقوت على قول نصر منسوبًا إليه، ولم أر القاضي الأكوع ذكر في كتابه **البلدان اليمانية عند ياقوت** شيئًا عن هذا الموضع.

(٣) قال في **معجم البلدان** عن بَقَّة: اسم موضع قريب من الحيرَة، وقيل: حِصْنٌ كان على فرسخين من هِيْتَ، كان يَنْزِلُهُ جَذِيمَة الأَبْرَش مَلِك الحيرَة، ثم ذكر قصة قصِيْر مع جَذِيمَة، وأورد المَثَلَ: (بِبَقَّة خَلَّفتَ الرَّأي) فضربت العرب ذالك مثلاً، وأورد شواهد من الشعر.

(٤) لم يرد في كتاب الحازمي.

(٥) أورد ياقوت كَلام نصر كاملاً، ولكن وقع في مطبوعة **المعجم** (بفسح الجابيّة بجانب عُرُنَّة) وفي مخطوطة نَصْر: (بفسح الجَابِيَّة.. عُرُبَّة)، ولم ترد جملة (فَيْضٌ واسعٌ) في **المعجم** وفيه: أَلْيَةُ: مَاءَةٌ من مياه بني سُلَيْم. ونَقَل عن كتاب **جزيرة العرب** للأصمعي: ابن أَلْيَة، كما سيأتي النَّصُّ من كتاب **بلاد العرب** كما نقل عن عَرَّام في حَزْمِ بني عُوَال: أبْيَار منها بئر أَلْيَةَ، اسم أَلْيَة الشَّاة، هذا لفظه، وأصل كَلام نصرٍ عن أَبْرَق بني أسَدٍ الذي بقرب الأَجْفُر في كتاب **بلاد العرب** الذي سَماه ياقوت **جزيرة العَرَب** فعند ذكر الأَجْفُر، وأنها كانت لبني يربوع، فَحَلَّتْ عَليها بنو جَذِيْمَةَ، وذلك في أول الإسلام فانتزعتها منهم، ففي ذالك يقول الخَنْجَرُ الجَذَمي:

مَنْ يترعَّى الجَوَّ بَعْدَ مُنَاخِنَا ... وأَرْمَاحِنَا يوم ابْنِ أَلْيَةَ يَجْهَلِ

إلى أن قال:

كأنَّهُـــمُ بَيْنَ ابْنِ أَلْيَةَ غُدْوَةً ... وَنَاصِفَةِ الغَرَّاءِ هَـدْيُ مُحَلِّلِ

=

وَأَلْيَةُ الشَّاة: ناحية قُرْب الطَّرَف، وبين الطَّرَفِ والمدينة نيفٌ وأربعون ميلاً[١].

وقيل: وادٍ بفَسْحِ الحبَابيَّة، والفَسْحُ: وادٍ بجانب عُرُبَّةَ فَيْضٌ واسعٌ، وعُرُبَّةُ: رَوْضَةٌ بوادٍ مما كان يحمى للخيول في الجاهلية والإسلام بأسفلها قَلَهَى، وهي ماءٌ لبني جَذِيْمَةَ بن مالك[٢].

وأما بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياءِ: جاء في الشعر، لا أعلم أَسْمُ موضعٍ أم كُسِرَت اللام وشدِّدَت الياءُ للضرورة؟[٣]

وأما بِكَسر اللام بلا ألفٍ والياء مشددة: وادٍ قربَ الطائف أعلاه لثقيف وأسفله لهوازن قال:

أَلَمْ أَكُ قَدْ طَالَبْتُكُم فَوَجَدْتُكُم ... بلِيَّة أو أَدْركتُكُمْ بِالخَرَانق

وقال غَيْلانُ بنُ سَهْمٍ:

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ أَكْنَاف وَجٍّ ... ولِيَّة نَحْوَكُمْ بِالدَّارِعِيْنَا[٤]

= وقال: الغَرَا: جُرَيْعَةٌ في وسطِ نَاصِفَةَ، ونَاصِفَةُ: قُوَيْرَةٌ. انتهى، والأَجْفُرُ: أصبح الآن بَلْدَة ماهُولَةً في منطقة حَائل شَرْقَ بَلْدَة فَيْد.

(١) نقله ياقوت دون زيادة، والطَّرَفُ: منزل للمتجه من نجدٍ إلى المدينة بعد نَخلٍ، ونَخْل يعرف الآن باسم الحِناكيَّة، والطَّرَفُ: يُعْرَف الآن باسم الصُّوَيْدِرَة يبعد عن الحناكية غربًا بـ ٨٣ كيلاً، ويقع بعدَ وادي الشُّقْرَة.

(٢) لم أجدْ في **معجم البلدان** ما يوضح شيئًا من عبارات نصر، بل نقل أكثر كلامه وفيه تحريف، فالحبَابيَّة عنده: الجَابِيَّةَ، وَعُرُبَّةُ: عُرُنَّةُ، ويفهم من كلام غيره أن عُرُبَّةَ في جهة المدينة، وكذا قَلَهَى، وأما القول: بأن القَلَهَى ماءٌ لبني جَذِيمَة بن مالك، فلم يتضح لي هذا، فتلك المواضع لبني سُلَيمٍ، ويجاورهم من الناحية الشرقية غَطَفانُ.

(٣) نقل صاحب **معجم البلدان** كلام نصر ولم يزد.

(٤) قال في **معجم البلدان**: لِيَّةُ من نواحي الطَّائِف، مَرَّ به رسول الله ﷺ حين انصَرَف من حُنَيْن يُريد الطائف، وأمر وهو بلِيَّةَ بهَدْم حِصْنِ مالك بن عَوْف قائد هوازن، ثم أورد شواهد من الشعر، ومما أورد من قول عبدالله بن علقمة الجَذَمي من جَذِيْمة كِنَانَة:

أَرَيْتَكَ إذ طَالَبْتُكم فَوَجَدْتُكم ... بِلِيَّةَ أو أَدْركْتُكُمْ بِالخَرَانِقِ

أَلَم يَكُ حقٌّ أن يُنَوَّلَ عاشِقٌ ... تكلَّفَ إدْلاجَ السُّرَى والوَدَائقِ؟

والبيتان وردا في خبر قتل خالد بن الوليد بني جَذِيمَة، بعد فتح مكة في **تاريخ ابن جرير**. ووادي لِيَّة: =

وقال :

لستُ بذي زَوْجٍ ولا خَلِيَّهْ   يَاليْتَني بالبَحْرِ أوْ بلِيَّهْ

٥٧ - بابُ أَلْبَانَ وَأَلْيَانَ والْبَانِ والْبَارِ والنَّارِ[١]

أما بفتح الهمزة واللام وبعدها باء موحدة وآخره نون : بلدٌ على مرحلتين من غَزنيْنَ، بينها وبين كابُل، وأهله من فَلِّ الأزارِقَةِ، الذين شَردَهم المُهلبُ، وهي إلى الآن على مذهب أسلافهم في الشُّرَايَةِ، إلاّ أنهم يُذعِنونَ للسلاطين، وفيهم تجارٌ مَياسيرُ وأدباء وعلماء، يخالطون ملوك السند والهند الذين يقربون من بلدهم، ولكل واحدٍ من رؤسائهم اسم بالعربية، واسم بالهندية[٢].

وَأَمَّا أَلْيَانُ بفتح الهمزة وسكون اللام ثم ياءٌ تحتها نقطتان وآخره نون : موضع بالحجاز، وقيل بالباء الموحدة[٣].

وأما بحرفي التعريف وباء موحدة : ذُو البَانِ : جبلٌ في ديار بني كِلاب بحذاء مُلَيحَةَ، ماءٌ هناك[٤].

= من أشهر أودية منطقة الطائف، يقع شرق المدينة منحدراً من سلسلة الجبال نحو الأرض البراح مغرِّباً حتى يجتمع بأوديةٍ أخرى من أودية الطائف المنتشرة في أول سهلِ رُكْبَةَ، وَشُهْرَةُ الوادي تُغْنِي عن تحديدة.

(١) عند الحازمي (بابُ أَلْبَان والْبَان) وذكر في حَرْفِ الباء (بابُ بَارٍ ونَارٍ وبَانٍ).

(٢) عند الحازمي، ونقل ياقوت كلام نصر منسوباً إليه.

(٣) عند الحازمي: أَلْبَان بسكون اللام، والباقي نحو الأول في شعر أبي قِلابَةَ الهُذلي:

يا دار أعرِفُها وَحْشًا مَنَازِلُها   بَيْنَ القَوائِمِ من رَهْطٍ فَأَلْبَانِ

قال السكري: القوائم جبالٌ منتصبةٌ. وَحْش: ليس بها أحدٌ. وهذه كلها مواضعُ. والبيت في كتاب **شرح أشعار الهُذليين**، وبلاد هُذَيْل في تهامة، وانظر ماعَلَّقْتُ به على كلام الحَازميّ.

(٤) نقل هذا الحازمي في كلامه على بَان، وَنَقَلَهُ ياقوت غير منسوبٍ ولم يزد، وذكر مواضع أخرى منها: الْبَان: أسفل من صُنُفَيْنَة في صحراء مُستوية، عمودان طويلان لا يرقاهما احد، إلا أن يكون طائراً، فيقال لاحدهما: عَمْود البَان، والبَان: موضع، والآخر: عَمُود السَّفْحِ، وهو عن يمين طريق المصْعِدِ من الكوفة على مِيل من أُفَيْعِيَةَ وأُفَاعِيَةَ. وَذُو البَان: جبل في ديار بني كلاب، قال أبو زياد: ذو البَان: هضبة تُنْبِتُ البَان، وذكر غير هذا.

وذكر الحازمي العَمُودَينِ اللذين على ميل من أُفَيْعِيَةَ أسْفَلَ من صُفَيْنَةَ، نقلاً عن **رسالة عرام**. وَصُفَيْنَةُ وأُفَيْعِيَةُ في منطقة مَعْدنِ بني سُلَيْمٍ (الْمَهْد)، معروفتان. ولم أر لمُلَيْحَة التي في ديار بني كِلاب ذكراً.

وذُو البَان أيضًا في مصادر وادي المياه لبني نُفَيْلِ بن عمرو بن كِلاب[1].

وأيضًا بأطراف الرُّفَقِ لبني عمرو بن كِلاب[2].

وأيضًا من أقبالِ هَضْبِ النخل وراء ذالك، قاله ابن السِّكِّيت[3].

وأما بالباء الموحدة بعد لام التعريف وآخره راءٌ خفيفةٌ: سُوْقُ البَارِ: بلدٌ يَمَانٍ بين صَعْدَةَ وَعَثَّرَ، وهو على التحديد بين الخُصُوف والمِينَاء[4].

وأما بالنون مثله: ذُو النَّارِ: ناحية من نواحي هَجَر لبني مُحارب بن عبدالقيس[5].

---

(١) لم يذكره الحازمي، وذكره ياقوت، وبلاد بني نُفَيْلٍ مع قومهم بني عمرو بن كِلاب في عالية نجد.

(٢) لا أستبعد أن يكون هو الذي قبلهُ، ولم يذكره الحازمي، وذكره ياقوت في **المعجم** فقال: الرُّفَقُ من بلاد بني عَمْرو بن كلابٍ، ولم يزد، وبلاد بني عمرو هاؤلاءِ في جنوبِ عالية نجد.

(٣) ومثل هذا عند الحازمي وياقوت دون زيادة، ولعل المُراد هضب نخْل دون تعريف، ونخْل: هو ما يعرف الآن باسم الحِناكِيَة، يحيط به هضب مرتفع متصل بالحَرَّة.

(٤) لم يذكر الحازمي جُملةَ: (وهو على التحديد) إلى آخرها، وقد نقلها ياقوت بنصها مضيفًا: وقيل: البَار: بلدٌ، قِبليَّ توراب وشرقيها شَامي (؟) يسكنه بنو رازحٍ من قضاعة، انتهى، والعبارة فيها اضطراب، والمسافة بين صَعْدَة وعثَّر شَاسِعَةٌ طويلةٌ، فالأولى في شرق اليمن، والثانية في تهامة، أما الخَصُوف: فهي القريبة من عثَّر، وهي جنوبها وشمال حَرَضٍ - على ما يفهم من ذكر الهمداني لها - **صفة جزيرة العرب** - ٥٤/٢٥٨/٣٤١ -: وقد ذكر البار وهو يتحدث عن سراة خولان، فقال بعد ذكر مواضع منها - ١١٧ -: والقُفَاعَةُ والبَار وخُلَبُ وَجُحْفَان.

وعلق القاضي محمد بن علي الأكوع على هذا قائلاً: القُفَاعَةُ لا زالت عامرة في مخلاف أعلى شمالي تَعزَّ. والبَارُ: كانت قرية كبيرة وسوقًا عظيمًا، في غربي رَازح وَحَازَة تِهَامَة، يُسْتَخْرَجُ منه ومن القُفَاعة مَعْدن الذَّهب، وكان متعالَمًا مشهوراً، وهو اليوم أطلال. انتهى

وَعَثَّرُ - وَتُخَفَّفُ الثاءُ أيضًا -: من المدن القديمة التي درستْ، في إقليم جازان، وقد تحدث عنها وحدد موقعها الأستاذ محمد بن احمد العُقَيلي في **المعجم الجغرافي** (مقاطعة جازان)، بأنها تبعدُ عن جَازان شمالاً بنحو ٣٥ كيلاً في ساحل الجَعَافِرة.

(٥) لم يذكر الحازمي ناحية هَجَر، وفي **معجم البلدان**: ذو النَّار: قريةٌ بالبحرين لبني مُحَاربٍ من عبد القَيْس، ولم يزد، وقبل ياقوت ورد الاسم في كتاب **مختصر البلدان** لابن الفَقيه الهمذاني. وبنو مُحاربٍ من عبد القيس، وقراهم تقع بقرب مدينة الهُفوفِ في الجهة الجنوبية الشرقية منها.

وزُقاقُ النَّارِ بمكة مُجاور لجَبَل زُرزُرٍ، وكلاهما يُشْرِفُ على الدار المعروفة ـ التي كانت ـ بِيَزِيْد بن منصورِ الحِمْيَرِي(١).

وَحرَّةُ النار: بينَ وادي القُرى وَتَيْماءَ من دِيارِ غطفان، وساكنها اليوم عَنَزَةُ من رَبِيْعَة، وبها معدن، وهي مسيرة أيام(٢).

٥٨ - بابُ أَلاَبٍ وَآلاَتٍ وأَلاَآتٍ(٣)

أما بقصر الهمزة وتخفيف اللام وآخره باءٌ موحدة: شُعْبَةٌ واسعة من ديارِ مُزَيْنَةَ قرب المدينة، على وزن سَرَابٍ(٤).

---

(١) لم يرد في كتاب الحازمي، وعند ياقوت بنصه بزيادة: خالِ المهدي، وقال: الأزرقي في **أخبار مكة**: زُقاق النَّار بأسفل مكة، وإنَّما سُمي زُقَاق النَّار، لما يكون فيه من الشرور، وقال: جبلُ زُرْزُرٍ: الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحميري خال المهدي بالسُّوَيْقَة، وكان يسمى في الجاهلية القَايم، وزُرْزُر: حَايكٌ كان بمكة، كان أول من بَنى فيه، فسمي به، وجبل النَّار الذي يلي جبل زُرْزُر إنما سُمي جبل النار أنه كان قد أصاب أهله حَرِيق متوالي. إلى آخر ما ذكر.

(٢) أورد ياقوت كلام نصر كله، ورَجزًا لأبي المهند الفزاري وشعرًا للنابغة وذكر قبل ذلك أن حرة النار قريبة من حرة ليلى، وأنها لبني سليم بناحية خيبر، كما ذكر أنها منازل جذام وبَلِيٍّ وبَلْقين وعذرة. وساق خَبَر أن رَجُلاً أتى عُمر فقال له: ما اسمك؟ قال: جَمْرَة، قال: ابن من؟ قال: ابن شِهَاب، قال: من أين أتيت؟ قال: من الحُرَقَة، قال: أين تسكن؟ قال: حَرَّة النَّار، قال: بأَيِّهَا؟ قال: بذات اللَّظَى، فقال عمر ﷺ: أدرك الحيّ لا يَحْتَرِقُوا.

وحَرَّةُ النَّار هُنا: هي حَرَّة خَيْبَر، التي قال عنها الهجري: تبتدئ حَرَّة النَّار من الشُّقْرَة إلى المَخيط: وادٍ يفصل بين حَرَّة النّار، وحَرَّة ليلى مقدار ثلاثة أيام، ثم تليها حَرَّة لَيْلى، وتنقطع بجَنَفَاءَ من ضِغْنِ عَدَنَة، وخيبر بحَرَّة النَّار. انتهى، وقد يطلق اسم حَرَّة النَّار على كل حَرَّة، والقول بإنها بين وادي القُرَى وتَيمَاء فيه تجوز، فهي تقع جنوب تيماء، ووادي القُرَى يقع في الجنوب الغربي من تيماء، والطريق منها إليه يَدَع الحَرَّة جَنُوبَهُ، بعيدة عنه بمسافات شاسعة، إلا إذا أراد سلوك طريق خَيبرَ إلى وادي القرى، ومهما يكن فليست الحَرَّة بين تيماء ووادي القرى.

والبَورَقُ: نوع من الأمْلاح، يستعمل في الصياغة، انظر **مفتاح العلوم** -١٤٨- **نخب الذخائر** -٤٣-.

(٣) ليس في كتاب الحازمي.

(٤) نقل ياقوت هذا بنصه دون نسبة، وألاب هذا: وادٍ لايزال معروفًا، وهو من أكبر روافد وادي الصفراء، ينحدر =

وأما جَمعُ آلَةٍ: موضعٌ، وقيلَ: بَلَدٌ، وقيلَ: بلدان(١).

وأما ألآتٍ: على وزن فعالاتٍ: في شعر(٢).

٥٩ - باب إلَالٍ وألأل وأُلالة(٣)

أما على وزن حِمارٍ: حبْلٌ أو حُبَيْلٌ عن يمين الإمام بعَرَفَةَ، وقال الزبير بنُ بَكّار: إلَالُ: هو البيت الحَرَامُ في قول بعضهم(٤).

وأما ألأَلُ على وزنِ أحْمَرَ: موضعٌ بالجزيرةِ(٥).

وأما أُلالَةُ على وزن خُثَالَةَ: موضعٌ بالشام(٦).

= من نواحي الأشْعَر (جبل الفقرة) ويجتمع بوادي طاشا، حتى يفيضا في وادي الصفراء في جهته الشمالية، وسكان آلاب من الحَوَازِم من قبيلة حَرْب.

(١) أورده ياقوت عن نصر دون زيادة.

(٢) في **المعجم**: ألآت: بوزن فعالات، وبلفظ علامات ذكر في الشعر عن نصر. وكتب الاسم بألف بعدها لامُ ألِف، فألِفٌ أخرى مهموزة فتاء، ولكنه بهذه الصورة لايكون على وزن فعالات أو علامات.

(٣) لم يذكر الحازمي الاسم الأخير.

(٤) عند الحازمي: جبلٌ عن يمين الإمام بعَرَفَةَ، ثم أورد قول الزبير، وعَقَّبَ عليه بقوله: والقول الأول أَصَحُّ، قال أمية بن أبي الصَّلْت:

وَبَذَّ القَائِلِيْنَ فَهُمْ إليه كما نَظَر الْحَجِيْجُ إلى إلالِ

واختلف في إلال، هل هو جبلٌ بالجيم، أو حَبْلٌ من رَملٍ، وهو الحَبْلُ المعروف الآن بعَرَفَة يلُبُّ بجَبَلِهَا، ويقف الإمامُ بجانبه.

وضبط ياقوت الاسم بوزن حَمَام، وأورد عن ابن دُرَيْدٍ: حَبْلُ رَمْلٍ بعَرَفَاتٍ عليه يقوم الإمام، وقيل: جبلٌ عن يمين الإمام، وقيل: إلال: جبل عَرَفَة نفسه، ثم أورد الاسم – بكسر أوّلِه – قائلاً: والأوّل أصح، وأورد عليه شواهد من الشعر.

(٥) هو تعريف الحازمي، وفي **المعجم** بوزن أحمَرَ، ولفظ عَلْعَل: بلدٌ بالجزيرة ولم يزد، ويقصد بالجزيرة هنا: الجزيرة الفراتية.

(٦) لم يذكره الحازمي، وفي **المعجم** أُلالَة بوزن عُلالَة: موضع في قول الشاعر:

لَوْ كُنْت بالطَّبَسَيْنِ أَوْ بِألالَةٍ

ثم أورد كلام نصر منسوبًا إليه.

٦٠ - بابُ الأمْهَادِ والأمْهَارِ[١]

أما بالدال: أمهَادُ عَامِرٍ[٢].

وأما بالراء: ذاتُ أَمْهَارٍ[٣].

٦١ - باب أَمْنٍ، وأَمَرَ، وأَمَرٌ[٤]

أما بفتح الهمزة وسكون الميم وآخره نون: ماءٌ في بلاد غَطفان، وقد تُقْلَبُ الهمزة ياءً على عادتهم، يَمْنُ[٥].

وأما بفتح الهمزة والميم وآخره راءٌ: ذُو أَمَرٍ بنجدٍ من ديار غطفان، وكان رسول الله ﷺ خرجَ إليه

---

(١) ليس في كتاب الحازمي.

(٢) في **المعجم**: الأَمْهَادُ - جمع مَهْدٍ - ويوم الأمهَادِ من أيام العرب، ويقال لها أَمْهَادُ عَامِرٍ، كأنه من مَهَّدْت الشَّيءَ، أي بَسَطتُه. انتهى

والمُهْد، بضم الميم: ماانخفض من الأرض في سهولة واستواء، جَمعُهُ مُهَدَةٌ وأمهاد.

(٣) في **المعجم** ذاتُ أَمْهَارٍ: موضع بالبادية، والمُهْرُ: ولد الفرسِ، والجمع امْهَارٌ، ولم يزد.

(٤) عند الحازمي (باب أمَرَ وأَمَرٌ).

(٥) في **معجم البلدان** كلام نصر مع زيادة قال الشاعر:

إذا حَلَّت بِيَمْنٍ أَوْ جُبَارِ

وأضيفُ: لايزال يَمْن معروفًا بهذا الاسم، وفي المعجم: عينُ ماءٍ لغطفانَ بين قَوٍّ ورُؤاف، على الطريق بين تيماء وفَيْدَ، وأورد شاهداً من قول زهير، وقول عامر بن الطفيل، وقد أرسل رسول الله ﷺ في سَنَة سبعٍ من الهجرة سريَّةً إلى جُبارٍ ويَمْنٍ، حين بلغه أن غطفان جَمَع رئيسها عيينة بن حصنٍ جمعًا لغزو الرسول ﷺ، فارسل بَشير بن سعد ومعه الدليل حُسَيْلُ بن نُوَيْرَة الأَشْجَعِيُّ، دليل الرسول ﷺ إلى خيبرَ، فانهزم جمع عُيَيْنَةَ وقُتل عَبْدٌ لهُ، وأصابت السَّرِيَّة إبلاً وغنمًا، وانهزم عُيَيْنَةُ، ولقيه الحارث بن عوفٍ منهزمًا فقال: قد آنَ لك يا عُيَيْنَةُ أن تُقْصِرَ عما ترى. انتهى .

ويَمْنٌ هذا لايزال معروفًا باسمه - بفتح الياء وإسكان الميم -: ماءٌ فوقه بُوَيْتَات قليلة، قليلة السكان، شرق الطريق.

وتقع بئر يَمْنٍ هذه شرق الطريق من خيبر إلى تيماء قبل الوصول إلى حُفَيْرَة الأَيْدَا، في الجنوب الشرقي منها بحوالي ٣٠ كيلاً، في الطرف الشرقي الشمالي من جبال الحَطْم، شرق حَمْرَاء البَدِيع، وقبلَ الوصول إلى وادي قَوٍّ الواقع شمال يَمْنٍ، وبعض فروعه قريبةٌ من يَمْنٍ.

أما رُؤاف: فهو جبل لا يزال معروفًا يقع شمال يَمْنٍ في الجهراء (الجِنَاب) ويَدَع وادي قَوٍّ جبل رُؤاف شرقه (يَمْن بقرب الدرجة ١٦َ/٣٩ْ طولاً و ٢٦َ/٢٦ْ عرضًا) و (رُؤاف بقرب الدَّرجة ٠٠َ/٣٩ْ طولاً و ٥٨َ/٢٦ْ عرضًا).

لجمع بَلَغهُ أنه به من مُحارِبٍ وغيرهم فهرب القومُ منه إلى رؤوسِ الجبال، وزعيمهم دُعْثُورُ بن الحارث المُحَارِبي، فعسكر المسلمون بذي أَمَرَ. قِصة قتل دُعْثُورٍ(١).

وأما بتشديد الراء والباقي مثله: ماءٌ قريب من الشام ذو أَمَرٍّ(٢).

٦٢ - بابُ الأَنْعَم، والأَنْعُم(٣)

أما بفتح العين: جُبيلٌ ببطن عَاقِل بين اليمامة والمدينة عند مَنْعِجٍ وَخَزَاز، وهناك آخر قريب منه،

---

(١) عند الحازمي: ذُو أَمَر، قال الواقدي: من ناحية النُّخَيْلِ، وهو بنجدٍ، ثم ساق كلام نصر، سوى جُملة: (قصة قَتْل دُعْثُور)، وأراها مقحمة في كلام نصر.

وفي المعجم نقل كلام الواقدي وبعده: وكان رسول الله ﷺ خرج في ربيع الأول من سنة ثلاث من الهجرة لجمع بَلَغَه أنه اجتمع من مُحَارِبٍ وغيرهم، فهرب القوم منه إلى رؤوس الجبال، وزعيمهم دُعْثُور ابن الحارث المحاربي، فعسكر المسلمون بذي أَمَرَ، ثم أورد رجزًا لعُكَاشَة بن مسعدة السعدي، وقال: الأَمَرُ في الأصل الحجارَة تجعل كالأعلام، الواحِدَة: أَمَرَةٌ، ثم ذكر أَمْر - بإسكان الميم -: موضع بالشام، وأورد شاهدًا من شعر الراعي.

ويظهر لي أن ذا أَمَر هذا: يقع غرب الحِناكِيَّة، بقرب وادي النُّخَيْل، فقد نقل السمهودي عن الأسدي قوله: ذُو أَمَر: وادٍ بطريق فَيْد إلى المدينة على نحو ثلاث مراحل من المدينة بقربه النُّخَيْل. انتهى.

وإذن فهو من أودية الحِناكية نفسها، في أعلاها، كما يفهم من خَبَر الغزوة أن القوم هربوا إلى رؤوس الجبال، أي أنهم ارتفعوا في شِعَافِهَا الواقعة شمال الحِنَاكِيَّة.

ووادي النُّخَيْل لايزال معروفًا، يقع غرب الحِناكِيّة (نَخْل) بنحو عشرة أكيال، يَجْزَعه الطريق المتجه إلى المدينة، وفي أعلاه قرية بهذا الاسم، ويبعدُ عن المدينة بنحو ثمانين كيلاً.

(٢) عند الحازمي: أَمَرٌّ: قريب من الشام، وفي **المعجم**: أَمَرُّ - بتشديد الراء - أفعل من المَرَارَة: موضعٌ في بَرِّيَّة الشام من جهة الحجاز، على طرف بُسَيْطة من جهة الشمال، وعنده قبرُ الأَمِيْر أبي البَقَر الطائيٌ، ثم أورد شواهد من الشعر.

ويفهم من كون الموضع على طرف بُسَيْطَة، أنه يقع شمال تبوك، حيث الطرف الغربي الشمالي لبُسَيْطَةَ، إذ كان حُجاج الشام يمرون به قديمًا، وموقع بُسَيْطَة يدعى الآن العَرَائِض، والقَاع أيضًا، وهي واقعة شرق حَالَة عَمَّار، بينها وبين المُدَوَّرَة (سَرْغ قديمًا) بقرب حدود شرق الأردن.

(٣) لم يذكره الحازمي.

يقال له الأَنْعَمَيْنِ، ويُصغَّر: أُنيْعِم[١].

وأما بضم العين: جبلٌ بالمدينة عليه بعض بيوتها[٢].

٦٣ - بابُ الأَنْوَاضِ، والأَبْراصِ[٣]

أما بالنون والواو وضاد معجمة: في شعرٍ[٤].

---

(١) نقل ياقوت كلام نصر بنصه ولم يزد، وعَاقِل: وادٍ لايزال معروفًا باسم (العَاقِلي) شمال جبل خَزَاز، ووادي مَنْعِج: الذي هو دُخْنَة، والأَنْعَمَان القريبان من عَاقِل يعرفان الآن باسم (القُشَيْعَيْن)، تثنية القُشَيْع، وهما جبلان صغيران يقعان إلى الجنوب من مدينة الرَّس، على بعد عشرة أكيال تقريبًا، إلى الشمال من وادي عَاقِل (العَاقِلي) ولهما ذكرٌ في الشعر العامي، ووادي العاقلي يمر فيما بينهما وبين رامَة، فَيَدَعُهُمَا إلى يساره، وهو من روافد وادي الرُّمَة.

(٢) قال ياقوت في **المعجم**: الأنعُمُ – بضم العين –: موضع بالعالية، قال جرير:

حَيِّ الديار بعَاقِلٍ فَالأَنْعُمِ ... كَالْوَحْيِ في رَقِّ الزَّبُوْرِ الْمُعْجَمِ

ثم أورد كلام نصر منسوبًا إليه.

وفي **وفاء الوفا** نقل عن المجد في تعريف الأَنْعُم: أنَّه الذي بنى عليه المُزَني وجابر بن عبد الله الربعي، ونقل عن ابن زبَالَة في كلامه على مسجد المَنَارَتَيْن بطريق العَقيق: أنه الجبل الذي على يسار المار أول الرُّقَيْقَتَيْن للقاصد للعقيق، ولم يذكر السمهودي الرُّقَيْقَتَيْنِ في موضعها، وقال عن مسجد المَنَارَتَيْن: إن الرسول ﷺ صلى في المسجد الذي بأصل المنارتين في طريق العقيق الكبير، قال المطَرِيُّ: وهذا المسجد لايعرف، وهو يلي طريق العَقيق، ثم أضاف من قوله في الأَنْعُم: وهو الجبل الأحْمَر الذي على يسارك إذا مررت من أوائل الرُّقَيْقَتَيْن قاصدًا العَقِيْق. إلى آخر ما ذكر.

أما بيت جرير الذي أورده ياقوت فيبدو أنه أراد الجَبَل القريب من عَاقِل.

(٣) عند الحازمي: (باب أَبْوَاصٍ وأَنْوَاصٍ وأَبْرَاصٍ).

(٤) لم يذكر الحازمي هذا الاسم، وفي **المعجم**: الأَنْوَاصُ – بالصاد المهملة –: موضعٌ في بلاد هُذَيْل، يروى بالنون والباء، قال:

تُسْقَى بِهَا مَدَافِعُ الأَنْوَاصِ

ورواه نَصْرٌ بالضاد المعجمة.

وقال الحازمي: أَبْوَاصُ بالباء الموحدة: في بلاد هُذَيْل، قال أمية بن أبي عائذٍ الهُذلي:

لِمَن الدِّيَارُ بِعَلْيَ فَالأَخْرَاصِ ... فالسُّوْدَتَيْنِ فَمَجْمَعِ الأَبْوَاصِ

وأما بالباء الموحدة وراء وصاد مهملتين: بَيْنَ هَرْشَى فَالْغَمْرِ[١].

٦٤ - بابُ أنْخُلَ وأَنْجَلَ وأَنْحِلَ [٢]

أما بضم الخاء المعجمة: ذات أَنْخُلٍ: وادٍ ينحدر على ذَاتِ عِرْقٍ أعلاه من نجدٍ، وأسفله في تهامة[٣].

وأما بجيم مفتوحة: موضع قريب من مَعْدِنِ النَّقْرَةِ، قريب من مَاوَان وَأَرِيْكٍ، ويروى بالياء وبكسر الهمزة أيضاً[٤].

وأما بحاءٍ مهملةٍ مكسورة: بلدٌ من ديارِ بَكْرٍ، يذكر مع سِعِرْتَ: بلدٌ آخر هناك[٥].

= قال السكري: وَيُرْوَى الأَنْوَاص بالنون، وروى الأصمعي: الأَوْبَاص. انتهى.

(١) أورَد ياقوت قول نصر غير منسوب ولم يزد، والأَبْوَاص والأَنْوَاصُ والأَوْبَاصُ والأَحْرَاصُ والأَخْرَاصُ، مما يدل على عدم التَّيقّن من صحة ضبطها لدى المتقدمين، وبيت أُمَيَّة من قصيدة في شرح أشعار الهُذليين، وبلاد هُذَيل في تهامة منه حول مكة.

أما هَرْشَى: فطرف حَرَّة في الطريق بين مكة إلى المدينة، وَهَرْشَى لا تزال معروفةً، منها ينحدر المتجه إلى المدينة في وادي الأبْوَاء (الخُرَيْبَة) والغَمْرُ يطلق على مواضع، وَمِن أقربهَا إلى هَرْشَى وادٍ من روافد نَخْلَةَ الشامية، يعرف قديمًا بِغَمْرِ ذِي كِنْدَةَ.

(٢) لم أره عند الحازمي.

(٣) أورد هذا ياقوت بنصه غير منسوب دون زيادة، وذَات عِرْق: من مواقيت الإحرام، وتعرف الآن باسم (الضَّرِيبَةِ) وهي أعلى نَخْلَة الشامية، أعلاها في نجد، وأسفلها في تهامة، ولِذاتِ عِرْقٍ روافد من أودية كثيرة.

(٤) نقل ياقوت هذا منسوبًا إلى نصر ولم يزد، والنَّقْرَةُ ومَاوَانُ وأرِيْك لاتزال معروفة كلها متقاربة في عالية نجد، وقد ورد ذكر أَنْجَل مقرونًا بالبَدِيِّ في قول النَّمرِ بن تَولَب:

فَبُرْقَةُ إرمامٍ فَجَنْبَا مُتَالِعٍ   فَوَادِي المياه فَالْبَدِيُّ فَأَنْجَلُ

أوْرَدَه البكري، ويبدو أن الاسم يطلق على مواضع، إذ اسم الأَنْجل لا يزال يطلق على مَنْهَلٍ يقعُ في جانب نُفُود السِّرّ الشرقي الجنوبي، شرق بلدة القُوَيْعِيَّة، وهو في منطقتها. وللأنْجل هذا ذكر في الأشعار العامية، وهذا بعيد عن النَّقْرَة وَماوان.

(٥) نقل هذا ياقوت غير منسوب ولم يزد، والغريب: أنه لم يذكر سِعِرْتَ في محلهِ، وهذا من بِلادِ الجَزيرَة الفُراتية.

٦٥ - باب أَوْد، وأُوْدٍ، وأوْذٍ، وآوْرٍ، وأُورٍ[١]

أما بفتح الهمزة وآخره دال مهملة: خِطَّةُ بني أَوْدٍ بالكوفة[٢].

وأما كالأولى إلا أنها مضمومة الهمزة: موضعٌ في ديار بني تَمِيْمٍ بنجدٍ، ثم في أرض الحَزْنِ لبني يَرْبُوْعِ بن حنظَلَةَ. قال:

وَأَعْرَض عَنِّي قَعْنَبٌ وكأنَّمَا   يَرَى أَهْلَ أُوْدٍ مِن صُداءٍ وَسَلْهَمَا

وفيه شِعْرٌ كثير[٣].

وأما مثله وذاله معجمةٌ: مدينة في بلاد أَرَّانَ من فتوح سَلْمَانَ بن رَبيعةَ، قيلَ: الصواب بواوٍ بعد الذال[٤].

---

(١) عند الحازمي سوى (أور).

(٢) قال الحازمي: خِطَّةُ بني أودٍ من مَحَالِّ الكُوفَة، نسبت إلى بني أوْد بن.... وقد ينسب إلى الخِطَّة بعض الرواة، وعند ياقوت: نُسِبَتْ إلى أَوْد بن سعد العَشِيرَة. ثم بقية كلام الحازمي، وقبله: أَوْدُ بوزن عَوْد: موضعٌ بالبادية، قاله أبو القاسم محمود بن عمر، ووجدته في شعر الراعي المقروءِ على ثَعْلَب في قوله:

فاصْبَحْنَ قد ورَّكْنَ أَوْدَ فَأَصْبَحَتْ   فِرَاخُ الكَثِيْبِ ظُلَّعًا وَخَرَانِقُه

(٣) أورده الحازمي بنصه سوى جملة (وفيه شعر كثير) وقال في **معجم البلدان** أُوْد - بالضم ثم السكون -: موضع في ديار بني تَميمٍ لبني يربوع بنجد في أرض الحَزْنِ، ثم أورد البيت مضيفًا إليه شاهدين أيضًا من الشعر، وقال: كذا رُوي في هذه الأبيات بالضم، ويقال: هو وادٍ كان فيه يوم من أيام العرب.

والبيت: (أعرَض عَنِّي) من قصيدة لِعَمِيرَة بن طارق اليربوعي في خبر طويل، أورده صاحب **النَّقائض**- ص ٥٣ -: وقال في شرح البيت: أهل أُودٍ بَنُو يَرْبُوعٍ وَصُدَاءُ في بَلْحَارث بن كعب، وهم إخوتهم وَعِدَادُهُم فيهم، وَسَلْهَمُ من خَثْعَم، وسَلْهَمُ في مَذْحِجٍ أيضًا، ويوم أُوْد: هو يوم الصَّمْد، ويومُ ذي طُلُوحٍ، على ما يفهم من كتاب **النقائض** - ٧٨١ - وقد فَصَّلَ خبره في هذا الكتاب، ويبدو من نصوص المتقدمين أن أُوْدَ: وادٍ في حَزْنِ بني يربوع بقرب ذي طُلُوحٍ، شرق الدهناء، فقد ذكر عُمَارَة بن عُقيل أن ذا طُلُوح وادٍ في أُودٍ يَصُبُّ في رَقْمَة فَلْجٍ، وهي خَبْرَاءُ من سِدْرٍ على بطن فَلْجٍ، وهي تأخُذُ ماءَه اجمع، والرَّقْمَةُ في أرض بَني العَنْبَرِ. انتهى، والرَّقْمَةُ المذكورة في أعلى وادي الحَفرِ (فَلْج قديمًا) أسفل ذات العُشَرِ (أُمّ عُشَر الآن) ويظهر أن وادي الأَجْرَدي وما اتصل به من الأودية كان يُفضي إلى وادي الحَفرِ، قبل أن تحجزه الرمال الممتدة من شرق الدهناء، وأنه هو ذو طُلُوحٍ، وانظر عن هذا وعن حَزْنِ بني يربوع **المعجم** قسم شمال المملكة، وعن رَقْمَة فَلْجٍ قسم المنطقة الشرقية.

(٤) أورده الحازمي سوى جملة: (وقيل: الصواب بواوٍ بعد الذال) وأورد هذا ياقوت بحذف كلمة (قِيْل) وزاد: =

وأما بفتح الهمزة وآخره راء مهملة: جبل حجازي أو نجدي، جعل الشاعر أَوْرًا أُوارًا، للشعر[١].

وأما بضم الهمزة وآخره راءٌ: صُقعٌ من أصقاعِ رَامَهُرْمُزَ ذُو قُرىً وبَساتينَ[٢].

٦٦ - باب أُوالٍ، وأَزَالٍ، وأَرَاكٍ[٣]

أما بالواو وآخره لام: جزيرة في بحر فارس من عَمَلِ البحرين.

وأُوَالُ أيضًا: صنمٌ كان لِبكْرٍ وتَغْلِبَ ابني وائلٍ[٤].

وأما بالزاي: اسم مدينة صنعاءَ، ويجوز فيه كسر اللام وضمها[٥].

وأما بالراءِ المهملة وآخره كافٌ: فرعٌ من دُوْنِ ثَافِلٍ، يتصل بغَيْقَةَ قرب مكة، قال الأصمعي: أَرَاكُ: جبلٌ لِهُذَيْلٍ، وَذُو أَرَاكٍ في الأشعارِ[٦].

= أُوذ من قِلاعِ قَزْوِينَ مشهورة، وقال نصر: والصواب: بواوٍ بعد الذال. انتهى.

(١) لم يذكره الحازمي، وأورد ياقوت كلام نصر منسوبًا إليه ولم يزد.

(٢) لم يزد الحازمي على هذا، وزاد ياقوت: رَامَهُرْمُزَ بخُوزِسْتَان.

(٣) عند الحازمي بتقديم الأخير.

(٤) قال الحازمي: أُوَال بعد الهمزة واوٌ: قرية بالبحرين، قال تَوْبَة بن الحُمَيِّر:

مِنَ النَّاعِبَاتِ المَشْيِ نَعْبًا كأنَما ... يُنَاطُ بِجِذْعٍ مِنْ أُوَالٍ جَرِيرُهَا

النَّعْبُ: تحريك الرأس من النَّشاط.

وفي **المعجم**: أُوالُ - بالضم ويروى بالفتح -: جَزِيْرَةٌ يُحِيْطُ بها البَحر بناحية البحرين، فيها نخل كثير وليمون وبساتين، ثم أورد بيت تَوْبَةَ، وآخر لتميم، وثالثًا للسمهري العُكْلِي، وأضاف: وأُوال أيضًا: صنم كان لبكر بن وائل، وتغلب بن وائل. انتهى.

وأوالُ ليست قرية كما ذكر الحازمي، ولكنها جزيرة حولها جزرٌ صغيرة، وتعرف الآن باسم (البحرين) كانت قديمًا تسمى أُوَال، فتقلص اسم البحرين عن الإقليم الواسع، وانحصر في هذه الجزيرة، وهي ذات عيون ونخل كثير.

(٥) كذا ذكر الحازمي: وذكر الهمداني أن اسم صنعاء في الجاهلية أَزال.

(٦) عند الحازمي: واد الأَرَاكِ قرب مكة، يتصل بغَيْقَةَ. وأورد ياقوت قول الحازمي غير منسوب، وأضاف إليه قول نصر منسوبًا إليه، وأضاف شعرًا لامرأةٍ من غطفان:

إذا حَنَّتِ الشَّقْراءُ هَاجَتْ لِيَ الهَوَى ... وذكَّرَني أَهْلَ الأَرَاكِ حَنِيْنُهَا =

٦٧ - باب أَيْنَ، وأَيَرَ، وإِيْرٍ(١)

أما بفتح الهمزة بعدها ياء ثم نونٌ: قرية قرب إضَمَ وبلاد جُهينةَ بين مكة والمدينة، وإلى المدينة أقرب، وهناك عُيُونٌ.

وقيل: أَيْنُ: مدينة في أقصى المغرب.

وقيل: بَدَلَهُ: يَيْنُ، وأنه موضع قريب من الحِيْرَة(٢).

= وأضاف: وقيل هو موضع من نَمِرَةَ في موضع من عرفة، وقيل: هو من مواقف عَرَفَة بعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن، والأَرَاكُ في الأصل شَجرٌ معروف.

وأضيف: يبدو ان الاسم يطلق على أودية وشعاب تنبت هذا النوع من النبات ومن أشهرها: وادي الأَرَاكِ، المعروف قديمًا باسم نَعْمَان الأراك، هو وادٍ يقع جنوب عرفاتٍ المَوْقِفِ، ويجتمع سيله بسيل وادي عرفات، ووادي عُرَنَةَ وما اجتمع بهما، ثم يتجه مُغرِّبًا حتى يفيض بسهلٍ بقرب الساحل، ساحل البحر جنوب جُدةَ.

وقول الأصمعي عن جبل هُذيلٍ هو في كتاب **بلاد العرب**، وبلاد هُذيلٍ بقرب مكةِ.

(١) ليس في كتاب الحازمي.

(٢) قال ياقوت في **المعجم**: أيْنُ وهو يَيْنُ، وقد ختم به هذا الكتاب، وفي كتاب نصر، ثم أورد كلامه كله ولم يزد.

وأورد ياقوت في **المعجم**: قال الزمخشري: يَيْنُ: عينٌ بوادٍ يقال له حُورتَانِ، وهو اليوم لبني يزيدَ المُوسَوِي من بني الحسن، وقال غيره: يَيْنُ اسم وادٍ بين ضَاحِكٍ وَضُوَيْحِكٍ، وهما جبلان أسفل الفُرَيْشِ، ثم ذكر مُرور الرسول ﷺ في طريقه إلى بدرٍ بِمَخْيَطٍ ثم البَتْرَاءِ، وصَفق ذات اليَسار فخرج على يَيْن، ثم على صُخيرات اليَمَام، ونقل عن نصر: يَيْنُ ناحية من أعراض المدينة على بَرِيْدٍ منها وهي منازل أسْلَمَ بن خُزاعَةَ، ونقل عن ابن هَرْمَةَ:

أَدَارَ سُلَيْمَى بَيْنَ يَيْنَ فَمَثْعَرِ   أَبِينِي فَمَا اسْتُخْبِرْتِ إِلاَّ لِتُخْبِرِي

وأضاف: يَيْنُ: اسم بئر بوادي عَبَائِر أيضًا.

وأضاف السمهودي في **وفاء الوفا**، بعد ذكر ضاحِكٍ وَضُوَيْحكٍ جبلان باسفل الفَرْش قال: وسيلهما يصب في حَوْرتَين، وأَثَرُ العين والقرية اليوم موجود هناك، وكان بها فواكه كثيرة، حتى نقل الهجري: أن يَيْنَ بلد فاكهة المدينة، وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيدٍ، فوقع بينهم وبين بني يزيد حروبٌ فَجَلا بنو زيدٍ عنها إلى الصَّفْراءِ وبنو زيدٍ إلى الفرْعِ فخربت، وكانت منازلَ بني أسْلَم قديمًا، وأضاف السمهودي: وَمَحَجَّةُ يَيْنَ طريق الفِقْرَة التي في شامي الجَمَّاوات، لأن يَيْنَ على يمين طريق مكة قرب مَلَلٍ،=

وأما بفتح الهمزة والياء وآخره راءٌ: ناحية من المدينة يخرجون إليها للنزهة[١].

وأما بكسر الهمزة بعدها ياء ثم راءٌ مهملةٌ: جبلٌ نجدي[٢].

وَإِيرُ بني الحجَّاجِ من مياه بني نُمَيْرٍ[٣].

٦٨ - بابُ الأَيْسُنِ، والأَيْسَرِ، والأَنْسُرِ، والأَشْتَرِ، والأَشِيْرِ[٤]

أما بفتح الهمزة وبعدها ياء تحتها نقطتان وسين مهملة ثم نون: موضع، أحسبه من ديار اليمامة[٥].

= وقال الهجري: قال أبو الحسن: عَبُّودٌ: جبلٌ بَيْنَ مَدْفَعِ مَرَيَيْنِ، وَبَيْنَ مَلَلٍ، وَمَرَيَيْنُ: طريق، أي يُسْلَكُ هناك، وبريد بِطَرَف عَبُّودٍ، إلى آخر ما ذكر.

ويفهم من أقوال المتقدمين: أن يَيْنَ هذا بقرب جبلِ عَبُّودٍ فيما بينه وبين الفُرَيْشِ، وجبلُ عَبُّوْدٍ معروف، يشاهده المتجه من المدينة في طريق مكة، قبل أن يصل إلى الفُرَيْشِ على يمينه (يقع هذا الجبل بقرب خط الطول: ١٧َ/ ٣٩ْ وخط العرض: ١٨َ/ ٢٤ْ).

(١) لم يزد ياقوت على كلام نصرٍ غير منسوبٍ، ولا أستبعدُ أن هذا تصحيف أَيْنَ (يَيْنَ) المتقدم.

(٢) كذا ورد في مخطوطة كتاب نصر، وأراه هو الذي قال فيه ياقوت في **المعجم**: إِيرُ: موضعٌ بالبادية كانت به وقعة، وقيل: إيرُ: جبلٌ بأرض غطفان، وأورد من شعر زهيرٍ:

فَإِنَّ لَكُمْ مآقط غَاشِيَاتٍ ... كَيَوْمِ أَضرَّ بالرُّؤَسَاءِ إِيرُ

وأورد شاهداً من شعر الشَّمَّاخِ، وفي **معجم ما استعجم**: إِيْرُ بكسر أوله وراءٍ مهملة على بناء فعلٍ، مِثْل عِيْرٍ، قال يعقوب: إِيرُ: جبل بني الصَّارِد بن مُرَّة، وأنشد لمُزَرِّد بن ضِرَار:

فَإِيهِ بِكِنْدِيرٍ حِمَارِ ابْنِ وَاقِعٍ ... رآكَ بإيرٍ فَاشْتَأى من عُتَائِدِ

قال وَعُتَائِد: هِضابٌ، أسفل من إيرٍ لبني مُرَّةَ.

(٣) لم يزد على هذا ياقوت، وبلاد بني نُمَيْرٍ هاؤلاء مجاورة لبلاد باهلة في نواحي عِرض القُوَيْعِيَّة، ولكنه في باب الهمزة مع الباء قال: الأُبُرُ: بضمتين: من مياه بني نُمَيْر ويعرف بأُبُرِ بني الحجَّاج. انتهى. وأرى هذا هو الصواب، فالأُبُرُ جمع بئر، حيث مستقر الماء. وان الاسم تصحف على نصر فتابعه ياقوت، مع أن نصراً لم يضبط الاسم ضبطاً كاملاً كما في مخطوطة كتابه، فلم يذكر هل الحرف الثاني بالموحدة (ب) أم بالمثناة (ي)؟ ولعل شكه هو الحامل له على عدم الضبط.

(٤) في كتاب الحازمي: (بابُ أَشْتَر وأَشِير).

(٥) عند ياقوت: اسمٌ لِبطن وادٍ باليمامة، لبني عُبيدِ بن ثَعْلَبَةَ من بني حَنِيفَةَ، والأَيْسَنُ: هذا الوادي لايزال =

وأما كالأول إلا أنَّ سِيْنَهُ مفتوحةٌ وآخره راءٌ: في شعر ذي الرُّمَّة[١].

وبالنون لجمع نَسْرٍ: رَضِمَاتٌ صغارٌ في وَضَحِ حِمَى ضَرِيَّة، وهو في الأشعار بالنِّسَارِ، وقال ابنُ السِّكِّيت: الأَنْسُرُ: بِرَاقٌ بِيْضٌ بين مَزْعَا والجَثْجَاثَة من الحمى، وليس بين القولين خلافٌ[٢].

وأما بفتح الهمزة ثم شِيْنٌ منقوطة ساكنة وتاء عليها نقطتان وآخره راءٌ: بلدٌ قريب من هَمَذان[٣].

= معروفًا، تجاوزه عُمران مدينة الرياض من الناحية الغربية الشمالية، وفروعه من مرتفعات بينها وبين الدرعية، ويتجه نحو الجنوب الشرقي حتى يصب في وادي حَنيفة، وقد شمله العُمران.

(١) أضافَ ياقوت:

بِحَيْثُ نَاصَى الأَجْرَعَيْنِ الأَيْسَرُ

وهذا من أُرْجُوزَةٍ طويلة في الديوان يصف فيها الرُّسُومَ الداثرة من منازل مَي. وبعده:

فَهِجْنَ وَقْرًا وَافِرًا لا يُجْبَرُ

وجاء في الشَّرْح: ناصَى: واصل. والأَجْرَعَان: رملتانِ. والأَيْسَرُ: موضعٌ. والوَقْر: الصَّدْعُ في العَظْمِ. ولعل الموضع في الدهناء.

(٢) أورد ياقوت كلام نصر بنصه، وقبله: الأَنْسُرُ - بضم السِّين -: ماءٌ لطيِّئٍ دُونَ الرَّمْلِ قرب الجبلين، وبعد كلام نصرٍ: والرَّضَمَات جمع رَضَمَة: وَهِي صُخُور يُرْضَمُ بعضها على بعضٍ، وفي كلام الهجري على حِمَى ضَرِيَّة بعد أن ذكر جبل نَضَادٍ في شرقي النِّيرِ، وأن سيوله في وادٍ يقال له ذُو بحَارٍ قال: ثم الجِبَالُ التي تلي نَضَادِ من جانبه الأيسر، وهي أَبَارِقُ ثلاثة، بأسفل الوَضَحِ، يقال لأحدها: النَّسْرُ الأسود، وللآخر: النَّسْر الأبيض، وللثالث: النُّسَيْرُ، وهو أصغرها، وهذه الأَجْبُلُ هي النِّسَارُ والأَنْسُرُ، وهي في حقوق غَنِيٍّ، وقد ذكرَتْها الشعراءُ. انتهى.

والأَنْسُرُ: لاتزال معروفة، ولكن ينطقها بعض العامة بالصاد - الأَنْصُرَ -، وهي أَبَارِقُ تقع في سَهْلٍ من الأرض تَبرُز لها رؤوس كَرؤوس الجبال الصِّغار، ثلاثة تقع شمال بلدة البجاديَّة وترى منها بالعين المجردة، وليست بعيدة عن جَبَلِ نَضَادٍ، ولها ذكر كثيرٌ في الشعر القديم والحديث، وهي في منطقة إمارة الدوادمي (وتقع الأَنْسُرُ بقرب خط الطول: ٣٢َ/٤٣ْ وخط العرض: ٢٥َ/٢٤ْ).

وَمَزْعَا: مَنهلٌ قديم اخْتُلف في ضبط الاسم بين الزاي والذال (مَذْعَا) وليس معروفًا هذا المنهل، ويرَى الأستاذ سعد بن جُنَيْدل: ان أَوْصَافَهُ تنطبق على منهل القاعية الذي أصبح الآن مكانًا ماهولاً في الجنوب الغربي من الأَنْسُرِ غرب قرية البجَادية.

(٣) عند الحازمي: أَشْتر: بلدٌ قريب من نَهَاوَنْد، خرج منه جماعة من أهل العلم. وحدد ياقوت المسافة بينه وبين نَهاوند بعشرة فراسخ، وأطال ياقوت الكلام عنه، وذكر بعض المنسوبين إليه.

وأما مثله إلا أن شينه مكسورة بعدها ياءٌ تحتها ثِنْتان: حِصْنٌ عظيمٌ بالمغرب كان منه شَيْخُنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن علي الأَشِيْرِيُّ الأنصاري(١).

٦٩ - بابُ أَيْجَ، وأُنْجَ، وأَمَجٍ(٢)

أما بفتح الهمزة بعدها ياءٌ ساكنة تحتها نقطتان: بلدٌ بفارس من كُورَة دَار أَبْجُرْد، منه أبو محمد عبد الله بن محمد الأيجيُّ النحوي، أكثرَ عن ابنِ دُرَيْدٍ(٣).

وأما بضم الهمزة ونون ساكنةٍ: ناحية من أعمال الزَّوْزَان بين الموصل وإرْمينِيَّةَ(٤).

وأما أَمَج مفتوح الهمزة بعدها ميم مفتوحة: بلدةٌ منها حُميدٌ الذي أَمَجٌ دَارُهُ، دخل على عمر بن عبد العزيز، قيل: من أعراض المدينة(٥).

---

(١) عند الحازمي: أَشِيرُ: حصنٌ عظيم بالمغرب، وكان منه عبد الله بن علي أبو محمد الأنصاري الأَشِيْرِيُّ، وفي **المعجم** أَشِيْرُ: مدينة في جبال البَرْبَر في طرف إفريقية الغربي مقابل بَجَايَة في البَرِّ. وذكر طرفًا من تاريخها، وقال: ومَن أَشِير هذه الشَّيخ الفاضل أبو محمد عبدالله بن محمد الأشيري إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحَلَب خاصة، والشام عامة، ثم ذكر استدعاء الوزير ابن هُبَيْرَة له، وقد تقدم الخبر في ترجمة نصرٍ، وذكر أنه مات في بقاع بعلبك في سنة ٥٦١هـ.

(٢) عند الحازمي : (باب أَيْجَ وَعنْجَ وأَمْجَ وآبَج).

(٣) هو تعريف الحازمي، وقد ذكر ياقوت:(أَيْجَ) ولم يضبط الاسم، وقال: بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارسٍ كانت في جزيرة كَيْشَ، وكانت فواكهها الجيدة تُجْلَبُ منها إلى كَيْش، وهي من كُوَر دارابْجِرد، وأهل فارس يسمونها إيك: ثم ذكر الأيْجيَّ النحويَّ الراوي عن ابن دُريد.

(٤) عند الحازمي ناحية من أعمال الزّوزان.

(٥) عند الحازمي، وزاد ياقوت وهو القائل :

شَرِبْتُ المُدَامَ فَلَمْ اقْلِعِ	وَعُوتِبْتُ فيها فَلَمْ أَسْمَعِ
حُمَيْد الذي أَمَجٌ دَارُهُ	أَخُو الخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الأَصْلَعِ
عَلاهُ المَشيبُ على حُبِّهَا	وَكانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعِ

وأضاف ياقوت شعراً أَتْبَعَهُ بقول ابن الكلبي: أَمَجُ وَغُرَانُ: واديان يأخذانِ من حَرَّة بني سُلَيْمٍ ويفرغان في البحر، ثم أورد قصة في شعرٍ غُنِّيَ به، وورد ذكر أَمْج في كثير من الكُتُب.

ووادي أَمْج هذا الذي قَرَنَه ابن الكَلْبي بغُرَان لايزال معروفًا، ولكن بغير هذا الاسم فهو بعد انحداره من =

٧٠ - بابُ المُفرَدات(*)

آرَةُ : جبل بالحجاز في ديار مُزَيْنَة(١).

آسَكُ : على وزن آدَمَ : موضع بقرب أرَّجَانَ(٢).

أُبَاضُ: قرية لبني عَدِي بن حَنِيفةَ، بها كانت وقعة خالد بن الوليد، ومُسَيْلمَةَ الكذابِ(٣).

أُبَاغُ: موضعٌ بين الرَّقَّةِ والكُوْفَةِ(٤).

أُبَامُ وَأبَيِّمُ: شِعْبَان لِهُذَيلٍ، بينهما جبلٌ مسيرة ساعة(٥).

= حرة بني سُلَيْمٍ يسمى سَايَة، فإذا انحدر سُمّي المَرْواني، ثم يسمى بعد ذالك الخُوَّار - بالخاء المعجمة - ويتصل بِخُلَيْص، وأسفلهُ قريب من البحر يسمى ثُوَلَ، وفي الوادي قُرىً وَمَزَارع وسُكان، وهو في الطريق بين مكة والمدينة بقرب مكة. (وهو بقرب خط الطول ٣٠َ/٣٩َ وخط العرض: ١٥َ/٢٢ْ).

(*) لم يراعِ نصر - رحمه الله - عند إيراده المفردات ترتيبها إلا بالنسبة للحرف الأول منها، وتسهيلاً للباحث جرى ترتيبها أبجديًا بحسب حرف كل اسم، مع المحافظة على عبارة المؤلف.

(١) أورد ياقوت في **المعجم** ان آرَة ثلاثة مواضع : في الأندلس، وبلد في البحرين، وجبل بالحجاز، نقل وصفه عن رسالة عرام بن الأصْبغ السُّلَمِي. ويفهم من تحديد المتقدمين لهذا الجبل انه يقع في منطقة الفُرْع التابعة للمدينة، ويعرف الآن باسم هَضبَة أُمّ العِيَال، باسم عَيْن كانت تنْبَعِث من عُيون الفُرْع (ويقع جبل آرَة بقرب خط الطول: ٣٥َ/٣٩ْ وخط العرض: ١٥َ/٢٣ْ).

(٢) أطَال ياقوت الكلام على آسَك، وقال : هو بلد من نواحي الأهواز قرب أرَّجَان، بَيْن أرَّجَان وَرَامَهُرْمُز، بلدة ذات نخيل ومياه، وذكر حرب الخوارج حين نزلوا آسك في أول العهد الأموي.

(٣) ضبط ياقوت الاسم بضم الهمزة، فقال: اسم قرية بالعِرض، عِرض اليمامة، لها نَخْل لَمْ يرَ نَخْل أطول منه، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد ﷺ مع مسيلمة، وأورد في ذالك أشعاراً.

ولأُبَاض هذه تاريخ حَافِل في أول العَهْد الأموي حين استقل نجدة بن عامر الحَنَفي بامر اليمامة، واتخذها قاعدة له، وموقعها غرب بلدة العُيَيْنَة الواقعة في وادي حَنيفَة. وقد تحدثت عنها بتفصيل في كتاب **إبراهيم بن عربي موطد الحكم الأموي في نجد**.

(٤) أطال ياقوت الكلام على أُبَاغ، وذكر ان منازل إيَاد بن نزار بعين أُبَاغ، وأُبَاغ رجلٌ من العَمالِقة، وَعَيْن أبَاغ ليست بعَيْن ماء، وإنما هو وادٍ وراء الأنْبَار على طريق الفرات إلى الشام، وذكر طرفًا من اخبارها، وذَكَرها في الأشعار.

(٥) في كتاب **بلاد العرب**: (وأُبَام وأُبَيِّم وَهما لِهُذَيْل، وهما شعبان بِنَخْلة اليمانية بينهما جَبَل مسيرة ساعة من النهَار، وقد قال فيها السَّعْدِي من سَعْد بَكْر: =

الأَبْرَقُ: بلدٌ ببلادِ بَني شَيْبَانَ ببلدٍ يقال له البَطْنُ[١].

أَبرَقُ العَزَّافِ: على ثمانين ميلاً من المدينة[٢].

الأبلَقَانِ: جَوَّانِ فيهما أَكَمٌ بِيضٌ وَجِصَاصٌ من حَقٍّ بني عَبْس[٣].

أُبْنَى: قرية بِمُؤْتَةَ[٤].

أُبَيْطٌ: من مياه بطن الرُّمَةِ[٥].

= وَإِنَّ بهذا الشِّعْبِ بَيْنَ أُبَيِّمٍ ... وَبَيْنَ أُبَامٍ شُعْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا

انتهى.

ولم يزد ياقوت على ما وَرَد في كتاب **بلاد العَرَب**.

وأُبَام وأُبَيِّم: شِعْبَان يقعان شمال قَرْيَة الزِّيْمَة في وادي نَخْلَة اليمانية لِهُذَيْل، وأُبَيِّم يقع شرق أُبَام، ولكن أهل تلك الجهة ينطقون الاسمين بحذف الهمزة (بَام) و(بَيِّم).

(١) الأَبْرَق على ما نقل عُلماء اللغة عن الأصمعي: حِجَارَة ورَمْل مُخْتَلِطَة، وكذا البُرْقَة والبرقاء، ومن هنا فالأَبَارِق في بلاد العَرَب كثيرة.

(٢) في **معجم البلدان**: أَبْرَق العَزَّاف: ماءٌ لبني أسد بن خُزَيْمَة في طريق القاصد إلى المدينة مِن البَصْرَة يُجَاء من حَوْمَانَة الدَّرَّاج إليه، ومنه إلى بطن نخْل، ثم الطَّرَف ثم المدينة، وإنَّمَا سُمي العَزَّاف لأنهم يسمعون فيه عَزِيْف الجِن، وأورد شواهد من الشِّعْر. وفي كتاب **المناسك**: من الرَّبَذَة إلى أَبْرَق العَزَّاف عشرون ميلاً، ومن أَبْرَق العَزَّاف إلى السِّتَار خمسة وعشرون ميلاً، ومنه إلى ذي القَصَّة، ومن ذي القصة إلى المدينة ثلاثون ميلاً، وهو مئة وميلان بين الرَّبَذَة والمدينة. وفي كتاب الهَجَري في كلامه على حِمى ضَرِيَّة: بَيْن رَحْرَحَان وبَيْن الرَّبَذة بَرِيْدَان، ويَلِي رَحْرَحَان من غَرْبيه جبل يقال له الجواء بينه وبين الرَّبَذَة ١٢ ميلاً، وأقرب المياه إليه ماء للسلطان يقال له العَزَّافة، بأَبرق العَزَّاف بينه وبين الجواء ثلاثة أميال.

وفي غرب الرَّبَذَة شمال مَنْهل السُّلَيْلَة رمال تعرف باسم نُفود القوز، ينطبق عليه قول الهجري، وصاحب كتاب **المناسك**.

وما أراه الذي ورد في كلام صاحب **معجم البلدان** فهو بعيد عن بلاد بني أسَد.

(٣) لم أر هذا الاسم في **معجم البلدان**.

(٤) أورد ياقوت كلام نصر منسوبًا إليه، وقبله: أُبْنَى – بوزن حُبْلَى –: مَوضع بالشام من جهة البَلْقَاء، جاء ذكره في قول النبي ﷺ لأُسَامَة بن زَيْد حين أَمَرَه بالمَسير إلى الشام، وَشن الغَارَة على أُبْنَى.

(٥) في **بلاد العرب**: وفي بطن الرُّمَة من المياه: العُرَيْنَةُ وَغَرَّاءُ وأُبَيْط وَجُلَيْجِلَةُ، لبني عبد الله، والحَاجِر: قرية =

أَثَابات: فلاة بناحية اليمامة[١].

أُثَامِدُ: وادٍ بين قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ[٢].

الأَثْبِجَةُ: صحراء لها جبالٌ يقال لها جبال الأَثْبجَة لبني جعفر بن كِلاب[٣].

أُثَيْفِيَةُ: حصنٌ من مَنازل تَميم[٤].

الأُثَيْلُ: بضم الهمزة بعدها ثاء مثلثة وياءٌ ساكنة تحتها نقطتان: موضعٌ قرب المدينة هناك عين ماء لآلِ جعفر بن أبي طالب، بين بدرٍ والصَّفْرَاءِ، ويقال: ذُو أُثَيْلٍ أيضًا[٥].

= وَسُوْقٌ. ولم يزد ياقوت على ما ذكر نصر.

(١) لَمْ أَرَ لَهُ ذِكرًا فيما بين يدي من المصادر.

(٢) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب، وقُدَيْد وَعُسْفَان موضعان بقرب مكة معروفان.

(٣) أصل هذا في كتاب **بلاد العرب** فبعد أن ذكر مواضع بقرب ضَرِيَّة قال: وَلَهُم النَّامية: ماءٌ وجبالٌ، والأَثْبِجَةُ: صحراء لها جبال يقال لها: جبال الأثبِجَة وَذَبْذَبُ، وفي **المعجم** – بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة وجيم –: بِصيغَة جَمع القِلّة كأنّه جَمْع ثَبَج، والثَّبَج في كل شيء ما بين كاهِلِه وظهره، ويقالُ: ثَبَج كُل شيء وسطه، ثم أورد تعريف نصر غير منسوب.

(٤) في **المعجم**: أُثَيْفِيَة: قرية لبني كَلْب بن يَربوع بالوشم من أرض اليمامة، وأكثرها لولد جرير الشاعر، وقال ابن أبي حَفصَة: أُثَيْفِيَة: قرية وأُكَيْمَات، وإنما شُبِّهَت بِأثافي القِدْر، لأنها ثلاث أُكَيْمات، وبها كان جرير، وبها له مالٌ، وبها منزلُ عمارة بن عُقَيل بن بلال بن جرير، وأورد بيتًا من شعره، وقول نصر منسوبًا إليه، وبيتًا لراعي الإبل:

دَعَوْن قُلُوبنا بِأُثَيْفِيات وأَلْحَقْنَا قَلائِصَ يَعْتَلِيْنَا

وأضاف: وقد دلنا على أن أُثَيْفِيَة وأُثَيْفِيات وَذات الأَثَافي كله واحد، وَذُوْ أُثَيْفِيَة موضع في عقيق المدينة.

(٥) أورد هذا ياقوت مضيفًا: وقد حَكينا عن ابن السكيت – أنه بتشديد الياء –وقد أورد قبله: قال ابن السكيت في قول كثير:

فَشِرَاج رِيْمَة قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالْسَّفْحِ بَيْنَ أُثَيِّلٍ فَبَعَال

قال: شِرَاج رِيْمة: وادٍ لبني شَيْبَة، وأُثَيِّل منها مشترك، وأكثره لبني ضَمْرَة، قال: وذُوْ أُثَيِّل: وادٍ كثير النخل بين بَدْر والصَّفْراء لبني جعفر بن أبي طالب، وقال عن الأُثَيْل: تصغير الأَثْل: موضع قرب المدينة، وهناك عَيْن ماء لآل جَعفَر بن أبي طالب بين بَدْر ووادي الصَّفراء، ويقال له: ذو أُثَيْل، وَقدْ حَكيْنا عن ابن السكيت أنه بتشديد الياء، وكان النبي ﷺ قَتَل عنده النَّضر بن الحارث عند مُنْصَرفه من بدر، ثم أورد =

ومَنْهَلٌ أيضًا في ذالك الصُّقع، أكثره لبني ضَمْرَةَ من كِنانَةَ[١].

قال أبو الحُسَيْن: الأَثِيْلُ - بفتح الهمزة وكسر الثاء -: من المواضعِ التهامية، ثم قيدهُ في الشعر، بضم الهمزة وفتح الثاء[٢].

الأَجاءَةُ: أَجاءَةُ بَدْر بن عِقالٍ، فيها بيوت من مَتْنِ الجَبَلِ، ومنازلُ في أعلاه[٣].

أُجارِدُ: وادٍ ينحدر من السَّرَاة على قرية مُطارٍ لبني نصرٍ[٤].

وأيضًا: وادٍ من أَوْدَاةِ كَلْب، وهي أودية كثيرة تَنْشَلُ من المَلْحَاءِ، وهي رابية مُنْقَادَةٌ مستطيلةٌ، ما شَرَّقَ منها هو الأَوْدَاةُ، وما غرَّبَ فهو البَيَاضُ[٥].

أَجْراذ: آخره ذالٌ منقوطة: موضعٌ بنجد[٦].

وأُمُّ أَجْراذٍ: بئر قديمة بمكة، وقيل بدالٍ مبهمةٍ[٧].

= شعرًا لِبِنْتِه قتيلَة تَرْثِي أباها. وقد أوضح الحازمي أن هذا الشعر مصنوع.

(١) يفهم من كلام ياقوت المتقدم أنه هو الموضع الذي قبله.

(٢) وفي **معجم البلدان**: الأَثِيْل - بالفتح ثم الكسر - بوزن الأصيل: أَثِيل موضع في بلاد هُذَيْل بتهامة، قال أبو جُندَب الهذلي:

بَغَيْتَهُم مَا بَيْن حَدْاءَ والحَشَا ... وَأَوْرَدْتُهم ماء الأَثَيْل فَعَاصِما

(٣) لم يزد ياقوت على هذا عن نصر، ومثله صَاحب **تاج العروس**.

(٤) أورده ياقوت عن نصر دون زيادة، وقال قَبْله: أُجَارِدُ: اسم موضع في بلاد عبد القيس.

(٥) أورده ياقوت بنصه ولم ينسبه، وقال الهجري: كُلُّ فاعلَةٍ لامُهَا ياءٌ، فإن فُصَحَاءَ طيِّئٍ يجعلونها الفَا، فمن ذالك الأَوْدَاةُ - جمع أودية - والنَّاصَاةُ للنَّاصِيَةِ، والرَّاوَاةُ للرواية، وقال في كلامه على حَزِيْز كَلْب: ثم تهبط من حَزِيْز كَلْبٍ في الوصل بين الأَوْدَاةِ وبين حُزَيْزٍ، وإنما هي الأوديةُ، ولكنها لغةُ طيِّئٍ، فأول وادٍ من أودية الأَوْدَاةِ ذُوْ القُورِ، ثم أُحَامِرُ، ثم عرعر، ثم أُبْلى، ثم تُبَل، ثم بطن ظَبْي، هذه كلها أودية تصب في الفرات، وانظر عن الأَوْدَاة هذه قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**.

(٦) زاد ياقوت قال الراجز:

أَتَعْرِفُ الدَّارَ بِذِي أَجْرَاذِ ... دَارًا لِسُعْدَى وابْنَتَيْ مُعَاذِ

وما أكثر مواضع نجد.

(٧) أورد هذا ياقوت ولم يزد، وآبار مكة دَرَسَت.

الأَجْدَلَانِ: أَبْرَقَانِ من دار عوْف بن كعب بن سعد من أطراف الستار، وهو وادٍ لامرئ القيس بن زيد مَنَاة، حيث التقى هو وَبَيْضاءُ الخَطِّ[1].

الأُجَيْرَاف: (الأُعيْرِف).

أُحَامِرُ: جبل أحمرُ من جبال حِمى ضَرِيَّة، يقال له: أُحَامِرُ البُغَيْبِغَةِ[2].

وجبل لبني أبي بكر بن كِلاب، يقال له: أُحَامِر قُرَّى[3].

وأُحَامِرَةُ أيضًا: بالحِمى رَدْهَةٌ هناك معروفة، وقيل: بفتح الهمزة: بلدةٌ لبني شاسٍ[4].

الأَحْسَاءُ: بلدُ كعب بن سعد خِطَّتُهم[5].

الأحسن: انظر (الكوكبة).

الأَحَصُّ: وادٍ يذكر مع شُبَيْثٍ في ديار بني شَيْبانَ، ويقالُ: الأَحَصَّيْنِ[6].

---

(١) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب، والسِّتَار وَبَيْضَاء الخَطِّ: قد تحدثتُ عنهما بتفصيل في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**.

(٢) يبدو أن هذا ماخوذ من قول صاحب **بلاد العرب**، وأُحَامِرُ جبل أحمرُ، وأُحَامِرُ: رَدْهَةٌ، والبُغَيْبِغَةُ: ماءة، ويقال: الأُحَامِرُ: أُحَامِر البُغَيْبِغَة، وفي **المعجم** بعد إيراد ما هنا أورد من شعر جميل:

وَأَعْرَضَ رُكْنٌ مِن أُحَامِرَ دُونَهُم ... كأنَّ ذُرَاهُ لُفِّعَتْ بِسَدِينِ

وأُحَامِرُ هذا: جبل معروف باسم حامِر ـ بحذف الهمزة ـ ويقع غرب قرية مِسْكَةَ المُجَاوِرَة لبلدة ضَرِيَّة، يُرى منها رأي العين، والبُغَيْبِغَة في الأصل: البئرُ القصيرة الرِّشَاءِ وهذا الجبل في حمى ضرية.

(٣) هذا من كلام صاحب **بلاد العرب** ونصه: (وَبِمَبْدَأ الحَمْتَيْنِ عن يسارهما جبيلٌ أُحيمِرُ يقال له الأَحَامِر، يسمى أُحَامِرَ قُرًّا، وقرًّا: ماءٌ تركه الناس قديمًا، وكان لبني سُعَيْد طائفة من بني أبي بكر) ونقل ياقوت هذا عن الأصمعي ولم يزد. ومفهوم النص: أنه في جنوب عالية نجد.

(٤) تقدم ذكر هذا، والرَّدْهَةُ: حَفِيرَةٌ أصْلية في القُفِّ أو الصَّخْر يجتمع فيها ماء المطر، والحمى هنا: حمى ضرية. أما القول: بأن أَحَامِرَ ـ بفتح الهمزة ـ: بلدةٌ لبني شَاسٍ، فلم أعرف هذا، وفي **المعجم**: أَحَامِرَةُ جمع أَحْمَر، مع إلحَاق هاء التأنيث: ماءةٌ لبني نصر بن معاوية، وقيل: أَحَامِرَةُ بلدةٌ لبني شاسٍ، وبالبصرة مسجد تسميه العامة مسجد الأَحَامِرَة، وهو غلط إنما هو مسجد الحَامِرَة.

(٥) الأَحْسَاءُ: اسم لمواضع كثيرة أشهرها البلد المعروف، وكان قديمًا من بلاد بني سعد بن زيد مَنَاة بن تميم، وهو المذكور هنا، وبنو كعب بطنٌ منهم، وانظر عن الأحساء قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**.

(٦) في **المعجم**: وبنجد موضعان يقال لهما الأَحَصّ وَشُبَيْث، وبالشام من نواحي حَلَب موضعان يقال لهما: =

إِحْلِيلُ: وادٍ تهامي قرب مكة، وفي بعض الشعر :

ظَلَلْنَا بِإِحْلِيلاَءَ

للضرورة[١] .

الأَحْوَاضُ : مِلْكُ مُحَارِبِ العُمُوْمِ، يَنْزِلُهَا عَبْشَمْس بن سَعْد[٢] .

الأَخْرَجُ : جَبَلٌ لبني شَرَفِيّ، وكانوا لُصُوصًا شَيَاطِيْنَ[٣] .

= الأَحَص وَشُبَيْث، فاما الذي بنجد فكانت منازل ربيعة، ثم منازل ابني وائل بكرٍ وتغلب، ثم نقل عن ابن الكلبي في كتاب **افتراق العرب** أن قبائل ربيعة دخلت ظواهر بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة، وانتشروا فيها فكانت بِالذَّنَائِب وَوَارِدَاتٍ والأَحَصَ وَشُبَيْثٍ وَبَطْنِ الجَرِيبِ والتَّغْلَمَيْن وما بينها وما حولها من المَنَازِل، ثم ذكر خبر مقتل كُلَيب بعد مروره على شُبَيْثٍ والأَحَصِّ، ثم بَطْنِ الجَرِيْب، ثم نزوله بالذَّنائِب، وأورد المَثَل : (تجاوزت الأحَصَّ وَبَطْنَ شُبَيْث) . وفي كتاب **بلاد العرب** في ذكر بلاد بني الأضْبط : ومن أوديتهم ذُو لَبَاحٍ وماؤه شُبَيْث، والأَحَصُّ وَرَاءه لبني سُلَيْم بينه وبين ذالك نصف يوم، وَنَوائح كُلَيْبٍ منصوبة على ماء شُبَيْثٍ وَهُنَّ صُخورٌ، ويرى الأستاذ سعد بن جنيدل في كتاب **عالية نجد** – ص ٧٢٩ – : أن اسم شُبَيْث حُرِّف إلى (شُبَيْبَةَ) وهو منهل يقع غرب بلدة عفيف، وغرباً منهل سَجَا، وهذا الماء قريب من الذَّنائب القريبة من أعالي الجَرِيب، وفي خبر مقتل كُليب : أنَّ بَني بكر مَروا على شُبَيْثٍ وعلى الأَحَصِّ، ثم على بَطْن الجَرِيب حتى نزلوا الذَّنائب، وهناك قُتل كُلَيْب وَبَنُو شَيْبَان المذكورون من بني بكر بن وائل.

(١) أورد ياقوت في **المعجم** كلام نصر في كلامه على إِحْلِيل، وأنه اسم وادٍ في بلاد كنانة لبني نُفَاثَةَ منهم، وأورد شاهده من شعر كانِف الفَهْمِي.

ويرى بعض المتاخرين أن إِحْلِيل هذا يعرف باسم حَلِيل، وهو من روافد وادي ذُفَاق، الذي ينحدر من السَّرَاة من شَفَا بني سُفْيَان قرب الطائف، صَوب الشمال حتى يجتمع في وادي مَلَكان على نحو ثلاثين كيلاً جنوب مكة، وهذا في تهامة.

(٢): في **المعجم** : الأَحْوَاض – جمعن حَوْض – : أمكنة تسكنها بنو عبدشمس بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم، ولم يزد، كذا ولم يذكر قول نصر: (مِلْك مُحَارِب العُمُوم) .

ويبدو أنه قديمًا من بلاد محارب عبد القيس، ثم صار لبني عبد شمس السَّعْدِيين. وأما كلمة (العموم) فاراها (العُمُوْر) مجموعة من القبائل من عبد القيس وغيرهم.

(٣) في كتاب **بلاد العرب** في الكلام على مياه بني كعب بن أبي بكر بن كلاب : لها الحَفِيْرَةُ حَفِيْرَةُ بني شَرْقِيٍّ، ولها شيء في الأَخْرَجَةِ شِرْك، وكانوا لصوصًا شياطين، ولهم جبل يقال له الأَخْرَج، أما صاحب **معجم البلدان** : فلم يزد على ما ذكر نصر هنا. =

الأَخْضَرُ : مَنزل قرب تبوك بينها وبين وادي القرى، نزله النبي ﷺ، وهناك مَسْجِدٌ عند مُصَلَّاه[١].

وَوَادٍ يجتمع إليه السُّيُول التي تأتي من السَّرَاة، يقال له: أَخْضَرُ تُربَةَ، وقيل: نِهْيٌ طوله مسيرة ثلاثٍ وعرضه مسيرة يوم[٢].

والأخضَرُ أيضًا: في مواضعَ كثيرة، منها مَوضعٌ بالجزيرة للنَّمِر بن قَاسِطٍ، ويقال: الأَخْضَرَيْن، ومواضع كثيرةٌ عربية وعَجَمِيَّةٌ، تُسَمَّى الأَخضرَ[٣].

الأَخْطَبُ : (الأُعَيْرِف).

أَخْطَبُ : جَبَلٌ بنجدٍ لبني سَهْلِ بن أنس بن ربيعة بن كعبٍ[٤].

أَخْوَسُ : مَوْضِعٌ[٥].

= ويلاحظ أن من بلاد بني بكر بن كِلاب المَرْدَمة، وهي بلاد واسعة، وفيها جبلان يسميان الأَخْرَجَيْن، وهذان الجبلان لايزالان معروفين باسم (الخَرَج) وهما جبلان أسودَان يقعان غرب جبل النِّير، في الشمال الشرقي من المَرْدَمَة، ولهما ذكرٌ في الشعر العامي، وهما جنوب بلدة عَفِيف على نحو ثلاثين كيلاً، ويقعان (بقرب خط الطول: ١٠َ/٤٣ْ وخط العرض ٥٥َ/٢٣ْ).

(١) نقل ياقوت ما ذكره نصر من دون زيادة، والأَخْضَرُ هذا المنهل يقع في وادٍ يعرف بهذا الاسم، في الجنوب الشرقي من مدينة تبوك، وهو من أعظم الأودية، له روافد من الجنوب من حَرَّة الرَّحَا، ومن شَرُورى الواقعة شمال تبوك، ويقع منهل الأَخْضَر على بعد ٦٠ كيلاً من تبوك في الجنوب (بقرب خط الطول: ١٠َ/٣٧َ وخط العرض: ٠٥َ/٢٨ْ). وانظر عن هذا الموضع قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** فله ذكر كثير في كتب رحلات الحج.

(٢) وادي تُرَبَة هو وادي أَبيْدَةَ، وتقدم ذكره، ينحدر من السَّرَاة من سَرَاة قبيلة زهران مارًا بسراة غامدٍ، ثم ينحدر إلى تُرَبَة، ومنها إلى الخُرْمَة، ثم تحجزه رمال تعرف قديمًا باسم رمال بني أبي بكر بن كِلاب، وحديثًا باسم عِرْق سُبَيْع، ويتكونُ من سَيْله نِهْيٌ، أي: غديرٌ كبيرٌ، ولكنه الآن قد نضب ذالك السيل.

(٣) الجزيرة هنا : الجزيرة الفراتية، والأَخْضر: صفةٌ أُطْلِقت على مواضع كثيرة.

(٤) في **المعجم** أَخْطَبُ: اسم جَبَلٍ بنجدٍ لبني سَهْل بن أنس بن ربيعة بن كعب، قال ناهضُ بنُ ثُوْمَةَ:

أَمِنْ طَلَلٍ بَيْنَ الكَثِيبِ وأَخْطَبٍ   مَحَتْهُ السَّوَافي والرِّهَامُ الرَّشَارِشُ

وقال نصر: الأَخْطَبُ: لِخُطُوط فيه سود وَحُمْر.

(٥) لم يذكره ياقوت، وفي **تاج العَرُوس** والأَخْوَصُ: موضع بالمدينة فيه زرع، ذكره نصرٌ، وأنشد لِمعْن بن أوْسٍ: =

الأُخَيَّان : جُبَيْلانِ في حَقِّ بني العَرْجَاء على الشُّبَيْكَة، وهو ماءٌ في بطن وادٍ، وهي رَكَايا كبيرة[١] .

الأَدَامَاءُ : من أعراضِ المدينة، كان للزهري هناك نَخْلٌ غَرَسَهُ بعد أن أَسَنَّ[٢] .

والأَدَاماءُ أيضًا : من ديارِ قُضَاعَةَ بالشام، وقيل: بضم الهمزة[٣] .

أَدَبِيٌّ: جبلٌ في ديار طَيِّئٍ حِذاء عُوارِضَ، وهو جبل أسودُ في أعلى ديار طيِّئٍ، وناحية دارِ فَزَارَةَ[٤] .

= وقال رِجَالٌ فاسْتَمَعْتُ لِقيلِهِمْ أَبينُوا لِمَنْ مَالٌ بِأَخْوَسَ ضَائِعُ

كذا في التاج ولا أعرف مصدره، ولكن شعر مَعْن ورد في أَحْوس بالحاء المهملة، على ما في **معجم ما استعجم**: أَحْوَاسُ: موضع نَخْلٍ ببلاد مُزَيْنَة، وأَحْوَسُ من الأَكْحَلِ، قال مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ:

وقد عَلِمَتْ نَخْلِي بِأَحْوَسَ أنني أُقِلٌّ وإِنْ كانتْ تِلادي اطِّلاعُها

ووادي الأكحل لايزال معروفًا ينحدر من سراة الحجاز مغرِّبًا حتى يجتمع بوادي مَرّ أعلى وادي رَابغ فيما بين مكة والمدينة.

(١) في **معجم البلدان**: الأُخَيَّان – بالضم ثم الفتح وياء مشددة – كأنه تصغير تثنية أخٍ –: اسم جَبَلَيْنِ في حَقّ ذي العَرْجَاء على الشُّبَيْكَة، وهو ماءٌ في بطن وادٍ فيه رَكَايا كثيرة.

(٢) في **معجم البلدان**: أَدَامَى – بالفتح والقصر –: قال أبو القاسم السعدي: أَدَامَى: موضع بالحجاز، فيه قبر الزهري العالم الفقيه، ولا أعرفه، وفي كتاب نصر، ثم أورد نص كلامه ولم يزد، فهنا أورد ياقوت الاسم مقصورًا، بينما هو في كتاب نصر ممدودٌ (الأَدَامَاءُ). وللمتقدمين كلام حول هذا الموضع، ويعرف الآن باسم (دَامَة) والعامةُ دائمًا تسهل الهمزة أو تحذفها، ووادي دَامَة يقع على مقربة من بلدة ضِبًا، والإمام الزهري كانت ضيعته في شَغْبٍ في أعلى وادي دَامَة، وبها توفي، وهذه القرية في وادٍ بهذا الاسم لا تزال معروفة، ووادي دَامَةَ يصب في البحر بين جزيرة النعمان جنوبًا، وبين ضِبًا شمالاً، يقع وادي أَدَامَى (بين خطي الطول: ٤٥َ/٣٥ْ و ٣٠َ/٣٦ْ وقرب خط العرض: ١٢َ/٢٧ْ) وتقع قرية شَغْبٍ (بقرب خط الطول: ٢٢َ/٣٦ْ وخط العرض: ١٥َ/٢٧ْ).

(٣) ما أرى الأَدَامَاءُ التي من ديار قضاعة سوى الوادي الذي كان للزهري فيه نخلٌ وهو بعيد عن المدينة، وقبائل قضاعة كانت منتشرة في شمال الحجاز في وادي أَدَامَى وغيره إلى بلاد الشَّامِ. ومن هنا أُلْحِق الوادي بالشام.

(٤) في **المعجم** : أَدَبِيٌّ – بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحدة وياء مشدودةٍ: جبلٌ قرب العُوَارِضِ، قال الشَّمَّاخ: =

أُدَمَاءُ : موضعٌ بين خَيْبَر ودِيار طَيِّئٍ، وثَمَّ غَدِيْرُ مُطْرَقٍ، ويقال أُدَمَا في الشعر[١].

الأُدَواءُ : بضم الهمزة وفتحَ الدال والواو مع المد : موضع في ديار تميمٍ بنجد[٢].

الأَدْهَمُ : رَعْنٌ ينقادُ من أجَأ مشرِّقٌ، والنَّعْفُ : رَعْنٌ بِطَرَفه[٣].

أُذافِرُ : (الأُعَيْرِف).

أَذْرُحُ : بلد شامي كان اجتماع الحَكَمَيْن به[٤].

= كأنَّها وقَدْ بَدَا عُـوَارِضُ ... وَأَدَبيٌّ فِي السَّرَابِ غَامِضُ
واللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْن رَابِضُ ... بِجِيرَةِ الوادي قَطًا نَوَاهِضُ

وقال نصر، ثم أورد كلامه بنصه.

أَدَبِيٌّ هذا الجبل لايزال معروفًا يقع غرب قَنَوَيْن (قَنَوَات) الواقعة غرب سَلْمَى شمال وادي الرُّمَة، وفي الشمال الشرقي من بَلدة الحُلَيْفَةِ، والسكان هناك يُفخِّمون الدال في النطق إذا وقع في آخر الاسم ياءٌ، ويبدأون بها ساكنة فيحذفون الهمزة فيظنها السامع ظَاءً، ولهذا كُتب الاسم في بعض المُصَوَّرات الجغرافية ظَبْي خطأ، وهو (بقرب خط الطول: ١٠َ/ ٤١ْ وخط العرض: ٩َ/ ٢٦ْ).

(١) في **المعجم** نص هذا الكلام غير منسوب، سوى جملة: (ويقال أُدَمَاء في الشعر). وأُدَمَاء هذه تنطق الآن إِدْمَاء – بكسر الهمزة وإسكان الدال والميم المفتوحة وألف القَصْر – وهي خَبْرَاء في طريق الحَرَّة حَرَّة أُثْنَان الغَرْبِي الشَّمَالي غرب مُطْرِقٍ بقربه، بما يقارب ٥٢ كيلاً، في المنتصف بين بَلْدَة الشَّمْلِي وبين جُبَار، وذكر في **معجم البلدان** : أُدَمَى – بضم أوله وفتح ثانية – ونقل عن ابن خَالَوَيْه **ليس في كَلام العرب**: فعَلى بضم أوله وفتح ثانيه مقصور، غير ثلاثة ألفاظ: شُعَبَى اسم موضع، وأُدَمَى اسم موضع، وأُرَبَى اسم للداهية.

ونقل عن الزمخشري: أُدَمَى : أرض ذات حجارة في بلاد قُشَيْر، واورد شواهد من الشعر مع ذكر الأُدَمَى من بلاد بني سعد، وجبل في الطائف يسمى ادمى، والأُدَمَى جبل فيه قرية باليمامة قريب من الدَّام، وكلاهما بارض اليمامة. انتهى ملخصاً. ولم يذكر الاسم الذي أورده نصر في محله.

(٢) عند ياقوت: الأَدْوَاءُ كأنه جمع دَاء: موضع، وقال نَصْر: الأَدْوَاءُ – بضم الهمزة وفتح الدَّال –: مَوْضع في ديار تميم بنجد ولم يزد.

(٣) نقل ياقوت كلام نصرٍ هذا عن الحازمي، ولم أره في كتابه.

وَأَجَأٌ: جبل طَيِّئٍ الذي لايزال معروفًا، تقع مدينة حائل في سفحه الشرقي.

(٤) أطال ياقوت الكلام على أَذْرُحَ، وذكر أنها بلدٌ في أطراف الشام من نواحي البَلْقَاء، واورد فيها اخبارًا =

أَذْرُعُ : موضع نجديٌّ(١) .

أَذْرِعَةُ : بالشام(٢) .

الأَرْأَسَةُ : ماءٌ لبني أبي بكرٍ(٣) .

الأُرَاطَةُ : من مياه غَنيٍّ، بينها وبين أُضَاخٍ ليلةٌ(٤) .

أُرَاق : موضع(٥) .

= وأشعاراً، وأشار إلى أمْر الحكمين: عمرو بن العاص وأبي موسى، حين اختلاف علي ومعاوية رضي الله عنهما، وصحح ان التحكيم وقع في أَذْرُحَ والجَرْبَاءِ، وذكر انهما فُتِحَتا في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع صُلْحًا.

(١) في **المعجم**: نص كلام نصر بزيادة: في قوله:

وَأَوْقَدْتَ نَاراً للرعَاءِ بأَذْرُعِ

وأضيف: لا استبعد أن تكون هي أَذْرُع أكْبَاد الواردة في قول تميم بن أُبَيّ بن مُقبل:

أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أكْبَادٍ فَحُمّ لَهَا ◦ رَكْبٌ بِلِينَةَ، أو رَكْبٌ بِسَاوِينَا

وأرى هذا الموضع في جنوب نجدٍ في جهة الأفلاج.

(٢) لم أر له ذكراً في **المعجم** ولا استبعد ان يكون هو أَذْرِعَات – بكسر الراء– جمع أَذْرِعَة، تحدث عنه ياقوت بتوسع وقال: وهو بلدٌ في أطراف الشام، يجاور أرض البَلْقَاء وعَمَّان، له ذكر كثير في أشعار العرب، وذكر عدداً من المنسوبين إلى أَذْرِعَات، ولم أرَ أَذْرِعَة في مكانه في **المعجم**.

(٣) في **بلاد العرب** في ذكر مياه بني أبي بكر بن كِلاب بعد ذكر البِجَادَة والكَهْفَة والحَصَّا، قال: ثم الأَرْأَسَةُ: ماءةٌ لبني أبي بكرٍ لكعب بن عبدالله، وفوق هذا رمل عبدالله بن كِلابٍ وبلادها، ومن بلادها ماءةٌ تسمى حَوْضا، وفي **المعجم**: الأَرْأَسَةُ – بالفتح ثم السكون وهمزة الألف والسين مهملة –: من مياه أبي بكر بن كِلابٍ، وقال الهجري: الأَرُوسَةُ – بوزن العَرُوسَة – والكَهَفَةُ قربها، وذكر انها بالمَضْجَع.

والأَرُوسَة – وهم ينطقونها بضم الواو بعد إسكان الراء، لاتزال معروفة –: ماءةٌ غرب جبل ذِقَانٍ في بلاد المَضْجِع (المَجْضِع) وهي تابعة لمحافظة عفيف، تقع جنوبها على بعد ٢٠٠ كيل في العالية في جنوب نجد.

(٤) في **المعجم**: أُرَاطَة: اسم ماءٍ لبني عُمَيْلَة شرقي سَميراء، ثم أورد كلام نصر دون زيادة.

وأُضَاخ: بلدة لاتزال معروفة، ويفهم منها انها غرب بلدة أُضَاخ.

(٥) في **المعجم**: أُرَاق – بالضم والقاف–: موضعٌ في قول ابن أَحْمَر:

كَأَنَّ عَلَى الْجِمَالِ أَوَانَ حُفَّتْ ◦ هَجَائِنَ مِن نِعَاجِ أُرَاق عِينَا

أَرَّجَانُ: اسمُ بلدٍ، ووزنه فَعَّلانُ، ولايجعلُ أفْعلان؛ لئلا تكون الفاء والعينَ من موضع واحدٍ[١].

الأُرَيْتَاقُ: وادٍ به أَحْسَاءٌ وطلح في طريق الجَبَلَيْن من فَيْدَ[٢].

أُرَيْكَتَانِ: من منازلهم أيضًا، وهما جبلان كل واحد أُرَيْكَةُ، وإلى جنب جبالٍ سودٍ، ولهما بئارٌ[٣].

أُرَيْنِبَة: (الأَوْدِيَّة).

أَزَّةُ: من بلاد فارس[٤].

الأَسَاسَانِ: قريتانِ صغيرتان بين الدَّثينَة وبين مغرب الشمس من بلاد بني سُلَيْمٍ[٥].

= وقال زيد الخَيْل:

وَلَمَّا أَنْ بَدَت لِصَفا أُرَاقٍ تَجَمَّع مِنْ طَوَائفهم فُلُوْلُ

(١) في **المعجم**: أرَّجَان - بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألفٌ ونونٌ - وعامَّة العجم يسمونها أرْغَان، وقد خَفَّف المتنبي الراء فقال:

أَرْجَان أَيَّتُهَا الجِيَادُ فَإِنَّه عَزْمِي الَّذِي يَدَعُ الوَشِيجَ مُكَسَّرًا

ثم أورد كلامًا طويلاً في وزن هذا الاسم، ونقل عن الإِصْطَخْري: أَرَّجَان: مدينة كبيرة كثيرة الخَيْر بها نخيل كثير، وزيتون وفواكه، بينها وبين شيرَاز ٦٠ فرسخًا، وأطال الكلام عنها.

(٢) في **المعجم**: الأُرَيْتَاق - تصغير أرْتَاق - جمع رَتْق، وهو ضدُّ الفَتْق، ثم أوْرَد نص كلام نصر غير منسوب.

وَفَيْد: البلدة المعروفة في جنوب شرق الجبلين، ويبدو أن الموضع من أودية سَلْمَى.

(٣) قال صاحب **بلاد العرب** في الكلام على بلاد بني أبي بكر بن كلاب، بعد أن ذكر العُكْلِيَّة وجبلها أسود النِّسَاء، والفَالِقُ: مكان مطمئنٌ، قال: وَجُبَيْل يقال له: الجُوِيُّ، وأُرَيْكَتَان: جبلان كل واحدٍ منهما أُرَيْكَةُ إلى جنب جبالٍ سودٍ، ولهما بئارٌ، ثم بطنُ اللُّوَاء، صَدْرُه لهم، وأسفله لبني الأضبط، وأسفل من ذالك لِفَزَارَة، وهو وادٍ ضَخْم، إذا سال سَال أيامًا، وليس في **المعجم** زيادة إيضاح، وبلاد أبي بكر بن كِلاب هاؤلاء في عالية نجد.

(٤) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب.

(٥) في **بلاد العرب** بعد أن ذكر الخَال: جبلٌ تِلْقَاءَ الدَّثينَة قال: وحبِرٌ جبل أسودُ أسْفَل من الدَّثينَة، والأَسَاسَان: هما قريتان صغيرتان بين الدَّثينَة وَمَغْرِبِ الشمس، ولم يعرفهما العامري. وفي **المعجم** نص كلام نصر من دون نسبة، والدَّثينَة: هي المنهل القديم المعروف باسم الدَّفِينَة، وكذا ينطق الآن، وأرى صواب العبارة: الأَسَاسَان قُرَيْنَان صغيران، أي جبلانِ صغيرانِ، وأن التصحيف قديم، والدَّفِينَة منهل في عالية نجد أصبح قرية ماهولة الآن.

الأَسَاهِيْبُ : (الأُعَيْرِف).

أُسْنُمَة : رملة على سبعة أيام من البصرة، وقال عُمارةُ: هي أسفل الدهناء، على طريق فَلْجٍ وأنت مُصْعِدٌ إلى مكة، وهو نَقًا مُحَدَّد طويلٌ، كأنه سَنَامٌ، وعنده ماءٌ يقال له العُشَرُ، وقيل: بفتح الألف[1].

أَسْوَدُ النِّسَاءِ : جبلٌ من منازل أبي بكر بن كِلاَبٍ[2].

الأَسْوَدُ : جبلٌ بحذاء نخْلٍ، نصفه حجازي، ونصفه نجديٌّ، به جبلٌ شامخٌ[3].

الأُسَيْلَةُ : ماءٌ به نخلٌ وزرعٌ في قاع يقال له: الجَثْجَاثَةُ، يزرعونه، وهو لكعبِ بن جُنْدبِ بن العَنْبرِ

---

(١) أطال المتقدمون الكلام على أُسْنُمَة لغةً وتحديد موضع، ولعل أوضح تحديدٍ لها قول عُمارة الذي نقله نصر هنا، وقد تحدثتُ في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وفي قسم المنطقة الشرقية عن هذا الموضع الذي ورد كثيراً في الشعر، ومن ذالك قول زهير:

فَعَرَّسُوا سَاعَةً فِي كُثْبِ أَسْنُمَةٍ ... وَمِنْهُمُ بِالْقُسُوْمِيَّاتِ مُعْتَرَكُ

والقُسُوْمِيَّات: لا تزال معروفة، وهي أعلى وادٍ من روافد وَادي فَلْج (الباطِن) حديثًا يتجه إليها من الشمال من قرب قرية سَامُودَة، حتى يَصُبُّ فيه بَيْنَ أُمّ عُشَر العُلْيَا وَأُمّ عُشَر السفلى الواقعتين في بطن الوادي، والقُسُومِيَّاتَ في حدِّ الدَّهْناء من الشرق. ويفهم من شعر زُهَيْر: أنَّ أَسْنُمَةَ تقعُ في الرِّمَال العظيمة التي بين ذات العُشَر (أُمّ عُشَر الآن) وهي قرية، وبيْنَ المَجَازَة التي تُعرف الآن باسم الثُّماميِّ، وهو منهلٌ.

(٢) وفي **المعجم**: النِّسَاء: عِرق يسْتَبْطِن الفَخِذَ. وأسودُ النِّسَاء: جبلٌ لبني أبي بكر بن كِلاب مُشرِف على العُكْلِيَّة، وأصل هذا في كتاب **بلاد العرب** في الكلام على بلاد بني أبي بكر بن كِلاب؛ قال: فمن أدْنَى بلادها إلى آخرها مما يلي بني الأضْبط العُكْلِيَّة، وهي ماءةٌ عليها خمسون بِئراً، وجبلها أسود النساء. انتهى.

وفي **عالية نجد**: منهل قديم يدعى عُكْلِيَّة شمال بلدة عَفيف على نحو ٤٠ كيلاً، وهي واقعة في بلاد بني الأَضْبَط من بني كِلاب، ويرى الأستاذ سعد بن جنيدل أنها غير عُكْلِيَّة بني أبي بكر، وأكثر المياه القديمة قد غَارَت فَجُهلَت مواقعها.

(٣) أصل هذا في **رسالة عرام** حيث قال: ومن القرى الحجازية: بطنُ نَخْلٍ، وبحذاء بَطْنِ نَخْلٍ جبلٌ يقال له الأسود، نصفه نجدي، ونصفه حجازي، وهو جبلٌ شامخٌ، ولا ينبت غير الكَلإِ نحو الصِّلِّيَانِ والغَضْوَرِ والغَرَز. انتهى.

وبطن نخلٍ يعرف الآن باسم الحِنَاكِية، وَيلُبُّ بها من الشرق والشمال سلسلة جبال سود، وقد تكون =

ابن عمرو بن تميمٍ[١].

الأَشْعَرُ والأَبْيَضُ : جبلان يشرفان على سَبُوْحَةَ وحُنَيْنٍ[٢].

والأَشْعرُ والأَجْرَدُ : جبلا جُهينةَ بين المدينة والشام[٣].

والأَبْيَضُ : جبلُ العَرْجِ[٤].

الإِشفَيَان : ظَرِبَان مُكتنفانِ ماءً يقال له : الظَّبْيُ، لبني سُلَيْمٍ[٥].

= ما يعرف قديمًا باسم الأسوَد، فالجزء الغربي منها متصل بالحجاز، والشرقي متصل ببلاد نجد.

(١) هذا من كتاب **بلاد العرب** – ص ٢٥١ –: ونص مافيه: (وأما كعب بن جُندَبٍ، فلهم ماءةٌ يقال لها الأُسَيْلَة، لهم به نَخْل، ولهم قاع يَزْرَعُونَه، يقال له الجَثْجَاثَةُ، وقال في موضع آخر – ص ٢٦٤ –: في الكلام على بلاد بني ضَبَّةَ: ولُغَاطُ وادٍ لبني ضَبَّةَ ثم أُسَيْلَةُ، وهي لَهُم، ثم الجَثْجَاثَةُ لبني ضَبَّةَ، وبَنُو ضَبَّة كانوا يجاورون بني جُندَبٍ، ويظهر أنهم يشاركونهم في بعض المنازل، وفي سفح جبل طُويق قرب الدّاهنة قرية ذات نخلٍ تسمى أُسَيْل.

ومفهوم كلام صاحب **بلاد العرب**: أنها في الجانب الشمالي الموالي لبلدة لُغَاط (الغاط) في شمال جبل طُويق.

(٢) الأَشْعَرُ: الجبلُ المشرف على سَبُوحَة، لايزال معروفًا، يقع غرب جبل كِنْثيلٍ، يمر الطريق إلى الزَّيْمَة بسفحه الغربي، وسَبُوحَةُ وَحُنَيْن: الأول اسم وادٍ لايزال معروفًا، وحُنَيْن: هو وادي قرية الشَّرائع.

(٣) الأَشْعَر والأَجْرَد: جبلا جُهينة، حددهما الهجري ووصف ما فيهما من مواضع: من أودية وجبال، فالأَجْرَد - وهو الشمالي منهما - لايزال معروفًا باسمه، والأَشْعَرُ: يعرف الآن باسم الفِقْرَة.

وللمتقدمين فيهما كلام طويل، وشهرتهما تغني عن تفصيل الحديث فيهما، وهما بقرب المدينة، ولكن طريق المتجه إلى الشام يمر بهما.

(٤) يبدو أن هذا الجبل هو جبل قُدْس الأبيض، فَعرَّام في **رسالته**، لما ذكر وَرِقَان قال: وَيَفْلِق بينه وبين قُدسٍ الأبيضِ ثَنِيَّةٌ، بل عَقَبَةٌ يقال لها رَكُوبَةُ، وقُدْس هذا جبل شامخ ينقاد إلى المُتَعَشَّى، بين العَرْجِ والسُّقْيا. انتهى.

وثَنِيَّةُ رَكُوبَة هي الواردة في خَبَر الهجرة.

والعَرْجُ: وادٍ معروف يجتازه الطريق القديم بين مكة والمدينة، ولايزال معروفًا، وجَبلُ قُدْسٍ الأبيض وما حوله من الجبال تطل عليه من الناحية الشرقية.

(٥) لم يزد ياقوت على ما هنا من دون نسبة، سوى قوله: الإِشْفَيَان تَثْنِية الإِشفى الذي يُخْرَزُ به، والظَّرِب: الجبلُ الصغير والرابية، وكلام نصر نقله صاحب **التاج** ولم يزد، وبلاد بني سُلَيْمٍ في عالية نجدٍ، وأسافل الحجاز.

أَشْمَذَان : تثنية أَشْمَذَ : جبلان بين المدينة وخَيبر تنزله جُهينة وأَشْجَع[1].

أُشَيٌّ : وادٍ للأَحْمَال من بَلْعَدَوِيَّة، أظنه من أرض اليمامة[2].

ذاتُ الإِصَاد : رَدْهَةٌ في ديار عَبْس، وسط هَضْبِ القَلِيْبِ، وهو علَمٌ أحمر ذو شعابٍ في أرض الشَّرَبَّة[3].

إِصْمتُ : مَوْضِعٌ، وفي شعر أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْت:

بَوَحْش الأَصْمَتَيْنِ له ذُبَابُ

---

(١) في **معجم البلدان** : بعد المعنى اللغوي لكلمة (شَمَذَ) أوْرَدَ لِرزَاح بن ربيعة العذْريُّ أخي قُصي بن كلاب لأُمّه:

جَمَعْنَا مِنَ السِّرِّ من أَشْمَذَيْن   وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبيلا

وقيل: أَشْمَذَان هَا هُنا جبلان، وقيل: قبيلتان، ثم ساق كلام نصر منسوبًا إليه.

وأقول: والصواب أنهما جبلان لا يزالان معروفين، يشاهدان من غرب قرية الصُّلْصُلَة الواقعة في منتصف الطريق بين المدينة وخيبر رأي العين، يحفهما الطريق بعد محاذاة الكيل السابع والخمسين من خيبر إلى المدينة، ويبعدان عن الصُّلْصُلَة نحو ١٠ أكيال، ويقعان بقرب (خط الطول: ١٩َ/٣٩ْ وخط العرض: ١٠َ/٢٥ْ) وكُتب الاسم في إحدى الخرائط (جبل الشَّمْط) خطأً.

(٢) أصل هذا في كتاب **بلاد العرب** فبعد ذكر وادي الكَلْب ذكر القلعة، وقال: ثم أُشَيٌّ، وهو وادٍ للأحمَال مِنْ بَلْعَدَوِيَة، ثم قِضَةُ وهي لهم أيضًا. انتهى.

ولا يزال الوادي معروفًا، وهو في منطقة سُدير، فوق جبل طويق (العارض) وبنو العَدَوِيَّة هَاؤلاء هم بنو صُدَي بن مالك بن حَنظلَة بن زيد مَنَاة بن تميم، ووادي أُشَيّ أعْلَى وادي المجمعة قاعدة سُدَيْر.

(٣) في **المعجم**: الإِصَاد: اسم الماء الذي لُطِمَ عليه دَاحِسُ فَرَسُ قيس بن زهير العبسي، وكان أجراه مع الغَبْراءِ فرس حُذَيْفَة بن بدر الفَزَارِيّ، ثم ذكر طرفًا من الخبر المتعلق بهذا، ونقل عن أبي عبيد (لعل الصواب: أبي عُبيدةَ) ذات الإِصَاد: رَدْهَةٌ في دِيَار عَبْسٍ وسط هَضْبِ القَلِيب، وَهَضْبُ القَلِيب: عَلَمٌ أَحْمَرُ فيه شِعَاب كثيرة في أرض الشَّرَبَّة، وقال الأصمعي: هَضْبُ القَلِيب بنجد جبال صغار، والقلِيب: في وسط هذا الموضع يقال له ذاتُ الإِصَاد، وهو اسم من أسمائها. انتهى.

والرَّدْهَةُ: نُقْرَة في حَجَر، أو في أرض صخرية يجتمع فيها ماء المطر. والشَّرَبَّةُ ـ كما عَرَّفها المتقدمون ـ: الأرض الواقعة بين مجرى وادي الجَرِيب (الجَرير الآن) جنوبًا وبين مجرى وادي الرُّمَة شمالاً، وتشمل أرضًا واسعة من عالية نجد.

قد ثَنَّاه على ما حوله(١).

أَصَيْهِب : (أَهْوَى).

ذَات الأَضَاء : وادٍ(٢).

أُضَاخ : سُوقٌ بها بناءٌ وجماعة نَاسٍ، وهي مَعْدِنُ البُرَمِ(٣).

أَطْحَلُ : جبلٌ بالحجاز لِثَور بن عَبد مَنَاةَ يُنسبون إليه، وحاضرتهم الكُوفَةُ، وفيهم تواضعٌ(٣).

أَطْلُحاء : ماء لبني جعدة بوادي أَطلُحاء(٥).

---

(١) في **المعجم** – بكسر الميم وتاء مُثَنَّاة –: اسم علمٍ في بَرِّيَّةٍ بعَينها، قال الراعي:

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بها … بوَحْشِ إِصْمِتَ في أَصْلابها أَوَدُ

ثم أشار إلى أن كسر الهمزة من إصْمِت، إما لُغَةٌ لم تَبْلُغنا، وإما يكون غُيِّر في التسمية به عن أُصْمت – بالضم– الذي هو منقول من مضارع هذا الفعل، إلى آخر ما ذكر، والكلمة في كتاب نصرٍ غير مضبوطة بالشكل، ولم يذكر ياقوت كلام نصر.

(٢) في **المعجم**: الأَضَاءُ – بالفتح والمدّ –: وادٍ. انتهى

(٣) أطال ياقوت الكلام على أُضَاخ، وعدَّه من قرى اليمامة لبني نُمَيْر.

ونقل عن الأصمعي ما ذكره نصر بنصه، وأورد فيه شعراً، ونقل عن أبي القاسم، يقصد ابن عساكر، بعض المنسوبين إليه، وهو محمد بن زكريا أبو غانم النحوي، ويقال له اليمامي الأُضَاخِي من قرية من قرى اليمامة، وذكر بعض شيوخه وتلاميذه.

وأُضَاخ: بلدة لا تزال معروفة، ومَعْدِن البُرَم، جمع بُرْمَة وهي القِدْر الذي يُطبَخ به، كان إلى عهد قريب مما هو معروف يُصنَع في هذه القرية من الحجارة، وقد ينطق اسمها (وُضَاخ) تقع شمال بلدة نَفْي (نَفْء) على نحو ٢٥ كيلاً، ولأُضاخ ذكر كثير في كتب المتقدمين (تقع بقرب خط الطول: ٥٥َ/٤٣ْ وخط العرض: ١٥َ/٢٥ْ).

(٤) في **المعجم**: أَطْحَل والطَّحلَةُ: لَوْنٌ بين الغُبْرَة والبياض، وهو جبل بمكة يضاف إليه ثور بن عبدمَنَاة بن أُدِّ بن طَابِخَة، فيقال له ثور أطحل، وذكر أن سُفْيَان الثَّوْرِيُّ منسوب إلى ثَوْر أطحَل، وانه مات بالبصرة سنة ١٦١ .

(٥) ضبط ياقوت الاسم – بضم اللام والمد –: وَنَقلَ ما هُنَا مُضافًا إلى نَصر، وجاء في كتاب **بلاد العرب**: وفيما بَيْن المَجَازَة والفَلَج لجَعْدَة مياه، فمنها النُّضُح: بوادٍ يقال له العُرْجُون، ولهم أَطْلُحَاءُ: وهو ماءٌ بوادٍ يقال له وادي الأَطْلُحَاء، وبلادهم هذه أودية وقفاف. انتهى

ووادي أَطْلُحَاء : لا يزال معروفًا يجتمع في أسفل وادي برك، والمَجَازَة: تُعْرَف الآن باسم حُوطَة بني =

أَطْهَارُ : مَن حائل، وَحَائِل: بين رملتين بينَ جُرَادَ والأَطْهارِ[١].

أُظَايِفُ : جبلٌ فاردٌ طويل أخْلَقُ أحمرُ على مغرب الشمس من تُنْعَةَ، وكان تُنْعَةُ منزلَ حاتم الطائي[٢].

أُعَامِقُ : سُمِّيَهُ لطوله وعرضه، لِطيِّئٍ[٣].

=تميم، والفَلَج هو الأَفْلاج، وأطْلُحَاء يسمى الآن (طَلْحا) ملحق إداريًا ببلاد الحَوْطَة، ورُسِم في بعض الخرائط خطأً (طَلْحَة) ويقع (بقرب خط الطول: ٤٥َ/٤٦ْ وخط العرض: ١٢َ/٢٣ْ).

(١) في **بلاد العرب** : وحائل بين رملتي جُرَاد والأَطْهَار، وهي من حائل أيضًا. انتهى.

ويبدو أن المُراد بالأَطْهَار ما يعرف الآن باسم نُفُود قُنَيْفِذَة، وَجُرَاد: نُفود السِّرِّ، وحائل: أرضٌ واسعة واقعة بين هاتين الرملتين الكبيرتين، في جنوب إقليم الوَشْم وشرق عرض شَمَام (القُوَيْعِيَّة).

(٢) أورد ياقوت كلام نصر. وجبل أُظَايِف ورد في شعر حاتم الطائي، وقال عنه الهَجري: وُظَايِف: جبلٌ شرق أجَا مطلع الشمس، به قبر حاتم ليس قربه جبلٌ.

ويبدو لي أن جبل أُظَايِف (وُظَايِف) هو ما يطلق عليه الآن اسم ظَايِف، وهو جُبيلٌ صغير من سلسلة الجبال التي تقع شمال أجَا، بينه وبين النفود، ويبعد عن مدينة حائل بما يقارب ٤٠ كيلاً في الشمال الغربي منها، (بقرب خط الطول: ٤٥َ/٤١ْ وخط العرض: ٢٥َ/٢٧ْ) مع أن هذا لا يتفق مع قول الهَجَرِيِّ، من أنه شرق أجَا مطلع الشمس، وقد يكون جبلاً آخر.

وَتُنْعَة: منزل حاتم ليست معروفة، وتحدثت عنها في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

فإذا كانت في وادي تُوَارِن التي يقال إن قبر حاتم فيه، فجبل ظَايِف يقع بالنسبة إليها شمالاً منفصلاً عن جبال أجَا.

(٣) في **معجم البلدان** : أُعَامِقُ – بضم الهمزة –: اسم وادٍ في قول الأخطل:

وَقَدْ كَانَ مِنْهَا مَنْزِلٌ نَسْتَلِذُّهُ ... أُعَامِق بَرْقَاوَاتُه وَأَجَاوِلُهْ

أَجَاوِلُهُ: ساحاته، وقال عدي بن الرقاع:

نَفَشَتْ رِيَاض أُعَامِقٍ حَتَّى إذا ... لَمْ يَبْقَ مِن سَمَلِ النِّهَار ثَمِيلُ

سَمَلُ – بالسين المهملة –: جمع سَمَلَةٍ، وهي البَقِيَّةُ من المطر تبقى في الغدير، وبعد هذا البيت في شعر عدي:

حَتَّى وَرَدْنَ مِنَ الأَزَارِقِ مَنْهَلاً ... وَلَهُنَّ مِنْ وَضَحِ النَّهَارِ أَصِيلُ

ويفهم من شعر الأخطل وعدي أنه في شمال الجزيرة، غير بعيد عن وادي الأزرق، على أنه سيأتي من=

الأعْزَلانِ : واديان يقطعان بَطنَ المَرُّوتِ في بلاد بني حَنْظَلَةَ[1].

الأعْزَلَةُ : وادٍ لِبَلْعَنْبَرِ بن عمرو بن تميم[2].

أَعْشَاشُ وَأَنْصَابُ : ماءانِ ليربوع بن حنظلة[3].

= كلام نصر: مَقْنتير – بفتح الميم والقاف وسكون النون وكسر التاء –: جبلٌ لأجَأ عند عَامِقٍ لبني غُصْن من طَيِّئٍ. انتهى.

ويبدو أن الموضعين مختلفان.

(١): عند ياقوت: الأَعْزَلان – بالزاي –: اسم لواديين يقال لأحدهما الأَعزلُ الرَّيَّان، لأن به ماء، وللآخر: الأَعْزَلُ الظَّمْآنُ؛ لأنه لا ماءَ به، قال أبو عُبيدة، ثم أورد كلام نصرٍ، وقول جَرير:

هَلْ تُؤنسان وَدَيْرُ أَرْوَى دُونَنَا ... بالأَعْزَلَيْن بَوَاكرَ الأَظْعَان

والمَرُّوتُ: أرضٌ واسعة تقع جنوب منطقة الوشم، وغرب نفود قُنَيْفَذَة، وشرق منطقة عِرض القُوَيْعية، وبنو حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٢) في كتاب **بلاد العرب** بعد ذكر إرَاب: ماءٌ لبني العَنْبَر، قال: ثم جُزْرَة ثُمَ الطَّحَّانَةُ ثم الأَعْزَلَةُ ثم القُنَيْفَذَة، ثم النَّبْقَةُ، وهي لِطُهَيَّة. إلى آخر ما ذكر.

ومفهوم هذا أنها في منطقة بلاد الزلفي، أما ياقوت فلم يزد على كلام نصر غير منسوب إليه.

(٣) وفي كتاب **بلاد العرب** : دار يَرْبُوعٍ الحَزْنُ، ومياههم: أَعْشَاشُ والفِرْدَوْسُ وأَنْصَابُ، وفي **معجم ما استعجم** للبكري: أَعْشَاش جَمع عُشٍّ: موضع في ديار بني يربوع كانت لهم فيه وقعة على بكر بن وائل، وكانت بكر أغارت عليهم هناك، فهو يومِ أَعْشَاش ويوم العَظَالَى ويوم مُلَيْحة، قال أبو عبيدة: وهي مواضع متقاربة في بلاد بني يربوع، ثم أورد شعر الفرزدق.

وفي **معجم البلدان** : أَعْشَاشُ: موضعٌ في بلاد بني يربوع بن حنظلة، وفي **النقائض** – ٢٨٣ –: يوم الإِيَاد وهو يَوْم العَظَالَى، ويوم الأُفَاقة، ويوم أَعْشاش، ويوم مُلَيْحة.

وقول صاحب **النقائض** هذا يدل على تقارب هذه المواضع، وأنها في جهة واحدة، وقد تكون متقاربة فحدثت المعركة في تلك الأماكن من جَرَّاء الكر والفر بين الفريقين، وتلك الجهات في شرق الدهناء في أسفل حَزْنِ بني يربوع.

وأَنْصَابُ: منهل لا يزال معروفًا، وهو في حَزْنِ بني يربوعٍ، ومُلَيْحَة معروفة من جبال التيسية (تياس) من حَزن بني يربوع، ولكن المسافة بين أنصاب وبين مُليحة واسعة، وأنصاب: ماء لبني يربوع، وقد ورد الاسم في كتاب **بلاد العرب** محرفًا: (الصَّاب) من مياه الحَزْن، وأنْصَاب: هذا يقع في نقطة التقاء =

أَعْوَصُ : وادٍ من ديار باهلةَ، لبني حِصْنٍ منهم، ويقال الأعْوَصَيْن[١] .

والأَعْوَصُ : على أميال يسيرة من المدينة[٢].

الأُعَيْرِفُ : لِطَيِّئٍ ، به نخل يقال له الأَفِيق[٣] .

= الحدود العراقية بحدود المملكة مع حدود المنطقة المحايدة ـ سابقاً ـ يَدَعهُ خَطُّ الأنابيب شماله، وهو واقعٌ في الطرف الشمالي من جبال الشُّعْبَة (بقرب خط الطول: ٤٥َ/٤٤ْ وخط العرض: ١٥َ/٢٩ْ) .

(١) لم يزد ياقوت على هذا الكلام غير منسوب .

(٢) قال ياقوت : أَعْوَص موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي، قال ابن إسحاق : خرج الناس يوم أُحُدٍ حتى بلغوا المُنَقَّى دون الأَعْوَصِ، وهي على أميال من المدينة يسيرة .

وفي كتاب **وفاء الوفا** : الأعوَصُ – بالعين والصَّاد المهملتين – : موضع شرق المدينة بطرف الطريق بين بئر السَّائب وبئر المُطَّلِب، به أبْيَاتٌ وآبارٌ، سمي بذالك لأن رجلاً من بني أمية أراد أن يستخرج به بئراً، فاعْتَاصت عليه، وكان يسكنه إسماعيل بن عمرو بن سعيد الأَشْدَقُ، وإياهُ عنى عمر بن عبدالعزيز بقوله : لو كان لي أن أعهد ما عدوت أحدَ الرجلين: صاحب الأعْوَص أو أَعْمَشَ بني تَيْمٍ، يعني القاسم بن محمد . انتهى .

وفي كتاب **المناسك** : بعد ذكر بئر مُطَّلب، قال: ثم تمضي عن بئر المُطَّلِب حتى تَدْفَع في الأَعْوَص، ثم تصير إلى وادٍ يقال له: قَنَاة، وقَنَاة: الوادي الذي يمر بين المدينة وأُحُدٍ، وبين بئر المُطَّلِب ومدينة الرسول ﷺ خمسة أميال. انتهى.

وقال البكري في **معجم ما استعجم** : الأعوَصُ: موضعٌ بقرب المدينة على بضعة عشرَ ميلاً منها .

ويفهم من كلام نصر وغيره: أن المسافة بين الأَعْوَصِ والمدينة أقلُّ من بضعة عشر ميلاً .

(٣) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب .

وأضيف : الأُعَيْرِفُ: يطلق على جبلين بقرب مدينة حائل:

١– جبلٌ يقع في الشمال الغربي من أجَا، ينحدر منه أودية تتجه إلى قاع الصُّيْرِ، وفي هذا الجبل نخلٌ، قدره الأستاذ سليمان الدخيل بـ ٥٠٠ وهذا هو المقصود عند المتقدمين.

٢– جُبيلٌ صغير مطلٌ على مدينة حائل من الناحية الجنوبية الشرقية، بجانب سُور المدينة، وفوقه قلعة صغيرة، وقد تجاوزه بنيان المدينة الآن.

أما الأَفِيقُ: فلم يذكر ياقوت هذا الاسم سوى قرية من حَوْرَانَ تسميها العامة (فِيْق) وأورد شاهد هذا من شعر حسان.

ولهم الأَخْطَبُ، لِخُطُوط فيه سُودٍ وَحُمْرٍ[١].

ولهم أُذَافِرُ لانخل به، ولا زرع[٢].

ولهم الأَسَاهِيبُ: أجْبَالٌ لها مرعى[٣].

ولهم الأَيْهَمُ: أودية لبني مَوْقِعٍ[٤].

ولهم الأُجَيْرَافُ: وادٍ به التينُ والنخل[٥].

الأَغَرُّ: جبلٌ في بلاد طيِّئٍ يسقي نِخَالاً، يقال له المُنْتَهِب، في رَأسِهِ بياضٌ[٦].

أَغْيٌ: من بلادِ نجدٍ[٧].

---

(١) أورد ياقوت كلام نصر منسوبًا إليه دون زيادة، وقبله: أَخْطَبُ: اسم جبلٍ بنجد لبني سهل بن أنس بن ربيعة بن كعب، ثم أورد الشاهد من قول ناهِض بن تُومَة، وتقدم الكلام على الأَخْطَبِ.

(٢) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب.

(٣) لم يزد ياقوت على هذا، وكلمة (لَهَا) عند ياقوت: (بِهَا). وأَسَاهِيبُ: هذه لاتزال معروفة، ولكنها تسمى أَسَاهِيم – بالميم – والإبدال بين حرفي الباء والميم عند العامة كثير، وهي من سلسلة جبال سَلْمَى، هِضَابٌ حُمْرٌ، تبعد عن مدينة حائل في الجنوب الشرقي منها نحو سبعين كيلاً.

(٤) أورد كلام نصر بنصه، وقبله: أَيْهَمُ موضع في قول النابغة:

أَلْمُمْ بِرَسْمِ الطَّلَلِ الأَقْدَمِ ... بِجَانِبِ السَّكْرَانِ فَالأَيْهَمِ

(٥) في **المعجم**: الأُجَيْرَاف: كأنه تصغير أَجْراف: وادٍ لِطَيِّئٍ فيه تين ونخلٌ عن نصرٍ، وفي مخطوطة نصر: (الأُجَيْراثُ) آخره ثاءٌ.

(٦) المُنْتَهِب: نقل الهَجَرِيُّ عنها: أنها قرية لبني سِنْبِس مقابلة أَجَا من بطن حائل في الغرب عن فَيْد بيومين، وَرَمَّانُ عن المُنْتَهِب بيوم، وفي **معجم البلدان** المُنْتَهِب: قرية في طرفِ سَلْمَى، وتعدُّ في نواحي أجَا، ويوم المُنْتَهِب من أيام طيِّئٍ.

ومفهوم كلام المتقدمين أن قرية المُنْتَهِب بين الجبلين، وأنها إلى أَجَا أقرب، وأنها ببطن وادي حائلٍ المعروف الآن باسم وادي الأُدَيْرِع في أعلاه.

(٧) لم أرَ الاسم في **معجم البلدان**.

وفي **تاج العروس**: الأَغْيُ: ضَرْبٌ من النَّبات، قاله أبو علي في **التذكرة** وبه فسر قول حيَّان بن جُلْبَة المحاربي:

فَسَارُوا بِغَيْثٍ فيه أَغْيٌ فَغُرَّبٌ ... فَذُو بَقَرٍ فَشَابَةٌ فَالذَّرَائِحُ

أُفَاعِيَة: وادٍ يَصُبُّ في مَنَاة[١].

الأُفَاقَةُ: ماءٌ لبني يربوعٍ[٢].

إِفْلِيْجُ: موضعٌ، أحسبه يمانيًا[٣].

أُفَيْعِيَةُ: منهلٌ لسُلَيْمٍ يطَؤُهُ الطريق[٤].

الأَقَارِحُ: شِعْبٌ لِبَنِي سُوَاءَةَ من طَيِّئٍ[٥].

= وأورد البكري في **معجم ما استعجم**: قول حَيَّان بن جُلْبَة المُحاربي وهو جاهلي عن أبي زَيد،ونقل عن الأَخْفَش: أَغْيٌ: موضع لأنه ذُكر بعدة مواضع مشهورة، وهي مواضع متدانية، قال المازني: أَغْيٌ: ضَرْبٌ من النَّبات، قال الأَخْفَشُ: لم أسْمع أن أَغْيًا نبْت في شيءٍ من كُتب النَّبَات.

(١) عند ياقوت: أُفَاعِيةُ – بضم الهمزة –: وادٍ يصبُّ في منى، وذكر الحازمي أنه في طريق مكة عن يمين المُصعِد من الكوفة، وَ (مَنَاة) في كتاب نصر خطأ، والصواب (منًى) كما في **معجم البلدان**.

وبقرب مكة وادٍ كان يُسمى أُفاعية يجتمع سَيلُه في الأبْطَحِ، ثم عُدِل إلى وادي فَخٍّ، لكي لا يؤثِّر السيل في داخل مكة.

أما أُفَاعِيَة التي ذكر الحازمي، فهذه تقع في طريق الحج بعد مَنزِلَة مَعْدِن بني سُلَيْم، وتسمى أُفَيْعِيَة – بالياء – تبعد عن المَسْلَح ٢٦ ميلاً، وتجد في كتاب **المناسك** – ص٣٤١ – وصفًا مفصلاً عنها، وبعدها: المَسْلَحُ ثم غَمْرَةُ.

(٢) في **معجم البلدان**: الأُفَاقَةُ – بضم الهمزة–: موضع من أرض الحَزْن قرب الكوفة، وقال المفضَّلُ: هو ماء لبني يربوع، وكان النعمان بن المنذر يبدو إليه في أيام الربيع، ويوم الأُفَاقة: مِنْ أَيَّامِهِم، أَغَار بِسْطَامُ بْن قَيسٍ الشيباني على بني يربوع بالأُفَاقة فأسَرُوه وهزموا جيشهُ، وأورد أشعارًا كثيرة تتعلق بالموضع.

وذكر في **النَّقائِض** أن يوم الإِيَاد: هو يوم العَظَالَى ويوم الأُفَاقةِ وَيوم أَعْشَاشٍ ويوم مُلَيْحَة، ثم فصَّل خبر يوم الأُفَاقة.

ويفهم من النصوص التي ذكرها المتقدمون أن الأُفاقة في حَزْن بني يربوع في شرقه، ومن المواضع المعروفة فيها (الحُدَيْقَات)، وهذا الموضع يعرف الآن باسم (الحَدَقَة)، وعلى هذا فالأُفَاقة تقع فيما يعرف الآن بالهَذَالِيل إلى أُمّ رضَمَة، فوادي كَرِيْم (كَرِيب قديمًا) جنوب البَطْن (بَطْن الغبيط)، والحَدَقَة من مواضعها.

(٣) أورد ياقوت كلام نصرٍ غير منسوب، ويبدو أن هذا الاسم ليس معروفًا في اليمن الآن، فالقاضي إسماعيل الأكوع في **البلدان اليمانية عند ياقوت** لم يذكر عنه شيئًا.

(٤) هو المَنْهَلُ الذي تقدم ذكره في الكلام على أُفَاعِية، فهو يسمى أُفَاعِيَة بالألف، وأُفَيْعِيَة بالياء.

(٥) لم يذكر هذا ياقوت في محله، وفي **تاج العروس**: أَقْرُحُ – بضم الراء –: موضعٌ لبني سَوَاءَةَ من طَيِّئٍ، ويقال =

الأُقْحُوَانَةُ : مَاءٌ ببلاد بني يربوعٍ[1] .

أقرن : انظر (قرن) .

الأَكَادِرُ : بلدٌ من بلادِ فَزَارَةَ[2] .

أَكْبِرَةُ : من أودية سَلْمَى الجبل المعروف، به نخلٌ، به آبارٌ مطوية يسكنها بنو حُدَادٍ[3] .

= الأقارِح أيضًا، وهو شِعْبٌ. انتهى

ولم أجد في نسب طَيِّئٍ قبيلة باسم سَوَاءَة، وقد تكون مُحرفةً عن سَوَادَان، وهاؤلاءِ من نَبْهَانَ، وكانت بلادهم جبل سَلْمَى وأوديته وما حوله.

(١) ذكر في **المعجم** الأُقْحُوانَه: موضع قرب مكة، هي ما بين بئر مَيْمُونٍ إلى بئر ابن هشام، والأُقْحُوَانَة أيضًا: موضع بين البصرة والنِّبَاجِ، قال الأزهري: موْضع معروف في بلاد بني تميمٍ وقد نزلت به، وقال نصر: الأُقْحُوَانَةُ: ماءٌ ببلادِ بني يربوع، قال عَميرَةُ بن طارقٍ اليربوعي:

فَمَرَّت بِجَنْبِ الزَّوْرِ ثُمَّتَ أَصْبَحَتْ وَقَدْ جَاوزَت للأُقْحُوَانَةِ مَخْرِما

والأُقْحُوَانَةُ: موضعٌ بالأردن من أرض دمشق.

وذكر غير هذا مع قصة طريفة تتعلق بأُقْحُوَانَةِ مكة.

وبلاد بني يربوع في شرق الدهناء في الحَزْنِ، ومنهم بُطون مُتَحَضِّرة في اليمامة وهم من بني تَميم.

(٢) في **المعجم** الأَكَادِرُ: جبلٌ، وقال نصر، ثم أورد كلامه مضيفًا: قال الشاعر:

وَلَوْ مَلأَتْ أَعفَاجَهَا مِنْ رَثِيَّة بَنُو هَاجِرٍ نَالَتْ بِهَضْبِ الأَكَادِرِ

وبلاد فَزَارَة في حرة خيبر وما حولها مُنْساحَة إلى جميع الجهات من بلاد نجد وغيرها.

(٣) أضاف ياقوت: وهم حُدَاد بن نصر بن سعد بن نبهان، وفي **معجم** البكري: للمُرَّار وهو الفَقْعسي الأَسدي:

فَمَا شَهِدت كِوادس إِذْ رَحَلْنَا وَلاَ عَنَّتْ بأَكْبِرَةَ الوُعُولُ

وأضاف: عن أبي عمرو الشيباني: أَكْبِرَةُ ببلاد بني أَسَدٍ أيضًا، ويقال – بكسر الهمزة – إِكْبِرَة، وفي **القاموس وشرحه**: أَكْبِرَةُ: موضع في بلاد بني أسدٍ.

وأقول: (ويطلق اسم أَكْبِرَةَ على موضعين: أحدهما في بلاد بني أَسَدٍ، على ما نقل البكري عن أبي عمرو الشيباني، وقد يكون هذا الذي ورد في شعر المُرَّار الأَسَديٌّ، وهذا الموضع يقع في سفح جبل أَبَانَ الأَسْودِ من جهة الغرب، وفيه قرية لِلمضَابِرَةِ من بني رشيدٍ، وهم ينطقون الاسم (أَكْبَرَا) .

والموضع الثاني: أَكْبِرَةُ – بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الباء بعدها راءٌ فَهَاءٌ –: وهو وادٍ من أودية سَلْمَى الكِبَار، في شمالها الغربي، فيه نخلٌ بامتداد الوادي بدون سَقْيٍ، وفي الوادي آبارٌ قليلةُ الماء، وسكانه الأَسْلَمُ من شَمَّرَ، ويتجه إلى الشمال الغربي حتى يفيض في وادي الخيط أحد روافد العُشّ). انتهى.

أُكْمَانُ : من مياه نجدٍ[1] .

الأَكْوَامُ : جبالٌ لغطفانَ، ثم لفزارةَ مُشْرِفَةٌ على بَطنِ الجَرِيْبِ، وهي سبعة أكوامٍ[2] .

أُلاهَةُ : قَارَةٌ بها أيضًا[3] .

أُلَيْسُ: موضع بالشام في شعر أبي مِحْجَنٍ[4] .

(١) لم يزد ياقوت على قول نصر منسوبًا إليه سوى (بالضم)، وفي **التاج** : أُكمان ـ كعثمان ـ من مياه نجد، عن نصر. انتهى .

وما أكثر مياه نجدٍ، ولاسيما التي دَرَسَت فَجُهِلت .

(٢) أصل هذا في كتاب **بلاد العرب** عن العامري بإضافة: ولا تسمى الجبال كلها أَكْوَام، وأضاف: وَسُئِلَت امرأة ان تعدّ عشرة أجبال متواليات لا تَتَتَعْتَعُ فيها، فقالت: أَبَانٌ وَأَبَانُ، وَقَطَنٌ والظَّهرَانُ، وسبعة الأَكْوامِ وَطَمِيَّةُ الأعْلام، وعُلَيْمَتَا رَمَّانَ، ثم أورد كلامًا يتعلق بأسمائها .

ونقل ياقوت ملخص ما في كتاب **بلاد العرب**، وهذه الأَكْوَام: جبالٌ سود تقع على الضفة الشمالية الغربية من وادي الجَرِيب (الجَرير) على بعد ٢٠ كيلاً من الوادي، تقع في الشمال الشرقي من منهل طَلاّل، والماء المعروف قديمًا في حدود بلاد القصيم الغربية، (بقرب خط الطول: ٠٥ َ/٤٣ ْ وخط العرض: ٥٠ َ/٢٤ ْ).

(٣) في **المعجم**: الأُلاهَة، ثم أورد خبرًا طويلاً عن المُفَضَّل بن سَلَمَة، يتعلق بالشاعر أُفْنُونٍ التغلبي، ومن شعره :

كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً وَأُصْبِح في عُلْيَا الأُلاَهَةِ ثَاوِيا

ولعدي بن الرِّقَاع العَامِلي :

بِغُرَابٍ إِلى الأُلاهَةِ حَتَّى تَبِعَتْ أُمَّهَاتِهَا الأَطْلاَءُ

وفي **معجم ما استعجم**: إِلاهَة – بكسر أوله –: على وزن فِعَالَة، قارةٌ بالسَّمَاوَة من دار كَلْبٍ، وهي بين ديار تَغْلِبَ والشَّام.

وأُضيفُ: إِلاهَة التي في بلاد كَلْبٍ لاتزال معروفة، ولكنهم يسمونها الآن: لاهَة، فَيَحْذِفون الهمزة، وهي التي في السَّمَاوَة، وهي قارةٌ تقع في الشمال الشرقي من بلدة طُرَيْفٍ، بقرب الحدود، تبعد عن طُرَيْف بما يقارب ٤٠ كيلاً، وتشاهد من تلك البلدة. وقول نصر: (بها أيضًا) يقصد السَّمَاوَة؛ لأنه عَطَفَها على (أُم أُذُن).

(٤) في **المعجم**: أُلَيس مصغر بوزن فُلَيْس، ونقل عن الزمخشري: أُلَيس بوزن سُكَيْت، الموضع التي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية، وفي كتاب **الفتوح**: أُلَيسُ من قرى الأَنْبار، وقال أبو محجن الثقفي؛ وقد حضر هذا اليوم وأبْلَى بَلاءً حسنًا، ثم أورد أبياتًا من قصيدة فيها:

وَقَرَّبْتُ رَوَّاحًا وَكُورًا وَغْرَقَةً وَغُودِرَ في أُلَيْسَ بَكْرٌ وَوَائِلُ

إِمَّرَةُ الحِمَى : لِغَنِيٍّ وأَسَدٍ : وهي أدنى حِمى ضَرِيّة، أَحْمَاهُ عثمانُ لإبل الصدقة، وهو اليوم لعامر بن صعصعة[١].

أُمُّ أُذُنٍ : قَارَةٌ بِالسَّمَاوَةِ تُؤخذُ منها الرُّحِي[٢].

أُمُّ خُرْمَانَ : ملتقى حَاجِّ البصرة والكوفةِ، بِركَةٌ إلى جانبها أكَمَةٌ حَمراءُ على رأسها مُوْقَدٌ[٣].

---

(١) أصل هذا الكلام ملخص مما في كتاب **بلاد العرب** – ص ٣٨٦ –: ونقل عن أبي جعفر: ليست إِمَّرة من الحِمَى، وإنما حَدّ الحِمَى طِخْفَة، وهُو يَطَؤُهَا الطريق.

وفي **معجم البلدان** : إِمَّرَةُ: اسمُ مَنْزِلٍ في طريق مكة من البصرة بعد القريتين إلى جهة مكة، وبعد رَامَة، وهو مَنْهَلٌ، وفيه يقول الشاعر:

أَلاَ هَلْ إِلَى عَيْشٍ بِإِمَّرَةِ الحِمَى ... وَتَكْلِيمِ لَيْلَى مَا حَيِيتُ سَبِيلُ

وفي كتاب الزمخشري: إِمَّرَةُ: ماءٌ لبني عُمَيْلَة على متن الطريق، وقال أبو زياد: و من مياه غَنِي بن أَعْصُرَ: إِمَّرَةُ من مناهل حَاج البصرة، وقال نصر، ثم أورد نص كلامه.

وَإِمَّرَة : جبل لا يزال معروفًا، وفيه وادٍ يسمى النَّاصِفَة، كان فيه ماء، وفي شَرْقِيِّه قرية حديثة، وَسَيْل إِمَّرَة يتجه إلى وادي الدَّاث، من رَوَافِد وادي الرُّمَةِ، وتقع إِمَّرَةُ بين هِجرتي دُخْنَة والشُّبَيْكَة، وفي كتاب **المناسك** : مِنْ رَامة إلى إِمَّرَة ٢٧ ميلاً، وَإِمَّرَة في بلاد قَيْس، فيها آبَار كثيرة، وَبَنو عُمَيْلَة بن عِتْرِيْف بن سعد من غَنِي، وعدَّ الهجري إِمَّرَة من جبال الحِمَى (وتقع بقرب خط الطول: ٢٢َ/٤٣ْ، وخط العرض : ٢٤َ/٢٥ْ).

٢) نقله ياقوت بنصه غير منسوب، وفي شمال نَوَاظِر شرق الدهناء فيما بينها وبين خط الأنابيب جنوب دَحْل لُقْطَان قَارَةٌ تعرف الآن باسم (أُمّ أُذُن) ولكنها ليست في السَّمَاوَة، والمتقدمون يتوسعون في إطلاق السَّمَاوَة على صُقْع واسع من شرق الجزيرة وشمالها.

٣) في كتاب **بلاد العرب** : فإذا جُزْت أَوْطَاس أَشْرَفْتَ على غَور تهامة، إلى أن قال: ويجتمع طريق البصرة والكوفة بـ(أُمّ خُرْمَانَ)، وهي أَوْطَاسُ، وفي أُمّ خُرْمَانَ يقول الشاعر:

يا أُمَّ خُرْمَانَ ارفَعِي الوَقُوْدَا ... فَقَدْ أَطَالَتْ نَارُكِ الخُمُودَا

أَنُمْتِ أَمْ لاَتَجِدِيْنَ عُوْدَا

ونقل ياقوت عن ابن السكيت نحو كلام نصر هذا مضيفًا رَجَزًا يتعلق بها، وقال: وفي كتاب نصر: أُمُّ خُرْمَان: جبلٌ على ثمانية أميال من العُمْرَة التي يُحْرِم منها أكثر حاج العراق، وعليه علمٌ وَمَنظَرَةٌ، وكان يوقد عليها لهداية المسافرين، وعنده بِرْكَة أَوْطَاس، ومنه يَعْدِلُ أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة. =

أُمُّ الْعِيَال: قريةٌ، صَدَقَةُ فاطمة بنت الرسول ﷺ[1].

الأَمْلَحَان: ماءان لضَبَّةَ بلغاط، ولُغَاطُ: وادٍ لضَبَّة[2].

أَنْصَابُ: (أعشاشَ)[3].

أنطاكيَّةُ: مدينة، مشددةٌ[4].

أَنْقِرَةُ: مدينة بالروم[5].

ذاتُ أَنْوَاطٍ: شجرة خضراءُ عظيمة، كان كفار قريش وغيرهم يَحجونها كل سنةٍ، ويعلقون بها

= ولا أدْري من أين أخذ ياقوت هذا، فكلام نصر في حرف الألف هو المتقدم، وكلمة (العُمْرَة) فيه صَوَابها (الغَمْرَة) بالغين، التي يُحرِمُ منها أكثر حاج العراق قديمًا.

وفي كتاب **المناسك**: وعلى ثمانية أميال من غَمْرَةَ: أمُّ خَرْمَانَ، ومنه يعدل أهل البصرة، وهو الجبلُ الذي عليه عَلَمٌ ومَنْظَرَة، وعنده بركَةُ أَوْطَاس وآبارٌ ومنازل، إلى آخر ما ذكر.

ومفهوم تحديد هذا الموضع عند المتقدمين: أنه يقع على مقربة من برْكَة زُبَيْدَةَ المعروفة في الشمال الشرقي من قرية عُشَيْرَة، على مقربة من وادي العَقيق.

(١) أصل هذا في **رسالة عَرَّام**: فبعد أن ذكر جبل آرَةَ قال: هو جبلٌ أَحْمَر تخرُّ من جوانبه عيون، على كُل عين قَرية، فمنها قرية غَنَّاءُ كبيرة يقال لها الفُرْع، ومنها أُمُّ العِيَال: قرية صَدَقَة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وذكر غيرها من القرى.

وأُمُّ العِيَال: هذه العين لاتزال معروفة، قرية تقع غرب جبل آرَةَ، في منطقة الفُرْع، وتبعد عن (أُمّ البِرَك)، المعروفة قديمًا بالسُّقْيَا في الطريق القديم بين مكة والمدينة، بنحو ٦٥ كيلاً شرقًا.

(٢) أصل هذا في كتاب **بلاد العرب** - ص ٢٦٣ - والأَمْلَحَان، الآن: مُلَيْح وَعُضَيْدَان، وهما قريتان مجاورتان لبلدة الغَاط وهي (لُغَاط) قديمًا، وَضَبَّة: هو ابن أُدِ بن طَابِخَة بن إلْيَاس بن مُضر، ولُغَاط (الغَاط) أصبح الآن بلدة كبيرة في طرف جبل طُوَيْق عارض اليمامة الشمالي (بقرب خط الطول: ٠٠َ/٤٥ْ وخط العرض: ٠٣َ/٢٦ْ).

(٣) تقدم الكلام على أَنْصَاب عند ذكر أَعْشَاش، وأَنْصَاب: منهل لايزال معروفًا في الحدود بين المملكة والعراق (بقرب خط الطول: ٤٣َ/٤٤ْ وخط العرض: ١١َ/٢٩ْ).

(٤) لا تزال المدينة مشهورة، وعند ياقوت: أَنْطَاكِيَةُ - بالفتح ثم السكون والياء مخففة -، وتحدث عن تاريخها حديثًا طويلاً، وذكر بعض المنسوبين إليها. أما قول نصر: مشددة، فيبدو أنه يقصد الياء، وأنَّ في العبارة حذفًا لكلمة: والياء مشددة.

(٥) هي قاعدة بلاد الجمهورية التركية الآن، وأطال ياقوت الكلام عليها.

أسلحتهم، ويذبحون عندها، ويعكُفون عليها يومًا[١].

ذُو أَوَانٍ: وادٍ، ويقال: ذَاتُ أَوَانٍ[٢].

الإِوَانَةُ: من مياه بني عُقَيْلٍ[٣].

الأَوْدَاءُ: بفتح الهَمزةِ بعدها واوٌ ساكنة ممدود: ماءٌ ببطنِ فَلْجٍ لبني تَيْم الله بن ثعلبةَ بن عُكَابَةَ[٤].

الأَوْدَاةُ: بدلُ المدة هاءٌ: مجتمع أودية بين الكوفة والشام، وقد يقال للذي ببطنِ فُلَيْجٍ أَوْدَاةُ،

---

(١) في **معجم البُلدان**: ذات أَنْوَاطٍ: شجرة خضراء عظيمة كانت الجاهليةُ تاتيها كل سنة تعظيمًا لها، فتعلق عليها أسلحتها، وتذبح عندها، وكانت قريبة من مكة، وذكر أنهم كانوا إذا أتوا يحجون يعلقون أرديتهم عليها، ويدخلون الحرم بغير أردية، تعظيمًا للبيت، ولذالك سميت أَنْوَاط، يقال: نَاطَ الشَيءَ يَنُوطُه نَوطًا إذا عَلَّقَهُ.

(٢) نقل في **المعجم** يعني ابن إسحاق في ذكر غزوة تبوك: ثم أَقْبَل رسول الله ﷺ حتى نزل بِذِي أَوَانٍ، ويقال: ذاتُ أَوَانٍ، وكان بلداً بينه وبين المدينة ساعة من نهارٍ، وهذا في **السيرة النبوية**، بعده: أتاه خَبرُ مسجد الضِّرارِ.

(٣) عند ياقوت: الإِوَانَةُ – بالكسر–: من مياه بني عُقيل بنجد، ولم يزد.
وقال الهَجَرِيُّ: سالته عن الإِوَانَة، فقال: رَكِيَّةٌ بالعُرْفِ شَقَّ المَضَاجِعِ، قُرْب وَشْحَاء، والوَدْكَاء والدُّخول، وهو ماء برَمْل السُّرَّة إلى بيشة، وأورد أبياتًا من الشعر، والمضَاجعُ: تعرف الآن باسم (المَجْضِع): أرضٌ واسعة سَهْلَةُ التُّرْبَة ذات تلال وبُرَق، وليس فيها من الجبال الكبيرة إلا هَضْب الدُّخُول، وَقُنَّة الصَّاقِب، وجبل حَوْملٍ، تقع شرق رَمْل عِرق سُبَيْع المعروف قديمًا باسم رَمْلَة بني أبي بكر بن كِلاب، وفي الشمال من بلاد العِبْلَة (المِطْلَى) وفي الجنوب كَثِيب حَوضى، وهي في عالية نجد الجنوبية مُلحَقَةٌ بمحافظة عفيف تقع جنوب البلدة على نحو ١٥٠ كيلاً، وبَنو عُقَيْل من بني عامر بن صعصعةَ.

(٤) لم يزد ياقوت على ما هُنا غير منسوبٍ، وبَطْنُ فَلجٍ: هو وادي الباطِن الذي تقع فيه بَلدةُ الحَفَرِ، وفي **صفة جزيرة العرب**: الأَوْدَاءُ: ماءٌ لِضَبَّةَ إلى مَا يصلى نَطَاعٍ، ولعل الهمداني استنتج قرب الموضع من نطاعٍ من قول امرئ القيس:

سَالَتْ بِهِنَّ نَطاعُ في رَأْدِ الضُّحَى والأَمْعَزان وَسَالَتِ الأَوْدَاءُ

ويلحظ: أن الأَوْدَاء في اللغة هي الأَوْدِيَةُ، ومثلها في لغة طيِّئٍ الأَوْدَاةُ، وما ذكر نصرٌ: ماءٌ، وفي شعر امرئ القيس: مجرى سَيْلٍ، وفرق بين الاثنين، وعُكَابَةُ: هو ابن صعبِ بن علي بن بكر بن وائلٍ.

وَأَوْدَاةُ : قُلُبٌ بها أُجَارِدُ مذكور فيه(١) .

الأَوْجَار : قرية لبني عامر بن الحارث بن أنْمار بن عبد القَيْس(٢) .

الأُوْدِيَّةُ وأُرَيْنبَةُ : مَاءان لِغَنِيِّ بنِ أَعْصُرَ بن سعد بن قيسٍ(٣) .

---

(١) في **معجم البلدان** أورد قول حيَّان بن قيس:

إذا هَبَطُوا الأَوْدَاتَ والبَحْرُ دُونَنَا ... فقُل في ثَنَاءٍ بَيْنَنَا آخرَ الدَّهْرِ

ثم قال: قال نصرٌ: الأَوْدَاةُ، بالهاء: مجتمع أودية بين الكوفة والشام، وقد يقال للتي ببطن فُلَيْج الأَوْدَاة، وَأَوْدَاةُ: قُلُبٌ بها أُجَارِدُ، وأَوْدَاةُ كَلْبٍ: أوْدِية كثيرة تنْسُل من المَلْحَاء، وهي رابية مستطيلة، ما شَرَّق منها فهو الأَوْداة، وما غرَّب فهو البَيَاضُ. انتهى.

ولم أرَ كلام نصر الذي نَقَل، ومجتمع الأَوْدِيَة التي بين الكوفة والشام هي أَوْدَاةُ كَلْبٍ، وهي أوْدِية تعرف الآن باسم أَوْدِيةِ عَنَزَة، تحدثت عنها بتوسع في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**، وهي أوديةٌ تنحدر من المرتفعات الواقعة شرق الحَمَاد متجهة صوب الشرق حتى تفيض في سهول العراق الغربية، ومن أشهرها وادي المِرَاءِ، وأُحَامِرُ (حَامِر)، وَعَرْعَر، وأبو القُور، وهي في إمارة الحدود الشمالية من المملكة، ومنها أُجارِدُ.

وتقدم لنصر أن الأَوْداءَ: ماءٌ ببطن فلجٍ، وهنا قال: ببطن فُلَيْج، وأراه هو الصواب، فَفُلَيْج المراد هنا من روافد وادي فَلْج التي تاتيه من جهة الشمال، وهذا أقرب إلى بلاد بني تَيْم الله بن ثعلبةَ من فَلْج الذي هو وادي البَاطِن.

أمّا أُجَارِدُ: فقد ذكر ياقوت في **المعجم**: أُجَارِدُ - بضم الهمزة -: وادٍ من أَوْدِيَة كَلْبٍ، وهي أودية كثيرة تنسَلُ من المَلْحَاءِ، إلى آخر ما ذكر، والبَيَاضُ: في كلامه يدعى الآن الحَمَادَ.

ويفهم مما تقدم أن الأَوْداءَ والأَوْدَاة متقاربة، وكلها في شمال الجزيرة، سوى الماء الذي ببطن فُلَيْج في شرقها، وعن (فُلَيْج) انظر قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(٢) وصل ياقوت نسب أنْمَار إلى عَبْدالقَيْس، أنْمَار بن عمرو بن وَدِيْعَة بن لُكَيْز بْنِ أَفْصَى بن عبدالقيس، ولم يزد، ولا أستبعد أن يكون الاسم مصحفًا وصوابه: الأَوْجَام، إذ العامة كثيراً ما يبدلون بعض حروف الاسم، ولاسيما الحرف الأخير الساكن، حيث لا يَبِين في النطق، والأَوْجَامُ: هي إحدى قرى القَطِيف المشهورة، في الشمال الغربي منه، وتسمى الآجَام، وقد يكون اسم الأَوْجَام هو الصحيح.

(٣) لم يزد ياقوت على ما هُنا، وضبط الاسم في كتاب نصر: بضم الهمزة بعدها واوٌ، ثم دال، ثم ياء مشددة، وذكر ياقوت في كلامه على أُرَيْنِبَة: أنه اسم ماءٍ لِغَنِي بن أَعْصُرَ بن سعد بن قيس، وأضاف: وبالقرب منها (الأُوْدِيَّةُ)، وقيس: هو قَيْس عَيْلان بن مَضَرَ بن نِزَارٍ.

أَوْعَارُ : أَرْضٌ بِسَمَاوَةِ كَلْبٍ[١] .

أوعَالُ : جَبَلٌ بِالْحِمَى، يقال: أُمُّ أَوْعَالٍ، وَذُوْ أَوْعَالٍ، وقيلَ: أَوْعَالُ: أَجْبُلٌ صغارٌ وَأُمُّ أَوْعَالٍ : هضبةٌ[٢] .

أَوْقَحُ : بِشِرَاجِ بَنِي جَذِيْمَةَ بن عَوْفِ بن نصرٍ من مياههم[٣] .

= وفي كتاب **بلاد العرب** في الكلام على مياه غَني: الحَنَابِجُ، ثم الأَوْدِيَةُ، ثم أُرَيْنِبَةُ ثم جَدْعَةُ ثم سَوَادِمَةُ، هذه المياه كلها لبني عِتْرِيف بن سعد بن جلاَّن بن غَنْمِ بنِ غَنِي. انتهى.

وتقع هذه المياه في عالية نجد فيما بين جبل النِّيْر وَحِمَى ضَرِيَّة، وأكثر المياه في هذا العهد قد نضبت فَجُهلت مواقعها.

(١) لم يزد ياقوت على هذا، وأورد الاسم معرفًا.

(٢) في **المعجم** أَوْعَالُ: جمع وَعْلٍ، وهو كَبْشُ الجَبَل، اسم لجبال بها بئرٌ عظيمة، وقيل: إنها هَضَبَةٌ يقال لها: ذات أَوْعَال، قال امرؤ القيس:

وَتَحْسَبُ لَيْلَى لاتزَالُ كَعَهْدِنَا ... بِوَادِي الخُزَامَى، أَوْ عَلَى ذَاتِ أَوْعَالِ

وقال نصر، ثم أورد كلامه مضيفًا: ومن قال إنها جبالٌ، ينشد قول عمرو بن الأَهْتَم:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وأَطْلاَلِ ... بِذِي الرَّضْمِ فَالرُّمَّانَتَيْنِ فَأَوْعَالِ

وهناك موضع يطلق عليه أُم أَوْعَال: أرض واسعة تقع غرب الحَمَاد، شمال الجوف، وفي الشمال الشرقي من وادي السِّرْحَان، وتمتد من الجنوب إلى الشمال الغربي بامتداد الحَمَاد، حتى حدود الأردن، (تقع بين خطي الطول: ٠٠َ/٣٨ْ و ٣٠َ/٣٩ْ وخطي العرض: ٠٠َ/٣١ْ و ٠٠َ/٣٢ْ)، ويمر خط الأنابيب بها، وفيها منخفض مستطيل يدعى خَوْرَ أُمِّ أَوْعَال. انتهى.

وقد عَدّ الهَمْدَاني أُمَّ أَوْعَال مَعَ الذُّنَابات، أخْذًا من قول العَجَّاج :

خَلَّى الذُّنَابات شَمَالاً كَثَبَا ... وأُمَّ أَوْعَال كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

وقال ابن السكيت: يقال لكل هضبة فيها أَوْعَال: أُم أَوْعَال. انتهى.

ولهذا أطلق الاسم على مواضع.

(٣) في **بلاد العرب** في الكلام على مياه بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن: ولهم أَوْقَحُ بِالشِّرَاج، شِرَاجِ بني جَذِيمَة بن عوفِ بن نصر.

وأورد ياقوت هذا مضيفًا خبرًا عن أُمِّ الضَّحَّاك الضِّبَابية، ونزولها بناس من بني نصر ذبحوا لها حمارًا وقدموا لها جُرْدَانَه فهجَتْهم بأبياتٍ، أمّا أَوْقَحُ: فهو منهل لا يزال معروفًا، يُقرَنُ كثيرًا بمنهل آخر اسمه النِّير، وهو غير النِّيْرِ الجبل العظيم. =

أَهْوى وأُصَيْهِبُ : مَاءَان لِحِمَّانَ، وهما من المرُّوت، وأهلُ المَرُّوْتِ: بَنو حِمّان، وهو جبلٌ فيه مياهٌ ومَرَاتعُ، وبين أَهْوى وَحَجْرٍ أربع ليالٍ[١].

الأَيْهَمُ : (الأُعَيْرِفُ)[٢].

= ويقع أَوْقَحُ: شرق قرية كُلاخ بِمَيْل نحو الجنوب، وكان في القديم من مناهل الحجاج القادمين من اليمن، على ما ذكر الهمْداني في **صفة الجزيرة** – ص ٢٦٤ – والشُّرَاجُ: جمع شَرْج: وهي الشِّعَاب والأَوْدِيَة.

(١) وفي كتاب **بلاد العرب** : بعد أن ذكر الغُزَيْز قال: فَتَأْخُذ على رَمْلَةٍ يقال لها الوَرِكَةُ، فإذا جَزَعْتها وَردت أَهْوَى وَأُضَيْمِر: ماءان لبني حِمَّان، وأهل المَرُّوْتِ بنو حِمَّان، وهو جبل فيه مياه ومراتع، وبين أَهْوَى وحَجْر اليمامة أربع ليالٍ. انتهى مِلخصًا، وكلمة (أُضَيْمِر) في كتاب **بلاد العرب** أراها مصحفة عن (أُصَيْهِب)، تصغير الأَصْهَبِ، وهو الأشقر، ماءٌ قرب المَرُّوتِ لبني حِمَّان، أقطعه النبي ﷺ حُصَيْن بن مُشَمِّتٍ الحِمَّاني التميمي، لما وفد إليه مسلمًا، مع مياهٍ أخر. انظر **معجم ما استعجم** – ١٢١٤.

والمَرُّوتُ ليس جَبَلاً، بل أرضٌ واسعة ذات تِلال وَرِياضٍ وَتِلاع من أخصب المراعي، إذا جادَها الغَيْثُ، ويقع بين نفودي قُنَيْفِذَة والسِّرِّ جنوب الوشم، ويبدو أن نفود قُنَيْفِذَة كان قسمًا من المَرُّوت، فَعَلَتْه الرمال، وَحِمَّان هو عبد العُزَّى بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ومن مياه المَرُّوت: تِبْرَاكُ: المنهل الذي عُمر حديثًا بِحَفرِ آبارٍ (إرْتوازية) تسْقِي زراعةً قوية.

وَحَجْر هذا هو قاعدة اليمامة، المدينة التي قامت على أنقاضها مدينة الرياض.

(٢) الاسم تقدم ذكره في (الأُعَيْرِفِ) وقال ياقوت: أَيْهَمُ موضع من قول النابغة:

أَلْمُمْ بِرَسْمِ الطَّلَلِ الأَقْدَمِ ... بِجَانِب السَّكْرَانِ فَالأَيْهَمِ

قال نصر: ولِطَيِّئٍ الأَيْهَمُ: وهي أودية لبني موقع.

تنبيه: أورد نصر في هذا الباب (مفردات حرف الألف) اسمين: (ذَا قُرَدٍ، ووَان)، ومحل الاسم الأول حرف القاف، والثاني حرف الواو، وقد وُضِعا في محلهما من الكتاب.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حرف الباء

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٧١ - باب باب، وثات، وثاب[١]

أما بباءين مُوحدتين: بلد قرب هجر، وفي شعر:

من نحو بابين[٢]

وأما بالثَّاءِ المثلثة وآخره تاء عليها نقطتان: من مخاليف اليمن، إليه ينسب ذو ثاتٍ: مِقْوَلٌ مشهور منهم[٣].

---

(١) عند الحازمي (بابٌ باب وثاتٍ).

(٢) عند الحازمي: بابٌ: جبلٌ قرب هجر، والباب والأبوابُ: من ثغور إرمينية وأذربيجان، وذكر بعض المنسوبين إليها من الرواة، وذكر ياقوت في **المعجم**: باب: جبلٌ قرب هجر من أرض البحرين، وباب أيضاً: من قرى بخارى. إلى آخر ما ذكر عن هذه الأخيرة. والباب الذي قرب هجر تحدثت عنه في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** رسم (أبواب)، وأوردتُ ما ذكر ياقوت في **معجم البلدان** في رسم (بابينِ) تثنية باب، موضع بالبحرين، وفيه قال قائلهم:

أنـــا ابن بـــــردٍ بين بابينِ وجـــمْ ... والخـــيل تنحـــاه إلى قطر الأجمْ

وضَـــبَّـةُ الدُّغـــمـان في رُوس الأكَم ... مُـخـضـرةٌ أعـينها مـثـل الرَّخَمْ

وفي منطقة البحرين (المنطقة الشرقية) موضع يدعى (أبواب) جمع باب، وهي سبخةٌ تمتد من شرقي جبل شَدقم جنوبًا إلى جبل الخَرانق شمالاً، شمال جبل مُتالعٍ، ويدعها طريق عُريعرة إلى حنيذ غربه، وفي شرقي السبخة ماء اسمه أبواب، يمر به الطريق، ويطل على السبخة آكام مرتفعة تدعى جبل أبوابٍ.

وليس من المستبعد أن يكون هذا الموضع هو الذي ذكره المتقدمون باسم (باب)، ويستأنس لهذا بأن الشاعر ذكر ضَبَّةَ، وبلاد هاؤلاء ليست بعيدة عن الجهة التي يقع فيها أبوابٌ، كما أن العامة كثيراً ما تورد المثنى بصيغة الجمع فيقولون (أبانات) وهما أبانان. انتهى.

ويرى مؤلف كتاب **تحفة المستفيد** أن كلام ياقوت ينطبق على الموضع المعروف باسم أبواب.

(٣) هو تعريف الحازمي، وأورد ياقوت كلام نصر منسوباً إليه دون زيادة.

وثات - على ما ذكر الهمداني في **صفة جزيرة العرب** ٢٢٠-: من مخاليف اليمن، وفيه بلدة بهذا الاسم (ص ٢٧١)، وصفها القاضي الأكوع بقوله: ثات - ثاة -: بلدة متسعة في الغرب الشمالي من مدينة رداع بمسافة ثلاثة أميال تقريباً، وأنقاضها المتناثرة الكثيرة تدل على أنها كانت مدينة عامرة، وفيها مساند حميرية، ونقوشٌ، وبها مسجد جامع كبير، وحولها بساتين وحدائق، ويسقيها نهر جارٍ، نسبت إلى ذي ثات بن حريب بن أيمن، انظر **الإكليل** للهمداني ٢/٣٣٣، وقد وهم البكري فأورد الاسم في **معجم** =

وأما مثله آخره باءٌ موحدةٌ : في شعر الأغلب، قيلَ : أراد به الأثاباتِ، وهي فلاةٌ بناحية اليمامة[١].

٧٢ - باب بارق، وثادِق[٢]

أما بالباء الموحدة وراءٍ مهملة : منزل من سواد العراق، بقرب الكوفة، من منازل ملوك آل المنذرِ.

وأيضًا : ركنٌ من أركان عارض اليمامة، وهو جبلٌ.

وجبلٌ أيضًا باليمن، نزله سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو الأزدي، فنسب ولده إليه[٣].

وأما أوله ثاءٌ مثلثةٌ ثم دالٌ مهملةٌ : واد أعلاه لبني أسدٍ، وأسفلهُ لبني عبسٍ، والسَّليلةُ في أعلاه[٤].

= **ما استعجم** (ثاث) بثاءين مثلثتينِ بينهما ألفٌ والصواب (ثات) الأخيرة تاء مثناةٌ فوقيةٌ، والمَقاول – كالأقيالِ – وهم الملوك من حمير.

(١) لم يزد ياقوت على كلام نصرٍ منسوبًا إليه، ولم يذكر الأثاباتِ في موضعها، والأغلب عند الإطلاق يقصد به الأغلب العجليُّ، وهو الأغلبُ بن جشم من بني عجلٍ شاعرٌ مخضرم مات في وقعة نهاوند، سنة إحدى وعشرين، وهو راجزٌ، له ذكر كثير في كتب اللغة والأدب.

(٢) عند الحازمي.

(٣) قال الحازمي : بارق بالرَّاء : جبلٌ باليمن، نزله بنو عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء، فسموا به، وجماع بارقٍ سعد بن عديٍّ، كذا قاله خليفة، وقد خولف في ذالك، وبارقُ أيضًا قُربَ الكوفة من منازل آل المنذر. انتهى.

وعند ياقوت : بارق بالقَاف : ماء بالعراق، وهو الحد بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة، وأورد شعرًا للأسود بن يَعفُر :

أهل الخورنق والسَّديرِ وبارقٍ والقصر ذي الشُّرُفات من سنداد

وبارقٌ أيضًا في قول مؤرِّج السدوسي : جبل نزله سعد بن عدي بن حارثة، ثم أوصل نسبه إلى الأزد، وقال : وهم إخوة الانصار، وليسوا من غسّان، وهو بتهامة أو اليمن، وأطال الكلام على بارق هاؤلاء، وأضاف : وبارق : ركن من أركان عرض اليمامة وهو جبل، وبارق : نهر بباب الجنة، وكلمة عرض صوابها (عارض).

وبَارق : القبيلة الأزدية لا تزال من القبائل المعروفة، وانظر عنهم **معجم قبائل المملكة** ومنازلهم في تهامة غرب بلاد بني شهر وشمالها.

(٤) عند الحازمي :ثادق : اسم موضع، قاله الأزهريُّ، وقال غيره : هو وادٍ أعلاه لبني أسدٍ، وأسفله لبني عبسٍ، قال لبيد :=

وعرقُ ثادِقٍ : أحد عرقي البصرة اللذين كانا مَحْمِيَّيْنِ لإبل السلطان والضَّوال، والآخرُ : عِرقُ ناهِقٍ[١] .

وأما ثادِق : في شعرِ بني أسدٍ : اسمُ فَرَسٍ[٢] .

٧٣ - باب بامَرْدَنَى وبامَرْدَى[٣]

أما بالنون قبل الياء من نواحي الموصل في الجانب الشرقي[٤] .

وبغير نون : ناحيةٌ من ديار مُضرَ قرب حرَّان[٥] .

= فاحماد ذي رَقْد فاكناف ثادِقٍ فصارَةَ يُوفي فوقَها والأصايلا

وعند ياقوت: ثادِق اسم واد في ديار عقيل فيه مياهٌ، وقال الأصمعي: ثادق واد ضخم يفرغ في الرُّمَة، وأسفل ثادِق لعبس، وأعلاه لبني أسدٍ، وأورد أشعارًا، وتحدث عن اشتقاق الكلمة. وأصل قول الأصمعي في كتاب **بلاد العرب**. وثادق هذا الوادي لايزال معروفًا، ولكن العامة يبدلون القاف فيه جيمًا (ثادِج) كعادتهم في عدم الإفصاح بالقاف في كل كلامهم.

وفي هذا الوادي قرية بهذا الاسم وأخرى تدعى (ثُوَيدِج) تقعان بالشمال الغربي من جبل أبان الأسود، وثادِق يُعد حوضًا واسعًا تفرغ فيه أودية كثيرة، فإذا اجتمع سيلها أفاض في الجهة الغربية من جبل أبان الأسود، وطريق القصيم إلى المدينة يجتاز الوادي فوق جسر، باسم جسر ثادِج (ويقع الوادي بقرب خط الطول: ٥٠َ/٤٢ْ وخط العرض: ٤٥َ/٢٥ْ) وفي منطقة اليمامة بلدة تعرف باسم ثادِق، وهي قاعدة قرى المحمل غرب جبل العارض، وغرابة الاسم توحي بقدمه، وتقع هذه البلدة (بقرب خط الطول : ٥٢َ/٤٥ْ وخط العرض: ١٨َ/٢٥ْ)، والسُّليلة التي في أعلى ثادق: ماءةٌ معروفة، وقد أحييت حديثًا فغرس عليها نخل.

(١) ذكر هذا الحازمي، وأورد خبرًا عن السكري يتعلق به، يحسن الرجوع إليه وإلى ما ذكر ياقوت في رسم عِرْق.

(٢) يقصد نصر قول حاجب بن حبيب الأسدي:

وباتت تلوم على ثَادِقٍ لِيُشرى فقد جدَّ عصيانُها

وانظر خبر هذا الفرس في **معجم خيل العرب**.

(٣) لم أره في كتاب الحازمي.

(٤) عند ياقوت: بامَرْدَنَى – بفتح الميم والراء ساكنة ودال مفتوحة ونون مقصورة: قرية من ناحية نينوى، من أعمال الموصل، بالجانب الشرقي، ثم ذكر أحد المنسوبين إليها.

(٥) عند ياقوت: بامَرْدى – بغير نون –: قرية من أعمال البُلَيْخ من نواحي ديار مضر بين الرَّقَّة وحَرَّان بالجزيرة.

٧٤ - باب بُتْرَانَ وَبَيْدَانَ(١)

أما بضم الباء وتليها تاءٌ عليها نقطتان ثم راءٌ مهملةٌ : جبل في ديار بني عامر بن صَعْصَعَةَ(٢) .

وأما - بفتح الباء تليها ياء تحتها نقطتان ثم دالٌ - : جبل أحمر مستطيل من أخيلة حِمَى ضَرِيَّةَ(٣) .

٧٥ - باب بَتِيلَةَ وتَنْتَلَةَ(٤)

أما بالباء الموحدة والمفتوحةِ ثم تاءٍ مكسورةٍ عليها نقطتان وياءٍ تحتها نقطتان : قَلِيبٌ عند بَتِيْلٍ، وهو جبل أحمر يناوح دَمْخًا من ورائه في ديار بني كلابٍ، ذكرناه في النون، مع قرينه(٥) .

---

(١) لم أره في كتاب الحازمي.

(٢) في **المعجم**: بُتْرَانُ: موضع في بلاد بني عامرٍ، قال المجنون، أنشده أبو زياد:

وأشرَفتُ من بُترانَ أنظُرُ هل أرى … خيالاً لليلى رايةً وترانيَا

وبُتْرانُ هذا لايزال معروفًا، وهو جبل أسود كبير يقع في بلاد العِرض (عِرض القويعية) غرب الرَّيب (الرِّين) وفيه ماء مورود يسمى بُتران، وقد ذكره الهجري قائلاً: بُترانُ: جبل أسودُ بالعَمْق عَمْق الرَّيب، وأورد بيتين من الشعر لمريزيق أبي مُدرك، وهو في محافظة القويعية، يقع في الجنوب الغربي من البلدة (بقرب خط الطول: ١٢ً/٤٥ْ وخط العرض: ٢٨ً/٢٣ْ).

(٣) أورد ياقوت في **المعجم** قول نصر مضيفًا إليه شاهدين من الشعر لجرير، ولمالك بن خالد الهذلي، وقبله ذكر أن بَيْدانَ ماءٌ لبني جعفر بن كلاب، والجبل غالبًا ما يكون فيه ماءٌ في شعابه.

وفي كتاب الهَجَري: بيَدْانُ: طُور كبير بالحمى حمى ضريَّة، ومعنى الطُّور: أكبر ما يكون من القِران في سواد، وقال في الكلام على حمى ضَرِيَّة: وفي رَمْلَة بَيْدانَ ماءٌ عذبٌ، وأورد شواهد من الشعر، وذكر أن بَيْدانَ عَلَم أسود عن يسار ضَرِيَّة.

(٤) لم يذكره الحازمي.

(٥) في **معجم البلدان**: بَتِيْلَةُ: ماء لبني عمرو بن ربيعة بن عبد الله رواء ببطن السِّرِّ، وهو إلى جنب بَتِيل المذكور قبله، وفي كتاب نصر، ثم أورد قوله، ونقل عن ابن دريد: البَتِيلَةُ: ماء لهم رَوَاءٌ ببطن السِّرِّ إلى جنب بَتِيل، وبَتِيل: جبل أحمر يناوح دَمْخًا من ورائه، ثم أورد قصة طويلة عن مخاصمة عبيدالله بن ربيعة قومًا من بني أبي بكر في ماء لهم يقال له بَتِيل، في عهد عثمان، وأورد قصيدة فيها بَتِيل. كما أورد شعرًا لذروة بن جحفة الكلابي في البَتِيل وبَتِيلَة. =

وأما بتاءين عليهما نقطتان بينهما نونٌ: من أرض غَطَفان(١).

٧٦ - باب البَثَنِيَّةِ والبُنَيْنَة وبُثَينَة(٢)

أما بفتح الباء الموحدة والثاء المثلثة ثم نون مكسورة وياء مشددة تحتها نقطتان: بلد بالشام يذكر مع حَوْران(٣).

وأما بضم الباء وبعدها نونان مفتوحتان بينهما ياء تحتها نقطتان: موضع في شعر الحَادِرَةِ(٤).

وأما بضم الباء الموحدة بعدها ثاء مثلثة مفتوحة ثم ياء تحتها نقطتان ثم نون: هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة(٥).

= وقال عن الجبل: جبل بنجد منقطع عن الجبال، وقيل: جبل أحمر يناوح دَمْخًا من ورائه في ديار كلابٍ، وهناك قُلُبٌ يقال لها البَتيلة.

وكلمة (السرّ) في **معجم البلدان**: صوابها (السُّرَّة)، فجبل بَتِيل بقربها، وهو بعيد عن إقليم السرّ.

أما بَتيل دَمْخ: فهي هضبة كبيرة منبتلة منه، أي: منقطعة في جنوبه فيما بينه وبين وادي السُّرَّة في عالية نجد تابعة لمركز (الخاصرة) وكان في تلك الجهات مياهٌ قديمةٌ، ولكن أكثرها نضب فجهلت مواقعه، وبَتيلة دمخ (بقرب خط الطول: ١٥َ/٤٤ْ وخط العرض: ٣٥َ/٢٣ْ) وهي في عالية نجد الجنوبية.

(١) في **المعجم**: موضع في بلاد غطفان عن نصر ولم يزد، وبلاد غطفان طويلة عريضة في حرَّة خيبرَ منحدرة بين أوديتها شرقًا وشمالاً.

(٢) عند الحازمي (باب بُثينَةَ وبَثْنِيَةَ).

(٣) لم يزد الحازمي على تعريف نصر، وعند ياقوت: اسم ناحية من نواحي دمشق، وقيل: هي قرية بين دمشق وأذرعاتٍ، عن الأزهري، وكان أيوب النبي ﷺ منها، وذكر أنها هي البَثْنَةُ، وسمى بعض المنسوبين إليها.

(٤) سمى ياقوت البُنيَّةَ بالضم وياء مشدَّدة بلفظ التصغير، ويروى: البُنَيْنَة، وقال: البُنَيْنَة، ثم أورد كلام نصر.

وفي مستدرك صاحب **التاج**: البُنَيْنَةُ في شعر الحُوَيْدرة، انتهى، والحويدرة: لقب شاعر اسمه قطبة ابن الحصين الغطفاني، أو قطبة بن أوسٍ على اختلاف في اسم الأب، لقب بذالك لقول زَبَّان بن سَيَّار فيه:

كأنك حادِرَةُ المنكبيـ ـن رصعاءُ تُنْقِضُ في حائر

وهو شاعر جاهلي مقل، انظر أخباره في **الأغاني** ج ٣ ص ٢٦٥، ط. الثقافة.

ولا أستبعد أن البُنَيْنَةَ في شعره هي (البَنانَة) فتلك من بلاد غطفان.

(٥) كذا عند الحازمي، وفي **معجم البلدان**: بُثَيْنَةُ مصغراً، وقد تقدم اشتقاقه، ثم أورد كلام نصر، وقال في البَثْنَة: الرَّمْلة الليِّنة، والبَثْنَةُ: المرأة الغضة الناعمة، ولم يزد في **القاموس وشرحه** على ما ورد عن نصر.

٧٧ - باب البَثاء والنُّباء وبَنا وَبِنًّا والنُّباءَة والنُّتاءة[١]

أما أوله باء موحدة مفتوحة، ثم ثاء مثلثة ممدودٌ: موضع في ديار بني سُلَيم بالحجاز. وأيضًا فيما أحسبُ: موضع نجدي على وزن البَهار[٢].

وأما أوله نون مضمومة ثم باء موحدة ومدٌّ -: موضع بالطائف[٣].

وأما بَنَا على صيغة الفعل الماضي: مدينة من صعيد مصر قريبة من بُوصيرَ من فُتُوح عُمَيرِ بن وهب[٤].

وأما بكسر الباء وتشديد النون: ناحية من سواد العراق، مجاورة لدار السلام[٥].

وأما النُّباءة بالنون والباء: في حديث أبي بكر بن أبي زهير عن أبيه: خطبنا رسول الله ﷺ بالنُّباءة، أو النُّباوَة من الطائف[٦].

---

(١) في كتاب الحازمي (باب بَتًّا وبنا وبِنًا).

(٢) في معجم البلدان: البثَاءُ: موضع في بلاد بني سُليم، وأورد شاهدًا من شعر أبي ذُؤيب الهُذليِّ، ونقل عن الأزهري قوله: البَثاء: عين ماء عذب، تسقي نخلاً في ديار بني سعد بالسِّتارَيْن. إلى آخر ما ذكر. ونقل ياقوت عن أبي بكر: البَثَاءُ: الأرض السَّهلة واحدُها بَثاءَة. أما الماء الذي في ديار بني سعد فقد تحدثت عنه في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**. ووادي السِّتارَيْن يعرف الآن باسم وادي المياه، وكأن اسم البثاء يطلق على مواضع لكونه في الأصل من أوصاف الأرض السهلة.

(٣) لم يزد ياقوت على قول نصر منسوبًا إليه.

(٤) كذا قال الحازمي، وأضاف ياقوت: تضاف إليها كُورة، ونقل كلامًا للمهلَّبي طويلاً يتعلق بها، وقال: وقد ذكرنا أن بمصر (تَنا ونَنا وبَبا وبَيا) ثم أضاف: وبَنا أيضًا: قريةٌ من قرى اليمن، يضاف إليها وادي بَنا من فروع وادي أبينَ، ذكره الهمدانيُّ. وأطال في وصفه القاضي محمد بن علي الأكوع في حواشيه على كتاب **صفة جزيرة العرب**. وعمير بن وهب من بني جمَحٍ من قريش صحابي.

(٥) هو تعريف الحازمي سوى كلمة (مجاورة لدار السلام). وذكر ياقوت قريتين من نواحي بغداد بهذا الاسم، وقال: وإحداهما أراد أبو نواس حيث قال:

سَقيًا لبِنًا ولا سَقيًا لعانات … سَقيًا لقُطرَبُّل ذات اللذاذات

(٦) في **المعجم**: كل مرتفع من الأرض نَباوَة، وهو موضع بالطائف، وفي الحديث: خطب النبي ﷺ يومًا بالنَّباوة من الطائف، كذا أورد الاسم بفتح النون وبعد الألف واو مفتوحة، على أن النون من مخطوطة نصر =

وأما بضم النون ثم تاء عليها نقطتان ومدٌّ: جبلٌ بحِمى ضَرِيَّةَ بين إِمَّرَة ومُتالعٍ، وقيل: ماءٌ لِغَنِيٍّ[1].

٧٨ - باب بَحْرٍ وثَجْرٍ[2]

أما بالباء والحاء: سوقُ بَحرٍ بالأهوازِ، كان عندها مُكُوسٌ، فأزالها علي بن عيسى في وزارته الأولى[3].

وأما بثاء مُثلثة وجيم: ماءٌ من مياه بَلْقَيْنِ بجَوْشٍ، ثم بأقبال العلمين، حَمَلٍ وأعفَرَ بين وادي القرى والشام، وقيل: ماءٌ لبلحارث بن كعب، قريب من نجران، وفي شعرٍ: ثُخَرَ[4].

= فوقها ضمة، وما أرى النُّبا والنُّباءة والنَّباوة سوى موضع واحد. ولا أستبعد أن يكون وصفًا وليس عَلَمًا.

(١) في كتاب **بلاد العرب** بعد أن ذكر جبل سُواجٍ من أخيلة الحِمى قال: ثُمَّ النُّتاءَةُ، ثم إِمَّرَة ثم مُتالع، وهو جبل، وذكر الهَجَري: أن نتُاءَة: ماءَةٌ لغَنِيٍّ، وقال: والنَّتَاءَة بين سُواجٍ ومُتالعٍ، ومُتالعٌ: عن يمين إِمَّرَة، بينه وبين إِمَّرَة ثلاثة أميالٍ، والنُّتاءَة: من أكرم أعلام العرب موضعًا، وقد كان ابن خُليدٍ العبسيُّ خالُ الوليد وسليمان نزلها في دَولَتِهِم، فحفر حَفيرةً في جوف النُّتاءَة، ولما تولى بنو العباس هدمت غَنِيٌّ تلك الحفيرة. انتهى ملخصًا.

ويفهم من كلام المتقدمين أن هجرة الشُّبيكيَّة أُحدِثَت في محل النُّتاءَة في عشر الأربعين من القرن الماضي، وسُواج وإِمَّرَة: معروفان.

وهذه المواضع في حِمَى ضَرِيَّة، والموضع قد يكون جبلاً ذا ماءٍ.

(٢) عند الحازمي (باب بَحْرٍ وثَجْرٍ ومَجْرٍ).

(٣) نقل الحازمي تعريف نصر، وكذا فعل ياقوت، وعلي بن عيسى الوزير هو ابن داود بن الجراح (٢٤٥-٣٣٤هـ) وزر للمقتدر بالله والقاهر بالله العباسيين، وكان من أجلِّ أهلِ عصرِه صلاحًا وتقوى.

(٤) اختصر الحازمي قول نصرٍ، وأضاف: أنشد الأزهري لبعض الرُّجاز:

لقد وردتُ عافي المدَالِجِ   من ثَجْرَ أوْ أقْلِبَةِ الحرازجِ

وقال: الحَرازِجُ مياه لجُذام.

واسم ثَجْر يطلق على غير موضعٍ، كما ذكر الهَجَرِيُّ منها:

١- ثَجْر وادٍ عظيم لا يزال معروفًا في شمال الجزيرة بين تيماء وتبوك، وكان من بلاد بني القين قديمًا، وفيه مياهٌ، وتُبْدِلُ العامَّةُ ثاءهُ فاءً (فَجْر) وقد أوفيت الكلام عليه في **المعجم الجغرافي** قسم شمال المملكة، كما ذكرتهُ في كتاب **في شمال غرب الجزيرة**، ويقع بقُرب (خط الطول: ١٥ً/٣٨ْ وخط العرض: ١٥ً/٢٩ْ). =

٧٩ - باب بِحارٍ وبُحارٍ وبَجَّانَ ولَجأَّنَ ونِجَارٍ ونُجارٍ [١]

أما بكسر الباء وحاء مهملة: ذو بِحارٍ واد لِغَنيٍّ في شرقي النِّير، وقيل: في بلاد اليمن، وقيل: أعلى التَّسرير [٢].

وأما بضم الباءِ: موضع، وقيل: بكسر الباءِ، وقيل: بالدَّالِ [٣].

= ٢- ثَجْرٌ: ماءٌ يقع في وادي بِركٍ الذي يخترقُ جبلَ العارضَ، ذكره الهَجَرِيُّ، ٨٩٣، وكان من مياه بني قُشيرٍ.

٣- ثَجْر : ماءٌ لبني الحارث في طريق اليمامة إلى نجران بين قرية الفاو وبين حِمى، ذكره الهمْداني في **صفة جزيرة العرب** ٢٩٨.

٤- ثَجْر: من مياه حِمى فَيْد، تحدثت عنه في **المعجم** قسم شمال المملكة أيضًا، واقلبَة الحرازِج التي ذكر أنها مياه لجذام تُعرف الآن باسم القَليبَةِ، أصبحت قرية، وتحدثت عنها في **المعجم** المذكور، ونسبت هذا الرجز.

والماء الذي لبلحارث فيما بين نجران والأفلاج.

وقول نصر: وفي شعرٍ: تُخَرَ، أرى اسم تُخَر مصحَّفًا هنا، ولم يذكر ياقوت هذا الاسم في محلِّه من **المعجم** وأورد كلام نصر والحازمي، وبيَّن المعنى اللغوي لكلمة النَّجْر، وأورد شعرًا لابن ميَّادة في ثَجْر الذي في جهة وادي القرى.

(١) في كتاب الحازمي: (باب بِحارٍ ونُحَارٍ).

(٢) هو نص تعريف الحازمي، وفي كتاب **بلاد العرب** : ومن مياه غَنيٍّ بأعلى نجد الجَرْوَلَةُ، وهي ماءةٌ شرقي النِّير، وشرقي هذا الجبل لِغَنِيٍّ، وغربيهُ لغاضرةَ بن صَعْصَعَةَ، وحذاؤها الأحساء بوادٍ يقال له ذو بِحارٍ، وهذا الوادي ينقضُّ من أقاصي النِّير.

وذو بحارٍ: وادٍ لايزال معروفًا، وهو من أعظم أودية النِّيرِ، وهو أعلى وادي التَّسرير لا السَّرير، كما ورد في كتاب الحازمي، وقد حدده الهَجَرِيُّ تحديدًا وافيًا في كلامه على حِمَى ضَرِيَّة، والتَّسريرُ يعرف الآن باسم وادي الرشاء، وأطلق اسم التسرير الآن على واد آخر يقع شرق الدوادمي بعيدًا عن الأول.

أما وادي بحارٍ: فاعلاه من جبال النِّير يسير متجهًا نحو الشمال، وتجتمع فيه روافد كثيرة، ويسمى في أثنائه وادي خَنُوقَةَ، ثم يجتمع به سيل وادي الرِّشاء المنحدر من غربي ثَهْلان وشرقيِّه، فيسمى وادي الرِّشاء، حتى ينتهي في روضة الخَرماء جنوب نفود الشُّقَيِّقَة، ولهذا الوادي ذكر كثير في الأشعار العامية، وقد تحدث عنه الهَجَرِيُّ بتوسع، ومن المتأخرين الأستاذ سعد بن جُنيدل في كتاب **عالية نجد** من **المعجم الجغرافي**.

(٣) لم أر هذا الاسم في **معجم البلدان**.

وأما بجَّانُ بفتح الباء وتشديد الجيم وآخره نون: موضعٌ بين فارسَ وأصبَهانَ، واللَّفْظُ بجيمه على مذهبَ الفُرس بين الجيم والشين[١].

ولَجَّانُ باللاَّم : وادٍ، وقيل: بضمِّ اللاَّم[٢].

وأما أوله ثاء مثلثة مكسورة وجيم مخففة: أظنه جمع ثَجْرٍ المتقدم، ويروى بضم الثاء[٣].

وأما أوله نون مضمومة، ثم جيم مخففة: من بلاد تميمٍ، وقيل: من مياههم، وماءٌ بالقرب من صُفَيْنَةَ حِذاءَ جبلِ السِّتارِ في ديارِ سُليمٍ[٤].

٨٠ - باب البَديِّ والثُّدَيِّ [٥]

أما – بفتح الباء الموحدة وآخره مدٌّ: واد بنجد في ديار بني عامر. وقرية أيضًا من قرى هجَر بين

---

(١) أورد ياقوت كلام نصرٍ، ولم يزد، ولم ينسبه.

(٢) كذا في **معجم البلدان** وزاد: واللُّجون أيضًا: موضع في طريق مكة إلى الشام، قرب تيماء، وسماه الراعي لَجَّان في قوله:

فقلتُ والحَرَّةُ الرَّجلاءُ دونهمُ وبَطْنُ لَجَّان لما اعتادني ذِكَري

واضيف: ولِمَا لا تكون تسمية الشاعر صحيحة، فقد أورد البكري الاسم قائلاً: لَجَّانُ موضع، وهو وادٍ قبل حرَّةِ بني سُليم، ثم أورد بيت الرَّاعي.

(٣) لم يرد هذا الاسم في **معجم البلدان** في محله.

(٤) أورد الحازمي تعريف نصرٍ، وفي **معجم البلدان**: نُجَار: ماءٌ بالقرب من صُفَينَةَ، ثم أورد كلام نصرٍ منسوبًا إليه، وفيه أيضًا: النُّجارَة: ماءَة قرب صُفينةَ، وفيه أيضًا: قال عرَّام: حِذاء قرية صُفينة ماء يقال له النُّجَيْرُ، وبحذائها ماءةٌ يقال لها النُّجارة، بئرٌ واحدة، وكلاهما فيه ملوحة، وليست بالشديدة، وكل ما ورد عن النُّجارة أصله في **رسالة عرَّام**، وأما جبلُ السِّتارِ: فيقع جنوب أفاعيةَ بما يقارب عشرين كيلاً، يدعهُ طريق الحج القديم شرقه، وهو متجه من أفاعية إلى المَسلحِ، يحفُّ به الطريق، والنُّجار والنُّجَيْر وردا في **معجم ما استعجم** بالثاء (الثُجار والثُّجَيْر) وأرى هذا تصحيفًا.

ولم يزد ياقوت في رسم (نُجار) بالضم بعد المعنى اللغوي على ما ورد عن نصر منسوبًا إليه، وصُفَيْنَة: بلدة لاتزال معروفة (تقع بقرب خط الطول ٣٢َ/ ٤٠ْ وخط العرض ١٠َ/ ٢٣ْ).

أما الموضع الذي في بلاد تميم، فلم أعرف عنه شيئًا.

(٥) عند الحازمي: (باب بَديٌّ وثِرَى).

الزَّرايبِ والحَوْضَيْنِ[١].

وأما تصغير ثَدْي: وادٍ نجدي[٢].

---

(١) تعريف الحازمي: بَدِيٌّ في شعر لبيد:

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنها   جنُّ البَدِيِّ رواسيًا أقدامها

قال ابن الأنباري: البَدِيُّ: وادٍ لبني عامر بنجد.

وقيل: البَدِيُّ في هذا البيت: البادية.

وفي **معجم البلدان**: بعد تفسير كلمة البَدِيِّ، أورد كلام نصر غير منسوب، ولكن بلفظ بين الزَّرائب والحَوضَى، ثم بيت لبيد، والقول بأن البَدِيَّ هو البادية مُضيفًا: وقد ذكر لبيدٌ البَدِيَّ في شعر آخر له، وأورده قائلاً: فهذا موضع بعينه، ويقويه قول امرئ القيس:

أصابَ قطاتَيْنِ فسال لواهُما   فوادِي البَدِيِّ فانْتَحَى لأَرِيْضِ

وأضيف: للبيد قول أوضح هو:

لاقى البَدِيُّ الكُلابَ فاعتلجا   مــوج أتِيَّيْهِما لمـن غلـبا

فدعدعا سُرَّة الـرِّكاء كــما   دعدع ساقي الأعاجم الغَرَبا

والأستاذ سعد بن جنيدل في **عالية نجد** يرى أن وادي البَدِي هذا هو الوادي المعروف الآن باسم هُرمُولٍ في شرقِ ضَرِيَّةَ في عاليةِ نجدٍ، فروعه من جبال كَبشَات وما حولها، مُشرِقًا حتى يفيض في وادي الرِّشاءِ فيما بين القاعيةُ وشُبَيْرمةَ، ويرى أن كلمة الرِّكاءِ في البيت صوابها (الرِّشَاءِ). والأمر بحاجة إلى مزيد من التحقيق، فالوادي لايزال مجهولاً.

أما قرية هَجَر، فقد عَدَّها ابنُ الفقيه من قُرى بني مُحارب، كما عدَّ الزَّرائبَ، وعدَّ من قرى بني مُحارب الطِّربال التي تعرف الآن باسم (الطُّرَيْبيل) مما يفهم منه أن قرى بني مُحارب في واحة الحَسَاءِ، وينبغي أن تكون قرية البَدِيِّ فيها، وعند ياقوت: الذَّرائب – بالذال – لا بالزَّاي، كما في كتاب نصرٍ: من مواضع البحرينِ، ولم يذكر الحَوضَ أو الحوضين في محلهما.

(٢) أورد ياقوت قول نصرٍ مُضيفًا: وأنا أحسبُه بالشَّام، لأن جميلاً ذكره، وكانت منازله بالشام، وأورد من شعره:

تَحَمَّلْنَ من ماءِ الثُّدَيِّ كأنما   تَحَمَّلَ من مرسى ثِقَالُ سَفِينِ

وبيت جميلٍ من قصيدة طويلة مطلعها:

وغُرُّ الثَّنايا من ربيعَةَ أعرضَتْ   حُروبُ مَعَدٍّ دُونَهُنَّ ودُوني

وفيها ذَكَر: الصَّفا، وذا العُشَيرة، وبُرْقَ هَجِينٍ، وسَرَّاءَ، والأداهم. وأرى كل هذه المواضع في شمال الجزيرة، حيث منازل قومه بني عذرة.

٨١ - باب بَدْرٍ وبَذَّرَ وبُدْنٍ وبَدَنٍ[١]

أما بفتح الباء وسكون الدال: ماءٌ مشهور بين مكة والمدينة، أسفل الصَّفراء، وكان أنْبَطَه من الزمن القديم بَدرُ بن يَخْلُدَ بن النَّضرِ بن كنانةَ، وقيل من بني ضَمْرَةَ، وتَدَيَّر ذالك الغورَ فنسب إليه، ثُم غَلَبَ اسمه عليه[٢].

وجبلٌ أيضًا في بلاد باهلةَ بن أعصُرَ، وهناك أرْمَامُ الجبلُ المعروفُ وأحدُ جبلين يقال لهما بدرانِ في أرض بلحريش[٣].

وأما بعد الباء ذالٌ معجمة مشددة مفتوحة: بئر حفرها هاشم بن عبد منافٍ بمكة عند خَطْمِ الخندَمَةِ على فم شِعبِ أبي طالب[٤].

---

(١) عند الحازمي: (بابُ بَدْرٍ وبَذَّر).

(٢) قال الحازمي عن بدرٍ: ماءٌ مشهور بين مكة والمدينة أسفل الصَّفراء، يقال: ينسب إلى بدر بن يخلُدَ بن النَّضرِ ابن كنانةَ، وقيل: بلْ هو رجُلٌ من بني ضَمرَةَ سكن هذا الموضع فنسب إليه، ثم غَلَب اسمه عليه، وبه كانت الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام، وفرق بين الحق والباطل، ومِمّن نُسبَ إلى الموضع دون الوقعة أبو مسعود البدريُّ، له صحبةٌ وروايةٌ من النبي ﷺ، ولم يشهد بدراً، وإنما قيل له البدريُّ، لأنه سكن هذا الماءَ، وأطال ياقوت الكلام على بدر، فقال: بدر: ماءٌ مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصَّفراء بينه وبين الجار، وهو ساحلُ البحر، ليلةٌ، وأورد أقوالاً أخرى، وحدد المسافة بين بدر والمدينة بسبعة بُرُدٍ، بَريدٌ بذات الجيشِ، وبَريدُ عَبُّودٍ، وبَريدُ المرغَةِ، وبَريدُ المُنصرفِ، وبَريدُ ذات أجذالٍ، وبريدُ المعلاةِ، وبريدُ الأُثَيْلِ، ثم بَدرٍ.
وبَدْرٌ الموضع: أصبح الآن بلدة عامرةً كثيرة السكان يمر بها الطريق من المدينة إلى مكة، أسفل وادي الصَّفراء.

(٣) أورد ياقوت نص كلام نصر على بدرٍ جبل باهلة مُضيفًا: واسم الحَريش معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وذكر بدراً من نواحي نجران، كما ذكره غيره، ولا يزال هذا الموضع معروفًا: بلدةٌ ذات سكان ومركز إمارة. وكلمةُ الحَريشِ في كتاب نصرٍ ضبطت خطأ بضمِّ الحاءِ وفتح الراءِ، وبَدْرٌ الجبل الذي في بلاد باهلة لايزال معروفًا، وهو على ضفة وادي الرِّكاءِ الشمالية بمنطقة الرِّيب (الرِّين) وبقرب بَدْرٍ هذا الجبل بئر تنسب إليه تدعى البدريَّةُ، واسم بَدرٍ يطلق على جبلين، الجنوبي منهما يبعد عن بلدة القويعية نحو سبعين ومئة كيلٍ، والشمالي منهما يبعد نحو ستين ومئة كيلٍ، وأحدهما هو أرمام أحد البَدرينِ، وبلاد بني الحَريش كانتْ تجاور بلاد باهلةَ من ناحية الجنوب الشرقيِّ.

(٤) أورد الحازمي عن بذَّر قول أبي عبيدةَ: هي البئر التي عند خطم الخندمة جبلٍ على شعبِ أبي طالبٍ، وقال حين حفرها:

وأما بضمِّ الباء وسكون الدال وآخره نون – : موضع ذكر في أشعار فزارةَ(١).

وأما بفتح الدال والباء ونون: لُهيمُ البَدَنِ: بَطنٌ من الأرض بالجزيرة في غربي تكريتَ، وهو ماءٌ للنَّمِرِ بن قاسطٍ، يلتهِمُ الماءَ ويفرغُ في سَهمِ السِّهَابِ(٢).

٨٢ - باب البِذانِ والبَذَّانِ(٣)

أما بكسر الباءِ وفتح الذَّال المعجمة مخففة: ناحيةٌ من أعمال الأهواز(٤).

وأما بفتح الباء وتشديد الذَّال: صُقعٌ قرب مدينة البَيلُقانِ، هناك مستقرُ بابكَ الخُرَّميِّ، وقَصبةُ البذَّين: قران، وذكر الشعراء البَذَّ مفردًا للضرورة(٥).

٨٣ - باب بَرْدٍ وبُردٍ وبَرِدٍ ويزْدٍ(٦)

أما بفتح الباء وسكون الراء: صُقعٌ بِمان، أحسب أنه أحد أبنيتهم(٧).

= أنبطتُ بذَّرَ بماءٍ قلاسْ   جعلتُ ماءها بلاغًا للناسْ

وبذَّرُ هذه البئر قد درست، وشعب أبي طالب وجبل الخَنْدَمَةِ معروفان في مكة.

(١) لم يزد ياقوت على قول نصرٍ منسوبًا إليه.

(٢) أورد ياقوت هذا الاسم في حرفِ اللام، ولم يزد على ما ذكر نصرٌ.

(٣) عند الحازمي.

(٤) لم يزد الحازمي على هذا، وكذا ياقوت.

(٥) هو تعريف الحازمي سوى جملة (قَصَبَةُ البَذَّينِ) وما بعدها، وفي **المعجم**: البَذَّان: تثنيةُ البَذِّ، وقد يجيءُ في الشعر هكذا، وأورد شاهدًا من شعر أبي تمام، وأضاف: والبذّ: كورة بين أذربيجان وأرّان، وأطال القول، وقال عن قُران: قَصَبَةُ البذين بأذربيجان، حيث استوطن بابك الخُرَّميُّ، عن نصر، وكلمة قُرَّانَ في مخطوطة نصر غير مضبوطة بالشكل، ولكن وردت في **معجم البلدان** في الكلام على قُران بالضم وتشديد الراء، وقول نصرٍ (وذكر الشعراء البَذّ مفردًا) أورد ياقوت في **معجم البلدان**: بذٌّ بتشديد الذال المعجمة: كورة بين أذربيجانَ وأرّان بها كان مخرج بابك الخُرَّميِّ في أيام المعتصم، ثم أورد شواهد من الشعر للحسين ابن الضَّحَّاكِ، ولأبي تمام وللبحتري، ثم كلامًا طويلاً لمسعرٍ عن البذِّ.

وخبر بابك الخُرَّمي فصَّله ابن جريرٍ وغيره من المؤرخين.

(٦) لم أره في كتاب الحازمي.

(٧) لم يزد ياقوت في **معجم البلدان** على هذا، ولم أره في كتاب **البلدان اليمانية عند ياقوت** للقاضي الأكوع.

وماءٌ أيضًا : قرب صُفينةَ من مياه بني سُليم، ثم لبني الحارث منهم[١].

وأما بضم الباء: صَريمةٌ من صرايمِ رَملِ الدَّهناءِ في ديار بني تميم[٢].

وأما بفتح الباء وكسر الراء: جبل في أرض غطفان يلي الجناب.

وقيل: هُو ماءٌ لبني القَينِ، ولعلهما موضعان، ويقال فيه، في شعر: بفتح الباء والراء، يعني نهر دمشق[٣].

وأما بفتح الياء التي تحتها نقطتان وبعدها زاي منقوطة -: من بلاد الأعاجم، آخر حد فارس مما يلي أصبهان، وهو اسم مُعرَّب[٤].

٨٤ - باب بَرقَة وبُرْقَة[٥]

بفتح الباءِ: بلدٌ بينه وبين مصر مسافة شهر على سمت القيروان[٦].

---

(١) ذكره ياقوت كقول نصرٍ ولم يزدْ.

(٢) نقل ياقوت نص كلام نصرٍ مضيفًا إليه : كان لهم فيه يوم.

(٣) في **معجم البلدان**: بَرَد - بفتحتين: موضعٌ في قول بدرِ بن حزّان الفزاري:

ما اضطرك الحرزُ من ليلى إلى بَرَدٍ ... تختاره معقلاً عن جُشٍّ أعيارِ

ووجدت في أشعار بني أسد يُروى بالفتح ثم الكسر في قول المغترِف المالكي:

ســـائلوا عـــن خَيلنا مـا فعلت ... ببني القين وعن جنـــب بردْ

وقال في **المعجم**: بَرْد بالفتح ثم السكون: جبل يناوح رُؤافًا، وهما جبلان مستديران بينهما فجوة في سهل من الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال، بين تيماء وجَفر عَنَزَةَ، وجَفرُ عَنَزَةَ في قبليهما.

واقول: جبلُ بَرد لا يزال معروفًا وهو مقابل لجبل رُؤافٍ، في الجنوب الشرقي من تيماء بما يقارب مئة كيل، ويدعه طريق المُتجه إليها من خيبر على يمنيه غير بعيد، ويشاهدمن الطريق (بقرب خطّ الطول: ٥٨َ/٣٨ْ وخط العرض: ٠٣َ/٢٧ْ) وقد سُمِّيَ في بعض الخرائط (البَرد) معرَّفًا خطأً، وفي بعضها (بَرِدْ شَرعانَة) خطأٌ أيضًا، إذ جبلُ (شَرعان) لا (شرعانَة) يقع بعيدًا عنه.

والجِنابُ: هي الأرض المعروفة الآن باسم الجهراءِ الواقعة بين حَرَّة خيبر وتيماء، وتلك قديمًا من بلاد غطفان، ويجاورها من الناحية الشمالية بنو القَيْنِ، وقد تختلط منازلُ القبائل، والجبالُ كثيراً ما تقع فيها مياهٌ، وينطق الاسم الآن بِرْد، بكسر الباء وإسكان الراء.

(٤) في **معجم البلدان**: يَزْدُ - بفتح فسكونٍ فدالٍ مهملة -: مدينة متوسطةٌ بين نيسابور وشيراز وأصبهان، معدودة في أعمالِ فارسَ من كُورة اصْطَخْرَ. وهو اسم للناحية إلى آخر ماذكر عن هذا الموضع.

(٥) عند الحازمي مع إضافة (وَبُوقَةَ).

(٦) كذا عرَّفه الحازمي بزيادة: (ينسب إليه جماعة من أهل العلم) وذكر بعضهم.

وأما – بضم الباء – : من نواحي اليَمامة[١] .

وأيضًا: بالمدينة من الأموالِ التي كانت صدقاتُ رسول الله ﷺ وبعضُ نفقاته على أهله منها، وقيل: إن ذالك من أموال مخيريق اليهودي، وقيلَ : من أموالِ بني النَّضير، ويقال : بفتح الباء أيضًا[٢] .

٨٥ - باب بُراقٍ وبِراقٍ وبَرَّاقٍ وبَزَّاقٍ[٣]

أما بضم الباء: من قُرى الشام[٤] .

وأما بكسر الباءِ فَجَبا بِراقٍ من أرضِ الجزيرة، حيث قتل عمير بن الحبابِ السُّلمي[٥] .

وجَبا بِراقٍ : أيضًا بالشام، ذكره أبو عبيدة[٦] .

وذاتُ البِراقِ : من الأودية النَّجدية[٧] .

وأما بفتح الباءِ وتشديد الرّاء: ظَرِبٌ أو جبلٌ بين سَميراءَ والحاجر وعنده المُشَرَّفُ[٨] .

وعند ياقوت: بَرْقَةُ ـ بفتح أوله والقاف ـ: اسم صُقع كبير يشتمل على مدنٍ وقرى بين الإسكندرية وإفريقية، واسمُ مدينتها انطابُلُس، وتفسيره الخمس مُدن، وأطال الكلام عنها، وذكر بُرقةَ من قُرى قُمّ من نواحي الجبل.

(١) لم يزد الحازمي وياقوت على هذا التعريف.

(٢) لم يزد الحازمي وياقوت على هذا، وبُرْقَةُ التي في المدينة كانت من أموالِ يهودي يُدعى مُخيرِيق، من بقايا بني قَيْنُقاع، قُتل في وقعة أحُد مُسلمًا، وقد أوصى بأمواله، وهي سبعة حوائط، لرسول الله ﷺ، ومنها بُرقةُ وقيل: إنها من أموال غيره من اليهود، وكانت نخلاً في عوالي المدينة، وتحدثَ عنها صاحبُ **وفاء الوفاء**.

(٣) عند الحازمي سوى الأخير.

(٤) لم يزد الحازمي على هذا، وكذا ياقوت.

(٥) كذا عند الحازمي، وأورد ياقوت كلام نصر منسوبًا إليه دون زيادة، وقصةُ مقتل عُمير بن الحُبابِ السُّلمي في عهد عبد الملك بن مروان مفصلة في كتب التاريخ.

(٦) أورد ياقوت كلام نصرٍ منسوبًا إليه، ولم يزد.

(٧) في **معجم البلدان**: البراقُ مضاف إليها «ذات» في بلاد كلاب، قال حكيم بن عيَّاش:

فهل تُبلغَنِّيها على نَأْيِ دَارِهَا بِذات البِراقِ اليَعملاتُ العَرامِسُ

والمواضع التي فيها براقٌ (جمع بُرقَةَ) كثيرةٌ، وبلاد بني كلابٍ في عالية نجد.

(٨) هو تعريف الحازمي وياقوت بغير نسبة، وأضاف (كذا قالوا) وأصل هذا في كتاب **المناسك** ولكن الاسم ورد في المطبوعة مصحفًا البِرافُ، ونص ما في **المناسك** في وصف طريق المُصعِدِ من سَميراءَ إلى الحاجر: (وعلى=

وأما بفتح الباءِ وتليها زايٌ معجمة مشددةٌ: قُربَ تلفحار من أعمال واسط[١].

٨٦ - باب بَرُّوْقَةَ وبَلُّوْقَة[٢]

أما براء مشددة بعد الباء: ناحية كُوْفيَّةٌ فيما أحسب[٣].

وأما باللام المشددة أيضاً: ناحية فوقَ كاظمَةَ قريبة من البحر[٤].

٨٧ - باب بَرَامٍ وَثرامٍ[٥]

أما بفتح الباء الموحدة: جبل في بلاد سُليم عند الحَرَّةِ، وقِيلَ: في غرب النَّقيعِ، على عشرين

= ستة عشر ميلاً من سَميراءَ آبار حُلوةٌ، عذبة الماء، شبيهات بالأحساء في قرب مائهنَّ، وهُن في بطن وادٍ يُقال له الثَّلَبُوتُ، وهي آخر حَفير بني أسدٍ، والمشرَّفُ ببطن البرَاقِ. وهي آخرُ ملكِ بني أسدٍ. انتهى، ولكنه هنا لم يذكر أنه جبل، وكلمة (بِبَطْنِ) يفهم منها أنه ليس جبلاً، والثَّلَبُوتُ يدعى الآن وادي الشُعبَةِ، وهو يلتقي بوادي الرُّمَةِ أسفلَ الحاجر بقربه، والمشرَّفُ قال عنه في **الدُّرر الفرائد المُنظَّمة** - ١٢٩٠ - ط. دار اليمامة، فيما نقله عن كتاب أُلِّف للسلطان إسماعيل بن رسول ملك اليمن: (اعلم أيدك الله أن البُرُدَ المنصوبة بين العُذَيْبِ ومكَّة سبعةٌ وخمسونَ بَريداً، وسبعة وخمسون مُشرَّفًا، بين كل بَريدٍ ستة أميالٍ، وهي فَرسَخَان من فَراسخِ العرب) انتهى.

(١) وفي **معجم البلدان**: بَزَّاقُ - بالفتح وتشديد الزاي -: موضعٌ قرب تل فَخَّارٍ من أعمال واسطٍ، وقد ذكر في بُساقٍ، وقال في بُساق: اسم نهر بالعراق يسمونه البَزَّاقَ بالزاي، وكانوا يدعونه بالنَّبطيَّة بُسَاق، - وهو نهر تجتمع إليه فضول مياه السَّيب، وما فضُل من ماءِ الفُراتِ، فقال الناس لذالك البَزَّاق.

وأما تَلُّ فَخَّار: فلم أر لهُ ذكراً في موضعه من **المعجم**، والكلمة في مخطوطة نصرٍ (تلفحار).

(٢) لم يذكره الحازمي.

(٣) نقل ياقوت كلام نصر ولم يزد.

(٤) في **المعجم**: بَلُّوقَةُ: بسكون الواو وقاف، قيل: أرض يسكنها الجن، قال أبو الفتح: بَلُّوقَةُ: ناحية فوق كاظِمةَ قريبة من البحر، وقال الحفصيُّ: بَلُّوقَةُ السَّرَى، وبَلُّوْقة الزَّنْج من نواحي اليمامة.

وفي **القاموس وشرحه**: البلُّوقَةُ: كَعَجُورةٍ، وبضم -: هي المفَازَةُ، والأرض المستوية اللينة، أو الرملةُ لا تنبت إلا الرُّخامى، إلى أن قال: والبلُّوقَةُ: مَوْضعٌ بناحية البحرين فوق كاظمةَ، قال ابن دريد: يزعمون أنه من مساكن الجن، وقد جمعها عمارة بن طارق على بَلالِقَ، فقال:

فوردَتْ من أيمَن البَلالِقِ

ويُروى: البَلائِقِ. انتهى.

ولا أستبعد أن هذا الاسم هو الواردُ في **معجم البلدان** باسم البلاثق، بالثَّاءِ بعدها قافٌ، وهو موضعٌ في بلادِ بني سعدٍ في السِّتارَينِ المعروفين الآن باسمِ وادِي المياه.

(٥) عند الحازمي.

فرسخًا من المدينة(١).

وأما بالثاء المثلثة المكسورة: ثَنِيَّةٌ باليمن في ديار الإواسِ حَيٍّ من الأزد(٢).

٨٨ - باب بُرْمٍ وتَرْمٍ والثَّرَمِ(٣)

أما بضمِّ الباء: معدنُ البُرْمِ بين ضَرِيَّةَ والمدينة، وهناكَ: أُضاخُ: موضع مشهور(٤).

(١) هو تعريف الحازمي مضيفاً: قال أبو قطيفة:

لَيتَ شِعري وأين منيَ لَيْتٌ أعلى العَهْدِ يَلْبَنٌ فبَرامُ؟
أَمْ كَعَهدي النَّقيعُ أمْ غَيَّرتْهُ بعديَ المُعصِرات والأيَّامُ؟

وفي **معجم البلدان**: بِرَام يُروى بكسر أوله وفتحه، والفتح أكثر، ثم نقل نصَّ كلام نصرٍ منسوبًا إليه، وأضاف: وذكر الزُّبيرِ أودية العَقيقِ، فقال: ثم تَلْعَةُ بِرَام، وفيها يقول المُحرِّقُ المزَنيُّ:

وإنِّي لأهوى مِنْ هَوى بعض أهلهِ بَرَامًا وأجزاعًا بهنَّ بَرامُ

وأورد شعرًا لأبي البراء عامر بن مالك فيه ذكر بَرام، وأضاف: وكان عبدالله بن الزبير قد نفى من المدينة من كان بها من بني أميةَ، وكان فيهم أبو قطيفَة عمرو بنُ الوليد بن عُقبةَ بن أبي مُعيط بن أبي عمرو ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، فلحق بالشام، فحَنَّ إلى أوطانه فقال أشعاراً بتشوقه، منها:

لَيتَ شِعري وأينَ مِنِّي لَيْتٌ أعَلى العهدِ يَلْبَنٌ فَبَرامُ

وأورد أبياتًا قال: فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره إلى عبد الله بن الزبير، فقال: حَنَّ أبو قطيفَةَ، ألا من رآهُ فليبلغهُ عني أني قد أمنته فليرجع، فرجع فمات قبل أن يبلغ المدينة.

وجبل بَرام قال عنه الهَجَريُّ: النَّقيعُ يبتدئُ، أوَّله من بَرام، وقال في كلامه على حِمَى النقيع: وفي غربي النقيعِ الصُّحرةُ، وأعلام مشهورة منها بَرَام جبل كأنه فسطاطٌ، وهو في غربِ النقيعِ في طَرَفِ حرَّةِ بني سليم الغربي الشمالي، والنقيع هو الذي حماه رسول الله ﷺ لخيل المسلمين، وهو صدرُ وادي العَقيقِ أحدِ أودية المدينة.

(٢) ضبط ياقوت الاسم بالضم، وحكى عن نصرٍ الكسر، ونسب الإواس، فقال: الإواسُ بنُ الحَجْرِ بن الهُنوِ بن الأزد بن الغوثِ، وأورد لزهيرِ الغامديِّ أبياتًا منها:

حديثٌ أتانا عن ثُرام وأهلها بني عامرٍ وودَّعَتنا الأساوِرُ

ونسب الهَجَريُّ الإواسَ إلى شهرانَ من خثعم.

وبنُو الحَجْرِ لايزالون معروفين في بلادهم القديمة في السراةِ الواقعة غرب بلادِ بيشةَ إلى سراة عسير جنوبًا.

(٣) لم أره عند الحازمي.

(٤) وفي **معجم البلدان**: بُرْمٌ: جَبَل بنَعمانَ، وأورد شاهدين من شعر أبي صخرٍ الهُذليِّ، وشاعر كنانيٍّ، وأضاف:=

وأما بفتح التاء التي عليها نقطتان: اسمٌ قديمٌ لمدينة أَوَال (١).

وأما بالثاء المُثلَّثَة وراءٍ مفتوحةٍ: ثَنِيَّةٌ بنواحي اليمامة(٢).

٨٩ - باب بَرْثَة وَبُرَيْه وتُرَبة(٣)

أما بفتح الباء وسكون الراء ثم ثاء مثلثةٌ: ناحية قريبةٌ من الكُوفة(٤).

وأما بضم الباءِ وراء مفتوحة وياءٍ تحتها نُقطتان ساكنةٍ: نهر بُريهٍ من أنهار البصرة في شرقي دجلة(٥).

وأما بضم التاءِ التي عليها نُقطتانِ وفتحِ الراء ثم باءٍ موحَّدَةٍ: وادٍ على مسافة يومين من مكة، يأخذ من السَّراةِ ويُفرِغُ في نجرانَ، وسُكِّنَ رَاؤُهُ في الشعر ضَرُورة(٦).

= ومعدنُ البُرمِ بين ضَرِيَّةَ والمدينة، إلى آخر كلام نصرٍ غير منسوب.

وقال في معدن البُرْم – بضمُ الباء وإسكان الراء – ونقل عن عرَّام: قريةٌ بين مكة والطائف، يقال لها معدن البُرمْ، وأضاف: قال أبو الدِّينار: معدن البُرْم لبني عُقيل، كذا قال، والمشهور: أن مَعدنَ البُرْمِ في أُضاخٍ من بلاد بني نُمير، وبلدةُ أُضاخٍ لاتزال معروفة، وليست بين ضَرِيَّة والمدينة، بل تقع شمال ضَرِيَّةَ وقبلها، ولكن الطريق إلى المدينة قد يمر ببلدة أُضاخٍ، وآثارُ مَصنعِ البُرمِ (جمع بُرْمَةٍ) لا تزال تشاهد بقرب أُضاخٍ، وتقع هذه البلدة (بقرب خط الطول: ٥٥َ/٤٣ْ وخط العرض: ١٥َ/٢٥ْ).

(١) لم يزد ياقوت على قول نصرٍ منسوبًا إليه، سوى كلمة (البحرين). وأَوَال هذه: هي الجزر التي تعرف الآن باسم البحرين، وصفها ياقوت بقوله: أُوال بالضم ويروى بالفتح: جزيرة يُحيط بها البحر بناحية البحرين إلى آخر ما ذكر، وقد تحدثتُ عنها بتوسعٍ في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**.

(٢) في **المعجم** ثَرَم بالتحريك: اسم جَبَلٍ باليمامة، قال زيادُ بن منقذ من قصيدة الحماسة:

والوَشْمَ قد خرجَتْ منهُ وقابلها ... من الثَّنايا التي لم أَقْلُهَا ثَرَمُ

وشرَحَ هذا البيت، ومفهومه أن هذه الثَّنِيَّة بين الوَشْم وبين منطقة سُديرٍ، حيث تقعُ بلدةُ أُشَيْ، وهي بلدةُ الشاعر.

(٣) عند الحازمي في باء التاء (باب تُرْبَةَ وَبَرْثَةَ وَبُرَيْه).

(٤) عند الحازمي: بُرْثةُ: موضعٌ من ناحية الكوفة، له ذكرٌ في الأخبار، وأوردَ هذا ياقوت غير منسوب، ولم يزد عليه.

(٥) هو تعريف الحازمي، ولم يزد ياقوت عليه، ولم يضف صاحب **مراصد الاطلاع** وصاحبُ **تاج العروس** شيئًا.

(٦) عند الحازمي: تُرَبَةُ: واد يقرب من مكة على مسافة يومين منها، يَصُبُّ إلى بستان ابن عامر، يسكنهُ بنو =

٩٠ - باب بُرْزَةَ وَبَرْزَةَ وبُزرَةَ وَنَدْرَةَ[١]

أما بضَم الباء: بُرْزَتان اسمان لشعبتين قريبتين من الرُّوَيثة، يصُبَّان في دَرَجِ المَضيقِ من يَلْيَلَ وادي الصَّفراء[٢].

= هلالٍ، قاله الكِنديُّ، له ذكرٌ في أثرِ عُمر رضي الله عنه، وأطال ياقوت الكلام في معجم البلدان على تُربة، وأورد ما ذكره الحازمي مضيفًا: وحواليه من الجبال: السَّراة ويَسُومُ وفرقدُ ومَعدنُ البُرم، له ذكرٌ في خبر عُمر رضي الله عنه، أنفذه رسول الله ﷺ غازيًا حتى بلغ تُربَةَ، وقال الأصمعي: تُرَبَة وادٍ للضِّباب طوله ثلاثُ ليال فيه النَّخلُ والزرع والفواكه، ويشاركهم فيه هلالٌ وعامرُ بن ربيعة، وقال أحمد بن محمد الهمَذاني: تُرَبَةُ وزَبْيَةُ (صوابها رَنْيَة) وبيشَةُ، هذه الثلاثة أودية ضخامٌ، مسيرة كل واحد منها عشرون يومًا، أسافلها في نجد، وأعاليها في السَّراةِ، وقال هشام: تُرَبَةُ وادٍ يأخذُ من السَّرَاةِ ويفرغ في نجران، قال: ونزلتْ خَثْعَم ما بين بيشة وتُربَة، وماصاقبَ تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام، وفي المَثَلِ: (عرَفَ بَطْني بَطْنَ تُرَبَةَ) قاله عامر بن مالك ابن جعفر بن كلابٍ ملاعبُ الأسنَّةِ، في قصة فيها طولٌ، غاب عن قومه فلما عاد إلى تُربَةَ وهي أرضُهُ التي ولد بها، ألصَقَ بطْنَهُ بأرضها، فوجد راحة، فقال ذالك، وأضاف ياقوت: وخبَّرني رجلٌ من ساكني الجبلين أن تُرَبَةَ ماءٌ في غربي سَلْمى. انتهى.

وأُضيف: وادي تُرَبَةَ لايزال معروفًا، وفيه بلدة بهذا الاسم، وأعلى هذا الوادي ينحدر من سراة الحجاز من بلاد زهران وغامدٍ، ويدعى أعلاه أَبيدَةَ (بِيدَةَ)- انظر عنه كتاب **في سراة غامد وزهران**- وأسفله يفيض إلى الخُرمةِ، ثم ينحدر مشرِّقًا، فتحجزه رِمال عِرق سُبيع المعروف قديمًا باسم رملة بني عبدالله بن كلاب، وهو بعيد من مكة، ولا صلة له ببستان ابن عامرٍ، وقول الكندي الذي نقله الحازمي ورد في **رسالة عرام**، والكنديُّ هو راويها، وأرى الخطأ فيها ناشئًا عن سقطٍ في الكلام من أحد النساخ، وهذا يحدث كثيرًا في تحديد الأمكنة، والوادي الذي ينحدر إلى البستان هو النخلتان، وهما واديان - كما هو معروف - وهو بستان ابن معمر بقرب مكة، بعيدان عن تُرَبَةَ، وكذا يسوم وقرْقدُ، فهما في أعلى نخلة اليمانية، بعيدان عن تُرَبَةَ.

واسم تُرَبَة يطلق على غير هذا الموضع، انظر **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**: قسم شمال المملكة، ففي شرقي منطقة حائل في الدَّهناء منهلٌ مشهور بهذا الاسم، ويظهر أنه هو الذي ذكر ياقوت عن أحد ساكني الجبلين أنه غربي سَلْمَى، وأن كلمَة (غَربي) سَبْقُ قَلَم، فهو شَرْق سَلْمى بمسافة طويلة. وتقع بلدةُ تُرَبَةَ أسفل الوادي ووادي أَبيدَةَ (بقرب خط الطول: ٣٩َ/٤١ْ وخط العرض: ٣١َ/٢١ْ) أما المنهل الذي شرق الجبلين في الدَّهناءِ (فيقع بقرب خط الطول: ٥٥َ/٤٢ْ وخط العرض: ٥١َ/٢٨ْ).

(١) عند الحازمي.

(٢) قال الحازمي: بُرزةُ بضم الباء: موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب، قال عبد الله بن جِذْل الطِّعَان: =

وأما بفتح الباء: من كُوَر أذربيجان في أيدي الأُودِيين. وقريةٌ أيضًا قُرب دمشق[١].

وأما بُزرةُ – بضم الباء وتقديم الزاي على الراء – : ناحيةٌ على ثلاثة أيام من المدينة بينها وبين الرُّوَيثة[٢].

وأما أوله نون مفتوحة ثم دالٌ أو ذالٌ : ناحية من نواحي اليمامة عند منفوحة[٣].

= فدىً لَهُمُ نفسي وأُمّي فِدىً لهُمْ ببُرزَةَ إذ يَخْبِطْنهُم بالسَّنابِك

وفي يوم بُرزَةَ قُتِلَ مالك بن خالد بن صخر بن الشَّريد، وهو ذو التَّاج، كانت بنو سُليم بن منصور توَّجوه وملَّكوه عليهم، فغزا بني كنانة وأغار على بني فراس بن مالك ببُرزَةَ، ورئيس بني فراسٍ عبد الله بن جِذلِ الطِّعانِ، فقتلُه عبد الله، وهو يوم مشهور في أيام العرب.

ونقل ياقوت كلام الحازمي مضيفًا: ووجدته بخط بعض الأدباء بفتح الباء، ونقل عن ابن حبيب: بُرْزَةُ تُدفَعُ شُعبة على بئر الرُّوَيثَةِ العذبة، قال ابنُ السِّكِّيت: هما بُرزتان شُعبتانِ من الرُّوَيْثَةِ تصبان في دَرَج المضيق من يَلْيَلَ، وأورد شاهدًا من شعر كثير، وذكر موضعين في العراق باسم بُرْزَةَ.

أما البكريُّ فأورد الاسم (بُرزْة) بتقديم الزاي على الراء، ونقل كلام ابن حبيب، وملخص خَبَر يَوم بُرْزَة الذي ذكر الحازمي.

ويظهر أن الاسم يطلق على موضعين أحدهما لايزال معروفًا باسم بَرْزَةَ بفتح الباءِ وإسكان الراءِ بعدها زاي مفتوحة، وهذا الاسم يطلق على أرضٍ واسعة أسفل وادي رُهاط فيما بينه وبين غُرانَ ورُهَاط ينحدر من حَرَّة بني سُليم، وبَرْزَةُ هذه من بلاد كنانة وهي أقرب إلى بلاد سُليم من بَرْزَة الأخرى، ويظهر أن يوم بَرْزَةَ وقع في هذا الموضع، إذ يوم الكُديْد، وهو أحد الأيام بين القبيلتين، وقع بقربها، وهذا اليوم هو الذي جرَّ يوم بُرْزَةَ، وبُرْزَةُ المَوضعُ الثاني تقع بقرب الرُّوَيْثَةِ، التي يفيض سيلها إلى وادي الصَّفراءِ من المضيق، والرُّوَيْثَة هذه تقع في وادي الجِيِّ الذي لا يزال معروفًا عندما تتجهُ من قرية المسيجيد (المنصَرَف قديمًا) مع طريق مكة القديم، وتسير نحو عشرين كيلاً تهبط منخفضًا من الأرض واسعًا، هو وادي الجِيِّ، وهذا الموضع، وإن عُرف موقعه، إلا أنَّ اسمه ليس معروفًا.

(١) عند الحازمي: بَرْزَةُ بعد الباء الموحدة والمفتوحة راءٌ ساكنة ثم زايٌ: ضيعةٌ من سوادِ دمشق، وأطال بذكر أسماء المنسوبين إليها، وذكر بَرْزَةَ الأُخرى بأذربيجان في أيدي الأُودِيين. كذا ذكر.

(٢) ذكر الحازمي الاسم في العنوان ولم يُعرِّفْهُ، وتقدم كلام الحازمي وياقوت عن بُرْزَةَ، وأرى نصرًا ظنهما موضعين.

(٣) لم يزد ياقوت على ما هُنا غيرَ منسوب.

٩١ - باب البَرِيْصِ واليرِيْضِ[1]

أما بالصاد المهملَة : من محالٍّ دمشقَ.

وأيضًا : في صُقع آخر[2].

وأما بالضاد : في شعر امرئ القيس[3].

٩٢ - باب بُرَيْثٍ وبَرِيْثٍ والبِرِّيتِ[4]

أما بُريث بضم الباء : من ناحية السواد.

وبفتحها : ناحية أخرى منها[5].

وأما بكسر الباء والراء المشددة وآخره تاء عليها نقطتان : من مياه كَلْبٍ بالشام[6].

---

(١) لم يذكره الحازمي.

(٢) في **المعجم** : البَرِيصُ – بالصاد المهملة –: اسم نهر دمشق، وأورد شواهدَ شعريةً، وأشار إلى ان البَرِيصَ اسم الغوطةِ بأجمعها، مضيفًا: فاما اليَرِيضُ – بالضاد المعجمة –: في شعر امرئ القيس، فهو بالياء آخر الحروف، ولم يذكر في المادة غير هذا.

(٣) قال ياقوت: يَرِيضُ: موضع بالشام، قال الأزهري: من رواهُ بالباء فقد صحَّف، وأنشدَ قول امرئ القيس:

قعدتُ له وصحبتي بين ضارجٍ ... وبين تلاعِ يَثْلِـثَ فالعـــرِيْضِ

أصـــابَ قَطاتَيْنِ فسالَ لِواهُما ... فوادي البَديِّ فانتحى لليَرِيضِ

وما أرى الموضع في الشام، بل في عالية نجد، إذ المواضع المقرونة به منها ما هو معروف الآن في عالية نجد.

وفي كتاب الهَجَرِيِّ: وبجانب الكُلابِ ثَهلانُ جبلٌ عظيم، ثم عدَّ من مياهه اليَرِيض قائلاً: واليَرِيْضُ خَسفٌ في الأرض به ماءٌ، وكلُّ ما أسمينا بالشُّرَيْفِ، فاليَريض، كما يتضح من كلامه من مياه جبل ثَهْلانَ المعروف في عالية نجد، وتنطقُهُ العامة (ذهلانَ) ويقع بقرب (خط الطول ٧َ/ ٤٤ْ وخط العرض: ١٢َ/ ٢٤ْ).

(٤) لم يذكره الحازمي.

(٥) في **معجم البلدان**: بُرَيث كأنه تصغير بَرْث، وهي الأرض السهلة اللينة: موضع بالسَّواد. وبَرِيْثُ – بفتح أوله وكسر ثانيه –: موضع آخر بالسَّواد أيضًا، كلاهما عن نصر، ولم يزد.

(٦) في **المعجم**: البِرِّيتُ بوزن خِرِّيتٍ: مكان بالبادية كثير الرمل، وقال شمر: يقال الخِرِّيت والبِرِّيتُ أرضان من ناحية البصرة، ثم أورد كلام نصر.

وقال الهمداني في **صفة الجزيرة** : وإن تياسرتَ عن فلجٍ وقعت في البِرِّيتِ، مكـانٌ ينبت فيه الصَّعتر، =

٩٣ - باب بُرْجٍ وبَرجٍ وتَرْجٍ وتَوَّجَ[1]

أما البُرجُ – بضم الباء – : بلدٌ معروف بشدة البرد[٢].

وأما بفتح الباء والراء : من آطامِ المدينة، كان لبني القَمْعَةِ من النَّضير[٣].

وأما بفتح التاء التي عليها نقطتان، وسكون الراء : وادٍ إلى جنب تبَالَةَ على طريق اليمن إلى مكة، وقيل : جبلٌ بالحجاز[٤].

وأما تَوَّجُ – بفتح التاء أيضًا وبعدها واو مشددة– : من بلاد فارس، ويقال : بالزاي أيضًا[٥].

= وعن يساره طريق جادة العراق إلى الكوفة. انتهى.

وورد البِرِّيتُ في شعر رؤبة، والبِرِّيتُ هذا لايزال معروفًا : منطقة ذات تلال رملية في فيضة وادي عرعر، وأبي القُور بعد اجتماعهما، وهناك منهل من أشهر المناهل في شرق الجزيرة داخل الحدود العراقية يدعى البرِّيت، في ذالك الموضع شمال منهل الأمغرِ بقرب (خط الطول ٢٩َ/٤٢ْ وخط العرض: ١٥َ/٣١ْ).

(١) عند الحازمي.

(٢) أضاف الحازمي إلى قول نصر: هو موضع بأصبهان ينسب إليه جماعةٌ من أهل العلم، وذكر أحدهم، وأضاف: وقال خليفة بن القاسم: بُرْج أيضًا: موضعٌ بدمشق، وليس يعرفُ الآن، فربما كان واندرس، وذكر ياقوت الموضع الذي بأصبهان وذكر بعض المنسوبين إليه، والموضع الذي بدمشق، وأورد كل ما ذكره الحازمي.

أما الذي ذكر نصر فلم أرهُ في **معجم البلدان**.

(٣) لم يرد اسم بني قَمْعَةَ عند الحازمي، وعند ياقوت نَصُّ كلام نصر غير منسوب، ومنازل بني النَّضير حددها السُّمهُوديُّ في **وفاء الوفا**.

(٤) قال الحازمي: تَرْج جبل بالحجاز، وقيل: واد إلى جنب تَبالةَ، على طريق اليمن إلى مكة، وهناك أصيب بِشْر ابن أبي خازم الشاعرُ في بعض غزواته، فرماه نعيم بن عبد مناة بن رياح الباهلي، الذي يقال له: «أجرأ من الماشي بتَرجٍ»، فمات بالرَّدْهِ من بلاد قيسٍ، فدفن هناك، وانظر لإيضاح هذا كتاب الحازمي.

أما وادي تَرْجٍ فمن أشهر أودية جنوب الجزيرة في غربي بلاد عسير، وهو من روافد وادي بيشة، لايزال معروفًا، وقد يطلق الاسم على الوادي وعلى ما بقربه من جبال، ووادي تَبالَةَ يقع غربه، وهو من روافد بيشة أيضًا، وطريق اليمنِ إلى مكة يقطع هذا الوادي الذي لا يتصل بتَبالَةَ إلا من حيث اجتماع الواديين في بيشة، ويقع وادي تَرْج (فيما بين خطي الطول: ٠َ/٤٢ْ و ٠َ/٤٣ْ وخطي العرض: ٢٠َ/١٨ْ و ٠َ/١٩ْ) وفيه عدد كثير من القرى أشهرها (يَعْرا) وله ذكر في كتب الأدب والتاريخ.

(٥) عند الحازمي كتعريف نصر مع إضافة: وينسب إليه نفرٌ من أهل العلم، وأطال ياقوت في **المعجم** الكلام على تَوَّجَ، وتَوَّزَ.

٩٤ - باب بُسَيْطَةَ وبَسِيطَةَ[١]

أما بضم الباء: فلاةٌ بين أرض كلب وبلقين، بقَفا عَفَرٍ أو أعْفَرَ[٢].

وقيل: على طريق طيّئ إلى الشام.

ويقال في الشعر: بُسْطَةٌ وبُسَيْطٌ.

وقيل: بفتح الباء: أرض بين الكوفة وحزنِ بني يَربوعٍ.

وأما بفتح الباء: أرضٌ بين العُذيب والقاع.

وهناك البيضةُ: وهي من العُذَيْبِ[٣].

٩٥ - باب بُسْيَانَ وبَيْسَانَ ونَسْنَان وبُسْتَانٍ[٤]

أما بضم الباء وسكون السين، ثم ياء تحتها نقطتان -: موضع فيه بِرَكٌ وأنهار، على أحد وعشرين

---

(١) لم يذكره الحازمي.

(٢) وفي **معجم البلدان** بُسَيْطَةُ: أرض في البادية بين الشام والعراق حدها من جهة الشام ماء يقال له أمَرُّ، ومن جهة القبلة موضعٌ يقال له قَعْبَةُ العَلَمِ، وهي أرض مستوية فيها حصى منقوش، أحسن ما يكون، وليس بها ماء ولا مرعى، أبعد أرض الله من السكان، سلكها أبو الطيب لما هرب من مصر إلى العراق، ثم فصل الخبر، وأضاف قول نصر بنصه مضافًا إليه. أنتهى.

ويبدو أن الاسم يطلق على موضعين: بُسَيْطَةُ التي مر بها المتنبي، وهي التي ذكرها نصر، وهذه كان يمر بها حجاج الشام قبل ذات الحاج، وهي واقعة شرقي حالة عمَّار، بينها وبين المُدوَّرة، ولها ذكر في رحلات الحج، وهذه لا تزال معروفة، وقد تسمى عند العامة بُسَيْطًا بالألف، كما ورد في أشعارهم، وتقع بُسَيْطَةُ هذه غرب وادي السرحان، وتمتد بامتداد الوادي من وادي جدْرِج إلى قرب نهاية الوادي من الناحية الجنوبية؛ أي بقرب (خط العرض: ٣٠/١٩ْ إلى ٣٠/٢٠ْ ومن قرب خط الطول: ٠٠/٣٨ْ و ٣٥/٣٨ْ) طولاً شرقيًا، والموضع الثاني: البُسَيْطَةُ التي بقرب العُذَيْبِ، وقال عنها في **المعجم** في الكلام على واقِصَةَ: والمُصْعِدُ إلى مكة ينهض في أول الحَزْنِ من العُذَيْبِ في أرض يقال لها البَيْضَة حتى يبلغ مرحلة العقبة من أرض يقال لها البُسَيْطَةُ، ثم يقع في القاع وهو سهلٌ، هذه التي بين الكوفة وحَزْنِ بني يَربوع تقع داخل الحدود العراقية، وما أورده نصر من قول ينطبق على الموضعين.

(٣) أورد ياقوت: البَسِيْطَةُ: موضع في قول الأخطل، وأورد شاهداً من شعره، ثم قول نصرٍ غير منسوب إليه، ويبدو لي أن البَسِيطَةَ هنا بالفتح هي البُسَيْطَةُ بالضم لموضع واحد، وهو الذي بين الكوفة وحَزنِ بني يربوعٍ.

(٤) عند الحازمي سوى (بَيْسَانَ).

ميلاً من الشُّبيكَة، بينها وبين وَجْرَةَ[١].

وأما بفتح الباء وسكون الياء التي تحتها نقطتان: بلدٌ بالشام من نواحي الأردن، به قبر أبي عبيدة ابن الجراح، به كان ينزل رجاء بن حَيْوَةَ، ونخلة في حديث الجَسَّاسة، وهو جبلٌ أيضًا لبني سعد بن زيد مناة[٢].

---

(١) هو تعريف الحازمي، وأضاف: كانت به وقعة مذكورة قال المُساورُ الهذلي:

ونحنُ قَتلنا ابنَيْ طَميَّةَ بالعصا ... ونحنُ قَتَلنا يوم بُسيَانَ مُسهرا

ونقل ياقوت هذا، وبُسيَانُ: موضع لايزال معروفًا في صحراء ركبة، ولكنه الآن لا ماء فيه، فضلاً عن أن يكون ذا أنهار، وفي كتاب **بلاد العرب** – ٣٧٢ –، ثم تجوز مرَّان فتردُ الشُّبَكَةَ وهي ماءٌ عليه تُجَّار، ثم ليس دون وَجْرَة إلا مُتَعَشَّى يقال له بُسيَان، فيه من ماء السماء، ثم أوْطاس. انتهى.

ويقصد بماء السماء: المطر مما يبقى في الغُدُر زمنًا ثم ينضب، وفي كتاب **المناسك** – ٦٠١–: ومرَّانُ دون الشُّبيكة بثلاثة أميال، وكان المنزل الأول فحُوِّل إلى الشُّبَيكَة، وبالشُّبيكة آبار طيِّبةٌ قريبة الماء، وعلى أحدٍ وعشرين ميلاً من الشُّبيكةِ موضع يقال له بُسيانَ، فيه بركةٌ وآبارٌ، وعن يساره النَفراواتُ. انتهى.

ويظهر أن الآبار أحدثت فيه حين أحدثَت المناهلُ في طريق الحج، ثم بانقطاع السير في هذا الطريق دَرَسَتْ، وبُسيانُ هذا مرتفعٌ بارزٌ من الأرض في أرض مستوية كالراحة في وسط صحراء رُكبةَ، وبقربه بركة كبيرة يجتمع فيها ماء المطر تُسمى بركة الخرابة، تقع في الجنوب الغربي من النَّفرَاوَاتِ الواقعة غرب بُسيانَ، والنَّفراواتُ: آكامٌ بارزة في تلك الأرض البراحِ، (وتقع بُسيانُ بقرب خط الطول: ٣٠َ/٤١ْ وبقرب خط العرض: ١٥َ/٢٢ْ) في سهل رُكبةَ.

والشُّبيكةُ: منهل كان بقرب مَرَّان، ولعله المعروف الآن باسم الجَفْرِ، وَوَجْرَةُ جانب من رُكبةَ.

(٢) في **معجم البلدان**: بَيْسَان مدينة بالأردن بالغورِ الشامي، ويقال: هي لسان الأرض، وبها عين الفُلُوسِ، ويقالُ: إنها من الجنةِ، وهي عينٌ بها ملوحة يسيرة جاء ذكرها في حديث الجسَّاسةِ المذكور بطوله في (طيبة)، وتوصف بكثرة النَّخلِ، وقد رأيتها مرارًا، فلم أرَ فيها غير نخلتين حائلتين، وهي بلدةٌ وبئة حارة، أهلها سُمر الألوان جُعدُ الشعور لشدة الحر عندهم، ثم ذكر المنسوبينَ إليها، وذكر موضعًا آخر. فقال: وَبَيسانُ أيضًا موضعٌ في جهة خَيبرَ من المدينة، وإياها أراد كثير بقوله، لأنها من بلاده:

فقلت ولم أملك سوابقَ عَبرَةٍ ... سقى أهل بَيْسانَ الدُّجَانُ الهواضبُ

ونقل عن أبي منصور في الحديث: قال رسول الله ﷺ في غزاة ذي قَرَد على ماء يقال له بَيْسَانُ فسألَ عن اسمه، فقالوا: يا رسول الله اسمه بيسان وهو ملحٌ، فقال ﷺ: «بل هو نَعْمانُ وهو طيبٌ»، فغير رسول الله ﷺ الاسم وغير (الله) الماءَ، فاشتراه طلحة وتصدق به، قال الزبير: وبَيْسان أيضًا موضع معروف=

وأما بسين بين نونين الأولى مكسورة: ينسب إليه باب من أبواب الرَّبَضِ بمدينة زَرَنْجَ[١].

وأما أوله باء موحدة مضمومة بعد السين تاء عليها نقطتان: بُستانُ ابن معمرٍ على أميال يسيرة من مكة، والعامة تقول ابن عامرٍ[٢].

=بأرض اليمامة، والذي أراه أن هذا الموضع هو الموصوف بكثرة النخل، لأنهم إنما احتجُّوا على كثر نَخلِ بَيسانَ بقول أبي دواد الإياديِّ:

نَخَلاتٌ من نخلِ بَيْسانَ أينَعْـ　　ـنَ جَميعًا ونَبْتُهُنَّ تُؤامُ

وتدلَّتْ علـى منـــــاهل بُردٍ　　وَفُلَيجٍ من دونها وَسَنامُ

بُرْد: قبيلةٌ من إيادٍ، ولم تكن الشامُ منازل إيادٍ. انتهى.

وشرح قول أبي دواد، وذكر مواضع أخرى باسم بَيْسانَ. وأبو عبيدة هو الصحابي الجليل شهرته تغني عن التوسع بترجمته. وقد أوردت قول ياقوت في بَيْسانَ من اليمامةِ لأذكر رأيي حيالهُ: أرى أن الشاعر يصف موضعًا في العراق وراء فُلَيْجٍ الوادي الذي لايزال معروفًا من روافد وادي الحَفَر (فَلْج) ومن ورائه جَبل سَنَامٍ الواقع بقرب بلدة الزبير غرب البصرة، وكلمة (بُرْد) أراها وصفًا للمناهل لا اسم قبيلة (على مناهل بُرْد) أي مناهل باردةُ الماء، وقد تكون الكورةُ التي وصفها ياقوت بكثرة النخل بين البصرة وواسط وسماها بيسان هي التي عناها الشاعر بقوله. أما بيسانُ التي في الأردن فلا تزال معروفة في فلسطين، وحرف اسمها الآن إلى (بت شان) على اللهجة اليهودية. والخبر الوارد عن نخل بَيْسانَ في حديث الجسَّاسةِ مُلخصهُ: أن تميمًا الدّاري -صحابي من فلسطين- أخبر أن بني عم له ألجاتهم الريح إلى جزيرة، وكانوا في سفينة في البحر، فإذا هم بشيء أهدب أسود كثير الشعر، هُوَ الجَسَّاسَةُ، ووجدوا رجلاً في ديرٍ، وهو موثق، فسألهم عن النبي ﷺ فأخبروه أنه بخير،وكان مما سالهم عنه: ما فعل نخلٌ بين عمَّانَ وبَيْسانَ، قالوا: يطعم جَناهُ في كل حين، والجسَّاسَةُ هي الدابة التي تكلم الناس آخر الزمان، والرجل الموثق هو الدجال، وتفسير الخبر في موضعه من كتب الحديث. انتهى.

ورجاءُ بن حَيوةَ بنِ جَرولٍ الكندي تابعي من أهل فلسطين من رواة الحديث، مترجم في كتب الرجال، توفي سنة ١١٢. والجبل الذي لبني سعدٍ لم أر له ذكرًا عند غير نصرٍ.

(١) هذا هو تعريف الحازمي، وزاد عليه ياقوت عن زَرَنْجَ: هي قَصَبَةُ سجستانَ.

(٢) أورد الحازمي قول نصرٍ وأضاف إليه، وبُستانُ إبراهيم في بلادِ بني أسدٍ، وأنشد الأبيورديُّ لبعضهم:

ومن بُستانِ إبراهيم غَنَّتْ　　حمائم تحتها فَنَنٌ رطيبُ.

وأضيف: في **معجم البلدان** عن بستان ابن معمر: هو مجتمع النخلتين: النخلة اليمانية والنخلة الشامية، ثم ذكر غلط العامة عن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما، وذكر ابن معمر عمر بن عبيدالله بن

٩٦ - باب بَشْمٍ ونَشَم ويَبَنْبَم[1]

أما بفتح الباء وسكون الشين المعجمة: موضع بالحجاز.

وأيضًا ما بين الرَّيِّ وطَبَرِسْتَانَ شديد البرد، قد بُني على كل صيحة كِنٌّ يُلجأُ إليه إذا أخذه البَرْدُ، وربما قتله الثَّلج قبل وصوله إلى الكِنِّ، ويسمى ذالك الكنُّ جَابُنُوْزَة[2].

وأما بفتح النون والشين معًا: موضع آخر[3].

وأما ما أوله ياء مفتوحة تحتها نقطتان ثم باء موحدة مفتوحة ثم نون ساكنةٌ، ثم باء أيضًا: جبل يَمَانٍ، ويَتَمْتَمُ: موضع، ويَبَنْبَمُ: الباءُ والنون إذا اجتمعا أشبه اللفظ بهما الميمَ، وربما يكتب فيه: يَبَمْبَمُ[4].

=معمر، وساقَ نسَبَهَ إلى تيم بن مرةَ، من قُريش. والبستانُ يبعد عن مكة ٢٨ أو ٢٩ ميلاً. **المناسك** – ٦٠٣ – **وصفة جزيرة العرب** – ٣٣٨ – أي نحو ستين كيلاً، لا كما ذكر نَصْرٌ، والنخلتان: الواديان المعروفان بقرب مكة.

بُستانُ إبراهيم: من بساتين بغداد، ينسب إلى إبراهيم بن المهدي، ولكن البيت من قصيدة لشاعر أسدي أوردها كاملة أبو علي القالي في **الأمالي** ١/٥٣، وذكر البُستان المذكور، وياقوت سار على خطأ الحازمي في نسبة البُستان إلى بني أسد، لكون الشاعر منهم.

(١) لم يذكره الحازمي.

(٢) في **معجم البلدان**: بَشْمٌ – بالفتح وسكون الشين –: موضع بين الرَّيِّ وطَبَرِسْتَانَ، ثم أورد ما ذكر نصر في نَشْمٍ، وأضاف: وبَشْم أيضًا: موضعٌ ببلاد هُذيلٍ، قال أبو المُورِّق الهُذليُّ:

وكنت إذا سلكتُ نِجادَ بَشْمٍ رأيتُ على مراقبِها الذِّئابا

وبَشْم الذي في بلاد هُذَيْلٍ لايزال الاسم معروفًا يطلقُ على جبالٍ مشرفةٍ على ميقات العُمرَةِ (التنعيم) من الشرق، وقد بلغها عمران مكة، كما يطلق على أحد روافد وادي يأجُج (ياج) في تلك الجهة، وهو ينحدر من تلك الجبال.

(٣) أورد ياقوت هذا في حرف الباء (بَشْم) ووردت كلمة (جابُنُوزَة) عند نصرٍ، وفي **المعجم** (جَانُبُوذَة)، أما في رسم (نَشَم) فلم يزد ياقوت على القول: بالتحريك، موضعٌ عن نصر.

(٤) في **المعجم**: يَبَمْبَم: اسم موضع قرب تَبَالة عند بيشة وتَرْجٍ، والتلفظ به عسر، لقرب مخارج حروفه، وأورد شاهدًا من قول حميد بن ثور من قصيدةٍ طويلةٍ:

إذا شئتُ غَنَّتْني بأجزاعِ بيشةٍ أو النَّخلِ من تَثْليثَ أو من يَبَمْبَمَا

كما أورد لبعض بني عامر:

=

٩٧ - باب البِطَاحِ والبُطَاحِ(١)

أما بكسر الباء : (بِطاحُ) مكةَ، وهو ما سَهُلَ منها، ومنه يقال : قريشُ البِطاحِ، وقُريش الظَّواهِرِ(٢).

وبضم الباء : ماء من ديار بني أسدٍ لبني والِبةَ منهم، وهناك كانت الحَربُ بين المسلمين وبين أهل الردة، وقيل أيضًا : قرية أسدٍ مُشرفَةٌ على الرُّمَةِ من قَصَدِ مَهَبِّ الجنوب(٣).

٩٨ - باب بُعَاثَ والبِغاثِ(٤)

أما بضم الباء وبعين مهملة : موضع بالمدينة، كانت بها وقائع قبل الإسلام(٥).

= يا جارتيَّ وقَدْ أرَى شَبَهَيْكُما ... بالجزعِ من تَثْليثَ أو بيَبَمْبَمَا

وقد حدد الهمداني في **صفة جزيرة العرب** موقع يَبَمْبَم في جنوب البلاد المعروفة الآن بمنطقة عسير، ونشرت في **مجلة العرب** - س ٢٦، ص ٥٧٧ - بحثًا مطولاً مفصلاً عن هذا الموضع حددته تحديداً وافيًا، وليس جبلاً كما ذكر نصر، بل أرضٌ واسعةٌ، ويَتَمْثَم لم يزد ياقوت على قول :موضع في كتاب نصر، واسم يَبَنْبَم قد يكتب بالميم يَبَمْبَم بدلُ النون.

(١) عند الحازمي.

(٢) هو تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان** تفصيل وافٍ عن بطحاء، وقريش البطاح. وبطحاء مكة تعرف الآن باسم الأبطَح، وأوفى الأزرقيُّ في كتاب **أخبار مكة** الكلام في تحديدها، وقد أصبحت كلها داخلة في عمران مكة.

(٣) هو تعريف الحازمي مختصراً سوى القول الأخير، وأضاف: وقال مُتمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ:

سابكي أخي مادام صوتُ حمامَةٍ ... يُؤَرِّقُ في وادي البطاح حماما

وهناك قتل مالك بن نويرة، وكان ضرارُ بن الأزور الأسدي قد خرج طليعةً لخالد بن الوليد، وخرج مالك طليعة لأصحابه فالتقيا هناك، فقتل ضرارٌ مالكًا. انتهى.

والأقوال التي أوردها نصرٌ تنطبقُ على موضع واحدٍ، والبطاحُ: وادٍ يقعُ جنوب مدينة الرَّسِّ بنحو ثلاثين كيلاً يمتد من الجنوب نحو الشمال، حتى يفيض في وادي الرُّمَة، وخبرُ مقتلِ مالكٍ مفصل في **تاريخ ابن جرير** و**فتوح البلدان** و**الأغاني** وغيرها من المؤلفات.

(٤) عند الحازمي.

(٥) بُعاث: عرفه الحازمي بانه موضع بالمدينة كانت فيه وقائع بين الأوسِ والخزرجِ قبل الإسلام، ذكره صاحب =

وأما بكسر الباء وبغينٍ معجمةٍ: بُرَقٌ بِيْضٌ في أقصى دِيار أبي بكرِ بن كِلابٍ[١].

٩٩ - بابُ بَعَالٍ وَبُعَالٍ وثُعَال[٢]

بفتح الباءِ : بالحجاز قُرب عُسفانَ، وهي شَعبةٌ لبني غِفَارٍ تتصل بحيَقَةَ.

وقيل : جبلٌ بين الأبواءِ وجبل جُهينةَ ووادي خَلَص[٣].

= كتاب **العين** بالغين المعجمة، ولم يسمع من غيره، وقال أبو أحمد العسكري : هو تصحيفٌ، وقد جاء ذكره في حديث عائشة رضي الله عنها ثم أورد شاهداً من شعر كُثيرٍ، ونقل ياقوت كلام الحازمي وزاد عليه: وهو عند القابسي بغين معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا خلافٍ، وهو موضعٌ من المدينة على ليلتين، وأورد قولاً بأنه من أموال بني قُريظة، فيه مزرعة يقالُ لها قَوْراء، وساق شواهد من الشِّعر، وفي **وفاء الوفا** أنه مزرعة عند بني قُريظة على ميلين من المدينة، وساق من خبر قتل كعب بن الأشرف قول محمد بن مسلمة : فخرجنا حتى سلكنا بني أمية بن زيدٍ ثم على بني قريظة، ثم على بُعاث حتى أسندنا في حَرَّة العُريض، وأضاف: وبه يعلم ضعفُ قول عياضٍ ومن تبعهُ: أنه موضع على ليلتين من المدينة، وفي **وفاء الوفاء** أيضاً: أن بُعاث في جهة الدَّلالِ والصافية في شرق المدينة على مقربة منها. انتهى.

وقد اصبحت تلك المواضع داخل عمران المدينة.

(١) هو تعريف الحازمي، ولم يزد عليه ياقوت ولم ينسبه، وفي كتاب **بلاد العرب** - ١٦٥ - قول الشاعر غير منسوب:

وَحلَّت بالبغاثِ بغاث حَوْضا   شآبيبٌ تُحفَرُ في الرِّغابِ

البغاثُ: بُرَقٌ بيضٌ، وحَوْضَا من أقصى بلادِ أبي بكرٍ. انتهى.

وَحوْضا هذه لا تزال معروفة شرق رَنْيَةَ على مقربةٍ من رمل أبي بكر بن كلابٍ، المعروف الآن بعرقِ سُبيع في عالية نجد، وحَوْضَى: جبالٌ فيها منهلٌ بهذا الاسم (يقع بقرب خط الطول: ٢٥َ/٤٣ْ وخط العرض: ٠٠َ/٢٢ْ).

(٢) عند الحازمي بزيادة (وبَقَّال).

(٣) عند الحازمي: بَعَال - بفتح الباء وعينٍ مهملة مخففة- : أرض لبني غِفارٍ قُربَ عُسفانَ تتصل بغيقَةَ، قال كُثير:

عرفت الدار كالخللِ البَوالي   بِخَيْفِ الخائعينِ إلى بَعالِ

وأورد ياقوت كلام الحازمي ونصر، وزاد: قال العُمراني: هو بعالٌ بوزن غُراب: موضعٌ بالقصيبةِ وأنشد:

ويسال البُعالَ أن يموجا

وأضيفُ: أكثر كُثَيِّر من ذكر بعَال الأول، وهو في تهامة، والخائعان: لا يزالان مَعروفين هناك بقرب الصفراءِ، وبَعالٌ من روافد الخائع الجنوبي، شعبة لا تزال معروفة، والبُعالُ بضم الباء: جبل يقع في المنطقة =

وبالضم : جبلٌ ضخم بإرمينيَّة[١] .

وبالثاء المثلثة المضمومة : شعبة من جبل بين الروحاء والرُّوَيْثَة، ويقال : ثُعالة[٢] .

١٠٠ - باب بَعْرٍ ويَعْرٍ وتَغَنٍ[٣]

جَفْرُ البَعْرِ : بين مكة واليمامة، على الجادة : ماءٌ لبني ربيعةَ بنِ عبدالله بن كلاب[٤] .

وبالياء تحتها نقطتان : في شِعْرٍ[٥] .

=الشرقية قرب ساحل البحر في منطقة السُّودة، والقُصَيْبَةُ التي هو فيها هي قُصيبة العجَّاجِ الرَّاجزِ، وقد ذكرت هذا الجبل في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**.

ولم أر في **معجم البلدان** ذكرًا لخَلَص المفتوح اللام كما في مخطوطة كتاب نصر، والذي فيه :خَلْصُ: موضع بآرَةَ بين مكة والمدينة: واد فيه قرى ونخلٌ.

وفي كتاب نصر (بِحَيْقَةَ) بعد الباء حاءٌ، ولكنها عند الحازمي وياقوت (بِغَيْقَةَ).

وغَيقَةُ: خَبْتٌ في ساحل بحر الجار فيه أودية، وهو من بلاد بني غِفارٍ، وجبلُ جهينة عند الإطلاق هو الأشعر المعروف الآن باسم الفِقْرَة.

والأبواءُ: هو الوادي المشهور الذي تقع فيه الخُرَيْبَةُ، حيث قبرُ آمنةَ أم المصطفى عليه الصلاة والسلام.

(١) قال الحازمي: جبلٌ بإرمينية، ولم يزد ياقوت على تعريف نصر سوى كلمة: بأطراف إرمينية.

(٢) عند الحازمي: ثعال أوله ثاء مثلثة مضمومة: موضع بين الرَّوحاءِ والرُّوَيثةِ، ويقال: ثُعالَة، وأورد في **المعجم**: ثُعالُ: شعبةٌ بين الرَّوحاء والرُّوَيْثَة، قال كُثَير:

أيامَ أهلونا جميعًا جيرةٌ ... بِكُتَانَةٍ فَفُراقِد فَثُعَالِ

وذكر البكري أن ثُعالاً جبلٌ قريب من مباضِعَ، ومباضع: شُعَبٌ ثلاثٌ تدفع في ثِرَى، وثِرى: موضع أسفل وادي الجِيِّ بين الرُّويثَةِ والصَّفراءِ – كما تقدم –، وكل الأقوال متفقةٌ في تحديد موقع ثعالٍ، وهو – على ما يفهم منها – بقرب قرية المُسيجيد، في الطريق بين مكة والمدينة.

(٣) في كتاب الحازمي: (باب تَغْنٍ وبَعُقٍ).

(٤) لم يزد ياقوت على كلام نصر منسوبًا إليه، وفي كتاب **بلاد العرب**، ولبني قُرَيطٍ راهِصٌ: حَرَّةٌ سوداءُ.. ثم جَفْرِ البَعْرِ يأخذ عليه طريقَ الحاجِّ من طريق حَجْرٍ، والحُنيظلَةُ والطريق يأخذ عليها وهي لربيعة بن عبدالله، قال ذالك في كلامه على نَمَلَى مما يدل على وقوع ذالك الماء في تلك المنطقة، ونَمَلى تعرف الآن باسم رَغْبا، بلاد واسعة فيها جبال وأودية ومياه غرب جبلِ العَلَم وجنوب بلدة عفيفٍ على نحو ثمانين كيلاً.

(٥) في **المعجم** يعْر بالفتح ثم السكون وراء، قال ساعدةُ: =

وبالتاء فوقها نقطتان وغين معجمة مفتوحة ونون : ذو تَغَنٍ في شعر الأغْلَبْ[١].

١٠١ - باب بُغَيْث وثُقَيْب ونُقَيْب[٢]

أما بضم الباء وفتح الغين المعجمة وآخره ثاء مثلثة : جبل صغير في بادية الشام قريب من نَيَّان[٣].

وفي ظهرِ خَيْبَرَ: واديان: بُغْث ونُغَيْث بإزاء جبل فيه نخلٌ، وقَريتان يقال لهما: بَرْقٌ وتَعْنُقُ، في بلاد فَزارَةَ[٤].

وأما أوله ثاء مثلثة وقاف وآخره باء موحدة : طريق من أعلى الثَّعلَبيَّةِ إلى الشام ومثقَب أيضًا، وفيه مَنارٌ[٥].

= تركْتهُمُ وَظَلْتَ بِجرٍّ يعْرٍ وأنت زعمتَ ذو خَبَبٍ مُعيْدُ

أي: معتاد، وقال حاجزٌ الأزدي:

ألا هَلْ إلى ذاتِ القلائدِ قَرَّتي عَشيَّةَ بين الحَزِّ والنَّجْدِ من يَعْرِ

ويفهم من الشعر أن الاسم يطلق على جبلٍ، وفي **معجم ما استعجم**: يَعْر جبل بالحجاز في ديار بني خُثَيْمٍ من هُذيل، قال ساعدة بن العجلان، ثم أورد البيت مضيفًا: وقال عمرو بن كلثوم:

جلبنا الخيل من جنبي أريكٍ إلى القَنَعات من أكْنافِ يَعْرِ

(١) لم يزد الحازمي على تعريف نصر وكذا ياقوت وصاحب **التاج**. والأغلب: يبدو أنه العجْليُّ الرَّاجزُ، وأكثر المواضع التي يذكرها في شرق الجزيرة حيث بلاد قومه في نواحي الكوفة وما حولها.

(٢) عند الحازمي سوى الأخير.

(٣) لم يذكر الحازمي الجَبَلَ الذي في بادية الشام، وذكر بقية كلام نصرٍ، وكذا فعل ياقوت في **المعجم** ولم يزد. ونَيَّانُ : واد لايزال معروفًا بقرب ثَجْرٍ، فيما بين تيماء وبين دومَةَ الجندَلِ، والمتقدمون يَعُدُّون تلك الجهة من بلاد الشام، وقد حددت وادي نَيَّانَ في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(٤) أورد هذا الحازمي وياقوت، والواديان اللذان بظهر خيبر يعرف أحدهما الآن باسم (أبوُ بُغَيْثٍ) ويقع شرق بلدة خيبر في وسط الحَرَّة، والقريتان ليستا معروفتين الآن.

(٥) هو تعريف الحازمي سوى جُمْلَة (مِثْقَبٍ) وما بعدها، وفي **معجم البلدان**: ثُقَيبٌ بالضم تصغير ثَقْبٍ، ثم أورد تعريف نَصْرٍ.

والثَّعلبِيَّةُ: منهل لا يزال معروفًا حددته في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** يقع على طريق=

وأما بضم النون والباقي مثله : ماءُ النُّقَيْب(١).

١٠٢ - باب البَقَرَة والنَّقْرَة ونُغْرَة(٢)

أما بفتح الباء والقاف : ماءة بالحَوْأب عن يمينه لبني كعب بن عبدٍ من بني كلاب، وعندها الهَرْوَةُ، وبها معدنُ ذهب(٣).

وأما النَّقْرَةُ بفتح النون وقيل بكسر النون، والجمهور يقولون بفتح النون وسكون القاف : من منازل حاج الكوفة بين أُضاخَ ومَاوَانَ، وقال أبو زياد : هما نَقْرتان لبني فزارة بينهما ميل، قال أبو المِسوَر:

فَصَبَّحتْ معدِنَ سُوقِ النَّقَرَه　　　وما بأيديها تُحِسُّ فَتْـرَه

في رَوْحَـةٍ موصولة بِبُكـرَه　　　مِنْ بين حَرفٍ بازل وبَكْره(٤)

=الحج الكوفي القديم شرقي زَرُوْد، ومثْقَب: يقصد به عدة طرق كما يفهم من نصوص المتقدمين التي أوردت طائفة منها في **المعجم** وثَقِيْب -بفتح الثاء-: وادٍ وَرَدَ في شعر الأحْوَص:

عفا مَثْعَرٌ من أهله فَثَقِيبُ　　　فَسَفْحُ اللِّوَى من سائرٍ فَجَرِيْبُ

وتنحدر فروع هذا الوادي من جبال الفُرْعِ، وهو من روافد وادي القَاحة. انظر **العرب** – س ٢٧، ص ٦٨٢ – وعدَّهُ البَكْرِيُّ من أودية الفُرع.

(١) في **المعجم** : النُّقَيْبُ: تصغير نَقْبٍ موضع في بلادهم بالشام بين تبوك ومعان على طريق حاجِّ الشام.

(٢) عند الحازمي باب (نَقرَةَ وبَقَرَةَ ونُغْرَةَ).

(٣) عند الحازمي: نص كلام نصر سوى كلمة (عن يَمينْه). والبَقَرَةُ: اسم ماء لا يزال معروفًا يقع غرب منطقة العبلَة في الجنوب الشرقي من جبل ظَلْم، وفي الجنوب الغربي من بلدة عفيف يبعد عنها نحو ١٢٠ كيلاً تقريبًا، ومعدنُ الهروة أو الهَرْدَة تحدثت عنه في تعليقي على كتاب **الجوهرتين** ويقع بقرب خط الطول: ٥٠َ/٤٢ْ وخط العرض: ٠٥َ/٢٢ْ، في الطرف الشمالي من النفود، المعروف الآن باسم عِرق سُبَيعٍ، وقديمًا رَمْلة بني عبد الله بن كلاب.

(٤) أورد الحازمي نص كلام نصر مضيفًا: قال ثعْلب عن ابن الأعرابي: كل أرضٍ متصوبة في هَبطَةٍ فهي النَّقْرةُ، وبها سميت نَقْرَة مكة التي يُقال لها معدن النُّقرَة، قاله الأزهري، وأورد ياقوت كلام نصر مضيفًا عن السكوني: النُّقرةُ: بكسر القاف بطريق مكة يجيء المُصْعِدُ من الحاجر إليه، ووصف ما بها من الآبار، وأضاف: وعندها يفترقُ الطريق، فمن أراد مكة نزل المغيثة، ومن أراد المدينة أخذ نحو العُسيْلَة، فنزلها.=

وأما بالثاء المثلثة مفتوحة وغين معجمةٍ : ناحيةٌ من أعراض المدينة[١] .

١٠٣ - باب البُقْعِ والنَّقْعِ[٢]

أما بضم الباء : ناحية بالشام من أرض كَلْبٍ، وهناك استقر طُليحة لما هرب يوم بُزاخَةَ[٣] .

وأما بفتح النون : موضع قرب مكة[٤] .

= وهذا الكلام موجود في كتاب **المناسك** بتوسع، والنقرة هذه لا تزال معروفة وليست بين أُضاخَ ومَاوان، بل تقع غربهما بعيدة عنهما، (وتقع النقرة بقرب خط الطول ٢٥ / ٤١ْ وخط العرض: ٣٩َ/٢٥ْ).

(١) لم يزد الحازمي على تعريف نصرٍ، وذكر ياقوت الاسم بضم الثاء ولم يزد على تعريف نصرٍ، وورد اسم ثُغرةَ في كتاب الحازمي: ثغْرة وضَبُع والُموفيَّاتُ: هضاب من جانب النَّعْفِ دون الصَّهْوَة، تصب في يوم واقل في العقيق.

(٢) عند الحازمي.

(٣) هو تعريف الحازمي بزيادة: (ابن خويلد الأسدي) وأضاف: وأيضًا اسم بئر بالمدينة، وقال الواقدي: البُقْعُ هي السُّقيا التي بنَقْبِ بني دينارٍ، كذا قيده غير واحد من أئمة الحديث، ولم يزد ياقوت على كلام الحازمي سوى كلمات لا تضيف جديداً، ويوم بُزاخةَ من أيام حروب الردة، فصَّله ابن جرير وغيره، وتحدثت عنه بتوسع في قسم شمال المملكة، وحددت موقع بزاخة الذي لايزال معروفًا في منطقة حائل. وطُليحة قد تاب ورجع إلى الإسلام بعد أن ارتد وتنبأ، ويرى المستشرق موزلُ أن البُقْعَ التي استقر بها طُليحة هي قرية بَقْعاءَ التي شرق مدينة حائلٍ، ولكنني في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** أوضحت خطأ هذا القول، ولم أهتد إلى موقع البُقْعِ، ورجحتُ أن يكون في جهة وادي السِّرحانِ، وتلك الجهة كانت تعد من الشام، والبقع التي من آبار المدينة تحدث عنها بتوسع السمهودي، وقد دَرَستْ وموضعها داخل العمران الآن، ونَقَبُ بني دِينارٍ له ذكرٌ في منازل الرسول ﷺ، ومنه كان يمر من يخرج من المدينة نحو العَقيقِ، وهو في الحرة الغربية ويسمى نقب المدينة على ما ذكر السمهودي.

(٤) لم يزد الحازمي على ما ذكر نصر، وزاد ياقوت: في جنباتِ الطائف، قال العَرْجيُّ:

لحيني والبلاءِ لقيتُ ظُهرًا ... بأعلى النَّقعِ أُختَ بني تَميم

واغرب البكري في **معجم ما استعجم** إذ قال: النُّقْعُ: موضع بالحجاز وهو من أَبيدَةَ، وأبيدَةُ من ديار خَثْعَمَ، قال العرجيُّ:

لقد حَبَّبَتْ نُعْمٌ إلينا بوجْهها ... منازِلَ ما بين الوَتائرِ والنَّقْعِ

وذكر ياقوت: أن الوَتائرَ موضع بين مكة والطائف، وقد يكون الاسم يطلق على أكثر من موضع، ولعل الحموي رأى تكرر الاسم في شعر العرجي، وهو من أهل الطائف ويتردد على مكة، فقال ما قال.

١٠٤ - باب بقِيعٍ وبُقَيْعٍ ونُفَيْعٍ ونَقيعٍ[1]

أما بفتح الباء وكسر القاف: موضع بالمدينة فيه مدافن أهلها داخل المدينة، يقال له بَقِيعُ الغَرْقَدِ، وبَقِيع الزُّبَيرِ: فيه دُورٌ ومَنارٌ[2].

وأما بضم الباء وفتح القاف: من ديار بني عُقيل المُخالِطةِ لبلاد اليَمنِ، من وراء اليمامة.

وأيضًا: ماء لبني عِجْلٍ[3].

وأما بنون مضمومة وتليها فاء: جبل بمكة، كان الحارث بن عُبيد بن عمر بن مخزومٍ يَحبسُ فيه سفهاء قومه[4].

---

(١) عند الحازمي.

(٢) هو تعريف الحازمي مختصرًا، وفي **المعجم** أصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أُرُوْمُ الشجر من ضروب شتى، به سُمِّيَ بَقِيع الغرقَدِ، والغَرْقَدُ: كبار العَوْسجِ، وأورد شواهد من الشعر، وأبياتًا لعمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه، وأضاف: وهذه الأبيات في **الحماسة** منسوبة إلى رجل من خَثْعَم، وفي أولها زيادة على هذا، ومنها:

أين الَّذين عهدتُهُمْ في غِبطَةٍ … بين العَقيْقِ إلى بَقِيْعِ الغَرقَدِ

وأضاف: وقال الزبير: أعلى أودية العقيق البَقيع، وأنشد لأبي قَطيفة، وأورد شعرهُ الذي فيه بَرَامُ.

وأقول: أعلىٰ أودية العقيق النَّقيعُ بالنون وليس البَقيعَ، وذكر ياقوت مواضع مُضافةً إلى الزبير والخيل والخَبْجَبَةِ، وكلها في المدينة تحدث عنها السمهودي في **وفاء الوفا**. وكلمة (مَنار) عند نصر والحازمي وردت في **معجم البلدان**: منازل، وأراها الصواب، إذ لا محلَّ للمنار الذي يوضعُ في الطريق هنا، وبَقيعُ الغَرقَدِ أصبح وسط عُمرانِ المدينة محاطًا بسُورٍ.

(٣) عند الحازمي: بُقَيْع بعد الباء المضمومة قاف مفتوحة: موضعٌ وراء اليمامة متاخمٌ لبلاد اليمن له ذكر في الأشعار، ولم يزد ياقوت على هذا، وبلاد عُقَيْلٍ قديمًا تقع جنوب الجزيرة مما يلي اليمن في الأودية التي تنحدر من السَّراة صوب نجدٍ، أما بلاد بني عِجل فتقع شرق الجزيرة في نواحي العراق، ومنهم أناس استوطنوا اليمامة.

(٤) هو تعريف الحازمي، وأورد ياقوت الاسم معرفًا، النُّفيع، وساق كلام نصرٍ منسوبًا إليه، وفي كتاب **أخبار مكة** للأزرقي في ذكر شِقّ مَسفَلَة مكة اليماني وما فيه من المواضع والجبال: جبل نُفيعٍ ما بين بئر زَيْنَب حتى تأتي أنصاب الأسدِ، وإنما سمي نُفيعًا لأنه كان فيه أدهم للحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم كان يحبس فيه سفهاء بني مخزوم، وكان ذالك الأدهم يسمى نُفيْعًا. وقال عن أنصابِ الأسدِ: جبل بأجياد الصَّغيرِ في =

وأما بفتح النون وكسر القاف : قرب المدينة، كان النبي ﷺ أحماهُ لخيله، وله هناك مسجدٌ يقال له مُقَمِّل، وهو من ديار مُزَيْنَة، وجاء في الشعر : النَّقْعاءُ، وبينَ النَّقِيعِ والمدينة عشرون فرسخًا، ذكره في الحَفِيرِ[1].

١٠٥ - باب بَقْعاءَ وَنَقْعاءَ[2]

أما بالباء : ماءٌ معروف من ديار بني تميم لبني سَلِيطٍ من بني يَرْبُوعٍ[3].

= أقصى الشِّعب، وعلى باب شعب المُتكَا بئر حفرتها زينب بنت سليمان بن علي، ويقصد بالأدهم: القيدُ، وتُوُسِّعَ فيه فشمل السِّجنَ.

(١) هو تعريف نصر، إلا أن الحازمي قال: على عشرين ميلاً، أو نحو ذالك من المدينة، ولم يذكر جملة: (ذكره في الحَفِير)، التي قصدَ منها نصر أنه ورد ذكره في رسم الحَفِيرِ، والصواب: الحضِير، بالضاد، فقد قال في (باب الحَصِيْرِ والحَضِيرِ): وأما بالضاد: قاعٌ فيه آبار ومزارع يفيض عليها سيل النَّقِيعِ، ثم ينتهي إلى مُزجٍ، وبين النَّقيعِ والمدينة عشرون فرسخًا. انتهى.

والنَّقيْعُ قد أكثر المتقدمون الحديث عنه، ومن أوفاهم الهَجَرِيُّ في الكلام على الأحماء فقد وصف ما في حمى النَّقيع من أودية وجبال وغيرها وصفًا دقيقًا، ولايزال النَّقِيعُ معروفًا، والمسافة بينه وبين المدينة هي إلى عشرين فرسخًا أقرب، إذ المسافة إلى أدناه من المدينة تقارب مئة كيلٍ، وإلى أقصاه أكثر من ذالك، وقال السمهودي: مسجد مُقَمَّلٍ بوسط النَّقِيعِ على يومين من المدينة في جهة درب المشْيان، ونقل عن الهَجَرِي: أن مُقَمَّلاً على ضَرِب صغير على غلوة من بَرَام عليه المسجد المذكور، وضبط ياقوت الاسم بالضم ثم الفتح وكسر الميم وتشديدها ولام (مُقَمِّلٌ)، أما النَّقْعاءُ: فقد ذكر ياقوت مواضع أحدها خلف المدينة فوق النَّقِيعِ من ديار مُزينة، وكان طريق رسول الله ﷺ في غزوة بني المُصطلق.

(٢) عند الحازمي.

(٣) نقل الحازمي في تعريف بقعاء قول الكندي: في حذاء مَرَّان جبل يقال له بُسٌّ، وفي أصله ماءة يقال لها بقعاء لبني هلال كثيرة الماء، ليس عليها زرع، وقال ابن حبيبٍ: بَقْعاءُ من مياه بني سَلِيطِ بن يَرْبُوعٍ، وأورد شاهدًا من قول جرير، وكلام الكندي في **رسالة عَرام**، ولعل المراد بالبئر الذي في أصل جبل بُسٍّ عُشيرةُ التي أصبحت الآن قرية. وبقعاء بني سَلِيطٍ ليست معروفة، ومياههم في شمال القصيم وشرقه، واسم بقعاء يطلق على مواضع.

وفي **معجم البلدان** أورد عدة مواضع بهذا الاسم منها قرية من قرى اليمامة، وماء مُرٌّ لبني عَبْسٍ، والبقعاءُ التي لبني سَلِيطٍ وهو كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، =

وأما بالنون : موضع خلف المدينة فوق النَّقِيعِ من ديار مزينة، وكانت طريق رسول الله ﷺ في غزوة المصطلق(١) .

وموضع أيضًا في ديار طيِّئٍ بنجدٍ(٢) .

١٠٦ - باب بَقَرانَ وَنُقْرانَ(٣)

أما بفتح الباء والقاف وقيل بكسر القاف وسكونها : واد أو جبل في مخلاف بني نُجيد من اليمن يُجلب [منه](٤) الفصوص البُقرانيَّة(٥) .

= وبقعاء الموضع الذي خرج إليه أبو بكر رضي الله عنه لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة، وهو تلقاء نجدٍ على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة، وذكر مواضع أخرى كثيرة.

(١) هو تعريف الحازمي بزيادة : وله ذكر في المغازي، وقال ابن إسحاق : هو اسمُ ماءٍ. وهذا الموضع الذي في ديار مزينة ذكر السمهودي في **وفاء الوفاء** – ١٣٢٢ – أنه من أودية العقيق، قال : ولهذا روي في شعر الخنساء :

وقُولي إنَّ خَيْرَ بني سُليمٍ وغيرهم بنقعاءِ العَقيقِ

وأورد اختلافًا في رواية الشعر. ببطحاء العقيق.

(٢) لم يذكره الحازمي وزاد ياقوت : ونَقْعَاءُ : قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي الرمل. انتهى.

أما التي في ديار طيِّئٍ وهي التي لبني مالك بن عمرو فارى صوابها : (بَقْعاء) بالباء لا بالنون، ولا تزال هذه القرية معروفة تحدثت عنها بتوسع في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وهما قريتان : بقعاءُ الشرقية، وتقع (بقرب خط الطول : ٢٨َ/٤٢ْ وخط العرض: ٥٥َ/٢٧ْ) وبقعاءُ اللُّوَيْمي (بقرب خط الطول ٢٥َ/٤٢ْ وخط العرض: ٥٨َ/٢٧ْ) تبعدان عن مدينة حائل شرقًا بنحو ٩٥ كيلاً.

(٣) عند الحازمي.

(٤) في الأصل: «من».

(٤) تعريف الحازمي: بَقَرَانُ: بقعة باليمن من مخاليف بني نُجَيدٍ، تجلب منها الفُصوص البُقرانيَّةُ، وفي **معجم البلدان**: بَقَرانُ – بثلاث فتحات، وقد تكسر القاف وربما سكنت –: من مخاليف اليمن لبني نُجيدٍ يجلب منه الجزع البَقْرانيُّ، وهو أجود أنواعه، وذكر بقران من مخاليف الطائف.

ويلحظ هنا أن اسم بني نجيدٍ ورد في **صفة الجزيرة** للهمداني (بني مَجِيدٍ) بالميم لا بالنون، وهم بنو مجيدِ بن حيدانَ بن عمرو بن إلحاف من قُضاعةَ، ومن بلادهم المَخَا والمَنْدَبُ، ومخلافهم على ما يفهم من كلام الهمداني على ساحل البحر شمال عدَنَ إلى قُربِ جازان، وأوضح الهمداني أن فصوص =

وأما بضم النون وسكون القاف : موضع في بادية تميم[١] .

١٠٧ - باب بِقِنّسَ ونَفيسٍ[٢]

أما بكسر الباء والقاف والنون جميعًا وتشديد النون : قرية من قرى البَلْقاءِ بالشام، كانت لأبي سُفيان بن حرب أيام تجارته إلى الشام، ثم لولده[٣] .

وأما بفتح النون وبعده فاء مكسورة وياءٌ تحتها نقطتان : قصرُ نفيس على ميلين من المدينة منسوب إلى نَفيسِ بن محمد، أحد موالي الأنصار[٤] .

١٠٨ - باب بَلَد وبَلْدٍ وبَلْدةٍ والبُلَيْد وبَلْبَدَ[٥]

أما بفتح اللام : بلد على سبعة فراسخ من الموصل، وقيل: إنه مشدد اللام[٦] .

وأما بسكون اللام : جبل بحِمى ضَرِيَّة بينه وبين مُنشدٍ مسيرةُ شهر[٧] .

= البُقران معدنها جبل أنس، فلعله نسب إلى بني مجيد لأنهم أصحاب موانئ في اليمن، فكانوا يجلبونه لخارج البلاد فنسب إليهم، وبَقْرانُ الذي بقرب الطائف: واد لا يزال معروفًا وماهولاً.

(١) هو تعريف الحازمي، ولم يزد ياقوت على ما ذكر نصر غير منسوب، وليس من المستبعد أن يكون هذا الموضع بقرب النَقرِ، والنُّقَيْرَة في شرق الجزيرة. تحدثت عنهما في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** وحددتهما.

(٢) عند الحازمي.

(٣) لم يزد الحازمي على هذا، وكذا ياقوت.

(٤) هو تعريف الحازمي، وفي **وفاء الوفاء**: قَصْر نَفِيس كان بحَرَّة واقِم على ميلين من المدينة. انتهى، وحَرَّة واقم هي الحرة الشرقية، وقد بلغها العمران الآن.

(٥) عند الحازمي.

(٦) تعريف الحازمي بحذف: (وقيل إنه مشدد اللام) مع إضافة: (ينسبُ إليها جماعةٌ من رواةِ الحديث ذكرناهم في **الفيصل** واضاف: وَبَلْدَةُ كَرَجٍ من بلاد الجَبَلِ، يقال لها بلد أبي دُلَفٍ، وقد يقال في النسبة إليها البَلَديُّ، وأيضًا موضع قرب بغداد. وأطال ياقوت الكلام على بَلَد بالتحريك، وقال: بَلَد، وربما قيل لها بَلَط - بالطاء -: مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل، وأطال الحديث عنها، وذكر بعض المنسوبين إليها، وذكر أنه يقال لمدينة الكَرَج البَلَد، وهي التي عمَّرها أبو دُلَفٍ وسماها البَلَد، وسمى مواضع أخرى.

(٧) عند الحازمي سوى قوله: (بَيْنَه وبَيْنَ مُنْشد)، وعلق ياقوت على هذا: كذا قال أبو الفتح نصرٌ، وهذا كلام سقيم. انتهى. =

وبَلْدَةٌ : من مدن ساحل بحر الشام، قريب من جَبَلَةَ، من فتوح عبادة بن الصامت ثم خَرِبت، وجلا أهلها، فأنشأ معاوية جَبَلَة، وكانت حصنًا للرُّوم(١).

وأما بُلَيْد : ناحية قرب المدينة بواد يدفع في ينبع لآل سعيد بن عَنْبَسَة بن سعيد بن العاص(٢).

وأما بَلْبَدُ بباءين موحدتين بينهما لام ساكنة : مدينة بين بَرْقَةَ وطَرابُلُسَ، حيث قتل محمد بن الأشعث أبا الخطاب الإباضي(٣).

١٠٩ - باب بَلَنْزَ وَيلْبَن(٤)

أما بَلَنْزُ أوله باء موحدة مفتوحة ولام أيضًا ونون ساكنةٌ وزاي معجمة : ناحية بَحَرِيَّةٌ بينها وبين سَرَنْدِيبَ مَسيرةُ يومٍ تُجْلَبُ منها رِماحٌ خفيفة(٥).

= ولكن الكلام يصحُ إذا عرفنا أن الشاعر الراعي قال في وصف صَقْرٍ:

إذا ما انجلت عنه غَداةٌ ضبابَةٌ رأى وهو في بَلْدٍ خَرَانِقَ مُنْشِدِ

والبيت في **التاج** – بَلَد ونَشَد – وأغرب حين ذكر أن مُنشداً هنا موضع بين رَضْوا والساحل، فَمُنْشِدٌ يطلق على مواضعَ، أشار إلى بعضها السمهودي في **وفاء الوفا** – ١٢١٤ – ومنها موضع في بلاد طيِّئ تحدثت عنه في **المعجم** قسم شمال المملكة، ووجَّهت هناك كلام نصر، ولعل من سِقَمِه المبالغة بقوة إبصار ذلك الصقر، بحيث يبصر الخَرَانِقَ من مسيرة شهرٍ، والمواضع التي يُطلق عليها اسم مُنشِدٍ وذكرها المتقدمون لا تتجاوز المسافة بينها وبين حِمى ضَرِيَّةَ مسيرة بضعة أيام، فضلاً عن أن تبلغ شهراً.

(١) لم يرد عند الحازمي، وعند ياقوت بعد ذكر الآية الكريمة: ﴿ **بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ** ﴾ قالوا هي مكة، وبَلْدَةُ: من مدن ساحل بحر الشام، ثم أورد كلام نصرٍ منسوبًا للبلاذري.

(٢) عند الحازمي مع الباب الذي قبله، وبعد كلمة ينبع: (قرية آل علي بن أبي طالب عليه السلام) وبُلَيْدٌ لآل سعيد بن عَنْبَسَةَ بن سعيد بن العاص، قال كُثيرٌ:

نُزُول بأعلا ذي البُلَيْدِ كأنها صَرِيْمَةُ نَخلٍ مُغْطَئِلٌ شَكِيرها

(٣) هو تعريف الحازمي سوى كلمة الإباضي، فهي عنده البَياضي وأراها تصحيفًا، ولم يزد ياقوت على قول نصر، والخبر مفصل في كتب التاريخ.

(٤) عند الحازمي.

(٥) تعريف الحازمي بزيادة : يرغب أهلُ تلك البلاد فيها ويغالون بها والفسادُ يُسرع إليها، ونَقل ياقوت كلام الحازمي منسوبًا إلى نصرٍ، وسَرَنْديبُ في جزيرة سيلان، وأورد صاحبُ **تاج العروس** كلام نصر غير منسوب =

وأما ما أوله ياء تحتها نقطتان ولام ساكنة وباءٌ موحدة مفتوحة وآخره نون، ويقال بضمٍّ الباء وبالألف: مكانٌ أوله جبل بينه وبين المدينة لَيْلَةٌ(١).

١١٠ - باب بُلَيَّةَ وبَيْنَةَ والبِيْنَة(٢)

أما بضم الباء ثم لام مفتوحة وياء مشددة: جبل بنواحي اليمامة(٣).

وأما بفتح الباء وبعدها ياء ساكنة ثم نون، وقيل بكسر الباء: موضع بين مكة والمدينة قرب الرُّوَيثَة(٤).

= إليه، وقال: مسيرة أيام، وأراهُ واهمًا في هذا.

(١) عند الحازمي: يَلْبَنُ موضع قرب المدينة قال كُثيرٌ:

أأَطْلالُ دارٍ من سُعادَ بيَلْبنِ ... وقَفْتُ بها وحشًا كان لم تُدمَّنِ

ونقل ياقوت عن ابن السكيت: يلبنُ: قَلْتٌ عظيمٌ بالنقيع، من حَرَّةِ بني سليم، ثم أورد شواهد من شعر كُثيرٍ وأبي قطيفة، وقال الهَجَرِيُّ في كلامه على النَّقيع، وبقاع النَّقيع غُدُرٌ تُصيِّفُ، فاعلاها يُراجِمُ، وأذْكَرُها يلبَنُ وغَديْر سلامةَ أسفل يَلْبَنَ، وأورد شواهد أيضًا، ونقل السهمودي عن الهَجَرِيِّ: ويقول الفصحاء فيه ألبنُ بهمزة بدل الياء، ويَلْبَنُ - بالياء- وقال الهجري أيضًا - ٣٤١ -: ومن أسماء الغُدُرِ التي تسقي العقيق أولها يُراجمُ ثم ألْبَنُ ثم مُزْجُ ثم الطُّفَيْتَين ثم المُسْتَوْجبَةُ، ثم رَابِغُ، وهو أقربها إلى المدينة، ومُزْجُ أكثرها وأكبرها، ولا يفارقه الماء أبدًا. انتهى. وهويقصد عَقيقَ المدينة الذي أعلاه النَّقيعُ، وفيه يَلْبَنُ، وقد تَقَدم ذكر النَّقيعِ، ويَلْبَنُ مكان الغدير معروف الآن باسم (البَنَ) انتهى.

(٢) لم أره عند الحازمي.

(٣) في **معجم البلدان**: بُلَيَّةُ ـ بالضم ثم الفتح وياء مشددة ـ: هضبة باليمامة في قول جرير يرثي امرأته، وكان دفنها أسفل هذه الهضبة:

لولا الحياءُ لعادني استعبـــار ... ولزرت قبرك والحبيب يُزارُ

نِعمَ القَرينُ وكنتِ علقَ مضنَّةٍ ... وارَى بنَعف بُلَيَّةَ الأحجار

وقال محمد بن إدريس: بُلَيَّةُ فمٌ واحدٌ، وأنشد:

وارَى بنَعف بُلَيَّةَ الأحجار

(٤) قال ياقوت: بَيْنَة بالفتح: موضع من الجيِّ، والجيُّ وادي الرُّوَيْثَة الذي ذهب بأهله وهم نيامٌ، والرُّوَيثة مُتعشى بين العَرج والرَّوحاء، وأورد شواهد من شعر كُثير.

وقال الهَجَرِيُّ: بَيْنَةُ التي يذكرها كُثير موضعان، فأحدهما وادٍ يَصبُّ في ثافِل في غَيْقَةَ، ثم في =

وأما البِيْنَةُ ـ بكسر الباء، ومنهم من يُقدم النون ويؤخر الباء ـ: منزل على طريق حاجِّ اليمامة بين الشِّيح وشُقَيْراء[1].

١١١ - باب البَلِيحِ والبَلِيْخِ[2]

أما بالحاء المهملة : جبل أحمرُ في رأس حَزْمٍ أبيض لبَني أبي بكر بن كلابٍ[3].

وأما بالخاء المعجمة : نهر معروف بالرَّقَّة[4].

١١٢ - باب بَنَاتٍ ونَبَاتٍ ويَبَابٍ[5]

أما بفتح الباء قبل النون ، وقيل النون قبل الباء : جبل يقال له : طويل البنات، بين اليمامة والحجاز[6].

=البحر، والأخرى من الجِيُ جِيٍّ النَّصائبِ، قال أبو علي: الجِيُّ من حين تطلعُ من دَرَجِ الأثايَةِ وأنت تريد المدينة، فما عن يمينك وشمالك هو الجِيُّ، والمَحَجَّةُ تسيل فيه. انتهى.

أما الوادي الذي يصب من جبل ثافِلٍ المعروف الآن بجبل صُبحٍ، فلايزال معروفًا، يتجه غربًا فيجتمع مع غَيقَةَ أسفل من بِئَار ابن حَصاني.

(١) لم يزد ياقوت على تعريف نصرٍ هذا غير منسوب إليه.

(٢) عند الحازمي.

(٣) هو تعريف الحازمي دون زيادة، ونسبه ياقوت إلى الأصمعي، وزاد: قربَ السِّتار، وأصل هذا في كتاب **بلاد العرب** في الكلام على بلاد بني أبي بكر بن كلاب التي تلي بلاد بني الأضْبَطِ، بعد أن ذكر بطنَ اللِّوى، قال: صَدْرُهُ لهم وأسفله لبني الأضبطِ، وأسفل من ذالك لفَزارةَ، وهو وادٍ ضخم إذا سال، سال أيامًا، ثم بَلِيح: جبل أسود في رأس حَزمٍ أبيض، ثم السِّتارُ: جبالٌ صغار سود متقاودةٌ، ثم ذات الإصبع: رُضَيْمَةٌ، ثم عَفْلانُ.

(٤) عند الحازمي: البَلِيخُ نهرٌ معروف برَقَّةِ الشام، وتلُّ بليخ: قرية على هذا النهر ينسب إليها أيوب بن سليمان التَّلِّي، سأل عطاء بن أبي رباحٍ، روى عنه أحمد بن عبد الملك بن واقدٍ، وقد فصَّل ياقوت الكلام في هذا النهر، وذكر تلَّ بَلِيخٍ في حروف التاء، وقال: هو تَل مَحْرَى، ولم يذكر (بَحْرَى) في موضعه من **المعجم**.

(٥) لم أره في كتاب الحازمي.

(٦) في **معجم البلدان**: بناتُ،كأنه جمع بنْتٍ: ماءٌ لبني دُهمان، وهي أطراف نجدٍ. انتهى، واسم دُهمانَ يطلق على فروع قبائل كثيرةٍ في هُذيلٍ من بَني لِحْيانَ، وفي جُهَيْنَةَ، وفي أشْجَعَ، وفي قَيْسِ عَيْلان من بني ذُبْيانَ، وفي هوازنَ، وفي الأزدِ، وفي دَوس، وقال الهَجَريُّ : دهمانُ نصرٍ وأشْجَعَ، وليس في العرب غيرهما، =

وأما بتقديم النون على الباء : موضع حجازي، وقيل: نِيات[١] .

وأما ما أوله ياء ثم باءان بينهما ألفٌ : جبل حجازي[٢] .

١١٢ - باب بَنْبَانَ ونبْتانَ وشَارٍ وسَانٍ والتِّيْنانِ[٣]

أما بباءين بينهما نون : أدنى اليمامة للخارج إليها من العراق[٤] .

= واستدرك على هذا صاحب **التاج** بأنه غير وجيهٍ، وكأن دُهمانَ بن نصر من هوازن، ودُهْمان بن عامر بن سُبيعٍ بن أشجَعَ، أشهر تلك القبائل، ولعل المقصود في كلام ياقوت دُهْمانُ بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، فهاؤلاء هم ودُهْمانُ أشجَعَ أقرب تلك القبائل في المنازل إلى نجدٍ، ولم يزد ياقوت في رسم (طويلِ البَنات) على كلام نصر هنا غير منسوب إليه .

(١) أورد ياقوت في رسم (بَنَاتَى) بالقصر عن صاحب كتاب **النَّبات** : بَنَاتى اسمُ جبل، واستشهد بقول ساعدة ابن جُؤَيَّة الهذلي، وأضاف: واختلف في هذا الاسم، فروي على عدة وجوه: نَباةٍ مثل حَصَاةٍ، وبَنات، وبَناتَى، روى ذالك كله عن السكري، وفي باب النون مع الياء قال : نَيَاتُ: موضع في بلاد فَهْمٍ في أخبار هُذيلٍ، وهو يقصد ما ورد في كتاب **شرح أشعار الهذليين** - ٨٠٥ - بعنوان (يومُ نِيَاتٍ ويوم الأطْرَاف) وملخص خبر هذا اليوم: أن قومًا من هذيل خرجوا يريدون فَهْمًا فسلكوا النجدية حتى إذا بلغوا السراة لقيهم رجل منهم، فقال: أين تريدون؟ قالوا: نريد فَهْمًا باللَّيث، قال: أفلا أدُلكم أخْمَرَ دارًا من فَهْمٍ؟ هذه بنو خَوْفٍ، بطن من فهمٍ، عندكم بنياتٍ، فانْصَبُّوا بالكُدَى، فَبَيَّتُوا بني خوفٍ بين الأطراف، ثم انحرفوا آخر الليل، وقال رجل منهم: أيها القوم ارجعوا طريقكم التي جئتم فيها، فخرجوا فسلكوا في شِعْبٍ من ظهرِ الفُرعِ، يُقال له دَرَادِرُ، حتى ندروا ذَنَبَ كَرَاثٍ، فسلكوا ذا السَّمُرَةِ حتى قدموا لدار من بني قُرَيمٍ بالسَّرو، وقد لصقت سيوفهم بأغمادها بالدَّم، ووجدوا خِباء إياس بن المُقعَدِ القُرَمي في الدار، فقال: من بيَّتم؟ قالوا: بَيَّتْنا بني خوفٍ، قال: فلا أراكم قُعودًا وقد بيَّتم القومَ؟ فدعا لهم بطعام، ثم قال: أُخرجوا وخرج يسوقهم حتى صَبَّهم بجَوفِ طريق الرُّجالِ من دُبُر نُمارٍ، ثم انحرف راجعًا، فلقي طَلَبَ فهم يطلبهم، فقالوا: هل رأيت القوم؟ قال: لقيت قومًا بِثَنِيَّةِ عَرعَرَ مع الصُّبْحِ وهم الآن بِعُرنَةَ أو بِنَعْمانَ، فارتدُّوا عنهم، فقال في ذالك اليوم غَاسِلُ بن غُزَيَّةَ الجُرَبيُّ . وأورد شعرًا .

ومن هذا يتضح أن اسم الموضع (نِيات) وموقعهُ يتضح من سياق الخبر.

(٢) لم أره في **معجم البلدان** ولا في غيره مما لدي من المصادر .

(٣) لم أره عند الحازمي.

(٤) تعريف نصر هنا غير صحيح، فَبَنْبَانُ قرب مدينة حَجْرٍ (الرياض) ويمر به طريقُ المتجه من هذه المدينة إلى =

وأما أوله نون مفتوحة وباء أيضًا تحتها نقطة ثم تاءٌ عليها نقطتان : موضع(١) .

وأما بشين معجمة وآخره راء مهملة : من الأمكنة التهامية(٢) .

وأما بسين مهملة وآخره نون : ناحية من تخوم خُراسان(٣) .

وأما تثنية تِينٍ : جبلان بنجدٍ في ديار بني أسد بينهما وادٍ يقال له خَوٌّ(٤) .

= العراق، فقد جاء في كتاب **بلاد العرب** – ص ٣٠٣ – ما ملخصه: (إذا خرجت من حَجْرِ اليمامة تريد البصرة فأول ماء يلقاك الحَرْمَلِيَّةُ، ثم تركب القُفَّ فتأخذ على واد يقال له ذو جِرَافٍ، وهو وادٍ يفرغ في السُّلَيِّ، فَتَجزَعُهُ، ثم تَجْزَعُ وادي بَنْبَانَ، وهو يُفرغُ في رياض يقال لها السُّلَيُّ تدعُها عن يمينك وأنت جازعٌ بَنْبَانَ تريد البصرة) . انتهى ملخصًا.

وَبَنْبَانُ هذا الوادي لا يزال معروفًا، فيه قرية ونخلٌ يقع شمال شرق الرياض على مقربة منها، وقد أوشك عُمران المدينة أن يبلغه.

(١) لم أر لهذا الموضع ذكرًا.

(٢) قال في **معجم البلدان** : شَارٌ: من حصون اليمن في مخلاف جَعْفَر، ثم أورد كلام نصر منسوبًا إليه ولم يزد، وَشَارٌ هذا الموضع التهامي جبلٌ يقع شرق ميناء المُوَيلح بما يقارب عشرين كيلاً، يخترقه وادي السِّرِّ، يمتد من الجنوب إلى الشمال حتى يتصل شمالاً بجبل دَبَاغٍ، وقد جرى بقرب جبلِ شَارٍ وقعة قُتل فيها حامد بن رفادة من شيوخ قبيلة بَلِيٍّ، فذكره الشعراء كقول الشيخ محمد بن بُلَيهْدٍ رحمه الله:

هل للوغا وحِمامِ الموت من شارِ   نعمْ هناك بِجَنْبِ الوادِ من شَارِ

(يقع جبل شَارٍ بقرب خط الطول: ٤٠َ/٣٥ْ وبين خطي العرض: ٣٠َ/٢٧ْ و ٤٠َ/٢٧ْ تقريبًا).

(٣) في **معجم البلدان** : سَانُ ـ بعد الألف نون ـ من قرى بَلْخٍ، ينسب إليها سَانِجِيٌّ، يقال لها (سَان وَجَهَارِيَك) وينسب إليها الفقيه أبو زكريا حسن السَّانجيُّ من أصحاب أبي معاذ، روى عن عبدالله بن وهب المصري وغيره، ولم يزد.

(٤) في **معجم البلدان** : عن السكوني تخرج من الوَشْلِ إلى صحراء لها جبلان يقال لهما التِّينَان، ونقل عن الزمخشري: التِّينانِ: جبلان لبني فقعس بينهما وادٍ يقال له خَوٌّ، وأورد شواهد من الشعر، وأصل الكلام في كتاب **بلاد العرب** – ص ٧٣ –: (وَحَبْجَرَى: ماءة بواد يقال له ذو حَبْجَرَى لِعَبْسٍ، وهي فيما بين قَطَنٍ الشمالي، وفيما بين حَبْجَرى، والشمالي جبلان يسميهما الناس التِّينينِ لبني فَقْعَسٍ، وبينهما وادٍ يقال له خَوٌّ، وخَو يَصُبُّ في ذي العُشَيْرَة: واد به نخلٌ ومياهٌ لبني عبدالله بن غطفان وهو يصب في الرُّمة مستقبلاً الجنوب) انتهى. =

١١٤ - باب بَنَّةَ وَبَبَّة وَيَبَةَ[1]

أما بفتح الباء ثم نون مشددة : مدينة بين كابُلَ والمُوْلْتَان[2] .

وأما بباءين : دار بَبَّةَ بمكة على رأس رَدْمِ عمر بن الخطاب[3] .

وأما ما أوله ياء تحتها نقطتان ثم باء موحدة خفيفة وآخره هاء : واد بين تهامة واليمن[4] .

= والتِّين : جبل يقع إلى الشمال من جبل قَطَنٍ الذي لا يزال معروفًا، ولعلَ التِّيْنَ الثاني هو ما يعرف عند العامة باسم مُصَدَّعَة (مُصَودَعَة).

أما وادي العُشَيرَةِ الذي يصُب فيه وادي خَوٌّ، فيعرف الآن باسم (المُبارِي) على ما ذكر صاحب كتاب **بلاد القَصيم** من المعجم الجغرافي.

(١) عند الحازمي سوى الاسم الأخير.

(٢) تعريف الحازمي : بَنَّةُ: مدينة قُرب كابُلَ لها ذِكرٌ في الفتوح، ونقل ياقوت عن كتاب الفُتُوحِ : غزا المهلب بن أبي صُفرةَ في سنة ٤٤ أيام معاوية ثَغر السِّند، فاتى بَنَّةَ ولاهورَ، وهما بين المُلْتان وكابُل، فلقيه العدو، فقتله المهلب ومن معه، فقال بعض الأزديين:

ألم تر أن الأزد ليلةَ بُيِّتُوا   بِبَنَّةَ، كانوا خيرَ جيش المُهلَّبِ

(٣) هو تعريف الحازمي، وقد حدد الأزرقي في **أخبار مكة** موقع هذه الدار. ورَدْمُ عمر كان في أعلى سوق المُدَّعَا الذي شملته التوسعة في عهدنا، فأزيلت معالم الموضع، وكان في أسفل دار أبي سفيان، وموقعها كان مستشفى أُزِيلَ.

وبَبَّةُ الذي نسبت إليه هذه الدار هو لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل القرشي والي البصرة لابن الزبير، وقد توفي سنة ٨٤.

(٤) أورد ياقوت الاسم في رسم (يَبْتٍ) وقال: بالفتح ثم السكون والتاء المُثَنَّاة من فوق موضع في قول كُثَيِّر:

إلى يَبْتٍ إلى بِرْكِ الغِمَادِ

وقال البكري: يَبَةُ – وضبطها كضبط نصرٍ –: قرية مذكورة في رسم (بِرْكٍ) وهناك أورد بَيْتَ كُثَيِّرٍ.

ويَبَةُ: ليست قرية، بل وادٍ طويل، وكذا عِلْيَبُ، وهما بعيدان عن تَبالَةَ، ولا يزالان معروفين، وكذا البِرْكُ – بِرْكُ الغِمَادِ – ويقع وادي يَبَةَ (وينطق الآن يَبَا) جنوب وادي القُنفذة الذي هو وادي قَنَوْنَا، وفروعه الشمالية تكادُ تلتقي بفروع وادي قَنَوْنا الجنوبية، تنحدر من سلسلة جبال السَّرَاة، ويمتد الوادي صَوْبَ الجنوب الغربي حتى يصب في البحر، فيما بين البِرْكِ جنوبًا والقُنفُذَة شمالاً وهو إليها أقرب (يقع وادي يَبَةَ بين خطي الطول: ١٥َ/٤١ْ و ٠٠َ/٤٢ْ وبين خطي العرض: ٥٠َ/١٨ْ و ٢٥َ/١٩ْ تقريبًا).

١١٥ - باب بُنَانَةَ وَبَنَانَةَ[١]

أما بضم الباءِ : محلَّةٌ بالبصرة مسماة باسم قبيلةٍ تَلْحَقُ بقريشٍ، منها ثابتٌ البُنَانِيُّ[٢] .

وبفتح الباء : ماءةٌ لبني أسدٍ[٣] .

١١٦ - باب بَوَّانَ وبُوان وَبَوَارٍ والنُّوَّار والنَّوَار[٤]

أما بفتح الباء وتشديد الواو وآخره نون : من أصقاع فارس، صُقْعٌ يوصف بكثرة المياهِ والأشجار[٥] .

---

(١) عند الحازمي.

(٢) تعريف الحازمي: سِكَّةُ بُنانَةَ من المحَالِّ القديمة بالبصرة، ينسب إليها عبدالعزيز بن صُهَيبٍ البُنانيُّ، تابعي مشهور بالرواية عن أنس بن مالك، والمحَلَّةُ منسوبة إلى بني بُنَانَةَ، وهم ولَدُ سعد بن لُؤي بن غالبٍ، لأنهم نزلوها، وذكر ياقوت أن تلك المحلة اختَطَّهَا بنو بنانَةَ، وهي أم وَلَدِ سعد بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النَّضْرِ بن كنانة، ونقل عن الزبير بن بَكَّار: بُنَانَةُ كانت أَمَةً لسعد بن لؤي، حَضَنَتْ بَنِيْه عَمَّارًا وعامرًا ومَجْذُوْمًا، بعد أُمِّهم، فغلبت عليهم، وثابتٌ البُنَانيُّ هو ابن أسلم البصري، العابدُ من التابعينَ، صحب أنس بن مالك أربعين سنة، وتوفي سنة ١٢٧ عن ستٍ وثمانين سنة، وله ترجمة مطولة في كتب الرجال.

(٣) أضاف الحازمي (ابنُ خُزَيْمَةَ) وبَنانَةُ تعرف الآن باسم (البَنَانَةِ) وقد أصبحت قرية في منطقة إمارة حائل، تبعد عنها جنوبًا نحو ٢١٠ كيل.

(٤) الاسمان الأولان بَوَّبَ لهما الحازمي.

(٥) هو تعريف الحازمي: صُقع فارسيٌّ ذو مياهٍ وأشجارٍ. وأطال ياقوت الكلام عليه، وذكر أنه أحدُ متنزَّهات الدنيا، وأورد قصيدةَ المُتنبي التي مطلعها:

مَغَاني الشِّعْبِ طِيبًا في المَغَاني ... بمنزِلَةِ الرَّبيعِ من الزَّمانِ
ولكن الفتى العربيَّ فيها ... غريبُ الوجه واليَدِ واللسانِ

وذكر أن شِعْب بَوَّانٍ هذا – وهو المقصود بهذا الباب – وادٍ عميقٌ، والأشجار والعيونُ التي فيه إنما هي من جَلْهَتَيْهِ، وأسفل الوادي مضايق تجتمع فيها تلك المياه وتجري، وليس في أرض وطيئةِ البَتَّةَ، بحيثُ تُبنى فيه مدينة ولا قرية كبيرة، وذكر أنه بين أرَّجَان والنُّوبَنْجانَ، ثم ذكر شعب بَوَّان قال عنهُ: وادٍ بين فارسَ وكِرمانَ، يوصف أيضًا بالطيب والنزاهة، ليس بدون الأول، وبَوَّانُ أيضًا قرية على باب أصفهان، ينسب إليها جماعة ذكر بعضهم.

وأما بضم الباء وتخفيف الواو : ذُو بُوانٍ من المواضعِ النجدية[١] .

وأما بفتح الباء وتخفيف الواو وآخره راءٌ مهملة: بلدٌ باليمن[٢] .

وأما بضم النون وتشديد الواو وآخره راءٌ: روضةُ النُّوَّار، أظنها حجازية[٣] .

وأما بفتح النون وتخفيف الواو وآخره راءٌ : موضع نجدي والله تعالى أعلم[٤] .

١١٧ - باب البُوَيْرة والنُّوَيْرَة[٥]

أما بالباء : من منازلِ اليهودِ بالمدينة، قال جبلُ بنُ جَوَّالٍ الثَّعلَبيُّ :

وأَوْحَشْت البُوَيْرَةُ من سلامٍ ... وسعد وابن أَخْطَبَ فهي بُوْرُ

وَبِئْرٌ مَتُوْحٌ أيضًا، في ديار بَني كِلابٍ[٦] .

---

(١) عند الحازمي: ذو بُوانٍ موضعٌ نجديٌّ، وفي **معجم البلدان** : ذو بُوان موضع بأرض نجد، قال الزَّفَيانُ :

ماذا تذَكَّرْتَ مِنَ الأظْعان ... طَوالِعًا من نحو ذي بُوانِ

وقد ذكر بعضهم انه أراد بُوانَةَ المذكورة بعدُ، فأسقط الهاء للقافية، انتهى. ولكن الزَّفَيَانَ المعروف من بني سعد من تميمٍ، وبُوانَةُ التي ذكر ياقوت ليست في بلاد بني سعدٍ، وقد يذكر الشاعر مواضعَ خارجَ بلاد قومه، وانظر عن بُوانَةَ **المعجم الجغرافي** قسم شمال المملكة.

(٢) بَوَار: زاد ياقوت عن نصر: (له ذكر في الأخبار) وهذه الجملة ليست في كتابه الذي بين يدي، فلعل ياقوتًا اطلعَ على نسخةٍ، ولكنه لم يورد أكثر من هذا، ولم أر له ذكرًا، وأخشى أن يكون تصحيف بَواءٍ – بالهمزة بعد الألف – وهذا وادٍ لايزال معروفًا ينحدر من السَّراةِ جنوب الطائف، وانظر عنه كتاب **في سراة غامد وزهران** وقد ذكره البكري وياقوت وغيرهما.

ولم يعلق القاضي الأكوع على هذا الاسم في كتاب **البلدان اليمانية عند ياقوت**.

(٣) فسر ياقوت النُّوَّار بانه الزهر، وأن روضة النُّوَّارِ موضعٌ بعينه ولم يزد، وما أكثر الرياض المزهرة.

(٤) لم أره في **معجم البلدان** في موضعه.

(٥) عند الحازمي.

(٦) زاد الحازمي: وكان بها نَخْلٌ حَرَّقَها رسول الله ﷺ وفي ذالك يقول قائلهم:

وهَانَ على سَرَاة بَني لُؤَيٍّ ... حَرِيْقٌ بالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيْرُ

وفي حديث العُسِّ العُذريُّ الوافد على رسول الله ﷺ واستقطعه أرضًا بوادي القرى، **فأَقْطَعَهَا**، فهي=

وأما بالنون : ناحية من دِيارِ مصرَ[1] .

١١٨ - باب بُونَّا وَتُوْثَا[2]

أما أوله باءٌ مضمومة ثم واو مفتوحة ونون مشددةٌ : ناحية من سوادِ العراقِ قرب الكوفةِ[3] .

وأما ما أوله تاءٌ فوقها نقطتان وواو ساكنة وثاء مثلثة : كفر تُوْثَا بلدٌ بالجزيرة[4] .

١١٩ - باب بَيْنُوْنَةَ وَيَنْبُوْتَةَ[5]

أما بباء موحدة بعدها ياءٌ تحتها نقطتان ونون بعدها واو أخرى بعدها : أرض فوق عُمانَ تتصلُ

= إلى اليوم تُسَمى بُويرَة عَسٍ. وفي **معجم البُلدان**: البُوَيْرَةُ موضع منازل بني النَّضير الذين غزاهم رسول الله ﷺ بعد غزوة أحدٍ بستة أشهر، فأحرقَ نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم، فقال حسان بن ثابت في ذالك، وأورد البيت الذي ذكر الحازمي، وأطال ياقوت عنها الحديث، وذكر السمهودي أن بقرب المدينة بُوَيْرتَيْنِ، بُوَيْرَة في قُباء، وبُوَيْرَة في منازل بني النَّضير، وذكر أن منازل بني النَّضير كانت بقرب تُربة صُعَيْب وادي بُطْحَانَ وبالنواعم إلى الغَرْسِ والصَّافيَة، وكلُ هذه شملها عُمران المدينة، والبُوَيْرَة البئرُ التي في بلاد بني كلاب لم أرَ لها ذكرًا عند ياقوت مع ذكره البُوَيْرَةَ: موضع قُربَ وادي القُرى بينه وبين بُسَيْطَةَ مر بها المُتنبي وذكرها في شعره، والبُوَيْرةُ: موضع بحَوف مِصرَ، والبُوَيْرَةُ: قرية أو بئرٌ دون أجا، وأورد فيها رَجَزًا، وأضاف: قال: واسمها اللَّقيطةُ، وتحدثت في شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** عن هذه المواضع، فأشرت إلى أن اللَّقيطَةَ تقع شمال شرقي أجا، ولا تزال معروفة، وهي تبعد عن مدينة حائل ثلاثين كيلاً قرية مسكونة، وأن البُوَيْرَةَ الواردة في شعر المُتنبي قد يرادُ بها جبلٌ لايزال معروفًا بهذا الاسم يقع غرب عَقَالٍ بينه وبين خَلِيْج العَقَبة، ويحْسُنُ الرجوع إلى ما ذكرت هناك .

[1] عند الحازمي: ناحية من دِيار مصر، ولم يزد ياقوت على تعريف نصر منسوبًا إليه .

[2] عند الحازمي.

[3] تعريف الحازمي: ناحية من العراق قرب الكوفة، لها ذكرٌ في الأخبارِ والأشعارِ، وفي **معجم البلدان** : بَوَنَّا - بفتح أوله وثانيه وتشديد نونه -: ناحية قرب الكوفة، يقال لها تل بَوَنَّا، ذكرها في الأشعار، وفي تَلٍّ بَوَنَّا ضَبَطَ الاسم بفتحتين وتشديد النون، وقال: من قُرى الكوفة، وأوردَ شعرًا لمالك بن أسماء الفَزاري فيها، ومحاورة بين مالك هذا وبين عمر بن أبي ربيعة حول ورود أسماء المواضع في شعرهما، وضبط ياقوت لاسم بَوَنَّا مُخالف لِضبط نصر والحازمي.

[4] أضاف الحازمي: ينسب إليه بعض الرواة، وفي **المعجم** : الكفر: القريةُ، وكَفر تُوثَا: قرية كبيرةٌ من أعمال الجزيرة، وكَفْرُ تُوثَا أيضًا من أعمال فلسطين.

[5] عند الحازمي.

بالشِّحْرِ [١].

وأما أولها ياءٌ تحتها نقطتان ثم نون ثم باءٌ موحدة، ثم تاءٌ عليها نقطتان : منزل على أربعين ميلاً من زُبالةَ على جادَّة الطريق قديمًا، إذا خرجوا من واسِط [٢].

١٢٠ - باب بَيْرُوْتَ وَبَيرُوذ وَيَبْرُود [٣]

أما بباء موحدة بعدها ياءٌ تحتها نقطتان وآخره تاء عليها نقطتان : بلدٌ بالشام [٤].

---

(١) تعريف الحازمي: بَيْنُوْنَة: أرضٌ متاخمة لأرض الشِّحْرِ، وهي فوق عُمانَ، ولها ذكر في الأخبار والأشعار، وفي **معجم البلدان** : بَيْنُوْنَة من قولهم بان يَبِيْنُ بَيْنُوْنَةً: إذا بعدَ، وهو: موضعٌ بين عُمانَ والبحرين، وبَينه وبين البحرِ ستون فرسخًا، قاله ابو علي الفَسَوِي في **الشِّيْرازِيَّات**، وقال الأصمعي: بَيْنُوْنَةُ آخر حدود اليمن من جهة عُمان، وقال الرَّاعي:

عُمَيْرِيَّةٌ حَلَّتْ بِرَمْلِ كُهَيْلَةٍ ... فَبَيْنُونَة تَلْقَى لها الدَّهرَ مَرِبعًا

وقال ثَعْلب في تفسيره: هُما بَيْنُوْنَتانِ، بَيْنُوْنَة الدنيا وَبَيْنُوْنَة القُصْوى، وقد تحدثتُ بتوسع عن بَيْنُوْنَةَ هذه في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**، وملخص ما ذكرت: أنها لا تزال معروفة، صحراء واسعة رَملية بين عُمانَ والبحرين (المنطقة الشرقية) تمتد على شاطئ الخليج العربي، جنوب بلاد قَطَرٍ وشمال بلادِ (أبو ظَبْي)، وهي أرض رَمْلِيَّة مُرْتَفِعَةٌ عن سطح البحر، وفيها آبارٌ، وتقع بَيْنُوْنَةُ بين خطي الطول: (٠٠َ/٥٢ْ و٤٠َ/٥٣ْ) وخطي العرض: (٠٠َ/٢٢ْ و٠٠َ/٢٤ْ) وهناك بَيْنُوْنَة تُدْعَى بَيْنُوْنَة القُصْوى، وأراها مايعرف الآن باسم الجَافُوْرَة، حَرَّة مُتصلة بِرَمْلِ يَبْرِيْنَ، وتحدثت عنها بتوسع أيضًا في رسم الجَافُوْرَة.

(٢) لم يزد الحازمي على هذا التعريف، ونقل ياقوت عن أبي حَنِيفَةَ نَحو كلام الحازمي، وزاد: وَيَنْبُوْتَةُ من نواحي اليَمامةِ فيها نَخْلٌ. انتهى، ويظهر أن يَنْبُوْتَةَ التي في طريق حاجٍّ وَاسِط تقع في الجنوب الشرقي من زُبالةَ بينها وبين لِيْنَةَ، إذ يُفهم من كلام بعض المتقدمين أن طريق الحَجِّ من واسِط يَمر بالأخاديْد **معجم البلدان** ثم لِيْنَة، ولم أر لِيَنْبُوْتَةَ ذِكْرًا فيما بين يدي من الكتب سوى ما تقدم النَّقلُ عنهُ، أمَّا زُبالةُ فلاتزالُ معروفة، وقد تحدثت عنها بتوسع في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(٣) عند الحازمي مع تقديم وتأخير في الأسماء.

(٤) عند الحازمي: بيروت: بلدةٌ في ساحل الشام من العواصم ينسب إليها جماعة من أهل العلم ورواة الحديث، منهم العباس بن الوليد بن مَزْيَدَ البيروتي وغيره، وأطال ياقوت الحديث عنها، وذكر أن الإفرنج استولوا عليها في شوال سنة ٥٠٣هـ، وأن صلاح الدين استنقذها سنة ٥٨٣هـ، ثم استولوا عليها مرة أخرى، قال: وهي في أيديهم إلى هذه الغايَة، وياقوت توفي سنة ٦٢٦هـ.

وأما الذي مثله إلا أن آخره ذالٌ معجمةٌ : ناحيةٌ بين الطِّيب وَسُوْقِ الأهواز[١] .

وأما الذي أوله ياءٌ تحتها نقطتان، ثم باء موحدة ساكنة، وآخره دال مهملة : صُقْعٌ بين حِمْصَ ودمشقَ، على طريق البَرِّيَّة، وبخَط أبي الفضلِ: بتقديم الباء الموحدة[٢] .

١٣١ - بابُ بَيَّاس وَبَيَاسٍ وَتِيَاسٍ[٣]

أما بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء : من مدن الشام قرب جبل اللُّكَام[٤] .

وأما بتخفيف الياء فيما أحسب : نهرٌ عظيمٌ بالسِّند، يُفضي إلى المُولْتَان[٥] .

وأما بكسر التاء التي عليها نقطتان، ثم ياء مخففة تحتها نقطتان : جبلٌ قريب من أجَأ وسَلْمى جبَلَي طَيِّئٍ، وقيل: من جبال بني قُشيرٍ، وقيل: بين البصرة واليمامة، وإليها أقربُ.

وقال الأصمعيُّ: تِياسَانِ : عَلَمَانِ في ديار بني عَبْسٍ، وقيل : بلدٌ لبني أَسَدٍ[٦] .

---

(١) ضبطُ الحازمي لهذا الاسم لا يتفق مع ضبط نصرٍ، فعنده: بَيْرُوْذُ بفتح الباء وسكون الياء المعجمة باثنين من تحتها بعدها راء مضمومة وآخره ذال معجمة: ناحيةٌ من الأهوازِ، وبلد الطِّيب، ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن بَحر بن يَزيد البَيْرُوْذِيُّ، حدَّث عن أبي زيدٍ الهرَوِيِّ، وغلاب بن حَلْبَسٍ الكَلْبِيِّ، وجُبَارة بن مُغَلِّس، روى عنه أبو عَروبة الحرانيُّ.

وفي **معجم البلدان** : بَيْرُوْذ -بالذال المعجمة -: ناحيةٌ بين الأهوازِ ومَدينة الطِّيْب، ونقل عن البشاري أنها كبيرةٌ، بها نخلٌ كثيرٌ حتى إنهم يسمونها البَصْرَةَ الصغرى، وذكر بعض المنسوبين إليها.

(٢) هو تعريف الحازمي سوى كلمة : (بخط أبي الفَضْل) وأطال ياقوت الكلام على يَبْرُود، فكان مما قال: بُلَيْدَةٌ بين حِمْصَ وبَعلبك فيها عين جارية عَجيبةٌ باردةٌ تجري تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنَّبْك، غلط فيه الحازمي، فكتب في باب الباءِ، فليُنقَل إلى هنا، ثم ذكر يَبْرُوْدَ من قرى بيت المقدس، وعين يَبْرُوْدَ: قرية أخرى من قرى بيت المقدس شمال القدس. إلى آخر ما ذكر.

ولم أعرف أبا الفضل هذا الذي ذكره نصر.

(٣) عند الحازمي: (باب تِياسٍ وَبَاسٍ).

(٤) في **المعجم الجغرافي**: بَيَّاسُ: مدينة صغيرة شرق أنطاكية وغربي المُصَيْصَة بينهما، قريبة من البَحرِ، ثم ذكر أحد المنسوبين إليها، وأورد للبحتري:

ولقد ركبتُ البحرَ في أمْواجه ... وركبتُ هَوْلَ الليل في بَيَّاسِ

(٥) لم يزد ياقوت على هذا التعريف غير منسوب.

(٦) تِيَاسٌ عَرَّفه الحازمي بقوله: ماءٌ للعرب بين الحجاز والبصرة، قال الأزهري: موضعٌ وله ذكرٌ في أيام العرب =

١٣٢ - باب البَيْضَةِ وَالبِيْضَةِ[1]

أما بفتح الباءِ : بجانب الصَّمَّانِ من ديار بَني دَارِمِ بن مَالكِ بنِ حَنْظَلَةَ .

وأيضًا : عند مَاوَانَ قُربَ الرَّبَذَةِ، بِهَا بِئَارٌ كثيرةٌ من جبالها : أُدَيْمَةُ والشُّقدَانِ، وفي الشعر : بالبَيْضَتَيْنِ[2] .

= وأشعارهم، قال أَوْسُ بن حجرٍ:

وَمِثْلُ ابن عَثْمٍ إنْ ذُحُولٌ تُذُكِّرَتْ وَقَتْلى تِياسٍ عن صلاح تُعَرِّبُ

قوله تُعَرِّب : أي تُفَسِّرُ.

وأورد ياقوت كلام نصر وكلام الحازمي مضيفًا: وقال ابنُ مُقْبِل:

أخْلى عَلَيها تِيَاسٌ والبَرَاعِيمُ

وقد تحدثت بتوسع عن المواضع التي تعرف بتِيَاس في قسم شمال المملكة، وقسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**.

وقول الأصمعي كله في كتاب **بلاد العرب** – ص ٧٢ – بهذا النص، وشمال قَطَنٍ أعْلامٌ صغارٌ منها المِشْحَاذُ والجَثُوم وذُوْ فرقين وَصُحَيْر، وتِيَاسان علمان كلاهما يسمى تِياسًا، وهذا كله في خط بني عَبْسٍ، وأسفل من ذالك فيما يلي المَشْرقِ الجُرَيْرُ وادٍ يُفرِغُ في ثَادقٍ، وثادق واد ضخم يُفرغُ في الرُّمَةِ.

(١) لم أره عند الحازمي.

(٢) في مخطوطة نصر (بجانب الصَّمَّاءِ) والتصحيح من **معجم البلدان** وفيه: (البَيْضَةُ بِالصَّمَّانِ لبني دَارِمٍ) ثم أورد كلام نصرٍ بنصه منسوبًا إليه.

وقد تحدثت بتوسع عن البَيْضَةِ في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** وذكرت أن الاسم يطلق على مواضع، أحدها: في حَزْنِ بني يَرْبُوْعٍ في جهة وَاقِصَةَ والعُذَيْب والعَقَبَةِ، والثاني: البَيْضَتان الواردتان في شعر الفَرَزدقِ، وهما جبلان في أسفل الحَزْنِ لا يزالان معروفين، الثالث: البَيْضَةُ التي في الصَّمَّان، وهي أرض صلْبةٌ ذات آكام مرتفعةٌ لا تزال معروفة في جنوب الصَّمانِ، واقعة غربي بلدة حَرَضٍ، متاخمة للدَّهْناءِ من الشرق، وجانبها الشرقي يُدعى بَيْضَةَ حَرَضٍ.

أما البَيْضَةُ التي عند ماوان، فتعرف باسم الصَّقعاء؛ لأن بقربها أكَمَةَ بيضاء الرأس، ولهذا سماها العامة بهذا الاسم، ومصدر كلام نصرٍ ما جاء في كتاب **بلاد العرب** – ١٧٨ – بعد أن ذكر ماوان والذِّرَاعَيْنِ وأُفاعية، قال: وسمَّى البَيْضَةَ ماء وهي بِئَارٌ كثيرة ، ومن جبال البَيْضَةِ: أُدَيْمَةَ والشُّقْدَانِ. انتهى. وتلاحظ الصلة بين كلمتي أُدَيْمَة والصَّقعاءَ عند العامة، من حيث اللون، فهم يسمون الأبيض من الظِّبَاءِ أُدْمِيًّا، وبَيْضاءُ الرأس من الغنم صَقعاء. وانظر أيضًا قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** عن الموضع.

وبكسر الباء : جبلٌ لبني قُشَيْرٍ، وأيضًا بين العُذَيْبِ وواقِصَةَ بأرض الحَزْنِ من ديار بني يَرْبُوعِ بن حَنْظَلَةَ.

وعن أبي عمرو : البَيْضَتان بفتح الباء : فوق زُبالَةَ، وعن غيره : البِيْضَتان ـ بالكسر ـ: ماحول البحرين من البَرِّيَّةِ[١].

١٢٣ - باب البَيَوانِ والنَّبَوان[٢]

أما ما أوله باءٌ تليها ياءٌ تحتها نُقطتانِ مفتوحة أيضًا : موضعٌ يعرف برأسِ البَيَوانِ في بحيرة تِنِّيس على مِيْلٍ منها موقفُ الملاَّحِيْنَ، وهي تَنْزِعُ من بحر الشام[٣].

وأما ما أوله نون ثم باء موحدة مفتوحتان : ماءٌ نَجْدي لبني أسَدٍ، وقيل : لبني السِّيْدِ من بني ضَبَّةَ[٤].

١٣٤ - باب البَيْنِ والبِينِ وَبَبْنَ[٥]

أما بفتح الباء : من الأمكنة الحجازية، ويقالُ : ذاتُ البَيْنِ[٦].

---

(١) الجبلُ الذي في بلاد بني قُشَيْرٍ ورد ذكره في **صفة جزيرة العرب** في الكلام على سَوَادِ باهِلَةَ المعروف الآن باسم العِرض، قال: ثم تَحُفُّهُ البَيْضَةُ قُفٌّ أبيض فيه مياهٌ ونخل ومزارعٌ، وذكر بعض مياهه، ومنها الشُّطُوْنُ وَبَطْنُ العَمَق، كما ذكر أنها تَحُفُّ الرَّيْبَ المعروف باسم (الرَّيْن).

(٢) لم أره في كتاب الحازمي.

(٣) لم يزد ياقوت في **المعجم** على قول نصر منسوبًا إليه.

(٤) أورد ياقوت كلام نصر دون زيادة، وقد نقل صاحب **التاج** كلام نصرٍ، وبعده: ومنه قول الشاعر:

شَرْجُ رُوَاءٍ لكما وَزُنْقُبُ   والنَّبَوان قَصَبٌ مُثَقَّبُ

واسم النَّبَوَانِ وَنَبَوَانٍ يُطلق على مياه منها: النَّبَوَان: ماءٌ قديم في بطن وادي الرِّشاءِ المعروف قديمًا باسم التَّسْرِير، أُنشئت فوقهُ هجرة حديثة تابعة لإمارة الدوادمي تبعد عنها شمالاً بنحو ٤٠ كيلاً.

والنَّبَوَان أيضًا: هجرةٌ حديثة تقع في طرف حَرَّة بني رَشِيْد (حَرَّة ضَرْغَد) في الطرف الجنوبي الشرقي شمال قرية الحائط (فَدَك) بما يقارب ٥٠ كيلاً، وَنَبَوانُ المقرون بِشَرْج يبدو أنه في شمال القصيم، وأنه هو الذي كان في بلاد بني أسَدٍ، وهو الواردُ في كتاب **بلاد العرب** في قوله: ومن ناحية القصيم خارج منه النَّبَوَان، وهو ماءٌ. وقد ذكر مؤلف كتاب **بلاد القصيم** أنَّ اسم هذا الماء تغيَّرَ منذ عهدٍ قريبٍ، فصار يعرف باسم الصَّوَّال – بفتح الصَّاد والواو مع تشديدها – في منطقة منازل بني ضَبَّةَ تجاور بلاد بني أسَدٍ.

(٥) لم أره عند الحازمي.

(٦) قال في **معجم البلدان** : البَيْنُ بالفتح – ذاتُ البَيْنِ: موضع في شعر أبي صخرٍ الهذليِّ حيث قال: ... =

وأما بكسر الباء : وادٍ قرب المدينة، وأيضًا : في عدة مواضع عربية وعَجمية، منها في إسلام سَلَمَةَ بْنِ حُبَيْشٍ قرب المدينة، وقيل فيه بالتاء، ونهرُ بين قُربَ بَلَخٍ[1].

وأما بباءين موحدتين الأولى مفتوحة : من أمهات القرى بين بادغِيْش وَسَرْخَس[2].

والبُتْرِ والبِيْرِ والتِّين

وأما بضم الباء وسكون التاء التي عليها نقطتان وآخره راءٌ مهملة : أَحْبُلٌ منَ الشَّقيْقِ مُطلاتٌ

= لِلَيْلَى بِذَاتِ البَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُها وَأُخْرى بِذَاتِ الجَيْشِ آياتُها عَفْرُ

والبيت في شعر أبي صخرٍ في **شرح أشعار الهذليين**.

(١) عند ياقوت : البِيْنُ ـ بكسر الباء وسكون الياء، وهو في لغة العرب : قطعةٌ من الأرض قدْرُ مَدِّ البَصَرِ ـ : موضع قرب نَجْرانَ، أنشد أبو مُحمدٍ الأعرابيُّ للضَّحَّاكِ بن عُقيلٍ الخفاجيِّ :

مَرَرْتُ على مـــاءِ الغِمارِ فَمَـاؤهُ نَجوعٌ كما ماءِ السَّـــماءِ نَجُوعُ

وَبِالبِيْنِ مِن نَجرانَ جازَت حُمولُها سقى البِيْنَ رَجَّافُ السَّحاب هَمُوعُ

في أبيات أُخر.

وَبِيْنُ رَما : موضع آخر في قول ابن مُقْبِلٍ :

أحقًّا أتاني أن عَوْفَ بنَ عَامرٍ بِبِيْنِ رَمَا يُهْدي إليَّ القوافيا؟

وَبِيْنُ أيضًا : موضع قريب من الحِيْرَة، وَبِيْنُ أيضًا في قول نَصْرٍ، ثم أوردَ نص كلامه مضيفًا : ونهرُ بِيْن من نواحي بغداد، وذكر في النهر، وسَلَمَةُ بنُ حُبَيْشٍ من بَني أسد بن خُزيمةَ، ونقل ابنُ حَجَرٍ عن المدائني : قال سَلَمَةُ بن حُبَيْشٍ لما قدم مع ضرارِ بنِ الأَزْوَرِ :

إِنِّي وَناقَتيَ الخَوْصَاءَ مُخْتَلِفٌ منَّا الهَوى إِذْ بَلَغْنا مَنْزِلَ التِّيْنِ

كذا ورد البيت، ولعل التِّيْنَ هو الصواب، وليس البِيْنُ، والتِّينُ من منازل بني أسدٍ، وهو جبل يقع شمال قَطَنٍ يَنحدرُ منه وادي الجُرَيْرِ، ماراً بقرية الفَوَّارَة، ويجتمعُ فيه عددٌ من الرَّوافد منها وَقْطُ، ثم يصب في وادي الرُّمَةِ من شماله فوق أَبَانَ الأَسْوَدِ، وقال محمد بن عبد الملك الأسَديُّ حين استُعملَ على فَيْدَ :

تَبَدَّلْتُ بَوْصًا من صُحَيْرٍ وأهله وَمِنْ بُرَقِ التِّيْنَيْنِ نَوْطَ الأجَاوِلِ

بَوْصُ : جبل حِذاء فَيْدٍ، والأجاوِلُ : جبالٌ بقرب فَيْدٍ.

وقول نصر : وقيل فيه بالتاء هو الصواب.

(٢) في **معجم البلدان** بَبْنَةُ ـ بالفتح ثم السكون ونونٍ ـ : مدينة عند بامِئِيْنَ من أعمال باذغِيس قرب هَراة، افتتحها سالمٌ مولى شَرِيْكِ بن الأعورِ من قِبَلِ عبد الله بن عامر في سنة ٣١ عَنوة، قال أبو سَعْدٍ : بَبْنَةُ هي بَوْن، غير أنهم قد نسبوا إليها بَبْنِيٌّ، واشتهر بالنسبة هكذا جماعة.

على زُبَالَة، وقيل : البُتْرُ أكثرُ من سبعة فراسخ، وطوله أكثر من عشرين فرسخًا. ودَغَانِينُ في طرف البُتْرِ، وفيه جبال كثيرة من بلاد عمرو بن كلابٍ(١).

وأما بكسر الباء وياء تحتها نقطتان : البِير: ماءٌ في ديار طيِّئٍ، وبِير أيضًا، بلا ألِفٍ ولام: بلدٌ من بُلدانِ شَهْرَزُوْر، حصن منيع(٢).

وأما ما أوله تاءٌ عليها نقطتان مكسورة ثم ياءٌ ونون : [التِّيْن] جبل من جبال الشام، زعموا أنه المذكور في القرآن، وَشِعْبٌ بمكة يفرغ سيله في بَلْدَح، وجبلٌ نجدي في ديار بني أسَدٍ، وهناك جبلٌ آخر أيضًا(٣).

(١) أورد ياقوت كلام نصر مجزءاً مع شواهد شعرية سوى قوله (وَدَغانِينُ) وما بَعْدَها. والشَّقِيْقُ عند ياقوت جَمع شَقِيْقَةٍ، وهو كل غِلظٍ بين رَمْلَتَيْنِ، وأورد شاهداً من قول عوفِ بن الخَرِعِ، وأصل كلام نصرِ الذي نقله ياقوت هو في كتاب **بلاد العرب** بعد كلامه على النِّيْر، قال: وأمَّا البُتْرُ فإن العامري قال: البُتْرُ والقَنافذُ أحْبُلٌ من الشَّقِيْقِ مطلات على زُبَالَةَ، وهي في بلادِ أسَدٍ، وقال أبو مهدي: عَرْضُ البُتْرِ أكثر من سبعة فراسخ، وطوله أكثر من عشرين فرسخًا، ثم قال: ودَغانِيْنُ في طَرَفِ البُتْرِ، وفيه جبالٌ كثيرةٌ، وكذا ورد في كتاب **بلاد العرب**، وأرى في هذا الكلام خلطًا بين البُتْرِ والنُّيْرِ، فالبُتْرُ حبالُ رملٍ مطلَّة على زُبالَةَ، فهي من رمال الدهناء، إذ زُبالَةُ لاتزال معروفة شرق الدهناء، أما دَغانِيْنُ فهي في طرفِ النِّيْرِ سلسلة الجبال المشهورة التي كانت من بلاد بني عمروِ بن كلابٍ، وحصل تداخل في الكلام بين الموضعين.

ودَغانِينُ جبالٌ في الناحية الجنوبية الغربية من النِّيْرِ، لا تزال معروفة بهذا الاسم فيما بين النِّيْرِ وبين نفود رمْحَةَ شرقًا من عَفيفٍ، بينه وبين الخاصِرة، ولا شك أن البُتْرَ في كتاب **بلاد العرب** وكتاب نَصر تصحيف النِّيْر.

(٢) أورد ياقوت كلام نصرٍ دون زيادة، وما أكثر الآبار.

(٣) في **معجم البلدان** : التِّيْنُ والزيْتُوْنُ: جبلان بالشام، وقيل: التِّيْنُ: مسجد نوح عليه السلام، والزَّيتون بيت المقدس، وقيل: التِّيْنُ: مسجد دمشق، وذكر قول نصر عن شِعْبِ بَلْدَحَ، وبلدحُ: وادٍ بين وادي فَخٍّ والحُدَيْبِيَةِ، والحُدَيْبِيَةُ واقعة في آخر بَلْدَحَ، ويمر الطريق من مكة إلى جُدة على بَلْدَحَ الواقع يسار ذي طُوى على مَقربة من التنعيم.

ولم أر التِّين في كتاب **أخبار مكة** للأزرقي.

وقال ياقوت عن الجبل النجدي: التِّيْن: واحد التِّيْنَيْنِ، وهو جبلٌ بنجد لبني أسَدٍ، قال الرَّاجز:

وَبَيْنَ خَوَّيْنِ زُقَاقٌ وَاسعُ زُقَاقُ بَيْنَ التِّينِ والرَّبائعُ =

والنِّيْرِ وَآلِس وَتُبَن

وأما آلِس: بهمزة ممدودة تليها لام مكسورة وسينٌ: [آلِس] نهر في بلاد الروم قرب الثغور الجَزَرِيَّة[1].

وأما ما أوله نون مكسورة تليها ياءٌ تحتها نقطتان وراء: [النِّير] جبل بأعلى نجد، شرقيهُ لغَنِيِّ بن أعصُرَ، وغربيهُ لغاضِرَة بن صَعْصَعَـةَ بن معاوية بن بَكرِ بن هوازن[2].

وأما ما أوله تاءٌ مضمومة عليها نقطتان ثم باء موحدة مفتوحة ونون: [وتُبَن] من الأمكنة اليمانية[3].

= وبرَاقُ التِّيْنِ منسوبةٌ إلى هذا الجبل، قال أبو محمد الفَقْعسي الأسدي:

تَرْعى إلى جُدٍ لها مَكِينِ   أكْنافَ خَوٍّ فَبِراقِ التِّيْنِ

والتِّيْنُ: جبلٌ يقع إلى الشمال من جبل قَطَن، وله ذكر كثير في كتب المواضع، وهما تينان جَبلان، ولعلَّ التِّيْنَ الجَبَل الثاني، وهو ما يعرف باسم مُصَوْدَعَةَ عند العامة، أي: هَضبَةَ ذات صُدُوْع مُصَمَّعَة، والتِّيْنُ وما حوله يقع في الشمال الغربي من بلاد القصيم، وهو الوارد في إسلام سَلَمة بن حُبَيْشٍ المتقدم ذكره، فتلك بلاد قومه.

(١) أخَّر الكلام على النِّير بعد آلِس، وحقُّه أن يقدم، كما وضع في العنوان. وفي **معجم البُلدان**: آلِس: نَهرٌ في بلاد الروم هو نهر سَلُوقِيَّةَ قريب من البحر، بينه وبين طَرسُوْسَ مسيرة يوم، وذكر أخباراً تتعلق به يحسن الرجوع إليها في **المعجم** مع شعر المتنبي عن آلِسَ.

(٢) تحدث ياقوت عن النِّيرِ موردًا كلام نصرٍ، مضيفًا: وحِذاؤهُ الأحساء بوادٍ يقال له ذو بحارٍ، وهذا الوادي ينعضُ من أقاصِي النِّيْرِ، ثم أورد قَصيدَةً لأبي هلالٍ الأسَديِّ مطلعها:

أشاقَتْكَ الشَّمائلُ والجَنُوبُ   ومنْ عَلْوِ الرِّياح لها هَبُوبُ

مضيفًا: وبالنِّيْرِ قَبْرُ كُلَيبْ بن وائل على ما خبرنا بعض طَيِّئٍ على الجبلين؟ قال: وهو قرب ضَرِيَّة. انتهى. وكان النِّيْرُ قديمًا في حِمى كُلَيبٍ فهو في الشَّرَف، وقد ذكر مثل هذا النص الهَجَري في كلامه على حِمى ضَرِيَّة، وجبل النِّير من أشهر جبال نجد (يقع بقرب خط الطول: ٢٠َ/ ٤٣ْ وخط العرض: ٠٦َ/٤٢ْ).

(٣) في **معجم البلدان** نقلاً عن نصرٍ: تُبَن -بوزن زُفَر-: مَوْضِعٌ يَمانٍ من مخلاف لَحْجٍ، وفيه يقول السَّيِّدُ الحِميريُّ:

هلا وقفتَ على الأجزاعِ من تُبَنِ   وما وُقُوْفُ كَبيْرِ السِّنِّ في الدِّمَنِ؟

وعلق القاضي إسماعيل الأكوع على هذا قائلاً: تُبَنُ: وادٍ من أودية اليمن مآتيه من وادي نخلانَ وذي السُّفالِ، ويلتقي بمياه الجَنَدِ في وَرْزانَ، وتسقي مياهه بلاد لَحْجٍ، ثم تنحدر إلى البحر.

وتِيْزَ ويَيْنٍ وتُبَرٍ

وأما الذي أوله تاء مكسورة عليها نقطتان ثم ياء ممالة تحتها نقطتان وزايٌ منقوطة: [تِيْز] صقع معروف يذكر مع مُكْرانَ، مقابلان لعُمان بينها وبين البحر(١).

وأما بياءين تحتهما نقطتان، الأولى مفتوحة، ونون: [يَيْن] ناحيةٌ من أعراض المدينة على بريد منها، وهي منازل أسلم بن خُزاعةَ، وقيل: موضع على ثلاث ليال من الحِيْرَة(٢).

(١) في **معجم البلدان**: تِيْزُ: بلدٌ على ساحل بَحْرِ مُكْرانَ والسِّند، وفي قُبالتها من الغرب أرض عُمان، بينها وبين تِيْز مدينة مُكرانَ خمس مراحل.

(٢) قال في **معجم البلدان** - بالفتح ثم السكون وآخره نون - وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره، قال الزمخشري: يَيْنُ: عَيْنٌ بوادٍ يقال له حَوْرَتانَ، وهو اليوم لبني زيد الموسوي من بني الحسن، وقال غيره: يَيْنُ اسم واد بين ضَاحِكٍ وَضُوَيْحك، وهما جبلان أسفل الفَرْش، وجاء ذكر يَيْن في **السيرة النبوية** لابن هشام في موضعين، ثم ذكَرَهما، ونقل كلامَ نصرٍ، وأضاف: جاء في حديث أُهبانَ الأسلَميِّ ثم الخُزاعيِّ أنه كان يسكن يَيْنَ، فبينما هو يَرعى بحَرَّة الوَبْرَة إذ عدا الذئب على غنمه. والحديث في **أعلام النبوة**، وأورد شاهداً على يَيْنَ من كلام ابن هَرْمَةَ، مضيفًا: وقيل: يَيْنُ اسم بئر بوادي عَباثِرٍ، وورد ذكر يَيْنَ في كتاب الحازمي **الأماكن** - ص ٩٠٨ -: في الكلام على الوَبَرَة في حديث أُهبان الأسلمي أنه كان يسكن يَيْنَ بياءين، وهي في بلاد أسْلَم من خُزاعة، بينما هو يرعى بحَرَّة الوَبرَة عدا الذئب على غنمه. وقلت هناك: واسم حَرَّة الوَبْرَةِ الآن يطلق على جزء من حَرَّة المدينة الغربية، ويَيْنُ - فيما يظهر من كلام الهَجَري وغيره - في سفح جبل عَبُّود بقرب الفُرَيْش وحَوْرَتَيْنِ ومَلَل، وكل هذه تقع على طريق المدينة إلى مكة على مسافة تقرب من نحو مئة كيل من المدينة، وأُهْبان - ويقال وُهبان بالواو -: صَحابي، وفي خَبَرِه: فشد الذئب على شاةٍ منها، فصاح عليه فوقع على ذَنَبِه، قال فخاطَبني، فقال: من لها يوم تُشْغَلُ عنها؟ قال البخاري: إسنادُهُ ليس بالقَوِيِّ، وفي بعض الألفاظ: فقال: تحولُ بيني وبين رزقٍ ساقَهُ الله إليَّ؟ وانظر **الإصابة**.

وجاء في كتاب الهَجَري: أن يَيْنَ بلدٌ فاكهةِ المدينة، وكانت تعرف بقرية بني زَيْدٍ، فوقع بينهم وبين بني يزيد حُروبٌ، فجلا بنو زيد إلى الصَّفْرَاء وبنو يزيد إلى الفُرْعِ، فَخَرِبَت، ونقل الهَجَريُّ: عَبُّود جبل بين مَدْفَع مرِّ يَيْنَ وَبَيْنَ مَلَلٍ، ومرُّ يَيْنَ طريق، وبَرِيْدُ مرِّ يَيْن بطرف عَبُّوْدٍ.

ومجمل القول أن يَيْنَ على مقربة من جبل عَبُّودٍ الذي لايزال معروفًا من قريب حَوْرَتَيْن: أما الموضع الذي على ثلاث ليالٍ من الحِيْرَة، فلم يزد ياقوت فيه على كلام نصرٍ، ولا أستبعد أن كلمة (الحِيْرَة) لها صلةٌ بالحَوْرَةِ، وعن ثلاث ليالٍ، ثلاثة أميالٍ، وأنه موضع واحد.

وأما ما أوله تاء مضمومة عليها نقطتان وباءٌ أيضًا موحدة وراء : [تُبَر] . . .(١) .

ونُبَرٍ وَبَبُزَ وَبَثْر وثُبْرٍ

وما أوله نون مضمومة والباقي مثله : [نُبَر] ماءان بنجدٍ في ديار عمرو بن كلابٍ عند القارَةِ التي تسمى ذاتَ النِّطاق(٢) .

وأما ما هو بباءين موحدتين، الأولى مفتوحة والأخرى مضمومة مشَدَّدةٌ وزاي معجمة : [بَبُّز] ناحية قريبة من مدينة السَّلامِ(٣) .

وأما ما أوله باء مفتوحة موحدة ثم ثاءٌ مثلثةٌ ساكنة وراء مهملةٌ : [بَثْر] ماءٌ من أعراضِ المدينة ليس بالبعيدِ، وقيل : ماءٌ يعرف بذاتِ عِرْقٍ(٤) .

---

(١) لم يعرف نصرٌ الموضع، وقال ياقوت: تُبُر بضمتين: ماء بنجد من ديار عمرو بن كلاب عند القارة التي تسمى ذاتَ النطاق، وبالقرب منه موضع يسمى نُبُرَ بالنون. انتهى. كذا قال، وقال في ذات النِّطاق : اسم قَارَةٍ معروفة مُنطَّقَة ببَيَاضٍ وأعلاها بسوادٍ من بلاد بني كلاب، قال أبو زياد : ذات النُّطاق قارة متصلة بِتُبَر، وقال ابن مُقْبِلٍ :

ضَحَّوا على عَجَلٍ ذاتَ النِّطاقِ فلم ... يَبْلُغْ ضَحَاؤُهُم هَمِّي ولا شَجَنِي

وقال أيضًا:

خَلَدْتَ ولم يَخْلُدْ بها مــنْ حَلَّها ... ذاتُ النُّطاق فَــبُرْقَة الأمــهار

(٢) تقدم كلام ياقوت: وديارُ بني عمرو بن كلابٍ في الجنوب الغربي من عالية نجدٍ غرب جبال النِّيْر.

(٣) في **المعجم** : بَبُزُّ – بالفتح ثم الضم مشدد وزاي –: قرية كبيرة على نهر عيسى بن علي دون السِّنْديَّة وفوق الفارسيـة، وهي وقف على ورثة الوزير رئيس الرُّؤساءِ، وكان لأهله بها حَصّة رأيتها مرارًا، ذكرها نصر في كتابه.

(٤) البَثْرُ: قال الأزهريُّ البَثْرُ: القليل، والبَثْر: الكثير، وأنشدَ لأبي ذُؤَيْب:

فافتنَّهُنَّ مــن الســواءِ ومَاؤُهُ ... بَثْرٌ وعــارَضَهُ طــريقٌ مَهْيَعُ

وجعله السكري موضعًا بعينه، فإنه قال : بَثْرٌ هو ماء معروف بذات عِرقٍ، وقال ذالك غيره، وأنشد لأبي جُنْدُب الهذلي :

ألا ابْلِـغْ مَعْــقِلاً عَنّي رَسُــولاً ... مُغَلْغَلَةً وَوَاثِــلَةَ بْــن عَــمْرو

إلــىَ أيِّ نُســاقِ وقــدْ بَلَــغْنا ... ظِــماءً عنْ سُــمَيْحَة مــاءَ بَثْرِ

وذاتُ عِرْقٍ: هي ما يعرف الآن باسم الضَّرِيْبَةِ، محلة الإحْرام المعروفة أعلى وادي نخلة الشامية.

وأما ما أوله ثاء مثلثة مضمومة وباءٌ موحدة ساكنة وآخره راء مهملة: [ثُبْر] أبَارق من بلاد نُمَيْرٍ[١].

١٢٥ - باب بَيَانٍ وَبَنَانٍ وَبُتَّانٍ وَبُتَانٍ وَتِيَانٍ وَنَيَّانَ وَثِبَارٍ وَنِيَارٍ[٢]

أما بفتح الباء الموحدة والياء التي تحتها نقطتان ونون: صُقع من سواد البصرة في جانب الشرقي من دجلة عليه الطريق إلى حِصْنِ مَهْدي[٣].

وأما بفتح الباء وبعده نون خفيفةٌ: موضع في ديار بني أسدٍ بنجدٍ لبني جَذِيْمَةَ بن مالك بن نصر ابن قُعَيْنٍ[٤].

وأما الذي بعد الباء تاء مشددة عليها نقطتان: ناحيةٌ من بقعة حَرَّانَ، ينسب إليها محمد بن جابر البُتَّاني صاحب الزِّيْج[٥].

وبضم الباء وتخفيف التاء : قرية من أعمال طُرَيْثِيْثَ[٦].

---

(١) لم يزد ياقوت على كلام نصرٍ منسوبًا إليه، وبلادُ بني نُمَيْرٍ تقع جنوب السِّرِّ مُتَّصلة به، وبالوشم وبالعرضِ.

(٢) لم أر الباب في كتاب الحازمي.

(٣) أورد ياقوت كلامَ نصر بنصه دون نسبة، مضيفًا: (وهو من نواحي الأهواز، أعْني حِصنَ مَهْديٍّ).

(٤) عند ياقوت نص كلام نصر منسوبًا إليه، وأضاف: وقال غَيْرُهُ: البَنَانَةُ: ماءٌ لبني جَذِيمَةَ بطرَف بَنان الذي قال فيه الشاعر:

أضاء البَرْقُ لي والليلُ دَاجٍ بَنَانا والضواحِي مِنْ بَنَان

وقد ذكر صاحب كتاب بلاد القصيم من **المعجم الجغرافي**: أن جبلَ بَنَانٍ يسمى الآن دَيْماً - بدال مُهمَلةٍ فياءٍ مثناة تحتية ثم ميم - وهو جبلٌ أحمر.

وأضيف: البَنَانَةُ قرية صغيرة من قرى شَمَّرَ في الجنوب من مدينة حائل على مسافة ١٢٠ كيلاً، وللبَنانَةِ جبلٌ أسود يسمى باسمها قرب الغَزَالَةِ على مسافة ١١٥ كيلاً من حائلٍ جنوبها، وتلك البلاد كانت قديمًا لبني أسَدٍ.

(٥) ورد اسم بتَّان في مطبوعة **معجم البلدان** : مفتوح الباء، وقال : من نواحي حَرَّان، ينسب إليها محمد بن جابر البتَّاني صاحب الزِّيج، ذكره ابن الأكفاني بكسر الباء، ومحمد بن جابر هذا من الصَّابِئَة، فَلكي مهندس، عاش في القرن الثالث الهجري، واشتغل برصْدِ الكواكب، ويعدُّ من أئمة الفلكيين في العالم، وقد توفي سنة ٣١٧هـ، والزِّيجُ: الكتاب المُتعلِّق بعلْم الهيئة.

(٦) في **المعجم**: بُتَانُ بالضم والتخفيف: من قرى نَيْسَابُور من أعمال طُرَيْثِيثَ. وذكر بعض المنسوبين إليها.

وأما ما أوله تاء عليها نقطتان مكسورة ثم ياء تحتها نقطتان : ماءٌ في ديارِ هَوَازِن[١] .

وأما ما أوله نون مفتوحة ثم ياء مشددة تحتها نقطتان : واد في بادية الشام[٢] .

وأما ما أوله ثاءٌ مثلثة مكسورة ثم باءٌ موحدة وآخره راءٌ مهملة : موضع على ستة أميال من خَيْبَرَ، هناك قَتَل عبد الله بن أُنيس أُسَيْرَ بنَ رِزَامٍ اليهودي، ذكره الواقدي بطوله، وقيل : بفتح الثاء، وليس بشيءٍ[٣] .

---

(١) لم يزد ياقوت على كلام نصر غير منسوب.

(٢) في **المعجم** نَيَّان كأنه فَعْلانُ من النَّيءِ ضدُّ النُّضج: موضع في بادية الشام في قول الكُميت:

من وَحْشِ نَيَّانَ أو مِنْ وَحْشِ ذي بَقَرٍ　　　أَفْنَى خلائلهُ الإشلاءُ والطَّرَدُ

وأورد قول الأسود الغُنْدُجَاني: نَيَّانُ جبلٌ في بلاد قَيْسٍ، وشاهداً من الشعر وبيتًا لابن مَيَّادة:

وَبالغَمْرِ قَدْ جَازَت وجَازَ حُمُولُها　　　فسقَّى الغَوَادي بَطْن نَيَّانَ فالغَمْرا

وهذه المواضع قرب تيماء بالشام.

ورد اسم نَيَّانَ مُصَحَّفًا في مواضع من **المعجم** وفي غيره، ونَيَّان وادٍ لايزال معروفًا شمال تيماء، وتلك المواضع تعد قديمًا من بلاد الشام، وهي داخل المملكة، وقد تحدثت عن هذا الوادي بتوسع في كتاب شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وملخص ما ذكرت (نَيَّانُ ـ بفتح النون وتشديد الياء المفتوحة الممدودة بعدها نون ـ: يعرف الآن باسم نيَّالٍ ـ بِنُوْنٍ وياء مشددة مفتوحة ممدودة بعدها لام ـ أي أن النون أبدلت لامًا، والعامة كثيراً ما يبدلون بين الحروف المتقاربة في النطق أو بالسمع، وهو وادٍ ينحدرُ من الجبال الواقعة في منتصف الطريق بين تيماء وتبوك، جنوب بلدة القلَيْبَةِ (الدرجة ٢٠َ/٣٧ْ طولاً) ويتجه مشرقًا ثم يعرج نحو الشمال الشرقي حيث تقع فيه بئر العَسَّافيَّةِ عند (الدرجة: ٠٠َ/٣٩ْ طولاً تقريبًا و ١٥َ/٢٨ْ عرضًا شماليًا) ثم على مسافة قريبة منها يفيض بقرب الطرف الغربي من رمال النفود الكبير، الفاصل بين حائل والجوف، ووادي نَيَّان ووادي ثَجْر (فَجْر) الواقع شمال نَيَّان أشهر الأودية الواقعة تلك الجهة، وفروع الواديين متقاربة، ما وقع عن القَلَيْبَة شرقًا وشمالاً يصب في ثَجْر ومنها وادي القَلَيْبَةِ، وما وقع عنها في الجنوب الشرقي فهو من فروع نَيَّان).

(٣) أورد ياقوت كلام نصرٍ غير منسوب، ولم يزد في تعريف الموضع.

أما الخبر فقد ذكره الواقدي في كتاب **المغازي** – ٥٦٧ – وقد ذكر اسم ثِبَار ثلاث مرات:

١ – في خبر رَوته أم سلمة زوج النبي ﷺ، وهي تتحدث عن دخول الرسول ﷺ بصفية؛ قالت: فلما كان بالصَّهباء قال: انظري صاحبتك هذه فامشطيها، فَمَشَّطتها وعطرتها، وكان ﷺ لما بلغ ثِباراً أراد أن =

وأما ما أوله نونٌ مكسورة ثم ياءٌ تحتها نقطتان وآخره راءٌ أيضًا : أُطُم نِيَارٍ بالمدينة، وهو أبو أبي بُردةَ، وهو في بُيُوتِ أبي مَجْدَعَة من الأنْصار[1].

١٣٦ - بابُ بِيْشٍ وَبَيْشٍ وَتَيْسٍ[2]

أما بكسر الباءِ : بلدٌ من اليمن قرب دَهْلَكَ، وجاء في شعر عُمَيْرِ بن الأَيْهَمِ في قَتْلِ عُميرِ بن الحُبابِ، وهو قُتلَ بالجزيرة.

وبفتح الباء: مخلافٌ من مخاليف مكة[3].

=يُعَرِّس بها هناك فأبت عليه، حتى وجد في نفسه حتى بلغ الصَّهْباءَ، فمال إلى ردهة هناك فطاوعته، فقال رسول الله ﷺ : ماحملك على ما صنعت حين أردت أن أنزل بثِبَار - وثِبَار على ستة أميال، والصَّهْبَاءُ على ١٢ ميلاً- فقالت: يارسول الله، خفت عليك قرب اليهود، فلما بعدت أمنْت.

٢ - الموضع الثاني الذي ورد فيه اسم ثِبَار: في خَبَر قتل مُضْهَر بن رافع من قبل اليهود في عهد عمر.

٣ - والخبر الثالث: في ذكر سَرِيَّة عبد الله بن رواحةَ إلى أُسيرِ بن رِزام (في كتاب الواقدي ابن زَارم) وفيه خبر عبد الله بن أُنيس، قال: فسرنا حتى إذا كنا بقرقرة ثِبَار، في خبر طويل.

وقرْقَرةُ ثِبَار تعرف الآن باسم القعقران، قاعٌ أملس يقطعه الطريق إلى المدينة بعد الخروج من خيبر بنحو ١٠ أكيال أوسبعة.

(١) في **المعجم** : أُطُم نِيار بالمدينة، وهو في بُيُوت بَني مَجْدَعَةَ من الأنصار، عن الزهري، وفي **وفاء الوفا** : نِيَار: أُطُم أو شخص أضيف إليه أُطُم نِيَار بِمَنَازل بني مَجْدَعَة من بني حارثة.

وأبو بردة: صحابي اسمه هانئ، وهو بَلَوِيٌّ حَلِيفٌ للأنصار ممن شهد بدرًا، توفي في أول خلافة معاوية، وبنو مَجْدَعَةَ من بني حَارِثَةَ من الأنصار، وفي مخطوطة نصر: (في بُيُوْت أبي مَجْدَعَة) والصحيح ما في **المعجم** وغيره، ومنازل بني حَارِثَةَ كما ذكر السمهودي: في سند الحَرَّة التي بها الشَّيخَان من جهة الذَّاهب إلى أحد من المدينة، وقد شملها العمران الآن ودَرَسَتْ الآطامُ.

(٢) عند الحازمي.

(٣) هو تعريف الحازمي بزيادة: (له ذكر في الشعر) ولم يذكر جملة: (وجاء في شعر عُمَير بن الأيهم)، وفي **المعجم**: أورد شعرًا لأبي دَهْبل، بعد أن ذكر أن بَيشاً من مخاليف اليمن، فيه عدة معادن، وهو واد في مدينة يقال لها أبو تُراب لكثرة الرياح والسوافي فيها. والذي أرى أن الاسمين ينطبقان على موضع واحد مفتوح الباء، وهو واد عظيم من أشهر الأودية التي تنحدر من السَّراة حتى تخترق تهامة فتصبُّ في البحر الأحمر، وفروعه العُليا الشرقية تمتد من سراة قَحْطان الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة أبها، فتتجه نحو=

وأما ما أوله تاءٌ مفتوحةٌ عليها نقطتان ثم ياء ساكنة تحتها نقطتان ثم سين مهملة : فَرِجْلَةُ التَّيْسِ في الطريق بين الكوفة والشام[١] .

١٢٧ - بابُ المفردات[٢]

البَالِدِيَّةُ : قرية لبني غُبَرَ بينها وبين حَجْرٍ ليلتان قرب الغَمِيْم : ماءٌ لبني سَعدٍ[٣] .

= الجنوب الغربي حتى تصب في البحر شمال وادي ضَمَد على مقربة من جازان، وجنوب وادي بَيْض، وَعِتْودَ، ووادي بَيْشٍ هذا من أطول الأودية وأعظمها، وعلى ضفتيه قرى كثيرة (ويقع وادي بَيْش بين خطي الطول: ٣٠َ/٤٢ْ و ٠٠َ/٤٣ْ وخطي العرض: ٥٠َ/١٦ْ و ٠٠َ/١٨ْ) ما غرب من سُيُول سَراة قحطان، ينحدر في بَيْشٍ، وما شَرَّقَ ينحدر في وادي بيشة الذي يبتلع سيول أكثر الأودية المنحدرة من تلك السَّرَاة وما يقع شمالها من السَّرواتِ الأخرى إلى سراة غامدٍ. ولا صلة لوادي بَيْشٍ بِدَهْلَك التي هي جزيرة في غربي البحر الأحمر.

(١) هو تعريف الحازمي، وقال ياقوت في **المعجم**: رِجْلَة التَّيْس: موضع بين الكوفة والشام، وتَيْس أيضًا: جبلٌ بالشام. انتهى.

والرِّجْلَةُ: لغةً: مَسِيْلُ الماء ينبت فيها البَقلُ، وقال البَكْري في **معجم ما استعجم**: رِجْلَةُ التَّيْس: موضع بين بلاد طيِّئٍ وديار بني أسدٍ، وهما حليفان، في هذا الموضع أصابت بنو يَرْبوعٍ وبنو سعدٍ طيئًا وأسدًا وضَبَّةَ، وكانت ضَبَّةُ تحولت عن بني تميم إلى طيِّئٍ، وتركوا حِلف بني تميم فقَتَلتهمُ بنو أسَدٍ وأسرتهم، قال سلامةُ بن جَنْدلٍ:

نحن رَدَدْنا ليربُوعٍ مَوَاليَها　　　بِرِجْلَةِ التَّيْسِ ذات الحَمْضِ والشِّيحِ

وفي شرق المملكة شَعِيْبٌ يدعى شَعِيبَ سَبْعِ رِجَل: حددت موقعه في كتاب شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**. وهناك في أسفل حَزْن بني يربوع رِجَل لاتزال معروفة باسمائها، لا أستبعد أن تكون رِجْلَةُ التَّيْسِ إحداها، ويرى مُوزِل في كتابه **شمال نجد** أن رِجْلَةَ التَّيْسِ هذه هي المعروفة الآن باسم التَّيْسِيَّة لقربها من بلاد بني أسَدٍ وطيِّئٍ. ولكن التَّيْسِيَّةَ لا تقع في الطريق بين الكوفة والشام، فهي مرتفعة عن هذا الطريق، والقريب منه ما في أسفل حَزْن بني يربوعٍ.

(٢) رتبت الأسماء على الترتيب الأبجدي.

(٣) في **معجم البلدان** : نخل لبني غُبَر باليمامة، عن الحَفْصِي. وفي كتاب **بلاد العرب** في الكلام على الطريق من حَجْرٍ إلى الكوفة بعد ذكر القُف، بينه وبين حَجْرٍ نحو خمسة فراسخ، تخرج منه حتى تأخذ بَيْن بَنبان والعِرْض، تدع بَنْبَانَ يمينًا والعِرض يسارًا، ثم تمضي حتى ترد البَالِدِيَّة، بالدِيَّة بني غُبَر، وهي قرية فيها نخيل ومزارع، وبَيْنَ البالِدِيَّة وَحَجْرٍ ليلتان، فإذا خرجت من البَالِدِيَّة وردت ماء يقال له الغَمِيْم لبني سَعد =

بَانَقْيا : من قرى العراق، فيه اليهود في قصة أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ واليهودي عند شُرَيْحٍ[1].

البِجَادَةُ : ماءةٌ لكعب بن عبد بن أبي بكرِ بن كلاب[2].

البَدْبَدُ : ماءٌ بطرف أبَانَ الأبيض الشمالي[3].

البَرَاغِيْلُ : أمْواهٌ تقرب من البحر، الواحد بِرْغِيل[4].

= إن وردته وإلا طويته، حتى تجزع وادي العتك يجيء أعلاه من ناحية الفَقْء، حتى ينتهي إلى ناحية الغَمِيْم. انتهى ملخصًا، مما يدل على أن البالديَّة تقع في أسفل منطقة سُدير (الفَقْي). وبنو غُبَر من يَشْكُر ابن بكر بن وائل من ربيعة، والغَمِيْم هذا يبدو أنه هو الذي ذكر نصر في موضعه بانه في ديار حَنْظَلَةَ من بني تَمِيْم، وسيأتي الكلام عليه، وانظر كتاب **الأماكن** – ٧٢٢ –.

(١) في **معجم البلدان** : بانِقيا – بكسر النون –: ناحية من نواحي الكوفة ذكرها في **الفتوح**. وفي أخبار إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه خرج من بابل على حمار له، ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنمًا ويحمل دَلْوًا على عاتقه حتى نزل با نقيا، وأشار إلى أن اليهود تنقل موتاها إلى هذا المكان لاعتقاد نزول البركة فيه، كما نقل في **فتوح البلدان** للبلاذري خبر فتحها وصلح أهلها، مضيفًا: وَبَانِقْيا أيضًا من رُسْتاق مَنْبج، على أميال من مدينة مَنْبِج.

(٢) في **معجم البلدان** : البِجادَة بالكسر من مياهِ أبي بكر بن كلاب لبني كَعب بن عبد بن أبي بكر، وفيها قال السَّري بن حَاتم:

دَعاني الهوى يَوم البِجَادَة قادني   وقد كان يَدعونِي الهوى فأُجِيْبُ

في أبيات ذكرت في العَوْقَبَيْنِ.

والأصل في كتاب **بلاد العرب** قال في الكلام على مياه بني عبد بن أبي بكر بن كلاب بعد ذكر السُّعَيْدِيَّة واليَنُوْفَة والخُذَيْقَة: ثم البِجَادَةُ والكَهْفَةُ والحَصَّاء لكعب بن عَبْد الله، وهي مياه مُتْح، في فلاة من الأرض، ثم أورد شعرًا لامرأة تنزل البِجَادَة، ثم ذكر بعدها الأرْأسة قائلاً: وفوق هذا رمل عبدالله بن كلاب، والكَهْفَةُ والحَصَّاءُ والأرْأَسَة الواقعة بقرب البِجَادَة لاتزال معروفة في عالية نَجْد، تقع جنوبًا من بلدة عَفِيْف على نحو ١٥٠ كيلاً، وهناك أماكن أخرى باسم البِجَادَة غير هذا الذي يفهم منه أنه يقع شرق رَمْل بني عبدالله بن كلاب المعروف الآن باسم عِرْق سُبَيْع، شرق الخُرْمَة وَرَنْيَة.

(٣) أورد ياقوت التعريف غير منسوب، مضيفًا شاهدين من الشعر لِقَيس بن زهير ولكُثَير، وفي كتاب **بلاد العرب** : وبطرف أبانَ الأبيض الشمالي ماءٌ يقال له بَدْبَد، وتعريف نصر للاسم وَهْمٌ، وأبان الأبيض يُسَمِّيه العامة الآن أبَان الحَمَر، أي: الأحْمَر، وهو الجنوبي من الجبلين بالنسبة للوادي.

(٤) لم يزد ياقوت على تعريف نصر غير منسوب، وفي **لسان العرب** : البراغيلُ: البلاد التي بين الرِّيف والبَرِّ مثل=

بَرَاقِشُ وَمَعين وَصعْنَبَا : كلها أبنية الزَّبَّاء، معين باليمن، وصعْنَبا : في سَوادِ العراق(١).

بَرَّتَان ـ تثنية بَرَّة ـ: هضبتـان في ديار بني سُلَيْمٍ، ورَابيَتـان بالحجـاز على ستة أميـال من الجَارِ، وهُضَيْبَتان حُمَيْرَاوَان مُقْتَرِنَتَان بأعلى خَنْثَل من ديار بني كلاب(٢).

بُرْجُمَة : من بلاد الروم(٣).

البَرَدَان : اسم لمواضع كثيرة بالعراق والحجاز وغيرهما، منها بالجزيرة، وماءٌ للضِّبَاب، وجبل مشرف على وادي نخلة، قرب مكة، بأقصى بلاد بني عُقَيْل، وأدنى بلاد مَهْرَة(٤).

= الأنْبارِ والقادسية، ونقل عن أبي حنيفة : البَراغِيْل: الأرض القريبة من الماء. فكأنَّ الكلمة وصفٌ وليست علمًا لموضع.

(١) بَراقِش ومَعِيْن ليست من أبْنيَة الزَّبَّاء، بل من آثار ملوك اليمن القدماء، وفي **معجم البلدان** بَراقِش وَمَعِيْن: حِصْنان باليمن، وقد تحدث الهمداني في الجزء الثامن من **الإكليل** عن هذين الموضعين بتوسع، مما لا حاجة للإفاضة فيه.

وفي **معجم البلدان** : صَعْنَبَا : قرية باليمامة، ثم أورد من قول الأعْشى :

وَمَـا فَلَجٌ يَسْـقِي جَـدَاوِلَ صَـعْنَبَى ... لَـهُ شَــرَعٌ سَـهْـلٌ إلـى كُل مَـوْرِدِ

ويروي النبـيطُ الزرقُ من حـجـراته ... ديـــاراً تـــرَوَّى بالآتـــيِّ المعـمَّـدِ

ونقل عن الأسود الغُنْدُجَاني : صَعْنَبَى في بلاد بني عامر، وأورد رَجزًا في ذلك، ونقل عن كتاب **الفتوح** أن عُثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أقطع خَبَّاب بن الأرَت قرية بالسواد يقال لها صَعْنَبى، ولعل صَعْنَبَا التي في السواد هي التي من آثار الزباء، وأرى كلام الأعشى ينطبق عليها، فهناك في السواد تكثر المياه.

(٢) ذكر ياقوت كلام نصر مع شواهد من الشعر، ونقل عن ابن حَبيب: البَرَّتَان: جُبَيْلان بالمَطْلى، وأضاف: والبَرَّتان: البَرَّة العُليا والبَرَّة السفلى من العَارِض من أرض اليمامة، وذكرها يحيى بن طالب في شعره، وقد ذُكرتا في البَرَّة، ويعرف الآن من هَضْبَة في نَجْد تقع غربًا من مَنهل سجَا، ويجاورها هَضبة أصغر منها تدعى البُرَيْرَة تبعدان عن بلدة عَفيف نحو ٧٠ كيلاً، ويبدو أنهـما هما المذكورتان في كلام ابن حَبيب، والمَطْلى يعرف الآن باسم العُبْلَة، وهما واقعان هناك، كما أن القرية الواردة في شعر يحيى بن طالب لا تزال معروفة، والجار كان مِيْنَاء المدينة يعرف موقعه الآن باسم الرَّايس، ووادي خَنْثَل لايزال مشهوراً في أعلى نجد، يقع في صحراء العبْلَه (المَطْلى) جنوب منهل سَجَا، وله ذكر كثيرٌ في كتب المواضع.

(٣) عند ياقوت : بُرْجُمَة :حِصْنٌ للروم في شعر جرير ولم يزد.

(٤) ومما ذكر ياقوت في **المعجم** بهـذا الاسم : البَرَدَانُ : عينٌ بأعلى نَخْلة الشَّاميَّة، ونقل عـن نصر البَرَدَان : جبلٌ=

بُرْدَانِ، تثنية بُرْدٍ: غَديران نجديان بينهما حَاجزٌ يبقى ماؤهما شهرين وثلاثة، وقيل ضَفِيرَتَانِ من رمل[1].

بَرْغَث: مكانٌ[2].

البُـرقـانيَّـةُ : مـاءةٌ لطائفـة من بني كـعب بن كـلاب يقـال لهم بنو بُرْقَـانَ، وقَـادمٌ: قَـرْنٌ بجنب البُرْقَانيَّة[3].

= مشرفٌ على وادي نَخْلَة قرب مكة، وفيها قال ابن مَيَّادَة:

ظَلَّتْ بِرَوْض البَردَان تَغْتَسِلْ تَشْرَب منها نَهَلات وَتَعِلْ

وقال الأصمعي: البَرَدان: ماءٌ بنجد لبني عُقيل بن عامر، بينهم وَبَيْنَ هِلال بن عامر، وقال ابو زياد: البَرَدَان في أقصى بلاد بني عُقَيْل، وأول بلاد مَهَرة وأنشد:

ظَلَّتْ بِرَوْض البَرَدَان تَغْتَسِلْ

والبَرَدَان أيضًا: ماءٌ لبني نصر بن معاوية لبني جُشَم فيه شيء قليل لبَطن منهم يقال لهم بنو عُصَيْمَة، يزعمون أنهم من اليمن، وأنهم نَاقلَة في بَنِي جُشَم، والبَرَدَان أيضًا: ماء بالسَّمَاوة دون الجَنَاب، وبعد الحِنْي من جهة العراق، والبَرَدَان: ماءٌ للضِّباب قرب دَارَة جَلْجَل. قال الأصمعي: من جبال الحِمى الذُّهْلول ثم البَرَدان، وهو ماءٌ مِلْح كثير النخيل، ثم ذكر مواضع خارجة عن الجزيرة بهذا الاسم، ويَحْسُن التَّنْبيْه على أمُورٍ: فَجُمْلَة: (قرب مكة بأقصى بلاد عُقيل، وادٍ في بلاد مَهَرَة) يبدو منها ان في الكلام سقطًا، وأن بعد كلمة مكة: (والبَرَدَان في أقصى بلاد بني عقيل)، إذ بلاد بني عقيل ليست قريبة من مكة، ومهرة بن حيدان تسكن جنوب اليمن، ولا تزال معروفة. والاستدلال بقول ابن مَيَّادَة في **المعجم** ليس مَحله، وقد أوضحت هذا في كتاب شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وأن المقصود بقول ابن مَيَّادَة الماء الذي في السَّماوَة دون الجَنَاب الذي يعرف الآن باسم الجَهْراء، وانظر ما ذكرته هناك.

(١) أضاف ياقوت على تعريف نصرٍ، غير منسوب، شعرًا للقَتَّال الكلابي، وذكر يوْم البَرَدَيْن من أيام العَرب، وأنه هو يوم الغَبِيْط، ظَفَرَتْ به بَنُو يَرْبُوع بِبَنِي شَيْبَانَ، ثم أورد شعرًا لمالك بن نُوَيْرَة، فالاسم يُطلق على الغَديْر الذي في نَجْد، ولعله موضع بَيْن بَني يربُوع وبني شَيْبانَ في أسفل الجزيرة.

(٢) لم يزد ياقوت على مَا هُنا غير منسوب.

(٣) عند ياقوت من دون ذكر قادم، مع إضافة: بقرب حَفِيرَة خالد، وأصل الكلام في كتاب **بلاد العرب** بعد ذكر العَقْلان قال: والوُرَيْكَة ماءَةٌ لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر، وهي حَفِيْرة خالد بن سليم مولى لهم، ثم يقطع عليهم البُرْقَانِيَّة وهي لكعب بن كلاب، وذكر بعد ذالك سُواج والمَرْدَمَة، ونَقل عن العامري في =

بَرْقَعِيْدُ: بلدٌ قَرِيْب من المَوْصِل[1].

بِرْكُ الغُمَاد – بكسر الباء وضم الغين – : موضع بتهامة[2].

= بلاد بني كَعْب بن أبي بكر بن كلاب: الأَخْرَجَةُ: ماءةٌ لهم بجَنب الأخْرَج، ولهم البُرْقانيَّةُ، وقادمُ: قرنٌ بجنب البُرْقانيَّة ماءةٌ لطائفة منهم، يقال لهم بنو بَرْقان، والمُحْدَثَةُ ماءةٌ يمر عليها طريق اليمامة. إلى آخر ما ذكر.

وهذه المياه في جنوب عالية نجد.

(١) عند ياقوت: بَرقَعِيْد بليدةٌ في طرق بَقعاء الموصل من جهة نَصِيْبِين، وأطال الكلام عليها.

(٢) في **المعجم** بِرْكُ الغِمَاد بكسر الغَيْنِ المعجمة، وقال ابن دُرَيد: بالضم والكسر أشهر، وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر، وقيل: بلدٌ باليمن دفن عنده عبدالله بن جدعان التيمي القرشي، وأورد شعراً.

وأضيف: البِرْك لا يزال معروفًا من أشهر أودية تهامة يفيض في البحر، وفي مَصَبِّهِ بلدة على شاطئ البحر فيها مرسى للسفن الشراعية، وللمراكب البحرية الصغيرة شمال ميناء القَحْمَة، وجنوب وادي حَلْي، ومَصَبُّهُ في البحر (بقرب خط الطول: ٣١/٤١ْ وخط العرض: ١٤َ/١٥ْ) وفَرَّقَ الهمداني في **صفة جزيرة العرب** بين البِرْك هذا وبين بِرْك الغِمَاد، حيث حَدَّد الأخير في بلاد الخَنْفَرِيِّيْنَ في سُفْلى المعافر في أقصى اليمن (ص ٣٦٦ ط. دار اليمامة) على أن المفهوم من قول كُثَيِّر:

بوَجْه أخي بَني أسَدٍ قَنَوْنا　　　إلى يَبَة إلى بِرْكِ الغِمَادِ

المفهوم من هذا البيت أن بِركَ الغِمَادِ هو البِرْكُ الواقع في تهامة، لا أقصى اليمن كما ذكر الهمداني، فيَبَةُ وقَنَوْنا واديان لا يزالان معروفين بقرب بِرْكِ تهامة.

ولزيادة الإيضاح ينظر كتاب **الأماكن** – ص ١٥٩ –.

وعند الحازمي: الغِمَادُ بكَسرِ الغَيْنِ ويقال بضَمِّها، وقد ضبطه ابن الفرات من أكثر المواضع بالضَّمِّ، غير أن أكثر ما سمعته من المشايخ بالكسر، ثم أورد نحو تعريف نصرٍ مضيفًا: في حديث عَمَّار: لو ضَرَبُوْنا حتى بلغوا بنا بِرْكَ الغِمَاد.

وفي **المعجم** أيضًا: بِرْك ـ بوزن قِرْدٍ ـ ناحية باليمن بين ذهْبَانَ وَحَلْيٍ، وهو نصفُ الطريق بين حَلْيٍ ومكة، وإِيَّاه أراد أبو دَهْبَل الجُمَحِيُّ بقوله يصف ناقته، ثم أورد قصيدته المشهورة، وأضاف: وَبِرْكُ أيضاً: ماءٌ لبني عُقيلٍ بنجدٍ، وَبِرْكُ أيضًا قرب المدينة، واستشهد بقول عَرَّامٍ: بحذاءِ شُوَاحِطَ من نواحي المدينة والسُّوارِقيَّة وادٍ يقال له بِرْك، وبه مياهٌ، وأورد ياقوت قول ابن السكيت في تفسير قول كُثَيِّر:

وقد جعلتْ أَشْجَانَ بِرْكٍ يَمينَها　　　وذاتَ الشَّمالِ من مُرَيخَةَ أشْأَمَا

قال الأشْجَانُ: مَسايلُ الماء، وَبِرْكُ ها هنا: نقبٌ يخرج من يَنْبُع إلى المدينة عَرْضُهُ نحو من أربعة أميال أو خمسة، وكان يسمى مُبْرَكًا، فدعا له النبي ﷺ، وَبَرْك – ويروى بالفتح –: وادٍ لبني قُشَيْرٍ بأرض اليمامة=

بِرْكٌ وَنَعَامٌ : واديان وهما بِرْكَان أهلهما هِزَّانُ وَجَرْمٌ، بِرْكُ التِّرْيَاعِ وَبِرْكُ النَّخلِ[١] .

بُسَيٌّ : من جبال بني نَصْرٍ، والجُمُدُ أيضاً[٢] .

بَسْل : وادٍ بالطائف أعلاهُ لِفَهمٍ وأسفله لنصر بن معاوية[٣] .

بَسْبُطُ : جبلٌ من جبال السَّرَاة أو تهامةَ[٤] .

بِطَان : منزلٌ في طريق الكوفة دونَ الثَّعْلَبِيَّة، قال :

أقُــولُ لِصَاحِبـيَّ مِنَ التَّأسِّي	وقد بَلَغَتْ نُفُوسُهُـما الحُلُوْقَا
إذا بَلَــغ المطــيُّ بِنَـــا بِطَانًا	وَجُزْنَـــا الثَّعْلَبِيَّةَ والشُّقــوْقا

= يَصُــبُّ في المَجَازَةِ، وقيل: هو لهِزَّانَ، ويلتقي هو والمَجَازَةُ بموضع يقال له إِجْلَةُ وَحَضَوْضَى، فأما بِرْك فيصب في مهبِّ الجنوب، ثم أورد قول نصرٍ منسوباً إليه، ولكن بلفظ: البِرْكان أهلهما هِزَّان وَجَرْمٌ.

(١) وبَرِكُ التِّرياعِ موضع آخر، وَبِرْكُ النَّخْلِ موضع آخر عن نصر .كذا قال، وهو يخالف ما في كتاب نصر.

إذن فاسم بِرْكٍ يطلق على مواضع، أشهرها بِرْكُ الغِمَادِ الذي في تهامةَ، ومن بعده وادي بِرْكٍ، وسكانه القدماء بنو هِزَّان وَجَرْمٍ، ولعل لبني عُقيلٍ في أعلاه ماءٌ وهو الذي ذكر ياقوت أنه وادٍ لبني قُشَيْرٍ، وأنه يلتقي مع وادي المَجَازَة، ووادي المَجَازَةِ هو وادي الحَوْطَة والمَجَازَةُ أسفله، حددت موقعها في كتاب **إبراهيم ابن عربي مُوَطِّد الحُكم الأموي في نجد** اما بِرْكُ التِّرْيَاعِ فقد اختلفت العبارةُ، فمفهوم كلام نصرٍ أنه هو أحد البِرْكَيْنِ بِرْكٍ وَنَعَام، ولكن بِرْكُ التِّرياعِ وَبِرك النَّخْلِ ليسا معروفين بهذا الاسم.

وذكر ياقوت التِّرْيَاعَ في مَحَلِّه، قال: إنه ماءٌ لبني يربُوْعٍ، واستدلَّ على ذلك بشعر لجريرٍ، وأراهُ موضعًا آخر، وكلام عَرَّامٍ عن بِرْكٍ الذي بقرب السُّوَارِقِيَّة في رسالته المعروفة.

(٢) نقل ياقوت كلام نصر بنصه ولم يزد، وأرى أن صواب الاسم (بُسٌّ) وأن أصل هذا في كتاب **بلاد العرب**، ولبني نصرٍ من الجبال الجُمُدُ وَبُسٌّ، ثم أورد شعراً لِرَجُل من بني سعد بن بكرٍ، ورد الاسم فيه صحيحًا، وجَبَل بُسٌّ لا يزال معروفًا، وهو أنْفٌ بارز من الحَرَّة المتصلة بِحَرَّة رُهَاطٍ، يشرف على منهل عُشَيْرَةَ الواقع شمال الطائف، وقد يشمل الاسم الحرَّة المتصلة به (ويقع بقرب خط الطول: ٤٥َ/ ٤١ْ وخط العرض: ٤٥َ/ ٢١ْ).

(٣) في **معجمَ البلدان** : بَسَلُ – بالتحريك ولام–: وادٍ من أوديَة الطائف أعلاه لفهم وأسفلُهُ لنصر بن معاوية بَيْنَهُ وبَيْنَ لِيَّةَ بلدٌ يقال له جلْدانَ، وعن أبي محمد الأسود بَسْل بسكون السين، ووادي بَسْلٍ لا يزال معروفًا، ولكنهم ينطقون الاسم بكسر الباء، وهو وادٍ تنحدرُ فروعه من السَّرَاة يقع جنوب شرق الطائف على نحو ٣٠ كيلاً، ويقع في أسفله وادي كُلاخ (يقع بقرب خَط الطول: ٤٤َ/ ٤٠ْ وخط العرض: ١٥َ/ ٢١ْ).

(٤) لم يزد ياقوت على كلام نصرٍ منسوبًا إليه.

وَخَلَّفْنـا زُبَالَةَ ثـمّ رُحْنـا فقد وَأَبيْكَ خَلَّفْنا الطَّرِيْقَا[١]

بَطٌّ: نهرُ بَطٍّ: قَريَةٌ بالعراق[٢].

البِطَانَةُ: بِئر بجنب قُرانَيْنِ، وهما جُبيلان بين ربِيْعَةَ والأَضْبَطِ ابني كِلابٍ، وعبد الله بن أبي بكر ابن كلاب[٣].

بَطِحَانُ: بفتح الباء وكسر الطّاء: أحد أودية المدينة الثلاث، وهي: العَقِيْقُ وَبَطِحَانُ وَقَنَاةُ، ومن قال بُطْحَان صَحَّفَ[٤].

بُطْنَانُ: بالشام[٥].

---

(١) عند ياقوت: بِطان بكسر أوله: منزلٌ بطريق الكُوفة بعد الشُّقُوْقِ من جهة مكةَ دون الثَّعْلَبِيَّةِ، وهو لِبَني نَاشِرَة من بَني أسدٍ، قال شاعر، ثم أوْرَد الأبياتَ، وأصلُ هذا في كتاب **بلاد العرب** فقد نَقَلَ عن العامري: بطان دُونَ الثَّعْلَبِيَّةِ، وأورد قَبْله: وقال بعض الأعرابِ، وأورد الأبيات الثلاثة، وَبطان هذا حَدَّدتُ مَوْقعهُ في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**، وذكر مُوزِل في كتابه **شمال نَجْد** أن موقع بِطَانٍ هو ما يعرف الآن باسم بُرَيْكَة العَشَّارِ، وكلام صاحب **المناسك** يؤيدُ هذا، وبُرَيْكَةُ العَشَّار تبعد عن الثَّعْلَبِيَّةِ بحوالي ٥٥ كيلاً، وهي تقع غرب لِيْنَةَ في طَرَف نَازيات الدُّغْم تحيط بها الرِّمَال (بقرب خط الطول: ٤٢َ/٤٣ً وخط العرض: ٥٠َ/٢٨).

(٢) لم أرَ هذا في **معجم البلدان** وفيه: نهر أطٍّ، وأنَّ خالدَ بن الوليد لما استولى على الحِيْرَةِ ونواحيها أرسل عُمالَهُ إلى النواحي، ومنهم أطُّ بن أبي أطٍّ: رجُل من بني سعد بن زيد مَناةَ بن تميم إلى دَوْرَقِسْتَان منزل على نهر منها، فسمي ذالك النهر به إلى هذه الغاية.

وفي **تاج العروس**: بَط: بلدة بدَقُوْقا، وقيل: بالأهوازِ، وتعرف بنهر بَطٍّ، ثم أورد شِعرًا ورَجَزًا فيها.

(٣) لم يزد ياقوت على كلام نصرٍ غير منسوب إليه، وأصله في كتاب **بلاد العرب** بهذا النص في الكلام على ربيعةَ بن كلابٍ: ولها البِطانَة وهي بئرٌ بجَنب قُرَانَيْنِ، وهما بين بَني ربيعة بن كلابٍ والأَضْبَطِ، وعبد الله ابن أبي بكرٍ ولها الأَثْبَجَةُ، وبلاد هاؤلاءِ في عاليةِ نجدٍ.

(٤) في **المعجم** اختلافٌ في ضبط الاسم، وأورد خَبرًا وشعرًا، مضيفًا: قال أبو زيادٍ: بُطْحَانُ من مياه الضِّبَابِ، ووادي بُطْحان من أشهر أودية المدينة التي يخترقها، وقد فصَّل السمهودي في **وفاء الوفاء** الكلام عنه.

(٥) في **معجم البلدان**: بُطْنانُ بالضم، بُطْنَان الأودية: المَوَاضِع التي يَسْتَرِيضُ فيها الماء، واحدتُها بَطْنٌ، وهو اسم وادٍ بين مَنْبِجَ وحَلَبٍ، بينهُ وبين كل واحد من البلدين مرحلة خفيفةٌ، فيه أنهار جارية وقرى متصلة قصبتها بُزاعَة. إلى آخر ما ذكر.

بَغْث وبُغَيْث : واديان في ظهر خَيْبَرَ، بإزاء جَبَلٍ فيه نَخْلٌ تقدم ذكره(١).

بُغَيْبِغَةُ: عين لعلي رضي الله عنه حفرها بيده(٢).

البَلاط : دار البلاط - بفتح الباء - بالرومِ(٣).

بُلْبُولُ: جبل بنواحي اليمامة(٤).

---

(١) عند ياقوت: بَغَث -بالفتح والسكون والثاء المثلثة -: اسم وادٍ عند خَيْبَرَ بقرب بُغَيْث. وقال في رَسم بُغيث وبُغث: وبُغث وبُغَيْث اسم واديَيْن في ظَهْرِ خَيْبَرَ لهما ذكر في بعض الأخبار، وهناك قَرْيَتَان يقالُ لهما بَرْقَاءُ وتُعْنُقُ من بلادِ فزارَةَ. انتهى.

وأقول: لا يزال معروفًا بقرب خَيْبَرَ وادٍ يدعى (أبو بُغَيْثٍ) يقع شرق بلدةِ خَيْبَرَ في وسط الحَرَّةِ، وقول نصرٍ عن الجَبَل (تقدم ذكره) لا أتذكر هذا.

(٢) للبُغَيْبِغَة هذه العَيْنُ التي حَفرها علي في وادي ينبع النخل، ذِكْرٌ في كثير من كتب المتقدمين، ولكنها ليست معروفة الآن.

(٣) في **معجم البلدان** : البَلاطُ يروى بكسر الباء وفتحها، وهو في مواضع منها بَيْت البلاطِ من قرى غُوطة دِمشقَ ينسب إليها جماعة، واطال الكلام، والبَلاطُ مدينة عتيقةٌ بين مَرْعَش وأنطاكِيَّة، وهي من أعمَالِ حَلَب، وذكَرَ أمكنةً أخرى بهذا الاسم.

(٤) في **معجم البلدان** : بُلْبُولُ -بوزن مُلْمُولٍ-: جبل بالوشم من أرض اليمامة عن ابن السكيت، وفيه روضة ذكرت في الرياض وشاهدِها، وقال الحَفْصِيُّ: بُلْبُول جبل، وقال أبو زياد: بُلْبُولْ جَبل باليمامة في بلاد بني تميمٍ، ويوم بُلْبُولٍ من أيام العرب قال النُّمَيْري:

سَخِرَت مِنِّي التي لَـوْ عِبْتُها ... لم تَعُدْ تَسْخَرُ بَعْدي برَجُلْ

لَوْ رأتْني غَاديًا في صُـورَتي ... بَيْنَ بُلْبُـولٍ فَحَزْم المُنْتَـقَلْ

يبدو أن اسم بُلْبُولٍ يطلق على مواضع، أحدها: بُلْبُول موضع من شِقِّ البحرين (المنطقة الشرقية) ذكره البكري، وأورد شاهدين من الشعر ما اظنهما ينطبقان عليه: أحدهما للمُخَبَّلِ السعدي ذكر معه (أجْرَاع تَوْأَمٍ)، والثاني من قول جَرِيْر. وأضاف البكري: بُلْبُولُ جبل بالبَطْنِ بين الكُرمَةِ والدَّهناء، وفي **صفة جزيرة العرب** في الكلام على الوشم: وأُشَيْقِرُ والشَّقْراءُ لبني تميمٍ، وبُلْبُول، وفيه يقول عمارةُ حين دفن ابنه:

سقى الله بُلْبُولاً وجَرْعَاءَهُ التي ... أقام بها إبني مَصِيفًا ومَرْبَعا

ولما ذكر ياقوت الرياض قال: روضة بُلْبُولٍ: جبل بالوشم من أرض اليمامة، قال أعشى باهلة، وأورد بيتًا من شعره، وقال أيضاً: المُجَزَّلُ: جبل أو روضة باليمامة، وثَمَّ جبلٌ يقال له بُلْبُول، وسيأتي هذا في كلام نصر، وملخص ما تقدم أن اسم بُلْبُولٍ يطلق على:

=

بِلْبِيْسُ: بَلَدٌ قريب من الفُسْطاط ينزله عَبْس بنُ بَغيْض، والعوام يقولون بُلْبَيْس[(١)].

البَلَسُ: جَبَل أحمرُ ضخم في بلاد مُحارِب بن خَصَفَةَ[(٢)].

بُلْطَةُ: عينٌ بها نخلٌ ببطن جَوٍّ من مناهل أَجَا[(٣)].

البِلِّيَانُ ـ بكسر الباءِ واللام وتشديدها والباء خفيفة ـ: موضعٌ[(٤)]. وياؤه خفيفة.

= ١ ـ موضع بالبحرين (المنطقة الشرقية) وهذا لايزال معروفًا، وقد تحدثت عنه في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** ولايزال معروفًا.

٢ ـ وَبُلْبُولْ أيضًا جبل في الوشم، ولكن لا يعرف الآن في الوشم جبل بهذا الاسم، وقد يكون مسمى الوشم قديمًا يمتد إلى جبل بُلْبُولٍ شرق الفَقْء (سُدَيْر) أو أن بعض المتقدمين خلط بين الموضعين.

٣ ـ جبل في غربي العَرَمَة يبدو من بعد بارزاً للمتجه إلى سُدَير من الرياض من الطريق المار ببلدة مَلْهَمَ، يشاهده المرءُ حين يقبلُ على وادي العَتْكِ، وهذا هو الذي بقرب المُجَزَّل وليس في الوشْم، وهو الذي بين الكُرْمَةِ، إذ الكُرْمَةُ آخر حَدِّ اليمامة إلى البَصرة، وهي في الفَقْء (سُدَيْر).

٤ ـ أما الوارد في شعري النُّمَيْرِيِّ وأعشى باهِلَة، فيظهر أنه ليس واحداً من الثلاثة المتقدم ذكرها لبعد بلاد الشاعرين عنها.

(١) بعد أن ذكر ياقوت ضبط نصرٍ أضاف: مدينة بينها وبين فُسطاط عشرة فراسخَ على طريق الشام يسكنها عبس بن بغيض، فتحت في سنة ١٨ أو ١٩، على يد عمرو بن العاص، وأورد شاهداً من شعر المتنبي، وَبُلْبَيْسُ من أشهر بلاد مصرَ لاتزال معروفة، وعَبْسٌ القبيلة الغَطَفانية المعروفة نزلتها بعد الفتح الإسلامي.

(٢) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب، وجاء في كتاب **بلاد العرب** ما ملخصه في الكلام على بلاد بني مُحارب: ومن جبالهم ماوان: جبل أسودُ ضخم، وفي جَنبه بئر يقال لها بئر مَاوَان، والبَلَسُ: جبلٌ وماءٌ، وهو جبل احمر اعرفُ طويل في السَّماء، والذِّرَاعان: هضْبَتَان حَمْراوَان، وأُفَيْعِيَهُ قريبةٌ من الذِّراعَيْن، إلى آخر ما ذكر.

ويفهم من هذا الكلام أن جَبَلَ البَلَسِ في جِهَةِ مَاوَان، وقد يكون غَرْبَهُ، إذ تلك بلادُ مُحَارِب.

(٣) أضاف ياقوت: وكان مَنْزِلَ عَمْرو بن دَرْمَاءَ الذي نزل به امْرؤ القَيْس، وأوْرَدَ من شِعْره كما أورد اقوالاً أُخَر، وقد تحدثت عن هذا الموضع في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**، فاوردت ما اطلعت عليه من أقوال المتقدمين، والموضع لا يزال معروفًا، وهو شعبة في جَوف أجَا فيها عَيْنٌ تُسقي نُخَيْلات قليلةً، وسيْلُ هذه الشُّعْبَة يَفيض في وادي الرَّصَفِ، احد زوافد وادي حائل، وتبعد عن مدينة حائل نحو ٣٠ كيلاً، وقد نضبت ماء العين بعد مشاهدتي لها في المرة الأولى، وكان يُعد من متنزهات أهل بلدة حائل.

(٤) في **المعجم** بُلَّيَانُ ـ بالضم وتشديد اللام وفتحها وياءٍ مخففةٍ ـ: موضعٌ في شِعرِ زُهَيْر، ورواهُ الغُندُجاني بِلِّيَان بكسر أوله وثانيه، في قصة أبي سُواجٍ الضَّبِّي، قالوا لِصُرَدِ بن حمزة من أين أقبلت؟ قال: من ذي بِلِّيان، =

البَوَازِيْجُ : موضعٌ بينه وبين تَكْرِيتَ مسيرة يومين، وله سَوادٌ من البلاد الكبار وفيه نخيلٌ وأنهارٌ[١].

بُوَاطُ ـ بضم الباء ـ: قرب المدينة ناحية رَضْوَى. انتهى إليه رسول الله ﷺ، ولم يلقَ أذىً، قال :

لِمَن الدَّارُ أوْحَشَتْ بِبُوَاطِ؟[٢].

بُوَاعَةُ: صَحْراءٌ عندها رَدْهَةُ القُرينَيْنِ لِجَرْمٍ[٣].

بُوَانَةُ ـ بضم الباء خفيفة ـ: موضع قريب من مكة لبني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن[٤].

= وأُريد ذا بِلّيان وفي نَعلي من اسْت بعض القوم شراكان. انتهى.

وفي **لسان العرب**: (وهو بذي بِلِّيٍّ، وبَلَّى وبُلَّى وبِلَّى وبَلِيٍّ وبِلِيَّانٍ وبَلَيَانٍ، بفتح الباء واللام إذا بَعُد عنك حتى لا تعرف موضعه، وقال ابن جنّي: قولهم: أتى على ذي بِلِّيانَ غير مصروف، وهو عَلَمُ البُعد).

(١) أضافَ ياقوت في **المعجم** : على فَم الزَّابِ الأسفل حيث يصبُّ في دِجْلَةَ من أعمالِ الموصل ينسب إليها جماعة، ذكر أحدهم، وأضاف: وَبَوازِيْج الأنْبار مَوْضعٌ آخرُ، واستشهد بقولٍ للبلاذُري.

(٢) عند ياقوت نقلاً عن السيد عُلَيٍّ: وادٍ من أودية القَبَلِيَّة، ونقل عن غيره: هو جبل من جبال جُهينة بناحية رَضْوَى، غزاه النبي ﷺ في السنة الثانية من الهجرة يريد قُرَيْشًا، ورجعَ ولم يلق كيداً، وتحدث البكري عن بُواطٍ في رسم (الأشعر) بكلام أرى أصله للهجري، فذكر أن بحذاء الأشعرِ في شِقِه الشامي بُواطين: الغَوْري والجَلْسيُّ، مُفْتَرِقا الرَّأسَيْن أصلهما واحد، وبينهما ثَنِيَّة سلكها رسول الله ﷺ في غزوة ذي العُشَيْرَةِ من ينبُعَ.
واضيفُ إلى ما تقدم: ومن هذَين الجَبَلَيْن، يسيل واديان أحدهما يفيض في وادي إضم مجتمع أودية المدينة، والثاني يفيض في جهة ينبُع النَّخْل، وهما على نحو ٨٠ كيلاً غرب المدينة (ويقعان بقرب خط الطول: ٢٠َ/٣٩ْ وخط العرض: ٤٥َ/٢٤ْ).

(٣) لم يزد ياقوت على كلام نصر غير منسوب، وذكر الهَجَرِيُّ أن بُوَاعَةَ جبال لِجَرْم من طَيِّئٍ، ثم دفعت عنها، وَبُواعَةُ هذه الجبال لاتزال معروفة تقع غربي جبال الصَّهْوِ المُتَّصلة بأجَا من الناحية القريبة بمَيل نحو الشمال غرب بلدة مَوْقَق بما يقارب ٥٠ كيلاً بقرب قرية فَيْضَة ابن سُوَيْلم تبعد عن مدينة حائل نحو ١٣٠ كيلاً في الجنوب الغربي، وبقرب هذا الجبل بئرٌ باسم بُوَاعَة أيضًا.

(٤) في **المعجم** نقلاً عن كتاب الزمخشري: قال السيد عُلَيٌّ: بُوَانَةُ: هَضْبَةٌ وراء يَنْبُعَ قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءة تسمى القُصَيْبَة، وماء آخر يقال لهُ المَجاز، وأورد شواهد من الشعر، مضيفًا: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إني نَذَرْتُ أن أذْبَحَ خمسين شاة على بُوانَة، فقال ﷺ: هَلْ هناك شيءٌ من هذه النُّسُك؟ قال: لا، قال: فأوْفِ بنذرك، وذكر بقية الحديث، وأضاف: وَبُوانَةُ أيضًا: ماءٌ بنجد لبني جُشَم، وقال أبو زياد: بُوانَةُ من =

بَوْزَعُ: رَمْلَةٌ مِنْ رِمَالِ سَعدٍ[1].

بَوْصُ: جبلٌ[2].

بيت لحم: الليث.

بِيرُ بُضَاعَةَ: قيل: هي اسم امرأة. قال صاحب المُجْملِ: ربما كسر الباء[3].

البَيْضاءُ: لمعاوية بن عُقَيلٍ، وهو المُنْتَفِق، ومعهم فيها عامرُ بن عُقَيْل[4].

= مياهِ بني عُقَيلٍ، وأورد شاهداً من شعر وَضَّاح اليمن. وتحدثت في شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** عن بُوانة، فذكرت أن المواضع الذي حدده السيد عُلَيٌّ لا يزال معروفًا، وهو جبلٌ يقع شمال مَنْهل نَبْطٍ سَيْله يَصُبُّ في البحر، وهو بين الطريقين المتجهين إلى أُمْ لُجٍّ طريق السَّاحل والطَّريق المار بمنهل نَبْطٍ (تقع بُوَانَةُ بقرب خط الطول: ٢٠َ/٣٧ْ وخط العرض: ٤٤َ/٢٤ْ).

أما الواردُ في الحديث، فالذي يظهر لي أنه هو الذي في بلاد بني جُشَم المجاورين لِثَقِيْف، إذ راوِيَةُ ذالك الحديث ميمونة وهي ثَقَفِيَّةٌ، ورُواة حديثها من أهل الطائف.

(١) في **المعجم**: بَوْزَعُ: اسم رَملةٍ في بلاد بني سعد، وفي قول جرير:

وتقول بَوْزَعُ قد دَبَبْتَ على العَصا

اسم امرأة، قال الأزهري، كانه فَوْعَلٌ مِنْ البَزعِ، وهو الظَّرْف والملاحة.

(٢) في **المعجم** عن الأصمعي: بَوْصُ: جبل حذاء فَيْدَ، واستشهد بقول الفَضْل اللَّهَبي، وما أرى قول الفَضْل ينطبقُ على ذالك الجبل، وإنما على موضع في الحجاز، وقول الأصمعي في كتاب **بلاد العرب**: قال محمد ابن عبد الملك الفَقْعَسي لما استعمل على فَيْدَ:

تَبَدَّلْتُ بَوْصًا من صُحَيْرٍ وأهلِهِ وَمِنْ بُرَقِ التِّيْنَيْنِ نَوْطَ الأَجَاوِلِ

نِيَاط مِنْ طَلْحٍ: يعني: أودية فيها طَلْحٌ، والأجاوِلُ: أجبالٌ، وَبَوْصُ: حذاءَ فَيْدَ، وفي كتاب **المناسك** في وصف طريق فَيْدَ إلى تُوْزٍ: وعلى أحد عشر ميلاً ونصف من فَيْدَ بِرْكَةٌ وحوض وبئر...، والغُرَيَّان أُكَيْمَتَان سوداوان عن يسار الطريق...، ويقال للجبل الذي عن يمين الطريق الأَجْوَل، وهو من الأَجَاوِل، وعن يساره جبلٌ يقال له بَوْص على تسعة أميال من تُوْزٍ يَمْنَة، انتهى، وبوص هذا من جبال سلمى لا يزال معروفًا.

(٣) في **المعجم** بُضَاعَة بالضم، وقد كسره بعضهم والأول أكثر، وهي دار بني ساعدة بالمدينة، وبئرها معروفة، وأطال الحديث عنها، وتحدث السمهودي بتوسع عن بئر بُضَاعة، وأنها تقع غربي بئر حَاءَ إلى جهة الشمال، بينهما غُلْوَةُ سَهْم سَبَقِيٌّ، وبئرُ بَيْرحاء كانت بقرب سُور المدينة قديمًا، اي: في داخل المدينة، وكذا بئر بضاعة إلا أن البئرين درستا كغيرهما من آبار المدينة.

(٤) أصلُ هذا في كتاب **بلاد العرب** في ذكر مياه بني عُقَيْلٍ، قال: ومنها البَيْضَاء، وهي لبني معاوية بن عقيل، وهو=

وقَفْرٌ ذاتُ نخلٍ ومياهٍ دون ثاجٍ والبحرين[١].

وأيضًا قُرَيَّاتٌ في رملة بالقطيف فيها النخل[٢].

وموضع بِحمى الرَّبَذَة قال:

لقد مات بالبيْضَاءِ من جانب الحِمى[٣].

والبلدُ المعروف بفارس، سمي بذالك لبياض طينه[٤].

بَيْنُونُ : حصن باليمن من بناءِ سليمان عليه السلام، لم ير الناس مثله[٥].

= المُنْتَفِق، معهم فيها عامر بن عقيلٍ، وبَركُ ونَعَامُ وهما لعقيلٍ ما خلا عُبَادَة. انتهى. ويبدو أن هذا الموضع في جنوب نجد، وقد أورد ياقوت هذا الكلام مضيفًا شعرًا لحاجب بن ذبيان المازني يرثي أخاهُ معاوية بالبَيْضاء.

(١) عند ياقوت بلفظ: أرض ذات نخلٍ، ولم ينسب الكلام، وتقدم لنصر في (باب البَيْضَة والبِيْضَة) قوله: البِيْضاء بالكسر ما حول البحرين من البرية، وأرى المقصود هنا هو ما كان يعرف بِبَيْضاءِ بني جَذِيْمَة التي تحدث عنها الأزهري في **التهذيب**، وذكر الهمْداني في **صفة الجزيرة** أنها متصلة بالسِّتار. وعن هذه البَيْضاءِ أوردت كلام المتقدمين في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** وحددت الموضع، وأن الاسم يشمل منطقة واسعة، ولايزال بعضها معروفًا به، وهي تشمل منطقتي بُقَيْقٍ والظَّهْرَان فمناطق الخُبَرِ والدَّمَّام والقَطِيْف باستثناء سواحل هذه البلاد التي تعرف باسم الخَطِّ، والبَيْضاءُ تمتد جنوبًا فيما بين الأحساء والساحل إلى محاذاة العُقَيْر.

(٢) لم يزد ياقوت على هذا، وأرى هذا الموضع جزءًا من البيضاء التي تقدم ذكرها، فهي تمتد بين ثَاجٍ والبحرين.

(٣) زاد ياقوت: قال بعضهم:

لقد ماتَ بالبِيْضاءِ من جانِبِ الحِمى فتًى كان زَيْنًا للمَواكِبِ والشَّرْبِ

وبيتين بعده.

(٤) وأطال ياقوت الكلام عن البَيْضَاءِ هذه، وقال: إنها مدينة مشهورة بفارس، ونقل عن الإصطخري: أكبر مدينة في كُوْرَةِ إِصْطَخْر، وإنما تسمى البَيْضَاء لأن لها قلعة تبيْنُ من بعد ويرى بياضُها.. إلى آخر ما ذكر.

(٥) أضاف ياقوت : ان هذا الحِصْنَ كان قرب صَنْعاء، وأن الصحيح أنه من بناء بعض التَّبابعة، وله ذكر في أخبار حِمْيَرَ وأشعارهم، وأورد طرفًا منها وتوسع في الكلام على إعراب الاسم وتصريفه.

قال القاضي إسماعيل الأكوع عن بَيْنُونَ : بلدةٌ حِمْيَرِيَّة قديمة خَرِبت وقامت فوقها قرية حديثة، وتقع على رأس جُبَيْلٍ صغيرٍ، كانت معدودة من مَحَافِد عَنْس كما ذكر ذالك الهمْداني في **صفة جزيرة العرب** ثم صارت مع مخلاف ثَوْبان الذي تقع فيه من أعمال الحَدَا، وألحقت هذه الناحية منذ سنوات بِلواءِ ذَمَار، وتقع في الجنوب الشرقي من صَنْعَاءَ، وفي الشمال الشرقي من ذَمار. انتهى.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حرف التاء

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

١٢٨ - باب تَبْشَعَ وَسُبَيْعٍ[١]

ما أوله تاء مفتوحة ثم باء موحَّدة ساكنة ثم شين مفتوحة : موضعٌ بالحجاز في ديار فَهْم[٢].

وأما تصغيرُ سَبُعٍ : وادٍ نجدي، ويُثَنَّى في الشعرِ[٣].

(١) لم أره في كتاب الحازمي.

(٢) وفي **معجم البلدان** : تعريف نصر بإضافة : قال قيس بن العَيْزَارة الهذلي :

أبا عَامرٍ إنَّا بَغيْنَا دِيَارَكُمْ   وأوطَانَكُمْ بَيْنَ السَّفيرِ وتَبْشَعِ

ولم يزد.

ويبدو أن تَبْشَعَ هذه في الحجاز في ديارِ فَهْمٍ، فالبيت ورد في قصيدة لقيس بن خُوَيلد بن العيْزَارَة في **شرح أشعار الهذليين** – ص ٦٠٣ – في خبر ملخصه : أن بني صَاهِلَة خرجوا يريدون فَهْمًا فهربت منهم، فرجعوا ولم يصيبوا في تلك الغزوة شيئًا، وفي شرح البيت : السَّفيرُ وَتَبْشَعُ : بلدان، وروى نَصْرانُ : الشَّفيْرَ بالشين.

والاسم يطلق على موضع آخر يقع في شرق بلاد عسير، ذكره الهَجَرِيُّ في مواضع من كتابه؛ منها قوله عن مُقَيْدٍ : هو قُرَيْنٌ صغير به حِسَاءٌ تحفر من شق تَبْشَعَ وهو دار مُرَّةَ من نَهْدٍ، والمَدْرَاءُ من أرض خَثْعَمَ هضبة من تَبْشَعَ، وأقرب المناهل إليها كُتْنَةُ القَاعِ من مَحَجَّةِ الجَوْفِيَّةِ. انتهى، ومَحَجَّةُ الجَوْفِيَّةُ يقصد مَحَجَّةَ حجاج اليمن، وتَبْشَعُ هذه لاتزال معروفة واقعة في منطقة إمارتي يَعْرا والعَيْنِ من بلاد عسير، (بين خطي الطول : ٠٠َ/٤٣ْ و ٠٠َ/٤٤ْ وخطي العرض : ٤٠َ/١٨ْ و ٤٥َ/١٨ْ).

(٣) في **المعجم** : سُبَيْع تصغير سَبع : موضع، وقال نصر : وادٍ بنجد في قول عَديٍّ بن الرقاع العاملي، ثم أورد أبياتًا منها :

بَاضَتْ بحَــزمِ سُبَيْعٍ أو بِمَرْفَضِهِ   ذي الشِّيحِ حيث تلاقى التُّلْعُ فانْسَحَلا

وإياها – فيما أحسب – عَنى الراعي بقوله :

كأني بصحراءِ السُّبَيْعَيْنِ لم أكُنْ   بأمثَــالِ هندٍ قــبل هنــدٍ مُفَجَّــعا

وبيت عدي في ديوانه، وقبله :

جُونِيَّةٌ من قَطا الصَّوان مَسْكَنُهَا   جَـفَاجِــفٌ تُنْبِتُ القَفْـعَاء والبَقَلا

وقال عن الصوان : موضع كثير الحجارة، والصَّوانُ هذا الموضع لايزال معروفًا، وقد يسمى الصَّواوِيْن في منطقة تبوك فيه معدن حديد، وتلك البلاد بقرب بلاد الشاعر.

وبيت الراعي نقلهُ جامع شعره من مصادر، وقد يكون البيت للراعي الكلبي لا الراعي النميري، فهو الذي بلاده بقرب بلاد عدي في شمال الجزيرة متصلة بالشام.

١٢٩ - باب تِبْرِزَ ونَيْزَر [١]

ما أوله تاء مكسورة ثم باء موحدة ساكنة وراء مكسورة ثم زاي معجمة : موضع [٢] .

وما أوله نون مفتوحة ثم ياء تحتها نقطتان وزاي مفتوحة معجمة : عَيْنُ أبي نَيْزَرٍ من صدقات علي رضي الله عنه بأعْرَاضِ المدينة، وأبو نَيْزَرٍ هذا عبدٌ حبشيٌّ كان يعمل فيها [٣] .

١٣٠ - باب تَبْرِيْزَ ونِيْرِيْزَ وتِيْزِيْنَ ويَبْرِيْنَ [٤]

أما بفتح التاء وآخره زاي معجمة : بلد كبير بأذربيجان [٥] .

وما أوله نون مكسورة ثم ياء تحتها نقطتان وآخره زاي أيضًا : من بلدِ فارس [٦] .

وما أوله تاء مكسورة ثم ياء تحتها نقطتان ثم زاي معجمة وآخره نون : من بلدان قِنَّسْرِيْنَ، صار

---

(١) لم أره عند الحازمي.

(٢) لم أرَ هذا الاسم في المعجم في مَحله.

(٣) في **معجم البلدان** عن عَيْنِ أبي نَيْزَرٍ ما ملخصه : كان ابنًا للنجاشي ملك الحبشة الذي هاجر إليه المسلمون، وَجَدَهُ علي عند تاجر بمكة فاشتراه وأعتقه، وذكر أنه كان يقوم على الضَّيْعَتين: عَيْنِ أبي نَيْزَر والبُغَيْبِغَة اللتين تصدق بهما علي على فقراء المدينة وابن السبيل، إلا أن يحتاج إليهما الحسن والحسين.

وفي الكلام على البُغَيْبِغَة تفصيل عنها، والعَيْنَان من عيون ينبع النخل، وهما مجهولتا الموقع.

(٤) عند الحازمي (باب تَبْرِيز ونَيْرِيْز).

(٥) قال الحازمي: تَبْرِيْزُ من أشهر بلاد أذربيجان ينسب إليها جماعة من أهل العلم والرواية، قال أبو الفضل ابن ناصر: سمعت أبا زكريَّاء التبريزي يقول: تِبْرِيْز بكسر التاء، وضبط ياقوت الاسم بكسر التاء، وأحسن وصف هذه المدينة، ومما قال: ولم أرَ أطيب من مشمشها المسمى بالمُوْصول، وشَرَيْتُه بها في سنة ٦١٠ كل ثمانية أَمْنَان بالبغْدادي بنصف حَبَّة ذهب، وأطال الوصف، وقال: وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم، منهم إمام الأدب أبو زكريَّاء يحيى بن علي الخطيب التَّبْرِيْزِيُّ، قرأ على أبي العَلاء المعري بالشام، وأبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، وتوفي في بغداد سنة ٥٠٢ .

(٦) عند الحازمي: نَيْرِيْزُ أوله نونه مفتوحة: من أعمال شيْرَازَ ينسب إليها أبو نصر الحسين بن علي بن جعفر النَّيْرِيزيُّ. إلى آخر ما ذكر.

ويبدو أن صاحب **معجم البلدان** نقل عن الحازمي، وزاد: بلد من نواحي شيْرَاز له رُسْتاق واسع.

في أيام الرشيد من العواصم مع مَنْبِجَ وغيرها[١].

وما أوله ياء مفتوحة تحتها نقطتان ثم باءٌ موحدة ساكنة وراء مهملة وآخره نون : من أصقاع البحرين به منبران، وهناك الرَّمْلُ الموصوف بالكثرة، بينه وبين الفَلَجِ ثلاث مراحل، وبينه وبين هَجَر والأحساء مرحلتان، وهو فيما بينها وبين مَطْلَعِ سُهَيْلٍ[٢].

١٣١ - باب تُبَلٍ وَتِيْلٍ وَبِيْلٍ والنِّيْلِ[٣]

أما بضم التاء ثم باء موحدة مفتوحة : وادٍ على أميال يسيرة من الكوفة في قصر بني مقاتل، أسفل تُبَلٍ، وأعلاه يتصل بسماوة كَلْبٍ[٤].

واسم مدينة تَبَالَةَ فيما قيل[٥].

وأما بكسر التاء تليها ياء تحتها نقطتان : جبل أحمر عظيم في ديار عامرِ بن صَعصَعة من وراء

---

(١) وفي **المعجم**: تيْزِيْنُ قرية كبيرة من نواحي حلب، كانت تعدُّ من أعمال قِنَّسْرِيْنَ، ثم ساق ما جاء في كتاب نصر.

(٢) لِيَبْرِيْنَ ذكر كثيرٌ في المؤلفات، وأبرز صفاته كثرة رماله التي أتت على كثير من عمرانه، والمسافة بينه وبين الأفلاج وبين الأحساء مقاربة لما ذكر نصر لولا كثرة الرمال، وقوله: فيه منبران، أي: بلدتان تقام فيهما الجمعة وفي كل واحدة أميرٌ، أما الآن فقد عم المنطقة الخراب لكثرة الرمال.

وقال الهَجَريُّ عن يَبْرِيْنَ: مَوْثِبُ: أحد جزعي يَبْرِيْنَ، والجزع الآخر: الخنُّ والقوس، وهما أعظم من مَوْثِبٍ، وكانت يَبْرِيْنُ لبني سعدٍ من تميم فغلبتهم القرامطة، والمَوْثِبُ جزعٌ من يَبْرِيْن الذي يلي الفَلَجَ، والجزعُ الآخر الذي يلي البحرين، وبين الجزْعين مَبْدَاةُ الإبلِ العشرةُ الأميال فما دونها، وقد تحدثت بتفصيل عن يَبْرِيْنَ في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**.

(٣) عند الحازمي بغَير ترتيب الأسماء كما هنا.

(٤) عند الحازمي: وقصر بني مقاتل، إلى آخر كلام نصر، ومثله في **معجم البلدان** فكلمة (في) خطأ في كتاب نصر، وقد تحدثت عن هذا الوادي في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وهو لا يزال مما يعرف قديمًا باسم أَوْدَاة كَلْب، وحديثًا باسْم أودية عَنَزَة، وهو ينحدر من المرتفعات الواقعة شمال الحَمَاد، وهو في الحدود العراقية (بقرب خط الطول: ١٥َ/ ٤٠ْ و ٣٠َ/ ٤١ْ وخطي العرض: ٣٠َ/ ٣٢ْ) وانظر دَبَل، حيث كُتب الاسم خطأ في بعض الخرائط.

(٥) أما إطلاق اسم تبل على تبالة فلعله ورد في الشعر، وتبالة: واد مشهور لا يزال معروفاً ذُوْ قُرى وَسُكَّانٍ، وهو من رَوَافد وادي بِيْشَة.

تُرَبَة، وإليه ينسب دارُ تِيلٍ[١].

وما أوله باء موحدة مكسورة : فهو بِيْل في الشعر، يوصف خَمْرُه[٢].

وما أوله نون مكسورةٌ : نهرُ مِصْر[٣].

وأيضًا بالعراق النَّهر الذي حفره الحجَّاج، يحمل من صراة جَامَاسَب[٤].

ونهرٌ أيضًا من أنهار الرَّقَّة حفرهُ الرَّشيْد[٥].

(١) عند الحازمي : (وإليه تنسب دَارَة تِيْل) ومثله في **معجم البلدان** بإضافة : قال ابن مُقبل :

لمن الدِّيَارُ بجانب الأَحْفَارِ فَبَتِيْلِ دَمْخٍ او بِسَفْح جُرَار

ومن إيراد ياقوت هذا البيت اتضح الخطأ في هذا الاسم، فالباء ليست حرف جرٍ، بل هي من الاسم وهو (بَتِيْل) بالباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية المكسورة، بعدها مثناة تحتية ساكنة فلام، والغريب أن ياقوتاً ذكر بَتِيْلا هذا الجبل، وأورد شواهد عليه من الشعر، ومع ذلك وقع في هذا الخطأ هنا، وكذا نصر فقد ذكره في حرف النون(باب نَبْتَل وَنَيْتَل وبَتِيْل وتَبِيْل وَشَلٍّ) وكذا فعل الحازمي.

والبَتِيْلُ: جبلٌ بقرب دَمْخ في عالية نجد، يعرف الآن باسم (فَرِيْدَة دَمْخ) لأنه منفرد منه، وَمُنْبَتِل يؤدي هذا المعنى.

(٢) في **المعجم** : بِيْل بالكسر واللام قال ابو سعدٍ، ظني أنها من قرى الرَّيِّ وقال نصر: بِيْل: ناحيةٌ بالرَّيِّ، ينسب إليها عبد الله بن الحسن بن أيوب البِيلِيُّ، واسترسل في ذكر من ينسب إليها، وأخشىٰ أن يكون ياقوت خلط بين كلام نصرٍ وكلام أبي سعد السمعاني، فالأول ليس من عادته ذكر المنسوبين إلى الموضع إلا نادرًا، بخلاف الثاني، وكلام نصر الذي ذكر ياقوت ليس في النسخة التي بين يدي في هذا الموضع، أو لعله نسب كلام الحازمي إلى نصر، وهذا أقرب إلى الصواب.

(٣) نِيْل مِصْر أشهر من ان يُعرَّف.

(٤) زاد الحازمي عن نهر العراق : حفره الحجَّاج، وهناك قرية كبيرة يقال لها النيل أيضًا يخترقها هذا النهر، وهو خليج كبير يتخلَّج من الفرات الكبير.

وفي **معجم البلدان** : النِّيْلُ في مواضع، أحدها : بُلَيْدَة في سواد الكوفة قرب حِلَّة بني مزْيَدَ يخترقها خليج كبير يتخلَّج من الفرات الكبير، حَفرهُ الحجَّاج وسماه بنِيْلِ مِصْرَ، وقيل: إن النِّيْل يستمدُّ من سَرَاة جَامَاسْب. انتهى. وَجَامَاسب هو ابن فيروز بن يَزْدَجرْد أحد ملوك الفرس، وهو عَمُّ أنوشِرْوَانَ، ومن ولده وهْرز صاحب اليمن، وكذا بَاذان، وفيروز المعروف بابن الديْلميُّ، وله صُحْبَة. كما في **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ص٥١١.

(٥) ذكر ياقوت هذا قائلاً: حفره الرشيد على ضفة نِيْلِ الرَّقَّةِ والبَلِيْخ: نهر دَيْر زَكَّى، ثم أورد شعرًا للصنوبري.=

١٣٢ - باب تَثْنِيْتَ وتَثْلِيْثَ[١]

ما أوله تاء ثم ثاء مثلثة ثم نون ثم ياء تحتها نقطتان : من منازل أَزْدِ شَنُوْءَةَ بِالسَّراةِ، وقيل: آخره ثاء مثلثة[٢].

وما هو باللام بدل النون والباقي مثله : بجنب ما قبله، وكذلك بِيْشَةُ وتُرَبَةُ أودية تستقبل مطلع الشمس من أعراض الحجاز[٣].

١٣٣ - باب تخْيِيم وتَخْنُمَ[٤]

أما بياءين متواليتين، بعد الخاء، الأولى مكسورة : ناحية من اليمامة[٥].

وأما بالنون بعد الخاء تضم وتكسر: جبلٌ في بلاد بَلْحَارِث بن كعبٍ، وقيل: بالمدينة[٦]

= وقال عن صَرَاة جَامَاسْب: تستمد من الفرات، بنى عليها الحجاج مدينة النِّيلِ التي بأرْضِ بَابِلَ. انتهى.

(١) لم أره عند الحازمي.

(٢) أورد ياقوت نص كلام نصرٍ غير منسوب ولم يزد، وما أرى الاسم إلا تصحيف ما بعده.

(٣) في **المعجم** : تَثْلِيْثُ: موضع بالحجاز قرب مكة، ويوم تَثْلِيْثَ من أيام العرب بَيْنَ سُلَيْمٍ وَمُرَادٍ، وأورد شواهد شعرية، ولم يزد، وفي **صفة جزيرة العرب** كلام كثير عن تَثْلِيْث، مما يفهم منه أنه من الأعراض الكبار التي تنحدر من السَرَاة، وتفيض في نجدٍ، وتَثْلِيْث يطلق على منطقة واسعة في إمارة بلاد عسير فيه قرى كثيرة، ومنها بَلْدَة هي قاعدة هذه المنطقة بهذا الاسم، وفي مجلة **العرب** س ٢١ ص ٨ – بَحْثٌ عن هذا الموضع، والاسم في الأصل يطلق على وادٍ ينحدر من السَّراة متجهًا صوب الجنوب الشرقي حتى يفيض إلى نجد، وكان في القديم يرفد أعالي وادي الدواسر، ولكن الرمال حالت دون ذالك، ويقع وادي حَوْض تثْليث (بقرب خط الطول: ٢٠َ/٤٤ْ، وخط العرض: ٣٥َ/٢٠ْ) وشهرة الوادي تغني عن التفصيل، وواديا بِيْشَةَ وتُرَبَةَ ينحدران من سراة الحجاز، ويفيضان في نجد، وعدهما الهمْداني في **صفة الجزيرة** من أعراض نجد الكبار.

(٤) لم اره في كتاب الحازمي.

(٥) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب.

(٦) تقدم الكلام على تَخْنُم، وَتَوْجِيْهُ أن الصواب تَحْتِمُ كما في **معجم ما استعجم** مستشهداً بقول لَبيد، وقول السُّلَيْكِ بن السُّلَكَةِ، ويفهم أنه في جهة وادي قَضِيب في شرق اليمن الموالي لبلاد بلحارث بن كعب وبلادهم نجران وما حوله.

١٣٤ - باب تِرْيَمَ وتَرِيْمٍ وبُرَيْمٍ[١]

أمَّا بِكَسْرِ التَّاءِ وَرَاءٍ ساكِنَةٍ وفَتحِ الياء: بالحِجازِ، وادٍ قَرِيبٌ مِنْ يَنْبُعَ، وقِيلَ: دُونَ مَدْيَنَ. وأيضًا: مَوْضِعٌ أظُنُّ في بادِيَةِ البَصْرَةِ[٢].

وأمَّا بِفَتْحِ التَّاءِ وكسْرِ الرَّاءِ: بالشامِ، وقِيلَ: بلدٌ مِن حَضْرَمَوْتَ، ويُرْوَى بالهَمْزَةِ بَدَلَ التَّاءِ[٣].

وأمَّا بضَمِّ الباءِ المُوَحَّدةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ: وادٍ بالحِجَازِ قُربَ مَكَّةَ، ويُرْوَى بفَتْحِ البَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ في شِعْرٍ، ولا أَدْري ما هُوَ، وقِيلَ: بُرَيْم لِعَامِرِ بنِ رَبِيْعَةَ، وهُم شُرَكاءُ بني جُشَمَ بن مُعاوِيَةَ بن بَكْرِ بن هَوَازِنَ[٤].

---

(١) عند الحازمي (باب تِرْيَمَ وبُرْثُم).

(٢) تعريف الحازمي: وادٍ بالحجاز قريب من ينبع، قال كُثير:

إليكَ تَرَامَى بَعدما قُلتُ قَد بَدَتْ   جبَالُ الشَّبَا أو نَكَّبَتْ هَضْبَ تِرْيَمِ

وفي **معجم البلدان** : تِرْيَمُ بالكسر وفتح الياء اسم واد بين المضايق ووادي ينبع، قريب من مَدْيَنَ، وأورد شاهدًا من شعر كُثير، ووادي تِرْيَمَ لا يزال معروفًا في المنطقة التي كانت تعرف باسم بلاد مَدْيَنَ، تحدثت عنه في شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** بتوسع، وخلاصة ما ذكرت: أنه واد ذو نخل يقع شمال المُويلح تنحدر فروعه من جبال حِسْمَى حتى يصب في البحر، وقيل: مَصبُّه قرية بهذا الاسم ذات نخل (ويقع وادي تِرْيَمَ بين خطي الطول: ١٥َ/٣٥ْ و ٠٠َ/٣٦ْ وبقرب خط العرض: ٥٥َ/٢٧ْ) وهذا الموضع الذي ظنه نصر في بادية البصرة لم يرد في **المعجم**.

(٣) في **معجم البلدان** : تَرِيْمُ اسم إحدى مدينتي حضرموت والثانية شَبَام، وهما قبيلتان سميت المدينتان باسمهما. انتهى.

والمدينتان لا تزالان معروفتين، ولم يذكر ياقوت البلد التي في الشام.

(٤) في **المعجم** : بُرَيْم -بالضم وراء ساكنة-: وادٍ بالحجاز قرب مكة، وقيل: بَرِيْمُ بالفتح أيضًا، ولم يزد، وفي رسم (بَرِيْم) بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة نقل عن الأصمعي: لبني عامر بن ربيعة بنجد بَرِيْمُ، وهم شركاء بني جُشَم فيه قال ابن مُقْبِل، وأورد شاهدًا من شعره مع قول الراجز:

تذكَّرَتْ مَشْرَبَها من تُصْلَبَا   ومِنْ بَرِيْمٍ قَصَبًا مُثَقَّبَا

وفي كتاب **بلاد العرب** في الكلام على عامر بن ربيعة بن عُقيل: ولهم بُرَيْم، وهم شركاء جُشَم فيه، قال الراجز (تذكرتْ مشْرَبها) البيت. =

١٣٥ - بَابُ تُرَنَ ويَزَنٍ(١)

أمَّا بِضَمٍّ التاء وفتح الراء المهملة : ناحية بين عدن ومكة، يليها موزعٌ وهو المَنْزِل الخامس لِحَاجٍّ عَدَنَ(٢).

وما أوله ياء تحتها نقطتان مفتوحة وزاي معجمة : وادٍ يَمَانٍ ينسب إليه ذو يَزَنٍ(٣).

١٣٦ - باب تَرِيْكٍ وتَرْنَك وبُرَيْكٍ وتِرْبِلَ وَيَذْبُلَ(٤)

أمَّا بفتحِ التَّاءِ وراء مكسورة : مُجْتَمعُ مياهٍ ومَغايِضَ في أسْفَلِ اليَمَنِ(٥).

= وتُصْلَبُ : لبني إنسان من بني جُشَم.

وأضيف : بُرَيْم مَنْهَل لايزال معروفًا بقرب جبل حَضَن شماله في عالية نجد فيه وادٍ بهذا الاسم ينحدر من جبل حَضَن، وتُصْلَبُ مَنْهَل بِقُرْبه يعرف الآن باسـمه صُلُبا (ويقع مَنْهَل بُرَيْم بقـرب خط الطول : ٢٨َ / ٤١ْ وخط العرض : ٥٤َ / ٢١ْ).

(١) عند الحازمي : (باب بُرْزٍ وتُرَنٍ وَيَزَنٍ).

(٢) لم يزد الحازمي على تعريف نصر، وقد أورد ياقوت كلام نصر دون زيادة. ولم أر هذا الاسم في **صفة جزيرة العرب** للهمْداني مع شدة تَقَصِّيْه لذكر المواضع وذِكره لِمَوْزَعَ مراراً بانه وادٍ، وفيه بلدةٌ تقع وسط تهامة في الشمال الشرقي من ميناء المَخا على بعد ثلاثين كيلاً، وفي الجنوب الغربي من مدينة تَعِزَّ.

(٣) هو تعريف الحازمي، وعند ياقوت : قالوا : يَزَن اسم وادٍ باليمن نُسب إليه مَلِك من ملوك حمير، فقيل : ذو يَزَنٍ، كما قالوا : ذو الكَلاع، وساق نسب ذي يزن، ومثل هذا في **القاموس المحيط** وزاد : وَذُوْ يَزَنٍ مَلِكٌ لِحِمْيَرَ، لأنه حَمى ذالك الوادي. انتهى، والهمْداني هو العالم باليمن لم يذكر في **صفة جزيرة العرب** واديًا باسم يَزَن في النسخة التي اطلعت عليها من هذا الكتاب، وحين ذكر نسب ذي يَزَن في **الإكليل** قال – ٢ / ١٣٢ مخطوطة برلين –: وهذا نسب آل ذي يزن : وأوْلَدَ أسلم بن الحارث.. عامرًا ذا يَزَن، وذُو يَزَن أحد أقوال حِميرَ العُظماء، ويقول بعض حِمْيَرَ: إنه على ابنه أسعَدِ تُبَّع، وإليه تُنسب الأسِنَّة اليَزَنِيَّةُ، ويقال : إنه أول من بدعها، فيقال : سِنانٌ يَزَنِيٌّ، وأزَنِي. انتهى.

(٤) عند الحازمي الثلاثة الأولى في حرف التاء.

(٥) تعريف الحازمي : موضع باليمن مجتمع مياه، وفي **معجم البلدان** : موضع باليمن من أسافله وهو مياهٌ ومغَايِضُ، وفيه روضة، ولكن في الرياض لم يذكر سوى روضة التَّرِيْكِ بفتح التاء وكسر الراء وياء آخر الحروف وكاف : في أسافِلِ بلاد اليمن، وهي مَقَايِضُ (كذا بالفاء) قال أبو الهول الحميري : =

ومَا أوَّله تاءٌ مفتوحةٌ وراءٌ ساكِنَةٌ ثُمَّ نُونٌ مفتوحةٌ: وادٍ بينَ سجِسْتانَ وبُسْتَ وهوَ إليْها أقْرَبُ[١].

وأمَّا بِضَمِّ الباء وفتحِ الرَّاءِ وسُكُون الياء التي تَحْتَها نُقْطتانِ: بلدٌ مِنَ اليمامةِ، ثُمَّ من أعْمالِ الخِضْرِمَةِ، يُذْكَرُ مع بَرْكٍ، بلد هُناكَ.

وموْضِعٌ أيْضاً بيْنَ المَنْزِلِ التَّاسِعَ عشرَ والعشْرينَ لِحاجِّ عَدَنَ[٢].

وأمَّا بِكَسْرِ التَّاء وسُكونْ الرَّاء وكسرِ الباءِ المُوَحَّدَةِ ولامٍ: مَوشِعٌ[٣].

= فاحْبِبْ إلينا بالتَّرِيْكِ ورَوْضِهِ   وَغُدْرَانِه اللاتي لنا أصبَحَتْ حِمى

ولم أر الاسم في **صفة جزيرة العرب** ولا في كتاب القاضي إسماعيل الأكوع.

(١) عند الحازمي: وادٍ ناحية بُسْتَ له ذكر في الفتوح، وجمع ياقوت بين القولين دون زيادة.

(٢) هو تعريف الحازمي بزيادة: ولهما ذكر في أيام العرب والأشعار، وموضع أيضًا في طريق عَدَن.

وفي **المعجم** أقوال كثيرة في تعريف بِرْك، وأنه لِقُشَيْر ولِهِزَّان ولِجَرْمٍ، وأنه يصب في المَجَازَة، وأنه يُثَنَّى مع نَعَامٍ وادٍ آخر، ويقال لهما البِرْكان، وكل هذا صحيح، فَقُشَيْر وجَرْم كانوا قديمًا من أهل فروع الوادي المتصل بجبل العارض، وهِزَّان في وسطه حتى الآن، وبِرْك ونَعَامُ واديان لايزالان معروفين، وكذا وادي بُرَيْك، الذي يذكر مع بِرْكٍ، هو وادي الحوطة، حوطة بني تميم، وأسفلها المجازة، وفي الشمال الشرقي منه تقع منطقة الخرج، وفيها كانت بلدة الخضرمة، وهي غير الخِضْرِمَة الروضة التي بقرب بلدة منفوحة، وعن الخضرمة المقصودة انظر كتاب **إبراهيم بن عربي**، وكانت قاعدة بلاد اليمامة، وهذه خِضْرِمَة الخَرج، ويقال: وهي في جَوٍّ يقال له جَوُّ الخَضَارِم، وقديمًا كانت مقرَّ بني الأُخَيْضِرِ ولاة اليمامة، منذ منتصف القرن الثالث الهجري إلى سنة ٣١٧ تقريبًا، حين استولت القرامطة على البلاد.

ويقع وادي بِرْكٍ بقرب (خط الطول: ٥٠َ/٤٥ْ وخط العرض: ١٧َ/٢٣ْ) ولايزال معروفًا.

أما بِرْك مَنْزِلُ حاجِّ عدَن، فهو وادٍ لايزال معروفًا من أشهر أودية تهامة يفيض في البحر، وقرب مصبه بلدة على الشاطئ بهذا الاسم فيها مرسى للسفن والمراكب البحرية الصغيرة شمال ميناء القَحْمَة وجنوب وادي حَلْيٍ ومصبه في البحر (قرب خط الطول: ٣١َ/٤١ْ وخط العرض: ١٤َ/١٥ْ) وفرَّق الهمْداني في **صفة جزيرة العرب** بين البِرْك هذا وبين بِرْك الغِمَاد، مع أن المفهوم من قول كُثَيِّر:

بِوَجْهِ أخي بني أسدٍ قَنَوْنا   إلى يَبَةَ إلى بِرْكِ الغِمَادِ

المفهوم من هذا البيت أن بِرْكَ الغِمَادِ هو البِرْكُ الواقع في تهامة، لا أقصى اليمن كما ذكر الهمداني، فَيَبَةُ وَقَنَوْنَا واديان لايزالان معروفين بقرب بِرْك تهامة.

ولزيادة الإيضاح انظر كتاب **الأماكن** - ص ١٥٩ - وما بعدها.

(٣) لم يزد ياقوت على الإشارة إلى الاختلاف في ضبط الاسم، وأنه اسم موضع.

وأمّا يَذبُلُ: أوّلُه ياءٌ تَحتَها نُقطتان وذالٌ مُعجَمةٌ وباءٌ مُوحَّدَةٌ ولامٌ: من أشْهَرِ جبالِ نَجْدٍ[١].

١٣٧ - باب تُرْعَة ويَرَعَة[٢]

أما بضم التاء وسكون الراء : قرية بالشام[٣].

وأما بفتح ياء تحتها نقطتان وفتح الراء أيضًا : ناحية من ديار فَزارةَ من أعمال والي المدينة بين الخُراضَة وبُوانَةَ[٤].

١٣٨ - باب التَّعَانيقِ والبَعَانيْقِ[٥]

بالتاء : موضع في شِقِّ العَالِيَة[٦].

(١) وفي **معجم البلدان** : يَذْبُلُ جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يَذْبُلُ جبل لباهلة، مضارع ذَبَلَ إذا استرخى، وله ذكر في شعرهم، وأورد شاهدين لامرئ القيس وللنابغة الجعدي.

وفي كتاب **بلاد العرب** ذكر أن يَذْبُلَ لبني قُشَيْر بين اليَنْكِيْر ودَمْخ، وفيه مياه، ثم أورد أنه من بلاد باهلة يرى من مسيرة يومين قريب من السَّوْد، وليَذْبُلَ ذكرٌ كثير في الأخبار والأشعار، وأكثر أوصاف المتقدمين تنطبق على جبل يعرف الآن باسم (صَبْحا) لا شك أنه هو، وهو جبل ذو رِبْعَان وَقِمَمٍ عالية وفيه مياه يَحُفُّ به من الغرب وادي السُّرَّة، ومن الشرق وادي السَّرْداح الذي يلتقي بوادي السُّرَّة. يقع يَذْبُلُ جنوب العِرْضِ بعيداً عن بلدة القويعية بنحو مئة وخمسين كيلاً (بقرب خط الطول: ٤٠ْ/٤٤ْ وخط العرض: ١٥َ/٢٣ْ).

(٢) عند الحازمي.

(٣) أضاف الحازمي: قيل: ينسب إليها بعض الرواة، وأورد ياقوت الكلام كله، ولعله نقل عن كتاب الحازمي، ولم أرَ في **أنساب السَّمعاني** ذكرًا لهذه القرية.

(٤) هو تعريف الحازمي، ولم يزد ياقوت على قول نصرٍ، وتقدم الكلام عن بُوانَةَ، ويبدو أنها هنا موضع آخر في بلاد فَزَارَةَ إن لم يكن المقصود بُوَانَةَ وَخُرَاضَة المعروفتين غرب بلاد فزَارَة، فالخُرَاضَة التي في جهة بُوانَةَ في منطقة ينبع بقرب بُوانَة المعروفة، وانظر عن تحديدها مجلة **العرب** - س ٢ ص ٨٣٣ -.

(٥) لم أره في كتاب الحازمي.

(٦) زاد ياقوت: قال زهير:

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وقد كادَ لا يَسْلُو   وأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيْقُ فَالثُّقْلُ

وفي **معجم ما استعجم** : التَّعانِيْقُ: موضع ببلاد غَطَفانَ، ثم اورد بيت زهير، وبلاد غطفان حِرَار خَيْبَر وما انحدر من أودية تلك الحِرار، وزهير عاش في بلاد أخواله بني عبد الله بن غطفان في منطقة وادي =

وبالباء : وادٍ بين البصرة واليمامة[١] .

١٣٩ - باب تُقَيِّدَة ونُقَيْدَة وتَقْتُدَ[٢]

قيل : تُقَيِّدُ بغير هاءٍ : ماءٌ لبني ذُهل بن ثعلبةَ، وقيل : ماءٌ بأعلى الحَزْن جامع لتَيْم الله وَعِجْلٍ وقيس بن ثعلبة[٣] .

وأما تصغير نُقْدَةَ، وَنُقْدَةُ : ناحية في بادية اليمامة، وفي الشعر نُقَيْدَتَان[٤] .

وأما تَقْتُدُ : بئر في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر بن هوازن، وقيل : قرية بينها وبين قَلَهَا

=الرُّمَة، ونعل البكري بنى قوله على هذا، وهو بحاجة إلى مزيد من التحقيق والبحث .

(١) لم يزد ياقوت على قول نصر منسوبًا إليه، وفي **التاج**: البُعْنُوْق : اسم موضع كما في **اللسان** وأهمله الجماعة، والبَعَانِيْقُ: وادٍ بين البصرة واليمامة. انتهى كلام صاحب **التاج** وما أراه إلا تكلفاً، والذي في **اللسان**: البُغْنُوْق بالغين المعجمة، مما يدل على أن المادَّة مهملة.

(٢) عند الحازمي : (باب تَقْتُدَ وَتُقَيِّدَ) .

(٣) لم يزد ياقوت على كلام نصر هنا سوى (لها ذكر في الشعر) وأورد الحازمي كلام نصرٍ، وفي كتاب الهَجَريُّ: تَقَيَّدُ بالياء، والتي في دار مزينة تُقْتَدُ - : ماءة قرب الوَقْبَاء مفتوحة الياء في مَحَجَّة البصرة إلى مكة، عن ثلاث من البصرة. وأضيف: لايزال الموضع معروفًا، ولكن العامة تنطق القاف كافًا (تَكَيِّد) وهو ماء شمال الوَقْبَاء (بقرب خط الطول: ٣٤َ/٤٥ْ وخط العرض: ٤٢َ/٢٩ْ) وانظر قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** - ص ٢٥٥ - أما تَقْتَدُ الماء الذي لمزينة، فلا أراه في بلاد بني سعد، ولكن في أطراف بلاد مُزينة الجنوبية المتصلة ببلاد بني سُلَيم، على ما يفهم من كلام عَرَّام، فإنه بعد أن ذكر الرَّحْضِيَّة القرية المعروفة الآن جنوب المدينة للمتجه نحو مَعْدن بني سُلَيْم (المَهْد) ذكر وادي ذي رَوْلان لبني سُلَيْم، وذكر فيه قرى ذات نخل منها قَلَهَا وَتَقْتَدُ، بينها وبين قَلَهَا جَبَل يقال له أُدَيْمَة، ثم ذكر بعد ذالك وادي عُرَيْفطان، وجبل أُبْلَى، وانظر **معجم ما استعجم** رسم (ظلم) .

(٤) في **المعجم** :نَقْدَة : اسم موضع في ديار بني عامرٍ، وأورد شاهداً من شعر لَبِيْد، وذكر الاختلاف في ضبط النون بين الضم والفتح.

وفي **معجم ما استعجم**: نَقْدَة -بذال معجمة-: أرض قِبَل اليمامة مذكور في (المَغَاسِل)، وفي المَغَاسِل قال: وفي شعر لبيْد المَغَاسِلُ أودية قِبَل اليمامة، قال لبيد :

فَقَدْ نَرْتَعي سَبْتًا وأهْلُكَ جِيْرَةٌ ... مَحَلَّ المُلُوك نُقْدَةً فالمَغَاسِلا

وَنُقْدَة: أرض. وقال ابن دريد في موضع آخر: المواسِل: مواضع معروفة تقرب من اليمامة، والمَغَاسِل: مواضع هناك معروفة، فهذا مُوافق لما في شعر لبيد . انتهى .

جبل يقال له أُدَيْمَة، والجميع من ديار سُلَيْم[1].

١٤٠ - باب تُلَيْل ويَلْيَل[2]

أما بضم التاء وفتح اللام : جبلٌ بين مكة والبحرين[3].

وأما بياءين مفتوحتين بينهما لامٌ ساكنة : وادي الصَّفراء بين مكة والمدينة[4].

(١) عند الحازمي: تَقْتُد: رَكِيَّةٌ في ناحية الحجاز من مياه سَعد بن بكر بن هوازن؛ قال الشاعر:

وَذَكَرَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مَائِها وَعَتَكَ البَوْلُ على أنْسائِهَا

وأورد ياقوت الرجز منسوبًا لأبي وَجْزَةَ يزيد بن عُبَيْد السعدي الشاعر المعروف. ويبدو لي أن تَقْتُدَ ليس في بلاد بني سَعد، بل في أطراف بلاد مزينة المتصلة ببلاد سُلَيْم كما تقدم عن عَرَّام. وكلمة (قَلَهَا) وردت محرفة في مخطوطة نصر (قلتها)، وأُدَيْمَةُ ـ على ما نقل ياقوت عن الزمخشري ـ : جبل بين قَلَها وتَقْتُدَ بالحجاز، وَقَلَهَى لها ذكر كثير في كتب الأمكنة، مما يفهم منه أنها تقع في جنوب المدينة في نواحي بلاد بني سُليم في وادي رَوْلانَ بقرب السُّوارقيّة.

(٢) عند الحازمي في باب الياء (باب يَلْيَلَ وَتُلَيْلٍ وَبُلَيْلٍ)

(٣) في **المعجم** : تُلَيْل تصغير التَّل، ثم أورد كلام نصر منسوبًا إليه ولم يزد، وما أكثر الجبال بين مكة والبحرين.

(٤) أورد الحازمي في يَلْيَل كلام عَرَّام بعد أن قال: يَلْيَلُ وادي ينبع يصب في غَيْقَةَ، وَغَيْقَةُ تصب في البحر، ثم أورد شاهداً من شعر كُثير، وخبر نزول قريش بالعُدْوَة القُصْوى خَلْفَ العَقَنْقَلِ وبطن الوادي، وبطن الوادي هو يَلْيَلُ بين بَدرٍ وبين العَقَنْقَل الكَثِيْبِ الذي خلفه قريش، والقُلُبُ ببدرٍ في العدْوَة من بطن يَلْيَل إلى المدينة.

وفي **معجم البلدان** : يَلْيَلُ: اسم قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة، وفيها عين كبيرة تخرج من جوف رَمْل، وتصب في البحر عند ينبع، ووادي يَلْيَلَ يصب في البحر، إلى آخر ما ذكر، والقول بأن يَلْيَل هو وادي يَنْبُعَ وأنه يصب في غَيْقَةَ فيه خطآن، أولهما: يَلْيَلُ ليس وادي ينبع، بل هو وادي بدرٍ، كما في كلام ابن إسحاق الذي أورده الحازمي وياقوت. والثاني: أن غَيْقَةَ لا تقع بين ينبع وبين البحر، بل تقع جنوب ساحل ينبع بمسافة بعيدة فيما بين الجارِ ورَابغ، وقول ياقوت عن يَلْيَلَ: قرية قرب وادي الصفراء، صوابه: جزءٌ من وادي الصفراء، ومن أسفله تخرج عين البُحَيْر التي كان منها شُرْبُ الجارِ. وقد أورد البكري عن الزبير أن يَلْيَلَ هو وادٍ يدفع من بدرٍ، وأنشد:

عَمْرُو بنُ عَبْدٍ كان أوَّلَ فَارِسٍ جَزَعَ المَذَادَ وكان فارسَ يَلْيَلِ

يعني فارس بدر، والمَذَادُ: موضع الخندق، وكان عمرو بن عبد وَدٍّ جَزَعَهُ، ودعا للمبارزة فبارزه علي فقتله.

١٤١ - باب تَلعَة وَتَنْغَة ونَبْعَة وبَتْعَة[١]

أما بفتح التاء ويليها لام : ناحية قريبة من اليمامة[٢] .

وما بعد التاء نون ثم غين معجمة : قرية من حضرموت عندها وادي بَرَهُوْت[٣] .

وأيضًا : في ديار طَيِّئٍ حيث قبر حاتمٍ، وقيل: بضم التاء، وَصُحِّفَ فقيل بالفاء، وبخط أبي الفضل: تَنْغَةُ : منهلٌ في بطن وادي حائل لبني عدي بن أَخْزَمَ، وكان حاتم نَزله[٤] .

---

(١) عند الحازمي (باب تَنْغَةَ وَنَبْعَةَ) .

(٢) في **معجم البلدان** : تَلْعَةُ: ماءٌ لبني سَلِيْطِ بن يَرْبُوْعٍ قرب اليمامة، قال جَرير:

وقد كان في بَقْعَاءَ رِيٌّ لِشَائِكم   وَتَلْعَةُ والجَوفَاءُ يَجْرِي غَدِيْرُهَا

ونقل ياقوت في رسم البَقْعاء عن أبي عبيدة: البَقْعَاءُ والجَوْفَاءُ وَتَلْعَةُ مياهٌ لبني سَلِيْطٍ، ونحو هذا الكلام في **النقائض**. وورد اسم تَلْعَةَ في شعر جَرِيْر مقرونًا بالنَّظِيْم بقوله كما في **معجم ما استعجم**:

وقَفْتُ على الدِّيارِ وما ذَكَرْنَا   كَدَارٍ بَيْنَ تَلْعَةَ والنَّظِيْمِ

وفي كتاب **بلاد العرب** في وصف الطريق من حَجْرٍ إلى الكوفة بعد ذكر مُبَايِضَ: وبينه وبين حَجْر أربع لَيالٍ، فاول ماء تَرِدُه تِعْشَار، ثم تجوزهُ فترد ماء لبني قُفَيْم يقال له تَلْعَة، وهو ماء في شعبة بين صَدي جبل، ثم تجوز ذالك فَوِرْدُكَ ماء يقال له السُّقْيَا في إبط الدَّهْنَاء، ومن دونه فيما بينه وبين تَلْعَة ثِمَاد لبني العَنْبَر. انتهى ملخصًا.

(٣) قال الحازمي بعد أن أورد كلام نصر: عندها وادي بَرَهُوْت الذي يسمع منه أصواتُ أهل النار، وقد جاء ذكر ذالك في الآثار، وفي **المعجم** أختلاف في تَنْعَةَ هذه هل هي بالمعجمة أو بالمُهْمَلَة؟ قائلاً: الصواب عندنا تَنْعَةُ، ونقل عن الدارقطني أن تَنْعَة اسم رجلٍ من حضرموت به سُمِّيَت قرية بحضرموت، وذكر أسماء أُناسٍ نسبوا إلى تَنْعَة القبيلةِ أو الموضع، وبَرَهُوْت: وادٍ في حضرموت لا يزال معروفًا ذكره الهمْداني وغيره، وأورد ياقوت طرفًا من أخبارها والله أعلم بصحتها. وتَنْعَةُ حضرموت بلدةٌ لا تزال معروفة.

(٤) ووادي حائلٍ لا يزال معروفًا، وبنو عدي بن أخزم هم قوم حاتم الطائي، فعَدي بن أَخْزَم هو الجد الخامس لحاتم، وتَنْغَةُ مجهولة، وقبر حاتم فيه أقوال متعددة، منها قول الهَجَرِي: أنه في جبل أُظَايَف، والثاني: قول نصر: أُظَايف جبل فارد لِطَيِّئٍ طويل أخلق أحمر على مَغْرِب الشمس من تَنْغَةَ، وكانت تَنْغَةُ منزلَ حاتم الطائيِّ، وأُضَايف يطلق الآن على جبل صغير من سلسلة الجبال الواقعة شمال أجا بينه وبين النُّفُوْد. والثالث: أنه في جبل عُوارِض، وهذا نقله البكري عن أبي رِياش اليمامي، ونقله العُمْراني عن الزمخشري، وَعُوَارِضُ =

أما بفتح النون وسكون الباء الموحدة وعين مهملة : بلدٌ بعُمَانَ، وأيضًا من جبال عرفاتٍ، قال ابن أبي نَجيحٍ : عرفات النَّبْعَة والنُّبَيْعَة، وذاتُ النَّابِت[١].

وما أوله باءٌ موحدة مفتوحة تليها تاء ساكنة عليها نقطتان : جبلٌ لبني نصر بن معاوية فيه قبور لقومٍ من عادٍ[٢].

١٤٢ - باب التُّلَيِّ والبُلَيِّ وَتِلِّي[٣]

أما تصغير تَل : ماءٌ في ديار بني كلابٍ قريب من سجا، وبخط أبي عبد الله بن مقلة فيه (يَلِي) قرأه على أبي عبد الله اليزيدي، وهو تصحيف[٤].

وأيضًا : موضع نجدي في ديار بني مُحَارِب بن خَصَفَةَ، وقيلَ : ماءٌ لهم[٥].

= هذا جبل مستطيل شامخ يقع في مهبِّ الشمال من أجَا، ويعد امتدادًا لسلسلة جبال أجَا، وهو على مقربة من تُوَارِن البلدة التي يقال إنها قرية حَاتِمٍ، وفيها قبر يُزعَمُ أنه قَبرُهُ.

(١) لم يزد ياقوت على ما ذكر نصر، وفي **أخبار مكة** للأزرقي : وموقفُ النبي ﷺ عَشية عَرَفَة بين الأَجْبُلِ النَّبْعَةِ والنُّبَيْعَةِ والنَّابِتِ، وموقفه منها على النَّابِتِ، وهي الظِّرَابُ التي تَكْتَنِفُ موضع الإمام، والنَّابتِ عند النشرة التي خلف مَوْقِفِ الإمام وَمَوْقِفه ﷺ على ضِرْسٍ من الجَبَلِ النَّابِتِ مُضَرَّسٍ بين أحجارٍ هناك نَاتِئَةٍ في الجبل الذي يقال له أَلالُ بعَرَفَة، عن يسار طريق الطَّائِفِ وعن يمين الإمام.

(٢) أصل هذا في كتاب **بلاد العرب** : ولبني نصر جبل يقال له بَتْعَةُ زعموا أن ثَمَّ قبورَ قومٍ من عَادٍ، وقال — ص ٣٠ —: وَبِجَلْدَان هَضَبَةٌ سوداء يقال لها بَتَعةُ، وبها نُقُبٌ كل نَقيْبٍ قدر ساعة كانت تلتقط فيه السيوف العادية والخَرَزُ (لعله الحُوَذُ) يزعمون أن فيه قبوراً لعاد، وكانوا يعظمون ذالك الجبل. انتهى.

وجَلْدَانُ : أرض سهلة لاتزال معروفة شرق الطائف غير بعيدة عنه، وقد زُرْتُ الموضع، فلم أر سوى جبل يدعى الحَلاءَة أسود اللون بارز، ويبدو لي أنه هو المعروف قديمًا باسم بَتْعَة (وتقع بقرب خط الطول : ٤٣َ/٤٠ْ وخط العرض : ٣٢/٢١ْ).

(٣) عند الحازمي : (باب بِلِيٍّ وتِلِّي).

(٤) والتُّلَيُّ هذا ورد في كتاب **بلاد العرب** مُثَنَّى في الكلام على مياه بني الأَضْبَط من بَني كِلاب، قال العامري : والتُّلَيَّان : ماءان لنا قريب من سَجا، وهما جميعًا لِبَني الأضبطِ، يعني سَجَا والتُّلَيَّيْنِ. انتهى. وسَجا من أشهر مياه عالية نجدِ المعروفة، ويقع بقرب خط الطول : ٤٦َ/٤٢ْ وخط العرض : ٣٥َ/٢٣ْ.

(٥) لم أر ذكرًا للتلي الذي في ديار بني مُحاربٍ سوى ما نَقَلَ ياقوت في **المعجم**. ولا أستبعد أن يكون نصرٌ اطلع =

وأما مثله غير أنه بباء موحدةٍ : تلٌ قصير أسفل حاذَةَ بينها وبين ذات عِرْقٍ، وربما يُثَنَّى في الشِّعْرِ (١).

وأما بكسر التاء التي فوقها نقطتان وتشديد اللام بالإمالَة : فهو جَبَلٌ (٢).

١٤٣ - باب تِنِّبَ وَتُبَّتَ وتَيب (٣)

أما بتاء ونون مكسورتين والنون مشددة ثم باء موحدة : ناحية بين قِنَّسرين والعَوَاصِمِ (٤).

وما أوله تاء مضمومة ثم باء مفتوحة موحدة مشدَّدة وآخره تاء عليها نقطتان : صُقْعٌ معروف من أصقاعِ خُراسان ينسب إليه الدَّرَقُ الجِيَادُ والمِسْكُ الفائق قال الصنوبري :

تَحُطُّ رِحَالَ المِسْكِ عِنْدَكَ تُبَّت

وكذا في شعر دِعْبل (٥).

= على كتاب **بلاد العرب** فرأى الموضع ذكر مرتين؛ الأولى في ذكر بلاد بني الأضبط، ثم بعد ذكر بلادهم ذكر بلاد مُحارِب، ثم أعاد مرة أخرى ذكر الموضع بكلام متداخلٍ مع ما قبله، فتوهم نصر أنه متعلق بالكلام على بلاد مُحَارِب، وقول نصر: التُّلَيُّ تصغير تلٌ، أرى صوابه تصغير تِلْوٍ كما ذكر ياقوت، والمياه القديمة نضب أكثرها.

(١) نص كلام نصر منسوبًا إليه في **المعجم** وقال الحَفْصِيُّ: من مياه عَرَمَةَ بِلْو وَبُلَيٌّ، وأورد شعرًا للخطيم العُكْلي، وبيتًا لعمر بن أبي ربيعة.

وفي **معجم ما استعجم** في الكلام على الأجْرَد ذكر البُلَيَّ وأنه وادٍ فيه نَخل وأورد شواهد من الشعر للقطامي، ولعمر بن أبي ربيعة والجميل، وقد قرنه جميل بوَابِش، إذ قال:

بَيْنَ عَلْيَاءِ وابِشٍ فَبُلَيٍّ هَاجَ مَنسيٍّ شَوْقنا وَشَجَانا

وقال البكري: وَابش: هَضْبَةٌ هناك.

وأرى ما ذكر نصر موضعًا آخر، فحاذةُ لاتزال معروفةً: قرية في منطقة المَهْدِ (مَعْدِنِ بني سُلَيْم قديمًا)، وذات عِرْق تعرف الآن باسم الضَّرِيْبَة مَهَلُّ الحُجاج القادمين بطريق نَخْلَة الشامية.

(٢) لم أر عند ياقوت سوى التُّلَيِّ تصغير تِلْو الشيء، وتقدم.

(٣) عند الحازمي.

(٤) عند الحازمي: موضع من ناحية العواصم قرب قِنَّسْرِيْنَ، وفي **معجم البلدان**: تِنِّبُ قرية كبيرة من قرى حلب، وذكر بعض المنسوبين إليها، وانظر عنها **الأنساب** للسمعاني.

(٥) عند الحازمي: بفتح التاء بعدها باء مضمومة مشددة، هكذا يقوله عوام الناس، وقال بعضهم: هو بضم التاء =

وما أوله تاء مفتوحة عليها نقطتان ثم ياء أيضًا تحتها نقطتان ثم باء موحدة : جبل قريب من المدينة على سَمْتِ الشام، وقد يشدد وسطه للضرورة[١].

١٤٤ - باب تَنْبُوكَ وَشُوكٍ[٢]

أما بفتح التاء وسكون النون ثم باء موحدة : ناحية بين أَرَّجانَ وَشِيْرَاز[٣].

وما هو بشينٍ معجمة مضمومة : ناحية نجدية قريبة من الحجاز[٤].

= وفتح الباء الموحدة: موضع من وراء النهر في بلاد الترك، ينسب إليه المسك الفائق والدَّرَقُ الجِيادُ، وأورد الاختلافَ في الضبط، وحدد البلد، وقال: في أهله رِقَّة طَبْعٍ وبَشَاشَةٌ وأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع الرقص، حتى إن الميت إذا مات لا يداخل أهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم، ثم حاول تعليل الاسم بإرجاعه إلى أصل عربي، وما أراه مصيبًا، وعلل جودة المِسْك التُّبَّتي والدَّرَق - جمع دَرَقَةٍ - وهي قطعة من حديد يتقي بها الفارس ضربة السيف يحملها بيده.

والصنوبري هو أحمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي الأنطاكي المتوفى سنة ٣٣٤ اقتصر في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار، وكان معاصرًا لسيف الدولة، وكان ينتقل بين حلب ودمشق، وديوانه مطبوع بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

ودِعْبَل هو ابن علي الخُزاعي الشاعر المعروف، ذكر تُبَّتَ في **النُّونِيَّة** التي عارض فيها قصيدة الكُمَيْت، فقال يفتخر بالقحطانيين:

وهم سموا قديمًا سَمْرَقَنْدا   وهم غَرسُوا هناك التُّبَّتِيْنَا

(١) لم يزد الحازمي على القول: تَيْب: جبل قريب من المدينة. وأضيف: يعرف الآن باسم (تَيْم) بإبدال الباء ميمًا، ككثير من الأسماء المماثلة له لتقارب مخرَجَي الباء والميم كالرَّقْم المعروف الآن باسم (الرَّقَب)، ويسمى أيضًا تَيْعَب (وانظر كتاب **في شمال غرب الجزيرة** ص ٥٥٠) وهو واقع في شرق المدينة يشاهد من سد العَاقُول رأي العين.

ولم أر اسم تَيْبَ عند ياقوت، وورد في الشعر باسم تَيْعَب، بالهمزة.

(٢) لم أره عند الحازمي.

(٣) في **معجم البلدان** نقلاً عن أبي سعد - وهو السمعاني -: تَنْبوْك ظني أنها قرية بنواحي عَكْبَرَاءَ، ثم ذكر أحد المنسوبين إليها، ونقل كلام نصرٍ دون زيادة.

(٤) لم يزد ياقوت على قول نصر منسوبًا إليه، وفي **معجم ما استعجم** للبكري: أورد الاسم وأحال إلى رسم أُضَاخ، وفيه نقل عن ابن الأعرابي: =

١٤٥ - باب تُنَاضِبَ وتَنَاصِبَ وَيَناصِيْبَ[١]

أما بضم التاء وقيل بفتحها : شُعْبَةٌ من شُعَبِ الدَّوْدَاءِ، والدَّوْدَاءُ : يدفع في العقيقِ وادي المدينة[٢].

وأما بفتح التاء : من أضَاء بني غِفَار فوق سَرِفٍ، وَسَرِف على مرحلة من مكةَ، وقيل : بضم الضاد وبضم التاء وكسر الضاد أيضًا، وأيضًا من الأماكن النجدية، وقيل في الشعر (تَنْضُبُ)[٣].

=

أَمْسَى حَبِيْبٌ كالفُرَيْخِ رَائِخَا   باتَ يُمَاشِي قُلُصًا مَخَائِخا
صَوَادِرًا عن شُوْكَ أوْ أُضَائِخَا

(١) لم أر الباب عند الحازمي.

(٢) ورد في **معجم البلدان** : التَّناضِبُ بالفتح وكسر الضاد المعجمة وباءٍ موحدة. وأورد شاهداً من شعر جرير، ثم نقل عن ابن إسحاق في طريق هجْرة عمر رضي الله عنه : اتَّعَدْتُ لما أرَدتُ الهجرَةَ إلى المدينة أنا وَعَيَّاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهميُّ، التَّناضِب : من أضَاةِ بني غِفَارٍ فوق سَرِفٍ، وقلنا : أيُّنا لم يصبح عندها فقد حُبِسَ فليمض صاحباه، قال : فأصبحت أنا وَعَيَّاش بن أبي ربيعة عند التّناضِب، وحُبِسَ هشام وفتن فافْتَتَنَ، وقدمنا المدينة، وذكر الحديث.

ثم أورد الاسم بالضم وكسر الراء قائلاً : كذا ضبطه نصر، وأورد نص كلامه، وفي **وفاء الوفا** : تُناضِبُ بضم أوله وكسر الضَّادِ : شُعْبَةٌ من شعب الدَّوْدَاء، وهو وادٍ يَدْفع في العَقِيْق، وأما التَّنَاضُبُ بالفتح وَضَمِّ الضاد المعجمة وكسرها : فموضع آخر في حديث عُمر، ثم سَاق الحديث.

وقال عن الدَّوْدَاء : الدَّوْدَاء بالمد : مَوْضِع قُرب وَرِقَان.

وفي **معجم البلدان** : الدُّوْداء بالمد : موضع قرب المدينة.

وفي **معجم ما استعجم** : الدُّوْدَاءُ : مسيل يدفع في العقيق، وتَنَاضِبُ : شُعبَةٌ من بعض أثناء الدُّوْدَاء، ونقل في تُنَاضِب بضم أوله وكسر الضاد عن محمد بن حبيب : تُنَاضِبُ : شعبةٌ من أثناء الدُّوْدَاء، والدُّوْدَاء يدفع في العقيق، وأنشد لكُثَير :

ألا لَيْتَ شِعْري هل تَغَيَّر بعدنا   أراكٌ فَصُوقاواتُهُ فَتُنَاضِبُ

قال : وأراك فرعٌ من دون ثَافِلَ، يدفع في الصُّوق، والصُّوْقُ يدفع في ملفٌ غَيْقَة، والصُّوقَات : هِيَ الصُّوق. انتهى.

ولا يزال اسم الدُّوْدَاء يطلق على شُعْبَةٍ من روافد رِيْم قرب بئر الماشي، وَرِيْم هو من روافد وادي عَقِيْق المدينة.

(٣) يبدو أن صواب الاسم (تناضِبُ) بالضاد المعجمة، لا بإهمال الصاد كما ورد في مخطوطة كتاب نصر، فياقوت لم يذكر تناصبَ، وإنما ذكر تُنَاضِبَ، وتقدم قوله في رسم ما قبله.

=

وما أوله ياءٌ تحتها نقطتان وبعد الصاد المهملة ياءٌ تحتها نقطتان : أَجْبُلٌ مُتحاذيات في ديار بني كلاب أو بني أسَدٍ بنجد، ويقال: بالألف واللام، وقيل: أقْرُنٌ طِوَالٌ دِقَاقٌ حمرٌ بين أُضَاخٍ وَجَبَلَةَ، بينها وبين أُضَاخٍ أربعة أميالٍ، وبخط أبي الفضل : التَّنَاضِيْبُ : جبال لِوَبَر بن كلابٍ منها الحَمَّالُ وماؤُهَا العَقِيلَةُ[1].

١٤٦ - باب تُوْنٍ وبُوْنٍ[2]

بالتاء : بلد يذكر مع قَاين من بلاد خُرَاسَان[3].

وبُوْن : مذكور في بُوَيْن : بلد بِيَمَانٍ[4].

= وأضاءَةُ بني غِفار ذكرها نصر والحازمي، وأنها فوق سَرِف قرب مكة عند التُّناضب، وفي **معجم البلدان** : أضاءة بني غِفار، الأضاءَة – بعد الألف همزة مفتوحة : المُسْتَنقعُ من سيل أو غيره، وَغِفار : قبيلة من كِنانة–: موضع قريب من مكة فوق سَرِف قربَ التَّناضب له ذكر في حديث المغازي. انتهى. وأَضَاءَةُ بني غِفَارٍ هذه قال عنها الأزرقي في **أخبار مكة** –٢ / ١٣٠– في ذكر حدود الحَرم من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت غِفار على ثلاثة أميال، وورد ذكر أضاءة بني غفار في حديث رواه أبو داود في **سننه** : أن النبي ﷺ كان عند أضَاءَة بني غِفار فأتاه جبريل فقال له: «إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تُقْرِئَ أمتك القرآن على حرف». انظر **معجم ما استعجم**. والتَّنْضُب: نوعٌ من النَّبات.

(١) في كتاب **بلاد العرب** – ص ٢٠٨ –: في الكلام على بلاد بني وبرٍ من بني كِلاب: ومَن بلادهم التَّناصِيْبُ، وهي جبالٌ، ومما يسمى منها حَمَّالٌ، ثم أورد رَجزاً، وقال: وماؤها العُقَيْلَة. انتهى. العين هنا مضمومة، وفي كتاب نصر مفتوحة، وذكر ياقوت الاسم في حرف الياء (يَنَاصِيْب) ونَقل كلام نصر كاملاً ولم يزد.

(٢) عند الحازمي: (باب تُوْن وَتُوْثٍ وَبُوْن ونُوْقٍ).

(٣) عند الحازمي: تُوْنُ: من بلاد قَهَسْتَان ناحية خُراسَان، وذكر بعض المنسوبين إليها، وزاد ياقوت في **المعجم** قرب قاينَ، وزاد في ذكر المنسوبين إليها، وفي كتاب **الأنساب** للسمعاني: تُوْنُ: بُلَيْدَة عند قَاين يُقال لها تُوْن قَهَسْتَان خَرَجَ منها جَماعَةٌ من الأئمة والعلماء، ثم ذكر بعضهم.

(٤) عند الحازمي: بُوْنُ: بلد يَمان، وقد ذكر نصر بُوَيْن في (باب الثُّوَيْر والبُوَيْن)، وفي **معجم البلدان** هما (بُونَان) : البُوْن الأعلى والبُون الأسفل، كورتان ذواتا قُرى، ولا يقوله أهل اليمن إلا بالفتح، وانظر عن البَوْنَيْن **صفة جزيرة العرب** – ص ٢٤٣ –، ولا يزالان معروفين شمال صنعاء بما يقارب مرحلة بسير الإبل.

١٤٧ - باب التَّهَايِم والبَهَايِم[١]

أما بالتاء : فهو ما نسب إلى أرض تهامة[٢] .

وما بالباء : أجْبُلٌ بحمى ضَرِيَّةَ لونها واحدٌ[٣] .

١٤٨ - باب تَيْمَاءَ وَتُنْمَا وَبِيْمَا[٤]

أما بفتح التاء تليها ياءٌ ساكنة تحتها نقطتان، ممدود : البلدُ المشهور عند وادي القرى، من منازل اليهودِ قديمًا[٥] .

وأما بضم التاء تليها نون ساكنة، مقصور : من نواحي الطائف[٦] .

وما أوله باء موحدة مكسورة ثم ياء مفتوحة تحتها نقطتان، مقصور : صُقْع مُتاخم لِصَعِيْدِ مصر

---

(١) عند الحازمي.

(٢) تعريف الحازمي: يقال لأرض تهامة تَهَايِم. وأضيف: للعلماء المتقدمين كلام كثير في تعريف تهامة، وتحديد موقعها، وخلاصته: أنها الأرض الممتدة غرب سلسلة جبال الحجاز بمحاذاة البحر، وهي الغور أيضًا من اليمن حتى نهاية البحر، وسيرد الاسم في (المفردات) من هذا الحرف.

(٣) عند الحازمي: جُبَيْلاتٌ بِحِمَى ضَرِيَّة وكلها على لون واحدٍ، وورد ذكر البَهَايم في كتاب **بلاد العرب** بعد ذكر جبل غَوْل: والبَهَايمُ: جبال وماؤها المُنْبَجِسُ بِثَار في شِعْبٍ، وأورده ياقوت مستشهداً بقول الراعي:

بَكَى خَشْرَمٌ لما رأى ذَا مَعَارك ... أتَى دُونه والهَضْبَ هَضْبَ البَهَائم

وقال: بَهَايِمُ: جبلان بحمى ضَرِيَّة كلاهما على لون واحد. انتهى، ولا أستبعد أن البَهَايم من هَضْب شُعَبَى، إذ في كتاب **بلاد العرب** ذكر المُنْبَجِسَ في شِعْبٍ من شُعَبَى، وَشُعَبَى بقرب ضَرِيَّة (بقرب خط الطول: ٤٢َ/٤٢ْ وخط العرض: ٤٣َ/٢٤ْ).

(٤) عند الحازمي: (باب تَيْمَاء وَبِيْمَا وَبِنْها).

(٥) زاد الحازمي على تعريف نصر: (وله ذكر كثير في الأخبار والأشعار). وأضيف: وادي القُرَى يقع غرب تَيْمَاء بعيداً عنها، وليس وادِيًا بل منطقة واسعة ذات أودية كثيرة قاعدتها الآن بلدة العُلا، وتَيْماء الآن بلدة ازدهر عُمْرانها، انظر عنها كتاب **في شمال غرب الجزيرة**، **المعجم الجغرافي** شمال المملكة.

(٦) لم يزد ياقوت على كلام نصر، واستدركه صاحب **تاج العروس** عن نصر، ولا أرى هذا الاسم صحيحًا.

بلاد الكُفْرِ فتح في أيام المعتضد أو قبلها[١].

١٤٩ - باب تَيْمَرَ وتَيْمَنَ[٢]

أما بالراء : من قرى الشام، وقيل : من شِقِّ الحجازِ[٣].

وبالنون : موضع بين تَبَالَةَ وَجُرُش.

وأيضًا : هضبةٌ حمراء ليست بالكبيرة قرب الرَّبَذَةِ في دِيَارِ مُحَارِبٍ، وَتَيْمَنُ ذي طَلالٍ : وادٍ إلى جنب فَدَك[٤].

---

(١) تعريف الحازمي إلا الجملة الأخيرة، فعنده: (فتح في الدولة العباسية)، وياقوت جمع القولين ونسبهما إلى نصرٍ: فتح في دولة بني العباس في أيام المعتضد أو قبيلها.

(٢) عند الحازمي.

(٣) عند الحازمي: بحذف (وقيل) إلى آخرها، واستشهد ياقوت بقول امرئ القَيْس:

بِعَيْنَيَّ ظُعْنُ الحَيِّ لَـمَّا تَحَـمَّلُوا ... لدى جَانِبِ الأَفْلاجِ من بَطْنِ تَيْمَرا

وذكر البكري أن تَيْمَرَ هذا موضع بالعَالِيَة.

وما أرى تلك الأقوال إلا مِن قبيل الاستنتاج من خبر رحلة امرئ القيس إلى الشام حين ذهب للاستعانة بقيصر، وأكثر المواضع التي ذكرها في قصيدته التي وصف فيها رَحِيْلَهُ واقعة في شمال الجزيرة، ومطلعها:

سَمَى لك شَوْقٌ بعدَما كانَ أقْصَرَا ... وَحَلَّتْ سُـلَيْمَى بَطْنَ ظَبْيٍ فَعَرْعَرَا

ومنها:

بَكَى صَاحبي لما رَأى الدَّرْبَ دُوْنَهُ ... وأَيْقَـنَ أنَّا لاحِـقَان بِقَيْـصَرَا

وقد ذكر مواضع في مقام الوصف مثل (بِيْشَةَ) و (الصَّفَا) و (المُشَقَّر) ولكنه أوردها مورد التَّشْبيه بها، على أن كلمة (تَيْمَرَ) وردت في بعض روايات البيت بالقاف (قَيْمَرَ) مما يدل على عدم التَّثَبُّت من صحة الاسم.

(٤) زاد الحازمي: (من مخاليف اليمن). وقد تَعَقَّب ياقوت كلام نصر قائلاً: والصحيح أنه بعَالِيَة نجد، وأضيف: تَيْمَنُ التي في ديار محارب هي التي تضاف إلى طلال المَنْهَلِ الذي لايزال معروفًا، وهو بعيد عن فَدَك (الحَايط الآن) وطلال في أسفل وادي ذي حُسا (حسي عَلْياء – الحِسْي) غرب وادي الجرير، وتَيْمَنُ: هَضْبة مطلة على طَلال، وتدعى الآن (تَيْمَا) كما تدعى الهضبة التي تسمى بتَيْمَن أيضًا الواقعة بقرب ثَهْلان (تَيْمَا) أيضًا. وَتَيْمَنُ ذي طَلال تقع شَرْقَ قرية تَرِب بمَيْلٍ نحو الشمال، وتشاهد شمال قَرْنِ التُّوبادِ على بعدٍ.

١٥٠ - باب المُفْرَدَات(*)

تَارَاء : بالشام[١].

تِبْرَاكُ : ماءٌ لِنُمَيْرٍ في أدنى المَرُّوتِ، لازِقَةٌ بالوَرِكَة[٢].

التَّرَفُ : جبل قريبٌ من أجأ[٣].

(*) رتبت على حروف المعجم دون الإخلال بشيء من الأصل.

(١) أورد في المعجم عن ابن إسحاق في ذكر مساجد النبي ﷺ بين المدينة وتبوك: ومسجدُ الشُّقِّ شَقِّ تَارَاء، ثم أورد قول نصرٍ، ولما تحدث السمهودي في وفاء الوفا عن المساجد النبوية الواقعة بطريق تبوك قال: الثامن بِشَقِّ تاراء بالمُثَنَّاة الفَوْقِيَّة والراء، زاد ابن زبالة: من جُوَيْرة. انتهى.

وإذَن فهذا المسجد ليس في بلاد الشام، وإنما بين تَبوكَ والمدينة.

(٢) في معجم البلدان : تِبْرَاكُ ـ بالكسر ثم السكون وراءٍ وألف وكافٍ ـ: موضعٌ بحذاء تِعْشَار، وقيل: ماء لبني العَنْبَر، وفي كتاب الخَالع: تِبْرَاك من بلاد عمرو بن كلاب، وعن عُمارة: أن تِبْرَاك من بلاد بني نُمَيْرٍ، وهي مَسَبَّة لا يكاد أحد منهم يذكرها لقول جرير:

إذا جَلَسَتْ نِسَاءُ بني نُمَيْرٍ على تِبْرَاكَ أَخْبَثْنَ التُّرَابا

وَتِبْرَاك أيضًا: ماء في بلاد بني العَنْبر.

وقال أبو زياد: مياه الماشية تِبْرَاكُ التي ذكرها جرير، ثم أورد شواهد شعرية، وساق كلام نصر عنه، وقال عن ماشية: أرضٌ في غربي اليمامة فيها آبارٌ ومياهٌ يشملها هذا الاسم، تذكر في مواضِعها.

مما تقدم يفهم أن اسم تبراك يطلق على ماءين: أحدهما في بلاد بني العَنْبَر، وهو الذي حِذاء تِعْشار، إذ تِعْشار في غرب الدَّهْناء بينها وبين العَرمَة شَرْق جبل العارض، وَتِبْرَاكُ غرب هذا الجبل بمسافة.

وَتِبْـراكُ الموضع الذي فيه المنهل لايزال معروفًا في جانب المَرُّوت جنوب منطقة الوَشم، وغرب منطقة البطيْن، أُنْبطَتْ فيه الماء الغزير، فأحييت أرضه بالزراعة التي تمد أسواق الرياض ببعض ما يحتاج من الخُضَرِ والفواكه، (ويقع بقرب خط الطول: ٥٥َ/٤٥ْ وخط العرض: ٢٢َ/٢٤ْ).

والوَرِكَةُ: رمال تعرفُ الآن باسم نُفُود تِبراك، ونُفُوْد قُنَيْفِذَة، ونُفُود المِيْركَة، ولعل هذا تحريف الوَرِكَة.

(٣) في المعجم : تُرَفُ مِثل زُفَر: جبل لبني أسد، وضبطه الأصمعي بفتح أوله وثانيه، وأورد بعضهم:

أَرَاحَني الرحمن من قُبُلِ تُرَفْ أسفلُه جَدْبٌ وأعلاهُ قَرَفْ

وفي كتاب بلاد العرب: أن السعدية من مياه الثَّلَبوت بطرف جبل يقال له تَرَفُ. وأورد الرجز، وفي =

التُّرْمُسُ : ماءٌ لبني أسدٍ أو وادٍ(١) .

تَرْخُمُ : بفتح التاء وضم الخاء، وقيل بضم التاء وفتح الخاء : وادٍ يَمانٍ(٢) .

تُصْلُبُ : ماءٌ لبني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن، ثم لِبَني إنسانٍ منهم(٣) .

تُضَاع : بلا راءٍ أو وادٍ بالحجاز لِثَقِيْفٍ وَهَوَازِن، وقيل بالباء(٤) .

= الغرب من قرية سَمِيَراء جبلٌ عظيم يشاهد من القرية رأي العين، وهو على ضفة وادي الشُّعْبَة الشمالية متوسط بين قرى أشْبَرِيَّات والحِفَن، يعرف باسم (ذَرَف) بالذال بدل التاء، وأخشى أن يكون اسم الجبل ثَرَف بالثاء، ثم صحف في كتاب **بلاد العرب** ومن نقل عنه، إذ قلب الثاء المثلثة ذالاً عند العامة أكثر من قلب الثاء المثناة ذالاً.

وكلمة أجا وردت في مخطوطة كتاب نصر (أجَاء).

(١) لم يزد ياقوت على القول: تَرْمُسُ موضع قرب القَنَانِ من أرض نجد، وأورد كلام نصر منسوبًا إليه، وتحدثت عن التُّرْمُسِ هذا، فأوضحت أنه وادٍ، والوادي تكثرُ فيه المياهُ، وهذا الوادي تنحدر فروعه من جبل حِبْشيٌ الواقع شرق بَلْدةِ سَمِيْراءَ، ومنها ما ينحدر من جبل تَرَفَ ويأخُذ في اتجاه الشرق، حيث يلتقي بشَعِيب العُظَيْمِ ثم بوادي الغِمَار، وهو أعلى وادي التُّرْمُس، وبعد اجتياز المرتفعات مشرقًا يدع جبل عنزٍ يمينَه (ويدعى هذا عَنْزَ التُّرْمُسِ) حافًا بالطرف الشمالي من المرتفعات المعروفة باسم الطِّراق، تاركًا قرية الكَهَفَة شماله، ثم ينعطف شمالاً مارًا بِمَنْهَلِ شَرْي (شَرْج قديمًا) ثم يفيض بِمَرْبَخِ النُّفُود غرب نواظر (ويقع وادي الترمس من أعلى روافده إلى مَفِيضه بين درجتي العرض: (٣٠َ/٢٦ْ و ٣٠َ/٢٧ْ ودرجتي الطول: ١٥َ/٤٢ْ و ٤٠َ/٤٣ْ تقريبًا).

(٢) أورد ياقوت الاسم بالراء (تَرْخُمُ) ولم يَزِدْ على ما هنا، وعَلّق القاضي إسماعيل الأكوع على هذا: لعله وادي بَنَا، فقد كان من مساكن التَّراخِمِ من رؤساء حِمْيَرَ، وقال عن وادي بَنَا: وادٍ مشهور مُجاور لحَقْل قِتَاب، وحَقْل قِتَابٍ في بلاد يَرِيْمَ، وَيَرِيْمُ مدينة بالجنوب من صنعاء على نحو مئة كيل.

(٣) في **المعجم** تُصْلُب ـ بالضم ثم السكون وفتح اللام ـ: ماءٌ بنجدٍ لبني إنسان من جُشَمَ، وقال أبو زياد الكلابي: تُصْلُب من مياه بني فَزَارَة يُسمى الحَرْث، وأورد رَجَزًا. انتهى.

وقد يطلق الاسم على موضعين أو أكثر، والمعروف الآن تُصْلُبُ التي كانت من مياه بني جُشَم، ولكن باسم (صَلّبا) تقع في وادٍ ينحدر من جبل حَضَنَ غربًا شماليًا إلى جهة رُكْبَةَ وتقدم ذكرها في بُرَيْم، والمياه القديمة نَضبتْ مياه أكثرها، وأصحابها الأقدمون ذهبوا فجُهلوا وحلَّ غيرهم محلهم.

(٤) لم يزد ياقوت على كلام نصر منسوبًا إليه، وتُضاع: وادٍ كبير من رَوافد نَخلَةَ اليمانية تنحدر فروعه من =

تُضارُع: جبل بالحجاز لبني كِنَانَة[١].

تؤام: قرية بعُمان، بها مِنْبَر لبني سَامَة[٢].

التُّوبَاذُ: أُبَيْرِقٌ أُسَيِّدٌ[٣].

= مرتفعات الهَدَأَةِ دون الطائف، ثم يتجه حتى يَصُبَّ في نَخْلَةَ اليمانية بعد أن ترفده أودية أخرى، ومصبه في نخلة على نحو خمسين كيلاً من مكة شرقها، ومن سكانه الآن ثَقِيْف وَهُذَيْل، وقد يشاركهم بعض من بقايا هوازن.

وزيادة (أو) في مخطوطة نَصْر، لعل المراد (أو واو).

(١) في **معجم البلدان** : تُضارع بضم الراء على تفاعُل، عن ابن حَبيب، ولا نظير له في الأبنية، ويروى بكسر الراء ـ: جبلٌ بتهامة لبني كِنَانة، ويُنشد قول أبي ذُؤَيب على الروايتين:

كأنَّ ثِقَالَ المُزْنِ بين تُضَارُعٍ   وَشَابَة بَرْكٌ من جُذَام لبِيْجُ

وقال الواقدي: تُضَارِع: جبل بالعَقِيْق، وفي الحديث: إذا سال تُضارع فهو عام رَبيعٍ، وقال الزُّبَيْرُ: الجَمَّاوَات ثلاثٌ، فمنها جَمَّاء تُضارِع التي تسيل على قصر عَاصِمٍ وَبِئْر عُرْوَة وما والى ذالك. وفي كتاب **بلاد العرب** في ذكر جبال بني كنانة: ولهم من الجبال تَضْرُعُ وَتُضَارُع وهما جَبلان، وَجبلٌ يقال له سَرْوَعَة. انتهى.

أما تُضَارِعُ الذي بقرب المدينة، فالمعروف: جَمَّاءُ تُضارِع، وهي معروفة، وقد حددها السمهودي في **وفاء الوفا** وقبله الهَجَرِيُّ، وقد بلغها عمران المدينة. وتُضَارُعُ جبل كِنانَة، يفهم مما في كتاب **بلاد العرب** أنه في جهة سَرْوَعَة الجَبَل الذي لا يزال معروفًا بقرب وادي فاطمة.

(٢) وفي **معجم البلدان** : تُؤَام – بالضم ثم فتح الهمزة، بوزن غُلام ـ: اسمُ قَصَبَة عُمَان مما يلي السَّاحِلِ، وَصُحَارُ قَصَبَتُهَا، مما يلي الجبل ينسب إليها الدُّرُّ، وبها قرى كثيرة، وقال نصر: تُؤَام قرية بِعُمَان بها مِنْبَرٌ لبني سَامَة، وَتُؤَام: موضع باليمامة يشترك به عبد القيس والأزد وَبَنُو حَنِيفة، وَتُؤَام: موضع بالبحرين، كذا في كتاب نصر، وما أظن الذي بالبحرين إلا هو الذي ينسب إليه اللؤلؤ؛ لأن عُمان لا لُؤْلُؤ بها. انتهى.

وقد تحدثت بتوسع في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** عن تُؤَام، ونبهت على بعض الخطأ في هذه النصوص، أما كلام نصر الذي ساقه ياقوت، فسيأتي في حرف الخاء (باب خِنْزِيْر وحِبْرِيْر) بعد قوله: حِبْرِيْر جَبَل بِتُؤَام. وتَؤَام تعرف الآن باسم (البُرَيْمِي)، قسم منها تابعٌ للإمارات، وقسم تابعٌ لسلطنة عُمان.

(٣) وفي **معجم البلدان** : تَوْبَاذُ ـ بالفتح ثم السكون وباءٍ موحدة وألف وآخره ذال معجمة ـ: جبل بِنَجد، وقال =

تُوْضِحَانِ : جَرعتان متقابلتان بِذِرْوَةِ عَالِجٍ لِفَزَارَة[1] .

تُوْضِحُ : كَثِيْبٌ أبْيضُ في كُثبانٍ حُمْرٍ بالدَّهْناءِ بين أجأ واليمامة[2] .

= نصر: توْبَادُ: أُبَيْرِق أسد قال بعضهم:

وأجْهَشْتُ للتَّوْبَاذِ حـين رأيْـتُهُ	وَسَبَّحَ للرحمن حـينَ رآنـي
وقلت له أين الذين عَهِدْتُهُـم	بِرَبْكَ في خَفْضٍ وَعيْشٍ لَيَانِ؟
فقال مَضوا واسْتَوْدَعُوْني بلادَهُـم	ومَـنْ ذا الذي يَغْتَرُّ بالحَدَثانِ؟
وإني لأبكي اليومَ مِن حَذَرِيْ غداً	وأَقْلَقُ والحَيَّـانِ مُؤتلفان

وكلمة (أسد) في كتاب نصر بين السين والدال نقطتان، وارى الصَّواب (أُسَيِّد) تصغير أسود كأسَيْوِد، إذ لا معنى لما ذكر ياقوت.

وفي كتاب **بلاد العرب** في الكلام على بلاد مُحارِب : وَقَرْنُ التُّوْبَادِ: جَبَل من بلادهم إلى جَنْبِ ماءة الغُبَارة، وأورد رَجَزًا فيه، ويبدو أن التُّوْبادَ هذا ـ وهو بالدال المهملة ـ يعرف الآن باسم (تَوْبَان) بالنون، وهو جَبَل صغير أسود بين مرتفعات سود، يقع في الجنوب الشرقي مِن قرية (حِسْو عَلْيَا) وفي الغرب من جبل (المُضَيَّح) وتلك البلاد كانت بلاد مُحَارِبٍ قديمًا، وهناك التَّوْبادُ جبل في بلاد بني عامر، ذكره البكري، ويبدو أن هذا الأخير في جهات الأفلاج فيما بينها وبين وادي الدواسر.

(١) لم يزد ياقوت على تفسير الجَرْعَة بانها الرَّمْلَةُ المُسْتَوية لا تنبت شيئًا، ويبدو أن الاسم مَشْتَقٌّ من وصف المكان، وما أكثر الرِّمال المرتفعة المُتَّصِفَة بالوضوح.

(٢) أورد ياقوت كلام نصر منسوبًا إليه، وأضاف: وقيل: تُوْضِحُ من قرى قَرْقَرَى باليمامة، وهي زُرُوْع ليس لها نَخْل، وأضاف: أن السكري قال في شرح قول امرئ القيس: الدَّخُوْلُ وَحَوْمَلُ وَتُوْضِحُ والمِقْرَاة مواضع ما بين إمَّرَةَ وأسود العين، فأما التي باليمامة ففيها يقول يحيى بن طالبٍ الحَنَفِيُّ في غير مَوْضِعٍ من شعره، منه :

أيا أَثَلاتِ القاع من بَطْنِ تُوضح	حَنِيْني إلى أَفْيَائِكُنَّ طَـوِيْلُ
وَيا أثلات القاعِ قَلْبِي مُـوَكَّلٌ	بِكُنَّ وَجَدْوَى خَيْرِكُنَّ قَلِيْلُ

في أبيات، وقصة ممتعة أذكرها في قَرْقَرَى إن شاء الله تعالى. انتهى.

فالاسم إذن يُطلق على مواضع، وإمَّرَةُ وأسود العَين في منطقة ضَرِيَّة، وَقَرْقَرَى فيما يعرف الآن باسم البطيْنِ وقاعدته ضَرماء (قرماء قديمًا)، وعن يحيى بن طالب، انظر **العرب** ـ س ٣١ ص ٧٤٨ وما بعدها.

والدَّهْناءُ لا تقع بين أجَا واليمامة إلا تَجَوُّزًا، فأجا يقع غرب الدَّهْناء التي تمتد هي شماله وشَرَقَهُ وَجنوبه نحو اليمامة.

تومَا: بالجزيْرَة[١].

تهامةُ: مكةُ وما حواليها من الأغوار، من تَهِم الحرُّ: اشْتَدَّ[٢].

تَهْلَلُ: موضعٌ قريب من الرِّيْف[٣].

تَيْدَدُ: أرضٌ كان سُكانها جُذام فنزلتها جُهَيْنَة، بها نَخْلٌ وماءٌ. وبخط ابن الأعرابي: فيدرُ وتَيْدَرُ، وهما تَصَحيف[٤].

---

(١) أورد ياقوت في **المعجم** تَوَمَا بالتحريك: موضع بالجزيرة عن نصر، ولم يزد، وقبله أورد تُوْماء ـ بالضم و المدِّ ـ أعجمي مُعرَّب: اسم قَرْيَة بغُوْطَة دِمَشق، ثم أورد شاهدًا من شعر جرير.

(٢) ونَقل في **المعجم** عن أبي المُنْذِر: تهامة تساير البحر منها مكة، ونقل اقوالاً كثيرة في تحديدها، مُضيفًا: وسميت تهامة لشدة حَرها وركود ريحها من التَّهَم، وهو شدة الحر، ويقال: سُمِّيَت بذالك لتغير هوائها، يقال: تَهِم الدُّهْنُ: إذا تغير رِيْحُهُ، ونقل عن المُبرد: إذا نسبوا إلى تهامة قالوا: رجلٌ تهامٍ ـ بفتح التاء وإسقاط ياء النسبة ـ لأن الأصل تَهَمَة، فلما زادوا ألفًا خَفَّفوا ياء النسبة، كما قالوا: رجلٌ يمانٍ وَشآم، إذا نسبوا إلى اليمن والشام، وأورد أقوالاً أخرى.

وتقدم ذكر تهامة في الكلام على التَّهائِم.

(٣) لم يزد ياقوت بعد ضبط الاسم على قول نصرٍ غير منسوب، إلا بِجُمْلَة: (وقد رُوي بالثَّاءِ المُثَلَّثَة) وقد ذكر هناك.

وقال في ثَهْلَل: قرية بالريف، قال مُزاحم العُقَيْلي:

فليت ليالِيْنا بِطِـخْفَةَ فَاللِّوَى ... رَجَعْنَ وأيَّامًا قِصَارًا بِمَاسَلِ

فإن تُؤْثري بالوُدِّ مَولاكِ لا أقلْ ... أَسَأْتِ وإن تَسْتَبْدلي أَتَبَدَّلِ

عَذَارِيَ لم يأكُلْنَ بطَيخَ قَـرْيَةٍ ... ولم يتجنَّبْنَ العَــرارَ بِثَهْلَلِ

واسم تَهْلَل يطلق الآن على جبلٍ من أشهر جبال بلاد عسير على مقربةٍ من مدينة أبها.

(٤) في **معجم البلدان**: تَيْتَدُ ـ ثالثه تاء مثل أوله مفتوح ودال مهملة ـ: اسم وادٍ من أودية القَبَلِيَّة، وهو المعروف بأُذَيْنَة، وفيه عِرضٌ فيه النَّخْلُ من صَدَقة رسول الله ﷺ، عن الزمخشري عن السيد عُلَيٍّ، وأضاف: تَيْدَد ـ بدالَيْن ـ أحسبها التي قبلها، واورد نص كلام نصر منسوبًا إليه، مضيفًا خبرًا عن رجل من جُذام يرجع إليه هناك، ويبدو أن كلام نصر أصله من كتاب **الافتراق** لابن الكلبي ما عدا ذكر ابن الأعرابي.

وقال السمهودي في **وفاء الوفاء**: مما نقل عن الهَجَرِيِّ فيما اتضح لي: (تَيْدَدُ اسم موضع آخر من =

. . . .

=أودية الأجرَد جبل جُهَينة يلي وادي الحَاضِرة به عيون صغار خيرها عين يقال لها أُذَيْنَةُ، وعين يقال لها الظَّلِيْلُ، وعيونُ تَيْدَدَ كلها تدفع في أسنان الجبال، فإذا اسهل بغَراسها لم يُنْجِبْ زَرْعُهَا، وذالك أن صاحبها – وكان من جُهينة – ذَمَّها، وقال: هي في الجبل، فقال النبي ﷺ (لا أسْهَلَتْ تَيْدَدُ) فما أسهل منها فلا خير فيه، نقله الهَجَريُّ، وقال رجلٌ من مزينة في شيءٍ وقع بينهم وبين جُهينة في الجاهليَّة:

فإنْ تُشْبِعُوْا منَّا سِباعَ رُوَاوَةٍ   فإنَّ لَها أكْنافَ تَيْدَدَ مَرْتَعَا

وقال الهَجَريُّ في الكلام على الأجرد: ويصُبُّ على الحَاضِرة البُلَيُّ، وفيه نخلٌ وهو لمحمد بن إبراهيم اللَّهَبِيُّ. ثم يلي الحاضرة تَيْدَدُ وبه عيون صِغَار: عينٌ لعبد الله بن محمد بن عمران الطَّلْحِي، يقال لها: أُذَيْنَة، وهي خير ماله، والظليل لمبارك التُّركيُّ. وعيون تَيْدَدَ في أسنانِ الجِبَال.

وورد الاسم في **معجم ما استعجم** مصحفًا (تِبْرِز) و (تَتَبَدُّد) فبعد أن ذكر وادي رَشاد من أودية الأجْرَد، قال: ويلي رشاداً الحاضرة، وبها قبر عبدالعزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، وهي عين لهم، ويصب على الحاضرة البُلَيُّ، وفيه نخلٌ، وهو لمحمد بن إبراهيم اللَّهَبِي، ثم يلي الحاضرة (تِبْرِز)، وبها عيون صغار: عين لعبدالله بن عمر بن عمران الطَّلحي، وهي خير ماله، والظَّلِيْلُ لمبارك التركي، وعيون (تَتَبَدَّدُ) في أسنان الجبال. إلى آخر ما ذكر عن أودية الأجْرَد التي تسيل في الجَلْسِ – أي جهة المدينة – وكلام البكري يبدو أنه منقول عن الهجري.

وجبل الأجرد لايزال معروفًا بينه وبين جبل الأشعر (الفِقْرَة) رِيْعُ بُواط، ويقع غرب المدينة بنحو سبعين كيلاً، تصب أوديته الجلسية في إضَم، والغَوْرِيَّة إلى جهة ينبع، وتَيْتَدُ الوادي الذي يسيل منه إلى إضَم مجتمع أودية المدينة لا يزال معروفًا على ما بلغني، ولا يزال لجهينة في تلك الجهة بقيةٌ.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حرف الثاء

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

١٥١ - باب ثَبِيرٍ وَسُرٍّ[١]

ثبِير: جبلٌ ضخم بين عرفة ومكة، وهذا الاسم له ولثلاثة أجبال تُصَاقِبهُ، ولكل واحد سمةٌ تميزه، ثَبيرُ غَيْنا : وهي قُلَّةٌ على رأسه. وثَبِيرُ الأحْدَب، وثَبِيْرُ الأعرَجِ، وذكر وكيع الأثبرةَ : ثَبيرَ غَيْنَا، وثَبِيرَ الزِّنْج؛ لأن الزِّنْج كانوا يلعبون عنده، وثَبير الخَضْرَاء، وثَبِير النُّصْعِ جبل المزدلفة، وإذا ثُنِّيَ ثَبير أريد بهما ثَبِيرُ وَحِراء[٢].

وثَبير أيضًا : ماء في ديار مزينة، ذكر أن أول صدقة سيقت إلى النبي ﷺ صدقة ساقها شَرِيسُ بن ضمرةَ المزني، فقال له النبي ﷺ ما اسمك فقال شَرِيْسٌ، قال : لا، بل أنت شرِيْحٌ فتسمى بها، وقال: يا رسول الله، أَقْطِعْنِي ماءً يقال له ثَبِير، فقال : أقْطَعْتُكَهُ[٣].

وأما سُرٌّ: موضع عند جبل قُدسٍ في ديار مزينة بالحجاز[٤].

١٥٢ - باب ثُرَيْرٍ وَنَرِيز[٥]

أما بالثاء وياء بين راءين مهملتين تحتها نقطتانِ : موضع عند أنصاب الحرم بمكة مما يلي المُسْتَوْفِزَة،

---

(١) عند الحازمي.

(٢) تعريف الحازمي قريب من تعريف نصرٍ، وأطال ياقوت الكلام على ثَبِيْر، فذكر الاختلاف في عدد الأَثبِرَة، وحدد مواقع بعضها، فيحسن الرجوع إليه، وإلى **أخبار مكة** للأزرقي، وليس منها ما يعرف الآن باسمه القديم، بل تغيرت أسماؤها، وثَبِيْر غَيْنَاء يعرف الآن بجبل الرَّخَم مقابل لجبل حراء يمر الطريق بينهما.

(٣) خبر شَرِيْسٍ المزني أوررده ابن حزم في **جمهرة أنساب العرب** بعد أن ساق نسب شرَيْحِ بن ضمرة بن لُحَيٍّ بن جرس بن لاطم بن عثمان، وأشار إلى الخبر ابن عبد البر وابن حجرٍ، ولم يذكرا الإقطاع، وفي مخطوطة نصر: (بل أنت سَرِيْح) وفوق السين علامة الإهمال والراء مكسورة، وأراه تصحيفًا، إذ لم أرَ هذا الاسم في الصحابة، ورأيت اسم الرجل بينهم شرَيحًا كما تقدم، وبلاد مزينة عند ظهور الإسلام بقرب المدينة في جنوبها في أعلى العقيق، وجبل وَرِقان وما حوله مجاورةٌ لِسُليم من الغرب، وقد أقطع الرسول ﷺ بلال بن الحارث المزني أماكن في تلك الجهات منها العَقِيْق.

(٤) عند الحازمي : موضع حجازي، في ديار مزينة، ولم يزد ياقوت في **معجم البلدان** على القول: سُرٌّ أيضًا بضم أوله موضع بالحجاز في ديار مزينة قرب جَبَل قُدْسٍ، على أن بعض العلماء كالصاغاني في **التكملة** ذكر أن السُّرَّ في ديار مزينة، ولا أستبعد أن يكون هذا، بل لا أستبعد أن يكون المُقَطَّعَ، فصحف إلى ثَبِيْرٍ، وما أكثر التصحيف في أسماء المواضع!!.

(٥) عند الحازمي (باب بَرْبَرٍ وثُرَيْرٍ وَنَرِيْزَ).

وقيل : صقعٌ من أصقاع الحجاز، كان مالاً لابن الزبير، ويروى أنه كان يقول : لن تأكلوا ثَمَرَ تُرَيْرٍ باطلاً[١] .

وأما ما أوله نون ثم راء مكسورة وبعد الياء زاي معجمة : بلدٌ بأردبيْل[٢] .

١٥٣ - باب الثَّرْثَارِ وَتُرْبَان[٣]

أما بفتح الثَاءَيْنِ وآخره راءٌ أيضًا : نهرٌ بالجزيرة[٤] .

وأما ما أوله تاءٌ عليها نقطتان وَبَعْد الراء باء موحدة وآخره نون : وادٍ بالحجاز ذو مياهٍ كثيرة بين ذات الجَيْشِ ومَلَلٍ، وعليه طريق النبي ﷺ في غزاة بَدْرٍ، وأيضًا : صُقْعٌ بين سَمَاوَةِ كَلْبٍ والشام[٥] .

---

(١) نص كلام نصر إلا جملة (لن تأكلوا ثَمَر تُرَيْر باطلاً) فعنده : (لن تأكلوا تَمر تُرَيْرٍ باطلاً) وليس في **معجم البلدان** زيادة إيضاح، وتُرَيْر كان حائطًا لعبدالله بن الزبير عند أنصاب الحرم التي في الجهة الشرقية الشمالية في طريق الجِعْرانَة على تسعة أميال من مكة، كما حدد ذالك الأزرقي في كتاب **أخبار مكة** وقال: المُسْتَوْفِرَةُ ثَنِيَّةٌ تظهر على حائط تُرَيْرٍ، وعلى رأسها انصاب الحرم، فما سال منها على تُرَيْر فهو حِلٌّ، وما سال منها على الشِّعْب شِعْب آل عبد الله بن خالد بن أسيد فهو حَرَم، انتهى. وفي مخطوطة كتاب نصر (المُسْتَوْفِزَة) فوق الزاي نقطة.

وموقع تُرَيْرٍ في صدر وادي سَرِف، يعرف الآن باسم (زاوية السنُوْسِي) لا يزال فيه بقية نخلٍ في غرب الجعرانة على نحو سبعة أكيال.

(٢) عند الحازمي : نَرِيْزُ : قرية من أعمال أذربيجان من ناحية أردَبِيْل، ثم ذكر أحد المنسوبين إليها، وأورد ياقوت كلام الحازمي، وذكر بعض من ينسب إلى تلك القرية.

(٣) عند الحازمي : (باب بَرْثَانَ وَبَرَثَان وَتُرْبَان وَثَرْثَارٍ).

(٤) لم يزد الحازمي على هذا، وقد وصفه ياقوت وصفًا دقيقًا: بانه رآه غير مرة، ووصفه بالعظم وأنه يمد إذا كثرت مياه الأمطار، وفي الصيف ليس فيه إلا مناقع ومياه حَامية وعيون قليلة مِلْحَةٌ في البرية بين سِنْجَار وَتَكْرِيْت، وكان في القديم من منازل بكر بن وائلٍ، واختص بأكثره بنو تَغْلب منهم، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة، إلى آخر ما ذكر، وأشار في **معجم ما استعجم** إلى بعض ما حدث فيه من الوقائع.

(٥) اقتصر الحازمي على الصُّقع الذي بين سَمَاوَةِ كَلْبٍ والشام، لانه اورد اسم (تُرْبَانَ) مصحفًا برسم (بَرْثَان) في أول هذا الباب، وقال عنه : بَرْثَانُ بعد الباء المفتوحة راءٌ ساكنة ثم ثاء مثلثة : وادٍ بين مَلَلٍ وأُلات الجَيْش، عليه كان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر، كذا قَيَّدَه ابن الفرات في عدة مواضع، وقد رأيت بخط أبي نعيم ما يخالف هذا، وقد رأيت في النسخ اختلافًا كثيرًا في هذه الكلمة، غير أن الاعتماد على ضبط ابن الفرات. انتهى. =

١٥٤ - باب ثَرْمَدٍ وَتَرْمَذَ(١)

أما بفتح الثاء والميم : شِعْبٌ بأجَأ لبني ثعلبة من بني سلامان من طيِّئٍ، وقيل: ماءٌ(٢) .

= وفي **معجم البلدان** في رسم بَرْثَان: بالفتح ثم السكون، والثاء المثلثة، وألف ونون: وادٍ بين مَلَلٍ وأُولات الجَيْش، كان عليه طريق النبي ﷺ إلى بدر وبه كان أحد منازله، فهو هنا قَلَّد الحازمي فصحف الاسم، ولكنه نقل في رَسْم تُرْبَان عن أبي زياد الكلابي: هو وادٍ بين ذات الجَيْش ومَلَلٍ والسَّيالة، على المحجة نفسها فيه مياهٌ كثيرة، نزلها رسول الله ﷺ في غزوة بدر، وبها كان منزل عروة بن أُذَينة الشاعر الكلابي (هذا خطأ والصواب: « الليثي »).

ثم أورد شواهد من شعر كثير وابن مقبل.

وأضيف: وادي تربْان لايزال معروفًا يمر به المتجه إلى المدينة بعد تجاوز وادي مَلَل الواقع بعد قرية الفُرَيْش، فَرْش مَلَل للمتجه إلى المدينة، وذات الجَيْشِ: موضع يبعد عن العَقيقِ الذي وصله عمران المدينة الآن نحو عشرين كيلاً، والاسم غير معروف الآن، ولكن العلماء المتقدمين حددوا المسافة بينه وبين العقيق.

وأما الموضع الذي بين سَمَاوَة كَلْبٍ والشام، فقال عنه ياقوت: تُرْبَانُ في قول أبي الطيب يُخاطبُ ناقته:

فَقلْتُ لها: أين أرض العراق؟ فقالت ونحن بتُرْبَان: هَا

وَهَبَّت بحِسْمى هَبُوبَ الدَّبو ر، مُستقبلاتٍ مَهَبَّ الصَّبَا

قال شُرَّاح **ديوان المتنبي**: هو موضع من العراق، غَرَّهُم قوله للإشارة، وليس كذالك، فإن شعره يدل أنه قَبْلَ حِسْمَى من جهة مِصْرَ.

وفي أخباره أنه رَحل من ماءٍ يقال له البقْع من ديار أبي بكر فصعد النَّقْب المعروف بتُرْبان، وبه ماءٌ يعرف بعَرَنْدَل، فسار يومه وبعض ليلته ونزل وأصبح فدَخَل حِسْمى، وَحِسْمَى فيما حكاه ابن السكِّيت بين أيْلَةَ وتيْه بني إسرائيل الذي يَلي أيْلَة، وهذا قَبْل أرض الشام، فكيف يقال إنه قريب من العراق. انتهى ملخصًا.

وأضيف: حِسْمَى وعرنْدَل لا تزالان معروفتين، حِسْمَى: هضاب عَظيمة في شمال الحجاز، وعَرَنْدَل: من مياه سَيناء.

وإذَن فهو بعيد عن سَمَاوة كَلْبٍ في سَيناء.

(١) عند الحازمي بإضافة (تَرْمُذَ).

(٢) لم يزد الحازمي على هذا، ومثله ياقوت، وعدَّ الهَجَرِيُّ ثَرْمَدَاء من شعاب أجَأ، وقال: مثل الذي في اليمامة. انتهى. وَثَرْمَد من دون ألف: وادٍ ينحدر من جبل أجَأ صوب الشمال الشرقي حتى يصب في مَشَار، =

وأما تِرْمِذُ ـ بتاء مكسورة وميمٍ أيضًا وآخره ذال معجمة ـ: من بلاد خراسان[1].

= وفيه نخلٌ، وأعلى ثَرْمَدَ يدعى ثَرَامِد والعُلَيَّا ورُمَيْضَ، وكلها فيها نخل يشرب من المطر، وتبعد عن حائل عشرين كيلاً، وقد يُطْلَقُ الاسم على أحد فروع أجَأ، حيث ينحدر شِعْبُ ثَرْمَد.

(١) ذكر ياقوت اختلاف الناس في كيفية النسبة إلى (ترْمذ): بعضهم يقول بفتح الياء، وبعضهم يقول بضمها، وبعضهم يقول بكسرها، والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم، إلى آخر ما ذكر، وعدها من أمهات المدن على نهر جَيْحُونَ من الجانب الشرقي متصلة العمل بالصَّغانِيَان، وأورد شعرًا لنهار ابن توسعة يَذُمُّ قُتيبة بن مسلم، ويرثي يزيد بن المهلب، وذكر بعض المنسوبين إلى هذه البلدة، ومن أشهرهم محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي الضرير، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، إلى آخر ما ذكر.

أما تعريف الحازمي: فهو تِرْمِذُ: البلدة المعروفة وراء النهر، ينسب إليها جماعة من الأئمة والحفاظ، وأهل العلم، وفيهم كثرة.

وزاد الحازمي: تَرْمُذ – بفتح التاء وضم الميم بعدها ذال معجمة – قال: موضع من ديار بني أسد أقطعه رسول الله ﷺ حُصَين بن نضلة الأسدي، ثم أورد نص كتابه أن له تَرْمُذ وكُتَيْفَة لا يحاقه فيها أحد، ثم نقل الاختلاف في ضبط الاسم، وقال: إن الصحيح عنده أوله ثاء مثلثة والميم مفتوحة وبعد الدال المهملة ألف، مضيفًا: غير أني نقلت الكل كما وجدته وسمعته، والتحقيق فيه في زماننا متعذر. انتهى.

وكان مما علقت به على كلامه: حقًا إن تحقيق تَرْمُذ نُطقًا وموضعًا لايزال متعذرًا منذ عهد المؤلف، وكل ما يستطيع الباحث عمله الآن محاولة تقريب تحديد الموقع.

١ – فهو في بلاد بني أسد لأن المُقطَعَ منهم، وما كان الإقطاعُ لأحدٍ في عهد الرسول ﷺ – على ما يظهر من الأحاديث الواردة فيه – يخرج عن بلاد القوم الذين منهم المُقْطَعُ، وبلاد بني أسد تقع شمال وادي الرُّمَة إلى بلاد الجبلين أجأ وسلمى، وغربًا أسايل الأودية المنحدرة من حَرَّة خَيبرَ وحَرَّة فَدَك (الحائط)، وشرقاً تمتد على طريق الحج الكوفي إلى الدهناء وشرقها.

٢ – ورد اسم الموضع مقرونًا بموضع آخر حدده صاحب كتاب **بلاد العرب** – ص ٧٤ – تحديداً دقيقًا واضحًا، وهو كُتَيْفَة فقال: (وبأعلى مُبْهِلٍ هذا جبل يقال له المُجَيْمِرُ، وجبل آخر يقال له كُتَيْفَةُ، وجبال يقال لها الوَتِدَات، لبني عبد الله). انتهى.

وَمُبْهِلٌ هذا الوادي يعرف الآن باسم (المَحْلاني) والعامة يسكنون الميم، فيتوالى ساكنان، وكُتَيْفَةُ جبل يعرف الآن باسم كُتَيفَان، يقع في الشمال الغربي من وادي المحلان، فيما بينه وبين الشُّعبة المعروف قديمًا باسم الثَّلَبُوْت، وهو جبل أسود يشاهد رأي العين من مجتمع وادي الشُّعْبَةِ بوادي الرُّمَة، على ضفة وادي =

١٥٥ - باب الثُّرَيَّا وَيُرْنَا[1]

أما سميُّ النجم : بئر بمكة لبني تَيْم بن مرة، ونسبها الواقدي إلى ابن جُدعان. وأيضًا: ماءٌ بحمى ضَرِيَّة، وثَمَّ جبل يقال له عَاقِرُ الثُّرَيَّا[2].

وأما بضم الياء التي تحتها نقطتان وسكون الراء ونون : وادٍ حجازي يسيل في نجدٍ. وذكر يُرْنَا أيضًا مع تَارَاءَ، أظنه موضعًا آخر، لأن تَارَاءَ شامية[3].

= الشُّعبة، وفي سفحه منهل يدعى كُتَيْفَة، لولد سُلَيْم من قبيلة حَرب، وتعد كُتَيْفَة الآن من قراهم، وهي تبعد عن مدينة حائل نحو ١٩٩ (تسعة وتسعين ومئة كيل) في الجنوب منها.

وإذن فإن تَرْمُذ المذكور في خبر الإقطاع ينبغي أن يكون بقرب كُتَيْفَة هذ، أي على ضفة وادي الشُّعبة شمال قرية الحاجر الواقعة في ملتقى وادي الشُّعبة بوادي الرمة (بقرب خط الطول: ٤٥َ/ ٤١ْ وخط العرض: ٢٨َ/ ٢٦ْ) وتُرْمُذُ – المكان المقطعُ – ينبغي أن يكون في هذه المنطقة.

(١) عند الحازمي.

(٢) اقتصر الحازمي على البئر، وموقع البئر التي كانت في مكة حدده الأزرقي في كتاب **أخبار مكة**. وابن جُدعان من تَيْم، فلا اختلاف بين القولين، وقد درست آبَارُ مكة بعد إجراء الماء من خارجها.

وقال الهَجَري في الكلام على حِمَى ضَرِيَّةَ: وكان الكِنديُّون بِشُعَبى وماؤهم يسمى الثُّرَيَّا. انتهى.

فهذا نص صريح بأن ماء الثُّريا في شُعَبَى، وَشُعَبَى: جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضَرِيَّة على نحو ثمانية أميال. كذا في كتاب **بلاد العرب** وهذه الجبال لا تزال معروفة في غرب ضَرِيَّة بقربها، وفيها ماء لا يزال يعرف باسم الثُّرَيَّا (تقع شُعَبَى بقرب خط الطول: ٤٢َ/ ٤٢ْ وخط العرض: ٤٣َ/ ٢٤ْ)، وفي كتاب **بلاد العرب**: وعَاقِر الثُّرَيَّا: جَبَل وماؤُهُ الثُّرَيَّا.

(٣) هو تعريف الحازمي سوى جملة (وذكر يُرْنَا) إلى آخرها، وفي **معجم البلدان**: يَرْنَا بالفتح ويروى بالضم، وأطال الكلام من حيث تصريف الكلمة، وقال: وَيَرْنَا: قيل: هو وادٍ بالحجاز يسيل إلى نجد، قال العُدَيْلُ ابن الفرخ، ثم أورد أبياتًا من قصيدة في **الحماسة** منها:

فَما تُرْبُ يَرْنَا لو جَمَعْتَ تُرَابَها ... بأكثرَ من إبنَيْ نِزَارٍ على العَدِّ

ثم أضاف: وقد ذكر يَرْنا مع تَارَاءٍ، وتاراءُ شامية، ولعله موضع آخر.

وأضيف: يلحظ الاختلاف في ضبط الاسم: هل هو تُرْنَا أو يُرنَا، كما يلحظ أن العُدَيْلَ الشاعر وصف الموضع بكثرة التُّراب، بحيث يُضرب بكثرته المثل، وليس في الحجاز رمالٌ بهذه الكثرة، ولكنها شرق الجزيرة كالدهناء وعَالِجَ وَيَبْرِيْن. وورد الاسم في رَجَز رُؤْبَة بالصورتين تُرْنَا وَيَرْنَا: =

١٥٦ - باب ثِرَى وَبُزَيٍّ (١)

أما بكسر الثاء وفتح الراء المهملة وسكون الياء : موضع بين الرُّوَيْثَةِ والصَّفْراءِ أسفل وادي الجِيِّ، أحسب طريق الحاج يطأه، وروى أبو عمرو بفتح الثاء فصحف(٢).

وأما بضم الباء الموحدة وفتح الزاي المعجمة وتشديد الياء : جبلٌ على شط الجَرِيبِ، وهو وادٍ عريض يفرغ في الرُّمَةِ(٣).

= أَوْراكَ رَمْلٍ وَالِجٍ في رَمْلِ   من رَمل تُرْنَا أو رِمال الدَّبْل

وفي **معجم ما استعجم** بعد ذكر الاختلاف في ضبط الاسم: تُرْنَا: رَمْلَة في ديار بني سعد، وأورد شواهد من الرَّجز. انتهى.

وتكرار ذكر اسم الموضع في شعر رؤبة يفهم منه أنه في بلاده أو بقربها في شرق الجزيرة، والقول بأنه في ديار بني سعد يدل على أنه في جهات يَبْرِيْن. أما تَاراءُ التي ذكروا أنها شامية، فقد ورد ذكرها في خبر غزوة رسول الله ﷺ تَبُوك أن من المساجد التي صلى فيها مسجد الشقِّ تَاراء، واسم تَاراء غير معروف الآن، ولكن الشقَّ معروف، في موضع واسع يدعى الجَوَّ، يقع جنوب مدينة تبوك بنحو مئة وسبعين كيلاً، يمر به طريق تبوك إلى العُلا، وهناك منهل للبادية باسم الشِّق، والمتقدمون يتوسعون في وصف الأمكنة الواقعة شمال المدينة بأنها شامية.

(١) ذكر الحازمي ثِرَى في (بابُ بَديٍّ وَثِرَى).

(٢) لم يزد الحازمي على تعريف نصر، ولم يذكر كلمة (فصحف) وأورد ياقوت الاسم: ثِرًا بالكسر والقصر موضع بين الرُّوَيْثَةِ والصَّفْراء إلى آخر كلام نصر، مضيفًا: ويوم ذي ثِرًا من أيام العرب، والرُّوَيْثَةُ لا يزال موضعها معروفًا، موقعه غرب سلسلة الجبال المتصلة بوَرِقَان بعد قرية المُسَيْجِيْد للمتجه إلى مكة مع الطريق القديم بنحو عشرين كيلاً على مقربة من وادي الجِيِّ جنوب مضيق الصَّفراء بقربه، والصَّفراءُ هو الوادي المشهور الذي في أسفله بدر، وطريق الحاج قديمًا كان يمر أسفل وادي الجِيِّ، وأما الآن فقد عُدل يمينًا إلى وادي الصَّفرَاء.

وفي **معجم ما استعجم** : ثِرَى بكسر أوله على وزن فِعَلٍ: موضع أسفل من وادي الجِيِّ بين الرُّوَيْثَة والصَّفرَاء على ليلتين من المدينة، قال كُثير :

وقَد قابلَتْ منها ثِرىً مُسْتَجِيزةً   مَباضِعَ مِنْ وَجْه الضُّحَى فَتُعَالَهَا

ورواه محمد بن حبيب: (ثِرى- غير مُجرَاةٍ، على وزن فِعَلَ- مُستَجِيْزةً)، بالنصب.

(٣) لم يزد ياقوت على هذا دون نسبة، وفي كتاب **بلاد العرب** في الكلام على بلاد بني ربيعة بن الأضبط ما ملخصه: المُضَيَّحُ: وهو جبل على شاطئ الجَرِيْب وماؤه الشَّقِيْقُ، ويليه البُزَيُّ وهو جبلٌ، وله ماءة يقال لها =

١٥٧ - باب ثَكَنٍ وَثُكْدٍ وَبَكْرٍ[(١)]

أما بفتح الثاء والكاف وآخره نون : جبلٌ، أحسبه نجديًّا، وقيل بضمها[(٢)].

وأما بفتح الثاء وقيل بضمها وسكون الكاف ثم دال : أحد الأَمْوَاهِ بين الكوفة والشام[(٣)].

= البُزَةُ، ويليه مُبْهل، وماءُ مُبْهلِ الحَفير، وصُبَيْح، جُبَيْلان يقال لهما أريكتان بين حُزُوْمٍ بِيْض، ثم يليها السُّتَارُ جبل فيه مصانع تُمسكُ الماء. انتهى.

ووادي الجِرَيْبِ من أشهر أودية عالية نجد التي تجتمع فيه سيولها، ويسير متجهًا نحو الشمال حتى يفيض في وادي الرمة، والعامة يبدلون الباء راء (الجَرِيْر) ويقع وادي الجَرِيْب (بقرب خط الطول: ٣٠َ/٤٢ْ وخط العرض: ٣٨َ/٢٥ْ) ويمتد في مساحة واسعة من الأرض.

(١) عند الحازمي: (باب ثَكنٍ وبَكْرٍ).

(٢) تعريف الحازمي: جبل مشهور في البادية، له ذكر كثير في الأشعار، ولم يزد ياقوت في **معجم البلدان** على قوله: ثَكَنٌ بالتحريك: جَبَلٌ بالبادية، قال عبد المسيح بن عمرو الغساني لسطيحٍ، وكان خاَطَبهُ فلم يجب لأنه كان قد مات:

أصَمُّ أمْ يَسْمَعُ غِطرِيْفُ اليَمَنْ؟ تَلُفُّـهُ بالريـــح بَوْغَـاءُ الدِّمَنْ

كأنما حَثْحَثَ من حِضني ثَكَن أزرق مُمْهَى النّابِ صَرَّار الأُذُنْ

وقال البكري في **معجم ما استعجم**: ثَكَنٌ - بفتح أوله وثانيه -: اسم جبل معروف، وفي حديث سطيح - ثم أورد بيت: تَلُفُّه في الرِّيح.

وفي **القاموس** وشرحه: وثَكَن - محركةً -: جبلٌ معروف، نقله الجوهري وابن سيده، وقال النَّضْرُ: أحسبه نجديًّا، انتهى، والقول لنصر بن عبد الرحمن الإسكندري في كتابه كما تقدم لا للنضر، ولم أر شعرًا ذكر فيه ذلك الجبل سوى رَجَزِ عبد المسيح، وخَبَرُ ذالك الرَّجز في كثير من كتب التاريخ التي أوردت اخبار الارهاصات التي سبقت البعثة، ككتاب **البداية والنهاية** لابن كثير وغيره، ولم أجد تحديداً واضحًا لموقع ذالك الجبل فيما اطلعت عليه من الكتب.

(٣) وفي **معجم البلدان** : ثُكْدٌ بالضم - مُرْتَجَلٌ -: ماءٌ لبني نُمَيْرٍ، وقد ضم الاخطل كافَهُ فقال:

حَلَّتْ صُبَيْرَةُ أمواهَ العُداد وَقَدْ كانــت تَحُلُّ وأدنى دَارِهـــا ثُكُدُ

وقيل في تفسيره: ثُكُد: ماءٌ لكلب، وقال نصر: ثُكْد: ماءٌ بين الكوفة والشام، وقال الراعي:

كأنها مُقْطٌ ظَلَّــتْ على قِيَمٍ من ثُكْدَ واغْتَمَسَتْ في مائها الكَدِرِ

انتهى كلام صاحب **المعجم**. وأرى قوله بأنه ماء لبني نُمَيْرٍ مبنيًّا على ورود الاسم في شعر الراعي، وهو =

وَما أوله باءٌ موحَّدة مفتوحة ثم كاف ساكنة وآخره راءٌ : وادٍ في جبال طيِّئٍ عند رَمَّانَ(١) .

١٥٨ - باب الثِّنْيِ والنِّبِيِّ وَنُبَيٍّ(٢)

أما بكسر الثاء وسكون النون: موضع بالجزيرة من ديار تغلب كانت فيه وقائع، وقيل بفتح الثاء وكسر النون وتشديد الياء، والثِّنِي أيضاً : بناحية المَذَار فيه وقعة المسلمين مع العجم(٣) .

= عند الإطلاق نُمَيْرِيٌّ، ولكن من شعراء كَلْبٍ من يدعى الراعي أيضًا، ذكره الآمدي في كتاب **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء** وأشار إلى أن من شعره ما دخل في شعر الراعي النميري، وقال البكري في **معجم ما استعجم** :تُكُدٌ: اسم بئرٍ في ديار بني تَغْلِبَ، وأورد قول الأخطل. وعلى هذا أرى الموضع في شمال الجزيرة حيث بلاد كَلْب أو تَغلِب، وبلادهما متجاورة.

(١) لم يزد الحازمي على تعريف نصرٍ، وكذا ياقوت في **المعجم**، وفي **نوادر الهجري**: وادي البكر طرف رَمَّان مطلع الشمس به حساء – ممدود جمع حسي – لبني القَعقَاعِ: بطنٌ من نَبْهَان، قاله محمد بن هُرَيْرٍ المُرِّيُّ، وأنشدني:

فما زِلْتُ أَرْمِي الوَحْش حتى أُتِيحَ لي ... بأسْفَلِ وادي البَكْرِ ظَبْيٌ رَمَانِيَا

قال: وأنشدني لِلفَزَاري:

هل عَيْشُ وادي البَكْرِ مُرْتَجَعٌ لَنا ... بنَعْمَائِهِ أمْ هَلْ عَلَيْه عُكُوْرُ
وهل رَدَّهُ رَمَّان العِذابُ وَمَــاؤُهُ ... مُعَاوِدُني عَيْش بهنَّ غَــرِيْرُ
مَضى الدَّهْرُ أيَّامًــــا لنا ولَيَالِيًا ... برَمَّانَ إنَّ الدَّهْرَ بي لَغَرِيْـــر

وقد تحدثت عن وادي البَكر في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**، وذكرت أنه أشهر أودية جبل رَمَّانَ وأكبرها، يتجه سَيله نحو الجنوب حتى يَفيض في وادي الشُّعبة أحد رَوافِد الرِّمَة، ومن أشهر روافده لُكَانُ، وله روافد أخرى، ويطلق اسم البَكر أيضًا على سلسلة من جبال رَمَّان تنحدر منها فروع وادي البَكر (وَيقع وادي البكر بقرب خط الطول: ٤٠َ/٤١ْ وخط العرض: ٤٨َ/٢٦ْ).

(٢) لم أره في كتاب الحازمي.

(٣) في **المعجم** : الثِّنْيُ بكسر أوله وسكون ثانيه وياءٍ مخففة. والثِّنيُ من كل نَهْر أو جبلٍ: منعطفُهُ، ويقال: الثِّنْيُ اسم لكل نهرٍ، ويوم الثِّنْي لخالد بن الوليد على الفرس قرب البصرة مشهور، وأورد شعرًا للقَعْقاعِ بن عمرو، ثم قال: الثَّنِيُّ -بالفتح ثم الكسر وياء مشددة بلفظ الثَّنِيّ من الدَّوَابُ-: علمٌ لموضع بالجزيرة قرب شرقي الرُّصافَة، تجمعت فيه بنو تَغْلِبَ وبنو بُجَيْر لحرب خالد بن الوليد، فاوقع بهم بالثَّنِيِّ وقتلهم في سنة ١٢ في أيام أبي بكر الصديق، وأورد شعرًا قال بعده: الثِّنيُ أيضًا: ماءٌ بالقرب من أدَم قرب ذي قَارٍ به قلبٌ وآبَارٌ. =

وأما بنون مفتوحة وكسر الباء وتشديد الياء : ماءٌ بالجزيرة من ديار تغلب والنَّمر بن قَاسِطٍ، وقيل: بضم النون وفتح الباء، وموضع أيضًا من وادي ظَبْيٍ على القِبْلَةِ منه إلى الهَيْلِ وادٍ يأخذ مُصعدًا من قرب الفرات إلى الأردن، وناحية حمص وواد أيضًا بنجد[1].

وأما بضم النون وفتح الباء : رملٌ قرب ضَرِيَّةَ شرقي بلاد عبدالله بن كلاب[2].

= وفي **المعجم** عن المذار: المذارُ في مَيْسَان بين واسط والبصرة وهي قصبَةُ مَيْسَان بينها وبين البصرة أربعة أيامٍ، فتحها عتبة بن غزوان في أيام عمر رضي الله عنهما، إلى آخر ما ذكر.

(١) في **المعجم** كلام طويلٌ حول اشتقاق (نُبَيٌّ) وذكر أنه اسم جبل، واستشهد بقول عدي بن زَيْد:

فَرَوَّى قُلَّة الأَدْحالِ وَبْلاً … فَفَلْجًا فَالنَّبِيَّ فذا كَرِيْب

ثم كلام نصر منسوبًا إليه، وبعده: كذا في كتابه، وهو عندي مُظلم لا يهتدى لقوله، ولكن سطرناه كما وجدناه، ولاشك أن هذا الموضع في الشمال الشرقي من الجزيرة لأن عديًّا قرنه بالإيَادِ وذي كَرِيْبٍ، وهما في حَزن بني يربوع، وقد يكون في جهتهما بعيداً عنهما، لأن السحاب قد يسقي أمكنة متباعدة، ويدل على هذا تحديد الهجري له؛ فقد جعله أقصى أودية كلب وأقربها إلى الشام، فقال: ثم تَهبطُ في حَزِيْز كَلْبٍ في الوَصْل بين الأَوْدَاة وبين حَزِيْز كَلْب، وإنما هي الأودية ولكنها لغة طَيِّئٍ، فأول وادٍ من أودية الأَوْداة: ذو القُور ثم أُحَامرُ ثم عَرْعَرُ، والغمارُ بركٌ تمتلئ من ماء السماء مثل الحِيَاض، ثم أُبليٌّ، وزن عُبْليٍّ، ثم تُبَلٌ، ثم بَطنُ ظَبْيٍ، هذه كلها أودية، ثم النَّبِيُّ: بلد سهل، وبه رَكِيٌّ كثيرٌ، والبِشْرُ والفرات قريب مما أسميت، وكل ما أسميت يصب في الفرات، ثم ترى أوائل الشام بعد البِشْرِ. انتهى.

وفي **معجم ما استعجم**: النَّبِيُّ: كثيب رمل مرتفع في ديار تغلب، قال القطامي:

لما وَرَدْنَ نَبِيًّا واسْتَتَبَّ بِـــنَا … مُسْحَنْفِرٌ كَخُطُوْط السيح مُنْسَحِلُ

وقال أيضًا:

سارَ الظَّعَائِنُ من عَتْبَانَ ضاحيةً … إلى النَّبِيِّ وَبَطْن الوَعر إذْ سَجَما

عَتْبَانُ والوعر: موضعان، وقال عدي بن زيد:

ولا تَحُلُّ نَبِيَّ البِـــشْرِ قُبَّتَه … تَسُومُهُ الرُّوْمُ أن يُعْطُوه قِنْطَارا

فأنبأك أن هذا الموضع بالبِشْر من ديار تغلب. انتهى، وعلى هذا فهو في العراق.

(٢) لم أر هذا الاسم في **معجم البلدان** وبلاد عبد الله بن كلاب مرتفعة عن ضَرِيَّة، ورملتهم تعرف الآن باسم (عِرْق سُبَيْعٍ) أو نفود سُبَيْع في عالية نجد، بعيدة عن ضَرِيَّة، فهذا موضعٌ آخر، وضَرِيَّةُ قرية لاتزال معروفة، وهي من أقدم بلدان نجد عمرانًا (تقع بقرب خط الطول ٥٥َ/٤٢ْ وخط العرض: ٤٤َ/٢٤ْ).

١٥٩ - باب الثَّمَانِي والمَثَانِي[١]

أما بتقديم الثاء : هضباتٌ ثمان في أرض تميم، وقيل: لبني سعد بن زيد مَنَاة[٢].

وأما بتقديم الميم : أرض بين الكوفة والشام[٣].

١٦٠ - باب ثَوْرٍ وتُوزٍ وَتَوَّزَ[٤]

أما جبل ثَوْر قرب مكة كان رسول الله ﷺ أوى إليه عند خروجه مهاجرًا، وَثَوْرُ الشِّبَاكِ غيره[٥].

وما أوله تاء مضمومة عليها نقطتان وآخره زاي معجمة : منزل بعد فَيْدَ على جادَّة طريق مكة يقرب من سَمِيْرَاءَ ومن غَضْوَرَ، قال أبو المِسْوَر :

فَصَبَّحتْ في السَّيْرِ أهْلَ تُوْزِ　　　مَنزِلَةً في القَدْرِ مثل الكُوْزِ

---

(١) لم أرَ الباب عند الحازمي.

(٢) في **معجم البلدان** الثَّماني أجبال وَغارات بِالصَّمَّان، ثم أورد كلام نصر بنصه، وأورد شواهد من شعر ذي الرمة وغيره، وفي **معجم ما استعجم**: الثماني بفتح أوله على لفظ العدد المؤنث موضع بالصَّمَّان، وأورد شاهداً من شعر جرير، ونقلاً عن عمارة هي بالصَّمَّان، وهي أقْرُنٌ ثمان لبني حَنْظَلَة.

وأضيف: لا تزال قاراتُ الثماني معروفة واقعة من جانب الصَّمَّان الشرقي يدعها الطريق المتجه من مَعْقُلَةَ إلى الحَفَرِ غربَه، ويَحُف بها هذا الطريق بعد مجاوزة دَحْل الفُرَيِّ ثم حُمُر غِراء ويقع جبل غِراء شرقها، والطريق يمر بين هذا الجبل وبين جبال الثماني، والعامة يحذفون الياء من الثماني كعادتهم في هذه الكلمة، فيقولون الثَّمَان (تقع بقرب خط الطول : ٠٠َ/٤٧ْ وخط العرض: ٥٥َ/٢٦ْ).

(٣) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب.

(٤) عند الحازمي: (باب تَوَّزَ وتُوزٍ وثورٍ ونُوْرٍ ونُوْدٍ).

(٥) عند الحازمي كتعريف نصر بزيادة: وفيه الغار الذي توارى فيه رسول الله ﷺ من الكفار، ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما هاجر إلى المدينة. وتوسع ياقوت في الكلام على جبل ثَوْر، ونقل عن الزمخشري: ثَوْرُ أَطْحَلَ من جبال مكة بالمَفْجَر من خلف مكة على طريق اليمن، ثم أضاف: إضافة ثَوْر إذا أريد به اسم الجبل إلى أَطْحَل غلط فاحشٌ، إنما هو ثور أطحل وهو ثور بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة، وأطحل - فيما زعم ابن الكلبي وَغَيْره -: جبلٌ بمكة، وُلِدَ ثَوْرُ بن عبد مناة عنده فنسب ثور إليه، وتوسع ياقوت في هذا، وجبل ثَوْر من أشهر جبال مكة من أسفلها لايزال معروفًا، وقد بلغه عمرانها الآن، وثَوْرُ الشِّبَاك: لم يزد ياقوت على ما هنا وقال: وثَور أيضًا واد ببلاد مُزينة، واستشهد بقول معن بن أوس:

أعَاذِلَ من يَحتَلُّ فَيْفًا وفَيْحَةً　　　وَثَوْرًا ومَنْ يَحْمِي الأَكَاحِلَ بعدنا؟

قليلـة المـــأدُوْم والمَخْبُــوْزِ شَرًا لَعَمْرِي من بلاد الخُوْزِ[1]

أما بفتح التاء والواو وسكونها : من بلاد الأعاجم[2] .

١٦١ - باب ثَوْرَةَ وَبُوْرَةَ[3]

أما بفتح الثاء : نهر بدمشق[4] .

وأما بباء مضمومة : مدينة على النيل يصطاد بها سمك يقال له البُوْرِيُّ[5] .

١٦٢ - بابُ الثُّوَيْرِ والبُوَيْنِ[6]

أما بضم الثاء وآخره راء : ماءٌ بالجزيرة في ديار تغلب[7] .

وأيضًا : أُبَيْرِقٌ في ديارِ جعفر بن كلاب، قريب من سُوَاجٍ من جبال ضَرِيَّةَ[8] .

---

(١) عند الحازمي: تُوْز منزل وراء فيد في الجانب الحجازي على جادة حاج العراق بقرب سَمِيْرَاء وَغَضْوَر جبل هناك، ثم أورد الرَّجز، وقد تحدثت عن تُوْزٍ بتوسع في كتاب شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** فذكرت أنه هو أعلى وادي سَمِيراء البلدة المعروفة، وقول الحازمي (في الجانب الحجازي) غير ظاهر، فتوز ليس في الحجاز مما يلي نجْدًا، وجَبَل غَضْوَرَ يقع شمال غرب تُوْزٍ، ولا صلة له به، فهو من جبال رَمَّان، وفيه الآن قرية بهـذا الاسم، ويعـرف الآن تُوْز باسم وادي التُّـوزي (يقع بقـرب خط الطول : ٥٠َ/ ٤١ْ وخط العـرض: ٣٥َ/٢٦ْ).

(٢) قال الحازمي عن تَوَّز: من بلاد فارس ويقال لها أيضًا تَوَّج بالجيم، ينسب إليها جماعة من أهل العلم، وأطال ياقوت الكلام على تَوَّزَ، وكانت على مقربة مـن ساحـل الخليـج العـربي الـشـرقي، انظر **بلدان الخلافة الشرقية** – ص٢٩٥ –.

(٣) عند الحازمي.

(٤) لم يزد الحازمي على هذا، وسمى ياقوت النهر ثَوْرا بالفتـح والقصـر، وذكر أن بَرَدَى تفترق إلى أقسام، وذكر منها ثَوْرَة، وأن الأقسام تَخْتَلِطُ في الغوطة.

(٥) هو تعريف الحازمي، وفي **المعجم** : قرب دِمياط، تنسب إليها العَمائِمُ البُورِيَّة، والسَّمَكُ البُوْرِيُّ، وذكر أحد المنسوبين إليها.

(٦) لم أره في كتاب الحازمي.

(٧) لم يزد ياقوت على هذا.

(٨) في **المعجم**: الثُّوَيْر تصغير ثَوْر : أُبَيْرِقٌ أبيض لبني أبي بكر بن كلاب قريبٌ من سوَاج مِن جبال حِمى ضَرِيَّة، =

وأما بباءٍ موحدة وآخره نون: موضع حجازي، وأظن الذي جاءَ في الشعر يرادُ به البُوْنُ هو بلدٌ يَمَانٍ.

وأيضًا: ماءٌ لبني قُشَيْرٍ (١).

= قال مضرِّس بن ربْعيٍّ:

رَأى القَوْمُ في دَيْمُومةٍ مُدلَهِمَّةٍ شخاصًا تَمنَّوْا أن تكون فحَالا

فقالوا: سَيالاتٌ يُرَيْنَ ولَمْ نَكُنْ عَهِدْنا بصَحراءِ الثُّوَيْرِ سَيَالا

وفي كتاب **بلاد العرب** ما ملخصه: ثم سُوَاجُ ثم المِضْبَاعَة: ماءةٌ لهاجُبَيْلٌ يسمى مِضْبَاعًا، ثم الحَمَّةُ: جُبيل صغير كأنه قطع من حَرَّةٍ، وثم الحَمَّتَان حَمَّتا الثُّوَيْرِ، والثُوَيْرُ: أُبَيْرقٌ أبيض، وهذا كله في مصادر المِضْبَاعة، ثم المُحْدَثَةُ، محْدَثَةُ سُوَاجٍ: ماءةٌ في وادٍ، فجميع هذا لكعب بن عبدالله بن أبي بكر، هذا الذي لهم بسفلي البلاد. انتهى.

ويلحظ أن نصرًا ذكر أنه في ديار جعفر بن كِلاب، وفي **بلاد العرب ومعجم البلدان**: لبني أبي بكر بن كلاب، كما يلحظ التفريق بين سُوَاجٍ الذي من جبال ضَرِيَّة، وهو جبل لايزال معروفًا، يقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الرَّسِّ على بعد نحو ثمانين كيلاً في منطقة حِمَى ضَرِيَّة قديمًا، وتقع قرية هجرةُ الشُّبَيْكِيَّة في شَرْقيه وهذا هو سُوَاج طِخْفَة أو سُوَاج الحِمَى، وفي العهد الأخير يقال له سُوَاج الخَيْل ويقع (بقرب خط الطول: ١٥َ/٤٣ْ وخط العرض: ١٢َ/٢٥ْ) وبين سُواج آخر يقال له سُوَاجُ المِرْدَمَة، وهذا في جنوب عالية نجدٍ، وقد ورد في **معجم البلدان** عن المِرْدَمَة: جبل لبني مالك بن أبي بكر بن كلاب جبل أسود عظيم يُنَاوِحُهُ سوَاج، وهذا (بقرب خط الطول: ١٠َ/٤٣ْ وخط العرض: ٤٣َ/٢٣ْ).

(١) لم يذكر ياقوت سوى البُوَيْنِ: ماء لبني قُشَيْر، وأورد شعرًا لِبِشْر بن عمرو بن مَرْثَد، منه:

هذا ابنُ جُعْدَةَ بالبُوَيْن مُعَزِّبًا وَبَنُو خَفاجة يُقْتَرُوْنَ الثَّعلَبا

وفي **معجم ما استعجم**: البُوَيْنُ كأنه تصغير قَبله (البُوْن): موضع في ديار عَضَل والقارة، قال المُعَطَّلُ:

لعمري لقد نادى المُنادِي فَرَاعَني غَدَاةَ البُوَيْنِ من بَعِيْدٍ فأَسْمَعَا

وقال بِشْرُ بن عمرو من بني قيس بن ثعلبة:

إنَّ ابنَ جَعْدَةَ بالبُوَيْن مُعَزِّبًا وَبَنو خَفَاجَةَ يَقْتَرون الثَّعْلبا

أي: يقتفون أثره ويصيدونه، والمُعَزِّبُ: الذي قد عَزَّب بإبله، أي: تباعد عن حيه. انتهى. مما تقدم يفهم أن الاسم يطلق على موضعين.

والبَوْن البلد الذي في اليمن هما بُوْنَان: الأعلى والأسفل، كُوْرَتَان ذواتا قرى، ولا يقوله أهل اليمن إلا بالفتح، كذا قال ياقوت، ولايزالان معروفين شمال صنعاء بما بقرب من مرحلة للإبل.

١٦٣ - بابُ ثَوِيَّةَ وَتُونَةَ ونُوبَةَ وَبُونَّةَ وبُونَةَ[1]

أما بفتح الثاء وكسر الواو، ويقال بضم الثاء وفتح الواو : بظاهر الكوفة وظهر الحِيْرَة[٢].

وأما بضم التاء التي فوقها نقطتان ونون : من بلدان مصر قريب من تِنِّيْسَ ودِمياط، من فتوح عمير بن وهب[٣].

وما أوله نون مضمومة وبعد الواو موحدة : هضبة حمراء بحزيز الحَوْأَبِ من أرضِ بني عبد الله بن أبي بكر بن كلابٍ، وأيضًا : على ثلاثة أيام من المدينة، وفي حديث عبد الله بن جحْشٍ : «خرجنا من مُلَيْحَةِ نُوبَة» ذكره الواقدي[٤].

---

(١) عند الحازمي في (باب الباء بُونَة) إلخ.

(٢) عند الحازمي: ثُوَيَّة أوله ثاء مثلثة مضمومة وبعد الواو المفتوحة ياء مشددة تحتها نقطتان -: ماء بظاهر الكوفة، قال مرداس:

سَقَيْنَا عِقَالاً بالثُّوَيَّةِ شَرْبَةً ... فَمَالَ بِلُبِّ الكَاهليِّ عِقَالُ

وقال أبو حسان: دفن المُغيْرَةُ بن شُعْبَةَ بالكوفة بموضعٍ يقال له الثُّوَيَّة، وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة خمسين. ويقال أيضاً: بفتح الثاء وكسر الواو.

وفي **المعجم** : الثُّوَيَّةُ: موضعٌ قريب من الكوفة، ويقال: خُرَيْبَة إلى جانب الحِيْرَة على ساعة منها، ذكر العلماء أنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله، فيقال لمن حبس بها: ثَوى، أي: أقام، وسميت الثُّوَيَّةُ بذالك، وأورد فيها شعراً.

(٣) عند الحازمي: جزيرة في بحر تِنِّيسَ، وهي قريبة من تِنِّيْس ودِمياط من فتوح عمير بن وهب ينسب إليها عمر بن أحمد التُّونيُّ، حدث عنه ابن مَنْدَة الحافظ، وذكر نحو هذا ياقوت، مضيفًا: يُضرب المثل بحسن مَعْمُوْلِ ثيابها وطُرزها، وذكر بعض من ينسب إليها، وعمير بن وهب جُمَحي قرشي صحابي جليل مُترجَمٌ في كتب الصحابة.

(٤) عند الحازمي: نُوبَةُ، موضع على ثلاثة أيام من المدينة يذكر في المغازي، وأيضًا ناحية قريبة من البحر نسبت إلى النُّوبَة لأنهم سكنوها، وأيضًا هضبة حمراء في أرض بني عبد الله بن أبي بكر بن كلاب، وقد أورد ياقوت هذا دون زيادة، وذكر البكري في **معجم ما استعجم** نُوبَةَ عَرَضًا في شعر لِتَوْبَة بن الحُمَيِّر:

عَفَتْ نُوبَةٌ من أهلها فَسُتُورُها ... فَذَاتُ الصَّفِيْحِ المُنْتَضَى فَحصيرها

وضبطها في محلها بضم أوله وبالباء الموحدة، وأحال إلى ما ورد في الشعر.

والذي رأيته في **مغازي الواقدي** في خبر سَرِيَّةِ عبد الله بن جحشٍ:لقدخرجنا من المُلَيْحَة، وبين =

وأما بضم الباء الموحدة وبعد الواو المفتوحة نون مشددة : وادي بُوَنَّةَ[1] .

وأما بالتخفيف وسكون الواو : من بلاد المغرب[2] .

١٦٤ - باب ثَهْمَد وتَهْمَل[3]

أما بفتح الثاء والميم وآخره دالٌ : جبل أحمر فاردٌ من أَخْيِلَةِ الحِمَى، حوله أبارقُ كثيرة في دِيار غَنِيٍّ[4] .

= المليحة وبين المدينة ستة بُرُد، وبينها وبين المعدِن ليلة - مَعْدِن بني سُلَيْم - قال: لقد خرجنا من المُلَيْحَة نَوْبَةً، وما معنا ذَوَاقٌ حتى قدمنا المدينة، قال قائلٌ: أبا إسحاق، كم كان بين ذالك وبين المدينة؟ قال: ثلاث. فلعل ما في **المغازي** تحريف، والصواب: من مُلَيْحَةِ نُوْبَةَ.

(١) كذا عند نصرٍ دون تعريف، ومثل هذا عند الحازمي، إذ قال: وادي بُوَنَّة يُذكر ولم ياتِ بشيءٍ، وفي **المعجم** لم يزد على القول: وادي بُوَنَّة ذكره نصر.

(٢) عند الحازمي: بُونَةُ بضم الباء وسكون الواو بعدها نون: مدينة بساحل أفريقية ينسب إليها مروان بن محمد الأسدي البُونيُّ، فقيه مالكي من كبار أصحاب القابسي له **شرح الموطأ**، وهو مشهور في بلاد المغرب، وكان من الأندلس، ثم انتقل إلى أفريقية، وأقام ببُونَةَ فنسب إليها، ومات بها قبل سنة أربعين وأربع مئة، وقد حدد ياقوت موضع هذه المدينة، وذكر ممن ينسب إليها ما ذكره الحازمي ولم يزد.

(٣) لم أره عند الحازمي.

(٤) أورد ياقوت كلام نصر منسوبًا إليه، وأضاف: وقال غيره ثَهْمَد موضع في ديار بني عامرٍ، وأورد شاهدين لطَرَفَة وللأعشى.

وفي **صفة جزيرة العرب** - ص ٢٨٩ - ما ملخصه: ثم ضَرِيَّةُ إلى مطلع الشمس، فكِبشَانُ: هَضْبٌ، والبَكَرَاتُ: هضبات، وَغَوْلٌ، والحَصافَةُ، وَمنية، وعن يمين ذالك ثَهْمد، وهو جبل أسود في رأسه وشَلٌ، وذات فَرْقَيْن: وهي هضبة مقسوم رأسها نصفين، وكل تلك الأعلام في صحراء مُطَّرِحَةٍ، ثم يليها حَلِّيت، وهو جبل أسود طويل بلا عرض، إلى آخر ما ذكر.

وقال البكري -وأصل كلامه للهجري فيما ظهر لي-: ثَهْمَد: جبل أحمر وحوله أَبَارِقُ كثيرةٌ وهو بارض سَهلة في خطّ غَنِي، وهو يلي الأنْسُرَ، ثم يَلي ثَهْمَدَ سُوَيْقَة، وهي هضبة حمراء فاردة طويلة رأسها محدد، وهي في الحِمى. انتهى.

وَثَهْمَد على ما حقق الأستاذ سعد بن جنيدل في **عالية نجد** يعرف الآن باسم شِرْثَةَ، وقال عنها: شِرْثَةُ بكسر الشِّيْن هضبة حمراء فَرِيْدَة في مَيْثاءَ من الأرض تقع غربًا من الأنْسُرِ وشرقاً من العَرَايس، وشمالاً من قرية القاعيَّة، وهي في بلاد الوضح.

وأما بفتح التاء التي عليها نقطتان – وقيل بالثاء أيضًا وآخره لام -: قرب المدينة مما يلي الشام[1].

١٦٥ - باب المفردات[*]

الثَّامِلِيَّةُ : ماءٌ لأشجع بين الصُّرَادِ وَرَحْرَحَانَ والدَّاهِنَة من جُرْجَان : علم فيه مياه لبني ثعلبة ويأجَج بين الصُّراد والصُّرَيْد لبني ثعلبة[2].

---

(١) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب.

(*) روعي ترتيب الأسماء على حروف المعجم.

(٢) في **المعجم** لم يزد على: الثَّامِلِيَّة – منسوب –: ماءٌ لأشجَعَ بين الصُّرَاد ورَحْرَحَان. وقال في رسم الصُّراد: المكان المرتفع من الجبال، وهو أبردها، وهو موضع في شعر الشَّمَّاخ، وقال نصر: صُرَادُ هَضبة بحَزِيْز الحَوْأب في ديار كِلاب، وَصُرَادُ أيضًا علم بقرب رَحْرَحَانَ لبني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان، وثم أيضًا الصُّرَيْدُ. انتهى.

وفي كتاب **بلاد العرب** – ١٧٥ – في الكلام على بلاد مُحارب: هضب الدَّاهِنَة: هضاب حُمرٌ في أرض سهلة، وهي التي يقال لها أعراف نَخْلٍ، وأورد شعرًا لعامر بن الطفيل، وبعده: ومن بلاد محارب هضبُ صُرادٍ وهي هِضاب حُمر صِغار في أرض سهلة، وفيها يقول الشاعر:

نُصِرَتْ صُرَادُ بِهِ وَهَضْبُ المَنْخَر

نُصرت: أي مُطِرَتْ، وهضبُ المَنْخَرِ: لهم أيضًا. ومن جبالهم ماوَان، وهو جبل أسود ضخم.

وقال البكري في **معجم ما استعجم**: الصُّراد موضع تِلقاء يأجَجَ الحدد في رسمه. قال الشَّمَّاخ يصف حِمَارًا:

مِنَ اللاءِ ما بين الصُّرادِ فَيَأْجَجِ

وقال الحكم الخضري:

يا صاحِبَيَّ ألمَ تَشِيْمَا بَارِقًا ... نُضِحَ الصُّرَادُ به فَهَضْبُ المُنحَر

وأنشد للجعدي :

أَسَدِيَّةٌ ترعـــى الصُّرادَ إذا ... صَافَتْ وَتَحْضُرُ جانِبَيْ شَـــعْرِ

فذكر أنها من منازل بني أسد. انتهى.

وأشجع ابن رَيْث بن غطفان، وبلادهم وبلاد مُحارب وبلاد بني ثعلبة المذكورين هنا متجاورة في غرب عالية نجد، من جبل مَاوان إلى نَخْلٍ (الحِنَاكِيَّة) وتمتد جنوبًا إلى بلاد بني سُلَيم، فالمواضع المذكورة كلها في تلك الجهة.

أما يأجَجُ: فالذي حدده ياقوت موضع على ثمانية أميال من مكة، ولكنه غير الوارد في شعر الشَّمَّاخ =

الثُّبْرُ : أبارق من بلاد نُمَيْر[١].

ثَبْرَةُ : في أرض تميم قريب من طُوَيْلعٍ لبني مَنَافِ بن دارمٍ، أو لبني مالك بن حنظلة على طريق الحاج إذا أخذوا على المُنْكَدِرِ[٢].

ثِرْبَان : جبلان في ديار بني سُلَيمْ.

= كأني كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ قارحًا   مِنَ اللاءِ ما بينَ الجِنَابِ فَيَأْجَجِ

وجاء في **معجم ما استعجم**: وَيَأْجَجُ هو يوم الرَّقم، وقد تقدم ذكره، لأن الموضعين متصلان، قال الشماخ:

مِنَ اللاءِ ما بين الصُّرَّادِ فَيَأْجَجِ

وفي رسم (الرَّقم) جاء في **معجم ما استعجم**: الرَّقْمُ: موضع بالحجاز قبل يَأْجَج، قريب من وادي القرى، كانت فيه وَقْعةٌ لغطفان على عامر. انتهى.

وفي رَجزَ العَجَّاج :

فإن تَصِرْ لَيْلَى بِسَلْمَى أَوْ أَجَا   أوْ باللِّوى أو ذي حُسًا وَيَأْجَجَا

هو هنا قَرَنه بذي حُسَا الذي في بلاد مُحارب، وذي حُسَا يعرف الآن باسم (حِسْو عَلْيَا) ومفهوم ما تقدم أن يَأْججَ موضعان. أحدهما: الذي بقرب مكة، والثاني: في عالية نجد في ديار محارب أو جيرانهم.

وقول نصر (الدَّاهِنَة مِنْ جرجَان) كذا وردت الكلمة (جرجان)، ولا أستبعد أن يكون صوابها (رَحْرَحَان)، وسيأتي الكلام على كلمة (رَحْرَحَان) و (الدَّاهِنَة) في موضعهما، وكذا (يأْجَج).

(١) لم يزد ياقوت على ما هنا منسوبًا إلى نصر.

(٢) أورد ياقوت نص كلام نصرٍ هنا منسوبًا إليه، وفي مطبوعة كتابه: لبني عبد مناف بن دَارِم ولبني مالك، وفي كتاب **بلاد العرب** بعد ذكر طُوَيْلع: والرِّمَادةُ: ماءٌ يقال لها قنور، وهي لبني مناف بن دَارِم. انتهى. وماءة مِلْحَة تسمى ثَبْرَة، قريبة من الشَّيِّطَيْن، لهم أيضًا.

وبنو مناف بن دارم هاؤلاء هم من بني مالك بن حنظلة، فلا داعي للتفريق، فبلادهم واحدة، وقد أوردت بعض أقوال المتقدمين عن ثَبْرَةَ، وقلت بعد ذالك ما نصه: جميع الأقوال المتقدمة تنطبق على مسمى واحدٍ، وهو آبارٌ واقعة في شرقي الصَّمَّان، في الجنوب الشرقي من طُوَيْلعٍ (الضَّبْعِيَّات الآن) وقد مررت بهذا الماء مرتين: إحداهما عام ١٣٤٨هـ والمرة الثانية في رجب سنة ١٣٩٨هـ وثَبْرَةُ تعرف الآن باسم وَبْرَةَ، تقع في الشَّيِّط العطْشان، وهو الشرقي في طَرَفه الجنوبي، على طريق المُبَيْحِيْصِ، وهو طريق كانت تسلكه القوافل إلى الكويت وقد هُجر.

وتقع ثَبْرَةُ بقرب (خط الطول: ٤٧/٣٠ْ وخط العرض: ٢٨/٢٧ْ).

والطريق الذي يمر بها يترُك الطريق المشهور، وهو طريق (فَلْجٍ) يمينه للمتجه غربًا مخترقًا الصَّمَّان.

ثَرِبٌ : رَكِيَّةٌ في بلاد مُحاربٍ[١] .

ثَرمَدا : موضع في ديار بني نمير أو بني ظالم، من الوشم بناحية اليمامة[٢] .

ثُرُوق : قرية عظيمة لدَوْس فيها منبر وتنية[٣] .

الثعلبيَّة : على جادَّة مكة من الكوفة من منازل أسَدِ بن خُزَيمة[٤] .

---

(١) في **معجم البلدان** : الثَّرِبَانِ – بفتح أوله وكسر ثانية –: جبلان في ديار بني سُلَيْم عن نصر، والذي في مخطوطة نصر (ثِرْبَان) وتحت الثاء كسرة واضحة، فلعل الواحد منهما اسمه ثِرْب.

وفي **معجم البلدان** : الثَّرِبُ كأنه واحد الذي قبله : اسم رَكِيَّةٍ في بلاد مُحارب . ولم يزد.

وثَرِب هذا الماء عُمِرَت فوقه هجرة لذوي ميزان من قبيلة مُطَيْر، ويقع غرب منهل طلالٍ غرب وادي الجَرِيْر، وفيه آبار كثيرة وهو تابع لإمارة المدينة، وبنو مُحارب من القبائل التي اختلطت بغيرها فجُهلت (ويقع ثَرِب بقرب خط الطول : ٤٤َ/ ٤١ْ وخط العرض: ١٤َ/ ٢٤ْ).

(٢) اسم ثَرْمَدَاء كما يفهم مما ورد في **معجم البلدان** يطلق على موضعين : ماء في بلاد بني سَعد من تميم في وادي السِّتَارَينْ المعروف الآن بوادي المياه، شمال الأحساء وغرب منطقة الجبيل، وبلدة ذات نخلٍ في الوَشْم من اليمامة في خير موضع من الوشم، وإليه تنتهي أوديته، ولا تزال هذه القرية عامرة، وسكانها الآن من بني تميم لا من بني نُميْر، وبنو ظالم هم فرع من بني نُمَيْر، وهم غير معروفين الآن.

(٣) في **المعجم**: ثَرُوْقُ مُرْتَجَلٌ: اسم قرية عظيمة لدَوْس جاء ذكرها في حديث وفود الطُّفَيْل بن عمرو على النبي ﷺ، وأنه أسلم ورجع إلى قومه في ليلة ظَلْماء حتى نزل ثروق، وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر، فلم يبصر أين يسلك، فأضاء له نور في طرف سَوْطِهِ، فشهد الناس ذالك.

وثُرُوْق هذه القرية لاتزال مأهولة معروفة، وقد تحدثت عنها بتوسع في كتاب **في سراة غامد وزهران** فهي في فرعة بلاد دَوْس من بلاد زهران من السَّرَاة، في إمارة غَامِد وزهران (الباحة).

(٤) أطال ياقوت الكلام على الثَّعْلَبِيَّةِ، وهذا المنزل لا يزال معروفًا، وقد تحدثت عنه بتوسع في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** فأوردت ما اطلعت عليه من الأقوال في تحديد موقعه، وخلاصة ما ذكرته: (أن الثَّعْلَبِيَّة هذه آبار لا تزال معروفة، وتقع شمال عِرْقِ المظهور من الدَّهْناءِ في آكَام تدعى جبال الضُّبَيْب في التَّيْسِيَّة في طرفها الغربي، ومن آبارها البِدْع، وقَليب شِيحان شرقها، والخَضراء غربها (تقع بقرب خط الطول: ١٥َ/٤٣ْ وخط العرض: ١٦َ/ ٢٨ْ).

وقد طَغَىَ اسم آبار حُفرت حديثًا فعرفت باسم البِدْعِ، طَغَى هذا الاسم على اسم الثَّعْلَبِيَّة، فأوشك أن يجهل الاسم الأخير، وقَلَّ من يعرفه الآن، كما طَغَى اسم البِركَة على تُوزٍ الذي كان يعرف إلى عهد قريب =

ثَلاثَانُ: في بلاد بني أَسَدٍ: وادٍ[1].

الثَّلَبُوْتُ: وادٍ ذو مياهٍ كثيرة لبني نصر بن قُعَيْنٍ[2].

الثَّلْمَاءُ: ماءٌ لربيعة بن قُرَيْطٍ بظهر نَمَلَى[3].

تُلَيْثُ: على طريق طيِّئٍ إلى الشام[4].

= باسم (التُّوْزِي)، طَغى هذا الاسم فأوشك أن يجهل اسم التُّوْزِيّ). انتهى.

(١) في **معجم البلدان**: ثلاثان: ماءٌ لبني أَسَد في جَانب حبشة، وقيل: جَبل، وقيل: وادٍ. وفي كتاب **بلاد العرب** في الكلام على بلاد بني أَسَد بعد ذكر السَّلَيْلَة والرَّبائِع والذَّنَبَة: ثم ثَلاثَانُ وهو ماءٌ، ثم الشَّبَكَةُ، وهي ماءٌ مَحُوْطَةٌ كلها لبني أسَد، ثم ذكر الثَّلَبُوْتَ: وادٍ فيه مياهٌ عظيمة.

وقد أورد في كتاب **التَّكْمِلَة** للصَّاغاني قول الشاعر:

ألاَ حَبَّذا وادي ثُلاثَانَ إنَّني ... وَجَدْتُ بِهِ طَعْمَ الحَيَاةِ يَطِيْبُ

وأكثر المياه نضبت فجُهِلت.

(٢) للثَّلَبُوْتِ ذكر كثير في كتب المتقدمين، قال عنه السيد عُلي بن عيسى بن وَهَّاس: ثَلَبُوْت وادٍ يَدُق إلى وادي الرُّمَة من تحت ماء الحاجر، إذا صَيَّحَت برفاقك أسمعتهم. انتهى.

وقد تحدثت عن هذا الوادي في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** فأوردت أقوال المتقدمين التي اطلعت عليها، وقلت ما خلاصته: إن الثَّلَبُوْتَ يعرف الآن باسم وادي الشُّعْبَة، ووادي الشُّعْبَة هذا من أعظم روافد وادي الرُّمَة، فجميع الأودية الواقعة غرب جبل طَيِّئٍ إلى شرق حَرَّة ضَرْغَدٍ تنحدر فيه سيولها، ثم يسير متجهًا نحو الجنوب الشرقي حتى يجتمع بوادي الرمة شرق قرية البَعَايث الواقعة بجوار الحاجر. ويبلغ طوله نحو مئتي كيلٍ، ويقطعه الطريق من حائل إلى المدينة نحو قرية الغَزَالَة بنحو ستة عشر كيلاً، ويقع وادي الشُّعْبَة هذا (بقرب خط الطول: ٥٥َ/٤١ْ وخط العرض: ٥٩َ/٢٥ْ). وبنو نصر بن قُعَيْن من بني أسَد، وقد جُهِلُوا كغيرهم من القبائل القديمة.

(٣) الاسم يطلق على مياهٍ، كما في **معجم البلدان** ففيه: الثَّلْمَاء لبني قُرَّة من بني أسَد في عَطْفِ الحَبْس. أي: بلِزقِه، ولو انقلب لوقع عليها، والثَّلْمَاء التي ذكر نصر، ونقل كلامه ياقوت منسوبًا إليه وهي بظهر نَمَلَى ونملى تعرف الآن باسم رَغبَا، وهي بلاد واسعة فيها جبال سُوْد مُتَّصِلٌ بعضها ببعض، ذاتُ شِعَاب وَمَسَالك ومياه، وفيها بُرَقٌ وأرض سَهْلَة وآكَامٌ تقع غرب جبل العلم، وجنوب بَلْدَة عَفَيْف على بعد نحو ثمانين كيلاً، وبَنُو قُرَيْط من بني أبي بكر بن كِلاب، وتقع نَمَلَى هذه (بقرب خط الطول: ٢٠َ/٤٣ْ وخط العرض: ٢٠َ/٢٣ْ).

(٤) في **معجم البلدان**: تُلَيْث - بضم أوله وفتح ثانيه والتشديد وياء ساكنة وثاءٍ أخرى مُثَلَّثَةٍ - على طريق طيِّئٍ =

الثَّمَدُ: لِبَني حَوِيْزَة بَطْن من التَّيْم[١].

ثَهْلانُ: جبلٌ لبني نُمَيْرٍ بناحية الشُّرَيْف بها ماءٌ ونَخيلٌ لِنُمَيْرِ بن عامر بن صعصعة[٢].

الثَّيْتَلُ: بلدٌ لبني حِمَّان[٣].

= إلى الشام، ومثل هذا في **تاج العَرُوس**.

(١) في **معجم البلدان**: الثَّمَدُ: الماء القليل، وهو موضع بين الشام والمدينة يسمى ثَمَدَ الرُّوْم إلى الآن، وذكر خَبَر التَّسْمِيَة، والثَّمَد أيضًا: موضع في بطن مُلَيْحَة يقال لها رَوْضَةُ الثَّمَد، والثَّمَدُ أيضًا: ماءٌ لبني حوَيْرث بَطْن من التَّيْم.

وفي **بلاد العرب**: والثَّمَدُ ثَمَدُ بني حُوَيْزَة، وبنو حُوَيْزَةَ بطنٌ من التَّيْم، ومن هذا يتضح أن حُوَيْرث في **معجم البلدان** تصحيف، والصواب: حُوَيْزَة، ذكر هذا بعد ذكر الدَّجْنتين، وهما وراء الدَّهناء قريب منها، وليس في كلام صاحب **بلاد العرب** ما يفهم منه الجهة التي يقع فيها الثَّمَد، ولكن منازل التيم ـ كما يفهم في كتابه ـ أنهم تَيْم الرِّبَاب، منازلهم في الفَقْءِ (سُدَيْر) يجاورون بني العَنْبَرِ وهم وَبَنو حِمَّان وَعُكْلُ وَضَبَّةُ وَعَدي، ومن بلاد التَّيْم ذاتُ النُّصب والحَفيْرَةُ في الوشم وتُمَيْر وَمُبَايضُ والقُصَيْبَة، ولهم بين الصَّمَّان والدهناء مُوَيْهَةٌ يقال لها الوَهْوَاهِيَّة، فيبدو أن الثَّمَدَ في منطقة سُدَيْر.

(٢) تحدث ياقوت بتوسع عن ثَهْلان، وذكر نص كلام نصر منسوبًا إليه، وقال: الكُلابُ: وادٍ يسلك بين ظهري ثَهْلانَ، وَثَهْلانُ: جبلٌ في بلاد بني نُمَيْرٍ طوله في الأرض مسيرة يومين، وأورد نُصوصًا أخرى وأشعارًا، وجبلُ ثَهْلان لايزال معروفًا، وبلاد بَاهِلَةَ كانت مجاورة لبلاد بني نُمَيْر، ولهذا ورد في **الأغاني** – ٨/١٤ – طبعة دار الثقافة: ثَهْلان جبل كان لبَاهِلَة ثم غَلَبَتْ عليه نُمَيْر، وهذا الجبل تَضْرِبُ به العرب المثل في الثُّقْلِ، وتقول: (أثْقَلُ مِنْ ثَهْلان) وهو من أشهر جبال عالية نَجْد، ولايزال معروفًا تقع فيه بلدة الشعراء، والعامة يبدلون الثاء ذالاً فيسمونه ذَهْلان (ويقع جبل ثَهْلان بقرب خط الطول: ٠٧َ/ ٤٠ْ وخط العرض: ١٢َ/ ٢٤ْ).

(٣) وفي **معجم البلدان**: الثَّيْتَلُ مَنْقُوْل عن اسم جنس للوعل، وهو ماء قرب النِّبَاج كانت فيه وقعة مشهورة، قال الحَفْصِي: ثَيْتَل: قرية، ثم أورد ياقوت كلام نصر مضيفًا: وَبَيْنَ النِّباجِ وَثَيْتَلَ رَوْحَةٌ للقاصد من البصرة، وأورد فيه شعرًا، وقد أوردت في كتاب قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**، نصوص المتقدمين المتعلقة بِثَيْتَل، وقُلت ما خلاصته: (ثَيْتَل كثيرًا ما يُقْرَن بالنِّبَاج، مما يدل على تقارب الموضعين، والنِّبَاجُ هذا هو نِبَاجُ بني سعد الواقع في شرق الجزيرة، وقد أطلق على الموضعين فيما بعد اسم (القريتين) قرية العُلْيَا، وقرية السُّفْلى، وملْتُ إلى القول: بان ثَيْتَلَ هو القريةُ السُّفْلَى الموالية لطريق يتجه إلى جهة الكويت لقربها من السِّتار وما حوله (وتقع قرية السُّفْلى بقرب خط الطول: ٥٢َ/٤٧ْ وخط العرض: ٢٩َ/٢٧ْ).

ولزيادة الإيضاح يُراجع النِّبَاج والقريتان في هذا القسم من الكتاب المذكور.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حرف الجيم

رَفْعُ
عبد الرَّحمن النَّجْديّ
أَسْكَنَهُ اللهُ الفِرْدَوْس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

١٦٦ - باب جَازِرٍ وَخَازِرٍ[1]

أما بالجيم : صُقعٌ بالعراق مجاور لأبيضِ المدائن[2] .

وأما بالخاء : موضع عند الزَّابِ الأعلى وبينه وبين الموصل يومان، هناك قتل عبيد الله بن زياد[3] .

١٦٧ - باب جازٍ وَجَارٍ وَالخَارِ[4]

أما ما آخره زاي معجمة كالجَعْرِ : جبل أصمُّ طويل في ديار بَلْقَيْنِ لا تكاد العينُ تبلغ قُلَّتَهُ[5] .

وما آخره راء مهملة : بلدٌ على ساحل البحر، بينه وبين المدينة يوم وليلة .

وموضع أيضًا أحسبه يمانيًا[6] .

---

(١) عند الحازمي في حرف الخاء .

(٢) عند الحازمي : ناحية بالعراق مجاورة لأَبْيَضِ المدائنَ، ينسب إليها أبو علي محمد بن الحسين بن محمد الجَازِرِيُّ، روى عن القاضي أبي الفرج النهرواني وغيره، وفي **معجم البلدان** : جَازِرُ : قرية من نواحي النَّهْروان من أعمال بغداد قرب المدائن، وذكر أن محمد بن الحسين ولد سنة ٣٦٤ وتوفي سنة ٤٥٢، وروى عنه ابن ماكُولا وأبو بكر الخطيب، وأورد شعرًا لعبيدالله بن الحُر الجعفي في جَازِر .

(٣) عند الحازمي : جازِر نهر كبير بين الزَّاب الأعلى وبين الموصل، وهناك كانت الوقعة بين ابن زياد وأصحاب المختار، وفيها قتل ابن زياد، وفي **المعجم** إشارة إلى الاختلاف في ضبط الزاي بين الفتح والكسر، وانه نهرٌ بين إرْبِلَ والموصِلِ، وعليه كُورَة يقال لها نَخلَى، وذكر مبداه، وانه يصب في دجلة، وان وقعة قَتْل ابن زياد سنة ٦٦، بقيادة إبراهيم بن مالك الأشْتَرِ النَّخَعِيِّ .

(٤) عند الحازمي .

(٥) عند الحازمي : جبل شامخ في ديار بَلْقَيْن، وأورد ياقوت نص كلام نصر غير منسوب إليه، ولم يزد عليه، وبنو القين هاؤلاء يظهر انهم بنو القَيْن بن جَسْر بن شيع الله من قضاعة، لا بني القَيْن بن جَسْر الذين من مُحَارِب من قيس عَيْلان، وبلاد القضاعيين شمالِ الجزيرة في أطراف الشام من وادي السِّرْحَان شمالاً على ما يفهم من كلام المتقدمين .

(٦) أورد الحازمي في الكلام على الجَار ما جاء في **رسالة عَرَّام** : من أنه مدينة على ساحل البحر بينها وبين المدينة يوم وليلة، إلى آخر ما ذكر، مضيفًا : ذكر ذالك أبو الأشْعَثِ الكِنْدِي، ويقصد رَاوِي **رسالة عَرَّام** ثم ذكر بعض المنسوبين إليها .

ويحسن الرجوع إلى ما علقت به على كلام الحازمي . وميناء الجار ظلَّ مستعملاً إلى هذا العَهد، ولكنه عُرف حَديثًا باسم (البُرَيْكَة) . =

وأما بالخاء المعجمة: جزيرة بين البصرةِ وسِيْرَافَ عامرةٌ يسمونها خَارَكَ، وقيل: خَارَكُ: قرية بعُمان[١].

١٦٨ - بابُ الجَابِيَةِ والخَاتِنَةِ[٢]

أما بعد الألف باء موحدة مكسورة وياء مفتوحة بلدٌ بالشام[٣].

١٦٩ - باب الجِبَاب والجُبَاب والجِنَاب والحِثَاث[٤]

أما بكسر الجيم تليها باءٌ موحدة: في ديار أودِ بن صعب بن سعد العشيرة، وكانت فيه وقعة

= وفي كتاب **في شمال غرب الجزيرة** بحث مفصل عن الجار.

أما الجار الذي حَسِبهُ نصر يمانيًا فلم أر له ذكرًا، ولكن في المخلاف السليماني في منطقة جازان وادٍ يدعى الجَارَة بالتأنيث، مع أن البكري ذكر الجار: موضع باليمن، وعَدَّ ياقوت مواضع أخرى بهذا الاسم ليس منها ما هو في اليمن.

(١) عند الحازمي: خارُ: جَزيرةٌ قرب سِيَراف، قيل: هي التي يقال لها خَارَكُ: جَزيْرة أخرى ينسب إليها أبو همام الخَارِكي وغيره، وَجزيرَةُ خَارِك من أشهر جزائر خليج البصرة لاتزال معروفة مأهولة، تحدث عنها ياقوت، وقد دخل على اسم خارَكَ تحريف، فصار ينطق (خَرْك) و (خَرْش) و (خَرْج).

أما خَار الذي ذكر الحازمي أنه قرب سِيْراف، فقد قال عنه صاحب **معجم البلدان**: موضع في الرَّي، وذكر بعض من ينسب إليه، ولكن الرَّي بعيد عن سِيْرافَ الواقعة بقرب ساحل الخليج. ولم أر للقرية التي بعُمان ذكرًا، ولعل القول بأن في عُمان قرية بهذا الاسم نشأ عن كون أبي صفرةَ والد المُهَلَّب أصله من خَارَك الجزيرة، ثم انتقل إلى عُمان فكان ينسب إلى تلك الجزيرة، فتوهَّمَ نصر أو غيره أنه ينسب إلى قرية بعُمان، وانظر عن أبي صفرة «خَارَك» في **معجم البلدان**.

(٢) لم أره عند الحازمي.

(٣) وفي **معجم البلدان**: الجابِيَةُ قرية: من أعمال دمشقَ من عَمَلِ الجَيْدُوْر من ناحية الجَوْلان قرب مَرْجِ الصُّفَّرِ في شمال حَوْران، إذا وقف الإنسان في الصُّنَمَيْنِ واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من نَوى أيضًا، وذكر أن فيها خَطَبَ عُمرُ بنُ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خُطبته المشهورة، وأورد شعرًا لِجَوَّاس بن القَعْطَلِ، ولِحَسَّان، وأثرًا عن ابن عباس: أَرْواحُ المؤمنين بالجابية من أرض الشام، وأرواح الكفار في بَرَهُوْت من أرض حضرموت.

لم يذكر نصر تعريف الخاتنة، ولم أر هذا الاسم في محله من **معجم البلدان** وفي كتاب **بلاد العرب** - ١٣٥: وبظهر نَمَلى ماءةٌ لربيعة بن قُرطٍ يقال لها الثَّلْماءُ والخَاتِنَةُ، وذكر في موضع آخر: الخَاتِنَة وَجَبَلها غَابِقٌ، وهو يتحدث عن بلاد بعض بطون بني أبي بكر بن كلاب. ونَمَلَى تقدم الكلام عنها.

(٤) عند الحازمي: دون تعريف الأسماء سوى (الجُبَاب) بضم الجيم.

بينهم وبين الأَزْدِ، وأيضًا : ماءٌ بين نجدٍ واليمامة[١] .

وأما بضم الجيم : ذكر أبو النَّدَى أنه في بلاد بني سعدٍ[٢] .

وأما بكسر الجيم تليها نون : من ديار فَزَارَةَ بين المدينة وفَيْدَ، وَجِنَابُ الحَنْظَلِ باليمن[٣] .

وأما بكسر الحاء المهملة وثاءين : من أعراض المدينة[٤] .

---

(١) هو نص كلام نصر سوى جُملة: (وأيضًا ماءٌ بين نجد)، فلم يذكرها، ولم يذكر ياقوت الجِبَابَ، وإنما ذكر الجُبَابَات بالضم: موضع قريب من ذي قَار، وفصل الحديث عنه، وبلاد أَوْدٍ على ما ذكر الهمداني في **صفة جزيرة العرب** تقع في الجنوب الغربي في بلاد اليمن فيما كان يعرف قديمًا بِسَرْوِ حِمْيَر، وفي عهدنا الآن يسمى بلاد البيضا.

(٢) وفي **المعجم** : الجُبَابُ بالضم ذكر أبو النَّدَى أنه في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو منقول عن الجُبَاب، وهو شيءٌ يعلو ألبَان الإِبلِ كالزُّبَد، ولا زَبَدَ لها. انتهى.

وأبو النَّدَى هو محمد بن أحمد الغُنْدُجَانِيُّ شَيْخ الحَسَن بن أحْمد المعروف بالأسودِ الغُنْدُجَاني، وتَضِنُّ كتب التراجم بالحديث عنه، إلا أن ياقوتًا يصفه بأنه رجل واسع العلم، راجح المعرفة باللغة وأخبار العرب وأشعارهم، انظر **مجلة العرب** – س ٩ ص ٢٦٣ – وبلاد بني سعد هاؤلاء في شرق الجزيرة من يَبْرِيْنَ إلى قُرْب البَصرَة ومنهم بُطُونٌ في اليمامة.

(٣) قال الحازمي: الجِنَابُ من بلاد فَزَارَةَ بين المدينة وَفَيد، ونقل عن ابن حبيب: الجِنَابُ من بلاد فَزَارَة، وعن الواقدي: الجِنَاب بِعِرَاضِ خَيْبَر، ووادي القُرى، والأقوال الثلاثة التي أوردها الحازمي مدلولها واحد، فهو من بلاد فَزَارَة، واقع في الطريق بين المدينة وفَيْد لمن يأتي على تَيْمَاء، وهو معتَرِضٌ فيما بين خيبر ووادي القرى (منطقة العُلا الآن) ويعرف الجِنَابُ الآن باسم الجَهْراء، وقد أوفيت الكلام في تحديده في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** بعد أن أوردت أقوال المتقدمين عنه، واستخلصت إلى أنه هو ما يعرف الآن باسم الجَهْرَاء، وهي أرض واسعة ذات أودية وسهول، والجبال فيها قليلة، (وتقع الجَهْرَاء بقرب خط الطول: ٥٥َ/٣٨ْ وخط العرض: ٥٢َ/٢٦ْ).

ولم يعلق صاحب كتاب **البلدان اليمانية عند ياقوت** على هذا بشيء.

(٤) لم يزد الحازمي على هذا، وكذا ياقوت في **المعجم** إلا بقوله: (كأنه جمع حَثِيْث، أي: سريع، ومع تقصي السمهودي في ذكر ما يتعلق بالمواضع المَدَنيَّة، فإنه وقف عند حَدِّ: حِثَاث – بالكسر وثاءين مثلثتين –: عرضٌ من أعراض المدينة. انتهى. فكيف يكون عرْضًا ويكون مجهول الموقع؟ لا أستبعد أن يكون الاسم تصحيف جِنَاب– المتقدم ذكره – فهو الذي يصح بأن يوصف بأنه من أعراض المدينة لِسعَته وَشُهرته، إذ أعْراضها قُراها التي في أوْدِيتها، وحيث الزَّرْع والنَّخيل وما بقربها).

١٧٠ - باب الجُبّ وَالخَبّ والحُتّ وَخَتّ (١)

بالجيم المضمومة والباء الموحدة : ماءٌ في ديار بني عامرٍ(٢).

---

(١) عند الحازمي (بابُ جُبٍّ وَحُتٍّ وَخَتٍّ).

(٢) هو تعريف الحازمي مع إضافة (يقال له الجُبُّ)، وفي **معجم البلدان** : الجُبُّ واحد الجِبَاب، وهي البئر التي لم تُطْوَ: مدينة قرب بلاد الزِّنْج في أرض بَرْبَرَة، يجلب منها الزرافة، وجلودها يتخذها أهل فارس نعالاً، والجُبُّ أيضًا: أحد محاضر طيِّئٍ، بسلمى أحد جَبَلَيْهم، وبه نخل ومياهٌ، والجُبُّ أيضًا : ماء في ديار بني عامرٍ، والجُبُّ أيضًا: ماء معروف لبني ضَبِيْنَة بن جَعدة بن غَنِيِّ بن يَعْصُرَ، قال لبيد :

أبَنِي كِلابٍ كَيْفَ تُنْفى جَعفرٌ ... وَبَنُو ضَبِيْنَةَ حاضرو الأَجْبَاب؟!

والجُبُّ أيضًا: ذكره الأصمعي في كتاب **جزيرة العرب** من مياه جعفر بن كلاب بنجد، قال: ثم الجُبُّ بئارٌ في وسط وادٍ، وهو الذي يقال له جُبُّ يوسف عليه السلام، كذا قالَ. والجُبُّ أيضًا داخل في بلاد الضِّباب وبلاد عبس ثم بلاد أبي بكر، ثم ذكر جُبَّ عَميرة، فكأن الجُب في الأصل وَصْفٌ، ثم أُطلق عَلَمًا على عددٍ من المياه، منها في ديار بني عامرٍ غير واحدٍ، لأن جُبَّ بني ضَبِيْنَة كان من مياه جعفر بن كلاب، وهم والضِّبَاب وبنو أبي بكر كلهم من بني عامر، أمَّا جُبُّ يُوسفَ المعدود من مياه بني جَعفر، فقد ورد ذكره في كتاب **بلاد العرب** – ص ١١٢ – من منشورات دار اليمامة، بهذا النص في الكلام على مياه بني جعفر وجبالها، بعد ذكر وسطٍ وقُنَيْع والنَّامية، والأَثْبجَة وَذَبْذَب، وكلها من حِمى ضرية جنوبه–: (ثم معروف، وهو ماء له جبال يقال لها جبال مَعْرُوف، ثم الجُبُّ: بئارٌ في بطنِ وادٍ، وهو الذي يقال إنه جُبُّ يُوسف عليه السلام، إلى أن قال: وجميع ذالك ما بين ضَرِيَّة إلى حَفيرَةِ القُرشي إلى قُنَيْعٍ إلى مَدْعا إلى مَعْرُوْف، فأما الجُبُّ فداخل في بلاد الضِّباب، وناحية بلاد عبس) انتهى.

ومن هذا يتضح أن جميع ما ذكر ياقوت ينطبق على مسمى واحد، والقول بأنه داخل في ناحية بلاد عبس يدل على أنه في شمال حِمى ضَرِيَّةَ غير خارجٍ من الحِمى، وليس جنوب الحِمى، حيث يقع مَعْرُوف الذي ذكر الأصمعي، فيما نقله عنه ياقوت، أنه بجبيل كَبِشَاتٍ، إذ جبلُ كَبِشَاتٍ يقع جنوب شرق الحِمى.

أما جُبُّ يوسف النبي عليه السلام، فلا صلة له بهذا الجُبِّ الذي في نجد، لأنه في بلاد فلسطين من الشام، في الطريق منها إلى مصر، نقل ياقوت عن الإصطخْري: هو بالأردن بين بانياس وطَبريَّة على اثني عشر ميلاً من طَبَرِيَّة مما يلي دمشق، ثم نقل عن غير الإصطخري: كان منزل يعقوب بنابلس، والجُبُّ الذي القي فيه يوسف بين قرية من قراها يقال لها سَنْجَل وبين نابلس، ويظهر أنه لايزال معروفًا في تلك البلاد، فقد قرأت بحثًا في تحديد موقعه لأحد أدبائها، ولعله عبد الله مخلص في إحدى المجلات منذ زمن.

وبفتح الخاءِ المعجمة : ماءٌ لغني قرب الكوفة(١).

وبضم الحاء المهملة والثاء المثلثة : من منازل بني غِفَارٍ، بالحجازِ، ينظر فيه(٢).

وما بالحاء مثله وتاء عليها نقطتان : محلة من محالِّ البصرة خارجة عن سورها، سميت بقبيل من اليمن اختطوها(٣).

وأما بفتح الخاءِ المعجمة وآخره تاء عليها نقطتان : ناحية بين جبال عُمان(٤).

---

(١) أورد ياقوت كلام نصر بنصه، وقبله ذكر أن الخبٌ اسم موضع، ذكره أسماء بن خارجَة :

عَيْشُ الخيَام لَيَالي الخَبِّ

وفي شعر أبي دُواد: الخَبُّ اسم موضع، ولاأدري أهو المقدم ذكره أم غيره، قال:

أقفرَ الخَبُّ من مَنازِل أَسْما ء، فجَنْبَا مُقَلَّصٍ فَظَلِيمُ

انتهى. وقد اشار إلى ان الخِب بالكسر، وقد يروى بفتح الخاء، وهما لغتان فيه، أما القول بأن الخبٌ ماء لبني غَنِيٌ قرب الكوفة، فغريب، إذ منازل غَنيٍّ في عالية نجدٍ في حِمى ضَرِيَّة ونواحيه، وما أرى الجُبٌ الذي لِغَنِيٌ سوى ما ذكره صاحب كتاب بلاد العرب – ٩٠ – إذ قال: ومن مياه ضَبِيْنَةَ الجُبُّ وَنُعَاعَةُ، وفي الجُبٌ يقول لَبِيْدُ:

أبني كِلابٍ كيف تُنْفَى جَعْفَرٌ وَبَنو ضَبِيْنَةَ حَاضِرو الأَجْبَاب؟!

فهذه مياه غَنيٌ بنجد. انتهى.

(٢) لم أر الاسم في **معجم البلدان** وكلمة (ينظر فيه) إن كانت صحيحة فمعناها (أنه مكان للحراسة).

(٣) هو نص تعريف الحازمي بتغيير كلمة (اخْتطُوهَا) بكلمة (نَزَلُوها) ونقل ياقوت في **المعجم** كلام الحازمي مضيفًا: أراهم من كِنْدَةَ المتقدم ذكرها، وقبل ذالك قال: الحُتُّ موضع بعمان ينسب إليه الحُتُّ من كِندة وليس بأمٍّ لهم ولا أب، وقال الزمخشري: الحُتُّ من جبال القَبَلِيَّة لبني عَرَك من جُهَيْنَة، ثم أورد شعرًا لأحد بني ثَعْلَبَة بن ذُبْيان في شرٌ كان بينهم وبين بني غِفار بن مُلَيْل من كِنَانَة جاء فيه:

حَمَيْتُ ذِمَارَ ثَعْلَبَة بن سعد بِجَنْب الحُتُّ إذْ دُعِيَتْ نَزَالِ

(٤) عند الحازمي: خُتٌّ: موضع ناحية عُمان، وفي **المعجم** خَتٌّ – بفتح اوله وتشديد ثانيه –: من نواحي جبال عُمان، والخَتُّ عند العرب: الطَّعْنُ والاستحياءُ والشيءُ الخسيسُ، كانه لُغَة في خَسٌ. انتهى، وتقدم كلام ياقوت: أن الحَتَّ بالحاء المهملة: موضع بعُمان، ولا أستبعد أن يكون احد الاسمين مصحَّفًا عن الآخر، ثم اهتديتُ بعد كتابة هذا إلى معرفة صحة هذا الاسم وإلى تحديد موقعه: إنه خَتٌّ – بالخاءِ المعجمة بعدها تاء – كما في كثير من المؤلفات، وخَتٌّ هذا الموضع بلدةٌ تقع في جبال رأس الخَيْمَة في الجنوب الشرقي من موقع =

١٧١ - بابُ الجَبَاجِبِ والحُبَاحِب والجُبَاجِبَة[١]

أما بفتح الجيم : مجتمع الناس بمنى، وقيل : الجَبَاجِبُ : الأسواق، وقال السكري، الجَبَاجِبُ والأخَاشِبُ : جبال مكة وبخط (فا) بضم الجيم[٢].

وأما بضم الحاء المهملة وبعد الألف مثلها مكسورة : بلدٌ[٣].

والجُبَاجِبَة : بضم الجيم الأولى وآخره هاءٌ : ماءٌ في ديار بني كلابٍ لربيعة بن قُرْطٍ عليها نَخلٌ، وليس على شيءٍ من مياههم نخل غيرها وغير الجَرْوَلَةِ[٤].

= الإمارة، وتشتهر بوجود عين ماءٍ معدنية دافئة يتوافد إليها طالبو الاستشفاء من بعض الأمراض، ولها تاريخ قديم، وفيها مواقع أثريَّة وأبراج حراسة، وفيها سُكَّان ومزروعات ونخيل، وتقع (بقرب خط الطول : ٠٠َ/٥٦ْ وخط العرض: ٠٠َ/٢٥ْ) وهي على مقربة من مطار رأس الخيمة في رأسٍ من البَرِّ، داخل بين خَليج عُمان والخليج العربي، وقد أفادني بهذه المعلومة عن الخَتِّ الأخ الأستاذ فاهم بن سُلطان القاسمي – الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي – في كتاب مؤرخ في ١١/١١/١٤١٦هـ، والأخ الأستاذ أحمد جلال التدمري – مستشار سمو رئيس مركز الدراسات والوثائق في إمارة رأس الخيمة – بكتاب مؤرخ في ٧/١٢/١٤١٦هـ وانظر عن (خَتٌّ) **مجلة العرب** س ٢٢ ص ٢٨٣.

ويلحظ أن حدود عمان وما يجاورها من البلاد قد تغيرت منذ عهد، فالموضع وإن كان بين جبال قد تكون يومًا ما معدودة من جبال عُمان، إلا ان التقسيمات السياسية أحدثت تغييراً في الحدود .

(١) عند الحازمي (بابُ الجَبَاجِب والحُبَاحِب).

(٢) تعريف الحازمي : الجَبَاجِبُ : جبال مكة، قال الزبير : الجَبَاجِبُ والأخَاشِبُ : جبال مكة، يقال : ما بين أخْشَبَيْهَا وبين جَبْجَبَيْهَا أكرمُ من فلان، وقال كُثير :

إذا النُّضْرُ وافتهم على الخَيْلِ مَالِكٌ وَعَبْدُ مَنَاةٍ والتقوْا بالجَبَاجِبِ

وقيل : هي أسواقُ مكة.

وفي **معجم البلدان** نص كلام الحازمي غير منسوب، مع إضافات أخرى، وقول نصر ماعدا قول السكري وما بعده، وفي مخطوطة نصر فوق كلمة (بخط فا) (كذا) مما يدل على أن الكاتب نقلها كما في الأصل ولم يدرك المقصود.

(٣) عند الحازمي : الحَبَاحِبُ أوله حاءٌ مهملة وأخرى بعد الألف مكسورة : بلدٌ، ولم يزد ياقوت في **المعجم** على كلام الحازمي إلا إيضاح المعنى اللغوي لكلمة حبْحَاب مفرد حَبَاحِب : الصغير من كل شيءٍ.

(٤) نقل ياقوت كلام نصر غير منسوب، وأصله في كتاب **بلاد العرب** – ص ١٣٧ – في الكلام على =

١٧٢ - باب الجُبْحَة والجُمْحَة[1]

ما بالباء : ناحية يمانية[٢] .

وأما جُمحَةُ بالميم : رأس الجُمْحَة موضع في البحر بين عُمان واليمن[٣] .

١٧٣ - باب الجَبَا وَالجُثَا والجُثَّاء والجَبَّاء والحَيَاء[٤]

أما بفتح الجيم والباء الموحدة مخففة مقصورة : شعبة من وادي الجِيِّ، وهي عند الرُّوَيْثَة بين مكة والمدينة[٥] .

= مياه بني ربيعة بن قرط ونصه : (ثم الجُبَاجِبَةُ، وهي ماءة لربيعة بن قرطٍ، عليها نخل، وليس على شيءٍ مما سمينا نخلٌ غيرها وغير الجَرْوَلَة، فإن عليها نخلاً محدثًا)، انتهى، ويظهر مما أورده صاحب كتاب **بلاد العرب** عن مياه بني ربيعة بن قرط أن الجُبَاجِبَة من مياه نَمَلَى (رَغْبا الآن) في جنوب عالية نجد .

(١) لم أره عند الحازمي .

(٢) عند ياقوت : الجُبْحَةُ - بالضم ثم بالسكون - : موضع باليمن، ولم يعلق عليه صاحب كتاب **البلدان اليمانية عند ياقوت** مما يدل على أنه غير معروف .

(٣) في **معجم البلدان** : الجُمْحَةُ - بالضم ثم السكون وحاء مهملة - : سِنٌّ خارج من البحر بأقصى عُمان، بينها وبين عدن، يسميه البحريون رأس الجُمْحَة، له عندهم ذكر كثير، فإنه مما يستدل به راكب البحر إلى الهند، والآتي منه .

(٤) عند الحازمي في باب الجيم، ولكن الأسماء غير مُعرَّفَة .

(٥) هو تعريف الحازمي، ومثله في **معجم البلدان** بزيادة شعر لتأبط شرًا يرثي الشنفرى، ومنه :

عليكَ جَزَاءٌ مِثْلُ يومكَ بالجَبَا وقد رَعَفَتْ منكَ السُّيُوفُ البَوَاتِرُ

وما أرى الشاهد ينطبق على الموضع المذكور، لأن غارات الشنفرى في بلاد السَّرَاة - سراة أَزْد شَنُوْءَة في جهات بلاد عسير الآن - بعيدة عن هذا الموضع .

كما أورد ياقوت لكُثَيِّر قوله :

أهَاجَك بَرْقٌ آخرَ الليل وَاصِبُ تَضمَّنهُ فَرْشُ الجَبَا فَالمَسَارِبُ

ولم أعرف الجَبَا، ولكن وادي الجِيِّ الذي الجَبَا شُعبة من شعابه، لا يزال معروفًا، وادٍ تنحدر فروعه من جبل قُدس (دُقس وجبل عَوْف الآن) ويفيض في وادي الصفراء فوق مضيقها يجزعه المتجه إلى المدينة قبل أن يصل إلى المُسيجيد (المنصرَف قديمًا) بعد أن يجتاز وادي العَرْج من الطريق القديم، والرُّوَيْثَة كانت من أشهر منازل ذالك الطريق، ويرى بعض الباحثين أن موقعها يعرف الآن باسم (محطَّة خَلَصٍ) التي تبعد عن =

وما بضم الجيم وثاء مثلثة : ناحية يطؤها الطريق بين فَدَكَ وَخَيْبَر[١] .

وبضم الجيم وتشديد الثاء: جبل من جبال أجأ مشرف على رمل طيِّئٍ وعنده المناعان: جبلان[٢] .

وما بفتح الجيم وباءٍ موحدة مشددة ممدود : في الشعر[٣] .

= المنصرَف (المسيجيد) بنحو سبعة عشر كيلاً.

وكنت قد ذكرت في تعليقي على كتاب **المناسك** – ص ٤٤٧ – أن الرُّوَيْثَة تعرف الآن باسم (بير عَبَّاس) التي تبعد عن المنصرف سبعة أكيال، وقلت: ولكنها ليست على الطريق، بل منحرفة ذات اليسار كثيراً، وقلت ذالك اعتماداً على ما كتب به إلي مؤرخ المدينة الشريف إبراهيم العياشي – رحمه الله– ونشرته في **العرب** – س ١ ص ١١٥٧ – ولكنني بعد أن مررت ببير عباس في خامس من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٠هـ اتضح لي أنها لا تقع على الطريق القديم، مما يحمل على الشك في أن تكون هي الرُّوَيْثَة، وتوقعت أن يكون موقع الرُّوَيْثَةِ هو ما يعرف الآن باسم محطة خَلْصٍ، على ما ذكر الأستاذ عاتق البلادي في كتابه **طريق الهجرة** – ص ٢٢٨ – ووصف ذالك الموضع عن مشاهدة.

(١) عند الحازمي: جُثَا – جيم مضمومة ثم ثاء مثلثة –: موضع بين فَدَكَ وخيبر. قال بشير أبو النعمان:

لعمري لَحَيٌّ بَيْنَ دار مُزَاحم ... وَبَيْن الجُثَا لايَجْشُمُ الصبرَ حَاضِرُ

وأورد ياقوت كلام الحازمي غير منسوب، وقَبْل بيت بشير بيتًا آخر، وفي كتاب الهجري – ٣٣٧ – لعمرو بن عون الصَّارِدي:

يَهِيجُ عليَّ الشَّوْقُ أن شَطَّت النَّوَى ... بسَهْمِيَّةٍ ما شملها بمُداني

تَحُلُّ جَثَا والظَّهْرَ رَابِعَةً بِهِ ... وَمَحْضَرُهَا بالصَّيْفِ جَوُّ عِتَانِ

سهمية: من سهم بن مرة. انتهى، ومرة بنو غطفان، وما بين خيبر وفَدَك (الحَائط الآن) من بلادهم، وَجَثَا هذا -على مايفهم من النصوص المتقدمة- وسط حرة خَيبر، غرب بلدة الحائط، وبشير أبو النعمان هو ابن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري من أصحاب رسول الله ﷺ قتل شهيداً سنة اثنتي عشرة للهجرة، وابنه النعمان الصحابي الجليل أول مولود في الإسلام من الأنصار في المدينة في السنة الثانية من الهجرة، وقتل شهيداً سنة ٦٥هـ.

(٢) لم يذكره الحازمي، وأورد ياقوت هذا الكلام غير منسوب، ورمل طيِّئٍ هو الرمال الواقعة شرق منطقة حائل وشمالها المعروف قديمًا باسم رملة عَالج، وبرمل بُحُتر وبـ(النُّفُود الكبير) وهو امتداد للدهناء، والمناعان: قال عنهما ياقوت: مناع -بوزن نَزَالِ، من المنع–: اسم هضبة في جبل طيِّئ، ويقال: المناعان وهما جبلان. انتهى. ويبدو أن اسم مناع كان يطلق على جبل أجأ لمَنَعَته، وامتناع أهله من أعدائهم. وانظر عن هذا قسم شمال المملكة في **المعجم الجغرافي**.

(١) لم يرد في **معجم البلدان** حياء ممدوداً، وما فيه: جُبًّا بالضم ثم التشديد والقصر: بلدٌ أو كُورَة من عمل =

وأما بفتح الحاء المهملة وياء تحتها نقطتان ممدودة : واد من أقصى ديار قُشَيْرٍ[١] .

١٧٤ - باب جَدِيْدٍ وَجُدَيْدٍ والجَذِيْذ[٢]

بفتح الجيم : جَبَلٌ من جبالِ أجَأ، وجَبَلٌ أيضًا في ديار الأزْدِ، وقيل بالحاء[٣] .

وأما بضم الجيم : خُطَّةُ بني جُدَيْدٍ بالبصرة في الجانب الرَّبعي منها، وبنو جُدَيْدٍ من اليمن[٤] .

وأما بفتح الجيم وذالين معجمتين : موضع قرب مكة[٥] .

١٧٥ - باب جُدَّةَ وَحَدَّةَ[٦]

بضم الجيم : البلدُ قرب مكة بينهما مسافة يوم وليلة على ساحل البحر[٧] .

= خُوْزِسْتان في طرف من البصرة والأهواز، ومنها محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائي المتكلم المعتزلي، صاحب التصانيف، مولده سنة ٢٣٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣ هـ، وذكر مواضع أخرى.

(١) لم يزد الحازمي على هذا، وكذا ياقوت في **المعجم**.

(٢) عند الحازمي (باب جُدَيْدٍ وَجَذِيْذٍ).

(٣) لم يذكره الحازمي، وفي **معجم البلدان** : الجَدِيْدُ: ضد العتيق: اسم نهر أحدثه مروان بن أبي حفصة الشاعر باليمامة، وكان قد سمي قديمًا ربى - بالباء -، وجَدِيْدُ أيضًا: جبل من جبال أجا، وجديد أيضًا: جبلٌ في ديار الأزد، انتهى. وأضيف إلى هذا: (جَدِيد: جبل غربي سَلْمَى أحد جبلي طيِّئٍ يميل نحو الجنوب، في سفحها ينحدر منه وادٍ فيه قرية تدعى عُقْلَةَ جَدِيْد، ثم يتجه سيله نحو الجنوب، حتى يمر بقرية تدعى الخَنَقَة ذات نخل وزرع، سكانها التُرَيْبَان - واحدهم تُرَيْبَاني- من عَبْدَة من شَمَّر. ثم يمر بقُصَيْرِ ابن متروكٍ، وهذا في متسع من الأرض، متباعد المنازل والمزارع، حيث يلتقي هذا الوادي بوادٍ آخر ينحدر من جبل الصَّمَّاخة، فإذا اجتمعا اتجها جنوبًا إلى القَعْسَاءِ حيث توجد القرية التي بهذا الاسم، ثم يفيضان إلى الشعبة، والشعبة من أكبر روافد الرُّمَة، ويبعد جبل جديد عن حايل بنحو ١٠٠ كيل.

(٤) هو نص كلام الحازمي، ولم يزد عليه ياقوت سوى: في جانب ربيعة، وَجُدَيْدٌ تصغير جَدٌّ. انتهى، وعلق القاضي الأكوع على هذا: بنو جُدَيْدٍ قبيلٌ من الأزد.

(٥) كذا قال الحازمي، ومثله ياقوت بزيادة: فَعِيلٌ من الجَذِّ وهو القطع، بمعنى مفعول، ولم أر الاسم في **أخبار مكة** للأزرقي.

(٦) عند الحازمي.

(٧) هو تعريف الحازمي سوى كلمة: البلد قرب مكة، فورد التعريف ناقصًا. وفي **معجم البلدان** تفصيل عن =

وبفتح الحاء المهملة : وادٍ بتهامة، ويقالُ حَدٌّ[١] .

= معنى الجُدَّةِ اللغوي، وأقوال عن البلدة يحسن الرجوع إليها، وإلى ما علقت به على كتاب الحازمي، ولي حول ضبط الجيم نقاشٌ مع أحد الأدباء ملْتُ فيه إلى عدم التقيد بالضم.

(١) كذا عند الحازمي، وفي **معجم البلدان** : الحَدَّةُ – بالفتح ثم التشديد –: حِصْنٌ باليمن من أعمال الحَبيَّة، وهي من أعمال حَبٍّ.

وحَدَّة أيضًا: منزل بين جدة ومكة من أرض تهامة، في وسط الطريق، وهو وادٍ فيه حصن ونخل وماء جارٍ من عين، وهو موضع نزهٌ طيب، والقدماء يسمونه حَدَّاءَ بالمد، وقد ذكر. وقد أورد ياقوت في **المعجم** بعض هذا القول في رسم حَدَّاء، وزاد: قال أبو جندبٍ الهذلي:

بَغَيْتُهُم ما بَيْنَ حَدَّاءَ والحَشَا وأوْرَدتهم ماءَ الأَثَيْلِ فَعَاصِمَا

وأخشى أن صاحب **المعجم** خلط بين موضعين: أحدهما: الموضع الذي بين جدة ومكة، وهو ـ كما وصف ـ يفيض في سيل وادي فاطمة (مَرّ الظَّهْران) ثم ينحدر حتى يصب في البحر جنوب جدة، وحَدَّة الآن أصبحت بلدة كثيرة السكان، ويسميها بعضهم حَدَّاء – بالألف – وما أراها المقصودة بقول أبي جُندب، فقد يقصد موضعًا تلقاء الأبواء كما ذكر البكري في **معجم ما استعجم** إذ أورد البيت، وقال: والحَشَا جبل الأبواءِ، فالشاعر ذكر المسافة بين الموضعين، التي بغى منَ ذكرهم فيها، وهم أعداؤه الذين قال عنهم قبل هذا البيت من قصيدة (**شرح أشعار الهذليين** – ص٣٥٣ –):

على حَنَقٍ صَبَّحْتُهُم بِمُغيْرَةٍ كَرِجْلِ الدَّبا الصَّيْفِيِّ أصبحَ سَائِما

وقد جاء في شرح السكري للبيت ما نصه: حَدَّاء: طريق جُدَّة، والحَشَا: وادٍ، أبو عَمْرو الأثَيْل نَبْتٌ ؟ ويروى: جَدَّاء والحَشَا، مكانان بلدان، والأثَيْلُ وعاصم ماءان، قال الباهليُ: هذه كلها مياه:

إلى مَلَحِ الفَيْفا فَقُنَّةِ عَازِبٍ أُجَمِّعُ منهم جامِلاً وأغانما

زعم أنه كلم قومه في مرضه فجمعوا له غَنَمًا (؟).

قال: الفَيْفا: موضعٌ. والجَامِل: الإبلُ، وأغانم: أراد غَنَمًا. انتهى المقصود من شرح السكري، وفيه: حَدَّاء: طريق جُدَّة – كذا –، وكلمات أخرى غير واضحة.

والذي أراه أن الشاعر الهذلي أراد حَدَّاء الجبل الذي لا يزال معروفًا، في جنوب مكة، بقرب السعدية، قال عنه الأستاذ عاتق بن غيث البلادي: حَدَّاءُ: جبل للجَحادلة بطرف يَلَمْلَمَ من الجنوب يقابل جَبَل (عَوَاهِن) بينهما درب السيل، وهو المقصود ببيت أبي جُندب. انتهى.

وعلى هذا فالشاعر قصد طول المسافة الواقعة بين جبلي حَدَّاء والحَشَا، الذي هو جبل الأبواءِ على ما ذكر عرَّام في **رسالته**، والبكري وغيرهما، وعواهن المقابل لجبل حَدَّاءَ: أرى صواب الاسم (عَوَائن) وأبدل =

١٧٦ - بابُ جَدَر والجَدْرِ والحُدَّرِ وَجَرَدٍ[1]

بفتح الجيم والدال : من قرى الشام[2] .

وبسكون الدال : ذو الجَدْرِ، على ستة أميال من المدينة ناحية قُبَا من مَسَارِحِ النَّعَم[3] .

وبضم الحاء المهملة وتشديد الدالِ وفتحها : من محالِّ البصرة عند خِطة مُزينة[4] .

وبفتح الجيم والراء وآخره دال : جَرَدُ القَصيم من القريتين على مرحلةٍ، وهما دون رامَة بمرحلةٍ، ثم إمَّرَةُ الحِمَى، ثم طِخْفَةُ، ثم ضَرِيَّةُ[5] .

= العامة الهمزة هاء لاتفاق مخرجي الحرفين، وكون نطق الهاء أسهل من الهمزة، وعَوَائِنُ: اسم جبلٍ ورد في شعر مالك بن خالد الهذلي:

فإن يُمْسِ أهْلي بالرَّجِيْعِ وَدُوْننا ... جبـالُ السَّـراةِ مَهْـورٌ فعَوَائِنُ

يُوَافِكَ منـها طارق كـلَّ ليـلةٍ ... حَثيثٌ كما وافى الغَرِيْمَ المُدَائِنُ

(١) عند الحازمي.

(٢) عند الحازمي: جَدَرٌ - بفتح الجيم والدال -: موضع بالشام، قال أبو ذُؤيب :

فما أن رَحِيْقٌ سَبَتْها التِّجَا ... رُ مِنْ أَذْرِعَاتٍ فَوَادي جَدَرْ

وقد توسع صاحب **معجم البلدان** في الحديث عن جَدَر، فقال: هي قرية بين حمصَ وسَلَميَّة تنسب إليها الخمْرُ، وأورد شاهداً من قول الأخطل، وأضاف: وقيل: جَدَر قرية بالأردن، ثم أورد بيت أبي ذؤيب، وهو في كتاب **شرح أشعار الهذليين**.

(٣) عند الحازمي: ذو الجَدْر: مَسْرَحٌ على ستة أميال من المدينة ناحية قُباء كانت فيه لَقَائِح لرسول الله ﷺ تَرُوْحُ عليه إلى أن أُغِيْرَ عليها وأخذت، والقصة مشهورة في المغازي.

ونقل ياقوت نص كلام الحازمي غير منسوب، وفي كتاب **خلاصة الوفاء** عن ابن شَبَّةَ: أن سيلَ بُطْحَانَ وادي المدينة المعروف، يأخذ من ذي الجَدْر، وأن الجَدْر قَرَارَة في الحرَّة يمانية من خليَّات الحرَّة العليا حرَّة مِعْصمٍ، وهو جبل، وقد حددت المسافة بينه وبين المدينة بستة أميال، أي: بما يقارب أربعة عشر كيلاً من المدينة، فإذن موقعه في طرف حَرَّةِ المدينة الجنوبية مُتصل بها.

(٤) هو تعريف الحازمي، وكذا ياقوت، إلا ما يتعلق بمعنى حُدَّرٍ في اللغة: جمعُ حَادرٍ، وهو المجتمعُ الخَلْقِ من الرِّجال وغيرهم.

(٥) هو تعريف الحازمي، وزاد بيتًا للنعمان بن بشير، وما أراه ينطبق على جَرَدِ القصيم، وقد أورد ياقوت كلام الحازمي بنصه غير منسوب، مع زيادة بيت من الرَّجز أنشده ابن السكيت. =

١٧٧ - باب جَدِيَّة وَجُدَيَة وَحُذُنَّة وَحَدَثَة وَحِذْيَة وَحَذِيَّة[(١)]

أما بفتح الجيم وكسر الدال وتشديد الياء : أرض نجدية كانت دارًا لبني شَيْبَان[(٢)].

وأما بضم الجيم وفتح الدال : جبل نجدي في ديار طَيِّئٍ[(٣)].

وأما بالحاء المهملة والذال المعجمة وضمها ثم نون مشددة : موضع قرب اليمامة مما يلي وادي حائل[(٤)].

= ومفهوم تحديد جَرَد القصيم أنه يقع قبل القريتين للمتجه غربًا. وإذن فهو حول موقع مدينة بريدة، ومدينة بريدة قاعدة القصيم يحيط بها الجَرَد، جمْع جَرَدَة، وكان سُوْقها يدعى الجَرَدَةَ لوقوعه في الجَرَد، والجَرَدُ لغة: فَضاءٌ لا نباتَ فيه، كذا ذكر عُلماء اللغة، ولعلهم يقصدون خُلوَّه من الأشجار، أما الجَرَدُ عند أهل العصر فهو جمْع جَرَدَةٍ، ويقصدون بها الأرض السهلة ذات الرمل، وهي تنبت إذا جادها الغيث.

ورامة وإمَّرَةُ وَطِخْفَةُ وَضَرِيَّةُ: مواضع لاتزال معروفة كانت في طريق الحجاج إلى مكة، والحِمَى هو حِمَى ضَرِيَّة.

(١) لم يذكره الحازمي.

(٢) لم يزيد ياقوت سوى: الجَدِيَّة في اللغة: شيءٌ مَحْشوٌّ تحت دفتي السَّرْجِ والرَّحْلِ، والجَدِيَّةُ من الدم: ما لصق بالجسَد.

(٣) في **المعجم** جُدَيَّةُ: جبل بنجد لطيِّئٍ، وقال رجل منهم:

وهَـــلْ أَشْرَبَـــنَّ الدَّهْـــرَ مِنْ مَاءِ مُزْنَةٍ ... علـــى عَطَشٍ مما أَقَرَّ الوَقَائِـــــعُ
بَقِيْـــعِ التَّناهـــي او بِهَضْـــبِ جُدَيَّـــة ... سَرَى الغيثُ عنه وهو في الأرض ناقعُ

وأُضيفُ: يطلق اسم الجُدَيَّةِ الآن على منهل بين جبال أجا الشرقية الدُّرَيْجِي والمُرَيْطبي على ما ذكر مُوزل في كتاب **شمال نجد** ونصه: (وأما إلى الجنوب فإن جبال أجا مقسمة بوادي المَرْمَى، وإلى الشمال من المَرْمَى هذا الوادي توجد قمم (أبو رَضَمَة) وَحوْشَان، ووراء الطريق المتجه من الشرق إلى الغرب مع ممر المختلف، وشرق مدخلِ هذا الممر ترتفع قمة الدُّرَيْجِي التي تنتشر بينها وبين الجبل المُرَيْطبي آبار الحَفِيْرَة والجُدَيَّة). انتهى. فلعلَّ اسم الجُدَيَّةِ من اسم الجبل، وبقي على ما بقربه من المياه، وهذ يحدث كثيرًا.

(٤) في **معجم البلدان** : الحُذُنَّةُ – بضمتين وتشديد النون – وهو في اللغة اسم الأُذن، وهي اسم أرض لبني عامر ابن صعصعة، ثم أورد كلام نصر منسوبًا إليه، مُضيفًا: قال مُحْرِزُ بن مُكَعْبَرِ الضبي:

فِدىً لقومي ما جَمَّعْتُ مِن نَشَبٍ ... إذْ لَقَّتِ الحَرْبُ أقومًا بأقْـــوامِ
إذ خُبِّرَتْ مَذْحِجٌ عنَّا وقد كُذِبَتْ ... أنْ لن يُرَوَّعَ عنْ أَحْسَابِنا حَامي =

وأما بفتح الحاء والدال المهملة والثاء المثلثة : وادٍ قرب مكة أعلاه لِهذَيْلٍ وأسفله لكنانة[١].

وأما بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة ثم ياء تحتها نقطتان : أرض بحضرموت[٢].

وأما بفتح الحاء المهملة وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء . هضبة قرب مكة[٣].

١٧٨ - بابُ جُرَاد وجِدَادٍ وَخِدَادٍ وَجُرَابٍ وَجُرَافٍ[٤]

أما بضم الجيم ويليها راء وآخرها دال مهملتان : رملة عريضة بين البصرة واليمامة في ديار بني تَميمٍ

= دارتْ رَحَانا قليلاً ثم صَبَّحَـــهُم ضَرْبٌ تَصَيَّحُ منه جِــلَّة الـهَـامِ

ظلّتْ ضِباعُ مُجيرات يَلُذْنَ بِهـــم وألْحَموهُنَّ منهم أيَّ إلْحَـــامِ

حتى حُذُنَّةُ لم تترك بها ضَبُــــعًا إلاَّ لها جَزَرٌ من شِـلْوِ مِقْــدَامِ

ظلّت تُدُوسُ بني كعب بكَلْكَلِها وهَمَّ يومُ بني نَهْـدٍ بإظْــــلامِ

وحُذُنَّة هذه هضبة قال عنها الهَجَرِيُّ: الكُلابُ: وادٍ به نخل وسدر وطلحٌ، وبجانب الكلاب ثَهلان : جبل عظيم، وحُذُنَّةُ: هَضْبة عند الكُلاب بميلين تدفع في الكُلاب. انتهى.

وتعرف حُذُنَّةُ الآن باسم (الحِذِنِّي) – بحاء مكسورة ثم ذال معجمة مكسورة ونون مشددة مكسورة بعدها ياء مثناة – والاسم يطلق على جبل يقع شرق جبل ثَهلان، وغرب هضاب مُجيرات الواردة في الشعر، والاسم يطلق على جبل يقع شرق جَبَل ثَهلان، وغرب هِضَاب مجيرات الواردة في الشعر في مطلع الشمس من بلدة الشعراء رأي العين. والقصيدة في **المفضليات**.

(١) في **معجم البلدان** : حَدَثَةُ: وادٍ أسفله لكنانة، والباقي لهذيل، عن الأصمعي. وأصل هذا ما في كتاب **بلاد العرب** في الكلام على منازل هُذَيْل، وملخصه: ووادٍ يقال له مَلَكَانُ أسفله لكنانة، ووادٍ يقال له أَدَامُ أسفله لكنانة، ووادٍ يقال له حَدَثَةُ أسفله لكنانة. انتهى.

(٢) لم يزد ياقوت على قول نصر منسوبًا إليه.

(٣) في **معجم البلدان** : الحَذِيَّةُ بالفتح ثم الكسر وياء مشددة: في شعر أبي قلابة الهذلي:

يَئِسْتِ من الحَذِيَّةِ أُمَّ عمرو غَدَاةَ إذ أنْتَحَوْني بالجِنابِ

قال السكري في **فَسْرِه**: الحَذِيَّة: اسم هضبة قرب مكة، قلت أنا: الحَذِيَّة في اللغة: العَطِيَّة، لو فسر البيت بالعطية كان أحسن. انتهى.

(٤) عند الحازمي في باب الجيم (باب جُرَاد وَجِدَاد).

وفي باب الخاء: (باب خَرَاب وَجُرَابٍ وَجُرَافٍ وَحِدَابٍ).

بين حائل والمَرُّوتِ، وقيل: في ديار بني عامرٍ، وقيل: أرض بين عُليا تميْمٍ وسفُلى قَيْسٍ، وقيل، جبلٌ[1].

(١) عند الحازمي: جُرَادُ بعد الجيم المضمومة راءٌ وآخره دال مهملة: ماءٌ في ديار بني تميم عند المَرُّوْتِ، وفي حديث حُصَيْن بن مُشَمِّت أنه وفد إلى النبي ﷺ فبايعه بيعة الإسلام، وصدق إليه ماله، فاقطعه النبي ﷺ مياهًا عدَّة منها جُرادُ، وبعض أهل الحديث يقول بالذال المعجمة. ومنها السُّدَيْرَةُ، ومنها الثُّمادُ والأُصيَهْبُ، ونقل ياقوت في **المعجم** كلام نصر بنصه، وقبله: جُرَاد بوزن غُرَابٍ: ماء في ديار بني تميم عند المَرُّوتِ، كانت به وقعة الكلاب الثانية، ثم أورد شاهداً من شعر جرير، وأورد خبر الإقطاع، وأضاف كلامًا آخر، وكلام نصر يمكن توجيهه لموضع واحد، سوى جملة (بين البصرة واليمامة) فيفهم منه وقوع جُرَاد شرق الجزيرة، ولا مخرج من هذا سوى القول: بأن اسم جُراد قد يكون مما يطلق على موضعين: أحدهما بقرب المَرُّوتِ، حيث تتقارب حدود بلاد تميم مع بلاد بني عامر، وكلمة (جبَل) قد تكون تصحيف (حَبْل) أي رمل، أو أن الجَبَلَ هو الواقع شرقًا، ولعل أشهر الموضعين اللذين يطلق عليهما اسم جراد هو الوارد في خبر الإقطاع، وهذا بقرب المَرُّوت، ولكن الاسم في الخبر قصد به ماءٌ، وجُراد في نصوص العلماء موضع ذو رَمل، ومن أقدم من قال ذالك صاحب كتاب **بلاد العرب** وها هو قوله: ولبني قُشَيْرٍ النُّقْرُ، وهي في رملةٍ معترضةٍ، ذاهبة دون جُراد، وقال: وحائل بين رملتين، جُراد والأطهار، وقال في ذكر طريق حَجْر إلى مكة: وبين أهوى وحَجْر اليمامة أربع ليالٍ، فإذا جُزْت أهْوى فمن ورائها مُوَيْهَة يقال لها الأسْوَدَةُ، من شاء وردها، ثم تجوز فتعبر رملةً يقال لها جُراد، وهي رملة عظيمة، فإذا جُزْت جُرَادَ في مكان من حائل يقال لها الهلباء، وحايلُ فلاةٌ واسعةٌ، فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم، وقال الهمداني في **صفة جزيرة العرب** -٢٩٣- (ط. دار اليمامة): حائل بلد مثل يد المصافح، يُرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار، في وسطه رميلة يقال لها رَمْلَةُ الأطهار، وفي أعلاه سُوْفَتَيْن، ويَحفهُ رَمْلُ جُرَادَ، وهو منقطع وحده بين المَرُّوت وبين جُراد، وهو أسفل الشَّعافيق. انتهى. ولا داعي لإيراد كل ما اطلعت عليه من النصوص الدالة على أن اسم جُرادَ هنا أطلق على موضعٍ ذي رمل، فكيف التوفيق بين هذا وبين ما ورد في الحديث أنه اسم ماء؟! التوسع في إطلاق اسم المواضع على ما يقع بقربها من المياه أو الجبال أو الأودية كثير من نصوص المتقدمين، فقد يشتهر اسم الموضع الذي هو أرض ذات رملٍ، وبقربها منهل فيسمى باسمها، ولعل جُرَاد من هذا القبيل. انتهى.

وجُراد هذا الرمل بقرب المَرُّوت، وهو أرض واسعة فيها تِلاع كثيرة وأودية صغيرة وآكام منها سُوْفَةُ، وهي أبرز أعلامه ولها ذكر كثير في الشعر، وتُصحَّفُ في بعض الكتب باسم (سُوْقَة) وتقرن بأكمة صغيرة بقربها، فيقال: (سوْفَتان)، ويقع المَرُّوت جنوب نفود السِّرِّ، وهو المعروف قديمًا برملة جُراد، وشرق العرض، عرض القُوَيْعيَّة (عرض شمام قديمًا)، ويحدُّ المَرُّوْتَ قديمًا من الجنوب الغربي ما يعرف الآن باسم الحَدْباء، حَدْباء قِذْلَة (الهَلْباء قديمًا) وقسم مما كان يعرف قديمًا باسم حائل، ويدخل في مسمى المَرُّوت الجله، حيث =

وأما بكسر الجيم وبدالين : موضعٌ أحسبه بين بادية الكوفة والشام[١] .

وأما بكسر الخاء المعجمة ودالين : جاء في الشعر، وأريد فيما أظن الخُدُدَ : موضع ذو نخل[٢] .

وأما بضم الجيم وراء مفتوحة وآخره باء موحدة : ماء حجازي[٣] .

وأما بدل الباء فاءٌ: ذو جُرَافٍ : وادٍ يفرغ في السُّلَيِّ[٤] .

١٧٩ - بابُ جُرَش وَجَرَش وَجَوْشٍ وَخُرُس وَخِرس وَحَرْسٍ وَحَدَسٍ[٥]

أما بضم الجيم وفتح الراء وشين معجمة : بلدٌ بين مكة واليمن[٦] .

= يقع منهل سُدَيْرة في إحدى رياضه (فيما بين خطي الطول ٠٠َ/٤٥ْ و ٠٠َ/٤٦ْ وخطي العرض: ٠٠َ/٢٤ْ و٣٠َ/٢٤ْ تقريبًا)، وليس معروفًا من مياهه القديمة سوى السُّدَيْرة (سُدَيْرَة الآن، دون تعريف)، الواقعة غرب منهل تِبراك، وقد عد صاحب كتاب **بلاد العرب** – ص ٣٦٦ – تِبْرَاك من مياه وادي المُرُوت. وقد اتسع هذا الرمل وامتد من قرب المُرُوْت جنوبًا، حتى جاوز إقليم السِّرِّ شمالاً، مما يدل على أن مواضع الرمال تتسع.

(١) لم يزد الحازمي على كلمة (موضع)، أما ياقوت فنقل كلام نصر، ولم يزد عليه، ولكنه أورد اسمًا آخر بتشديد الذال، زعمه نهرًا أو واديًا في بلاد العرب، ولم يحدد موضعه.

(٢) في **معجم البلدان** خِدَاد – بكسر أوله ويروى فتحها –: لعله من الخَد، وهو الشَّقُّ في الأرض، وجاء في كتاب **صفة جزيرة العرب**: مَوْثِبُ وخِدار – كذا بالراء – من أرض إياد، ولعل هذا تصحيف، إذ البكري ذكر أن خِدَادَ موضع كثير النخل، وأن مَوْثِب موضع كثير النخل أحسبه باليمامة، وأورد لأبي دُوَاد يصف حُمُولاً:

تَرْقَى وَيَرْفَعُها السَّرَابُ كأنها ... من عُمِّ مَوْثِب أو ضِنَاكِ خِدَادِ

(٣) عند الحازمي: جُرَاب: اسم بئر كانت بمكة قديمًا قاله الجوهري، وقد أورد ياقوت كلام نصر غير منسوب، مضيفًا إليه: وقيل: بئر بمكة قديمة، ولم أر في **تاريخي مكة** للفاكهي والأزرقي ذكرًا لبئر جُرَاب، وأن ما فيها بئر أبي جُرَاب، وآبار مكة دَرَست.

(٤) لم يزد الحازمي على تعريف نصر، وكذا ياقوت، وأصله في كتاب **بلاد العرب** – ص ٣٠٢ – في وصف الطريق من حَجْر إلى البصرة باختصار: ثم تركبُ القُفَّ فتأخذ على وادٍ يقال له ذُو جُرافٍ، وهو يُفرغُ في السُّلَيِّ فتجزعه عرضًا، ثم تجزع أنفَ الحَرْمَلِيَّة، وهي رَملةٌ، ثم تجزعُ وادي بَنْبَانَ، وهو وادي يفرغ في رياضٍ يقال لها السُّلَيُّ، إلى آخر ما ذكر، والسُّلَيُّ معروف، والرَّمْلَةُ تدعى رَمْلَةَ بَنْبَانَ، وجُرافُ يدعى الآنَ (أبا الجِرْفَان) وكل هذه المواضع بلغها عمران مدينة الرياض (حَجْر قديمًا).

(٥) عند الحازمي سوى: (خُرس)، فعنده: خُرْسِي.

(٦) تعريف الحازمي: جُرَشُ - بضم الجيم وفتح الراء وآخره شين معجمة –: مخلاف من مخاليف اليمن تنسب إليه =

وأما بفتح الجيم والراء : بلد بالشام من فتوح شُرَحبيلَ بن حسنة، منه حمى جَرَشٍ(١).

وَجَوْش : من بلاد القين أرض بين أذرعة عند دمشق ونجد(٢).

= جماعة من أهل العلم منهم الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي، وتحدث ياقوت عن جُرَش فأطال الكلام بما نقل عن ابن الكلبي عن سبب تسميتها، وعن أولِ من سَكَنَها، وأنها ينسب إليها الأَدَمُ والنُّوْقُ، وفتحت في حياة النبي ﷺ سنة عشر صُلْحًا، وذكر بعض المنسوبين إليها، ووصف الهمداني جُرَش قائلاً: هي كُوْرَة نَجْدِ العُلْيَا، وهي من ديار عَنْزٍ، ويسكنها ويترأس فيها العَوَاسجُ من أشراف حِمْيَرَ، ثم حدد موقعها، تحديداً دقيقًا. كما تحدث البكري في **معجم ما استعجم** عنها، وَجُرَشُ هذه تقع في بلاد عسير، على مقربة من مدينة أبها، قاعدة هذه البلاد، وتبعد عنها جنوبًا نحو ثلاثين كيلاً، وجُرَش خالية من السكان منذ زَمَنٍ، والعَوَاسجُ الذين كانوا رؤساء سكانها انتقلوا إلى وادي ابن هَشْبَلٍ، بين أبها وبيشة، وتقع جُرَشُ بقرب (خط الطول: ٠٠َ/٤٣ْ وخط العرض: ١٥َ/١٨ْ) وقد تحدثت عنها في كتاب **في سراة غامد وزهران** – ص ٤٢ إلى ٤٩ –. وقد زار موقع جُرَش القائد التركي سليمان شفيق باشا حينما كان في بلاد عسير، فتحدث عنه في مذكراته التي نُشرت في **مجلة العرب** ومما جاء في وصفه له: ذهبت إلى النقطة التي يتصل فيها وادي بيشة، ووادي عنقة في الشمال، وهناك أطلال بلد قديم زرتها، فعلمت منها أن البلد كان مبنيًا بالآجُر على خلاف عادة الأهالي الآن، فإن البناء الحاضر ليس فيه آجُرّ، ولا يصنعونه قط، وفي الشمال الشرقي من هذه الأطلال على مسافة ألف متر، وتوجد أكمة بركانية اسمها (حَمُوْمَة) ارتفاعها مئة وعشرون متراً، والظاهر أنها كانت في القديم بركانًا يقذف الحُمَمَ، وأنّ خَرَابَ المدينة القديمة الباقية أطلالُها إنما كان بحادثة بركانية. انتهى.

(١) هو تعريف الحازمي سوى جُمْلَة: (منه حِمَى جَرَش) وما بعدها، وقد تحدث عن جَرَش هذه صَاحب **معجم البلدان** فذكرها بلدة عامرة من بلاد شرق الأردن، ذات آثار قديمة يقصدها السياح لمشاهدتها، وموقعها وما حولها نضر بكثرة نباتاته وأشجاره، وتوسع ياقوت في هذا، والأمر كما ذكر الآن، وشهرة جَرَشَ تغني عن التوسع.

أما كلمة (حِمى جَرَش) فيبدو ان نصراً – رحمه الله – سبق قلمه، فالحِمَى ينسب إلى جَرَش بالتحريك، كما ورد في **معجم البلدان**.

(٢) عند الحازمي: جَوْش: جبل في بلاد بلقين بن جسرٍ، له ذكر في الشعر، قال الفرزدق:

تَجَاوَزْنَ مِنْ جَوْشَيْنِ كُلَّ مَفَازَةٍ   وَهُنَّ سَوَامٍ في الأَزِمَّةِ كالإِجْلِ

قال السكري: أراد جَوْشاً وحَدَدًا، وهما جبلان في بلاد بَلقينِ بن جسر.

وجَوْش يعرف الآن باسم الطُّبَيْق: سلسلةٌ من الجبال تقع في غرب وادي السِّرْحان، والجبل الذي يقرنُ به=

وَخُرْس : أظنه موضعًا بقرب مصر[١] .

وأما بكسر الخاء المعجمة : حِصنٌ بأرمينية على البحر متصل بشَرَوَان، كان مروانُ بن محمد صالَحَ عليه أهلَهُ[٢] .

وأما بفتح الحاءِ المهملة وسكون الراء : جبلٌ بنجدٍ من بلاد عامر بن صعصعة، أو ماء لبني عُقَيلٍ[٣] .

= وهو بقربه هو جبل العلم وليس حَدَدًا، كما ذكر السكري، إذ حَدَد بعيد عن جَوْش، فهو مشرف على بلدة تيْمَاء في جنوبها الشرقي، ويعرف الآن باسم غُنَيْم، قال المتنبي:

طَرِدْتُ من مِصرَ أَيْدِيْها بِأرْجُلِها حتَّى مَرَقْنَ بِنَا من جَوْشَ والعلمِ

وقد يغلب اسمُ جَوْش كما قال البعيثُ:

تجازَوْنَ من جَوْشَــيْنِ كُلَّ مَفازَةٍ وهُنَّ سَــوَامٍ في الأَزِمَّةِ كالإِجْلِ

كذا نسب ياقوت البيت للبعيث، مع أن الحازمي والبكري نسباه للفرزدق.

وقد تحدثت عن الجبلين في كتاب في شمال غرب الجزيرة في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وأوردت ما اطلعت عليه من كلام المتقدمين عنهما. وكلام نصر في تعريف جَوْش: (من بلاد بَلْقَيْن، أرض بين أذْرُعَة، عند دمشق ونَجد) كذا، والعبارة مضطربة، وقال ياقوت: جَوْش: جَبَل في بلاد بَلْقَيْن بن جسر بين أذرعَات والبادية. انتهى، والذاهب إلى دمشق من نجد يمر بالجَوْشَيْنِ، ثم بأذْرِعَات (ازرع الآن).

(١) لم يذكر الحازمي ولا ياقوت هذا الموضع.

(٢) لم يزد الحازمي على هذا، وكذا ياقوت في **معجم البلدان** وأطال القول في شَرَوَان، وأنها من نواحي باب الأبواب (الدَّرْبَنْد) بينهما مئة فرسخ، وَمَرْوان بن محمد هو آخر خلفاء بني أمية.

(٣) هو تعريف الحازمي، وفي **المعجم** : حَرسُ: من مياه بني عقيل بنجد، وأورد قول مُزاحم العقيلي:

نَظَرتُ بِمفْضي سَيْلِ حَرْسَيْنِ وَالضُّحَى يَلُوْحُ بأطْرافِ المَـخَارِمِ آلُهَا

قال: وهما ماءان اثنان يسميان حَرْسَيْنِ، وهناك عدَّة مياه تسمى الحَرُوْسَ، قال ثعلب في قول الراعي:

رَجَاؤُكَ أنْســانِي تَذَكُّرَ إخْـــوَتِي وَمَالُكَ أنْسانِي بِحَرْسَيْنِ مَالِيا

إنما هو حَرْس: ماءٌ بين بني عامر وغطفان بين بلديهما، وإنما قال: بِحَرْسَيْنِ لأن الاسمين إذا اجتمعا وكان أحدهما مشهوراً غلبَ المشهور. انتهى.

وأورد البكري قول الراعي، وأنه مَدَح هشام بن عبد الملك، فلما سمع البيت قال: ذالك أحمق لك، ونقل عن الأصمعي: حَرْمَان: جبلان في ديار بني عبس، وقال الزبير: حَرْسَان وادي بني العَجْلان، وأورد لحميد بن ثور:=

وأما بفتح الحاء والدال المهملتين : بلدٌ من الشام يسكنه قوم من لَخْمٍ [١] .

١٨٠ - باب جَرُود وَجَدُود والحُدُود [٢]

أما بفتح الجيم وراءٍ قبل الواو : ناحية بالشام [٣] .

وأما بدالين : موضع في أرض تميمٍ قريب من حَزْن بني يربوع بن حنظلة على سمْتِ اليمامة، فيه ماءٌ يسمى الكُلابَ، كانت به وقعة مرَّتين [٤] .

= ولقد نظرت إلى الحُمولِ كأنها زُمَرُ الأَشَاء بجَانِبَيْ حَرْسِ

وزعم – أعني البكري – انه جبل في ديار عبس.

ليس من المستبعد وجود جبالٍ ومياه متعددة تعرف باسم حَرْس، ولكن القول بأن منها ماءً بين بني عامر وغطفان غريب، فديار القبيلتين ليست متجاورة، بل يفصل بينهما بلاد سُليم، ثم إن بين القبيلتين من العداء ما يحول دون تشاركهما، وبينهما حروب في الجاهلية منها يوم الرَّقم وغيره.

والذي يظهر لي أن ماءَ بني عُقيل هو المعروف الآن باسم حُرُوْس، بلفظ الجمع، وهو واقع في جَبَلي الظَّنْرَيْنِ اللذين أراهما هما الحَرْسَيْن في جنوب نجد، بقرب هضْبِ الدُّواسر، شمال الهضب، جنوب هَضْب الدَّخُوْل، وتلك بلاد بني عُقَيْل قديمًا، فوادي الدواسر كان يعرف باسم عقيق بني عُقَيل، وعقيق جَرْمٍ، وعقيق تَمْرَة.

(١) هو تعريف الحازمي، ولم يزد عليه ياقوت إلا بتفسير حَدَس هو الرَّمي، ومنه أُخِذ الظَّنُّ، أفتَرَى نصراً اشتبه عليه اسم حَدَسٍ اسم البطن الذي في قبيلة لَخْم، فظنه اسمَ موضع، أو أن هناك من قُراهم في الشام ما سمي باسم ذالك البطن، جاء في **القاموس المحيط** : (وبنو حَدَس بَطْنٌ عظيمٌ من العرب) وزاد صاحب **التاج** : من لَخْم، وهو حَدَسُ بن إِرَش بن إراش بن حرملة بن حرملة – كذا جاء في المطبوعة الأولى من **التاج** وفي الكلام أخطاء يصححها ما جاء في كتاب **الإيناس** لابن الوزير المغربي – ص ١٢٩ – نشر (دار اليمامة) : حَدَس بن أُريْش بن إراش بن جَزِيْلة بن لَخْم. انتهى.

(٢) عند الحازمي سوى الاسم الأخير.

(٣) كذا عند الحازمي، وأوضح ياقوت الموضع فيما نقل عن كتاب **تاريخ دمشق** بما ملخصه : جَرُوْدُ من أقليم مَعْلُولا من أعمال غوطة دمشق.

(٤) هو تعريف الحازمي مع تغيير بعض العبارات، وعنده : كانت به وقعة، وقال الفرزدق :

أَتَنْسَى بَنُو سَعْدٍ جَدُوْدَ التي بها خُذِلْتُمْ بني سَعدٍ على شَرِّ مَخْذَلِ

وقال ياقوت : جَدُوْدُ – بالفتح – والجَدُوْدُ في اللغة : النعجة التي قل لبنها من غير بأس، ولا يقال للعنز، وهو اسم موضع في أرض بني تميم قريب من حَزْنِ بني يربوع، على سَمْتِ اليمامة فيه الماء الذي يقال له =

وأما بضم الخاء المعجمة ودالين : صُقعٌ نجدي قرب الطائف، وأظنه الخُدَدَ، وقيل: خِدَاد[1].

١٨١ - بابُ الجَرِّ والجُزْءِ والجُدِّ والحَزِّ والخُرِّ والحُرِّ[2]

أما بفتح الجيم والراء : عينُ الجَرِّ : بلدٌ بالشام ناحية بعلبك[3].

وأيضًا : موضع بالحجاز في ديار أشْجَع، كانت فيه وقعة بينهم وبين سليم، وفي مواضع أخر[4].

= الكُلاب، وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان، من أعرف أيام العرب، وكان اليوم الأول منها غَلب عليه يوم جَدُوْدَ، وكان لتغلب على بكر بن وائل، إلى أن قال: وقال الحفصي: جَدُوْد: هُوَّة في الأرض تدعى الغَبْطة، ثم أورد شعرًا للفرزدق. وذكر البكري أن جَدُودَ ماء في ديار بني سعد من تميم، يتضح من كلام المتقدمين على جَدُوْد. أنه يقع شرق الجزيرة، على مقربة من العراق حيث بلاد بكرٍ وتغلب، بعد حَزْنِ بني يربوع، والقول بانه هوةٌ في الأرض تدعى الغبطة، يفهم منه أنه في المكان الذي كان يعرف باسم الغَبِيْط، وأرى الغَبِيْط مايعرف الآن باسم البطن، الأرض المنخفضة الواسعة الواقعة بين الحَزْن والحَجْرَة. وقول ياقوت عن يوم جدود: وكان لتغلب على بكر بن وائل، خطأ صوابه: وكان لتغلب وبكر بن وائل على بني تميم. انظر خبر يوم جدود في **النقائض** (ج ١/ ١٤٤).

والقول بانه (كانت فيه وقعتان) يؤخذ عليه ان وقعة الكُلاب المشهورة حدثت في عالية نجد، بقرب مُجَيْرات وَحُذُنَّة، حيث يقع وادي الكلاب المنحدر من جبل ثَهلان في عالية نجد.

(١) عد ياقوت الخَدودَ من مخاليف الطائف، وخَدَد -بفتح الخاء وضمها- يطلق على مواضع في اليمن، وفي بلاد بني سليم، وفي الأحساء عين تسمى خُدَد تعرف الآن باسم الخُدُود، وخَداد -بالكسر أو الفتح- موضع ورد في شعر أبي دواد، وتقدم، ومَوْثِب المقرون بِخُداد جِزْع من يَبْرِيْنَ يلي الفَلج، أي: أعلى يَبْرِيْن حين كانت عامرة بالنخل.

(٢) عند الحازمي سِوَى (الجُدُّ).

(٣) اكتفى الحازمي بتعريف العين التي في الشام، وفي **معجم البلدان** : عين الجَرِّ: جبلٌ بالشام من ناحية بعلبك، وفي رَسْم (عَيْن) قال: عَيْنُ الجَرِّ: موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق، يقولون: إن نوحًا عليه السلام منه ركب في السفينة.

(٤) أضاف ياقوت إلى كلام نصر دون نسبة: قال الراعي:

وَلَمْ يُسْكِنُوها الجَرَّ حتى أظَلَّهَا سَحَابٌ من العَوَّا تَثُوب غُيُومها

والجَرُّ أيضًا موضع بأُحُد، وهو موضع غزوة النبي ﷺ، واورد شعرًا في ذالك، وقبله عَرف الجَرَّ بأنه في الأصل الجَبَل.

وإذن فالاسم يطلق على مواضع متعددة.

وأما بضم الجيم وسكون الزاي المعجمة بعدها همزة : رَمْلُ الجُزْءِ بين الشِّحْرِ ويَبْرِيْنَ، طوله مسيرة شهر، تَحلُّه أفناء القبائل من اليمن وغيرهم، وعامتهم بنو خُوَيْلدِ بن عُقَيْلٍ، سمي بذالك لأن الإبل تَجزَأُ فيه بالكلأ أيام الربيع فلا ترد الماء[١].

وأما بضم الجيم ودال مشددة : اسم ماءٍ بالجزيرة، واسم أيضاً لآبار في عدة مواضع، ومعناه : البئرُ القديمة[٢].

وأما بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاي المعجمة : الأرض التي تلي السراة بين تهامة واليمن، وقيل : من السراة، كان بنو الحارث بن عبدالله بن يَشْكُر بن مبشِّر من الأزد غلبوا العماليق فسُمُّوا الغطاريف[٣].

(١) هو تعريف الحازمي بحذف : (عامتهم بَنو خُوَيْلِد)، وأورد ياقوت نص كلام نصرٍ غير منسوب مضيفاً : وفي كتاب الأصمعي : الجُزْءُ : رَمْلٌ لبني خُويلدِ بن عامر بن عقيل، وفي كتاب **بلاد العرب** : وأما أرض خُويلد فرَمْلُ الجُزْء. انتهى.

وعبارة نصر من أوضح تعريف لهذا الموضع فيما اطلعت عليه، ويفهم منه أن الجُزْءَ يقع جنوب رِمَال يَبْرِيْنَ مُتصل بها، فهو جُزءٌ مما يعرف الآن باسم (الربع الخالي) في جانبه الشرقي الجنوبي.

وبنو عقيل من بني عامر بن صعصعة من هوازن.

(٢) في **معجم البلدان** : الجُدُّ في اللغة : البئر القديمة، والجُدُّ : ماءٌ في ديار بني عَبْس، والجُدُّ ماءٌ بالجزيرة، والجُدُّ أيضاً : ماءٌ لبني سعد كما فسره ابن السكيت في قول عدي بن الرقاع، وأورد أبياتاً من شعره.

وما أرى ابن الرقاع وبلاده في نواحي الشام يذكر ماء لبني سعد في شرق الجزيرة، فلعله يريد موضعاً آخر.

(٣) عند الحازمي : الحَزُّ - بعد الحاء المهملة المفتوحة زاي مشددة -: حَزُّ السَّراة، قال الأصمعي : ومن البلاد التي يخلص البَرْدُ إليها حَزُّ السراة، موضع وهي معادن الأزدِ، وهي بين تهامة واليمن، وفي هذا الكلام عدم وضوح، ونقل في **معجم البلدان** : الحَزُّ موضع بالسراة، قال الأصمعي : من المواضع التي يخلص إليها البَرْدُ حَزُّ السراة، وهي معادن اللازورد بين تهامة واليمن، ثم نقل سكن بني الحارث بن عبد الله بن يَشْكُر في الحَزِّ، بعد أن غلبوا العماليق على الحَزِّ فسُمُّوا الغطاريف.

واللازورد من الأحجار الكريمة التي تستعمل في الحُلي والزينة، والقول بأنها : يخلص إليها البردُ : ظاهره أن الموضع لما ارتفع عن تهامة التي تغلب عليها الحرارة في جميع الفصول أصبح بارداً كطبيعة السراة، والحَزُّ كما يفهم من كلام الأصمعي سُفوح السراة الغربية الموالية لتهامة، إذ الحَزّ هو أسافل الجبال، ثم صار يطلق على حَزِّ السراة، ويشمل هذا حَزَّ السراة الجنوبي الشرقي، حيث تمتد الآن سراة عَبيدة في شرقي بلاد عسير، شمال بلاد نجران، وسيولها تنحدر صوب نجْد، ومن أعظمها تَثْلِيثُ.

وأما بضم الخاء المعجمة وتشديد الزاء المهملة : ماء بالشام لكلب بالقرب من عاسم، ماء آخر لهم[١].

وأما بضم الحاء المهملة وتشديد الراء أيضًا : واد نجدي، ونهر الحُرّ بالموصل منسوب إلى الحُرّ بن يوسف الثقفي، وواد أيضًا بالجزيرة وأحدُ واديين يسميان الحُرَّان[٢].

١٨٢ - بابُ جُرْثُمَ وخُرَيمٍ والحَرِيمِ وَحِذْيَم[٣]

أما بضم الجيم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة : ماءٌ لبني أسَدٍ بين القنَانِ وتُرْمُس[٤].

---

(١) عند الحازمي: الخُزُّ: ماء في ديار كلب بن وَبَرة بالشام، وأورد مثله ياقوت مستشهداً بقول ابن العداء الأجداري الكَلْبي:

وقَدْ يكوْن لَنا بِالخُزِّ مُرْتَبَعٌ   والرَّوْضِ حيثُ تَنَاهَى مَرْتَعُ البَقَرِ

وذكر موضعًا في طريق مصر من الشام.

ومفهوم شعر ابن العداء ان الخُزّ موضع يُرْتَبَع فيه، والخُزّ: وادٍ لا يزال معروفًا من أشهر الأودية في الشمال الشرقي من الجزيرة، حيث كانت بلاد كَلْب المتصلة ببلاد الشام، ويبدو أن أصل كلمة الخُزّ ما يطلق على مجرى الوادي، ولهذا كثر إطلاقه على كثير من مجاري السيول.

وقد حددت وادي الخُزّ في كتاب شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وهو وادٍ يقع بين الجَوْف والدُّوَيْد من فحول الأودية، تنحدر فروعه من آكام تقع شمال اللُّبَّة ونَوَازي الدُّغْم شمال النفود، ويتجه صوب الشمال حتى تلتقي بها سُيُولُ غربِ الحُزُوْل (حَزْن كَلْب قديمًا) ويتجه وادي الخُزّ نحو الشمال الشرقي مارًا بالدُّوَيْد بين الحُزُوْل والصُّحَيْرِ، حتى يبلغ صحراء الصَّحْنِ، وتقع فروع وادي الخُزّ (بين خطي الطول: ٠٠َ/١٤ْ و٠٠َ/٤٣ْ وبين خطي العرض: ٥َ/٢٩ْ و٠٠َ/٣١ْ) وفيه مناهل. ويستمر متجهًا صوب الشمال الشرقي حتى يبلغ منخفضات وادي الفرات (بغرب خطي الطول ٠٠َ/٤٣ْ و٠٠َ/٤٤ْ وبين خطي العرض ٢٠َ/٢٩ْ و٠٠َ/٣٢ْ)، وفيه مناهل.

(٢) أورد الحازمي كلام نصر مختصراً، وفي **معجم البلدان** : حُرٌّ بلفظ ضد العَبْد: بلدة بالموصل منسوب إلى الحُرّ ابن يوسف الثقفي، ثم أورد نحو كلام نصر.

(٣) عند الحازمي سوى الأخير.

(٤) هو تعريف الحازمي بزيادة قول زهير عن جُرْثُمَ، وفي **المعجم** نحو هذا، وفيه بيتُ زهيرٍ غير منسوب إليه، ولم يزد سوى: الجُرْثُومَةُ في الأصل: قَرْيَةُ النَّمل، وَجُرثُمُ: يعرف الآن باسم (الجُرْثُمِي) كان منهلاً، ماؤُهُ مرٌّ، واصبح الآن قرية صغيرة سكانها من مزينة من بني سالم من حَرْب، ملحقة بإمارة الفوّارة في الشمال =

وأما بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء التي تحتها نقطتان : ماءٌ قرب القادسية.

وأيضًا : ثنيَّة بين جَبَلَيْنِ بين الجَارِ والمدينةِ، وقيل: بين الرَّوْحَاءِ والمدينة، كان عليه طريق رسول الله ﷺ مَنْصَرَفَهُ من بدرٍ(١).

وأما بالحاء المهملة وكسر الراء : موضع بالحجاز، كانت فيه وقعتان بين كنانة وخزاعة، وأيضًا: وادٍ في ديار بني نُمير فيه مياه، وأيضًا : من ديار بني تغلب قريب من ذي بَهْدًا(٢).

= الغربي من القصيم. وتَرْمُس - بفتح التاء وتضمّ - وهو: وادٍ لايزال معروفًا تنحدر فروعه من جَبَل حِبْشي وما بقربه شمالاً غرب القصيم، ويتجة مشرقًا إلى شَرْجٍ وناظرَةَ غرب الدهناء، ويَجْزَعُهُ الطريق المتجه من مدينة بريدَةَ إلى حائل عند الكيْل (١٢٠) من بُرَيْدَةَ.

والقَنَان سِلْسِلة جبال تعرف الآن باسم (المُوشَّم) في الجنوب الشرقي من جبل حِبْشي. وبيت زهير في معلقته المعروفة.

(١) هو تعريف الحازمي مع إضافة بيتٍ لكُثير:

وأَجْمَعْنَ بَيْنًا عَاجِلاً وَتَرَكْنَنِي   بِفَيْفَا خُرَيْمٍ قائمًا أَتَبَلَّدُ

ولَمْ يَزِد ياقوت على ما في كتاب نصرٍ سوى تفسير خُرَيْمٍ اللغوي، أما البَكريُّ في **معجم ما استعجم** فذكر أن الفَيْفَا كل أرض واسعة، وقال: وَفَيْفَا خُرَيْمٍ مضافة إلى خُرَيْم اسم رَجُلٍ: ثَنِيَّة بين المضيق والصفراء، وهي على طريق الجَار، عادلة عن طريق المدينة يمينًا، وأورد قول كُثير.

ويفهم مما في كتابي **بلاد العرب** و**معجم ما استعجم** أن الموضع يقع بعد مضيق الصَّفراء في الطريق من المضيق إلى الجار الواقع في أسفل وادي الصفراء، وهذا الطريق عادلٌ إلى جهة اليمين بالنسبة للطريق إلى مكة من المدينة، الذي ينصرف إلى اليسار من المنصرفِ (المُسَيْجِيْد) ذالك الطريق عُدِل عنه في عَهْدِنا الحاضر إلى طريق الصفراء.

(٢) عند الحازمي: الحَرِيْمُ الطاهِريُّ: من مَحالِّ بغداد، خرج منها جماعة من الرواة، وسكنها خلق كثير من أهل الفضل والعلم، ثم ذكر الموضع الذي في الحجاز كما ذكرهُ ياقوت، ويفهم مما في **معجم البلدان** أن الحَرِيْمَ يطلق على مواضع غير الحَرِيْم الطَّاهِري، فالحَرِيْم: قرية لبني العَنْبَر باليمامة، وموضع جرَت فيه وقعة بين كنانة وخُزَاعَة في الحِجاز، وينبغي أن يكون هذا الموضع في تهامة، وواد في بلاد بني نُمَيْرٍ، وبلادهم في نَجدٍ في أطراف السِّرِّ بينه وبين العِرض، وموضع في بلاد بني تغلب. والقول بانه قريب من بَهْدا مُشْكل، فَذو بَهْدا - كما يفهم من تحديد الموضع - قرية ذات نخل باليمامة، وبنو تغلب غادروا الجزيرة قبل الإسلام، ولم يبق سوى أصرامٍ قليلة، وجاء في كتاب **بلاد العرب**: (وبنو عَوْف بن مالك بن جُنْدَبٍ يسكنون =

وأما بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء : موضعٌ نجدي كانت فيه وقعة[١] .

١٨٣ - باب جِرَةَ وَجَزَّةَ وَحَزَّةَ[٢]

أما بكسر الجيم وفتح الراء المخففة المهملة : صُقعٌ بفارس، والعَجَم تَجْعَلُ جيمه كافًا[٣] .

وأما بفتح الجيم وزاي معجمة مشددةٍ : ناحية بخراسان، فارسي مُعرَّب، كان بها وقعة لأسَدِ بن عبد الله مع خاقان[٤] .

وأما عِوَض الجِيم حاء مهملة : ناحية في شرقي دِجلةَ من أعمال الموصل، وأيضًا بين نصيبين ورأس عينٍ على الخَابُورِ، وثَمَّ كانت وقعة قَيس وتَغْلب[٥] .

= الفَقْءَ وينزلون الحَرِيمَ) وقال - ص ٢٦١ -: ثمَّ بَطْنُ الحَرِيْم، وهو وادٍ لبني العَنْبَر بالفقْء) انتهى، والفقْءُ - الفَقي - هو سُدَيْر، ووادي الحَرِيْم قد يكون ما يعرف الآن باسم (حَرمْةَ) : بلدة أنشئت بقرب وادٍ، يقع شمال سُدَيْر أعلاه مدينة المجمعة، على أن نصرًا ذكر في كتابه في باب (الحَرَم والحَزْم وَحَرَم وحِرْم وَخُرْم وخُرَّم) ما نصه: (وأما بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين - وادٍ من أقصى عارض اليمامة ذو نخل وزروع، وقد تُفتح الراء) .انتهى، وحَرِمُ هذا الذي في أقصى عارض اليمامة من الشمال ينطبق على موضع حَرْمَة، وقد يقال فيه: حَرَم وَحَرِيْم، أو هما موضعان.

(١) لم يزد ياقوت على كلام نصر غير منسوب، ومثله صاحب **التاج**.

(٢) عند الحازمي (بابُ جِزَّةَ وَحَزَّةَ وَحَرَّةَ).

(٣) لم يذكره الحازمي، ولم أره في **معجم البلدان** لا في حرف الجيم، ولا في حرف الكاف، وما رأيت (كَرَه) بالتحريك، وهي الكَرْج بالجيم، وقال في الكَرَج: فارسية وأهلها يسمونها كَرَه.

(٤) عند الحازمي بتحوير في العبارة، وفي **معجم البلدان** بزيادة: والعجم تقول: كزَّة، وحدد صاحب كتاب **بلدان الخلافة الشرقية** موقع جَزَّة، ونقل عن ابن حَوْقَلَ انها تشتمل على قرى وَرَسَاتِيْقَ، وأسد بن عبدالله هو القَسْري البَجَليُّ، تولى إمارة خُراسان سنة ١٠٨، وتوفي سنة ١٢٠، وخبر الوقعة ذكرها ابن جريرٍ في **تاريخه** سنة ١١٩، وخَاقَانُ هو ملك الترك، قتل في تلك الوقعة.

(٥) هو تعريف الحازمي سوى جُملة: (وأيضًا بين نصيبين) وما بعدها.

وفي **معجم البلدان**: وحَزَّةُ: بليدةٌ قرب إِرْبِلَ من أرْضِ الموصل، وكانت قَصَبَةَ كُورةِ إرْبل، وحَزَّة أيضًا: موضع بالحجاز، وأورد شاهداً من شعر كُثير، وكان قد نقل نص كلام نصر غير منسوب، ولم يفصل خبر الوقعة.

١٨٤ - بابُ جُرْجِيْنَ وجَرْجِيْر[١]

أما بضم الجيم وآخره نون : موضعٌ من البَطائحِ، بين واسط والبصرة، وإليه ينسب الهَوْرُ المُتَّقَى سلوكه لعظم الخطرِ فيه إن هَبَّت أدنى ريحٍ[٢] .

وأما بفتح الجيم وآخره راءٌ : موضعٌ بين الفَرَما وَمصر[٣] .

١٨٥ - بابُ جَرُوْرٍ وَخَرُوْنَ[٤]

أما بفتح الجيم وراءين : ناحية من مصر[٥] .

وأما بالخاءِ المعجمة وآخره نون : ناحية من خُرَاسانَ، بها ماتَ المُهلَّبُ، وبِدارَ أبْجَرْد أيضًا ناحيةٌ للخَوَارِجِ بها وقعةٌ[٦] .

١٨٦ - بابُ الجَرَارَةِ والخَرَّارَة[٧]

أما بالجيم : ناحيةٌ من البطيحَةِ قريبةٌ من البَرِّ موصوفةٌ بكثرةِ السَّمَك[٨] .

وأما بالخاء المعجمة : ففي عِدَّة مواضعَ عربية وعَجمية[٩] .

١٨٧ - بابُ الجِرْمَازِ وَخُرْمَانَ وَجُذْمَان[١٠]

أما بكسر الجيم ثم راءٌ وآخره زاي معجمة : بناءٌ عظيم كان عند أبيض المَدَائنِ فَعَفا أثَرُهُ[١١] .

---

(١) عند الحازمي.

(٢) اختصر الحازمي تعريف نصرٍ، وما في **المعجم** هو نص كلام نصر، إلا أن البَطَائِح عنده (البَطِيْحَة) كما عند الحازمي.

(٣) عند الحازمي، وَمِثْلُهُ عند ياقوت.

(٤) ذكره الحازمي.

(٥) هو تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان** : جَرُوْرُ براءَيْن مُهملتين: مدينةٌ بقُهَسْتَان، كذا يقول العَجَمُ، وكتبها السِّلَفِيُّ: سَرُوْر، وقد ذكرت في السِّيْن، وجَرُوْر أيضًا من نواحي مِصْر.

(٦) عند الحازمي: خَرُوْنُ: ناحية من دَار أبْجَرْدَ كانت بها وقعة للخوارج، وكذا في **معجم البُلدَانِ**.

(٧) زاد الحازمي (وَحَدَّادَة).

(٨) نقل الحازمي تعريف نصرٍ، ولم يَزد عليه ياقوت في **المعجم**.

(٩) نقل الحازمي تعريف نصر، وفي **معجم البلدان** : الخَرَّارَة تانيث الخَرَّار: موضعٌ قُرْب السَّيْلَحُونَ من ناحية الكُوفة له ذكر في الفُتُوْح، ولم يزد.

(١٠) عند الحازمي في باب الخاء.

(١١) هو نص كلام الحازمي، ولم يزد عليه ياقوت.

وأُمُّ خرْمَانَ : جَبَلٌ على ثمانية أميالٍ من العُمْرَةِ التي يُحْرِمُ منها أكثر حَاجِّ العِراقِ، وعليه عَلَمٌ وَمَنْظَرَةٌ كان يوقد عليها لِهِدايَةِ المُسَافِرِيْنَ، وعنده بِرْكَةُ أوْطَاسٍ، ومنه يَعدِلُ أهلُ البَصْرَةِ عن طريق الكُوفَةِ[1].

وأما بضم الجيم وذالٍ ساكنةٍ معجمةٍ وآخره نون أيضًا : موضعٌ بالمدينة كان به أحدُ آطَامِهِمْ، سُمِّي به لأن تُبَّعًا كان قَطَع نخلهُ من أنصافها لما غزا يَثْرِبَ[2].

١٨٨ - باب الجَزِيْرَةِ والحُرَيْرَةِ والخُرَيْزَةِ[3]

أما بفتح الجيم وكسر الزاي المعجمة : بين دِجلةَ والفرات، فهي دِيار رَبيعةَ وبكْرٍ[4].

(١) عند الحازمي: خُرْمَان جَبَل على ثمانية أميالٍ من البُقْعَةِ التي يُحرِمُ منها أكثر حاجِّ العراق. إلى آخر كلام نصر، بحذف جُملة (وعنده بركَة أوْطَاس)، في كلام الحازمي (من البُقْعَة) بَدَل (من العُمْرَة)، وأرى ما في كتاب نصر ومثله **معجم البلدان** خطأ صوابه (من الغَمْرَة) فهي الموضع الذي يُحرمُ منه أكثر حاجُّ العراق قديمًا، كما في كتاب **بلاد العرب** - ٣٧٦ -: (أهل الكوفة يُحْرِمُون بغَمْرَة، وأهل البصرة بوَجْرَة، وهما يَتَراءَيان، وبينهما نحو من ثلاثة فَراسِخ، بينهما جَبَلٌ يقال له الكُراعُ، ويجتمع طريق البصرة والكوفة بأُمّ خُرْمَانَ. انتهى، ونقل ياقوت عن ابن السكيت عن أبي مهدي: أُمُّ خُرْمَان مُلتقى حَاجِّ البصرة وحاجُّ الكوفة، وهي بِرْكَةٌ إلى جَنْبِهَا أَكَمَةٌ حمراء على رأسها مَوْقدٌ. انتهى، ولاتزال البِركَة معروفة، وقد رُمِّمَ قصْرُها، وأصلحت البِرْكَة، وتقع في الشمال الشرقي من بلدة عُشيرةَ بنحو ١٥٠ كيلاً (بقرب خط الطول: ٤٥/ ٤٠ وخط العرض: ١٤/ ٢٢).

وأضاف ياقوت: خُرْمَان كذا ضَبَطه الحازمي، وقال: حَائِطُ خُرْمَانَ بمكة عند صَفِيِّ السِّبَابِ، ولا أدْري مَصْدَر ياقوت، إذ ليس هذا في كتاب الحازمي، ولكنه صحيح، وموقع ذالك الحائط يُعرَف الآن بالخُرْمَانيَّة في محَلَّةِ المَعَابِدَة.

(٢) نقله الحازمي، ولم يزد ياقوت سوى شاهدٍ من شعر قيس بن الخَطِيْم جاء فيه:

فلا تَقْرَبُوا جُذْمَانَ إنَّ جِمَامهُ وَجَنَّتَهُ تأذى بِكُمْ فَتَحَمَّلُوا

وذكر السمهودي في **وفاء الوفا** أنه من حُصُون الأوس، وأن تُبَّعًا أمر بِحَرْق نَخْل أُحَيْحَةَ بْنِ الجُلاح لما تَحَصَّنَ بِحِصْنه، يعني جُذْمَان، وقد دثرتْ حصوُن المدينة القديمة.

(٣) زاد الحازمي (وَحُوَيْزَة).

(٤) عند الحازمي: الجزيرة الصُقْعُ المشهور بين دِجلة والفرات، فيها دِيارِ ربيعة وبَكرٍ، وينسب إلى بلادها بَشَرٌ كثيرٌ من العلماء، ولهم تواريخ، والجزيرة الخضراءُ في الأندلس في الغرب، والنسبة إليها جَزِيْري على خِلاف القِيَاس، ثم ذكر أحد المنسوبين إليها، ونقل ياقوت كلام الحازمي مع جَزَائِر أخرى.

وأما بضم الحاء المهملة وراءين مفتوحتين : موضعٌ بين الأبْواء والجُحْفَة[١] .

وأما بضم الخاء المعجمة ثم راءٍ مفتوحة وزاي معجمة بعد الياء : ماءَةٌ بين الحَمض والعَذَاة[٢] .

١٨٩ - بابُ جَطًّا وَالخُطَا والخطا[٣]

أما بفتح الجيم وتشديد الطاءِ : نهر جَطًّى بالبصرة في شَرقيها من دجلة نهرٌ كثيرُ القرى والنخل[٤] .

وأما بضم الخاء المعجمة وتخفيف الطاء : منزلٌ بين الكوفة والشام، وبين هيْتَ والشام[٤] .

(١) عند الحازمي : موضع حجازي بين الأبواء والجُحْفَةِ، وفي **معجم البلدان** : الحُرَيْرَةُ: كأنه تصغير حَرَّةٍ: موضع بين الأبواءِ ومكة قرب نَخْلَةَ، وبها كانت الوقعة الرابعة من وَقَعَات الفجار. وأورد شاهده من الشعر، ولكن هذا الكلام خَلَطَ بين حُرَيْرَتَيْن: إحداهما بين الأَبْواء والجُحْفَة، وهي حَرَّة تُدْعى هَرْشا، وفيها المَثَل: (خُذَا أنْفَ هَرْشَا أوْ قَفَاهَا) ولاتزال معروفة تعترض الطريق بعد الخروج من وادي الأبواء لقاصد مكة، وبعدها رابغ ثم الجُحْفَة، على مقربة من رابغ بعدها بنحو خمسة عشر كيلاً، والحَرَّة الثانية: حُرَيْرَة عُكاظ وتقع شرق موقع عُكاظ، سُوق العرب القديم، وموقعه في الشمال الشرقي من الطائف على نحو خمسة وعشرين كيلاً، انظر عن هذه الحُرَيْرَة (تحديد موقع سُوق عُكاظ – **مجلة العرب** – س ٣ الملحق الأول –. وهذه هي التي وقعت فيها إحدى وقعات الفِجَار.

وكما خلط ياقوت هنا بين حُرَيْرَتَيْن، فقد غلطَ فاورد اسم (الحُرَيْرَة) مصحَّفًا بالجيم والزاي (الجَزِيرَة) إذ قال: جَزِيْرَة عُكاظ: هي حَرَّة إلى جنب عُكاظ، وبها كانت الوقعة الخامسة من وقعات الفِجار. انتهى، والمقصود في كلام نصر ومن تابَعَه الحُرَيْرَة التي في أسفل وادي الأبْواء وفيها ثَنيَّة هَرْشَى المعروفة.

(٢) ومثله عند الحازمي، والتعريف ناقص، وكذا ورد في **معجم البلدان** وكلمة (العَذَاة) وردت في كتاب نصر وفي المعجم بالزاي خطأ (العَزَاة)، والخُرَيْزَة ذكرها صاحب كتاب **بلاد العرب** – ص ٢٠٢ / ٢١٢ – في كلامه على مياه بني ربيعة بن الأضبط بن كِلاب، وعَدَّها من المياه التي بينهم وبين إخوتهم بني وبر بن الأضْبَط: الخُرَيْزَةُ والجَديْلَةُ والرِّجْلاءُ – وقال: والخُرَيْزَة بينهم وبين ربيعة، وهي ماءةٌ بين الحَمض والعَذاة: والعَذَاةُ ما كان سوى الحَمْضِ، وجَبَلها الأخْرَزُ، وهي تُحادُّ بني أبي بكر، وسجًا مرتفعة في ديار بني أبي بكر، فهي على هذا في عالية نجد، قرب سَجا المَنْهَلِ الذي لا يزال معروفًا. انتهى.

(٣) عند الحازمي سوى الأخير.

(٤) هو تعريف الحازمي بِتَحْوِيْر يسير في العبارة، ونقل ياقوت تعريف الحازمي غير منسوب، ونصه: نهرٌ بالبصرة عليه قرى ونخل كثير، وهو من نواحي شرقي دِجْلَة.

(٥) لم يزد الحازمي على القول: منزل بين الكوفة والشام، وكذا ياقوت، إلا أنه زاد خُطا – بضم أوله والقَصْر– جمع خُطْوَة.

وأما بكسر الخاء والظاء المعجمتين : ثنيَّةٌ أو أرضٌ بالسَّرَاة[١] .

١٩٠ - بابُ جُفَاف وَخُفَاف وَحِفَاف[٢]

بضم الجيم : صقعٌ من بلاد بني أسَدٍ، والثعلبية منه، وماءٌ أيضًا لبني جعفر بن كِلابٍ في ديارهم[٣] .

وأما بضم الخاء المعجمة : من مياه عمرو بن كِلاب بِحمى ضَرِيَّةَ، وهو يَسْرَة وَضَحِ الحِمَى[٤] .

وأما بكسر الحاء المهملة : موضعٌ، جَمْعُ حِفَّةٍ[٥] .

---

(١) أورد ياقوت كلام نصر منسوبًا إليه من دون زيادة.

(٢) عند الحازمي دُون الأخير في حرف الخاء.

(٣) هو تعريف الحازمي، ولم يذكر ماء بني جعفر، وفي **المعجم** مع إيراد كلام نصر غير منسوب بإضافة الثَّعْلبيَّة التي قرب الكوفة، ثم أورد شاهداً من شعر ابن مُقْبل، وذكر ماء بني جَعفر، واستشهد بقول جَرير:

وَمَا أَبْصَرَ النَّارَ التي وَضَحَتْ لَهُ ... وراء جُفَاف الطَّيْرِ إلا تَمَاديا

قال السكري: جُفاف: أرض لأسَد وحَنْظَلَة واسعة، فيها أماكن يكون الطير فيها فنسبها إلى الطير، قال: وكان عُمارةُ بن عقيل بن بلال بن جرير يقول: وراء حِفاف الطَّيْر – بالحاء المهملة، وقال: هذه أماكن تسمى الأَحِفَّةَ، فاختار منها مكانًا فَسَمَّاه حفافًا. انتهى. والقول بان الثعلبية من جُفَاف بوضح الموقع، وأنه في غربي الحَزْنِ فيما يعرف الآن باسم التَّيسِيَّة على مقربة من الدهناء، إذ الثعلبية لاتزال معروفة (بقرب خط الطول: ١٥َ/٤٣ْ وخط العرض: ١٦َ/٢٨ْ) ويُوشك اسمُ البِدعِ أن يَطْغَى على (الثعلبية) الآن.

ويلحظ أن الماء الذي لبني جعفر ورد في كتاب **بلاد العرب** بالخاء غير مضبوط في الكتاب، ونص ما فيه: ومن مياه بني جعفر الصُّفَيَّة والنَّامِيةُ والأَبْرَقَان وَعَمُودُ الكَوْدِ وَخُفَافُ مُوَيْهَة لَهم. انتهى، وهذا يدل على وقوع اختلاف في ضبط الاسم.

(٤) هو تعريف الحازمي سوى الجملة الأخيرة وهي في مخطوطة نصر تقرأ (يَسْرَة وَضَح الحِمَى) إذ نقطتا الياء بَيِّنَتَان، وفي **معجم البلدان** : خُفَاف: من مياه عَمرو بن كِلاب بِحمى ضَرِيَّة، وهو بُسَّرة وَضحِ الحِمى، وأورد شاهداً من شعر الراعي ولم يزد، ووَضَحُ الحِمى شِقُّه الذي يلي مَهَبَّ الجنوب، سمي الوَضَحَ لأنّ أرضه بيضاء تُنبت النَّصيَّ بين جبال الحِمَى وبين النِّيْر، ولعل كلمة (بسُرَّة) هي الصواب وهي تعني الوسط.

(٥) في **المعجم**: حِفافُ: قال السكري في قول جَرِيْر:

فما أَبْصَرَ النَّار التي وَضَحَت له ... وراء جُفَاف الطَّيرِ إلاّ تماديا

رواه بالجيم، ثم قال: وكان عُمارة يقول: وراء حِفَاف الطير، وقال: هذه أماكن تسمى الأَحِفَّة، فاختار منها مكانًا فسماه حِفافًا، وقال نصر، ثم أورد نص كلامه.

١٩١ - بابُ جَفْنٍ والحَفَنِ والجَفْرِ والحَفَرِ[1]

أما بفتح الجيم : ناحية بالطائف[2] .

وبفتح الحاء المهملة : ناحية من أعمال مصر، وفي أموال أبي عبيدٍ أن الحسن بن علي كلَّم معاوية لأهل الحَفْنِ، وهي قرية أم إبراهيم ابن النبي ﷺ، فوضع عنهم الخَرَاجَ، يعني خَرَاج الأرض. وقيل: قرية من قرى الصعيد بمصرَ، وفي حديث : أهدى المُقَوْقِسُ إلى رسول الله ﷺ ماريَةَ من حَفْنٍ من رُسْتاقِ أَنْصِبَا، كذا كان، والصواب : أَنْصِنا[3] .

---

(١) عند الحازمي في بابين (باب جَفْنٍ وَحَفْنٍ) و (باب حَفَرٍ وَجَفْرٍ).

(٢) هو تعريف الحازمي، وزاد ياقوت في **معجم البلدان** : قال محمد بن عبد الله النميري ثم الثقفي:

طَرِبْتَ وَهَاجَتْكَ المَنَازِلُ مِنْ جَفْنِ ... الا رُبَّما يَعْتَادُكَ الشَّوْقُ بالحَزْنِ

وقال الهمداني في **صفة جزيرة العرب** – ٢٦٠ –: ومن يَمَانيِّ الطائف وادٍ يقال له جَفْن لِثَقِيْف، وهو بين الطائف وبين مَعْدن البِرَام. انتهى.

ووادي جَفْن لايزال معروفًا في الجنوب الشرقي من الطائف، وفي أعلاه سدٌّ مشهور يعرف بسَدِّ ثمَالَة، وبالسد السَّمَلَّقِيُّ، ويعرف جَفن الآن باسم وادي ثُمالة، نسبة للقبيلة التي تسكنه، وأسفله يدعى الأُصَيْفِرُ، وهو من روافد وادي لِيَّةَ المَشْهُورِ، الواقع شَرْقَ الطائف، وانظر **العرب** – س ٩ ص ٦٧٣ و س ١٧ ص ٧٩٠، يقع أعلى وادي جَفْن (بقرب خط الطول: ٣٨َ/ ٤٠ْ وخط العرض: ١٠َ/ ٢١ْ) يبعدُ عن الطائف ثلاثين كيلاً.

(٣) اختصره الحازمي، وأورد ياقوت نص كلام الحازمي من دون زيادة، وقول نصر في كتاب **الأموال** لأبي عبيد القاسم بن سلام.

وأَنْصِنَا – بالفتح وكسر الصاد – ذكر ياقوت أنها مدينة من نواحي الصَّعِيْد على شرقي النيل، وقال أبو عبيد البكري في كتاب **الممالك والمسالك** حينما ذكر مدينة أنْصِنَا، وأكثرها اليوم خراب، وهي كانت مدينة السحَرَة، وكان فيها (بَرْبَا) لم يبق منه إلا بيت واحدٌ، كانه من صخرةٍ واحدة، ومَارِيَةُ التي اهداها المُقَوقِسُ إلى النبي ﷺ من كُوْرة أَنْصِنا، من قرية يقال لها جفن. انتهى، وعلق الدكتور عبد الله الغُنَيم في كتاب **جُغْرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك** – ٨٢ – على حَفْنٍ بقوله: وقد ذكرها محمد رمزي في البلاد المندَرِسَة في **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية** القسم الأول – ص ٢٢٩ – أنها كانت واقعة بحَوْض الكُوْم الأحمر رقم ١٩ بأراضي ناحية المطاهرة البحرية، بمركز المِنْيا، بمدينة المنيا، ولايزال بهذا الحَوض الواقع شرقي النيل بجوار الجبل أطلال مدينة حَفْنٍ القديمة مبينةٌ على الخريطة باسم أطلال مدينة هَبْنو، وهو الاسم القبطي =

وأما بفتح الجيم وآخره راءٌ : جَفْرُ الهَبَاءَة من أرض الشَّرَبَّة.

وببطن الرُّمَة حذاء أَكَمَةَ الخَيْمَةِ ماء يقال له الجَفْرُ جَفْرُ الشَّحْمِ لبني عبسٍ (١).

وأما بفتح الحاء المهملة وفتح الفاء : هو الحَفَرُ المنسوب إلى أبي موسى الأشعري قرب البصرة، وحَفَرُ الرِّبَاب وَحَفَرُ سعد موضعان من ديار تميم، وحَفَرُ السِّيدَان عند كاظمَة (٢).

= القديم لهذه المدينة، ومن هذا الاسم جاء اسمها العربي. انتهى.

والرُّسْتَاق – والكلمة فارسية معربة – عرَّفه ياقوت بأنه كل موضع فيه مزارع وقرى، ولا يقال ذالك للمدن كالبصرة وبغداد، فهو عند الفرس بمنزلة السَّوادِ عند أهل بغداد.

(١) عند الحازمي: جَفْر: اسم بئر بمكة، ونقل قول الزبير عن أبي عبيدة: فاحتَفَرَت بَنُو تَيْم بن مُرَّة الجَفْرَ، وقال أيضًا: حَفَر أمية بن عبد شمس فسماها بِجَفْر مُرَّة بن كعب، وذكر جَفْرَ الهَبَاءَة من أرض الشَّرَبَّة، وجَفْرَ الشَّحْم: ماءٌ لبني عبسٍ.

ويلحظ هنا أن الجَفْرَ لغة : البئر الواسعة القعر التي لم تطو، ومن أشهر المواضع التي تدعى الجفر موضع كان بناحية ضَرِيَّة، فيه ضَيْعَةٌ لسعيد بن سليمان المساحِقي القاضي في عهد الخليفة المهدي، عُرِف بالجَفْرِي نسبة إلى هذا الموضع.

أما جَفْرُ الهَبَاءَة، فيفهم من كلام الهَجَري أنه يقع قِبْلة الرَّبَذَة في ظهر جبال اليَعْمَلَةِ الواقعة على ثلاثة عشر ميلاً قِبْلَةَ الرَّبَذَة، وأما جَفْرُ الشَّحْم فيقع أعلى وادي الرُّمَةِ غرب جبل أَبَان على مقربة من أَكَمَةَ الخَيْمَة، خَيْمَةِ قَطَنٍ المعروفة شرق عُقْلَةِ الصُّقُورِ البلدة المعروفة، وفي مخطوطة نصر: (أَكَمَة الخَيْم) خطأٌ، وصحح من كتاب **بلاد العرب ومعجم البلدان** وغيرهما، ولا يعرف الماءان الآن.

(٢) الحازمي أورد قول الأزهري، والأَحْفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة، فمنها: حَفَرُ أبي موسى وحَفَر ضَبَّة، وهي رَكَايا بناحية الشَّواجن، وحَفَر سعد بن زيدمناة بحذاء العَرَمَةِ، وراء الدهناء، عند حَبْلٍ من حبال الدَّهناء ويقال له حَبَلُ الحَاضر.

أما حَفَر أبي موسى، فيعرف الآن باسم الحَفَرِ غير مضاف، قد تحدثت عنه بتوسع في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**، وقد أصبح الآن مدينة (يقع بقرب خط الطول: ٥٨َ/٤٥ْ وخط العرض: ٢٧َ/٢٨ْ) ويعرف بحَفَرِ الباطن، والبَاطِنُ هو وادي فَلْجٍ.

وحَفَرُ بني سعد نقل ياقوت في كتاب **المشترك** عن ابن أبي حَفصَة أنه بِبَطْن السِّيدَان، وهو يخالف ما ذكر نصر والحازمي وغيرهما، فالسِّيْدانُ في شرق الجزيرة والعَرَمَة غرب الدهناء، ويعرف الحَفَرُ القريب من العَرَمَة الآن باسم حَفَر العَتْك.

وقد حدد صاحب كتاب **بلاد العرب** حَفَر بني سعد: بأنه طريق حَجْرٍ إلى البصرة يمر به بعد اجتياز =

١٩٢ - بابُ الجِفارِ وَحُفَار وَخفَّانَ وَحِفَانَ[1]

أما بكسر الجيم وآخره راءٌ : موضعٌ بين مصر والشام، وأيضًا : بين البصرة والكوفة، وقيل : ماءٌ لِتَميمٍ[2].

وأما بضم الحاء المهملة : من بلاد اليمن أو بينها وبين تهامة[3].

= العَرَمَة، وحدد المسافة بينه وبين حَجْرٍ بيومين وليلتين، وقال: ثم تَصْدُرُ مُفَوِّزًا من الحَفَرِ مستقبلاً الدهناء، فأول حَبْل من الدهناء إلى الحَفر يقال له خُشَاخِش. انتهى، وهذا الحَفَرُ هو المعروف الآن بحَفَرِ العَتْك على نحو ١٥ كيلاً شرقه.

والواقع أن التَّمْييز بين الأحْفار بالنسبة لسكانها الأقدمين تَعْوزه الدقة في البحث، فعبارات المتقدمين فيها تداخل وعدم وضوح، والمعروف الآن منها حفر أبي موسى وحَفَرُ العَتْك (العَرَمَة) حَفَرُ بني سَعدٍ.

(١) عند الحازمي في بابين (باب جِفَار وَحُفَار) و (بابُ خَفَّانَ وَحِفَانَ).

(٢) عند الحازمي: جِفَار– بكسر الجيم–: ماءٌ لبني تميم، وقيل: موضع بين الكوفة والبصرة في شعر بِشْر بن أبي خَازِمٍ:

ويوْمَ النِّسَارِ وَيَوْمَ الجِفَا ... رِ كَانَا عَذَابًا وكَانَا غَرامَا

ولهذا الموضع ذكر كثير في أشعار العرب وأيامهم.

وفي **معجم البلدان**: الجِفَارُ جَمْع جَفْر: البئر القريبة القَعْر، الواسعة لم تُطْوَ، وقال الجَوْهَرِيُّ: الجَفْرُ: سعة في الأرض مستديرة والجمع جفارٌ، والجِفَار ماءٌ لبني تَميْمٍ وتدَّعيه ضَبَّةُ، ثم أورد أقوالاً وأشعارًا وخبرًا عن يوم الجفار، وذكر مياهاً أخرى تدعى الجِفَار، وتحدث بتوسع عن الجِفَار بين فِلسطين ومصر أولها رَفَح من جهة الشام متصلة برمال تِيْهِ بني إسرائيل مما يَحْسُن الرجوع إليه.

أما جِفار بني تَميم، فقد حددها صاحب كتاب **بلاد العرب** – ٢٤٩ –، فقال في ذكر منازل بني حُنْجُوْدٍ وبني عمرو بن جُندُبٍ – من بني العَنْبَر من تميم: ومنازلهم الجفار عن يسار المُصْعِدِ من السُّمَيْنَة، في مَهَبِّ الجنوب منها، ثم ذكر الثُّوَيْرَ، وإرَابَ. والسُّمَيْنَةُ تقع شرق النَّبَاج (الأسْياح) شرق القصيم، وجنوب السُّمَيْنَة الواقعة في الرَّمْل – وتقع رمال الثُّوَيْرات، وفي أضعاف تلك الرِّمال توجد شَقَائِقُ، وهي أرض جَلَدٌ بين حبالِ الرمْل، والماء فيها قريب من وجه الأرض، في آبار غير مطوية تدعى (عُقَلاً) والواحدة عُقْلَةَ، ولعلها سُمِّيَتْ بهذا؛ لأن الماء منها يستخرج بالعقال لقربه، ويظهر أن تلك المواضع المعروفة باسم العُقَلِ هي التي كانت تعرف قديمًا بالجِفار، والعُقَلُ تلك كثيرة، وهي الآن قرى صغيرة تابعة لإمارة الزُّلفي، وهذه المنطقة قديمًا كانت منازل تميم ومنازل ضَبَّة مختلطة فيها، وفيما حولها.

(٣) عند الحازمي: حُفَانُ: موضع من ناحية اليمن، ونَقَل ياقوت هذا عن نصر من دون زيادة، ولم أر لهذا الاسم =

وأما بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء وآخره نون : أرض قرب الكوفة موصوفة بكثرة الأُسْدِ، قال عامر بن واثلة الكناني :

لَيْثٌ بِخَفَّانَ خَادِرُ[1] .

وأما بكسر الحاء المهملة وتخفيف الفاء : قال ابن الأعرابي : بَلَدٌ[2] .

١٩٣ - بابُ الجَلِيْلِ والحُلَيلِ وَخَلِيل[3]

بفتح الجيم : جبل الجلِيل قرب مِصْرَ، وكان معاوية حبس فيه من ظفر به من أهل مصر المخالفين له سنة سبع وثلاثين، منهم محمد بن أبي حذيفة، وابن عُديس، وكريب بن أبرهة.

وَذُو الجَلِيل : وادٍ بِقرب أجأ، وذكره في بعض الكتب بضم الجيم وفتح اللام وتشديد الياء ولا يثبتُ، وذُو الجَلِيل : وادٍ قرب مكة[4] .

= ذكراً في كتاب **صفة جزيرة العرب** ولا في **معجم الحجري** عن بلاد اليمن، ولا أستبعدُ أن يكون الاسم مصحفًا أو محرفًا، وفي تهامة بمنطقة جازان، يطلقون اسم الحُقار – بالحاء مضمومة والقاف بعدها ألف وراء – على موضع يقع في سفوح جبال قبيلة الحُرّث، بينها وبين العارضة البلدة الواقعة شرق جازان، فكأنه وصف لما انبسط من الأرض من جوانب الجبال، واتصل بمستوى الأرض، المتصل بتلك الجوانب، على ما ذكر الأستاذ العقيلي في كتابه عن منطقة جازان من **المعجم الجغرافي**.

(١) عند الحازمي : خُفَّان : موضعٌ قرب الكوفة يسلكه الحاجُ أحيانًا، وفي **معجم البلدان** : خَفَّان : مأسَدَةٌ، قيل : هي فوق القادسية، وقال السكوني : خَفَّان وراء النُّسُوْخ على ميلين أو ثلاثة، عين عليها قرية، وقال السكري : خَفَّان وَخفيَّة أكَمَتَان قريبتان من مسجد سعد بن أبي وقاص بالكوفة. انتهى ملخصاً.

وعامر بن واثلة الكناني صحابي، وهو شاعر مترجمٌ في **الأغاني** ج ١٥ ص١١٤ وما بعدها طبعة دار الثقافة، بل مُترجمٌ في كتب الصحابة.

(٢) لم يزد الحازمي على هذا، وأضاف إليه ياقوت : قال الأخطل :

فآليتُ لا آتي نَصِيبِيْنَ طائعًا ... وَلا السجْنَ حتى يَمْضيَ الحَرَمانِ

ليالِيَ لا يُهْدِي القَطا لِفراخِهِ ... بِذي أبْهَرٍ مـاءً ولا بِحِفانِ

(٣) عند الحازمي : (باب جَلِيْلٍ وَحُلَيْلٍ).

(٤) قال الحازمي : جبل الجَلِيْل في ساحل الشام، متصل إلى قرب مصر، كان معاوية حبس فيه من كان ظفر به ممن كان يُنْبَزُ بِقَتْلِ عُثمان، وهناك قُتل عبد الرحمن بن عُديس البلوي، قَتَلَهُ بعض الأعراب لما اعترف عنده بِقَتْلِ عُثمان، وذُو الجَلِيْل : وادٍ قرب مكة. =

وأما بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء : موضعٌ في ديار بني سليم كانت فيه وقائع[١].

وأما بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام : أحسبه موضعًا من الشِّقّ اليماني نسب إليه أحد الأَذْواء[٢].

١٩٤ - باب جُلْبٍ وَحَلَبٍ[٣]

أما بضم الجيم وسكون اللام : من منازل حَاجٍّ صنعاء على طريق تهامة بين الجَون وجَازان، وكان يقال له الخَسُوف[٤].

= وفي **المعجم** : جبل الجَلِيْل بالقرب من دمشق أيضًا، وهو جبل يُقبل من الحجاز فما كان بفلسطين فهو جَبلُ الحَمَل، وما كان بالأردن فهو جبل الجَلِيْل، وهو بدمشق لُبْنَانُ، وبِحِمْص سَنِيْرُ، ونقل عن **تاريخ دمشق**: الجليل من أعمال صيداء وبيروت من ساحل دمشق.

أما كلمة قرب مصر في كتاب الحازمي، فالظاهر أن صوابها (قرب حِمْص) وفي المعجم أيضًا: وذُوْ الجَلِيْل وادٍ قرب مكة، قال بعضهم :

بِذِي الجَلِيْل على مُسْتَأْنس وَحِدِ

وذُوْ الجَلِيْل: وادٍ بقرب أجَأ.

وما أورده ياقوت عَجْزُ بيت للنابغة، وما أرى النابغة أراد الموضع القريب من مكة، إذ بلاده وبلاد قومه بعيدة عنها، ويورد بعضهم شاهداً على الجَلِيْل الذي بقرب مكة البيت المنسوب لبلال رضي الله عنه :

الا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَن لَيْلَة بِفَخٍّ وَحَوْلي إذخِرٌ وَجَلِيْلُ

إذ جَلِيْل وادٍ ينحدر من جبل حراءٍ حتى يفيض في وادي فَخٍّ، وقد بلغه عمران مكة، وإذخِرُ – وهو أذاخِر – وادٍ أيضًا في وادي فَخٍّ، على أن المتبادر إلى الذهن أن الإِذْخِر والجَليل في البيت هما النوعان المعروفان من النبات، وقد يسمى بهما المكان الذي ينبتان فيه، ولهذا تعدد ذو الجَلِيْل. انتهى.

أما الوادي الذي بقرب أجأ فقد ذكر نصر في (باب القَاف) : ذات القُن: أَكَمَةٌ على القلب تسيل من جِبَال أجَأ عند ذِي الجَلِيْل، وادٍ. وقال في **معجم البلدان** : ذات القُنّ: أَكَمَةٌ على القلب جَبَلٌ من جبال أجأ عند ذِي الجَلِيْل، وادٍ، كذا قال الحازمي، وفيه نظر، لأن ذا الجَلِيْل عند مكة، إلى آخر نقده للحازمي، وأصل القول لنصر لا للحازمي.

(١) هو تعريف الحازمي مع زيادة: له ذكر في أيام العرب، ولم يزد ياقوت على كلام الحازمي.

(٢) أورد ياقوت كلام نصرٍ منسوبًا إليه ولم يزد، ولم يذكره صاحب كتاب **البلدان اليمانية** عند ياقوت.

(٣) عند الحازمي في باب الحَاءِ.

(٤) عند الحازمي : جلب من منازل حاج صنعاء على طريق تهامة وفي **معجم البلدان**: جُلْبُ: اسم وادٍ بِتَهَائم =

وأما بفتح الحاء المهملة واللام : البلد المعروف من قِنَّسْرِين من الثغور الجَزَرِيَّة[١] .

١٩٥ - باب الجُلِّ والخَلِّ[٢]

أما بضم الجيم : على ستة عشر ميلاً من القَرْعَاءِ بينها وبين الرُّمَّانَتَيْنِ على جادة طريقٍ يسلك من القادسية إلى زُبَالَةَ[٣] .

وأما بفتح الخاء المعجمة : موضع حجازي[٤] .

= اليمن، لبني سعد العَشِيْرَة، بين الجَوْنِ وجازان، وكان يقال له الخَصُوْفُ، في رَسْم (الجَوْن) لم يرد للمذكور هنا ذكر، وكذا الخَسُوْف بالسين. ولكن ورد (الخَصُوف) بالصاد، قال ابن الحائك: الخَصُوفُ: قرية لِحَكَم على وادي جُلْبَ باليمن، وبها أشراف بني حَكَم بن سَعد العَشيرة، وابن الحائك هنا يعني الهمداني صاحب كتاب **صفة جزيرة العرب** الذي تكرر فيه ذكر الخَصُوف، ولكن اسم (جُلْب) بالجيم صوابه: خُلَبُ، بخاء معجمة مضمومة بعدها لام مفتوحة فباء تحتية موحدة، وهو اسم وادٍ من أشهر أودية تهامة، يمر به طريق الحاجّ بين مرحلتي حَرَض وَعَثَّر، وقد أوْفاه الهمداني تعريفًا، وفات صاحب **معجم البلدان** ذكره، وكذا صاحب **معجم ما استعجم** قَبلهُ، ولا يزال وادي خُلَبٍ معروفًا، يقع شمال وادي حَرَضٍ بينهما وادي تَعْشَرَ، وبعد خُلَب وادي الفَجَا، ثم وادي جَازان، وكل هذه الأودية فَصَّل الكلام عنها الهمداني في **صفة جزيرة العرب** ويقع وادي خُلَب بقرب (خط العرض: ٣٨َ/١٦ْ وخطي الطول: ١٥َ/٤٢ْ و ١٠َ/٤٣ْ).

(١) تعريف الحازمي: حَلَب: البلدُ المعروف من ناحية الشام، ينسب إليه جماعة من أهل العلم والرواية. انتهى، ومدينة حَلَب من الشهرة بما يغني عن الكلام في تعريفها، فقد أُلِّفَت فيها المؤلفات، وأطال ياقوت الكلام عنها.

(٢) عند الحازمي من دون تعريف الأسماء في باب الخاء.

(٣) قال الحازمي : جُلٌّ أوله جيم مضمومة: موضعٌ في البادية على جادة طريق القادسية إلى زُبالة، بينه وبين القَرْعاءِ ستة عشر ميلاً، وله ذكر في الشعر. وفي **معجم البلدان** : الجُلُّ قريب من السَّلْمَان، ثم خَلَط القَوْلَيْن ونسبهما للحازمي ولم يزد، والجُل لا يزال معروفًا، ويقع غرب جنوب السَّلْمَان في منطقة الحَجْرَة (بقرب خط الطول: ٥٨َ/٤٣ْ وخط العرض: ٢٢َ/٣٠ْ) وكان من منازل طريق الحَجّ الكُوْفِي.

(٤) أوضح ياقوت في **المعجم** المعنى اللغوي للخَلِّ، ومنه: الطريق في الرَّمل، وذكر مما يُسمى بالخَلِّ مواضع في جهات متفرقة من بلاد العرب، ومنها موضعٌ بين مكة والمدينة قرب مَرْجِح، ورد ذكره في خبر الهجرة في **السيرة النبوية** - ١/ ٤٩١ -: ثم استَبْطن بها مَدْلَجَة مَجَاحٍ، ثم سلك مَرْجَحَ مَجَاحٍ، ثم تَبَطَّنَ بهما مَرْجَح ذي العصَوَيْن، فهو من روافد وادي مَجاح، أحد أودية الفُرع المعروفة الآن.

١٩٦ - باب جُمَالٍ وَجَمَّالٍ وَحَمَّالٍ[1]

أما بضم الجيم وفتح الميم المخففة : موضعٌ نجدي فيما أحسب، وقيل: بلدٌ[2].

وأما بفتح الجيم وتشديد الميم : اسم لبعض الطرق فيما زعموا، كما قالوا: شِقْبٌ والقَعْقَاع، وقالوا أيضًا في مثله جَلاَّل[3].

وأما بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم : جَبلٌ من تَنَاصِيْبَ في ديار بني كِلاَبٍ[4].

---

(١) عند الحازمي: (باب جُمَال وَحَمَّال).

(٢) قال الحازمي عن جُمَال - بضم الجيم وتخفيف الميم -: بلد نجدي، قال حُمَيْدُ بن ثَوْر:

صُدُوْرَ دُوْدَان فاعْلى تُنْضُب ... فالأَشْهَبَيْن فَجُمَالُ فَالمحج

وفي **معجم ما استعجم** قال الأوْدي: دُوْدَانُ: وادٍ، والأَشْهَبَان: بلدٌ، وَجُمالُ: بلدٌ، والمَحَجُّ: طريق.

ورد البيت في **ديوان حُمَيْد** بلفظ (فالمَجج) والمواضع المذكورة على ما حدد المتقدمون متباعدة، ودُوْدَان ظنه البكري دورَان، ولكنه دُوْدَان، فَدُوْدَانُ وَتَنْضُبُ في تهامة، والأَشْهَبان وَمَجَج في نجد، ومَجَج في حِمىً ضَرِيَّة كما أوضح الهَجَرِيُّ، وبلاد الشاعر جنوب نجدٍ، وأسافل الحجاز الجنوبية خارجة عن تهامة، وانظر ما علقت به على كتاب الحازمي.

(٣) لم يذكر ياقوت جَمَّالاً في موضعه، وكذا شِقْب، أما القَعْقَاعُ، فقال عنه: هو طريق تأخذ من اليمامة والبحرين،كان في الجاهلية، وقال عن جَلاَّل: اسم لطريق نجدٍ إلى مكة، قال نصر: سُمي به كما سُمي مِثْقَب والقَعْقَاعُ، كذا قال، ولا أعرف معناه.

(٤) عند الحازمي: حمَّالُ: جبل في ديار بني كِلاب، وكذا قال ياقوت، وسيأتي لنصر في باب الياء (يَنَاصِيْب): أَجْبُلٌ متحاذيات، في ديار بني كِلاب، أو بني أسد بنجد، ويقال: بالألف واللام، وقيل: أقْرُنٌ طوال حُمُرٌ بين أُضَاخَ وَجَبَلَة، بينها وبين أضَاخ أربعة أميال، وبخط أبي الفضل: التَّناصِيْبُ: جبال وَبَر بن كِلاب منها الحَمَّال، وماؤها العَقِيْلَة. انتهى.

وذكر ياقوت يناصِيْبَ ونقل كلام نصر، وفي كتاب **بلاد العرب** في الكلام على بلاد بني وَبَر بن الأضبط بن كِلاب: ومن بلادهم التَّنَاصِيْبُ، وهي جبالٌ، ومما يسمى منها حَمَّال، ثم أورد شاهداً شعريًا، وبلاد بني وَبَرٍ في عالية نجد غرب جنوب ضَرِيَّة.

وإذن فهنا فَرْقٌ بين يَنَاصِيْب التي بين أُضَاخ وَجَبَلَة، وهي شرق حِمى ضَرِيَّة، وبين التَّنَاصِيْبِ التي في بلاد بني وَبَر بْنِ الأضبَط.

١٩٧ - بابُ جُمْرَانَ وَخُمْرَان وَحُمْرَانَ وحِمِّزَان وَجُمْدَانَ[١]

أما بضم الجيم : جبل أسود بين اليمامة وفَيْدَ من ديار بني تَميمٍ أو بني نُمَيرٍ[٢] .

وأما بضم الخاء المعجمة : من بلاد خُرَاسان فَتَح ابن عامرٍ مدينة أَبْرَشَهْرَ وما حولها : طُوس وأَبيْوَرْد وَنَسَا وَخُمْرَان، حتى انتهى إلى سرخْس عَنْوَةً، وذالك سنة إحدى وثلاثين[٣] .

وأما بضم الحاء المهملة : موضعٌ بالرَّقَّة، وَقَصْرُ حُمْرَان بين العقبة والقاع، يطؤُهُ طريق الحاجّ من الكوفة، أو مُتَياسرٌ عنه قليلاً، وأيضًا : حُمرانُ: ماءٌ في ديار الرِّبابِ[٤] .

---

(١) عند الحازمي في حرف الخاء سوى (جُمْرَانَ).

(٢) وفي **معجم البلدان** : جُمْرَانُ كأنه مرتجلٌ، قيل: هو جَبَلٌ بحمى ضَرِيَّةَ، وأورد بيتًا لربيعة بن مَقْرُوم الضبِّي، وأبياتًا لمالك بن الريب المازني منها:

سَرَت في دُجَى لَيْلٍ فاصبَح دُونَها ... مفاوزُ جُمْرَانِ الشُّرَيْفِ فَغُرَّبِ

تُطالَعُ من وادي الكُـلاب كأنّـها ... وقد أنجدَت منه فريـدة رَبْرَب

ثم أورد نص كلام نصر منسوبًا إليه، مضيفًا: وقال أبو زياد: جُمرانُ جبل مرت به بنو حنيفة منهزمين يوم النَّشْنَاش في وقعة كانت بينهم وبين بني عُقَيْل، فقال شاعرهم:

ولُو سُئِلَتْ عَنَّا حَنِيْفَةُ أَخْبَرَتْ ... بِمَا لَقِيتَ مِنَّا بِجُمْرانَ صَيْدُهَا

وجُمْرانُ المذكور هنا جبلٌ لايزال معروفًا، وتنطبق عليه الشواهد التي ذكر ياقوت: جبل أسود واقع في منطقة السِّرِّ، غرب الصفراء، شمال هجرة عَرجَة، في الجنوب الشرقي من جبل غُرَّبٍ، بقرب ماءِ النَّشَّاش، والمواضع الثلاثة تتراءى (جُمْران بقرب خط الطول: ١٦َ/ ٤٤ْ وخط العرض: ٥٠َ/ ٢٤ْ)، وانظر يوم النَّشَّاشِ في كتاب **ابن عزبي موطد الحكم الأموي في نجد**.

(٣) عند الحازمي: خُـمْرَان بضم الخاء: من بلاد خُراسان، يذكر مع نيسابور وَطُوسَ وأَبيْوَرْدَ ونَسَا في الفتوح، وهذه البلاد فتحها عبد الله بن عامر عَنْوَة، حتى انتهى إلى سرخس، ويقال: فتح بعضها صُلحًا، وذلك سنة ٣١، وقد أورد ياقوت نص كلام الحازمي غير منسوب، وعبد الله بن عامر بن كُرَيز القرشي الصحابي الجليل مترجمٌ في كتب الصحابة وغيرها.

(٤) أورد الحازمي كلام نصرٍ مختصرًا، وفي **المعجم** : قصر جُمران في البادية بين العَقَبَةِ والقاع بقرب الجَادة، وأورد شعرًا لربيعة بن مقروم الضبي، لا أراه ينطبق على حُمرَان، وإنما على جُمْران بالجيم، وذكر ياقوت أيضًا: أن حُـمرَان مـاءٌ في ديار الرِّباب، وأورد قصـة لمالك بن الرَّيب المازني، ورفيق له من اللُّصُوص، تغفل أحدهما حَارِسهما فانتزع سيفه فقتله ثم هـرب مالك إلى البحرين، ومنها إلى فارس، فلم يزل مقيمًا بـها إلــى =

وأما بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم المكسورة ثم زاي معجمة : قريةٌ بنجران[١].

وأما بضم الجيم وسكون الميم ودالٍ : وادٍ بين ثَنِيَّة غَزَالٍ وبين أَمَج، وأَمَج من أعراض المدينة.

وأيضًا : جبلٌ بين ينبعَ وبين العِيْصِ على ليلةٍ من المدينة[٢].

١٩٨ - بابُ الجَمَّاء والخَمَّاء وَحِمَى[٣]

أما بفتح الجيم وتشديد الميم والمد : اسم لكل من أجْبُلٍ ثلاثة بالمدينة : جَمَّاءُ العَاقِرِ، وجَمَّاءُ تُضارِعَ، وجَمَّاءُ أم خالدٍ، وأظن في ديار طَيِّئٍ ما له هذا الاسم[٤].

= أن قدم سعيد بن عثمان واليًا على خراسان فاستصحبه وقال مالك في ذالك:

سَرَت في دُجَى لَيْل

شعره الوارد في جُمْران – بالجيم – وما أرى ياقوت – رحمه الله – إلا قد تصحف عليه الاسم في جُمران الوارد في شعر مالك بن الرَّيب، وفي جُمران الذي عَدَّه من مياه الرِّباب، فبلاد الرِّباب قريبة من جهة جُمران – بالجيم – والجَبَل فيه منهَل باسمه وهو تصحيف الاسم، متاثرًا بقول نصر والحازمي.

(١) هو تعريف الحازمي، ولا تعرف الآن هذه القرية.

(٢) هو تعريف الحازمي بزيادة: وفي الحديث: مر رسول الله ﷺ على جُمْدَان، فقال: «هذا جُمْدَانُ، سبق المفَرِّدُوْن». وفي **معجم البلدان**: عن جُمْدان: فاما الحديث فقد صَحَّفه يزيد بن هَارون، فجعل بعد الجيم نونًا، وصحفه بعض رواة مسلم، فقال: حُمران – بالحاء والراء –، وهو من منازل اسْلَم بين قُدَيْد وَعُسْفَان، أورد كلام الحازمي منسوبًا إليه، وذكره الأزهري باسم بُجدَان، وفي شعر كُثير:

أقَامَ على جُمْدَانَ يومًا وليلة … فَجمدَانُ مِنه مَاثِلٌ مُتَقاصِرُ

وأضيف: قد يكون بين ينبع والعِيْص جبل يسمى جُمْدان، ولكن جُمْدان الوارد في الحديث لا يزال معروفًا، حيث مر به الرسول ﷺ في مسيره في طريق مكة، يبعد عنها شمالاً أقل من مئة كيل للمتجه إلى المدينة، يشاهد على اليسار من الطريق القديم المار بعُسْفَان، وعلى اليمين من الطريق المار بجدة بين وادي خُلَيْص والبحر، له قِمَّتان مرتفعتان يتخيلهما الرائي جَبلين. وقد يكون الجبل توسع فيه، فشمل الوادي الذي بقربه، فغَزَال تعرف الآن باسم الثَّنِيَّة (ثَنِيَّة غَزَال قديمًا) وأمَج هو وادي خُلَيْصٍ، ولكل جِزْءٍ من وادي أمَج اسم، فقد يكون أطلق على الجزء الواقع في سفوح جُمدَان هذا الاسم.

(٣) عند الحازمي سوى حِمَى.

(٤) قال الحازمي: الجَمَّاءُ – بعد الجيم المفتوحة ميم مشددة –: من المدينة على ثلاثة أميال، وهي ناحية العَقِيق إلى الجُرُف، قاله الواقدي، ولها ذكر كثير في المغازي، وقال موسى بن عُقْبَة وغيره في يوم أُحُدٍ: وسار أبو =

وأما بالخاء المعجمة : في أشعار كَلْبٍ، وبالشام : موضع يقال له الخَمَّان بزيادة نونٍ، لا أعلم أهما موضعان أم غُيِّر اللفظ(١).

= سفيان بن حَرْبٍ في جمع قريشٍ حتى طَلَعوا من بين الجَمَّاوَيْنِ، ونزلوا بطن الوادي إلى قبلِ أحدٍ. وقيل: بالمدينة جَمَّاء العَاقِرِ، وجَمَّاءُ تُضَارِعِ، وجَمَّاءُ أُمِّ خالد، جبال ثلاثة. انتهى.

وفي **معجم البلدان** بعد ذكر المعنى اللغوي: والجَمَّاء: جُبيلٌ من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجُرُف، ثم نقل عن الزمخشري: الجَمَّاء: جُبيل بالمدينة، سميت بذالك لأن هناك جبلين هي أقصرهما فكأنها جَمَّاء، ونقل عن كتاب المُهلّبي: الجَمَّاءُ: اسم هضبة سوداء، وهما جَمَّاوَان عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة، قال حَسَّان بن ثابت:

وكان بأكْنافِ العَقِيْقِ وَبِيْدِهِ   يَحُطُّ من الجَمَّاءِ رُكْنًا مُلَمْلَمَا

ثم نقل عن كتاب ابن الفقيه الهمداني وغيره فأطال، وقد أوفى الكلام على الجَمَّاوات السمهودي في كتاب **وفاء الوفا** حيث عقد لها فصلاً خاصًا، ومما ذكر يتضح أن عمران المدينة قديمًا كان قد بلغها، حيث اتخذ بعض الأعيان قصوراً بقربها، فيما بينها وبين العَقيق، وأورد بعض الأخبار الدالة على أن في الجَمَّاوات آثاراً تدل على قدم العمران في ناحيتها، والجَمَّاوات جُبيلات لا تزال معروفة الآن، وعُمران المدينة بلغها.

(١) عند الحازمي: الخَمَّاءُ: في أشعار كَلْب، وفي **معجم البلدان**: الخَمَّاءُ: موضع في أشعار كَلْبِ بن وَبَرَة، وقال عن خَمَّان – بفتح أوله وتشديد ثانيه –: من نواحي البَثَنِيَّة من أرض الشام، وقال البكري في **معجم ما استعجم** (٢ / ٥١٠) : الخَمَّان – بفتح أوله وتشديد ثانيه على وزن فعلان –: جبلٌ مذكور في رسم تُرْبَان، ورسم رَهْبى، وخَمّان أيضًا: موضع آخر بالشام، قال حسان:

لِمَنِ الدَّار أَقْفَرَتْ بِمَعَانِ   بينَ شَطِّ اليرموكِ فالخَمَّانِ

وأضيف: وأما ما ذكر البكري في رسم تُرْبان، فهو قول حسان بن ثابت:

يكادُ بِعَلْياء العقيق خوَاتُهُ   يَحُطُّ من الخَمَّانِ رُكنًا مُلَمْلَمَا

كذا أورد البيت، وفي **معجم البلدان** رسم الجَمَّاء:

وكان بأكْنافِ العَقيقِ وَبِيْدِه   يَحُطُّ من الجَمَّاءِ رُكْنًا مُلَمْلَمَا

فالجَمَّاءُ هي التي على جانب العقيق، وهي الواقعة بقرب تُرْبَان الوارد في قول حسَّان بعد البيت المتقدم:

فلمَّا علا تُرْبانَ وانهَلَّ وَدْقُهُ   تَداعى من الجَمَّاءِ رُكنًا مُلَمْلَمَا

وأورد البكري في رسم رَهْبى قول الأسْودِ بين يَعْفُرَ النهشَلي:

فإمَّا أن تُمرَّ على شُرَيْبٍ   وَخَمَّانٍ وتَنْتَحِي الشِّمالا

=

وأما بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم والقصر : بلدٌ يمانٍ للحارث بن كعبٍ. وحِمَى الرَّبَذَة : موضع، وهو الذي كثَّر الناس فيه على عُثْمانَ، وحِمَى فَيْد : مشهور، وهو وَحِمَى ضَرِيَّة أشهرها، ولكل واحدٍ من هذه جبالٌ تكتنفه تسمى الأخيلَةُ والأخَايِلُ(١).

١٩٩ - باب جَمْزٍ وَجُمْنٍ وَخَمَّرَ وَحِمَّرَ(٢)

أما بفتح الجيم وسكون الميم وزاي معجمة : ماءٌ عند حَبَوْنَنَ، وهو بين اليمامة واليمن، وهو ناحية من نواحي اليمامة(٣).

= وإما أن تَزاوَرَ نحو رَهْبَى وَتَنْتَعِلَ الشَّقائق والرِّمَالا

وقال بعد إيراده : وهذه كلها مواضع متدانية. انتهى، والشاعر يصف أظْعَانًا متجهة من شرق الجزيرة إلى غربها، وهي شرق رَهْبى، وشرق الشَّقائق والرمال من الدهناء، فإذا صحت كلمة (خمان) في هذا الشعر، فهي اسم موضع آخر شرق الجزيرة غير الذي في الشام بقرب مَعَان.

(١) في **معجم البلدان** الحِمَى بالكسر ويمد ويقصر، ثم ذكر أقوالاً عن حِمَى ضرِيَّة، وحِمى الرَّبَذَة، وحمى فَيْد، وحمى النِّير، وحمى الشَّرى، وحِمى النَّقِيْع، مضيفًا : فأما حمى ضَرِيَّة فهو أشهرها، وأسيرها ذكرًا، وهو كان حِمَى كُلَيْب بن وائل فيما زعم أهل بادية طيِّئٍ، وفي ناحية منه قبر كُلَيب معروف أيضًا إلى اليوم. ونقل عن ثَعْلَب : الحِمى حِمى فَيْد، إذا كان في أشعار أسَد وطيِّئٍ، فأما في أشعار كَلْب (كذا ولعل الصواب كِلاب) فهو حِمَى بلادهم قريب من المدينة، بينها وبين عَرِب، إلى آخر ما ذكر، ولم يذكر حِمى الحارث بن كعب الذي ذكره نصر، وقد فصل الهَجَري فيما نقل عنه السمهودي في **وفاء الوفا** الحديث عن أشهر الأحْمَاءِ مما يحسن الرجوع إليه.

(٢) لم أره عند الحازمي.

(٣) في **المعجم** : جَمْز آخِرُهُ زاي : ماءٌ عند حَبَوْنَن بين اليمامة واليمن، وهو ناحية من نواحي اليمن، قال ابن مُقبل :

ظَلَّتْ على الشَّوْذَرِ الأعلى وأَمْكَنَهَا أطْوَاءُ جَمْزٍ على الإرْوَاءِ والعَطَنِ

ومن مستدركات صاحب **تاج العروس** : جَمْز بالفتح : ماءٌ بين اليمامة واليمن، نقله الصاغاني. قُلْتُ : وهو عند حَبَوْتن اسم ناحية من نواحي اليمامة. قاله نصر. انتهى، (حَبَوْتَن) صوابها : حَبَوْنَنُ، والقول بانه من نواحي اليمامة ورد في كتاب نصر، ولكن الصواب ما في **معجم البلدان**، فَحَبَوْنَنُ ليس من نواحي اليمامة، وهو عِرضٌ واسعٌ ذو قرى وسكان كثيرين، متاخم لإقليم نجران شماله، تابع له إداريًا، وتجد بحثًا مفصلاً عنه في **مجلة العرب** - س ٢٨ ص ١، ١٧٠ - ويقع هذا العرض (بقرب خط الطول ٥٨َ/ ٤٤ْ وخط العرض =

وأما بضم الجيم وسكون الميم ونون : جبلٌ في شَقِّ اليمامة(١) .

وأما بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة وراءٍ مهملة : شِعْبٌ من أعراض المدينة(٢) .

وأما بكسر الحاء المهملة والميم المشددة وراء : موضعٌ(٣) .

٢٠٠ - بابُ جَماجِمَ جُمَاجِمَ(٤)

أما بفتح الجيم : ديرُ الجَمَاجِم قرب الكوفة حيث كانت الحَرْب العظيمة بين الحجَّاج وابن الأشعَث، قيل: سُمِّي به لأنه كانت تعمل فيه الأقداحُ، الجُمْجُمَةُ للقَدَحِ(٥) .

=٥٥/١٧) . أما الشَّوْذَرُ، فلم يزد ياقوت على القول: بأنه اسم بلد في شعر ابن مُقبِل، وأورد البيت وهو في ديوانه:

ظَلَّتْ على الشَّرَفِ

وفي **معجم ما استعجم** :

ظَلَّتْ على المَوْذِر

وقال: المَوْذِر: قرية باليمن، أو ماءٌ، قاله أبو عبيدة، وأورد قول ابن مقبل:

ظلت على المَوْذِرِ العُليا وأمكَنَها أَطْواءُ حَمْضٍ من الإرْوَاءِ والعَطَنِ

وقال الأصمعي: لا أدري ما هو: المَوْذِر، أو المَوْذَر أو المُوْذَر أو المُوْذِر؟.

(١) وفي **معجم البلدان** : الجُمُنُ: بضمتين يجوز أن يكون جَمْع جُمَان، والجُمُن جبلٌ في سوق اليمامة، قال ابن مُقبل:

فَقلتُ للقَومِ قَدْ زَالَتْ حَمَائِلُهُم فَرْجَ الحَزِيْزِ من القَرْعَاءِ والجُمُنِ

(٢) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب، مضيفًا: شعبٌ من أعراض المدينة، وهو ملحق بوزن بَقَّم وَشَلَّم وخَضَّم وبَذَّر.

ولم يذكر الاسم السمهودي في **وفاء الوفا** مع حرصه على تتبع ذكر المواضع الملحقة بالمدينة.

(٣) لم يذكره ياقوت في موضعه.

(٤) عند الحازمي.

(٥) أضاف الحازمي: عن وقعة دَيْرِ الجَمَاجِم: قُتِلَ فيها خَلْقٌ من التابعين، وعنده :الجُمْجُمَة: القَدَحُ، وفي **معجم البلدان** : الجَمَاجِم جَمْعُ جُمْجُمَة، وهو قَدَحٌ من الخشب، ونقل عن أبي عبيدةَ: الجُمْجُمَةُ: البئر تحفر في سبخة، يجوز أن يكون الموضع سمي بذالك، وفي رَسْم دَيْر الجَمَاجِم قال: دَيْرُ الجَمَاجِم بظاهرِ الكوفة على سبعة فَرَاسِخَ منها على طريق البريَّة، وأطال الحديث هنا، والوقعة التي جَرَت بين الحجَّاج وابن الأشعَث حَدَثَتْ سنة ٨٣، بعد أن خَلَعَ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعَث بن قيس الكِندي طَاعةَ عبدالملك بن =

وذو جُمَاجِم بالضم : من مياهِ العُمَقِ على يوم منه، وقيل بالفتح[1] .

٢٠١ - بابُ الجَنَد والجُنْدِ وَحَنَذ[2]

أما بفتح الجيم والنون : بلدٌ كبير من بلدان اليمن[3] .

وأما بضم الجيم وسكون النون : جبلٌ باليمن[4] .

وأما بفتح الحاء المهملة وفتح النون والذال المعجمة : ماءٌ لبني سُلَيمٍ ومزينة، وهو المنصفُ بينهما بالحجاز، وحَنَذ : قريةُ أحَيْحَةَ بن الجُلاحِ[5] .

= مروان، وقد فصل خبرها ابن جرير في **تاريخه**، وغيره من المؤرخين، وفي شرق الجزيرة موضعٌ يسمى الجَمَاجِم ذكره الأزهري في **تهذيب اللغة**، وأنه بين الدهناء وَمُتَالِع في ديار تَميْم، وتحدثت عنه في **المعجم الجغرافي** قسم المنطقة الشرقية.

(١) لم يزد على هذا الحازمي، وأورد ياقوت في **المعجم** كلام الحازمي غير منسوب، والعُمَقُ – بضم العين وفتح الميم وآخره قافٌ – من مناهل طريق الحَجِّ الكوفي المشهورة، لا يزال معروفًا (يقع بقرب خط الطول: ٥٩َ/٤٠ْ وخط العرض ٥٨َ/٢٣ْ)، ويقع في عالية نجد في منطقة مَهْد الذَّهَب (معدن بني سُلَيْم قديمًا).

(٢) عند الحازمي من دون تعريف للاسمين.

(٣) قال الحازمي: جَنَدُ بفتح الجيم والنون: أحدُ مخاليف اليمن ينسب إليه جماعة، وذكر اثنين منهم، وأطال ياقوت الكلام على الجَنَدِ، وذكر أن أعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة، فَوالٍ على الجَنَد وهو أعظمها، ووالٍ على صنعاء ومخاليفها وهو أوسطها، ووالٍ على حضرموت ومخاليفها وهو أدناها، ويفهم من كلام مؤرخي اليمن المتأخرين أنَّ الجَنَدَ يطلق على مدينة أثَرِيَّةٍ، وعلى مِخلافٍ، وأن الجَنَدَ تُعَدُّ من أعمال تَعِزَّ، والمنسوبين إليها كثيرون، والجَنَدُ سميت بِجَنَدِ بن شَهْران بَطْنٍ من المَعَافر، وقد ينسب إلى هذا البطن كما في كتب النِّسبَة.

(٤) لم يذكر الحازمي هذا، وإنما ذكر جَنْدَ – بفتح الجيم وإسكان النون – وقال: جَنْد: في أقاصي خُرَاسَان ينسب إليه أيضًا، وفي **معجم البلدان** : جَنْدُ: مدينة عظيمة في بلاد تركستان، وهذه المدينة التي ذكر دَمَّرَها المغول في أوائل المئة السابعة على ما في كتاب **بلدان الخلافة الشرقية**.

وفي **المعجم** : الجُنْدُ – بالضم ثم السكون – واحد الأَجْنَاد، وأَجْنَادُ الشام خمسة، والجُنْدُ: جبل باليمن، ذكره نصر في قرينة الجَنَد، وعلّق القاضي الأكوع في **البلدان اليمانية عند ياقوت** على هذا بقوله: لا يوجد فيما أعلم جبل اسمه الجُنْدُ، ولكن تُوْجدُ قَرْيَةٌ في جَبَل جَبَشي (ذَخِر) اسمها الجُنْد.

(٥) عند الحازمي: حَنَذُ: في أعراض المدينة مدينة رسول الله ﷺ فيها نخلٌ كثير، وأنشد ابن السكيت لبعض =

٢٠٢ - بابُ جَنَّابَاء وَجَبَانَا وَخَنَاثَا وَحَبَابَاء[١]

أما بفتح الجيم والنون المشددة وآخره باء موحدة وألف ممدود : بلدٌ بين مَهْروبان وَسِيْرَافَ على الساحل[٢].

وأما بفتح الجيم والباء الموحدة وآخره نون وألف مقصورة : ناحية من السوادِ قريبة من الأَنْبَارِ ومن مدينة السلام[٣].

وأما بفتح الخاءِ المعجمة والنون وآخره ثاءٌ مثلثة وألف مقصورة : موضع نجدي[٤].

وأما بفتح الحاءِ المهملة وباءين موحدتين وألف ممدودة : جَبَلٌ نجديٌّ من سبعة أَجْبُلٍ تسمى

= الرُّجَّاز يصف النَّخْل بحذاءِ حنَذ يتأبَّرُ منه دون أن يُؤَبَّر، فقال:

تَأَبَّرِيْ مِنْ حَنَذٍ فَشُولِي　　　تَأَبَّرِي يَا خَيْرَةَ الفَسِيْلِ

إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالفُحُولِ

وأحيحَةُ هو سيِّدُ الأوسْ في الجاهلية، شاعرٌ جاهلي، والرَّجَز منسوب إليه في **ديوانه** الذي حققه الدكتور حسن محمد باجودة، ونشره نادي الطائف الأدبي سنة ١٣٩٩هـ، وحَنَذُ الآن يطلق على وادٍ يجتمع بوادي الأَكْحَل، ويرفدهما فروع تَفيضُ كلها في أعلى وادي رَابِغ، وفي حَنَذٍ نَخْل وسكانه من مُخَلَّفٍ من حَرْب، ويقع جنوب الفُرْع، وفراعُهُ تمتد من غربي حَرَّة بني سُلَيم (حَرَّة رُهَاط) وتتجه نحو الجنوب الغربي جنوب وادي الفُرْع حتى تفيض في وادي رَابغ، ولا أستبعد ان حَنَذَ هذا هو الذي بينَ سُلَيْمٍ وَمُزَيْنَة، وهو الذي كانت فيه قرية أُحَيْحَةَ، وهو من أعراض المدينة.

وسُلَيْم وَمُزَيْنَة متجاوران في المنازل.

(١) عند الحازمي: (باب جَنَّابَةَ وَجَبَّانَة وَحَنَّانَةَ وَجُبَابَة).

(٢) عند الحازمي: جَنَّابَةُ: بلدة ناحية البَحرينِ بين مَهْرُوْبَان وَسِيْرَاف، على الساحل، ثم ذكر بعض المنسوبين إليها، ولم يرد جناباءُ في **معجم البلدان** في محله، وإنما ورد جَنَّابَةُ، وأورد كلام الحازمي، وعلق عليه قائلاً: وهذا غلط عَجيبٌ، لأن مَهْرُوْبَان وَسِيْرَافَ من سواحِلِ بَرِّ فَارِس، وكذلك جَنَّابَةُ، وأما البَحرين فهي في ساحل بَرِّ العَرَب قُبالَة بَرِّ فَارِس من الجانب الغربي، وكذلك قال الأمير أبو نَصْر، وعنه نَقل الحازمي وهو غلط، ثم ذكر نِسبَةَ أبي سَعيد الجَنَّابِيِّ القَرْمطي إلى هذه البلدة.

(٣) لم يذكرها الحازمي، وإنما ذَكَرَ جبَّانَة عَرْزم بالكوفة، وفي **المعجم**: جَبَانا – بفتح وبعد الألف نون– ناحية بالسَّوَادِ بينَ الأَنْبَار وبغداد.

(٤) في **المعجم** : خَنَاثَا : موضع بنجد، عن نصر.

الأَكْوَامَ، وهي مشرفةٌ على وادي الجريب[1].

٢٠٣ - باب جَنْب وَجُنَّب وَجَبَب وَخَبْت[2]

أما بفتح الجيم وسكون النون: نهر الجَنْبِ، وهو صُقع معروف في سوادِ العراق من أعمال البطَائِح[3].

وأمَّا بضم الجيم وتشديد النون وفتحها: صُقْعٌ من أصقاع البصرة مما يلي الفرات شرقي دِجلتها[4].

وأما بفتح الجيم وبعدها باءان موحدتان، الأولى مفتوحة: موضعٌ، أظنه من اليمامة[5].

وأما بفتح الخاء المعجمة ثم باءٍ موحدةٍ ساكنةٍ وآخره تاء عليها نقطتان: من مياه كَلْبٍ بالشامِ[6].

---

(١) لم يزد على هذا في **المعجم** ولم ينسبه، وهو في كتاب **بلاد العرب** بهذا النَّصّ: قال العامري: الأكْوام: جِبَال لِغَطَفَان ثم لِفَزَارَة مشرفة على بَطن الجَرِيْب، وهي سبعة أكوام، وقال غيره: وعن يسار عُوَارَة فيما بينها وبين المطلع الأكْوامُ، التي يُقَالُ لها أكْوامُ العَاقِرِ، وهي أَجْبَالٌ، وأسماؤها: كُوْمُ حَباباءَ، والعَاقِر، والصَّمْعَلُ، وَكُوْم ذِي مِلْحَةَ. انتهى ملخصاً.

ويفهم مما ورد في كتاب **بلاد العرب** أن جَبَل (الأَيْم) حذاء الأكْوامِ، وجبل الأَيْم يُسَمَّى الآن (لَيْم) كما يفهم من كونها في بلاد فَزارَة أنها في الجانب الشمالي من وادي الجَرِيْب القريب من وادي الرُّمَة، وذكر أحدهم أن الأكْوَام لاتزال معروفة، وأنها جبال سود واقعة على ضِفة وادي الجَرِيْبِ الشمالية الغربية، على بعد حوالي خمسة عشر كيلاً من الوادي، ووادي الجَرِيْب يعرف الآن باسم (الجَرِيْر) من أشهر روافد وادي الرُّمَة.

(٢) عند الحازمي في حرف الخاء سوى (جَبَب).

(٣) عند الحازمي: نهر الجَنْب من أعمال البطَائِح، وفي **المعجم**: نهر الجَنْبِ صُقْعٌ معروف في سواد العراق من البَطائِح.

(٤) هو تعريف الحازمي بتحوير في العبارة، ومثله في **المعجم**.

(٥) لم يذكره الحازمي، ولم أره في محله من **معجم البلدان**.

(٦) عند الحازمي: «خَبْت: صحراء بين مكة والمدينة، يقال لها خَبْتُ الجَمِيْش، وفي الحديث»، وانقطع الكلام، وانظر الكلام على خَبْتٍ هذا فيما علقت به على كتاب الحازمي، وأما ياقوت فأوضح أن الخَبْتَ الْمُطْمَئِنٌ =

٢٠٤ - بابُ جَنْدَةَ وَجَيْدَةَ[١]

أما بفتح الجيم وسكون النون : ناحية في سواد العراق بين فم النِّيل والنُّعْمانية[٢] .

وأما بالياء التي تحتها نقطتان : ناحية حجازية[٣] .

= من الأرض فيه رَمْلٌ، وأضاف: وهو عَلَمٌ لِصحراء بينَ مكة والمدينة، يقال لها خَبْتُ الجَمِيْش، وَخَبْت أيضاً: ماءٌ لِكَلب، وخَبْتُ البزْوَاء: بين مكة والمدينة، وَخَبْت: من قرى زَبِيْدَ باليمن. انتهى.

وَخَبْتُ البَزْوَاء من خَبْتِ الجَمِيْش، وهو الجانب المتسع منه جنوب رابغ حتى نهاية الخَبْت، ويعرف بالخَبْت الكبير، كما في رحلة القطبي إلى المدينة، **العرب** – س ٨ ص ٨٦٦ –.

أما خَبْتُ كَلْب، فقد أوضحه ابن الكَلْبي فيما نقل عنه صاحب **معجم ما استعجم** قال: ونزلَتْ كَلْب ومن حَالفهم بِخَبْتِ دَوْمَةَ إلى ناحية بلاد طَيِّئٍ إلى طريق تَيْماء. انتهى، وإذن فهو منطقة الجَوْف الواسعة ذات القرى والمياه الكثيرة، وتقع في منخفض سهل من الأرض، فهي خَبْتٌ وهي جَوْفٌ، وزَبِيْد في ساحل البحر في خَبْتٍ هو وما حوله من القرى.

(١) عند الحازمي.

(٢) نص تعريف الحازمي، ولم يزد عليه ياقوت، ولكنه حدد موقع النُّعْمانية بأنها بُلَيدةٌ بين واسط وبغداد، في نصف الطريق على ضفة دِجلةَ، وذكر أن الحجَّاج حَفرَ خليجًا في الفرات وسماه النِّيْلَ، يخترق بُليدةً تعرف باسم النِّيْل في سَوَاد الكوفة بقرب الحِلَّة.

(٣) عند الحازمي: موضع بالحجاز، وكذا قال ياقوت، مضيفًا: قال ابن السكيت: وقد رواه بعضهم حَيْدَةَ، وهو تصحيف، قال كُثير:

وَمَرَّ فأَرْوَى يَنْبُعًا فَجَنُوبَهُ ... وَقَدْ جِيْدَ منهُ جَيْدَةٌ فَعَبَاثِرُ

والبيت في **ديوان كُثير عزَّة** – ٣٧٤ –، وقبله:

وَطَبّقَ مِنْ نَحْوِ النُّجَيْلِ كأنَّهُ ... بِـ(أَلْيَلَ) لَمَّا خَلَّفَ النَّخْلَ ذَامِرُ

الذَّامر: الغاضب الصَّاخب، والنُّجَيْلُ وأَلْيَلُ معروفان: أَلْيَلُ بأسفل وادي الصفراء وهو وادي بَدْر، والنُّجَيْلُ من أودية يَنْبُعَ، وفيه قرية من قُراه المعروفة، وَعَبَاثِرُ بين ينبعَ وبين المدينة، عرَّفه الحازمي بأنه نَقْبٌ ينحدر من جبل جُهينة، يسلك فيه من خرَج من إِضَمَ يريد ينبعَ، وكلمة (ينحدر) وردت مصحفة في كتاب الحازمي (بِنَجْد) وبعض من نقل عنه، ولكنها صحيحة في **معجم البلدان**، وعَبَاثِرُ الذي فيه النَّقْبُ: وادٍ من أودية الأشْعَرِ، جَبَل جُهينة المعروف الآن باسم (الفقرَة)، ولا يزال معروفًا، أعْني عَبَاثِر، وهو من فروع وادي ينبع النَّخْل، وانظر **معجم ما استعجم** – ١٥٧ – وعلى ما تقدم فإن جَيْدَةَ من نواحي =

٢٠٥ - بابُ جَوٍّ وَخَوٍّ(١)

أما بالجيم : في مواضع منها في ديار أَسَدٍ، وقرب المدينة، ظَرِبٌ بِبَطْنِ دَرٍّ، وادٍ هناك، وأيضًا باليمامة : بلدٌ قديم عاديٌّ يدعى جَوَّ الخَضَارِمِ، وأيضًا في ديار بني كِلاب عند الماءِ الذي يقال له مُرَيْنِق، وأيضًا في ديار طَيِّئٍ لبني ثُعَلٍ، وموضع من أرضِ عُمان زَعَمُوا أنَّ سامَةَ بن لؤي هَلَكَ به، وأيضًا في دِيار تَغْلِبَ(٢).

=ينبعَ. ولقبيلة بَلِي، وهي تُجاوِر جُهينة – قرية تُسمى جَيدة، ولكنها تقع بعيدة عن نواحي يَنْبُعَ، فهي بقرب العُلا في الشمال الغربي منها، بقرب وادي الجِزْلِ.

(١) عند الحازمي.

(٢) ذكر الحازمي: جَوّ الخَضَارِمِ: باليمامة، بلدٌ قديم عاديٌّ، وله ذكر في أيام العرب وأشعارهم، وجَوُّ الجَوَاذَة: التي في ديارِ طَيِّئٍ لبني ثُعَل، وجَوٌّ: الموضع الذي هلك فيه سامة بن لؤي من نواحي عُمَان، والجَوُّ لغة: هو ما انخفض من الأرض. جِوَاء وأَجْوِيَة، ولهذا كثر إطْلاق اسم الجَوِّ على مواضع كثيرة في الجزيرة في مختلف جهاتها، عدَّ منها صاحب **القاموس المحيط** وشارحُه ثلاثة عشر موضعًا، وذكر منها ياقوت في **معجم البلدان** ما لا أطيل بذكره، مما هو مصدر صاحب **القاموس** ومن بعده، ولعل أشهر المواضع التي يطلق عليها اسم جَوٍّ هو جَوٌّ، ويدعى جَوَّ الخَضَارِمِ في اليمامة، وشهرته لِوُقوع الحادثة التاريخة المشهورة حين غَزَا مَلِكُ حِمْيَرَ هذه البلاد في العصر الجاهلي، على ما تردَّدَ ذكره في أخبار العرب وأشعارهم، مما هو مدون في كتب التاريخ، ويظهر أن جَوَّ الخَضَارِمِ هذا هو الأرض الواقعة في وسط إقليم الخَرْج، أي ما يعرف باسم السَّيْح، فيما بين منابع عُيونه وأسافل ما تسقي تلك العيون، حيث بلدة اليمامة وشمالاً السُّلَمِيَّة، وهو جَوٌّ واسعٌ من الأرض تحيط به مرتفعات من أغلب جهَاته، وأضيف إلى الخَضَارِمِ، جمع خِضْرِمَة، اسم بلدةٍ عُرِفَت قديمًا، ونسب إليها بعض رواة الحديث وهي غير معروفة الآن، ويظهر أن موقعها قريب من موقع اليمامة بينها وبين قرية السيْح، وكانت قاعدة الأُخَيْضِريينَ حكام اليمامة في القرن الثالث الهجري وما بعده.

وكلمة (مُوَينق) في مخطوطة كتاب نصر وردت في **تاج العروس** رسم جَو (مونيق)؟.

وَدَرٌّ: قال عنه في **المعجم** : غدير في ديار بني سُلَيم يبقى ماؤه الربيع كلّه، وهو بأعلى النَّقيع، وهو كثير السَّلَم بأسفل حَرَّةِ بني سُلَيْم، وأورد عليه شاهدًا من شعر كُثير.

وهناك موضع آخر ذكره الهَجَرِيُّ، وأنه وادٍ يدفع في الشُّعْبَة، ووادي الشُّعْبَةِ يدفع في قناة وادي المدينة المعروف، ولعله المراد في كلام نصر.

وَجَوٌّ الذي في ديار طَيِّئٍ لا يزال معروفًا، وهو أشهر أودية أجا، وقد حددته في كتاب شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**. =

وأما بالخاء المعجمة : وادٍ يفرغ ماؤهُ في ذي العشيرة من ديار أسَدٍ، أيضًا لبني أبي بكر بن كِلابٍ[١] .

٢٠٦ - بابُ الجُوَيْثِ وَجَوِّيث وَخُوَيْثٍ والجُرَيْبِ والجَرِيْبِ وَحُرْبُثٍ[٢]

أما بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء وآخره ثاء مثلثة : ناحية من سُرَّ مَنْ رأى، وأيضًا في سواد

= وخَبَرُ سَامَةَ بن لؤي بن غالب بن فهر وذهابه إلى عُمان، أورده ابن هشام في **السيرة** - ١/٩٧- وصاحب **الأغاني** - ٩/١٠٤ - وابن الوزير المغربي في **الإيناس** - ١٧٥ -.

(١) اقتصر الحازمي على الذي في ديار بني أسَد، يفرغ ماؤه في ذي العشيرة، ومثل هذا الكلام في **معجم البلدان** وأصله في كتاب **بلاد العرب**، وقد أضاف الهَجَرِيُّ قَطَنًا إلى ذي العشيرة، وقَطَن من أشهر الجبال المعروفة يقع شمال مجرى وادي الرُّمَة، ويشاهد من بَلْدَةِ عُقْلَةِ الصقور رأي العين شمالها، كما يشاهد من بلدة الفَوَّارة، ولكن ذا العُشيرةِ لا يعرف الآن بهذا الاسم، وإنما باسم (المُبَاري) من بَارَى فلان فلانًا، إذا سايره بجانبه، وسمي بهذا لأنه يحاذيه من الغرب وادٍ آخر يتباريان ثم يجتمعان، فيصبُّ سَيْلُهما في وادي الرُّمَة، وفي المصب تقع قرية (عقلة الصقور) والوادي الذي يجتمع به ذو العُشيرة (المُباري) يدعى (المَحْلاني) وتنطبق عليه الأوصاف التي وصف بها المتقدمون وادي مُبْهِلٍ الأَجْرَدِ وهناك مُبهِل آخر غيره، ولهذا وصف للتفريق بينهما، وقد شمل (المُبَاري) وادي ذي العُشيرة وفروعه التي كان منها خَوٌّ، فَجُهِل الاسمان القديمان، وقول الأصمعي عن خوٍّ: إنه من بلاد بني عبد الله بن غطفان لا ينافي القول بأنه من بلاد بني أسَدٍ، فالقبيلتان متحالفتان، وبلادهما متجاورة، وكثيراً ما ينسب الموضع إلى إحدى القبائل في وقت من الأوقات، ثم تَحُلُّه قبيلة أخرى فينسب إليها، ويكثر هذا في منازل القبائل المتجاورة، ولعل خَوًّا كان قديمًا من بلاد بني أسَدٍ، كما يدل على هذا قول زهير بن أبي سلمى:

لَئِنْ حَلَلْتَ بِخَوٍّ في بَنِي أَسَدٍ في دِيْنِ عمرو وَحَالَتْ بيننا فَدَكُ

ثم في عهد الأصمعي أصبح من بلاد بني عبدالله بن غطفان، وكل من تعمق في دراسة أقوال المتقدمين في تحديد موقع خَوٍّ هذا يتضح له أنه أعلى وادي المُبَاري، والواقع شمال وادي الرُّمَة، غرب بلدة الفَوَّارَة، وشمال بلدة عُقْلَة الصقور، على مقربة من جبل قَطَن الذي هو من أشهر اعلام تلك الناحية، وسيول قَطَنٍ الغربية وسيل ما يقربه من الجبال تنحدر في وادي خَوٍّ (المُبَاري الآن) الذي يقع فيما بين (خطي الطول: ١٠َ/٤٢ْ و ١٥َ/٤٢ْ وخطي العرض: ١٠َ/٢٦ْ و٣٠َ/٢٦ْ) تقريبًا.

أما خَوٌّ الذي لِبني أبي بكر بن كِلاب، فذكره ياقوت أيضًا، ولم يحدد موقعه، والخَوُّ في اللغة: كل وادٍ واسع في جَوٍّ سَهْلٍ، ومثله الخَوِي.

(٢) عند الحازمي في بابين، الأول (باب جُرَيْب وَجَرِيْب وَحُرْبُثٍ) والثاني: (باب جُوَيث وَجَوَّيْثٍ وخُوَيْثٍ).

العراق في غير موضعٍ[1].

وأما بفتح الجيم وتشديد الواو وكسرها وآخره ثاءٌ أيضًا : جَوِّيْثُ بازُوية: صُقْعٌ من البصرة، وهناك آخر فيما أظن[2].

وأما بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة وآخره تاء عليها نقطتان : بلدٌ من ديار بكرٍ[3].

وأما بضم الجيم وتليها راءٌ مهملة مفتوحة وآخره باءٌ موحدةٌ : من قرى هَجَر[4].

وأما بفتح الجيم وكسر الراء : وادٍ عَريض يفرغ في الرُّمَة، وهي وادٍ بين نَخلٍ وفَيْدَ[5].

---

(١) عند الحازمي: ناحية من سُرَّ مَنْ رأى، وفي **المعجم** : الجُويثُ: موضع بين بغداد وأوَانَا قُربَ البَرَدَانِ، ثم أورد قصيدة لِجَحظَة ورد فيها:

ما بَيْنَ حَانَاتِ الجُوَيْـ ـثِ إلى المطيرة فالحَظِيْرَه

(٢) عند الحازمي: جَوِّيْثُ ـ بفتح الجيم وكسر الواو المشددة وآخره ثاء مثلثة ـ: صقعٌ معروف من البصرة، وفي **المعجم** بعد ضبط الاسم بالفتح وكسر الواو وتشديدها: بلدةٌ في شرقي دجلةَ البصرة العُظمى مقابل الأُبُلَّة، وأهلها فُرسٌ، ويقال لها جَوِّيثُ بارُوبةَ بها أسواق وحشدٌ كثير، وذكر أحد المنسوبين إليها، كما ورد في **الأنساب** للسمعاني.

(٣) لم يزد على هذا الحازمي، وفي **المعجم** : خُوَيْتُ آخره ثاءٌ مثلثة تصغير الحَوْث وهو عِظَمُ البطن: بلد في ديار بكر. انتهى، وديار بكر كما عَرفها بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وائل، حدّها ما غرب من دجْلَةَ إلى بلاد الجَبَل المُطِل على نَصيبينَ إلى دِجلة، ومنه حِصْن كيفا وآمد ومَيَّافارِقِيْنَ، وقد يتجاوز دِجلة إلى سِعِرْتَ وحيزانَ، وحَيني، وما تخلل ذالك من البلاد ولا يتجاوز السَّهل.

(٤) هو تعريف الحازمي، وفي **المعجم** : جُرَيْبُ ـ تصغير جرب ـ: قرية من قرى هَجَر، والجُرَيْبُ أيضًا من مخاليف اليمن بِزَبِيْدَ. أما القرية التي في هَجَر، فقد تحدثت عنها في كتاب المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**، وأوردت الاحتمال في تحريف الاسم: جُرَيْب – جَوْنَين – جَوْس – وعدم الثقة من صحة ضبطه، وأشرت إلى أن مؤرخ الأحساء الشيخ محمد بن عبدالقادر – رحمه الله – وهو من المعاصرين وليس واسع الاطلاع، يرى أنها هي قرية الشُّقَيْقِ أو قربها، وأنا لا أعرف قرية في تلك الجهة تسمى الجُرَيْبَ الآن، وفي اليمن موضعان باسم الجُرَيْبِ، ذكرهما الهمداني في **صفة جزيرة العرب**: الجُرَيْبُ الأعلى والجُرَيْبُ الأسفل– ص ١١٤ – والأخير ذو شهرة تاريخية وهو وادي زَبِيْد.

(٥) عند الحازمي: جَرِيْبُ: وادٍ لبني كِلاب إلى آخر ما ذكر، ويحسنُ الرجوع إليه، فلا داعي لإيراد كلامه، والكتاب بين أيدي القراء، والجَرِيْبُ: وادٍ عظيم تجتمع فيه سيول كثير من أودية عالية نجد، ويخترق بلادًا =

وأما بضم الحاء المهملة وسكون الراء وباء مضمومة موحدة وآخره ثاءٌ مثلثةٌ : فلاةٌ بين عُمَانَ واليمنِ[١] .

٢٠٧ - باب جُودَةَ وَحَوزَةَ[٢]

أما بضم الجيم ودالٍ مهملة : قَلْتٌ في وادٍ باليمن[٣] .

وأما بفتح الحاء المهملة وزاي معجمة : وادٍ حجازي كانت عنده وقعة لعمرو بن معدي كَرِبَ مع بني سُليم[٤] .

= واسعة حتى يفرغ في وادي الرُّمَةِ، وفي كتاب **بلاد العرب** – ص ٨١ –: تقول العرب: قالت الرُّمَةُ حيث يتكلم كل شيء–: كُلُّ بَنِي يُسْقِين، حُسَيَّةٌ فَتَهْنِيَنْ، غير الجَرِيْبِ يُروِيَن، وذالك أن الرُّمة لا يكثر ماؤها وسيلها حتى يمدها الجَرِيْبُ. انتهى، والنصوص الواردة في تعريف الجَرِيْب كثيرة، ولا يزال الوادي معروفًا ولكن العامة أبدلت الباء في آخره راء (الجَرِيْر)، لأن هذا الاسم أقرب إلى فهمهم. والرُّمَةُ من أعظم أودية نجد، أعاليه من حَرَّةِ خَيْبَر، وأسافله شرق القصيم، وكان قديمًا يخترق الدهناء؛ حيث يكون وادي فَلْجِ (البَاطِنِ) إلى قرب البصرة، ولا صلة له بِنَخْلٍ المعروف الآن باسم (الحناكية) ولا بفَيْد البَلْدَةِ الواقعة شرق جبل سلمى.

(١) ذكره الحازمي كما هنا، ولم يزد ياقوت على هذا إلا بتفسير الحُرْبُث، وأنه نَبْتٌ من أطيب المراتع، ويقال: أطيب اللبن ما رعى الحُرْبُث والسعْدانَ، ولم أجد لهذا الموضع ذكرًا فيما اطلعت عليه من المؤلفات اليمنية.

(٢) عند الحازمي في باب الحاء مع (حَوْرَة).

(٣) هو تعريف الحازمي، وفي **المعجم** : قَلْتُ جُوْدَة في وادٍ باليمن، ولكن القاضي الأكوع لم يُعَلِّق على هذا في كتابه **البُلْدَان اليمانية عند ياقوت** كما يفعل في الأماكن المعروفة.

(٤) يظهر أن هذا اسم الوادي الذي كانت سُلَيْم تحلهُ، اعتراه التصحيف منذ القدم، فالبكري في **معجم ما استعجم** سماه (حَوْرَة) بالحاء والراء المهملتين، وذكر بعض المجاولات التي جرت بين بني سُلَيْمٍ وغيرهم فيه، وأضاف: وقد شك أبو عبيدة في هذا الاسم، فقال في **مقاتل الفرسان** وذكر هذا اليوم : وذلك بمكان يدعى (الحَوْرَة) أو (الجَوْرَة) وقد ثبت عن غيره أنه (الحَوْرَة). وأضيفُ: حَوْرَةُ: وادٍ لبني سُلَيْم الآن من روافد وادي سِتَارَةَ، لا يزال معروفًا، ينحدر من الحَرَّة نحو الشمال الغربي، حتى يفيض في أعلى وادي سِتَارَة فوق وادي مَرَخ، (بقرب خطي الطول: ٥٠َ/٣٩ْ و ٣٥َ/٣٩ْ، وخط العرض: ٣٥َ/٢٢ْ) وقد كتب اسمه في الخريطة (B٢١٠) حَوَارَة خطأ، واسم حَوْرَةَ يطلق على مواضع أخرى.

وعمرو بن معدي كَرِب هو الصحابي الجليل. ولكن يبقى إشكال: هل في استطاعته مع قومه زُبَيْد اجتياز الحجاز، والوصول إلى تهامة لمحاربة بني سُلَيْم في واديهم هذا؟.

٢٠٨ - بابُ جُوَاثَى وَحَوَايَا(١)

أما بضم الجيم وبثاء مثلثة : بلدٌ بنجران هو قَصَبَتُها، وفي الشعر جَواث(٢) .

وأما بفتح الحاء المهملة وياء تحتها نقطتان : من دون الثعلبية بقرب أوْد، بناءٌ بالصخر يمسك الماء كهيئة البركة في مَسِيْلِ الأرض(٣) .

٢٠٩ - بابُ الجَوْفِ والحَوفِ والجُرُفِ والحُرْفِ(٤)

أما بفتح الجيم : وادٍ باليمن من أرض سَبأ، وأيضًا من بلاد بني تميمٍ جَوْفُ طُوَيْلعٍ.

وأيضًا في ديار كَلْبٍ موضع، ودربُ الجَوْفِ بالبصرة(٥) .

---

(١) عند الحازمي.

(٢) عند الحازمي: قرية من قرى البحرين، يسكنها عبد القيس، وفي الحديث: (أن أول جُمُعَةٍ جُمُعَت في الإسلام بعد المدينة، جُمِّعَتْ بجُوَاثي، ويقال: عام الرِّدَة، ارتدت عرب الأطراف كلها، سوى أهل جُوَاثَى). انتهى، وما وقع في كتاب نصر (بلدٌ بِنَجْرَان) خطأ، صوابه: بالبحرين، وما أرى هذا يخفى على مثل نصر، فلعله من تصحيف النساخ، وأطال ياقوت الكلام على جُوَاثَاء، وقال: هو علمٌ مُرْتَجَلٌ: حصنٌ لعبد القيس، إلى آخر ما ذكر، مما تحدثت عنه بتوسع في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** وموضع جُوَاثَى لايزال معروفًا بمنطقة الأحساء.

(٣) عند الحازمي باختصار، وفي **معجم البلدان** نص كلام نصر. وقال عن الحَوَايَا: إنها الأمْعاءُ، والحَوَايا: ماء من نواحي اليمامة، والقول بأنه دون الثعلبية هذا بالنسبة لمن كان في العراق، إذ في الغالب مؤلفو الكتب المتعلقة بتحديد المواضع ممن عاش في إحدى مُدن ذالك الإقليم، وما أرى (حَوَايَا) إلا من المَصَانع التي عُملت على مقربة من طريق الحج العراقي الكوفي لسقاية الحُجاجِ حين تقل مياه المناهل التي يردُوْنَ، وأنه ليس بعيداً عن الثعلبية الواقعة على ذالك الطريق في ضفاف الدهناء شمال عِرْقِ المَظْهُوْر منها في الطرف الغربي من التيسية (بقرب خط الطول: ١٥َ/٤٣ْ، وخط العرض: ١٦َ/٢٨ْ).

(٤) عند الحازمي في بابين : باب الجيم (الجَوْفِ والحَوْف) وفي باب الحَاء (حُرف وَجُرُف).

(٥) ذكر الحازمي: دَرْب الجَوْف بالبصرة، وقد أوضح صاحبُ **المعجم** أن الجَوْفَ هو المُطْمئنُ من الأرض، ولهذا يُطلق اسمًا على مواضع كثيرة، عدَّ بعضها، فالجَوْفُ الذي من أرض سَبَأ يبدو أنه جَوْفُ مُرادٍ في جنوب شرق اليمن، ولايزال معروفًا، وجَوْفُ طُوَيْلعٍ يقع شرق الصَّمَّان، ويعرف طُوَيْلع الآن باسم (الضَّبْعيَّات) وتحدثت عنه في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**، والجَوْفُ الذي في بلاد كَلْب هو المنطقة الواسعة المعروفة قديمًا باسم دَوْمَةِ الجَنْدَل، وفي عَهْدِنا باسم منطقة الجَوْف.

وأما بفتح الحاء المهملة : موضعٌ بمصر[١] .

وأما بضم الجيم والراء المهملةِ : قريب من المدينة، وأيضًا بالحيرةِ حيث منازِل آل المُنذِرِ، وأيضًا قرب مكة، بها كانت الحرب بين سُلَيْمٍ وهُذَيْلٍ[٢] .

وأما بضم الحاء المهملة : رُسْتَاقُ حُرْفٍ بالأنبَارِ، وأيضًا آرَامٌ سُودٌ مرتفعات أظنها في بلاد سُلَيْمٍ[٣] .

٢١٠ - باب جُوخاء وَجَوْخَا[٤]

أما الممدودة : مَوْضِعٌ بين عَيْنِ صَيْدٍ وَزُبَالَة من ديار عِجْلٍ، كان قديمًا طَرِيقًا للحاج من واسطَ[٥] .

---

(١) ذكره الحازمي مع ذكر بعض المنسوبين إليه، وفي **المعجم**: الحَوْفُ بمصرَ حَوْفَانِ : الشرقي والغربي، وهما متصلان، أول الشرقي من جهة الشام، وآخر الغربي قرب دِمْيَاط. ويحسن الرجوع إلى ما علقت به على كتاب الحازمي عن هذا الموضع.

(٢) ذكر الحازمي الموضع القريب من المدينة، مضيفًا : جاء ذكره في غير حديث، والجُرُف تضم راؤه وتسكن، وهو في الأصل وصف للمكان الذي جَرَفَتْهُ السُّيولُ أو الرِّيَاحُ من جوانب الأَوْدية أو الجبال أو غيرها من الأرض، والأمكنة التي بهذه الصِّفة كثيرة، ثم أُطلِقَ الوَصْفُ عَلَمًا لِمَواضِعَ، والجُرفُ القريب من المدينة أصبح داخل العُمْران، وكان جانب وادي العقيق، والذي يقع بقرب مَكَّةَ لم يزد ياقوت في تحديده على قول نصر، وفي **معجم ما استعجم** : الجُرُفُ : قريب من وَدَّانَ، وهو من منازل بني سَهْم بن معاوية من هُذَيْلٍ، وهناك أوقع بهم عَرْعَرَة بن عاصيةَ السُّلَمِي في قومه بني سُلَيْمٍ، ثم أورد من شعره، وخبر وقعة بني سُلَيْم بِهُذَيْلٍ مُفَصَّلٌ في **الأغاني** ولم يرد فيه ذكر وَدَّان، ولكن ذكر أن بني سليم غزوا بني سهم. ومعروف أن بلاد بني سليم تقع وراء وَدَّان، وأن بلاد هُذَيْلٍ فيما بين وَدَّان ومكة، ولهم بلاد جنوبها أيضًا، ولا يستبعد أن تكون منازلُ بني سَهْمِ الهُذليين مُواليةً لبلاد بني سُلَيْمٍ بقرب وَدَّان، الوادي المعروف الواقع في المنتصف بين مكة والمدينة.

(٣) لم يذكر الحازمي سوى: حُرْفَ الأَنْبَار، وذكر بعض المنسوبين إليه، وكذا فعل صاحب **معجم البلدان**. والأَنْبَارُ على ما يفهم من كلام صاحب **بلدان الخلافة الشرقية** مدينة قديمة على الفُرات في خط عرض بغداد غَرْبه، أكبر المُدن الآهلَة في إقليم العراق في أيام بني العبَّاس، وفي **المعجم** : حُرف في اللغة: حَبُّ الرَّشَاد، ثم ذكر رُسْتَاقَ الأَنْبَار، وبعض المنسوبين، مضيفًا: والحُرفُ أيضًا آرَامٌ سُوْدٌ مُرتفعات، قال نَصْر: أحسبُها في منازل بني سُلَيْمٍ، ولم يزدْ، والآرام: جَمْعُ إِرَمٍ، وهي حِجَارةٌ تنصبُ كالعَلَم للاهْتِدَاءِ بها.

(٤) عند الحازمي.

(٥) عند الحازمي باختصار، وفي **المعجم** بعد إيضاح المعنى اللغوي لِلجَوْخَاءِ واشْتِقاق الاسم من الأنهار، أورد كلام نصر بزيادة: موضع بالبادية، مُضيفًا: وقد قَصَرَهُ أبو قُصَاقِصَ لاحِقٌ النَّصْرِيُّ الأَسَدِيُّ، فقال : =

وأما بالقصر والإمالة : صُقْعٌ من سواد العراق، وأيضًا : من الأماكن النجدية(١) .

٢١١ - بابُ الجُوَيًّا والجَوْثَا والحُوَيًّا(٢)

أما بضم الجيم وفتح الواو وتشديد الياء : ناحية نجدية(٣) .

وبفتح الجيم وسكون الواو وبثاء مُثلثة : موضع(٤) .

وأما بضم الحاءِ المهملة وفتح الواو وتشديد الياء والمدِّ : ماءٌ في حِقف رَمْلَةٍ، لعبد الله بن كِلابٍ، ووادي الحُوَيًّا في رَمْلِهم(٥) .

= قفا تَعْرِفا الدَّارَ التي قَدْ تَأَبَّدَتْ ... بِحَيْثُ التَقَتْ غُلاَّن جَوْخا وَتَنْطَحُ

وعين صَيْدٍ : بَلْدَةٌ لا تزال معروفة في سَوَادِ العراق، وَزُبَالَة : كانت من أشهر مَنَازِلِ حَاجِّ الكوفَة، ولا تزال معروفة داخل حُدُوْدِ المملكة المُوالية للعراق، لا تزال أطلال قُصُورها وكثيرٌ من آبارها باقية، وفي قسم شمال المملكة من **المعجم الجُغرافي** تَحْدِيْدٌ لموقعها، على أنه يُفهَم من استعراض (ألويس مُوزِل) لوِصْف طريق واسط إلى الثعلبية في كتاب **جهان نَما** أنَّ جَوْخَا لا تزال معروفة – انظر مجلة **العرب** – س ٧ ص٢٠٥ –.

(١) ذكر الحازمي الصُّقْعَ الذي من سَوَادِ العراق، وذكر أحد المنسوبين إليه، وفي **معجم البلدان** جُوْخَا – بالضم والقصر وقد يفتح –: اسم نهرٍ عليه كُوْرَةٌ واسعة في سَوَادِ بغداد بالجانب الشرقي منه، وانظر التعليق على كتاب الحازمي.

(٢) لم يذكره الحازمي.

(٣) لم أر هذا الاسم في موضعه من **معجم البلدان**.

(٤) لم يزد ياقوت على ما هُنا.

(٥) في **معجم البُلدان** : الحُوَيَّاء – بالضم ثم بالفتح، وياء مشددة، وألف ممدودة –: قال أبو مُحَمَّدٍ الهمْدَاني: وادي الحُوَيَّاء وادٍ في رَمْل عبدالله بن كِلابٍ، والحُوَيَّاءُ: ماءةٌ في حِقْفِ رَمْلَةٍ لعبْدالله بن كِلاَبٍ، قال أعْرَابيٌّ:

قَلَتْ نَاقتي ماءَ الحُوَيَّاءِ واعتَدَتْ ... كَثيرًا إلى ماءِ النُّقَيْبِ حَنِيْنُهَا

وَلَوْلا عُدَاة النَّاسِ أن يَشْمتُوا بِنَا ... إذًا لرأتْني في الحَنِيْن أُعينُـها

وَرَمْلُ بني عبدالله بن كِلابٍ يقع في عالية نجدٍ، شرق رَنْيَة وَتُربَةَ، وَيُعْرَفُ باسم عرُوْق سُبَيْع (ويقع بقرب خط الطول: ٥٠َ/٤٣ْ وخط العرض: ١٥َ/٢٢ْ).

٢١٢ - بابُ جَيّ وَجِي[1]

أما بفتح الجيم : مَدينةُ أصْبَهانَ[2] .

وبكسر الجيم : وادٍ عند الرُّوَيْثَةِ بين مكة والمدينة، وهو الذي سَال بأهْلِه وَهُمْ نِيامٌ فذهَبُوا[3] .

٢١٣ - بابُ جَيْشَانَ وَجَيْسَان وَخُشْبَانَ[4]

أما بفتح الجيم : ناحيةٌ يمانية أهلها آلُ ذي رُعَيْن، وقال ابن الكَلْبي : هو رجلٌ من حِمْيَرَ وليس تُبَّع، كما أنَّ خُوْلان اسم لبلد، ثم غلب على من حَلَّهُ من اليمن[5] .

وأما بالسين المهملة : موضعٌ في شعر عبد القيس، ولا آمن أن يكون مصحفًا، ووجدت في كتاب بَلْهُجَيْم بالحاء المهملة[6] .

---

(١) عند الحازمي.

(٢) أضاف الحَازميُّ : كان سلْمَان الفارسيُّ منها، وفي **المعجم** : وهي الآن كالخَرَاب منفردة، وتسمى الآن عند العجم شَهْرستَانَ، وعند المحدثين المدينة، ومدينة أصبَهَان يقال لها اليهُوْدية، وبينها وبين جَيٍّ نحو ميلين.

(٣) أضاف الحازمي : يقال له المُتعشَّى، وهناك يَنْتَهي طَرَفُ وَرِقَانَ، وهو في ناحية سفح الجبلِ، وما ذكر الحازمي مُسْتَقى من **رسالة عَرَّام** وجملة (وهو الذي سالَ بأهْلِه) لم أعرف مَصدَرَها، وأخشى أن يكون التَبَسَ هذا الاسم باسم (الجُحْفَة) فهو الذي سالَ بأهْلِه، وكذا وادي إِضَم، المعروف الآن باسم (وادي الحَمْض) .

ووادي الجيُّ لا يزال معروفًا يجزعه طريق مكة من المدينة القديم، الذي كان يعدلُ من المُنْصَرَف (المُسَيْجيد) شمالاً مارًا بمنهل الرُّوَيثَة في سفح جبل وَرِقَانَ في وادي الجِيِّ، فوادي الجِيِّ، فأمُّ البِرَك المعروفة قديمًا باسم (السُّقْيا) وسَيْلُ الجِيُّ ينحدر من وَرِقان، وجَبَلِ قُدْس (ادْقس)، ومن المُرتفعات الواقعة على مقربةٍ من السُّقْيا، ثم يتجه غربًا حتى يفيض في وادي الصَّفْراء، فوق المضيق الواقع غرب (المُسَيْجِيْد) مضيق الصَّفْراءِ حيث الطريْقُ الحَديْثُ.

(٤) عند الحازمي : (باب جَيْشَان وَخَيْشَان) .

(٥) عند الحازمي : نزلها جَيْشَان بن عَبدانَ بن حُجر بن ذي رُعَينٍ فنسبت إليه، وحدد القاضي محمد الأكوع موقع مدينة جَيْشَانَ في حاشيته على كتاب **صفة الجزيرة** بأنها تقع في عُزلة الأُعْشُوْر، من مخلاف العَوْدِ، شمال قَعْطَبَة، وهي أطلال وخرائب، وحدد المسافة بينها وبين قَعْطَبَة المَقْحَفيُّ في كتاب **معجم البلدان والقبائل اليمنية** بخمسة عشر كيلاً، وقَعْطَبَةُ تقع في الجنوب الشرقي من مدينة إبٍّ، بمسافة ٦٢ كيلاً.

(٦) لم يرد في **المعجم** جَيْسَان، ولا خَيْسَان، وبَلْهُجَيم : هُم بَنُو الهُجَيْم بن عمرو بن تميم.

وأما بضم الخاء المعجمة وبعده شين معجمة ثم باءٌ موحدةٌ : بخط ابن الكُوفي صاحب أبي العباس أَحْكَمَ ضبط الاسم في قوله :

هَوَت أُمُّهُمْ ماذا بِهِم يَوْمَ صُرِّعُوا بِخُشْبَانَ من أسبابِ مَجْدٍ تَصَرَّما[1]

٣١٤ - باب جَيحَانَ وَجَنَّجَان[2]

أما بفتح الجيم تليها ياء ساكنة تحتها نقطتان ثم حاء مهملة : نهر عريض عند المِصِّيصَةِ[3].

---

(١) ونقل ياقوت في **المعجم** كلام نصر بنصه منسوبًا إليه، ولم يزد، مع أنه أورد البيت شاهدًا على جَيْشَان منسوبًا إلى أُمِّ صَرِيْعٍ الكِنْدِيَّة، وبعدهُ:

أَبَوْا أن يَفِرُّوا والقَنَا في صُدُوْرِهِمْ وأن يَرتَقُوا من خَشْيَةِ الموْت سُلَّمَا

ولَـوْ أَنَّهُمْ فَـرُّوْا لـكانوا أعِـزَّةً ولكن رأوْا صَبْرًا على الموتِ أَكْرَمَا

والأبيات الثلاثة في المراثي من **الحماسة** منسوبة لأُمِّ الصَّرِيْح (بالحاء) الكِنْدِيَّة، وقال محقق **الحماسة** الدكتور عبدالله عسيلان : لم أقف لها على ترجمةٍ، وأضيف عنها : أنها متقدمةٌ، فقد استشهد علماء اللغة بشعرها، انظر **لسان العرب** فقد ورد فيه أنها كانت زَوْجَةً لِجَرِيْر الشاعر، ووقعت بينها وبين أخته مُهَاجَاةٌ وَمفاخَرَةٌ، انظر رسم (حقب) وورد البيت الذي اورده نصر في **اللسان** وفي **تاج العروس** رَسم (ن ي ب) هكذا:

هَوَت أُمُّهُمْ ما ذامُهُمْ يَوم صُرِّعُوا بِنَيْسَان من أَنْيَاب مَجْدٍ تَصَرَّمَا

وفي **التاج** بِبِيْسَان – والذي في **الحماسة** – ١ / ٤٥٩ – بِجَيْشَان، فانت ترى الاختلاف في اسم الموضع الوارد في الشعر : (خُشْبَان) عند نصر، و (جَيْشَان) في **الحماسة ومعجم البلدان** و(نيْسَان) في مطبوعة **اللسان** و (بَيْسَان) في مطبوعة **تاج العروس**. وابن الكُوفي الذي نقل نصرٌ عن خطهِ هو علي بن محمد الأسَدي النحوي (٢٥٤ / ٣٤٨) من أجَلِّ أصحاب أبي العباس ثعلب، وخطُّه مشهورٌ بالصحة والضبط، وكان جمَّاعًا للكتب، ألف في اللغة والشعر، انظر **معجم الأدباء** و**إنباه الرواة وبغية الوُعَاة**. أما كَلِمَتَا (مَاذَامُهُم) و (أنياب) في **اللسان والتاج** فتصحيف : (ماذابِهِمْ) و (أسْبَاب).

(٢) لم يذكره الحازمي.

(٣) عند ياقوت : جَيْحَانُ : نهر بالمَصِّيْصَةِ من الثغر الشامي، ومخرجه من بلاد الروم، ثم تحدث عن مجرى هذا النهر، مضيفًا : شعرًا لأبي الطيب، وقصيدة لعَدي بن الرقاع العاملي، والمَصِّيصَة في **المعجم** – بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة – تحدث عنها ياقوت، وقال : هي مدينة على شاطئ جَيْحَان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طَرَسُوْس، وأطال الحديث عنها.

وأما بجيمين بينهما نون مشددة، وقيل: أوله خاء: على أنه اسم فارسي: من بلاد فارس[1].

٢١٥ - باب المفردات[*]

جَابَلق: بلد أول بلاد الدنيا[2].

وَجَابِرْسَانُ: آخر بلادها[3].

الجَخْرَاءُ: بلدةٌ لبني شِجْنَةَ بن عُطاردِ بن عوف بن كعب[4].

جَدُود: موضع فيه ماءٌ يسمى الكُلاَبَ[5].

الجُرَاويُّ: ماءٌ ببلاد بني القين، أو قُلُبٌ على طريق طيِّئٍ إلى الشام[6].

الجَرْباء: قال نصر في مفردات باب الراء: راحٌ: قاعٌ في طريق اليمامة إلى البصرة، بين بَنْبَان

(١) لم يرد في **المعجم** جَنَّحَان، ولا خَنَّحَان في موضعهما.

(*) رتبت الأسماء حسب ترتيب الحروف دون الإخلال بعبارة المؤلف.

(٢) في **معجم البلدان**: جَابَلْقُ - بالباء الموحدة المفتوحة وسكون اللام - ، ثم أورد أثرًا عن ابن عباس أن جَابَلْقَ مدينة بأقصى المغرب، وأهلها من ولد عادٍ، وأهل جَابِرْسَ من ولد ثمود، وفي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى عليه السلام، ثم ذكر بعد ذالك أن جَابَلْقَ رُسْتَاق بأصْبَهَان له ذكر في التواريخ.

(٣) في **المعجم**: جابِرْسُ: مدينة بأقصى المشرق، يقول اليهود: إن أولاد موسى عليه السلام هربوا، إما في حَرْب طَالُوتَ، أو في حَرْب بُخْت نَصَّر، فأنزلهم الله بهذا الموضع، فلا يصل إليهم أحد، وأضاف: وذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثمودَ، وبجَابَلْقَ بقايا المؤمنين من ولد عاد.

(٤) لم يزد ياقوت في **المعجم** على القول: - بالفتح ثم السكون والراء والمد -: بلدٌ، قال نصر، ثم أورد كلامه بنصه، وهاؤلاء من بني تَميم.

(٥) تقدم الكلام على هذا الاسم في (باب جَرُوْد وَجَدُوْد).

(٦) في **المعجم** الجُرَاوي بضم الجيم وفتحها، والضم أكثر - ثم أورد كلام نصرٍ غير منسوب، مضيفًا: وقيل: مياهٌ لطيِّئٍ بالجَبلين، قال بعض الأعراب:

ألا لا أرى مَاءَ الجُرَاوِيِّ شَافيًا ... صَداي وَلَوْ رَوَّى غَليلَ الركائبِ

فَيَا لَهْفَ نَفْسِي كُلَّما التَحْتُ لَوْحَةً ... على شَرْبَةٍ من ماءِ أحْواضِ نَاضِبِ

وفي رسم يَاطِب أورد نحو هذا القول، وأورد الشعر لجابر بن رَألان الطَّائيِّ:

فَيَا لَهْفَ نَفْسِي كُلَّمَا الْتَحْتُ لَوْحَةً ... على شَرْبَةٍ مِنْ مَاءِ أحْواضِ يَاطِبِ =

والجَرْبَاء، والجَرْبَاء : ماءةٌ لبني سعد بن زيد مناة[١].

جُزْجُز: من جبالهم ماؤه بئر عادية[٢].

الجِعْرَانَةُ: موضع قرب مكة[٣].

جِلْدَان: بلد يسكنه بنو نَصر قريب من الطائف بين لِيَّةَ وَبَسْلٍ، به هضبة سوداء يقال لها بَتْعَة فيها نُقَبٌ، كل نَقِيبٍ قدر ساعة، كانت تُلْتَقَطُ فيه السُّيُوفُ العادية، والخرزُ، يزعمون أن فيها قبورًا

= تَرَقْرَقَ مـــاءُ المُزْنِ فيـهـنَّ والتَقى عليهنَّ أنْفَاسُ الرِّيَـــاحِ الغَرَائِب

بريْحِ مِـنَ الكَـــافُوْرِ والطَّلْحِ أَبْرَمَتْ به شُعَبُ الأَرْوَادِ منْ كُـــلِّ جَانب

بَـــقايـــا نِطاف المُصْـدِرِينَ عَشِـيَّةً بِمَمْدُوْرَةِ الأَحْوَاضِ خُضْرِ النَّصَايِب

النَّصَايِبُ : صَفائِحُ من الحجارة تُدار حول الحَوْض.

وأقول : الجَرَاوِي يقع في طرف وادي السرحان الجنوبي، جنوب النَّبْكِ أبي قصرٍ، يبعد عنه ٢٠ كيلاً تقريبًا، ويدعه الطريق المتجه إلى الجنوب شماله، بمسافة قصيرة، ويقع (بقرب الدرجة ٤٥َ/٣٨ْ طولاً شرقيًا، و١١َ/ ٣٠ْ عرضًا شماليًا) وهو مَنْهلٌ معروف من أشهر مناهل وادي السِّرْحان، ويَنْطَقُ بفتح الجيم الجَرَاوِي، وفي شعر المتنبي، وقد مَرَّ به لما هرب من كافور من مصر إلى العراق :

إلى عُقْدَةِ الجَوْفِ حتى شَفَتْ بِمَاء الجُرَاوِيِّ بعضَ الصَّدَى

وليس الجُراوِيُّ بعيدًا عن عُقْدَة الجَوف.

(١) عَدَّ صاحب كتاب **بلاد العرب** الجَرْبَاء من مياه العَرِمَة لبني سعدٍ في كلامه على وصف الطريْقِ من حَجْرٍ إلى البصرة، فبعد أن ذكر وادي بَنْبَان قال: ثم تنهَض من ثَنِيَّةِ الجَرْدَاءِ في وادٍ يقال له الرَّاح، فإذا جُزْتَهُ وقعت في العَرِمَةِ، فتمرُّ في وادٍ خَرْجٍ (خَشِنٍ) حتى تنتهى إلى ماءةٍ لبني سعد يقال لها الجَرْبَاء. انتهى.

وإذن، فالجَرْبَاءُ بقرب العَرِمَة، المنطقة الجبلية المعروفة شرق جبل العَارض، في طريق المتجه من حَجْرٍ (الرياض) شرقًا بمسافة تقرب من خمسين كيلاً، وسيأتي ما يوضح هذا في الكلام على (رأح) في مفردات حرف الراء.

(٢) في **المعجم** : جُزْجُز كذا ضبطه نصرٌ بجِيْمَيْن مضمومتين وزايين: قال جبلٌ من جبالهم، بئره عادية، وأصل الكلام في كتاب **بلاد العرب** في ذكر بلاد ربيعة بن الأضبط بن كِلاب، قال: ومنْ جبالهم جُزْجُز، قال الشاعر:

أَتَنْسَى جُزْجُزًا وَجَنُوْب ضَاحٍ وَخَيْمَاتٍ بُنِينَ إلى الصُّعُوْد

وماء جُزْجُز: بئر عادية.

(٣) ذكر ياقوت في **المعجم**: الجِعْرانَة – بكسر أوله إجماعًا، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عَيْنَه ويشددون راءهُ، وأهل الإتقانِ والأدَبِ يخَطِّئُونهم ويسكنون العين ويخففون الراءَ، وقد حُكِي عن الشافعي أنه قال: =

لعَادٍ، وكانوا يعظمون ذالك الجبل[(١)].

جِلق: دِمَشقُ، وقيل: موضع بقربه، وقيل: إنه صُورَةُ امرأةٍ يجري الماءُ من فِيْهَا في قرية من قرى دمشق، أعجمي[(٢)].

الجَنَاحُ: جبلٌ أسود لبني الأضْبط بن كِلابٍ، يليه دُحَيٌّ ودَاحِيَةُ: ماءان، ويلي ذالك المُرَّانِ، وهما

= المحدثون يخطئون في تشديد الجِعْرَانَة وتخفيف الحُدَيْبِيَّة، إلى آخر ما ذكر.

وقال عن الموضع: ماءٌ بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها رسول الله ﷺ لما قَسَّمَ غَنَائم هَوازِن، وأحْرَمَ منها، وله فيها مسجد، وبها بئار، وأطال الحديث عنها. وقال الهَجَرِي: بعد أن أنشد قول الراجز:

يَا رِيَّهَا انْ وَرَدَتْ جِرَارا ماءً بعيد القَعْرِ أوْ كِرَارا

جمع كُرٍّ، وهو البئر مثل البركة، تَجُمُّ ماءً، وهي معين، وللنبي ﷺ كُرٌّ بالجِعْرَانَةِ، ويقال: له عليه السلام بحُنَيْن كُرٌّ آخر. انتهى.

والجِعْرَانَةُ لا تزال معروفة تقع في الشمال الشرقي من مكة في أعلى وادي سَرِف، وهو واديها فيها مسجد، والطريق إليها مُعَبَّدٌ، وفيها بئر ماؤها عَذْب، وهي تبعد عن مكة بنحو ٣٠ كيلاً (وتقع بقرب خط الطول: ٤٥َ/٣٩ْ وخط العرض ٣٨َ/٢١ْ).

(١) في **المعجم** – بكسر الجيم وسكون اللام – اختلفَ في الدال، فمنهم من رواها مهملة، ومنهم من رواها معجمة، ثم ذكر نحو ما ذكر نصر، ونقل خبر التقاط السيوف والخرز من بَتَعَة، وتعظيم الجبل في رسم (بَتَعَة) عن الأصمعي، وأورد المثل: (أسهل من جِلْدَان)، و(صَرَّحتْ بِجَلْدَان). وتوسع في هذا، وأورد أشعاراً وشواهد، وذكر الحازمي جِلْدَان في حرف الحاء (باب حُلْوان وَجِلْدَان). وَجِلْدَانُ هذا لايزال معروفًا، ولكنه ينطق بكسر الجيم، وهو قاعٌ واسع بين واديي بَسْلٍ ولِيَّةَ المعروفين شرق الطائف، ولانْبِسَاطِ أرضه ورد فيه المثل: (أسْهَلُ مِنْ جِلْدَان) و (قد صَرَّحَتْ بِجَلْدَان) يضرب مثلاً للأمر الجلي، وقدر الهمداني في **صفة جزيرة العرب** طوله بِبَرِيْد ونصف (٦ فراسخ X ٣ = ١٨ ميلاً) وكان سكانهُ في عَهْدِه بني هلال، وكان من بلاد نصر (يقع بين خطي الطول: ٤٥َ/٤٠ْ و ٠٠َ/٤١ْ وبين خطي العرض: ١٥َ/٢١ْ و ٣٠/٢١ْ).

أما الهضبة السوداء فلعلها التي تعرف الآن باسم الحَلاَة، خَلاَة جِلْدَان، وليس فيها آثار، وكلمة الخَرَز لعل الصواب: (الخُوْذ)، جمع خوذة، فهي التي تقترنُ بالسيوف، وأصل الكلام في كتاب **بلاد العرب** ونصه: وبين لِيَّةَ وَبَسْلٍ بلدٌ يقال له جِلْدَان تسكنه بَنُو نَصْرٍ، وبجِلْدَان. إلى آخر الكلام، ونصر هو ابن معاوية بن بكر بن هوازن.

(٢) أورد ياقوت كلام نصر منسوبًا إليه، وقال: جِلِّقُ – بكسرتين وتشديد اللام وقاف – كذا ضبطه الأزهري والجوهري، وهي لفظة أعجمية، وهي اسم لِكُوْرَة الغُوطة كلها، ثم أورد أشعاراً وأخباراً، وذكر أن جِلِّقَ =

اللذان يقال لهم التُلَيَّان[١].

الجَنَفاءُ: موضع يقال له ضِلعُ الجَنَفاءِ بين الرَّبَذَةِ وَضَرِيَّةَ من ديار مُحَارِبٍ على جادة اليمامة إلى المدينة، وأيضًا بين خَيبر وفَيْدَ، وقيل: بضم الجيم[٢].

= أيضًا ناحية بالأندلس بسَرَقُسْطَة، وعلل تسمية هذا الموضع.

(١) في **معجم البلدان**: الجَنَاحُ – بالفتح –: جَبَلٌ في أرض بني العجلان، قال ابن مُقبل:

وَيَقْدُمُنَا سُلاَّفُ قَوْمٍ أعِزَّة تَحُلُّ جَنَاحًا أو تَحلُّ مُحَجَّرا

قال ابن مُعَلّى الأزدي في **شرحه**: وكان خالدٌ يقول، جُنَاح، بضم الجيم.

ثم أورد كلام نصرٍ منسوبًا إليه، مضيفًا: والجَنَاحُ أيضًا: حِصْنٌ من أعمال مَارِدَةَ بالأندلس. وأصل كلام نصر في كتاب **بلاد العرب**، ونصه: وَجَنَاحُ جبل اسودُ، واورد رجزًا، مضيفًا: ومما يليه دُحَيَّةُ وَدَاحِيَةُ، وهما ماءان، وأورد رَجَزًا أيضًا، مضيفًا: والجَنَاحُ جبل أسود، ويلي ذالك المُرَّان، هما اللذان يقال لهما التُّلَيَّان، وأورد شعرًا لقائد بن حكيم الرِّبعي فيه:

بَلَى فَاسْقِيَاني بالتُّلَيِّ وَرَوِّيَا مُشَاشِيَ قبلَ المَوْتِ إنِّي أُحَاذِرُه

كما ذكر الجُثُوْمَ وَجُزْجُزَ، ويفهم من كلامه ان تلك المواضع في عالية نجد، وذكر التُّليَّ في موضع آخر، فقال بعد ذكر سَجَا: والتُّلَيَّان: ماءان قريبٌ من سَجَا لبني الأضبط، وأنشد:

الا حَبَّذَا بَرْدُ الخِيَام عَلَى سَجَا وقولٌ على ماءِ التُّلَيَّيْنِ: أمْرِسِ

وفي **معجم البلدان**: المُرَّانِ تَثْنِيَةُ المُرِّ، وهما ماءان لِغَطفان عند جبل لهم. ومفهوم هذا أنهما غير اللذين لبني الأضبط.

(٢) في **المعجم**: جَنَفَاءُ – بالتحريك والمد – وفي **كتاب سيبويه**، هو من نوادر الفَرَّاء: جُنَفَا – بالضم وثانيه مفتوح – واصله من الجَنَف، وهو الميل في الكلام والقصد، والاسم يُمدُّ ويُقْصَرُ، وذكر انه موضعٌ في بلاد بَني فَزَارَة، وأورد خَبرًا: لَمَّا فَتَح الله خَيبر على رسوله اتاه من كان هناك من فَزَارَة، فقالوا: أعْطِنَا حَظَّنَا، والذي وَعدتنا، فقال ﷺ: حَظُّكم - أو قال - لكم ذو الرُّقَيْبَة، لجبل من جبال خيبر، فقالوا: إذًا نُقَاتلك، فقال: مَوْعِدُكُم جَنَفَاءُ، فلما سَمِعُوا بذلك خَرجُوا هاربينَ. ثم أورد كلام نصر غير منسوب.

وإذن الاسم يطلق على موضعين: بلدَة بني فَزَارَة جَنَفاء، وقد تحدثت عنها بتوسع في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**، واتضح لي أن البلدة قد دَرَسَتْ، وموقعها هو المكان الذي أُنْشِئت فيه بلدة الشُّمْلِيُّ في ضِغْنِ الحَرَّة، بينها وبين فَيْدَ، وهي متصلة بالحَرَّة، وبلدة الشُّملي حديثة العمران، وبقربها آثار عمران قديم من آبار وأُسُسِ أبينة ومزارع، وتقع في منبسط من الأرض، حيث تتبطَّح سيول الحرَّة مسهلةً، حرَّة إِثْنَان (حَرَّة ليلى) السفح الشرقي (بقرب خط الطول: ١٤ً/٤٠ْ وخط العرض: ٥٦ً/٢٦ْ) وجَنَفَاءُ هذه هي الواقعة بين خَيبر وفَيْد. =

جَوْفَرُ : ذُو جَوْفَرٍ : وادٍ لمحارب بن خَصَفَةَ[1] .

= أما (ضِلَعُ الجَنَفَاءِ)، فمفهوم كلام نصرٍ أنه يقع غرب ضريَّةَ المعروفة، وشرق الرَّبَذَة التي كُشِفَ موقعها في عهدنا.

(١) أورد ياقوت كلام نصر منسوبًا إليه، مضيفًا : وقال الأشعث بن زيد بن شُعَيب الفزاري :

ألا لَيْت شِعْري هَلْ أَبِيْتَن لَيْلَةً ⁂ بحَزْن الصَّفا تَهْفو عَلَيَّ جَنُوْبُ

وَهلْ آتِيَنَّ الحَيَّ شَطْرَ بُيُوتِهِـم ⁂ بِذي جوْفَرٍ شيءٌ عَلَيَّ عَجِيْبُ

غَدَاةَ رَبِيْعٍ أَوْ عَشِـــيَّةَ صَيِّفٍ ⁂ لِقُريانِها جُنْحَ الظَّـــلام دَبِيْبُ

وذُوْ جَوْفَر ورد ذكره في كتاب **بلاد العرب** في الكلام على بلاد محارب، بعد أن ذكر قَرْن التُّوبَاد، قال : وَذو جَوْفَر وادٍ، وَعَيْهَمُ مَعْدِنٌ، ثم أورد شَوَاهِد شعرية أنه من بلاد سواد مُحَارب. ويفهم من كلامه أنه غرب وادي الجَرِيْب، فيما بينه وبين قرية الحِسْو (حِسي عَلْيَا) في جَنوب عَالية نجد .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حرف الحاء

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٢١٦ ـ بَابُ حَامِرٍ وَحَامِدٍ [(١)]

ما بالرَّاءِ: ناحية بين الرَّقَّة ومَنْبِجَ على شطِّ الفرات، ووادٍ وراءَ يَبْرِينَ في رمال بني سعد، زعموا أنه لا يوصل إليه، ووادٍ بأكناف السَّماوةِ، ووادٍ لبني زهير بن جَناب من كلب، وفيه جِبابٌ، وموضع في ديار غَطَفانَ عند أُرُلٍ من الشَّرَبَّة [(٢)].

---

(١) عند الحازمي.

(٢) رجع إلى تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان** بعد كلام نصر غير منسوب إليه: قال الأخطل:

وَمَا مُزْبِدٌ يَعْلُو جَلامِيدَ حَامِرٍ يَشُقُّ إِلَيْهَا خَيْزُرَاناً وَغَرْقَدَا

في بيتين آخرين، مُضيفاً: وحَامِرُ أيضاً وادٍ بالسَّماوة لبني زُهير بن جناب، وفيه حيَّاتٌ كثيرة، قال النَّابغة:

فَأَهْلِي فِدَاءٌ لامْرِئٍ إِنْ أَتَيْتُهُ تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ المَفَاقِرَا

سَأُكْعِمُ كَلْبِي أَنْ يُرِيبَكَ نَبْحُهُ وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْحُلاَنَ وَحَامِرا

قال ابن السِّكِّيت في **شرحه**: مُسْحُلاَنُ وحَامِرُ واديان بالشام. انتهى.

حَامِر ـ هذا الوادي الذي في أكناف السَّماوة من ناحية الشام في بلاد كلب لبني زهير بن جناب منهم ـ لا يزال معروفاً، تنحدر فروعه من جبال تدعى حَامراً أيضاً، تقع غرب بلدة بَدَنَة، شمال المملكة في إمارة عرعر، ويتجه الوادي نحو الشرق إلى قرب الفرات، وهو من أطول الأودية، ويقع بين خطي الطول: (٠٠/ ٤٠ْ، و ٠٠/ ٤٢ْ وخطي العرض: ٠٠/ ٣١ْ و ٥٠/ ٣١ْ). وانظر عنه قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

وقد فرق الحازمي ونصر بين حَامِر السَّماوة وحَامِر بني زهير الكلبيين، وأراهما واحداً كما في كلام صاحب **المعجم**.

أما قول نصر (فيه جِبَاب) فعند ياقوت (فيه حيَّات عظيمة)، والجِبَابُ جمع جُبٍّ وهي البئر، وهي كثيرة في وادي حَامِر، وهي في وصفها بالوادي أكثر ملاءمة من الحَيَّات.

أما الوادي الذي وراء يَبْرِيْن، فما في **المعجم** مطابق لكلام نصر سوى كلمة (لا يوصل إليه) فهي (يُقال: لا تُسْلَك) ورمال يَبْرِيْن لا تزال معروفة، وهي متصلة برمال الدهناء من الشمال، وتغرق في رمال (الرُّبع الخَالي) من الجنوب، ومن هناك لا تُسلك إلا بمشقة، وقد اجتازها قبل سنين مغامران غربيان أحدهما (برترام تُومْاس) والثاني (جون فِلْبي) الشيخ عبدالله فِلْبي، وألفا كتابين عن رحلتيهما. قول نصر: حَامِر موضع في ديار غطفان عند أرك، من الشَّرَبَّة، وفي **معجم البلدان**: عند أُرُل من الشَّرَبَّة، وقد تكون الكاف (ك) في مخطوطة نصر لاماً (ل) وقد ترجَّح عندي أن الصواب في هذا الموضع (أُرُل) باللاَّم، وأن الوصف ينطبق على جبال تقع شمال جبل رَمَّان بينه وبين جبل الحَضَن، تدعى الحامِريَّة، انظر قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**. على أن أُرُلَ وَأُرَكَ ـ على ما يتضح لي من كلام المتقدمين ـ يقعان خارج الشَّرَبَّة في عَدَنَةَ الواقعة شمال وادي الرُّمَة الفاصل بين الشَّرَبَّة وعَدَنَةَ.

وبالدَّال: تلٌّ حَامِدٍ: موضع في طريق حلب إلى الرُّوم[1].

٢١٧ - بَابُ الحَال والخَال والجَال[2]

مَا بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ: بلد باليمن في بلاد الأزد، ثم لبارِق وشَكْر منهم، قال أبو المِنْهال عُيَيْنَةُ بن المِنْهَال: لَمَّا جاء الإسلام سارعت إليه شَكْر وأبطأت بارِق، وهم إخوتُهم واسم شَكْر والان[3].

وما بالخَاءِ المُعْجَمَةِ: جبل من أرض غَطَفَانَ تِلْقاءَ الدَّثِينَة، وهي لبني سُلَيْم، وموضع من شَقِّ اليمامة[4].

---

(١) في **المعجم**: تل حامد ـ بالحاء المهملة ـ: حِصن في ثغر المِصِّيصَة، وفيه عن المِصِّيصَة: مدينة على شاطئ جَيْحَان من ثغور الرُّوم، بين أنطاكية وبلاد الروم تُقارب طرسوس.

(٢) عند الحازمي سوى (الجال) فَلْيُراجَع كتابه.

(٣) وفي **المعجم** نصُّ كلامِ نصر غيرَ منسوب، مع تصحيف (شَكْر) إلى (يَشْكُر) وزاد: وفي كتاب **الرِّدَّة**: الحال: من مخاليف الطائف، والحال ـ في اللغة ـ: الطين الأسود، وله معانٍ أخر، وفي **صفة جزيرة العرب** ـ بعد ذكر سراة عَنْزٍ وسراة الحَجْر: ثم سراة ناه (ناه) من الأزد، وبنو القرن (؟) وبنو الخالد: نَجْدُهُم خَثْعَم، وغَوْرُهم قبائل من الأزد، ثم سراة الخال (الحَال) لِشَكْرٍ، نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأسد بن عمران، ثم سراة زهران من الأَزْد، ثم ذكر بقية السَّروات إلى الطائف، فاتضح أنَّ الحَالَ إحدى السَّروات، وأنها واقعة بين سراة بني القَرْن ـ بَلْقَرْنِ المعروفين الآن في سراتهم الواقعة جنوبَ سراة غامد ـ وبين سراة زهران، المعروفة الآن، فسراة الحَالِ هي سراة غامد الآن، ويظهر أنَّ بني شَكْر دخلوا في غامد؛ إذ لا ذكر لهم الآن، إلاَّ أنَّ أسماء بعض بلادهم مثل حَزْنَةَ وشَدَا لا تزال معروفة، وهناك وادٍ يُدعى شَكْرَان، وقاعدة تلك السَّراة مدينة (بَلْجُرَشِي) من بلاد غَامِد، وقد انحصر اسم الحَال الآن في قرية صغيرة، على مقربة من تلك المدينة، منها يُهبَط في وادي شَكْرَان، يُقارب سكانها ٤٠٠ نسمة، تبعد عن بلاد خَثْعَم نحو ثلاثين كيلاً، وسكانها من بلجرشي من غامد، وانظر كتاب **في سراة غَامِد وزهران**.

(٤) وفي **المعجم**: الخَالُ في لغتهم يتصرَّف إلى معانٍ كثيرة تفوق الحصر، والخَالُ: اسم جبل تلقاء الدَّثِينَة لبني سُلَيْم، وقيل في أرض غَطَفَان، وذكر مواضع أُخَر، وفي **معجم ما استعجم**: قال ابن حبيب: خَال: جبل ببلاد غطفان، وهو الذي احتلفت عنده أسدٌ وغطفان، وخَال: أُكَيْمَةٌ صغيرة، قال كُثَيِّر، ثم أورد بيتاً من شعره، وأضيف: الخال: الجبل الذي تلقاء الدَّثِيْنَة ـ بفتح الدَّال وهي الدَّفِيْنَة بالفاء أيضاً ـ لا يزال معروفاً، يشاهَد منها رأي العين، وليس مرتفعاً ولا كبيراً، ولكنه يبدو بارزاً لوقوعه في أرض براح مستوية، والدَّفِيْنَةُ أصبحت قرية معروفة من قرى عالية نجد، ومن موارد غطفان قديماً الدُّثَيْنَة ـ بضم الدال ـ وردت في شعر النَّابغة الذُّبياني الغطفاني وفي شعر غيره، ومن هنا وقع الغلط من نصر حين عَدَّ خَال (الدَّثِيْنَة) من أرض=

وبالجِيْم: من أرض أذْرِبيجان، والجَالُ مُمَالَةٌ: ناحية في سواد مدينة السلام قريبة[١].

٢١٨ ـ بَابُ حَاجٍ وَخَاخٍ[٢]

مَا أوّلُهُ حَاءٌ وآخِرُهُ جِيْمٌ: ذات حاجٍ بين المدينة والشام، وَذُو حَاجٍ: وادٍ لغطفان فيما أظن[٣].

وما بخاءَيْنِ: مَوضعٌ قُربَ المدينة[٤].

٢١٩ ـ بَابُ حَاسِمٍ وَجَاسِمٍ[٥]

مَا بِالحَاءِ: موضع ذكره صاحب **العين** بالبادية[٦].

= غطفان، وتابعه الحازمي بالخطأ، فأرض غطفان بعيدة عن دَثِيْنَة بني سُلَيم، وقد يكون في أرضهم خَالٌ آخر، إذ الخَالُ في الأصل الجُبَيْلُ الأسود الصغير البارز في الأرض البراح، سُمِّي بذالك تشبيهاً بالنقطة السَّوداء التي تبرز في الوجه مخالفة للونه.

(١) في **المعجم**: الجَالُ: موضع باذْرَبيجان، والجَالُ مُمالٌ: قرية كبيرة تحت المدائن نحو أربعة فراسخ، وهي التي سماها ابن الحجاج بالكال، فقال:

لَعَنَ اللّه لَيْلَتِي بِالْكَالِ ... إِنَّهَا لَيْلَةٌ تَعُرُّ اللَّيَالِي

والعامة تقول: الكَيْل، كأنهم يقصدون الإمالة، وقد نُسِبَ إليها بعض من ذكرناه في الكاف. انتهى.

(٢) عند الحازمي في حَرف الخاء.

(٣) لم يزد ياقوت على كلام نصر بعد حذف (فيما أظن) والحاجُ ـ بتخفيف الجيم ـ نوع من النبات، ويظهر أنَّ الموضع سُمِّي به، وذات الحاج تقع في شمال المملكة على مقربة من الحدود الأردنية، كانت على طريق حاج الشام، ولهذا ذكرت كثيراً في رحلات الحج، وسماها بعض الرحالين (ذاتُ الحَجِّ) توهماً أن جيمَها مُشَدَّدةٌ، وكانت من محطات سكة حديد الحجاز، وتقع في وادٍ ينحدر من حِسْمًا داخلة في طرف سلسة جبالها (بقرب خط الطول: ١٠َ/٣٦ْ وخط العرض: ١َ/٢٩ْ) وانظر قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(٤) عند الحازميِّ: روضة خاخ عند المدينة، وبها وجد عليٌّ رضي الله عنه الظَّعِيْنَةَ الَّتي معها كتاب حاطب بن ابي بَلْتَعَة إلى أهل مكة، ولا يزال اسم خاخ يُطلق على وادٍ من روافد النقيع، وللهَجَريِّ في الكلام على حمَى النَّقيع، ولصاحب **معجم البلدان** وصاحب **وفاء الوفا** كلام عن خاخٍ يَحسُنُ الرجوع إليه. وخبر حاطبٍ مفصل في كتب التفسير وكتب السيرة.

(٥) عند الحازمي في حرف الجيم.

(٦) هو تعريف الحازمي، ونقله ياقوت منسوباً إليه ولم يزد.

ومَا بِالجِيْم: ناحية بالشام بين دمشق وطبريَّة[١] .

٢٢٠ ـ بَابُ حَارِبٍ وَحَارِثٍ[٢]

مَا آخِرُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ: موضع بالشام في ديار قُضَاعَةَ[٣] .

ومَا آخِرُهُ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ: جبل بالشام قُربَ دمشق بينها وبين طبريَّة[٤] .

٢٢١ ـ بَابُ حَالَةَ وَخَالَةَ وَخَاكَةَ وَجاكَةَ[٥]

بالحَاءِ: بين المدينة والشام من أرض بَلْقَيْنِ قرب حَرَّةِ الرَّجْلاء[٦] .

وبالخَاءِ المَنْقُوطَة: من مياه كلب بن وَبْرَةَ من بادية الشام[٧] .

---

(١) هو تعريف الحازمي، وفي **المعجم**: جاسم: قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق إلى طبريَّة، وأورد شعراً لحسان وعدي بن الرِّقاع، وذكر أن أبا تمام حبيبَ بن أوس الطائيَّ منها، وذكر بعض من نُسب إليها.

(٢) لم أره عند الحازمي.

(٣) وفي **المعجم**: حَارِب يجوز أن يكون فاعلاً من الحَرْب، وأن يكون سُمِّي بالأمر من الحِراب ثم أُعْرِبَ، وهو موضع من أعمال دمشق بِحَوْرَان قُرب مَرْجِ الصُّفَّر من ديار قُضَاعَة، وأورد شعراً للنابغة، منه:

لَئِنْ كَـانَ لِلْقَـبْـرَيْنْ قَـبْـرٍ بِجِلَّقٍ ... وَقَـبْـرٍ بِصَيْـدَاءَ الَّتِي عِنْدَ حَـارِبِ

ولم يلحَظ أنَّ الشَّاعر قرن حَارِباً بصَيْدَاء، فهل هو موضع آخر غير الذي بِحَوْرَان؟

(٤) في **المعجم**: الحارث: قرية من قرى حَوْرَان من نواحي دمشق، يقال لها حَارِث الجَوْلان، وقال الجوهريُّ: الجَوْلانُ: جبل بالشام، وحَارِثُ: قُلَّةٌ من قُلَلِهِ في قول النابغة، وأورد قوله مضيفاً شعراً للرَّاعي، وفي الشاهِدَيْن إضافة حَارِث إلى الجَوْلان، وذكر الحَارِث والحُوَيْرِثَ جَبَلين بأرْمِينِيَّة، وأتى بخبر غريب عنهما فليراجع.

(٥) عند الحازمي في بابي الجيم والحاء: (باب جَاكَةَ وَحَاكَةَ) و(باب حَالَةَ وخَالَةَ).

(٦) في **المعجم**: الحَالَةَ واحدة الحَال: موضع في ديار بَلْقَيْن بن جَسْر. إلى آخر التعريف، وحَالَةُ المذكورة لا تزال معروفة، وتضاف إلى عمَّار وهو اسم قديم ورد في رحلة الصَّفَدي، وحَالَة عمَّارٍ واقعة شمال المملكة على مقربة من حدود شرق الاردن، تبعد عن المُدَوَّرَة (سَرْغ قَديماً) بنحو عشرين كيلاً، وعن مدينة تبوك بنحو مئة كيل، وقد أُنشئت هناك قرية بعد نَقْل مركز الحدود إليها مِنْ ذات الحاجِ قبل عشرين عاماً. (وتقع بقرب خط الطول: ٠٤َ/٣٦ْ، وخط العرش ١٠َ/٢٩ْ).

(٧) زاد الحازمي: قال النَّابغة:

بِخَالَةَ أو مَاءِ الذُّنَابَةِ أو سَوَى ... مَظِنَّةَ كَلْبٍ أو مِيَاهِ المَنَاظِرِ =

وَمَا بِالخَاءِ أَيْضاً وَالكَافِ: وادٍ من بلاد عُذْرَةَ، كانت بها وقعة(١).

وما بِجِيْمٍ فَارِسِيَّةٍ بَيْنَ الجِيْمِ والشِّينِ والكَافِ: ناحية من بنات أذَر من أعمال الأهواز(٢).

٢٢٢ ـ بَابُ حِبِرٍّ وَحِبْرٍ وَخَبْر وخَيْر وَحُثْنٍ(٣)

ما بَكَسْرِ الحَاءِ والبَاءِ وتَشْدِيْدِ الرَّاءِ: جبل في ديار سُلَمِ بن منصُور(٤).

= وفي **معجم البلدان**: أنَّ عَديَّ بن الرِّقَاع استقى بني بَحْر من بني زُهَير بن جنَاب الكَلبيِّيْن وهم على ماءٍ يقال له خَالَة، وأورد خبراً وشعراً، والمفهوم من شعر النابغة أنه في وصف مياهٍ لِكَلْبٍ كانت تَرِدُها، وهي مَظِنَّةُ وجُودها، فخَالَة أرى صوابها حَالَة ـ بالحاء المُهملة ـ وأنها هي التي تقدم ذكرها.

(١) سَمَّى الحازمي الموضع حَاكَة ـ أوله حاء مهملة ـ وأورد تعريف نصرٍ من دون زيادة.

ولم يزد ياقوت في **المعجم** على تعريف نصر منسوباً إليه، وقال عن الحَاكَة: بلفظ جمع حَائِك، وادٍ في بلاد عُذْرَة كانت به وقعة. والذي أراه أن خَالَة عند نصر وياقوت، والحَالَة عند ياقوت والحازمي، ما هما سوى تصحيف حَالَة، وهي حَالَة عَمَّار التي تقدم ذكرها، وقد أصبحت الأن بلدة، وبلاد عُذْرَة كانت متصلة ببلاد كَلْبٍ من الناحية الغربية، حيث تقع حَالَةُ هذه.

(٢) أما ياقوت، فقال: جَاكَة ـ جيم عجمية غير خالصة بين الجيم والشين وبعد الألف كَاف ـ ناحية من بلاد الأهوَاز، وفي **تاج العروس** من المستدرك: جَاكَةُ ناحية من بنات آذر من أعمال الأهواز، نقله نصر في كتابه.

وأضيف: لم أهتد إلى معرفة (بنات آزر) الواردة في كلام نصر و**تاج العروس** ولعلَّ عدم وضوحها هو الذي دفع الحازمي والحموي إلى عدم ذكرها.

(٣) عند الحازمي في (باب حُثُنٍ وخَيْنَ) و(باب خَبْرٍ وحِبْرٍ وحِبِرٍّ).

(٤) يُرجع إلى تعريف الحازمي ففيه زيادة، وفي **المعجم**: حِبِرٌّ ـ بكسرتين وتشديد الراء، وما أراه إلا مُرتَجَلاً ـ: جبلان في ديار سُلَيْم، قال ابن مُقبل:

سَلِ الدَّارَ مِنْ جَنْبَيْ حِبِرٍّ فَوَاهِبٍ ... إِلَى مَا يَرَى هَضْبُ القَلِيْبِ المُضَيَّحُ

وقال عبيد:

فَـعَــرْدَةٌ فَـقَـفَـا حِـبِـرٍّ ... لَيْـسَ بِهَـا مِنْهُـمُ عَـرِيْـبُ

وفي كتاب **بلاد العرب**: حِبِرٌّ جبل أسود أسفل من الدَّثِيْنَة.

وحِبِرٌّ الجبلُ لا يزال معروفاً، ولكنه ينطق بتخفيف الراء، يقعُ غَرب بلدة عفيف بما يقارب مئة كيل للمتَّجه إلى الدَّفِيْنَة، يُشاهَد قبل الوصول إليها بنحو خمسة وعشرين كيلاً. وعَرْدَةُ أبْرَقٌ بقربه جنوبَه يُدعى الآن عَرْدَانَ (حِبِرٌّ بقرب خط الطول: ١٥َ/٤٢ْ وخط العرض: ٣٥َ/٢٣ْ، وعَرْدَة: ١٠َ/٤٢ْ طولاً، و١٥َ/٢٣ْ عرضاً).

ومَا بِسكُونِ البَاءِ: وادٍ[١].

ومَا بِفَتحِ الخاءِ المُعجمة مفتوحةً والباء ساكنةٌ أيضاً: من بلدان فارس قريب من شيراز فارس[٢].

وما هو ضد الشر: خِطَّةُ بني خير بالبصرة منسوبة إلى فخذ من اليمن يلي بَلْعَمٍ[٣].

وما بضمِّ الحاءِ المُهملة ثم مُثَلَّثَة ساكنة ونون: من أرض الحجاز بينه وبين مكة يومان[٤].

٢٢٣ ـ بَابُ الحَبْلِ والحَيْلِ والحُبَلِ والخَيْلِ والخُتَّلِ وَحَبُّلٍ وَحَبْأَلٍ[٥]

ما بِفتحِ الحاءِ وسكونِ الباءِ المُوحَّدةِ: عرفة، يقولون مرة: الحَبْلَ، ومرة: حَبْلَ عرفة، وأيضاً بالبصرة على شاطئ الفَيْضِ ممتد معه، وفي عدة مواضع[٦].

وما بعد الحاء ياء تحتها نقطتان: بين المدينة وخيبر كانت بها لِقَاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) في **المعجم**: حَبْر، والحَبْرُ الرَّجُل العالم: اسم وادٍ، وأورد شعراً للمَرَّارِ الفقعسي يَرثي أخاه بدراً، منه:

ألا قاتل الله الأحاديثَ والمُنَى وَطَيْراً جَرَتْ بَيْنَ السُّعَافَاتِ والْحَبْرِ

ولم يُعَرِّف السُّعافات بأكثر من (موضع).

(٢) عَرَّفَها الحازمي، وذكر بعض المنسوبين إليها، وفي **المعجم**: خَبْر: عَلَمٌ لِبُلَيْدَة قُرْب شيْرَاز، وذكر بعض المنسوبين إليها.

(٣) لم يزد ياقوت على هذا ولم ينْسِبه، وبلعمٌ هُم بنو العم، من بني تميم كانت لهم خِطَّةٌ بالبصرة.

(٤) زاد الحازمي: (عند أَلَمْلَم) وأورد شاهداً من شعر سُلمي بن المقْعَد الهُذَلي. وفي **المعجم**: حُثُنُ مَوضع في بلاد هُذيل عن الأزهري، وقال غيره: موضع عند المُثَلَّم. انتهى. وكلمة (المُثَلَّم) صوابها (أَلَمْلَم) وهو يَلَمْلَمُ ميقات الإحرام المعروف، وحُثُنُ: وادٍ لا يزال معروفاً سُكانه من بقايا فَهْمٍ التي كانت تجاور هُذَيلاً، فَحَلَّ هؤلاء بلادهم. وأعَالي حُثُنَ تَنْحدِرُ من السَّراة بِقُرب الطائف، ويتجه الوادي صَوْبَ الغرب، حيث يكوِّن مع أودية وشعاب وادي يَلَملَم (السَّعْدِيَّة) الذي يُحرِمُ منه حُجاج تِهامة على مسافةٍ تقرُب من مئة كيل جنوبَ مكة، حيث يفيض من السَّاحل (بقرب خط الطول: ٤٠َ/٤٩ْ وَخَطٌّ العرض: ٣٥َ/٢٠ْ).

(٥) عند الحازمي دُون ذكر (حَيْلٍ وَحَبْأَلٍ) مع زيادة (جَبلٍ وَجِيلٍ).

(٦) وفي **المعجم**: الحَبْلُ: الرملُ المستطيل، وحَبْلُ عرفةَ عند عرفات، وأورد شاهداً من قول أبي ذُؤَيْب، وذكر الحَبْلَ الموضع في البصرة، وتحدَّث عن الفيض في موضعه، أما حَبْلُ عَرَفَة فلا يزالُ معروفاً، وهو حبلُ رملٍ ممتد من جبل عرفة نحو الجنوب يقف عليه الحجاج يوم عرفة، وما ذكره الحازمي يراجع في كتابه.

فأجدبت فقربوها إلى الغابة، فأغار عليها عُيَيْنَةُ بن حِصْن[١].

وما بضم الحاء وفتح الباءِ المُوَحَّدة: من أرض اليمامة، روى أبو عبيد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع مُجَّاعة بن مرارة بن سُلميٍّ الغَوْرَةَ وغُرابَة والحُبَلَ، وبين الحُبَلِ وحَجْرٍ نحو خمسة فراسخ، وقيل: هو جبل[٢].

---

(١) أورده ياقوت بنصه غيرَ منسوب، مضيفاً: ويَوْم الحَيْلِ من أيام العرب. وقال في حرف الصاد: صحْنُ الْحَيْلِ: موضع، وهو من منازل أشْجَعَ بإيلياء، انتهى، ولا شكَّ أنَّ كلمة (بإيْلِيَاء) محرفة، وصَحْنُ الحَيْلِ هذا أرض واسعة غرب جبال الصَّحْنِ الواقعة غرب طريق المتجه من خَيْبَرَ إلى تَيْماء، يَمر بها بعد خروجه من الحَرَّة، وفي الصَّحْنِ يفيض وادي حَجْرٍ، وفي كتاب **بلاد العرب** بعد ذكر جبال السَّخْل يسار حَرَّة النَّارِ فيما بينها وبين المدينة، قال: وبشرقي جبال السخْل صحراء بَرِيَّة طَيِّبَة التُّراب، يقال لها الحَيْلُ لغَطَفَانَ وأَشْجَع. انتهى، وتعرف صحراء الحَيْلِ في عهدنا باسم (الصَّحْن) وهي (واقعة بين خطي الطول: ٤٠َ/٣٨ْ و١٥َ/٣٩ْ وخطي العرض: ٠٠َ/٢٦ْ و ١٥َ/٢٦ْ).

(٢) ذكر الحازمي وياقوت خبر الإقطاع، وكان مما علَّقْتُ على كتاب الحازمي: (المواضع التي أقطعها الرسول صلى الله عليه وسلم مُجَّاعَةَ بن مرارة وردت أسماؤها في كثير من كتب المتقدمين محرَّفة، بصورٍ مختلفة مثل (الغورة، الفورة، غرابة، عوانة) إلى صُورٍ أخرى، وقارات الحُبَل لا تعرف الآن، ولكن كل المواضع بقرب حَجْرٍ، قاعدة اليمامة قديماً، التي قامت مدينة الرياض مكانها.

وترجمة مُجَّاعَة في **الإصابة** رقم ٧٧٢٢ ـ مطولة، وهو المُقْطع، واسم هلال ـ الرَّاوي ـ سقط من كتاب الحازمي ومن **معجم البلدان** ولا يستقيم الكلام من دون ذكره، إذ جدُّه المُقْطع هو مُجَّاعَةُ، وليس مُرَارَةَ، وخَبر الإقطاع أورده الأزهريُّ وغيره بهذا النص **تهذيب اللغة** ـ ج١٠ ص١٢ ـ وما بعدها: وحدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثنا يعقوب الدَّوْرَقيُّ، قال: حدثنا الحارث بن مُرارة الحنفي، قال: حدثنا المامور بن سِراج ابن مُجَّاعَة، وطريف بن سلامة بن نوح بن مُجَّاعَة، والأفْواقُ بنت الأغرِ أنَّ مُجَّاعَةَ أتى رسول الله ﷺ فقال قائلهم:

وَمُـــجَّاعُ اليَمَامَةِ قَدْ أتَانَا ... يخَـــبِّرُنَا بما قَـال الرَّسُوْل

فأعْطَيْـنَا المقادَةَ واسْتَقَمْـنَا ... وكَان الْمَرْءُ يَسْمَع مَا يَقُوْل

فاقطعه رسول الله ﷺ، وكتب له بذلك كتاباً: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه مُحمَّد رسول الله لِمُجَّاعَة بن مُرَارَة بن سُلْمِيٍّ: إنِّي أقطعتك الفَوْرَة وعَوَانَة من العَرَمَة والحُبَلَ، فمن حاجَّك فإليَّ.

وما بفتح الخاء المُعجمة وياء تحتها نقطتان: بقيع الخيل موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت، دُفن بها عامة قتلى أحد، وأظنه بقيع الغَرقد، وأيضاً جبل بالمدينة بين مُحَنَّبٍ وصرار، وروضة الخيل نجدية[1].

= قال: فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ وفد على أبي بكر فأقطعه الخِضْرِمَة ثم وفد على عمر فأقطعه الريا بالْحَجر، ثم إنَّ هلاَل بن سِرَاج بن مُجَّاعَة وَفَدَ إلى عمر بن عبدالعزيز بكتاب رسول الله ﷺ بعدما استُخْلِفَ فأخذه عمر فقبَّله ووضعه على عينيه ومسح به وجهه؛ رجاء أن يصيب وجهُه موضعَ يد رسول الله ﷺ، فسَمَر عنده هِلاَلٌ ليلة، فقال له: يا هِلالُ، أبَقِيَ من كهول بني مُجَّاعَة؟ قال: نعم وشَكِيْرٌ كثير، فضحك عمر، وقال: كلمة عربية، فقال جُلساؤه: وما الشَّكِيْرُ يا أمير المؤمنين؟ قال: ألم تر إلى الزرع إذا زكا فأخرج فَنَبَتَ في أصوله فذالكم الشَّكِيْرُ، ثم أجازه وأعطاه وأكرمه، وأعطاه في فرائضِ العيَال والمُقَاتلة. قلت: اراد بقوله: وَشَكِيْر كثير، أي: ذُرِّيَّة صِغار، شبههم بِشَكِيْر الزرع، وهو ما نبت منه صغاراً في أصوله. انتهى.

وتحديد المسافة بين حَجْرٍ وبين الحُبَل بخَمسة فراسخ (الفرسخ ٣ أميال = ١٥ ميلاً نحو ٣٠ كيلاً) ذكره كثير من المتقدمين كصاحب كتاب **بلاد العرب** وغيره، وجاء في كتاب نصر: -عن الحُبَل- (بضم الحاء وفتح الباء المُوَحَّدة: من أرض اليمامة، روى أبوعبيد أن رسول الله ﷺ أقطع مُجَّاعة بن مُرَارَة بن سُلْمِيٍّ الغَوْرَةَ وغُرَابَة والحُبَلَ، وبين الحُبَل وحَجْرٍ نحو خمسة فراسخ) وهذا في كتاب **الأموال** لأبي عُبيد القاسم ابن سلام.

وللتوسع في خبر الإقطاع وتحديد مواضعه يَحسُن الرجوع إلى كتابي **القطائع النبوية**. والحُبَل الوارد في شعر لبيد هو الوارد في خبر الإقطاع، وخنزير حدَّده الهمداني في **صفة جزيرة العرب** -ص٢٨٠-ط. دار اليمامة، بما نصُّه: (فَفَرْعُ السُّلَيِّ من دون قارات الحُبَلِ من عن يمين حَجْرٍ، من قصد مطلع الشَّمس، يلُبُّ خِنْزِيرٌ بَيْنَه وبَيْنَ برقة السُّخَال، فيه الحَفِيْرة العُليا، والحَفِيْرَةُ السُّفْلى، وهُمَا مَاءَان دِفَانَان، وفي وسط السُّلَيِّ من تَحت خِنْزِيْرٍ هِيْتٌ النَّجْدِيَّة). وإذن فخنزير هو الجَبَلُ الممتد شرق السُّلَيِّ الذي يقع فيه هيت، الذي يعرف أحد أنوفه باسم (خشم العان).

(١) قول نصر: (أظنه بقيع الغرقد) أراه أخطأ، فشهداء أحدٍ دفنوا بقرب جبل أحد بينه وبين المدينة حيث قتلوا، ولا يزال موضع دفنهم معروفاً، وبقيع الغرقد هو مقبرة المدينة المعروفة قديماً غير بقيع الخَيْل، ولتحديد موقع الموضعين يحسن الرجوع إلى كتاب **وفاء الوفا**. وقد أصبح الموضعان داخل العمران، وتغيرت أسماء المواضع، ومُحَنَّبٌ ضبطه ياقوت بالضَّمِّ ثم الفتح وتشديد النون مكسورة وباء موحَّدة، قال عنه: بِئْرٌ وأرض بالمدينة على طريق العراق، ولم يرد السَّمْهُوْدِيُّ على هذا، وفي كتاب الحازمي مُجَنَّب، وأراها تصحيفاً، =

وما بخاءٍ معجمة مضمومة ثم تاءٍ عليها نقطتان مشددة مضمومة أيضاً: خُتُّل واسع بخُراسان[١].

وما بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة: قرية من سَواد العراق بين واسِطَ ومدينة السلام[٢].

وما بفتح الجيم وسكون الياء التي تحتها نقطتان، ثم همزة مفتوحة قبل اللام: وادٍ نجدي فيما أرى[٣].

٢٢٤ - بَابُ حِبْرَانَ وَحَيْزَان وَجِيْرَانَ[٤]

ما بكسر الحاء ثم باءٍ ساكنة تحتها نقطة: جَبَلٌ[٥].

= وذكر صاحب **وفاء الوفا** أنَّ صِرَارَ كَكِتَاب: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، كما ذكر أُطُماً باسم صِرَارٍ شاميُّ المدينة في ناحية الحَرَّة، وسيأتي لنصر في حرف الصاد: صِرَارُ: ماءٌ بقُرب المدينة مُحْتَفَرٌ جاهليٌّ. وفي **المعجم**: صِرَارُ: اسم جَبَل من جبال القَبليَّة قرب المدينة، وصِرَار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق. انتهى.

وأضيف: صِرَار الموضع لا يعرف بهذا الاسم، ومفهوم ما تقدم أنَّ وقوع كل ذلك داخل عُمْرَان المدينة الآن، وروضة الخَيْل قال عنها ياقوت: رَوْضَة الخَيْلِ لبني يَرْبُوعٍ، قال أبو عمرو بن العلاء: المَنْجشَانيَّة على ستَّة أيام (كذا) من البصرة، وفوق ذلك روضة الخيل، كانت مهارَةُ قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني، ذي الجَدَّيْن، صاحب مَسْلَحَة كِسْرَى على الطَّفِّ - ترعى فيها: قال الشَّمَرْدَل بن شَرِيْك اليَرْبُوْعي:

دَار الجَمْيع بروضة الخَيْلِ اسْلَمِي وَسُقِيْتِ مِنْ بَحْرِ السَّحَاب مَطِيْرا

وكلمة (ستة أيام) صوابها (ستة أميال) كما نقل ياقوت كلام أبي عمرو بن العلاء في رسم (المَنْجَشَانِيَّة) وكما ورد تحديد هذا الموضع في كتاب **المَنَاسك**.

وإذن: فروضة الخَيْل تلك ليست معدودة من بلاد نجد، فهي في أجواز العراق بقرب البصرة.

(١) وفي **المعجم**: خُتَّلُ: كُورَةٌ واسعة كثيرة المدن خلف جَيْحُون وراء النهر وأطال الكلام، وذكر بعض المنسوبين إلى خُتَّل، وقبْلَه الحازمي والسَّمْعَاني.

(٢) قال ياقوت: جَبُّل: بُلَيْدَة بين النُّعْمَانيَّة وواسط في الجانب الشرقي، كانت مدينة، وأما الآن فإني رأيتها مراراً وهي قرية كبيرة، وبقاضيها يضرب المثل، وَفَسَّره.

(٣) لم أر هذا الاسم في **المعجم**، وفي **مستدرك تاج العروس**: جَيْأَل: وادٍ بنجد، ولعل مصدره نصر، ونصر لم يجزم بهذا.

(٤) عند الحازمي سوى الاسم الأول.

(٥) وفي **المعجم**: حِبْرانُ: جبل في قول زيد الخيل يصف ناقته: =

وما بفتح الحاء ثم ياء ساكنة تحتها نقطتان وزاي مُعجمة: من مدنِ أرمينيَّةَ قريبة من شَرْوانَ من فتوح سَلمانَ بن ربيعةَ[1].

وما بكسر الجيم وياء تحتَها نقطتان وراء مُهملةٍ: جزيرة بحريَّة بين البصرة وسِيرافَ، قدرُها نصفُ

= غَدَتْ مِنْ زُخَيْخ ثُمَّ رَاحَتْ عَشِيَّةً ... بحِبْرَانَ إِرْقَالَ العَتِيْقِ المجَفَّرِ

فَقَد غَادَرَت للطَّيرِ لَيْلَة خِمْسِهَا ... جُؤاراً بِرَمْلِ النَّغلِ لما يُسَعَّرِ

وقال الراعي:

كَأَنَّهَا نَاشِطٌ جُمٌّ مَدَامِعُه ... من وَحْشِ حِبْرَانَ بَيْنَ النَّقعِ والظفرِ

وذكره البكري مصحَّفاً (حَيْرَان) وقال: هو جبل بحَرَّة ليلى. وقد تحدثتُ عن هذا في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وأوردتُ بعض الأقوال استخلصت منها: انَّ اسم حِبْرَانَ يُطلق على جبلين: أحدهما جبل أسودُ في حَرَّةَ ليلى قديماً (حَرَّة اثنان) أبرز قمة من قممها جنوب بلدة الشَّمْلِي غرب ضَرْغَدَ، على مقربة منه، وهذا هو الوارد في شعر الشَّمَّاخ (وهو بقرب خط الطول ١٥َ/ ٤٠ْ وخط العرض: ٣٠َ/٢٦ْ). ويطلق اسم حِبْرَانَ أيضاً على جبل آخر من أشهر الجبال الواقعة في تلك الجهة، ولكنه يقع خارج الحَرَّة شرقها بعيداً عنها، يقع في الشمال الغربي من جبل مُتَالِع، بمسافة تقرب من ثلاثين كيلاً (بقرب خط الطول: ٣٨َ/ ٤٠ْ وخط العرض ٤٥َ/٢٧ْ) وهذا هو الوارد في شعر زيد الخَيْلِ، إذ هو في بلاد طيِّئٍ، بخلاف حِبْرَان الذي في الحَرَّة، فذاك في بلاد فَزَارَة. وللمزيد في الإيضاح يحسُنُ الرجوع إلى **مجلة العرب** س٣١ ص٧٢٢ وما بعدها.

(١) عند الحازمي: حَيْزَانُ -بفتح الحاء وبعد الياء زاي- من بلاد ديار بكر، من فتوح سَلمان بن ربيعة يذكر مع أرْمِيْنِيَّة في الفتوح.

وفي **المعجم**: حِيْزَان -بكسر أوله وسكون ثانيه وزاي وألف ونون-: بلد فيه شجر وبساتينُ كثيرة ومياه غزيرة، وهي قُرْبَ إِسْعِرْت من ديار بكر، فيها الشَّاهُ بَلُّوطٍ والبندقُ، وليس الشَّاه بَلُّوطٍ في شيء من بلاد العراق والجزيرة والشام إلا فيها، وقال نصر: إنَّ حَيْزَانَ -بفتح الحاء- من مدن أرْمِيْنِيَّة قريبة من شَرَوَان، من فتوح سلمان بن ربيعة، ينسب إليها أبو الحسن حمدون بن علي الحيزاني. إلى أن قال: والصواب الأول، وفي هذا:

١- خلط بين كلام نصر وكلام الحازمي.

٢- اختلاف في ضبط الاسم.

٣- تصحيح القول بأنه الموضع في ديار بكر، كما في كتاب الحازمي لا من مدن أرْمِيْنِيَّة.

أما السَّمْعَاني فضبط الاسم بكسر الحاء، حِيْزَان، وقال عنه: موضع من ديار بكر، وظني أنها من قرى أسعرد. انتهى. وسَلمان بن ربيعة هو الباهليُّ، وتجد طرفاً من أخباره في كتاب **باهلة القبيلة المفترى عليها**.

ميل في مثله، فارسية مُعَرَّبة، وأيضاً صُقْعٌ من أعمال سيرافَ بينها وبين عُمَان[١].

٢٢٥ ـ بَابُ حَبِيْبٍ وَخُبَيْبٍ وَخُبَيْتٍ وَجُبَيْبٍ[٢]

أما بفتح الحاء وكسر الباء: جبل حجازي، وبُطنانُ حبِيْبٍ: بلد بالشام[٣].

وما بخاء مُعجمة مضمومة وفتح الباءِ: موضع بمصر[٤].

وما مثله إلا أنَّ آخره تاءٌ عليها نقطتان: ماء بالعالية يشترك فيه أشجَعُ وعَبْسٌ،وأيضاً: موضع أسفل ينبُعَ يواجه الحرَّةَ،وقيل: بطريق الشام[٥].

وما بضم الجيم وياء بين موحَّدتين: وادٍ عند كُحْلَةَ، وهي وادٍ آخر من أودية أجأ[٦].

---

(١) هو تعريف الحازمي، ولم يزد عليه ياقوت.

(٢) عند الحازمي.

(٣) لم يذكر الحازمي الجبل الحجازي، وكذا ياقوت، الذي قال: حَبِيْب ـ بالفتح ثم الكسر وياءٍ ساكنة وباء أخرى ـ: بلد من أعمال حلب، يقال له بُطْنَانُ حَبِيْب، إلى آخر ما ذكر.

(٤) أورد ياقوت كلام نصر منسوباً إليه، وزاد: قال كُثَيِّر:

إِلَيْكَ ابن لَيْلَى تَمْتَطِي الْعِيسَ صُحْبَتِي تَرَامَى بِنَا مِنْ مَبْرَكَيْنِ المَنَاقِلُ
تَخَلَّلُ أَحْوَازَ الخُبَيْبِ كَأَنَّهَا قَطاً قَارِبٌ أَعْدَادَ حُلْوَانَ نَاهِلُ

رواه أبوعمرو: الخُبَيْتُ ـ قال ابن السِّكِّيت: هو تصحيف، إنما هو الخُبَيْبُ، بالباء المُوحدَّة ـ وهو أسفل سيل ينبع، حيث واجَهَ البحر، وَحُلْوَانُ بِمِصْرَ. انتهى. والبَيْتَانِ في **ديوان كُثَيِّر** ـ ٢٩٤ ـ وابن السِّكِّيتِ أبصر بالمواضع المذكورة في الشعر من نصر والحازمي، وغيرهما من المتاخرين، ولعل الذي حمل على القول بأنَّ الخُبَيْبَ في مِصْرَ وروده في قصيدة مُدِحَ بها عبدالعزيز بن مروان وهو في حُلْوَانَ من مِصْرَ.

(٥) ذكر الحازمي: الماء الذي بالْعَالية، وأورد من شعر النابغة الذُّبياني:

إِلَى ذُبْيَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهُمْ وَدُونَهُمُ الرَّبَائِعُ والخُبَيْتُ

قال أبو عبيدة: ماءان لبني عَبْسٍ وبني أشجع.

وكلمة (الحَرَّة) عند نصر تصحيف كلمة (البَحْر) كما تقدم في كلام ابن السِّكِّيت، إذ لا حَرَّة أسفل وادي ينبع، بل سهل منبسط ذو رمل، وهو واقع بطريق الشام أيضاً، وهو الموضع الذي قبل هذا، ونقل فيه ياقوت كلام ابن السِّكِّيْت بتخطئة من قال فيه الخُبَيْت، وأنَّه الخُبَيْب بباءين موحدتين.

(٦) وكذا قال الحازمي مستشهداً بقول دريد:

فَكُنْتُ كَأَنِّي وَاثِقٌ بِمُصَدَّرٍ يُمَشِّي بِأَكْنَافِ الجُبَيْبِ فَمَحْمَدِ

=

٢٢٦ - بَابُ حَبِيْسٍ وَحُبَيْشٍ وَخُنَيْسٍ[١]

أما بفتح الحاء وكسر الباء الموحدة وآخره سين مُهملة: ذات حَبِيْسٍ: موضع بمكة، وهناك الجبل الأسود الذي يقال له أظْلَمُ، وأيضاً موضع بالرَّقَّةِ فيه قبور قومٍ شهدوا صِفِّينَ مع علي رضي الله عنه[٢].

وما بضم الحاء وفتح الباء وآخره شين مُعجمة: موضع[٣].

وما بضم الخاء المُعجمة تاليها نون مفتوحة وآخرهُ سين مُهملة: رَحْبَةُ خُنَيْسٍ محلة بالكوفة[٤].

= والجُبَيْبُ لا يزال معروفاً من أودية أجأ، ينحدر منه صوب الشمال الغربي، وفيه نخل قليل، وكُحْلَةُ لم أجد من يعرف هذا الموضع في منطقة الجبلين (حَائِل)، وما أرى بيت دُرَيْدٍ ينطبق على الموضع الذي من أودية أجأ، فبلاد دريد وقومه في نواحي الطائف.

(١) عند الحازمي سوى (حُبَيْشٍ).

(٢) وفي معجم البلدان: ذات حَبِيْسٍ: موضع بمكة، بقرب الجبل الأسود الذي يُقال له أظلم. إلى آخر ما ذكر.
وجبل أظْلَمَ الذي تقع ذات الحَبِيْسِ بقُربه يفهم من كلام الأزرقي أنَّه يقع في أعلى مكة خارجها وراء أُذَاخِرَ، على مَحَجَّةِ العراق. **أخبار مكة** ٢/٢٨٨ و٣٠٠ - وهناك جبل بهذا الاسم (أَظْلَم) على مقربة من الجِعْرَانَة قد يكون هو.

(٣) لم يزد ياقوت على كلمة موضع في قول نصر، وفي **معجم ما استعجم**: حُبَيْش اسم وادٍ، قال حُمَيْدُ بن ثَوْر:

حُبَيْشـاً فَسُلاَّنَ الظِّبَاءِ كَأَنَّمَا   عَـلاَ بَرَدٌ تِلْكَ الهُشُـوْم يَجُوْدُهَا

هكذا صُحح الضبط في هذا البيت، أراد: كأنما بَرَدٌ يَجُوْدُ تِلك الهُشُوْم فقلب، شبه سرعة بعيره بِجُوْد المطر، وحَبِيْشُ - على مثال هجاء الذي قبله، إلا أنه مكبر بفتح أوله وكسر ثانيه - : جبل بمكة وبه سُمِيت الأَحَابِيْشُ، وأهل الحديث يقولون: حُبْشِيٌّ - بضم أوله منسوب على مثال فُعْلِيٌّ -: موضع على عشرة أميال من مكة، به مات عبد الرحمن بن أبي بكر فجاةً. وصحته - والله أعلم - حَبِيْش. انتهى كلام البكري.
وليس في **ديوان حُمَيْد** المطبوع ما يرتبط بالبيت الذي استشهد به البكري للاستنارة به في معرفة الموقع، وبلاد حُميد وقومه في الجنوب الغربي من نجد، فيما حول بِيشَةَ وَرَنْيَة، أما جبل حُبْشِيٌّ القريب من مكة، فلا يزال معروفاً في الجنوب منها، وقد أوشك أنْ يبلغَه عمرانُها.

(٤) عند الحازمي: رَحْبَـةُ خُنَيْسٍ بالكوفة، تُنسب إلى خُنَيْس بن سعْدٍ أخي النُّعْمَان بن سعد، هو جدُّ أبي يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حَبِيْب بن خُنَيْس. انتهى. وهو من بني سُحْمَةَ مِنْ بَجِيْلَةَ.

٢٢٧ - بَابُ حُبَيٍّ وَحَتَّى وَحَنِيٍّ وَحُنَيٍّ وجُبَّى وَخَبِيٍّ وَخُتَّى وَجِنِّيٍّ[١]

أما بضم الحاء وفتح الباء وتشديد الياء: موضع تهام كان داراً لأسدٍ وكنانة[٢].

وأما بفتح الحاء تليها تاء عليها نقطتان مشددة مفتوحة: من جبال عُمَانَ، أو جِبْلَةَ[٣].

وأما بفتح الحاء تليها نون مكسورة: من الأماكن النجدية[٤].

وبضم الحاء والباقي مثلُهُ: موضع من ظواهر مكة يذكر مع الولجِ[٥].

وأما بجيم مضمومة وباء موحدة: صُقْعٌ منه أبو علي شيخ المعتزلة[٦].

---

(١) عند الحازمي سوى (حَتَّى وَحَنِي وَجِنِّي).

(٢) وكذا عند الحازمي وياقوت، وزاد شاهداً من قول مُضَرِّس بن رِبْعيٍّ، ولكنه أورد بعده: حُبَّس - بالضم وتشديد الباء، والقصر-: موضع في قَول الراعي:

أَبَتْ آيَاتُ حُبَّى انْ تُبِيْـنَا ... لَـنَا خَـبَراً فَأبْكَـيْنَ الحَزِيْنَا

ويحسن الرجوع إلى ما علقتُ به على هذا الاسم من كتاب الحازمي.

(٣) لم يذكره الحازمي، وفي **معجم البلدان** نقل كلام نصر، ولا أستبعد الصِّلة بين هذا الاسم، وبين اسم (حُتّ) الذي قيل عنه: جبل في عُمان، وكلمة (جبلَة) ليست واضحة في كتاب الحازمي، ولكنها في **معجم البلدان**: (جَبَلة) مضبوطة بالحركات لا بالحروف، ولست على ثقةٍ من هذا الضبط.

(٤) وكذا في **معجم البلدان**.

(٥) ومثل هذا التعريف ورد في **القاموس** وشرحه منسوباً إلى نصر، أما في **معجم البلدان** فقد ورد الكلام المتعلق بهذا الموضوع من دون ذكر اسمه، فبعد الكلام على حُنَيْن ورد في النُّسخ المطبوعة ما نصُّه: كأنَّه تصغير حَنَّ عليه: إذا أشفق، وهي لغة في (أحْنى) موضع عند مكة يُذكر مع الولَج، وأورد شاهداً من الشعر فيه (تَحِنُّ هَمًّا) ثم قال: الحَنِيُّ - بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء -: من الأماكن النجدية عن نصر، ذكره مقترناً مع الذي بعده، وأضاف: الحِنْيُ - بالكسر ثم السكون وياءٍ معرَّبة -: موضع بين العراق والشام بالسَّمَاوَة. انتهى كلام ياقوت، والأخير لم يرد في مخطوطة كتاب نصر التي بين يديَّ في هذا الباب، ولعل الأمر اختلط على ياقوت، وأنَّه كان ينظُر في هذه النسخة، فرأى الاسم فيها غير واضح الضَّبط حيث ورد: (وَأَمَّا بفتح الحاء تليها نون ساكنة مكسورة) ثم غُيرت (سَا) فاصبحت (وَيآ) وبقيت (مكسورة) بعدها: (من الأماكن النَّجدية) وبضم الحاء والباقي مثله: موضع من ظواهر مكة - إلخ - فلما لم يتضح له الضبط ترك محل الاسم خالياً وأورد التعريف، ولكنه أضاف إلى نصر ما ليس في كتابه. وقد رجعت إلى (باب الواو) من كتاب نصر، فلم أر فيه ذكراً للوَلَجِ، ولا في مَحَله من **معجم البلدان**.

(٦) في **المعجم**: جُبَّى - بالضم ثم التشديد والقصر: بلد أو كُورَة من عمل خُوزستَان. ومن الناس من جعل =

وأما بفتح الخاء المعجمة تليها باء موحدة مكسورة وتشديد الياء: قرب الشام على جادَّة الكوفة، وخَبيُّ الوالج وخَبيٌّ معتور خبراوَانِ في الملقى من جُرادَ، والمرُوت لبني حنظلةَ من تميم، وموضع قريب من ذي قار(١).

وما بضم الخاء المعجمة تليها تاء عليها نقطتان مشددة مفتوحة: من مدن باب الأبواب(٢).

وما بجيم مكسورة ونونٍ مشددة مكسورة: أَكَمَةُ الجِنِّيِّ(٣).

٢٢٨ ـ بَابُ حُبَيًّا وَحِنِّبًا وَجُبْثًا وَجِنْثًا وَجَنْبَاءَ(٤)

ما بضم الحاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء التي تحتها نقطتان مقصوراً: موضع شامي، وأظن بالحجاز أيضاً، وربما قالوا: الحُبَيَّا، وأرادوا الحُبَيَّ(٥).

= عَبَّادَانَ من هذه الكُوْرَةِ، وهي في طرف من البصرة والأهواز، حتى جعل من لا خبرة له جُبَّى من أعمال البصرة، وليس الأمر كذلك، ومن جُبَّى هذه أبوعلي محمد بن عبدالوهاب الجُبَّائيُّ المتكلم المعتَزليُّ صاحب التصانيف، مات سنة ٣٠٣، ومولده سنة ٢٣٥، وَجُبَّى في الأصل أعجمي، وكان القياس أن يُنسب إليها جُبَّوِيٌّ، فنسبوا إليها جُبَّائيٌّ على غير قياس، مثل نسبتهم إلى الممدود، وليس في كلام العجم ممدود، وَجُبَّى أيضاً: قرية من أعمال النَّهْرَوَانِ، ينسب إليها ـ إلى آخر ما ذكر.

(١) لم يزد ياقوت على ما وُرد في كتاب نصر منسوباً إليه، و(المَلْقَى) في كتاب نصر (المُلْتَقَى) عند ياقوت، وجملة (قُرْب الشَّام) عنده: (موضع بين الكوفة والشام) ولكن صاحب **تاج العَرُوس** نسب إلى نصر: وهو إلى الشام أقرب، وَجُرَاد والمَرُوْت يقعان في الجنوب الغربي من منطقة الوَشْم، الأول: رملة تدعى الآن (نُفُوْدَ السِّرِّ) والثاني: أرض واسعة معروفة باسمها القديم، والخَبِيَّان ليسا معروفين الآن، ولا أستبعد الصلة بين اسمي (الخَبِيِّ) القديم، و(الخَابِيَة) الحديث، حيث يقصد بالأخير مكان في الروضة تجتمع فيه مياهها بعد هطول المطر، فتبقى مدة من الزمن تورَد ويُستقى منها كَالْخَبِرَة (الخَبْرَاء) والثَّغْب، والخَوَابي ـ جمع خَابِيَةٍ ـ معروفة في الصَّمَّانِ حيث تكثر الخبرات في رياضه.

(٢) في **معجم البلدان**: خُتَّى ـ بضم أوله وتشديد ثانيه مقصور ـ مدينة بالدَّرْبَنْد، وهو باب الأبواب، وقد أطال الكلام على باب الأبواب، وهو في المشرق وراء بحر الخَزَر.

(٣) لم يُعرِّف نصر (أَكَمَة الجِنِّي) ولم أر لها تعريفاً في **معجم البلدان**.

(٤) عند الحازمي في حرف الجيم سوى الأول.

(٥) أورده ياقوت منسوباً إلى نصر مضيفاً: قال بعضهم:

مِنْ عَنْ يَمِيْنِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ =

وما بكسر الحاء وتشديد النون المكسورة بعدها باء موحدة: ناحية من نواحي راذان من شرقي دجلة من سواد العراق[١].

وما بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وثاء مثلثة: ناحية من أعمال المَوْصل[٢].

وما بكسر الجيم وسكون النون ثم ثاء أيضاً: صُقع بين بعلبَك ودمشق[٣].

وما بفتح الجيم وسكون النون وباء موحدة ممدوداً: جوُّ جَنْبَاءَ في بلاد تَميم من الوَقْبَاء على ليلة،

= وقال آخر:

بِمُعْتَرك ضَنْكِ الْحُبَيَّا تَرَى بِهِ   مِنَ الْقومِ مَحْدُوْساً وآخَرَ حَادِسا

انتهى.

والشاهد الأول من قول القُطاميِّ، والثاني لعمرو بن معدي كرب الزُّبيديُّ، ذكرهما البكري في **معجم ما استعجم** وفرَّق بين بلاد الشاعرين، ولهذا قال البكريُّ: الحُبَيَّا مذكور في عَمْق، واستشهد بقول عمرو ابن معدي كرب، وأضاف: والحُبَيَّا موضع آخر بالشام مذكور في حَزَّة، وهو الذي عَنَى القُطَاميُّ، وذكر في عَمْق قول عمرو بن معدي كرب، وقبله:

لِمَنْ طَلَلٌ بالعَمْقِ أصْبَحَ دَارِسا   تَبَدَّلَ آرَامـاً وَعِيْنًا كَوَانِسَا

وبعد كلام نقل عن أبي عُبَيدة: عَمْق لِبَني عُقَيل، وذكر قبله أن عَمْقاً ماءٌ ببلاد مُزَيْنَة بالحجاز.

والواقع أنَّ اسم عَمْق يطلق على مواضع، وعَمْق والحُبَيَّا الواردان في شعر عمرو بن معدي كرب لا يزالان معروفين في منطقة تَثْلِيْث، وتلك من بلاد بني عُقَيل قديماً. والحُبَيَّا في قول عمرو: شُعبة كبيرة من شُعَب وادي تَثْلِيْث، تَرفُد الوادي من الغرب، وعند التقائها به يقع جبل حُبَي غير بعيد عن بلدة تَثْلِيْث، أما العَمْقُ الوارد في شعر عمرو، فلا يزال معروفاً: أرض واسعة تقع على مقربة من سلسلة جبال القَهْر في غربيِّها مما يلي وادي تَثْلِيْث، وليس بعيداً عن الحُبَيَّا، وَحُبَيَّا الذي أحال البكري فيها إلى حَزَّة أورد قولاً لأبي عُبيدة وغير واحد أنَّ حَزَّة أرض من أرض الموصل، وأنشد للأخطل:

وَأَقْفَـــرتِ الْفَرَاشَـةُ والحُبَيَّـا   وَأَقْفَـرَ بَعْـــدَ فَاطِمَةَ الشَّفِيْرُ

تَنَقَّلَتِ الدِّيارُ بِهـا فَحَلَّـــتْ   بِحَـزَّةَ حيثُ يَنْتَسِغُ البَعِـيْرُ

وأورد شاهداً لكُثَيِّر على حَزَّة أيضاً، مما يدل على أنَّ الاسم لا يختص بموضع واحد.

(١) هو تعريف الحازمي، ولم أر الاسم في **معجم البلدان** ولكنه ذكر رَاذَانَ كُوْرَتَان بسواد بغداد، رَاذَانُ الأعلى ورَاذَانُ الأسفل.

(٢) لم يزد على هذا الحازمي ولا ياقوت، وصاحب التَّاج صَحَّفه (جُنْثَا). ولهذا لم يستدركه في (جبث).

(٣) عند الحازمي: صُقْعٌ بين دمشق وبَعْلَبَكَّ، ونقل ياقوت كلامه غير منسوب، وأضاف: بالشام. ولم يزد.

وكانت هناك حربٌ من نواحي اليمامة[1].

٢٢٩ ـ بَابُ حُبَيْبَةَ وَجُنَيْنَةَ[2]

ما هو تصغير حبَّةٍ: ناحية من طُفُوف البَطِيحَةِ المتصلة بالبادية قريبة من البصرة[3].

وما هو تصغيرُ جنَّةٍ: روضة نجدية بين حَزْنِ بني يربوع وضَرِيَّة، وهي في مواضع عربية وعجمية[4].

٢٣٠ ـ بَابُ حَجْرٍ وَحِجْرٍ وَحَجَرٍ وَحُجْرٍ[5]

أما بفتح الحاء وسكون الجيم: بلد اليمامة، وحَجْرُ الرَّاشدة: موضع في ديار بني عُقَيْلٍ، وهو قَرْنٌ ظَلِيلٌ أسفله كالعمود وأعلاه منتشر، ووادٍ أيضاً بين بلاد عُذْرَةَ وغَطَفَانَ، وجبل أيضاً في بلاد

---

(١) عند الحازمي بعد (على لَيْلَة): (وكانت بها وقعة) ولهذا أخشى أن تكون كلمة (مِنْ نَواحي اليمامة) مُقْحَمَةً في غير محلها. أما الوَقْبَاءُ، فبعيدة عن اليمامة، ولا تزال معروفة، حددت موقعها في **المعجم الجغرافي** قسم شمال المملكة، ولم يزد ياقوت على ما في كتاب الحازمي.

(٢) عند الحازمي في حرف الجيم.

(٣) عند الحازمي سوى جُملة (المتصلة بالبادية) ومثله عند ياقوت ولم يزد، والطُّفُوْف جمع طَفٌّ: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، والبَطِيْحَةُ: البَطْحَاء، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة.

(٤) أورده الحازمي مُضيفاً شاهداً من قول المُلَيْحِ الهُذَلِي، وفي **المعجم**: (الجُنَيْنَة: تصغير جَنَّةٍ، وهي الحديقة والبستان، يقال: إنها روضة، إلى (دحل) ثم ذكر أربعة مواضع تسمى الجُنَيْنَة، في اليمامة، وفي وادي التَّسْرِيْر، وقرب وادي القُرَى وفي عقيق المدينة.

أما الروضة التي ذكر الحازمي؛ فالمسافة بين حَزْنِ بني يربوع، وبين ضَرِيَّة طويلة تبلغ مئات الأميال، الحَزْنُ في شرق الجزيرة، وضَرِيَّةُ في أعلاها في غربها، وحَزْنُ بني يربوع يقع شرقَ الدَّهْنَاء شمال طريق البصرة إلى مكة من الصَّمَّانِ نحو مسيرة ثلاثة أيام للإبل، وغرباً من لِيْنَةَ تمتد شرقاً حتى الشَّجِيُّ، والرُّحَيْلِ على مقربة من البصرة إلى ما يقرب من الكوفة، شرق الطريق منها إلى مكة. ولا أستبعد أن تكون الجُنَيْنَة المذكورة هي جُنَيْنَةُ التَّسْرِير، الوادي الواقع شرق ضَرِيَّة، المعروف الآن باسم (وادي الرِّشَاءِ) إن لم تكن إحدى رياض الحَزْن، فرياضُهُ كثيرة، وما أرى شعر مُلَيْح، وهو ابن الحكم القرديُّ الهُذَلِيُّ، ينطبق على الروضة التي بنجد، واراه قصد منهلاً ذا ماء غَمْرٍ كَثير. وقوله في **شرح أشعار الهُذَلِيِّيْن** ص١٠٤٧.

(٥) عند الحازمي.

غَطَفَانَ، وحَجْرُ بني سُلَيْمٍ قرية لهم، وحَجْرَةُ من بلاد اليمن[١].

وأما بكسر الحاء: المكان المُحَوَّزُ عند الكعبة، وأيضاً بين وادي القرى والشام ديار ثمود في القرآن، وقرية من ديار بني سُلَيْمٍ بالقرب من قلهى وذي رَوْلان، وقيل: بالفتح[٢].

وما بفتحتين: الحَجَرُ الأسود من أركان الكعبة، وذو حَجَرٍ، وقيل: بضم الحاءِ: موضع نجدي[٣].

وما بضم الحاء وسكون الجيم: أُبْرَقَا حُجْرٍ :جبلان على طريق حاجُّ البصرة بين جَدِيلَةَ وفَلْجَةَ كان حُجْرٌ أبو امرىء القيس يحلُّهما، وهناك قتلَتْه بنو أسد[٤].

---

(١) وقد أطال ياقوت الكلام عن حَجْرٍ قاعدة اليمامة، وقد قامت مدينة الرياض على أنقاضها، وفصلتُ عنها الكلام في كتاب **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**. أما حَجْرُ الرَّاشِدَة: فقد عرَّفه الحازمي نقلاً عن أبي عُبيدة، كتعريف نصر بإبدال كلمة (قَرْن) إلى كلمة (مَكان)، وبلاد بنو عُقَيْل كانت في جنوبي نجد، جنوب وادي الدَّواسر الذي كان يعرف باسم (عَقِيْق بني عُقَيل) إلى فروع الأودية المنحدرة من سراة جنب (عَبِيْدة الآن). وذكر أحد الباحثين أن حَجْرَ الرَّاشِدَة لا يزال معروفاً، بقرب مجرى وادي الرَّاشِدَة على نحو ٥٨ كيلاً جنوب بلدة رَنْيَةَ. وذكر ياقوت المواضع الثلاثة كما هنا ولم يزد، أما حَجْرٌ الواقع بين بلاد عُذْرَةَ وغَطَفَان، والجبل الواقع في بلاد غَطَفَان، فلا يزالان ـ فيما أرى ـ معروفين، قلت في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** بعد إيراد شواهد من الشعر تنطبق على الموقعين، قلت: حَجْر هذا يقع غرب جُبَار، ويطلق على سلسلة من الجبال، كما يطلق الاسم على وادٍ تنحدر فروعه من أطراف حَرَّة خَيْبَرَ الشمالية، من جبل عناب وجبل دُرَيْب الوَعْرِ، ويسير صوبَ الشمال محاذياً لجبال حَجْرٍ حتى يفيض في صحراء الصَّحْنِ غربَ جبال حَجْرٍ. (تقع جبال حَجْر وواديه بين خطي الطول: ٠٠َ/٣٩ْ و١٥َ/٣٩ْ وخطي العرض: ٥٠َ/٢٥ْ و١٥َ/٢٦ْ).

وحَجْرَةُ لعل المراد بها الحَجْرَةُ، وهي من بلاد دَوْسٍ من زَهران في تِهامة، انظر عنها كتاب **في سَرَاة غامد وزهران**.

(٢) حِجْرُ الكَعْبَة معروف، والحِجْرُ بالتعريف ديار ثمود المذكور في **القرآن الكريم**: ﴿**وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ**﴾ وهو أعلى مدينة العُلا قاعدة المنطقة الآن.

أما قرية بني سُلَيْم، فتقع شمال المَعْدن (مَهْد الذهب) في الطريق إلى المدينة، لها ذكر في الشعر القديم، ذكرها عَرَّام وغيره، ورَوْلان على ما قال عَرَّام: وادٍ لبني سُلَيْم به قُرى كثيرة، يُنبت النخل، منها قَلَهَى، وهي قرية كبيرة.

(٣) لم أر في **المعجم** الموضع الأخير.

(٤) قال ياقوت: الأُبْرقان تثنية الأَبْرَق، وإذا جاؤوا بالأَبْرَقَيْنِ في شعرهم مُثَّنى، فاكثر ما يريدون به أُبْرَقَيْ حَجْر =

٢٣١ - بَابُ الحَجُوْنِ وَحَجُوْرٍ وَحُجُوْرٍ[١]

أما بفتح الحاء وآخره نون: جبل بمكة في فنائه مدافن أهلها، وقال محمد بن عمرو بن أبي عمرو: الحجُون جبلٌ آخر غير هذا[٢].

= اليمامة، وهو منزل على طريق مكة، من البصرة بعد رُمَيْلَة اللِّوَاءِ للقاصد إلى مكة، ومنها إلى فَلْجَةَ، ثم أورد شعراً وقولاً للزمخشريّ، هو: الأبْرَقَانِ ماء لبني جَعفر. وما أرى ياقوت أراد إلاّ موضعاً واحداً، وإن أخطأ بنسبته إلى حَجْرِ اليمامة، ولعل أوضح تحديد لموقعة ما جاء في كتاب **المناسك** ص٥٩٧ - ومُلخصه: بين ضَرِيَّة وجَدِيْلَةَ اثنان وثلاثون ميلاً، وأبْرَقَا حَجْرٍ من جَدِيْلَة على أربعة عشر ميلاً (في الأصل: فرسخاً، خطأ)، وهما جبلان يكتنفان الطريق، كان نزل عليهما حُجْرٌ أبو امرئ القيس الكندي الشاعر، وكان ملكاً فقتله بنو أسد بذلك الموضع. وإذن فأبْرَقَا حُجْرٍ يقعان في الجنوب الغربي من بلدة ضَرِيَّة للمتجه إلى مكة، وقد حدد صاحب كتاب **المناسك** المسافة من ضَرِيَّة إلى جَدِيْلَة بـ ٣٢ ميلاً، ثُم ذكر فَلْجَة، وأنَّ بينها وبين جَدِيْلَة ٣٥ ميلاً، وذكر أن أبْرَقَي حُجْرٍ من جَدِيْلة على أربعة عشر فرسخاً، وفرسخ هنا خطأ، صوابه (ميل) إذ المسافة بين الجَديْلَة وفَلْجَة ٣٥ ميلاً، والأربعة عشر فرسخاً = ٥٦ ميلاً، وعن فَلْجَة ٢١ ميلاً، وفَلْجَة هي التي تُعرف الآن باسم (الخُضَارة)، أما الجَديْلَةُ فمجهولة.

(١) لم يذكر الحازمي الأخير.

(٢) زاد الحازمي على ما هنا، وأورد أقوالاً متعددة في **معجم البلدان**، وقد اختلف العلماء في تحديد موقع الحَجُوْنِ مع اتفاقهم على أنه في أعلى مكة بقرب المقبرة، فالمتأخرون وبعض المتقدمين يرونه الجبل الذي تقع المقبرة بسفحه مما يلي الأبطَح، ومسجد الجنِّ مسجد بيعتهم، وفيه شُقَّتْ ثَنِيَّة كَدَاءِ (ثَنِيَّةُ الحَجُوْنِ) وهذا هو المعروف عند المتأخرين، لكن ورد في **أخبار مكة** - ج٢ ص ١٦٠ - ما يفهم منه أنَّه الجبل المقابل لهذا في الجانب الآخر من المِعْلاَةِ، يدَعُه المتَّجه إلى مِنَى على يمينه، قال أبو محمد الخُزَاعيُّ: الحَجُوْنُ: الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة، على يمينك وأنت مُصْعِدٌ، وهو أيضاً مشرف على شِعْب الجَزَّارين. انتهى، ولهذا قال الفَاسي في **شِفاء الغَرَام** - ١ / ٢٩٤ -: الحَجُوْنُ المذكور في حد المُحَصَّب جبل بالمعْلاَة، مقبرة أهل مكة، على يسار الداخل إلى مكة ويمين الخارج منها إلى مِنَى، وأطال الكلام في تأييد هذا، مستدلاً بكلام الخُزاعيِّ والنَّوَوِيِّ في **شرح مُسلِم** والفَاكِهي، فهو - على ما يُفهَم من كلامه -: الجبل المقابل للمقبرة، يفصل بينهما وادي المُحَصَّب (الأبْطح) ويفهم من كلام الأزرَقِي أنَّ أهل مكة - قبل الإسلام - كانوا يقبرون موتاهم في سفح الجبلين، وقد أصبحا في داخل مكة، والمسافة بينهما وبين المسجد الحرام قريبة مِمَّا ذكر السُّكَّرِيُّ، أما ما ذكر السُّهَيْلِيُّ في **الرَّوْضِ الأُنُف** فكما جاء في **شِفَاء الغَرَام** - ١ / ١٩٦ - مخالف للمحسوس والمعقول. انتهى - أي: فرسخ وثلث = ٤ أميال -، ولعله أراد (السِّرَر) الوارد في شعر أبي ذُؤيب =

وما آخره راء: بلد لبني سعد بن زيدِ مَنَاةَ بن تميمٍ من وراء عُمَان، وأيضاً: صُقْعٌ يماني ينسب إليه قبيلة من اليمن(١).

وأما بضم الحاء في الشعر، قيل: أريد به جمع حُجْرٍ، وقيل: مكان آخر، وقيل: ذات حَجُورٍ بالفتح(٢).

٢٣٢ ـ بَابُ الحَدِيْقَةِ والحُدَيْقَةِ والخَذِيْقَةِ(٣)

أما بفتح الحاء: موضع باليمامة، قُتل فيه مسيلمة الكذاب(٤).

= مقروناً بذكر الحَجُوْن، فالسِّرَر على أربعة أميالٍ من مكة.

(١) وكذا ذكر الحازمي وياقوت مستدلاً بقول الفرزدق:

لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَا بِرَمْلِ مُقَيَّدٍ ... بِقُرَى عُمَانَ إِلَى ذَوَاتِ حَجُوْر

ورواه بعضهم بضم أوله، وزعم أنَّه مكان يقال له حَجْر، فجمعه بما حوله، ويظهر أنَّ هذا الموضع في جهات رمال يَبْرِيْنَ بينها وبين عُمَان فيما يعرف الآن باسم (الرُّبْعِ الخَالِي) فتلك الجهات من بلاد بني سعد قديماً، ورمل مُقَيَّد بِيَبْرِيْنَ على ما ذكر نصر.

أما الصُّقْعُ اليَمانيُّ، فهو منسوب إلى قبيلة حَجُوْر من فُروع حَاشِد من قبيلة هَمْدَان، لا يزال لهم بقية في بلادهم التي حددها الهَمْدَاني في **صفة جزيرة العرب**. وقال القاضي الأَكْوَع: حَجُوْر ناحية كبيرة، تشمل حَجُوْرَ الشام ومركزه وَشْحَة، وحَجُوْرَ اليَمَن ومركزه كُعَيْدِنَة، وحَجُوْر البشر.

(٢) أورد ياقوت كلام نصر منسوباً إليه ولم يزد.

(٣) عند الحازمي: بَابُ حَدِيْثَةَ وَحَدِيْقَةَ وخَذِيْقَة.

(٤) هو تعريف الحازمي، وقال ياقوت: الحَدِيْقَةُ بُستان بِقَنَا (بِفِنَاء) حَجْرٍ، من أرض اليمامة، لِمُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ، كانوا يسمونه حَديقة الرَّحمنِ، وعنده قُتل مُسَيْلمة فسموه حديقة الموت. انتهى، وذكر البلاذري في **فتوح البلدان** أنَّ إسحاق بن أبي حُمَيضَةَ الأضاخيَّ والي اليمامة في عهد المأمون بنى مكان الحَديقة مسجداً (جامعاً) وقد جُهِلَ الآن موقعُها، ولكنها بقرب قرية الجُبَيْلَة؛ إذ هناك حدثت وقعة عَقْرَبَاءَ التي قُتل فيها مُسَيلمةُ، وعَقْرَبَاءُ شرق الجُبَيْلة غير بعيدةٍ عنها، والجُبَيْلَةُ بلدة قرب مدينة الرياض.

وذكر ياقوت: الحَديقة: قرية من أعراض المدينة في طريق مكة، كانت بها وقعة بين الأوسِ والخَزرَجِ قبل الإسلام، وإياها أراد قَيْسُ بن الخَطِيْم بقوله:

أُجَالِدُهُمْ يَوْمَ الحَدِيْقَةِ حَاسِراً ... كَأَنَّ يَدِي بالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لاَعِبِ

ولم يذكر السَّمْهُوْدِيُّ هذه القرية في موضعها من كتاب **وفاء الوفا** مع تقصِّيه في ذِكر المواضع المدنية.

وبضم الحاء: بِقُلَّةِ الحَزْن في ديار بني يَربوع لبني حِمْيَرِيٍّ بن رِيَاحٍ منهم، وهما حديقتان بذلك المكان[1].

وأما بفتح الخاء المعجمة وكسر الذال المنقوطة: ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كِلاب، وثَمَّ لَحِيظٌ،وهو ثُمَيْدٌ إزاءها، وهي ماءة مِلْحَةٌ في وسط حَمْضٍ، فإذا شرب المالُ من مائها سَلَحَ عنها[2].

٢٣٣ ـ بَابُ حُدَيْلَةَ وَجَدِيْلَةَ[3]

بنو جُدَيْلَةَ: مَحَلَّة بالمدينة، بها دار عبدالملك بن مروان[4].

---

(١) أورد مثل هذا ياقوت، وقبله: الْحُدَيْقَا يجوز أن يكون تصغير جمع حَديقة مقصور وهي البُسْتان، وهو موضع في خَيْشُوْمِ حَزْنِ الخُصَا، ذُكِرَ في أيام العَظَالَى، وهو والذي بعده واحد، جَمعوه بما حوله على عادتهم في أمثال ذلك، وذكر الحُدَيْقَة بنحو ما ذكر نصر، وقد أوضحتُ في (قسم شمال المملكة) من **المعجم الجغرافي** أنَّ الْحُدَيْقَتَيْن ـ والحُدَيْقَا ـ آبار في وادٍ يعرف باسم وادي الحَدَقَة، بقرب التَّيْسِيَّة (تِيَاس قديماً) شرق الدَّهناء، وهناك آبار تُدعى آبار الحَدَقَة، وهي تابعة لمركز لِيْنَة (يقع وادي الحَدَقة بين خطي الطول: ١٥َ/٤٤ْ و٤٠َ/٤٤ْ وخطي العرض: ٢٥َ/٢٨ْ و ٤٥َ/٢٨ْ تقريباً).

(٢) سماها الحازمي: خَذِيْفَة ـ بالفاء ـ مياه لبني عبد بن أبي بكر بن كلاب، مِلحة في وسط الحَمْض، فإذا شرب المالُ منها سَلَحَ عنها، وأورد ياقوت الاسم في رسم خَذِيْفَة بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد الياء المثناة من تحت فاء ـ قائلاً: ووجدتُها في كتاب نصر بالقاف، ثم أورد كلامه، وأضاف: قاله الحازمي ونصر، ولم يورد الاسم بالقاف، وليس في كلام نصر نصٌّ على أنَّ الاسم بالقاف، ولكنه ورد في المخطوطة، ولم أهتد إلى مصدر نصر، ولكن ورد في كتاب **بلاد العرب** ـ ١٣٨ ـ في ذكر مياه بني أبي بكر بن كِلاب: ثم ماء مما يلي اليَنُوْفَة يقال له الحَوْأَب لبني قُرَيْطٍ، والْخَذِيْقَةُ سُميت الخَذِيْقَة لأنها مِلْحَةٌ في وسط حَمْضٍ، فإذا شرب منها المال سَلَحَ منها، وهي لِخُلَيْطى بني أبي بكر ثم البِجَادة، إلى آخر ما ذكر، وإذن فالاسم بالقاف كما يفهم من مدلول (خَذَقَ) في كتب اللغة، وموقعها في عالِيَة نجدٍ، دون رمل بني عبدالله بن كِلاب المعروف الآن باسم (نُفُوْد سُبَيْع).

أما لَحِيْظُ، فقد ضبطه ياقوت بالفتح ثم الكسر وآخره ظاء معجمة: اسم ماء، ثم أورد كلام نصر: الْخَذِيْقَة... إلى آخره، مضيفاً: قال يزِيْدُ بن مُرْخِيَة:

وَجَاؤوا بالرَّوايَا مِنْ لَحِيْظٍ   فَرخُّوا المَحْضَ بالمَاء العِذَاب

رَخُّوا: مزجوا، وقيل: لَحِيْظُ: روضة طيبة الماء، ومثل هذا في **القاموس وشرحه**.

(٣) عند الحازمي.

(٤) نقل عن شباب ـ وهو خَلِيْفَة بن خَيَّاطٍ المتوفى سنة ٢٤٠هـ في كتابه **الطَّبَقات** ـ أنَّه حُدَيْلَة، وهي أمُّ مُعَاوية =

والجَديلةُ من منازل حاج البصرة[١].

٢٣٤ ـ بَابُ حَدَّاءَ وَخَدَّاءَ وَجَدَّاءَ[٢]

أمَّا بالحاءِ: موضع ببلاد تِهامة، أظنه يقالُ فيها حَدَّةُ أيضاً[٣].

وأما بالخاء: موضع ذكر في «**الجَمْهَرة**»[٤].

= ابن عمرو بن مالك بن النَّجَّار، وقد ذكر في **السيرة النبوية** قَصْرَ بني حُدَيْلَة في الكلام في خبر ضرب صَفْوَانَ بن المعطل حسان بن ثابت في قضية الإفك، قائلاً: إنَّ رسول الله ﷺ أعطى حسَّان في ضَرْبَته بيْرَحَاء وهي قصر بني حُدَيْلَةَ اليوم. **السيرة النبوية** ـ ٢ / ٣٠٦ ـ وقد حدد السَّمْهُوْديُّ في **وفاء الوفا** موقع بَيْرَحَاء، وكان معروفاً إلى زمن قريب، ولكن حركة العمران القوية في هذا العصر أزالت أكثر المعالم الأثرية في المدينة، وقول ياقوت: إن حُدَيْلَة مدينة باليمن لم أر ما يؤيده في ما اطَّلعت عليه من المؤلفات اليمنية.

(١) من أوضح ما ورد في تحديد الجَدِيْلَة قول صاحب كتاب **المناسك** ـ ص ٥٩٧ ـ من أن المسافة بينها وبين ضَرِيَّة للمتجه إلى مكة اثنان وثلاثون ميلاً، إذن فهي واقعة في الجنوب الغربي من بلدة ضَرِيَّة على مسافة تقارب ستين كيلاً، وقد خفي اسمها؛ إذ تغيرت أسماء المناهل القديمة، بل أكثرها درس وغار ماؤه، ولما ذكر ياقوت هذا المنهل نقل عن أبي سعد ـ يقصد السَّمْعَاني ـ أنَّ منه مُعَلَّى بن حَاجِبِ بن أوسٍ الجَدِيْلي، روى عن يحيى بن راشد، ولكن الذي في **الأنساب** للسَّمْعَاني ـ ٣ / ٢٢١ ـ بعد ذكر الاسم: . . . الجَدِيْلي الكلابي من أهل جَدِيْلَة، روى المقاطيع، روى عنه يحيى بن راشد، ذكره ابن حبَّان في كتاب **الثقات**. فوصف مُعَلَّى بأنَّه كلابيٌّ يُؤيِّد النسبة لهذا الموضع، إذ هو في بلاد بني وَبَر بن الأضبَط بن كِلاب، كما في كتاب **بلاد العرب** وغيره، ويظهر أنَّ منازل طرق الحج كانت تُعمر أثناء مرور الحُجاج بها، كما هو الحال في عَصرنا.

(٢) لم أره عند الحازمي.

(٣) عند ياقوت: حَدَّاءُ ـ بالفتح ثم التشديد وألف ممدودة ـ: وادٍ فيه حِصن ونَخل، بين مكة وجُدة يُسمونه اليوم حَدَّة، قال أبو جُنْدَبٍ الهُذَليُّ:

بَغَيْتُهُم مَا بَيْنَ حَدَّاءَ والْحَشَا ... وَأَوْرَدْتُهُـمْ مَـاءَ الأُثَيْلِ فَعَاصِمَا

وفي وادي يَلَمْلَم موضع يُسمى حَدَّاء أيضاً، يرى بعض الباحثين أنه هو المقصود بقول أبي جُندَب الهُذلي، وهو جبل، أما الموضع الذي بين مكة وجُدَّة، فقد أصبح قرية معمورة.

(٤) **الجمهرة** هو كتاب ابنَ دُرَيْدٍ في اللغة، ولم يَرد ياقوت على ما هنا إلا خَدًا ـ بفتح أوله والقصر ـ قال العِمْرَانيُّ: هو موضع.

وبالجيم: موضع نجدي، وأظن موضعاً شامياً(١).

٢٣٥ - بابُ حَدُوْدَاءَ وحَرُوْراءَ(٢)

ما هو بدَالَيْنِ مفتوحين: موضع في ديار عُذْرَةَ(٣).

وما بِراءَيْنِ الأولى مضمومة: ناحية قربَ الكوفة نُسِبَ إليها طائفة من الخوارج(٤).

٢٣٦ ـ بَابُ حَرْبَةَ وحُرْبَةَ وحُزْنَةَ وخَزْبَةَ وخَرِبَةَ وجَزْنَةَ وجَرِبَةَ وحِرِنَّةَ(٥)

أما بفتح الحاء وسكون الراء ثم باءٍ موحدة: رملة منقطعة قرب وادي وَاقِصَةَ، من ناحية القُفِّ من الرَّغَامِ، وَخِطَّةُ بني حَرْبَةَ بالبصرة يَسْرَةَ بني حصنٍ، وهم حَيٌّ من بني العنبر، وهناك بنو مُرَيْض(٦).

---

(١) نقل ياقوت عن نصر: جَدَّاءُ موضع بنجد، واظنه أيضاً موضعاً شامياً، والجَدَّاء في اللغة: التي قد ذهب لبنها، وفي مخطوطة نصر (وَأَظُنُّ) واضحة.

(٢) عند الحازمي.

(٣) هو تعريف الحازمي، ولم يزد ياقوت عليه سوى: ويروى بالقصر، وفي **تاج العروس** -: وتُضَمُّ الدال أيضاً. ولم أر تحديداً لهذا الموضع، وبلاد عُذْرَةَ شمال الحجاز مما يلي الشام.

(٤) عند الحازمي: قرية من ناحية الكوفة منهم عِمْرَانُ بن حِطَّان الحَروريُّ الخارجِيُّ، وفي **معجم البلدان**: حَرُوْرَاءُ هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فَنُسبوا إليها، وقال أبومنصور: الْحَرُوْرِيَّةُ منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة، نُسبت إليه الحَرُوْرِيَّة من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه. قال: ورأيت بالدَّهنَاء رملةً وَعْثَةً يقال لها رملة حَرُوْرَاء. انتهى، ورملة حَرُوْرَاء في الدَّهْنَاء معروفة يُنسب إليها عِرْق الحَرُوْرِي، ودَحْلُ الْحَرُوْرِي في شرق الدَّهنَاء بقرب حُزْوَا. وانظر لتحديد موقعها في **المعجم الجغرافي** قسم المنطقة الشرقية، وعِمران بن حِطَّان من سدوس ثم من شيبان من ربيعة، عالم خَطيب شاعر، من الإِبَاضِيَّة، وهو صاحب القصيدة النونية التي مدح فيها عبدالرحمن بن مُلجِمٍ قاتل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ومنها:

حَتَّى مَتَى لا نَرَى عَدْلاً نَعِيْشُ به ... وَلَا نَـرَى لِدُعَـاةِ الْحَـقِّ أَعْوَانَا

وتوفي سنة ٨٤هـ، وانظر ترجمته في **الإِصَابَة**.

(٥) عند الحازمي في باب الجيم، سوى: خُرْبَة وَخرِبَة.

(٦) أورد ياقوت كلام نصر عن الموضع الأول مُضيفاً: وقال ثعلب: حَرْبَةُ رملة كثيرة البقر، كأنه في بلاد هُذَيْل، ثم أورد شواهد من الشعر لأبي ذُؤَيْب وأُمَيَّة بن أبي عَائِذ، وبشر بن أبي خازم الأسدي، كما ذكر خِطَّةَ بني =

وأما بضم الخاء المعجمة: ماء في ديار بني سعد بن ذُبْيَانَ بن بَغِيضٍ، بينهُ وبين ضَرِيَّة ستة أميال.
وقيل فيه: خَرَبَةٌ[1].

وأما بضم الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ونون: حُبَيْلٌ صغير يمانٍ، في ديار شَكْرٍ من الأزد[2].

وأما بفتح الخاء المعجمة وفتح زاي معجمة وباءٍ موحدة: ناحية من اليمامة بين عمايتين والعقيق، وبها معدن وأمير ومنبر، ويقال فيه الخَزِبات خزبات دَوٌ[3].

= حَرْبَة بنص كلام نصر، مُضيفاً: وليس في كتاب أبي المُنذر حَرْبَة من بني العنبر، ويلحظ أنَّ بلاد هُذَيْلٍ - وكلها بقرب مكة - تخلو من الرمال الكبيرة التي يكثر فيها بقر الوحش.

(١) لم يضبط الحازمي الخاء، وعرف الموضع بأنه أرض، وأورد كلاماً لأبي عُبيدة عن أخذ الحارث بن ظالم ناقة النُّعمان وإدخالها في بطن وادٍ من الخُرْبَة. أما ياقوت فقد ضبط الاسم بالتحريك، وأتى بقول أبي عبيدة معمر ابن المثنى خلاف ما ذكر الحازمي، ونصُّه: والخُرْبَة أرض مما يلي ضَرِيَّة بها معدن يقال له معدن الخَرَبَة، ولم أجد الخبر في **النقائض**. أما البكري فقد ضبط: خَرْبَة - بفتح أوله وإسكان ثانيه - أرض في ديار غسَّان، وفي وادٍ من أوديتها نحر الحارث بن ظالم لِقْحَة الملك يَزِيْدَ بن عمرو الغسَّاني، وكان سببَ قتله وإخفار الذمَّة فيه.
ومجمل القول: أن التصحيف في أسماء هذا الباب قد غلب عليها حتى لا يستطيع الباحث أن يجد بين يديه من نصوص المتقدمين ما يضيء له سبيل التمييز بينها.

(٢) لم يأت الحازمي ولا ياقوت بزيادة على ما ذكر نصر، وجبل حُزْنَة لا يزال معروفاً، وليس صغيراً، إنه جبل أسود، مطل على مدينة (بَلْجُرَشي) في بلاد غامدٍ، في السَّراة، وبقربه قرية وغابة تُسَمَّيان باسم الجبل، وعلى مقربة منه وادٍ يدعى شكران، قد يكون في القديم من بلاد بني شكر، الذين لا يعرفون الآن في تلك البلاد، وقد يكونون اختلطوا بإخوتهم بَارِقٍ، الذين تقع بلادهم غير بعيدة من بلاد غامد، أو بقبيلة غامد، في سفوح السَّراة الغربية، وانظر عن حُزْنَة وعن قبيلة شَكْرٍ كتاب **في سَرَاةَ غامد وزهران** لكاتب هذا.

(٣) لم يزد الحازمي سوى كلمة (معدن لبني عُبادَة بن عُقيل) وأورد ياقوت كلام الحازمي منسوباً إليه، ولم يزد سوى تفسير الخَزَب، وأنَّه شيء يظهر في الجلد كالورم من غير ألم، وقال: خَزَبٌ: جبل أسود قريب من الخَزَبَة، وعن الخَزَبَة قال: مَعْدِن، وأظنه الذي قبله، يعني خَزَبَات، وأوفى من تحدث عن خَزَبَة صاحب كتاب **بلاد العرب** - ص٣٧٩ - قال: خَزَبَة مَعدِن من أرض بني عُقَيْل، من معادن اليمامة وهي على ثماني ليالٍ منها، وفيها مياه مِلْحَةٌ، وكانت جبالها إنما هي فِضَّة، وكان الناس يعيشون فيها، فلما كثر فيها =

وأما بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة والباء أيضاً: ماءةٌ بنجدٍ لبني غَنْمِ بن دودان، ثم لبني الكذاب[1].

وأما بفتح الجيم والنون بينهما زاي معجمة ساكنة: قصبة زابِلسْتان، يسميها العجم غَزْنَة[2].

وأما بفتح الجيم وكسر الراءِ المهملة والباء الموحدة: قرية بالمغرب في حديث حنش: غزونا مع

= أهل اليمامة وبَغَوْا فيها، وسفكوا فيها الدماء، مُسخت معادنُها التي كان فيه النَّيْلُ، إلى أن قال: وبين خَزَبَةَ وحَجْرٍ مسيرة عشرة أيام، وهي من ناحية عَبْلاءِ البياض، من ناحية اليمن، عن يمين الفَلْجِ والعَقِيق، عُلَيْوِيَّةٌ في بلاد عُقيل، تكاد أن تكون حجَازيةً. وقال المسلم: من معادن اليمامة، خَزَبَةُ. انتهى.

ويفهم من هذه النصوص أن موقع الخَزَبَاتِ يقع في جنوب نجد، وفي الجنوب الغربي من عَمَايتين المعروفتين في عهدنا باسم الحصاتين، فيما بينهما وبين أعالي وادي الدواسر (العقيق قديماً) وهو عَقيقُ بني عُقيل، وهناك في بلاد هاؤلاء تكثر المعادن، بحيث أورد الهمْداني في **صفة جزيرة العرب** ـ ص٣٢٩ ـ خبراً نسبه إلى النبي ﷺ قال: العَقيقُ عَقيْقَان: العَقيْقُ الأعلى للمُنْتَفِق، ومنه معدن صُعَادٍ، على يوم أو يومين وهو أغزر معدن في جزيرة العرب، وهو الذي ذكره النبي ﷺ في قوله: مُطِرتْ أرض عُقَيلٍ ذهباً، والأسفل هو لطَيِّئٍ. انتهى، ولم أر لهذا الأثر المنسوب إلى النبي ﷺ ذكراً عند غير الهمداني، وما أراه صحيحاً. ولزيادة الإيضاح عن هذا المعدن يحسن الرجوع إلى تَعْليقي على كتاب **الجوهرتين**.

(١) وفي **معجم البلدان**: الخَرِبَة ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ تأنيث الخَرِب، قال الأصمعي: وفوق الغَرْقَدَة ماءَةٌ يقال لها الخَرِبَة، وهي لنفر من بني غَنْمِ بن دُودَان، يقال لهم بنو الكذَّاب، وفوقها ماءَةٌ يقال لها القُلَيبُ. انتهى، وهذا الكلام في كتاب **بلاد العرب** ـ ص٦٤ ـ وأصل ما فيه هو من كلام الأصمعي، ونصُّه ـ بعد ذكر الغَرْقَدَة وهي لنفر من بني نُمَير بن نصر من بني أسد، وذكر القُلَيْبِ لبني ربيعة من بني نُمَير النَّصْرِيِّين ـ: وفوق ذلك مَاءة تُسمَّى الحَوْرَاء لبني نَبْهَان من طَيِّئٍ. أما القُلَيْب فضبطها ياقوت ـ تصغير قَلْب. ويفهم مما ورد في كتاب **بلاد العرب** أنَّ المياه المذكورة في وادي أرمام. والحَوْرَاء هذه لا تزال معروفة قد أصبحت قرية، وهي في سفح جبلٍ يُسمى الحَوْرَاءَ أيضاً في الطرف الغربي الجنوبي من سلسلة جبال سلمى، ووادي أرمام على ما اتَّضح لي هو ما يعرف الآن باسم شَعيب الْخَلَّة، وهو من روافد وادي الثَّلَبُوْت الذي هو وادي الشُّعْبَة، والمياه المذكورة تقع فيما بين سَمِيْرَاء والحَاجِر على مقربة من وادي تُوْز ووادي التُّرمس شمال منطقة القصيم، وجنوب منطقة الجبلين (حايل).

(٢) عند ياقوت: جَزْنَةُ: اسم لمدينة غَزْنَة قَصَبَة زَابِلسْتَان، البلد العظيم المشهور بين غُوْر والهند، في أطراف خُرَاسَان، وَتَكَلَّم عَنْ غَزْنَة بتوسُّعٍ.

رويفع بن ثابت قرية بالمغرب يقال لها جَرَبَة، فقام فينا خطيباً(١).

وأما بكسر الحاء والراء المهملتين والنون: قرية بالعِرْضِ وسط عِرْضِ اليمامة لبني عديٍّ بن حنيفة(٢).

٢٣٧ ـ بَابُ الحَرَمِ والحَزْمِ وحَرِمٍ وخُرْمٍ وخُرَّمٍ(٣)

أما بفتح الحاء والراء: فَمَكَّةُ وأفنيتها الأربع التي وضعت له الأنصاب تحديداً له، والحَرَمَانَ: مَكَّةُ والمدينة(٤).

وأما بفتح الحاء وسكون الزَّاي المُعجمة: موضع بمكة أمام خَطْمِ الحَجُوْنِ متياسِراً عن طريق العراق، وَحَزْمَا شَعَبْعَبٍ، وَحَزْمُ خَزَازَى، وَحَزْمُ حَدِيْدٍ، وَحَزْمُ الأَنْعَمَيْنِ(٥).

---

(١) ضبط الحازمي جَرْبَةَ ـ بفتح الجيم وسكون الرَّاء ـ ولم يزد على ما هنا. وفي **معجم البلدان**: نصُّ كلام نصرٍ، ثم أورد نصَّ الخُطبة، وأضاف: وقد رويَ فيها جِرْبَةُ ـ بكسر الجيم ـ وهي جَزيرة بالمغرب من ناحية إفريقيَّة، قرب قَابِس يَسكنها البَربرُ، وقال أبوعُبيد البكريُّ: وعلى مقربة من قابس جزيرة جربة، وفيها بساتين كثيرة، وأهلها مفسدون في البر والبحر، وهم خوارج، وبينها وبين البر الكبير مجاز، انتهى كلام صاحب **معجم البلدان**. وجزيرة جِربَة لا تزال معروفة، في البحر الأبيض المتوسط، تابعة للجمهورية التونسية، وهي من الأمكنة التي يقصدها السُّيَّاح، وأهل تلك البلاد ينطقون الاسم بكسر الجيم. ورُوَيْفع بن ثابت صحابي أنصاريٌّ، من بني النَّجَّار، ولاَّه معاوية على طرابلس سنة ستٍّ وأربعين فغزا إفريقية، وتوفِّي في بُرْقَةَ وهو أمير سنة ستٍّ وخمسين، والراوي عنه حَنَش بن عبدالله السَّبَئِي الصَّنْعَاني، غزا المغرب مع رُوَيْفِع، والاندلس مع موسى بن نُصَير، وهو أول من ولي عُشُوْرَ إِفْرِيْقِيَّة، وابتَنى جامع سَرَقُسْطَة، وأسس جامع قُرطبة، توفي سنة (١٠٠) في سَرَقُسْطَة.

(٢) ضبط ياقوت اسم حِرِنَّة ـ بكسرتين وفتح النُّون وتشديدها، مُضيفاً: ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي: قرية باليمامة في وسط العارض لبني عديٍّ بن حنيفة نُخَيْلاتٌ، قال جرير:

مِنْ كُلِّ مُبْسِمَةِ العِجَانِ كأنَّه ... جُـرُفٌ تَقَصَّـفَ مِـنْ حِرِنَّةَ جَارِ

ولا تُعرف هذه القرية الآن، وَعِرْضُ اليمامة هو وادي حَنِيْفة الذي تقع مدينة الرياض على ضفَّته الشرقيَّة، وامتدَّ عُمرانها داخلَه.

(٣) عند الحازمي.

(٤) أطال ياقوت الكلام على الحَرَم، وفي كتب الحديث والفقه من تفصيل ذلك ما هو معروف.

(٥) عند الحازمي: الحَزْمُ في عدة مواضع، وأضاف إلى ما ذكر نصر: حَزْم الرقَاشِي، والحَزْم: لغة: وصف للأرض=

= المرتفعة الخشنة، أو كما نقل ياقوت: الحَزْم من الأرض احتزام من السَّيل من نجوات الأرض والظهور، والجمع الحُزُوْمُ، وفي بلاد العرب حُزُوْم كثيرة، عَدَّ ياقوت بعضها.

أما الموضع الذي بمكة، فقد أورد الأزرقي في **أخبار مكة** -٢ / ٢٧٦ - قول الحارث بن خالد المخزومي:

اقْوَى مِن آلِ فُطَيْمَةَ الحَزْمُ ... فالعيرتان فَاوْحَشَ الْخَطْمُ

قائلاً: خَطْمُ الحُجُوْنِ يقال له الخَطْمُ، والذي أراد الحارث الخَطْمَ دُون سِدْرَة آلِ أَسِيد، والحَزْمُ سِدْرَة أمامه تتياسر عن طريق العراق، وقال -٢ / ٢٨٢-: سِدْرَة خالد هي صَدْرُ وادي مكة من بطن السِّرَرِ منها ياتي سيل مكة إذا عَظُمَ، الذي يقال له سَيل السِّدْرَة إلى آخر ما ذكره، مما يُفهم منه أنَّ الحَزْمَ بعيد عن خَطْم الحَجُوْنِ، وأنه يقع في أعلى وادي مكة مما يلي مِنَى، يسار الآتي من طريق الحج العراقي القديم، والذي أوقع الخلط بين الموضعين ورودهما في شعر الحارث، فالحَزْمُ خارج مكة، والخطم داخلها، وكلام ياقوت في تعريف هذا الحَزْمِ موهم أيضاً، ونصُّه: الحَزْمُ - من غير إضافة - وهو موضع أمام خَطْمِ الحَجُوْن، الذي دون سِدرة آل أَسِيد، يساراً على طريق نخلة والحاج العراقي، انتهى، فهو بعيد عن خَطْم الحَجُوْن.

وذكر ياقوت أن شَعَبْعَب: ماء لبني قُشَيْرٍ باليمامة للصِّمَّة بن عبدالله منهم، وفي كتاب نصر: شَعَبْعَبُ ماء لقُشَيْرٍ بحائل من وراء النُّقْر بيوم، تهبط من النُّقْرِ حَائِلاً.

وإذن فهو على هذا التعريف في الفَلاَة المعروفة الآن باسم (خَدْبَاء قِذْلَة) الواقعة غرب المرُّوْت، وجنوب غرب الوَشْم، وشرق العِرْض، على أن الحموي أورد شاهداً على حَزْم شَعَبْعَب من قول امرئ القَيْس:

تَبَصَّرْ خَلِيْلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِن ... سَوَالِكَ نَصّاً بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَب

فَرِيْقَانِ مِنْهم جَازِعٌ بَطْنَ نَخْلَة ... وَآخَرُ مِنْهُم قَاطِعٌ خَدَّ كَبْكَب

ومفهوم البيتين أنهما بقرب نخلة وكَبْكَب الواقعتين على مقربة من عرفات بالحجاز. وَحَزْم خَزَازَى: يظهر أنه في شمال الجزيرة في حدود الشام لوروده في شعر عَدِيِّ بن الرِّقَاع العاملي، إن لم يُقْصَدْ به خَزَازُ الجبل المشهور المعروف الآن في شمال القصيم، يُشاهد من هجرة دُخْنَة هو وإِمَّرَة وكير رأي العين.

عند ياقوت حَزْم حَدِيْدا: مقصور في شعر المرَّار حيث قال:

يَقُولُ صِحَابِي إذْ نَظَرْتُ صَبَابَةً ... بِحَزْمِ حَدِيْدَا مَا بِطَرفك تَسْمَحُ

وفي معجم البلدان: الأنعمان: واديان قيل: هما: الأنعم وعاقل، وقيل: جبل لبني عبس، وفي كتاب بلاد العرب: والأنعمان ببطن عاقل وهما جُبَيلان صغيران، وتنظر إذا أشرفتْ رَامَة إلى خَزَازٍ، والأنعمين ومُتَالِع. انتهى مُلخصاً.

وإذن فالأنعمان في بطن الوادي المعروف الآن باسم (العاقلي) بقرب مدينة الرَّس أو بقرب هذا الوادي، ويرى أحد المعاصرين أن الأنعمين هنا جُبيلان صغيران يقعان جنوب مدينة الرَّس بنحو ثمانية أكيال، وإلى الشمال من وادي عاقل يُسميان (القشيعين).

وأما بفتح الحاء وكسر الرَّاءِ المهملتين: وادٍ من أقصى عَارِض اليمامة ذو نَخلٍ وزرع، وقد تفتح الرَّاء.[١]

وأما بكسر الحاءِ وسكون الرَّاء: واحد الحِرْمَيْنَ وهما واديان يُنْبتَان السِّدْر والسَّلَمَ، يصُبَّان في بطن اللِّيْث من اليمن[٢].

وأما بضم الخاء المُعجمة وسكون الرَّاء: موضع بكاظِمَةَ[٣].

وأما بضم الخاء أيضاً وفتح الراء وتشديدها: من رَسَاتِيْق أرْدَبِيْلَ، وأظن الخُرَّمِيَّة الذين كان منهم بَابكُ نسبوا إليه، وقيل: هم الخُرَّمْدِيْنِيَّة فَارسيٌّ، لأنهم كانوا يتبعون الشهوات ويستبيحونها[٤].

٢٣٨ ـ بَابُ حِرَاءٍ وَحُرًّا والحَزَّاءِ[٥]

أما حِرَاء مَصروف ممدود: جَبَلٌ بمكة، قال:

وأشْرَق بعد إظلام حِرَاء[٦].

---

(١) نقل ياقوت كلام نصر منسوباً إليه، مضيفاً: وقال أبوزياد: حَرِم: فلج من أفلاج اليمامة، انتهى. وأفلاج اليمامة هي بلاد الأفلاج المعروفة في جنوب عارض اليمامة.

(٢) ضبط ياقوت الاسم: حِرْم ـ بالكسر ثم السكون ـ مضيفاً: والحِرْم أحد الحِرْمَيْن، وأورد نصّ كلام نصر غير منسوب، واللِّيْث: وادٍ مشهور ينحدر من جبال الحجاز، ويصُب في البحر جنوب مكة في مصبه ميناء مشهور بهذا الاسم.

(٣) ذكر ياقوت أن الخُرْم أنف الجبل، وجمعه خُرُم، ونقل عن الأزهري: الخُرْم بكاظمة جُبَيْلات وأُنُوْف جِبالٍ، انتهى، وكاظمة تقع شمال مدينة الكويت غير بعيدة عنها.

(٤) في **معجم البلدان** خُرَّمُ بضم أوله وتشديد ثانيه ـ وتفسيره بالفارسية المُرُورُ: وهو رُستاق بأرْدَبيل، ثم أورد بقية كلام نصر منسوباً إليه، ولكن آخره: وقيل: الخُرَّمِيَّة فارسي، معناه: الذين يتبعون الشهوات ويستبيحونها. انتهى، وفي **تاج العروس**: وَخُرَّمَة كَسُكَّرَة بلدة بِفارس، بل ناحية قرب إِصْطَخْرَ قاله نصر، منها بابك الخُرَّميُّ الطَّاغيَة الذي كاد أن يستولى على الممالك زمن المعتصم ـ إلى آخر ما ذكر ـ وأخبار بابك مُفصلة في كتب التاريخ. والرُسْتَاقُ تَقَدَّمَ إيضاحه، وأرْدَبِيْلُ كان قاعدة أذْرَبِيْجان.

(٥) عند الحازمي، سوى (حُرًّاء).

(٦) عند الحازمي: جبل حِرَاء بمكة، كان رسول الله ﷺ يتعبد فيه قبل أن يأتيه الوحي، وتحدَّث ياقوت عن هذا الجبل، وشهرتُه تُغني عن التَّوسُّع في الحديث عنه، وقد أحاط به عُمران مكة الآن.

وأما بضم الحاء وتشديد الراء والقصر: موضع أظنه في بادية كَلْبٍ[١].

وأما بفتح الزّاي المعجمة والمدّ: في شِعرٍ[٢].

٢٣٩ - بَابُ حَرْصٍ وَحُرُضٍ[٣]

أما بفتح الحاء وسكون الراء وصادٍ مهملة: جبل نجدي، وقيل بالسين وقد تقدم[٤].

وأما بضم الحاء والرّاء وبضادٍ معجمة: وادٍ بالمدينة عند أحدٍ، ووادٍ لبني عبدالله بن غطفان، وبينه وبين مَعْدِنِ النَّقْرَة خمسةُ أميال[٥].

---

(١) في **معجم البلدان** نصُّ كلام نصر منسوباً إليه.

(٢) وكذا عند الحازمي، ولم يزد ياقوت عليه، ولكن صاحب كتاب **بلاد العرب** ذكر هذا الاسم، فقال في ذكر بلاد جعدة في نواحي الأفلاج - ٢٢٩ -: ولهم الحَزَّاءُ، وهي ماءةٌ مفضية بالبياض، قال الشاعر:

يَوْمٌ عَلَى الحَزَّاءِ يَوْمُ نَحْسِ ... لَيْـسَ كَـيْومِ الْفَتَيَـاتِ اللُّعْـسِ

والبياض: صحراء معروفة واقعة جنوب شرق منطقة الأَفْلاج جنوب نجدٍ في غرب الدَّهناء.

(٣) عند الحازمي.

(٤) لم يزد الحازمي على كلام نصر، وكذا ياقوت، ولكنه تحدث عن حَرْسٍ بالسين. ويَحْسُنُ الرجوع لما علقتُ به على كتاب الحازمي عن حَرْس، وخلاصته: (أنَّ اسم حَرْس يُسمى به غيرُ موضع في جنوب نجد، وفي جهات أُخر، فالذي في الجنوب الوارد في شعر مُزاحِم وحُميد بن ثور تقدم الكلام عليه في باب الجيم (جرش وحرش...) وأنه يعرف الآن باسم (حُرُوْس) طبقاً لما نقل ياقوت عن أبي زيادٍ، يشمله مُسمى الضُّبَيْرَيْنِ، في هَضْب آل زايد (الدواسر) والوارد في شعر لَبِيْدٍ:

وَبِالجَرُّ مِنْ شَرْقِيُّ حَرْسٍ - البَيْت -

يَقصد قبر سُهيل بن طُفَيل، من رجال بني جعفر بن كِلاب، مات غربي جبل حَرْس.

(٥) ذكر ياقوت في **معجم البلدان**: أن اليهود لما تغلَّبوا على المدينة في الزمن القديم كان لهم ملك يُسمى الفطْيون، وقد سنَّ فيهم ألا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يَفْتَضُّها قبله، فبلغ ذلك أبا جُبَيْلَة أحد ملوك اليمن فقصد المدينة، واوقع باليهود بذي حُرُضٍ وقتلهم، وأورد شعراً في ذلك، وبيتاً من قول كُثَيِّر، وما أرى بيت كُثَيِّر ينطبق على الوادي الذي قال ياقوت عنه: إنه من وادي قَنَاة من المدينة على ميلين.

ويفهم من كلام المتقدمين أن اسم حُرُضٍ يطلق على رافد من وادي قَنَاة بين المدينة جبل أحد، وهو الذي قتل فيه الملكُ الغَسَّاني اليهودَ، وذُو حُرُض الوادي الذي بغَطَفَان بقرب معدنِ النَّقْرَة، فمَعدنُ النَّقْرَة =

٢٤٠ - بَابُ الحَرْبِيَّةِ والخُرَيْبَة[١]

أمَّا بفتح الحاء وسكون الراء وباء موحدة مكسورة وياء مُشددة: بمدينة السَّلام طَرَفٌ من أطرافها الواسعة، نُسبت إلى أحد قُوَّاد أبي جعفر[٢].

وأما بضم الخاء وفتح الراء ثم ياء تحتها نقطتان وباء موحَّدة: ناحية بالبصرة[٣].

٢٤١ - بَابُ حُرْقَانَ وخَرَّقَانَ وجُرَّفَارَ[٤]

أمَّا بضم الحاء وسكون الراء: مدينة بخُراسان، ويقال لها: حُرْقَانَة أيضاً[٥].

وأما بفتح الخاء المعجمة والراء المشددة: صُقعٌ بين هَمَذَان وقَزوين[٦].

= لا يزال معروفاً في طريق المتجه من بلاد القصيم إلى المدينة، وحُرُضُ الوارد في قول كُثَيِّر يقع في نواحي الصَّفْراء، وقد يكون مُصَحَّفاً عن (خُرْص) حيث لا يزال اسم خُرْصٍ يُطلق على جبال تقع يمين المتجه من المُنْصَرَفِ (المُسَيْجِيْد) إلى الصَّفْرَاءِ فَبَدْرٍ، ينحدر منها شَعيب يُدعى (خُرْص) يفيض سيله في وادي رَحْقَان، ثم في الصَّفْرَاء. وكذا ذكر البكري عن حُرُض: وادٍ يدفع في رَحْقَانَ، ورَحْقَانُ يَدفع في الصَّفْرَاء.

(١) عند الحازمي.

(٢) قال ياقوت ما ملخَّصُه: الحَرْبِيَّةُ: مَحَلَّة مشهورة ببغداد، تُنسب إلى حَرْب بن عبدالله البَلْخِي، ويعرف بالراوَنْدي، أحد قُوَّاد المنصور، وكان يتولى شُرطة بغداد، وقتلَتْهُ التُّرك سنة ١٤٧، وأطال الحديث عن وصف موقعها، وذكر من مشاهير المنسوبين إليها الإمامَ إبراهيم بن إسحاق الحَرْبِيَّ (١٩٨ / ٢٨٥هـ). ولِي عنه كتابةٌ وافية في مُقدمة كتاب **المناسك** الذي نشرته ظناً أنه له.

(٣) وفي **معجم البلدان** عن الخُرَيْبَة: سُميت بذلك لأنَّ البصرة بُنيت سنة ١٤ على طرف البرِّ إلى جانب مدينةٍ عتيقة من مدن الفرس، فخربها المُثَنَّى بن حارثة الشَّيْبَاني بشن الغارات عليها، فلما قدمت العربُ البصرةَ سموها الخُرَيْبَة، وعندها كانت وقعة الجمل، وذكر أنَّ الموضع لا يزال معروفاً بالبصرة، وذكر من المنسوبين إليها عبدالله بن داود، ونقل توثيقه وأنَّه ولد سنة ١٢٦، وتوفي سنة ٢١١، وعدَّ غيرها مما يُسمى الخُرَيْبَة، وفي الجزيرة في جنوبها الخُرَيْبَة في حضرموت، وفي شمالها بمنطقة تبوك أيضاً قَرْية تحدثتُ عنها في (شمال المملكة) من **المعجم الجغرافي**.

(٤) عند الحازمي في حَرف الخاء: (خَرَّقَان) و(جُرَّفار).

(٥) لم يذكر ياقوت هذا الاسم في موضعه من **المعجم**.

(٦) عند الحازمي: خَرَّقَان من بلاد خُرَاسان، وذكر أحد المنسوبين إليه، وأضاف: وأيضاً: ناحية من نواحي هَمَذَان بينها وبين قَزْوِيْن، وفي **معجم البلدان**: خَرَّقَانُ: قرية من قُرى بِسْطَام على طريق اسْتَرَابَاذ. وقال =

وأما بضم الجيم وفتح الراء المشددة وفاء وآخره راء: مدينة بحريَّة قرب عُمان[١].

٢٤٢ - بَابُ حُرَاضٍ وَخِرَاصٍ[٢]

أمّا بضم الحاء المهملة وآخره ضاد مُعجمة: موضع قرب مكة بين المُشَاشِ والغُمَيْر، وهناك كانت العُزَّى فيما قيل، وقيل: كانت بنخلة الشَّاميَّة[٣].

وأما بكسر الخاء المُعجمة وآخره صاد مهملة: موضع[٤].

= السَّمْعانِيُّ: خَرَّقَانُ: اسم قرية رأيتها ذات أشجار ومياهٍ جارية وفواكه حَسَنة.

(١) هو تعريف الحازمي، وقال ياقوت: مدينة مُخصِبَةٌ بناحية عُمَان، وأكثر ما سَمعتهم يُسمونها جُلْفَار – باللام– وقال: جُلُفَارُ -بالضم والفتح، والتشديد وفاءٍ وآخره راء: بلد بعُمانَ عَامرٌ، كثير الغنم والجُبن والسمن، يُجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان. انتهى، وتُعرف الآن جُلَّفَارُ باسم (رأس الخَيْمَة) إحدى الإمارات العربية المتحدة، وموقعها يُهَيِّئُها لما وصفها به ياقوت. انظر **العرب** -س٢٢ ص٢٦٢-.

(٢) عند الحازمي.

(٣) هو تعريف الحازمي، وقول نصر ينطبق على موضع واحد، كما يفهم من قول ابن الكلبي في **الأصنام** عن العُزَّى كانت بوادٍ من نخلة الشامية، يُقال له حُرَاض بإزاء الغُمَيْر عن يمين المُصعد إلى العراق من مكة، وذلك فوق ذات عِرْق إلى البُسْتَان بتسعة أميال، وقال أيضاً –١٩–: وكانت قريش قد حَمَتْ لها شعْبًا من وادي حُرَاض يُقال له سُقَام يُضاهون به حَرَم مكة، فذلك قول أبي جُندب الهُذَليّ ثم القِرديّ في امرأة كان يهواها:

لَقَدْ حَلَفَتْ جَهْداً يَمِيْناً غَلِيْظَةً ... بِفَرْعِ الَّذي أَحْمَتْ فُرُوعَ سُقَامِ

انتهى، وحُرَاض من الأودية التي ينتهي سَيلها ويفيض في وادي نخلة الشامية ولا يزال معروفاً، وهو وادٍ ذو فُروع كثيرة منها سُقام الذي لا يزال معروفاً، وحُرَاض ثِنْيٌ من أكبر زوافد وادي نخلة أسفل وادي قرن المنازل (السَّيل الكبير) إذ يأخذ قبل حُرَاض اسماً آخر هو (بِعْجُ) ثم حُرَاض وبعد حُرَاض المضيق، أو وادي اللَّيمْون، وهو نخلة الشامية. **العرب** -٧/ ٨٧- أما كلمة (فوق ذات عِرق) فيظهر أنَّ صوابها (تَحت) إذ ما فوق ذات عِرْق خارج عن مُسمى (نخلة الشامية) ولا يكون بإزاءِ الغُمَيْر الواقع بين ذات عِرقٍ وبين البُستان الذي هو المنزلة الثانية الموالية لمكة بعد ذات عِرقٍ، ويبعد حُرَاض عن مكة بما يُقارب ثمانين كيلاً شرقاً بطريق نخلة الشامية.

(٤) وكذا قال الحازمي، ولم يأت ياقوت بشيءٍ في تعريف الموضع، وكذا الصَّاغانيُّ في **التكملة**، وما أرى الاسم إلا تصحيف اسم الموضع الذي قبله.

٢٤٣ - بَابُ حَرْدَةَ وجُزْرَةَ والخَرْزَة[١]

أمَّا بفتح الحاء وسكون الراء ودال: بلدٌ يمانٍ أهله ممن سارع إلى مُسَيْلمة الكذَّاب، وقيل بكسر الحاء[٢].

وأما بضم الجيم وسكون الزاي المعجمة ثم راء مهملة: وادٍ بين الكوفة وَفَيدَ، وهو ماء لبني كعب ابن العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

---

(١) عند الحازمي في بابين: في باب الجيم (باب جُزْرَةَ وَخَرْزَة)، وفي باب الحاء (باب حَرْدَة وَجُرْدَة).

(٢) ومثله قال الحازمي، ولم أر لهذا الاسم ذكراً في موضعه، ولكن ما دام البلد في اليمن فأية صلة لمُسَيْلمة به؟ إنَّ الصَّواب (الأسود العنسيُّ) المُتَنَبئ الذي خرج في اليمن في آخر العهد النبوي، فاستولى على كثير من تلك البلاد، فقد ذكر ابن جرير الطبري في **تاريخه**، في حوادث السَّنة الحادية عشرة - في الكلام على أخبار الأسود العنسيِّ: ودانت له سواحلُ من السواحل، حاز عَثَّر والشَّرْجَة والحَرْدَة، وغُلافقَة وعدن والجَنَد، ثم صنعاء إلى عمل الطائف، إلى الأحْسَبَة وعُلَيْب. انتهى، وقد ذكر الهَمْدَانيُّ في **صفة جزيرة العرب** الحَرْدَةَ من سواحل بحر تِهامة في بلاد حكم، وأشار محقق الكتاب أنها لا تُعرف لاختفائها منذ القرن العاشر.

(٣) قال الحازمي: جُزْرَة: وادٍ نجدي بين الكوفة وفَيْدَ، وأيضاً: موضع باليمامة، قال مُتَمِّمُ بن نُوَيرَة:

فَيَالَ عُبَيْدٍ حلْفَةً إنَّ خَيْرَكم ... بجُزْرَةَ بَيْنَ الْوَعْسَتَيْن مُقِيم

قال ابن حَبِيْب: وَجُزْرَة من أرض الكُرمة، من بلاد اليمامة.

أما ياقوت فكأنه لم يتحقق من ضبط الاسم، فقد ذكر في رسم جُرْزَة - أي بتقديم الراء - ما نصه: اسم أرضٍ باليمامة من أرض الكوفة، وهي لبني ربيعة، قال متمم بن نُويرة يرثي بحر بن عبدالله بن مُليكٍ السَّلَيْطيُّ، ثم أورد أربعة أبيات منها البيت الذي أورده الحازمي، وقال في رسم جُزْرَة - بتقديم الزَّاي على الرَّاء -: وادٍ بين الكوفة وفَيْدَ -: وَجُزْرَة أيضاً موضع باليمامة. قال متمم بن نُوَيْرَة، أخو قَيس بن نُوَيْرَة؟ -:

فَيَا لَعُبَيْدٍ حلْفَةً إنَّ خَـيْرَكُـمْ ... بجُزْرَةَ بَيْنَ الْوَعْسَتَيْن مُقِيْمُ

رَجَعْتُمْ وَلَمْ تَرْبَعْ عَلَيْهِ رِكَابُكُمْ ... كَأنَّكُمُ لم تُفْجَعُوا بِعَظِيْم

قال ابن حَبِيْب: جُزْرَةُ من أرض الكرية، من بلاد اليمامة، وقال السُّكَّرِيُّ: جُزْرَة: مَاءَة لبني كَعب بن الْعَنْبَر، قاله في شرح قول جَرِير:

يَا أهْـلَ جُـزْرَة لا عِلْـمٌ فَيَنْفَعَكُـمْ ... أو تَنْتَهُونَ فَيُنْجِي الخائفَ الحَـذَرُ

يَا أهْلَ جُزْرَة إنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُم ... بِالْمَنْجَنِيْـقِ وَلَمَّـا يُرْسَـلِ الْحَجَرُ

وقال البكري في **معجم ما استعجم**: جُزْرَة - بضم أوله وإسكان ثانيه وبالراء المهملة - موضع باليمامة، قال الأسود:

يَقُلْنَ تَرَكْنَ الشَاءَ بَيْنَ جُلاَجِلٍ ... وَجُزْرَة قَدْ هَاجَتْ عَلَيْه السَّمَائِمُ

أي: تركوه حيث قاظوا، وقال الأَصْمَعيُّ: كُل مكان غليظ فهو جُزْرَةٌ، قال: وَشَمَامُ وما يليه =

وأما بفتح الخاء المُعجمة وسكون الراء المهملة ثم زاي: ماءةٌ لِفَزَارَة بين أرضهم وأرض أسدٍ[١].

٢٤٤ - بَابُ حَرْحَارٍ وَجُرْجَانَ[٢]

أمَّا بحاءين وراءين مُهملات: بالحجاز من ديار جُهَيْنَةَ[٣].

=جُزْرَةٌ .انتهى، وَجُزْرَة الوادي بين الكوفة وفَيْدَ، صواب الجملة: (بين الكرمة وفَيْدَ) وهي جُزْرَةُ التي في اليمامة من أرض الكُرْمَة -لا الكوفة ولا الكَرية كما في **معجم البلدان** فلا تزال معروفة، وقد أوضح صاحب كتاب **بلاد العرب** موقع الكُرْمَة فقال -٢٥٣-: (والفَقْءُ بالْكُرْمَة، والكُرْمَة باليمامة) وقال -ص٢٥٥-: (من مياه الرِّبَاب بالوُشُوم والفَقْء: المُرْفِئَةُ، وهي بِقُنَّة الكُرْمَة، إلى أن ذكر حَرْمَةَ والْخِيْس، وقال: وكلها (بالْكُرْمَة) وقال-٢٩٣- (والْحَمَادَةُ فَرْشٌ بين الْكُرْمَة والرَّغَام). إذن الكُرْمَة الجانب الشمالي من جبل عارض اليمامة (طُوَيْق) حيث يقع إقليم الفَقْءِ (سُدَيْر) فكل المواضع التي تقدم ذكرها تقع فيه، ومنها جُزْرَةُ التي لا تزال معروفة، وقال عنها في كتاب **بلاد العرب** -٢٦٥-: (ثم إرَابُ، وهو ماء لبني العَنْبَر، ثم جُزْرَةُ وهي لهم أيضاً). وإرَابُ يعرف الآن باسم (جراب)، لا يزال معروفاً بقرب جُزْرَة والاختلاف في نسبتها لِمَنْ مِنْ بُطون تميم ناشئ عن كون تلك البطون قد تحضَّرت واستقرت في إقليم سُدَيْرٍ وما حوله، واختلطت في القرى، فقد عَدَّها جَرِيْر من بلاد كَعب بن العَنْبَر في البيت الذي أورده ياقوت، وفي قوله:

فَلَوْ كُنْتُ في غُمْدَانَ أوْ في عَمَايَةٍ ... إذَنْ لأَتَاني مِنْ رَبِيْعَة رَاكِبُ
بِوَادِي الْحُشَيْفِ أوْ بِجُزْرَة أَهْلُهُ ... أوْ الْجَوْفِ طَبٌّ بالنَّزَالَة دَارِبُ

ذكرها من بلاد ربيعة.

وَجُزْرَةُ هذه لا تزال معروفة، معدودة من مياه إقليم الزُّلْفِي، وتنطق العامة الاسم بإسكان الجيم وفتح الزَّاي والرَّاء، وتقع حيث انجزر -أي انقطع- طرف الجبل العَارِض من الشمال، واتصلت به رمال الثُّوَيْرَات، وتقع جُزْرَة تحت أنفٍ بارز من أنُوف ذلك الجبل.

(١) هو تعريف الحازمي، ومثله عند ياقوت مُضيفاً: وذكر الحفصيُّ الخَرَزَة من نواحي نجد أو اليمامة، ولا أدري أهي الأولى أم غيرها .انتهى، ولكن بلاد بني أسد وبلاد فَزَارَة كُلها خارجة عن بلاد اليمامة، وهي وإن كانت واقعة في شمال نجد إلاَّ أنَّ ابن أبي حَفْصَة غالباً ما يذكر بلاد اليمامة وما يتصل بها، وكلمة (الخَرَزَة) بالتَّحريك يُقصد بها إحدى فِقَر مَجْرَى العين. وبلاد فَزَارة تلتقي ببلاد بني أسد في أسافل روافد وادي الرُّمَة المنحدرة من شرقي الحِرَار، شمال الوادي، وقد تلتقي بلاد القبيلتين في الجوانب الشمالية الغربية من حِمَى ضَرِيَّة.

(٢) عند الحازمي في باب الجيم، مع إضافة (خَرْجَان وَخُرْخَان).

(٣) زاد الحازمي: (له ذكر في الشعر) ومثله في **معجم البلدان**، وعنه نقل صاحب **القاموس** وشارحه =

وأما بجيمين وراء ونون: البلد المعروف بناؤه في الإسلام ليزيد بن المُهَلَّب(١).

٢٤٥ - بَابُ حَرْبَى وخُرْبَى وجَرْبَى وجَرْنَى(٢)

أمّا بفتح الحاء: صُقْعٌ من سواد العراق بينه وبين بغداد يومان(٣).

وأما بضم الخاء المُعجمة: بالمدينة هناك كان منزل عمرو بن الجَمُوح(٤).

= ولا أستبعد الصلة بين هذا الاسم وبين جَراجِرِ الذي ذكر البكري في **معجم ما استعجم** رسم (نِصْعٍ) أنه وادٍ لجُهَيْنَة، وفي أسفله المَرابِدُ: عُيونٌ فيها نخل لقريش وبني لَيْث. انتهى.

(١) عند الحازمي: جُرْجَانُ: البلد المعروف من ناحية خُراسان، يُقال: بَناه يزيد بن المُهَلَّب، ينسب إليه خلق كثير من العلماء، وله تاريخ حسن، جمعه حَمزَةُ بن يُوسف السَّهْمِيُّ، وأطال ياقوت في **المعجم** الكلام في جُرْجَان، وفي كتاب **بُلدان الخلافة الشرقية** تفصيل عن موقع هذا الإقليم، وجمل مفيدة عن تاريخه، وكتاب حمزة بن يوسف السَّهْمِيِّ المتوفى سنة ٤٢٧ مطبوع باسم كتاب **معرفة عُلماء أهل جُرْجَان**.

(٢) عند الحازمي في باب الجيم من دون (خُرْبَى) وبزيادة (جَدْيَا).

(٣) عند الحازمي: حَرْبَى بلدة من أعمال مدينة السلام على مسيرة يومين منها قديمة، خرج منها جماعة من أهل الفضل والعلم، وفي **المعجم**: حَرْبَى بُليدة في أقصى دُجَيْلٍ بين بغداد وتَكرِيْتٍ مُقابلِ الحَظِيْرَة، تُنسج فيها الثياب القطنية الغليظة، ونُسب إليها قوم من أهل العلم والنَّباهة، ذكر بعضهم.

(٤) خُرْبَى لم يذكرها الحازمي، وهي اسم منزلة في بني سَلِمَة في المدينة، وقد ورد الاسم في كُتب السِّير وغيرها في صورٍ ثلاث: حَرْبَى، وَخُرْبَى، وَخُزْبَى، وفي **المَغَانم المُطَابَة**: حَرْبَى: اسم أرض بالمدينة، بين مسجد القِبلتين إلى المذاد، فَغَيَّر اسمها رسول الله ﷺ وسماها (صَلْحَة) وذكر أنها في سند تلك الحَرَّة كانت داراً لبني سَلِمَة، وفي **القاموس وشرحه**: خُزْبَى كَحُبْلَى: منزلة لبني سَلِمَة من الأنصار، وحدُّها ما بين مسجد القِبلتين إلى المَذَاد، غيَّرها النبي ﷺ وسماها (صَالِحَة).

ولم يرد الاسم بالحاء في **معجم البُلدان** وإنما ورد في حرف الخاء مع الراء: خُرْبَى: موضع كان ينزله عَمرو ابن الجَمُوْح، ولم أر لها في **المعجم** ذكراً غير هذا.

وفي **وفاء الوفا** أورد الاسم (خُرْبَى) كَحُبْلَى، وقال: لعله الصواب، وكان ذكر قبل ذلك حَرْبَى، وأنَّ الرسول ﷺ غَيَّرهُ وسماه (صَلْحَة)، وقال: وسنذكره في الخاء لأنه الأظهر، ورأيته كذلك في خط المراغي، وكذا هو في نُسخة ابن زَبَالَة. قال: صَلْحَةُ اسم دار بني سَلِمَة سَمَّاها بذلك النبي ﷺ، والذي في نُسخة ابن زَبَالَة وخط المَراغي (طَلْحَة) بالطاء المهملة. انتهى، ولعل الصواب (خَرْبَى وَصَلْحَة) أو (صَالِحَة) كما في بعض النُسخ. وعَمرو بن الجَمُوحِ صحابيٌّ جليل، وقومه بنو سَلِمَةَ ـ بكسر السين ـ من الأنصار.

وأما بجيم مفتوحة: من بلاد الشام كان أهلها يهوداً، كتب لهم النبي ﷺ لما قدم عليه يُحَنَّةُ بن رُوبَةَ صاحب أيْلَةَ بقوم منهم، ومن أهل أذْرُحَ يطلبون الأمان(١).

وأما بفتح الجيم أيضاً وبنونٍ: من نواحي أرْمِيْنِيَّة قرب دَبِيْل، من فتوح حَبِيْبِ بن مَسْلَمَة(٢).

٢٤٦ - بَابُ الحَزِيْزِ والحَزِيْنِ والخَرِيْرِ والجُرَيْرِ والجُرَيْرِ وجُرَيْنٍ وجَرِيْرٍ(٣)

أمَّا بفتح الحاء وزاءين معجمتين: موضع من ديار ضَبَّة، وأيضاً بالبصرة في ديار كَلب، حَزِيْزُ الحَوْأبِ، وَحَزِيْزُ صُفَيَّةَ، وهي ماءةٌ لبني أسدٍ، وفي مواضع(٤).

---

(١) نصُّ ما عند الحازمي، وأورده ياقوت منسوباً إليه، وذكر الاختلاف في الاسم، وقبل هذا قال: الجَرْبَاءُ كأنه تأنيث الأجْرَبِ: موضع من أعمال عَمَّان بالبَلْقَاء من أرض الشام، قرب جبال السَّرَاة من ناحية الحجاز، وهي قرية من أذْرُحَ الذي تقدم ذكرها، ورُوِيَ جَرْبَى بالقصر.

(٢) هو تعريف الحازمي ولم يزد عليه ياقوت، ولكنه أطال الكلام عن دَبِيْل، فذكر أنها مدينة بأرْمِيْنِيَّة كان ثغراً فتحه حَبِيْبُ بن مَسْلَمَة في أيام عُثمان ففتح ما مر به إلى أن وصل إلى دَبِيْل، فغَلَبَ عليها وعلى قراها، وصَالح أهلها، وكتب لهم كتاباً أورده.

(٣) عند الحازمي مع أسماء أُخَر من دون (الحَزِيْن) في بابين متواليين.

(٤) عند الحازمي باختصار، و(صُفَيَّة) عنده: (صُفَيْنَة) خطأ. وفي **معجم البلدان**: الحَزِيْزُ في اللغة: المكان الغليظ المُنقاد، وجمعه: حِزَّانٌ وأحِزَّةٌ، في مواضع كثيرة من بلاد العرب، والأحِزَّة الواردة هنا:

١ - الموضع الذي بالبصرة، قال عنه ياقوت: الحَزِيْز غير مضاف موضع بالبصرة .انتهى، وأراه الذي ذكر صاحب كتاب **بلاد العرب** - ص٣٢٢ - وهو يصف الطريق إلى البصرة، بعد ذكر الصَّمَّان والصُّلَيْب.

قال: ثم تعلو مَغْراً يقال له الحَزِيْز، فتمضي في الحَزِيْز حتى تهبط ماءً يقال له سَفَوَان، فيه بيوت فيها شِرْكٌ لضَبَّةَ وسعدٍ، وبين سَفَوان والبصرة بياض يوم أو أقل. انتهى. وسَفَوَان معروف، والحَزِيْز: الأرض الصلبة الممتدة قبله وبعده إلى قرب البصرة.

٢ - حَزِيْز ضَبَّة: موضع في ديار ضَبَّة بن أُدٍّ، وديار هؤلاء متفرقة، مختلطة مع ديار بني تميم بن مُرِّ بن أُدّ في شرق الدَّهْنَاء وغربها مما يلي جبل عَارِض اليمامة (طُوَيْق) في سُدَيْرٍ وشرقه، وفي القصيم، وقد يكون حَزِيْزُهم في الصَّمَّان.

٣ - حَزِيْزُ الحَوْأبِ: في ديار كَلْبٍ، ويظهر أن اسم الحَوْأب يطلق على مواضع، لا على موضع واحد، إذ معناه في اللغة: الوادي الوسيع، ولا أستبعد أن يكون حَزِيْزُ الحَوْأبِ بقرب البصرة، كما يفهم من خبر أورده ابن جَرِيْر في **تاريخه** عن مسير عائشة رضي الله عنها، لوقعة الجمل، وبلاد كَلْب تتصل إلى =

وأما مثله، إلا أنَّ آخره نون: ماءٌ نجدي[1].

وأما بالخاء المعجمة المفتوحة وراءين مهملتين: من نواحي الوشم من اليمامة، ساكنها عُكَل[2].

وأما بضم الجيم وبراءين أيضاً وتشديد الياء: وادٍ في ديار أسدٍ أعلاه لهم، وأسفله لبني عبسٍ، وقيل: بلد لِغَنيٍّ فيما بين جبلة وشرقي الحِمَا إلى أُضَاخَ، أرض واسعة، وقد تُسَكَّن الياء[3].

وأما بسكون الياء: قُرب مكة[4].

= قرب البصرة، وهي كثيرة الحُزُوْن، جمع حَزْنٍ، وتعرف الآن باسم (الحُزُوْل). وانظر هذا الاسم في **المعجم الجغرافي** قسمي المنطقة الشرقية وشمال المملكة، على ان ياقوتاً فرَّق بين حَزِيْزِ الحَوْأَبِ، وحَزِيْزِ كَلْب.

٤ - حَزِيْز صُفَيْنَة: كذا ورد في مخطوطتي كتاب الحازمي، والصواب (صُفَيَّة) كما في مخطوطة كتاب نصر، وفي **معجم البلدان** وقبلهما في كتاب **بلاد العرب** - ص٦٧ - قال: (وفوق الدَّءَاث مما يلي المغرب حَزِيْزُ صُفَيَّة، وَصُفَيَّةُ: ماءَةٌ لبني أسدٍ، وبها هضب أحمر يُقال له هَضب صُفَيَّة) انتهى، ووادي الدَّءَاث وادٍ مشهور قديماً وحديثاً، تمتد فروعه من قرب مسْكَة شمال ضَرِيَّة، شرق شُعَبا، ويتجه صَوْبَ الشمال حتى يفيض بوادي الرُّمَة شرقي جبل أَبَان. وفي الدَّاث - وكذا ينطق الآن - هِجْرَة للطُّرْسَان - واحدهم طُرَيْسِي - من بني عمرو من حَرْب تُسمى باسم الوادي، وتقع بقرب اجتماعه بوادي الرُّمَة، ورأى بعض الباحثين ان هضب صُفَيَّة يُعرف الآن باسم (الدَّوْسَرِي) جبل مشهور، تُربى فيه الصقور، يقع فوق الدَّاث، غرباً منه، ومتصل بالجبل أرض صخرية، حَزِيْز مُنْقَاد، يشاهد من الطريق العام من الرَّس إلى المدينة قبل الوصول إلى النَّبْهَانيَّة.

(١) لم يزد ياقوت على ما هنا.

(٢) وكذا قال الحازمي دون ذكر السَّاكِن، وهو ما ورد في **معجم البلدان**.

(٣) ومثله عند الحازمي، وزاد في **معجم البلدان** شعراً لمعاوية النَّصري الأسدي، ومصدر ياقوت في كتاب **بلاد العرب**. والجُرَيْرُ هذا لا يزال معروفاً، وادٍ تنحدر فروعه من جبل التين الواقع شمال جبل قَطَنٍ، ثم يمر ببلدة الفَوَّارة، ويجتمع به عدد من الأودية، منها وادي وَقْط ووادي ثَادق، ثم يصب في وادي الرُّمَة من شماله، فوق جبل أبَان الأسود، وقد أقيم على مجرى وادي الجُرَيْرِ جسر يمر فوقه طريق المدينة من بُرَيْدَة على بعد نحو ١٨٠ كيلاً من بُرَيْدَة قاعدة بلاد القصيم.

أما الجُرَيْرُ الأرض التي في بلاد غَنِيٍّ، فموقعها معلوم، واسمها هذا مجهول، فجَبَلَة وأُضَاخُ وَشَرقُ الحِمَى، حِمَى ضَرِيَّة، كلها معروفة.

(٤) لم يذكر الحازمي هذا، وقد نقل ياقوت كلام نصر ولم يزد عليه.

وأما بضم الجيم وفتح الراء وآخره نون: موضع نجدي باللَّعْبَاء، بين سُوَاجٍ والنِّيْر[١].

وأما بفتح الجيم وبراءين: موضع يقال له لِجَامُ جَرِيْر بالكوفة، كانت بها وقعة لَمَّا طرق عُبيد الله الكوفة[٢].

٢٤٧ - بَابُ الحَزْنِ والحَزْرِ وحُزَن[٣]

أمَّا بفتح الحاء وسكون الزاي ونون: صُقْعٌ واسع نجدي بين الكوفة وفَيْدَ من ديار بني يَرْبُوعٍ[٤].

ومثله إلا أنَّ آخره راءٌ: جبل أو وادٍ نجديٌّ[٥].

---

(١) مثل هذا عند الحازمي، وأصله في كتاب **بلاد العرب** -١٦٤-: جُرَيْنُ لبني زِنْبَاعٍ من بني النُّمَرَةِ من القَرْطَاءِ، وهو ماءٌ مِلْح، في بلاد تُنبت الحَمْضَ، في موضع يقال له اللَّعْبَاء، انتهى، ولم ترد جملة: (بين سُوَاج والنِّيْر) ولكنها وردت في **معجم البلدان** بنصِّ ما ذكر الحازمي، ولعله مصدره. واللَّعْبَاءُ المذكورة هنا هي الجنوبية؛ إذ في عالية نجد لَعْبَاوَان؛ إحداهما شمالية كانت من بلاد غَطَفَان، وجنوبية كانت في بلاد بني كِلاب من هوازن، ومن هؤلاء القَرطَاءُ الذين منهم بنو زِنْبَاع، وهم من بني أبي بكر بن كِلاب، وتقع هذه اللَّعْبَاءُ جنوب جبلي المَرْدَمَة وَسُوَاجٍ، وغرب جبل النِّيْر، وهي صحراء واسعة لا تزال معروفة، وَسُوَاج هذا غير سُوَاجِ الواقع شرق حِمَى ضَرِيَّة، والمياه القديمة دَرَس أكثرها.

(٢) كذا عند الحازمي، وفي **المعجم**: جَرِيْرٌ: حبل يُجعل للبعير بمنزلة العِذار للفرس غير الزِّمَام، وبه سُمي اللِّجَامُ جَرِيْراً: موضع بالكوفة، كانت به وقعة زمن عُبيد الله بن زيادٍ لما جاءها.

(٣) عند الحازمي.

(٤) والحَزْنُ لغة كالحَزْم: ما غلُظ من الأرض، فهو وصف، ثم عُرفت به مواضع كثيرة مضافة إلى سُكانها، وأشهرها يقع شرق الجزيرة بمحاذاة الدَّهناء، من وادي فَلْج (الباطن الآن) شمالاً حتى صحراء السَّمَاوَة في جهات الشام، وشرقاً إلى سواد العراق حيث يقع حَزْنُ يَرْبُوْع، وفي أسفله على منازل الحجِّ الكوفي حَزْنُ بني أسدٍ، وحَزْنُ يَرْبُوْع أوسع الحُزُوْن، ويليه حَزْنُ كَلْبٍ، وهو يعرف الآن: قِسْم منه باسم الحُزُول -باللام، من أخطاء العامة- وشرقه الحَجْرَة، وهي أرض خشنة من الحُزُوْن، ويتصل بحَزْن بني يَرْبُوع بعد وادي فَلْج الصَّمَّانُ، وهو حَزْنٌ أيضاً من بلاد تميم الذين منهم بنو يربوع، وتلك الحُزُوْنُ فيها أودية ورياض ومياه، وهي من أخصب المراعي، وأحبها إلى أهل البادية، وتجد تحديداً لمواقع هذه الحُزُوْن في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** مما في **معجم ما استعجم ومعجم البلدان** وغيرهما من كتب المتقدمين مستخلصاً.

(٥) عند الحازمي: موضع في أرض نجد، ولم يزد ياقوت على هذا التعريف بعد ضبط الاسم، وبيان معنى الحزر لغة، وأنه اللبن الحامض والقول الحَدْسُ، وفي **القاموس وشرحه**، كما عند نصر.

وأما بفتح الزاي وضم الحاء ونونٍ: في شعر هُذَيْلٍ، يُوشك أن يكون جبلاً[١].

٢٤٨ - بَابُ حُزْوَا وحَزْوَاء[٢]

أمّا بضم الحاء والقصر: موضع بنجدٍ في ديار تميم من طريق حاج الكوفة[٣].

وفتح الحاء والمدّ: موضع ذكر في **الجمهرة**[٤].

---

(١) وفي **معجم ما استعجم**: حُزَنُ -بضم أوله وفتح ثانيه وبالنون-: جبل بعينه، وأورد بيتاً لأبي ذُؤَيْب، وفسَّر الحُزَنَ جمع حُزْنَة، وهي إكامٌ غِلاَظٌ، وفي **معجم البلدان**: حُزَنُ: موضع، قال وليعة، وهو رجل من بني الحارث ابن عبد مناة بن كنانة:

قَتَلْتُ بِهِم بَنِي لَيْث بْنِ بَكْرٍ   بِقَتْلَى أهلِ ذِي حُزَنٍ وَعَقْلِ

انتهى، وبنو عبد مناة وبنو لَيْثٍ بلادهم في تِهامة بقرب مكة، فقد يكون الموضع هناك، ولا يستبعد أن يكون الجبل الذي عناه أبو ذُؤَيْبٍ إذا صَحّ أنه أراد جَبَلاً، فبلاد هُذَيْلٍ في تلك الجهة.

(٢) عند الحازمي.

(٣) لم يذكر الحازمي: (من طريق حاج الكوفة) وإنما أورد قول الأزهري: حُزْوَا: جبل من جبال الدَّهنَاء وقد مررت به، وقول الأزهري هذا في **تهذيب اللغة** - ج٥، ص١٧٦- وفي مطبوعة الكتاب كما هنا، وكذا عند ياقوت نقلاً عنه، وهنا خطآن:

أولهما: قول نصر: من طريق حاج الكوفة، والواقع أنه بعيد عن هذا الطريق، فهو يقع جنوب طريق البصرة المار بالصَّمَّان، وطريق الحج الكوفي يقع شمال طريق حاج البصرة بعيداً عنه.

والخطأ الثاني: أن كلمتي (جبل) (وجبال) صوَابهما: حَبْل وحِبَال من رِمال الدَّهنَاء في شرقيها، وتوسع في الاسم فشمل الأرض القريبة منه، التي أنشئت فيها قرية منذ عهد قريب عرفت بهذا الاسم، سكانها من بني عامر من قبيلة سُبَيْع، وقد تحدثتُ بتوسع عن هذا الموضع في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** والموضع يقع غرب قرية مَعْقُلَة ببضْعَة أكيال متصلاً برمال الدَّهناء، وهناك موضع آخر ذكره ياقوت نقلاً عن محمد بن إدريس بن أبي حفصةَ: حُزْوَا باليمامة، وهي نخل بحذاء قرية بني سدوس. انتهى، وهذه القرية التي بقرب بلدة سدوس لا تزال معروفة باسمها، إلا أن شهرة حُزْوَا الأولى عند المتقدمين أوسع لتكرار اسمها في الشعر القديم.

(٤) أضاف ياقوت إلى ما هنا: (هو باليمن). وابن دُريد: محمد بن الحسن الأزدي (٢٢٣ / ٣٢١هـ) العالم اللغوي المعروف، وكتابه **جمهرة اللغة** مطبوع، ولم أر في المؤلفات اليمنية ذكراً لهذا الموضع، ولم يشر القاضي إسماعيل الأكوع عند ذكر كلام ياقوت فيما لخصه من **معجم البلدان** إلى وجوده، وما أكثر أسماء المواضع المجهولة في **الجمهرة**.

٢٤٩ - بَابُ الحَسَنِيَّةِ والخُشَيْبَةِ[١]

أما بفتح الحاء والسين المهملتين ونون وباء مشددة: عدة مواضع، أشهرها بلدٌ في شرقي الموصل على يومين[٢].

وأما بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين ثم ياء تحتها نقطتان ثم باءٍ موحدة: أرض قريبة من اليمامة بها وقعة بين تميم وحنيفة[٣].

٢٥٠ - بَابُ الْحَسَنَةِ والحِسْنَة[٤]

أما بفتح الحاء والسين: جبال بين صَعْدة وعَثَّرَ في الطريق من بلاد اليمن[٥].

وأما بكسر الحاء وسكون السين: ركن من أركان أَجَأ قال:

وَمَا نُطْفَةٌ من ماءِ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ ... به حِسَنُ الجُوْدِيِّ واللَّيْلُ دَامِسُ

حِسَنٌ هذا جمع حِسْنَةٍ وهي مَجَاري الماءِ، وقيل: الجُوويّ بواوين، وأما الجُوديُّ بالكوفة[٦].

---

(١) عند الحازمي.

(٢) اقتصر الحازمي على البلد الذي شرق الموصل، ومثله ياقوت في **المعجم** مضيفاً: بينها وبين جَزِيْرَة ابن عمر.

(٣) أضاف الحازمي: لها ذكر في أشعارهم، وهُو نصُّ ما أورد ياقوت، ونقله صاحب **تاج العروس** من دون زيادة.

(٤) عند الحازمي من دون تعريف للاسمين.

(٥) هو تعريف الحازمي، وأورد ياقوت قول نصر منسوباً إليه، وبعد كلامه على الجودي الذي في الجانب الشرقي من دجلة أضاف: والجودي أيضاً جبل بأجأ أحد جبلي طيِّئٍ، وإياه أراد أبو صعترة البولانيُّ بقوله:

فَمَا نُطْفَةٌ من حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ ... بِهَا جَنْبَتَا الْجُوْدِيِّ واللَّيْلُ دَامِس

فَلمَّا أَقَرَّتْهُ اللِّصَافُ تَنَفَّسَتْ ... شَمَالٌ لأَعَلَى مَائِه فَهُو قَارِسُ

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيْهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ ... وَلَكِنَّنِي فِيْمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

فلا شاهد في الشعر على رواية ياقوت، كما لم يورد (الجُوديّ) ولا أستبعد أن يكون تصحيفاً.

(٦) وفي **القاموس وشرحه**: والحِسْنَة بالكسر: رَيْدٌ يَنْتَأُ من الجبل، جمعه حِسَنٌ كَعِنَبٍ، وبه فُسر قول أبي صَعْتَرة البولانـي، ويروى: به جَنْبَتَا الجُوْدِي، والجُوْدِيُّ وادٍ أعلاه بأجأ في شواهقها، وأسفله أباطحُ سَهلة. انتهى.

٢٥١ - بَابُ الحِسَاءِ والحَشا والخَشَّاءِ وحُسًا وحَنيْنَاءَ[1]

أما بكسر الحاء وبالسين المهملتين والمد: مياهٌ لفَزَارَة بين الرَّبَذَة ونخلٍ، يقال لمكانه ذُو حِسَا، قال ابن رواحة:

إذَا بَلَّغْتني وَحَمَلت رَحْلِي مَسَافَة أربعٍ بَعْدَ الْحِسَاءِ[2].

= أما الجبال التي بين صَعْدَة وعَثَّر، فجبال الحجاز تقع بينهما في مسافة تبلغ مئات الأميال، ولا أستبعد أن يكون اسم (الحَسَبَة) الوادي الواقع بقرب عَثَّر ورد مصحَّفاً في أحد مصادر نصر، وأنَّه هو المقصود. ووادي الحَسَبَة لا يزال معروفاً، وادٍ يقع جنوب دوقة بمسافة تقرب من ٣٥ كيلاً، يقطعه الطريق التهامي، ويصب هذا الوادي في البحر، في المنتصف بين دوقة والقنفذة (مصبه يقع بقرب الدَّرَجَة ٥٩َ/ ٣٩ْ طولاً و٢٨َ/ ١٩ْعرضاً).

(١) عند الحازمي سوَى (الْخَشَّاء).

(٢) عند الحازمي سوَى جُملة: (يُقال لمكانه)، ومثله عند ياقوت، وكلمة (لمكانه) عنده: (لمكانها).

ويرى بعض الباحثين أن ذا حُسًا هو المعروف الآن باسم (الْحِسْي) وبعضهم ينطقه بالواو (الحِسْوُ) وقد يُسمى (حِسْوَ عَلْيَا). والرَّبَذَةُ كُشف موضعها من قبل عُلماء الآثار في (جامعة الملك سعود) وألف عنها الدكتور سعد بن راشد مؤلفاً. ونَخْلٌ يدعى (الحِنَاكِيَة) لوقوعه بين جبال في موضع أشبه بفكي البعير (حَنَكَيْه) وفيه قرى قليلة وسكان قليلون، إلا أن الحِسْيَ (حِسْوَ عَلْيَا) لا يقع بين الرَّبَذَة ونَخْل، بل تقع الرَّبَذَة بينه وبين نَخْلٍ، فهو يقع بقرب درجة العرض: ٣٦َ/ ٢٤ْ ودرجة الطول ٣٨َ/ ٤١ْ، بينما تقع الرَّبَذَةُ بقرب درجة العرض ٤٨َ/ ٢٤ْ ودرجة الطول: ١٥َ/ ٤١ْ، ونَخْلُ (الْحِنَاكِيَّةُ) بقرب الدرجة ٤٠َ/ ٢٤ْ و٣٠َ/ ٤٠ْ. والحِسْيُ واقع في بلاد مُحَارب قديماً في شِرْبَّتِهِمْ، ولكن يفهم مما ذكره صاحب كتاب **بلاد العرب** تجاور مُحَاربٍ وفَزَارَةَ في البلاد القريبة من ذي حُسَاءٍ، فقد قال: ذُوْ حُسَاءٍ وادٍ ضخم أسفله الرِّمْثُ وأعلاه الثُّمامُ، فيه بِئَار أسفله لِفَزَارَة وأعلاه لِمُحَارب، وهو شباك كله، والشِّبَاكُ: البِئَار الصِّغار في بطون الأودية - ص١٨٧ - وقال: وذوات الهُرَيْرِ: أُكُمٌ من شاطئ ذي حُسًا، بأطراف ذي طَلالَ - ٨٦ - ووادي الحِسْيِ المتقدم وصفه هو وادي طَلالٍ المَنْهَلِ المعروف قديماً وحديثاً أعلاه الحِسَا (الحِسْيُ) في بلاد مُحارب، ثم يتجه نحو الشمال الشرقي فيتصل ببلاد فَزَارَةَ، ويصب سيله في وادي الجَرِيْب، وقبْلَ التقاء الواديين يقع مَنْهَلُ طَلال (ذي طَلال) ولكن القول بأن ذا حُسَا هذا يقع بين الرَّبَذَة ونَخلٍ ليس بصحيح، ويظهر أنَّ الاسم لا ينحصر بموضع واحد، فَذُوْ حِسَاءٍ وصف للمكان الذي يُحْسِي، أي: يَخرج مَاؤُهُ في أحْسَاءٍ، وهي الحُفَرُ القريبة القعر، ثم اصبح عَلَماً على مواضعَ متعددة، قد يكون أحدها واقعاً غرب شمال الرَّبَذَة فيما بينها وبين نَخْلٍ (الحِنَاكِيَّة)، وقول ابن رَوَاحَة لا ينطبق على ذي حِسَاءٍ الواقع في جهة الرَّبَذَة من بلاد نجد، بل على =

وأما بفتح الحاء والشين المُعجمة مقصور: وادٍ بالحجاز، وجبل الأبْواءِ بين مكة والمدينة، وموضع في ديار طَيِّئٍ[١].

وأما بفتح الخاء والشين المُعجمتين وتشديد الشين والمد: موضع حجازي، قيل: جبل في ديار مُحارب، ولم يذكر تشديده[٢].

وأما بضم الحاء والسين المهملتين والقصر: ذو حُسَا: وادٍ بالشَّرَبَّةِ من ديار غَطَفَان[٣].

=موضع في الشام (شرق الأردن) هو إحدى محطات السكة الحديد، ولا يزال معروفاً يدعى الْحَسَاء، والبيت من شعر لعبد الله بن رَواحَة الصَّحَابي الجَليل الذي استشهد في وقعة مُؤتة سنة ثمان من الهجرة، أورده ابن هشام في **السيرة النبوية**- ج٢، ص٣٧٦- أثناء سياق خبر الغزوة.

(١) أورد الحازمي قول أبي الأشعث الكندي من **رسالة عَرَّام**: جبل الأبْوَاء يُقال له الحَشَا، وهو من عن يمين آرَةَ، ولم يذكر الوادي الذي من الحجاز، ونص ما في **رسالة عَرَّام**: (ومن عن يمين آرَة الطريق للمصعد الحَشَا، وهو جبل الأبْوَاء، وهو بوادٍ يقال له البُعْقُ، وادٍ بِكَنَفَتِهِ اليسرى وادٍ يُقال له شَسٌّ، وهو بلد مَهْيَمَةٌ... والأبْوَاءُ مِنه على نصف ميل. انتهى. وفي **معجم ما استعجم**: الحَشَا: جَبل شامخ مرتفع وهو جبل الأبْوَاءِ، وهي منه على نصف ميل... والحَشَا لخُزَاعة وضَمْرَة. انتهى، ولكن اسم الحَشَا لا يعرف الآن، والجبل مستطيل باستطالة وادي الأبْوَاءِ، وفي سفحه الشرقي قرية الخُرَيْبَة (الأبْوَاء قديماً) أبرز معالمها القبر المنسوب لآمنة أم محمد المصطفى ﷺ فوق القرية في سفح الجبل، وقد يكون اسم الحَشَا يُطلق على الوادي أيضاً للتجاور والقرب.

أما الموضع الذي في ديار طَيِّئٍ فقد نقل ياقوت كلام نصرٍ من دون تحديد للموضع، ولم أرَ لهذا الموضع ذكراً سوى ما تقدم.

(٢) لم يرد في **معجم البلدان** في موضعه.

(٣) أضاف الحازمي من شعر النابغة:

عَفَا ذُو حُسا مِنْ فَرْتَنَا فالْفَوَارِعُ

وقول أبي عُبيدة: ذُوْ حُسَا في بلاد بني مُرَّة، وهو مقصور لا يمد، ومكان آخر يُقال له ذُوْ حِساءٍ ممدود مكسور. انتهى.

والشَّرَبَّة -على ما يفهم من كلام المتقدمين-: الأرض الواقعة في عَالِيَة نجد بين واديي الجرَيْب والرُّمَة، وهي أرض واسعة ذات أودية تكثر فيها الأحْساءُ قديماً مع كثرة السُّيُوْلِ، ومن أوديتها وادي الحِسْي (ذي حِسَاءٍ) المتقدم ذكره، وهذا في أسفل الشَّرَبَّة، وقد يكون هُناك مِنْ الأودية في أعلاها في بلاد غَطَفان ما يُسمَّى بذي حِسَاءٍ بالمد أو القصر- كما ذكر أبوعبيدة- وإنْ كنت أميل إلى أنَّ المُسمى واحد، ورد في الشعر مرَّةً مقصوراً، =

وبفتح الحاء المهملة ونون مكسورة بعدها ياء ثم نون ممدودٌ: من قرى قِنَّسْرِيْن[١].

٢٥٢ - بَابُ حُسَيْلَةَ وحُسَيْكَة[٢]

أما باللام: في شِعرٍ، ويقال حَسْلَة، ويقال: حَسَلاَت: أجبال بيض للضِّباب إلى جَنب رَمْلِ الغَضَا[٣].

وبالكاف: موضع بالمدينة بين ذُبَابٍ ومَسجد الفتح في شعر كَعب بن مالك[٤].

= وأخرى ممدوداً، فتوهمهما أبوعبيدة موضعين، وبيت النابغة الذُّبْياني على ما في **ديوانه** برواية ابن السِّكِّيْت ص٤٢ – تحقيق الدكتور شُكري فيصل:

عَفَا حُسُمٌ مِنْ فَرْتَنَا فَالفَوَارِعُ ... فَجَنْبَا أرِيْكٍ فَالتِلاَعُ الدَّوَافِعُ

وأورد في الحاشية: وروى أبوعبيدة: عَفَا ذُوْ حَسَاً... ثم ساق قوله عن ذي حُسَاً كاملاً. ومهما يكن، فالأودية ذوات الحِسَاءِ كثيرة، ولكنها في السنين الأخيرة بعد حَفر الآبار الارتوازية نضبت مياهها، فانعدم الإحساءُ فيها.

(١) لم يذكر الحازمي هذا الاسم إلا في العُنوان، وفي **المعجم** بعد ضبط الاسم نقل عن ابن القطَّاع في كتاب **الأبْنِيَة**: موضع، وقال غيره: دَيْرُ حَنِيْنَاءَ من أعمال دمشق، ثم أورد شعراً لأبي تمام يمدح خالد بن يَزيد، وهو بقنُسْرِيْنَ، مما يفهم منه أنَّ الموضع في قِنَّسْرِيْن التي كانت كُوْرَة من كُوَرِ الشام، بينها وبين حلب مرحلة من جهة حِمص، وكانت حَلَب تابعة لها، وقد خَرِبت قنسرين في منتصف القرن الرابع كما يُفهم من كلام ياقوت.

(٢) عند الحازمي.

(٣) عند الحازمي: (جبل للضِّباب) وفي كتاب **بلاد العرب** –ص٩٥–، في الكلام على بلاد الضِّبَاب في حِمَى ضَرِيَّة وقُربه بعد ذكر غَوْل والثُّرَيَّا: وَحَسَلات أجبال بيض إلى جانب الرمل رَمْلِ الغَضَا، قال الشاعر، ثم أورد أبياتاً ثلاثة الشاهد منها في قوله:

عَلَى أنِّي أرِقْتُ وَهَاجَ شَوْقِي ... بِحَسْلَةَ مُوقدٌ –وَهْنًا – وَنَارُ

وقال الهَجَرِيُّ– في كلامه على حِمَى ضَرِيَّة–: ودخل من مياه الضِّبَابِ في الحِمَى... ولهم ستة أمواهٍ، ماء يقال له حُسَيْلَةُ، وهو من حَسَلاَت، وحَسَلاَت: هضاب مُلْسٌ في ظهر شُعَبَا. انتهى، وحَسَلاَت هضَاب لا تزال معروفة، تقع في الشمال الغربي من جبل شُعَبا المعروف الواقع بقرب بلدة ضَرِيَّةَ، تقع حَسَلاَتُ بين شُعبَا وبين رَمْلٍ يعرف الآن باسم (نُفُوْد الْعُرَيْق) يَحُفُّ بِحَسَلات وَبِشُعَبَا، وهو ما سماه نصر وقبله صاحب كتاب **بلاد العرب** رمل الغضا.

(٤) عند الحازمي: (بطَرَفِ ذُبَاب) جبل بناحية المدينة، وكان بِحُسَيْكَة يَهود، بها لهم منازل كثيرة، قاله =

٢٥٣ - بَابُ حَسَّانَ وحِشَّانَ[١]

قَرنَا أمِّ حَسَّانَ، وقرية حَسَّانَ: على شاطئ دِجْلَة بين دير العَاقُول وَوَاسط[٢].

وأما بكسر الحاء وتشديد الشين المُعجمة: من آطام اليهود بالمدينة على يمين الطريق إلى قبور الشهداء[٣].

٢٥٤ - بَابُ الحَسَنِ والحَيْسِ[٤]

أمَّا بفتح الحاء والسين ونون: رَمْلٌ في ديار ضَبَّة، وجبل في ديار بني عامر[٥].

وأما بعد الحاء ياء ساكنة تحتها نُقطتان: شِعْبُ الحَيْسِ بالشَّرَبَّة من هَضْبِ القَلِيْب في ديار فَزَارَة،

= الواقدي، ونقل ياقوت كلام الحازمي، ثم كلام نصر منسوباً إليه، وكلام الواقدي في كتاب **المغازي** ونقل السُّمْهُوْديُّ في **وفاء الوفا** عن ابن شَبَة كلاماً يَدل على سِعة حُسَيْكَة، وأنها تصل إلى أدنى الجُرُف.

(١) عند الحازمي.

(٢) لم يذكر الحازمي (قَرْنَا أمِّ حَسَّان) وعرَّف قرية حَسَّان كما هنا، وفي **معجم البلدان** بعد تعريف القرية: ويقال لها: قَرْنا حسَّانَ أيضاً.

(٣) هو تعريف الحازمي، وفي **المعجم**: حِشَّانُ: جمع حُشٍّ، وهو البُستان، مثل ضيف وضيفان، ثم أورد ما هنا غير منسوب، ولكن السُّمْهُوْديَّ في **وفاء الوفاء** - ١١٩١ - أورد العبارة: على يمين الطريق من شهداء أحد، فلعل كلمة (من) صوابها (على) كما تقدم، وإذن فموقع هذا الأطُم كان فيما بين المدينة وبين مقابر شهداء أحد، الجبل المعروف، وقد بلغه عُمران المدينة الآن وقد زالت الآطَامُ، وجُهِلَتْ أكثر مواقعها.

(٤) لم يذكر الحازمي الاسم الأول، وذكر الثاني مع أسماء أُخر في حرف الحاء.

(٥) تحدثت في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** بتوسع عن الحَسَن وأوردت ما اطلعت عليه من أقوال المتقدمين عنه، وخلاصة ما ذكرت في تحديده: أنَّ الحَسَن حَبْلٌ من حبال رمل الدَّهنَاء يتصل به حَبْلٌ آخر يُدعى الحُسَيْن، فيقال الحَسَنَان، ويفهم من النصوص أنهما يقعان غير بعيدين عن طريق البصرة إلى اليمامة، الطريق الذي يمر بِفَلْج (وادي الحَفَر) ثم المَجَازَة (الثُّمَامِي) ثم الدَّهنَا، شرقي تِعْشَارَ المَنْهَلِ الواقع غرب الدَّهنَا في شرقي إقليم سُدَيْر، وقد جرى في الحَسَنِ يوم من أيام العرب بين بني شَيْبَان من بكر بن وائل وبين بني ضَبَّة بن أُدّ، إخوة تميم وجيرانهم في المنازل قبل الإسلام، ويقعان من الدَّهنا فيما بين أعلى وادي فَلْج (الباطِن) وبين تِعْشَار الواقع في الدَّهنا فيما بين السَّيَّاريَّات وعِرْق المَظْهُور، وهذا يمتد نحو الجنوب حتى يكون بموازاة القاعيَّة والأرْطَاوية وما حولهما من المناهل، التي لا شك أن ماء تِعْشَار بقربهما، إن لم يكن أحدهما.

سُميَ به لأن حمل بن بدر ملأ دِلاءً من الحَيْسِ ووضعها في هذا الشِّعْبِ حتى شرب منها قومٌ رَدُّوا دَاحِسًا عن الغاية[١].

والخَيْسِ والحَبَشِ

وأمَّا مثله إلا أنه بخاء معجمة: من بلدان صعيد مصر من فتوح خارجَةَ بن حُذَافَة، بها بقر جياد يقال لها الخَيْسيَّة[٢].

وأمَّا بفتح الحاء والباء المُوحدة والشين: دَرْبُ الحَبَشِ بالبصرة في خِطَّة هُذَيْلٍ، نُسب إلى حَبَشٍ أسكنهم عُمر بن الخطاب البصرة، يلي هذا الدَّرْب مسجد أبي بكر الهُذَليِّ، وقصر حَبَشٍ موضع قرب تَكْرِيْتَ فيه مزارع شُرْبُها من الإسحاقي[٣].

---

(١) وكذا عَرفه الحازمي باختصار، والحَيْسُ يُصنَعُ من التمر والأقِط، والشَّرَبَّةُ -بفتح الشِّين المعجمة والراء والباء الموحدة مع تشديدها- تحديد موقعها في كتب المتقدمين واضح، فهي في عالية نجد، بين خطَّي وادي الجَرِيْب (الجَرِيْر الآن) ووادي الرُّمَةِ حتى يلتقيا- كما في **معجم البلدان** وغيره، ولكن هَضْبَ القَلِيْبِ ليس معروفاً بهذا الاسم، وأغلب أوصافه تنطبق على هضبٍ عظيم أطلق عليه حديثاً اسم (طِخْفَة) الاسم الذي يُطلق منذ القدم ولا يزال على هَضْبةٍ تقع شرق حِمًى ضَرِيَّة بقرب حلِّيْتَ وَمنَى (مُنْيَة) وَغَولٍ وسُوَاج. أما طِخْفَةُ الحَدِيْثة، فتقع غرب وادي الجَرِيْر بقربه، على مقربة من جبلي حِبِرٌ والمُضَيِّحِ اللذين ذكرهما تميم بن أُبَي بن مُقبلٍ مع هَضْب القَلِيْب إذ قال:

سَلِ الدَّارَ من جَنْبَيْ حِبِرٌ فَوَاهِب إلى مَا رَأى هَضْبُ القَلِيْبِ المُضَيَّحُ

أمَّا شِعْب الحَيْس: فمن الأسماء المجهولة الآن، والشِّعابُ في هضْب (طِخْفَة) كَثِيْرَة. وأخبار دَاحِسٍ والغبْرَاء مفصلة في أيام العرب.

(٢) لم يزد الحازمي على هذا. وزاد ياقوت في **المعجم** فقال بعد ضبط الاسم: من كُوَرِ الحَوْفِ الغربي بمصر، وكان أهلها ممن أعان على عَمْرو بن العاص فسباهم، ثم أمر عُمر بردهم إلى بلادهم على الجزية أسوة بالقِبْط. انتهى، ويظهر أن موقع هذا الموضع لا يزال معروفاً، فقد ذكره الدكتور عبدالعال عبدالمنعم الشامي في كتابه **مدن مصر وقراها عند ياقوت** ورسم موقعه في (الخريطة الثامنة، كُوْرَة حَوْفِ رَمْسِيْس) مع أن مصدره **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية** لمحمد رمزي وقد جاء فيه - بعد أن ذكر أن الخَيْسَ من أقدم كُوَر البحيرة-: وبالبحث عن مكان هذه البلدة تبين لي أن اسمها قد تغير من قديم ومكانها اليوم القرية التي تُسمى أمّ حَكَيْم، إحدى قرى مركز شُبراخِيْتَ، بمديرية البحيرة - ج١، ص٥٧- البلاد المُنْدَرِسَة.

(٣) هو تعريف الحازمي، وعن نصرٍ نقل ياقوت دون ذكر الاسم. وأبو بكر الهُذَليُّ اسمه: سُلْميُّ بن عبدالله =

والحَبْسِ والجَيْشِ

وأمَّا بفتح الحاء وسكون الباء الموحَّدة وسينه مهملة، وقيل بضم الحاء وقيل بالكسر: جبل في ديار أسد، وحَبْسُ سَيْل: إحدى حَرَّتَي سُلَيْمٍ، وهما حَرَّتَان بينهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين، وقيل هو بين حَرَّة بني سُلَيْم وبين السُّوارِقِيَّةِ فيه حَديث عبد الله بن حُبْشِيٍّ: تخرج نار من حُبْسِ سيلٍ[1].

= ابن سُلْمِيٍّ، ترجمه ابن حجر في **تهذيب التهذيب** –ج١٢، ص٤٥– وذكر أنه توفِّي سنة ١٦٩، وقصر حَبَش لم يزد في **المعجم** على ما هنا، والإسحاقي: نهر يستمد ماءه من دِجْلَة من غربيها، أوله أسفل تَكْرِيْتَ بيسير ويصُب في دِجلة بإزاء المَطِيْرَة، بعد أن يسقي الضِّيَاع غربي سُرَّ من رأى، وانظر لتفصيل الحديث عنه كتاب **خطط بغداد وأنهار العراق القديم** –ص٥١–.

(١) عند الحازمي سِوَى جملة: (وهما حرَّتَان.. إلى مِيْلَيْن) مع ذكر حديث عبدالله بن حُبْشِيٍّ، وضبط الحُبْس بضم الحاء، و(سَيل) ضبطها ياقوت بفتح الياء، وقال: إنَّ الاسم مُرتجل، ونقل قول نصر غير منسوب مع قولين للأصمعي والزَّمخشري يتعلقان بجبل الحُبْس، ويظهر أن حُبْس سيلٍ هو الذي سماه الهَجَري حُبْسَ عُوَال، إذ قال: حَرَّةُ بني سُلَيْم تبتدئ من ذات عِرْقٍ ورُهَاط، ثم تنقطع بحُبْسِ عَوَال، وراء تَيْبَ إلى قرب الطَّرَف. أبو عَلِي الهَجَري - ٢٣١ - . وقول نصر عن حَرَّتَي بني سُلَيْم: (كلتاهما أقل من ميلين) ليس صحيحاً، فَحَرَّةُ بني سُلَيْم ممتدة من قرب ذات عِرق (الضَّرِيْبَة) إلى ما يقرب من الطَّرَف (الصُّوَيْدرَة) شرقَ المدينة، ويتخللها أودية واسعة، ولعل مرادَ نصر الفضاءُ الفاصلُ بينها وبين ما يعرف الآن باسم حَرَّة هَرْمَةَ، وأن هذه كانت تُعد حَرَّةً ثانية لبني سُلَيْمٍ، وكانت تعرف بحَزْمِ بني عُوَال كما في رسالة **أسماء جبال تهامة** لِعَرَّام –ص٤٢٤– ونصُّه: (الطَّرَف لمن أمَّ المدينة تكتنفه ثلاثة جبالٍ أحدها ظَلِمُ، وحَزْمُ بني عُوَال، وهما جميعاً لِغَطَفَان، وفي عُوَال آبار منها بئر أَلْيَة، وبئر هَرْمَة، وبئر عُمَيْر، وبئر السُّدْرة). انتهى، وقد رُسم اسم هذا الحَزْمِ في المصوَّر الجغرافي (حَرْة كَرْمَاء) تحريف (هَرْمَة)، ويظهر أن هذه النار هي التي تحدث عنها مؤرخو المدينة، وفصل خبرها السَّمْهُوْدي في **وفاء الوفا**-ص١٣٩ إلى ١٥٠- وملخص الخبر: أنه في أول شهر جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستِّ مئة حدثت زلزلة شديدة متتابعة أعقبها في اليوم الثالث من الشهر ثورة بركان صار يقذف بالنار الشديدة والدخان المرتفع الكثيف في صدر وادٍ يُسمى الأُحَيْلَيْنِ، على طريق السُّوارِقِيَّةِ على مرحلة متوسطة من المدينة، ولم تزل النار تسيل من ذلك البركان، منحدرة مع وادي الشُّظَاة حتى تَجَاوزتْ حَرَّة بني قُرَيْظَة، وحاذت جبل أحد، فخمد ثوران البركان، وقد تركت النار على الأرض من الأحجار ما يبلغ ارتفاع رُمْحٍ طويل على الأرض الصلبة، وانقطع وادي الشُّظَاة بسبب ذلك، وصار إذا سال يَنْحَبس سيله خلف ما تراكم فيه من أحجار، وصار هذا السَّدُّ يعرف عند أهل المدينة =

وأما بفتح الجيم يليه ياءٌ ساكنة تحتها ثنْتان ثم شين معجمة: ذاتُ الجَيْشِ: موضع قرب المدينة(١).

= بـ(الحُبْس) ويبتعد عن المدينة نحو ٣٥ كيلاً، وقد جُدِّد فعرف بِسَدِّ العَاقُوْل، ويظهر أنه سبق أن أنشئ سد في هذا الموضع قبل ذلك؛ إذ قال السَّمْهُوْدِيُّ: وأهل المدينة يسمون السد فيما أحدثته النار بالحُبْس، وفي كلام ياقوت ما يقتضي أنه كان يُسمى بالسد قبل هذه النار، فإنه لم يدركها، ومع ذلك قال: إن أعلى وادي قناة عند السد يُسمى الشَّظَاة. انتهى، ولم أر هذا في موضعه من **معجم البلدان** ولكن عَرَّاماً في رسالة **أسماء جبال تهامة** ذكر السد، وأن منه قناة إلى قُبَاءَ، وأنَ شَوْرَانَ يُشرف على السدِّ، وموضع حُدوث البركان يقرب من المكان الوارد في كلامي الهَجَري ونصر، لا القول بأنه بين حَرَّة بني سُلَيْم وبين السُّوارقيَّة، فهو دون السُّوَارقيَّة بمسافة طويلة.

وفي **لسان العرب**: في الحديث أنه سأل: أين حِبْسُ سَيْل، فإنه يوشك أن تخرج منه نار تُضيء منها أعناق الإبل، هو من ذلك، وقيل: هو فُلُوْق في الحَرَّة يجتمع فيها ماءٌ لو وردت عليه أمة لوسعهم، وحِبْسُ سَيْلٍ اسم موضع بحَرَّة بني سُلَيْمٍ، بينها وبين السُّوَارقيَّة مسيرة يوم... إلى آخر ما ذكر. فأنت تراه حدَّد المسافة (بينها) ولعله يقصد البُقْعَة، وبين السُّوَارقيَّة بمسيرة يوم، وقوله في تفسير الحديث: هو من ذلك، راجع إلى قوله في معنى الحِبْس: هو كل ما سد به مَجْرَى الوادي ليحبسَ الماء ليشرب القوم ويسقوا أموالهم.

وفي الطرف الغربي الجنوبي من حَزْم بني عُوَال (حَرَّة الهَرْمَة) حيث مجتمع أودية الحَنَاكيَّة (نخل قديماً) والشُّقْرة وغيرهما وشمال قاع حَضُوضَى تبرز آثار بركانية (بقرب خط العرض: ٢٠َ/٢٤ْ وخط الطول: ٥َ/٤٠ْ) ليس من المستبعد أن تكون آثار نار حُبْسِ سَيْلٍ.

(١) تحدث الحازمي بتفصيل عن ذات الجَيْشِ التي سماها آلاتَ الْجَيْش، بما يحسن الرجوع إليه، وإلى تعليقي عليه في كتاب الحازمي، وقال الهجريُّ: ذَاتُ الْجَيْش: شِعْبَة على يمين الخارج إلى مكة بحِذَاء الحَفِيْرة، وصدر الحفيرة يدفع في ذَاتِ الجَيْش، وَذَاتُ الجَيْش تدفع في وادي أبي كبير فوق مسجد المُحْرَم، والمعَرَّس، وطرف أعظم الغربيُّ يدفع في ذات الجيش. وأضاف السمهودي: أعظمُ ويقال عَظْمُ: جبل معروف اليوم على جادة مكة، قال المطَرِيُّ: وهو في شامي ذَاتِ الجَيْش، وقال السَّمْهُوْدِيُّ. ص٩٩ - تعليقاً على قول ابن زَبَالَة: إن ذَاتَ الجَيْش نَقب ثَنِيَّة الحَفِيْرَة، فلعلها ثَنِيَّة الجبل المُسمى اليوم بـ(مُفَرِّح) وهناك واد قبل وادي تُرْبَان يُسمُّونه سَهْمَان ينطبق عليه الوصف المذكور، وهو موافق لقول من قال: ذَاتُ الْجَيْش وادٍ بين ذي الحُلَيْفَة وَتُرْبَان، فأُطلق اسمها على الوادي التي هي فيه. انتهى، ونقل السَّمْهُودِيُّ أيضاً عن المطَرِيِّ: هي وسط البيداء، والبيداء هي التي إذا رحل الحاج من ذي الحُلَيْفَة استقبلوها مصعدين إلى جهة الغرب، وهي على جادة الطريق. انتهى، وأضيفُ: يظهر أن ثَنِيَّة الحَفِيْرةِ التي يرى ابن زَبَالَة أنَّها ذاتُ الجَيْش هي الرَّبْعُ الذي في جبل مُفرِّح (مُفرِحَات) وسيل هذا الجبل ما اتجه منه شرقاً اجتمع بسيل وادي العَقيق، وهو ذَاتُ الجَيْش، وما=

وخَيْشٍ وحَشْرٍ وجَشْرٍ

أمَّا بفتح الخاء المعجمة وباقيه مثله، وقيل سينه مهملة: جبل بنَخْلة قُرب مكة، ويذكر مع يَسُوْم، وقيل ذاك بالصَّاد(١).

وأمَّا بفتح الحاء المهملة وسكون الشين تليها راء: جُبَيل من ديار سُلَيمٍ عند الظَّرِبَيْن اللذين يُقال لهما الإشفِيَان(٢).

= اتجه غرباً جنوبياً انحدر في وادي تُرْبَان، وأعلى مسيل ذَات الجَيْش يبعد عن ذِي الحُلَيْفَة نحو ثمانية عشر كيلاً (أي ما يقرب من عشرة أميال) وأسفل الوادي مُتَّصلٌ بالعَقيْقِ على مقربة من محل الإحرام، وبهذا يتضح التوفيق بين ما نقل ياقوت في **معجم البلدان** (ذَات الجَيْش: جعلها بعضهم من العَقيْق بالمدينة)، وبين الأقوال الأخرى التي يفهم منها قربها من تُرْبَان.

(١) في **معجم البلدان**: خَيْش هو الجبل المُسَمَّى حَيْضاً، وقد ذُكِرَ، سَماه عُمر بن أبي ربيعة في قوله:

تَرَكُوا خَيْشًا عَلَـى أَيْمَانِهِـمْ   وَيَسُوْماً عَنْ يَسَارِ المُصْعِدِ

وهو من جبال السَّرَاة، ثم أورد قول نصر.

وقال في حَيْض: حَيْض ـ بالضَّاد المعجمة ـ: شِعْبٌ بتهامة لِهُذَيْل، يجيء من السَّرَاة، وقيل: حَيْض وَيَسُوْمُ جبلان بنخلة، وقد سمَّاه عُمر بن أبي ربيعة خَيْشَاً، لأنّه كان كثير المُخاطبة للنساء، ثم أورد بيته المتقدم، وَيَسُوْمُ لا يزال معروفاً، ويُسمَّى مع جبل يجاوره (السُّوْمَيْن) بالتَّثْنية تحريف (اليَسُوْمَيْن) مُثنى يسوم من باب التَّغلِيب، وهما في أعلى نخلة اليمانية يُشرفان على قَرن المنازل بلدة (السَّيل) محلُّ الإحرام، وقد نقل الهَمدَانيُّ في **صِفَة جَزِيْرَة العرب** والبكري في **معجم ما استعجم** في وصف جبل السَّرَاة الممتد من اليمن حتى يبلغ الشام أن منه جبلي خَيْص ويَسُوْم، وخَيْص عند البكري في نخلة ويُسَمَّيان يَسُوْمَيْن، قال الراجز:

يَا نَاقُ سِيْرِي قَدْ بَدَا يَسُوْمَان   فَاطْوِيهِمَا تَبْدُ قَنَانُ غَزْوَان

وفي كتاب **بلاد العرب** وكتاب **الجبال والأمكنة** للزَّمَخْشَرِي: حَيْض: شِعْبٌ يَجِيءُ من السَّرَاة لِهُذَيْل، ولا اختلاف بين القولين، فالجبل قَد يَنْحدرُ منه شِعبٌ يُسمَّى باسمه، وأغربَ صاحب **القاموس** حيث قال: حيض: جبل بالطائف، انتهى، واليَسُوْمَانِ معروفان الآن، ولا شك أن الأيمن منهما هو خَيْش كما يُفْهَمُ من شعر عُمَر.

(٢) لم يزد ياقوت على كلام نصر، وقال عن الإشْفَيَيْنِ: ظَرِبَانِ يَكتنفان ماء الظَّبْي لبني سُلَيْم، ولم يذكر ياقوت الظَّبْيَ في موضعه، ولكن البكري نقل عن ابن السِّكِّيْت في رسم (نَسْر) من **معجمه** أن النَّسْرَ موضع في ديار بين سُلَيْم، وعنده لهم ماء يُقال له الظَّبْيُ، وفي **تاج العروس** ظَبْيُ: ماء لِغَطفان لبني جحَاش بن ثَعْلَبَة، من ذُبْيَانَ بالقرب من مَعْدِنِ بني سُلَيْم، انتهى، ومنازل بني ذُبْيَان تُجاور بلاد سُلَيْم، ولهذا فليس من المستبعد أن يكون ظَبْي المعدود من مياه بني ذُبْيَان، هو المذكور في بلاد سُلَيْم، لِقُرْبِهِ من معدنهم، ومعلوم أن أكثر المياه القديمة قد درست باستثناء ما أُحْيِيَ بالسُّكْنَى الدائمة.

وأما بفتح الجيم والشين: جبل في ديار بني عامر ثم لبني عُقيل من الديار المجاورة لبني الحارث بن كعب[١].

٢٥٥ - بَابُ الحُصُوْصِ والخُصُوْصِ وحَضُوْضٍ[٢]

أمَّا الحُصُوْصُ: فمدينة عند المصِّيْصَةِ في شرقي جَيْحَانَ بناها هشام بن عبدالملك وخندقَ عليها[٣].

وبالخاء المعجمة: موضع بالقرب من الحِيْرَةِ[٤].

وأما بفتح الحاء المهملة وضادين معجمتين مفتوحتين: جزيرة في البَحْرِ[٥].

---

(١) أورد ياقوت كلام نصر ولم يزد، وبلاد بني عُقيل تمتد إلى أسافل الأودية المنحدرة من سَرَاة جَنْب (سَرَاة عَبيدة الآن) المُوَالِيَة لبلاد نجران جنوباً حيث ديار بني الحارث التي استوطنتها الآن قبيلة يَام، ومن خالطها.

(٢) عند الحازمي.

(٣) لم يضبط نصر الاسم، ولكن الحازمي قال: بضم الحاء، ونقل نصَّ كلام نصر. ولم يأت ياقوت بزيادة على تعريف نصر، ولكنه قال عن المَصِّيْصَة: بالفتح ثم الكسر، كذا ضبطه الأزهري، ثم ذكر اختلافاً في ضبط الصاد، وقال عنها: هي مدينة على شاطئ جَيْحَانَ من ثُغور الشام بين أنْطَاكيَّة وبلادِ الرُّوم تقارب طَرَسُوْس، وأطال الحديث عنها، فهي الآن من بلاد التُّرْك، وهناك المَصِّيْصَةُ أيضاً من قُرى دمشق ذكرها ياقوت. وهشام هو الخليفة الأموي المعروف.

(٤) في **معجم البلدان** الخُصُوْصُ ـبضم أوله: موضع قريب من الكوفة، والخُصُوْص أيضاً: قرية من أعمال صعيد مِصْر، إلى آخر ما ذكر.

(٥) وفي **معجم البلدان**: حَضَوْضَى ـ بفتح أوله والضَّادين وسكون الواو، مقصور مثل قَرَوْرَى ـ: جبل بالغرب (؟) كانت العرب في الجاهلية تنفي إليه خُلَعَاءَهَا. وقال الحازمي: حَضُوْض ـبغير ألف ـ: جزيرة في البحر. ثم أضاف ياقوت: الحَضُوْض ـبغير ألف ـ: نهر كان بين الحيرة والقَادِسِيَّة. انتهى، وذكر ابن جرير في **تاريخه** ـ٣/ ٤٩٢ ـأن سعد بن أبي وقاص كتب إلى عمر رضي الله عنهما بوصف البلد الذي بين المسلمين والمدائن: أن القادِسيَّة بين الخَنْدَقِ والعَتِيْق، وأن ما عن يسار القَادِسيَّة بحر أخضر في جوفٍ لاحٍ إلى الحيرة بطريقين: فاما أحدهما فعلى الظهر، وأما الآخر فعلى شاطئ نهر يُدعى الحَضُوْض، يطلع بمن سلكه إلى بين الخَوَرْنَق والحِيْرَة، وما عن يمين القَادِسيَّة إلى الوَلَجَة فَيْضٌ من فيوض مياههم. انتهى، وتقدم اسم موضع قرب الحيرة (خَصُوْص) فهل من صلة بين الاسمين؟ أما مكان المَنْفَى فقد ورد في **القاموس** وشرحه **تاج العروس** رسم (حَضَضَ) ـ: وَحَضَوْضَى كَشَرَوْرَى، ويقال: حَضُوْض مثل صَبُوْر، جبل في البحر أو جزيرة =

٢٥٦ - بَابُ حَضْرَمِيٍّ وخِضْرَمِيٍّ[١]

حَضْرَمَوْتُ: مِخْلاَفٌ من مَخَالِيفِ اليمن، إذا نُسب إليه قالوا: حَضْرَمِيٌّ[٢].
والخِضْرِمَةُ: ناحية من نواحي المدينة من نُسب إليه خِضْرَمِيٌّ، ويقال لمدينة جَوٍّ هناك: جَوُّ الخَضَارِمِ[٣].

= فيه، كانت العرب تَنفي إليه خُلَعَاءَها، كما في **العُبَاب والتَّكْمِلَة** انتهى. إذا صَح الاستدلال بالأسماء، فقد كان في بحر القُلْزُمْ (البحر الأحمر) جزيرة فيها جبل، وكانت تُعرف باسم حَضُوْضَا، بل هما جزيرتان متجاورتان، فقد ذكر ابن أنَسٍ العُذْرِيُّ -في الكلام على جُزر ذلك البحر ومرافئه للمتجه إلى مصر بعد جزيرة (ابْنَة سَحَر) الواقعة فيما بين ينبع وأمِّ لُجٍّ - ذكر جزيرتي حَضُوْضا، تمر السفن بينهما إلى مدينة الحَوْرَاء. وموقع الحَوْرَاء لا تزال آثاره بارزة شمال أُمِّ لُجٍّ على مقربة منها، وتُدعى تلك الجزيرة جزيرة حَسَّان، وَرد اسمها في بعض كتب الرِّحْلات (جبل حَسَّان) انظر هذا في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**. أما القول بأن ذلك الجبل الذي تنفي إليه العرب خُلَعَاءَهَا في الغرب، فإن كان المقصودُ مغربَ بلادهم، فبحر القُلْزُم يقع مغربها، وإن قُصد مغربٌ آخر، فما كان سُلطان العرب يمتد إلى بلاد خارجة عن بلادهم، ليتمكنوا من النَّفي إليها. واسم حَضَوْضَى يطلق على عددٍ من المواضع في بلادنا، تحدثتُ عنها في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**. وحَضُوْضَى التي بقرب (أُمِّ لُجٍّ) يظهر انها هي المنفَى، فقد ذكر المتقدمون من المؤرخين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غَرَّبَ أبَا مِحْجَنٍ الثَّقَفِي إلى جزيرة في البحر يُقال لها (حَضُوْضَى) ولكنه هرب ولحق بسَعْدٍ وهو يُحارب الفُرس **أخبار المدينة** لابن شبَّة -٢/٧٦٢، **الأغاني** -١٨/٢٨٩ -ط. دار الثقافة بيروت.

(١) عند الحازمي.

(٢) هو تعريف الحازمي، أما ياقوت فقال عن حَضَارِم: جمع حَضْرَمَةٍ، وهو اللَّحْنُ في الكلام، وهو اسم بلد بحَضْرَمَوْت، وأطال الكلام على حَضْرَمَوْت، وشُهرة هذا الإقليم تُغني عن تحديده.

(٣) عند الحازمي: جَوُّ الْخَضَارِمِ: قَصَبَةُ اليمامة، ويقال لبلدها: خِضْرِمَة -بكسر الخاء والراء- يُنسب إليها نفر- ثم ذكر بعضهم -وقول نصرٍ: الخِضْرِمَةُ من نواحي المدينة، فيه إيهام؛ فليست الخِضْرِمَةُ المشهورة من نواحي المدينة، بل من نواحي اليمامة، وإن سُمِّي باسم الخِضْرِمَة مواضع متعددة. وفي **معجم البلدان** الخَضَارِم: وادٍ بأرض اليمامة أكثر أهله بنو عِجْلٍ، وهم أخلاط من حَنِيْفَة وتميم، وقال ابن الفَقِيْه: حَجْر: مِصْرُ اليمامة، وهي الخِضْرِمَةُ، وهي من حَجْرٍ على يوم وليلة، وبها بنو سُحَيْمٍ وبنو ثُمَامَةَ. ثم أورد ياقوت شعراً لطهمانَ الكلابي، وعن المنسوبين إلى الخِضْرِمَة يَحْسُن الرُّجوع إلى كُتب النسبة، واسم الخِضْرِمة يُطلق على مواضع، إذْ هو مِنَ الْخِضرِم: البئرُ الكثيرة الماء، والبحر، والكثير من كل شيء، جمعه: خَضَارِمُ وخَضَارِمَة، ولعل =

٢٥٧ - بَابُ الحَصَّاصَةِ والخَصَاصَة(١)

أمَّا بالحاء وتشديد الصَّاد: ناحية من قُرى السَّوَادِ قرب قصر ابن هُبَيْرَة(٢).

وأما بالخاء المعجمة وتخفيف الصاد: مكان حجازي وتهامي من ديار بني زُبَيْدٍ وبني الحارث بن كعب(٣).

= تسمية الموضع بهذا الاسم ذات صلة بكثرة مائه؛ فالمنطقة ذات عيون جارية إلى عهد قريب، وقد حدد الهمداني موقع جوِّ الخَضَارِم تحديداً دقيقاً، فقال في **صفة جزيرة العرب** -٢٥٢- في وصف الطريق من البحرين إلى اليمامة ما مُلخصه: ثم تقطع العَرَمَة فترِد وسيعاً ثم تسير في السَّهْبَاء، ثم الرَّوْضَة، ثم ترِد الخِضْرِمَة جَوَّ الخَضَارِم، مدينة وقرى وسوق، فيها بنو الأُخَيْضِر بن يُوْسُفَ، وهي دار بني عَدِيٍّ بن حَنِيْفَة، وبني عَامِر بن حَنِيْفة، ودار عِجْلِ بن لُجَيْم، وديار هَوْذَة بن عليٍّ السُّحَيْمِي الحَنَفِي، وهي أول اليمامة مِنْ قَصْدِ البحرين- ثم ذكر المواضع القريبة منها، وكلها في إقليم الخرج، والوصف ينطبق على قرية اليمامة وما حولها، وهي في أسفل مجاري عيون السَّيْحِ، حيث تكثر المياه الجارية، ولعل اسم الخَضَارِم أُخِذَ من هذا، وقد تكون المدينة واسعة، وهي في جَوٍّ فسيح قد انحسرت عنه الجبال والآكَام، واستوت أرضُه، ويبعد جَوّ الخَضَارِم عن مدينة الرياض بنحو ثمانين كيلاً، شرقاً بميل نحو الجنوب. وانظر عنها ما ورد في كتاب **ابن عربي مُوَطِّد الحُكم الأموي في نجد**. كما يُطلق اسم الخِضْرِمَة على مكان يقع في مفيضِ وادي الوِتْرِ (البَطْحَاء) على بلدة (مَنْفُوحَة). وأرى هذا المكان هو موقع الخِضْرِمَة التي اقطعها أبوبكر الصديق مُجَّاعَة ابن مُرارة الحَنَفِيَّ، كما في **معجم ما استعجم** -١٠٠٨- وهي التي قال الهَمْدَانيُّ عنها: ومن الخرج إلى الخِضْرِمَة مرحلة **صفة الجزيرة** -٢٧٩-؛ لأن جَوَّ الخَضَارِم في الخرج نفسه، ولعلَّ الخِضْرِمَة هذه هي الواردة في قول أحمد بن إبراهيم بن أبي رِيَاشٍ القَيْسِيِّ المتوفَّى سنة ٣٣٩، وُلِدتُ بالبادية، ولعبت بالخِضْرِمَة، وتأدَّبت بالبصرة **معجم الأدباء** -ج٢، ص١٣٢- وقال عنها ياقوت: بُستان في ناحية اليمامة، له خَاصِّيَّةٌ في عِظَمِ البَصَلِ، فابن أبي رِيَاشٍ قَيْسِيٌّ، من قَيْسِ بن ثَعْلَبَة أهل مَنْفُوحَةَ وما حولها، والخِضْرِمَة مُتصلة بها، وبلغها العُمران، ولعل المُراد بـ(البادية) القرية التي كانت بقربها وعُرفت باسم المُحَرَّقَة- انظر **العرب** -س٢١، ص٤١٣-.

(١) عند الحازمي.

(٢) زاد ياقوت في **معجم البلدان**: (من أعمال الكوفة)، وورد اسم الموضع في تاريخ ابن جَرِير في حوادث سنة ٦٥هـ في موضعين يدل على قُربه من الأَنْبَار.

(٣) في **معجم البلدان**: الخَصَاصَةُ- بلفظ التي تذكر في قوله تعالى ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ بُلَيد في ديار بني زُبَيْدٍ وبني الحارث بن كعب، بين الحِجاز وتهامة، فتح في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٣ للهجرة على يدي عِكْرِمَة بن أبي جهل، وأطال في بيان المَعنى اللُّغَويِّ لكلمة (الخَصَاصَة) ويلحظ على ما تقدم: =

٢٥٨ - بَابُ الحِصَاب وخُضَاب[1]

أمَّا بالحاء وكسرها وصادٍ مهملة: موضع رَمْيِ الجِمار بمِنَى[٢].

وأما بضم الخاء وبالضاد المعجمتين: صُقْعٌ يَمَان[٣].

٢٥٩ - بَابُ الحَصَانِ وَحَضَارِ وَحُصْبَارٍ[٤]

أمَّا بِكسر الحاء ـ وقيل بفتحها ـ تليها صادٌ مهملة، وآخره نون: جبل من بِرْمَة، وهي من أعراض المدينة، وقيل: هي قَارَةٌ، وقيل هي بفتح الحاء وبالراء[٥].

= ١ - أن بلاد بني زُبَيْد وبني الحارث لا تتصل بتِهامة، بل هي في سُفوح السَّرَاة الشرقية المتصلة بنجد، وفي أطراف تلك السَّراة إلى بلاد نَجْرَان.

٢ - أن الاسم بالحاءِ المُهملة لا يزال معروفاً في بلاد بني زُبَيْدٍ، التي حَلَّتها الآن فروع من مَذْحِجَ تُدعى قَحْطَان، عَبيْدة وغيرها.

٣ - بلاد زُبَيْدٍ وبني الحارث دخلت في الإسلام في عهد النبي ﷺ فالقول بأنَّ الموضع فتح في عهد الصِّدِّيق، لعل المقصودَ به أن أهله حُورِبُوا أيام الرِّدَّة فانقادوا.

(١) ورد الاسم في كتاب الحازمي مُصحَّفاً (باب حِصارٍ وَخُضَارٍ) وتعريف الموضعين هو تعريف نصر هنا، مما يدل على أن التصحيف من الناسخ لا من الحازمي.

(٢) في **المعجم**: الحِصَابُ ـ بالكسر ـ: من الحَصَب، وهو رَمْيُكَ الحَصْبَاءَ، وهو الحَصَا الصِّغار، والحِصَابُ مصدر حاصَبْتُه: والحِصَاب: موضع رمي الجمار بمِنَى، ثم أورد شاهدين من قول عمر بن أبي ربيعة، وكَثيرِ بن كَثير ابن الصَّلت. انتهى مُلخَّصاً، فهو ما يعرف الآن باسم الجَمَرَات حيث يُرْمَى حَصَا الجِمَار.

(٣) لم يزد ياقوت على القول: موضع باليمن، ولكن صاحب كتاب **البلدان اليمانية عند ياقوت** لم يُعلق على هذا، مما يفهم منه أنه مجهول.

(٤) لم أره عند الحازمي.

(٥) لم يزد ياقوت على قول نصر منسوباً إليه، وقال عن بِرْمَة: عِرضٌ من أعراض المدينة قرب بلاكثَ بين خَيْبَر ووادي القُرَى، وقال عن بلاكث: قال مُحَمَّد بن حَبِيْب: بَلاكث وَبِرْمَة عِرْضٌ من المدينة عظيم، وبَلاكثُ قريب من بِرْمَةَ، قال يعقوب: بَلاكثُ قارةٌ عظيمة فوق ذي المَرْوَة بينه وبين ذي خُشُب ببطن إضَمَ، وبِرْمَةُ بين خَيْبَرَ ووادي القُرَى، وهي عُيون ونخل لقُرَيشٍ ـ وأورد شواهد من شعر كُثَيِّر.

وقد تحدثتُ عن بِرْمَة في مجلّة **العرب** ـ س٢٦، ص٥٠٣ وما بعدها، وخلاصة ما ذكرتُ في تحديدها: أنَّ بِرْمَة لا تزال معروفة، ويظهر أنها أدركها الخَرَابُ في عهد متقدم، ثم أُحييت حديثاً، أحياها أُناس من عَنَزَة من =

وأما بفتح الحاء وبضادٍ معجمة وآخِرُه راءٌ: جبل بين البصرة واليمامة، وإلى اليمامة أقرب[١].

وأما بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة ثم باءٍ موحَّدة وراءٍ: موضع[٢].

٢٦٠ - بَابُ الحَصِيْرِ والحَضِيْرِ[٣]

أمَّا بالصاد المُبْهَمَة: حِصْنٌ باليمن من أبْنِية مُلوكهم، وقيل: الحَصِيْرُ: السِّجْنُ، وأيضاً: جبل في بلاد بني كِلاَبٍ، وقيل: هو بالضَّاد، وجبل في بلاد غَطَفَانَ[٤].

وأما بالضَّاد: قاع فيها آبار ومزارع يفيض عليه مَسِيلُ النَّقِيْعِ ثم ينتهي إلى مُزْجٍ، وبين النَّقِيْعِ

= الطَّوَالِعَة - واحدُهم طُوَيْلِعِي - انظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية - ٤١٦ - وهي تقع في الطرف الغربي من حَرَّةٍ تُدعى (حَرَّة الكُوْرَة) تنحدر سيولها في وادٍ يُدعى وادي الطَّبَق - في **المصور الجغرافي** ورد اسمه (وادي طبجة) وهو وادٍ بعد أن يجوز الحَرَّة يتجه إلى الجنوب، حتى تجاوز محطة هَدِيَّة إحدى محطات سِكة حديد الحجاز بقرب (خط الطول: ٤٥َ/٣٨ْ) ثم ينحرف نحو الغرب نسبياً حتى يجتمع بوادي الحمد المعروف قديماً باسم إضَم عند بئر السُّلَيْلَة - في **المصوَّر الجغرافي**: أم سَلَيْلَة - شرق موقع ذات المَرْوَة (أُم زَرْب في المُصَوَّر) بنحو عشرين كيلاً عند خط العرض: ٣٠َ/٢٥ْ، وعند خط الطول: ٣١َ/٣٨ْ) وهذا يتفق مع ما نقله السُّمْهُوْدي عن الزُبير في ذكر مغايض الأودية، فوادي تُرعة ووادي العِيْص ووادي الحَجْرِ ووادي الجِزْل، كلها معروفة، ووادي بِرْمَة الذي سماه السُّمْهُوْدي ذا البيضة، - وهو المعروف الآن باسم وادي الطَّبق يفيْضُ في وادي إضَم (وادي الحَمْضِ) على مقربة من مَفِيضِ وادي تُرْعَة، ووادي العِيْصِ، ويلتقي بها بعد ذلكَ واديا الحَجْر والجِزْل وما حولهما، ونقطة التقائهما قريبة من موقع ذي المَرْوَة كما نقل السُّمْهُوْدِيُّ، أما موقع بِرْمَة فهو في أعلى وادي الطَّبَق (بقرب خط الطول: ٤٥َ/٣٨ْ وخط العرض: ٤٠َ/٢٥ْ).

(١) لم يزد ياقوت على هذا غير مَنسوب.

(٢) نقل ياقوت قول نصر منسوباً إليه.

(٣) عند الحازمي باختصار.

(٤) وفي **معجم البلدان**: الحَصِيْرُ: المَحْبِسُ، ثم ذكر مواضع مما يفهم منها تعددها، ومن أشهرها موضع في جنوب نجد يرد في شعر العُقَيْلِيِّيْنَ، والحَصير أيضاً في ما يعرف قديماً باسم نَمَلَى، ذكره صاحب كتاب **بلاد العرب**. ونَمَلى تُعرف الآن باسم (رَغْبَا)، وهي بقرب بلاد بني عُقَيْلٍ، وتقع جنوب بلدة عَفِيْفٍ بنحو ثمانين كيلاً. والذي في بلاد العُقَيْلِيِّينَ لا يزال معروفاً، فهو آكام وجبال في النواحي الغربية من المِيْثَب، والمِيْثَبُ: أرض واسعة فيها مياه وأعلام وأودية وشِعاب، واقعة بين منطقتي رَنْيَةَ وَبِيْشَةَ، في الجنوب الغربي من بلاد نجد، انظر مجلة **العرب** - س ٣١، ص ٣٨١ - وس ٣٢، ص ١١٥ -.

والمدينة عِشرون فرسخاً[١].

٢٦١ - بَابُ الحُصّ والجِصّ[٢]

أمّا بِضمِّ الحاء: ناحيةٌ بِحِمْص[٣].

وأما بكسر الجيم: قصر الجِصّ بإزاء سامَرَّاءَ من أبنيَة المُعْتَصِم[٤].

---

(١) هو تعريف الحازمي، وفي **وفاء الوفا**: حَضِيْر -كأمِيْر-: قاع فيه آبار ومزارع، إليه ينتهي النَّقِيْع ويبتدئ الْعَقِيْقُ، وفيه: مُزْج - بالضم ثم السكون ثم جيم-: من غُدر العَقِيْق يُفْضِي السيل من حَضِيْر إليه، وهو في شَقٍّ بين صَدْمَتين، يعني حِجَابين من الحَرَّة، يمر به السيل فيحفره لضيق مسلكه، ولا يفارقه الماء، انتهى. ولعل صواب (صدمين) (صَدَّين). وفيه أيضاً: ونقل أبو علي الهَجَرِيُّ أنَّ العَقِيْق يَبتَدِئُ أوله من حَضِيْر. وزاد مؤلف الكتاب عن حَضِيْر: مزارع معروفة بقرب النَّقِيْع، على أزيد من يوم عن المدينة، وحَضِيْرُ آخرُ النَّقِيْع وأول العَقِيْق، وفي الكلام على حِمَى النَّقِيْع ذكر أنه على عشرين فَرسخاً من المدينة، ونقل عن ابن شَبَّة أنه على أربعة بُرُدٍ من المدينة، (أي ٤×٤=١٦ فرسخاً ×٣ = ٤٨ ميلاً)، وأضاف: ولعل المراد من رواية ابن شَبَّة طرفُه الأقرب من المدينة ومراد الهجري -أي ٢٠×٣=٦٠ ميلاً- طرفه الأقصى، وفي **معجم ما استعجم** للبَكْريُّ في الكلام على النَّقِيْع وصف لِحَضِيْر هذا فيه تفصيل، ولكنه ورد مُصحفاً بالصَّاد المُهملة، ومنه: وسَيْلُ النَّقِيْع يُفضي إلى أرضٍ بيضاء جَهَادٍ لا تُنبت شيئاً لها حِسٌّ تحت الحافر، ويليها أسفل منها حَصِير، قاع يفيض عليه سيل النَّقِيْع، فيه آبار ومزارع، ومرعى للمال، من عِضَاهٍ ورِمْث وأشجار، وفيه يقول مُصْعَب (؟) وكان يسكنه هو وولده، ولامته امرأته في بعض أمره وتركه المدينة، وأورد ستة أبيات منها:

سَتَكْفِيْنِي الْمَذَاقُ عَلَى حَصِيْر فَتُغْنِيْنِي وَأُحْبَسُ فِي الدَّرِيْن

ويدفع على حَصِيْرِ الأَثْمَةُ، أَثْمَةُ ابن الزُّبَيْر، ثم يفضي من حصِيْرٍ إلى غَدِيرٍ يقال له المُزْج لا يفارقه الماء، وهو في شَقٍّ بين جبلين يمر به وادي العَقِيْق، فيحفره لضيق مسلكه، وهذا الجبل المُنْفَلِقُ الذي يمر به السيل يقال له سُقْف -إلى آخر ما ذكر.

(٢) الباب عند الحازمي كما هنا.

(٣) وفي **المعجم** بعد ذكر قول الحازمي: تُنسب إليه الخمر، قال أبو مِحجنٍ الثقفي:

إذَا مُتُّ فَادْفِنِّي إلى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي بَعدَ مَوْتِي عُرُوْقُهَا

وَلَا تَدْفِنَنِّي فِي الْفَلَاةِ فَإِنَّنِي أَخَافُ إِذَا مَا مُتُّ أَنْ لَا أَذُوْقُهَا

لِيُرْوَى بِخَمْرِ الْحُصّ لَحْدِي فَإِنَّنِي أَسِيْرُ لَهَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَسُوْقُهَا

(٤) وفي **معجم البلدان**: قصر الجِصّ: قَصْرٌ عظيم قُرْبَ سَامَرَّاء فوق الهَارونِيِّ بناه المُعْتَصِمُ للنزهة، وقد تقدم =

٢٦٢ - بَابُ الحَضْرِ والخَصْرِ والحِصْنِ وحَضَرٍ وحَضَنٍ[١]

أمَّا بفتح الحاء وسكون الضَّاد المعجمة: مدينة بين دِجْلَة والفُرَاتِ، كانت مثلاً في الحَصَانَة والامتناع، نازلها سابُوْرُ ذُوْ الأكْتَافِ، فَأعْيَتْهُ الحِيَلُ، فَدَسَّ إلى ابنة رئيسها من أفسدها وأطمعها حتى فُتحت[٢].

وأما بخاءٍ معجمة وصادٍ مُهملة: جبل خَلف شَابَةَ، وهما بين السُّلَيْلَةِ والرَّبَذَة[٣].

وأما بكسر الحاءِ وسكون الصَّادِ المُهْمَلَتَيْن وآخره نُوْنٌ: ثَنِيَّةُ مَكة، بينها وبين دار يَزِيْد بن مَنْصُوْرٍ

= ذكره، وعنده قُتِل بختياز بن مُعزِّ الدولة بن بُوَيْه، قتله عَضُدُ الدَّوْلَة ابن عمه. انتهى، ولم أر له ذكراً في حرف الجيم.

(١) عند الحازمي الاسمان الأولان في باب، وبَقِيَّة الأسماء في باب آخر.

(٢) أضاف الحازمي: (لها ذكر في أشعارهم) وأورد لعَديٍّ بن زيد العِبَادي: وأخو الحَضْر إذْ بناهُ.. وهو صدر بيت من شعر عَديٍّ:

وَأَخُو الحَضْرِ إذْ بَنَاهُ وإذْ دِجْـــ ـــلَةُ تُجْبى إلَيْه وَالخَابُورُ

في قصيدة في **ديوان عَدي بن زَيْد العِبادِيِّ التَّمِيْمِي**.

والحَضْرُ لا يزال موقعه معروفاً في العراق بين تَكْرِيْتَ والموصل والفرات، وقد قام عُلماء الآثار بالتنقيب عن آثارها ودراستها، وأورد ياقوت وغيره من متقدمي المؤرخين خبر مدينة الحَضْرِ في قصة أقرب إلى الخُرافة.

(٣) هو تعريف الحازمي، واستشهد ببيت لعامر الخُنَاعي، وأورد ياقوت في **المعجم** كلام الحازمي غير منسوب، وزاد: ويُرْوَى الحَضْر - بالحاء المُهملة والضَّاد المُعجمة- ولكنه لم يعرفه عند ذكر هذا الاسم، وقد ورد اسم الحَضْر في **رسالة عَرَّام** غير مضبوطٍ بالحرف في الكلام على أُبْلَى بهذا النَّص: (وهي قِنان مُتَّصِلة بعضها إلى بعضٍ، قال فيها الشاعر:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّر بَعْـدَنَا (أُرُومٌ) فـ(آرَامٌ) فـ(شَابَةُ) والْحَضْرُ

وَهَـلْ تَركَـتْ أُبْلَى سَوَادَ جِبَالِها وَهَلْ زالَ بَعْدِي عَنْ قُنَيْنَتِهِ الحَـــجْرُ

وجبال أُبْلَى لا تزال معروفة، ولكنها غرب السُّلَيْلَة، مما يَلي مَعْدِن بني سُلَيْمٍ (المَهْد) أما جبل الحَضْرِ أو الخَصْرِ فليس معروفاً، ولكنَّ جَبلي أَرُومٍ وشَابَةَ معروفان، وهما واقعان في المنتصف بين الرَّبَذَة والسُّلَيْلَة على طريق المُتَّجه غرباً، شَابَةُ: هَضْبة كبيرة تقع جنوب أُرُوم المعروف باسم (رُوْم) غرب قرية سُخَيْبِرَة، أما أَرَامُ فَيدعى الآن أُمَّ الغِيْرَان، هضبة تكثر فيها الغِيْرَان، جمع غَارٍ، والجبال الثلاثة تُكوِّن سلسلة جبلية متصلة من الشمال إلى الجنوب قِبْلَةَ الرَّبَذَة، أولها أرَام (أم الغيْرَان)، ثم أُرُوم، ثم شَابَة. أما الحَضْرُ فليس معروفاً بهذا =

فضاء يقال له الْمَفْجِرُ، وهو اسم لبلاد كَثيرة بَرِّيَّةٍ وبَحَرِيَّةٍ[1].

وأمَّا بفتح الحاءِ المهملةِ والضَّادِ المعجمة وراءٍ: ففي الشعر، وأراه أرادوا به حُضُوْراً وحَضْرَمَوْتَ، وكلاهما يَمَانٍ[2].

= الاسم، على ما أعلم، ولكن الجبال تتصل وتتقاود غرباً إلى أُبْلَى وما بعدها، ولا شك أنَ الحَضْرَ منها، فيما بين شَابَة وأُبْلَى، وضبط الاسم مختلف فيه كما ترى.

أما بيت الخُنَاعِي، فلا أراه ينطبق على هذا الجبل، لبعد بلاد خُنَاعَة في تهامة عنه.

(١) وفي **معجم البلدان**: الحِصْنُ بالكسر مأخوذ من الحَصَانَة وهو المنَعة، وهو ثَنِيَّةٌ بمكة بموضع يُقال له المَفْجَر خلف دار يَزِيد بن منصور، وقال أبو بكر بن موسى، وأورد نص كلام نَصْرٍ. وأبو بكر هذا هو الحازمي، كلامه في (باب حِصْنٍ وحَضَنٍ) وعدَّ ياقوت حُصُوْنَاً كثيرة، ويزيد بن مَنصور هو الحِمْيَرِيُّ خَال المهدي بن المَنصُور، كان من رجال الدَّولة العباسية، ومشاهير أُمرائها من سنة ١٥٢ إلى سنة ١٦٣، فكان عاملاً للبصرة سنة ١٥٢، ثم لليمن من سنة ١٥٣ إلى سنة ١٥٩، حيث ولاه المنصور الموسم وحجَّ بالناس، وفي سنة ١٦٠ وَزَرَ لموسى بن المهدي، وفي سنة ١٦١ وُلِّيَ سَوَاد الكوفة.

ويظهر أنه تملك في مكة غير دارٍ، حيث ذكر الأزرقي في **أخبار مكة** ٢ / ٢٨٤ أن له داراً في السُّوَيْقَة بِمَقْرَبَة من شِعْب قُعَيْقِعَان، وهذه غير الدار الواردة في النَّص.

أما المَفْجَر، فقد عرَّفه الأزرقي (٢ / ٢٧٦) بأنه ما بين الثَّنِيَّة التي يُقال لها: الْخَضْرَاء، إلى خلف دار يزيد بن منصور، يهبط على حياض ابن هِشَام، التي بمفضى المأزِمَين، مَأزِمِيْ مِنًى، انتهى. ويفهم من تعليقات مُحقق كتاب الأزرقي أن الثَّنِيَّة المذكورة في أصل ثَبِيْر غَيْنَاء، وأنَّ المَفْجَر المَضِيْق الواقع بين الجبلين في طريق مِنًى، وعلى هذا فالحِصْنُ يقع فيما بين مكة ومِنًى، وقد تجاوزه عُمران مكة.

(٢) لم يذكره الحازمي، وفي **معجم البلدان**: حَضَرُ - بالتَّحريك-: موضع في شعر أعشَى باهله:

وأقْبَلَ الخَيْلَ مِنْ تَثْلِيْثَ مُصْغِيَةً ... أَوْ ضَمَّ أَعْيُنَهَا رَغْوَانُ أَوْ حَضَرُ

ولم أرَ ياقوتاً أشار إلى قول نَصْرٍ، وَعَرف حَضُورَ بانه بَلْدَة باليمن من أعمال زَبِيْدَ، سُمَيَّتْ بِحَضُور بن عَدِيٍّ، وَسَاق نَسَبَه إلى حِمْيَرَ بن سبأ، وَنَقل قول السُّهَيْلِيِّ: لَمَّا قَصَد بُخْت نَصَّر بلاد العرب وَدَوَّخَها وخَرَّبَ المَعْمُور اسْتَأصل أهل حَضُوْرَاء -هكذا رواه بالألف الممدودة- وهم الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ وذلك لقتلهم شُعَيْب بن عَيْفي ويقال ابن ضَيْفُوْن. انتهى.

وعلق القاضي إسماعيل الأكوع في كتاب **البلدان اليمانية عند ياقوت** بقوله: حَضُورُ: جبل بالقرب من صَنْعَاء على مسافة ثلاثين كيلاً، ويُعرف أيضاً بجبل النبيِّ شُعَيْبٍ، وهو أرفع جبَال اليمن، وقد أطلق اسمه =

وأمَّا مثله إلا أن آخره نون: من جبال سَلْمَى، وأيضاً: جبل مُشرِفٌ على السِّيِّ إلى جانب ديار سُلَيْمٍ، وهو أشهر، ويقال: أنجدَ من رأى حَضَناً، أي: شارف نجداً، وقيل: جبل ضخم بنجد بينه وبين تِهامة مرحلة تَبِيْضُ فيه النُّسُورُ لا تُؤْنَسُ قُلَّتُهُ، ساكنه بنو جُشَمِ بن بكرٍ، وهم أعجازُ هوازن[١].

٢٦٣ - بَابُ حَفِيْرٍ وحُفَيْرٍ وحَقِيْنٍ[٢]

أمَّا بفتح الحاءِ وكسر الفاءِ: موضع في ديار بَلْقَيْنِ، من الشام، وموضع نجديٌّ، وَمَاءٌ لِغَطَفَانَ كثيرُ الضِّيَاع، وقيل: أول مَنْزِلٍ من البصرة إلى مكة.

وقيل بِضَم الحاء وفتح الفاء.

وبالضم أيضاً: من منازل الحاجِّ على طريق المدينة بين ذي الحُلَيْفَةِ ومَللٍ[٣].

= على ناحية حَضُور التي يقع فيها، وهناك حَضُور الشيخ: جبل آخر، يُعرف بِحَضُوْر بني أزْد في الْمَصَانِع مِنْ أعمال ثلا، وقد وهِمَ ياقوت حينَ عَدَّ حَضُوْرَ من أعمال زَبِيْد، فبينهما أكثر من ثلاث مئة كيل. انتهى.

(١) قوله: (هو أشهر) أي: من الجبل الذي عَدَّه من جبال سَلْمَى، وهذا الجبل متصل بجبل أجأ ومنفصل عن سَلْمَى ويدعى الحَضَن، بالتعريف ولا يزال معروفاً أوضحت موقعه في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وفي نَجران: الحَضَنُ معروف ناحية هناك، وفي بلاد باهلة (عِرض القُوَيْعيَّة) ولكنه لا يعرف الآن، وأشهرها كُلها الجبل المشرف على صحراء ركْبَة (السِّيِّ) في الجنوب الشرقي، ومنها يشاهد بعد الخروج من سلسلة جبال الحِجَاز في الأرض البَراح والمسافة بينه وبين تِهامة تزيد على ثلاث مراحل (نحو ٣٠٠ كيل) وشهرة هذا الجبل تُغْني عن الإطالة بإيراد كلام المُتقدمين عنه، إنه ليس جبلاً بالمعنى المفهوم، ولكنه حَرَّة سوداء واسعة ذات شعاب كثيرة، قد تكون قديماً امتداداً لِحَرَّة كُشُبٍ الواقعة شمالها، وهذه طرف شرقي، أو امتداد للسُّلسلة البُركانية الممتدة بامتداد سلسلة جبال الحِجَاز من جنوب منهل عُشَيْرة حتى المدينة المنورة، ويتوسط بين حَرَّة كُشُب وحَرَّة حَضَنٍ و الحَرَّة الغربية، المعروفة قديماً بِحَرَّة بني سُلَيْم، وحديثاً بحَرة رُهَاط، يتوسط بينها سَهْلٌ واسع هو سَهل رُكْبَة (يقع حَضَنُ بَيْنَ خطي العَرض: ١٥َ/٢١ْ و١٥َ/٢٢ْ وبين خطي الطول: ١٥َ/٤١ْ و٤٥َ/٤١ْ).

ومدلول المثل أن منْ رأى حَضَناً وهو خارج من سلسلة جبال الحِجاز فقد بلغ بلاد نجد، إذ لا يرى هذا الجبل إلا بعد الخروج إلى الأرض البَرَاح التي هي سهول رُكْبَة (السِّيِّ) وما اتصل بها.

(٢) عند الحازمي.

(٣) أورد الحازمي مواضع أُخَر غير التي ذكر نصر، وفي **معجم البلدان**: الحَفِيْرُ بالفتح ثم الكسر، وهو القبر في اللغة، وهو موضع بين مكة والمدينة. =

= والأصل في تسمية المياه والمواضع الكثيرة بالْحَفِيْر؛ لأن الحَفِيْر اسم للبئر بمعنى مَحْفُوْرٍ، ثم تُوُسِّعَ في إطلاق الاسم على الموضع الذي جرى فيه الحَفْرُ، وصُغِّرَ ما كان من المحفور صغيراً، ومع كثرة الاستعمال أصبح علماً لمياه عدَّة، ومن أشهرها مما كان واقعاً على طرق يكثر سُلُوكُها، أورد في الشعر، ومنها النَّهر الذي في الأردن. والْحَفِيْرُ هذا في بلاد بني القَيْنِ القَبيلة القُضَاعيَّة التي كانت بلادها عند ظهور الإسلام فيما بين شمال الحِجَاز إلى أطراف الأردن فوادي السِّرْحَان، وقد ورد في شعر النُّعْمَان بن بَشِيْر الأنصاري الصحابي الجليل، المولود في السنة الثانية من الهجرة ، المتوفَّى سنة خمس وستين، وترجمته مُفصَّلة في كُتب الصحابة مثل **الاستيعاب والإصابة وأسد الغابة** وغيرها، ويظهر أن الحَفِيْر هذا بقرب مَعَانَ، فقد عَدَّ صاحب المناسك المرحلة الأخيرة من الزرقاء إلى مَعَان: الزَّرْقَاء، القَسْطَل، بَالِعَة، الحَفِيْر، مَعَان، –ص٦٥٣– ويلحظ أن صاحب **معجم البلدان** جعل النهر الذي في الأردن، والموضع الذي في بلاد بني القَيْن واحداً، والحازمي فرق بينهما، مع استشهاده على النهر بقول النُّعمان الذي نصَّ على أن القَيْنِيَّة تَحُلُّهُ، مما يُفهم منه عدم التَّفريق، والتوسع بإطلاق اسم النهر على المكان الذي بقُربه.

أما الموضع النجدي وماء غَطَفَانَ، فلم يزد ياقوت على ما هنا.

وكلمة (الضياع) قد يكون صوابها (الضِّبَاع) جمع ضَبُع الحيوان المعروف، ولو كان الماء كثير الضِّيَاع - جمع ضَيْعَةٍ، وهي المزارع والبساتين - لكان مشهوراً.

أما أول منزل من البصرة إلى مكة، فقد حدَّد المسافة بين الحَفِير هذا والبصرة صاحب كتاب **المناسك** إذ قال –٥٧٥–: المَنْجَشَانِيَّةُ أول منازل البَصْرَة.. على ثمانية أميال منها، وهي مُتَبَرَّزُ الناس، وبها يجتمعون، والرَّبْوَة على اثني عشر ميلاً من المَنْجَشَانِيَّة، وهي على ثمانية أميال من الحَفِير، فالحَفِير على طريق المنجَشانيَّة يبعد عن البصرة (٨+١٢+٨= ٢٨ ميلاً) وقال في **المناسك** أيضاً –٥٧٦–: الحَفِيْر أول منازل البصرة في البَرِّ، من البصرة إلى الحَفِيْر أحد وثلاثون ميلاً، والميل الأول مسجد البصرة. انتهى.

والحُفَيْرُ – بالضم – الذي من منازل الحاجِّ على طريق المدينة، قال عنه السَّمْهُوْدِيُّ: هو المُعَبَّر عنه في بيان حُدود الحَرَم بالحَفِيْرَة، ونقل عن الهَجَرِيِّ: ذات الجَيْشِ: شُعْبَة على يمين الخارج إلى مكة بحِذَاء الحَفِيْرَة، وصدر الحَفِيْرةِ وما قبل من الصُّلْصُلَيْنِ يدفع في بئر أبي عاصية، ثم يدفع في ذات الجَيْشِ، وذاتُ الجيشِ تدفع في وادي أبي كبير فوق مسجد المُحْرَم والمُعَرَّس. وفي **معجم ما استعجم** –ص٤٦٤–: كان رسول الله ﷺ ينزل بالحَفِيْر بينه وبين ذي الحُلَيْفَة ثمانية أميال فيها مُتَعَشَّى، وبئر عَذْبَةٌ حَفَرَها عُمَر بن عبدالعزيز. انتهى، ووردت كلمة (الحَفِيْر) مُصحَّفة (الجَفِيْر) في **معجم ما استعجم**.

مما تقدم يتضح قرب هذا الموضع من المدينة.

ويلحظ كثرة مُسميات الحَفَرِ والحَفِيرِ والحُفَيْرِ والحُفَيْرَة، إذ هي في الأصل وصف، فاطلقت على مياه ومواضع. ولكن يَنبغي أن يُلحظ أن كثيراً من الآبار القديمة قد غارت مياهها، فدرست وجُهلت مواقعُها.

وما بعد الحاء المفتوحة قاف ثم ياء ونون: مَنْهَلٌ بِبَطْنِ الخَالِ من أنوف مَخَارِمِ جُفَافٍ لِطُهَيَّةَ بن حَنْظَلَة[١].

٢٦٤ - بَابُ حَلْيَةَ وجُلَيَّةَ وحُلَيَّةَ[٢]

أمَّا بفتح الحاءِ وسكون اللامِ: وادٍ بتِهامة أعلاه لِهُذَيْلٍ وأسفله لِكِنَانَة، وقيل: بين أعْيَار وعُلْيَبَ يفرغ في السِّرَّيْن، وقيل: هو من أرض اليمن[٣].

وأما بضم الجيم وفتح اللام وتشديد الياء: قرب وادي القُرَى من وراء شَغْبٍ[٤].

---

(١) أورد ياقوت هذا غير منسوب، وطُهَيَّةُ من بني مالك بن حَنْظَلَة بن زَيْد مَنَاة بن تَميم، نُسبوا إلى أمِّهم، وَجُفَاف ـ على ما نقل ياقوت والبكري عن السُّكَّرِيُّ عن مُحمد بن حَبِيْب ـ: أرض واسعة لأسَدٍ وحَنْظَلَة، فيها أماكن يكون الطَّير فيها فنسبها جَرِيْر إليها، فقال: جُفَافُ الطَّيْر، وعَدَّ ياقوت الثَّعْلَبِيَّةَ من جُفَافٍ، والثَّعْلَبِيَّة: مَنْهَل شرق الدَّهنَاء في طريق الحج الكوفي القديم، لا يزال معروفاً – انظر قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**. والمَخارِمُ: جمع مَخْرَمٍ، وهي أُنُوْفُ الجبال، والطرق فيها، وأفواه الفِجَاج. ولم أر تحديداً للخال القريب من جُفَاف.

(٢) عند الحازمي.

(٣) صَحف الحازمي هذا الاسم، فقال: بفتح الحاء وسكون اللام بعدها باء مُوحَّدة– وأورد تعريفه كما عند نصر، إلى (لكنانة)، مُضيفاً: (وفي عِدَّة مواضع)، وقد نبَّه ياقوت بعد إيراد كلام الحازميُّ على سهوه بقوله: كذا ضبطه الحازمي، وهو سَهْو وغلط، إنما هو حَلْيَةُ، بالياء تحتها نُقطتان، وفي حَلْيَةَ أورد معنى كلام نَصرٍ وأطال، وقال عن حَلْي: وهي حَلْيَة المتقدم ذكرها. ولكن هذا القول الأخير غير صحيح، فَحَلْي المعروف الآن يقع جنوباً عن عُلْيَب الواقع جنوب أعْيَارٍ، والواديان معروفان، ومرسومان في **المصور الجغرافي** أعْيَار (يقع جنوب وادي اللَّيْث بقرب خط الطول: ٢٠َ/ ٤٠ْ وخط العرض بين ١٠َ/ ٢٠ْ و٣٠َ/ ٢٠ْ) ويَلِيْه من الجنوب وادي الشَّاقَّة الشَّامِيَّة، ويعرف عند بعض سكان الجهة باسم وادي حَلْيَة. **العرب** ـ س٧، ص٥٦٧ ـ ويلي حَلْيَةَ (الشَّاقَّة الشَّامِيَّة)، وادي الشَّاقَّة الجنوبية، يختلط بوادي عُلْيَبَ الواقع جنوبه عند قربهما من البحر أسافلهما عند خط الطول (١٢َ/ ٤٠ْ). وكل هذه الأودية تنحدر من سلسلة جبال الحِجَاز مُغَرِّبَة حتى تفيض في البحر، ما عدا عُلْيَبَ، فيمتد مُعترضاً من الجنوب الشرقي صوب الشَّمال الغربي حتى يخالط أسافل الشَّاقَّة الجنوبية بقرب شاطئ البحر، وفروع الشَّاقَّة الشَّامِيَّة تمتد من قرب خط العرض: (٣٠َ/ ٢٠ْ) حتى البحر بقرب خط الطول: (٣٢َ/ ٤٠ْ)– انتهى.

(٤) ذكر ياقوت فيما نَسَب إلى نصر: موضع قرب وادي القُرى من وراء بَدَا وَشَغْب، وَشَغْب وبَدَا واديان مشهوران =

وأما مثله إلا أنَّ أوله حاءٌ: عَيْنٌ أو بئر بِضَرِيَّةَ من مياه غَنِيٍّ، وعندها اجتمعت للخُصُوْمَةِ في عَيْنِ نَفْيٍ (١).

٢٦٥ - بَابُ حَلْحَلٍ وجُلْجُلٍ (٢)

أمَّا بحاءَين: جبل من جبال عُمَان (٣).

وأما بضمِّ الجيمين: دارة جُلْجُلٍ بنجدٍ في دار الضِّبَاب مما يواجه ديار فَزَارة (٤).

٢٦٦ - بَابُ الحِلالِ والحَلالِ والخِلالِ وَجَلالٍ (٥)

أمَّا بكسر الحاء: صُقْعٌ بِمانٍ (٦).

= في شمال الحجَاز، فيما بين منطقتي الوَجْهِ وَضبَا. انظر تحديدهما في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**. أما جُلَيَّة، فَلم أعرفه، ولا أستبعد أن يكون مُصَحَّفاً.

(١) مثل هذا عند الحازمي مستشهداً بشعر أُمَيَّة بن أبي عَائذٍ الهُذَلِيِّ، وما أراه يَنطبق على هذا الموضع، ومثل هذا وقع من ياقوت، ولم أر ذكراً لِحُلَيَّةَ هذا الذي من مياه غَنِي، ونَفْي: كان من أشهر موارد البادية، وأصبح الآن بلدة في عَالية نجدٍ وأسفل منطقة ضَرِيَّة (بقرب خط الطول: ٣٩/٤٣ْ وخط العرض: ٠٢/٢٥ْ) وليس فيه الآن عُيون.

(٢) عند الحازمي في حرف الجيم.

(٣) استشهد الحازمي على هذا الجبل بشعر للأخطل، ورد فيه: (بين حُلَيْحِل) وهو في شعر الأخطل: (بين جُلاَجِل) يهجو بني النَّجَّار أهل المدينة، ومنهم حَسَّانُ بن ثَابت، ولا صلة للبيت بِعُمَان، ولم يزد ياقوت على كلام الحازمي.

(٤) أضاف الحازمي: قال الأصمعي وأبوعبيدة: هي من الحِمَى، وقال غيرهما: في ديار الضِّبَاب، ذكرها امرؤ القيس وغيره، وجمع ياقوت بين القَولين، وما أورده الحازمي عن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما ينطبق على موضع واحد، فبلاد الضِّبَابِ أغلبها في حِمَى ضَرِيَّة، أما قول نصر: بانها مما يُواجه ديار فَزَارَة، فَيُفهم منه أنها في الشمال الغربي من الحِمَى، حيث عدَّ الهَجَرِيُّ من بلادها جبل الزُّهْلُول، ومياهاً في جهته، ولكن الهَجَرِي ذكر أن دارة جُلْجُلٍ يمانية من دور بني الحارث بن كَعْب، وبلاد هَؤلاء في جَنوب الجزيرة في بلاد نَجْرَان وما بِقرب تلك البلاد، ويمكن الجمع بين قول الهَجَرِي وبين قول الأصمعي وأبي عبيدة بانَّ الاسم قد يُطلق على موضعين فاكثر.

(٥) عند الحازمي في حَرْف الجيم.

(٦) عند الحازمي: (بعض نواحي اليمن له ذِكر) وفي **معجم البلدان**: (من نواحي اليمن) ولم يزد، ومع =

وبالفتح: صنم لبني فَزَارَةَ[١].

وأما بخاءٍ مُعجمة: بِحِمَى ضَرِيَّة من ديار نُفَاثَةَ بن عبدالله بن كِلاَبٍ[٢].

وأما بفتح الجيم وتشديد اللاَّم: طريق نجدٍ إلى مكة، سُمِّي به كما سُمِّي مِثْقَب والقَعْقَاع، وفي حديث الهِرْماس بن حَبِيْبٍ عن أبيه عن جَدِّه، قال: التَقَطتُ شَبكةً على ظهر جَلاَّلٍ بِقُلَّة الحَزْن، فأتَيْتُ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه، فقلت: أسقني شَبكَة على ظهر جَلاَّلٍ «الحديث ذكره النَّضْرُ ابنُ شُمَيْلٍ»[٣].

= تقصِّي الهَمْدَانِيِّ في **صفة جزيرة العرب** لم أره ذكر هذا الموضع، وقال القاضي إسماعيل الأكْوَعْ تعليقاً على كلام ياقوت: حِلاَل: قرية في مِخْلاَف جَنْب من أعمال بني مَطَر.

(١) ذكر هذا ياقوت، ويظهر أن مصدره كتاب الحازمي، ولم يذكر ابن الكلبي في كتاب **الأصنام** ـ في طبعته التي وصلت إلينا ـ هذا الصنم، ولم أر له ذكراً فيما اطلعت عليه من الكتب.

(٢) وفي **معجم البلدان**: خِلاَلُ ـ بكسر أوله بلفظ الخِلاَل الذي يُستخرج به قَذَى الاسنان ـ: موضع بحِمَى ضَرِيَّة، في ديار بني نُفَاثَة بن عَدِي بن كِنَانة. انتهى، وهذا يُصَحِّح خطأ وقع في كلام نصر والحازمي، إذ بنو نُفَاثَة ليسوا من بني عبدالله بن كِلاب، بل من بني عَدِيّ بن الدِّيْلِ بن كِنَانَة، ولكنَّ خطأً آخر لم يُصحح، وهو أن بني نُفَاثَة ديارهم في تهامة بعيدة عن حِمَى ضَرِيَّة الواقع في نجد، وبنو كِلاب من سكانه. قال الهجري: وقد دخل في حِمَى ضَرِيَّة حُقوق لِسَبْعة أبْطُنٍ من بني كِلاَبٍ، وهم أكثر الناس أملاكاً في الحِمَى، ثم حُقُوْقُ غَنِيٍّ. فهل اسم نُفَاثَة يُطلق على بطنٍ من بُطون بني عبدالله بن كِلاب، أو أنَّ الاسم حُرِّف ؟! على أنَ اسم الخِلاَل قد ورد في شعر لِلَبِيْدٍ، أورده البَكري في **معجم ما استعجم** ولكن يُفهم منه أنه يقع في جَنوب نجدٍ، بقرب قَضِيْبٍ وتَخْتُم، إن لم يكن الاسم مصحفاً، وما أكثر التصحيف في كتاب البكري رحمه الله!!

(٣) لم يزد الحازمي على هذا، وأورد ياقوت كلام نصر، وأضاف: ولا أعرف معناه، وخَبَّرنا رجل من ساكني الجبلين أنَّ جَلاَّلاً رَمْلٌ في غَربي سَلْمَى، وحدُّه من جهة القِبْلَة غُوطةُ بني لامٍ، ومن الشمال اللِّوَى، ومن الغرب عَرْفَجَاء، وشرقيُّه بَفْعَاء، قال الراعي:

يَبِيْتُ بِأُخْرَاهَا بُرَيْمَةُ بَعْدَمَا ... بَدَا رَمْلُ جَلاَّلٍ لَهَا وَعَوَابِقُهْ

أي: نواحيه، ثم أورد ياقوت حديث الهِرْمَاس بنَصِّه، ولم يزد سوى قوله: والشُّبكة والشِّبَك: الآبار المجتمعة. انتهى، وأورد البكري في **معجم ما استعجم** في رَسْم (جَلاَّلٍ) ورسم (قُلَّة الحَزْن) الحديث بهذا النص: روى النَّضرُ بن شُمَيْل عن الهِرْماس بن حَبِيْبٍ عن أبيه عن جَدِّه أنَّه التقط شبكة على ظهر جَلاَّل بقُلَّة الحَزْن، في خلافة عُمَر، فقال: يا أمير المؤمنين أسقني شبكة على ظهر جَلاَّلٍ بِقُلَّةِ الحَزْن، فقال الزبير بن العوام =

٢٦٧ - بَابُ حِلَّةَ وحَلَّةَ[1]

أمَّا بكسر الحاءِ: التي عند الكوفة فيها المشهد[2].

وبفتحها: موضع في شعر عُوَيْفٍ القَوَافِيِّ، حَلَّةُ الشَّوْكِ[3].

= إنَّكَ يا أخا تميم تسْأل خيراً قليلاً، فقال عُمَر: ما هو خير قليل، قِربتان من ماءٍ وقِربَةٌ من لبنٍ تُغَاديان أهلَ بيتٍ مِنْ مُضَر بقُلَّة الحَزْنِ، لا بل خير كثير قد أسقاكه الله. الشُّبَكَة: واحدة الشِّباك، وهي آبار مُتجاورة قريبة القعر يفضي بعضها إلى بعض، وجَلاَّل: جبل معروف، وقوله: قِربَة من مَاءٍ وقِرْبَة من لَبن: يُريد أنَّ الإبل تَرِدُ الماء وترعى بِقُرْبه فيأتيهم الماء واللبن. انتهى، وقد ترجم الحافظ ابن حجر الهِرْمَاسَ في **تهذيب التهذيب** فذكر أنَّه روى عنه النَضْر بن شُمَيْلٍ، وأنَّه تَميْميٌّ عنبريٌّ، خَرَّج له أبو داود وابن ماجه، ونقل عن أبي حاتم قوله: شَيْخٌ أعْرَابيٌّ، لم يرو عنه غير النَّضْر، ولا يعرف أبوه ولا جدُّه.

مما تقدم يتضح أن اسم جَلاَّل يُطلق على موضعين: أحدهما: الرمل الذي حَدده ياقوت، وهذا غرب جبل سَلْمَى، ويمتد شرقاً حتى بَقْعَاء، وسَلْمَى وَبَقْعَاء لا تزالان معروفتين بمنطقة حائلٍ، سَلْمَى أحد جبلي طَيِّئٍ، وبَقْعَاء: قرية معروفة. ولا صلة لجَلاَّل هذا بما ورد في كتابي نصر والحازمي. الثاني: جَلاَّل: الطَّريق الذي ورد فيه خبر الهِرْمَاسِ، وهو ـ كما يُفهم من هذا الخبر ـ يمتد من العراق ماراًّ بالحَزْن، مخترقاً بلاد بني العَنْبَرِ الواقعة بامتداد وادي فَلْج (الباطن بَاطِن الحَفَر) حتى الدَّهنَاء، التي يجتازها الطريق إلى نجد، ولهذا فإنَّ عبارة (طريق نجد إلى مكة) فيها إيهام، إذ الحَزْنُ، بل بلاد بني العَنْبَر، كُلها يَفصل بينها وبين نجد الدَّهنَاء، وهي تقع شرق نجد، وشرقها يقع الحَزْنُ، ومكة تقع غرب نجدٍ. ومثقب والقَعقاع: طريقان يمتدان من شرق الجزيرة – العراق والبحرين– إلى غربها. وللمُستشرق (ألْوِيْس مُوْزِل) كلام حول تحديد طريق جَلاَّل أوردته في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** بناه على وهم وخَلطٍ بين جَلاَّل وَخلاَل.

(١) عند الحازمي.

(٢) عند الحازمي: حِلَّة ابن مَزْيَد على الفُرَاتِ، من أصقاع العِراق، وفي **معجم البلدان** ما ملخصه: الحِلَّةُ عَلم لِعدة مواضع، أشهرها حِلَّةُ بني مَزْيَد، بين الكوفة وبغداد، أول من عمرها صَدَقَة بن منصور بن دُبَيْس بن علي ابن مزيد الأسدي سنة ٤٩٥هـ، وهي اليوم قَصبَة تلك الكُوْرَة، وذكر مَحَلاَّت أُخر باسم الحِلَّة، مُضَافَة، وَشُهْرَة مدينة الحِلَّة تُغْنِي عن الاسترسال في الحديث عنها. ولا أدري ما المراد بالمشهد هنا.

(٣) وفي **معجم البلدان**: الحَلَّةُ: اسم قُفٍّ من الشُّرَيْفِ بناحية أُضَاخٍ، بين ضَرِيَّة واليَمَامة، وفي شعر عُوَيْفٍ القَوافي: حَلَّةُ الشَّوْك. انتهى، وحَلَّةُ الشُّرَيْف هذه هي التي نَقل الهَجَريُّ في تعريفها: أول الحَزِيْز حَزِيْز أُضَاخ– وأنت تُريد الشَّرق– الرَّيَّانُ وإِمَّرَةُ: مَاءتَان، وأنت تريد اليَمَامة، وآخِرُهُ النَّشَّاشُ وعَرِجَةُ، وهي ماءة، وتتصل بعَرِجَة الحَلَّةُ، ويخرج منها إلى السِّرِّ، ثم من السِّرِّ إلى جُرَاد، وهي رَمْلَة من شِقِّ الوَرِكَة، ثم تقع في =

٢٦٨ - بَابُ الحَمَّامِ والحُمَامِ[1]

أمَّا بفتح الحاءِ وتشديد الميم: ذاتُ الحَمَّام: بلدٌ بين مِصْرَ والقَيْرَوَانِ إلى المغرب أقرب[2].

وبضم الحاءِ وتخفيف الميم: ذَاتُ الحُمَام: موضع بين مكة والمدينة، وماء في ديار قُشَيْرٍ قرب اليمامة، وماءٌ جاهليٌّ بِضَرِيَّةَ، وغَمِيْسُ الحُمَام: مِنْ مَرِّ بَيْنَ مَلَلٍ وَصُخَيْرَاتِ اليَمامة، اجتاز به رسول الله ﷺ يوم بدرٍ، وَحُمَامُ: مِنَ العُقْرِ بالبحرين أُقْطِعَهُ ثَوْرُ بْنُ عَزْرَةَ القُشَيرِي، وصَنَمٌ في بني هِنْدِ بنِ حَرَامِ بن ضِنَّة بنِ عبدالله بنِ كَبِيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، سُمِع منه صوت بظهور الإسلام[3].

= المَرُّوت، ثم في قُرَى الوَشْم (أبو علي الهَجَري -٢٣٤-) وقال -٢٢٠-: هُبَالَةُ: ماءٌ بالشُّرَيْفِ بقرب الحَلَّة، والحَلَّةُ قُفٌّ أحمر، مِثل الأدَمَى، وحَلَّةُ النِّبَاجِ فالجميع حَلَّتَان، انتهى، وتعرف الحَلَّةُ التي تلي السِّرَّ الآن باسم الصَّفْرَاء، هي قُفٌّ خَشِنٌ من الأرض مُستطيل، من الجنوب إلى الشمال، من الجنوب من صَفْرَاء الدُّمَيْثِيَّات، غرب حَدْبَاء قذْلَة (هَلْبَاء حَائل قديماً) فَصَفْرَاء حَقِيْلٍ المتصلة بصَفْرَاءِ السِّرِّ، وهذه الصَّفْرَاوَات يشملها اسم الحَلَّة، فيما (بين خطي العرض: ٣٠َ/٢٤ْ و١٠َ/٢٦ْ) ممتدة شمالاً إلى قرب وادي عُنَيْزَة. أما عَرِجَة، التي أصبحت هِجْرَة مَسْكُوْنَة، فتقع غرب جبلي غُرُبٍ وحَقِيْل غرب الطَّرَف الجنوبي من الصَّفْرَاء. وأضاخُ: بَلدة الآن تقع شمال عَرِجَة، والنَّشَّاشُ غربها. أما حَلَّة النِّبَاج التي ذكرها الهَجَرِيُّ، فتُعرف الآن باسم صَفْرَاء الأسياح، النِّبَاجُ هو الأسياح الآن، وصَفْرَاؤه أرض خَشنةٌ، قُفٌّ أحمر تمتد هذه الصَّفْرَاءُ من قرب بلدة الطُّرْفِيَّة من جَنوبها نحو الشمال، حتى تُوَازِي عِرْقَ النَّواظِر غرب الدَّهناء (أي من قُرب خطي العرض: ٣٥َ/٢٦ْ إلى ١٥َ/٢٧ْ وبقرب خط الطول: ٤٠َ/٤٣ْ و١٠َ/٤٤ْ).

وَعُوَيْفٌ القَوَافِي هو: عُوَيْف بن مُعَاوية الفَزَارِيُّ، شاعر أموي تُوفي سنة مئة من الهجرة.

(١) لم أر الباب في كتاب الحازمي.

(٢) أورد ياقوت نصَّ كلام نصر من دون زيادة.

(٣) أورد ياقوت كل كلام نصر ولم يزد عليه، وعنده (حُمَام موضع بالبحرين) بدل (حُمَام من العَقْر) وذكر في رسم (العَقْر) عدَّة مواضع ليس من بينها شيءٌ في البحرين، وأرى أنَّ الماء الذي في ديار قُشَيْرٍ هو الذي أقطعه الرسول ﷺ ثَوْرَ بن عَزْرَةَ القُشَيْرِيَّ، وقد تحدثت عن هذا بتوسع في مَجلة **العرب** - س٢٢، ص٢٨٩- وما بعدها، والموضع لا يزال معروفاً، قريةٌ واقعة بين الأفْلاج ووادي الدَّواسر في وادٍ بهذا الاسم، وتمتد فروع وادي حُمَام من قرب فروع وادي المَجَامِع الشَّرقية، ويتجه نحو الجنوب الشرقي إلى قُرب خَشْمِ البَوَازِم، فيفيض في الرمل، بعد أن يقطع الأرض الجَلَدَ التي هي امتداد لجبل العارض وهي من البياض، ويقع وادي حُمَام بين خطي الطول (٤٠َ/٤٥ْ و٥٠َ/٤٥ْ) وبين خطي العرض: (٤٠َ/٢٠ْ و٥٥َ/٢٠ْ). =

٢٦٩ - بَابُ حَمَلٍ وجَمَلٍ وجَمْلٍ[1]

أمَّا بِفتح الحاء والميم: جبل يذكر مع أَعْفَرَ، وهما في أرض بَلْقَيْنِ من أعمال الشَّام، وجبلٌ قرب

= ولم أرَ لِصَنَم بني هِند ذكراً في كتاب **الأصْنَام** لابن الكَلْبي. واسم (عَدي) عند ياقوت (عذْرَة) ولعله هو الصَّواب، وعذْرَة قبيلة مشهورة، ونص كلام نصر أورده صاحب **التاج** من دون زيادة. أما غَمِيسُ الحُمَامِ فقد ضبطه نصر ـ بضم الحاء ـ وقال: إنه من مَرٍّ بين مَلَلٍ وَصُخَيْرَات اليَمَامِ، وأورده ياقوت في رسم (حُمَام) بالضمِّ، ولكنه قال: وَغَمِيْس الحُمَام مُضَاف إلى الحَمَام، الطَّيْر المعروف، وهو من مَرٍّ بين مَلَلٍ وصُخَيْرَاتِ اليَمَام. إلى آخر ما ذكر، وهو في هذه المادة أورد نصَّ كلام نصر مَضموم الحاء، وقال في رَسم (غَمِيْس) ـ بفتح أوله وكسر ثانيه ـ قال ابن إسحاق في غَزَاة بَدْرٍ: مَرَّ النبي ﷺ على تُرْبَانَ، ثم على مَلَلٍ، ثم على غَمِيْس الحَمَام، كذا ضَبَطه، وفي **السِّيْرَة النبوية** ـ١ /٦١٣ـ: قال ابن إسحاق: ثم مَرَّ على تُرْبان ثم على مَلَلٍ، ثم غَمِيْس الحَمَام، من مَرَيَيْنِ، ثم على صُخَيْرَات اليَمَام، ثم على السَّيَالَة، ثم على فجِّ الرَّوْحَاء. انتهى، وفي **معجم ما استعجم**: وغَمِيسُ الحَمَام مُضاف إلى الحَمَام الطَّير المعروف، موضع بين مَلَلٍ وصُخَيْرَات اليَمَام، وعليه سلك رسول الله ﷺ في طريقه إلى بدْرٍ، وغَمِيسُ الحَمَام من مَرَيَيْن، هكذا قال ابن إسحاق مَرَيَان ـ بفتح الراء وتَخْفِيْف الياء ـ وهو اسم للموضع المذكور.

وفي **وفاء الوفا**: وَغَمِيْس الحُمَام موضع بين الفَرش وَمَلَلٍ، وضبط الاسم بضم الحاء وتَخْفيف الميم.

وفي كتاب الحازمي: فَرْش وادٍ بين غَمِيس الحَمَايم وصُخَيْرات اليَمَامة، وغَمِيْسُ الحَمَائم، وَمَلَل وَفَرْش وَصُخَيْرَات اليَمَامة، هذه كُلُّها منازل نزلها رسول الله ﷺ حين سار إلى بَدْرٍ، وقلت في شرحه: (وَمَلَل وَفَرْش وَصُخَيْرَات الثُّمَام كُلها مَنازل نزلها رسول الله ﷺ عليه وسلم حين سار إلى بدْرٍ،ومَلَل وادٍ ينحدر من ورقَانَ ـ جبل مُزَيْنَة ـ حتى يصب في الفَرْشِ، فَرْشِ سُوَيْقَة، ثم ينحدر من الفَرْشِ حتى يصب في إضَم (وادي الحَمْضِ الآن)، ثم يُفرغ في البحر، وورد خبر مرور الرسول ﷺ بتلك المواضع في **السيرة النبوية** لابن هشام وغيرها من كتب السيرة مع اختلاف في ضبط الأسماء، والفَرْشُ موضع لا يزال معروفاً، أرضٌ واسعة يجتمع فيها واديا مَلَلٍ وتُرُبانَ وغيرهما على يمين الطريق من المدينة إلى مكة قبل بلوغ منزلة الفُرَيْشِ يُشاهَد جنوبَها جبل عَبُّوْدٍ، ووادي مَلَلٍ يسيل من وَرِقَان ومما حَوْله من جبال، وهو معروف يقع عن المدينة فيما بين الكيل الثلاثين والأربعين منها (ويقع بقرب خط الطول: ١٥َ/ ٣٩ْ وخط العرض: ٢٠َ/ ٢٤ْ).

وصُخَيْرَات الثُّمام ـ أو اليَمَام ـ على ما يُفهْم من خبر السيرة ـ تقع بين غَمِيْس الحَمَام والسَّيَالَة، في وادي الغَمِيْس في الشمال الغربي من قرية الفُرَيْش على مقربة من السَّيالة.

وغَمِيْس الحَمَام: وادٍ من روافد مَلَلٍ تمتد فروعه من السَّيالة، وصُخَيْرَات الحَمَام وما بقربهما، حتى تدفع في أسفل الفُرَيْشِ قرب عَبُّوْدٍ، ومجتمعه بالفُرَيْشِ هو سهل (مَرَيَيْنَ) بقرب جبل عَبُّوْدٍ، وكل المواضع المذكورة متقاربة.

١) عند الحازمي (بَابُ جَمَلٍ وَحَمَلٍ).

مكة عند نَخْلَةَ اليَمَانِيَّةِ، ونَقًا من رمل عَالِجٍ[١] .

وبالجيم: بئر جَمَلٍ بالمدينة في حديث جهمٍ. ولَحْيُ جَمَلٍ: موضع بين السُّقْيَا والمَدِينة، وهناك احْتَجَم النَّبيُّ ﷺ سنة حَجَّةِ الوداع، ولَحْيُ جَمَلٍ أيضاً: موضع بين المدينة وَفَيْدَ على غير طريق الجَادَّة، بينه وبين فَيْدَ ثلاثون ميلاً، ولَحْيُ جَمَلٍ: موضع بين نَجرَانَ وتَثْلِيْثَ على الْجَادَّة من حَضْرَمَوْتَ إلى مكة، ولَحْيَا جَمَلٍ: جبلان باليَمَامة في ديار قُشَيْرٍ، وعَيْنُ جَمَلٍ: من طُفُوف الْفُرَاتِ قرب الكوفة، سُمِّي من أجْلِ جَمَلٍ مات هناك، أو لأنَّ المَاء الذي به نُسب إلى رَجُل اسمه جَمَل[٢] .

وأما بالجيم وسكون الميم: موضع في كتاب بني نصر بن مُعاوية، لا أدري هو اسمه أو سُكِّن لِضَرُوْرَة الشعر، قال: أهل عَمَق الجَمْل[٣] .

٢٧٠ - بَابُ حَمْضٍ وحَمَضٍ وحِمْضٍ[٤]

وادي حَمْضٍ: قرب اليَمَامة[٥] .

---

(١) لم يزد ياقوت على قول نصر والحازمي. وَبَلْقَيْنُ هم بَنُو القَيْنِ بْن جَسْرِ بْنِ أَسَدِ بْن وَبَرَةَ من قُضَاعَة، وبلادهم قديماً كانت تمتد من شمال الحجاز إلى أطراف الشَّام (بلاد شرق الأُرْدُنّ) فيما بين تَيْمَاءَ جنوباً حتى بلاد كَلْب إخوتهم في النَّسب، جنوب وادي السَّرْحَانِ (قُراقِرُ ووادي السِّرِّ قديماً) ومن بلادهم ثَجْرُ، الوادي المعروف الآن باسم (فَجْر) والعَلَمَانِ سلسلة الجبال المعروفة باسم (الطُّبَيْق) ومن هذه الجبال جَوْشٌ والعَلَمُ وَحَمَلٌ وأَعْفَرُ، وقد يُطلق على الأخيرين اسم العَلَمَيْن، ففي **معجم البلدان**: ثَجْرٌ: مَاءٌ لبني القَيْنِ بِأَقْبَالِ العَلَمَيْنِ حَمَلٍ وَأَعْفَرَ، بين وادي القُرى وتَيْمَاء. انتهى.

وأورد ياقوت كلام نصر من دون زيادة، ونَخْلَة اليَمَانِيَّة الوادي المعروف الآن باسم اليَمَانِيَّة من أشهر الأودية القريبة من مكة، من روافد مَرِّ الظَّهرَان (وادي فَاطِمَة) .

(٢) (بئر جَمَل) يُفهم من كلام صاحب **وفاء الوفا** أنها مجهولة منذ عهده، وكلمة (جَهْم) في **معجم البلدان** (أبي جَهم) وهو الصَّواب، وأبو جَهْمٍ صحابي جليل، ترجمه ابن حجر في قسم الكُنَى من **الإصابة**.

(٣) لم أر هذا في **معجم البلدان**، وفي **تاج العروس**: والجَمْل - بالفتح فسُكون -: موضع في ديار بني نَصْر بن مُعَاوية. عن نَصر. انتهى.

(٤) عند الحازمي: بَابُ حِمْصَ وحِمِّصَ وَحَمْصٍ.

(٥) هو تعريف الحازمي مع إضافة: (وله ذكر في أشعارهم) وأورد ياقوت نصَّ كلام الحازمي الذي ضبط الاسم بإسكان الميم ولم يزد.

وبفتح الميم: منزل بين البَصْرَة والبَحرين من شرقيّ الدَّهنَاءِ، وقيل: بين الدَّوِّ والسُّوْدَة، وأظن أنه الذي بالسكون[١].

وأمَّا بكسر الحاء وسكون الميم والصَّاد: البَلد من أجْنَادِ الشَّامِ، وسمعت أبا مُحمد الأَشيْرِيَّ، يقول: بالمغرب بلدٌ يقال لها حِمْصُ أيضاً[٢].

٢٧١ -بَابُ حَمْنَانَ وحُمَيَّانَ[٣]

أمَّا بفتح الحاءِ وسكون الميم ونونين: مَاءٌ يَمَانٍ[٤].

وأما بضم الحاءِ وفتح الميمِ والياءِ وتشديدها: جبل من جِبال سَلْمَى على حافة وادي رَكٍّ[٥].

---

(١) قال ياقوت: حَمَضُ - بفتحتين - وعُرَيْقُ - بالتَّصغير -: موضعان بين البصرة والبحرين، وقال نَصرٌ: وأورد كلامه إلى السُّوْدَةِ، وجعلها (سُوْدة) وزاد :- عن حَمَضٍ -: وهو مَنهل وقرية عليها نُخَيْلاَتٌ لبني مَالك بْن سَعْد، قال الرَّاجزُ:

يَارُبَّ بَيْضَاءَ لَهَا زَوْجٌ حَرَضْ　　حَلاَّلَةٌ بَيْنَ عُرَيْقٍ وَحَمَضْ

تَرْمِيْكَ بالطَّرْفِ كَمَا تَرْمِي الْغَرَضْ

وحَمَضُ هذا لا يزال معروفاً، وقد تحدثت عنه بتوسع في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**، ومما قلت: حَمَضُ الآن يُطلق على آبار واقعة فيما كان يُعرف باسم النّقارِ، شمال منهل النَّقيْرَة بنحو خَمْسة عشر كيلاً، في الجنوب الشرقي من أبرق الكِبْريت (بقرب خط الطول: ٤٨/١٠ْ وخط العرض: ٢٧/٥٩ْ) وهو واقع بين السُّوْدَةِ والدَّوِّ (الدِّبْدِبَة) على طريق المُتجه من الاحساء (البحرين قديماً) إلى الكويت فالبصرة، وفي ٢٨ شعبان سنة ١٣٣٨هـ حدثت مُنَاوشة فيه بين الإخوان والجَيْش الكُوَيْتِي، فانهزم هذا الجيش وبُنِيَ حول الكُوَيْتِ سُور منيع في شهر رمضان من ذلك العام.

والسُّوْدَة في منطقة الأحساء متصلة بما يعرف باسم (وادي المِياه) شماله، وانظر تفصيلاً عنها في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**، وظنُّ نَصرٍ أنَّه الذي بالسُّكون يبدو أنه مطابق للواقع.

(٢) حِمْصُ: البلد المشهورة بالشام، وأطال صاحب **معجم البلدان** الكلام عليها، إلا انه وصف أهلها بما يظهر أنه من آثار ما يحدث بين أهل البلدين المتجاورين، فياقوت حَمَويٌّ، ولكن ما اتى به غريب من عالمٍ هدفه الحقُّ والإنصاف في تاليفه.

(٣) لَمْ يَرِد عند الحازمي.

(٤) أورد ياقوت كلام نَصْر منسوباً إليه، مُضيفاً كلامه الذي سيأتي في (الحَمْنَيْن) بعد هذا ولم يزد، ولم يُعلِّق عليه صاحب كتاب **البلدان اليَمَانيَّة عند ياقوت** مما يدل على أنه غير معروف الآن.

(٥) لم يزد ياقوت على ما هنا غير مَنسُوبٍ، ووادي رَكٌّ - ويسمَّى رَكَكَ - من أودية جبل سَلْمَى المعروفة، وحُمَيَّان =

٢٧٢ - بَابُ الحِمَيَيْنِ والْحَمْنَيْنِ والحَمَّتَيْنِ[١]

أمَّا تَثْنِيَةُ حِمَى: واديان بين البَصْرَةِ واليَمَامة كان جَعفر بن سُليمان يحميهما لِخَيله[٢].

والحَمْنَان: صُقْعَان يَمَانِيَّان، لا أدرى حَمْنَانُ الذي تقدم أحدهما أو غيره. واحد الحَمْنَان حَمْنٌ لا حَمْنا[٣].

وأما تَثنِيَةُ حَمَّة: حَمَّةُ الثُّوَيْرِ وَحَمَّةُ الْمُنْتَضَى في ديار بني كِلابٍ، وهما جبلان لِكعب بن عبدالله ابن أبي بكر بن كِلابٍ، وبين الحَمَّتَيْنِ والمِضْبَاعَةِ سَبخَةٌ يقال لها السُّهْبُ تَبِيْضُ فيها النَّعَامُ[٤].

= هذا الجبل لا يزال معروفاً في الطرف الشمالي الشرقي من سلسلة جبال سَلْمَى الممتدة نحو الجنوب إلى جبل مُوَيْهَة، ويقع جبل حُمَيَّان على جانب وادي رَكٌ، وقد سُمِّيَ باسمه وادي رَكٌ، فَقيل: شَعِيْب حُمَيَّان، وهذا الوادي يقع شرق مدينة حائل على بعد ستين كيلاً تقريباً.

(١) لم يذكره الحازمي.

(٢) لم أر هذا الاسم في موضعه من **معجم البلدان**. وفي **تاج العروس**: والحِمَيَيْن - تَصغير حِمَى -: واديان بين البَصرة واليَمَامة، كان جعفر بن سُليمان يَحْمِيْهما لِخَيله ولم يزد، فصاحب **التاج** ضبط الاسم تصغير حِمَى، لا تَثْنِيَة حِمَى، كما قال نصر.

(٣) تقدم كلام ياقوت على هذا في الباب قبله، وكلمة (حَمْنَا) في مخطوطة كتاب نصر (حمان) كُتِب فوقها (حَمْنَا) وبهذا وردت في **المعجم**.

(٤) نقل ياقوت هذا من دون زيادة غير مَنْسُوب، وَفَسَّر الحَمَّةَ بما مَعْنَاه: انها أرض ذات حِجَارةٍ سَوْدَاءَ لازقة بالأرض، والأرض تحت الحجارة تكون جَلَداً وسهولة، والحجارة متدانية ومتفرقة، وتكون مُلساً مثل الجُمْع ورُؤوس الرِّحال، والجَمْع: حِمَام، والأرض تلك تُنبت نبتاً ليس بالقليل ولا بالكثير، وذكر أنَّ في بلاد العرب حَمَّات كثيرة وعدَّ بعضها.

وأصل كلام نصر في كتاب **بلاد العرب** فبعد أن ذكر جَبَل سُوَاج، وهو سُواج المردمة لا سواج الحِمَى، قال: وقال العامريُّ: ثم المِضْبَاعة: ماءةٌ بين قِلاَلٍ حُمر، ثم الحَمَّةُ: جُبَيْل. قال: الحَمَّةُ حَمَّةُ الْمُنْتَضَى وهي حَمَّةٌ فاردَةٌ، ليس بها جبل، وهي جُبَيْل صغير كأنَّه قطع من حَرَّة، وثم الحَمَّتَانِ: حَمَّتا الثُّوَيْرِ، والثُّوَيْر: أُبَيْرِقٌ أبيض، وهذا كُلُّه من مَصَادير المَضْبَاعَة. انتهى.

وسُوَاج المَرْدَمَة: يُعرف الآن باسم (جبل الأطولة) وهو جبل يقع شمال المَرْدَمَة وفي الجنوب الشرقي من بلدة عَفِيْفٍ على نحو عشرين كيلاً، مما يُفهم منه أن المواضع المذكورة في عالية نجد في منطقة عَفِيف.

٢٧٣ - بَابُ حَمَّةَ وحُمَّةَ وخَمَّةَ[١]

بِفتحِ الحاءِ: جبلٌ أسود في ديار كِلابٍ، وجبلٌ بين تُوزٍ وسَمِيْرَاءَ عن يسار الطريق، به قبابٌ ومَسجدٌ[٢].

وبضمِّ الحاء: جبلٌ أو وادٍ بالحجازِ[٣].

وبالخاءِ المُعجمةِ: ماءٌ بالصَّمَّانِ، لعبد الله بن دَارمٍ، ولَيْسَ لَهُمْ بالبادية إلا هَذهِ والقَرْعَاءُ، وهي بين الدَّوِّ والصَّمَّانِ[٤].

٢٧٤ - بَابُ حَنْبَلٍ وخَنْثَلٍ وجُبَيْلٍ وجَبْتَلٍ[٥]

أمَّا بِفتحِ الحاءِ وسكونِ النونِ وبفتحِ الباءِ المُوحَّدة: روضة في ديار تَميمٍ[٦].

---

(١) عند الحازمي (باب حَمَّةَ وَخَمَّةَ).

(٢) هو تعريف الحازمي، وحدَّد المسافة بين الحَمَّةَ وبين تُوزٍ صاحب **المناسك** -٣١٣- فقال في وصف طريق المتجه من تُوزٍ إلى سَميراء: وعلى ثلاثة أميال من تُوْز عند الميل الثالث بركة تُعرف بالحَمَّة يُقال لها فَرفَرَة، وهي مُرَبَّعَة بحضرتها بئر غليظة الماء، والحَمَّةُ: جبل أسْوَد عن يسار الطريق وبه قباب ومسجد. إلى آخر ما ذكر، وصُحِّف في كتابي ابن خُرْدَاذْبَة وابن رُسْتَة: (الفحيمة) و(المحمية) والجبل يُشاهد من تُوز (التُّوْزي) رأيَ العين، وانظر عن تُوزٍ شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** والمسافة بينه وبين بلدة سَميراء بمنطقة حائل لا تبلغ عشرة أكيال.

أما الجبل الأسود الذي في ديار بنِي كِلاب فقد تقدم في الباب قبله (الحَمَّتَيْن).

(٣) ذكر ياقوت هذا نقلاً عن نصر من دون زيادة، ولكنَّ البكري ذكره، وأورد عليه شاهداً من قول كُثَيِّر:

أأَطْـــلالَ دَارٍ بالنِّبَـــاعِ فَحُمَّـةٍ ... سَأَلْتَ فَلَمَّا اسْتَعْجَمَت ثُمَّ صَمَّتِ

وزعم النِّبَاعَ بنَجد، وكُثَيِّر تِهَامِيٌّ، وما أكثر جبال الحجاز. وأوديته المجهولة!!

(٤) ومثله عند الحازمي، وأصل قول نَصرٍ في كتاب **بلاد العرب** -٢٩٦ / ٣٥١- وجُنْدَبُ بنُ العَنْبَرِ لهم مصانع لِماء السَّماء، منها مصنعة لبني عبدالله بن دَارم تُسمى الخَمَّة، ليس بالبادية أعظم منها. وأما بنو عبدالله بن دَارِم، فليس لهم بالبادية إلا القرْعَاء، وهي ماءَةٌ أسفل من الصَّمَّان، بينه وبين الدَّوِّ، ليس لهم غيرها، وغير مصنعة يُقال لها الخَمَّة، بالصَّمَان. انتهى، والقَرْعَاءُ لا تزال معروفة أسفل الصَّمَّان، والدَّوُّ هو ما يُعرف الآن باسم (الدَّبْدَبَة) وباسم (القَرْعَة) انظر عَنهما قسم المنطقة الشرقية -البحرين قديماً- من **المعجم الجغرافي** والخَمَّةُ لا تزال معروفة إحدى خَبَاري الصَّمَّان المشهورة يجتمع فيها ماءُ المطر، فَيَمكُثُ شهوراً، وتقع جنوب غرب منهل اللُّهَابَة بنحو أربعين كيلاً (بقرب خط الطول: ٤٣َ/٤٦ْ وخط العرض: ٧َ/٢٧ْ).

(٥) عند الحازمي سوى (خَنْثَل) في باب الجيم.

(٦) هو تعريف الحازمي، وزاد ياقوت: قال الفرَزْدَقُ:

وبفتحِ الخَاءِ المُعجَمَة وسكونِ النونِ ثمَّ ثاءٌ مُثَلَّثَةٌ: موضع في ديار كِلابٍ[1].

وبِضَمِّ الجيم وفتح الباءِ المُوحَّدة وياءٍ ساكنةٍ: جبلٌ أحْمَر عظيم من أَخْيِلَة حِمَى فَيْد، ليس بين الكوفة وفَيْدٍ جبل غيره، بينه وبين فَيْد ستة عشر ميلاً، وأيضاً: بين المُشَلَّلِ بالمدينة والبحر، وأيضاً: مدينة بالشَّام عند بَيْروت من فُتوح يزيْدَ بن أبي سُفْيَان، وَجُبَيْلُ بَانٍ: جَبلٌ بين أَفَاعِيَةَ والمَسْلَحِ، يُنْبِتُ البَانَ، وهو صَلْدٌ أَصَمٌ[2].

= أعَرَفْتَ بَيْنَ رُوَيَّتَيْنِ وَحَنْبَلٍ　　دِمَنًا تَلُوحُ كَأنَّهَا أَسْطَارُ

ولم أعرف موقع هذه الرَّوْضة، ولا أستبعد الصلة بينها وبين الحَنْبَليِّ الموضع المعروف قديماً وحديثاً بهذا الاسم، وهو من بلاد بني تميم، بين الدهناء والصَّمَّان، وفيه رياضٌ. وانظر عن تحديد موقعه كتاب المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**.

(١) وفي كتاب بلاد العرب عن العامري: خَنْثَل: وادٍ لنا يُنبت الرِّمْثَ والطَّرِيْفَةَ. قال ابن مُرْخِيَة:

نَظَرْتُ بِذِي الآرَامِ يَوْماً وَعَادَنِي　　عِدادُ الهَوَى بين العُنَابِ وخَنْثَلِ

العُنَابُ وخَنْثَلُ: جَمِيْعاً لأبي بكر، وهما بالمُضْجِعِ، وقال ياقوت: خَنْثَلُ: بَرثٌ في الأرض في ديار بني كِلاب أبيض مستوٍ بإزاءِ حَزِيْزِ الحَوْأب، وقال البَكْرِيُّ: خَنْثَلُ: وادٍ في بلاد بني قُرِيطٍ سُمِّيَ بذلك لسَعته، وباعلاه يقال لها الوَدكَاء، قاله يَعْقُوبُ، وأكثر أقوال المتقدمين تنطبق على وادٍ لا يزال معروفاً باسم خَنْثَل في عالية نجد جنوب سَجَا في منطقة عَفِيْفٍ، يقع في صحراء تعرف باسم العِبلَة من أطيب مراتع البادية إذا جادَها الغَيْثُ.

(٢) ذكر الحازمي: بَلدة جُبَيْلٍ عند بَيْرُوت التي لا زالت معروفة، كما ذكر الجَبَل الذي من أَخْيِلَةِ الحِمَى بنحو ما ذكر ياقوت، وقد حدد الهَجَرِيُّ هذا الجبل فيما أورده صاحب **معجم ما استعجم** غير منسوب في الكلام على حِمَى فَيْد بما نَصُّه: وأول أَجْبُلِه على ظهر طريق الكوفة بين الأَجْفُرِ وَفَيْدَ، جُبَيْلُ عُنَيْزَةَ، وهو في شِقِّ بني سَعد بن ثَعْلَبَة، أما السَّمْهُودِيُّ في **وفاء الوفَاء** الذي صَرَّح بالنَّقْل عن الهَجَرِيِّ فأوْرَدَ العبارة هكذا: (جَبَل يُقال له الجُبَيْل أحمر عَظِيْم) إلخ.

وزاد الهَجَرِيُّ موقع هذا الجُبَيْلِ تحديْداً بقوله: وإلى جَنْبه ماءةٌ يقال لها الكُهَفَة، ويرى المُستشرق مُوزِل في كتاب **شمال نجد** أنه جبل الوَبْرِيَّة، ولكنَّ هذا شرق فَيْد، وتكاد الأوصاف تنطبق على الجبل الواقع شمال الكُهَفَة بقربها، المعروف الآن باسم (جبل الحُوَيْض) وطريق الحج الكُوْفِيُّ يمر بقربه (يقع بقرب خط الطول: ٥٨َ/٤٢ْ وخط العرض: ١٥َ/٢٧ْ) وبقربه آثار بِركةٍ قديمة تُدعى بِركة الحُوَيْض، وانظر هذا الاسم في كتاب شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**. =

وأما بِفتحِ الجيمِ وسكون الباءِ المُوحَّدة تليها تاء عليها نُقطتان: موضع باليمن من ديار نَهْدٍ[1].

٢٧٥ - بَابُ حَنْجَرَةَ وخَنْجَرَةَ[2]

أمَّا بالحاءِ: أرض بالجزيرة من أرضِ بني عامرٍ، وهي من الشَّام ثم من قِنّسْرِيْن سُميت به لتجمُّع القبائل بها واغتِصَاصِها، ويُقالُ بالخَاءِ[3].

= والجبل الذي بين المُشَلَّل والبحر ليس المُشَلَّلَ الذي بالمدينة، ولهذا قال ياقوت: من أعمال المدينة، ولكن هذا خطأ أيضاً، فالمُشَلَّل من أعمال مكة، ونصُّ كلام ياقوت في رسم (المُشَلَّل): هو جبل يُهبط منه إلى قُدَيْد من ناحية البحر، وفي **معجم ما استعجم**: المُشَلَّلُ: ثَنِيَّة مُشْرِفة على قُدَيْدٍ، وَبِالمُشَلَّل دُفِنَ مُسْرِف ابن عُـقْـبَة، انتهى. وَقُدَيْد: وادٍ مَشهوْر مأهُول من أودية مَكَّة. يقع بقرب (خط الطول ٠٦َ/٣٩ْ وخط العرض ١٨َ/٢٢ْ).

وَجبَل بَانَ ذَكَرَه عَرَّام في **رسالته** في الكلام على صُفَيْنَة البَلْدَة المعروفة، فقال: وَحِذَاؤُهَا مِيَاهٌ أُخْرَى يُقَال لها النُّجَيْرُ، وبحذائها مَاءَةٌ يُقال لَها النَّجَارَة، وأسْفَل منهُما بِصَحْرَاءَ مُستوية عَمُوْدان طويْلان، لا يَرْقَاهُما أحَدٌ إلا أن يَكُون طائرًا، يُقال لأحدهما عَمُودُ البَان، مَوْضِعٌ، والآخَرُ عَمُودُ السَّفْح، وَهُوَ مِنْ عَنْ يَمِين الطَّرِيق المُصْعِدِ مِنَ الكُوفَة، عَلَى مِيْل مِنْ أُفَيْعِيَةَ، وأُفَاعِيَةُ هَضْبَةٌ كَبِيرَةٌ شَامِخَةٌ، وإنَّما اسْم القَرْيَة ذُوْ النَّخْلِ، وهي مَرْحَلَةٌ مِن مَرَاحِلِ الطَّرِيق، وبها مِلْحٌ، وُيسْتَعْذَبُ لَهَا مِنَ النَّجَارَةِ والنُّجَيْر. انتهى كلام عَرَّام، وأرَاه أَصْل مَنْ ذَكَرُوا (جُبَيْل بان) ولكنَّ عَرَّاماً لَمْ يَقُل: إنه يُنبت البَانَ، بَلْ ذَكَرَ أنَّ البَانَ اسْمُ مَوْضِعٍ، وكيف يُنْبِتُ البَانَ وهو - على ما وَصَفَ نَصْر - صَلْدٌ أَصَمٌّ.

(١) لم يزد الحازمي على هذا إلا كلمة (له ذكر في الشِّعر) وياقوت لم يزد على ما في كتاب الحازمي سوى قوله: (عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ) فلم يُوْرِدْ شعراً، ولا أستبعد أن يكون الاسم مُصَحَّفاً، وبلاد نَهْدٍ في القديم أودية تَثْلِيْثَ وطَرِيْبٍ وأعالي بِيْشة جنوب شرق إمارة بلاد عَسِيْر.

(٢) لم أره عنْدَ الحازمي.

(٣) في **المُعجَم** بعد ذكر (حَنْجَر): موضعٌ بالجزيرة، وشاهد شعرٍ من قول تَمِيْم بن الحُبَاب السُّلَمي:

جَـزَى الله خَيْـراً قَوْمَنَـا مِنْ عَشِيْرَةٍ ... بَـنِي عامـرٍ لمـا اسْتَهَلُّـوْا بِحَنْجَرِ

هُمُ خَيْرُ مَنْ تَحْت السَّمَاءِ إذَا بَدَتْ ... خِـدَامُ النِّسَـا مَسَّتْـهُ لَـمْ يَتَغَيَّرِ

وَبَقِيَّةُ الأبياتِ سَاقَهَا في رَسم (لِبًا) نَقْلاً عن الأسْوَدِ الغُنْدُجَاني، وبنو عَامِر المَذكورون هم بنو صَعْصَعَة، شَارَكُوا بَني سُلَيْمٍ في أيام البِشْرِ في المَعَارِك التي حَدَثَت بين المُضَرِيِّيْنَ والرَّبَعِيِّين في القَرْن الأول الهجري، انظر أخبارها في **الأغاني** - ج١٢، ص١٩٥ وما بعدها. وقد أورد ياقوت بعد الأبيات قول نصر بنصِّه مُضِيْفاً: كذا قال بالجزيرة، ثم قال: بالشَّامِ، انتهى، والوقعَاتُ حَدَثَتْ بالجزيرة لا بالشَّام.

وأما بالخاءِ أو بجيمين: ناحية من بلاد الرُّوْمِ[(١)].

٢٧٦- باب حُنَيْنٍ وخَيْبَرَ وحَبِيْرٍ وحَشٍّ وجُشٍّ وخُشٍّ[(٢)]

أمَّا بالحاءِ وبياءٍ ساكنة بين نونين: قرب مكة، ذُكر في القُرْآن[(٣)].

وأما بفتح الخاءِ المُعجمة تليها ياءٌ ساكنةٌ ثم بَاءٌ مُوحَّدةٌ وراءٌ: صُقْعٌ من أعْرَاضِ المدينة، يشتمل على حُصون ومزارع ونَخلٍ كثيرٍ، بينه وبين المدينة أيامٌ، وحُمَّاهَا مُتناذَرَةٌ، قال الأخْنَسُ بنُ سِهَابٍ:

كَمَا اعْتَادَ مَحْمُوْماً بِخَيْبَرَ صَالِبُ[(٤)].

---

(١) قال ياقوت: خَنْجَرَةُ: مَاءٌ من مياه نَمَلَى، ثُم أورد كلام نصرٍ منسوباً إليه، وفي كتاب **بلاد العرب**: ومن مِيَاه نَمَلى: الخَنْجَرَة والشُّبَكَةُ والجَفْرُ والوَدْكَاء. إلى آخرِ ما ذَكَر، ونَمَلَى تُعرَف الآن باسم (رَغْبَا) في جَنُوب نجد، وتقدَّم ذكرها في رسم (الإِيْوَاز).

(٢) ذكر الحازمي الأسماء في بابين في حَرف الخَاء.

(٣) تحدث ياقوت بتوسع عن حُنَيْن، وأورد أقوالاً منها: أنَّه قريب من مكة، وأنه بجَنب ذي المجاز، وأنَّ بَينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، وهذه الأقوال الثلاثة فيما يبدو تنطبق على موضع واحد هو المكان الذي يرى المتاخرون أنه موقع حُنَيْن، ولكنه أغرب فيما نقل عن الواقديِّ بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ، وفي **معجم ما استعجم**: حُنَيْن: وادٍ قريب من الطائفِ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، ويكاد يتفق الباحثون المتاخرون على أنَّ وادي حُنَيْنٍ هو ما يعرف الآن باسم (الشَّرائع) وادٍ ينحدر من جبل طَادٍ وما حوله مُغرِّباً، حتى يدفع في وادي عُرَنَةَ قرب ذِي المَجَاز، أسفل عَرَفَات، ومن روافده وادي يدعَانَ، ووادي حُنَيْنٍ هذا يبعد عن حدود الحَرم نحو عَشْرة أكيال، وعن مكة بنحو عشرين كيلاً شرقها (بقرب خط الطول: ٥َ/٤٠ْ وخط العرض: ٣٥َ/٢١ْ) وحُنَيْن هو موضع الغَزْوَةِ النَّبويَّة التي ذكرها الله في **القُرآن الكريم** ﴿**وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا**﴾.

وقد خَلَطَ بَعْضُ المُتقدِّمين بين حُنَيْن وَأوْطَاسٍ، والموضعان متباعدان، فَحُنَيْن من أودية تِهَامة، وأوْطَاس خارج سِلْسِلة جِبَال الحِجَاز فيما بين سَهْل رُكْبَة وَسِلْسِلَة الجِبَال، وفي حُنَيْنٍ حَدثت الوقعة، وفي أوْطَاس أدركت فلول المنهزمين. ومن هنا حدث الخلط.

(٤) خَيْبَرُ: هي كما ذكر نصرٌ، ومثله الحازميُّ وما أضافه ياقوت على كلامهما من خبر غَزوة النَّبيِّ ﷺ لها سنة سبْعٍ أو ثمانٍ من الهجرة، وفصَّل خبر الغَزوة، وحُمَّاها كانت مُتناذَرَة. وقول الأخْنَسِ بن شِهَابٍ عَجزُ بيتٍ هو:

ظَلِلتُ بِهَا أعْرَى وأُشْعَرُ سُخْنَةً كَمَا اعْتَادَ مَحْمُوْماً بِخَيْبَرَ صَالِبُ =

وأما بالحاءِ المُهملةِ وباءٍ مُوحَّدةٍ مكسورةٍ ثم ياءٍ تحتها نُقطتان وراءٍ: من المواضع الحِجَازيَّة(١).

وأما بفتح الحاءِ وشِيْنٍ مُعجَمَةٍ مُشَدَّدةٍ: حَشُّ كُوكَبٍ: في بقِيْعِ المدينة، في أقصاه حيث دُفِنَ عُثمانُ بْنُ عفَّانَ، رضي الله عنه، وبالمدينة حَشُّ طَلْحةَ: مَوضِعٌ(٢).

وأما بضمِّ الجيمِ وَشِيْنٍ أيضاً: جَبَلٌ صَغِيرٌ بالحجاز في ديار جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ، وبَلَدٌ بَيْنَ صُوْرٍ وطَبَرِيَّةَ، على سَمْتِ البحرِ. وجُشُّ إِرَمٍ: جَبَلٌ عندَ أَجَا أملَسُ الأعْلَى، سَهْلٌ يَرْعَاهُ الإِيَّلُ والحَمِيْرُ، كَثيرُ الكَلإِ، وفي ذرْوَتِه مَساكِنُ لِعَادٍ وإِرَمَ، فيها صُوَرٌ مَنحوتَةٌ من الصَّخرِ، وجُشُّ أَعْيَارٍ: من المياهِ الأملاَحِ لِفَزَارة، بأكْتَافِ الشَّرَبَّة بِعَدَنَةَ(٣).

= من قصيدة في **المفضَّليَّات**.

وهي موصوفة بكثرة النَّخل كما قال حَسَّان:

فإنَّا وَمَنْ يُهْدِي القَصَائدَ نَحْوَنَا كَمُسْتَبْضِعٍ تمراً إِلـىَ أرْضِ خَيْبَرَا

وقد تحدثت عن خَيْبَر في كتاب **في شمال غرب الجزيرة** بتوسع.

(وتقع بقرب خط الطول: ٥٢َ/٤٢ْ وخط العرض: ٤٧َ/١٨ْ) وتبعد عن المدينة شمالاً بنحو ١٦٥ كيلاً.

أَمَّا الحُمَّى فقد زالت في الآونة الأخيرة لتقدُّم وسائل العلاَج.

(١) ذكر هذا الحازمي مُضيفاً: (له ذكر في أشْعَارِهم)، وفي **المعجم**: بيان للمَعْنَى اللُّغوِيِّ، وبَعْده: والْحَبِير مَوضِعٌ بالحِجَاز، قال الفَضْلُ بن العَبَّاس اللَّهَبِيُّ:

سَـقَى دِمنَ المَوَاثِلِ مِنْ خَـبِـيـرٍ بَوَاكِـرُ مِـنْ رَوَاعِـدَ سَـارِيَات

ويَجُوْز أن يكون أراد ها هُنَا السَّحَاب. انتهى.

(٢) ومثله عند الحازمي، وضبطه ياقوت بالفتح ويُضَمُّ مُضِيفاً: والحَشُّ في اللُّغةِ: البُستان، مثل ضَيْفٍ وضِيْفَان، ثم أورد ماهنا غير منسوب، ولكنَّ السَّمْهُوْدِيَّ في **وفاء الوفَاء** -١١٩١- أورد العبارة: على يمين الطريق من شُهداء أحد، فلعلَّ كلمة (مِنْ) صوابها (على) كما تقدم، وإذن فموقع هذا الأطُم فيما بين المدينة وبين مقابر شهداء أحد الجبل المعروف، وقد بلغه عُمران المدينة الآن.

(٣) ذكر هذا الحازمي، ولم يزد ياقوت على كلام نصر، ولم أر لجبل جُشٍّ المنْسُوب لبني جُشَمَ بن بكر - وهم عند الإطلاق قوم دُرَيْد بن الصِّمَّة - ذكراً غير هذا، وبلاد هؤلاء فيما بين سُفوح جبال الحِجَاز الشَّرقيَّة وحَضَنٍ، مما يلي الطَّائِفَ، ومن جبالهم بُسٌّ - وأخشى أن يكون تصحَّف على نَصْرٍ، ولكنه ليس صغيراً، بل جانب مرتفع أسودُ من الحَرَّة مُطِلٌّ على مَنهل عُشَيْرَة، يشاهد من مسافات بعيدة. أما جُشُّ إِرَم، فإِرَمُ من =

وأمَّا بخاءٍ مُعجمَةٍ مضمومةٍ أيضاً: ناحية من أذْرَبيجان[١].

٢٧٧ - بَابُ الحِنْوِ الخَبْوِ والحَيْقِ والخَنَقِ وخَيْفٍ[٢]

أمَّا بكسر الحاءِ وسكونِ النونِ: موضع عند ذي قارٍ بين الكوفة والبَصْرَة[٣].

وأما بفتح الخَاءِ المُعجمةِ وسكون الباءِ الموحَّدة وآخره هَمزة: وادٍ بالمدينة إلى جنب قُبَاء، وقيل خُبْوٌ بالضَّمِّ: وادٍ مُنحدر من الكاثبِ ثم يأخذ ظهر حَرَّةِ كَشْبٍ، ثم يصير إلى قاعِ الجَمُوحِ أسفلَ من قُبَاءَ، وخَبْوٌ: موضعٌ نجديٌّ[٤].

= الأمَم البائدَة، والإيَّلُ في كلام نصْر – بهمزة مَكسُورةٍ بعدها ياء مشدَّدة مفتوحة فلام – وهو الوَعِلُ الحَيوان البَرِّيُّ المعروف، والحمير هُنا حُمُر الوَحْشِ، أي إن هذا الجبل مرتفع لا يعلو قمته إلا الوعول والحُمُرُ الوحشية، وعن نصرٍ نَقَل ياقوت بنصِّه ولم يُسَمِّه، وجبل الْجُشِّ – وكذا يُطلق الآن مُعَرَّفاً غير مضاف – يقع بعيداً عن أجا بمسافة تقرب من خَمْسِيْنَ ومِئَةِ كيْلٍ، غَربه في النُّفُود (رملُ بُحْتُرَ من رَمْل عَالج) (بقرب خط الطول ١٨َ/٤٠ْ وخط العرض: ٤٥َ/٢٧ْ) بمنطقة إمارة حائلٍ. وَجُشُّ أعيْارٍ عرَّفه الحازميُّ كتعريف نصرٍ، وكذا ياقوت الذي أضاف قول بَدْر بن حزَّان الفَزَاري يُخاطب النَّابغَة:

أَبْلِغْ زِيَادًا وَحَــيْنُ المرْءِ يَجْلِبُـهُ ... فَلَوْ تَكَيَّسْتَ أو كُنْتَ ابْنَ أَحْـذَارِ

مَا اضطَرَّكَ الحرْزُ مِنْ لَيْلَى إلى بَرَدٍ ... تَخْتَارُهُ مَعْـقِلاً عَـنْ جُشِّ أَعْيَارِ

بَدْرُ بْن حزَّانَ – صَوَابُهُ (بن حَزَازٍ) بزاءَيْن أولاهُمَا مُخَفَّفَة كما في **الإكمال** -٢/٤٤٦- و**معْجَم ما استعجم** رَسم (جُشُّ أعْيَار)، وهذا الموضع ذكرته والذي قبله في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وقلت هناك عن جُشُّ أَعْيَارٍ: يُفهم من كلام المتقدمين أنَّه يقع غرب الجَبَلَيْنِ، أجأ وسَلْمَى، غير بعيدٍ عن الحَرَّةِ، حيث بلاد غَطَفَان، قريب من أعْيَار (عِيَار) الذي بقرب وادي الشُّعْبَة، وكل هذه المواضع تقع في عَدَنَة، شمال الشَّرَبَّة. ويُلحظ أنَّ عَدَنَة غير الشَّرَبَّة، يفصل بين الموضعين وادي الرُّمَة، فالجنوبي منه الشَّرَبَّةُ والشمالي عَدَنَة.

(١) عند الحازمي: خُشٌّ قرية من قُرى إسْفَرايَيْنِ، ويقال لها أيضاً: خُوْشُ، وذكر بعض المنسوبين إليها، وفي **معجم البلدان** ورد الاسم في خُوْش -بضَمٍّ أوله وشين مُعجمة- قرية من نواحي إسْفَرايِيْنَ، وذكر بعض المنسوبين إليها.

(٢) عند الحازمي: بَابُ خَيْف وَحَيْفٍ.

(٣) ذكر ياقوت: أنَّ كل مُنْعَرَجٍ فهو حِنْوٌ، ويوم الحِنْو من أيام العرب، وحِنْوُ ذي قَارٍ وحِنْوُ قُرَاقِر واحد، وأورد من قول الأعْشَى:

فَصَبَّحَهُمْ بالحِنْوِ حِنْو قُرَاقِرٍ ... وَذِي قَارِهَا مِنْهَا الجُنُودُ فَفُلَّتِ

(٤) مثل هذا قال ياقوت، ويلحظ وقوع الجموح -بالحاء- مع ورودها بالميم عند غيرهما (الجُمُوْم) مع أنَّ ياقوتاً =

وأما بِفتحِ الحاءِ المُهملةِ وسُكونِ الياءِ التي تحتها نقطتان وقافٌ: بلدٌ من اليمَن، وقيل: جبلٌ، وقيلَ: سَاحلُ عَدَنَ، وقيل: جبلٌ مُحيطٌ بالدُّنْيَا[١].

وأما بِفتحِ الخَاءِ المُعجَمةِ والنُّونِ المَفتوحةِ وآخره قاف: أرض من جبالٍ بين الفَلَجِ ونَجْرَانَ يسكنها أخْلاَطٌ من هَمْدَانَ، ونهدِ بن زَيْدٍ وغيرهم من اليَمَانِيَّةِ[٢].

وأما بِفَتحِ الخَاءِ وسُكونِ اليَاءِ وآخره فَاءٌ: فأحد الخَيْفَيْنِ، وهما طرفا الوادي بمِنًى[٣].

٢٧٨ - بَابُ حَنِيْفٍ وخَيْنَفٍ[٤]

أمَّا بِفتحِ الحَاءِ وكسر النونِ: فوادٍ[٥].

وبِخَاءِ مُعجمةٍ وياءٍ ساكنةٍ تحتها نُقطتان ونونٍ مفتوحةٍ: وادٍ بالجزيرة[٦].

= قال عن الجُمُوْم هذه: ماءٌ بين قُبَاء ومُرَّات من البَصرَة على طريق مكة، يقصدُ بطريق حاج البَصرة، وقُبَاءُ منهل بقرب كُشُبٍ لا يزال معروفاً، ولم يذكر ياقوت في موضعه قُبَاءَ، كما لم يُحَدد موقع الكاثِب، ولا أستبعد أن يكون الخَبْءُ هذا هو الذي أورده البَكريُّ باسم (الخُبُوّ) وقال عنه: واد إلى جنب قُبَاء مع الخلاف في الاسم، إلا أنَّ الهمزة أبدلت واواً.

وفي مخطوطة نصر وضع الهمزة فوق الواو (الخَبْؤ) مما يدل على جواز الإبدال بين الحرفين. ولعل القول بأنَّه (بالمدينة) لتوهم أنَّ قُبَاءَ التي بقرب كُشُبٍ هي قُبَاءُ المدينة، وفرق بين الموضعين اللذين لا يزالان معروفين.

(١) نقل ياقوت كلام نصر مُضيفاً إليه شاهدين من شعر عمرو بن مَعْديْ كَرِبَ والفَرَزْدَق.

(٢) أورده ياقوت بنصِّه غير منسوب، وعنده (غيرهم) بدل من (اليَمانيَّة)، ويطلق اسم الخَنَق الآن على موضع في أعلى وادي تَثْلِيثَ، مضيق بين جبال تجتمع فيه السُّيول فتمكث مدة تردها البادية، وهو الآن في بلاد قحطان (مذحِج) وكانت بلاد نَهْد قديماً مُتصلة به، ويقع جنوب الأمْوَاه بنحو عشرين كيلاً.

(٣) ذكر الحازمي: خَيْف بني كِنَانَة بِمنًى، حيث نزله رسول الله ﷺ، وفَسَّرَ الخَيْفَ بانه ما كان مُجَنَّبًا عن طريق الماءِ يميناً وشمالاً، ثم ذكر خَيْفَ سلاَّم، وخَيْف النِّعم كما ورد في **رسالة عَرَّام بن الأصْبغ** وفي **المعجم** عن القاضي عيَاضٍ: خَيْف بني كنانة هو المُحصَّبُ، وهو بطحَاء مكة، إلى آخر ما ذكر، ويطلق أهل الحجاز كلمة الخَيْفِ على العَيْنِ الجارية المأهولة، فيقولون عن عُيُون يَنْبُع وهي قُرى: خَيْفُ سُوَيْقَة، وخَيْفُ البَثْنَة، وخَيْفُ عَلِيٍّ، وهكذا، ومِثْلُ هذا ورد في كِتَاب **جَمْهَرَة نَسب قُرَيْش** للزُّبَيْر بن بَكَّارٍ، وفي غَيره.

(٤) عِند الحازمي.

(٥) هو تعريف الحازمي مع زيادة (يُذكر في الشِّعر) ولم يزد ياقوت سوى تفسير الحَنِيْف لُغَةً.

(٦) أورد ياقوت شاهداً من شعر الأخطل:

٢٧٩ - بَابُ الحَنَّانَةِ والجُبَابَةِ[١]

أمَّا بفتح الحَاءِ وتشديد النونِ الأولى: ناحية من غربيِّ الموصل فتحها عُتْبَةُ بن فَرْقَدٍ صُلْحاً[٢].

وأما بِضمِّ الجيم تليها باءٌ مُوحَّدة وبعد الألفِ أيضاً: موضع عند ذي قَارٍ[٣].

٢٨٠ - بَابُ حِوَّاءٍ والجِوَاءِ[٤]

أمَّا بِكسرِ الحاءِ وتشديد الواوِ والمدِّ: مَاءٌ لِضَبَّةَ وَعُكْلٍ في جهة المغرب من الوَشْمِ نواحي اليمامة،

= ببَطْنِ خَيْنَفَ مِنْ أُمِّ الوَلِيدِ وَقَدْ تَامَتْ فُؤادَكَ أوْ كَانَتْ لَهُ خَبَلاَ

وأغرب البَكريُّ في **معجم ما استعجم** فقال: خَيْنَفُ: وادٍ بالحجاز، قال الأخْطَلُ:

حَتَّى لَحِقْنَا وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ وَقَدْ مَالَتْ بِهِنَّ بِأَعْلَى خَيْنَفَ الْبُرَقُ

وبلادُ الأخْطَل في الشَّام في الجزيرة الفُرَاتيَّة وما حولها بعيدة عن الحجاز.

(١) عند الحازمي: باب جَنَّابَة وَجَبَّانَة وَحَنَّانَة وجُبَابَة.

(٢) لم يزد ياقوت على هذا، وعُتْبَةُ صحابي من بني سُلَيْم، ثم من بني رِفَاعَة منهم، وقد فتح الموصل سنة ثماني عشرة مع عِيَاضِ بن غَنْم، كان من وُلاَة عُمر بن الخطَّاب.

(٣) هو تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان**: الجُبَابَةُ- بالضم وقد تقدم اشتقاقه في الجُبَاب، وهو موضع عند ذي قارٍ، كان به يوم الجُبَابَات،وقد تقدم، وقال أبو زياد: الجُبابَةُ من مِيَاهِ أبي بكر بن كِلاب. انتهى. وقال عن الجُبَاب: هو شَيءٌ يعلو ألْبَانَ الإبل كالزُّبْد ولا زُبدَ لها، وقال عن الجُبَابَات: موضع قريب من ذي قَارٍ، كانت به إحدى الوقائع بين بكر بن وائل والفُرس، قال الأغلبُ:

أمَّا الجُبَابَاتُ فَقَدْ غَشِيْنَا بِفَاقِرَاتٍ تحتَ فَاقِرِيْنَا

يَتْرُكْنَ مَنْ نَاهَبْنَهُ رَهِيْنَا

وقال أبو أحمد: وهو أيضاً يوم الجُبَابَة، موضع جُبٌّ في ديار أوْدِ بن سَعْدِ العَشِيْرَة، كانت فيه وقعة بينهم وبين الأزْد. والجُبَابَاتُ أيضاً ماء بنجدٍ، قرب اليَمامة. انتهى.

فظهر مما تقدم ان الاسم يطلق على مواضع، منها:

١ – أحدها في شرق الجزيرة، غرب الكوفة، على مقربة منها، عند ذي قارٍ.

٢ – ماءٌ من مياه أبي بكر بن كِلاب، ومياه هؤلاء وبلادهم في عالية نجد، وأَخْشى أن الجُبَابَةَ التي من مياه بني أبي بكر هي التي أوردها صاحب كتاب **بلاد العرب** –٣٦– باسم الجُبَاجِبَة، وذكرها ياقوت بهذا الاسم لربيعة بن قُرْط من بني أبي بكر.

٣ – موضع في ديار أودٍ، وديار هؤلاء جَنُوب الجزيرة في اليمن.

(٤) عند الحازمي.

وقيل: ببطن السِّرِّ قرب الشُّرَيْف، وهو بين اليَمامة وضَرِيَّة، ويقال لأُضَاخ: حوَّاءُ الذِّهَاب[1].

وأمَّا بكسرِ الجيمِ وتخفيفِ الواو والمدِّ: في ديارِ عَبْسٍ أو أسدٍ، إِساقلَ عَدَنَة[2].

---

(١) أورده الحازمي مختصراً، وأورد ياقوت كلام نصرٍ تحت عنوان (حَوَّاء أُمُّ البَشَر) مُضيفاً: قال عَوْفُ بْنُ الخَرِع:

نَقُـــودُ الْجِيَـــادَ بِأَرْسَــــــانِهـا ... يَضَعْـنَ بِوَادِي الرُّشَاءِ الْمِــــهَارَا

تَشُـــقُّ الأَحِـــزَّةَ سُــــلاَّفُنَـا ... كَـمَا شَـقَّقَ الـهَاجِرِيُّ الـدِّيَـارَا

شَـرِبْـنَ بِحَـــوَّاءَ فـي نَاجِــــرٍ ... وَسِـــرْنَ ثَلاَثـاً فَأُبْـنَ الْجِـــفَارَا

وَجَلَّلْــنَ دَمْخــاً قِنَـاعَ الْعَـــرُو ... سِ أدْنَـتْ عَلَى حَاجِبَيْهَا الْخِمَارا

فَكَــادَتْ فَـــزَارَةُ تَصْلَـــى بِنَا ... فَأَوْلَــى فَـزَارَةُ أَوْلَــى فَـــزَارَا

وكلام نصر هذا وإنْ فُهِم منه تعدُّد الآراء واختلافها، إلا أنَّه ينطبق على موضع واحد واقع غربَ الوَشْم ببَطن السِّرِّ القريب من الشُّرَيْف بين اليَمامة وَضَرِيَّة حيث يقع أُضَاخ البلدة المعروفة الآن، وَيَبْقَى الاختلافُ في ضَبْط الاسْم، وقد ورد في شِعر عوف بن الخَرِع التَّيْمي مُشدد الواو، في المقطوعة التي أوردها ياقوت شاهداً على هذا الماء:

شَرِبْنَ بِحَوَاء مِنْ نَاجِرٍ ... وَسِرْنَ ثلاثاً فَأُبْنَ الْجِفَارَا

والمسافة بين أُضَاخ (حَوَّاء الذِّهَاب) وبين الجِفَار، التي تُعْرَفُ الآن باسم العُقَلِ، جَمع عُقْلَة، في نُفُود الثُّوَيْرَات، هذه المسافة قد تقطعها الخيل في ثلاث ليالٍ، وقد يكون ماء الحوَّاء من المياه التي غارت، ولكن ينبغي أن يكون في غربي السِّرِّ بناحية الشُّرَيْف، المعروف الآن باسم الشَّرَفَة، وشعر عَوف في **العرب** س٣٠ ص ٧٨٤-.

(٢) ومثل هذا عند الحازمي بإيراد شاهد من شعر امرئ القَيْس، وتفسير الجِوَاء بأنه البطن العظيم من الأرض، وفي **معجم البلدان**: الجِواء -بالكسر والتخفيف ثم المد- في أصل اللغة: الواسع من الأودية، والجِوَاء: الفُرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت، ثم أورد أقوالاً أربعة لأربعة مواضع مُتباينة وإن لم يفرق بينها:

١ - الجواء موضع بالصَّمَّان.

٢ - الجِواء من قَرْقَرَى من نَواحي اليَمامة.

٣ - الجِواء وادٍ في ديار عَبْسٍ أو أسد في أسافل عَدَنَة، والقول لنصر.

٤ - الجِوَاء من مياه الضِّبَاب في حِمَى ضَرِيَّة.

واضاف: وكانت بالجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردَّة من غَطَفَانَ وهَوَازِنَ في أيام أبي بكرٍ، فقتلهم خالد بن الوليد شرَّ قِتلةٍ، ولم يذكر اي جِواءٍ هذا الذي حدثت فيه، وهو الجِواء الواقع في ديار عبس في أسفل عَدَنَة، وهو منطقة واسعة ليست وادياً بالمعنى المعروف، ولكنَّها مُنْخفضة عما حَوْلها، وفيها أودية =

٢٨١ - بَابُ حَوْمَلٍ وحَرْمَلٍ[(١)]

بالواو: في شعر امْرِئِ القَيْس: (بين الدَّخُوْلِ فَحَوْمَلِ)[(٢)].

وبالراء: وادي حَرْمَلٍ[(٣)].

٢٨٢ - بَابُ حَوْضَا وحَوْصَاءَ والخَوْصَاء[(٤)]

أمَّا بعد الحاء ضادٌ مُعجمة: جبل في ديار كِلاب يقال له حَوْضَا المَاء، وهناك آخر يقال له: حَوْضَا الظَّمْيء لِطَهْمَانَ بن عَمْرو بن سَلَمَةَ بن سَكْنِ بن قُرَيْطِ بْنِ أبِي بَكْرِ بْنِ كِلاَبٍ، وقيل: حَوْضَا اسم ماءٍ لهم يُضِيْفُون إليه الهَضْبَ[(٥)].

= وآكام، وجبال ورياض، وقرى مسكونة قاعدتها تُدْعى (العيون)، ومنطقة الجِوَاء هذه كانت ذات مياهٍ جارية، وكانت قديماً من بلاد عَبْسٍ، وهي إحدى مناطق بلاد القصيم الواقعة في الشمال الغربي منه على نحو ٣٥ كيلاً من قاعدته مدينة بريدة، وقد ألف الأستاذ صالح بن سُليمان الوشمي كتاباً عن الجِوَاء تحدث فيه عن ابرز معالمه.

وبيت امرئ القيس من مُعَلَّقَتِه المعروفة، وقد يكون أورد الجِوَاء الواقع في بلاد القصيم، إذ ذكر قبل البيت (أبانًا) وهو في تلك الجهة، أو أنه أراد جمع جَوٍّ، بالمعنى اللُّغوي العام.

(١) لم أره عند الحازمي.

(٢) أطال ياقوت الكلام على حَوْمَل، وأورد قول السُّكَّري: حَوْمَلُ والدَّخُوْلُ والمِقْرَاةُ وَتُوْضِحُ مواضع بين إمَّرَةَ وأسود العَيْن.

ويبدو أن اسم حَوْمَل يُطلق على مواضع متعددة، من هنا وقع الاختلاف في تحديد المقصود بقول امرئ القيس في مُعلَّقَته:

قِفَا نَبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُوْلِ وَحَوْمَلِ

(٣) لم أرَ هذا الاسم في **معجم البلدان**، ولا أستبعد إذا صحَّ أن يكون اسماً لِوادٍ يُنْبِتُ الحَرْمَل، والحَرْمَلُ نَبات معروف، وما أكثر الأودية التي يَنْبُتُ فيها!!

(٤) عند الحازمي.

(٥) ذكر الحازمي: (اسم ماء طَهْمَان) وَسَاق نَسَبه كما هُنَا، ولم يَزِد، وأورد ياقوت كلام نصر غير منسوب، وفي كتاب **بلاد العرب** -١٦٦-: وحوضيان: ماءان لبني كِلاب وهما عامَّان لهم كُلهم، انتهى. وحوضا: الهَضْبُ لا يزال معروفاً، ممتد من الشمال إلى الجنوب، كانت فيه مَنَاهِل، وهو واقع شرق منطقة رَنْيَة في عالية نجد (بين خطَّي العرض: ٥٥َ/٢١ْ و١٠َ/٢٢ْ ويقرب خط الطول: ٢٥َ/٤٣ْ) وقد يُسمى هذا الهضب حَوضيات. **العرب** -٥/١٠٩٣- وطهمان شاعر أمويٌّ، اتهم بالسَّرِقَة فقُطِعَتْ يده بأمر نجدة بن عامر الحَنَفِي =

وأما بالصَّادِ والمدِّ: بين وادي القُرَى وتَبُوكَ: منزل نزله رسول الله ﷺ في منزله إلى تَبُوكَ، هناك مسجد مكان مُصلاَّهُ في ذَنَبِ حَوْصَاءَ، ومسجد آخر بِذِي الْجَنَفَةِ من صَدْرِ حَوْصَاءَ[١].

وأما بالخَاءِ المُعجمة وصادٍ مُهمَلةٍ وَمَدٍّ: ناحية بالبحرين، أظنُّ[٢].

٢٨٣ - بَابُ حَوْرَانَ وحَوزَانَ وجَرْدَانَ[٣]

أمَّا بالرَّاءِ بعد الواوِ: ناحية بالشَّامِ، بُصْرَى قَصَبَتُهَا، وأيضاً: ماءٌ بِنَجْدٍ، أظُنُّه بين اليَمَامَةِ ومكة[٤].

وبالزَّاي المَنْقُوْطَةِ: ناحية بِمَرْوِ الرُّوْذِ، والرحالة الحَوْزَانيَّةُ مَنْسُوبُون إليه[٥].

= الخارجي، ووفد على عبدالملك بن مَرْوان، وفصَّل الحديث عنه المُسْتشرق (سالم الكرنكوي) في **دائرة المعارف الإسلامية** - ج٥، ص٥٢٥ - المعربة، وورد اسمه خطأ فيها في حرف التَّاء (تَهْمَان) ويطلق اسم حوضا على غير هذا، فقد ورد في شعر هُذَيْل، وبلادهم تِهَامة وما اتَّصل بها من سَرَاة الحِجَاز، وفي شِعْر ذي الرُّمَّة مَقْرُوْناً بِمَواضع في الدَّهْنَاء، وانظر عنه قسم المنطقة الشَّرقيَّة من **المعجم الجغرافي**.

(١) كلمة (في منزله) لعلَّها سَبْق قَلمٍ، والصَّواب (في مَسِيْره)، و(الجَنَفَة) صوابها (الجِيْفَة) كما سيأتي، وأورد صاحب **معجم البلدان** كلام الحازمي منسوباً إليه بزيادة: ومسجد آخر بذي الجِيْفَة، ونصُّ قول ابن إسحاق عنده: حوضا، بالضَّاد المُعجمة والقصر. إذن فما وقع في مَخْطُوْطَتي كتاب الحازمي (حَوْض) خطأ من الناسخ، فَحَوْضَا بالضَّادِ المعجمة والقصر هو الصواب، ولا يزال الاسم معروفاً بقرب الحِجْر المذكور في القرآن الكريم، ويطلق على وادٍ صغير ينحدر من حَرَّة العُوَيْرِضِ مُتجهاً صوب الشَّرْق حتى يفيض في أعلى وادي الحِجْرِ الذي هو أعلى وادي العُلا في الشمال الغرْبي منه، وطريق تبوك من وادي القُرى (العلا وما حولها) يَمرُّ بأسفل حَوْضَا، وأما ذُو الجِيْفَة فكما ورد في **المعجم**. ولا يزال الاسم يُطلق على وادٍ من فروع وادي الجِزْل، بمنطقة العُلا (وادي القُرَى) ينحدر من حَرَّة العُوَيْرِض صوب الغَرب، ويقع بالنسبة لحَوْضَا شمالاً بنحو عشرين كيلاً، وانظر مجلَّة **العرب** - س١٢، ص١٧٩ وما بعدها.

(٢) عند ياقوت: خَوْصَاء تانيْث الأخْوَص، وهو ضِيْقُ العَيْن وغؤُوْرُهَا: موضع عربي أظنه بالبحرين. انتهى، ولكن الظن لا يُغني من الحقِّ شيئاً.

(٣) عند الحازمي سوى الأخير، فعنده (خوْزان).

(٤) ذكر ياقوت بعض المنسوبين إلى حوران الشام، ولم يذكر الماء، وياقوت لم يزد على ما ذكر نصر منسوباً إليه، وشهرة حوران الشام تُغني عن الحديث عنه.

(٥) ونحو هذا قال الحازمي، ولم يزد ياقوت على هذا، ونسبَ القول للحازمي، ونحو هذا في **تاج العروس** ولكن الجيم من (الرجالة) مُعجمة، كما في كتاب نصر، وهي مُهملة (الرحالة) في **معجم البلدان** وفي =

وأما بجيمٍ مَفتوحة وراءٍ ساكِنة ثم دالٍ: بلدٌ قرب آبُلسْتَانَ بين غَزْنَة وكابُلَ، به يُصيِّفُ أهل أَلَبَان(١).

٢٨٤ - بَابُ حُوَيٍّ وحَوِيٍّ وخُوَيٍّ وخَوِيٍّ وَجُوَيٍّ(٢)

أمَّا بضم الحاءِ وفتحِ الواوِ: جبل في ديار خَثْعَم(٣).

وبِفتحِ الحاءِ وكسر الواو: من مِياه بَلْقَيْنِ(٤).

= كتاب الحازمي (الرجالية)؟ ولعل الصواب (الرُّحالة) بالحاء المُهملة جمع رَحْلٍ، وهو المركب، ولكن يبقى الإشكال في كلمة (مَنْسُوْبُوْنَ).

(١) لم يزد ياقوت على قول نصر، وقال عن أَلَبَانَ: بالتحريك - بوزن رَمَضَان - اسم بَلدٍ على مرحلتين من غَزْنِيْنَ، بينها وبين كابل، وأهله من فلِّ الأزارقة الذين شرَّدهم المُهلَّب، وهم إلى الآن على مذهب أسلافهم، إلا أنهم مذعنون للسلطان، وفيهم تُجار ومياسيرُ وعلماء وأدباء يخالطون مُلوك الهند والسِّنْد الذين يَقربون منهم، ولكل واحدٍ من رُؤسائهم اسم بالعربية واسم بالهندية، عن نصرٍ. ولعل طرافة ما ذكر عن هؤلاء يشفع في الاستطراد بذكرهم.

(٢) عند الحازمي في حَرف الخاء سوى (جُوَيٍّ).

(٣) لم يُعرِّفه الحازمي، وفي **معجم البلدان**: حُوَيٌّ - بضمِّ أوله وفتح ثانيه، بخط ابن نُبَاتَة مُصغر -: موضع في بلاد بني عامر - ثم قول نصر - وقال لَبيد:

إنِّي امرُؤ مَنعَتْ أُرومَةُ عامِرٍ ... ضَيْمِي وقد حَنِقَتْ عليَّ خُصُومُ

مِنْهَا حُوَيٌّ والذِّهَابُ وَقَبْلَهُ ... يَوم بِبُرْقَةِ رَحْرَحَانَ كَرِيْمُ

حُوَيٌّ والذِّهَابُ لا يزالان معروفين، فالأول - وينطق الآن الحَاوِي والحَوِيّ - جبيلات ممتدة من الجنوب إلى الشمال تُمَثِّلُ حِواءً بالنسبة لأرض واسعة تقع جنوبها، وتلتقي في هذه الأرض شعاب وأودية صغيرة، فتكوِّن وادياً هو وادي الذِّهَاب الذي يمتد شرقاً إلى وادي بيشة، والموضعان بين بِيْشَة وَرَنْيَة (يقع الحُوَيُّ بين خطي الطول: ٣٠َ/٤٤ْ و٤٠/٤٤ْ وخطي العرض: ٣٠/٢٠ْ و٤٠َ/٢٠ْ) وفي هذين الموضعين وقعت الحرب بين بني عامر، وقبائل اليمن.

(٤) نقل ياقوت قول نصر مضيفاً: (بَلْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ). وأُضيفُ: في بلاد أولئك قديماً الحُوَيُّ مُعرَّفاً مُصَغَّراً وهو أسفل وادي ثَجْرٍ المعروف (يُنطق خطأ فَجْر) تجتمع السيول في الحُوَيِّ فتمكث شهوراً، ويقال: إن وادي الحُوَيُّ كان متصلاً بوادي السِّرْحَان (قُرَاقِر قديماً) ويقع وادي الحُوَيُّ بقرب (خط الطول ١٠َ/٣٨ْ وخط العرض ١٥َ/٢٩ْ) يمر به الطريق من الجوف (دُوْمَة الجَنْدَل) إلى القَلِيْبَة فتبوك.

وبَضم الخاءِ المُعجمَةِ وفتحِ الواو: وادٍ يُفرغ في فَلْجٍ من وراءِ حَفرِ أبي مُوْسَى، وبلدٌ بأرْمِيْنيَّةَ[١].

وبفتحِ الخاءِ المُعجمةِ: وادٍ ماؤُهُ المعيْنُ رِدَاهٌ في جِبالِ هَضْبِ المِعَا، وهي جبال حِلّيْتٍ من ضَرِيَّةَ[٢].

---

(١) عند الحازمي: خُوَيٌّ بلدة من أذْرَبِيْجَان، وذكر بعض المنسوبين إليها، وأضاف: قال وائل بن شُرَحْبِيْل:

وَغَادَرْنَا يَزِيْدَ لَدى خُوَيٍّ ... فَلَيْسَ بآيبٍ أُخْرَى اللَّيَالي

قيل: خُوَيّ هذا وادٍ من وراء حَفَرِ أبي مُوْسَى. وقال ياقوت: خُوَيٌّ – بلفْظ تصغير خَوٍّ - يوم من أيامهم في هذا الموضع، ويقال: هو وادٍ من وراء نهر (؟) أبي مُوْسى، قال وائلُ بنُ شُرَحبِيْلَ – وأورد بيت الشعر، وأضاف قول أبي أحمد العسكريّ عن يوم خُوَيٍّ بين تميم وبكر بن وائلٍ، قُتل فيه يَزِيْدُ بْنُ القُحَارِيَّةِ فارس بني تَمِيْم، قَتَله شيبانُ بنُ شِهَابٍ المِسْمَعيُّ، ثم أورد قول عامر بن الطُّفَيْل:

وَنَعُدُّ أَيَّاماً لَنَا وَمَآثِراً ... قِدْماً تَبُذُّ البَدْوَ والحُضَّارَا

مِنْهَا خُوَيٌّ والذُّهَابُ وَبالصَّفَا ... يَوْمٌ تَمَهَّدَ مَجْدُ ذَاكَ فَسَارَا

يَزِيْدُ الواردُ في شعر وائل بن شُرَحبِيْل هو ابن القُحَارِيَّة فارسُ تَمِيْم، الذي قُتل يوم خُوَيٍّ، وهو الوادي الذي يفرغ في وادي فَلْجٍ (وادي حَفَرِ البَاطِنِ) ويظهر أنه كان وراء حَفَرِ أبي مُوْسَى، مما يلي الدَّهْنَاء، وكلمة (نهر أبي مُوْسَى) صوابها (حَفَر أبي مُوْسَى) المدينة المعروفة الآن باسم (الحَفَر) شرق المملكة، وشعر عامر بن الطُّفَيْل صوابه (مِنْها حَوِيٌّ والذُّهَاب) بالحاء المهملة كما سيأتي. وهما موضعان لا يزالان معروفين في غرب الجزيرة، بينما (خُوَيٌّ) شَرقها.

(٢) قال ياقوت: خَوِيٌّ -بفتح أوله –: وادٍ بناحية الحِمَى، قال نصر، وأورد نصَّ كلامه وقول كُثَيِّر، وفيه:

سَالِكَات الخَوِيِّ مِنْ إِمْلاَل

وقد ورد بيت كُثَيِّر في مخطوطتي كتاب الحازمي (سَالِكَات الخَوِي مِنْ آمَال) بتحريف (أَمْلاَل) وما أرى كُثَيِّراً قصد إلا المعنى اللغوي لِلْخوِيّ، وهو تصغير الخَوِّ، وكل واد واسع في جَوٍّ سَهْلٍ يقال له خَوٌّ وخَوِيٌّ، أي بفتح الخاء، وهكذا وادي مَلَل عندما يقبل على القَرْشِ يتسع وينفرش فيكون خَوِيًّا، والبيت في **ديوان كُثَيِّر** -٣٩٨- وأراد بـ(أَمْلاَل) مَلَلَ كما ذكر ابْنُ السِّكِّيت –٢٨٥– ونقل عن العِمْرَاني: الخَوِيُّ بَطْن وادٍ، وأنشد:

كَأَنَّ الآلَ يُرْفَعُ بَيْنَ حَزْوَى ... وَرَابِيَةِ الخَوِيِّ بِهِمْ سَيَالا

وأصل كلام نصرٍ في كتاب **بلاد العرب** –١٠٧– في الكلام على بلاد الضِّبَاب، وجبال حِلّيْت لا تزال معروفة، وهي من حِمَى ضَرِيَّة في جنوبه الشَّرقي، وشعر كُثَيِّر لا ينطبق على الوادي الذي في حِمَى ضَرِيَّة في نَجْد، بل على موضعٍ آخَر في تِهامة، إذ أضافه إلى أَمْلاَل، وهو يقصد مَلَلاً المَوْضِعَ الواقع بقرب المدينة، كما =

وبضمِّ الجِيْمِ: جُبَيلٌ نَجْدِيٌّ عند الماءَةِ التي يُقال لها الفَالِقُ[1].

٢٨٥ - بَابُ حَيْلَةَ وحَبَلَةَ[2]

أمَّا بِفَتحِ الحاءِ وَتَلِيْهَا ياءٌ ساكِنَةٌ: بلد بالسَّرَاةِ، كان يسكُنُه بنُو ثَابر، حَيٌّ من العَارِبَةِ الأولَى، أجْلَتهُم عنه قَيْسُ بْنُ عَبْقَرِ بْنِ أنْمَارٍ[3].

= ذكر ياقوت في رَسم (أمْلاَل).

والبيت الذي أورده ياقوت عن العِمْرَاني لذي الرُّمَّة، وهو لا يقصد وادياً بل رابيَةً قريبة من حُزْوى الواقعة في الدَّهْنَاءِ، حيث لا أودية بل كُثْبَان رِمالٍ عظيمة.

(١) قال ياقوت: الجُوَيُّ تصغير الجَوُ موضع من الشُّبَاك على ضَحْوَةٍ غَرْبيَّ وَاقِصَة، وَصُبَيْبٌ على ميلين من الجُوَيِّ، وقيل: الجُوَيُّ جَبل لأبي بكر بن كِلاب، ثُم أورد قول نصرٍ. وفي رَسم الحَوْمَانِ الذي قال عَنْه: مَوْضِع في بلاد بني عامر، أورد من شعر أعرَابيٍّ:

وَهَلْ تَرَكَ الحَوْمَانُ بَعْدِي مَكَانَهُ وَهَلْ زَالَ مِنْ بَطْنِ الجُوَيِّ تَنَاضِبُهْ

أصل كلام نصر في كتاب **بلاد العرب** -١١٥- في الكلام على بلاد بني أبي بكر بن كِلابٍ، وبلادهم في الجَنوب الغربي من عَالِيَةِ نَجْدٍ، والموضع الذي ذكر ياقوت في شرق الجزيرة على طريق الحَجِّ الكُوْفي، حيث واقِصَةَ وَصُبَيْب، ولتحديد هذين الموضعين ينظر (شمال المملكة) من **المعجم الجغرافي**.

(٢) عند الحازمي في حرف الجيم.

(٣) نصُّ الحازمي سوى كلمة (قَيْس) فهي (قَسْرٌ) وهو الصَّواب، ويظهر أنَّ أصل هذا القول من كلام ابن الكَلْبِي في كتاب **افْتِراق القَبَائل** ولكن البَكْرِيَّ أوْرَدَ كلام ابن الكَلْبِي بطوله، ومما جاء فيه قوله **معجم ما استعجم** -٥٨ الطبعة المصرية-: فظعنت بجِيْلَةُ وَخَثْعَمُ ابنا أنْمَارٍ إلى جبال السَّرَوات فنزلوها، وانتسبوا فيهم، فنزلت قَسْرُ بْنُ عَبْقَرِ بْنِ أنمَارٍ حِقَالَ حَلْيَةَ وأسَالِمَ، وما صاقبها من البلاد، وأهْلُها يومئذ حَيٌّ مِن العَارِبَة، يُقال لهم: بَنُو ثَابر، فأجلوهم عنها، وحلوا مساكنهم منها، ثم قاتلوهم فغلبوهم على السَّرَاةِ، ونفوهم عنها، انتهى، فأنت ترى اسم المكان حَلْيَةَ، بتقديم اللام على المُثَنَّاة التَّحتيَّة، وأراه الصواب وأنَّ ما ورد في كتاب نصر وعنه نَقل الحازمي مُصحَّفاً، وياقوت قلدهما فنقل كلامهما غير منسوب ولا مُحَقَّق، مع أنه نقل الكلام المتقدم في رسم (حَلْيَةَ) بعد قوله: حَلْيَةُ: واد بَيْنَ أعْيَارٍ وَعُلَيْب، يُفْرِغُ في السِّرَّيْنِ، والسِّرَّيْن كانت مدينة على شاطئ البحر قرب مُلتَقى الواديين حُلية وعُلَيْب، وقد درست. وقد رسم الدُّكتور أحمد الزَّيْلَعِي في كتابه **نُقوش إسلامية من حمدانة بوادي عُلَيْب** موقعها على مَقْربة من مَصبٌ وادي حَلْيَةَ (الشَّاقَّةِ الشَّامِيَّة) في البحر، بقرب قرية حَمْدَانَة (بقرب خط الطول: ٣٠َ/٤٠ْ وخط العرض: ٠٠َ/٢٠ْ) ويطلق اسم سِرَّيْنِ على جزيرة مُقابلة لنقطة اتصال وادي عُلَيْب بالبحر جنوب هذا الموضع.

وأما بفتحِ الجيمِ والباءِ المُوحَّدة: من بلدان الثُّغُوْرِ الشاميَّة، وأيضاً: جبل بِضَرِيَّةَ ذُوْ شِعَابٍ، وقيل: هَضَبَةٌ حَمْرَاءُ قِبْلِيَّ أُضَاخٍ(١).

٢٨٦ - بَابُ الحيرَةِ والحِبْرَةِ والجِيْزَةِ والخَنْزَةِ والخَبرَةِ وجَيِّرَةَ وجَنْزَةَ وخَيْرَةَ(٢)

أمَّا بِكسرِ الحَاءِ تَلِيْهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نقطتان وراءٌ مُهملةٌ: الصُّقْعُ المَعروفُ بِظهْرِ الكوفةِ من مَنَازِلِ مُلوك قَحْطَان(٣).

وأما بِكسرِ الحَاءِ أيضاً وسُكون الباءِ المُوحَّدة: أطُمٌ بالمدينة لليَهُود في دارِ صالح بن جعفر(٤).

وأما بالجيم المكسورة والياء التي تحتها نُقطتان وزايٌ مُعجمةٌ: هَضبةٌ في ديار بني عبدالله بن

---

(١) عند الحازمي: جَبَلَةُ عِدَّةُ مواضع: جَبَلَةُ الحِجَاز، وجَبَلَةُ: قرية بالشَّام، وذكر بعض المنسوبين إلى الجَبَلَتَيْن، وتحدث عنهما ياقوت مُضيفاً غيرهما، وانظر ما عَلَّقْته على كتاب الحازمي، أما الجَبَل الذي بِضَرِيَّة، فهي الهَضَبةُ الحَمْراء. فالقولان مَدلولهما واحد، والجَبَلُ خارج عن حِمَى ضَرِيَّة، ويقع جَنوب أُضاخ بقربه، وقد أطال ياقوت الكلام عليه، وانظر عنه كتاب **عالِيَة نَجد** أحد أقسام **المعجم الجغرافي** ولهذا الجبل ذكر في أخبار العرب وأشعارهم وأيامهم (ويقع بقرب خط الطول: ٥٤َ/٤٣ْ وخط العرض: ٤٨َ/٢٨ْ).

(٢) ذكرها الحازمي في باب الجيم سوى (الخَنْزَة).

(٣) عند الحازمي: البلدة المعروفة بظهر الكوفة يسكنها ملوك قَحْطَان وغيرهم، وقد جاء ذكرها في غير حديث، وقد أطال ياقوت الكلام على الحِيْرَة بعد أن ذكر أنَّها مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النَّجَف، وأضيفُ: بأنَّ اسم النَّجَفِ طَغَى على اسم الحِيْرَة حتى كاد أن يُجْهَل هذا الاسم، وهناك حِيْرَة أخرى مَحَلَّة في نَيْسَابُور، ذكرها الحازمي وياقوت، وذكرا بعض المنسوبين إليها.

(٤) ومثل هذا عند الحازمي، وعرَّف ياقوت الحِبْرة لغة بأنها صُفرة تركب الأسنان، وأورد قول نصر غير منسوب، وفي **وفاء الوفا** - ١١٨١ - حِبْرَةُ بالكسر: أُطُمٌ بالمدينة قاله الصَّاغاني، قال ابن زَبَالَة: إن بني قَيْنقَاع كان لهم أُطُمَان عند الحَشَّاشِيْنَ، عند المال الذي يقال له حِبْرَة، قلت: وأظنه بالحاءِ ثم المُوحَّدة، انتهى كلام صاحب **وفاء الوفا**. وكلام ابن زَبَالَة أورده صاحب **المغانم المُطابة** ولكن كَلمة (حبره) دون نُقط. وقال السُّمْهُوْدِيُّ في **وفاء الوفا**: الحَشَّاشِيْن - بصيغة الجمع - بمنازل بني قَيْنقَاع، ولم يزد، وأورد صاحب **القاموس** كلام نصر بنصِّه غير منسوب، وهو في الغالب يرجع إلى **مُعجم البلدان**، ولكنه في **المغانم** أورد قول الصَّاغاني، ولم أره في كتابه **التَكْمِلَة**. ومنازل بني قَيْنَقَاع في المدينة كانت في جنوبها فيما بين المسجد النبوي وقباء، كما يفهم من النُّصُوْص التي أوردها السُّمْهُوْدِيُّ في **وفاء الوفا** - ١٦٤ / ١٠٧١ / ١٠٧٢ - وقد زالت آثارهم بزوالهم، وموقع ذلك الأُطُم في وسط عُمران المدينة الآن.

كِلاَبٍ[١].

[. . . . .][٢].

وأما بِفتحِ الخاءِ المُعجمة والباء المُوحَّدةِ المكسورة والراءِ المُهملة: مَاءٌ من حِمَى الرَّبَذَةِ لبني ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ، وعنده قَلِيْبٌ لأشْجَعَ، وأول أَخْيِلَةِ هذا الحِمَى مِنْ نَاحيَة الخَبِرَة[٣].

---

(١) لم أر لاسم هذه الهَضْبَة ذكراً فيما بين يديَّ من الكتب، والجِيْزَة ـ لُغة على ما نقل ياقوت عن أبي زِيَادٍ ـ: الوادي أو أفضل موضع فيه، وذكر الحازمي جِيْزَة مِصْرَ، وبعض المنسوبين إليها، وفصل ياقوت الكلام عنها.

(٢) الخَنْزَةُ: ذكرها نصر في العنوان ولم يعرفها، ولكن ياقوتاً قال في رسم الخَنْزَة ـ بالفتح والزاي ـ: هَضْبَة في ديار بني عبدالله بن كِلابٍ. انتهى، بينما ذكر نصر هذا في رسم (الجِيْزة) ولعل نصراً وقع منه سَهْوٌ في التعريف، فخلط بين الاسمين، إذ ليس من المعقول أن لا يذكر الجِيْزَة.

(٣) لم يزد الحازمي على هذا، وفي **معجم البلدان**: خَبِرَةُ بفتح أوله وكسر ثانيه وراءٍ مُهملة: وهو لغة في الخَبْرَاء، يُقال: خَبراءُ وخَبِرَة للأرض التي تُنْبِت السِّدْرَ، وهو عَلَمٌ لماء بني ثَعْلَبَة بْن سَعْد، من حمَى الرَّبَذَة، وعنده قَلِيْبٌ لأشْجَعَ، وأول أخْيِلَة هذا الحِمَى من ناحية المدينة الخَبِرَةُ، انتهى. ويلحظ أنَّ في التعريف في نُسْخَة الأصل من كتاب الحازمي نَقصاً أكمل من النُسخة الثانية فيما بين المُربعين [...] ومع ذلك لم يكمل. وهذا ما حمل ياقوتاً على زيادة كلمة (المدينة). على أنَّ فيما ورد في **معجم ما استعجم** ما يفهم منه مُخالفة النُّصوص المتقدمة، ونصُّه ـ٦٣٣ـ في الكلام على حِمَى الرَّبَذَة: ويَسْرَة حِمَى الرَّبَذَةِ الخَبِرَة، وهي من الرَّبَذَةِ مَهَبَّ الشمالِ، وهي في بلاد غَطَفَان، وأنَّ أدنى المياه من الخَبِرَة ماء لبني ثَعْلَبَة بْن سَعَدٍ، وأول أجبل حِمَى الرَّبَذَة في غَرْبِيها رَحْرَحَانُ، إلى آخر ما ذكر. وفيه أنَّ بين رَحْرَحَان وهضب المُنْحَرِ تقع الخَبِرَةُ، وكلمة (يَسْرَة) وردت في كتاب **وفاء الوفا** ومختصره **خلاصة الوفاء** بهذا النَّصِّ: وأنَّ سُرَّة حِمَى الرَّبَذَة الحَرَّة، ثم زاد الولاة بعد في الحِمَى، إلى أن قال: وأول أعلامه رَحْرَحَانُ جبل غربي الرَّبَذَة على أربعة وعشرين ميلاً منها، وهو ينقل عن الهجريِّ، ولا شك أنَّ كلمة (الحَرَّة) تصحيف الخَبِرَة، إذ لا حَرَّة في حِمَى الرَّبَذَة، ولهذا فإنني أرى صواب كلام نصرٍ والحازمي وياقوت: (وأول أجْبُله ـ أي هذا الحِمَى ـ من ناحية الخَبِرَة هو جبل رَحْرَحَانَ، كما في كلام صاحبيْ **معجم ما استعجم** و**وفاء الوفا** أما كلمة (المدينة) التي زادها ياقوت فلا محل لها.

وأضيف: لقد طالعت مخطوطة **وفاء الوفا** في المكتبة العامة في مدينة (مُيُونيخ) بعد كتابة ما تقدم في رمضان سنة ١٤٠٧هـ فوجدت فيها كلمة (الخَبِرَة) مكتوبة بدون إعجام (الحيرة) فيظهر أن التصحيف تطبيع، أي: خطأ مطبعي.

وَحِمَى الرَّبَذَة أصبح معروفاً في عهدنا، وكثير من أعلامه ـ كجبل رَحْرَحَان وغيره ـ باقية على أسمائها، =

وأما بِجيْمٍ مفتوحة وياءٍ مُشَدَّدةٍ مكسورة تحتها نقطتان وراء مهمَلَةٍ : موضع بالحِجاز في ديار كِنَانة، وقيل: على ساحِل مَكَّة[١].

وأما بفتحِ الجيم وسكونِ النونِ والزاي مُعجَمة: من مُدنِ أذْرَبِيْجَانَ بينها وبين بَرْدَعَة ستة عشر فرسخاً[٢].

وأما بِفتحِ الخاءِ المُعجمةِ وياءٍ تحتها نقطتان ساكنة وراءٍ مُهملة: خَيْرَةُ المَمْدَرَةُ وخَيْرَةُ الأصفَرِ جبلان

= إلا أن جُلَّ المياه القديمة قد نضبت فدرست، ومنها الخَبِرَةُ التي يفهم من وقوعها في سُرَّةِ الحِمَى وقوعها على مقربة من موقع قرية الرَّبَذَة التي كُشفت آثارها.

(١) عند الحازمي: سوى جملة (وقيل) وما بعدها، ومثل كلام نصر في **معجم البلدان**، ويظهر أن مصدر هذا القول ما جاء في كتاب **شرح أشعار الهُذَلِيِّيْن** للسُّكَّرِيِّ - ٣١١ - ومُلَخَّصه: أقبل الأعلم الهُذَلِيُّ وأخوه صُخَيْر، ومعه صاحب له، حتى أصبحا مدَّخلَيْن بجبل يقال له السِّطَاع، بِجَيَّرَة - بلدة معروفة - في يوم من أيام الصيف، شديد الحَرِّ، وهو مُتابطٌ قربة فيها ماءٌ، وهو ماءُ الأطواء، ثم بقية الخَبَر عن مُطَارَدَة القوم الكنانيين للأعلم الشاعر الهُذَلِيِّ، ولكنه نجا منهم، وقال في ذلك شعراً، فالموضع في بلاد بني الدِّيْلِ من كِنَانَة، ولكن ياقوتاً أورد في **المعجم** في رسم (حَيَّرَة) بالحاء المُهملة وياءٍ مشددةٍ وراءٍ وراءها، بلدة في جبال هُذَيْل، ثم في جبال سِطَاع، ولا شكَّ أن الموضع واحد، فهل هو بالجيم، أو بالحاءِ المُهملة؟ اتفاق نصر والحازمي على ما ورد في كتاب **شرح أشعار الهُذَلِيْيْن** يقوي القول بأنه بالجيم. على أن قول ياقوت أنه في سِطَاع، في جبال لِهُذَيْل لا يتَّفق مع ما في كتاب **شرح أشعار الهُذَلِيِّين**؛ فسِطَاعُ في بلاد كِنَانَة، وياقوت نفسه قال عنه: ورد في أشعار هُذيْل، ووروده في أشعارهم لا يلزم منه أنَّه في بلادهم، وجبل سِطَاع لا يزال معروفاً، يقع في تِهامة جَنوب مكة بنحو ثَمَانِيْن كيلاً، على مقربة من السَّاحِل، يمرُّ به طريق المتجه إلى اليمن المارُّ بِمَنْهَل الأطواء الواقع في ذلك الجبل، وسُكَّانُه من الجَحَادلَة الآن، وهم ينتسبون إلى كِنَانة، وبلاد هُذَيْل اليمن مُتصلة ببلادهم.

(٢) عند الحازمي: جَنْزَةُ أشهر مُدن أرَّانَ، أحد الثُّغُوْر، وذكر المسافة بينها وبين بَرْدَعَة كما هُنَا، وذكر أحد المنسوبين إليها، وقال ياقوت: جَنْزَة بالفتح أعظم مدينة بأرَّان، وهي بين شَرْوَانَ وأذْرَبِيْجَانَ، وهي التي تُسَمِّيْهَا العامة كَنْجَة، خرج منها جماعة من أهل العِلم، وذكر عدداً منهم مُعَوِّلاً على السَّمْعَاني، صاحب كتاب **الأنساب**. وقال مؤلف كتاب **بلدان الخلافة الشَّرقية** في كلامه على إقليم كيلان - ص٢١٣ - وجاء ذكر مدينتين في الرَّان إلى شمال غربي بَرْذَعَةَ في طريق تَفْلِيْس أولاهما مدينة كَنْجَة، والأشهر في تَسْمِيتها اليوم (اليزابث بول Elizabet Pol) وقد كتبها البُلْدَانيُّون العرب بصورة جَنْزَة.

بمكة، ما أقبل منهما على مرِّ الظَّهْرَان حِلٌّ، وما أقبل على المُدَيْراء حَرَمٌ[١].

٢٨٧ - بَابُ حَيَّةَ وحَنَّةَ وخُبَّةَ وجُبَّةَ[٢]

أمَّا بعد الحَاءِ يَاءٌ تحتها نُقطتان: من جبال طَيِّئ[٣].

---

(١) هو تعريف الحازمي، ومع عناية الأزرقي بتدوين معالم حَرم مكة في كتابه **أخبار مكة**، فإنَّني لم أجد لاسم حَيْرَة أو خَيْرَة ذكراً فيه، وإنما وجدت - ج٢، ص٣٠١ - آخر الكتاب ما نصُّه: التَّخَابر بعضها في الحِلِّ وبعضها في الحَرَم، وهو على يمين الذَّاهب إلى جُدَّة، إلى نُصُب الأعْشَاش، وبعض الأعْشَاشِ في الحِلِّ وبعضها في الحَرَم، وهي بَحيْرُة البَهيْمَا وبَحيْرةُ الأصْفَرِ والرَّغْبَاء، ما أقبل على بطن مَرٍّ منهن فهو حِلٌّ، وما أقبل على المُرَيْرَاء منْهُنَّ فهو حَرَم. انتهى بنصه، ولا شكَّ أنَ مَدْلُول النَّصَّيْن واحد ولكن أيُّهُما الصَّحِيْح؟ وقد كَرَّر مُحَقِّق الكتاب الجُملة في المُلْحَق الثاني الذي أضافه إلى الكتاب بعنوان (حُدود الحَرَم) ج٢، ص ٣٠٩ - بهذا النَّصِّ: الحُدَيْبِيَةُ في طريق جُدَّة والأنصاب في هذا الطَّريق على رأس التَّخَابر، والتَّخَابر يَصُبُّ في الأعْشَاشِ، وما أقبل من الأعْشَاش بطن مَرٍّ فهو حِلٌّ. وما أقبل على المُرَيْرَا فهو حَرَم، انتهى. لا شك في وجود صِلَة بين كَلِمَتي (خَيْرَة) و(التَّخابر)، ولا أستبعد أن تكون الأخيرة مُحَرَّفَةً عن (الخَيَاير) لَوْ صَحَّ عَدُّها جَمْعاً لِخَيْرَة، أو ما قارب تلك الكلمة، وكذا كلمة (المُرَيْرَا) في كتاب الأزرقي قد تكون (المُدَيْرا) كما في النُّصوص المُتَقَدِّمة، التي هي أقرب إلى الضَّبط والصِّحَّة، إلا أنني رأيت فيما كتبه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البَسَّام في تحديد الحرم المكيِّ، ونشر في مجلة **العرب** - س٢٢، ص١٢ - ذكراً للأعْشَاش واتصالها من الشرق بـ (النَّحائر) وأنَّ سَيْلَهَا يصبُّ في (المُرَيْر) من الحرم، وقبل ذلك ذكر (النَّحَائِر) وأنَّ بعضها في الحِلِّ وبعضها في الحرم، كما ذكر الشيخ ثَنِيَّة المُرَيْر، وأنَّ العَلَمَ الموضوع ليوضِّح حد الحِلِّ من الحرم يبعد عنها بنحو كيل ونصف، وأورد خبر بُرُوك ناقة الرسول ﷺ في ثَنِيَّة المُرَار، وقول ياقوت: ثَنِيَّةُ المُرَارِ مَهْبِطُ الحُدَيْبِيَة.

(٢) عند الحازمي في حرب الجيم: جُبَّة وَحَنَّة.

(٣) في **معجم البلدان**: حَيَّةُ بِلَفْظ الحَيَّة من الحشَرات: من مخاليف اليمن، ثم أورد كلام نصر منسوباً إليه.

وأقول: حَيَّةٌ هذا ورد في قول امرئ القَيْس:

فَهَلْ أنَا مَاشٍ بَيْنَ شُوْطٍ وَحَيَّةٍ ... وَهَلْ أنَا لاقٍ حَيَّ قيس بْنِ شَمَّرَا

وأورد ياقوت لِعَوْف بن مالك القَسْرِي:

وإنِّـي لَحَـامٍ بَيْنَ شُـوْطَ وَحَيَّةٍ ... كَمَـا قد حَمَيْتُ الخَيْمَتَيْنِ وَخَيْمَرَا

وكثيراً ما تصحَّف كَلِمَة (حَيَّة) بـ(جُبَّة) وما شَاكَله في الكتاب.

وحَيَّةُ هذا وادٍ من أودية أجَأ الكبير فيه نخل، يَنْحَدر من وسط الجبل مُتجهاً إلى الشمال الغربي، حتى يقف في أرض تُدعى الفَتْخاء، وهي قاعُ العَبْد، عَبْدِ مَوْقَق، في لُغْفِ النُّفُوْد، ووادي حَيَّة لقبيلة السُّوَيد من =

وما بعد الحاء نونٌ: دَيْرُ حَنَّةَ بظاهر الكُوفَة[١].

وأما بِضم الخَاءِ المُعجمَة وبباءٍ مُوَحَّدة: موضعٌ بِنَجْد[٢].

وأما بِجيم وباءٍ أيضاً: ماءٌ في أعلى رَمْلِ عَالِجٍ من ديار بُحتُر من طَيِّئ، وأيضاً في مَواضعَ من سَوادِ العراق بأكناف دجلة والفرات[٣].

٢٨٨ - بَابُ حَيْثَ وخَيْدَبٍ وجَنْدَفٍ[٤]

أمَّا بعد الحاءِ ياءٌ تحتها نقطتان ساكنةٌ وآخرهُ ثاءٌ مُثَلَّثةٌ: من أرضِ اليَمَن[٥].

= شَمَّر، وفي أعلاه نخل، ويبعد عن حائل بنحو خَمْسِيْن كيلاً، ومن روافده شَعبُ الظَّهْرِ فيه نَخل أيضاً، ويُطلق اسم حَيَّةَ على جَبَلٍ من جبال أجَا، منه تمتد فروع وادي حَيَّة.

(١) تحدث ياقوت عن دَيْرِ حَنَّة في حرف الدَّال قائلاً: هو دَيْر قديم بالحِيْرَة، مُنذُ أيَّام المُنْذِر لِقَوْم من تَنُوْخ، وأورد فيه شعْراً، وذكر دَيْرَ حَنَّة بالأُقَيْراح، وذكر شعْراً.

(٢) في **معجم البلدان**: خُبَّةُ: أرض ذات رَمْلٍ بِنَجْد، عن نصر، قال الأخطَلُ:

فَتَنَهْنَهَتْ عَنْهُ وَوَلَّى يَقْتَرِي ... رَمْلاً بِخُبَّةَ تَارَةً وَيَصُومُ

ولا أسْتَبْعدُ أنْ تكون خُبَّةُ تصحيف (جُبَّة) فهي الواقعة وسط الرِّمال، وورد تصحيف هذا الاسم في **معجم ما استعجم**. على أنَّ الخُبَّةَ من أوصاف الأمكنة ذات الرَّمل، وهي في لُغَة أهل عصرنا تُطلق على الحَوْمَانَة الواقعة بين حِبَال الرَّمل، فهي وصف وليست عَلماً، ثم أُطْلِقت حَدِيْثاً على مواضع ذكرتُ بعضها في كتاب شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(٣) ذكر الحازمي جُبَّةَ العراق من أعمال مدينة السلام، وذكر بعض المنسوبين إليها، وأضاف: وأيضاً موضع بِمصر، وذكر من يُنْسَب إليه، ولم يذكر الماء الذي في رمل عَالِج، وأطال ياقوت الكلام على جُبَّةَ، فذكر عدداً من المواضع، ولكنه لم يذكر الماء الذي في رمل عالج في حرف الجيم، وقول نصرٍ: في أعلى رملٍ عَالِج، الواقع أنَّ جُبَّةَ في وسطه، إلا إذا قصد أعلاه بالنسبة لمن هو في شرقي الجزيرة، وهذا له وجه، ورمل عَالِجٍ هو ما يعرف الآن باسم النُّفُود الكبير الواقع بين مِنْطَقَتي الجبلين ودُومَة الجَنْدَل، وَجُبَّةُ الآن أصبحت بَلدةً كثيرة السُّكَّان، تقع في جوف النُّفُود على مسافة ٩٠ كيلاً تقريباً من مدينة حايل شمالها، وهي من بلاد شَمَّر، وفيها مَدْرَسَةٌ يُقارب تلاميذها ٧٠، وعدها ابن دَخيلٍ من بلاد سِنْجَارَة من شمّر. (وتقع بقرب خط الطول: ٥٩َ/ ٤٠ْ وخط العرض: ١َ/٢٨ْ).

(٤) لم أره عند الحازمي.

(٥) لم يزد ياقوت على ما هنا، ولم يُعَلِّقْ عليه صاحب **البُلدان اليمانية عند ياقوت**.

وأما بخاء مُعجمة وآخرهُ باء مُوحَّدَةٌ: جبل نَجْدِيٌّ[١].

وأما بِجيْمٍ ونُوْنٍ وآخِرهُ فَاءٌ: جبل باليمن في ديار خَثْعَم، وتَرْجُ وادٍ بين هذا الجبل وبين آخر يُقال له البَهِيم، واختُلِف في لَفظه[٢].

٢٨٩ - بَابُ المُفْرَدَات[*]

حَاضِرُ طَيِّئٍ: موضع بالشام[٣].

حَائِل: موضع قريب من أجَأ، وأيضاً: في ديار بَاهِلَةَ بن أعْصُرَ، قريب من سُوْفَةَ، وهي قَارَةٌ هناك معروفة، وأيضاً: ماءٌ في بَطْنِ المَرُّوْتِ من أرض يَرْبُوْعٍ[٤].

---

(١) لم أرَ هذا الاسم في **معجم البلدان**.

(٢) ضبط ياقوت الاسم - بفتح الجيم- وأورد كلام نصرٍ منسوباً إليه، واضيفُ إلى هذا: جَنْدَفُ والْبَهِيْمُ رافِدانِ من روافد وادي تَرْجٍ الذي هو من أشهر روافد وادي بِيْشَةَ، ويظهر أنهما كانا ينحدران من جَبَلين أحدهما اسمه البَهِيم، والآخر اسمه جَنْدَف، فأطلق اسم الجبَلَيْن على اسم الواديَيْن، وهذا يحدث كثيراً، وقد ورد اسمهما في شعر أُخْتِ حَاجِزٍ الأَزْدِيِّ:

أحَـيٌّ حَاجِـزٌ أم لَيْـسَ حَيًّا ... فَيَسْلُكَ بَيْنَ جَنْدَف والبَهِيْم

ويشْـربَ شَرْبَـةً مِنْ ماءِ تَرْجٍ ... فَيَصْدُرَ مِشْيَـةَ السَّبُعِ الكَلِيْم

الأغاني - ١٣ / ٢١٧- ط. الثقافة، وانظر **العرب** -س١٧، ص٩٥١.

(*) رُتِّبتَ على حروف المعجم.

(٣) في **معجم البلدان**: بعد ذِكر الحاضر من رمال الدَّهنَاء، قال: والحَاضِرُ: الحَيُّ العظيم، يُقال: حَاضِر طَيِّئٍ، وهو جمع كما يُقال سَامِر للسُّمَار، وحاجٌّ للحُجَّاج، ثم ذكر حَاضِرَ حَلَب لأصناف مِنْ قبائل العرب، وحاضِرَ قِنَّسْرين، ولما ذكر مسيْر خالد إلى الشام قال: وقد روي أنَّه مَرَّ بتدمُرَ، وكان عَرَّجَ على الحاضر، حَاضِرِ طَيِّئٍ، إلى أن قال: وَحَاضِرُ طَيِّئٍ كانت طيِّئٌ قد نزلته قديماً بعد حرب الفساد الذي كان بينهم حين نزل الجبلين منهم من نزل، فلما ورد عليه أبوعُبيدة أسْلَم بعضهم، وصالح كثير منهم على الجزية، ثم أسلموا بعد ذلك بيسير إلا من شَذَّ منهم.

(٤) في **معجم البلدان**: نقل عن الحَفْصِيِّ: حَائِلُ: موضع باليمامة لبني نُمَيْر، وبني حِمَّان من تميم، وعن غيره: حائل من أرض اليمامة لبني قُشَيْر، وعن أبي زياد: حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة أرض واسعة قريبة من سُوْفة، وحائل أيضاً ماءٌ في بطن المرُّوت من أرض يَرْبُوْع قاله أبوعُبَيْدَة وأبو زياد، وقال ابن الكَلْبِي: حائل وادٍ في جَبَلي طَيِّئٍ، وأورد شعراً لامرئ القيس وغيره. =

حَبْجَرَا: ناحية نَجْدِيَّةٌ بأكْنافِ الشَّرَبَّة[١].

حُبْشِيٌّ: جَبَلٌ بِعُمَانَ[٢].

= مما تقدم يَتَّضِح أنَّ اسم حائل يُطلق على موضعين أشهرهما الموضع القريب من أجأ، الذي أصبح الآن مدينة مشهورة. أما الذي في ديار باهلة بن أعصُر القريب من سُوفَة، فهو الذي ورد في **المعجم** أنه من بلاد بني نُمَيْر وبني حِمَّان وبني قُشَيْر، وفيه ماء في بطن المَرُّوت لبني يَرْبُوع، فهو مُتصل بالمَرُّوت، وقد تحدَّث عنه صاحب **بلاد العرب** فقال -ص٢٤٢-: حائل بين رَمْلَتَيْن: جُرَاد والأَطْهَار، وهي من حَائِل أيضاً، وقال عن جُرَاد: وهي رَمْلَة عظيمة، فإذا جُزْت جُرَاد في مكانٍ في حائل يُقال له الهَلْبَاءُ، وحائل فَلاة واسعة فيها لِقُشَيْرٍ وباهلة ونُمَيْرٍ وعيرهم، ثم ذكر بعد ذلك مياه باهلة في سوادهم، وقال الهَمْدَاني في **صفة جزيرة العرب** - ١٤٨-: وعَنْ يَمين سوادِ باهلة بطنُ حائل، وهو بلدٌ مثلُ يد المُصَافِح، يُرى فيه الرَّاكِبُ من مسافة نصف نهَارٍ، في وسطه رُمَيْلَة يُقال لها: رَمْلَة الأَطْهَار، وفي أعلاه سُوفَتَيْن، ويَحُفُّ به رَمْلُ جُرَاد، وهو مُنْقَطِعٌ. وفي أبحاث الهجري: رمَل حائل بَيْن المَرُّوتِ والرَّمْل. وهذه الأقوال كُلها تَنْطَبِقُ على مَوضع واحد، وهو صحراء تقع جَنُوْب نُفُود السِّرِّ، وغرب منطقة المَرُّوْت، وشرق ما يعرف الآن باسم حدباء قذْلَة، المعروفة قديماً باسم الهَلْبَاء. وسُوْقَةُ في **معجم البلدان**: سُوفَةُ، لعله من السَّافة، وهي الأرض بين الرَّمْلِ والجَلَد، ونقل عن أبي عُبَيْدَة: سُوْفَة: موضع بالمَرُّوْتِ، وهي صَحارى واسعة بين قُفَّيْن أو شَرَفَيْن غليظين، وحَائِل في بطن المَرُّوْت، قال: ويُرْوَى سُوْقَة، وأورد شواهد شِعْرِيَّةً. وَسُوْفَة لا تزال مَعروفة، وكلمة (وهي صحارى) صوابها (وهو صَحَارى) وصفٌ للمَرُّوْت، وكثيراً ما تُصحَّفُ سُوْفَة، فيقال: سُوْقَة -بالقاف- وهي لا تزال معروفة قُوَيْرَة في بطن المَرُّوْت، لها ذكر كثير في الأخبار والأشعار تقع في الشمال الشرقي من بلدة القُوَيْعِيَّة، واقرب المناهل منها الحَرْمليَّةُ غَربها بما يقارب عشرين كيلاً، ودَلْقَانُ شرقها، وهي واقعة في صحراء واسعة تُعرف الآن باسم حَدْباءِ قذْلَة، وتعرف قديماً باسم حائل، وَسُوْفَة تُشاهد عن بُعد، لها رأسان بارزان، ومن هنا يظن الرائي أنهما أكمتان، وهي في الواقع واحدة، ولهذا وردت في بعض الكتب سُوْفَتين، كما في **صفة الجزيرة** للهَمْدَاني.

(١) نقل ياقوت نصَّ كلام نصر هذا، وقبله: حَبْجَرَى -بالفتح ثم السكون وفتحِ الجيم وراء وألفٍ مقصورة-: ماءٌ بوادٍ يُقال له ذُوْ حَبْجَرَى لِبَنِي عَبْسٍ فيما والى قطن الشمالي، وأوردَ شاهداً عليه من شِعرِ عُقْبَة بن سَوْداء. وكلام ياقوت أصله في كتاب **بلاد العرب**. ومفهوم ما تقدم أنَّ حَبْجَرَى من الشِّعَاب الواقعة على مقربة من جبل قَطَن شماله بقرب جبل التين، وأنه من روافد ذي العُشَيْرَة الذي هو من روافد المَحْلاَني، الوادي الذي يَفِيْضُ في وادي الرُّمَة من الشمال في أعلى القَصيم.

(٢) لم يذكر ياقوت سِوى جَبَل حُبْشِي - بالضَّم ثم السُّكُون - الواقع بأسفل مكة، بأسفل نَعْمَانَ الأراك، وبه سُمِّيَت أحابِيْشُ قُرَيْش على أميالٍ من مكة، وفي رسم (حبشي) بفتح أوله وثانية، ذكر الجبل الذي شرق سَمِيْرَاء.

الحِجَازُ: من تُخُوم صَنْعَاءَ من العَبْلاَءِ وتَبَالَة إلى تُخُومِ الشَّام، والحِجَاز ما حَجَزَ بين نَجْدٍ وتِهَامة، والطائف حِجَازِيَّة، والمدينة أيضاً ومكة تِهَامِيَّةٌ، وقيل: حَدُّ الحِجَاز من مَعْدن النُّقْرَة إلى المدينة، فنِصْف المدينة حِجَازِيٌّ ونِصفُهَا تِهَامِيٌّ، وَبَطْن نَخْلٍ حِجَازِيٌّ، بِحِذَائه جَبَلٌ يُقَالُ له الأسود، نِصْفُه حِجازِيٌّ ونِصْفه نَجدِيٌّ[١].

حُرَاضَة: مَاءَةٌ لِبَني جُشَم بْنِ مُعاوية قريبة من المدينة[٢].

الحُرَّان: واديان نَجْدِيَّان، وَوَاديان بالجزيرة أو على أرض الشام[٣].

الحَرَّتَان: حَرَّةُ لَيْلَى لِبَني مُرَّةَ، وحَرَّةُ النَّار لِغَطَفَانَ[٤].

حَرُوْرَةُ: أرض لِبَني الحَارث[٥].

الحَسَنُ والحُسَيْنُ: جبلان بالدَّهْنَاء، فإذا ثُنِّيَ قِيْلَ: الحَسَنَان، وفي كله جاءَ في الشعرِ[٦].

---

(١) للعُلَماء المتقدمين كلام طويل حَوْلَ تحديد الحِجَاز، مُفَصَّلٌ في **صِفَة جَزِيرة العرب** و **معجم البلدان** وغيرهما من كتب المواضع، وفي كتب اللغة. وبطن نَخْلٍ هو ما يعرف الآن باسم الحَنَاكِيَّة.

(٢) ضبط ياقوت الاسم بالفتح ـحَرَاضَةُـ قال: حَرَاضَةُ: مَاءٌ لِجُشم بْنِ معاوية من بَنِي عَامِرٍ قريبٌ من جِهَة نَجْد، وقد رُوِيَ بالضَّمِّ، ثم ذكر الحُرَاضَة: أرض ومَعْدن بين الحَوْرَاء وبين شَغْبٍ وبَدا، ويَنْبُع قريب من الحَوْرَاء، وفي كتاب **بلاد العرب** بعد أن ذكر بُرَيْماً لعَامر بن رَبِيْعَة وجُشَمَ قال: وتُصْلُبُ لِبَني إنْسَانٍ من جُشَم، ولهم حَرَاضَةُ، وهي لِجُشَم كلُّها، ولهم الكُحْلَةُ. انتهى، وهذه المياه التي عدَّدها كلها في عَالية نجدٍ بقرب جبل حَضَنٍ، ومن هذا يتضح خطأ نصرٍ في قوله: إنَّها قريبة من المدينة، فبلاد بني جُشَمَ بعيدة عن المدينة.

(٣) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب، وفي **معجم ما استعجم** من شعر الأخْطَل:

عَفَا واسِطٌ مِنْ آل رَضْوَى فَنَبْتَلُ ... فَمُجْتَمَعُ الحُرَّيْنِ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ

وقال: الحُرَّان: واديان هُناك. انتهى، مما يفهم منه أنهما في بلاد الأخطل، وهي الجزيرة.

(٤) حَرَّة لَيْلَى هي الحَرَّة الشرقية الشمالية من حَرَّةِ خَيْبَر، وحَرَّةُ النَّار يُقصدُ بها في الغالب كل حَرَّةٍ، وقد يُراد بها شرقي حِرَارِ خَيْبَر، وقال ياقوت: وفي كتاب نصر: حَرَّةُ النَّارِ بين وادي القُرى وتَيْمَاءَ من ديار غَطَفَان، وسكَّانها اليوم عَنَزَةُ، وبها مَعْدِنُ البَوْرَق، وهي مسيرة أيام. انتهى، وليس بين وادي القرى وتَيْمَاء حِرَارٌ، وإنما الحَرَّة شرق تَيْمَاء. وهذا الوصف ينطبق على الجانب الشمالي من حِرَارِ خَيْبَرَ.

وانظر عن الحِرَارِ كلها قسم شمال المملكة في **المعجم الجغرافي**.

(٥) لم أر هذا في **معجم البلدان**.

(٦) قال في **معجم البلدان**: الحَسَنَان: كَثِيْبَانِ معروفان في بلاد ضَبَّة، يقال لأحدهما الحَسَنُ وللآخر الحُسَيْنُ، =

الحَشَّاكُ: نهر شُقَّ من الهِرْمَاسِ، وهو نهر من أرض الموصِل يفرغ في دِجْلَةَ[1].

حُشَّتَانِ: ولَجتَانِ في جبل يُقال له قِدْرٌ[2].

ذُو الْحَصْحَاصِ: مَوْضِعٌ[3].

حَضُوْرُ: بَلَدٌ باليمنِ[4].

= ونقل عن الكِسَائِيِّ: الحَسَن: شجرُ ألاءٍ مُصْطَفّاً بكَثِيْب رمل، فالحَسَنُ هو الشجر. وإنما سُمي بذلك لِحُسْنِه، ونسب الكَثِيْبُ إليه، فقيل: نَقَا الحَسَنِ، وقيل: الحَسَنُ رملة لِبَنِي سَعْد، قُتل عندها بِسْطَام بْن قَيْس الشَّيْبَانِيُّ، قتله عاصم بن خَلِيفة الضَّبِّيُّ، ونقل عن السُّكَّرِيِّ: الحَسَنُ نَقَا في بلاد ضَبَّة، سُمِّي الحَسَنُ لِحُسْن شجره. وللحَسَنِ هذا ذكر في أيام العرب وأشعارهم، وقد تحدثت عنه في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وهو من أنقية الدَّهْنَاء الغربية القريبة من مِنْطَقَة سُدَيْرٍ، والألاءُ: شجرٌ سَبِطُ الأَغْصَانِ، مُعْجِبُ الخضرة، ليِّن الورق، ينبت في كُثْبَانِ الرِّمالِ، ويعرف الآن باسم (العَاذر).

(١) في **معجم البلدان**: الحَشَّاكُ: وادٍ أو نهر، بأرض الجزيرة بين دِجلة والفُرات، يأخذُ من الهِرْماسِ، نهرِ نصيبين، ويَصُبُّ في دِجلَة. إلى آخر ما ذكر.

(٢) لم أجد لهذا ذكراً في **معجم البلدان** وقد تكون كلمة (ولَجتَان) مُثَنَّى وَلَجَة، وهو كهف تَسْتَتِرُ فيه المارة من مطرٍ وغيره، وقد وردَ في شعر امرئ القَيْس؛ ففي **معجم ما استعجم**: غِسْل: موضع في ديار بَنِي أسدٍ. قال امرؤ القيْس:

تَرَبَّعُ بالسُّتَارِ سِتَارِ غِسْلٍ   إلى قِدْرٍ فَجَادَ لها الوَلِيُّ

وهناك قَتَلَتْ بنو أسد حبَّانَ بْنَ مُعاوية بن مالك بن جعفر بن كِلاب، وكان خرجَ لِيَطْلُبَ بدَمِ عَمِّه رَبيعة ابن مالك أبي لَبِيْد، فقال لَبيد يَرْثِيْه، إلى آخر ما ذكر.

وقِدْر هذا المقرُوْنُ بِغسْلٍ قُلْتُ عنه في قِسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**: قِدْر: أُكَيْمَة سَوداء، لونها يُخالف لون ما حولها من الآكامِ والجبال، يُشاهدها المتجه إلى سَمِيْرَاء بعد مُجاوزة جبل سَلْمَى، عندما يُشاهد جبل غِسْلٍ، يَدعها الطريق يمينه غير بعيدٍ، وفي جنوب قِدْرٍ مُوَيْهَة بهذا الاسم، عِدٌّ، يُوْرَدُ صَيْفًا وشتاءً فهل هو المراد في قول نصر؟!.

وغِسْل: جبل عن يمين سَمِيْرَاءَ به ماءٌ يُقال له غِسْلَةُ، ولا يزال هذا الجبل معروفاً شَمال سَمِيْرَاءَ، وجنوب جبل وارِدَاتٍ (بقرب الدَّرَجة ٥َ/٤٢ْ طولاً، و٣٠َ/٢٦ْ عرضاً).

(٣) في **معجم البلدان**: ذُوْ الحَصْحَاصِ: جبل مُشرف على ذي طُوَى، انتهى. وذُوْ طُوَى من أودية مكة التي أصبحت الآن داخل عمران مكة.

(٤) في **معجم البلدان**: حَضُوْرٌ: بلدة باليمن من أعمال زَبِيدَ، سُميت بِحَضُوْرِ بْن عَدِيٍّ، وساق نسبه إلى حِمْيَر =

حَقِيْل: في بلاد أسَد، وَوادٍ في بلاد عُكْل.

حَقِيْل: وادٍ في ديار عُكْلٍ بين جبال من الحَلَّة، والحَلَّةُ: قُفٌّ(١).

الحُكَكَاتُ: موضعٌ ذُوْ حجَارَةٍ بِيْضٍ دَقِيْقَةٍ(٢).

حَلَبَانُ: حصنٌ باليمن(٣).

حُلْوَانُ: بَلَدٌ آخرُ حدّ السَّوَادِ مِمَّا يَلِي المَشْرِقَ، وموضِعٌ من نَوَاحِي مِصْرَ. سُمِّيَ حُلْوَانُ العِراقِ باسم حُلْوَانَ بن عمْرَانَ بْنِ إلْحَافِ بن قُضَاعَة، أقطعه إياه بعض ملوك العَجَمِ(٤).

= ابن سَبَأ، ثم أورد قول السُّهَيْلي: أن بُخْتَ نَصَّرَ استأصل أهل حَضُوْرَاء. هكذا رواه بالألف الممدوة، وهم الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ وقال القاضي الأكوع في تَعليْقه على هذا: حَضُوْرُ جبل مشهور في الغرب من صنعاء على مسافة ثلاثين كيلاً، ويعرف بجبل النَّبيِّ شُعَيْب، وهو أرفع جبال اليمن، وقد وهم ياقوت حين عدَّ حَضُوْرَ من أعمال زَبِيْدَ، فبينهما أكثر من ثلاث مئَة كيل تقريباً.

(١) أورد ياقوت كلام نصر الأخير منسوباً إليه، ثم توسَّع في الكلام عنه، وقال بعد ذلك: حَقِيْل أيضاً: موضع في بلاد بَني أسَدٍ، قتلت فيه بَنُو أسَدٍ الحَارِث بْنِ مُوَيْلك، فقال الطُّفَيْلُ:

وَمِنْ قَيْسٍ الثَّاوِي بِرِمَّانَ بَيْتُه ... وَيَوْمَ حَقِيْلٍ فَادَ آخَرُ مُعْجِبُ

أما هذا الذي في بلاد بَني أسَد فلم أر تحديداً له، وحَقِيْلٌ الذي في ديار عُكْلٍ هو جبل، وينحدر منه وادٍ، ولكن الاسم للجبل، وهو في طرف جبال الحَلَّة (صفراء السِّرِّ)، والحَلة: قفاف وآكام وحزوم وجبال متواصلة ممتدة من الجنوب إلى الشمال بامتداد إقليم السِّرِّ، وحَقِيْلٌ هنا الجبل،مُتصلٌ بصفراء تُعرف بصفراء حَقِيْل متصلة بصفراء السِّرِ، وهذه الصُّفْرَاوَات يَشْمَلُها اسم الحَلَّة، (وتقع فيما بين خطي العرض: ٣٠َ/٢٤ْ، و١٠َ/٢٦ْ وخط الطول: ٢٠َ/٤٤ْ).

(٢) لم يزد ياقوت على هذا عن نصر.

(٣) في **معجم البلدان**: حَلَبَانُ: موضعٌ باليمن قرب نَجْرَان، وقال أبو زيادٍ: من مياه بَني قُشَيْرٍ حَلَبَانُ، وفيه مَثَلٌ من أمثال العرب، وهو قولهم: (تَرَوَّ فإنَّكَ واردٌ حَلَبَان) وذلك أن حَلَبَان قليل الماء خَبِيثُه، وهو لِبَني معاوية ابن قُشَيْرٍ، أمَّا حَلَبَان الذي في اليمن، فقد عَلَّق على كلام ياقوت القاضي الأكوع، بأنَّ حَلَبَان جبل يَقع بين رازحٍ وخولان، وهو مُشرِف على وادي خُلَب، وحَلَبان في حَضُوْر. انتهى، وأما الماءُ الذي في بلاد بَني قُشَيْرٍ فلا يزال معروفاً، كان من أشهر المناهل المعروفة غرب إقليم عرْض شمام (عرض القُوَيْعيَّة) وقد أُنْشِئَتْ فيه في عهد متأخر هجْرَةٌ للشَّيَابِيْن، من عُتَيْبَةَ، تابعة لإمارة الخَاصِرَة إحدى إمارات منطقة الرياض (ويقع حَلَبَانُ هذا بقرب خط الطول: ٤٣َ/٤٤ْ وبقرب خط العرض: ٢٩َ/٣٠ْ).

(٤) في **معجم البلدان** كلام مُفَصل عن حُلْوَان مِصْرَ، ولا تزال معروفة، وقال عن حُلوان العِراق: هي آخر حدود السَّوَادِ، مما يلي الجبال من بغداد.

حُلْوَةُ: ماءٌ بأسْفَلِ الثَّلَبُوْت لِبَني نَعَامَة وهو على الطريق، وذاك حيث يدفع الثَّلَبُوْتُ في الرُّمَة. وحَلْوَة أيضاً من بلاد الحجاز(١).

الحِنَّاءتَانِ: نَقَوانِ أحْمَرانِ من رَملِ عَالجٍ(٢).

الحَنْثَرِيَّةُ: من مِياه بَنِي عُقَيْلٍ(٣).

---

(١) ضبط ياقوت الاسم - بضم الحاء وسكون اللام - ونقل التعريف الذي ساقه نصر، وأضاف: وَحُلْوَةُ أيضاً: بئر بين سَميْرَاء والحَاجِرِ على سبعة أميال من العَبَّاسية، ثم الحَاجِرُ والحامضةُ تُنَاوحُهَا، ونقل عن الأزهري: عينُ حُلْوَةَ بوادي السِّتَار، وأضاف: حُلْوَةُ أيضاً: موضعٌ بمصر نزل فيه عمرُو بن العاص أيَّامَ الفُتوحِ، ولم يذكر حُلوَةَ الحجازِ. وحُلوةُ في كلام نصر، وكلامه في كتاب **بلاد العرب** ونصه: وفي شُعبة من الثَّلَبُوْت مَاءٌ يُقال له: العُثَانَةُ لِبَني جَذيْمَة بن مالك بن نصر، وبأسفل الثَّلَبُوت مَاءٌ يُقال له: الحُلْوَة لِبَني نَعَامَةَ، وهو على الطريق. إلى آخر كلام نصر، وفي كتاب **المناسك**: وعلى ستة عشر ميلاً من سَميْرَاء آبار تُسمى حُلْوَة، عَذْبَةُ الماءِ، وهي في بَطن وادٍ يُقال له الثَّلَبُوْتُ، وهي آخر حَفيْر بَني أسد، ويُفهم من هذا أن تلك الآبار على مقربَة مِنْ مَصَبِّ وادي الثَّلَبُوت في وادي الرُّمَّة، مما يدلُّ على أنَّ الحُلْوَتَيْنِ واحدة، ولم يظهر لي تَغايُر بين ما أورد ياقوت من تحديد آبار الحُلْوَتَيْن، فهما في مَفيْض الثَّلَبُوْت في وادي الرُّمَة بين سَميْرَاءَ والحَاجِر، وهناك آبار تُعرف بآبار شُعَيْل، آبار قديمة في أسفل وادي الشُّعْبَة (الثَّلَبُوْت قديماً) قبل أن يَصُبَّ في وادي الرُّمَة، تبعد عن مجتمع الواديين بما يقرب من عشرين كيلاً دون جبل كُتَيْفَان، ليس من المستبعد أن تكون آبار حُلوَةَ، وبنو نَعَامَةَ من بَني أسدِ بن خُزَيْمَةَ، وقد ذكر صاحب كتاب **بلاد العرب** بقرب وادي ذي بَحَار شرقي جبل النِّير ماءَة يُقال لها: حُلْوَة، مما يَدلُّ على أنَّ الاسم كان وصفاً، ثم أطلق على آبارٍ مَاؤُها عَذْبٌ.

(٢) لم يزد ياقوت على هذا إلا كلمة (شُبِّهَتَا بالحَنَّاءَة لحُمْرَتِهِمَا) وفي **تهذيب اللغة** - ٥/٢٥٢ -: الحِنَّاءَتَان رَملتان في ديار تَميْمٍ. قُلت: ورأيت في ديارهم رَكيَّة تُدعى الحِنَّاءَة، وقد وردتها، وفي مائها صُفْرَةٌ. انتهى، وذكر ياقوت الحِنَّاءَة الواردة في شعر زياد بن مُنْقذ العَدَوِيِّ:

يَا لَيْتَ شِعْرِيَ عَنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ وحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الحِنَّاءَةِ الأُطُمُ

ويلحظ أن رمل عَالجٍ - وهو القسم الشمالي من الدَّهْنَاءِ - ليس من بلاد بني تميم، وإن كان متصلاً بالدَّهْنَاء التي من بلادهم، وأن التي ذكر زياد غير التي ذكر الأزهريُّ، فبلاد زياد في سُدَيْرٍ ونواحيه، ومنها أُشَيٌّ، أما الحِنَّاءَة التي أوردها الأزهريُّ فلا تزال معروفة، وتقع بمنطقة وادي المياه (السِّتَار قديماً) شمال الأحساء، (بقرب خط الطول: ٤٥/٤٨ْ، وخط العرض: ٥٨/٢٦ْ).

(٣) لم يرد اسم الحَنْثَرِيَّة في **معجم البلدان** في موضعه. وفي **القاموس وشرحه**: والحَنْثَرَة: هو الضِّيق، والحَنْثَرَة: ماءٌ لِبَني عُقَيل، ووقع في بعض نُسخ **المعجم** (الحَنْثَرِيَّة) انتهى، والجملة الأخيرة من زيادات صاحب **التاج**. ولا أدري ما أراد بالمعجم، فلم أر الاسم في معجمي البكري وياقوت، وبلاد بَني عُقَيل قديماً كانت في منطقتي رَنْيَة وبِيْشَة وما حولهما.

الحَوْأَبُ: من مياهِ العَرَبِ على طريقِ البَصْرَة، والحَوْأَبُ والعُنَابُ والحَزِيْزُ: جبالٌ سُوْدٌ أظنُّها في بلاد عَوْفِ بن عَبْدِ بْنِ أبي بَكْرٍ أخي قُرَيْطِ بن عَبْدٍ(١).

حُوَّارَيْنَ: قريةٌ بهَجَر(٢).

(١) أورد ياقوت أقوالاً مُتعددة عن الحَوْأَب، بعد أن عَرَّفَه: بأنَّه الوادي الوَسِيْعُ، ثم ذكر أنَّه مَوْضِعٌ في طريق البصرة يُحاذي البقرة ماءَة من مياههم، ونقل عن أبي زياد: أنَّه من مياه أبي بكر بن كلاب عدٌّ قديم جاهلي، وقال: والحَوْأَبُ والعُنَابُ والحَزِيْزُ جبال سُود ـ إلى آخر ما ورد في كلام نصر ـ وأضاف: أنَّ الحَوْأَبَ حِصْنٌ لعبد العزيز بن زُرَارَة الكَلْبي (الصَّواب الكلابي) ونقل عن الأزهري: الحَوْأَبُ موضع بئر نَبحَتْ كلابه على عائشة عند مقبلها إلى البصرة، كما ذكر ياقوت أنَّ على الحَوْأَبِ تجمَّع خلقٌ كثيرٌ من غَطَفَان وهَوازِن وسُلَيْمٍ وطَيِّىء في حَرْبِ الرِّدَّة بقيادة أم زَمْلٍ، فبلغ ذلك خالداً فسار واقتتل الفريقان، حتى قُتلت أُمُّ زَمْلٍ سَلمى بنت مالك الفَزَارِيَّة، وعدَّ الحَوْأَب في أخبارِ الرِّدَّة مِخْلافًا بالطَّائف.

ويبدو أنَّ اسم الحَوْأَب كان يُطلق على مواضع من أشهرها الموضع الذي نَبَحَت كلابه عَائِشَة عند توجُّهها إلى البصرة في وقعة الجمل، ومن المستبعد أنْ يكون هو الذي ذكر ياقوت أنَّه في طريق البَصْرَة يُحاذي البَقَرَة، وهذا في عاليَة نَجْد لا يزالُ معروفاً، ولكنَّ البَقَرَة المَاءَة المعروفة لا تقع على طريق البَصْرَة، بل تقع يساره للمتجه إلى مكة، ويرى الأستاذ سعد ابن جُنَيْدل في كتابه **عالية نجد** أنَّ وادي (مشقُوق الخَلْف) وهو واد يَشُقُّ بلاد العبْلَة (المطْلَى قديماً) من الغرب إلى الشرق، أنَّه هو الذي كان يُدعى الحَوْأَب، ففي **بلاد العرب**: البَقَرَةُ: مَاءَةٌ على يمين الحَوْأَب، وفيه أيضاً: العُنَاب وخَنْثَلُ والحَزِيْزُ عن يسار ضَرِيَّة من جوانب الحَوْأَب، انتهى. وماء البَقَرَة لا يزال معروفاً باسمه، وكذا خَنْثَلُ والعُنَاب، والمواضع قريبة من مَشْقُوق الخَلْف، من ناحية الجنوب، وهذا الوادي في عَالِيَة نَجْد في بلاد أبي بكر بن كِلاب، ويبدو أنَّ في أسفل الجزيرة على مقربة من البَصْرَة الحَوْأَب أيضاً، وهو الذي يَغلبُ على الظنِّ أنَّ عائشة رضي الله عنها مَرَّت به.

(٢) حُوَّارَيْنُ وردت في مخطوطة نصر الحاء مضمومة والواو مُشدَّدة، ولكنني لم أر في **معجم البلدان** حُوَّارَيْن، سوى الموضع الذي في الشَّام من قُرى حَلَب وحِصْن من ناحية حِمْص، والقَرْيَتَيْن اللَّتَيْنِ مَرَّ بهما خالد بن الوليد من تَدْمُرَ على مرحلتين، وقال: هي التي تُدعى حُوَّارَيْن، وذكر في رسم (حُوَارِيْن) - بضم أوله ويُكسَرُ وتخفيف الواو وكسر الراء وياء ساكنة ونون-: بلدة بالبحرين افتتحها زياد بنُ عَمْرو بْنِ المُنْذِر بنِ عَصَرٍ، وأخوه خِلاسُ بْنُ عَمْرو، فكان يُقال له زِيَاد حِوَارِيْن، نقل هذا عن السَّمعَاني، وأضاف: وقال الحَفصيُّ: حِوَارَيْنِ ـ بلفظ التَّثْنِيَة وكسر أوله ـ والجَيَّارُ: قريتان بالبحرين كأنَّه ضمَّ الجَيَّارَ إلى حِوَارٍ وسماهما حِوَارَيْنِ، نحو قولهم القَمَران، قال عُمَارةُ بن عَقِيْل:

واسْأَلْ حِوَارَ غَدَاةَ قَتْلِ مُحَلِّمٍ ... فَلَيُخبرنَّكَ إنْ سَأَلْتَ حِوارُ

عَنْ عَامِرٍ وَبَنِي جَذِيْمَةَ إذْ هَوَى ... لِلْحَيْنِ حَدُّ جَذِيْمَةَ العَشَّارُ

وقال البكري في كتاب **المسالك والممالك**: والأَحْسَاء وَحُوَّارَيْن بينها وبين الساحل مسيرة اليوم أو أكثر. انتهى.

واسم حُوَّارٍ لا يزال يُطلق على جزيرة بين قطر وأوال جنوب جزيرة المنامة على مقربة من الساحل الغربي لجزيرة قطر، وهي غير مسكونة، وقد جرى فيها خلاف أخيراً بين إمارتي قطر والبحرين، كلٌّ يدَّعيْها.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حرف الخاء

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٢٩٠ - بَابُ خَبِيْصٍ وحَبِيْضٍ وحَمْيَض[1]

أمَّا بخاءٍ مُعجمةٍ وصادٍ مُهملةٍ: من بُلدان كَرْمَان[٢].

وأما بالحاءِ المُهملةِ والضَّادِ المُعجمةِ: جبلٌ بالقرب من مَعْدِن بَنِي سُلَيْمٍ يَمْنَة الحاجِّ إلى مكة[٣].

وأما بالحَاءِ أيضاً والميم والضَّادِ أيضاً: ماءٌ لعَائِذَةَ بْن مالكٍ بِقَاعَةِ بَنِي سَعْد[٤].

٢٩١ - بَابُ خَبَّانَ وخُبَّانَ وخُنَانٍ وَحَنَّانٍ[5]

بفتح الخاءِ وتشديد الباءِ: جبلٌ بين مَعْدِنِ النُّقْرَةِ وَفَدَكَ، وقيل: حَيَّانُ وَحَبَّانُ[٦].

---

(١) لم أره عند الحازمي.

(٢) عند ياقوت: الخَبِيصُ: مدينة بِكَرْمَان، وَحِصْنٌ ذات تمور، وماؤُها من القُنِيِّ، ثم تحدث عنها، وذكر موضعاً آخر في بلاد العجم.

(٣) لم يزد ياقوت على هذا منسوباً إلى نصر، وفيما بين العقيق جنوب المَعْدن بِقُرب عُشَيْرة أرض منبسطة ممتدة من قُرب حاذَة حتى تصل بالسُّبْخَةِ في الشمال الغربي وتتصل بالنُّجَيْلِ، وتلك الأرض ليست بعيدة عن مَعْدِنِ بَنِي سُلَيْم.

(٤) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب، وضبط الاسم بالفتح ثُم السكونِ وياءٍ والضَّادُ مُعجَمةٌ، وفي كتاب **بلاد العرب**: ولبني عائذة بْنِ مَالِك مِنْ بَنِي ضَبَّة بالقاعةِ قاعةِ بَنِي سَعْدٍ مَاءٌ يُقال له حَمْيَضُ، وليس كُلُّه لهم، وضبطه صاحب **التَّاج** بفتح الحاءِ وكسر المِيْم، وأراه الماءَ المعروفَ باسم حَمَض، وقال عنه نصر: حَمَض - بفتح الميم - منزل بين البصرة والبحرين من شَرقي الدَّهناء، وقيل: بين الدَّوِّ والسُّوْدَة، وأظن أنَّه الذي بالسُّكُون. وفي كتاب نصر أيضاً: حَمَض بين الدَّوِّ وَسُوْدَة، وهو مَنهَلٌ وقرية غليها نُخَيلات لبَنِي مالك بْن سَعْد. انتهى، وحمض هذا لا يزال معروفاً، موضع فيه حفائر غير واسعة بشكل أحْسَاءٍ، وليس على السَّاحِلِ، بل يبعدُ عنه أكثر من خَمْسِيْنَ كيلاً، وهو واقع في مُسَمَّى السُّوْدَةِ في شَمالها المُوالي للدَّوِّ (الدَّبْدَبَة)، (وتقع آبار حَمَض بِقُرب خَطِّ الطُّول: ١٠َ/٤٨ْ وخط العرض: ٥٩َ/٢٧ْ). وانظر عنه قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**. وقاعة بَنِي سَعْدٍ تَمتد من وادي السِّتار (وادي المياه) شمال الأحساء إلى نهاية السُّوْدَةِ شَمالاً، وسعد هذا هو ابن زَيْدِ مَنَاة بْن تَمِيْمٍ، فتلك بلادهم قديماً.

(٥) لم يذكر الحازمي (خَبَّان) المفتوح الخاء.

(٦) وفي **معجم البلدان**: نص كلام نصر منسوباً إليه من دون زيادة، وفي **معجم ما أستعجم**: خَبَّانُ بفتح أوله وتشديد ثانيه: أرض بأسفل نَجْرَان من ديار مُراد، إليه يُنْسبُ كهفُ خبَّانَ، وهو الكهف الذي مات فيه مُرَقِّشٌ الأكبر.

وبضم الخاءِ: باليمن قرب نَجْرَانَ، وهي قرية الأسْوَدِ الكَذَّاب(١).

وبضم الخاءِ ونونين: مدينة من بلاد جُرْزَان، فتحها حَبِيْبُ بْن مَسْلَمَةَ(٢).

(١) هو تعريف الحازمي، وفي **مُعجم البلدان**: خُبَّان ـ بضم أوله وتشديد ثانيه ويُخفف وآخره نون، ويجوز أن يكون فعلان من الخَبُ، وهي قرية باليمن، في وادٍ يُقال له وادي خُبَّان قرب نَجران، وهي قرية الأسْوَدِ الكَذَّاب، وفي كتاب **الفتوح**: وكان أول ما خرج الأسود العنسيُّ ـ واسمُه عَبْهَلَة بن كعب ـ أنه خرج من كَهْفِ خُبَّان، وهي كانت داره، وبها ولدَ ونشأ، انتهى. وعلق القاضي إسماعيل الأكوع على هذا بقوله عن القرية: خُبَّان هذه تقع شمال نَجْرَان، وهناك خُبَّانُ أخرى بتشديد الباء، وهي ناحية كبيرة من أعمال يَريم، وخُبانُ عُزْلَةٌ من مَغْربِ عَنْسٍ، وأعمال ذَمَار. انتهى، وذكر الحَجْريُّ في **مجموع بُلدان اليمن** خُبَانُ ـ بوزن غُراب ـ وادٍ مشهور فيه مزارع وقرى وعيون جارية، وبه سُمِّيَت نَاحية خُبَان، من أعمال يَرِيْم، وخُبَان أيْضاً: بلدة من مَغْرِبِ عَنْسٍ، وحَدَّد المَقْحَفِيّ المَسَافة بين صَنْعَاء وَيَرِيْم في كتاب **معجم البلدان والقبائل اليَمنية**، فقال: يَريم مدينة في الجنوب من صَنْعَاءَ بمسافة ١٠٥ من الأكيال، وذكر من أوديتها خُبَان وبَنَا، وذكر في رَسْم خُبَان: خُبَانُ نَاحيـة واسعة بِذي رُعَيْن شرقي ظَفَارِ وجَنوبه، وقرية ناحية وصاب قَضَاء ذَمَار، وَخَبَّانُ ـ بفتح الخَاءِ وتشديد الباءِ ـ: واديان يقعان شرقي جبل بَرَط، في بلاد دُهْمَةَ مِنْ هَمْدَان في الشمال الشرقي مِنْ صَنْعَاءَ بمسَافة ٢٣٢ كيلاً. انتهى. أطلْتُ النَّقْل للإيضاح، فالمواضع التي تُدعَى خُبَانَ بتخفيف الباء وتشديدها متعددة في اليمن. فمن أيُّها كان الأسْوَدُ العنْسِي؟ في كلام نصر والحازمي وياقوت أنه من خُبَانَ نَجْرَان، ولم أرَ في كِتاب **فتوح البلدان** للبلاذري ما أورد ياقوت، ونجران ليست من بلاد عَنْسٍ، فبلاد هؤلاء على ما في كتاب **صِفَة جَزيرة العرب** ـ١٧٩ـ أول ما تخرج من ذمار متوجهاً نحو المشرق بقدر فَرْسَخَيْن، ومخلاف ذَمَار ـ ٢٠٦ ـ إلى مواضع أخرى كُلُّها في وسط بلاد اليمن غرب مِنْطَقَة نَجْرَان، وإذن خُبَانُ قَرْيَة الأسْوَد يَنْبَغِي أن تكون في بلاد قَوْمِه عَنْسٍ، فهي الوارد ذكرها من أعمال ذَمَارٍ، ويَدُلُّ على هذا ما ذكره ابن جَرِيْر في **تاريخ الأمم والملوك** حوادث سنة إحدى عشرة، ونصُّه: كان الأسود كاهناً شَعْبَاذاً، وكان أول ما خرج أن خَرج من كَهْفِ خُبَان، وكانت داره، وبها ولد ونشأ، فكاتبته مَذْحِجُ، ووَعَدته نَجران، إلى آخر ما فصل من أخباره، فذهابه إلى نجران كان من قَرْيَته التي في بلاد قَوْمِه، ولم يكن من خُبَانَ التي بقرب نَجْرَان، والتي تُعرف الآن ـ على ما ظهر لي ـ باسم خُبَاش بإبدال النُّون شيناً.

(٢) هو نص كلام الحازمي، وزاد ياقوت بما نقل عن الإصطخريِّ: خُنَان قَلْعَة تُعرف بقلعة التراب، لأنها على تلٍّ عَظيمٍ، انتهى، وأطال الكلام على جُرْزَان، ومما قال: جُـرْزَانُ ـ بالضم ثم السُّكون وزاي والف ونون ـ: اسمٌ جامعٌ لناحية بارمينية قصبتها تَفْلِيْسُ، وهم الكرَجُ فيما أحسبُ فَعُرِّب فَقِيْلَ جُرْزُ، وقد ذكر فتح المسلمين لهذه الناحية في تَفْلِيْس، فقال: افتتحها المُسلمون في أيام عثمان، كان قد سار حَبِيْب بن مَسْلَمَة إلى =

وبِحـاءٍ مُهملـةٍ مفتوحـةٍ ونونين: رَمْلٌ بين مكة والمدينة قرب بَدْرٍ، قال ابْنُ إِسْحَاقَ: فَسلك النبي ﷺ على ثنايا يُقال لها الأَصَافِرُ، ثم انحطَّ منها على بلدةٍ يقال لها الدَّبَّة، وتَركَ الحَنَّان بِيَمين، وهو كَثِيْبٌ عظيم كالجبل، ثم نزل قريباً من بدر، كذا يقوله أصحاب الحديث الدَّبَّةُ، وعندي أنَّه الدُّبَّةُ؛ لأنَّ معناها مُجتمع الرَّمل، وقد جاءَ دُبَابُ ودَبَّاب في أسماء مواضع، وموضع آخر ذكره أبو عَمْرٍو[1].

= أرْمِيْنِيَّةَ فافتتح أكثر مُدنها، فلما توسطها جاءه رسول بطريق جُرْزان يَسأله الصُّلح وأمَاناً يكتبه لهم، ثمَّ أورد نص كتاب الأمان، وأورده ابن جرير في **تاريخ الأمم والملوك** وذكر خبر فتح حَبيبٍ لهذه البلاد في سنة ٢٢. انتهى.

(١) عند الحازمي سوى الكلام على الدَّبَّة، وفي **معجم البلدان**: الحَنانَ بالفتحِ والتَّخفيفِ، والحنانُ في اللُّغة الرَّحْمةُ ـ: قال الزَّمَخْشَرِيُّ: الحَنَّانُ كثيب كبيرٌ كالجبل، وقال نصر: الحَنَّانُ بتشديد النُّونِ مع فتح أوله: رمل بين مَكَّة، ثُمَّ أوردَ ما في كِتَاب الحازمي مَنْسوباً إلى نصر، إلى: ثم نَزل قريباً من بدر، وزاد: فمعنى الحَنَّان ـ بالتشديد ـ، إذن: ذو الرحمة ويُقال أيضاً: طريق حَنَّانٌ، أي: واضح، وأبرق الحَنَّانُ ذُكِر في موضعه. انتهى، فهو قد خلط في ضبط الاسم بين كلام نصر وكلام الحازمي، مع أنه اطلع على كلام نصر، لأنَّه أورد منه ما يتعلق بالدَّبَّة منسوباً إليه، اما تفسير كلمة (الحَنَّان) بالنسبة لهذا الموضع، فيظهر أنَّ الحَنَّان بتشديد النون كالعَزَّافِ، لأنَّه يُسْمَعُ منه صوت كالحَنِيْنِ، أو كالعَزِيْفِ، وكان بعض جُهَّال العرب يَتَخَيَّلُون ذلك من أصوات الجِنِّ، والواقع أنَّه من فِعل الرِّياح، حين تَسْفو الرمال فيتراكم بعضها فوق بعضٍ، ثم تسقُطُ فيحدث سُقوطها دوياً كالحَنِيْنِ أو العزيف، أو صوت الطَّبْلِ، حتى تخيل بعض الرَّحَّالين ممن مرَّ ببَدْرٍ من المتاخرين أن ذلك صوت طَبْلٍ ضربته الملائكة حين وقعة بدر، وتكرَّر ذكر هذه الخُرَافة في كثير من رِحلات الحَجِّ، كرِحْلَة العَيَّاشي **ماء الموائد** ورحلتي الدرعيين ابن ناصرٍ وابن عبدالسلام وغيرهما، وانظر لتفنيد هذه الخُرافة **العرب** س٢١ ـ ص٢٨١ ـ وضبط ياقوت لكلمة (الحَنَان) بتخفيف النون لا يتفق مع ما ورد في كثير من المؤلفات من أنها في اسم هذا الموضع القريب من بَدْرٍ بالتشديد، وكذا وردت في قصيدة أمَيَّةَ بن أبي الصَّلتِ في رِثَائِه قَتْلَى بدر التي أوردها ابن هشام في **السيرة النبوية** ـ٢، ص٣٠ ـ وغيره قال:

مَـــاذَا بِبَـدْرٍ والعَقَنْـ ـقَلِ مِنْ مَرَازِبةٍ جَحَاجِحْ
فمدافِعَ البُرْقَيْنِ فالْحَنْـ ـنَانِ مِنْ طَرَفِ الأوَاشِـحْ

ونصّ خبر مسير رسول الله ﷺ على ما ورد في **السيرة النبوية** ـ١ / ٦١٥ ـ من كلام ابن إسحاق: ثم ارتحل رسول الله ﷺ من ذَفِرَان، فسَلَك على ثنايا يُقال لها الأصَافِر، ثم انحطَّ منها إلى بلد يُقال له الدَّبَّة، وترك الحَنَّانَ بيمين، وهو كَثِيْبٌ عظيم كالجبل العظيم، ثم نـزل قريباً من بَدْرٍ. انتهى. وذَفِران ـ بالذَّال مُعجمة =

وجَنَّانٍ وجِبَّانَ وَجَنَانٍ

وبفتح الجِيم ونونين: جُفْرَةُ الجَنَّانِ السُّورجيِّ: رَحْبَةٌ من رِحاب البصرة في الجَانب الرَّبعيِّ منها، فيما أظن[١].

وبكسر الجيم وتشديد الباء الموحدة: ناحية من أعمال الأَهْوَاز، فَارِسِيٌّ معرَّبٌ[٢].

وبفتح الجيم ونونٍ خَفيفةٍ: جبلٌ أو وادٍ نَجْدِيٌّ[٣].

= بعدها فاء فَرَاءٌ فالف فنون ـ: وادٍ صغير يَقع يمين المُتجه إلى بدر من المُسَيجِيْد (المُنصَرَف) حين يُقبل على مَضيق الصَّفْرَاء، ومنه ثَنِيَّةٌ تُدعى ذَفِرَان تَنْزِل على الحَمراء من أودية الصَّفْرَاء، وتسلكُ للمتجه إلى ينبع، والأصافر جِبَالٌ معروفة فيها ثنايا تُسلك إلى الصَّفْرَاء، وسمَّاها السَّمْهُوْدِيُّ في وفـاء الوفـا وفي **خُلاصة الوفا** الاضَافر ـ بالضاد المُعجمة ـ جمع ضَفِيْرَةٍ، وتَابعه العبَّاسي في كتاب **عُمْدَة الأخبار** وأرى الاسم تَصَحَّف على السَّمْهُوْدِي كما تَصَحف عليه الاسم الواقع بقرب ثَنِيَّةِ هَرْشَا ـ الأصافر ـ وهي معروفة بهذا الاسم الآن.

الدَّبَّةُ: وردت في مَخطوطتي كتابي نصر والحازمي مُشدَّدة الباءِ المُوحدة، وجاء في **معجم البلدان**: الدَّبَة ـ بفتح أوله وتخفيف ثانيه ـ: بَلدٌ بَيْن الأصَافر وبَدْرٍ، وعليه سلك النبي ﷺ لما سار إلى بَدْرٍ، قاله ابن إسحاق، وضبطه ابن الفُرات في غير موضع، وقال نصر: كذا يَقوله أصحاب الحديث، والصَّواب الدَّبَّةُ، لأن مَعْناه مُجْتَمَعُ الرَّمل، وقد جاء دِبَابَ ودَبَّاب في أسماء مواضع، قلت أنا: قال الجوهريُّ: الدَّبَّة: التي يُحط فيها الدُّهْنُ، والدَّبَّة أيضاً: الكَثِيْبُ من الرمل، والدُّبَة ـ بالضم ـ الطريق. انتهى كلام ياقوت، فهل اطلع على نُسخةٍ أخرى من كتاب نصرٍ؟ فالنسخة التي بين أيدينا تقدَّم نصُّ ما فيها وهو في ضبط الدال ـ بالفتح وبالضم من دون تعرُّض لضبط الباء إلاَّ في كلامه على (دُبَاب) و(دَبَّاب) في هذين الاسمين من دون إشارة إلى الدَّبَّة، ويُفهم من سياق الخبر أنَّ الدَّبَّة أرض ذات رَمْلٍ في وادي الصَّفْرَاء قريبة من الخَنَّان.

والخَنَّانُ: كَثِيبٌ عظيم من الرَّمل، يشاهد من بلدة بَدْر في شمالها رأي العين، ويسمى الآن (قوز علي).

(١) لم يذكر الحازمي (في الجانب الرَّبَعِيُّ) وما بعدها. وأغربَ ياقوت في رسم جِنَّان بالكسر جَمْع جِنَّةٍ، وباب الجِنَّانِ السُّوْرَجِي رَحْبَة من رِحاب البَصرة في جانب بني رَبِيْعَة في ظن نصر. انتهى، فهو سمَّى الموضع باباً لا جُفْرَة ولا حَفيْرة، وورد الاسم في مخطوطتي نصرٍ والحازمي على الجيم فتحة والنون مُشدَّدة.

(٢) هو نصُّ كلام نصر الذي نقله ياقوت منسوباً إليه، ولم يزد.

(٣) عند الحازمي: موضع نجديٌّ. وزاد ياقوت: قال ابن مقبل:

أتَاهُنَّ لَبَّانٌ بِبَيْضِ نَعَامَةٍ ... حَوَاها بِذي اللُّصْبَيْن فَوْقَ جَنَانِ

لَبَّانُ: اسم رجلٍ. وكان جَنَان منزلاً من منازل الخُضر من مُحارب، وكان به منزلُ كأسَ صاحبَةِ صخر بن =

وَجِنَانٍ وَجُبَارٍ وَحِيَارٍ وَجَيَّارٍ وَخَبَارٍ

وبكسر الجيم وتخفيف النون: باب الجِنَان: موضع بالرَّقَّة[1].

وبضم الجيم وباء موحَّدة خفيفةٍ وآخرُهُ راءٌ: ماءٌ بين المدينة وفَيْد لِبَنِي جُرَش بْنِ عامرٍ مِنْ جُهَيْنَةَ، وهمُ الحُرَقَةُ[2].

وأما بكسر الحاءِ المُهملة وياءٍ تحتها نُقطتان: صُقْعٌ مِنْ بَرِّيَّةِ قِنَّسْرِيْنَ، كان الوليد بن عبدالملك أقطعه القَعْقَاعَ بْنَ خُلَيْدٍ، يُقالُ له: حِيَارُ بني القَعْقَاعِ[3].

وَبِفَتْحِ الجيم وياءٍ مُشَدَّدَةٍ تحتها نقطتان: ناحيةٌ بالبحرين، وثَمَّ كان مَقتَلُ الحُطَمِ القَيْسِيِّ، قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، لَمَّا ارتدَّت بَكْرُ بْنُ وائلٍ[4].

=الجعد الخُضْرِيَّ، وكانت ارتحلت عنه في قومها إلى الشام، فمرَّ به صخرٌ فبكى بُكاءً مُرًّا، ثم أنشأ يقول:

بَلِيْتُ كَمَا يَبْلَى الرِّدَاءُ وَلاَ أَرَى جَنَاناً وَلاَ أَكْنَافَ ذَرْوَةَ تَخْلُقُ

أُلَوِّي حَيَازِيْمِي بِهِنَّ صَبَابَةً كَمَا يَتَلَوَّى الحَيَّةُ المُتَشَرِّقُ

ولم أرَ تحديداً لموقع جَنَانٍ هذا، وبلاد مُحَارِب كانت تَقعُ في عَاليَة نجد، غَرْبَ وادي الجَرِيب، (الجَرِير الآن) وَمِنها ذُوْ طَلالٍ وذو حِسَاءٍ (الحسْوُ) وقد حَدَّدها صاحب كِتاب **بلاد العرب**.

(١) أضاف الحازمي (رَقَّة الشَّام) ومثله في **المعجم** غير مَنْسُوبٍ.

(٢) وقال الحازمي: جُبَار أوَّلُهُ جيم مَضْمُومَة بَعْدَها باء مُوحَّدة مُخَفَّفة -: ماءٌ لِبَنِي جُمَيْسِ بن عامر، بَطْنٍ من جُهَيْنَة بَيْنَ المَدِيْنَة وفَيْد. انتهى، فاسم البطن عِنْد نصرٍ (جُرَش) وعند الحازمي (حُمَيْس). وورد في كتاب **الإِيْنَاس** - ٢٨ - لَمَّا ذَكر حُمَيْساً، بالحاء في طابخة وفي كِنْدَة وفي كِنَانة، قال: وفي قُضَاعَة: جُمَيْس - بالجِيْم - بن مُوْدَعة بن جُهَيْنة وهو الحُرَقَة، عن ابن الأعرابي، وهذا الماء أصبح قَرْيَة، وهي في مِنْطَقَة خَيْبر، بعيدٌ عن فَيْد.

وجُبَار ذِكْر كثير في الأخبار في **السيرة النبوية** وغيرها، وجبار لا يزال معروفاً يقع بقرب الطَّرَف الشمالي لِحَرَّة خَيبر شرق جبال حَجْرٍ على مَقربة من سَلاح، ولقربه مِن يَمْنٍ فهو يُقرَنُ بها كثيراً، واسم جُبارٍ يُطلق على وادٍ فيه مَنهل بهذا الاسم، ويقع في الجنوب الشرقي من (أبو العِشاش) بمسافة تقرب من ٢٥ كيلاً، وإذا كنتَ في قرية (أبو العشاش) تُشاهد رُمَيْلَة تُدعى نُفُودَ جُبَار، وواديه يَتَّجه إلى الجنوب الغربي حَتَّى يجتمع بوادي الأعشاش، والمسافة بين يَمْنٍ وجُبَار نحو ٢٠ كيلاً.

(٣) زاد ياقوت: كأنه جمع حَيْرٍ، وهو شبه الحظيرةِ أو الحِمَى. بينه وبين حَلَب يومان، وورد في شعر المُتَنَبِّي.

(٤) زاد ياقوت: جَيَّار، وهي في اللُّغةِ: الجُصُّ والصَّارُوج، وهي أيضاً: حَرٌّ في الصَّدْر، والحُطَمُ اسمه شُرَيْحُ بن ضُبَيْعة=

وبخاءٍ مُعجَمَةٍ وباءٍ مُخَفَّفةٍ موحَّدة: فيفاءُ الخَبَارِ: موضع قريب من المدينة كان عليه طريق رَسُولِ الله ﷺ، حين خَرج يريد قُرَيشاً قبل وقعة بَدْرٍ، ثُمَّ انتهى منه إلى الخَلائِق، ثُمَّ إلى يَلْيَلَ[١].

٢٩٢ - بَابُ خُدَد وَحَدَد[٢]

أمَّا بضم الخاءِ: مِن ديار سُلَيْمٍ، التي يُشرف عليها حَضَن، يذكر مع جِلْدَانَ من الطَّائف، وأيضاً: عَيْنٌ بِهَجَرَ[٣].

= ابن شُرَحْبِيْل، وساق نسَبه إلى ضُبَيْعَة بن قَيْس بن ثَعْلَبَة، قُتِلَ لما ارتدَّت بَكْرُ بن وائِلٍ في أيَّام أبي بكر، رضي الله عنه، وفي قسم المَنْطَقَة الشرقية من **المعجم الجغرافي** إشارة إلى الموضع الذي قُتِل فيه الحُطم، وأنَّ في بعض الروايات أنه قُتل أثناء وقعة جُوَاثا، مما يحمل على القول بِقرب جيارٍ من جُوَاثا المعروفة الآن، ولكن يلحظ على هذا أنَّ جيَّاراً قد يُقرَن بحُوارٍ كما نقل ياقوت عن الحفصي: حِوارَيْن: بلفظ التَّثنية وكسر أوله، والجَيَّارُ: قريتان بالبحرين كأنه ضَم الجَيَّار إلى حُوارٍ، وسماهما حُوَارَيْن. كذا قال ياقوت. وتقدم القول بأن حِوَارَ جزيرة بين قطر والبحرين ـ أي جزيرة أوال قديماً ـ. وجوَاثا لا تزال معروفة بقرب بلدة الأحْسَاء.

(١) نصُّ الخبر الذي أورده نصر ورد في **السيرة النبوية** لابن هشام في خبر غزوة العُشَيْرَة بأوفى مما هُنَا، وفي **معجم البلدان**: الخَبارُ ـ ويقال: فَيْفَاء الخَبارِ ـ في كلامهم: الأرض الرَّخوةُ ذات الحجارة، وهو فَيْفُ الخَبَار. ويقال: فَيْفَاءُ الخَبَارِ ذكره ابن الفَقِيْه في نَواحي العَقِيْق بالمدينة، ثم ساق كلام الحازمي ولم يزد، ويفهم مما أورده السَّمْهُوْدي في **وفاء الوفا** ـ ٨٧٩ ـ أنَّ فيفاء الخَبَار تقع غربي الجماوات، الجبال المعروفة بقرب عَقِيْق المدينة، حيث امتد العمران إلى تلك الجبال، وأنها متَّصلةٌ بجَمَّاء أمِّ خالدٍ في أصلها، وجَمَّاءُ أمِّ خالدٍ في مهبِّ الشمال من جَمَّاءِ تُضارِعُ التي تَسِيْل على بئر عُروة المعروفة. ويلحظ الاختلاف في ضبط الأسماء.

(٢) عند الحازمي.

(٣) أورد الحازمي تعريف نصر مختصراً، وتقدم في حرف الجيم الباب (١٧٦) قول نصر: الجُدُوْد: صُقْعٌ نجديٌّ قرب الطائف، وأظنه الخُدَدَ، وقيل: خُدَاد: ولم يزد ياقوت على القول: بضم أوله وفتح ثانيه، كأنَّه جَمْعُ خُدَّةٍ وهو الشَّقُّ في الأرض، وهو موضع في ديارِ بَنِي سُلَيْمٍ، وخُدَدُ أيضاً عَيْن بِهَجَر، انتهى. أما الذي في ديار بَنِي سُلَيْمٍ. فيُفهم من كلام نَصْرٍ أنَّه يَقَعُ في جَنُوبها، ولكن تِلْكَ المَوَاضِع المُشْرِفة على حَضَنٍ بعيدة عن بلاد سُلَيْم، وفي بلاد سُلَيْم في تِهامة قرية لهم تُدعى الخُدَدَ في وادي سَايَةَ ـ انظر **العرب** ـ س٧، ص٥٨٠ ـ ولكنها بعيدة عن جبل حَضَنٍ الواقع أعلى نجدٍ، وفي كتب المسالك في وصف أحد طرق مكة إلى اليمن يَرد ذكر خُدَدٍ في تلك الجهة، ولا يعرف الآن، أما العَيْنُ التي في هَجَر (الأحْسَاء)، فمن أشهر عُيون تِلْكَ الجهة، ويُنطَقُ الآن (الخُدُوْد) وتقدَّم نحو هذا في حرف الجيم (بابُ جَدُوْد وجَرُوْد).

وأما بفتح الحاءِ المُهملةِ: جبلٌ مُشرفٌ على تَيْمَاءَ، يبتدئُ به المسافر، ويصَحَّفُ بالجيم(١).

٢٩٣ - بَابُ الخُدَادَةِ والحَدَّادَةِ(٢)

بضم الخاءِ: في شعر أبي فِرَاسٍ(٣).

وبفتح الحاءِ المُهملة والتشديد: من منازل حَاجِّ خُرَاسَانَ بين قَوْمَس والرَّيِّ(٤).

٢٩٤ - بَابُ خَرِيْقٍ وحَرِيقٍ وخِرْنِقٍ(٥)

بفتح الخاءِ وكسرِ الرَّاءِ والياءِ: وادٍ دون الجارِ يَتَّصِلُ بِيَنْبُعَ(٦).

---

(١) كلمة (يَبْتَدِيء به) صوابه (يهتَدي به) وعند ياقوت: حَدَدُ: جَبل مُطلٌ على تَيْمَاء، وقال ابن السِّكيْتِ: حَدَدُ أرض لكِلْبٍ عن ابن الكَلْبي، قاله في شرح قَوْلِ النَّابغةِ:

سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِن جَوْشٍ ومِن حَدَدٍ ... ومَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وَحَجَّارِ

وَحَدَدُ: الجبل المشرف على تَيْمَاءَ يُرى منها رأي العين غربها بميل نحو الجنوب، ويعرف الآن باسم (جبل غُنَيْم) تسمية حَديثة. وانظر عنه كتاب **في شمال غرب الجزيرة**. وقسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(٢) ذكر الحازمي في (باب الجَرَّارَة والخَرَّارَة وَحَدَّادَة).

(٣) لم يرد هذا الاسم في موضعه من **معجم البلدان**.

(٤) مثل هذا عند الحازمي، مع ذكر أحد المنسوبين إلى الموضع، وفي **معجم البلدان**: الحَدَّادَة: قرية كبيرة بين دامِغانَ وَبِسْطَام، بينها وبين الدَّامِغان سَبْعَةُ فَراسخ، وذكر المنسوبين إليها. وقد وصف المُستشرق (لسترنج Lestrange) في كتاب **بُلدان الخلافة الشرقية** - ص ٤٠٨ - المراحل بين الرَّيِّ وبين الحَدَّادَة، وذكر أنَّ الحَدَّادَة في كتاب **المستوفى** تُسمى (مهمان دُوْست)، أي: الضَّيْف الثَّقيل.

(٥) عند الحازمي.

(٦) هو تعريف الحازمي مع زيادة: قال كُثَيِّر:

أَمِــنْ أُمِّ عَــمْرٍو بِالخَرِيْقِ دِيَــارُ ... نَعَمْ دَارِسَات قَــد عَفَوْنَ قِفَارُ
وَأُخْرَى بِذِي المَشْرُوْحِ من بَطنِ بِيْشَةٍ ... بِهَــا لِمَطَافِيْلِ النِّعَاجِ خُــوَارُ

وقال ياقوت: وادٍ عند الجَار متصل بيَنبُعَ، وأورد شعرَ كُثَيِّر، وهو في **ديوانه** - ٤٢٦ - وأشار المُحقِّق إلى رواية (من بَطْنِ بَيْنَةَ) ورجَّحَها؛ لأنَّ بَيْنَةَ من المواضع التي في بلاد الشاعر، بخلاف بِيْشَة البعيدة عن تلك البلاد، وما أرى الخَرِيْقَ إلاَّ وَصفًا لا عَلَماً، وإن عُرِف به مواضع كثيرة، إذ الخَرِيْقُ هو المُطْمَئِنُّ من الأرض، كما في كُتُبِ اللُّغة.

وبالحاءِ المُهملة: مدينة بأرْمِينيَّة[١].

وبكسر الخاءِ المُعْجَمَةِ وسُكُوْنِ الراءِ ونُوْنٍ: مَكانٌ بَيْنَ مكة والبصرة[٢].

٢٩٥ - بَابُ خُرَّمَةَ وَحَرْمَةَ[٣]

بضم الخاءِ وفتح الراءِ المشددة: ناحيةٌ من نواحي فارس قرب إصطخر[٤].

وبفتح الحاءِ المُهملةِ وسُكون الرَّاءِ: موضعٌ في جانب حِمَى ضَرِيَّة قريب من النِّسَارِ[٥].

٢٩٦- بَابُ الخُرْجِ والخَرْجِ وحَرْجٍ وجُرْجٍ[٦]

بضم الخاءِ: وادٍ في ديار تيمٍ، لبني كعب بن العَنْبَرِ بأسافلِ الصَّمَّان، وقيل: في ديار عَديٍّ من الرِّبَاب، وقيل: هو عند يَلْبَنَ[٧].

---

(١) هو تعريف نَصْرٍ، ولم أر الاسم في **معجم البلدان** في مَوْضِعه.

(٢) هو تعريف الحازمي، وعند ياقوت: الخِرْنِقُ: مَوْضِعٌ بين مَكَّة والبصرة، به قُتِل بِشر بن عمرو بن مَرْثَد. انتهى، وبِشْرٌ هذا قتلته بَنو أسَدٍ في عَقبة قُلاب، وهو جبيل في بلادهم على ما في **معجم ما استعجم** ورثَتْه زوجته - واسمها الخِرْنِقُ بِنْتُ هِفَّانَ - بشعر أورده البكري وياقوت في مُعجميهما - رسم قُلاَب. ولا أستبعد الخَلْطَ بين اسم الزوجة واسم الموضع، وأنَّ أحد نَقَلَة الخبر توهم اسم الرَّاثِيَة موضعاً، وقد يكون موضع القتل شرقيَّ بلاد بني أسدٍ، حيث طريقُ الحَجِّ العراقي الكوفي، مما يتصل ببلاد ربيعة. على أنَّ ابن سعد في **الطبقات** ٧/ ٢٤١ ذكر في ترجمة تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ: أنَّ سُليمان بن عبدالملك أذن له بَحفر بئرٍ بالبادية بالخرنق، وبين الخرنق والبصرة ثلاثُ مراحل.

(٣) لم أره في كتاب الحازمي.

(٤) أورد ياقوت كلام نصر من دون زيادة.

(٥) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب، والنِّسَارُ - على ما يفهم من تحديد المتقدمين - في الجانب الجنوبي الغربي من حِمَى ضَرِيَّة في جانب الوَضَح، والنِّسَارُ من الأمكنة المعروفة الآن يُسمَّى الأَنْسُر (الأَنْصُر) عند العامة.

(٦) عند الحازمي.

(٧) عند الحازميِّ: وادٍ في ديار تَمِيْمٍ، وقيل: عند يلبَنَ، قال كُثَيِّر:

إلى تَلَعَاتِ الخُرْجِ غَيَّرَ رَسْمَهَا　　　هَمَاهِمُ هَطَّالٌ مِنَ الدَّلْوِ مُدْجِنُ

انتهى. فهنا اختلاف في كلمة (تَمِيْم) و(تَيْم) فالأولى عند الحازمي، أمَّا ياقوت، فقد أورد كلام =

وبفتح الخاء: من قُرَى اليمامة، وخَرْجُ بَجِيْنٍ يحتمل أن يكون غيره[١].

وبضم الحاءِ المهملة: غَدِيْرٌ في بلاد فَزَارَةَ يُقالُ له ابْن حُرْجٍ[٢].

=الحازمي مخلوطاً بكلام نصر، مُضيفاً: وخُرج هَجِيْنٍ: موضع آخرُ. أنشدَ ابن الأعرابي عن أبي المكارم الزُّبَيْرِيِّ قال:

تَبَصَّرْ خَلِيْلِي! هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... بِـرَوْضِ القَطَا يَشْعَفْنَ كُلَّ حَزِيْنِ؟
جَعَلْنَ يَمِيْناً ذا العُشَيْرَةِ كُـلَّهُ ... وَذَاتَ الشِّمَالِ الخَرْجَ خُرْجَ هَجِيْنِ

أمّا الخُرْج الذي في أسافل الصَّمَّان، فهو ـ كما حَدَّدَه عُمارة بْنُ بِلاَلِ بْنِ جَرِيْرٍ ـ يَقَع في قِبْلَة اللِّهَابَة التي لا تزال معروفة في أسْفَلِ الصَّمَّان، وانظر قسم المَنْطَقَة الشَّرقيَّة من **المعجم الجغرافي**. وينبغي مُلاحظة أنَّ الخُرْجَ ـ بِضَمِّ الخاءِ ـ هو الوادي الذي لا مَنْفَذ له، ولهذا تَعدَّدَت المُسَمَّياتُ به.

وَيَلْبَنُ من المواضع الواقعة في أسفَلِ النَّقِيْع بقرب المدينة، وفي **المعجم**: الخُرْج ـ بِضَمِّ الخاء ـ هو عند يَلْبَن، قال كُثَيِّر:

أَأَطْلاَلَ دارٍ مِـن سُـعَادَ بِيَلْبَن ... وَقَفْتُ بها وَحْشاً كأن لم تُدَمَّنِ
إلَى تَلَعَات الخُـرْج غَيَّرَ رَسْمَهَا ... هَمَـائِمُ هَطَّال منَ الدَّلْو مُدْجِن

(١) لم يذكر الحازمي خَرْجَ بَجِيْن، ولم أر في **مُعجم البلدان**: خَرْجَ بَجِيْن، وأراهُ بضم الخاء: خُرْجَ هَجِيْنٍ، فقد ذكره ياقوت، وأورد شاهداً عليه من الشِّعر، وتقدم.

أمَّا الخَرْجُ الذي في اليمامة، فهو منطقة واسعة ذات قُرَى، وقال ياقوت: الخرجُ ـ بفتح أوله وسُكون ثانيه وآخرُه جيم ـ: وادٍ فيه قُرَى من أرض اليمامة لِبَني قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَة بن عُكَابَة، من بَكْرِ بْنِ وائِلٍ، في طريق مَكة من البصرة، وهو من خَيْرِ وادٍ باليمامة أرضه أرض زَرْعٍ ونخيْلٍ قليل، قال ذُو الرُّمَّةِ:

بِنَفْحَةٍ مِنْ خُزَامَى الخَرْجِ هَيَّجَهَا

وقال جرير:

يَا حبَّذَا الخَرْجُ بَيْنَ الدَّامِ والأُدَمَى ... فالرِّمْثُ مِنْ بُرْقَةِ الرَّوْحَانِ فالغَرَفُ

وقال غَيْرُه:

يَضْرِبْنَ بالأَخْفَاف قَاعَ الخَـرْجِ ... وَهُـنَّ فـي أُمْنِيَّةٍ وَهَـرْجِ

هذا الخَرْجُ الذي في اليمامة ليس قرية، بل واحة واسعة ذات قُرى كثيرة وعيون غزيرة، وسكان كثيرين، وشهرتها تُغني عن الاسترسال في وصفها. وتقع في الجنوب الشرقي من مدينة الرياض على مسافة ثمانين كيلاً.

(٢) هو تعريف الحازمي، وأورد هذا ياقوت مُضيفاً: وابن دُرَيْد يرويه بفتح الرَّاء وإسقاط (ابن)، وعرَّف ياقوت الحُرْجَ لُغَوِيّاً: بانه المُلْتَفُّ من السِّدر والطَّلْحِ والنَّبع، وبلاد فَزَارَة تقع في منطقة خَيْبَرَ في حِرارِها وشرقيها، وكانت قاعدة بلادهم جَنَفَاء التي قامت على أنقاضها بلدة الشُّمْلِي. انظر قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

وبجيمين: ناحية من نواحي فارس، اسم فَارِسيٌّ[1].

٢٩٧ - بَابُ خَرْنَبَاءَ وحَرْبَتَا وحُدَيْبَاءَ[2]

أمَّا بفتح الخاءِ وسكون الراءِ وفتح النُّونِ والباءِ والمدِّ: من أرض مِصْرَ لأهلها حديث في قِصة عليٍّ ومحمدِ بن أبي بكرٍ، وأيضاً: صُقْعٌ في الطَّريق بين حَلَبَ والرُّوْم[3].

وأما بالحاءِ المُهملة وبعد الرَّاءِ الساكنة باءٌ مُوحَّدَةٌ مفتوحةٌ وثَاءٌ مُثلَّثةٌ: ناحية من حَلَب[4].

وأما بضم الحاءِ المُهْمَلة وبعد الدَّال المَفْتُوحَة ياءٌ تحتها نُقطتان وباءٌ مُوحدةٌ ومَدٌّ: ماءٌ لِبَنِي جَذِيْمَةَ فوق غَدِيْر الصُّلْبِ، وهو جبل مُحَدَّدٌ لِمُرَّة بن عَبَّاس[5].

---

(١) هو تعريف الحازمي، وكذا ياقوت ولم يزد.

(٢) عند الحازمي.

(٣) هو نصُّ تعريف الحازمي، وعَقَّب ياقوت على كلام نصر عن الموضع الذي بِمِصْرَ قائلاً: وهو خطأ، وقد سألتُ أهل مِصْرَ فلم يعرفوا إلاَّ خِرْبَتَا، وقال عن خِرْبَتا: ضبطه الحازمي خرنباء- بالنُّون ثم الباء- وهو خطأ، ثم نَقَل عن القُضَاعِيِّ الاختلاف بين فَتح خاء (خُربتا) وكسرها - وأنَّ للمَوضع ذكراً في حديث مُحمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن أبي حُذَيْفَة بن عُتْبَة. وقال: وهو الآن خَرَابٌ لا يُعْرف.

وفي تاريخ ابن جرير في ذكر الثورة على عثمان حوادث سنة ٣٦: فافترق أهل مِصرَ فِرَقاً، فِرْقَة دخلت في الجماعة، وفرقة وقفت واعتزلت إلى خِرْبِتا. وورد ذِكر خِرْبِتا في ذكر مبايعة عليٍّ، وأن مِصْرَ استقامت له، وبعث عليها عُمَّاله، إلاَّ أن قرية منه يقال لها خِرْبَتَا فيها أُنَاس قد أعظمُوا قتل عُثمان، وأنَّ قيس بن سعد والي عليٍّ على مِصْرَ بعثَ إلى الذين بخربتا: أن لا أُكْرِهكم على البيعة، فهادنهم. وفيه أنَّ عليًّا كتب إلى قيس بن سَعد يأمره بقتال أهل خِرْبِتا، وأهل خِرْبِتا يومئذ عشرة آلاف، فأبى قيس أن يُقاتِلهم، وذكر بعد ذلك مُقاتلة مُحمد بن أبي بكر لأهل خِرْبِتا.

وقد تحدث عن خِربتَا ياقوت، وذكر أنها الآن خَرَاب، أي في عَهْدِه.

أمَّا خِرْبَتَا الأخرى، فقد نَقَل ياقوت كلام نَصرٍ من دُوْنِ زيادة.

(٤) وكذا قال الحازمي، ولم أر هذا الاسم في مَحَلِّه من **معجم البلدان**.

(٥) قال ياقوت في **المعجم**: الحُدَيْبَاءُ بلفظ تصغير الحَدْبَاء -: ماء لِبَني جَذِيْمَة بن مالك، وأوصل النسب إلى دُودان ابن أسد - فوق غَدير الصُّلب، وهو جبل محدد، قال الشاعر:

إنَّ الحُدَيْبَاء شَحْمٌ إنْ سَبَقْتَ به ... مَنْ لَمْ يُسَامِنْ عَلَيْه فهُوَ مَسْمُوْنُ

وأصل هذا الكلام في كتاب **بـلاد العـرب** لِلُغْدَة الأصفهاني- ٥٦- في الكلام على أسفل مياه التَّلَبُوْت، =

٢٩٨ - بَابُ خُزَامٍ وحَرَامٍ وخِذَامٍ[1]

أمَّا بضم الخَاءِ وبزَاي مُعْجَمَةٍ: وادٍ نَجْدِيٌّ[٢].

وأما بالحَاءِ المُهملة المَفْتُوحَة وراءٍ مُهمَلَةٍ: بالجزيرة، أظُنُّه جبلاً[٣].

وأما بكسر الخاءِ وبالذَّالِ المُعْجَمَةِ: وادٍ في دِيَارِ هَمْدَانَ. ومَاءٌ أيضاً في ديار بَنِي أسَدٍ بنَجْد[٤].

٢٩٩ - بَابُ خَزَبٍ وحَرْبٍ وخَرِبٍ[5]

أمَّا بفتح الخاءِ والزَّاي المُعجمتين: جبل أسْوَدُ قريب من خَزَبَةَ، تَقدَّم ذكرها[٦].

= أحد فروع وادي الرُّمَة الشمالية، لما ذكر ماء البَنَانَة لبَني جَذِيْمَة، وهي بطرف بَنَانٍ الذي يقول الشاعر.. وغَدِيْرُ الصُّلب، والصُّلْبُ جبل مُحدَّدٌ، وقال الشاعر:

كَأنَّ غَدِيْر الصُّلْبِ لَمْ يُضْحِ مَاؤُهُ ... لَهُ حَاضِرٌ في مَرْبَعٍ ثُمَّ رَابِعُ

وهو لِمُرَّة بن عَيَّاشٍ، وَفَوْق ذلك ماء يُقال له الحُدَيْبَاء لِبَني جَذِيْمَة، قال الشاعر: البيت- فهل الذي لِمُرَّة الجَبَلُ أم الشِّعْر؟ الظاهر أنَّه الشِّعْر لا الجبل، إن لم يكن الغَدِيْر، ومُرَّةُ وردَ له شِعر كَثِيْرٌ في الكتاب عن تلك المواضع، والثَّلَبُوْت يُعرف الآن باسم وادي الشُّعْبة، والبَنَانَةُ مَعروفة باسمها قرية صغيرة من قُرى شَمَّرَ، جَنوب مدينة حائل بنحو ١٢٠ كيلاً، وغَدِيْر الصُّلْب يدعى غَدِيرَ الضَّرْسِ، والجبل: أكَمَة حَمْرَاء تحتَهَا مكان يَجْتَمِعُ فيه ماءُ المَطَرِ فَيَبْقى زَمَناً، هو ذلك الغَدِيْرُ الذي يُسَمَّى أيضاً (ثَغْبَ الضَّرس) يَبْعد عن قرية المُسْتَجِدَّة غرباً نحو عشرة أكيال (بقرب خط الطول ٢٠َ/٤١ْ وخط العرض: ٣٥َ/٢٦ْ).

(١) عند الحازمي من دون ذكر الأخير.

(٢) هو تعريف الحازمي، وكذا ياقوت، وما أكثر أودية نَجْد!!، ولكنني أجهَلُ الكثير منها.

(٣) عند الحازمي: بنُو حَرَام من مَحَالِّ البَصْرَة، ومحَلَةٌ أيضاً بالكوفة، نُسِبَتَا إلى القَبِيْلة. ونَسَبُ القَبِيْلَتَيْن ذكره السَّمْعَانِيُّ في **الأنْسَاب**.

(٤) كذا ورد في **معجم البلدان** من دون زيادة، وذلك بعد ذكر سِكَّةِ خِذَام في نَيْسَابُوْرَ، وما أضيفه هُنا: هو أنَّ بلاد هَمْدَان في اليمن شَرْقي صَنْعَاء، حول صَعْدَةَ، حَدَّدَها الهَمدانيُّ في **صِفَة جَزِيرة العرب**. وديار بني أسدٍ كانت ممتدَّة شمال القصيم على ضفاف وادي الرُّمَة إلى بلاد طَيِّئٍ الجبلين أجا وَسَلْمَى، وشرقاً على طريق الحَجِّ العراقي حتى قرب الكوفة.

ولم يرد الاسم في **البلدان اليمانية عند ياقوت** للقاضي الأكوع.

(٥) الباب عند الحازمي.

(٦) عرفه الحازمي كتعريف نصرٍ، وعند ياقوت: قريب من الخَزَبَة التي بعده، وذكر بعده خَزَبَةَ المَعْدن الذي لبَني =

وأما بفتح الحاءِ المُهملةِ وسكون الرَّاءِ أيضاً: بلدٌ بين يَبَنْبَمَ وبِيْشَةَ، على طريق حاجِّ صَنْعَاءَ، ويُقال أيضاً: بَنَاتُ حَرْب.

وبَابُ حَرْبٍ: من أطرَاف مدينة السلام(١).

وأما بالخاء المُعجمة المفتوحة وراءٍ مُهملةٍ مكسورةٍ: اسم للأرض العريضة بين هِيْتَ والشَّام، وموضعٌ بين فَيْدَ وجبل السُّعْدِ على طريقٍ كانت تُسلَكُ إلى المدينة.

ودُور الخَرِب: صُقْعٌ من سُرَّ مَن رَأى.

وأيضاً: جبل قرب تِعَارٍ نحو مَعْدِن بَنِي سُلَيْمٍ(٢).

= عُبَادة بن عُقَيْل بين عمايتين والعَقِيْق، وانظر عن هذا المَعْدِنِ ما علقت عنه في كتاب **الجوهرتين**. وكلام نصرٍ المُتقدم هو في الباب الـ(١٨٣) باب جَرْبَةَ وَخَزَنَة.

(١) ذكر هذا الحازمي، وقال عن باب حَرْبٍ ببغداد: كان أحد أبواب المدينة، وعنده قُبرَ أحمَدُ والأئمة ـ رحمهم الله ـ وأطال ياقوت الكلام على الحَرْبِيَّة المَحَلَّة التي ببغداد عند باب حَرْبٍ، وذكر أنها منسوبة إلى حَرْبِ بن عبدالله البَلْخيِّ أحد قواد المَنْصُوْر الذي قُتل سنة ١٤٧هـ. أما البلد الذي بين يَبَنْبَم وبِيْشَة، فقال عنه في **معجم البلدان**: حَرْب بالفتح ثم السكون ـ: بلدة بين يَبَنْبَم ـ إلى آخر كلام نصر. ولا شكَّ أن كلمة (بَلْدَة) هنا خطأ صوابها (بلد). وأوضح نصٍّ اطلعت عليه في كلام المتقدمين عن هذا الموضع ما جاء في **صفة جزيرة العرب** من منشورات ـ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر؛ ففيه ـ٢٥٧ـ: ومن جُرَش إلى بلد بني نَهْدٍ وخَثْعَم شرقياً وشمالياً: تِنْدَحَةُ ثم ذات الصِّحَارِ، لِكَوْدٍ من عَنْز، ثم الشُّكْرة لِبَني قُحَافَة، ثم بَنات حَرْبٍ لِجَلِيْحَة، ثم جُسَدَاءُ لبني الهِزْر ـ وفي ص٣٣٩ ـ في الكلام على كُتْنَةَ: ومنها إلى يَبَنْبَمَ عشرون ميلاً، وعرضها سبعة عشر جُزءاً ونصفٌ وسدسُ عشرِ جُزء، ومنها إلى بَنَات حرْب عشرون ميلاً، وعرضها سبع عشرة درجة، وأربعة أخماس درجة، ومنها إلى الجُسَدَاءِ اثنان وعشرون ميلاً، وعرضها ثماني عشرة درجة وعشر، ونصف عشر، ومنها إلى بِيْشَة بُعَطَان أحد وعشرون ميلاً، وورد ذكرها في مواضع أُخَر، وما تقدم واضح في تحديد الموضع الذي لا يزال معروفاً باسمه القديم، ويقع شرق بِيْشة بثلاثة وأربعين ميلاً حسب تحديد الهَمْدانِي، أي: ما يقرب من مئة كيل.

(٢) ذكر الحازمي: خَرْب ـ بخاء مُعجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وآخره باء ـ: جبل قرب تِعَارٍ في قَبْلي أُبْلَى في ديار سُلَيْمٍ، نقلاً عن **رسالة عَرَّامٍ**، وأيضاً: اسم للأرض العريضة بين هِيْتَ والشام، فهو في ضبطه هنا يخالف نصراً الذي قال ـ بكسر الرَّاء ـ وأورد ياقوت كلام نصر غير منسوب، وعنده: ودور الخَرِب، وفي كتاب الحازمي: ودار الخَرِب. أما الأرض العريضة، فلم يزد ياقوت على كلام نصر، وأما الموضع الذي بين فَيْدَ وجبل السُّعْدِ، =

وخَرَبٍ وجِرْبٍ وحَرْثٍ وحُرَثٍ

وأما مثله بفتح الراءِ: أبْرَقُ طَوِيْلٌ من ديار بَني كِلاَبٍ، بين سَجَا والثُّعْلِ يُقال له خَرَب العُقَابِ[1].

وأما بكسر الجيم وسكون الرَّاءِ: ناحية يَمَانِيَّةٌ، وقيل: إنَّه تَصحيف الحَرْب[2].

= فقد حدده صاحب كتاب **المناسك** بقوله: في ذكر الطريق من بَطن الرُّمَة إلى الرَّقَم. قال: والمسافة ٣٤ ميلاً، ثمَّ بعد أن ذكر مسافة نحو ١٢ ميلاً، قال عن الخَرِب: الخَرِبُ: موضع فيه بئرٌ كبيرة غلِيْظة الماءِ في بطن الوادي على ظهر الطريق، وبالرقَم قُصور وسوق. انتهى، وما يُفهم منه قرب الخَرِب هذا من الرَّقم الماء المعروف الآن باسم (الرَّقَب).

وأما الجبل الذي قرب تِعَارٍ، فتِعَارُ: جبل لا يزال معروفاً، ولكنه يُسَمَّى (عَارَ) كَعَادة العامة في حَذْف التَّاء التي تَبْتَدِئ بها الأسماء وكذا الياء، ويقع شمال منطقة أُبْلَى وجنوب الحِنَاكِيَّة. وخَرِب: جبل لا يزال معروفاً ينحدر منه أحد فروع وادي الشُّعْبَة، وذكر عَرَّام أنَّ خِرَباً جبل بين تِعَارٍ والقِبْلَةِ لا يُنْبِتُ شيئاً. وجبل تِعَار سلسلة من الجبال مُمتدَّة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي فيما بين (خطي الطول: ٢٠َ/ ٤٠ْ و٢٧َ/ ٤٠ْ وخطي العرض: ٨َ/ ٢٤ْ و١١َ/ ٢٤ْ) ويتصل بجبل تِعَار ضُلَيْعَات أم العشاش، وهو يقع شمال وادي الشُّعْبَة الذي يفصل بينه وبين حَرَّة الرَّحْضِيَّة وأقرب الأماكن المأهولة مزارع الرَّحْضِيَّةِ في شرقي حَرَّتها وشعيب الدَّوَانك يقع شمال جبال تِعَار، ويقع غربه جبال تُدعى جبال الْحَاج.

(١) ومثل هذا عند الحازمي، وَسَجَا والثُّعْلُ لا يزالان معروفين، سَجَا: منهل من أشهر مناهل عَالِيَة نَجْدٍ، والثُّعْلُ: وادٍ بقربه، أُحْرِقت فيه سنة ١٣٤٨هـ سيارات فصار يُعرف باسم شَعِيْبِ اللَّنْسِيَّات، وهي نوع من السَّيَّارات الكبيرة، ولعل من أقدم المصادر التي ورد فيها تحديد موقع الخَرَبِ هو كتاب **بلاد العرب** لِلُغْدَةَ الأَصْبَهَاني، ونصوصه منقولة عن علماء من أهل القرن الثالث فما قبله، ونص ما فيه ـ ص٢١٣ـ: وَسَجَا مرتفعة في ديار بَنِي ابي بَكرٍ، وجبالها: خَرَبُ العُقَابِ، وخَرَبُ الذئب. والشَّهْدُ: جبلٌ. وقال أيضاً ـ ص ١٦٤ ـ: وخَرَبُ العُقَاب: ضِلعٌ، أي: جبل ليس بضخم، وهو مُتَقَاود، وبينه وبين أجَلَى نحوٌ من خمسة فراسخ أو ستة. ونقل ياقوت عن ابن حَبيب: الأخراب أُقَيْرِنٌ بين السَّجَا والثُّعْلِ، انتهى. وهذا الوصف، كما قال الأستاذ سَعد بن جُنَيْدلٍ في كتاب **عَالية نجد** أحد أقسام **المعجم الجغرافي** ـ ص١٤٩ـ ينطبق على ما يعرف الآن باسم أُمّ السِّبَاعِ، وهي جُبيلات سُود، منطرحة في الأرض، وأُبَيْرِقَاتٌ تمتدُّ من ماءِ سجا جنوباً على بعد أكثر من كيلٍ واحد، يمرُّ طريق الحجاز من الرياض مع خَيشُوْمِها بينها وبين آبار سَجَا، هي جنوباً منه، والآبار على جانبه الشمالي، غرباً من بلدة عَفَيْف على بُعدِ أربعين كيلاً.

(٢) لم يذكره الحازمي ولا ياقوت في **المعجم**. وما عنده في **معجم البلدان**: جَرَبٌّ ـ بفتحتين وتشديد الباءِ الموحدة ـ: موضع باليمن ذكر في حديث حَنَش السَّبئي الصَّنْعَاني، ويروى جَرَبَّة في حَـديْث حَنَـشٍ =

وأما بفتح الحاءِ وسكون الرَّاء المُهملتين وثاءٍ مُثَلَّثة: موضع بالمدينة[١].

وأما بضمِّ الحاء وفتح الراء المهملة وآخره ثاء أيضًا: موضع باليمَن، نُسبَ إليه ذُوْ حُرَث، ووادي بني الحَرِث ـ على فَعِل ـ باليَمَن، لا أدري هو أم غيره وهم من حِمْيَر[٢].

٣٠٠ - بَابُ خَزَاز وخَزَّاز وخَرَّار وَجِرَار وَجُزَار وَحُرَار وَحَرَّان[٣]

أمَّا بفتح الخاءِ وزاءيْنِ خفيفةً: جُبيلٌ بين مَنْعِجٍ وعَاقِلَ بإزاء حِمَى ضَرِيَّة، وقيل: خَزَازَان: جبلان طويلان بِمَنْعِجٍ في بلاد بني أسد، وتحته أيضاً ماءٌ[٤].

= الصَّنْعَانِي ـ: غزَوْنا جَرَبَّةَ ومعنا فَضَالة بن عُبَيد. كذا ضبطه أبو سعد. انتهى، ولكن في **تاريخ الطَّبَري** حوادث سنة ٤٩ ـ: فيها كانت غَزْوَة فَضَالَة بن عُبَيد جَرَبَّة، وشَتَا بجَرَبَّة، وفتحت على يديه، وأصاب فيها سبياً كثيراً. انتهى، ومفهوم هذا أنَّ البلدة ليست في اليمن، ولعلها جَرَبَّة التي في بلاد تُونُس، ووهم صديقنا القاضي إسماعيل الأكْوَع فَعلق على هذا قائلاً: جِرْب: وادٍ من أودية العَقِيْق ـ عَقِيْق غَامِد ـ وهو من روافد وادي رَنْيَة بلاد غَامِد وزَهْرَان ـ ٦٢ ـ انتهى، ولا صلة لهذا الوادي، فاسمه أُجْرُبُ كما ذكره الهَمْدَانِي في **صفة جزيرة العرب** في شرح قول الرداعي:

لأجْرُبٍ ذي المَنْهَلِ العُبَابِ

وانظر تعليق القاضي محمد الأكوع عليه، فهو الصَّواب.

(١) وكذا قال الحازمي مُضيفاً: ويقال: بضم الحاء وفتح الراء وآخره ثَاءٌ مثلَّثة ـ وأورد شاهداً من شعر قيس بن الخَطِيْم، ولم يزد ياقوت على ما هنا، ولم يحدده صاحب **وفاء الوفا**.

(٢) ومثل هذا عند الحازمي، إلا أنَّه لم يذكر وادي بَني الحَرِث، وقال ياقوت: حُرَثُ ـ بوزن عُمَر وزُفَر ـ يجوز أن يكون معدولاً عن حارِث، وهو الكاسب، ثم أورد عن ابن دُرَيْد خبراً طويلاً عن ذي حُرَث الحِمْيَرِي ـ كغيره من الأخبار الخُرافية التي تُروى عن ملوك حِمْيَرَ، وقال بعده: وهذا الخبرُ كما تراه، عَزوناه إلى من رواه، والله أعلم بصحته. وقال الحَجْرِيُّ في **معجمه**: الحَرَثُ ـ بفتحتين ـ: عُزلة من مِخلاف بَعْدَان ـ وقد ذكر ـ ثُم أورد في **معجم البلدان** ـ عن ذي حُرَث. ولم أر في **المعجم** ذكراً لبَني الحَرِث.

(٣) عند الحازمي سوى الاسمين الأخيرين.

(٤) عند الحازمي: جبل إلى آخر التعريف، إلا جملة (قِيْلَ خَزَازَان) وما بعدها. وفي **معجم البلدان**: خَزَازَى هما لُغَتَان ـ إلى أن قال ـ: واختلفت العِبارات في موضعه، فقال بعضهم: هو جبل بين مَنْعِجٍ وعَاقِل بإزاء حِمَى ضَرِيَّةَ، قال:

وَمَصْعَدُهُمْ كَيْ يَقْطَعُوا بَطْنَ مَنْعِجٍ   فَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً خَزَازٌ وَعَاقِلُ   =

ومثله مُشددٌ: نهر عظيم بالبطيحة بين واسط والبصرة[١].

وأمّا بخاءٍ مُعجمةٍ وراءَيْن مُهملتينِ الأولى مُشددةٌ: موضع أو وادٍ قرب الجُحْفَة، وفي عِدَّة مواضع[٢].

وأما بكسر الجيم وراءين مُهملتين خفيفةٌ: من نواحي قِنَّسْرِيْن[٣].

وَجِرَارُ سَعْدٍ: موضع بالمدينة، كان يَنْصِبُ عليه سَعْدُ بن عُبَادَةَ جِرَاراً، ويُبَرِّدُ فيها الماءَ لأضيافه، به

= ثم قول أبي عُبَيدة: خَزَاز وكِيْر ومُتَالِع أجبال ثلاثة بِطِخْفَة ما بين البَصْرَة إلى مكة، فَمُتَالِع عن يمين الطَّريق للذاهب إلى مكة، وكِيْر عن شماله، وخَزَاز بنَحْرِ الطريق إلا أنها لا يَمُرُّ الناس عليها ثلاثتها. وقال أبو زياد: هُما خَزَازَان، وهما هَضبتان طويلتان بين أبانين ومَهَبِّ الجنوب، على مَسيرة يومين بوادٍ يُقال له مَنْعِج، وهما بين بلاد بَني عَامِر وبلاد بني أسدٍ، وساق خبر يوم خَزَازٍ عن أبي زياد الكلابيِّ. وخَزَاز هذا الجبل لا يزال معروفاً في الجنوب الغربي من منطقة القصيم، وفي سَفْحِه الشرقي تقع هِجْرَة دُخْنَةَ، ومنه تنحدر فروع وادي مَنْعِج (وادي دُخْنَة الآن) الذي يَفيض في عَاقِل (العَاقِلي) من روافد وادي الرُّمَة (يقع عَاقِل بقرب خط الطول ٣٨/٤٣ْ وخط العرض: ٢٨/٢٥ْ)، أما جبلُ خَزازٍ، فيقع (بقرب خط الطول ٣٦/٤٣ْ وخط العرض ٢٣/٢٥ْ) وأرى قول نصر: (وقيل خَزَّان) يقصد الجبل نفسه، وقد يثَنَّى من قَبيل التَّغْلِيْب بجبل آخر، والماءُ في الغالب يوجد في الجبال.

(١) هو تعريف الحازمي، وأورد ياقوت نص كلام الحازمي.

(٢) وزاد في **المعجم**: وقيل: وادٍ من أودية المدينة، وقيل: ماءٌ بالمدينة، وقيل: موضع بخيبر، ثم نقل عن ابن إسحاق: في سنة إحدى ـ وقيل: اثنتين ـ بعث رسول الله ﷺ سَعْدَ بن أبي وقاص في ثمانية رَهْطٍ من المهَاجرين، فخرج حتى بلغ الخَرَّارَ من أرض الحجاز، ثم رجع، ولم يلق كَيداً.

وفي **وفاء الوفا** بعد ذكر مواضع: والخَرَّارُ في سَفر الهجرة، الظاهر أنَّه بالجُحْفَة، أما نص ما ورد في خبر الهِجْرَة فهو كما في **السيرة** بعد ذكر الطريق أسفل من عُسْفَان، وأسفل أمجٍ، ثم أجاز قُدَيْداً، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك الخَرَّار، ثم سلك بهما ثَنِيَّة المَرَة، ثم سلك بهما لِقْفاً، ثم استبطن مَدْلَجَة مَجَاح. ومفهوم هذا أن الخَرَّار يقع بقرب الجُحْفَة. ونقل البكري عن الزُّبير: الخَرَّارُ: وادٍ يَصُبُّ على الجُحْفَة، وَإِلَيْه انتهى سعد بن أبي وقاص بسَرِيَّته، وقال السُّكُوْنيُّ: موضع غَدِيْر خُمٍّ يُقال له (الخَرَّار) وذكر موضعاً آخر في خَيْبَر. انتهى، وإذنْ: الخَرَّار هو الوادي الذي يفيض في غَدِيْرِ خُمٍّ، ولا يزال يوجد في شرق الجُحْفَة غَدِيْرٌ يُدعى (الغُرَبَة) عليه نخل قليل، ويظن أنه هو غَدِيْر خُمٍّ.

(٣) ومثل هذا عند الحازمي، وفي **معجم البلدان**: جُزَاز بِضم أوله وبالكسر وزايَيْن ـ: موضع من نواحي قِنَّسْرِيْن. انتهى، ولعل ما هنا تطبيع.

أطُمُ دُلَيْم[1].

وأما بجيم مَضمومة وزاي مُعجمة وآخره راءٌ: جبل شامي بينه وبين الفرَات ليلة، وقيل: بحاءٍ وراءَيْن مُهملتين[2].

وأما بضم الحاءِ وراءين مُهملاتٍ: هِضابٌ بأرض سَلُول بين الضِّباب وَعمرو بن كِلابٍ، وسَلُولٍ[3].

وأما بِحَاءٍ مُهملةٍ وراءٍ أيضاً مُشدَّدةٍ ونونٍ: البلد من ديار مُضَر[4].

٣٠١ - بَابُ خَزَازَى وَجُرَاوِيٍّ[5]

أمَّا بفتح الخاءِ وزاءين مُعجماتٍ مفتوحاتٍ: جُبَيلٌ بين مَنْعِج وعَاقِلٍ بإزاء حِمَى ضَرِيَّة، مَضَى فوقه[6].

---

(١) أورد ياقوت كلام نصر بنصه غير منسوب، ودُلَيْم هو جد سَعد بْنِ عُبادة الصَّحابي الجليل، سَيِّد قبيلة الخَزرَج، والأُطُمُ في منازل بَني سَاعِدة على ما ذكر السَّمْهُودِيُّ وغيره في شرقي سُوق المدينة مما يلي الشام، عند بئر بُضاعة، والبئر وسط بُيُوتهم، ونقل السَّمْهُودِيُّ عن ابن زَبَالَة أنَّ عَرْضَ سُوْقِ المدينة ما بين المُصلَّى إلى جرَار سَعْد.

(٢) نقل ياقوت كلام نصر منسوباً إليه من دون زيادة.

(٣) وكذا عند الحازمي، إلا أنه أورد الاسم بالزَّاي (حَزاز) وعند ياقوت: أورد الاسم في الموضعين والتَّعريف هو هو، وفي **تاج العروس**: حُرَار كَغُرَابٍ: هَضَبات بأرض سَلُول، بين الضِّبابِ وعَمْرِو بن كِلابٍ وسَلُولٍ، ولم يزد، وأرض القبيلتين في عَالية نجد.

(٤) أطال ياقوت الكلام على حَرَّان هذا، وذكر مُسمَّيات أخرى غيره؛ منها: حَرَّانُ: قريتان بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنْمَار من عبد القيس، وبنُو عامر هؤلاء كانوا منتشرين في الجَوْفِ وما حوله، ولا تُعرف الآن في تلك الجهات القريتان المذكورتان. وحَرَّانُ: البلد التي في ديار مُضَرَ من بلاد الشام لا يزال معروفاً.

(٥) لم أره عند الحازمي.

(٦) هو الجبل المتقدم ذكره، على أنَّ هناك من يُفرق بين خَزَازٍ وخَزَازَى؛ ففي **صِفَة جزيرة العرب** ورد لِعَدِيٍّ بن الرِّقَاعِ من شعر:

فَقُلْتُ لها كَيْفَ اهْتَدَيْتِ ودُونَنَا ... دُلُوكٌ وأشْرَاف الجِبَال الظَّواهِر

وَجَيحَانُ جَيْحَانُ الجُيُوشِ وآلِسٌ ... وحَزْمُ خَزَازَى والشُّعُوبُ القَوَاسِر

وبلاد عَدِي في نَوَاحِي الشَّامِ

وأما بجيم مضمومة بعدها راء مهملةٌ وواوٌ مكسورةٌ وياءٌ مُشدَّدةٌ: ماءٌ ببلادِ بَني القَيْنِ أو قُلُبٌ على طريق طَيِّئٍ إلى الشام، مَضَى في مُفردات الجيم[1].

٣٠٢ - بَابُ خُشُبٍ وخَشَبٍ وخَشِبٍ وَخَسْتٍ[2]

أمَّا بضم الخاءِ وضم الشِّين: ذُوْ خُشُبٍ: موضع قرب المدينة على ليلةٍ، وادٍ فيه عُيون، وموضع بالشام[3].

وأما مثله بِفَتْحَتَيْن: ذُوْ خَشَبٍ: مِخْلافٌ باليَمَن[4].

وأما بفتح الخاءِ وكسر الشِّيْن: جبلٌ[5].

---

(١) تقدم الكلام عليه في موضعه.

(٢) عند الحازمي سوى (خَشِبٍ) بِكسر الشين.

(٣) هو تعريف الحازمي سِوى: (فيه عُيون وموضع بالشام) وأضاف: له ذكر في الحديث، وقال كُثَيِّر:

وذا خُشُبٍ من آخر اللَّيْلِ قَلَّبَتْ ... تَبَغَّا به ليلاً عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ

وأضاف ياقوت كلام الحازمي وعنده (تَبَغَّي به لَيْلَى) وقال قومٌ: خُشُبٌ: جَبلٌ، والخُشُب: من أودية العَالِيَة، وهو جمع أَخْشَب، وهو الخَشِنُ الغليظ من الجبال، ويقال: هو الذي لا يُرْتقى فيه، وقال شاعرٌ:

أَبَتْ عَـيْني بِذي خُـشُبٍ تَنَامُ ... وَأَبْكَتْـهَـا المَنَـازِلُ والخِـيَامُ

ثم ثلاثة أبيات بعده - أمَّا بَيْتُ كُثَيِّر فَقَبْلَه - كما في **ديوانه** (٤٣٣) في وصف نَاقته:

فَظَلَّتْ بِأَكْنَافِ الغُرَابَاتِ تَبْتَغِي ... مَظِنَّتَهَا واسْتَمْرَأَتْ كُلَّ مُرْتَدِ

وجاء في الشَّرح: الْغُرَابَات: أَمْوَاهٌ لِخُزَاعَةَ أسفل كُلَيَّة، ونصُّ البيت:

وذا خُشُبٍ...... ... وتَبغَّي به ليلاً على غير موعد

ولكن ذا خُشُبٍ بعيد عن الغُرابات التي أسفل كُلَيَّة، ولِهَذا قُلت في تَعْلِيْقِي (-٥٦٢- **ديوان كُثَيِّر**) أنَّه قصَدَ الغُرَابَات الواردة في **بلاد العرب** - ٤٠٥ - أجبُل سُودٌ بين يَنبع والجَار، لأنَّه ذكر بعدها ذا خُشُبٍ، وذكر البُحَيْرَ بعده، أما ذُوْ خُشُبٍ المذكور عند نصرٍ وغيره فهو مجتمع أودية المدينة الواقع غَرْبَها، إن لم يكن موضعاً آخر، فالاسم يُطلق على عِدَّة مواضع، وليس الموضع القريب من المدينة معروفاً باسمه، ولكن مُجتمع أوديتها حينَ تلتقي يُسَمَّى وادي الحَمْضِ، لا يزال معروفاً.

(٤) وهذا نص كلام الحازمي، ومثله ياقوت، وعلق القاضي الأكوعُ على هذا: الخَشَبُ من أرحَبَ، وذو الخَشَب بلدة في مِخلاف حَكم.

(٥) لم يزد ياقوت على القول: خَشِبٌ بالكسر: جبل بأرضهم.

وأما بفتح الخاءِ وسكون السِّين المُهملةِ وآخره تاءٌ عليها نقطتان: ناحية أعجمية من بلاد فارس قريبة من البحر(١).

٣٠٣ - بَابُ خُصَيْلٍ وحُصَيْدٍ وخَيْصل(٢)

أمَّا بضم الخاءِ وفتح الصَّادِ وياءٍ ولامٍ: موضع بالشَّامِ(٣).

وأما بحاءٍ مُهملةٍ وآخره دالٌ: وادٍ بين الكُوفة والشَّامِ(٤).

وأما بفتح الخاءِ المُعجمة تَليها ياءٌ ساكِنة تحتها نقطتان ثم صَادٌ ولامٌ: موضعٌ في جبال هُذَيلٍ عِنده مَاءٌ(٥).

٣٠٤ - بَابُ خُصًّا وخُصًا وحَصَّاءَ وحَصْبَاءَ(٦)

أمَّا بضم الخاءِ وتشديد الصَّادِ مُمَالَةً: ناحية من سَوَادِ العِرَاقِ في غربيِّ دِجْلَةَ فوق أوَانَا(٧).

---

(١) هو تعريف الحازمي، وعنده: قريبة من البحرين. وعند ياقوت: قريبة من البحر، كما عند نصر، وهو الصَّواب، إذ في **مراصد الاطِّلاع وتاج العرُوْس**: بين أنْدَرَابَة وَطُخَارِسْتَان. انتهى، وأنْدَرَابَةُ وَطُخَارِسْتَانَ مِنْ خُرَاسَان وأَيْنَهَا وَأَيْن بِلاد البَحْرَيْن!!.

(٢) لم أره في كتاب الحازمي.

(٣) عند ياقوت: خُصَيْل ـ بالتَّصْغِيْر ـ: مَوْضِع بالشام.

(٤) نقل ياقوت عن نصر: حُصَيْد مُصغَّر: وادٍ بين الكوفة والشام، أوقع به القَعْقَاع بن عَمْرو في سنة ١٣ بالأَعَاجِم ومن تَجَمع إليها من تَغْلِبَ ورَبِيْعَة وَقْعَة منكرة، فقتل في المعركة رُوزَمِهْر ورُوْزَبَه مقدماهم، فقال القَعْقَاع بن عَمْرو:

ألاَ أَبْلِغَا أَسْمَاءَ انَّ خَلِيلهَا ... قَضَى وَطَراً مِنْ رُوْزَمِهْر الأَعَاجِم

غَدَاةَ صَبَحْنَا فِي حُصَيْد جموعهم ... بهنْديَّة تَفْرِي فِرَاخَ الجماجم

ومن جملة (أوْقع) إلى آخر الخبر من زيادات ياقوت، فليست في كتاب نصر. وخبر القَعْقَاع في حُصَيْد ذكرها ابن جَرِيْر في حوادث سنة ١٢ ـ ج٣، ص٣٨٠ ـ ولم يذكر الشِّعْر.

(٥) عند ياقوت بعد ضبط الاسم: موضع في جبال هُذَيْل عند ماء قيلهم؟ عن نصر، وفي المخطوطة: لم تُنْقط الياء من (قـلهم) والاسم غير واضح، وجبال هُذَيْل بقرب مكة شمالاً وجنوباً.

(٦) لم أره عند الحازمي.

(٧) وعند ياقوت خُصَّا ـ بضم أوله وتشديد ثانيه مقصور ـ قرية كبيرة في طرف دُجَيْلٍ بنواحي بغداد بين حَرْبَى وتَكْرِيْتَ، وقد ذكرها الشعراء الخُلَعَاء والمحدِّثون ثم ذكر بعض المنسوبين إليها.

وما صادهُ مُخَففَةٌ: في ديارَ بَني يَرْبُوْعِ بن حَنْظَلَةَ بِنَجْدٍ بين أُفاقٍ وأُفَيْقٍ[1].

وأما بِحَاءٍ مُهملةٍ مفتوحةٍ والصَّادُ مُشدَّدةٌ والألفُ ممدودةٌ: ماءٌ بِنَجْدٍ في ديار بَني أبي بَكْرِ بن كِلابٍ[2].

(١) عند ياقوت بنصه، مع زيادة: من أرض نجد، وقال ياقوت أيضاً: الخَصِيُّ -بلفظ الخَصِيِّ من الخادم-: موضع في أرض بَني يَرْبُوْعٍ بين أُفَاقٍ وأُفيْقٍ. انتهى، وفي كتاب **النقائض** في خبر غزوة بَني شَيْبَان بَني يَرْبُوعٍ: ويقبل الجيش حتى ينزلوا الهضبة هضبة الخَصِيِّ، ثم بعثوا رِبيئَتَهم فأشرف الخَصِيَّ، وهي في قُلَّة الحَزْن، فرأى السَّوَاد في الحَديقة، وقبل هذا: فطلعت بنو زَيْد – من بَني سَلِيْط من يَرْبُوع– في الحَزْن حتى حلوا الحديقة بأُفاقة. وفي **ديوان جَرِيْر** في خبر يَوم العُظَالَى: فساروا في خَيْلٍ عظيمة من بَني شَيْبَان، حتى نزلوا هضبة الخَصِيِّ بين أُفَاقٍ وأُفَيْق، فأشْرَفوا من مَرْقَبِ الخَصِيِّ، فإذا هم بالناسِ بالحُدَيْقات من خَيْشُوْمِ الحَزْن. انتهى، ويظهر أن هذا هو أصل ياقوت. وعلى هذا:

١ – صواب الاسم الخَصِيُّ.

٢ – والخَصِيُّ هَضْبَة تقع شرق شمال الحَديْقة في حَزْن بَني يَرْبوع.

والحديقة تقع في الشمال الشرقي من شرقي التَّيْسِيَّة يفصل بينهما امتداد الدَّهْنَاء. (ويقع وادي الحَدِيْقَة بين خطي الطول ١٥َ/٤٤ْ و٤٠َ/٤٤ْ وبين خطي العرض: ٢٥َ/٢٨ْ و٤٥َ/٢٨ْ تقريباً).

(٢) وفي **المعجم** قال السُّكَّرِيُّ: الحَصَّاء لِبَني عبدالله بن أبي بكر، وقال أبو محمد الأَسْوَدُ: الحَصَّاء: جبال مُطَّرِحَةٌ يُرى بعضها من بعضٍ، وهي لبعض بَني أبي بكْرِ بْن كِلاب، وفيها يقول معقل بن رَيْحَان:

جَلَبْنَا مِنَ الحَصَّاءِ كُل طِمِرَّةٍ   مُشَذَّبَةٍ فَرْجَاءَ كالجِذْعِ جِيْدُها

وقال أبو زِيَاد: ومن مياه أبي بكر الحَصَّاءُ، وهي من خير مياههم، أكثرها أهلاً وأوسعها ساحة، وهي التي ذكر أخو عَطاءٍ حيث رثَى أخاه وهو مَوْلَى أبي بكر:

لعَمْرُك إنّي إذْ عَطاءٌ مُجَاوِري   لَزَارٍ على دُنْياً مُقِيْمٍ نَعِيْمُهَا

إذَا مَا الْمَنَايَا قَاسَمَتْ بابْنِ مِسْحَلٍ   أخاً وَاحِداً لَمْ يُعْطِ نَصْفاً قَسِيْمُهَا

وَرَاحَ بِلاَ شَيْءٍ وَرَاحَتْ بِقِسْمِه   إلى قِسْمِهَا لاَقَتْ قَسِيْماً يُضِيْمُهَا

أَتَتْه على الحَصَّاءِ تَهْوِي وأَمْسَكَتْ   مَصَارِعِ حُمَّى تَصْرَعَنْهُ ومومُها

فيا حَبَّذَا الحَصَّاءُ والبُرَقُ العُلا   وَرِيْحٌ أَتَانَا مِنْ هُنَاكَ نَسِيمُهَا

وفي كتاب **بلاد العرب**: الحَصَّا لِكَعْب بن عبدالله، وهي مِيَاهٌ مُتُحٌ في فَلاةٍ من الأرض، ثمَّ ذكر بعد هذا: وفوق هذا رمل عبدالله بْن كِلاب وبلادهم. انتهى، وهذا الماء الذي ذكر في عَالِيَة نَجد، وكذا الذي ذكر ياقوت.

وأما بفتح الحاءِ وسُكون الصَّادِ المُهمَلَتَين بعده باءٌ موحَّدةٌ ممدودةٌ: طرف من أعلى المَوْصِل(١).

٣٠٥ - بَابُ خَطْمَةَ وخَمْطة(٢)

أمَّا بتقديم الطَّاء: عِرْضٌ بالمدينة(٣).

وبتقديم الميمِ: ناحيةٌ نَجديَّةٌ(٤).

٣٠٦ - بَابُ الخَلِيْتِ وحِلِّيْتٍ(٥)

أمَّا بالخاءِ: الأَبْلَقُ الفَرْدُ المذكور في الأشعارِ هو، بتَيْمَاءَ(٦).

وأما بالحاء المُهملةِ: جبال من أخْيِلَة الحِمَى بِضَرِيَّةَ عظيمة كثيرة القِنَانِ كان فيها مَعْدِنُ ذَهبٍ، من ديار بَنِي كِلاَبٍ(٧).

---

(١) لم أر هذا الاسم عند ياقوتٍ.

(٢) لم أره عند الحازمي.

(٣) في **معجم البلدان**: خَطْمَةُ: موضع في أعلى المدينة، وخَطْمَةُ: جبلٌ يصبُّ رأسه في وادي أَوْعَالٍ ووادي القُرَى. كذا قال ابن الحَائك، ولم أر هذا الاسم في **وفاء الوفا**. ولعل المُراد منازل بَنِي خَطْمَةَ القَبيلَة المعروفة من الأنصار، أما ابن الحَائك فهو الهَمْدَانيُّ، ولم أرَ في كتابه **صفة جزيرة العرب** سوى: خَطْمَةُ: بئر بالرَّمل دون العَارِضِ احتفرها عبدالله بن الرَّبيْع المَدَانِيُّ في عصر ابي العَبَّاس السَّفَّاحِ، وهو يتكلم على بلاد بَنِي الحَارث في منطقة نَجْرَان.

(٤) عند ياقوت: خَمْطَة: مَوْضِع بِنَجْد، والله أعلم! ولم يزد.

(٥) عند الحازمي.

(٦) يُفهم من ضبط الحازمي أنَّه بكسر الخاءِ واللام المشدَّدة، وقال عنه: اسم تَيْمَاء، وعند ياقوت ومثله عند الصَّاغاني: هو الأَبْلَقُ الفَرْدُ الذي بِتَيْمَاء، ويُفهم من كُتب اللُّغة أن كلمة (خَلَت) مُهملة والاسم غريب كَكَثِيرٍ من أسماء المواضع المُوْغلة في القِدَم، وتَيْمَاء وحِصْنُهَا الأَبْلَق معروفَان.

(٧) أورد الحازمي شاهِداً من قول الرَّاعي، مع اختلافٍ في ضبط الاسم، وفي **معجم البلدان** بعد ضبطه عن الأصمعي: بوزن خِرِّيْت، ومِثْل هذا عن أبي زياد: حِلِّيْتُ ماءٌ بالحِمَى للضِّبَاب، وبحِلِّيْتَ مَعْدِنٌ. ولا داعي للإطالة بِنَقل النُّصُوص المُتَعلِّقة بهذا الجبل الذي لايزال معروفاً. ولزيادة الإيضاح عن حِلِّيت وَمَعْدِنه يحسن الرجوع إلى ما كتبته في حواشي كتاب **الجوْهَرَتَيْن** للهَمْدَاني، وحِلِّيْتُ من أشهر جبال الحِمَى المعروف قديماً باسم حِمَى ضَرِيَّة، ولا يزال معروفاً وهو الحَرِيُّ بأن يَذكُرهُ الرَّاعي النُّمَيْرِيُّ، لأنَّه في بلاد قَيْس من نجد، =

٣٠٧ - بَابُ خُلاَّر وخُلاَدٍ[١]

أمَّا بتشديد اللام وآخره راءٌ: من بلدان فَارس[٢].

وأما بتخفيف اللام وآخره دالٌ: أرضٌ في بلاد طَيِّئٍ عند الجبلين لبَني سِنْبِس كانتْ بِئراً ثم غُرِستْ هناك نخلٌ، وحُفرت آبارٌ فَسُمِّيَتْ الأُقَيْلبَةَ[٣].

٣٠٨ - بَابُ الخَلِيْقَةِ والْخَلِيفَةِ وَحُلَيْفَةَ[٤]

أما بفتح الخاء وكسر اللام والقاف: مَنْزِلٌ على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار بني سُلَيْم، وأيضاً: ماءٌ لِلْعَجْلانِ، وهم عبدالله بن كَعب بن ربيعة بن عُقَيْلٍ، على الجَادَّةِ بين اليَمامة ومكة[٥].

= وتلك بلاده، بخلاف حَلْيَةَ الوادي التِّهَامِيِّ الذي يذكرُهُ شُعراء هُذَيْلٍ، والأزهريُ ـ رحمه الله ـ حين يُحددُ المواضع التي شاهدها في شرق الجزيرة من نَواحي البحرين فَحَسْبُكَ بتحديْدِه، وعندما يتحدث عن غيرها ناقلاً فهو كَغَيْرِه من اللُّغويين، وقوله الذي أورده الحازمي هو في كتاب **تهذيب اللغة** ـ ٤ / ٤٤١ ـ بِنَصِّه، ولم يرد قول الرَّاعي في شعره المجموع في عصرنا، سوى ما نقل عن الأزهري (وحلْيَتُ يقع بقرب خط الطول: ٣١َ/ ٤١ْ، وخط العرض: ٤٧َ/ ٢٤ْ)، وقد أُنشئَ بِقُرْبِهِ عددٌ من هجَرِ البادية التَّابعة لمحافظة الدَّوادميِّ.

(١) لم أره عند الحازمي.

(٢) أضاف ياقوت: (يُجْلَب منه العَسَل)، ومنه حديث الحَجَّاج حين كَتَب إلى عامله بِفارِس: ابْعَثْ إليَّ من عَسل خُلار، من النَّحل الأبكار، من الدَّسْتَنْشَار الذي لم تَمَسَّهُ النَّار.

(٣) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب، وقال ياقوت عن الأُقَيْلِبَة: مياهٌ في طرف سَلْمَى، أحد جَبَلَي طَيِّئٍ، وهي من الجبلين على شوط فرس، وهي لِبَني سِنْبِسَ، وقيل: هي مَعْدُودَة من مياه أجا، وذكر نصر أنَّ مِشَانَ ـ بكسر الميم وشين مُعْجَمَة ونون ـ: جبل أو شِعْبٌ عند أجا، وقيل بالراء لا يَصْعَده إلاَّ مُتَجَرِّد، وقيل بفتح الميم والراء ـ مَشَار ـ شِعْبٌ لِبَني عبد عَامرٍ من بَنِي ثَعْلَبة سَلاَمَان، يسيْل إلى الأقيْلبَة من شرقها.

وأضيْفُ: يظهر أن كَلِمَة (سَلْمَى) في أول الكلام سَبْقُ قَلَم، وأنَّ الصَّواب أجأ. يدل على هذا أنه الموضع بقرب مشارٍ المعروف الآن، وهو أحدُ أودية أجا، ومشَانُ تصحيف. كما أنَّ بلاد بَني سِنْبِسَ في أجا لا سَلْمَى.

(٤) عند الحازمي في حرف الحاء.

(٥) عند الحازمي سوى (ماءة بني الْعَجْلاَن) ولم يزد على هذا ياقوت، والخَلِيْقَةُ كما أوضح صاحب وفاء الوفا: واحدةُ الخلائق وهي آبار ومزارع بقرب المدينة، إذا اجتمع وادي النَّقيع بوادي رِيْم، وانحدر سَيْلهما =

وأما بالفاءِ: جَبلُ مَكَّة يُشْرِف على أجياد الكبير[1].

وبضم الحاءِ المُهملة وفتح اللامِ وفاءٍ: ذُوْ الحُلَيْفَةِ بقرب المدينة يُحرِم منه حاجُّها من الحِجاز، وموضع بين حاذَةَ وذَاتِ عِرْقٍ من تِهامة، في الحديث عن رافع بن خَديج: كُنَّا بِذِي الحُلَيْفَةِ من تِهامة في غَزَاةٍ[2].

= نحو العَقِيْق، فإنه يَفيضُ على الخلائق، ولا تزال معروفة، وقد مررت بالخَلِيْقَةِ منذ خمسة وعشرين عاماً، فرأيتها بئراً مزروعة يُستقى منها بالسَّواني، وبركتها تفهقُ بالماء، وماء البئر ليس بعيد الغَوْر، وتَسْقِي بُستاناً صغيراً، وقال لي مرافقي الشيخ إبراهيم العَيَّاشيُّ: هذه خَلِيقَةُ ابن الزُّبَير، وتبعد عن المدينة للمتجه من بطن وادي العَقِيْق نَحوَ النَّقِيْع، بما يقرب من ثلاثين كيلاً، وهي المقصودة بكلام الحازمي، فبلاد بني سُلَيْم تمتد إلى النَّقِيْع، الواقع فوقها ببضعة أميال.

أما ماءُ بني العَجْلاَن فلم يزد ياقوت على كلام نصرٍ، وبلاد بني العَجْلان فيما بينَ اليَمَامة وعِرْضِ شَمَام (عِرْض القُوَيْعيَّة) جَنوب الوشم وشمال وادي الدواسر.

(١) هو تعريف الحازمي، ومثل هذا قال ياقوت بعد المُبالغة في الضبط بقوله: بلفظ الخَلِيْفَة أمير المؤمنين، وقال الأزرقي في **أخبار مكة** ـ٢ / ٢٩١ـ ما مُلخصُه: جَبَلُ خَلِيْفَة الجَبل المُشرِف على أجيْاد الكبير، وخَلِيْفَة بن عُمَير رجل من بني بَكرٍ ثمَّ من بني جُنْدُع، كان أوَّلَ من سَكنَ فيه وابتنى، وهو الجَبَلُ الذي صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون إلى النَّبي ﷺ وأصحابه، وكان يُسمى في الجاهلية كَيْد، إلى آخر ما ذكر، وقد تغيرت معالم مكة بعُمرانها الأخير، فاختفى أكثرها.

(٢) عند الحازمي: ذُوْ الحُلَيْفَة: مَهَلُّ أهلِ المدينة، وهي بقرب المدينة، وفي **معجم البلدان**: ذو الحُلَيْفَة: قرية بينها وبين المدينة ستَّة أميالٍ أو سبعة، ومنها مِيْقَاتُ أهل المدينة، وهو من مياه بني جُشَم، بينهم وبين بني خَفَاجَة من عُقَيل، وذُوْ الحُلَيْفة الذي في حديث رافع بن خَديج: كُنَّا مع رسول الله ﷺ من تِهامة فَأصَبْنَا نهب غَنمٍ، فهو موضع بين حاذَة وذات عِرقٍ من أرض تِهامة، وليس بالمُهَلّ الذي بقرب المدينة. انتهى. وفي **معجم ما استعجم** ذُوْ الحُلَيْفَة: ماءة بين جُشَم بن بكر بن هَوَازِن وبين بني خَفَاجَة العُقَيْليِّينَ، بينه وبين المدينة ستَّة أميال وقيل سبعة، ثم أورد النصوص المُتعلقة بموضع الإحرام الذي بقرب المدينة، والذي عُرِف فيما بعد بـ(آبار عَلي) ولا يزال معروفاً، ومنه يُحْرِم أهل المدينة، وقد بَلغه عُمرانها، ولكن الذي يَنبغي التَنبيه عليه هو:

١ - لا صلة لذي الحُلَيْفة موضع الإحرام ببلاد بني جُشَمَ الهَوَازنيِّيْن الواقعة بقرب الطائف وشرقه حيث تتصل ببلاد عُقَيل البعيدة عن المدينة بمئات الأميال.

٢ - ذُو الحُلَيْفَةِ يظهر ان الأصل في التَّسمية به أخْذُه من نبات الحَلْفاء، ولهذا فالاسم يُطلق على غير موضع، ففي منطقة حائل غربها في شمال نجدٍ قريتا الحُلَيْفَة العليا والحُلَيْفَة السُّفلى، حددتُ موقعهما في قسم =

٣٠٩ - بَابُ الخَلِيْفِ والحُلَيْفِ[1]

بالخاءِ: في شِعْر[2].

وبالحَاءِ: من مَنَازل نَجْدٍ[3].

=شمال المملكة في **المعجم الجغرافي**. وبين حاذة وذاتِ عِرقٍ ذُوْ الحُلَيْفة – على ما ذكر نصر وياقوت– وذُوْ الحُلَيْفَةِ موضع الإحرَام.

٣ – القول بان ما بين حَاذَة وذَاتِ عِرْقٍ من أرض تِهامة غير صحيح، فالموضعان وما بينهما في سُفُوح الحجاز الشَّرقية، يفصل بينهما وبين تِهامة سَراة الحِجاز، فإذا صَحَّ وجود موضع يُدعى ذا الحُلَيْفةِ في تِهامة، فينبغي أن لا يكون بين حاذة وذاتِ عِرْق اللذين لا يزالان معروفين.

(١) عند الحازمي: بَابُ الحُلَيْفِ والخَلِيْفِ.

(٢) قال الحازمي: الخَلِيْفُ – أوله خاء مُعجمة ولام مكسورة - جَبل. قال عبدالله بن جعفر العامري:

فَكَأنَّما قَتَلُواْ بِجَارِ أخِيْهِـمُ وَسْطَ المُلُوْكِ علـى الْخَلِيْـفِ غَـزَالا

وقال في **معجم البلدان**: الخَلِيْفُ –بفتح أوله وكسر ثانيه -: شِعْبُ جَبَلَةَ الجبل الذي كانت به الوقعة المشهورة، قال أبوعُبَيْد: لما دخلت بنو عامرٍ ومن معهم من عَبْسٍ وغيرهم جبل جَبَلَةَ من خوفهم من الملك النُّعمان وعساكر كِسْرَى اقتسموا شُعُوْبَهُ بالقِدَاح، فَوَلَجَت بارق وبنو نُمَيْر الخَلِيْفَ، والخَلِيْف: الطريق الذي بين الشُّعْبَيْن يُشْبِه الزُّقَاقَ، لأنَّ سَهْمَهُم تَخَلَّفَ، وفي ذلك يقول مَعْقُرُ بن حِمَارٍ البارقيُّ:

وَنَحـنُ الأَيْمَنُـون بَنُـو نُمَيْرٍ يَسِـيْلُ بِنَـا أمَامَهُـم الخَلِيْـفُ

ثم نقل ياقوت عن الحَفْصي: خَلِيْف صُمَاخٍ: قرية - وصُمَاخ: جَبلٌ - وخَلِيْفُ عُشَيْرَة: نَخل ومَحارِثُ، وعُشَيْرة: أكمَة لبني عَدِيٍّ بن التَّيْم، وأورد بيت عبدالله بن جَعْفَرٍ العامريِّ، وما أراه يَنْطَبِقُ على ما ذكر الحَفْصيُّ، فبلاد بني عامر بعيدة عن بلاد بني عديٍّ التي يظهرُ أنَّها بمنطقة سُدَيْرٍ. أمَّا كلام أبي عُبَيْدٍ، فإنَّه في **النَّقَائض** - ٦٥٩- وقَبْلَه: وَجَبَلَةُ جَبَل طويل، له شِعْبٌ عَظيم واسع لا يُؤتَى الجبل إلا من قبل الشِّعْب، والشِّعْبُ مُتَقارب المدخل، وداخله مُتَّسع وبه اليوم عُرَيْنَةُ من بَجِيْلَةَ، فدخلت بنو عامرٍ شِعْبَاً منه يُقال له: مُسَلَّح، فحصنوا النساء والذَّراري والأموال في رأس الجبل، وحلَّوا الإبل عن الماءِ، واقتسموا الشِّعْبَ بالقِداح، فأقرَعَ بين القبائل في شَظَاياه، فخرجت بنو نُمَيْر وَمعهم بارق حَيٌّ من الأزْد، حُلَفَاء يومئذٍ لبني نُمَيْر، فولجوا الخَلِيْفَ. انتهى.

(٣) لم يذكره الحازمي، وفي **معجـم البـلدان**: الحُلَيْفُ - تصغير الحِلْفِ -: موضع بنجد، قال أبو زيادٍ: يخرج عامل بني كِلاب من المدينة فأول منزلٍ يُصدِّقُ عليه الأريكة، ثم العَنَاقَة، ثم مَدْعَا، ثم المَصْلُوْقُ، ثم الرَّنِيَّة، ثم يرِدُ الحُلَيْفَ لبني أبي بكرِ بن كِلابٍ، ثُمَّ الدُّخول ثم الحَصَّاء، ثم الحَوْأب،ثم سَجَا، ثم الجَدِيْلَة، ثـم =

٣١٠ - بَابُ خُلْجٍ وجَلْحٍ[١]

أما بضم الخَاءِ وآخره جيم أو خاءٌ أخرى: ناحية مُجاورة لِزَابِلِسْتَان[٢].

وأما بفتح الجيم وآخره حاءٌ مُهملةٌ: من مياهِ كَلْبٍ، لبني نُوَيْلٍ منهم[٣].

٣١١ - بَابُ خَمَّانَ وجُمَانَ وَخِمَارٍ وحِمَارٍ وَحَمَّارٍ وَجَمَّازٍ والجِمَار[٤]

أما بفتح الخاءِ وتشديد الميم: ناحية بالبَثَنِيَّة من أرض الشَّام[٥].

وأما بضم الجيم وتخفيف الميم: جُمَانُ الصَّوَى: من أرض اليمن[٦].

وأما بِخَاءٍ مكسورةٍ وآخره رَاءٌ: ذات الخِمَارِ: ناحية تِهاميَّة[٧].

= ينصرف إلى المدينة، ويُصَدِّقُ على الحُلَيْفِ بطوناً من بني أبي بكر بن عبدالله بن كلاب وسَلُولٍ وعمرو بن كلاب. انتهى، ولم يزد البكري على إيراد شاهدين من شعر دُرَيْدِ بن الصِّمَّةِ والشَّمَّاخِ ورد فيهما الاسم. وقد ذكر صاحب كتاب **بلاد العرب** -١٣٧-: من مياه بني قُرَيطِ بن عبد بن أبي بكر بن كِلاب ماء يُسمَّى الحُلَيْفَ، ومُرَيْفِق أيضاً، وهو - كما يُفهَم من تحديد موقعه - بقرب جبل كَرِشٍ، الجبل الواقع في جنوبي عالية نجدٍ تابع لإمارة الخاصرة، بل إن ماء مُرَيْفِقٍ الذي قرنه صاحب كتاب **بلاد العرب** بالحُلَيْفِ لايزال معروفاً في تلك الجهة، من موارد قبيلة الشَّيابِيْن، ومركزهم الخاصرةُ.

(١) لم أره عند الحازمي.

(٢) قال ياقوت: خُلْجُ - بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره جيم -: موضع قرب غَزْنَة، من نواحي زَابلِسْتَان. انتهى.

(٣) ومثل هذا عند ياقوت، وبلاد بَنِي كَلْبٍ شَمال الجزيرة من بلاد دُوْمة الجَنْدَل إلى الشّامِ.

(٤) عند الحازمي في بابَين في باب الجيم، وفي باب الخاء.

(٥) هو تعريف الحازمي، وهو في **معجم البلدان** نصُّ كلام نصرٍ بإضافة: يجوز أن يكون فَعْلانَ من خَمَّ الشَّيْءُ إذا تغير من أصلِه، ولِنَدَاوَةٍ نالته أوْ حَرٌّ لم يَبلغ أن يَجِيفَ، ونقل عن العِمْرَانيِّ قولهُ: خِمَان - بكسر أوله وتخفيف ثانيه وآخره نُونٌ: جبالٌ في بلاد قُضَاعَة على طريق الشام، وأضاف: وأخافُ أن يكون الذي قبله، وقد صَحَّفَه، على أنَّه ذكَرَهُما جَميعاً. انتهى، والبَثَنِيَّة من نَواحي دمشق بينها وبين أذْرَعَات.

(٦) هو تعريف الحازمي، ولم يزد ياقوت سوى تعريف الجُمَان: خَرَزٌ من فِضَّةٍ، وقال القاضي إسماعيل الأكوع تعليقاً على هذا: غير معروفة.

(٧) عند الحازمي: الخاءُ مفتوحة والميم مُشدَّدة: موضع بتِهَامة. قال حُمَيد بْن ثَور:

وَقَد قَالَتَا: هذا حُمَيْدٌ وأنْ يُرَى بِعَلْيَاءَ أو ذَاتِ الحَمَّارِ عَجِيبُ

وفي **معجم البلدان**: خِمَار - بكسر أوله وآخره راءٌ مُهملةٌ -: موضع بِتهامة، ذكره حُمَيْد بن ثَور، ثم =

وأما مثله إلا أنه حاءٌ مُهملة: وادٍ بِيمانٍ[١].

وأما بفتح الحاءِ المُهملة وتشديد الميم: من أرض الجزيرة[٢].

وأما بفتح الجيم وتشديد الميم وآخره زايٌ مُعجمة: بلدٌ بحريٌّ في جزيرة تُوَاجِهُ اليمن قريبة منه[٣].

وأما بكسر الجيم وآخره راءٌ: الجِمَار الثَّلاثُ بِمِنَى[٤].

= أورد البيت بنصِّه ـ وأضاف: ويجوز أن يكون من الخَمَر، وهو ما واراكَ من شجر أو غيره من وادٍ أو جبل.

وفي كتاب أبي زياد: ذَاتُ الخِمار ـ بكسر الخاء ـ وأنشدَ لِحُمَيْد بْن ثَور:

وَقَائلَةٍ زَوْرٌ مُغِبٌّ وأنْ يُرَى بِحَلْيَةَ أوْ ذَاتِ الخِمَارِ عَجِيْبُ

والبيت في **ديوان حُمَيْد بن ثور** ـ ص٥١ ـ على ما ورد عن أبي زياد، وفي **معجم ما استعجم**: ذاتُ الخِمَار، على لَفْظِ خِمَارِ المرأةِ: موضعٌ تِلقاء عَلْيَاء، قال حُمَيْدٌ، وأوردَ البيت كما أورده الحازمي، ولكنه لم يُحددْ موقع عَلْيَاء.

(١) هو تعريف الحازمي، وكذا ياقوت ولم أرَ له ذكراً في كتاب **صفة جزيرة العرب** ولا في **مُعجم القاضي الحَجْريُّ** عن بلاد اليَمن وقبائلها. ولا أستبعدُ الصِّلَةَ بينَ هذا الاسم وبين اسم (جَوْف حِمَار)، الذي ذكر ياقوت عنه ما نصه: والجَوْف اسم وادٍ في أرض عادٍ، وفيه ماءٌ وشجرٌ، وحَمَاه رَجُل اسمه حِمارُ بن طُوَيْلِعٍ، وفيه المَثَلُ: أكفر من حِمار، ووادٍ كَجَوْف الحمارِ، وكَجَوْفِ العَيْرِ، وأخْرَبُ من جَوْفِ حِمَار، وأخْلَى من جَوْف حِمار، إلى آخر ما ذكر.

(٢) وكذا عند الحازمي، ولم يزدْ ياقوت عليه غير منسوب.

(٣) وكذا عند الحازمي، ولم يزد ياقوت على كلام الحازمي إلا بإيْضَاحِ المعنى اللُّغَوي للكلمة: الكثير الجَمْز، أي: الوَثْب، ولم أر الهَمْداني في كتاب **صفة جزيرة العرب** ـ وهو اليَمَنيُّ المعنيُّ بذكر مواضع بلاده ـ ذكر هذا الموضع، الذي أراه في إحدى جزائر البَحْر الأحمر، وإنما ذكر موضعاً في نجد، في إقليم سُدَيْر (الفَقْي) قائلاً ـ ٢٨٥ طبعة دار اليمامة ـ: ثم تقفزُ من العَتْكِ في بَطنِ ذي أراطٍ، ثم تُسند في عارضِ الفَقْي، فاوَّلُ قُراه جَمَّاز، وهي رِبَابِيَّة مِلْكَانيَّةٌ عَدَوِيَّةٌ، من رَهْطِ ذِي الرُّمَّةِ، ثُم تَمْضِي في وادي الفَقْي، وهو وادٍ كثيرُ النَّخل والآبار، فَتَلْتَقِي قَارَةَ بَلْعَنْبَرِ.. إلخ.

(٤) هو تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان**: جِمَار ـ بالكسر ـ جمع جَمْرة، وهي الحَصَاةُ، اسم موضع بِمِنَى، وهو موضع الجَمَرَاتِ الثلاث، قال ابنُ الكَلْبيُّ: سُميت بذلك حيث رَمَى إبراهيم الخليل عليه السلام إبليْسَ، فجَعَل يَجْمُرُ من مكان إلى مكان ـ أي يَثِبُ ـ وكان ابن الكلبي يُنشد هذا البيت: =

٣١٢ - بَابُ خُمٍّ وحُمٍّ وَحِمٍّ(١)

أما بضم الخاءِ: بئر جاهليٌّ بمكة، وثم شِعْبُ خُمٍّ يُدلِّي على أجْيَادٍ الكبير، وموضع بين مكة والمدينة يُضاف إليه غَدير خُمٍّ دون الجُحْفَةِ على ميل(٢).

= وَإذا حرَّكْتُ غَرْزي أجْمَرَتْ

وعجز هذا البيت:

أو قرابي عَدْوَ جَوْنٍ قد أبَل

من شعر لبيد. وفي **تاج العروس**: والجَمْرَةُ: الحَصَاةُ، واحدة الجِمَارِ، وفي **التَّوشِيْح**: والعرب تُسمي صِغار الحَصَا جِماراً، والجَمْرَةُ واحدة جمرات المَناسك، وجِمَارُ المَناسكِ وَجَمَرَاتُها: الحَصَيَاتُ التي يُرمَى بها في مكة (كذا والصواب: في مِنَى) والتَّجْمِيْرُ: رَمْيُ الجِمَار، وموضع الجِمَار بِمِنَى، سُمي جَمْرَة لأنَّها تُرمى بالجِمار، وقيل: لأنَّها مَجْمَعُ الحَصَا التي يُرمى بها، من الجَمْرَة وهي اجتماع القبيلة على من ناوأها. وهي جَمَرَات ثلاثٌ: الجَمْرَة الأولى، والجَمْرَةُ الوُسْطَى، وجمرة العَقَبَة، يُرْمَيْنَ بالجِمَار وهي الحَصَيَاتُ الصِّغارُ. انتهى، والجَمَراتُ هذه معروفة، في أسفل مِنَى مما يلي مكة، ولعل القول بأنَّهنَّ سُمينْ جَمَرات لأنَّهنَّ يُرْمَيْنَ بالجِمَار، وهي الحَصَا الصِّغَارُ، أعْدَلُ الأقوال الثلاثة.

(١) عند الحازمي.

(٢) عند الحازمي الموضع الذي بين مكة والمدينة، وقال: وادٍ بين مكة والمدينة عند الجُحْفَة به غَديرٌ عنده خَطَب النَّبيُّ ﷺ، وهذا الوادي موصُوف بكثرة الوَخَامَة، وشدَّة الحُمَّى، وفي **معجم البلدان**: قال الزَّمَخْشَرِيُّ: خُمٌّ: اسم رَجُلٍ صَبَّاغٍ أضيفَ إليه الغَديْرُ الذي بين مكة والمدينة بالجُحْفَة، وذكر صاحب **المشارق** انَّ خُمًّا اسمُ غَيْضَةٍ هُناك، وبها غَديْرٌ نُسبَ إليها. قال: وخُمٌّ: موضع تَصُبُّ فيه العينُ بين الغَديْرِ والعين، وبينهما مسجد رسول الله ﷺ. وقال عَرَّام: وَدُوْنَ الجُحْفَة على مِيْلٍ غَديْرُ خُمٍّ، وواديه يَصُبُّ في البحر، لا نَبْتَ فيه غير المرخ والثُّمَام والأراكِ والعُشَر، وغَديْرُ خُمٍّ هذا من نحو مَطلعِ الشَّمسِ، لا يُفَارِقه الماءُ أبداً، وبه أناس من خُزَاعَة وكِنَانَة غير كثيرٍ، وقال مَعْنُ بنُ أوسٍ المُزَنيُّ:

عَفَا وَخَلاَ مِمَّنْ عَهِدْتَ به خُمُّ   وَشَاقَتْكَ بِالْمَسْحَاءِ مِنْ شَرَفٍ رَسْمُ

ثم أورد ياقوت كلام الحازمي، وبعده: وَخُمٌّ ورُمٌّ بِئْرَان حفَرَهُما عَبْدُ شَمسِ بن عَبْدِ مَنَافٍ.. وهما بمكة، وقال الفاكهيُّ في كتاب **مكة**: بئر خُمٌّ قريبة من المِيْثَب، حفرها مُرَّةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، وكان النَّاسُ يأتونَ خُمًّا في الجاهلية والإسلام يتنزهون به، ويكونون فيه. والنَّصُّ في **أخبار مكة** للفاكهي - ج٤، ص١٩٨ - وآخره (يَكُوْنُون فيها) وذكر مُحَقِّقُ الكتاب - ٤ / ١١٤ - أنَّ بئرَ خُمٌّ لا زالت قائمةَ إلى اليوم، على يسار الخارج من مكة، بعد التِقاء طُرقُ رِيْع كُدَيٍّ، ورِيْع (بَخْشٍ) وأنْفَاق بَابِ الملك، قرب التقاء هذا الطريق الدَّائريّ الثـالث، =

وأما بضم الحاءِ المُهملة: أجْبُلٌ سُوْدٌ في ديار كِلاب بِنَجْدٍ[١].

وأما بكسر الحاءِ أيضاً: وادٍ في ديار طَيِّئٍ[٢].

٣١٣ - بَابُ خِنْزِيْرٍ وحِبْرِيرٍ وجِبْرِيْنَ[٣]

ما يوافقُ ما يُقْرَن بالكَلْب: ناحيةٌ باليمامة[٤].

وأما بِكسر الحاءِ المهملةِ وباءٍ موحَّدةٍ وراءَيْنِ مُهملَتَيْنِ: جبلٌ بِتُؤَام من عَملِ البَحْرَيْنِ، وَتُؤَام أيْضًا: مَاءٌ باليمامة يَشْتَرِكُ فِيه عبد القَيْسِ والأَزْدُ وَبَنُو حنيفة، وتُؤَامُ أيضاً: موضعٌ بِعُمَانَ[٥].

= ضمن أسوار حجز السَّيارات بِكُدَيٍّ، وهي دون المِيْثَب، عليها حُجْرةٌ حديثة ومضخة ماءٍ، انتهى، وقال الفاكهيُّ عن بِئر رُمٍّ- ٤/٩٧-: وبَلَغَنِي أنَّ مَوْضِعَهَا عند طَرَف المَوْقف بعَرَفَة قريباً من عُرَنَة. انتهى.

(١) هو تعريف الحازمي، وأضاف ياقوت: قال رجُلٌ منهم:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَفَتْ بِالْحُمِّ ... قَفْراً كَخَطِّ النَّقْشِ بالقَلَمْ

(٢) هو تعريف الحازمي، وكذا ياقوت.

(٣) عند الحازمي بإضافة (وَحِيْدَيْن).

(٤) هو تعريف الحازمي، وقال في **معجم البُلْدان**: خِنْزِيْر: ناحية باليمامة، وقيل: جبلٌ بأرض اليمامة ذكره لَبِيْد، وقال الأعْشَى:

فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخِنْزِيْرٌ فَبُرْقَتُهُ ... حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ السَّهْلُ والجَبَلُ

وأنفُ خِنْزِيرٍ هو أنفُ جبلٍ بأرض اليمامة، عن الحَفْصِيّ. انتهى، وقد حَدَّده الهَمَدانيُّ في **صفة جزيرة العرب** -٢٨٠- بقوله: وفي وسط السُّلَيّ من تَحْت خِنْزِيْرٍ هِيْتُ النَّجْدِيَّةُ، انتهى، والسُّلَيُّ وهِيْتُ معروفان، وهما تحت الطرف الجنوبي الغربي من سِلسلة جبال العَرَمَة، وعُمران مدينة الرِّياض بلغه، ويعرف الآن باسم (خَشْمِ العَانِ)، أي: أنفُ الجبل.

(٥) عند الحازمي: حِبْرِيْر أوله حَاءٌ مُهملةٌ مكسورةٌ بعدها بَاءٌ سَاكِنَةٌ وَبراءَيْنِ مُهْمَلَتَيْن -: جبلٌ ناحية البحرين، وقال ياقوت: حِبْرِيْر علم مُرْتَجلٌ، وهو جبلٌ من ناحية البحرين بتُؤَام. انتهى، أما تُؤَامُ البحرين فتعرف الآن باسم (البُرَيْمي)، واحةٌ فيها مدينة العين في إمارة (أبوظَبْي) ويَلُبُّ بتلْكَ الواحة من الغرب والجنوب سلسلة جبال تُدعى الآن (حَفِيْتَ) بالحاء المُهملة بعدها فاء مكسورةٌ فمُثَنَّاةٌ تحتيَّةٌ ساكِنَة فَمُثَنَّاة فَوْقِيَّةٌ، وأرى هذه الجبال هي ما يعرف قديماً باسم حِبْرِيْر.

أما الماءُ الذي في اليمامة، ففي منطقة سُدَيْرٍ من اليَمامَة (تَوْأَمُ) ويُسمَّى الآن (التُّوَيْم)، مكان مأهُول وسُكَّانه الأقدمون من تميم، وعبدُ القَيْس والأزدُ بلادُهم بعيدة عن اليمامة.

وأما بكسر الجِيْمِ وباءٍ ساكنةٍ أيْضاً وآخرُهُ نُونٌ: بَلدٌ بالشَّامِ من فُتُوْح عَمْرِو بْنِ العَاصِ، اتَّخذ به ضَيْعَةً تُدْعَى عَجْلاَنَ، باسم مَوْلًى لَهُ، وجِبْرِيْنُ الفُسْتُقِ: ناحيةٌ بَين حَلَب وأنْطَاكيَّةَ، أوَّلُ مَرْحَلَةٍ مِنْ حَلَبَ على ذلك السَّمْتِ[١].

٣١٤ - باب خَنْفَس وَخَنْعَس[٢]

أما بالخاءِ: ناحية من أعمالِ اليَمَامَة قريبةٌ من جَزَالاً وَمُرَيْفِق، بَيْنَ جُرَادَ وَذِي طُلُوْحٍ، وبَيْنَهَا وبَيْن حَجْرٍ سَبْعَةُ أيَّامٍ أو ثمانية[٣].

وأما بالعَيْنِ: جَبَلٌ قُرْبَ ضَرِيَّةَ مِنْ ديار غَنِيِّ بْن أعصُرَ[٤].

٣١٥ - بَابُ الخُوَارِ والْجَوَارِ وَحُوَّارٍ وَحُوَّانَ[٥]

أما بِضَمِّ الخاء وتخفيف الواو: في عِدَّة مَواضع من ديار العَجَمِ؛ منها قُرْبَ الرَّيِّ بَينهُمَا يَومَان، وصُقْعٌ حِجازيٌّ[٦].

---

(١) عند الحازمي مضيفاً للأوَّل: يُنسب إليه بعض الرُّواة، ونحو هذا عند ياقوت، مع إضافة: وهو حِصْنٌ بين بيت المقدسِ وعَسْقَلان، ثم ذكر بعض من يُنسب إليه، وجِبْرِيْن الفسْتُق قال عنه ياقوت: قريةٌ على باب حَلَب، بينهما مِيْلَيْن، وهي كَبِيْرة عَامرة.

(٢) لم أره عند الحازمي.

(٣) وَنَقَلَ هذا ياقوت غير مَنْسوْبٍ مُضِيْفًا: (كذا قِيل). وفي **صفة جَزِيْرَة العرَب**: الخَنْفَس من مِيَاه الشُّرَيْف، وهو من مِيَاه مَأسَل جِعَاوَة. انتهى، وجِعَاوَةُ مِن بَاهِلَة، وهذه الأوصاف تنطبق على قرية صغيرة تُدعى الآن خُنَيْفِسة، شرق بَلْدة رُوَيْضَة العِرْض في منطقة إمارة القُوَيْعِيَّة، ولِلْخَنْفَسِ ذِكْرٌ في كِتاب **بلاد العرب** وغيره، والمسافة بين المنطقة وحَجْرٍ (الرِّياض) أقلُّ من سَبْعة أيام للإبل، والتَّحْدِيْدُ على وجه التقريب.

(٤) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب، ولا أستبعد أن يكون هو الأول، فَغَنِيٌّ وبَاهِلَة بلادُهُما متجاورة، والقَبِيْلتان مُختلطتان نَسَباً وبلداً.

(٥) عند الحازمي.

(٦) عند الحازمي: خُوَار الرَّيِّ ناحية منها، وذكر أحد المنسُوبين إليها، ولم يذكر الصُّقْعَ الحِجَازيَّ، وذكر ياقوت أمكنة مأهُولةً باسم خُوَار، مُضِيفاً: والخُوَارُ: قرية في وادي سِتَارَةَ من نَوَاحي مكة قرب بَرزَةَ فيها مِيَاهٌ ونخيل، ولكن الَّذي في نواحي مكة بِقُرب وادي ستارة الخُوَارِ بِمنطَقَة خُلَيْصٍ، وليس قرية بل وادٍ صغير فيه عينٌ بهذا الاسم وقرًى صغيرة.

وبفتح الجيم: شِعْبُ الجَوَارِ بالحِجَازِ قُربَ المدينة من ديار مُزَيْنَةَ[1].

وأما بِضَم الحاءِ المُهْمَلَةِ: صُقْعٌ بِهَجَر[2].

وأما بضم الحاء أيضاً وتشديد الواوِ وآخرُهُ نُونٌ: جُبَيْلٌ[3].

٣١٦ - بَابُ الخَوَّيْنِ والجَوَّيْنِ[4]

ما هو تَثْنِيَةُ خَوٍّ: غَائِطَانِ بين الدَّهْنَاءِ والرِّغَامِ، وليسا بالخَوِّ الذي تَقَدَّم في الجِيْمِ[5].

وأما بالجِيْمِ: جَوُّ أُثَالٍ وجَوُّ مُرَامِر: غَائِطَانِ في ديار عَبْسٍ بَيْنَهُما عَقَبَةٌ أو أكثر، أحدهما على جَادَّةِ النِّبَاجِ[6].

---

(١) هو تعريف الحازمي، ومثله عند ياقوت من دون زيادة.

(٢) عند الحازمي: ناحية مِنْ نَواحِي هَجَرَ. وقال ياقوت: حُوَار -بالضَّمِّ والكسر- : ناحية من نواحي هَجَر، ويُقال لها حُوارين أيضاً، كما نَذْكُرُه بعد. انتهى. وحُوار هذه تقع فيما بين جزيرة المنامة وقطر، وهي جزيرة صَغيْرَة خالية من السُّكَّان، وأرادت البحرين بناء قلعة فيها فَحَالَتْ قَطرُ دون ذلك، إذ كُلٌّ من البلدين يَدَّعِي أنها له، وكان هذا سنة ١٤٠٧هـ.

(٣) عند الحازمي جبل، وكذا عند ياقوت، وقال في ضبطه: كأنَّه جَمْع أحْوَى.

(٤) عند الحازمي في باب الجيم، مع إضافة: جُوَيْن وجَوْبَر.

(٥) عند الحازمي: خَوَّيْنِ وهَدْتَان عند الدَّهْنَاء، قال رافِعُ بْنُ هُرَيْمٍ:

وَنَحْنُ أَخَذْنَا ثَأرَ عَمِّكَ بَعْدَمَا ... سَقَى القَوْمُ بِالْخَوَّيْنِ عَمَّكَ حَنْظَلا

وعن خَوٍّ: انظر ما عَلَّقت به على كلام الحازمي.

(٦) عند الحازمي التعريف باختصار. وفي **معجم البلدان**: جَوُّ أُثَالٍ وجَوُّ مُرامِر يقال لهما: الجوَّان، وهما غائطان في بلاد بَني عَبْس، أحدهما على جادة الطريق. انتهى. فأصل كلام الحازمي وياقوت ما في كتاب نصرٍ، ومعروف أنَّ من معاني الجو: المكانُ الواسعُ المُنْخَفِض وما اتسع من الأودية، فالكلمة في الأصل وصفٌ، ثم أصبحت عَلَماً على مواضع واسعة، وَمِنْ ذلك الجوَّانِ المذْكُوْرَانِ، وهما واقعانِ في مِنْطَقَة القَصِيْم، جَوُّ أُثَالٍ يُضاف إلى قرية لا تزالُ معروفة، في ناحية تُعرف باسم الجِوَاءِ -بالجيم المكسورة بعدها واوٌ مفتوحة فالف ممدودة- لكثرة ما فيها من الأجوِيَة، جمع جَوٍّ، وأُثَال تَقَع في أحَدِهَا، وكان طريق الحَجِّ القديم من البَصْرَة بعد مُجاوزة النِّبَاجِ (الأسياح) يفْتَرق إلى طريقين، الأيمنُ منهما يَخْتَرِقُ جَوَّ أُثَالٍ الواقعَ شمال مدينة بُرَيْدَة بنحو أربعين كيلاً، ومُرَامِرُ الذي يُضاف إليه الجَوُّ الثَّاني يُفهم من كلام نصر وغيره أنَّه بقرب أُثَال الذي في القَصِيْم، وفي كتاب **بلاد العرب** - ٢٨٨- أنَّه يُسَمَّى النَّبْوَانَ، وهذا على ما يُفهم من كلام المُتقدمين =

٣١٧ - بَابُ الخَوْرِ والخُوْزِ والجَوْزِ والحَوْزِ والحَوَرِ وحُورَ والجَوْن[١]

أما بِفتح الخاءِ وآخرهُ راءٌ مُهملةٌ: بَطْنٌ من الأرض بنَجْدٍ في ديار كِلاب، فيه الثُّمامُ ونَحْوُهُ، وبلدٌ بالسِّنْد أو نَهْرٌ عظيم عليه بَلَدان، ويقال له خَوْرُ الدَّيْبُلِ، وَجَّهَ إليه عُثمان بنْ أبي العاصِ أخاهُ الحَكَم فَفَتحَه[٢].

= يقع شمالَ أُثَال غير بعيد بمنْطَقَة (قُصَيْبا) التي تُعرف قديماً باسم قَوٍّ، ومن المتأخرين من يرى أنَّ جَوَّ مُرَامِرَ هو ما يُعْرَفُ الآن باسم (القَرْعَاءِ) جَنُوبَ أُثَال، انظر كتاب **بلاد القَصِيْم** رسم القَرْعَاء، ولِمُرَامِر ذِكْرٌ في حُرُوب الرِّدَّة؛ فقد ذكر ياقوت في **معجم البُلْدَان** رسم الجِواء أنَّه حَدَثَتْ فيه وقعة بين المسلمين وأهل الرِّدَّة في أيام أبي بكر، وأوردَ ابْن جَرِيْر بعد ذكر الوقعة شعراً لأبي شَجَرَة السُّلَمِيِّ جاء فيه:

فَلو سَأَلَتْ عَنَّا غَـــدَاةَ مُرَامِـــرٍ ... كَمَا كُنْتُ عَنْها سَائلاً لَوْ نَأَيْتُهَا

لِقَاء بَنِي فِهْرٍ وكَانَ لِقَاؤُهُـــــم ... غَـــدَاَةَ الجِـواءِ حَاجَةً فَقَضَيْتُهَا

ويُفهَم من الشعر انَّ جَوَّ مُرَامِر واقع في نَاحيـة الجِوَاءِ، وإذن فالجَوَّانِ المذكورانِ واقعان في هذه الناحية المعروفة، الواقعة شَمَالَ مدينة بُرَيْدَة بنحْو خَمْسَةٍ وأربعين كيلاً.

(١) عند الحازمي في باب الجيم ما عَدَا الأخِيْر.

(٢) هو تعريف الحازمي بزيادة: وفي شعر حُمَيْد بْن ثَوْرٍ:

رَعَى السُّرَّةَ المِحْلاَلَ مَا بَيْنَ زَابِنٍ ... إلى الخَوْرِ وَسْمِيَّ البُقُولِ المُدَيَّمَا

وقال الأوْدِيُّ: الخَوْرُ: وَادٍ، وزَابِن: جَبلٌ.

وذكر ياقوت أنَّ خَوْراً عند عَرب السَّواحِل كالخَليجْ يَنِدُّ من البحر، ونَقَلَ أنَّ أصلهُ هَوْر، فَعُرِّبَ فَقيل: خَوْر، وقد أُضِيْفَ إلى عِدَّة مَواضِع- ذكر بعضها وأضاف-: وكُلُّ ما على ساحِلِ البحر من ذلك فهو خَوْرٌ، إلا أنَّها ليستْ باعْلام، ومما لَمْ أُشَاهِدْهُ خَورُ الدَّيْبُل، مِنْ نَاحية السِّنْد، والدَّيْبُلُ مَدِيْنَةٌ على ساحل بحر الهند، ووجه إليه عُثمان، إلى آخر ما ذكر نَصْرٌ، وذكر خَوْرَ فكّان، وقَال: بُلَيْدٌ على ساحِلِ عُمانَ، يَحُولُ بينه وبين البحر الأعظم جَبَلٌ، وبه نَخْلٌ وعُيُوْنٌ عَذْبَةٌ، إلى ان قال: وفي بلاد العرب أيضاً موضعٌ يُقال له الخَوْرُ بأرض نجدٍ، مِنْ دِيارِ بَنِي كِلابٍ، وأورد بيت حُمَيْد وقول الأودِيِّ، وأضاف: والخَوْرُ سَاحِلُ حَرَضٍ باليمن، بينه وبين زَبِيْد خَمسة أيام. انتهى، والبيت في **ديوان حُمَيْد بن ثَوْر الهِلالِيِّ** -١٢- وهناك تَخْرِيْجُهُ وذكر اختلاف روايته، وقد أورده ياقوتُ شاهداً على المَوْضِع الذي في ديار بَنِي كِلابٍ، وذكر البكري في **معجم ما استعجم** أنَّ الخَوْرَ وادٍ في بلاد غَطَفَان، وأورد قول حُمَيْد أيضاً، وما أراه ينطبق على أحد الموضعين؛ لأنَّ أكثر المواضع الواردة في شعره تقع في بلاد قومه بَنِي هِلالِ بْنِ عَامِرٍ، وبلادهم تقعُ في جَنُوبِ نَجْد بعيدة عن بلاد غَطَفَان، وجنوب بلاد بَنِي كِلاب، وزابن ذكر البكريُّ أنَّه جَبَلٌ في بلاد بَنِي بَغِيْض، وأورد بَيْت حُمَيْد، فَكَأَنَّه أَرَادَ =

وأما بضم الخاء وآخره زايٌ مُعجمة: شِعبُ الخُوزِ بمكة، ويُقالُ له أيضاً: شِعْبُ المُصْطَلِق، هناك صُلِّيَ على أبي جَعْفَرٍ المَنْصورِ (١).

وأما بفتح الجيم وآخره زايٌ مُعجَمَةٌ: اسم للحجاز كُلِّه، يقال لأهله: جَوْزِيٌّ (٢).

= بغَيْضَ غَطَفَان، فأبْعَدَ النُّجْعَةَ، ولا أرى الشَّاعِرَ قَصَدَ بالسُّرَّة إلا المَوضع المعروف في جَنُوب غرب نَجْد، وأنَّ الخَوْرَ وزابن بقرب السُّرَّة.

(١) ذكر هذا الحازمي مع إضافة أحدِ المنسوبين إليه، وكأنَّ أصل هذا الكلام من كتاب الفاكهي في **تاريخ مَكَّة**؛ فقد نَقَلَ عنه ياقوت: إنَّما سُمِّيَ شِعْبَ الخوزِ لأنَّ نافعَ بن الخُوْزِيِّ مَوْلى عبدالرحمن بن نافع بن عَبْد الحارث الخُزَاعِيِّ نزله، وكان أول من بَنَى فيه... إلى آخر الكلام. ومثله في كتاب **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار** للأزرقي -٢ / ٢٧٥- وفيه أيضاً: شعب الخُوز يُقال له خَيْفُ بَني المصطلِق، ما بين الثَّنِيَّة التي بين شِعبِ الخُوْز، بأصلها بُيوت سَعيد بن عُمر بن إبراهيم الخَيْبَرِيِّ وبين شعب بَني كِنَانة إلى الثَّنِيَّة التي تَهْبطُ على شِعْب عَمْرو الذي فيه بِئْرُ ابن أبي سُمَيْر، وإنما سُمِّي شِعْبَ الخُوْز: أنَّ قَوْماً من أهل مكة موالي لعبد الرحمن بن نافعٍ الخُزاعيِّ كانوا تُجَّاراً، وكانت لهم دِقَّةُ نظرٍ في التِّجارة، وتشدُّدٌ في الإمساك والضَّبْط لما في أيْديهم، فكان يُقال لهم الخُوْزُ، ومنهم نافعٌ الخُوْزِيُّ، وكانوا يسكنون هذا الشِّعْبَ فَنُسِبَ إليهم، وكان أول من بَنَى فيه. انتهى. وقال ياقوت في **المعجم**: بلاد خُوْزِسْتَان يُقال لها: الخُوْز، وأهلها يُقال لهم: الخُوْزُ، وذكر أنَّ الأهواز كان اسمها الأخْوازَ، وأطال في وصفِ الخُوز، وذكر بعض المنسوبين إلى شِعْب الخُوْز. ويفهم من تحديد المتقدمين من العُلماء لِشعب الخُوْز أنَّه يقعُ في معْلاة مكة في الأبْطَحِ، بقرب المعابدة التي كانت تُعرف قديماً بخيف بَني كِنانة، على أنَّه يُفهم من قول الأزرقيِّ أنَّ قَبر أمير المؤمنين أبي جعفر - يعني المَنْصور - في أصل الثَّنِيَّة، أنَّ شعب الخُوْز يقع بين مَقبرة الحُجُوْن والمَعَابِدَة، إذ الثَّنِيَّةُ التي ذكر الأزْرَقِيُّ هي ثَنِيَّةُ كَدَاءٍ التي عُرفت أخيراً باسم الحُجُوْن، وانظر **شفاء الغرام** - ١ / ٢٩٦ و٣٠٩ -.

(٢) هو تعريف الحازمي. وفي **معجم البلدان**: وفي كتاب [**شرح أشعار**] **هُذَيْلٍ**: جبال الجَوْز أودية تِهامة، قالوا ذلك في تَفْسير قول مَعْقِلِ بن خُوَيْلِدٍ الهُذَليِّ:

لَعَمْرُكَ ما خَشِيْتُ وقد بَلَغْنَا ... جِبالَ الجَوْزِ من بَلَدٍ تِهَامِي

وقال عَبدُ بْنُ حَبِيْبٍ الصَّاهِلِيُّ:

فلا واللهِ لا يَنْجُو نَجَاتِي ... غَدَاةَ الجَوْزِ أَصْحَمُ ذُوْ نُدُوْبِ

قُلْت: أخبَرَني من أثق به أنَّ جبال السَّرَاة المُقاربة للطائف، وهي بلاد هُذَيْلٍ، يُقال لها: الجَوْزُ، وإليها تُنسَبُ الأبرادُ الجَوزية، وهي وزراتٌ بيضٌ ذات حَواشٍ ياتزرون بها، قال السُّكَّرِيُّ: الجَوْزُ: جبالُ ناحيتهم، ويقال: الجَوْز: الحِجَاز كُله، ويقال للحجازي: جَوْزِيٌّ، ويُنسبُ إلى هذه النسبة الفقيه أبو الحُسَين أحمد بن =

وأما بِفتح الحاءِ المُهملة وآخرُهُ زايٌ مُعْجَمَةٌ: في ديار أَسَدٍ، وفي واسط ومواضع[١].

وأما بفتح الحاءِ المُهْمَلةِ والواو معاً وآخره راءٌ مُهْمَلَةٌ: من المواضع الحجازية، وماءٌ لِقُضاعَة بالشام[٢].

وأما بِضَمِّ الجيْم وآخره راءٌ مُهَمَلةٌ: من مُدُنِ فارس كانت في القديم قَصَبَةَ تلك البلادِ[٣].

وأما بِفتح الجيمِ وآخرُه نُونٌ: حِصْنٌ عاديٌّ باليمامة[٤].

= مُحَمد بن جعفر الجَوزي، ويعرف بابن مِشكار، يَرْوي عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدُّنيا وغيرهما، هذا بعض ما ذكر ياقوت في رسم الجَوْز، ولعلّ القول بأنَّ جبال السَّراة تُسمَّى (الجَوْز)، أعدلُ من إطلاق الاسم على الحِجاز كُلِّه، وعلى ذلك اقتصر البكريُّ؛ إذْ قال في **معجم ما استعجم**: جبال الجَوْز جبال السَّرَاة.

(١) عند الحازمي: الجَوْزُ ـ أوّله حاءٌ مُهملة مفتوحة ـ: قرية بأعلى شَرْقيِّ واسطَ. وذكر أحد المنسوبين إليها، وذكر نحو هذا في **المعجم** مُضيفاً: والجَوْزُ بأعلى بَعْقُوبَا، وذكر بَعْضَ المنسوبين إليه، ولم يذكرْ غير هذَيْنِ المَوْضِعَيْنِ.

(٢) ذكر الحازمي (ماء قُضَاعَة فقط)، وفي **معجم البلدان**: حَوَرُ ـ بالتحريك ـ ماء بالبادية، قال عَديُّ بن الرِّقاع:

بِشُبَيْكَةِ الحَوَرِ التي غَرْبِيُّها ... فَقَدتْ رُسوم حِيَاضِها وُرَّادُها

وأرى هذا الموضع الذي ذكره ابن الرِّقاع في شعره هو ما عناه نصر؛ لأنَّ أكثر المواضع الواردة في شعر ابن الرِّقاعِ في بلاد قَبيلَته عَامِلَة، وكانت تَحُلُّ نَوَاحِي الشام.

(٣) عند الحازمي: جُوْرُ فَارِسَ من ناحية شيْراز، وذكر أحد المنسوبين إليها. وفي **معجم البلدان**: جُوْرُ مَدينة بِفَارِس، بينها وبين شِيراز عشرون فرسخاً، مدينة طَيِّبَةٌ نَزِهَةٌ، والعجَمُ تُسَميها كُور، وكُور اسم القبر بالفارِسيَّة، وكان عَضُدُ الدَّولة ابن بُويْه يُكثِرُ الخُرُوجَ إليها للتَّنَزُّه، فيقولون: (مَلِك بكُور رفْت) معناه: الملك ذهب إلى القبر، فكره ذلك فسمَّاه (فَيْرُوز أَبَادُ) ومعناه: أتَمَّ دَوْلَتَهُ، وأطال ياقوت الكلام على مَدِيْنَةِ جُورَ، وذكر أنَّ الوردَ الجُوريَّ مَنْسُوب إليها، وذكر فيما نقل عن البلاذُري أنَّ عبدالله بن عَامِر ـ هو ابن كُرَيْز ـ فَتَحَهَا عَنْوَةً، وَعدَّ كَثيْرين من المَنْسُوبين إليها من العُلَمَاء، وذكر صاحبُ كتاب **بُلدان الخلافة الشَّرْقيَّة** ـ ٢٩١ ـ أنَّ مدينة فَيْرُوْز أباد كان يُقال لها قَديماً جُوْر، وأورد بعض ما ذكر ياقوت وغيره من مُتقدِّمي العُلَمَاء عنه، ووضع اسمها جَنُوْب شِيْرَاز (بقرب خط الطول: ٠٠َ/٥٢ْ وخط العرض: ٥٠َ/٢٨ْ).

(٤) أضاف ياقوت: من بِنَاء طَسمٍ وَجَدِيْسَ، قال المُتَلَمِّسُ:

أَلَم تَرَ انَّ الجَوْنَ أصبح رَاسِياً ... تُطِيفُ به الأَيَّامُ ما يَتَأَيَّسُ

عَصَى تُبَّعاً أيَّام أُهْلِكَتِ القُرى ... يُطَانُ عَلَيْه بالصَّفِيح وَيُكَلّسُ

٣١٨- بَابُ خَوْلاَنَ وجَوْلاَنَ(١)

أما بالخاء: بَلَدٌ باليمن نُسبَ إليه قَبِيلٌ مِنْ حِمْيَر منهم أبُو مُسْلِم وأبو إِدْرِيْس. رَوَىٰ أبو تَقِيٍّ حَدَّثَني مُحمدُ بنُ حَرْبٍ بِخَوْلاَن حِمْيَرَ(٢).

وأما بالجيم: من نواحي دِمَشْق، به نَزَلَ بِلالٌ وتَزَوَّجَ، قال الجُلَيْحُ التَّغْلَبيُّ:

قَطَعْنَ ما بَيْنَ الحِمَى والجَوْلاَن(٣)

---

(١) عند الحازمي في باب الجيم.

(٢) هو تعريف الحازمي دون ذكر جُملة (مِنْهُم أبو مُسْلِم) إلى آخر الجُملة، مُضيفاً: وَرُبَّما نُسب إلى القبيلة، أو نُسبت القبيلة إليه، وفي **معجم البلدان**: خَوْلانُ: مِخْلاَفٌ من مخاليف اليَمَنِ منسوب إلى خَوْلان بن عَمرو ابنِ إِلْحَاف بْنِ قُضَاعَة، وسَاق النَّسب إلى حِمْيَر بْن سَبَأ - فُتِحَ هذا المِخْلاَفُ في سَنة ثلاث أو أربع عشْرَةَ في أيام عُمَر بْنِ الخَطاب، رَضِي الله عنه، وأميرُه يَعْلَى بْن مُنْيَةَ، وقَتَل وَسَبَى، وفي خَوْلاَنَ كانتِ النَّارُ التي تَعْبُدُهَا اليمن .. وخَوْلان أيضاً: قريةٌ كانت بِقرب دِمَشْقَ خَرِبتْ، وبها قَبْرُ أبي مُوْسَى الخَولاني، وبها آثار باقية. انتهى.

ومخْلاف خَوْلانَ الواردُ في كلام ياقوتٍ على ما ذكر القاضي إسماعيل الأكوَعُ: في لِواءِ صَعْدَةَ ومركَزه (ساقين). وقد عَلَّق القاضي الحَجْريُّ في **مُعجمه** على قول ياقوت أنَّ فتح مخْلاَف خَوْلان كان في عهد عُمر رضي الله عنه، فَقال: في هذا نظر، ونَقَل عن الأهْدَلِ في كتاب **نَشْر الدُّرِّ المَكْنُوْن**: وفَد خَوْلانُ على رَسُولُ الله ﷺ وهم عَشْرَة مِنْ خَوْلان، وأورد خبراً طويلاً فيه ذِكْر صَنمِهِم (عَمْ أَنَس) وأن الله أنْزل في ذلك: ﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا**﴾ الآية.

ونَسَبُ قَبيلة خَوْلانَ فيه اختلافٌ بَيْنَ مُتَقَدِّمي العُلَمَاءِ، وهُم مُتَّفِقون على أنَّهم من قَحْطان. ولا تزال القبيلة من أشهر قبائل اليمن، منها فَرْعَان كبيران:

١ - خَوْلان العَالِيَة: وهم خَوْلانُ صَنْعَاء، وَيُعرفون بِخَوْلان الطِّيَّال، ومنازلهم شرقي صَنْعَاء إلى قُرب مَأْرِب.

٢ - خَوْلانُ صَعْدَة - خَوْلان بْنُ عَمْرٍو - ومنازلهم غربيَّ صَعْدَة وقاعدتهم (سَاقَيْن).

ومن خَوْلان فروع انتشرت في الحجاز - من خَوْلانَ قُضَاعَة منهم جُهَيْنَة وَبَلِيٌّ - وبَنُو كَلْبٍ وبَنُو عُذْرَة ونَهْد وَبَهْرَاء.. وليس من المُستبعد أن تكون خَوْلانُ من أصْلٍ واحد، فلمَّا كَثُرت فُروعها وتباعدت منازلهم عُرِفَ كلُّ فرْعٍ بِنسْبَتِه إلى مَوْطنه، وجُهِلَت صلة النَّسَب.

(٣) زاد الحازمي بَعد "تزَوَّج"، قال نَابغَة:

بَكَى حَارِثُ الجَوْلاَنِ مِنْ فَقْدِ رَبِّه ... وَحَوْرَانُ مِنْهُ خَاشِعٌ مُتَضَائِلُ

قال أبو عُبَيْدَة: حَارِث الجَوْلاَن: جَبلٌ قَرِيْبٌ من جَوْلان، وفي جَوْلان هَلَكَ ابْنُ حُجْرٍ الغَسَّانيُّ. والقول =

٣١٩ - بَابُ خَوْرَم وحِزْرِمٍ[١]

أما بِفتح الخاءِ وسكون الواوِ وبعدها راءٌ مفتوحة: موضع ذُكر في كتاب مُحَارِب بنِ خَصفَةَ[٢].

وأما بكسر الحاءِ المُهملَة وسكون الزَّاي المُعجمةِ وراءٍ مكسورةٍ - وقيل بفتحها -: جُبَيْلٌ فَوْقَ الهَضبةِ في ديار بَني أسَدٍ[٣].

٣٢٠ - بَابُ الخُوبَذَانَ والحُوَيْذَان[٤]

أما الخُوبَذَانُ: منزلٌ بَيْنَ أرَّجَانَ والنُّوبَنْدَجَانَ، من بلاد فارس هناك قَنْطَرَةٌ عظيمةٌ عَجيبةُ الصَّنْعَة[٥].

وأما الحُوَيْذَانُ: صُقْعٌ يَمَانٍ[٦].

= بأنَّ بلالاً تَزوَّجَ في جَوْلان - بالجيم - لا يتفق مع ما أورده الذَّهَبيُّ في **سير أعلام النبلاء** - ١ / ٣٥٨ - عن أبي الدَّرْدَاءِ قال: لما دخل عُمر الشام سأل بلالٌ أنْ يُقرَّه به، فَفَعَل، قال: وأَخِي أبو رُوَيْحَة الذي آخَى رَسول الله ﷺ بَيْني وبينه، فنزل بداريًا في خَوْلان، فأقْبَل هُو وأخُوهُ إلى قوم من خَوْلان، فَقالوا: إنَّا قدْ أتَيْناكُم خاطبيْن، وقد كُنا كافريْن فهدانا الله، ومملوكين فأعْتَقنا الله، وفقيرين فاغنانا الله، فإنْ تُزَوِّجُونَا فالحمدُ لله، وإنْ تَرُدُّونَا فلا حَول ولا قُوَّة إلا بالله، فزَوَّجُوهُمَا، وذكر الذَّهَبيُّ أنَّه حُملَ من دَارَيَّا فَدُفِنَ بباب كَيْسَان، وهذا من أبواب مدينة دمشق، وبلدة داريًّا لا تزالُ معروفة، وقد سكن فيها قومٌ من خَوْلانَ، على ما في تاريخها، وعلى هذا فقد تصحف اسم خَوْلان على نَصر، وتابعه الحازمي. وفي **معجم البلدان**: الجَوْلان قرية، وقيل: جَبَلَ مِنْ نَواحي دِمَشْق، ثم من عَمل حَوْرانَ، قال ابن دُرَيْد: يُقال للجبَلِ: حارثُ الجَوْلان، وقيل: حارثُ قُلَّة فيه، ثُمَّ أوردَ بيت النَّابغَة وبيتين لحَسَّانَ والرَّاعي وَرَد فيهما حَارِثُ الجَوْلان، وانتهى، والجَوْلان يُطلقُ في عَهْدِنا على أرْضٍ مُرْتَفِعَةٍ تُطل على فلسْطِيْنَ من الشَّرْق، وفيها جبال وقُرَى.

(١) لم أره عند الحازمي.

(٢) في **معجم البُلدان**: خَوْرَمُ هكذا هو في كتاب نصر، فقال: يَنْبَغي أنْ يَكُونَ مَوْضعًا ذكره في كتاب مُحارب ابْن خَصَفَة. انتهى بنصِّه.

(٣) أورده ياقوت بنصِّه، مُضيفاً: قال الأخطلُ يَهْجُو جَرِيْرًا:

فَلَقَد تَجَارَيْتُمْ عَلَى أحْسَابِكُم ... وبَعَثْتُمُ حَكَمَاً مِنَ السُّلْطَان

فإذَا كُلَيْبٌ لا تُوَازِنُ دَارِماً ... حَتَّى يُوازَنَ حِزْرَمٌ بأبَان

(٤) لم أرهُ عندَ الحازميِّ.

(٥) لَمْ يَزِد ياقوت على هذ منسوباً إلى نَصْر.

(٦) وكذا فَعل ياقوت عند ذكر هذا الاسم، ولم يُعَلِّق القاضي إسماعيل الأكْوَعُ في كتاب **البُلدان اليمانيَّة** على هذا، مما يَدُلُّ على أنه غَير مَعروف.

٣٢١ - بَابُ خَوْسَر وجَوْشَن[1]

أما بالخاءِ والسِّيْنِ والراءِ المُهملتين: وادٍ في شرقي المَوْصِلِ، أحد الأودية التي تُمَدُّ دِجْلَةُ مِنْهَا[2].

وأمَّا بالجيم والشِّيْنِ والنُّوْن: جَبَلٌ مُطِلٌّ عَلَى حَلَب[3].

٣٢٢ - بَابُ الخَيْمَة والحَثْمَة[4]

أما بالخَاءِ واليَاءِ التي تحتها نُقطتانِ: أَكَمَةٌ بَين الرُّمَةِ وأبانَيْنِ، من جهة الشمال، بها ماءَةٌ لِبَني عَبْسٍ يُقالُ لها الغُبَارَةُ[5].

وأما بالحاءِ المُهمَلَةِ والثَّاءِ المُثَلَّثَةِ: مِن أصقَاعِ مَكَّة بالقرب من الحَزْوَة، أو من دارِ الأرْقَم، وقيْل:

---

(١) عند الحازمي بزيادة: وَجَوْسَق.

(٢) عند الحازمي: خَوْسَرُ: وَادٍ في شَرْقِيِّ المَوْصِلِ يفرغ مَاؤُهُ في دِجْلَة، وَزَادَ ياقوت على قول الحازمي: وكان مَجْرَاهُ من باجَبارةَ القَريةِ المعروفة مُقابلِ المَوْصِلِ، تَحت قَنَاطِر فيه إلى الآن، وعلى تلك القناطر جامعها والمنارةُ إلى الآن. انتهى.

(٣) هو تعريف الحازمي، وزاد ياقوت: في غَرْبِيِّها في سَفْحِه مقابر ومشاهدُ للشِّيْعَة، وقد أكثر شُعَرَاء حَلَب من ذكره، وأورد شَوَاهِدَ من الشِّعْر، ونَقَل عن دِيْوَان شِعْر عبدالله بْن مُحَمَّد بْن سَعِيْد بْن سِنَان الخَفَاجِي، ثُم قال: ومِنْهُ كان يُحمل النُّحاسُ الأحمر وهو مَعْدِنُه. إلى آخر ما ذكر.

(٤) عند الحازمي.

(٥) هو تعريف الحازمي، ومثله في **معجم البلدان** إلا أنه نَسب التعريف للأصْمَعِيّ وهو في كتاب **بلاد العرب** - ٧٠- المنسوب للُغْدَة، وَجلُّ نُصُوْصِه نسبها ياقوت للأصْمَعِي، وعندهما (ماءةٌ يُقَال لها الغُبَارة) وقد أورد ياقوت شاهداً لِبعْضِ الأعْرَاب:

خَـيْـرُ اللَّيَـالي إنْ سَـأَلْتِ بِلَيْلَةٍ ... لَيْلٌ بِخَـيْـمَـةَ بين بَيْشَ وَعَثَّـرِ

ولكن أيْن خَيْمة بَيْشٍ وعَثَّر الواقعَيْنِ في تِهامة من خَيْمة أبَانَيْن في شمال نَجْد؟! وخَيْمَة ثالثة قال عنها ياقوت: من مَخَالِيْفِ الطَّائِف ولَيْست معروفة الآن، أما خَيْمَةُ أبَانَيْنِ - الجَبَلَيْن المعروفين - فمعروفة، وقد تُسمى خَيْمَة قَطَنٍ لِقُرْبِها من هذا الجبل، وهي واقعة شرقي بلدة (عُقْلَة الصُّقُوْر) بنحو عِشْرِيْن كيْلاً، يَدَعُها الطريق إلى المدينة المنورة يساره، غرب جبل أبان الأسْوَد، بينه وبين جبل قَطَن، أما ماءةُ الغُبَارَة فَغيْر معروفة الآن، وكثيرٌ من المِياه القديمة دَرَسَت لِغَوْر المِيَاه باطِنَ الأرض، والاسْتِعَاضَة عنها بالآبار العَمِيْقَة الغَوْر، والقول بأنَّ الخَيْمَةَ بَيْن الرُّمَة وأبانَيْنِ فيه تَجوُّز، إذ الرُّمَةُ تَمُرُّ بَيْنَ أبَانَيْن، والشَّماليُّ منهما الأسود تقع الخَيْمَة في غربه بِمَيْلٍ نَحْوَ الشَّمال، وَوَادي الرُّمَة يَقَعُ جَنُوْبها.

صَخَراتٌ في رَبْع عُمَر بن الخطاب، قال عُمَرُ: أنّى لي بالشَّهادَةِ ؟ وإنَّ الذي أخْرَجَني من الخَثْمَةِ قادرٌ أن يسُوقَها إليَّ[1].

٣٣٣ - بَابُ خِيَم وَخَيْم[2]

أما بكَسْرِ الخَاءِ وفَتْحِ اليَاءِ: جبَلٌ من عَمَايَة، على يسار الطريق إلى اليمن، أطولها، وجبالُهَا حُمْرٌ وسُودٌ كثيرٌ، يَضِلُّ النَّاسُ فيها.

---

(١) عند الحازمي: الخَثْمَةُ: مَوضعٌ بمكة قرب الحَجُوْن، قال المُهَاجِرُ بْنُ عبدالله المَخْزُوْمِيُّ:

لَنِسَاءٌ بَيْنَ الحَجُوْن إلى الخَثْـ ـمَةِ في مُظْلِمَاتِ لَيْلٍ وَشَرْقِ

وفي مَخْطُوْطَة كتاب نَصْر (الخَزْوَة) وكُتِبَ فَوْقَهَا (كذا) وهذا خطأ، وهي الخَزْوَرَةُ وفي **معجم البلدان**: الخَزْوَرَةُ: اسم سُوْقِ مكة القديم، وكان مما يلي المسجد فيما بَيْنَه وبين أجْيَاد، وأسفل مَكَّة، وفي **مُعْجَم ما استعجم**: الخَثْمَةُ: صَخَرَاتٌ بأسفَل مَكة بها رَبْع عُمَرَ بْنِ الخطاب، ثم ساق خبراً عن عُمر في صفة جَنَّة عَدنٍ، وقَصرٍ فيها لا يدْخُلُه إلا نَبيٌّ، وقال: وهَنِيئًا لِصاحب القبر، وأشار إلى النَّبيِّ ﷺ ـ أو صِدِّيْقٌ وهَنيئاً لأبي بكر- وأشار إلى قبره، أو شَهيْد، وأنَّى لِعُمَرَ بالشَّهَادَة؟! وإنَّ الذي أخرجني من منزلي بالخَثْمَةِ قادرٌ أنْ يسُوقها إليَّ، ثم أورد البكريُّ بيت المُهاجر ومعه آخر. والخَثْمَة كما حدَّدَها الأزْرَقيُّ المكيُّ ـ وأهل مَكة أدرى بشعابها ـ قال في **أخبار مكة** ـ ج٢، ص٢٩٤ـ في الكلام على (مَسْفَلة مَكَّة) فذكر الخَزْوَرَة، وأنَّها دَخَلَتْ في المسجد الحرام، كانت في أصل المنارة إلى الخَثْمَة، إلى أنْ قال: الخَثْمَةُ بأسفل مكة، صَخَراتٌ في رَبْعِ عُمَر ابن الخطّاب رضي الله عنه، ثم أورد شعراً نسبَه لخالد بن المُهَاجر بن خَالد بْن أسَد:

لَنِسَاءٌ بَيْنَ الحَجُوْن إلَى الخَثْـ ـمَةِ في لَيَالي مُقْمِرَاتٍ وَشَرْقِ
سَاكِنَاتُ البطاحِ أشْهَى إلى الْقَلْـ ـبِ من السَّاكِنَاتِ دُوْرَ دِمَشْقِ

فالشاهد كما ترى نسبه الأزرَقيُّ ـ وهو من أهل القَرْن الثالث من أهل مكة ـ لخَالد بْن المُهاجر، ونَسبه الحازمي ومن تَابعه ـ كياقوت ـ للمُهاجر بن عبدالله المَخْزُوْمِي، ونسبه البكري في **معجم ما استعجم** في خَثْمَة والحَجُوْن، للمُهَاجر بن خالد بن الوَلِيْد، إلا أنَّ عَالم قُرَيْشٍ الزُبير بن بَكّار نَسَبَه للحارث بْن خالد بن العاص المَخْزُوْمِيُّ، كما في رسم الحُجُوْن من **معجم ما استعجم** مُتَابعاً في ذلك عَمَّه مُصْعَباً الزُبَيْرِيَّ في كتابه **نَسَب قُرَيْش** ـ ٣١٤ ـ والحارثُ مِنْ مَشَاهِيرِ الشُعَرَاء مِنْ أهل القرْن الأول، والبيْتُ بِشعْرِه أشْبَهُ.

وقول الحازمي- عن الخَثْمَة- بقرب الحَجُوْن، لا يَتَلاءَمُ مع كون الشاعر وصف السَّاكنَات بَيْنَ الحَجُوْن والخَثْمَةِ، فالحَجُوْنُ في أعلى مَكة لا يزالُ معروفاً، والخَثْمَةُ في أسْفَلِها معروفة المَوْقِع مع دُرُوْسِها.

(٢) عند الحازمي.

وموضعٌ بالجزيرة يُذكر مع عَرْعَرَ يُشْرِفَانِ على القِبْلَةِ مِنْ حِمَاس (١).

وأما بِفَتْحِ الخَاءِ وسُكونِ اليَاءِ: جَبَلٌ، وذَاتُ خَيْمٍ: مَوْضِعٌ بَيْنَ دِيَارِ غَطَفَانَ والمدينة (٢).

(١) عند الحازمي باختصار، وأوردَ ياقوت كلام نَصْرٍ منسوباً إليه، وزاد ياقوت: ويوم ذِي خَيَّم من أيام العرب، قال المُرَقِّش الأكبَرُ:

هَلْ تَعْـرِفُ الدَّارَ بِجَنْبَيْ خَـيَمْ غَـيَّـرَهَا بَعْـدَكَ صَـوْبُ الدِّيَمْ

قد يكون اسم خِيَم أحد جبال عَمَايَة تُوسِّعَ في إطلاقه حتى شمل ما هو أشهر منه، وهو وادٍ شرق عَمَايَتَيْن المَعْروفتين الآن باسم (الحَصَاتَيْن) بينهما، وهو وادٍ معمور بالقُرَى، وسكانه من قَحْطَان أهل (الحَصَاتَيْن) وسيل خِيَم يُفْضِي إلى وادي السُّرَّة، وهو تابعٌ لإمارة العِرْضِ، وقد جاء في كتاب **الأغاني** - ٨ / ١٤ - بيروت - في شرح قَوْل جَرِيْر:

أَقْبَلْنَ مِنْ ثَهْـلَانَ أَوْ وَادِي خِـيَمْ عَلَـى قِـلاصٍ مِـثْلِ خِـيْطَانِ السَّلَمْ

ثَهْلَانُ جَبَلٌ كان لِبَاهِلَةَ ثُم غلبت عليه نُمَيْر، وخِيَمُ يُنَاوِحُهُ من طرفه الأقصى فيما بين رُكنه الأقصى وبين مطلع الشمس، به ماء ونخل. انتهى، وهذا غير الجبل القريب من عَمَايَة، فَثَهْلانُ لا يَزَال معروفاً وهو بعيد عن عَمَايَة.

وفي **المعجم** نحو كَلام نَصْر عن المَوْضع الذي في الجزيرة، ولم أرَ ما يُوَضِّحُ هذا، ولكنّ وادي عَرْعَر ليس في الجزيرة الفراتية، بل جنوبها من الأودية المشهورة في شمال جزيرة العرب.

(٢) هو عند الحازمي سِوى ذكر الجبل، وفي **معجم البلدان**: خَيْمُ بوزْن غَيْم -: جَبل عن الغَوْرِيِّ، قال: ويقال: إن ذَا خَيْمٍ موضع آخر، ثُم أورد قول الحازمي، وفي **معجم ما استعجم**: ذُوْ خَيْمٍ: موضع تِلْقَاءَ ضَارِج، وقد حَدَّدته في رسم (قُدْس). قال عمرو بن مَعْدي كَرِبَ:

فَروَّى ضَـارِجاً فَذوَات خَيْـمٍ فَحَـرَّةَ فالمدَافِـع مِـن قِنَان

وبهذا الموضع أدْركتْ بَنُو رِيَاحٍ عَدِيَّ بْن حِمَارٍ الحَنَفِيَّ، وكان أغار على أهل بَيْت منهم، فقتلوا عَدِيًّا وأخاه عَمْراً، وارتجعُوا الغَنِيْمَةَ، قال سُحَيْمُ بْنُ وَثِيْلٍ:

وَظَلَّتْ بِذِي خَيْمٍ تَسُوْقُ قِلاَصَهَا

قال أبوعُبَيْدَة: فهو يوم ذي خَيْم، ويوم الأَرْبَعَاء، والأَرْبَعَاءُ: مَوضع عند ذي خَيْم. قال سُحَيْم أيضاً:

أَلَم تَرَنَا بالأَرْبَعَـاء وَخَيْلُـنَا غَـدَاةَ دعَـانا قَعْنَبٌ والكَيَاهِمُ

رَدَدْنا لِمولاكُم زُهَيْـرٍ لَبُونَه وَجُدِّلَ فِينا ابْنَا حِمَارٍ وَعَاصِـمُ

قال ابن دُرَيْد: وخَيْم: جَبَل أيضاً، ولعَلّه هو الذي أُضِيْفَ إليه هذا البلد، فقِيْلَ: ذُو خَيْم. انتهى.

أمَّا الذي ذكر البَكْرِيُّ في قُدْس، فَهُو قَوْله: وَيُقَابِلُ القُدْسَيْن عن يمين الطريق للمُصْعِد جبلان يُقال لهما: نِهْبَانِ، وفي نِهْب الأعلى ماءٌ عَلَيْه نَخلات يقال لها: ذُو خَيْم، إلى آخر ما ذكر مما يبدو منه أنَّ هذا موضعٌ آخر بعيدٌ عن الأول.

٣٢٤ - بَابُ المُفْرَدَات(*)

الخَانِقَان: بالمدينة مَجْمَعٌ لمِيَاهِ أوديتها الكبار الثلاثة: بَطْحانَ والعَقِيْقِ وقَنَاةَ(١).

الخَايِعَان: جَبلان بالْحِجَازِ(٢).

خَدْعَةُ: مَاءٌ(٣).

الخُرَيْرِيُّ: بِئر في وادي الحَسَنَيْنِ، وهو من مناهِل أجأ العظام(٤).

خَشَاخِشُ: أول حَبْلٍ من الدَّهْنَاءِ إلى الحَفَرِ، ثم تَقَعُ في مُعَبَّر، والحماطانُ وحَبْلُ السُّرسرِ وَجَرْعَاءُ العَكَنِ مِنْ جِبَالِ الدَّهْنَاءِ(٥).

(*) رتبت على حروف المعجم.

(١) في **المعجم** بهذا النص من دون زيادة، ولم أر ما أُضِيْفُهُ إلى هذا، ومجْمَع أودِيَة المدينة هو إضَمُ الذي قال عنه الهَجَري: سُمِّيَ إضْمَ لإيْضَامِ السُّيُوْلِ بِهِ واجتماعها فيه، وأوَّله مجتمع الأسيال، وفيه عُيُوْن.

(٢) في **المعجم**: الخَائِعَان: تَثْنِيَةُ الخَائِعِ، قال يَعْقُوب: الخَائِعَانِ: شعبَتَان تَدْفَعُ واحدةٌ في غَيْقَة والأخرى في يَلْيَلَ، هو وادي الصَّفْرَاء، قال كُثَيِّر:

عَـرَفْتُ الدَّار كَـالحُلَلِ البَـوَالِـي ... بِفَـيْـفِ الخَـائِعَـيْن إلـى بَعَـالِ

دِيَارٌ مِنْ عَـزِيْرَةَ قَـدْ عَـفَـاهـا ... تَقَـادُمُ سَـالِفِ الحِـقَبِ الخَـوَالي

ويُطلَقُ اسم الخَائِع الآن على ربْعٍ يقع بين غَيْقَةَ ووادي الصَّفْرَاءِ تَسِيْلُ منه شعْبَتَانِ إحداهما في وادي الصَّفْرَاءِ والأخرى في غَيْقَة.

(٣) عند ياقوت: خَدْعَةُ بِفتح أوله ـ واحدة الخَدْعِ، وخَدْعَةُ: ماءٌ لِغَنِي ثُمَّ لِبَنِي عِتْرِيْفِ بْن سَعْدِ بْن جِلاَّن بن غَنْم ابن غَنِيٍّ، وأصل هذا الكلام في **بلاد العرب**، ولكن وقع في مطبوعَة **بلاد العرب** خطأ (جدعة)، ومياهُ هؤلاء وبلادهم جنوب ضَرِيَّة فيما بينها وبين النِّير الجبل المعروف.

(٤) لم يَزِد ياقوتُ على هذا منسوباً إلى نصر، وفي كتاب **التكملة** للصَّاغَاني: الخُرَيْرِيُّ: مَنْهل من مَناهِل حسَنة، أحد أركانِ أجأ، وحسنة ـ على ما في **المعجم** ـ ركن من أركان أجَأ. وكلمة (الحَسَنَيْن) في مخطوطة نَصْر كأنَّها (الحسَنَتَيْن) كما في **تاج العروس**.

(٥) قال ياقوت في رَسْمِ الدَّهْنَاءِ: وَقَدْ جعَلوا رَمْلَ الدَّهْنَاء بمَنزلة بَعيرٍ، وجَعَلوا أقْماعَها التي شَخَصَت من عُجْمَتِها نحو اليَنْسُوعَة ثَفِناً كثَفِنِ البَعِيْر، وهي خَمْسَةُ أحْبُلٍ على عدد الثَّفِنَات، فالحَبل الأعلى منْها الأدْنَى إلى حَفَرِ بَنِي سَعْد، واسْمُه خَشَاخِشُ لِكَثْرَةِ ما يُسْمَعُ من خَشْخَشَة أموالهم فيه، والحبلُ الثاني يُسمَّى حَمَاطَان، والثالث حَبل الرِّمْث، والرابع مُعبِّر، والخامس حَبل حُزْوَى.

وفي رسم خَشَاخِش لَمْ يَزِد على ما ذكر نصرٌ، ولكن وقع في مطبوعة **المعجم** (جَبَل وَجِبَال) خطأ، =

الخُصَيَّان: أكَمَتَانِ صَغِيْرَتَانِ في مدفَعِ شِعْبَةٍ من شِعابِ نِهْيِ بَنِي كَعْبٍ عن يَسَارِ الحَاجِّ إلى مكة من طريقِ البَصْرَة(١).

الخَطُّ: إحدَى مدينَتَي البَحْرَيْنِ، والأخْرَى هَجَر.

وقيل: الخطُّ: سِيْفُ البَحْرَيْنِ وعُمَانَ، وقيلَ: جزيرة تُرْفَأُ إليها السُّفُنُ التي فيها الرِّمَاحُ الهِنْدِيَّةُ لتُثَقَّفَ بها(٢).

خُنَاصِرَةُ: مِنْ حِمْصٍ، بها مرض عُمَرُ بن عبدالعزيز ومات بدَيْرِ سِمْعَانَ(٣).

الخَنَافِسُ: اسمُ ماءٍ(٤).

= والصواب (حَبل) بالحاءِ المُهملة، فالدَّهْنَاء لا جبال فيها، وفي كتاب **بلاد العرب**: فأول حَبْلٍ من الدَّهْنَاء إلى الحَفَرِ يُقال له: خَشَاخِش، ثم تجوزُ خَشَاخِشَ فتقع في مُعَبِّر، والحَمَاطَان حَبلاَن من حبال الدَّهْنَاء، وحَبْلُ السِّرْسِرِ أيضاً من حبالها، وجَرْعَاء العُكَنِ أيْضاً حَبلٌ منها، ومعبِّر اسم الفاعل من عَبَّرْتَ على ما ذكر ياقوت، وفي مخطوطة نَصر (مُعَر) تصحيف. والعُكَنُ لعَله من تَعَكَّنَ الشَّيء تَعَكُّناً: رَكب بعضُه على بعَض، وذلك لترَاكُم الرَّمل فيه، وأسماءُ الحبال هذه لم يَبْقَ معروفاً منها سوى حَبل يُدعَى حَبْل السِّرْو، ولعَلَّه السِّرْسِرُ مُحَرفاً، وهو في وسط الدَّهْنَاء.

(١) عند ياقوت الخُصَيَّتَان تَثْنِيَةُ خُصَيَّةٍ، ثُمَّ سَاقَ كلامِ نصرٍ كَامِلاً غير مَنسُوب، ولم يزد.

وفي **التاج** والخُصَيَّان كما في كتاب نصر، ثم أورد كلامه بنَصِّه مَنْسُوباً إليه، ويَبْدو أنَّ بَنِي كَعْب هؤلاء هم بَنُو كَعْب بْن رَبِيْعة بْن عَامر بْن صَعْصَعَة وبلادُ هؤلاء باليمامة، ولم أجد ما يُوضِّح هذا المَوْضِع.

(٢) وردت كلمة (حَجْر) في مخطوطَة نصر، والصَّواب (هَجَر) بالهَاء بَعْدَها جيم، ولعل أعْدَل الأقوالِ في هذا قول أبي مَنصور الأزهري: السِّيْفُ كُله يُسمَّى الخطَّ، ومن قُرى الخطِّ القطيفُ والعُقَيْرُ وقَطَرُ، وأضاف ياقوت: وجميع هذا في سِيْفِ البَحْرَيْن وعُمَان، وهي مواضع كانت تُجلَبُ إليها الرِّمَاحُ القنا من الهند، فتقوَّم وتُباعُ على العرب، وأكثر ما يُطلقُ اسم الخطِّ على القَطِيْف، وانظر لتفصيل هذا قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**.

(٣) في **معجم البلدان**: خُنَاصِرَةُ بُلَيْدَةٌ مِنْ أعمالِ حَلَب تُحاذي قِنَّسْرِيْنَ، نحو البادية، وهي قَصَبةُ كُورَةِ الأَحَصِّ، وأطال الحديثَ عنها، وديْرُ سِمْعَان - على ما ذكر ياقوت - بنواحي دمشق في موضعٍ نَزِهٍ وبساتينَ مُحدقةٍ به، وعنده قُصُورٌ ودُوْرٌ، وعندهُ قَبْرُ عمَر بن عبدالعزيز، وأطال الكلام عن الدَّير.

(٤) في **معجم البلدان**: الخَنَافسُ: أرضٌ للعَرَب في طَرَفِ العراقِ قُربَ الأنْبار من ناحيةِ البَرَدانِ تقام فيه سُوْقٌ للعرَب، أُوقِعَ عندها بالمسلمين في أيام أبي بكر، رضي الله عنه، وأميرهم من قِبَل خالد بن الوليد، ثم كانت بها وقعةٌ أخرى في أيامِ عُمَرَ، رضي الله عنه، وإمارة المُثَنَّى بن حَارِثَة كَبَسَهم يوم سُوْقِهم وقتَلَهمُ، وأخذ أموالَهم.

الخَوَانِقُ: مَوضعٌ عند طرَفِ أجأ مُلتَقى الرَّمْلِ والجَلَدِ[1].

خَوْضُ الثَّعْلَبِ: وَرَاءَ اليمَامَةِ[2].

خَيْفَانُ: جَبلٌ يمَانٍ[3].

(١) أوردَ ياقوت كلام نصرٍ مَنسوباً إليه، وقبلَهُ قال: الخَوَانِقُ: مَوْضِعٌ في قَوْلِ قَيْسِ بْنِ العَيْزَارَةِ:

أبَا عَـامِـرٍ مـا لِلْخَـوَانِقِ أوْحَـشَـتْ   إلىَ بَطْنِ ذي يَنْجَـا، وفِـيْـهِنَّ أمْـرُعُ

لا يُعرف الموضع الذي ذكر نصر على حدِّ علمي، أمَّا الموضع الوارد في شعر ابن العيْزَارَة، فهو ـ فيما يَظْهَرُ ـ في تِهامة في جِهَة يَلَمْلَم جَنُوب مكة.

(٢) قال ياقوت: خَوْضُ الثَّعْلَبِ ـ بفتح أوله، وسكونِ ثانيه، وضادٍ مُعْجَمَة ـ: مَوْضِعٌ وراء هَجَر، قال مُقَاتِلُ بْنُ رِيَاحٍ الدُّبَيْرِيُّ، وكان سرق إبلاً أيام حَطْمَة المَهْدي حتى باعها بهَجر، فقال عند ذلك:

إذَا اخَـذْتَ إبـلاً مِـنْ تَغْلِـب   فَـلاَ تُشَـرِّقْ بِي ولَـكِنْ غَـرِّبِ

وَبِعْ بِقَـرْحى أو بخَـوْضِ الثَّـعْلَـب   وَإنْ نُسِـبْتَ فـانْتَسِـبْ ثُمَّ اكْـذِبِ

وَلاَ أَلُومَنَّـك في التَّنَقُّـب

[قرحى: بوادي القُرى]..

(٣) لم أر هذا الاسم في **معجم البلدان**.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حرف الدال

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٣٢٥ - بَابُ دَائِرٍ وَدَاثِنٍ وَزَابِنٍ[١]

ما آخره راءٌ: ماءٌ لِفَزَارَةَ[٢].

وما آخره نُوْنٌ: ناحيةٌ من غَزَّةَ بالشام، أولُ حَرْبٍ بَين المسلمين والرُّوْمِ بها[٣].

وما أوله زاي مُعْجَمَةٌ وبعد الألفِ ياءٌ تحتها نُقطَتَانِ ثم نُونٌ: جَبلٌ أوْ وادٍ نَجْدِيٌّ[٤].

٣٢٦ - بَابُ دَبَا ودُبًّا ودَنَا[٥]

أما بفتح الدَّالِ وتخفيف الباءِ: من المُدُنِ القديمة بعُمانَ كانت القَصَبَةَ قبل صُحَارٍ[٦].

(١) عند الحازمي.

(٢) هو تعريف الحازمي، ونقله ياقوت من دون زيادةٍ غير منسوب، وبلادُ فَزَارَة مُتَّصلةٌ بِحِرَار خَيْبَرَ، وشَرقها فيما بينها وبين الجبَلين أجأ وَسَلْمَى وشمالها.

(٣) هو تعريف الحازمي - بتَحْوير في اللَّفظ - وكذا عند ياقوت، وَزَاد تفصيل الخَبَر عن البُلاذُرِيِّ أحمدَ بْنِ جَابر: لما فَرَغَ أبو بكرٍ من أهلِ الرِّدَّةِ عقد ثلاثة ألويَةٍ لأبي سُفيانَ وشُرَحْبِيْل بن حَسَنَة وعمرو بنِ العاص، فساروا إلى الشام، فأولُ وقعةٍ كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قُرى غَزَّةَ يُقالُ لها داثن، فَقاتلهمُ الكُفَّارُ ثُمَّ أظْفَرَ اللهُ المُسلمِيْنَ، وذلك سنة اثنتي عشرة.

(٤) عند الحازمي: زابن - بزاي وبعد الألف باءٌ مُوحَّدَةٌ -: وقال بعضهم ياءٌ: جبلٌ نَجْدي في شعر حُمَيد بنِ ثَوْرٍ:

رَعَى السُّرَّةَ المِحْــلالَ مَا بَيْنَ زَابِنٍ

وزاد ياقوت: عجزَ البيت:

إلى الخَوْرِ وَسْمِيَّ البُقُوْلِ المُدَيَّمَا

مع ذكر المعنى اللغوي (لزَبَن) ولم يذكره بالياء المُثنَّاة التَّحتية كما أوردَ نصر، وقال البكري: زَابن - بالنون من زَبَنَ: اسم جبلٍ في ديار بَني بَغِيْضٍ، وأوردَ بَيتَ حُمَيْد، كما أورده في رسم (الخَوْر) وقال عنهُ: وادٍ في ديار غَطَفَان، فجَعل الموضعين في بلاد غَطَفَانَ، وأيْن بلادُ حُمَيْد بنِ ثَوْر الهِلالِي الواقعة جنوب نجد من بلاد غَطَفَانَ الواقعة شماله وغربه؟! والشاعر ذكر السُّرَّةَ الارض التي لا تزالُ معروفة في جنوب العِرْض، ووصفها بأنَّها واقعةٌ بين (زَابن) و(الخَوْر) مما يَدُلُّ على قربهما منها، ووقوعهما في جِهَتِها، أي في جنوب نَجْد.

(٥) عند الحازمي.

(٦) هو تعريف الحازمي بزيادة (لها ذكر كثيرٌ في أيام العرب وأشعارهم) وأطال ياقوت الكلام على دَبَا، ولا يزالُ الموضع معروفاً، وهو منطقة واسعة وفُرْضَة على البحر، له ذكرٌ كثيرٌ في المُؤلفات التاريخية، ومنها المُؤلفات العُمَانيَّةُ، أما تحديد الموقع، فإنَّ اسم دَبَا يُطلق على منطقة واسعةٍ فيها ثلاث قُرى تُدْعَى إحداها (دَبَا الحصْن) =

وأما بضم الدَّالِ وتشديد الباءِ: صُقْعٌ واسعٌ بالبصرة ذُوْ أنْهَارٍ وقُرى، نَهْرُهُ الأكبرُ الذي يأخُذُ من دِجْلَةَ، حَفَرَه الرَّشِيْد(١).

وأما بفتح الدَّالِ وتخفيف النُّونِ: مَوْضِعٌ من دِيارِ تَميم بَين البَصْرَة واليَمامَةِ(٢).

٣٢٧ - بَابُ دُجَيْلٍ وَرُحَيْلٍ(٣)

أما بِضَمِّ الدَّالِ وفتحِ الجيم: نَهْرُ الأَهْوَازِ فيه غَرِقَ شَبِيْبٌ الخَارِجِيُّ، ونهرٌ بالعِراقِ عند مسْكِنٍ(٤).

وأما بضم الرَّاء المُهملةِ وفتح الحاءِ المُهملةِ: من منازل حاجِّ البَصْرَةِ بَينها سِتُّوْنَ مَيْلاً(٥).

= تابعةٌ لإمارة الفُجَيْرَة، وهذهِ المُسَمَّيَات قد تَكُوْنُ في الأصلِ بَلْدَةً واحدةً ذاتَ مَحَلاتٍ مُتعددة لا تتجاوز المسافة بين أبعدها عن عشرة أكيال، ولزيادة الإيضاح يحسن الرُّجوع إلى مجلة **العرب** –س٢٢، ص١٥٦ وما بعدها–.

(١) هو تعريف الحازمي، ولم يأتِ ياقوت بزيادة عليه.

(٢) عند الحازمي: دَنَا – بعد الدَّال نُون مُخَفَّفَةٌ–: موضعٌ بالبادية، ثم أوردَ كلام نصرٍ، مُضيفاً: قال:

فَأَمْـــواهُ الدَّنَـــا فَعُوَيْرِضَـــاتٌ ... دَوَارِسُ بَعْـــدَ أَحْيَـــاءٍ حِـــلاَلِ

والبيت للنَّابِغَة، وفي **معجم البلدان**: نَصُّ كلام الحازِمي غيرَ منسوب، مع بَيْت للنابغة، وإضافة (ذكره المُتنبي) بِمَا يَدُلُّ على أنَّهُ بِقُرْب الكُوْفَة، كذا قال، وأراه مَوْضِعًا آخر.

(٣) عند الحازمي.

(٤) هو تعريف الحازمي مع إضافة: (عنده كانت وقائعُ للخَوَارِج، وصُقْعٌ بالعِراق قرب مدينة السلام، عنده كانت الوقعة بين مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وعبدِ الملكِ بْنِ مَرْوَانَ). ويبدو أنَّ كلام نصر هو الصَّواب، وعليه يَدُلُّ كلامُ ياقوتٍ، حيث ذكر أنَّ دُجَيلاً اسم لِنَهْرَيْنِ: أحدهما مَخْرجُه من أعلى بغداد بين تكريتِ وبينها، ومن دُجَيْل هذا مَسْكِنٌ التي كانت عندها حَرْبُ مُصْعَبٍ ومقتله، ودُجَيْلٌ الثاني نَهْرٌ بالأهْوَازِ مَخرجُه من أرض أصْبَهَانَ، ومَصبُّه في البحر قرب عَبَّادَان، وكانت عنده وقائع لِلخَوارِج، وفيها غَرِقَ شَبِيْبٌ الخارجي، وشَبِيْبٌ هو ابن يَزِيْدَ الشَّيْبَانِيُّ، غرق سنة ٧٧. وقد فصَّل أخبار قومه في تلك الوقائع ابنُ جَرير في حوادث تلك السنة، والتي قبلها.

(٥) يبدو أن صواب (بَيْنَهَا): (بَيْنَهُمَا) وهو تعريف الحازمي، والتحديد قريب مما ذكر صاحب كتاب **المناسك** وهو: من البَصْرَة إلى الحَفِيْرِ واحد وثلاثون ميلاً، ومن الحَفِير إلى الرُّحَيْلِ ثمانية وعشرون ميلاً، فهو المنزلة الثانية مِنَ البَصْرَةِ، والأولى الحَفِيْر.

٣٢٨ - بَابُ الدَّحُوْلِ والدَّخُوْلِ[1]

أما بالحاءِ المُهملة: ماءٌ بنَجْدٍ، في بلادِ بَنِي العَجْلاَنِ من قَيْس عَيْلاَنَ[2].

وأما بالخاءِ: مَاءٌ في دِيارِ بَنِي أبي بكر بْنِ كِلاَبٍ، ذُكِرَ مع حَوْمَلٍ، وذَاتُ الدَّخُوْلِ: هَضْبَةٌ في ديار سُلَيْمٍ[3].

٣٢٩ - بَابُ دَخْلَةَ وَدِجْلَةَ[4]

أما بفتح الدَّالِ ثم خاءٍ مُعجَمةٍ: قريةٌ كثيرةُ التَّمْرِ، اظُنُّهَا بالبَحْرَيْنِ[5].

ودِجْلَةُ: معروفةٌ[6].

٣٣٠ - بَابُ الدُّخَّلِ والدَّحْلِ ودُحْلٍ[7]

أمَّا بضم الدَّالِ وفتح الخاءِ المُعجمة والتشديد: موضع قرب المدينة بين ظلمٍ ومِلْحَتَيْنِ[8].

---

(١) عند الحازمي.

(٢) هو تعريف الحازمي، ونَقَلَهُ ياقوت في **المعجم** منسوباً إلى نَصْر، وأضاف: وقَرَنَهُ بالدَّخُوْل هكذا، ولم أجده لغَيْره، انتهى قول ياقوت. وأضيف: يظهر أن لِبَني العَجْلان بْن كَعب إخْوَة عُقَيل وقُشَيْر وَجَعَدَة ماء بِقرْب الدَّخُوْل تلْك الهِضاب، يُسَمَّى باسم الدَّخُوْل، فَصُحِّفَ اسم الماءِ، إذ بَنُو العَجْلاَنِ يُجاوِرُوْن بَنِي بَكْرِ بن كِلاب مِن النَّاحية الشَّرْقِيَّة الجنوبية هُمْ وإخوتهم الآخَرُوْنَ في العَقِيْقِ والفَلَجِ ونواحيهما، والجَمِيْعُ من هوازن من قَيْس عَيْلاَن.

(٣) عند الحازمي: الدَّخُوْلُ -بعد الدال المفتوحة خَاءٌ مُعجمة-: في ديار بَنِي أبي بَكْرِ بْنِ كِلابٍ، ذُكِر مع حَوْمَلٍ في شعر امرئ القَيس، والدَّخُوْلُ لا يزال معروفاً يُطلق على هَضَبَاتٍ عالية في جنوب نَجْد، وفيها ماءٌ في أحد شِعابها بهذا الاسم، وبقربها مُوَيْهَاتٌ ضعيفة، تلك الهِضَابُ تقع فيما يُعرف قديماً باسم المَضْجِعِ (المجضع الآن) جَنُوْب بلدة عَفيف بنحو مئتَي كيل، وهي (بقرب خط الطول: ٤٥ً/٤٣ ْ وخط العرض: ١٤ً/٢٢ ْ). وقد أوردَ ياقوت نُصُوْصاً عنها لا داعي للإطالة بذكرها.

(٤) عند الحازمي.

(٥) عند الحازمي سِوى كلمة (أظُنُّهَا بالبحرين) وأورد ياقوت نص كلام نَصْر من دُوْنَ نِسْبَة، ولا تُعرَف الآن هذه القرية – على حدِّ عِلْمِي – في البحرين (الأحساء ونواحيه).

(٦) هو تعريف الحازمي. وشهرة هذا النهر تُغني عن الحديث عنه.

(٧) عند الحازمي.

(٨) لم يزد الحازمي على قول: موضع قرب المدينة، ولم يزد صاحبُ **المعجم** على قول نصر، وظَلِم وَمِلْحَتَان من =

وأما بفتح الدَّالِ وسكون الحاءِ المُهملة: موضع قريب من حَزْنِ بَني يَرْبُوعٍ، وماءٌ نَجْديٌّ أظُنه لغَطَفَانَ[١].

وأما بضم الدَّالِ وسكون الحاء أيضاً: جَزيْرَةٌ بين اليمن وبلاد البُجَة، تغزى البُجَةُ منها[٢].

٣٣١ - بَابُ دُرُبًّا ودُرْتَا ودُرْنَا[٣]

أمَّا بِدالٍ وراء مَضمومَتين وتشديدِ الباءِ المُوحدة: ناحية في سَواد العِرَاقِ، وشرقيٌّ بغداد قريبة منها[٤].

= مواضع الأشعر جبل جُهَيْنَة القديم، المعروف الآن باسم (الفِقْرَة) غرب المدينة. وأرى هذا الموضع المُسَمَّى دُخُل هو المذكور في **معجم ما استعجم** - ص١٥٧ - بهذا النَّصِّ: وبين ظَلِم ومُلَيْحَتَيْن الدَّحْلان: دَحْل وعَذْمَر، وهو جبل عظيم بين مُلَيْحَة وصَعَيْد ظَلِم، وبطرف هذا الجبل الشامي ماءٌ يُقال له الوَشَلُ، وبطرفه الغربي رِدْهَةُ عَاصِم، ثم يلي مُلَيْحَتَيْنِ بُواطَان المذكوران - إلى آخر ما ذكر.

ولعل الدَّحْلان: دَحْل هو ما يعرف الآن باسم الدَّاخِلَة، ويقع شمال جبل يُعرف باسم عَـذْمَر -بالدال المُهملة- وليس فيه ماء، ووادي بُوَاط لا يزال معروفاً، وتلك الجهة تقع شمال المدينة بما يقرب من أربعين كيلاً في مُلتقى الأودية بوادي الحَمْضِ.

(١) لم يذكر الحازمي الماء النَّجْديَّ، وأورد صاحبُ **المعجم** نَصَّ كلام نصر، وأحال في تعريف دَحْلٍ إلى (الدَّحَائل) وأورد كلام الأزهريّ: رأيْتُ بالخَلْصَاء ونواحي الدَّهْنَاء دُحْلاناً كثيرة، وقد دَخَلْتُ غير دَحْل مِنْها، وهي خَلائِقُ خَلَقَها الله عز وجل تحت الأرض يذهب الدَّحْلُ منها سَكًّا في الأرض قامة أو قامتين أو أكثر من ذلك ثم يتلجَّفُ يميناً وشمالاً، فمرة يضيق ومرة يتسع في صفاةٍ ملساءَ، ولا تحيكُ فيها المعاول المحدودة لصلابتها. وقد دخلتُ منها دَحْلاً، فلما انتهيت إلى الماء إذا جَوٌّ من الماءِ الراكد فيه، لم أقف على سعته وعُمْقه وكثرته لإظلام الدَّحْلِ تحت الأرض، فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه، فإذا هو عذب زلال، لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق، ويجتمع فيه. هذا كلام أبي مَنْصُور الأزهري في كتابه **تهذيب اللغة** - ج٤، ص٤١٩ - ولا تزال الدُّحْلانُ التي وصفها يُعْرَفُ كثير منها في الصَّمَّان والصُّلْبِ، وهما يَقَعَان جَنُوب حَزْنِ بَني يَرْبُوعٍ بفصل بينهما وبينه وادي فَلج (حَفَر الباطن) وانظر لبيَانِ المعروف مِنْها قِسْمَ المِنْطَقَة الشَّرْقِيَّة من **المعجم الجغرافي**.

(٢) هو تعريف الحازمي ولم يزد ياقوت سوى جُمْلَة: بين الصَّعِيْد وتهامة تُغْزَى البُجَة من هذه النَّاحية، والبُجَة طائفة من السُّودانِ كانت منتشرة في جزائر البحر الأحمر، وما يقرب من بلاد السُّوْدَان يشتغلون في أعمال السُّفُنِ.

(٣) عند الحازمي.

(٤) هو نصُّ كلام الحازمي، ولم يزد ياقوت عليه مَنسُوْباً إلى نَصْرٍ.

وأمــا بسكون الراءِ وتاءٍ فــوقــهــا نقطتــان: طرفٌ من بغــداد مما يلي باب قُطْرَبُّل، هناك دَيْرُ النَّصارَى[١].

وأما مِثْلُهُ إلا أنَّ بعد الرَّاءِ نُون[٢]: ناحية من شِقِّ اليمامَة[٣].

---

(١) أضاف الحازمي على هذا التعريف: وفي شعر عميْرَة بن طارق:

رِسالةُ مَنْ لَوْ طَاوَعُوْه لأصْبَحُوا كُسَاةً نَشَاوى بين دُرْتَا وَبَابِلِ

وجدته في أكثر النُسخ بالنُّون، والله أعلم. انتهى.

ونقل ياقوت نص كلام الحازمي مُضيفاً كلاماً عن الصَّابي حدَّد الموقع، كما ذكر موضعاً آخر باسم دُرْتَا مِنْ نواحي الكوفة، وصفه بكثرة النَّخْلِ وغيره من الأشجار. وأضاف: وها هي اليوم ما بها نخلة قائمة ولا شجرة ثابتة ولا زرع ولا ضرع، وذكر بعض المنسوبين إليها. أما عَمِيْرَةُ بن طارق، فهو شاعر جاهلي من بَني يَرْبُوْع، ذكره في **النَّقَائِض** –٧٨٠– له ذكر في يوم ذي طُلُوْحٍ بين قومه من بَني تَميم، وبين بَني بكر بن وائل، وقد أورد ياقوت بيتَه هنا، وهو من قَصِيْدَةٍ في ٢٢ بيتاً، ولكنه أضاف في الكلام على دُرْتَا: وبالنُّوْن رُوِيَ قول عَمِيْرة بن طارقٍ اليَرْبُوْعِيِّ، حيث قال:

إلا أبْلِغَا أبا حِمَــارٍ رِسَــــالَةً وأبْجَرَ أنِّي عَنْكُمَا غَيْرُ غَــافِلِ

رِسَالَة من لَوْ طَاوَعُوْه لأَصْبَحُوا كُسَاةً نَشَاوَىَ بَيْنَ دُرْنَا وَبَابِلِ

وهذا يدل على أنها من نواحي العِراق، وانظر القَصِيْدة في **النَّقَائِض**- ٥٤ -ويتضح أن المخاطبين وهما رئيسا بَني شَيْبَان - في العِراق.

(٢) كذا وردت في الأصل، والصواب «نوناً».

(٣) عند الحازمي – بعد الرَّاءِ نُون–: من نواحي اليمامة، وفي **معجم البلدان**: دُرْنَا من نواحي اليمامة عند الحازمي فيما أحسبُ، قال الأعشى:

حَلَّ أهْلِي مـا بين دُرْنَا فَبَــادَوْ لِي، وحَلَّــتْ عُلْوِيَّةً بالسِّــخَــالِ

هكذا قال الجوهريُّ. والصواب: دُرْتا؛ لأنَّ دُرْتا وبادَوْلي موضعان بسواد بغداد. وأضاف: وقال أبو عُبيدة في قول الأعشى:

فقلت للشَّرْب في دُرْنَا وقد ثَمِلُوا شِيمُوا وكيف يَشِيمُ الشَّاربُ الثَّمِلُ

هكذا رُوي بالنون، وقيل: دُرْنَا كانت باباً من أبواب فارس، وهي دون الحِيْرَة بمَراحل، وكان فيها أبو ثُبَيْت الذي قال القصيدة فيه، وقال غيره: دُرْنَا باليمامة، هكذا في شرح هذا البيت، والصحيح أن دُرْتَا بالتَّاء، في أرض بَابل، ودُرْنَا بالنُّون باليمامة، ومما يدل على أنَّ دُرْنَا باليمامة قول الأعشى أيضاً:

فإنْ تَمْنَعُوا منَّا المُشَقَّر والصَّفا فإنَّا وَجَدْنَا الخَطَّ جَمًّا نَخِيْلُها

وإنَّ لَنَا دُرْنَا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَحُطُّ إلَيْنَا خَمْرُها وخَمِيْلُهَا =

٣٣٢ - بَابُ دَمْخٍ ورُمْحٍ(١)

أمَّا بفتح الدَّالِ وسكون الميم وخاءٍ مُعجمةٍ: جبلٌ في ديار كِلابٍ، وموضع آخرُ أو جَبلٌ فيما أظن(٢).

وأما بضم الراءِ وآخره حاءٌ مُهملة: قرية بالشام، ذات رُمْحٍ، وأبرقُ في ديار بَني كِلابٍ لِبَني عَمْرِو ابن رَبيعَة، وعنده البَتِيْلَةُ مَاءٌ لهم، ودارةُ رُمْحٍ مَنْسُوبَةٌ إليه(٣).

= الخَمِيْلُ: كل ما كان له خَمَلٌ من النبات، وكانت منازل الأعشى اليمامة لا العراق، وقال مالك بن نُوَيْرَة:

فَمَا شُكْرُ مَنْ أدَّى إِلَيْكُم نِسَاءَكُمْ مَـعَ القَوْمِ قَدْ يَمَّمْـنَ دُرْنَا وبَارِقَا

وقال الحَفْصِيُّ: دُرْنَا: نُخَيْلات لِبَني قَيْسِ بن ثَعْلَبَة بها قَبْر الأعْشَى، وذكر الهَمْدَانيُّ أن أثافت التي باليمن كان يُقال لها في الجاهلية دُرْنَا، وقد ذُكرَ في أثافت، ومنه قول الآخر:

إِن طَحَنَتْ دُرْنيَّةٌ لعِيَالِهَا تَطَبْطَبَ ثَدْيَاهَا فَطَار طَحِيْنُهَا

انتهى. ولا مانع من أن يطلق الاسم على مَوْضِع باليمامة وآخر في العراق، أو في مكان غيره، وما دام الحَفْصِيُّ اليمامي ذكر أنَّها نُخَيْلاتٌ لِبَني قَيْس بن ثَعْلَبَة فيها قَبْرُ الأعْشَى، فهذا يَدُلُّ على قربها من بلدة مَنْفُوْحَةَ التي سقط الأعْشى من ناقته في قاعها فمات.

(١) في كتاب الحازمي.

(٢) ضبط الحازمي الاسم بأنَّ آخره حاءٌ مُهملةٌ، وزاد بعد كلمة (كِلاب): قال طَهْمَانُ:

كَفَى حَزَناً أَنّي تَطَالَلْتُ كَي أرَى ذُرَى قُلَّتَيْ دَمْحٍ فَمَا تُرَيَانِ

ويوم دَمْحٍ يذكر في أيام العَرب. انتهى.

وضبطُ الحازمي غير صحيح، فالصوابُ - بالخاء المُعجمة - نَبَّه عَلَيْه ياقوت، وأوْرَدَ بَيْتَ طَهْمَانَ في تسعَة أبيات - وَدَمْخُ: جبلٌ لا يزال معروفاً في عَالِية نَجْدٍ هو سِلسِلةُ جِبَالٍ عَالِيَةٍ فيها مِيَاه وأوْدِيَةٌ وَدَارَاتٌ واقِعَةٌ بمنطقة الخاصِرَة، وهي الآن من بلاد الشَّيَابِيْن من عُتَيْبَة، ويقع جبل دَمْخ (بين خطي الطول: ٨َ/٤٤ْ و٥٨َ/٤٣ْ وبين خطي العرض: ٢٥َ/٢٣ْ و٤١َ/٢٣ْ).

وَطَهْمَانُ هو ابن عَمْرٍو الكِلاَبِيُّ، أدْرَكَ زَمن الوليد بن عبدالملك، وقد قُطِعَتْ يَدُهُ، أمَر بِقَطْعِها نَجدة بن عامرٍ الحَنَفِيُّ حِيْن اسْتَوْلى على اليَمَامَة، ولِطَهْمَانَ دِيوان شعرٍ بشرح السُّكَّرِيُّ مطبوع - وانظر عنه **العرب** -١١/٩٦-.

أما الموضع الآخر الذي أشار إليه نصر، فلم أجد ما يوضح موقعه.

(٣) هو تعريف الحازمي، ونسب ياقوت الكلام إلى نصرٍ، وزاد عليه: قال نَاهِضُ بن ثُوْمَةَ، وثَنَّاهُ على عادتهم في ذلك: =

٣٣٣ - بَابُ دَمَا ودُمًّا وَرَمَا[١]

أمَّا بِفتحِ الدَّالِ وتخفيفِ الميْمِ: مدينة للعرب تُذْكرُ مع دَبَا[٢].

= فَمَا العَهْدُ مِنْ أسماءَ إلاَّ مَحَـلَّةٌ ... كَمَا خَطَّ فِي ظَهْرِ الأديْمِ الرَّوَاقِشُ

بِرُمْحَيْنِ أو بِالمُنْحَنَى دَبَّ فَوْقَهَا ... سَفَا الرِّيح أوْ جِذْعٌ مِنَ السَّيْل خَادِشُ

وما أرى ناهضاً أراد هذا الموضع، فلا يزال اسم رُمْحَيْنِ بالتَّثْنِية يُطلق على موضع آخر، هُما دِعْصانِ من أنقية (عُرَيْقِ البُلدان) رمل الرَّغام قديماً، ودارة رُمْحٍ لعَلَّها هي التي تُعرَفُ الآن باسم دارةُ رُمْحَةٌ، وهي دارة تُنسب إلى رمل يُدعى نُفُوْدَ رُمْحَة بين جبلي النِّيْر شمالاً والعَلَم جنوباً غربياً في منطة الخَاصِرَة، وليس بعيْداً عن جبال دَمْخ، حيث يَمْتد مِنْهَا جَبَلٌ مُنْفَرِدٌ يُدعى فريدة دَمْخٍ، ويعرف قديماً باسم البتيل، ومعروف أنَّ البَتيل معناه المُنقطِعُ، فكأنه مُنقطع من جبل دَمْخٍ، وهذه المواضع كُلها تقع بين خطَّي الطول: ٢٠َ/٤٣ْ و٢٠َ/٤٤ْ وخطي العرض: ٢٥َ/٢٣ و٠٦َ/٢٤ْ.

(١) في كتاب الحازمي عدا الأخير.

(٢) قال الحازمي: دَمَا - بفتح الدَّالِ وتخفيف الميم -: قرية من قُرى عُمَان، وقيل: مدينة تُذكر مع دَبَا، منها أبو شَدَّاد، كتب إلى رسول الله ﷺ، رَوَى عنه عبدالعزيز بن زيادٍ الحَبطِيُّ. وعند ياقوت: بلدة من نواحي عُمَان وقيل: مدينة تُذكرُ مع دَبَا كانت من أسواق العرب المشهورة مِنها أبو شدَّاد، قال: جَاءَنَا كتاب رسول الله ﷺ في قطعة من أديْم إلى عُمَان، ورَوَى عنه عبدالعزيز بن زياد الحَبَطِيُّ. وقول ياقوت: كانت من أسواق العرب المشهورة، لعله يقصد (دَبَا) فهي المشهورة، أما دَمَا فلم أرَ لها ذِكْراً فيما اطلعت عليه من الكتب، ولا أستبعد أن يكون (دَمَا) تصحيف (دَبَا) أو أنهما اسمان لموضع واحدٍ، وأما أبو شداد فقد ترجمه الحافظ ابن حَجَرٍ في **الإصابة** في قسم الكُنَى، فقال ما مُلَخَّصه: أبو شداد الصَّحابي أدْرك النبي ﷺ وقد قرأ كتابه عليه (؟) وعاش مئة وعشرين سنة، ذكر البُخاري وابن خَيْثَمة من طريق أبي حَمْزة عبدالعزيز بن زيادٍ الحَنْظَليِّ حَدَّثَني أبو شداد رجل من أهلِ ذَمَار قرية من قُرى عُمَان، قال: جاءنا كتاب النبي ﷺ في قطعة من أدَمٍ: من مُحمدٍ رسول الله ﷺ إلى أهل عُمَان، سلام، أما بعدُ، فأقِرُّوا بشهادة أن لا إله إلا اللهُ، وأنِّي رسولُ الله، وأدُّوا الزكاةَ، وخُطُّوا المساجدَ، وكذا وكذا، وإلا غَزَوتكم. قال أبو شداد: فلم نَجِدْ أحداً يَقْرَأُ علينا ذلك الكتاب حتى وجدنا غُلاماً فقرأه علينا. قُلت: فمن كان يَوْمَئذ على عُمَان؟ قال: أسوارٌ من أساورة كِسرَى. انتهى.

أما كلمة (ذَمَار) فقد نقل ابن حجر تَعَقُّبَ ابن عبدالبَرِّ بأنَّ ذَمار من صَنْعَاء لا من عُمَانَ، ولم أرَ للرَّاوي عن أبي شَدَّاد ذِكراً في كتاب **تهذيب التَّهذيب**، ولو صحت (دَمَا) لكانت (ذَمار) مُصحفة عنها.

وأما بضم الدَّالِ وتشديد الميم ممالةٌ: ناحية قريبة من بَغداد، أسفل من كُلْوَاذَى، وناحية أسفل جَرْجَرَايَا(١).

وأما براءٍ وميم خفيفةٍ: وادٍ في أرض بَني عامرٍ، وقيل: مُنَوَّنٌ(٢).

٣٣٤ - بَابُ دَنْدَنَةَ ودَبْرَةَ(٣)

أمَّا بدَالين ونونين: ناحية بكَسْكَرَ قريبة من واسِطَ(٤).

وأما بعد الدَّالِ باءٌ موحَّدةٌ ساكنةٌ وراءٌ: ناحية شامية(٥).

٣٣٥ - بَابُ دَوَّارٍ وَدَوَّانَ ودُوَان وَزَوَّارٍ(٦)

أمَّا بفتح الدَّالِ وتشديد الواوِ وراءٍ: سِجْنٌ باليمامة، وحبل أو رمل نجديٌّ، وقيل: بالضم(٧).

---

(١) عند الحازمي: دُمَّار- بضم الدَّالِ وتشديد الميم ممالة -: موضع تحت بغداد، ثم كلام نصر، وأوردَ ياقوت نصَّ كلام الحازمي غير منسوب، ولم يزد.

(٢) وعند ياقوت: رَمَا: مَوضعٌ في أرض بَني عامرٍ عن نصر، قال ابن مُقبل:

أحَقًّا أتَاني أنَّ عَوْفَ بنَ عامِرٍ ... ببيْنِ رَمَا يُهْدِي إليَّ القَوافيا

البينُ: قطعة من الأرض قدر مد البصر، والبيت في **ديوان ابن مُقبل** -٤١٢- ونقل مُحققه عن **اللسان** (ببطن رما) وقال: اسم وادٍ في أرض بَني عامرٍ يُصرَف ولا يُصرف.

(٣) عند الحازمي: (باب زندَنَة ودَنْدَنَة).

(٤) هو تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان**: دَنْدَنَةُ: قَرية من نَواحي واسِطَ، والدَّنْدَنَةُ: صَوت لا يُفهَم.

(٥) لم يذكر ياقوت هذا الاسم، وقال صاحب **التَّاج**: دَبْرَةُ -بِفَتْحٍ فَسُكُوْنٍ-: ناحية شامية، ولم يزد.

(٦) في كتاب الحازمي: (باب دَوَّانَ وَدُوَانَ وَرَذَانَ).

(٧) دوَّار -بفتح الدَّالِ- سجن إبراهيم بن عربي مُوَطِّد الحكم الأموي في نَجدٍ، في عَهْد عبدالملك بن مروان ومن بعده، وكان متأثراً بالحجاج في قسوته وعنفه في أساليب حُكْمه، وفي سجن دَوَّار الذي وصفه عدد من الشّعراء ممن سُجن فيه - يعامل المسجونون بمنتهى القسوة - كما قال فيه جَحْدَر:

سِجْنٌ يُلاقي أهْلُهُ مِنْ خَوْفِه ... أزلاً وَيُمْنَعُ منهُمُ الزُّوَّارُ

يُغْشَوْنَ مِقْطَرَة كأنَّ عَمُوْدَهَا ... عُنُقٌ يُعَرِّقُ لَحْمَها الجَزَّارُ

وقال:

لَيْسَتْ كَليْلَةِ دوَّارٍ يُؤرقُني ... فِيها تَأوُّهُ عَانٍ مِنْ بَني السِّيْدِ =

وأما مثله وآخره نون: ناحية بِفَارِسَ موصوفة بكَثْرَة الخَمْرِ[١].

وأما بضم الدَّالِ وتخفيف الواو ونون: بلدٌ بين فِرِيْرِيَاذ وعُمَانَ على ساحِلِ البحر[٢].

= وَنحْنُ مِنْ عُصْبَةٍ عَضَّ الحَدِيدُ بِهِمْ ... مِـنْ مُشْتَكٍ كَبْلَـهُ فِيْهِم ومَصْفُوْد
كَأنَّمَـا أَهْلُ حَجْرٍ يَنْـظُرُونَ مَـتَى ... يَرونَـنِي خَارِجَـاً طَـيْرٌ أَبَادِيْد

وكان في مدينة (حَجْر) التي قامت على أنقاضها مدينة (الرِّياض) وأضاف ياقوت إلى ما ذكر عن دَوّار السجن: دُوَّار - بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره راءٌ -: اسم وادٍ، وقيل: جبل، قال النابغة الذُّبْيَاني:

لا أعْـرِفَنْ رَبْرَباً حُـوْراً مَـدامِـعُـهَـا ... كَـأنَّهُـنَّ نِعَـاجٌ حَـوْلَ دُوَّار

قال أبو عبيدة في شرحه: دُوَّار: موضع في الرَّمْل - بالضم، ودَوَّار - بالفتح -: سِجْنٌ، وفي شعر ابن مُقبل:

أإحْدَى بَنِي عَبْسٍ ذكرتَ وَدُونَهَا ... سَـنِيح وَمن رَمْلِ البَعُوْضَة مَنْكِبُ
وكُتْمَـى ودُوَّارٌ كأنَّ ذُرَاهُـمَـا ... وقد خَفَـيَا إلاَّ الغَـوَارِبَ رَبْرَبُ

وبعدهما في ديوانه:

ومن دُوْنِ حَيْثُ اسْتَوْقَدَتْ مِنْ ضَئِيْدَةٍ ... تناهٍ بِهَا طَلْعٌ غَرِيْـبٌ وَتَنْضُـبُ

وفي ديوان جرير:

إذَا أقُـوْلُ تَرَكْتُ الجَـهْلَ هَيَّـجَنِي ... رَسْمٌ بِذِي البِـيْضِ أوْ رَسْمٌ بِدُوَّارِ

ذُو البيض: حَبْل رَمْل بالدَّهْنَاء، ودُوَّار: ماءٌ لبَني أُسَيْدِ بن عَمْرِو بن تَمِيم بِجُرَادَ.

وفي **معجم ما استعجم** رسم دُوَّار - مخطوطة مكتبة الأزهر، وليس في المطبوعة المصرية - دُوَّار: بضم أوله وتشديد ثانيه وبالراء المُهملة -: قال عُمَارة: دُوَّار: ماءٌ لبَني أُسَيْدِ بن عَمْرو بْنِ تَمِيْم بِجُرَاد، وقال ابن الأعرابي: هو ماءٌ بالصَّمَّانِ، وفي شعر ابن مُقبل أنَّها رَمْلَة، انتهى. ويبدو أن دَوَّاراً في الشَّواهِدِ المتقدمة في بلاد بَنِي أُسَيْدٍ في شمال القصيم، ومن بلاد هؤلاء قديماً الجُعَلَةُ، والشُّقُوْقُ (الشُّقَّة) وهذان الموضعان شمال بُرَيْدة لا يزالان معروفين، وَضَئِيْدَةُ التي في شعر ابن مُقبل في جهة دُوَّار، لا تزال معروفة في تلك الجهة، ويبقى الإشكال في رمل جُراد، فهو - فيما يتضح من أقوال القدماء - ما يعرف الآن باسم (نُفُود السِّرِّ) وبقرب ضَئِيدَةَ والجُعَلَة رمالٌ، فهل كانت امتداداً لِرَملِ جُراد في القديم، أو تَوَهَّمَ بَعضُ المُتَقدمين ذلك؟.

(١) هو تعريف الحازمي، إلا أن (الخمر) عنده (الحَجَر) وكذا عند ياقوت ولم يزد، بما يَدُلُّ على ان كلمة (الحجر) في كتاب الحازمي مُصحفة، ولكن ليس من عادتهم وصف البلاد بجودة الحجَر.

(٢) عند الحازمي: بلد من ناحية عُمان على ساحل البحر،وكذا عند ياقوت، ولم أره ذكر (فريرياذ) في محلّه من **المعجم** وعدم ذكره يشكك في صحته.

وأما أوله زاي مفتوحة مُعجمة وآخره راءٌ: في شعرٍ [1].

٣٣٦ - بَابُ دَوٍّ ودَرٍّ ودَنٍّ [2]

أمَّا بواو مشدَّدَةٍ: بين البَصْرَةِ ومكَّة على الجادَّةِ، أرض مَلساء لا جبل فيها ولا رمل ولا شيء، حَدُّها أربع ليالٍ، والدَّوَّةُ: من وراء الجُحْفَة بستَّة أميال [3].

وأما براءٍ مُشَدَّدَةٍ: وادٍ ببلاد سُلَيْمٍ، ووادٍ قرب المدينة، قيل: هو قَلْتٌ في ديار سُلَيْمٍ يَبقى ماؤُه الرَّبيعَ كُلَّه، وهو بأعلى النَّقيْعِ [4].

---

(١) لم يرد لهذا الموضع ذكر في محله من **المعجم** وأراه مصحفاً على نصر.

(٢) عند الحازمي بزيادة (ودد).

(٣) عند الحازمي: أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادَّة مسيرة ليال ليس بها جبل ولا رمل، ونقل ياقوت نص كلام نصرٍ منسوباً إليه ،مضيفاً: وأنا أرى أنه صفةٌ وليس بعَلَمٍ، فإنَّ الدَّوَّ ـ فيما حكاه الأزهري عن الأصمعي ـ: الأرض المستوية وإليها تُنسب الدَّوِّيَّةُ، فإنما سُميت دَوِّيَّة لِدَوِيِّ الصوت، أي: يُسمع فيها، وقال الأزهري عن بعضهم: الدَّوُّ أرض مسيرة أربع ليال شبه ترْسٍ خاوية يُسار فيها بالنجوم ويخاف فيها الضَّلالُ، وهي على طريق البصرة إذا أصعدتَ إلى مكةَ تياسَرْتَ، وإنَّما سُمِّيت الدَّوُّ لأن الفُرْسَ كانت لطائمهم تجوز فيها، فكانوا إذا سلكوها تحاضُّوا فيها الجِدَّ، فقالوا بالفارسيَّة (دَوْ دَوْ) أي: أسرِع، قال: وقد قَطعت الدَّوَّ مع القَرامِطَةِ ـ أبادهم الله ـ وكانت مَطرقهم قافلين من الهَبِيْرِ فسقوا ظهرهم بحفر أبي مُوسَى، فاستقوا وفوزوا بالدَّوِّ وَوَرَدُوا صَبِيْحَةَ خامسةٍ ماءً يقال له ثَبْرَة، وعَطِبَ فيها نُجُبٌ كثيرة من نُجُبِ الحاجِّ. انتهى، وللمتقدمين كلامٌ طويل في وصف الدَّوِّ الواقع على جادة مكة من البصرة، ومن أوفَى من كتب عنه صاحب كتاب **بلاد العرب** ويعرف الموضع الآن باسم (الدَّبْدِبَة) مأخوذ من أصوات وقع أقدام الدَّوَابِّ على القاع، فتحدث دَبْدَبَةً، وقد تحدثتُ عن الموضع بتفصيل في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**. أما (الدَّوَّةُ)، فأورد ياقوت نحو كلام نصرٍ، مضيفاً: قال كُثَيِّرٌ:

إلى ابْنِ أبي العاصي بِدَوَّةَ أرقَلَتْ ... وبالسَّفْحِ مِنْ ذات الرُّبَى فوق مُطْعِنِ

وما أورده كلام الحازمي، وعند صاحب **مُعجم ما استعجم**: مُطْعِن ـ الطَّاء مُهْمَلَة ـ وذكر كُثَيِّرٌ دَوَّةَ في مَوضع آخر ـ ص٣٩٧ ـ منْ **ديْوانه** ـ يَصِفُ سَيْرَه مُتَّجهاً مِنْ مكة نحو جِهَةِ المدينة، فذكر قَبْلَها الكَدِيْدَ قَلفتاً، فَدَوَّةَ يَميْنًا وسُرَيْرَ البُضَيْعِ شمالاً، والموضعان الأخيران بقُرْب الجار أسفل بدرٍ، والقول بأن دَوَّةَ من وراء الجُحْفَة بستة أميال أو تسعة **ديوان كُثَيِّر** ـ ٢٤٩ ـ قد يكون المُراد منْه بالنِّسْبة لمن جاء من مكة، وعلى هذا تكون دَوَّةُ في منطقة رَابغٍ، ومُطْعنُ وادٍ بين السُّقْيا (أمّ البِرَك الآن) والأبْوَاء (الخُرَيْبَة وواديها) شمال رابغٍ.

(٤) عند الحازمي: غَدِيْرٌ في ديار سُلَيْمٍ، يَبْقَى مَاؤُهُ الرَّبيعَ كلَّه، وهو بأعلى النَّقِيعِ، وفي **المعجم**: دَرٌّ ـ بفتح =

وأما بالنُّون: نهر دَنٌّ في سَوَادِ بغداد طرائقُ بالقرب من إيوان كِسرى احتفره أنوشِرْوَانَ، والدَّنَّان: جبلان أظنُّ بنجْدٍ[1].

٣٣٧ - بَابُ دَوْدَانَ ودَوْرَان ودُوْرَانَ[2]

أمَّا بِدَالين مفتوحتين بينهما واو: وادٍ[3].

وأما بعد الواو راءٌ: منزل بين قُدَيْدٍ والجُحْفَة، وادٍ يفرغ فيه سيل شَمَنْصِيْرَ[4].

وأما بضم الدال مِثْلُه: موضع خلف جسر الكُوفة هناك قصرٌ لإسماعيل القَسْرِيِّ أخي خالدٍ[5].

= الدال وتشدد الراء - غَديْرٌ في ديار بَنِي سُلَيْم، يبقى ماؤه الربيعَ كلَّه، وهو بأعلا النَّقِيْع، وهو كثير السَّلَم بأسفل حَرَّة بَنِي سُلَيْم، قال كُثَيِّر:

فَأَرْوَى جَنُوْبَ الدَّوْنَكَيْنِ فَضَاجِع　　　فدَرٌّ فأُبْلَى، صَادِق الرَّعْدِ أَسْحَمَا

قال الهَجري في **نوادره**: دَرٌّ: واد يدفع في الشُّعْبَة، والشُّعبةُ تدفع في قناة. انتهى، ومفهوم ما تقدم ان اسم دَرٍّ يُطلق على موضعين، قَلْتَةٌ في النَّقِيْع، أو بقربه، وواد يدفع في الشُّعْبَة أحد روافد قَناة وادي المدينة المعروف، ولعل الموضعين مُتقاربان.

(١) عند الحازمي سِوى: الدَّنَّان، وفي **المعجم** الدَّنَّانِ: جَبلان يُقال لكل واحد منهما: دَن، في البادية. انتهى.

(٢) عند الحازمي في باب الذَّال بزيادة (ذَرْوَانَ).

(٣) عند الحازمي: دَوْدَانُ - ويُقال بضمِّ الدَّال -: وادٍ في شعر حُمَيْدٍ، وقد ذكرناه في (باب جُمال) وقد ورد الاسم هُناك في بَيْتِ حُمَيْد، وتقدم في موضعه، وقال البكري في رسم دُوْرَان: وورد في شعر حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ: دُوْدَانُ، بِدَالين مُهْمَلَتَين، وأنا منه أوجر؟ وأظنه دُوْرَان، قال حُمَيْد: وأورد بيته.

وفي **معجم البلدان**: دُوْدَانُ بدالين مُهملتين - الأولى مَضْمُومةٌ -: وادٍ في شعر حُمَيْد وقد ذكر في جمَال، ودُودانُ قَبيلة من أسد، وهو دُوْدَانُ بْنُ أَسَدِ بْن خُزَيْمَة.

(٤) عند الحازمي سِوى جُمْلة (وادٍ يُفرغ) مع إضافة: ذُوْ دَوْرَانَ موضعٌ في شعر ابن قَيْس الرُّقَيَّات، وأوردَ شعره، وأورد في **المعجم** نحو هذا، مضيفاً خبر غَزْوَة بَنِي كعبٍ من خُزَاعَة وهم أصحاب ذِي دَوْرَانَ، غزوا بَني لِحْيَان من هُذَيْل فامتنعوا، وافتخر أحد شُعرائهم بشعر ساقه ياقوت مع غيره، ودَوْرَانُ وادٍ لا يزال معروفاً بين قُدَيْدٍ وكُلَيَّة، تَنْحَدِر فروع سَيْله من جبالٍ مُتصلة بحَرَّة ذَرَةَ ويَتجه صَوْب البَحْر، وينتهي سَيْلُهُ عند قَرية صَعْبَر، وليس فيه عُمْرَان، وزراعته على المطر، ويبعد عن مكة نحو ١٤٠ كيلاً.

(٥) هو تعريف الحازمي، ومثله في **معجم البلدان**.

٣٣٨ - بَابُ دَهْنَا ودُهُنَّا ورَهْبَا[١]

أمَّا بفتح الدال وسكون الهاء: أرض بَنِي تَميمٍ تُمَدُّ وتُقْصَرُ في الشِّعرِ، وبلد بالحِجاز في ديار تَميم[٢].

وأما بضم الدالِ والهاء معاً وتشديد النُّونِ: ناحية بالسَّوَادِ قريبة من المداين[٣].

وأما براءٍ مفتوحةٍ وسكون الهاءِ وباءٍ مُوحَّدةٍ: من ديار بَنِي تميم[٤].

---

(١) في كتاب الحازمي.

(٢) هو تعريف الحازمي مع إضافة: جَاء ذكره كثيراً في أيام العرب وأشعارهم، يقصد الدَّهناء ولم يزد. واقتصر صاحب **معجم البلدان** على ذكر دَهْنَاءِ بَنِي تَميم التي لا تزال معروفة، ونقل قول الأزهري: وإذا أخْصَبَت الدَّهْنَاء رَبَعَتِ العرب جَميْعاً لِسعَتها وكثرة شَجَرهَا، وهي عَذَاةٌ مكرمة نَزِهَةٌ، من سَكَنَها لا يعرف الحُمَّى لِطيْب تُرْبَتها وهَوَائها. كما نَقَل قولاً غريباً عن الهَيْثَم بن عَدِي خَلَطَ بين الدَّهْنَاء وأودية مَعروفة، كالرُّمَة وحَائل وقُرَاقر وغيرها، حيث زعَمَهَا وادياً، والدَّهْنَاءُ منطَقَة واسعة تفصل بين شرقي نجدٍ وشرق الجزيرة، من جنوبها المُحاذي لبلاد عُمَانَ حيث يتسع ذلك الجانب منها، فيتصل برمال يَبْرِيْنَ فوبَار فالأَحْقَاف غَرْباً (الربع الخالي) فبَيْنُونَة شرقاً غرب (قطر) ثُم تمتد شمالاً حتى تُحاذي شرقاً بلاد الجبلين (أجا وسَلْمَى) ويمتد منها طرف يفصل بين هذه البلاد وبين بلاد الجَوْف (دُوْمَة الجَنْدَل) يتجه غرباً حتى يتصل بحِرَار الحجاز، حَرَّة لَيْلَى المُتَّصِلَة بحَرَّة ضَرْغَد، وبحرار خَيْبَر، ويُعْرَف هذا الطرف قديماً باسم رَمْل عَالِجٍ، ورمال بُحْتُر باسم سُكانه من طَيِّئ، ويُسمى حديثاً (النُّفُود الكَبير) وأبرز مظهر للدَّهْنَاء أنها كُثْبَانٌ عظيمة من الرِّمال التي يصعب اجتياز أكثرها إلا من طرق معروفة، ولا جبال فيها ولا مياه، ولكنها من أخصب البلاد إذا جادها الغيث، ومن أطيب المراتع والمرابع للأنعام. وبنو تَميْمٍ ليس لهم بلد بالحجاز، فبلادهم شرقي نَجْدٍ إلى الخليج.

(٣) هو تعريف الحازمي، ولم يزد ياقوت عليه غير منسوب.

(٤) عند الحازمي: رَهْبَا مقصورٌ: أرض في ديار بَني تَمِيْمٍ، مضيفاً: وأنشد:

تَرَبَّعَتْ من صُلْبِ رَهْبَى أَنَقَا ... ظَواهِراً مَرّاً ومَرّاً غَدَقَا

وفي **المعجم**: وَرَهْبَا ـ بفتح أوله وسكون ثانيه، وبعد الهاءِ باءٌ موحدة ـ: خَبْرَاءُ في الصَّمَّانِ في ديار بَني تَميْم، وأورد عن اشتقاق الاسم، وأورد شواهد شعرية استوفيتها وغيرها من أقوال المتقدمين في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** ومنها يتضح أن موقع رَهْبَا في أعالي الصَّمَّان مما يلي الدَّهْنَاء بِقُرْبِها، وليست معروفة الآن، والصَّمَّانُ كالدَّهْنَاءِ كان من بلاد بَنِي تَميم، والرَّجَزُ الذي أورد الحازمي لِرُؤْبَة في **ديوانه** ـ ١١٠ـ.

٣٣٩ - بَابُ دَهْرٍ ودَهْوٍ[١]

أمَّا بالرَّاءِ وقيل بضم الدالِ: وادٍ دون حَضرَمَوْتَ[٢].

وأما بالواوِ: موضع بالحجاز[٣].

٣٤٠ - بَابُ دَيْرٍ ودَبْرٍ ودَبَر ودَثَنٍ ودَنَنٍ[٤]

أمَّا بالياءِ تحتها نقطتان: نهر الدَّيْرِ: صُقْعٌ واسعٌ من أعمالِ البَصْرَةِ، وأماكن كثيرة تعرف بالدَّيْرِ[٥].

وأما بالباء الموحدة: مكانٌ حِجازيٌّ[٦].

وما باؤُهُ مفتوحةٌ: جبل بين المدينة والشام[٧].

(١) لم أره في كتاب الحازمي.

(٢) لم يزد ياقوت على هذا التعريف، ولم يضبط الاسم، وفي **القاموس وشرحه**: دَهْر -بفتح فسكُونٍ-: وادٍ دون حَضرَموت، قال لبيدُ بن رَبيْعَة:

وَأَصْبَحَ رَاسِيَاً بِرِضَامِ دَهْرٍ   وَسَالَ بِهِ الخَمَائِلُ فِي الرِّهَامِ

وفي الحاشية: صواب قافية البيت كما في الدِّيْوان:

وَسَالَ بِهِ الخَمَائِلُ فِي الرِّمَالِ

والقصيدة رائيَّةٌ.

(٣) لم يذكره ياقوت في **معجمه**، وفي **القاموس وشرحه**: ويوم دَهْوٍ -بالفتح- من أيَّامِهم، قال نصرٌ: هو مَوضع بالحِجاز. انتهى.

(٤) لم يذكر الحازمي الموضعين الأخيرين.

(٥) هو تعريف الحازمي، وبعد كلمة البصرة: (ويُنْسَب إليه جَمَاعة من الرُّواة، ودَيْر العاقول: بلدة بين بَغداد وواسط) وذكر بعض المنسوبين إليه، ولم يزد. وتوسع ياقوت في ذكر الأدْيِرَة، وللشَّابَشْتي عليُّ بْنِ مُحمد المتوفى سنة ٣٨٨ كتاب **الدِّيارَات** وهو مطبوع.

(٦) لم يزد الحازمي على هذا، وأورد ياقوت كلام الحازمي غير منسوب، ولم يَزِدْ، وفي **المعجم**: ذات الدَّبْر ثَنِيَّةٌ، قال ابن الأعرَابيّ: وصحَّفه الأصمعي، فقال: ذات الدَّيْر -بنقطتين من تحت- ودَيْر أيضاً: جبل، جاء ذِكْرُهُ في الحديث، قال السَّكُوْني: هو بين تَيْمَاء وجَبَلِ طَيِّئٍ، انتهى؛ وانظر عن هذا الجبل قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(٧) عند الحازمي: دَبَرُ بعد الدَّال المفتوحة بَاء مُوحدة مفتوحة أيضاً: قرية باليمن ناحية صنعاء، ثم ذكر بعض المنسوبين إليها، ونقل ياقوت نص كلام الحازمي غير منسوب إليه ولم يزد. =

] . . . . [(١).

] . . . . [(٢).

٣٤١ - بَابُ الدِّيْنَوْرِ والدَّيْبُوْرِ(٣)

الدِّيْنَوْرُ: البلد المعروف بالجبل(٤).

والدَّيْبُوْرُ: في شعر أبي عُبَادة(٥).

= وفصَّل السَّمْعانيُّ في **الأنساب** ذِكْرَ المَنْسُوْبِيْنَ إلى دَبَر، القرية اليمَنية، ونص كلام الجَوْهَري في الصَّحَاح: ودَبَر موضع باليمن، ومنه فُلانٌ الدَّبَرِيُّ. انتهى. وعن دَبَر هذه قال القاضي إسماعيل بن علي الأكوع في **البلدان اليمانية عند ياقوت**: دَبَرُ قرية خارِبَة في وادي الفَرَوات من سَنْحَان، على مسافة نَيِّفٍ وعشرين كيلاً جنوباً من صَنْعَاء، كانت هِجْرَة، وكان بها إسحاق بن إبراهيم بن عَبَّادٍ الدَّبَرِيُّ، الإمام المحدث، رحل إليه الإمام الشافعي، وأنشد:

لاَ بُدَّ مِنْ صَنْعَا وإِنْ طَالَ السَّفَرْ ... لِطِيْبِهَا والشَّيْخُ فِيْهَا مِنْ دَبَرْ

(١) لم يُعرِّف نصر دَثَن، وكذا صاحبُ **المعجم**، ولم أر عَنه أكثر من قول صاحب **التاج**: دَثَنُ ـ مُحَرَّكة ـ: موضع، عن نصر.

(٢) لم يُعرفْه الحازمي، وقال ياقوت في **المعجم**: دَنَنُ ـ بِفَتْحَتَيْن ونُونَيْن ـ: اسم بلد بِعَيْنه، قال ابن مُقبل يَعْنيه:

يَثْنِيْنَ أَعْنَاقَ أُدْمٍ يَفْتَلِيْنَ بِهَا ... حَبَّ الأَرَاكِ وحَبَّ الضَّالِ مِنْ دَنَنِ

ويُرْوَى: دَدَنُ، والدَّنَنُ: قِصَرٌ في يد الفَرَسِ، قال أبو زِيَاد الكِلابيُّ: دَنَنُ مَاءٌ قُرْبَ نَجْرَان، وأنشد:

يَا دَنَناً يَا شَرَّ مَاءٍ بِاليَمَنْ ... قَدْ عَادَ لِي تَقَاعُسِيَّ عَنْ دَنَنْ

ومَا وَرَدْتُ دَنَنَا مُنْذُ زَمَنْ

(٣) عند الحازمي.

(٤) عند الحازمي: دِيْنَورُ ـ بكسر الدَّالِ بعدها ياءٌ ساكنةٌ تحتها نقطتان ثم نُونٍ مفتوحة وواو ـ: من بلاد الجبل قرب هَمَذَانَ، يُنْسَبُ إليها خَلْقٌ كثيرٌ من العُلَمَاءِ والفُضَلاء وأهل الرِّواية. وأطال صاحبُ **معجم البلدان** الكلام عن الدِّيْنَوَرِ، وذكر بَعْض المنسوبين إليها من المشاهير، وقد دَرَستْ مَدِيْنَة الدِّيْنَور. انظر **بلدان الخلافة الشرقية** ـ ٢٢٤ ـ.

(٥) لم يزد الحازمي بعد ضبط الاسم على كلمة (موضع)، وفي **مُعجم البلدان** دَيْبُوْرُ ـ بفتح أوله وسكون ثانيه، وباءٍ موحدةٍ وآخرُهُ راءٌ ـ: ناحية من عمل جَزيرة ابن عُمر. انتهى، وجاء في **تاج العروس** رسم دَبَر ـ: الدَّيْبُوْرُ: موضع في شعر أبي عُبَادَة، ذكره البكري، وأخْشى أن كلمة (البكري) سَبْقُ قلم، صوابها (نصر)، =

٣٤٢ - بَابُ دَيْبُلَ ودَبِيْلَ[1]

ما بعد الدال ياءٌ تحتها نقطتان ثم باءٌ موحدةٌ مَضمومةٌ: من بلاد البحر، وراء عُمان[2].

وما بعد الدال باءٌ موحدة مكسورةٌ ثم ياء تحتها نقطتان: مدينة كبيرة بأرمينية ثغر.

ورمل بين اليمامة واليمن في ديار قُشَيْرٍ، ويجمع في الشِّعر على دُبَّلٍ[3].

= فلم أجده في **معجم ما استعجم** للبكري.

وأبو عُبَادة هو البُحتُري الشاعر، وما ورد في شعره هو قولُه:

مُغِذٌّ إلى الدَّيْبُورِ تحت عَجاجَةٍ   تزاءَرُ في غاب الرِّماحِ أسودُها

(١) عند الحازمي.

(٢) زاد الحازمي على تعريف نصر، فذكر بعض المنسوبين إليه. وفي **المعجم** الدَّيْبُلُ: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، وهي فُرْضَة، وذكر بعض المنسوبين إليها. انتهى، والدَّيْبُلُ: مدينة على ساحل البحر الهندي من مَوانئ السِّنْد.

(٣) ذكر الحازمي الموضعين مُشيراً إلى أحد من يُنْسب إلى الدَّبِيْلِ، ومُستَشْهِداً بقول أبي الشَّلِيْل النُّفاثِي:

كـــأنَّ سَــنَامَه إذ جَــرَّدُوهُ   نَقَــا العَــزَّافِ قَــادَ له دَبِيْلُ

وقال مروان بن أبي حَفصَة في مَدْحِه مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ:

لَولا رَجَاؤُكَ ما تَخَطَّتْ نَاقَــتِي   عَــرْضَ الدَّبِيْلِ ولا قُرى نَجْرَانِ

قال السُّكَّرِيُّ: العَزَّافُ: رمل معروف يُسمع فيه عَزِيْف الجِنِّ، والنَّقا: حَبل من الرَّمْلِ أبيض، ودَبِيْلُ: اسم رَملٍ معروفٍ، يقول: اتَّصل هذا بهذا. انتهى.

وفي **معجــم البــلدان** نقلاً عن أبي زيادٍ: وفي الرَّمْلِ الدَّبِيْلُ وهو ما قابلك من أطوَل شيءٍ يكون من الرَّمْلِ إذا واجَهَ الصحراء التي ليس فيها رمل فذلك الدَّبِيْل، وبيت أبي الشُّلَيْل معه بيتان في وصف فَحْلٍ نَحَرَه، والحَقَ بالشعر قول السُّكَّرِيّ من دُوْن فاصل، وعَرَّف الدَّبِيْلَ بأنه مَوضع يُتَاخِمُ أعراض اليمامة، وفي **صفة جزيرة العرب**: رملُ الدَّبِيْلِ وراء العارض، وهو حادٌّ ما بين اليمامة ونَجْران، والواقع أنه ليس حاداً بينهما، فمن قصدَ نَجْرَانَ عن طريق الفَلج (الأَفْلاج) نَكَّبَ العَارِضَ والدَّبِيْلَ يمينه، ومر بحُمَامٍ فقرية الفَاوِ، وسار مُخَلِّفاً الدَّبِيْلَ خَلْفَهُ، ويعرف الدَّبِيْل الآن باسم (نُفُود الدُّحْي) وهو رَمل ممتد بمحاذاة جبل العَارِض من الشمال إلى الجنوب بمسافة تقارب مئة كيل طولاً، تنتهي جنوباً بفاوِ وادي الدَّواسِر (العَقيْق قديماً) حين يَشُق جبل العارِض، ويكاد شمالاً يتصل بنُفُودِ قُنَيْفذَةَ، وليس عَرِيْضاً، وفي غربه منطقة تعرف بـ(سَيْح الدُّبُول) تَنحدر إليها سيول بعض أودية العِرض، الرَّيْبُ وما حوله، تكثر فيها المياه المِلْحَة (يقع الدَّبِيْلُ – نُفُوْد الدُّحْي– من درجة العرض ٣٠َ/٢٠ْ إلى ٤٥َ/٢٣ْ وبين درجة الطول: ١٥َ/٤٥ْ و٠٠َ/٤٦ْ ومنطقة سَيْحِ =

٣٤٣ - بَابُ المُفْرَدَاتِ(*)

دَابِق: بالشام [١].

الدَّءَاثُ : وادٍ للضِّبَاب [٢].

دارُ البَلَاطِ ـ بفتح الباء ـ: بالرُّوم [٣].

= الدَّبُول: ٤٧َ/٢٣ْ عرضاً و٤٨َ/٤٥ْ طولاً تقريباً).

ويلحظ في كلام الحازمي تداخل حيث أورد بيت مَرْوان قبل شرح السُّكَّرِيِّ لبيت النُّفاثي، ولم أعرف عن أبي الشُّلَيْل أكثر من أنَّه شاعر من اللُّصوص، من بَنِي نُفَاثة من عَدِيِّ بْنِ الدُّيْلِ من كِنَانَة، ووقع في **التاج** رسم شَلل ـ: من بَني كِلاب وأراه خطأ صوابه: ما ورد في رسم (نَفَث) وهُنَاك شاعر آخر ورد اسمه في **البيان** للجاحظ ٣/ ٣٢٠ – (أبو شَلِيل العَنْزِي). ومَرْوانُ بن أبي حَفْصَة هو ابن سليمان بن يحيى بن أبي حَفْصَة (١٠٥ /١٨٢هـ) وأبو حَفْصَة مَوْلى لعُثْمان بن عَفّان ـ ومروان من مشاهير شُعراء عَصره، من أهل اليمامة جَمَع ما عثر عليه من شعره قحطانُ بن رشيد التَّمِيْمِي، ونُشر في مجلة **المورد** ـ ٣/ ٢/ ٢٢٣ ـ وانظر عن آل أبي حَفْصة **العرب** ـ س١، ص٦٧٣/ ٧٦٩ ـ ومعن بن زائدة الشَّيْبَاني قُتل غِيْلَةً سنة ١٥١هـ أحد كرماء العرب وشُجعانهم وفُصَحَائهم، من أمراء الدَّوْلَة العَبَّاسِية، ولِمَرْوانَ بن أبي حَفْصَة وغيره من الشعراء فيه أماديح ومَرَاثٍ.

(*) رُتِّبَت على الحروف الهجَائيَّة.

(١) قال ياقوت: دَابِق ـ بكسر الباءِ – وقد رُوِي بفتحهَا، وآخرهُ قَافٌ –: قرية قرب حَلَب من أعمال عَزَاز بينها وبين حَلَب أربعة فراسخ عندها مَرْجٌ مُعشِبٌ نَزِهٌ، كان ينزله بنو مَروان إذا غَزا الصَّائفة إلى ثَغْرِ مِصِّيْصَة، وبه قبر سُليمان بن عبدالملك، وأطال ياقوت الكلام عنها.

(٢) الدَّءَاثُ ـ بفتح أوله وهمز ثانيه وتشديده وبعده ألفٌ ساكنة وآخره ثاءٌ مُثلثة ـ بوزن الدَّعَّاث، كذا ضبطه ياقوت، مضيفاً: وفي كتاب **الجزيرة** للأصمعي: وفوق مُتَالِعٍ صحراء يُقال لها: المُنْتَهبَةُ فيما بينه وبين المغرب، وبغربيها وادٍ يُقال له الدَّءَاث به مياه لِبَنِي أسَدٍ، وفوق الدَّءَاث مِمَّا يلي الغرب حَزِيْزٌ يُقال له صُفَيَّة، وفي كتاب نصر: الدَّءَاث مَاءَةٌ للضِّبَاب. انتهى. ونصر لم يقل: مَاءَة، وإنما قال: واد، وما نقله ياقوت في كتاب **بلاد العرب**، وادي الدَّءَاث وادٍ مشهور قديماً وحديثاً، تمتد فروعه من قرب قرية مِسْكَة شمال ضَرِيَّة، شرق شُعَبَا ويتجه صوب الشمال حتى يَفِيضَ بوادي الرُّمَة شرقي جبل أبَان، وفي الدَّاث ـ وكذا يُنطق الآن ـ هِجْرَة للطَّرْسَان ـ واحدهم طُرَيْسي– من بَني عَمرو من حرب، يُسمى باسم الوادي، وتقع بقرب اجتماعه بوادي الرُّمَة.

(٣) ذكر ياقوت في رسم البَلاط: البَلَاطُ: موضع بالقُسْطَنْطِيْنِيَّة، ذكره أبو فِرَاسٍ الحمدَانيُّ وغيره في أشعارهم؛ لأنه =

الدَّاهنةُ: من جُرْجَان، عَلَمٌ فيه مياهٌ لِبَني ثَعْلَبَة[1].

الدَّثِيْنَةُ: من أرض سُلَيْمٍ على طريق حاجِّ البَصْرَة بين الزُّجيج وَقُبَاءَ، وموضعٌ بمصر.

وبغير ألف ولامٍ: ناحية بين الجَنَد وعَدَن[2].

الدَّجْنيَّتان: ماءتان عظيمتان عن يسار تعْشَارَ، أعظم ماء لِضَبَّةَ ليس بينهما مِيْلٌ، إحداهما لبكر

= كان محبس الأُسَرَاءِ أيام سيف الدولة بن حَمْدانَ، وقد ذكره أبو العبَّاس الصُّفْرِيُّ شاعر سيف الدولة، وكان محبوساً، وضربه مثلاً:

أرَانِيَ فِي حَبْسِي مُقِيْماً كَأَنَّنِي ... وَلَمْ أَغْزُ، فِي دَارِ البَلاَطِ، مُقِيْمُ

(١) لم أرَ في **المعجم** ولا في غيره ذكراً لهذا الموضع، وقد ذكره نصر في باب الثَّاء، وأرى كلمة (جُرْجَان) غير صحيحة، وهي ليست واضحة في الكتاب، ولعلها (رَحْرَحَان) الاسم الذي ورد قبلها وهو لغَطَفَان، وأنَّ الموضع هو المذكور في كتاب **بلاد العرب** في وصف بلاد مُحارب ما بين الخَيَالات إلى أرِيْك إلى جانب الدَّاهِنَة هضاب حُمر في أرض سَهْلَةٍ، وهي التي يُقال لها: أعراف نَخْلٍ، إلى آخر ما ذكر.

وبَنُو ثَعْلَبة أرى المُراد ثَعْلَبة غَطَفان، وبلادهم تجاور بلاد مُحارب.

(٢) بَوَّبَ الحازمي للدُّثَيْنَة والدَّثِيْنَة، فقال عن الدَّثِيْنَة ـ بفتح الدَّال بعدها ثاء مُثلثة مكسورة وبعد الياء نونٌ ـ: ناحية قرب عدن، وفي حديث أبي سَبْرة النَّخعي، ثم ساق حديثاً عن رجل نفق حماره فَدَعا الله فأحياه، ولكن أبا سَبْرة راوي الحديث قال عنه يَحْيَى بن مَعِيْن إمام أهل الجَرْح والتَّعْدِيْل: لا أعْرِفه. وقد أوردَ صاحبُ **معجم البُلدان** نصَّ كلام الحازمي، وعلق عليه القاضي إسماعيل الأكوع قائلاً: دَثِيْنَةُ صُقْعٌ معروف يقع إلى الشرق بجَنُوب من البَيْضاء وشمال شرق مِخْلاف أَبْيَنَ ومركزها (مُودية) وقد وهم ياقوت حين قال: إنها بَيْنَ الجَنَد وَعَدَن. انتهى، وعدَّها صاحب **صفة جزيرة العرب** من سُرَر حِمْيَرَ، وأطال الكلام عنها. وأضاف صاحب **المعجم**: وقال الزَّمَخْشَرِيُّ: الدَّثِيْنَة والدَّفِيْنَةُ منزل لبَني سُلَيْم، وقال أبو عبيد السَّكُوْني: الدَّثِيْنَة منزل بعد فَلْجَة من البَصْرَة إلى مكَّة، وهي لِبَني سُلَيْم ثم وَجْرَةُ، ثم نَخْلَةُ، إلى آخر ما ذكر، وفيه: ويُقال كانت تُسمَّى في الجاهلية الدَّفِيْنَة فَتَطيروا منها فسموها الدَّثِيْنَة. ونقل عن ابن الفَقِيْه أنها من أعمال المدينة، انتهى. وكانت الدَّفِيْنَة ـ وكذا تُعرف الآن ـ من مِياه بَني سُلَيْم، وبلادهم قديماً إلى المدينة، وأقطعها رسول الله ﷺ أحدهم، وهو أنس بن عباس الرِّعْلِيُّ، انظر **العرب** ـ س٨، ص١٨٣ ـ ثم كان لها شُهرة في صدر الإسلام؛ حيث أصبحت إحدى منازل طريق الحجِّ البَصْريّ، وضعف شأنها بانقطاع ذلك الطريق، ثم انتعشت وأصبحت قرية حين استُعمل طريقاً للسيارات إلى الحجاز، وعندما صُرِفَ عنها جَنوباً ضَعُفَت، ولا تزال قرية فيها مركز تابع لإمارة مكة، وتقع بقرب (خط العرض: ٥٧َ/٢٣ً وخط الطول: ٥٩َ/٤١ً) في عالية نجد، ويطلق اسم الدَّفِيْنَة على غير هذا الموضع.

ابن سَعْدِ بن ضَبَّة، والأخرى لثَعْلَبَةَ بن سَعْد، إحداهما دَجْنيَّةُ، والأخرى القَيْصُومَةُ، تُثَنَّيان الدَّجْنِيَّتَانِ، كل واحدةٍ أكثر من مئة رَكيَّةٍ، بينهما حَجَبَةٌ إذا علوتها رأيتهما، وتِعْشَارُ فوقهما أو مثلهما، وهو ماءٌ لِبَني ثَعْلَبَةَ بن سَعْدٍ في ناحية الوَشْمِ.

والدَّجْنيَّتَان: وراء الدَّهْنَاء قريبٌ(١).

دُحْرُضٌ ووَسِيْع: مَاءَان عظيمان وراء الدَّهْنَاء لِبَنِي مالك بن سعد يُثَنَّى الدُّحْرُضَيْنِ، وحِيَاضُ الدَّيْلَم مَنسوب إلى الدَّيْلَمِ بْنِ بَاسِلِ بن ضَبَّة، ودُحْرُض لآلِ الزِّبْرِقَان بْنِ بَدْرِ بْنِ بَهْدَلَةَ بْنِ عوْفِ بْنِ كَعْبِ بن سَعْدٍ، وَوَسِيْع لِبَنِي أَنْفِ النَّاقَة(٢).

---

(١) أورد ياقوت كلام نصر مُضيفاً: (هذا لَفْظُه) إلاَّ أن الوشم موضع باليمامة في وسطها والدَّهْنَاء في وسط نجد، فكيف يتفق. انتهى، ومعروف أن الدَّهْنَاء شرق اليمامة وليست في نجد، وكلام نصر أصله في كتاب **بلاد العرب** وقد علقت على الدَّجْنِيَّتَيْن في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** بما يحسن الرُّجوع إليه، مع أن موقع تِعْشَار لا أزال في شك منه.

أمَّا القَيْصُومَة، فالاسم يطلق على موضعين معروفين أو أكثر، وأقرب ماءٍ لبلاد ضَبَّة القَيْصُومَة القريبة من الحَفَرِ، إذ بلاد بَني ضَبَّة تمتد إلى هذه الجهة، فمن مياههم طُوَيْلِع (الضَّبْعِيَّات) شرق القَيْصُومَة بقربها. وعلى هذا فينبغي أن تكون الدَّجْنِيَّةُ بقرب القَيْصُومَة هذه، بل لا أستبعد أن اسم القَيْصُومَة شَمِلَها، وأنَّ آبار القَيْصُومَة القديمة تقع في الرَّوْضَة المعروفة الآن باسم رَوْضَةِ القَيْصُومَة على جانب وادي فُلَيْج الجنوبي غربي القَيصُومَة، وهناك حَجَبَةٌ مُشْرِفَة بين الرَّوْضَة والقَيْصُومَة، وفي الرَّوْضَة آثار آبار قديمة.

(٢) دُحْرُضٌ: بَوَّبَ الحازمي له هو وَدَحُوْنٍ، وعرفه بقوله: وَدُحْرُض: مَاءٌ وراء الدَّهْنَاء لآلِ الزِّبْرِقَان بْن بَدْر، انتهى. وآلُ الزِّبْرِقَان مِنْ بَني سَعْدٍ مِنْ تَمِيم، ولهذا قال المتقدمون عن دُحْرُضٍ هذا: إنه مَاءٌ لِبَني سَعْد، وَوَرد ذكره مقروناً بِوَسِيْع: مَاءٌ لهم في شعر أحد شُعَرائهم، وهو البَعِيْثُ:

شَدَدْتُ لَهَا حَبْلاً إِلَى أَوْثَقِ العُرَى　　وَلَوْ كَانَ دُونِي دُحْرُضٌ وَوَشِيْعُ

كذا ورد البيت في **معجم ما استعجم** بإعجام الشِّين، والمعروف إهمالها، كما يُنطق الآن، وكان ماؤُهُ من روافد ماء الرِّياض قبل أن يُستعاض عن المياه القديمة بماء البحر المُنَقَّى من الأملاح، وفي **معجم البلدان**: الدُّحْرُضُ: مَاءٌ بالقرب منه ماء يُقال له وسِيْع، فيجمع بينهما فَيُقال: الدُّحْرُضَان، وساق شواهد على هذا، ولكن يُلحظ أنَّ الدُّحْرُضَ على ما يُفهم من كلام صاحب صفة جزيرة العرب - ٢٨١ - في وصف طريق البحرين إلى اليمامة يقع شرق الدَّهْنَاءِ، ووَسِيْع كما هو معروف يقع غربها في الطرف الجنوبي من سلسلة جبال العرمة، وهذا مُلَخَّصُ كلامه، بعد أن ذَكر الصَّمَّان -: ثم ترجع إلى طريق زَرْيٍ قاصداً اليمامة، فمن =

دُعْمَةُ: ماءٌ مِلْحٌ بين مُلَيْحَةَ والعَبْدِ، وهو جبل يُقال له عَبْدُ سَلْمَى للجبل المعروف، ومُلَيْحَةُ جبل به آبار كثيرة وطلحٌ غربي سَلمَى، والعَبْدُ شَماليه(١).

دَمُّونُ: موضع(٢).

= عن يسارك الدُّبيْبُ وأنت جائز بالصَّحْصَحَان، ومن عن يمينك ماءٌ يُقال له الدُّحْرُضُ، وفيه يُقول عنترة:

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فاصبحتْ

ثم تقطع السَّمْرَاءَ، وهي أرض سَهْبٌ، ثم تأخذ في الدَّهْنَاء، ثم ذكر وَسِيْعاً مِن مِيَاه العَرَمَة، ثم الخِضْرِمَة، المدينة القديمة بمنطقة الخَرْج، وفي شرق الدَّهْنَاء مما يلي الخَرْجَ ماءَان اسم كل واحدٍ منهما حَرَضُ، توهَّم أحدُهم أنَّه الدُّحْرُضَ، فغير اسمه **صحيح الأخبار** - ١ / ١١ - وتوهم آخر أنَّ الدُّحْرُضَ هو الماء المعروف بـ(أبي جِفَان) من مياه العَرَمَة، لقربه من وَسِيْعٍ **معجم اليمامة** - ٥٧ / ٤١٤ - وما أرى هذا ولا ذاك؛ لأنَّ صاحب **صفة جزيرة العرب** ذكر الدُّحْرُضَ شرق الدَّهْنَاء، والعَرَمَةُ ومياهُها غربها، وحَرَضُ يقع يسار كل طرق اليمامة من البحرين، لا يَمينها كما ذكر الهَمْدَاني، كما أنَّ الأزهري ذكر (حَرَضًا) من مياه البادية، وأراه يعني حَرَضًا الذي أصبح الآن بَلْدة ماهُوْلَةً، وظنه بعضهم الدُّحْرُضَ الذي أراه من المياه الدَّارِسَة المَجْهُولَة.

ونقل ياقوت في **المعجم**: دَيْلَمُ: اسم ماءٍ لِبَني عَبْسٍ، فقال عنترة:

زَوْرَاءَ تَنْفِـر مِـنْ حِيَـاضِ الدَّيْـلَم

وقال الحَفصيُّ: في العَرَمَةِ من أرض اليمامة ماءٌ يُقال له الدَّيْلَمُ، وثم الدُّحْرُضَان، وهما ماءَان لِبَني حدَّانَ ابن قُرَيْعٍ، وأنشد قول عنترة، وفي كتاب **التصحيف والتحريف** لِحَمْزَة: حَدَّثَني ابن الأنباري، قال: حدثني أحمد بن يَحْيَى ثَعْلَب، قال: لقيني أبومُحَلِّمٍ على باب أحمد بْنِ سَعِيْدٍ، ومعه أعرابيٌّ، فقال: جِئْتُكُم بهذا الأعْرَابيِّ لتعرفوا كذبَ الأصْمَعِي، ألَيْسَ يقول في قول عنترة:

زَوْرَاءَ تَنْفِـر مِـنْ حِيَـاضِ الدَّيْـلَم

إن الدَّيْلَمَ الأعداء؟ فسلوا هذا الأعْرَابيَّ، فسألناه فقال: هي حِيَاضٌ بالْغَوْر قد أوردتها إبِلي غير مرَّةٍ!!.

(١) لم يزد ياقوت على قول: دُعْمَة: مَاءٌ بِأجَأ أحد جبلي طَيِّئٍ، وهو مِلْحٌ بين مُلَيْحَة والعَبْدِ، انتهى، ومُلَيْحَةُ والعَبْدُ معروفان، حَددتهما في كتاب شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وبينهما وبين سَلْمَى مياه مِلْحٌ دَرَس أكثرها لعدم الحاجة إليه، ولكنَّ الاسم لم أجد من يعرفه.

(٢) في **المعجم** بعد قول امرئ القَيس:

تَطَـاول اللّيْل عَلَيْنَا دَمُّـونْ   دَمُّـون إنَّا مـعـشـرٌ يَمَـانُوْن

قال ابن الحائك - يقصد الهَمْدَاني -: عَنْدَلُ وخَوْدُوْنُ ودَمُّونُ مُدن للصَّدَف، وساكن دَمُّوْنَ هو الحارثُ بن عَمْرو بْن حُجْرٍ آكل المُرَار، قال: وكان امرؤُ القَيْسِ قد زاد الصَّدَفَ إليها، وفيها يقول: =

دَوْغَانُ: سوقٌ بالجزيرة مكان يجتمع إليها أهل تلك الدِّيار كل شهر مَرَّةً(١).

دِيَافُ: أرض بالشام(٢).

الدَّيْرَتَانِ: رَوْضَتَان لِبَني أُسَيِّد بِمفْجرِ وادي الرُّمَةِ من التَّنْعِيْم عن يسار طريق الحاجِّ المُصْعِد(٣).

الدَّبيل: رمل في بلاد بني كعب بأعلاه العقيق، ويقرب من القمرى. وانظر (القمرى).

= كأنِّيَ لَمْ أَسْمُرْ بِدَمُّونَ مَرَّةً   ولَمْ أَشْهَدِ الغَارَاتِ يَوْماً بَعَنْدَلِ

وتلك المواضع في بلاد حَضرموت معروفة بأسمائها الآن.

(١) في **المعجم**: دَوْغانُ قرية كبيرة بين رأس عيْنٍ ونَصِيْبِيْنَ، كانت سُوقاً لأهل الجزيرة، يجتمع إلها أهلها في كُلِّ شهرٍ مَرَّة، وقد رأيتها أنا غير مَرَّةٍ، ولَمْ أرَ بها سُوْقاً. انتهى، والرَّائي هو ياقوت.

(٢) دِيَافُ: بَوَّب له الحازمي مَع غيره، وقال عنه: في شعر جَرِير:

إنَّ سَلِيْطاً كَاسْمِهِ سَلِيْطُ   لَوْلا بَنُو عَمْرٍو، وَعَمْرٌو عِيْطُ
قُلْتُ: دِيَافِيُّوْنَ أوْ نَبِيْطُ

قال ابن حَبيب: دِيَافُ: قرية بالشام، والعِيْطُ: الضِّخَامُ واحدهم أَعْيَطُ، يَقول: هم نَبِيْطُ الشام، أو نَبِيْطُ العِرَاق.

وأطال ياقوت الكلام على هذا الموضع، ومما ذكر أنَّ أهل دِيَافٍ نَبَط الشَّام، وإذا عَرَّضُوا بِرَجُلٍ أنَّه نَبطيٌّ نسبوه إليها. وأورد شواهد من شعر الفرزدق والأخطل وغيرهما.

(٣) أورد ياقوت نصَّ هذا منسوباً من دون زيادة، ومثله صاحب **التاج** إلا أنَّه وقع تصحف (أُسَيِّد) إلى (أسَد)، وبَنُو أُسَيِّد هؤلاء هم من بَني عَمْرو بن تَميْم، ومن بلادهم القديمة على ما في كتاب **بلاد العرب**: الجُعَلَة، قرية في الطريق البصري، والعَوْسَجَةُ على الطريق نفسه، والشقُوْق، انتهى، ولعلها الشُّقَقُ، غرب مدينة بُرَيْدَة، ويُفهم من هذا أنَّ بلادهم في أسفل وادي الرُّمَة قبل حَجْرِ الرِّمال له، وأنَّ التَّنْعِيْمَ هذا موضع في شرقيِّ القَصِيْم عند مُنتهى الوادي.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حرف الذال

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٣٤٤ - بَابُ الذِّنَابِ والدِّبَابِ وذُبَابٍ ودَبَابٍ ودَبَّابٍ[1]

أمَّا بِكسر الذَّالِ ونونٍ خفيفةٍ: وادٍ لِبَني مُرَّةَ بن عَوف، غَزير الماءِ كثيرُ النَّخلِ[2].

وأما بكسر الدَّالِ المُهملة وباءين: ناحية حِجازية ذات رملٍ[3].

وأما بضم الذَّال المُعجمة وباءَيْنَ وقيل دالٌ مُهملةٌ: جبلٌ بالمدينة[4].

وأما بفتح الدَّال المُهملةِ: ماءٌ بَأجا وجبلٌ في طَيِّئٍ لِبَني شَيْعَةَ من بَني ثَعْلَبَةَ[5].

---

(١) عند الحازمي ما عدا الأخير.

(٢) هو تعريف الحازمي، وأورد البكري قول سِنَان بْنِ أبي حارثة المُرِّيِّ:

مِنَّا بِشَجْنَةَ والذِّنابِ فَوَارِسٌ ... وَعُتَائِدٍ مِثْلُ السَّرَارِ المُظْلِمِ

وهذا يَدُلُّ على تَقارُبِ المَوَاضِعِ الثلاثة.

وفي **المعجم**: الذِّنَابُ في اللغة: عقبُ كلِّ شيءٍ، وذِنَابَةُ الوادي: الموضعُ الذي ينتهي إليه سَيْله، وأورد كلام نصر، مُضِيْفاً: وهو اسم مكان في قول بَعْضِهِم:

إذا حَلُّوا الذِّنَابَ فَصَرْخَدَا

ويبدو أنَّ هذا الوادي في أطراف حَرَّة فَدَك (الحَائِط) إذْ تِلْكَ من بلاد بَني مُرَّة.

(٣) تعريف الحازمي بهذا المعنى، وأورده ياقوت مُضيفاً: والدِّبَّةُ: الكثيْبُ من الرَّمل، والدِّبَابُ جمعه؛ فيما أحسب، وساق شاهداً من الرَّجزِ ورد فيه:

مِنْ نَعْفِ فلا فدبَابِ المُعْتَبِ

ناقلاً عن أبي محمد الأعرابيِّ: فلاً: من دُون الشام، والمُعْتَبُ: وادٍ دون مَآبَ بالشام، ودِبَابُ: ثَنَايا يأخذها الطريق. انتهى، ويفهم من كلامه أنَّ الدِّبَابَ لَيْسَت عَلَماً، بل جمع دُبَّةٍ، وهي الكَثِيبُ من الرَّملِ، وفي الحجاز دِبَابٌ كثيرة، ومن أشهرها ما ورد في خَبرِ غَزْوَةِ بَدْرٍ أنَّ الرسول ﷺ مَرَّ بالدَّبَّة بَعدَ ارتحاله من ذِفرَانَ إلى الصَّفْرَاءِ قبلَ بَدْرٍ، وعلى مقربة من بَدر كَثِيْب من الرمل (دَبَّة) تُحدث الريح حين تحركه فيه عزْيفاً ـ صوتاً ـ لمتاخري الرَّحالِيْن حَوْلَه خُرَافَاتٌ، انظر **العرب** ـ س٢١، ص٢٨١ ـ.

(٤) أضاف الحازميُّ: له ذكر في المغازي والأخبار، وزاد ياقوت على كلام الحازمي عن العمراني: ذُبَابُ ـ بوزن الذُّبَاب الطائرـ: جبلٌ بالمدينة، وضبَطه صاحب **معجم ما استعجم** بِضَمِّ أوله، وقال: اسم جبلٍ بجبَّانَةِ المدينة أسفل من ثَنِيَّة المدينة، وأوضح تحديدٍ له قول صاحب **وفاء الوفاء**: إنه الجبل الذي عليه مَسْجِدُ الرَّايَة، وهذا المسجد مَعْرُوْف.

(٥) عند الحازمي: دَبَاب ـ بفتح الدَّالِ وتخفيف ثانيه وآخره باءٌ موحدة ـ: جبل في دِيار طَيِّئٍ لِبَني شَفِيعَة، وماءٌ =

وأما مثلهُ مُشدَّدًا: في شعر الرَّاعِي[١].

٣٤٥ - بَابُ ذَوْرَةَ وذَرْوَةَ وزَوْرَةَ[٢]

ما بعد الذَّالِ واوٌ ساكنةٌ ثم راءٌ: جانب من شَمَنْصِيْر، وهو جبلٌ بناحية حَرَّة بَني سُلَيْمٍ، وقيل: وادٍ يفرغ على نخلٍ، يخرج من حَرَّةِ النَّار شرقاً تلقاء الحَرَّة ينحدرُ على وادي نخلٍ، وقال ابن الأعْرَابِيِّ: ذَرْوَةُ ثِمَادٌ لِبَني بَدْر وبَني مازنٍ من فَزارَة[٣].

= بأجا، وفي **معجم البلدان**: اسم أصحاب الماءِ شَيْعَةُ بن عَوْفِ بنِ ثَعْلَبَة بن سَلامَان بن ثُعَلَ، وفيهم المثل (عَمِل عَمَل شَيْعَة). وشَيْعَةُ هنا تصحيف سبعة، وهم بطن من طَيِّئٍ، والسبعة قبيلة لا تزال معروفةً باسم السُّبَعَة، ولكنهم مَعْدَودون الآن في عنَزَة، وورد الاسم صحيحاً في مختصر **الجمهرة** وكتاب **النّسب** لأبي عُبَيْد القاسم بن سلامٍ، وكتاب **نسب معدٍّ واليمن** ج١/٢٢٣ طبعة العظم - وقد أورد المَثَل في **القاموس** وشرحه **التاج** وأطال الكلام عليه، وملخص ما ذكر: أنه اختلف في سبعة هل هو رجل يُسَمى سَبعة، أو اللَّبُؤَةُ، ونقل عن ابن الكَلْبي أنّ سَبعَةَ هو ابن عَوْف بن ثَعْلَبَةَ، المتقدم ذكره، وأنه كان عاتياً فأخذه أحدُ المُلوك فقطع يَدَيْه ورجْلَيْه وصَلَبه، فقيل: لأُعَذِّبَنَّك عذاب سَبْعة، وأخذه اخذ سَبْعَةَ.. إلخ، ودَبَابُ: عَدَّه ابن دَخيلٍ من قُرى أجا هو ودُبَيٌّ، وقدر نَخيْلَ تلْكَ القَرْيَة بـ ٣٠٠٠ نخْلَة، ولكنني لم أجد من يعرفُ الموضعين.

(١) نقل ياقوت هذا عن نصرٍ من دون زيادة، وقد ورد في **ديوان الرَّاعي** - ١٢ - قوله من قصيدة يهجو بها جريراً:

كَأنَّ هِنْداً ثَنَايَاهَا وَبَهجَتَهَا   لَمَّا الْتَقَيْنَا عَلى أدْحالِ دَبَّابِ

وأورده صاحبُ **معجم ما استعجم** ولكنه أغرب حين عدَّ دَبَّاباً من بِلاد فَزارَة، فما للرَّاعي وبلاد أولئك، ولا أستبعد أنْ يكون الموضع شرق الدَّهْنَاء حيث توجد الأدحال.

(٢) ذكره الحازمي في باب الراء مع إضافة: رُوْذَةَ وزَوْرَةَ.

(٣) أورد الحازمي هذا الكلام بنصه. وأورد ياقوت نص كلام نصرٍ مَنسوباً إليه، وأضاف: وقال ابن السِّكِّيت: ذَوْرَةُ: وادٍ ينحدرُ من حَرَّة النَّار على نَخْلٍ، فإذا خَالط الوادي شَدخاً سقط اسم ذَوْرَةَ وصار الاسم لِشَدَخ، ثم أورد شعراً لِكُثَيِّرٍ لا أراه مُنطبقاً على هذا الموضع، بل على ذَرْوَة، جبال لا تزل معروفة بقرب كُلَيَّة، شرق رابغ، فهي التي بِقُرْب بلاد كُثَيِّرٍ، واسم ذورة لا أستبعد ان يكون مُحرَّفاً عن ذَرْوَة، فَذرْوَةُ: جبال معروفة قُربَ شَمَنْصِيرَ، والوادي الذي ينحدر من حَرَّة النَّار من الجانب الجَنوبي من حَرَّة خَيْبَر على نَخْل (الحنَاكِيَّة) ثم يجتمع بوادي شَدَخ - هذا الوادي لا يزال معروفاً باسم وادي الحِنَاكِيَّة، فهو بعد ان يجاوز منطقة الحنَاكِيَّة يتجه نحو الجنوب الغربي، تاركاً حَرَّة هَرمَة غربه ثم شماله حتى يجتمع بوادي الشُّقْرة فيفيض سَيلُهَا في نقرة حَضُوْضى (بقرب خط الطول: ٥َ/ ٤٠ْ وخط العرض: ٢٠َ/٢٤ْ) وسمَّى صاحب كتاب **المناسك** -٥٢١- =

وأما بتقديم الراءِ: في ديار غَطَفَانَ بِأكْنافِ الحِجَازِ لِبَني مُرَّةَ بن عَوْفٍ[١].

وما أولُهُ زايٌ ثم واوٌ: زَوْرَةُ بْنِ أبي أوفى: موضعٌ بين الكُوْفَةِ والشَّامِ[٢].

٣٤٦ - بَابُ ذُوْفَةَ ودَوْقَةَ[٣]

أمَّا بضم الذَّالِ والفاءِ: في شعر اللِّصِّ[٤].

وأما بِدالٍ مفتوحةٍ مُهملةٍ وما بعد الواوِ قافٌ: وادٍ على طريق حاجٍّ صَنْعاءَ، إذا سلكوا تِهامةَ بَيْنَهُ وبين يَلَمْلَمَ ثلاثة منازل[٥].

= هذا الوادي ذَرْوَة، وشَدَخ هو الطَّرف الشَّرقي من حَرَّةِ هَرْمَة، وهي قديماً حَزمُ بَني عُوَال من بلاد غَطَفان، ويقع (بقرب خط الطول: ٣٠َ/ ٤٠ْ، وخط العرض: ٣٢َ/ ٢٤ْ). وسيله يجتمع بسيل وادي الحَنَاكِيَّة، وهذا اسم كل الوادي الآن من أعلاه حتى مفيْضه في حَضُوْضَى. وبالإجمال: فأكثر هذه الأسماء القديمة دخلها التحريف بسبب تشابهها.

(١) هو تعريف الحازمي، وأورد ياقوت تعريف نصرٍ، وزاد: وعن بَعْضِهِم: ذَرْوَةُ: اسم جبل، وأنشد لِصَخْرِ بن الجَعْد:

بَليْتُ كما يَبْلَى الرِّداءُ ولا أرى ... جَنَاناً ولا أكْنَافَ ذرْوَةَ تَخْلَقُ

ويبدو لي أنَّ ذَرْوَةَ هذا هو الوادي الذي ينحدرُ منْ حَزْنِ بَني عُوَالٍ، وهو حَرَّةُ هَرِمَة، فتلك من بلادهم كما في **رسالة عَرَّام** ويجتمع بوادي الحَنَاكِيَّة، كما يُفهَمُ من كلام صَاحِب كتاب **المناسك** كما تقدم في الكلام على ذورَةَ.

(٢) عند الحازمي: زَوْرَة بن أبي أوْفَى، ثُمَّ تعريف نَصْر، ووَقَع في مخطوطة كتاب نَصْر (أولي) بَدَل (أوْفَى) وفي **المعجم** كما عند الحازمي، وفيه: وقرأته بخط بعض أعيان أهل الأدب: زُوْرَة ـ بضم الزَّاي ـ وقال: هو مَوْضِعٌ بالكوفة، وأوردَ شعْراً منْه:

كأَنْ لَمْ يَكُنْ بالقَصْرِ قَصْرِ مُقَاتِلٍ ... وَزُوْرَةَ ظِلٌّ نَاعِمٌ وَصَدِيقُ

(٣) لم أره عند الحازمي.

(٤) لم يزد ياقوت على نقل كلام نصرٍ منسوباً إليه، ولم أجد ما أضيفه.

(٥) أورد ياقوت كلام نصر منسوباً إليه، مُضيفاً: قال زُهَيْرٌ الغامديُّ:

أعَاذِلَ منَّا المُصْلَتُوْنَ خِلالَهم ... كأنَّا وإيَّاهُمْ بِدَوْقَةَ لاعِبُ

أتيناهُمُ من أرضِنا وسَمَائِنَا ... وأنَّى أتَى للْحَجْرِ أهْلُ الأخاشِبِ؟

الحَجْرُ بن الهِنْوِ بنِ الأزْد.

٣٤٧ - بَابُ المُفْرَدَاتِ(*)

ذاتُ السَّوَاسَى: جبل لِبَنِي جَعْفَرِ بن كلابٍ[١].

ذِرْوَدُ: جبلٌ[٢].

ذِمَار: اسمٌ لِصَنْعَاءَ، وإنما صَنْعَاءُ كلمة حَبشيةٌ، أي: وثيقٌ حَصِيْنٌ[٣].

= ودوقة هذا الوادي لا يزال معروفاً ينحدرُ من السَّراة، مُتَّجهاً صوب الجنوب الغربي إلى البَحْر الأحْمَر، وقيل: مَصَبُّه في البحر ببضْعَة أميالٍ تقع القرية المعروفة بهذا الاسم، والتي كان الطريق يمر بها، والوادي يصُبُّ في البحر بين مِيْنَاءي اللَّيْثِ والقُنْفُذَة، والقرية تقع (بقرب الدرجة ٥٨/ ٤٠ْ طولاً، و١٤/١٩ْ عرضاً) على وجه التقريب. والمسافة بينه وبين يَلَمْلَم تقريبيةٌ.

(*) رُتِّبت على حروف المُعجم.

(١) وفي **المعجم**: السَّوَاسَى: ـ بفتح أوله والقصر ـ: موضعٌ. وذات السَّوَاسَى: جبل لِبَنِي جعفر بن كِلابٍ، قال الأصْمَعِيُّ: ذات السَّواسَى شُعَب بِنَصيبينَ من يَنُوْفَ، وانشد:

وأبصَــرَ ناراً بِذات السَّوَاسَـــى

واصل هذا في كتاب **بلاد العرب** في الكلام على بلاد بَنِي جَعْفَر بن كِلاب، فبعد ان ذكر عَسْعَسَ والمُوْفيَات والعَمُودين، عمودي بلال، قال: وذاتُ السَّواسَى: جبل، ثُمَّ ذكر عَرْفَجاء ومُخَمَّرَ - واديان - ومِذْعَا والرَّملة ووسط، مما يُفْهَم مِنْه انَّه في حِمَى ضَرِيَّةَ.

وفي كتاب **بلاد العرب** قال العامريُّ: وذات السَّواسَى: شُعَب يَصْبُبْنَ من يَنُوْفَ، قال الشاعر:

بِذَاتِ السَّواسَى أَيَّمَا نَارِ مُصْطَلِي

ويَنُوْفُ: جبلٌ يقع شمال المنطقة التي كانت تُعرف بِنَمْلَى قديماً، ورَغْبَا الآن، وفي الجَنوب الغربي من جبل المردَمَة في جنوب عَالِيَة نَجْد.

وإذن فالاسم يطلق على موضعين، موضع في بلاد الضِّباب، وموضع في بلاد بني قُرَيْط، والقَبِيْلَتَان من بَنِي كِلاب، والموضعان متباعد ما بينهما، ويظهر أن التسمية لكونهما يُنبتان السَّواسَى، وهو شجر من العِظاه شَبِيْه بالمرْخ، يُستظل تحته على ما ورد في كُتُبِ اللُّغة. وقد ضبط صاحب **التاج** السَّواسِي كَكَراسِي، ولكنَّه نقل عن **التَّكْملة** بفتح السِّيْن الأخيرة.

(٢) عند الحازمي: باب زرُوْد وذِرْوَد، وقال ياقوت: ذِرْوَدُ ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ـ وفتح الواو وآخره دال مُهملة: اسم جبلٍ، عن الجَوْهَرِيِّ، قال ابن القَطَّاع: ولم يأتِ على هذا الوزن إلا ذِرْوَد: اسم جبلٍ، وعِتْوَدَ: اسم وادٍ، وخِرْوَعَ: اسم نَبْتٍ. انتهى، وما أرى هذا الاسم سوى تصحيف زَرُوْد أو ذَرْوَة.

(٣) بَوَّبَ الحازميُّ لاسميْ ذِمَار وزِمَّار، وقال عن ذِمَارٍ ـ بكسر الذَّال ـ كذا يقوله أكثر أصحاب الحديث، =

ذَنَبَةُ: مَاءَةٌ بين إِمَّرَةَ وأُضَاخٍ كان لغَنِي ثُم لِتَميْم[1].

ذُوْ جَوْفَرٍ: (انظر جَوْفَر)[2].

ذُوْ الضَّعَةِ، وذو السَّرْحِ: وَدايان[3].

= وبعضهم يقوله بالفتح، ثُمَّ نَقَل عن البُخاري: ذِمَار: اسم قرية باليمن على مرحلتين من صَنْعَاء، وذكر أحد المنسوبين إليها، وسَيَأتي في باب رَمَّان وذَمَارٍ من كلام نَصْر زيادةُ إيضاح، وقال في **معجم البُلدان**: ذِمَار- بكسر أوله وفتحه، وبنَاؤهُ على الكسرِ وإجراؤه على إعراب ما لا يَنْصَرِفُ، ثم ذكر المعنى اللغوي لكلمة الذِّمار، وكلام البُخَاري مع التَّوسُّعِ في ترجمة من ذكره الحازمي، وأضاف: وقال قوم: ذِمَارُ اسم لِصنْعَاء -إلى آخر ما ورد في كلام نصرٍ، وبعده: قاله الحَبَشُ لما رأوا صَنْعاء حينِ قدموا اليمن مع أبرهة وأرياط، وقال قوم: بينها وبين صنعاء ستة عشر فرسخاً، إلى آخر كلامه- وذَمار ينطقه اليـمَنيُّون بالفتح، وهي مدينة تقع جَنوب صنْعاء بنحو مئة كيلٍ، ويُقارب عدد سُكَّانها أربعين ألف نسمة، وهي مركز لواء ذَمَار يتبعها نواحٍ وقرى، وقد زُرْتها عام ١٤٠٦هـ، ووصفت تلك الزيارة في مجلة **العرب** -س٢١، ص٧٢١- وما بعدها.

(١) عند الحازمي: (باب ذَنَبَة وَرَنْبَة وَرَنْيَة) وقال عن ذَنَبَة كما قال نصرٌ، ونقل ياقوت كلام نصرٍ بعد قوله: الذَّنَبَةُ -بالتحريك-: ماءٌ بين إِمَّرة وأُضاخ لِبَني أسد، ثم قول نصرٍ لقول الحازمي وهو الصحيح، ولِبَني أسد ماءَةُ الذَّنَبَة، ولكنها بعيدة عن هذه الجهة، وهي في شمال القصيم بقرب وادي خَوٌ وجبل حُبْشيٌّ. انظر **بلاد العرب** -٤٧- أما ما بين أُضَاخٍ وإِمَّرَة فقد كان من بلاد غَنِيٍّ، وأُضَاخُ بلدة لا تزال معروفة تابعة لمحافظة الدَّوادمي، والمسافة بينهما تُقارب مِئَة كيل، وأُضَاخُ شمال المحافظة في الشمال الشرقي من بلدة نَفْي (نَفْء) بنحو ثلاثين كيلاً، وإِمَّرَةُ -بكسر الهمزة وفتح الميم المُشددة وراءٍ مفتوحةٍ وهاءٍ- جبلَ يخترقه وادٍ فيه ماءٌ وكان من منازل طريق حاج البصرة، ومن ثم اشتهر، وهو واقع بمنطقة تابعة لإمارة الرَّسُّ على مَقْرَبَةٍ من قرية الخُشَيْبِي شمال أُضَاخ (يقع أُضَاخُ بِقرب خط الطول: ٥٥َ/٤٣ْ وخط العرض: ١٥َ/٢٥ْ وإِمَّرَةُ: ٢٢َ/٤٣ْ طولاً، و٢٤َ/٢٥ْ عرضاً تقريباً).

(٢) تقدم في حرف الجِيْم، وذكر في كتاب **بلاد العرب**: ذا جَوْفَرٍ بعد أن ذكر التوْباد: جبل من بلاد مُحارِب، ذكر ذا جَوْفَرٍ وادياً، وعَيَهْمَ مَعْدَناً، وأوردَ قول الشاعر:

كَأنَّ قَطِيْناً مِنْ عَذَارَى مُحَارِبٍ ... بِذِي جَوْفَرٍ هَامٌ يُطَالِعْنَ مِنْ جَفْرِ

قال: شَبَّهَهُنَ بالهام لِقصر أعناقهنَّ وقُبحهنَّ، وكل شيءٍ من الهَامَة قبيحٌ، وكذلك قال أبُو مَهْدِي: شَبَّهِهن بالهامِ لِقُبحهنَّ وسماجتهنَّ، وعده في سواد مُحَارِب، وبلاد مُحَارب في عَالِيَة نَجْد غرب ذي طلال بمنطقة الحِسْي وما حوله.

(٣) يبدو أنَّ اسم الواديين مأخوذ مما يَنْبُتُ فيهما، فالضَّعَةُ نوع من النَّبات لا يزال معروفاً، والسَّرْحُ شَجَرٌ من العِظَاهِ معروف أيضاً، ويكثر نبات النَّوْعَيْنِ في الأودية.

ذُوْ قَرَدٍ: بِنَاحِيَةِ المدينة، عن أبي مُحَمَّد الأسْوَد[١].

ذُوْ هَاش: مُوْضِعٌ[٢].

الذُّهَابُ: أرضٌ مُنخفضة في ديار بَلْحَارِث بن كَعْبٍ، كان عَامِر بن الطُّفَيْل أغَارَ عَلَيْهِم[٣].

(١) بوّب الحازمي لاسْمَيْ: قَرَد وفَرَد، وقال الحازمي: قَرَد بفتح القاف والراء -: هكذا يقوله أئمة الحديث، ذُو قَرَدٍ مَاءٌ على مسيرة ليلتين من المدينة، بينها وبين خَيْبَرَ، وكان رسول الله ﷺ انتهى إليه حِيْن خَرج في طلب عُيَيْنَةَ حين أغار على لِقَاحِه، انتهى. وعند نصرٍ هذا الكلام دون: (هكذا يقوله أئمة الحديث)،مع زيادة: وقيل: بضم القاف وفتح الراء- وقال ياقوت: قَرَد بالتحريك، ورواه أبومحمد الأسود: قُرُد بضمتين هكذا يقوله أئمة العلم، وساق نحو كلام الحازمي، وبعده: قال أبَانُ بنُ عُثمان صاحب المغازي وذُوْ قَرَدٍ: ماءٌ لطَلْحَة ابن عُبَيْد الله اشتراه فتصدق به على مارة الطريق، ثم بيَّن خطأ القاضي عِيَاضٍ حين قال: إن سرْحَ رسول الله ﷺ كان بِذِي قَرَدٍ، قائلاً: إنما هو بالغابة قُرْبَ المدينة، وذُوْ قَرَدٍ حَيْث انتهى المُسلمون آخر النهار، وبه باتوا ومنه انصرفوا، ونقل عن القاضي عياض: بين ذي قَرَدٍ والمدينة نحو يوم. انتهى، وقد ورد في خبر غَزوة ذي قَرَد من المواضع: الغابة وهَيْفَاء وذُوْ قَرَدٍ، والغابة: موضعها معروف على مقربة من المدينة، وهيْفَاء - على ما يفهم من كلام المتقدمين -: حَرَّة على نحو أربعة أميال شرق المدينة، وهذا يوضح أنَّ الغزوة حدثت في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة خلف جبل أُحُدٍ، حيث يمُرُّ طريق المتجه إلى خَيبَر، وهناك تمتد بلاد غَطَفَان، وفي شمال المدينة شمال جبل أُحُدٍ، من زوافد وادي الحمض واد يُسَمّى وادي النَّقَمِي - بفتح القاف - وفي أعلاه في الشمال الشرقي من المدينة على نحو أربعين كيلاً مِنْها جبل يُدْعَى جبل قَرَد، لا أستبعد صِلته بالمكان لِوُقوعه في تلك الجهة.

(٢) قال ياقوت: هَاشُ آخرُه شِيْن مُعجمة، والهَوْشُ: كثرة الناس في الأسواق، وذُوْ هَاشٍ: موضع في قول الشَّمَّاخ:

فَأَيقَنَتْ أنَّ ذَا هَاشٍ مَنِيَّتُها

وقال زُهَيْر:

عَـفَـا من آلِ فَـاطِـمـةَ الجِـوَاءِ فَـيُـمـنٌ فـالقَـوَادِمُ فَـالحِـسَـاءِ

فَـذُو هَاشٍ فَـمِيْثُ عُرَيْتِنَـاتٍ عَـفَـتْـهَـا الرِّيْحُ بَـعْـدَكَ والسَّـمَـاءِ

وأورد نصرٌ (ذا هاش) في حرف الهاء.

(٣) أورد ياقوت كلام نصر غير منسوب، وبعد ذكر إغارَة عَامِرٍ عليهم وعلى أحْلافهم من اليمَنِ أورد من شعر لَبيد:

إنِّي امرؤٌ مَنَعتْ أرُوْمَـةُ عَامِـرٍ ضَيْمِي وَقَد حَنِقَتْ عَليَّ خُصُومُ

مِنْهَا حَـوِيٌّ والذُّهَابُ وَقَبْلَـهُ يَـوْمٌ بِبُرقة رَحْرَحَـــان كَـــرِيـمُ

. . . .

= وقد تحدثت عن الذُّهَاب بتوسع في مجلة **العرب** فأوضحت أنَّه لا يزال معروفاً بهذا الاسم، وليس في بلاد بلحارث بن كعب، فبلادهم نَجْرَانُ وما حولها، ولكنه في البلاد الواقعة بين بلاد بَني عَامِر، وبين بلاد خَثْعَم ومن جاورهم، ومما قُلتُ في تحديده: إنَّه وادٍ أو مجتمع سُيولٍ من أرض منخفضة يَرْفُدُ وادي بِيْشَة من الناحية الغربية أسفَلَ وادي تَبَالَة، يقع في الشمال الغربي عن بلدة بَيْشَة، وعلى مسافة تُقارِب خَمْسِيْن كيلاً حيث يَجْزَعُه الطريق المتجه إلى رَنْيَةَ، وتنحدر فروع الوادي من سلسلة جبال الكوْرِ وما حولها (بقرب خط الطول: ١٠َ/٤٢ْ وخط العرض: ٣٠َ/٢٠ْ) منحدرة نحو الشرق، حتى تبلغ غائطاً من الأرض تتسع عنه الآكامُ والجبال، وتحف به من الشمال وجانباً من الشرق مُرتفعات الحَوِيُّ، وتفيض فيه بعض سُيُول الحَوِيُّ، هذا المنخفض الواسع من الأرض (الغَائِط) كما عرفه أبوعُبَيْدَة في **النقائض** هو وادي الذُّهَاب، ثم يتجه الوادي نحو الشرق حتى يجتمع بوادي بِيْشَة (بقرب خط الطول: ٥٢َ/٤٢ْ وخط العرض: ٢٧َ/٢٠ْ).

أما الحَوِيُّ، فخلاصة ما قلت عنه: والحَوِيُّ: جُبيلات ممتدة من الجنوب إلى الشمال في شرق سلسلة جبال الكُوْرِ المعروفة، يَلُبُّ بِهَذِه الجُبيلات والمرتفعات من الجَنُوب أرض واسعة تلتقي فيها شِعَابٌ وأودية صغيرة، يطلق على تلك الأرض وما يسيل فيها اسم وادي الذُّهَاب، وسُيُول الحَوِيُّ منها ما يفيض جنوباً في تلك الأرض، فيجتمع بوادي الذُّهَاب، وأكثرها يتجه شرقاً مكوناً ما يعرف باسم وادي المياه، يَمُرُّ ببئر (الجاهلية) حيث يجزَعُه الطريق، ثم يُشَرِّق إلى جهة رمل حُنْجُرَانَ، فيَحْجزه. (ويقع الحَوِيُّ بين خطَّي الطول: ٣٠َ/٤٢ْ و ٤٠َ/٤٢ْ وخطَّي العرض: ٣٠َ/٢٠ْ و ٤٠َ/٢٠ْ تقريباً). وانظر عن هذا مجلة **العرب** ــس١٧، ص٨٨٣ــ وما بعدها.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حرف الراء

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٣٤٨ - بَابُ رَامَانَ ودَامَانَ(١)

أمَّا بالراءِ: ناحية في بلاد فارس، وناحية من أعمال الأهْوَازِ(٢).

وأمَّا بالدَّالِ: ناحية شَامِيَّة(٣).

٣٤٩ - بَابُ رَاتِجٍ وَزَابِجَ(٤)

ما أولهُ راءٌ وبعد الألف تاءٌ عليها نُقطتانِ مكسورة: صُقْعٌ بالمدينة سُمِّي به لأجْلِ أُطُم كان به لِيَهُودَ، له هذا الاسم(٥).

وأما بالزَّاي المنقوطة وباءٍ مُوَحَّدةٍ مفتوحةٍ: صُقْعٌ مُوْغِلٌ في البلاد البحرية تُجْلَبُ منه أنواعُ الطِّيْبِ(٦).

---

(١) عند الحازمي.

(٢) لم يذكر الحازمي سِوى الأولى، وفي **المعجم**: رَامَانُ آخِرُه نُوْنٌ: ناحية من بلاد الفُرسِ بالأهوَاز.

(٣) هو تعريف الحازمي بعبَارةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وقال ياقوت: دَامَانُ: قرية قُرْب الرَّافِقَة، بينهما خَمْسَةُ فَرَاسِخَ، وهي بإزَاء فُوهَةِ نَهْر النَّهْيَا، وإليها يُنسَبُ التُّفَّاحُ الدَّامَانِيُّ، الذي يُضرب بِحُمْرَتِه المَثَلُ، يكون ببغداد، قال الصَّرِيْعُ ـ وأورد له بيت شِعْرٍ ـ وذكر أحد المنسوبين إليها.

(٤) عند الحازمي.

(٥) هو تعريف الحازمي، مُضيفاً: جاء ذكره كثيراً في المغازي والأحاديث، وقال قيس بن الخَطِيْم:

ألا إنَّ بَيْنَ الشَّرْعَبيِّ وَرَاتِجٍ ضِرَاباً كَتَخْذِيْمِ السَّيَالِ المُعَضَّدِ

قال ابن حَبِيْب: الشَّرْعَبيُّ، وَرَاتِج، ومُزاحِم: أُطُمٌ. وفي **معجم البلدان** بعد نقل كلام ابن حَبيب: آطَامٌ بالمدينة، وهي لِبَني زَعُوْرَا بن جُشَمَ بْنِ الحَارث بْنِ الخَزْرَج بْنِ عَمْرٍو ـ وهو النَّبِيْتُ ـ بْنُ مالك بْنِ الأوس، والبيتُ في **ديوان قَيْس** ـ ١٢٥ ـ تحقيق الدكتور الأسد بِنَصِّه، وليس في الشَّرح كلام ابن حبيب سوى ما نقل عن ياقوت، وقيس يصف وقعة يوم السَّرَارة بين بَني الحارث بْن الخَزْرَج الأكبر بْنِ حارثة وبين بَني الحارث بْنِ الخَزْرَج الأصغر بن عمرٍو وهو النَّبِيْت، وهذا من الأوس إخوة الخَزْرَجِ الأكبر ابن حارثة، والتَّخْذِيْمُ: التَّقطيعُ، والسَّيالُ: شجر معروف، وآطام المدينة: حُصُوْنُهَا القديمة دَرَسَت، ولكن موقع راتجٍ عُنِي المتقدمون بتحديده للخبر الذي رواه ابن شَبَّةَ أنَّ النبي ﷺ صلى في مسجد راتجٍ، قال في **وفاء الوفا**: مسجد راتج شرقي ذُبَابِ الذي عليه مَسْجِدُ الرَّايَة، جانحاً إلى الشام. انتهى، ومسجد الرَّاية من المساجد المعروفة في المدينة.

(٦) لم يُعَرَّف في كتاب الحازمي، وفي **معجم البلدان** ما مُلَخَّصُه: الزَّابِجُ ـ بعد الألف باء مُوَحَّدة تفتح وتكسر =

٣٥٠ - بَابُ رَابغٍ وَرَايعٍ[1]

ما بعد الألف باءٌ مُوحَّدةٌ وغينٌ منقوطةٌ: وادٍ دون الجُحْفَةَ على طريق الحاجِّ من دُون عَزْوَر[2].

وما بعد الألف ياءٌ تحتها نقطتان وعين مُهْمَلَةٌ: فِنَاءٌ من أفنيَة المدينة[3].

= وآخره جيم -: جزيرة في أقصى بلاد الهند، وراءَ بَحْرِ هَرْكَنْدَ، في حُدُوْدِ الصِّيْنِ، وبها فَأرُ المِسْكِ والزَّبَادِ، دَابَّة تُشْبِهُ الهرَّ، يُجْلَبُ مِنْهَا الزَّبَادُ.

(١) في كتاب الحازمي.

(٢) قال الحازمي: بَطْنُ رابغ وادٍ عند الجُحْفَة، له ذكر في المغازي، وفي أيامِ العرب، وقال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجُحْفَةِ فيما بين الأبواءِ والجُحْفَة، قال كُثَيِّر:

وَنَحْنُ مَنَعْنا يَوْمَ مَرٍّ ورَابِغٍ ... مِنَ النَّاسِ أن نُغْزَى وَإِذْ نُتَكَنَّفُ

ونسب ياقوت إلى الحازمي: وادٍ من الجُحفة، ونقل كلامه كاملاً، مع تحريف في بيت كُثَيِّر: (أنْ يُغْزَى وأن يُتَكَنَّفَا) وهو من قصيدة مرفوْعَة القافية، وفي **معجم ما استعجم** قال كُثَيِّر:

وَنَحْنُ مَنَعْنا بينَ مَرٍّ ورَابِغٍ ... مِنَ النَّاسِ أن نُغْزَى وأنْ يُتَكَنَّفُ

ويُرْوَى: إذْ نُغْزَى وإذْ نَتَكَنَّفُ، وهو أجْوَدُ، وقَبْلَهُ جَاءَ عَنْ رابغ: بَيْنَ الجُحْفَة والمدينة وهو من مَرٍّ، ومَرٌّ منازلُ خُزَاعَةَ، وبصَدْرِ رابغٍ لَقِيَ أبوعُبَيْدة بْنُ الحَارث عِيرَ قُرَيْش، وأورَدَ ياقوت في تَحْدِيْد مَوْقِع رابغ أربعة أقوال مُتَّفقة المعنى، وإن اختلفت لَفْظاً، فالبَزْوَاءُ وَوَدَّانُ قَبْلَهُ مما يلي المدينة، وعَزْوَرُ والجُحْفَةُ بعده للمتجه إلى مكة. ورابغ الآن مدينة على ساحل البحر بين جُدَّة وينبُع تبعد عن الأولى نحو خمسين ومئة كيلٍ (١٥٠) وعن يَنْبُعَ جنوباً تسعين ومِئَة كيلٍ، ويتبعها عدد من القُرى، وهي في مَفِيض وادي رَابِغٍ المذكورِ في النُّصُوصِ المذكورة.

وقول الحازمي له ذِكْر في أيَّام العَرَب، لَعلَّه فَهِمَ هذا من روايته لِبَيْت كُثَيِّر (يوم مَرٍّ وَرَابغ) وأصَحُّ مِنْهَا: (بَيْنَ مَرٍّ ورَابِغٍ) التي أوردها البكري، وتلك منازل قومه خُزَاعَةَ، من مَرِّ الظَّهْرَان إلى رَابغٍ، ولم أر لِرَابِغٍ ذِكْراً في أيام العرب، أما في **المغازي** فله ذكر، ولم أر كلام الواقدي في كتاب **المغازي** له، وإنما رأيت فيه - ٢٠٥ - قوله: وَرَابِغ على لَيالٍ من المدينة.

وأما عَزْوَرُ - من كلام نصر -: وعَزْوَرُ بَوَّبَ له نصر في حَرف الغين، وسيأتي كلامه، ويبدو أنَّ عَزْوَر هذا هو الثَّنِيَّةُ التي تَهْبِطُ على الجُحْفَة مِنْ المدينة، وفي كتاب **المناسك** عن الجُحْفَة: وفي أولها مَسجدٌ للنَّبي ﷺ يُقال له عَزْوَرُ، وقد ذكر هذا المسجد السَّمْهُوْدِيُّ نقلاً عن الأسديِّ بهذا النص: وفي أوَّلِ الجُحْفَةِ مسجد لرسول الله ﷺ يُقال له غَوْرَث، وأرى غَوْرَثَ هذا تصحيف عَزْوَر.

(٣) وكذا تعريف الحازمي، ولم يزد ياقوت عليه سوى قوله: رائِع، يُقال: فَرَسٌ رائِعٌ، أي: جوادٌ، وشيءٌ رائِعٌ، =

٣٥١ - بَابُ رَايِحَة وَرَايِغَة[١]

ما بِالعَيْنِ المُهملة: دارُ رايعَة: مَوْضع، قيل: فيه قبر آمِنَةَ أُمِّ النَّبيِّ ﷺ، وقيل: في شِعْبِ أبي دُبٍّ بمكة أيضاً، وقيل: بالأَبْوَاءِ بين مكة والمدينة[٢].

وما بالغين: منزل لحاجِّ البَصْرَة بين إِمَّرَةَ وطِخْفَةَ، وقيل: ماءٌ لِبَني الحُلَيْس من بَجِيْلَةَ، جِيْرَانِ بَني سَلُولٍ، وجَبَلٌ لِغَنِيٍّ[٣].

= أي: حَسَنٌ، كأنه يرُوْعُ لِحُسْنِه، أي: يُبهِتُ ويشغل عن غيره، انتهى، ومعنى الفِنَاء- بكسر الفاء- ما اتسع خارج البيوت، جمعه أفنيَة وفُنِيٌّ، وقد حدَّد السَّمْهُوْدِي في **وفاء الوفا** الموضع، فقال في ذكر قصر العَقِيْق: قصر عَنْبَسَةَ بنِ عَمْرو بن عُثمان بن عَفان، إلى جنب الجَمَّاءِ بعد تجاوز المُصْعِد يرِيْد البَطْحَاء، وهو الذي قيل فيه:

يَا قَصْرَ عَنْبَسَةَ الَّذي بِالرَّائِعِ لازِلْتَ تُؤْهَلُ بِالحَيَا المُتَتَابِعِ

وانظر **جمهرة نسب قُريش** -١٠٨- ومجلة **العرب** -٢٦/ ١١٥-.

(١) عند الحازمي.

(٢) هو تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان** الرَّائِعَةُ بالتعريف والهَمْزِ، ثم نَصٌّ كلام الحازمي غير منسوب مع إضافَة: وقيل: رائعَة: ماءٌ على مَتْنِ الطريق لِبَني عُمَيْلَة، وقال السُّكُوْنِيُّ: الرَّائعَةُ منزل في طريق البَصْرَة إلى مكة بعد إِمَّرَة وقبل ضَرِيَّة، وقد ذكرناه فيما تقدم، يقصد (رابغَة).

وشِعْبُ أبي دُبٍّ، وهو رجل من بَني سَوَاءَة بن عَامر: كان هذا الشِّعْبُ معروفاً في مَعْلاَة مكة ثم صار يُدعى شِعْبَ العَفَارِيْت، وشُعْبَة الجِنِّ يُقابل الحُجُوْنَ، ودار رايعَة أو رَابِغَة يُفهم مما ورد في تحديدها عند الفاسي والفاكِهِيِّ أنَّها كانت في أعلى مكة فيما بين شِعْبِ عامر والجَوْدَرِيَّة، وقد دَرَسَت تلك الأماكن وتغيرت، أما قَبْرُ آمنَةَ أُمِّ المُصطفى عليه الصلاة والسلام، فالأكثرون على أنَّه في الأَبْواءِ (الخُرَيْبَة الآن)، ولا يزال هُناك قبر يُنسب إليها. وانظر **البداية والنهاية**- ج٢، ص٢٧٩-.

(٣) هو تعريف الحازمي سوى جُملة: (وقيل ماء) وما بعدها، وقال في **المعجم**: الرَّائِغَةُ- بالغين المُعجمة- قال الحَفْصِيُّ: الرَّائغَةُ: نخلٌ لِبَني العَنْبَرِ باليَمَامة، وبالغينِ المُعجمة والباء الموحدة: رواية فيه، وهو غلط يحتاج إلى كشف، وفي كتاب أبي زياد: الرَّايِغَةُ – بالياء والغين المُعجمة –: ماء لِبَني غَنِيِّ بنِ أعْصُرَ، بعد إِمَّرة وسُوَاج، جبل لهم، والرائغةُ تُنسب إلى سُوَاج، وفي **المعجم** أيضاً: رابِغَةُ- بعد الألف باء موحدة مكسورة وغَينٌ مُعجمة: من منازل حاج البَصْرَة، وهو مُتَعَشَّى بين إِمَّرَة وطِخْفَةَ، ثم بَقيَّة كلام نصر، وبعده: وروي: رايغَة بالياء تحتها نقطتان وغين مُعجمة. هذه الأقوال يستخلص منها:

١ – الخلاف في ضبط الاسم بين (رَايِغَة) و(رَابِغَة). =

٣٥٢ - بَابُ رَبَذَةَ وَرَيْدَةَ وزُبْدَةَ[1]

أمَّا بفتح الراء والباءِ المُوحَّدةِ والذَّالِ المُعجمة: من منازل الحاجِّ بين السَّلَيْلَةِ والعُمَق[2].

وأما بسُكُون الياءِ التي تحتها نقطتان والدَّالِ المُهملة: مدينة باليمن ذاتُ كُرُوْمٍ وعيونٍ بينها وبين صَنعاء يَوْم[3].

= ٢ - يُفهم من تلك الأقوال أنَّ الموضع منزل لحاجِّ البصرة بعد إمَّرَة، وقبل طِخْفَة، وأنَّه أيضاً نخل لِبَني العَنْبَر في اليَمامة، وأنَّه ماءٌ لِبَني الحُلَيْس جيْرَان بَني سَلُول، فمنزل الحاجِّ في بلاد غَنِيٍّ، وقد يُطلق الاسم على الموضع وعلى الماء والجبل الواقعين فيه، أمَّا بلادُ بَني سَلُوْلٍ فهي مُرْتَفِعَة في عَالِيَة نَجْدٍ، وبلاد بَنِي العَنْبر في اليمامة في منطقة سُدَيْر وما حولها، وإمَّرَةُ وطِخْفَة وسُوَاج أمكنة لا تزال معروفة فيما كان يُعرفُ قديماً باسم حِمَى ضَرِيَّة، حيث يَمُرُّ طريق حاجِّ البَصْرَة بتلك المواضع.

(١) عند الحازمي.

(٢) أضاف الحازمي إلى هذا التعريف: بها قبر أبي ذرٍّ الغفَاريِّ، ويُنسب إليها مُوسَى بن عُبَيْدَة بْن نَشِيْطٍ الرَّبَذيُّ. إلى آخر ما ذكر، وأطال ياقوت الكلام عن الرَّبَذَة، فذكر المعنى اللُّغوي للكلمة، ونقل عن ابن الكلبيِّ عن الشَّرْقِيِّ: الرَّبَذَةُ وَزَرُودُ والشُّقْرَةُ بنات يَثْرِبَ بْن قَانِيَةَ بْنِ مَهْلاَيِلَ بْن إِرَم بْنِ عَبِيْلِ بْن ارْفَخَشْدَ بْنِ سَامِ بْنَ نُوْحٍ عليه السلام، وقال: الرَّبَذَةُ من قُرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عِرْقٍ، وبها قبرُ أبي ذَرٍّ الغفَاريِّ، ونقل أنها أخربَتْ سنة تسع عشرة وثلاث مئة بسبب اتِّصال الحرب بين أهلها وبين أهل ضَرِيَّةَ الَّذين استنجدوا بالقرامطة فانجدُوهم، فارتحل أهل الرَّبَذَة عنها فخربت، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة، ونقل عن الأَصْمَعِيِّ: الشَّرَفُ كَبِدُ نَجْدٍ، وفي الشَّرَفِ الرَّبَذَةَ وهي الحِمَى الأيمن، ثم نقل عن كتاب نصر قوله بِنَصِّه، وذكر من المنسوبين إليها من ذكره الحازمي، وقال عن مُوسى بن عُبَيْدَة: مَوْلَى بَني عَامرِ بْن لُؤَيٍّ، قَتَله الخَوارجُ سنة ثلاثين ومئة، ونقل تَرْجَمَته عن **تاريخ دمشق**. والقول بأنَّ الرَّبَذَةَ بَيْنَ السَّلَيْلَة والعُمَق غير صحيح، بل هي قبلهما، فهي تَلِي منزلة مُغِيْثَةَ المَاوَان وبعد الرَّبَذَة السَّلَيْلَةُ، وبعد السَّلَيْلَة العُمَقُ، وهذه المواضعُ لا تزالُ مَعْرُوْفَةً، وكانت في طريق الحَجِّ البَصْرِيِّ، ومنشأ الخطأ قديم في كتاب ابن خُرْدَاذْبَة، مِنْ أهل القرن الثالث، وفي كتاب **الخَرَاج** لِقُدَامَة وغيره، وانظر لتحديد مواضع ذلك الطريق **المناسك** المنسوب للحربي - ٣٣٥ - وما بعدها، وقد كُشِفَ موقع الرَّبَذَة من قبل إدارة الآثار في كُلِّيَّة الآداب من (جامعة الملك سعود) وأَلَّفَ الباحث الأثريُّ الدكتور سَعْد الرَّاشِدُ كتاباً حافلاً عن الرَّبَذَة. واشتهرت الرَّبَذَةُ في العصر الأول في الإسلام لإضافة حِمًى لِنَعَمِ الخُلَفَاء إليها، تجد وصفه في **معجم ما استعجم** للبكري، وفي **وفاء الوفا** للسَّمْهُودِي، وأصل الوصف للهَجَرِي، كما أوضحت هذا في كتابي عنه.

(٣) هو تعريف الحازمي مع تقديم وتأخير في بعض عِباراته، وأورد ياقوت المَعنى اللُّغَوِيَّ للكلمة، ثم نَصَّ كلام =

وأما بالزّاي المعجمة والنون: مدينة بالرُّوْمِ من فتوح أبي عُبَيْدةَ[1].

٣٥٣ - بَابُ رَبَبٍ والرَّيْثِ والزَّيْتِ والذِّيْبِ[2]

أمَّا براءٍ وباءَيْنِ موحدتين: وادٍ نَجْدِيٌّ من ديار عمرِو بن تَميْمٍ، وقيل: من بلادِ عُذْرَةَ مما يلي الشّام من وراء أَيْلَةَ[3].

وأما بسكون الياء التي تحتها نقطتان وآخره ثاءٌ مثلثةٌ: موضع في ديار طَيِّئٍ حيث تلتقي طَيِّئٌ وأسَدٌ، وجبل لِبَني قُشَيْرٍ على جنب حائل والمَرُوْتِ بين مَرآة والفَلَجِ إذا خَرَجْت من مَرآة مُعترضاً في ديار بَني كَعْبٍ، وبالرَّيْثِ منبرٌ[4].

= الحازمي وشعراً لطرفَة وأبي طالب بن عَبْد المُطَّلِب، وأضاف: وقال الهَمْدَانيُّ: ثم بعد صَنْعَاءَ من قُرَى هَمْدَانَ في نَجدٍ بلد رَيْدَةَ وبها البئرُ المُعَطَّلةُ والقصر المَشِيْدُ، وهو تَلْفُمُ، وقال وهو يذكر مُدن حَضرَمَوْت: ورَيْدَةُ العِبَادِ ورَيْدَةُ الحَرَمِيَّة، وعلق القاضي إسماعيل الأكوعُ على كلامه بقوله: رَيْدَةُ بلدة عامرة في البَوْن، في الشمال من صَنْعَاءَ على مسافة سبعين كيلاً، وفيه عاش الهمَداني وألَّفَ **الإكليل** ونصُّ كَلامه عَنْهَا في **صفة جزيرة العرب** - ٩٦ - ولكن صَاحِب كتاب **معجم البُلدان والقبائل اليَمَنيَّة** حدَّد المسافة بينها وبين صَنْعَاء بتسعة وأربعين كيلاً، وأنها في الشمال الغربي من صنْعَاءَ، وأنَّ الاسم مشترك بين عدد من البلدان: رَيْدَة البَوْنِ، وهي التي تقدم ذكرها، ورَيْدَةُ الصَّيْعَرِ في حَضْرَموت. نقل عَن الهَمْدَانِيُّ أنها المُرادة في قول طَرَفَة، ورَيْدَةَ أضَيْن في حَضْرَموت أيضاً، وادٍ وبلدة عَامرة.

(١) عند الحازمي (زَنْدَةُ)، وضبطها بقوله: أوله زاي مفتوحة بعدها نون ساكنة، وعرَّفها كما عند نصر. وأوردها ياقوت في **المعجم** مرتين، الأولى نقلاً عن نصر، والثانية كما عند الحازمي.

(٢) عندالحازمي سوى الاسم الأول.

(٣) أورد ياقوت نصَّ كلام نَصْرٍ مَنسوباً إليه، ولم يزد.

(٤) هو تعريف الحازمي بِنَصِّه، وكذا في **معجم البُلدان** ويبدو لي انَّ الأصْلَ فيها ما ورد في كتاب **بلاد العرب** - ٦١ - ونَصُّه: ويَسيل في الثَّلَبُوْتِ وادٍ يُقال له الرُّحْبَةُ فيه ماءٌ لِبَني أسَدٍ يُسَمَّى فرْتَاج، ثم فَوْقَ ذلك مَاءٌ يُقال له الحِسَاءُ، حِسَاءُ رَبَبٍ لِطَيِّئٍ، وذلك حيث تَلْتَقِي طيِّئٌ وأسَدٌ. انتهى، ولكن الاسم ورد في ذلك الكتاب بالباءَين. ويُسْتَأنَسُ لِصَوابه ورُوْدُهُ كذلك في شعر الطِّرِمَّاح - وهو طائيٌّ، والمُسَمَّى في بلاد قَوْمه ووَرَدَ في مخطوطة مُتْقَنَة الخَطِّ، حِسَاءُ رَبَبٍ مَاءٌ لِطَيِّئٍ. وموقع هذا الماء في أعلى أحدِ الأودية التي تَنحدرُ من جبل رَمَّان فتصُبُّ بوادي الشُّعبَة، (الثَّلَبُوْت قديماً) ثم تَفيْضُ بوادي الرُّمَة، وانظر عن المواضع المذكورة هُنَا قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**. =

وما أوله زايٌ مُعجمةٌ تليها ياءٌ تحتها نقطتان وآخره تاءٌ عليها نقطتانِ: أحجارُ الزَّيْتِ: بالمدينة، موضع كان هُنَاك أحجارٌ على عليها الطريق فاندفنت.

وقصر الزَّيْتِ: بالبصرة، صُقْعٌ قريب من كلاَّئها(١).

وأما بكسر الذَّالِ المُعجمة وآخره باءٌ موحدةٌ: دارةُ الذِّيْبِ بِنَجْدٍ في ديار كِلابٍ(٢).

٣٥٤ - بَابُ الرَّبَابِ والرُّبَابِ وزَبَابٍ(٣)

أمَّا بفتح الرَّاء: قَرْنٌ عند ثَنِيَّةٍ بالقرب من بئرِ مَيْمُوْنٍ بمكة، وجبل بين فَيْدَ والمدينة على طريق كان

= أما عن الجبل الذي لِبَنِي قُشَيْرٍ إلى آخر الكلام، فقد أوْرَدَه صاحب **المعجم** مَنسوباً إلى نصر، ولكن يُلحظ على هذا:

١ - تصحيف الاسم - كما يُفهم من وصف الموقع الذي يَنطبق على منطقة واسعة تُدعى قديماً الرِّيْب - بالياء المثناة التحتية - وتعرف الآن باسم (الرِّيْنِ) أبدلت العامة الباء نُوْنًا، وهذا الموضع فيه جبال كثيرة وأودية، ويوُضِّح هذا أن فيه مِنْبراً، أي: مَقَر إمارة تُقام في اهله صلاةُ الجُمعة.

٢ - طريق قاصدِ الفَلَجِ (الأَفْلاَجِ) يمر أسافل أودية الرِّيْب، بعد اجتياز المَرُوْت، الأرض الواسعة جنوب منطقة الوشم، وحائلُ صحراء جنوب المَرُوْت تُعرفُ الآن بالحَدْبَاء، حَدْبَاءِ قِذْلَةَ، وهي في أسافل الرِّيْب.

٣ - منطقة الرِّيْب واسعة تقع فيما بين خطَّي الطول: (١٠َ/٤٥ْ و ٤٥َ/٤٥ْ) وبين خطي العرض: (١٥َ/٢٣ْ و٠٠َ/٢٤ْ) وقاعدة المنطقة بَلْدَةُ الرِّيْن: ٣٢َ/٤٥ْ طولاً و٣٢َ/٢٣ْ عرضاً.

(١) هو تعريف الحازمي، ولم يزد ياقوت على هذا، وقد أوضح السَّمْهُودِيُّ في **وفاء الوفاء** أنَّ الاسم يُطلَقُ على مَوْضِعَيْنِ وردا في الأخبار، أحدهما بِقرب الزَّوْرَاءِ سُوْقِ المدينة القديم، وعنده استسقى رسول الله ﷺ عند مشهد مالكِ بْنِ سِنَانٍ غَرْبِيُّ المدينة، مُلاصِقاً للسُّوْرِ، والموضع الثاني: في منازل بَنِي عَبْدِ الأشْهَلِ، في الحَرَّةِ، وبه كانت وقعة الحَرَّةِ، فيه أحْجَار سَوْداءُ كأنَّما طُلِيَت بِزَيْتٍ شَرْقِيُّ جَبَلِ سَلْعٍ، عِنْدَ مَشْهَدِ مُحمدٍ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، والموضعان أصبحا داخل عُمْرَانِ المدينة فَجُهِلا.

(٢) لم يَزِد على هذا الحازمي. وفي **المعجم** الذِّئْبُ: موضع في بلاد كِلاب، قال القَتَّالُ الكلابيُّ:

فَأوْحَشَ بَعْدَنَا منها حِبِرٌ ... وَلَم تُوقَدْ لَهَا بالذِّئْبِ نَارُ

وَبلاد بَني كِلاب عَريضة طويلة، كانت في عَالية نَجْد، ويوجد جبلٌ يعرف باسم الذِّيْبِ وبقربه دارة، وهذا يقع في عَاليَةِ نَجْد بمنطقة (ثَربٍ) في منازل مُحارِبٍ قديماً، والآن في بلادِ مُطَيْرٍ، انظر عن تحديد هذه الدَّارَةِ **العرب** - س٥، ص٩٩٧-.

(٣) عند الحازمي بدون (ال).

يُسْلَك قديماً يُذكرُ مع جبلٍ آخر يُقالُ له خَوْلَةُ مُقابِل له، وهما عن يمين الطريق ويساره[1].

وأما بضمِّ الرَّاء: أرض بين ديار بَني عامر وبَلْحَارث بْنِ كَعْبٍ[2].

---

(١) عند الحازمي: رَبَاب: موضع عند بئر مَيْمُون بمكة، ثم ذكر الجبل الذي بين المدينة وفَيْدَ دون ذكر (خَوْلَة). ولم يزد ياقوت إلا التعريف اللُّغَوِيَّ، وهذا القَرْنُ - على ما يُفهم من كلام المتقدمين - يقع في أعلى مكة، متصل بجبل ثَبِير المقابل لجبل حِرَاءٍ، بينهما ما يعرف بطريق العَدْلِ. أما جبلا خَوْلَة والرَّبَاب فيقعان في طريق المدينة من بلدة الرَّقَم (الرَّقَب) على أربعة عشر ميلاً، بعد وادي النَّاصِفَة على ما في كتاب **المناسك** المنسوب للحربي.

(٢) هو تعريف الحازمي، وفي **المعجم** بعد هذا: وقيل الرُّبَابُ في ديار بَني عامر، في مُنتهى سيل بِيْشَة وغيرها من الأودية في نجد، وقال عبدالله بن العَجْلان النَّهْدِيُّ:

ألا إنَّ هِنْداً أصْبَحَتْ عَامِرِيَّةً وأَصْبَحْتُ نَهْدِيًّا بِنَجْدَيْنِ نَائِيَا

تَحُلُّ الرِّيَاضَ فِي نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ بَأرض الرُّبَابِ أوْ تَحُلُّ المَطَالِيَا

وقال جابر بن عمرو المُرِّي:

كَأنَّ مَنَازِلِي ودِيَارَ قَوْمِي جَنُوبَ قَنَا وَرَوْضَاتِ الرُّبَابِ

وهذه مَنَازِلُ مُرَّة مِنْ غَطَفَانَ بِنَواحِي الحِجاز، وقال:

وَحَلَّتْ رَوْضَ بِيْشَةَ والرُّبَابَا

وفي **معجم ما استعجم**: الرُّبَاب - بضم أوله وبباء أخرى في آخره، وأكثر ما يأتي مُضافاً إلى الرِّيَاض -: فَرِيَاضُ الرُّبَاب رِيَاضٌ معروفَة لِبَني عُقَيْلٍ، لأنَّها تُرْبُ النَّدَى، فلا يزال بها ثَرى، وإذا سمعت رِيَاض بَني عُقَيْل فهي رِيَاض الرُّبَاب، وهي قِبَل تَثْلِيْثَ، وتَثْلِيثُ مِنْ بلاد بَني عُقَيْلٍ، وهي تِلْقَاءَ بِيْشة، انتهى مُلَخَّصاً. وقد وردت شواهد على ما تقدم، ومن كُلِّ ذلك يتضح إطلاق اسم الرُّبَاب على موضعين أشهرهما رِيَاضُ بَني عُقَيْلٍ في مُنْتَهى سَيْلِ بِيْشَة، وذلك بعد انحسار الجبال عنه وانعطافه بنحو الشَّمَال الشَّرقي حيث تَعْتَرِضُه رِمال حُنْجُرَان وعِرق سُبَيْعٍ (رَمْلة بَني عَبْد الله بن كِلابٍ) من الغَرب، فَيَنْعَطِفُ نحو الشَّرْقِ في أرض بَراحٍ تَبْتَلِعُ سُيُولَهُ وتَسْتَرِيْضُ فِيهَا، وهي ما يعرف قديماً بِرِيَاضِ الرُّبَابِ، غرب منطقة وادي الدَّواسر، وشرق منطقة رَنْيَةَ، (بين خطي العرض: ٠٠/٢١ْ و ٣٠/٢١ْ وخطي الطول: ٠٠/٤٣ْ و٣٠/٤٣ْ)، ومَفِيضُ وادي تَثْلِيْثَ شرقها حيث تَحْجُزُ رِمَالُ عِرق وادي الدَّواسر دُون التقاء الواديين، (بقرب خط الطول: ١٠/٤٤ْ وخط العرض: ٣٨/٢٠ْ)، وقد يطغَى السَّيلُ فَيَجْرِفُ العِرْقَ (الرِّمالَ) كما حدث قَبل نَحو سَبعين عاماً، أما الموضع الثاني فَشَمال وادي الرُّمَة، وغرب جَبلي طَيِّئٍ بقرب جبل قنا المعروف الآن باسم (قَنَوات) واسم الرُّبَاب ليس معروفاً الآن، ولا صِلة لرِيَاض الرُّبَاب ببلاد بَني الحارث بْن كَعْب إلاَّ من حَيْثُ الجِهَة، فكُلُّهَا في جَنُوبِ الجَزيْرَة، ويفصل بينهما بلادُ مُرادٍ وزُبَيْدٍ ونَهْدٍ في مِنْطَقَتَي حَبَونَا وتَثْلِيْثَ.

وأما بزايٍ مُعجمةٍ: فَنِهْيَا زَبَابٍ: ماءان لِبَنِي كِلاب[1].

٣٥٥ - بَابُ رَبَذٍ وزَبَدٍ ورَنْدٍ وزَيْدٍ وزَنْدٍ[2]

أمَّا بفتح الرَّاءِ والباءِ وذالٍ مُعجَمة: جبل عند الرَّبَذَة، قالوا: به سُميت[3].

وأما مثله بالزَّاي المُعجمة، وقيل بكسر الباءِ وقيل بفتح النُّونِ: قرب حِمْصَ، وقيل هما جبلان باليمن، وقيل: زَبَدٌ: قرية بقِنَّسْرِيْنَ[4].

وأما بفتح الرَّاءِ المُهملةِ وسكون النُّونِ ودالٍ مُهملةٍ: ذُو رَنْدٍ: موضعٌ بين فَلْجَةَ والزُّجَيْجِ على جَادَّةِ طريق حاجِّ البَصْرَةِ[5].

وأما بالزَّاي المُعْجَمَةِ وياءٍ تحتها نقطتان: موضع من مَرْجِ خُسافٍ الذي بالجزيرة، وهو إلى جنب الحشَا الذي كان عنده الوقعة[6].

---

(١) هو تعريف الحازمي، وفي **المعجم** بعد المعنى اللغَويِّ لكلمة (زَبَاب) كلام نصرٍ منسوباً إليه، وهو في **التاج** من دون زيادة ولا نِسبَةٍ، ولم أرَ ما يُوَضِّحُ مَوْقِعَ الماءَيْن، وبلادُ بَنِي كِلابٍ في جَنُوبِ وغرب نَجْدٍ، وهي طويلة عَرِيْضة، والمياهُ القديمة نَضَبَت فجُهلت مواقعها أو غُيِّرت أسماؤها، ثم رأيت بعد كتابة ما تقدم في **معجم البلدان** في حرف النُّون ما نصه: نِهْيَا زَبَاب: بِدِيَارِ الضِّبَاب بالحجاز ماءَان، وفيهما يَقُوْلُ الشَّاعِر:

بِنِهْيَا زَبَابٍ نَقْضٍ مِنْها لُبَانَةً ... فَقَد مَرَّ بأسُ الطَّيْرِ لَوْ تَرَيَان

ولكن بلاد الضِّباب ليست في الحِجاز، بل في نَجْدٍ في حِمَى ضَرِيَّة وحَوْلَه.

(٢) عند الحازمي في بَابِ الزَّاي.

(٣) هو تعريف الحازمي، وأوردَ ياقوت هذا التعريف غيرَ مَنسوبٍ، والرَّبَذَةُ من أشهرِ مَنَازِلِ طريق الحج، وبِقُرْبِها جُبَيْلاتٌ كثيرة من أشهرها (سَنَام) ولعله هو المقصود.

(٤) تعريف الحازمي يُخالِف هذا التعريف، فقد قال: زَبَد ـ بِفَتْح الزَّاي والبَاءِ المُوَحَّدَة: موضع في غَرْبِيِّ مَدِيْنَة السَّلامِ، له ذِكْرٌ في تواريخ المُتأخِّرين، وأوردَ ياقوت كلام نصرٍ وكلام الحازمي منسوبَين إليهما، ولكنه أضاف بعد كلام نصرٍ بعد كلمة بِقِنَّسْرِيْنَ: (لِبَنِي أسَد) وقد تكون هذه الجملة سَبْقَ قلمٍ، فبلاد بَنِي أسَد في نَجْدٍ، ولا صِلَة لها بهذا الموضع.

ولم يُعَلِّقِ القاضي الأكوَعُ على الجَبَلَيْنِ اللَّذَيْنِ في اليَمَن، مما يَدُلُّ على جَهْلِهِما.

(٥) هو تعريف الحازمي، وأوردَ ياقوت كلام نصْر مَنْسُوْباً إليه، وفَلْجَةُ تُعْرَف الآن باسم (الخُضَارة)، و(الزُّجَيْجُ) جبل له رأسٌ مُحَدَّدٌ كأنه رأسُ زُجٍّ، يقعُ بعد فَلْجَة للمتجه إلى مكة بسبعة أميالٍ، والاسم يشملُ الجبل وما حوله.

(٦) هو تعريف الحازمي سوى كلمة (الوقعة) فعنده غير معروفة (وَقْعَة). وفي **معجم البلدان**: زَيْدُ بلفظ اسم =

وأما بالزَّاي والنُّون: جبلٌ نَجْديٌّ[١].

٣٥٦ - بَابُ الرِّجَلِ والرِّجْلِ[٢]

أمَّا بِكسر الرَّاءِ وفتح الجيم: موضعٌ بين الكوفة وفَلْج[٣].

وأما بسكون الجيم: موضع قرب اليمامة، وذُوْ الرِّجْلِ: صَنَمٌ حِجازي، وذات رِجْلٍ: من أرض بكر ابن وائلٍ من أسافل الحَزْنِ وأعالي فُلَيْجٍ، وأيضاً من ديار كَلْبٍ بالشَّام[٤].

= العلم: اسم موضعٍ قرب مَرجِ خُسَافٍ الذي قُرْبَ بَالِسَ مِنْ أرض الشَّامِ، ثم أضاف قول نصر، وفيه: (الحَسَا) دون إعْجَام السِّيْن، وأرى صواب الكلمة (الحَشَّاك) وهو وادٍ في الجزيرة عند الثرثَارِ، كانت فيه وقعة لِتَغْلب على قَيس، على ما ذكر ياقوت.

(١) هو تعريف الحازمي، وقال ياقوت: زَنْدُ: قريَة بِبُخارى عن السَّمْعَانيِّ، ثم أورد كلام نصر، وأضاف: قال العِمْرَانِيُّ: زَنَدُ - بفتحتين - قرية بِقِنَّسْرِيْنَ لِبَنِي أسَد، وقيل بالباء، وقد ذكر، قُلْتُ: والنُّونُ خطأ وصوابه بالباء الموحدة من تحت، وإنما ذُكِرَتْ لِتُجْتَنَبَ. انتهى كلام ياقوت، ولكن ما لِبَنِي أسَدٍ القبيلة النَّجْدِيَّةِ الدَّار وقِنَّسْرِيْن في الشَّام؟!

(٢) عند الحازمي بزيادة (وَرِجْلي).

(٣) هو نَفْسُ تعريف الحازمي، وفي **المعجم**: الرِّجَلُ - بكسر أوله وفتح ثانيه -: موضع بِشِقِّ اليَمَامَة، قال الأعشَى:

قَالُوا نُمَارٌ فَبطْنُ الخَالِ جَادَهُمَا ... فَالْعَسْجَدِيَّةُ فالأَبْلاءُ فَالرِّجَلُ

قال الحَفْصِيُّ: يُرِيدُ رِجْلَةَ الشُّعُوْرِ، وَرِجْلَةً أُخرى لا أدري لِمَن هِي. انتهى.

والمعنى اللُّغوي لكلمة الرِّجَلِ يُفهم منه أنَّه وصف، فالرِّجْلَةُ: مَسِيْلُ الماء أو مَنْبتُ العَرْفَجِ الكثير، ولهذا فهي كثيرة ولا تتَميَّزُ إلا بإضَافتها إلى موضع معروف، والرُّجَلُ شمال فَلْج (حَفَرِ البَاطِن) نحو الكوفة كثيرة؛ منها رِجْلَةُ سَعَةِ الله، ورِجْلَة زَيَاتَة ورِجْلَةُ بُرَيْبِرٍ، بِقُرْب شَرَافٍ، وانظر رسم (صَبِيْب) في **المعجم** الجغرافي قسم شمال المملكة، وهناك وادٍ يُدعى (شُعَيْب سَبْع رِجل) انظره في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**.

(٤) أوردَ الحازمي هذا الكلام مُختصراً، وفي **مُعجم البُلدان**: رِجْل - بِكسر أوله بلفظِ إحدَى القَدمَين -: ذاتُ رِجْلٍ: مَوْضِعٌ في ديارهم، وقال المُثقِّبُ العَبْدِيُّ:

مَرَرْنَ عَلَى شَرافٍ فَذَاتِ رِجْلٍ ... وَنَكَّبْنَ الذَّرَانحَ باليَمِيْنِ

وقال نصر: رِجْل: مَوْضع - إلى آخر كلامه، وفيه: مِنْ أسافِلِ الحَزْنِ، وذو الرِّجْلِ مِنْ دِيارِ كَلْبٍ. قد يكون مِنَ المَوَاضِعِ ما اسمه (رِجْل) ولكن لا أستبعدُ أنَّ أكْثَر الأسماء التي تَقَدَّمَت هي (رِجَل) بِفَتْحِ الجِيْم، كما يُفْهَم مِن الأقوال المتقدمة.

٣٥٧ - بَابُ رِجَامٍ ورُخَامٍ[1]

أمَّا بكسر الرَّاءِ والجيم: جبالٌ بقارعة الحِمَى بِضَرِيَّةَ، ومَاءٌ بالقرب من تلك الجبال، وقيل: جبلٌ أحمرُ طويلٌ له رِدَاةٌ في أَعْرَاضه، للضِّبَاب[2].

وأما بِضَمِّ الرَّاءِ والخاءِ المُعجمَة: بلدٌ في ديار طَيِّئٍ، وقيل: بِأَقْبَالِ الحجاز، أي: الأماكنُ التي تَلي مَطْلِعَ الشمْسِ[3].

(١) عند الحازمي.

(٢) قال الحازمي: رِجام ـ بِكَسْرِ الرَّاء بَعْدَها جيم ـ: جِبَالٌ مِنْ نَاحِيَة حِمَى ضَرِيَّة، وفي شعر لَبِيْد:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُها ... بِمِنًى تَأَبَّد غَوْلُها فَرِجَامُها

قِيلَ: الغَوْلُ والرِّجامُ بنفسِ الحِمَى، وقيل: هُما جَبلان، وقيل: الغَوْلُ: ماء مَعْرُوْف، والرِّجَامُ: الهِضَاب. وفي **معجم البُلْدَان** بَعْد المعنى اللُّغويِّ ـ: الرِّجَامُ: جبل أحْمَرُ يَكُوْنَ له رِدَاةٌ في أعراضه، نَزَل به جَيْشُ أبي بَكْرٍ ـ رضي الله عنه ـ يريدون عُمَانَ، أيَّامَ الرِّدَّة، ويَوْمُ الرِّجَام مِنْ أيَّام العَرَب، وقال العَامِرِيُّ: الرِّجَامُ: هَضَبَاتٌ حُمْرٌ في بِلادِنَا، نُسَمِّيها الرِّجام وليست بجبلٍ واحدٍ، وقال آخر: الرِّجَامُ: جبال بِقارعة الحِمَى حِمَى ضَرِيَّةَ، قال لَبِيْد: عَفَتِ الدِّيَارُ ـ البيت ـ مع شَواهد أخرى ـ وللمتقدمين أقوال كثيرة في تحديد الرِّجَام، لوُرُوده في الأشعار والأخبار، ولعل أوضحها قول الهَجَرِيِّ ـ بعد إيْرَاد بَيْت لَبِيْد ـ وأما الرِّجَامُ فإنَّه جبل مُستطيل في الأرض بناحية طِخْفَةَ، ليس بينه وبينها إلا طريق يُدْعَى العَرْجَ، وهو طريق أهل أُضَاخ إلى ضَرِيَّة، وبين الرِّجَامِ وضَرِيَّة ثلاثة عشر ميلاً أو نحوها، وهذا الجبل يُدعى الآن الشَّعْبَ يَقَع جَنُوب طِخْفَةَ (بقرب خط العرض: ٥٠َ/٢٤ْ وخط الطول: ٠٧َ/٤٣ْ) أما رِجَام الوارد في خَبَر الرِّدَّة فموضع بقرب عُمَانَ، على ما أوضح ابْنُ جَرِيْرٍ وابْنُ الأثِيْرِ في تاريخيهما. وقول نصر ينطبق على جبال واحدة، والمياه تكون عادة في الجبال، والرِّدَاةُ: جمع رِدْهَةٍ، وهي نُقَر في الصَّخْرِ يستنقعُ فيها الماء.

(٣) لم يزد الحازمي على قول: بلدٌ في ديار طَيِّئٍ، وأورد هذا ياقوت غير منسوب، مُضيفاً: قال لَبِيْد:

فتضَمَّنته فَرْدَةٌ فَرُخَامُها

وللمتقدمين في شرح هذا البيت كلام طويل يُفهم منه الاختلاف بين (رِجَام) و(رُخَام). وفَرْدَةُ: مَنْهَل لا يزال معروفاً غرب منطقة حائل، وبقربها جبلان يُدعى أحدهما الرِّجَام (أمّ الرِّجام) وهذا يقع شرق فَرْدَة الشُّمُوْسِ بنحو خمسة عشر كيلاً (بقرب خط الطول: ٣٠َ/٤٠ْ وخط العرض: ٣٠َ/٢٧ْ) والجبل التَّالي الرُّخام: يقع شمال جبل الرِّجَام، وشمال جبل مُتَالع يفصل بينهما نُفُود الجُمَيْمَة، والرُّخَامُ هذا يقع (بقرب خط الطول: ٤٥َ/٤٠ْ وخط العرض: ٣١َ/٢٧ْ) وأرى أنَّ لَبِيداً قَصَدَ جَبَلَ الرِّجَامِ، في بَيْته هذا لإضافته إلى =

٣٥٨ - بَابُ الرَّحْبَةِ والرُّحْبَة ورَحِيَّةَ[١]

أمَّا بفتحِ الرَّاءِ: رَحْبَةُ مالكِ بْنِ طوْقٍ التَّغْلِبيِّ على شاطئِ الفُرَاتِ، بَلدٌ[٢].

وأما بضم الرَّاءِ: ناحية قرب الكُوفَةِ، وناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القُرَى[٣].

= إلى فردة، وهو أقرَبُ إليها من الرخام، وانظر **المعجم الجغرافي** شمال المملكة عن تحديد تلك المواضع. أما الرِّجَام المذكور مع غَوْلٍ، فهو الجَبَلُ القريبُ من طِخْفَة، وقد سَبَقَ تحديده، وَغَوْل جبل عَظِيْمٌ في الجنوب الغربي من طِخْفَة، لا يزال معروفاً، ويُنْطَقُ اسمه (غَال) على لَهْجَة أبْنَاء البادية في إبْدال الواو ألفاً كما في (ثَوْر) يقولون (ثَار). وفي غول شِعَاب كَثيْرَة فيها مِيَاه عليها نَخْلٌ، يَقَع غرب بَلدة نَفْيٍ (نَفْءٍ) بنحو ستينَ كيلاً.

(١) عند الحازمي دون (ال).

(٢) أضاف الحازمي: (يُنسب إليها جَمَاعة من أهل العِلْم) وأطال ياقوت الحديث عن الرَّحَبَة، فذكر أنَّ الرشيْدَ اقطع مالكَ بْنَ طَوْقٍ ـ أحد نُدمَائه ـ أرضها، فعمرها وأنَّها بين الرَّقَّة وبَغْدَادَ، تبعد عن الأولى نَيِّفاً وعشرين فرسخاً، وعن بَغْدَاد مئَةَ فرسْخٍ، وذكر عدداً من المنسوبين إليها.

(٣) عند الحازمي: قَرْيَة بحِذَاء القادسيَّة على مَرْحَلَةٍ من الكُوفَة على طريق الحاجِّ يَسْكُنُها بَنُو خَفَاجَةَ بْن عُقَيْلٍ، وقد نُسِبَ إليها بَعض الشُّعراء، وفي **معجم البلدان**: رُحْبَة بِضَم أوله وسكون ثانيه وباءٍ موحدةٍ ـ: ماءٌ لِبَني فَرِيْرٍ باجأ، والرُّحْبَة أيضاً: قرية بحذاء القادسيَّة على مرحلة من الكوفة على يسار الحاجِّ إذا أرادوا مكة، وقد خَرِبَتِ الآن لكثرة طروق العرب، لأنَّها في ضَفَّة البر ليس بعدها عمارةٌ، وَرُحْبَةُ قريبة من صَنْعاء اليمنَ على ستة أيام منها، وهي أوديةٌ فيها بَساتين وقرى، والرُّحْبَةُ ناحية بين المدينة والشام، والرُّحْبَة قرية من أعمال صَلْخَدَ في طرف اللَّجَاةِ، انتهى. أما الماء الذي لِبَني فُرَيْر، وهؤلاء من طَيِّئٍ فليس معروفاً الآن، وأجأ مشهورٌ، وأما رُحْبَةُ القريبة من صنْعَاء على ستة أيام، فقد أوضح القاضي إسماعيل الأكوع في تعليقه على قول ياقوت بأنَّ الصواب (رَحَبَة) بفتحات ثلاث، وهي منطقة في بَني الحارث شمال صَنْعَاء على خمسة عشر كيلاً، لا ستة أيام، والرُّحْبَةُ: الناحية بين المدينة والشام، ضبط الاسم السمْهُوْديُّ في **وفاء الوفا** ـ ١٢١٧ ـ وقال: رَحَبَة كرَقَبَة ببلاد عُذْرَة قرب وادي القُرَى، وسُقيا الجَزْل. وجاء في كتاب **وفاء الوفا** ـ ١٠٣١ ـ: أنّ الرسول ﷺ لما نَزل بذي خُشُبٍ ثم خَرجَ إلى تَبُوكَ لَحِقَتْهُ جُهَيْنَةُ بالرَّحَبَة، فقال لهم: (مَنْ أهلُ ذي المَرْوَة) قالوا: بَنُو رِفاعة من جُهَيْنَة، قال (قد أقطعتُها بَني رِفاعة) فاقتسموها، فمِنْهم من باع ومنهم من أمسك، وعمل. انتهى كلام السمهودي، وجاء في كتابي **المسالك والممالك** لقُدامَة بن جعفر وابن خُرْدَاذْبَة في وصف الطرق من دمشق إلى المدينة. من الحِجر إلى وادي القُرى، ثم إلى الرَّحَبَة ثم إلى المَرْوَة، ثم إلى المُرّ، ثم إلى السُّوَيْدَاء، ثم ذي خُشُبٍ. ولا أستبعد ان تكون الرَّحَبَة هذه هي ما يعرف باسم (المَابِيَّات) انظر مجلة **العرب** ـ س٢٧، ص٢٨٩ ـ.

وأما بِضم الرَّاءِ وفتحِ الحاءِ وتشديد الياءِ التي تَحتها نقطتانِ: ناحيةٌ يَمَانيَّةٌ[١].

٣٥٩ - بَابُ رَخَمَة ورُخْمَة ووَجْمَة[٢]

أمَّا بِفتحِ الرَّاءِ والخاءِ: هضبةٌ أراها قُربَ مَكَّةَ[٣].

وأما بضمِّ الرَّاءِ وسُكونِ الخاءِ: ناحية حِجَازيَّةٌ، ويمكن أن يُرَادَ به رُخْمَانُ، وهو مَوْضِعٌ قُتِلَ به تأبَّطَ شرًّا فغيِّر للشِّعْرِ[٤].

---

(١) عند الحازمي: رُحَيَّةُ -بضم الرّاءِ وفتحِ الحاءِ بعدها ياءٌ تحتها نُقطتانِ مُشددة: بئر في وادي دَورانَ بقرب الجُحْفَة، ويَبدو أنَّ الحازمي ومثله ياقوت اعتمدا على قول عَرَّام في **رسالته**، وَدَوْرَانُ واد يأتيكَ من شَمَنْصِيْرَ وذرة وبه بئران مَعلومتان يُقال لأحدهما رَحْبَةُ والأخرى سَكُوبَةُ وهو لخُزاعَة، ولكن ورد في المطبوعة. (رحبة) والباء مُوحدةٌ، ودَوْرَانُ: وادٍ لا يزال معروفاً يقع بين مكة والمدينة، ويبعد عن مكة نحو مئة وأربعين كيلاً شمالها، وفي الوادي آبارٌ، ولكن لا تُعرف رُحَيَّة بينها، وقول نصر عن (رُحَيَّة) ناحية يَمانيَّة، لا أستبعد أن يكون قصدَ (رَحَبَة) المنطقة اليمانية التي تقدَّم ذكرها فصحِّف؛ إذ لم أر رُحَيَّةَ في كتاب **البلدان اليمانية عند ياقوت**.

(٢) لم يذكر الحازمي (وَجْمَةَ).

(٣) وقال الحازمي عن رَخَمَةَ: بفتح الرَّاءِ والخاءِ المُعجمة-: قال أبو عبدالله بن إبراهيم الجُمَحِيُّ: رَخَمَةُ والهُرُوْمُ وألْبَانُ بلادٌ لِبَني لِحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ. وأورد ياقوت نصَّ كلام الحازمي غير منسوب ولم يزد في تعريف الموضع، و(أبوعبدالله) الصواب (عبدالله) لا كما ورد في كتابي الحازمي وياقوت، فهو عبدالله بن إبراهيم الجُمَحيُّ من شيوخ أبي سعيْد السُّكَّرِيِّ، رَوَى عنه كَثيراً من أشعار هُذَيْلٍ وأخبارهم، ورد عنه في كتاب **شرح أشعار الهُذَليين** - ٧٠٩ - ما نصه: حدثنا أبو سعيد قال: قال عبدالله بن إبراهيم الجُمَحي: كان من شانِ بَني لِحْيَانَ أنَّها كانت شَوْكَةً من هُذَيْلٍ ومَنَعَةً وبَغْيًا، وكانوا أهل الهُرُوْمِ، ورَخْمَةَ وألْبَانَ وعرْق وكانت لهم مياهُ كَسَاب، ثم ذكر يوم الأحَثَّ الذي وقع بينهم وبين إخوتهم من هُذَيْل، فَهُزِمُوا فانتقلوا إلى غُرانَ وفَيْدَةَ، انتهى. ويعرف من تلك المواضع الأحَثُّ وكَسَابُ يقعان جنوب مكة، وغُرَانُ وفَيْدَةُ شَمالها، وإذن فَرَخْمَةُ الواردةُ في الكلام المتقدم تقع جنوب مكة في بلاد هُذَيْلٍ القريبة من كَسَاب.

(٤) اقتصر الحازمي على القول: موضعٌ بالحجاز، وفي **معجم البلدان**: رُخْمَة موضع بالحجاز عن الحازمي، ثم أورد بعده: رَخَمَة -بلَفْظ واحدة الرَّخَم- ماءٌ بتهامة، وقال الأصمعيُّ: رَخَمَةُ: ماء لبَني الدِّيْلِ خاصة، وهو بجبلٍ يُقال له طَفِيْلُ. انتهى، ولا أستبعد أن يكون الذي قبله إلا أنني هكذا وجدته، وَرَخْمَةُ: من قُرَى ذَمَارِ باليمن، علق القاضي الأكوع بقوله: رَخَمَةُ: قرية كبيرة عامرة على رأسِ حِصْنٍ شِبْه مُستَدْيرٍ في الشرق من ذِمَارٍ مع ميْلٍ إلى الشمال، وفيها آثار خَرَائب حِمْيَرِيَّة، وهي من مِخْلاَفِ مَنْقَدَة، وأعمال ذِمَار. =

وما أوله واوٌ مفتوحة ثم جيمٌ ساكنةٌ: في شِعْرِ كُثَيِّرٍ[١].

٣٦٠ - بَابُ الرَّخَمِ والرَّجَمِ والزُّخْمِ[٢]

أمَّا بِفَتحِ الرَّاءِ والخاءِ: شِعْبُ الرَّخَمِ بِمَكَّةَ بين أصل ثَبِيرِ غَيْنَاءَ وبين القَرْنِ المعروف بالرَّبَابِ، وأرضٌ بين الشَّام وبين نَجْدٍ[٣].

وأما بِجيْمٍ مفتوحةٍ: جبلٌ بِأَجَأ حَجَرُهُ كُلُّه مُنْقَعِرٌ بَعْضُهُ فَوق بعضٍ، لا يَرْقى إليه أحدٌ، كثيرُ النَّمْرانِ[٤].

= ورَخْمَان قال ياقوت في تَعريفه: بفتح أوله وسُكُونِ ثانيه وآخره نُون، مَوْضِعٌ في ديار هُذَيْلٍ عنده قُتِلَ تأبَّط شرًّا، فقالت أُمُّه تَبْكيه:

نِعْـمَ الْفَتَـى غَادَرْتُـمُ بِرَخْمَـانْ ... مِنْ ثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانْ

يُجَدِّلُ القِرْنَ ويُرْوِي النَّدْمَـانْ ... ذُوْ مَاقِطٍ يَحْمِي وَرَاءَ الإِخْوَانْ

وهو فَعْلانُ من الرَّخَمِ اسم طائرٍ أو من الرَّخَمَة، وذكره العمراني بالزَّاي، انتهى.

وفي بلاد هُذَيلٍ جنوب مكة جبلٌ يُدْعى رَخْمَان، وهو بِطرفِ جبل دُفَاقٍ من الجنوب، بينه وبين جَبَل عَروَان، لا يَزالُ معروفاً.

(١) في **معجم البُلدان** قال ابن السِّكِّيت: وَجْمَةُ: جانِبُ فِعْرَى، وفِعْرَى: جبلٌ أحمرُ تَدفع شِعابهُ في غَيْقَةَ من أرض يَنْبُعَ، قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

أَجَدَّتْ خُفُوفاً مِنْ جَنُوْبِ كُتَانَةٍ ... إلى وَجْمَةٍ لَمَّـا اسْتَحَرَّتْ حَرُوْرُهَا

بيت كُثَيِّرٍ في **ديوانه** -٣١٣- بلفظ (لَمَّا اسْجَهَرَّتْ) من قصيدة طويلة يرثي بها عَبْد العزيز بن مَروان، وَوَجْمَةُ شِعبٌ من شِعاب جبل فِعْرى يَفيْضُ في غَيْقَة، شَرقيَّ بَلدَةِ بَدْرٍ بنحو ثلاثين كيْلاً.

(٢) عند الحازمي دون (ال).

(٣) نصُّ كلام الحازمي، وزاد في **معجم البُلدان** تعريف الرَّخَم الطَّائر المعروف، وثَبيْرُ غَيْنَا يعرف بجبل الرَّخَم، ولا يزال معروفاً في أعلى مَكة، وشِعبُ الرَّخَم -على ما يُفهم من كلام مُؤَرِّخي مكة الأزْرَقيِّ والفاكِهيِّ- في أصله من النَّاحية الجنوبية الغربية المُوالية لمَحلَّة الشُّشَّة من مَحَلات مكة المعمورة، وانظر **أخبار مكة** للفاكهي -٤/ ١٥٩- ولهذا الشعب ذكر في شعر المكيِّيْن.

(٤) هو تعريف الحازمي سوى جُملة (منقعر بعضه فوق بعض) ولم يزد ياقوت على ما في كتاب الحازمي إلاَّ بتفسير الرَّجَم بالقبر، وإيراد الشاهد عليه، وجبل أجا لا يزال معروفاً، وهو ذُوْ شِعابٍ وقِمَمٍ كثيرة، ومنها ما لا يُعلى، ولا يعرف الرَّجَمُ الآن، وقد زالت منه الوُحُوشُ كغيره من أمكنتها في الجزيرة.

وأما بعد الزَّاي المُعجمة المضمومة خاءٌ مُعجمةٌ سَاكِنَةٌ: جبلٌ حجازيٌّ قُرب مَكَّةَ(١).

٣٦١ - بَابُ الرَّخَّاءِ والرَّجَا والرَّحَا والزُّجَيِّ(٢)

أمَّا بِخاءٍ مُعجمةٍ مُشدَّدَة مَمْدوداً: موضعٌ بين أُضَاخ والسِّرِّين، تَسُوْخُ فيه أيدي البَهَايِم، وهما رَخَّاوَان(٣).

وأما بِجيمٍ خفيفة والقَصْرِ: في شِعْبٍ قريبٍ من وجْرَةَ والصَّرَائِمِ(٤).

---

(١) عند الحازمي سِوى كلمة (الحجاز) وأورد ياقوت كلام الحازمي منسوباً إلى نصر، بعد بيان المعنى اللُّغويُّ، وأضاف: وقال طَرَفَة، وقيل المُخَبَّلُ السَّعْديُّ:

لَمْ تَعْتَـذِر مِنْهَـا مَـدَافِعُ ذي ... ضَـالٍ وَلا عُـقَـبٌ وَلا الزُّخَمُ

ووجدته بخط بعض الفُضلاء بفتح أوله.انتهى، ولم أر لِهذا الجبل ذكراً فيما اطَّلعت عليه من المُؤلفات عن مكة ولا غيرها، ولا أستبعد تصحيف الاسم.

(٢) عند الحازمي ما عدا الأخير، وكعادته لم يُدخل على الأسماء (ال).

(٣) وكذا عَرَّفَهُ الحازمي، وورد في **معجم البلدان** دون زيادة، وكلمة (السِّرَّيْن) كذا وردت في الكُتب الثلاثة، وأراها تَصحيف (التَّسْرِيْر) الوادي الواقع شرق أُضَاخ، حيث يستريض سيله هُناك في أرض لَيِّنَة التُّربَة، فتسوخ فيه أرجل الدَّوَابِّ، وفي **تاج العروس** ـ رسم رَخَا ـ: والرَّخَّاءُ ـ كشدَّادٍ ـ موضعٌ بين أُضَاخ والزَّيْن، ثم بقية الكلام، ويقال في (الزَّيْن) ما قيل في (السِّرَّيْن).

و(التَّسْرِيْر) هو الوادي المعروف الآن باسم وادي الرِّشَاء وفيه أمْكِنة كثيرة بتلك الصِّفَة.

(٤) أورد هذا الحازمي بِلَفظ (مَوْضِع قَرِيْب) وقبله: رَجَا قرية من قُرى سَرْخَس وذكر احد المنسوبين إليها، والرَّجَا كما في **معجم ما استعجم** قال: ولا أعلم الرَّجَا إلا مقصوراً، وهو موضِعٌ قبل وَجْرَة، وأوْرَدَ ـ ص١٣٧١ ـ قال عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيْب:

حَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْن وَجْرَةَ فالرَّجَا ... واحْتَلَّ أَهْلُكَ بالسُّخَال إِلَى القُرَى

الرَّجَا: موضع دانٍ من وَجْرَةَ. انتهى.

أما الصَّرَائمُ: فَلم يزد ياقوت على قول: موضع كانت فيه وقعة بين تَميم وعبس، وأورد شاهداً من الشعر في **النقائض** الذي تحدث عن يوم الصَّرَائم في مواضع، ولكن لم يرد للرَّجَا ذكر في أحدها. ويبدو أنَّ الرَّجَا يُطلق على مواضع، فقد ورد في رَجَزِ العَجَّاج مقروناً بِنُبَاك وهذا شرق الجزيرة لا يزال معروفاً، وفي شعر النَّابغَة الجَعْديِّ مع ذكر حِمَى والوِحَاف والذُّهاب وغيرها من أماكن في جنوب الجزيرة. وَوَجْرَةُ في عَالية نَجْدٍ غرب رُكْبَة متصلة بها على مقربة من ميقات الإحرام، ذَات عِرقٍ (الضَّرِيْبَة).

وأما بالحَاءِ المُهملةِ: جبلٌ عن يمين الطريق من اليمامة إلى البَصْرَةِ بين السِّيْدَانِ وكَاظِمَةَ، وماءٌ باليَمامَةِ[1].

وأما بالزَّاي المُعجمةِ والجيمِ والياءِ المُشدَّدة: وادٍ من أودية عُمَانَ على فَراسِخَ منها[2].

٣٦٢ - بَابُ رَدَاعٍ ورُدَاعٍ ورِداعٍ ووَدَاعٍ[3]

أمَّا بِفتحِ الرَّاءِ: مدينة، هي وَثَّاتُ مدِيْنَتَا أهلِ فَارِسَ باليَمنِ[4].

---

(١) عند الحازمي: الرَّحَا: جبل بين كاظمة والسِّيْدَانِ عن يمين الطريق من اليمامة إلى البَصْرَة، قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ:

وَكُنْتُ رَفَعْتُ السَّوْطَ بِالأَمْسِ رَفْعَةً ... بِجَنْبِ الرَّحَا لَمَّا اتْلأَبَّ كَؤُودُهَا

وأورد ياقوت نص كلام الحازمي غير منسوب، وأقوالاً وشواهد شِعْرِيَّة ذكر فيها الرَّحَا غير مُمَيَّز، وأضاف: وَرَحَا مَوضع بِسِجِسْتَان، ونَسَبَ إليه من ذكر الحازمي. وورد ذكر الرَّحَا القَرِيْب من كاظِمة بمنطقة الكويت في **النقائض** وفي كتاب **بلاد العرب** في ذكر طريق اليمامة إلى البَصْرة بما مُلَخصه بعد ذكر السِّيْدَان: ثم تجوز ذلك مُنحدراً إلى البَصرة فمن عن يمينك مياهٌ ثِمَادٌ، منها الرُّفاعيُّ، وعن يمين ذلك جبلٌ يُقال له الرَّحَا، ثم تجوزُ حتى تهبط كاظِمَة على ساحل البحر، انتهى. ومن هذا يتضح أن الرَّحَا هذا الجبل في شمال منطقة الكويت غير بعيد عن كاظمة، وبيت حُمَيْد بن ثَوْر لا أراه ينطبق على هذا الموضع البعيد عن بلاده، والاسم يُطلق على عِدَّة مُسميات.

(٢) وضبط ياقوت هذا الاسم بالضم وفتح الجيم وتشديد الياء، ثم ساق نص ما في كتاب نصر. إلاَّ أنَّ عُمَان في كتاب نصر وردت في مطبوعة **معجم البلدان** عَمَّان.

وقد استوضحت من الأستاذ حَمد بن هِلال بن علي المعْمَري - سفير سَلطنة عُمَان في المملكة - عن هذا الوادي، فأفادني بكتاب مُورَّخٍ في ٦/٩/١٤١٧هـ بأنَّ هذا الوادي تُسميه العامة الآن (وادي الجزي) وكثير من أهل المنطقة ينطقونه الآن وادي (زُجَيّ) وتوجد قرية بالوادي تحمل الاسم.

ثم استوضحت منه مرة أخرى عن موقع هذا الوادي، فأفاد بكتاب تاريخه ١٩/٩/١٤١٧هـ: بأنَّ وادي الجُزَي المذكور يتبع ولاية (البُرَيْمِي)، إحدى ولايات السَّلْطَنة، ويقع في الشمال الغربي من (مسقط)، ويبعد عنها نحو (٣٦٠) كيلاً. انتهى.

وإذن ما في مطبوعة **معجم البلدان** من تشديد الميم خطأ.

(٣) لم أره عندالحازمي.

(٤) قال ياقوت: رَدَاعُ - بالفتح -: مدينة، وهي وَثَّاتُ كانتا مدينتي أهل فَارس باليمن، عن نصر، وفي مخطوطة كتاب نصر (وَسَات) وعلق القاضي الأكوع على هذا بقوله: رَدَاعُ - بفتح الرَّاء -: مدينة عَامِرة في الشرق من =

وبالضَّمِّ: مَاءٌ لِبَني الأعْرَجِ بْنِ كَعْبِ بن سَعْدٍ، وقيل بالكسرِ[1].

وأما بالكسرِ: موضعٌ في شعر لَبِيْدٍ[2].

وبِفَتحِ الواوِ: ثَنِيَّةٌ بالمدينة[3].

= ذَمَار على مسافة خمسين كيلاً، وهي مركز ناحية رَدَاع، وثَاثُ (ثَاه) بلدة قريبة منها، وقد تقدم ذكرها في حرف الثاء، وسُمي مِخلاف رَدَاعٍ وثَاث باسم البلدتين. وفي **معجم البلدان**: ثَاثُ مِخلاف باليمن يُنسب إليه ذُوْ ثَاثٍ مِقول من مقاول حِمْيَر. عن نصر، وفي كتاب **البلدان اليمانية عند ياقوت**: ثَاثُ قرية عامرة تقوم فوق أنقاض مدينة ثَاثِ القديمة، وقد أخْرَب الناس كثيراً من المباني القديمة، وأخذوا أحجارها وبعضها عليها كتابات قديمة أقاموا بها المباني الحديثة في المكان نفسه، وهي في الغرب إلى الشمال من مدينة رَادَع، على بُعدِ خمسة أكيال، ويُقال لها في زَمَنِنَا (ثَاه) بالهاءِ لا بالتَّاء.

(١) وفي **المعجم**: رُدَاع - بضم أوله- وأصله النُّكسُ من المرض، ورُدَاعُ مِخلافٌ من مَخَاليفِ اليمن، وهو مِخلاف خَوْلان، وهو بين نَجْدِ وحِمْير الذي عليه مصانع رُعَيْنٍ، وبين نَجْدِ مَذْحِجَ الذي عليه رَدْمَانُ وقَرَنَ، وقال الصُّلَيْحيُّ اليمني يصف خَيْلاً:

حَتَّى إذا جُزْنَا رُدَاع الأنَهَـا ... بَلَّ الجِلالِ بِماءِ رَكْضٍ مُرْهِجِ

وبه وادي النّملِ المذكور في القُرآن المَجِيْد، وخبرني بعض أهل اليمن أنَّه بِكسرِ الرَّاء، ومنها أحمدُ بن عيسى الخَوْلانيُّ له أرجوزة في الحجّ تُسَمَّى الرُّداعية.

ولم يذكر ياقوت ماء بَني الأعرَج. لم يذكره ياقوت إلا مكسور الرَّاء، إذ نَقل عن أبي عُبَيْدة: الرِّدَاعُ وادٍ يَدْفَعُ في ذات الرِّئَالِ، فقلت: الرِّدَاع وادٍ وذَاتُ الرِّئَال صحراء، قال الأعشى:

فإنَّا قَدْ أقَمْنَا إذا فشِـلْتَم ... وإنَّـا بالـرِّدَاعِ لمـن أتَانَا

مِـنَ النَّعَم الـتي كَحِرَاجِ أُبْلَى ... تَحُشُ الأرض شِيْماً أوْ هِجَانَا

وفي كتاب الكَلْبي: رِدَاغ- بالغين المُعجمة-: ثم نقل كلام نصر مُضيفاً قول عنترة عن الرِّداع قائلاً: وبهذا الموضع ماء عوف بن الأحوص بن جعفر بن كِلاب، وأورد قول لَبِيْد:

وَصَاحِبُ مَلْحُوْبٍ فُجِعْنَا بِمَوْتِه ... وَعِنْدَ الرِّدَاعِ بَيْتُ آخَرَ كَوْثَرِ

أي: كبير عظيم.

وأراه جمع بين موضعين، ماء بَني الأعرجِ والرِّدَاع.

(٢) تقدم قول لَبيد.

(٣) للمتقدمين كلام طويل حول ثَنِيَّة الوَدَاع، ساقه السَّمْهُوْدِي في **وفاء الوفا**. فيحسن الرُّجوع إليه هناك، وانظر مجلة **العرب**-س١٨، ص٤١٤ وما بعدها-.

٣٦٣ - بَابُ الرَّضْمِ والوَضَمِ(١)

أمَّا بِفتحِ الرَّاءِ وسكونِ الضادِ المعجمةِ: أرضٌ على طريق حاجِّ الكوفة بين زُبَالَةَ والشُّقُوقِ، وذُو الرَّضْمِ: موضعٌ حجازيٌّ فيما أحسبُ، وذَاتُ الرَّضْمِ: من نواحي وادي القُرَى وتَيْماءَ(٢).

وأما بِفتحِ الواوِ والضَّادِ: موضعٌ حجَازيٌّ، أظُنُّ(٣).

٣٦٤ - بَابُ الرَّطِّ والزُّطِّ(٤)

أمَّا بِفتحِ الرَّاءِ المُهملةِ: منزلٌ بين رَامَهُرْمُزَ وَأَرَّجَانَ(٥).

وبالزَّاي المَضمومةِ المُعجمةِ: نهرُ الزُّطِّ قديم من أنهار البَطِيْحَةِ بين البَصْرَةِ ووَاسِط(٦).

---

(١) عند الحازمي.

(٢) هو تعريف الحازمي سوى الموضع الحجازي، وعند ياقوت: الرَّضْمُ -بفتح أوله وسكون ثانيه-: موضعٌ على ستة أميال من زُبَالَةَ، بينها وبين الشُّقُوقِ، فيه بِرْكَةٌ، وعلى يمين المُصعد منه بِرْكَةٌ أخرى للسُّلطان. انتهى، وفي المطبوعة (ستة أيام) تطبيعٌ، والتصويب من مخطوطة الصُّفَدي، وفي كتاب **المناسك** - ٢٨٥ - بعد ذكر زُبَالَةَ -: وعلى ستة أميال ونصف للمُصْعِد بِرْكَة مُدوَّرَة - يَسْرَةً - وهي إحدى الرَّضْمَتَيْن، وهي رَضْمُ أبي جَعْفَرٍ، وتعرف بالقَيْصُوْم، ولها مِصفَاةٌ ومسجدٌ وقِبَابٌ، وخلفها بميل رَضْمُ أمير المؤمنين، مُتَعَشًّى وحَوْضٌ، ويُسَمَّى ذلك كُله الرَّضْم. انتهى، الموضع ليس معروفاً، ولكن التحديد يُفْهَمُ منه انه غَرْبَ زُبَالَة - التي لا تزال معروفة - بنحو خَمْسة عشر كيلاً (أي بِقُربِ خط الطول: ٣٠َ/٤٣ْ وخط العرض: ٢٠َ/٢٩ْ).

أمَّا الذي من نَوَاحِي وادي القُرَى، فقد استشهد ياقوت بِقَوْل عَمرو بن الأهْتَم:

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ وأطْلَالِ   بِذي الرَّضْـمِ فالرُّمَّانَتَيْنِ فَأَوْعَالِ

وأضيف: الرَّضْم يُطلق على مواضع وما أرى ابْنَ الأهْتَم - وهو تَميميٌّ - أراد هذا الموضع البعيد عن بلاد قومه، وبعد هذا البيت ذكر (العَتْكَ) في بيت أورده صاحب **معجم البلدان** نفسه في رسم (رَوْضَةَ العَتْك) وهذا في اليمامة شرق منطقة سُدَيْر، ولهذا عدَّ صاحب **معجم ما استعجم** الرَّضْمَ من بلاد تَمِيْمٍ في قول عَمْرو، وانظر الاسم في **المعجم الجغرافي** شمال المملكة.

(٣) عند الحازمي: موضع، ولم يذكره ياقوت ولا البكريُّ في موضعه من مُعجميهما.

(٤) لم أره عند الحازمي.

(٥) وأورد ياقوت قول نصر بلفظه، مُضيفاً: قال الأصْطَخْرِيُّ وهو يذكر نواحي خُوزسْتَان: وأما الرَّطُّ والخَابَرَانُ فهما كُورَتَان على نهرين جاريين.

(٦) لم يزد ياقوت على القول: نهر الزُّطِّ من أنهار البَطِيْحَة. انتهى، والزُّطُّ جيلٌ من الناس، وورد في **صحيح البُخاري** في صِفة مُوسى: كأنَّه من رجال الزُّط، وانظر لزيادة الإيضاح **تاج العروس**.

٣٦٥ - بَابُ رَعْبَانَ ودَغْنان(١)

أمَّا بِراءٍ مفتوحةٍ وعينٍ مُهملة تليها باءٌ مُوحَّدةٌ: من بُلدان الثُّغُورِ (٢).

وأما بِدالٍ مفتوحةٍ وغينٍ مُعجمةٍ ونُونَين: جُبيْلٌ بِحِمَى ضَرِيَّةَ، لِبَني وَقَّاصٍ مِن بَني أبي بَكرِ بْنِ وائلِ بن كِلابٍ، وهُنَاكَ هِضَابٌ يُقَالُ لها دَغَانِيْنُ(٣).

٣٦٦ - بَابُ الرَّعْشَاءِ والوَعْسَاءِ(٤)

أمَّا بِالرَّاءِ والشِّيْنِ: مَوْضِعٌ شَامِيٌّ(٥).

وبالواوِ والسِّيْنِ: موْضِعٌ بين الثَّعْلَبِيَّةِ والخُزَيْمِيَّةِ على جادَّةِ الحاجِّ، وهي شَقائقُ رَملٍ مُتَّصِلَةٌ(٦).

---

(١) زاد الحازمي: (ورَغْبَان).

(٢) هو تعريف الحازمي، وقال في **معجم البلدان**: رَعْبانُ: مدينة بالثُّغُوْرِ، بين حَلَب وسُمَيْسَاط قُرْبَ الفُرَات معدودة في العواصم وهي قلعة تحت جَبَل، خَرَّبَتْها الزَّلْزَلَة سنة ٣٤٠، فانفَذ سَيْفُ الدَّولة أبا فراس بْنَ حَمدان في قطعة من الجيش فأعاد عِمَارتها، وأورد شعراً في مَدْحِه، ونقل عن كتاب **الفُتُوْح** أنَّ أبا عُبَيْدة بْنَ الجَرَّاح بعث عِيَاضَ بْنَ غَنْمٍ سنة ١٦ إلى رَعْبَان ودلُوك فَصَالَحه أهلها. انتهى مُلَخَّصاً. وكلمة (الثُّغُور) جمع ثغر، كل موضع قريب من أرض العدو، ويتغير بتغير الزمان والمكان.

(٣) هو تعريف الحازمي، وكلمة (ابن وائل) مُقحَمَةٌ خطأ في كلام نصر، والتَّعْريْفُ في **معجم البلدان** مع زيادة شاهدٍ من الشعر، وأضاف: وقال أبو زياد: ومن ثَهْلانَ رُكن يُسمى دَغْنَانَ وركن يُسمَّى مُخَمَّراً الذي يَقول فيه القائل يذكر عَنْزاً من الأروى رماه:

مِنَ الأَعْنُزِ اللائي رَعَيْنَ مُخَمَّراً وَدَغْنَانَ لم يَقْدِر عَلَيْهِنَّ قانص

وقال عن دَغَانِيْنَ: هَضباتٌ من بلاد عَمرو بن كِلابٍ، وقيل: أبي بكر بن كِلابٍ، وقال الأصمعيُّ: دَغَانِيْنُ في طرف البُتْر وفيه جبال كَثيرة، وهي بلاد عَمرو بن كِلاب. انتهى، ويبدو أنَّ دَغْنَان يُطلق على غير موضع، فهو في كلام أبي زياد من أركان ثَهْلان الجبل الذي لا يزالُ معروفاً، وهو في كلام الأَصْمَعِيّ في طرف (النِّيْر) وليس (البُتْر) فهي تصحيف (النِّير) والنِّير هو الجبل المعروف، إذ اسم (دَغَانِيْنَ) لا يزال يُطلق على جبال سُوْدٍ، تقع في طرف النِّيْرِ الجنوبي الغربي، بينه وبين نُفُوْدٍ يُدعى نُفُوْدَ رُمْحَة، في الجنوب الشرقي من عَفَيْف (تقع دَغَانِيْن بِقُرب خط الطول: ٢٢َ/٤٣ْ وخط العرض: ٥٠َ/٢٣ْ).

(٤) عند الحازمي.

(٥) هو تعريف الحازمي بالمعنى، ولم يزد ياقوت على قول: بلدٌ بالشَّامِ، سوى معنى رَعَش.

(٦) هو تعريف الحازمي سِوى جُملة (وهي شَقَائِق) ومثل كلام نصرٍ في **المعجم** مع شاهدٍ من قول ذِي الرُّمَّة: =

٣٦٧ - بَابُ رَغَالٍ ورِغَالٍ[1]

أمَّا بالفتح مَبْنيٌّ على الكسر: جَبلانِ يُقال لهما ابنا رَغَالِ، قُرْبَ ضَرِيَّةَ[2].

وبالكسرِ: قبرُ أبي رِغالٍ قُرْبَ مَكَّةَ[3].

٣٦٨ - بَابُ رَفَنِيَّةَ ورَقِيبَةَ[4]

أمَّا بِراءٍ وفاءٍ ونُونٍ وياءٍ مُشدَّدَةٍ: بلد شَآمٍ[5].

= والثَّعْلَبِيَّةُ والخُزَيْمِيَّةُ معروفتان، وكانتا من منازل حاجِّ الكُوفة، الأولَى شرق الدَّهْناءِ، والخُزَيْمِيَّةُ غربها، وهي بِقُرب زَرُوْدَ، وبعدها الأَجْفُرُ ـ بمنطقة حائل ـ وقد حدَّد صاحب كتاب **المناسك** ـ ٢٩٧ ـ المسافة بين الثَّعْلَبِيَّةِ وبين الوَعْسَاءِ بسبعة أميال، قال: وبين السَّابع من البَرِيْد إلى الخُزَيْمِيَّة شَقَائِق رَمْلٍ يُقال لها الوَعْسَاء، وأورد بيت ذي الرُّمَّة: أيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ ـ إلخ، والمسافة بين الثَّعْلَبِيَّة والخُزَيْمِيَّة (٢٣) ميلاً تنقص سبعة يبقى ١٦ ميلاً من عِظَم رَمل الدَّهْنَاء، وهي الوَعْسَاء في ذلك الطريق. وانظر عن تحديد المواضع المذكورة هنا قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(١) عند الحازمي.

(٢) وكذا قال الحازمي، ولم يزد صاحب **معجم البُلدان** عليه، ومِثْله في **التاج** نقلاً عن الأَصْمَعِي.

(٣) زاد الحازمي على هذا التعريف: كان وافدَ عَادٍ، جاء إلى مكة ليستَسْقِي لَهُم، وله قِصَّةٌ، وأورد ياقوت هذا الكلام غير منسوب، وأضاف: يُرْجَم. وساق عن أبي رِغَال أقوالاً منها: (١) أنه وافد قوم عادٍ. (٢) أنه من بقيَّة ثَمود، وكان ملكاً في الطائف، وكان يَظْلِم رَعِيَّتَه، فرَمَاه الله بقارعة أهلكته فرجمت **العربُ** قَبْرَه، وهو بين مكة والطَّائف. (٣) وقيل: بل كان قائد الفيل ودليلَ الحَبَشَة فهَلك فيمن هلك فدُفِن بين مكة والطَّائف، فمر النبي ﷺ بقبره، فأمر برجمه، فصار ذلك سُنَّةً. (٤) وقيل: إنَّ ثقيفاً، واسمه قَسِيٌّ، كان عَبْداً لأبي رِغَالٍ، وأصله من قَوم نجوا من ثَمُوْدَ، فهرب من مولاه، ثم ثَقِفَه، فسماه ثَقِيْفًا، وانتمى والده إلى قَيْسٍ. (٥) وقال السُّكَّرِيُّ: أبو رِغَالٍ اسمه زَيْدُ بنُ مُخْلِفٍ، كان عَبْداً لصالحٍ النَّبيِّ، فبعثه مُصدقاً ثم ذكر قصة عن ظلمه، فأخبر صالح بصنيعه، فلعنه فقبره بين مكة والطَّائف، تَرْجُمُهُ الناس، قال السُّكَّرِيُّ ذلك في شرح قول جَرِيْر:

إذا مَـاتَ الفَـرَزْدَقُ فَـارْجُـمُـوْهُ … كَـمَـا تَرْمُـوْنَ قَـبْـرَ أبي رِغَـالِ

وأضاف ياقوت إلى ما تقدم: وقد ذكر ابن إسحاق في أبي رِغَالٍ ما هو أحسنُ من جميع ما تقدم، وساق خبر مُرُوْرِ أبْرَهَةَ بالطَّائف لهَدم الكعبة، وأنَّ ثَقِيفاً بعَثَت معه أبا رِغَالٍ دليلاً، فمات بالمُغَمَّس، فَقَبْرُهُ في المُغَمَّسِ يُرْجَم، والخَبَر مُفصل في **السيرة** لابن هِشَام. وعن قَبر أبي رِغَال، انظر مجلة **العرب** ـ س٧، ص٩٣٦.

(٤) عند الحازمي.

(٥) هو تعريف الحازمي بالمعنى، وفي **معجم البلدان** رَفَنِيَّةُ كُوْرَةٌ ومدينة من أعمال حِمْصَ، يُقال لها رَفَنِيَّة =

وأما بِقافٍ مكسورةٍ وباءٍ مُوحَّدةٍ: ذُوْ الرِّقْيبَة، جَبلٌ بِخَيْبَر له ذِكرٌ في قصة لِعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ(١).

٣٦٩ - بَابُ رَمَّانَ وزَمَّارٍ وَذَمَارٍ(٢)

أمَّا بِراءٍ: جَبلٌ في طَيِّئٍ في طَرف سَلْمَى الغَربي، إليه لَجأ فَلٌّ بُزَاخَة، فَقَصَدَهُم خَالِدُ بْنُ الوَلِيْد فَرجعُوا إِلى الإسلامِ(٣).

وما أوله زايٌ وآخرُه راءٌ: كَفْرُ زَمَّارٍ: ناحيةٌ واسعة من أعمال قَرْدا وبازبدا بينهما وبين بَرْقَعِيْدَ أربعة

= تدمر، وقال قوم: رَفَنِيَّةُ بلدةٌ عند طرابُلُسَ من سواحل الشَّام، نسب إليها مُحمَّدُ بن نَوَارٍ الرَّفَنِيُّ، سَمِعَ حِبَّانَ الرَّفَنِي صاحب رَفَنِيَّة. انتهى.

(١) لم يزد الحازمي على هذا التعريف سوى (الفَزَارِي) وضبط الاسم بالرَّاءِ المفتوحة بعدها قاف مكسورة وبعد الياء باءٌ مُوحَّدة. وفي **المعجم**: ذُوْ الرُّقَيْبَةِ ـ تصغير رَقَبَةٍ ـ ثم ساق كلام نصرٍ، وأضاف: وأنشد راوي التَّصغير:

وكأنَّما انْتَقَلَتْ بأسْفَلِ مَعْتَبٍ ... مِنْ ذي الرُّقَيْبَة أو قعَاسَ وُعُولُ

وذكر ذا الرُّقَيْبَة في رَسْم (جَنَفَاء) بما مُلخَّصه: أنَّ الرَّسول ﷺ لمَّا أراد غَزْوَ خَيْبَر راسل قَبيْلَة فَزَارة بأن لا يُعينوا أهلها، فلم تَقْبَل، وبعد فتحها طَلَبت حظًّا من الغَنائم، فقال: حَظُّكُم ذُوْ الرُّقَيْبَة، فقالوا: إذن نُحاربكَ، فقال: مَوْعِدكم جَنَفَاءُ، وهي بلدتهم، فهرَبُوا، وعُيَيْنَة هو رئيسُ تلك القَبيْلَة. وذُوْ الرُّقَيْبة يعرف اليوم بأبي رَقَبَة، جبل كبير يُطِلُّ على بلدة خَيْبر من النَّاحية الشمالية الغربية، ويشاهد منها رأي العين.

(٢) عند الحازمي: باب رُمَّانَ وزِمَّانَ، وأوردَ في حَرف الدَّال: ذِمَارٍ وزِمَّار.

(٣) هو تعريف الحازمي سوى كلمة: (إليه لَجأ فَلٌّ بُزَاخَة) قال: (إليه انتهى فلُّ الرِّدَّة إلى بُزَاخَة) إلى آخر الجُملة. ونَقَل ياقوت كلام الحازمي دون نسبة، وأطال القول فذكر أنَّ رَمَّانَ جبلٌ في رَمل، وهو مَأْسَدةٌ وأنَّ فيه قبر قَيْس بن جُنْدعٍ، وهي أمُّهُ، وأبوه يَرْبُوْع بْن طَرِيْفٍ، وساق نسَبهُ إلى غَنيٍّ، ذكره طُفَيْلٌ الغَنَويُّ في شعره، وأوردَ شَوَاهِد شِعريَّةً، وأشار إلى اشتقاقِ الاسم من رَمَّ، فهو فَعْلانُ بالفَتح والتَّشْدِيْد.

وجبل رَمَّانَ لا يزال معروفاً، وهو ـ كما وصفه نصرٌ والحازمي وياقوت ـ غرب جبل سَلْمَى، وبُزَاخَة: براحٌ واسع من الأرض تقع شرق رَمَّانَ، فيها قديماً آبارٌ، ويتخلَّلُ رَمَّانَ شِعابٌ أشهرها وادي البكر. والجبل مستطيل من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي نحو أربعين كيلاً، وعرضه نحو عشرين كيلاً، وارتفاع أعلى قِمَّة فيه عن سطح البحر نحو (١١٠٠متر) تقريباً، وبقُربه عددٌ من القُرى، ويبعدُ عن مدينة حايل (٩٠) كيلاً جنوباً، ويقع بين خطي الطول: (١٥َ/٤١ْ و٤٥َ/٤١ْ) وخطي العرض: (٤٠َ/٢٦ْ و٠٠َ/٢٧ْ) وانظر عنه وعن بُزَاخَة **المعجم الجغرافي** قسم شمال المملكة.

فراسخ أو خمسة(١).

وما أوله ذَالٌ مَفتوحةٌ وميمهُ مخففةٌ وآخرهُ رَاءٌ مَبْنيَّةٌ على الكسر: بلَدٌ باليمن، وقيل بالدَّال، قال ابن أسْوَدَ: ذَمَار اسمٌ لِصَنْعَاءَ، وصنعاءُ كلمةٌ حَبشيَّةٌ، أي: وثيقٌ حَصِينٌ(٢).

٣٧٠ - بَابُ رُمَاحٍ وَرُمَاخٍ وَرِمَاحٍ وَدِمَاخٍ وَرُمَاغٍ(٣)

أمَّا بضمِّ الرَّاءِ وآخرهُ حاءٌ مُهملةٌ: جبل نَجديٌّ، وقيل بِخَاءٍ(٤).

---

(١) عند الحازمي: كَفَرُ زِمَّار ناحية واسعة بينها وبين بَرْقَعيدَ فراسِخُ. وقال ياقوت في حرف الكاف: كَفْر زمّار -بفتحِ الزاي وتشديد الميم وآخره راءٌ-: قرية مِنْ قُرى المَوْصِل ثم أورد كلام نصر، وقال عن قَرْدَى وبازَبْدَى: قَريتان قريبتان من جبل الجُودِيُّ بالجزيرة، وبقربها قرية الثَّمَانِيْن قرب جزيرة ابن عُمَر، وأطال الكلام.

(٢) وذِمَار: عَرَّفه الحازمي بقوله: بكسر الذَّال، كذا يقوله أكثر أصحاب الحديث وبعضهم يقول بالفتح، وأطال ياقوت الكلام على ذِمَار، وذكر بعض المنسوبين إليها، وأورد: وقال قَوْم: ذَمَارِ اسم لِصَنْعَاءَ، وصَنْعَاء كلمة حبشيَّة أي حَصِيْن وثيق، قاله الحبشُ لما رأوا صَنْعَاءَ، حيث قدموا اليمن مع أبرهة وأرياط. وتقدم الكلام على هذا الاسم.

(٣) عند الحازمي: باب رُمَاخٍ ودِمَاخٍ.

(٤) لم يفرد صاحب **معجم البلدان** اسم رُمَاح، وإنما أورده في كلامه على رُمَاخ بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره خاءٌ مُعجمة، والرِّمَخ -بكسر أوله وفتح ثانيه- من أسماء الشجر، ثم أضاف: وهو موضع بالدَّهْنَاء، وأورد أقوالاً مختلفة بين الخاءِ المُعجمة والحاءِ المهملة، وقال: والصحيح أن رُمَاح- بالحاءِ- اسم موضعٍ لا شك فيه لِقول جَرِيْرٍ:

يُكَلِّفُنِي فُؤَادي مِنْ هَـــــوَاهُ ... ظَعَائِنَ يَجْتَزِعَنْ عَلَى رُمَاحِ

ظَعَائِنَ لَمْ يَدِنَّ مَـعَ النَّصَـــارى ... ولا يدْرِينَ ما سَمَكُ القَرَاحِ

وأضيف: أنَّ صاحب **معجم ما استعجم** نقل عن ابن دُرَيْدٍ أنّه ذكر الاسم بالخاءِ المُعجمة، ولم يذكره بالحاءِ، والخلاصة أنَّ رُمَاحاً بالحاءِ المُهملة كان من أشهر المناهل وأحبِّهَا إلى البادية لتوسطه بين الدَّهْنَاءِ والعَرَمَة، وهما من أحسن المراتع للأنعام، وفي العهد الحاضر عُمِّرَ فاصبح بلدة كبيرة ذات إمارة يتبعها قُرى ومناهل، ويقع رُماحُ شرق العَرَمَة في مُلتقى سيل أوديتها عندما تَلُبُّ بالدَّهْنَاء من غربها، وقد يكون الاسم أطلق على نقاً من أنْقيَتها، ثم شمل ما بقربه، والبلدة متصلة بالدَّهْنَاءِ تقع في الشمال الشرقي من الرِّياض على نحو ١٢٥ كيلاً (يقع رُمَاح بقرب خط الطول: ٤٧/٩َ ْ وخط العرض: ٢٥/٣٤َ ْ) وقد يكون هناك موضع يُسمَّى رُمَاخاً -بالخاءِ المُعجمة- غير رُمَاحٍ المشهور.

وبالخَاءِ: موضع حجازيٌّ(١).

وبكسر الرَّاءِ وآخره مُهمل: ذاتُ الرِّمَاحِ: قَرِيبٌ من تَبَالَةَ، وقارَةُ الرِّمَاحِ: في خبرٍ، وذاتُ الرِّماحِ: إِبِلٌ لبعض الأحياءِ سُمِّيَت به لعزِّها(٢).

وما أوله دالٌ مكسورةٌ وآخرهُ خاءٌ مُعجمةٌ جمعُ دَمْخٍ: الجبل المذكور في الدّالِ، وقيل هَضبةٌ(٣).

وما أوله راءٌ مضمومة وآخرهُ غَيْنٌ مُعجمَةٌ: موضعٌ(٤).

٣٧١ - بَابُ رَوْثَانَ وَوَرْثَانَ وَرُوْيَانَ(٥)

ما أوله راءٌ ثم واوٌ ساكنةٌ: في شعرٍ أراه أرادَ به الرُّوَيْثَةَ(٦).

---

(١) أبدى ياقوت الشَّكَّ في صحة رُمَاخٍ ـ بالخاء المُعجمة ـ ولم يذكر قول نصر، وفي **تاج العروس**: رُمَاخُ ـ بالضم ـ موضعٌ.

(٢) أورد ياقوت كلام نصر منسوباً إليه ولم يزد، وفي **تاج العروس**: ذاتُ الرِّمَاح: فرس لِبَني ضَبَّة سُميت لعِزِّها، وكانت إذا ذُعِرَت تباشرت بنو ضَبَّة بالغُنْم، ويقال: إن ذات الرِّمَاح إِبِلٌ لهم، وفيه ذاتُ الرِّمَاحِ قريب من تَبَالَةَ، وقَارَةُ الرِّمَاحِ مَوضع آخر.

(٣) وقال الحازمي: دِمَاخ أوله دالٌ مُهملةٌ، في شعر النَّابِغَة:

أَبْلغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لا أَخَا لَهُم ... بِعَبْسٍ إذا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَاظْلَمَا

قال الأصمعيُّ: يُريد دَمْخًا وهو جبل فنسب إليه ما حوله، وقال أبو عبيدة: الدِّمَاخُ وأظْلَم جبلان. وفي **معجم البلدان**: كلام طويل خُلاصته: أنَّ الدِّمَاخَ جِبَالٌ أعظمها دَمْخٌ، وفي المَثَلِ: أَثْقَلُ من دَمْخِ الدِّمَاخِ، والبيت للنَّابِغة الذُّبْيَاني، يبكي عَبْسًا حين فارقوا إخوتهم ذُبْيَانَ، وحالفوا بَني عَامِر، وبنو كِلاب من بَني عامِر، وجبل دَمْخٍ من أشهر جبال عالية نَجْدٍ، وهو ذُو رؤوسٍ وشِعَابٍ مستطيلة، تابع لمركز الخَاصِرَة بقربها (بين خطي الطول: ٣٠َ/٤٣ و١٥َ/٤٣ وخطي العرض: ٣٥َ/٢٣ْ و٤٥َ/٢٣ْ تقريباً).

(٤) زاد ياقوت: رُمَّاغ ـ بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره غَيْنٌ مُعجمةٌ ـ وهو في اللُّغة مُرْتَجَلٌ لهذا الموضع، عن ابن دُرَيْدٍ.

(٥) عندالحازمي.

(٦) هو نصُّ تعريف الحازمي، وفي **معجم البلدان**: رَوْثَانُ، وبعد ضبط الاسم قال: موضع جاء في الشعر، قيل: أراد به الرُّوثَة المذكورة بعد، ثم ذكر رَوْثَةَ قائلاً: اسم بلد في ديار بَني أسدٍ له ذكر في أشعارهم، انتهى، وأرى أنَّ رَوْثَان الوارد في الشعر هو أحد مَحَافِد اليمن القديمة الذي ذكره الهَمداني في **صفة جزيرة العرب** ـ ٣١٤ ـ وفي **الإكليل** ـ ٨/١٥٨ و١٠/١٣٠ ـ تحقيق القاضي الأكوع، وهو من محافِد الغائط، بين =

وبتقديم الواوِ على الرَّاءِ: بلدٌ كبير مشهور بأَذْرَبِيْجَانَ[١].

وبضم الرَّاءِ تليها واوٌ ثم ياءٌ تحتها نُقطتان: بلدٌ بِطَبَرِسْتَانَ[٢].

٣٧٢ - بَابُ الرُّوَيْلِ والدَّوْنَكِ[٣]

ما أوله رَاءٌ مَضْمومةٌ ثُمَ واوٌ مفتوحةٌ وياءٌ ساكنةٌ ولامٌ: ذُوْ الرُّوَيْلِ: مِن ديار بَنِي عامِرٍ قُرب الحاجِرِ، منزلٌ من منازل حاجِّ الكُوفة[٤].

وما أوله دالٌ مَفتوحةٌ وبعد الواوِ نُونٌ مفتوحةٌ وكافٌ: وادٍ بالعَالِيَةِ[٥].

= مأرب والجرْف، وكان لِنَشْقٍ من بِكيْلٍ، وأورد الهَمداني فيه شعراً، منه:

شَفى غُلَّةَ النَّشْقِيِّ في عهد تُبَّعٍ   بِرَوْثَانَ فيها سَبْقُهُ ومَآثِرُه

(١) عند الحازمي: وَرْثانُ من بلادِ أذْرَبِيْجانَ يُنسب إليها أبو الفَرَجِ الوَرْثَانيُّ وغيره، وأطال ياقوت الكلام على وَرْثَان، وذكر أنَّ مَرْوَان بْنَ الحكم بَنَاها، ثمَّ صارت لِزُبَيْدَة أُمِّ جعفر، وأورد شعراً للرَّاعي فيها.

(٢) عند الحازمي: بلدة بِطبرسْتَانَ يُنسب إليها جماعةٌ من أهْلِ الفَضلِ، وذكر أحدهم، وفي **المعجم**: رُوْيَانُ مدينة كبيرة من جبال طَبَرِسْتان وكُوْرَة واسعة، وهي أكبر مدينة في الجبال هُناك، وأطال عنها الكلام، وترجم أبا المحاسن عبدالواحد بن إسماعيل الرُّويانيَّ الطَّبَرِيَّ الشَّافعي (٤١٥/٥٠١هـ) وذكر غيره.

(٣) عند الحازمي في باب الزَّاي: (باب زُوَيْلَ، ورُوَيْل، ودَوْنَكَ).

(٤) زاد الحازمي على هذا التعريف: وفي شعر الحارث بن عمر الفَزَارِيِّ:

حَتَّى اسْتَغَاثُوا بِذِي الرُّوَيْلَ ولِلْـ   ـعَرْجَاءِ مِـنْ كُلِّ عُصْبَةٍ جَزَرُ

وفي **معجم البلدان**: الرُّوَيْلُ: وادٍ قرب الحَاجِرِ ينزله الحاجُّ، وهو ديار بَنِي كِلابٍ، عن أبي زياد، وأنشد:

لَيَـاحٌ لَهُ بَطْنُ الرُّوَيْلِ مَـجَنَّـةٌ   وَمِنْـهُ بِأَنْقَـاءِ الحُـرَيْدَاءِ مَكْنَسُ

وفي **المعجم** أيضاً في باب الزَّاي: ذُوْ الزُّوَيْلِ: موضعٌ في ديار عامِرِ بْنِ صَعْصَعَة، ثم أورد نصَّ كلام الحازمي.

ولكن يؤخذ على هذا أنَّ بلاد بَنِي عَامِرٍ - ومنهم بَنُو كِلابٍ - لا تصل إلى الحَاجِرِ الواقع في بطن وادي الرُّمَة، بل تفصل بين بلادهم بلادُ بُطُونٍ من غَطَفَانَ، من عَبْسَ وغيرها، والحاجِر كان من منازل حاجِّ الكُوْفَة، وأصبح الآن قرية مَسكونةً.

(٥) سقط تعريفه من كتاب الحازمي، وأورد ياقوت في **المعجم** اسم الدَّوَانك مستشهداً بقول مُتَمِّم بْنِ نُوَيْرَةَ:

وَقَالُوا أَتَبْكِي كَلَّ قَبْـرٍ رأيْتَـهُ   لِقَبْـرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى فَـالدَّوَانِكِ

كما ذكر: الدَّوْنَكَانِ مِنْ وراء فَلْجٍ، ذكرهما ابنُ مُقْبِل، ونقل عن ابن السِّكِّيت: الدَّوْنَكَانِ واديانِ في بلاد بَنِي =

٣٧٣ - بَابُ رُومَةَ ودُومَةَ[1]

بِالرَّاءِ: وادي العَقِيْقِ بالمدينة، وبئرُ رُوْمَةَ أعْذَبُ ماءٍ بها[2].

وبالدَّالِ: موضع بالعِراقِ عند عين التَّمْرِ، من فُتُوحِ خالِدِ بن الوليد، أيضاً بالجزيرة، ودُومَةُ الجَنْدَلِ بالشَّامِ، ودُوْمَةُ الحِيْرَةِ[3].

=سُلَيْم. وإذن فالاسم يُطلق على مواضع أحدها في بلاد بَني تَمِيْم بمنطقة القصيم، حيث قُتل مالك بن نُوَيْرَةَ، والآخر وراء فَلْج - أي وادي البَاطِن - والثالث في ديار بَنِي سُلَيْمٍ، ويلحظ أنَّ الرِّوَاية المشهورة في بيت مُتَمِّم: بين اللِّوَى والدَّكَادك.

(١) عند الحازمي في حرف الدَّال.

(٢) أطال الحازمي الكلام عن بئر رُوْمَة، فذكر أنها منسوبة إلى رُوْمَة الْغِفَارِيِّ، وأنه امتنع عن بيعها، فاشتراها عُثمان بخمسةٍ وثلاثين ألفَ درهم وجعلها للمُسلمين، وذكر ياقوت عن البلاذُرِيِّ أن رُوْمَة بئرٌ قديمة قد كانت ارتطمت، فأصلحها قوم من مُزَيْنَة حُلَفَاء للأنصار، وكانت رُوْمَةُ امرأةً منهم أو أَمَة لهم تسقِي منها النَّاس فَنُسبت إليها، وقال بعض الرُّواة إنَّ الشُّعبَة التي على طرفها تُدعى رومة، والشُّعْبَةُ: وادٍ صغيرٌ يَجْرِي فيه الماء. انتهى، وتسميةُ العَقِيْق بُرومَةَ في كلام نصرٍ قد يُؤيدُها قول بعضهم: إنَّ الشُّعبة التي على طرف البئر تُدعى رُومَة، وكثيراً ما سُمِّي المكان باسم موضع فيه يَنال شُهرةً، وتَعدُّدُ نسبة البئر لعله ناشئٌ عن تعاقب المُلاَّك في أزمانٍ مختلفة، وكانت معروفة قبل الإسلام، وفي العهد النَّبَوي كانت مُستَقَى أهل المدينة حتى استعيْضَ عنها بالعين الزَّرْقَاءِ، فَتَهَدَّمَتْ حَتَّى مُنتصف القَرْنِ الثَّامن الهجري، فَعَمَرها أحد قضاة مكة، ودرست أخيراً كغيرها من الآبار بنُضُوْب مياهها. وموقع بئر رُوْمَةَ في أسْفَل العَقِيق بقُربِ مُجتمع الأسيال في بَرَاحٍ واسعٍ من الأرض، وكان بقُربها آبار ومزارع، في قبليّ الجُرُف، على ما في **المغانم المُطابة ووفاء الوفا**.

(٣) ذكر الحازمي نحو هذا، وقال: إنَّ بَيْنَ دُوْمَةِ الجَنْدَلِ وبين دِمَشْقَ خمسَ لَيَالٍ، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة، وصاحبها أكيدر، وذكر دُوْمَة الموضع الذي عند عين التَّمْر من فتوح خالد بن الوَلِيْد، وأطال ياقوت وغيره الكلام عن دُوْمَة الجَنْدَلِ التي لا تزال معروفة، وكانت قاعدة بلاد الجَوْف في شمال المملكة، وقد فصَّلت الكلام عنها في كتاب **في شمال غرب الجزيرة** وفي قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** كما تحدث عنها آخرون في عصرنا في مُؤلفات لهم عن الجَوْف، ولا تزال مدينة عامرة.

وفي **معجم البلدان**: أنَّ أكيدر صاحب دُوْمَة نَقض الصُّلح بعد النبي ﷺ، فأجلاه عُمَر، فيمن أجْلَى إلى الحِيْرَة، فَنَزَل في موضع منها قُرب عَيْنِ التَّمْرِ، وبَنى به منازل وسماها دُوْمَة، وقيل دَوْمَاء، باسم حِصْنه بوادِي القُرى، فهو قائم يُعْرف، إلاَّ أنَّه خَرَاب. وعَقَّب على هذا: بان أُكَيْدِرَ حين غَزَا خالد دُوْمَةَ الجَنْدَلِ في=

٣٧٤ - بَابُ رِيْمٍ وَرَتَمٍ[1]

أمَّا بكسرِ الرَّاءِ وياءٍ تحتها نُقطتانِ: منزلٌ لِمُزَيْنَةَ قرب المدينة، وادٍ يَصُبُّ سَيْلَ ورِقَانَ، وقيل: جبل، وهو وَهْمٌ[2].

= أيَّام أبي بكر سنة ١٢هـ لأنَّه ارتدَّ، وعلى هذا لا يصح أنَّ عُمر رضي الله عنه أجلاه، ونقل أنَّ منزل أُكَيْدِر كان أولاً بدُوْمَة الحيْرَة، وكان يزور أخواله من قَبيلة كَلْب، ثم ذكر أنهم وجدوا مدينة مُتَهَدِّمَة مبنية بالجندل، فأعادوا بناءها وغرسوا فيها الزّيتون وسموها دُوْمَة الجَنْدَل تفرقةً، بينها وبين دُوْمَة الحيْرَة. وكان أُكَيْدِر يَتَرَدَّدُ بينها وبين دُوْمَة الحيْرَة.

وفي مخطوطة كتاب نصر حاشية على هذا الباب نَصُّها: قُلْتُ: فاته دَوْمَة بفتح الدَّال ذكره السُّهَيْليُّ في **الروض الأُنُف** وأنَّ لها خَبَراً في الرِّدَّةِ، وقال أبوعُبَيْد البكري: هي بين الشَّامِ والمَوْصِلِ، ولها ذكرٌ في شعر الأخْطَل، وذكر دُوْمَة خَبْت، وشَكَّ في أنَّها الأولى أو غيرها، والدَّوْمَةُ ـ بفتح الدَّالِ وحرف التعريف ـ اسم وادٍ في رسم خَيْبَر. انتهت الحاشية.

وفي **تاج العروس**: دُوْمَةُ ـ بالضم ـ: مَوْضِعٌ من عَيْنِ التَّمر من فتوح خالد بن الوليد، وهي التي ذكرها السُّهَيْليُّ في **الرَّوْض** نقلاً عن البكريّ، أنَّها عِنْدَ الكُوْفة والحِيْرَة، وقال ابن خلِّكان: دُوْمَةُ قريةٌ بِبَاب دِمشقَ بالقرب من حَرَسْتا.

(١) عند الحازمي مع: رِئْم وَرَقَم.

(٢) عند الحازمي التعريف بإضافة: يَصُبُّ فيه وَرِقان، له ذِكرٌ في المَغَازي وأشعارهم، قال كُثَيِّر:

عَــرَفْتُ الدَّارَ قَــدْ أَقْــوَتْ بِرِيْمٍ ... بِبَطْنِ ألاَ فَــمَـدْفَعِ ذِيْ تَـدُومِ

وقيل: بَطْنُ رِيْمٍ على قريب من ثلاثين ميلاً من المدينة. وفي **معجم البلدان**: رِئْمُ ـ بكسر أوله وهمز ثانيه وسكونه ـ: واحدُ الآرَام، وقيل بالياء غير مَهمُوْزة، وهي الظباءُ الخالصة البَيَاض؛ ثم أوردَ ما ذكر الحازمي غير منسوب، وأضاف: وفي رواية كَيْسَان: على أربعة بُرُدٍ من المدينة وهو عن مالك بن أنَس، وفي **مُصَنَّف عبدالرَّزَّاق** ثلاثة بُرُد. وقال حسَّان:

لَسْنَا بِرِيْمٍ ولا حَمْتٍ ولا صَوَرَى ... لكِن بِمَرْجٍ مِنَ الجَـوْلاَنِ مَغْرُوْسِ

يُغْدَى عَلَيْنَا بِرَاوُوْقٍ وَمُسْـمِعَةٍ ... إنَّ الحجَاز رَضِيْعُ الجُـوْعِ والبُوْسِ

وادي رِيْمٍ لا يزال معروفاً يُفْضِي سَيلُه إلى النَّقِيْع أعلى وادي العَقِيْق، ويستمدُّ السَّيْلَ من جبل قُدْسٍ الأبيض، وقد تُمدُّهُ بعض شعاب ورقَانَ، والاختلاف في المسافة بينه وبين المدينة ناشئ عن امتداده، فأدْنَاه نحو ثلاثين ميلاً، وأقصاه أكثر، وموقعه شمال المدينة غرب النَّقِيْع (بقرب خط الطول: ٥٩َ/٤١ْ وخط العرض: ٤٣َ/١٧ْ) وبيت كُثَيِّر في **ديوانه** ـ ٣٤٤ ـ بلفظ (إلى لأي) ولعله هو الصواب إذ (لأي) من رَوافد العَقِيْق، وكذا يَدُوْم، فالموضعان في جهة رِيْمٍ بقربه. أما (ألا) فلم أره اسم موضع.

وأما بِفتحِ الرَّاءِ وتاءٍ عليها نُقطتانِ: من بلادِ غَطَفَانَ[١].

٣٧٥ - بَابُ رَيَّانَ وزَبَّانَ[٢]

أمَّا بفتح الرَّاءِ وبياءٍ تحتها نُقطتانِ: وادٍ بِحِمَى ضَرِيَّة من ارض كِلابٍ أعْلاهُ للضِّبابِ وأسفله لِبَني جعفر، وجبلٌ أسْودُ عظيمٌ في طَيِّئٍ يُوقِدُون فيه النَّارَ فتُرَى من مَسيرةِ ثَلاثٍ، وقيل من أطولِ جبال أجَأ، وموضع على ميلين من مَعْدِنِ بَني سُلَيْمٍ كان الرَّشِيْدُ يَنْزِلُهُ إذا حجَّ، له به قُصورٌ، وعلى سبعة أميال بينه وبين حاذَةَ صخْرَةٌ عظيمةٌ يُقالُ لها رَيَّانَ، وجبلٌ في طريق البَصْرَةِ إلى مكَّةَ، وآخر لِغَنيٍّ[٣].

وأما بزاي مُعجمةٍ وباءٍ مُوحَّدةٍ: موضعٌ بالحجاز[٤].

---

(١) هو تعريف الحازمي، وكذا في **معجم البلدان** مع ذكر المعنَى اللُّغويُّ لكلمة رَتَم، وأنَّه جَمع رَتَمَة، وهو ضَرْبٌ من الشجر، ونقل إحدى خُرافات العرب المُتَعَلِّقة بشجره.

(٢) عند الحازمي: باب رَيَّانَ وَرُنَانَ.

(٣) قال الحازمي عن رَيَّانَ: اسم أُطُمٍ، وأورد قَوْلَ الشاعر:

لَعَلَّ صِراراً أنْ تَعِيش بِيَارُهُ ... وَتَسْمَعَ بالرَّيَّانِ تُبْنَى مَشَارِبُهْ

ثم ذكر ما أورده نصر.

وذكر السمْهُوْدِيُّ في **وفاء الوفا** أنَّ الرَّيَّانَ أُطُمٌ لِبَنِي حارِثَة هو وَصِرار، وأنَّ البيت لِنَهِيْك بْن إسَاف الأنْصاريِّ، ونقل ياقوت في **المعجم** عن أبي زِيَاد: الرَّيَّانُ وادٍ يَقسِمُ حِمَى ضَرِيَّة من قبل مَهَبِّ الجَنُوب، ثُمَّ يَذْهَبُ نحو مَهَب الشَّمالِ، وقد حدَّدَ الهَجَرِيُّ هذا الوادي في كلامه على حِمَى ضَرِيَّة فانظره هناك، ويُعرف الآن الرَّيَّانُ هذا باسم (هُرْمُول) (ويقع بِقُرْب خط الطول: ١٥َ/٤٣ْ وخط العرض: ٤٢َ/٢٢ْ).

أما الجبل الذي في بلاد طَيِّئٍ، فأغلَبُ الأوصاف لَهُ تَنْطَبِقُ على أبْرزِ قِمَّةٍ من قِممِ أجا تعرف الآن باسم (الرِّعِيْلَةِ) يَنْحَدِر منها وادٍ بهذا الاسم فيه عَيْنٌ ونخلٌ، ثم تُوُسِّعَ في إطلاقِ الاسم على الوادي وغُيِّر اسمُ الجبل.

والرَّيَّانُ الذي كان يَنزله الرَّشيدُ، حدَّد صاحبُ **المناسك** المسافة بينه وبين المعدن بقوله: وعلى ميلين ونصفٍ من المعدنِ المنزلُ الخَربُ الذي يُقال له ريَّان، كان الرَّشِيْدُ يسكُنه، إلى آخر ما ذكر فانظره هُناك.

والرَّيَّان الذي لِغَنِيٍّ أراه هو الوادي الذي تقدَّم ذكره عن أبي زِيَادٍ، فَبِلادُ غَنِيٍّ تتصِلُ به.

(٤) لم يذكره الحازمي، ولم يزد ياقوت على هذا.

٢٧٦ - بَابُ المُفرَدَات(*)

رَاحٌ: قَاعٌ في طريق اليمامة إلى البَصْرَةِ، بين بَنْبَانَ والجَرْبَاء، والجَرْبَاءُ: مَاءَةٌ لِبَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ(١).

رأسُ الكَلْبِ: جبلٌ باليمامةِ، يُقالُ: إنما هي قَارَاتُ الكَلْبِ(٢).

الرَّافِقَةُ: البلدة التي بناها المنصور، تُسمى اليوم الرَّقَّة، وأيضاً من قرى هَجَرَ(٣).

(*) رُتِّبت على حروف المُعْجَم.

(١) أورد هذا ياقوت ولم يزد سوى كلمة (ابن تَميم). وأصله في كتاب **بلاد العرب** في وصف الطريق بين حَجْرٍ (الرِّيَاض) والبَصْرَةِ، فَبعد أن ذكر رِيَاضَ السُّلَيِّ قال: إذا جَزَعتَ وادي بَنْبَان تُرِيْدُ البَصْرَة من اليَمامَة، وهي مزارع أعذاءٌ لِبَني حَنِيْفَة ثم تَنهض من ثَنِيَّة الجَرْدَاءِ فتصير في قاعٍ يُقال لَهُ الرَّاحُ، فإذا جُزْتَهُ وَقعت في العَرَمَة، ثم قال بعد ذلك: وعلى يسار الجَرْبَاءِ في العَرَمَة ماء يُقال له الرِّدَاعُ، ثم ذكر مِياه العَرَمَة، وقبل ذلك قال: أول ما يَسْقِي وادي بَنْبَان من رِيَاض السُّلَيِّ رَوْضَةٌ يُقال لها سُوَيس، ثم تخرج من سُوَيْس إلى رَوْضةٍ يُقال لها البَدِيْعُ، ثُمَّ من وراءِ البديْعِ رَوضةٌ يُقال لها الطُّنُبُ، ومن وراء الطُّنُبِ رَوْضَةٌ يُقال لها الجَرْدَاء تشرب من وادي جِرَافٍ، يفيض فيها ذُوْ جِرَافٍ. انتهى، ووادي جِرَافٍ يُفرِغ في السُّلَيِّ، ويبدو أنَّه هو الوادي المعروف الآن باسم (أبو الجَرْفَان) يَفيْض سَيْلُهُ في السُّلَيِّ، وأنَّ الجَرْبَاءَ من رياض السُّلَيِّ التي شملها الآن اسم الجنادريَّة ،حيث يفيض وادي بَنْبَان في تلك الرياض، وأنَّ الرَّاح مُتصل بها، وهذه المواضع بلغها عمران ضواحي الرياض الشرقية.

(٢) عند الحازمي: رأس الكَلْبِ من ناحية اليمامة، ولم يزد ياقوت على قول نصر -غير منسوب- سوى ذكر (قَلْعَة بِقَوْمَس، المُسمَّاة رأس الكَلْبِ) وقال في رسم الكَلْب: الكَلْبُ جبل بَيْنَهُ وبين اليمامة يوم، وهو الجبل الذي رأتْ عليه زَرقَاءُ اليمامة الرَّبيْعَة التي مع تُبَّعٍ، وقد ذكر خَبَرَه في (اليمامة)، ثُمَّ أوردَ قصيدة لِتُبَّعٍ، وردَ فيها ذكرُ الكَلْب.

ثُمَّ أُخْرَى أَبْصَرَت نَاظِرَةَ ... مِنْ ذُرَى جَوٍّ بِكَلْبٍ رَجُلا

إلى آخر ما ذكر، ورأسُ الكَلْب هذا لا يزال معروفاً، جبلٌ بارزٌ يُطِلُّ على الخَرْج من الناحية الجنوبية الغربية، على بعدٍ.

(٣) وفي **معجم البلدان**: الرَّافِقَةُ: قال أحمد بْنُ الطَّيِّبِ: الرَّافِقَةُ بلدٌ مُتصلٌ بالرَّقَة، وهي على ضَفَّةِ الفُراتِ، وبينهما مِقْدار ٣٠٠ ذِراع، إلى أن قال: هكذا كانت أولاً، فأمَّا الآن: فإنَّ الرَّقَّةَ خَرِبَتْ، وغَلَبَ اسمها على =

رامة : انظر (القصيم) .

رَاهِصٌ: حَرَّةٌ سَوْداءُ لِفزَارَة، يعني قطعة أرضٍ، وعندها إكَامٌ متصلة تُسمى تَلّ رَاهِص[١].

رَايَانُ : جبلٌ بالحجاز[٢] .

= الرَّافِقَة، وصار اسم المدينة الرَّقَّة، وهي من أعمال الجزيرة، مدينة كثيرة الخَيْر. إلى آخر ما ذكر، وأضاف: والرَّافِقَةُ من قُرَى البحرين عن نَصْرٍ. انتهى، والتي من قُرى هَجَر (البحرين) ليست مَعْرُوْفَة الآنَ .

(١) وفي **معجم البلدان**: راهِصُ: قال أبو زِيَادٍ الكِلاَبِيُّ: رَاهِصٌ من جبال أبي بكر بن كلاب، وأنشد أبو النَّدَى:

رَوَيْتَ جَرِيْـراً يَـوْمَ أذْرِعَةِ الهَوَى ... وَبُصْرَى وَقَادَتْـكَ الرِّيَاحُ الجَنَائِبُ

سَقَى الله نَجْداً من رَبِيْعٍ وَصَيِّفٍ ... وَخُـصَّ بهـا أشْرَافُها فَالْجَوَانِبُ

إلى أجَلَــى فَالمطْلَبَيْــنِ فراهِـصٍ ... هُنَـاكَ الهَـوَى لَوْ أنَّ شَيْئاً يُقارِبُ

وفي كتاب الأصمعي : ولِبَنِي قُرَيْطِ بن عبدِ بن أبي بَكْرِ بن كِلاَبٍ راهص أيضاً، وهي حَرَّةٌ سَوْداء وهي آكام مُنْقَادَةٌ تُسَمَّى نَعْلَ راهِصٍ ثم الجَفْرُ جَفْرُ البعْرِ.

وما نسب إلى الأصمعي هو في كتاب **بلاد العرب** بهذا النَّصِّ: ولِبَنِي قُرَيْطٍ رَاهِص، وهو حرَّةٌ سَوْدَاء، وهي آكَامٌ مُتَقَاوِدَةٌ متصلة تُسمى نَعْلَ رَاهِص، ثم الجَفْرُ جَفْرُ البَعْرِ ياخذ عليه طريق الحاجُّ من طريق حَجْرٍ. ورد ذلك أثْناء الكلام على جبال نَمَلَى المعروفة الآن باسم (رَغْبَا)، مما يَدُلُّ على أنَّه في تلك الجهة في جنوب عَالِيَةِ نَجْدٍ، وهذا خلاف الحَرَّةِ السَّوداءِ التي لِفَزَارَة، فبلاد فَزَارة بِقُرْب حِرَار خَيْبَرَ في جهة الشَّمالِ من الموضعِ الأول.

(٢) ذكره الحازمي في باب أفرده في حَرف الزَّاي، ولم يَزِدْ على قَوْلِ نصر، ومثله ياقوت، إلا أنَّه قال: رَأيَانُ مُثَنَّى رأي، كما زاد: رَايَانُ من قُرَى ناحيةِ الأعلم من نواحي هَمَذَان. إلى آخر ما ذكر، ورَايَانُ ـ غير مهموز ـ اسم يُطلق على جَبَلين: أحدهما حَدَّدَه الهَجَرِيُّ بقوله: رَايَانُ جبل بالطَّافَّة بقرب يَرَمْرَمَ، أقرب المَزالف إليه المَعْدِنُ، مَعْدِنُ بَنِي سُلَيْمٍ، أبيضُ، عَلَمٌ من الأعلام، وهو عن يمين الحاجِّ إذا أمُّوْا العِرَاقَ، قَافِلِيْنَ من مَكَّة، إذا كانوا من المَعْدِن على خَمْسَةِ أميال على مرافِقِهِمُ اليُسْر، وهو بين الأسْيَقِ وَزَبَّانَ، فزَبَّانُ غَرْبِيهُ، وشَرْقِيه الأسْيَقُ، وهو من السُّوارِقِيَّة على غُدْوَةٍ. انتهى.

أما رَايَان الثَّاني فيقع في الجنوب من الحَرَّةِ الجنوبية، وهو جبلٌ لا يزال معروفاً في منطقة الحَرَّة المعروفة الآن باسم (حَرَّةِ البقُومِ) بِقُرْبه مَنْهَلُ الجَوْهَرِيَّة، وآبارٌ للصُّمَلَة من بَنِي عُمَر من سُبَيْع، وهو جبل له رأس مَائِلٌ كالرَّايَة مُستطيلٌ مُمْتَدٌّ من الشَّرْق إلى الغَرْبِ حَوْلَهُ جبالٌ وحَرَّةٌ سَوْدَاء، وتلك الحَرَّة تُعْرَف باسم حَرَّةِ الجَوْهَرِيَّة، وهي من حَرَّة بَنِي هِلال.

الرَّجَّازُ: وادٍ عظيمٌ بِنَجْدٍ[١].

رَحْرَحَانُ: جبلٌ قريبٌ من عُكاظَ[٢].

رَحِيْضَةُ: ماءٌ في غربي ثَهْلاَنَ، وهو من جبال ضَرِيَّةَ، ويقال بفتح الرَّاءِ وكسر الحاء[٣].

رُخَّجُ: مدينةٌ من أعمالِ كَابُلَ[٤].

الرَّسُّ والرُّسَيْسُ: ماءانِ: الرَّسُّ لِبَنِي أعْيَا وطريفٍ، والرُّسَيْسُ لِبَني كَاهِلِ[٥].

---

(١) في **المعجم**: بعد بَيان المعنى اللغوي للرَّجَّازِ قال: وهو اسم وادٍ بعينه بنجد عظيم، وأنشد ابن دُرَيْد:

أسَدٌ تَفِرُّ الأُسْدُ عَنْ عُرَوَائِه ... بِمَدَافِعِ الرَّجَّازِ أو بِعُيُوْنِ

وفي **معجم ما استعجم**: الرَّجَّازُ وادٍ بالحجاز، قال الهُذَليُّ بَدْرُ بن عامر، ثم أورد البيت.

(٢) في **المعجم** بعد ذكر اشتقاق الاسم أنَّه من السَّعَة ورقَّة العَيْش قال: ورَحْرَحَانُ اسم جبلٍ قريب من عُكاظ خلف عَرَفَاتٍ، قيل هو لِغَطَفَانَ، وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثاني، وهو يوم لِبَني عامرِ بن صَعْصَعَة على تميم، أسر فيه مَعْبَدُ بن زرارة. إلى آخر ما ذكر. وفي كلام الهَجَري في تحديد موقع الرَّبَذَة: وبِسُرَّةِ حمَى الرَّبَذَة الخَبِرَة في مَهَبِّ الشمال، وهي في بلاد غَطَفَان، وأول أجبل حِمَى الرَّبَذَةِ في غَرْبِيِّها رَحْرَحَانُ، وهو جبلٌ كثير القِنَان، وقِنَانُه سُوْدٌ، بينها قُرَحٌ وأسفله سهْلَة تُنْبِتُ الطريفة، وهو لِبَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ، إلى أن قال: وبَيْنَ رَحْرَحَانَ وَبين الرَّبَذَةِ برِيْدَان. انتهى مُلَخَّصًا. والبَرِيدُ اثنا عشر ميلاً.

ورَحْرَحانُ هذا الجبلُ لا يزال معروفاً، ويقع شمال غربي الرَّبَذَة، وقد رُسِم في **المصوَّر الجغرافي** خطأ (رَهْرَهَان) (ويقع هذا الجبل بين خطي الطول: ٤٠َ/ ٤٠ْ و٤٥َ/ ٤٠ْ وبين خطي العرض: ٤٧َ/ ٢٤ْ و٥٠َ/ ٢٤ْ)، وانظر مجلة **العرب** -س٢٣، ص٨٢٦ وما بعدها-.

أما القول بأنَّه بقُرب عُكاظ، فلا أراه صحيحاً؛ إذ المسافة بينه وبين عُكاظَ شَاسِعَة، فعُكاظ يقعُ جَنُوبه في منطقة الطَّائف المُتصلة بِرُكْبَة.

(٣) لم يزدْ في **المعجم** على هذا، وجبل ثَهْلان لا يزال معروفاً، وهو بعيد عن ضَرِيَّة، وليس من جبالها.

(٤) في **المعجم**: رُخَّجُ -مِثال زُمَّج بتشديد ثانيه وآخره جيم تعريب رُخَّوْ-: كُوْرَةٌ ومدينة من نواحي كَابُلَ. إلى آخر ما ذكر عن الموضع.

(٥) أطال ياقوت الكلام على الرَّسِّ، ونقل عن الأصمعي: الرَّسُّ لِبَني أعْيَاء، والرُّسَيْسُ لِبَني كَاهِل، وذكر الرَّسَّ من أودية القَبَلِيَّة، وبَنُو أعْيَاء وبَنُو كاهِل وطريف من بَني أسَد، والموضعان وردا في شعر زُهَيْر، وهما مُتقاربان، وقد أصبحت الرَّسُّ مدينة كبيرة، وشهرتها تُغني عن التَّوسع في الكلام عنها، أما الرُّسَيْسُ فهو قرية صغيرة على مقربة من الرَّس في شِعْبِ وادٍ بعيد عن مدينة الرَّسُّ بنحو خمسة عشر كيلاً.

الرُّشَاءُ: مَاءٌ له جَبلٌ أسودُ لِبَني نُمَيْرٍ[١].

رُصَافَةُ: بِبغدادَ، ورُصَافَة الشَّامِ قريبةٌ من الرَّقَّة فيما أحسبُ[٢].

رَضْوَى: جبلٌ من يَنْبُعَ على يوم، ومن المدينة على سَبع مراحِل، مُيَامِنَةً طريق المدينة، ومُيَاسِرة طريق البريراء، لِمن كان مُصعِداً إلى مكَّةَ على ليلتين من البحر وبحذائِها عَزْوَرُ[٣].

---

(١) في المعجم: الرُّشَاء – بضم أوله والمدِّ –: اسم موضع وهو حرفُ غريب نادرٌ، ما قرأته إلاَّ في شِعرِ عَوْف بن عَطِيَّة:

نَقُودُ الجِيَادَ بِأَرْسَانِهَا يَضَعْنَ بِبَطْنِ الرُّشَاءِ المِهَارَا

ثم أورد كلام نصرٍ منسوباً إليه. وفي معجم ما استعجم: الرِّشَاءُ بكسر أوله ممدود– على لفظ الذي يُسْتَقَى به: موضع في ديار بَني أسَدٍ، وديار بَني عامرٍ، قال سُحَيْمٌ العَبْدُ:

وَنَحْنُ جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَانِبِ المَلاَ إلى أنْ تَلاَقَتْ بالرِّشَاءِ جُنُودُهَا

ويبدو أنَّ الماء الذي في بلاد بَني نُمَيْرٍ كان في وادٍ، هو وادي الرِّشَاءِ، الذي لا يزال معروفاً، وأنَّ الاسم قديماً كان يُطلق على ثِنْيٍ من أثْنَاءِ الوادي المعروف باسم التَّسْرِيْرِ، أما الآنَ فقد أُطلق اسم الرِّشَاءِ على كلِّ وادي التَّسْرِيْرِ، حيث جُهِلَ الاسم الأول فنُقِلَ إلى وادٍ صغيرٍ بعيد عن موقعه الأول، ووادي الرِّشَاءِ قديماً كان من بلاد بَني عامرٍ ومنهم بَنُو نُمَيْرٍ، ويمتد هذا الوادي من جبال النِّيْرِ، منحدراً نحو الشمال الشرقي حتى يخترق عَالِيَةَ نَجْد، فيفيض على مقربة من بلاد القَصِيْم في رياض قُرب موضعين يُدعيان الخَرْمَاءَ وخُرَيْمَانَ في غرب السِّرِّ، يفيض في قاعٍ يُعرف باسم (القِمْرَا) على مقربة من قرية (أُضَاخ).

(٢) ذكر ياقوت في المعجم عدداً من المواضع باسم (الرُّصَافَة) بعد أن قال: إن لم يكن اشتِقَاقُه من الرَّصْفِ، وهو ضَم الشَّيْءِ إلى الشَّيء كما يُرصف الميناءُ، فلا أدري ما اشتقاقه، وأورد بيت الأخنس بن شِهَاب:

وَبَهْرَاءُ حَيٌّ قَدْ عَلِمْنَا مكانَهُم لَهُم شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لاَحِبُ

لا أدري موضعها. ثم ذكر رُصَافَة أبي العَباس بالأنْبَار، ورُصَافَةَ البَصْرَة مدينة صغيرة، ورُصَافَةَ بغداد بالجانب الشرقي، ورُصَافَةَ الحجاز استدلَّ عليها بقول أُمَيَّة بْن أبي عَائِذ:

يَؤُمُّ بِهَا وانتَحَتْ لِلنَّجَاء عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتَ النِّجَال

قالوا في تفسيره: عين الرُّصَافَةِ موضعٌ فيه نُزٌّ، وقال الجُمَحِيُّ: عَين الصُّرافَة، والنِّجَالُ ماءٌ قليلٌ واحدها نَجْلٌ، ورُصَافَة الشَّام قال في مواضع كثيرة، منها رُصَافَةُ هِشَامِ بْنِ عَبدِ الملك في غربيِّ الرَّقَّة بينهما أربعة فراسخ على طُرُق البَرِّيَّة، بَنَاهَا لما وقع الطَّاعونُ بالشَّام، وكان يسكُنها في الصَّيْف، ورُصَافة قُرْطُبَة، ورُصَافَة الكُوفَة، ورُصَافَة نَيْسَابُور، ورُصَافَة واسِط، حدَّد مواضعها.

(٣) هذا الكلام في رسالة عَرَّام ونصُّه في أولها عن جبال تِهامة: (أولها رَضْوَى من يَنْبُعَ على يوم)، ثم بَقِيَّة =

الرَّقَاشَانِ: جبلانِ بأعلى الشُّرَيْفِ في مُلتَقَى دارِ كَعْبٍ وكِلابٍ حَوْلَهُمَا بِرَاثٌ من الأرض هي التي رَقَشَتْهُمَا(١).

= الكلام، وكلمة (البُرَيْراء) في الرسالة، وفي الأصل المخطوط من كتاب نصر (البَرير)، وفي **معجم ما استعجم** (البَرّ). وفي **معجم البلدان** كما في **رسالة عرَّام** (البُرَيْرَاء)، وقال في تعريفها: بِرَاءَيْنِ والمدُّ: من أسماء جبال بَني سُلَيْمٍ. وفي موضع آخر قال: الحُمَيْمَةُ: قرية بِبَطْنِ مَرٍّ من نواحي مكة بين سَرْوَعَة والبُرَيْرَاء فيها عين ونخل. انتهى، وأرى الموضع الأخير غير الأول، وفي **معجم ما استعجم**: البُرَيْرَاء: موضع قد حدَّدته في رسم (الحَشَا). وقال عن الحَشَا: جبل شامخ مرتفع، وهو جبل الأبْوَاءِ، ولم يذكر سوى بيتٍ نسبه لأبي المُزَاحِم:

إنَّ بِأَجْزَاعِ البُرَيْرَاء فَالحَشَا فَوَكْزٍ إلى النَّقْعَين مِنْ وَبِعَانِ

وهي مواضع مُتدانية، مذكورة محدودة في رسومها. انتهى.

وهذا البيت أورده الهَجري لِغَزْلانَ الثُّماميِّ في نِسَاء مُزَنيَّات بهذا النَّصّ:

فإنَّ بَوكْد، فالبُرَيْرَاء فَالحَشَا فَخَلْص إلى الرَّنْقَاء من وَبِعَانِ

وكَدُّ: طرف أسود، وراء مَرٍّ، بشوكان، والبُرَيْرَاءُ: أُكَيْمَةٌ صغيرة. انتهى.

ويفهم مما تقدم أنَّ البُرَيْرَاءَ يُطلق على موضعين: أحدهما موضعٌ في الفُرْع من منازل مُزَيْنَة، وآخر في جهة مَرّ الظَّهْرَان بقرب سَرْوَعَة المعروفة، أما جبل رَضْوَى فلا يَزالُ معروفاً، وهو مُطلٌّ على يَنْبُع النَّخْلِ، ومن سُيُول شِعَابه ما ينحدر إليه، ويُشاهد مِنْ مدينة يَنْبُعَ رأيَ العَيْن (يقع بقرب خط الطول: ١٨َ/٣٨ْ وخط العرض: ٣٤َ/٢٤ْ).

(١) في **معجم البلدان**: نصُّ هذا الكلام مع إيراد بيتٍ من شعرٍ لطَهْمَانَ الكلابيِّ:

سَقَى دَار لَيْلَى بالرَّقَاشَيْنِ مُسْبِلٌ مُهِيبٌ بأعْنَاقِ الغَمَامِ دَفُوقُ

وقال أبو زياد: ومن جبال عَمْرو بن كلاب الرَّقَاشَانِ، وهما عُمودان طويلان من الهَضب، قال الشاعر:

سَمِعْتُ وأَصْحَابي تَخُبُّ رِكَابُهُم لِهِنْدٍ بِصَحْرَاءِ الرَّقَاشَيْنِ دَاعِيَا

صُوَيتًا خَفِيًّا لَمْ يكَدْ يَسْتَبِيْن لِي على أنَّني قَدْ رَاعَني مِنْ وَرَائِيَا

وفي كتاب **بلاد العرب** في الكلام عن (الضُّمْرَيْنِ): وقال ناهِضُ بن ثُوْمَة:

تَقَمَّمَ الرَّملَ فالضُّمْرَيْنِ وَابلُهُ وَبالرَّقَاشَيْنِ مِنْ أَسْبَالِه شَمَلُ

قال العامري: الضُّمْرُ والضائن: كانا فيما مضى لِسَلُولٍ، وهما جبلان لِبَني كِلاَبٍ، وهما قِبْلَة مَعْدن الأحْسَنِ، والرَّقَاشَانِ: لنا وراء هَذين الجبلين، في قبلتهما على يوم، من ورائهما أو أكثر. انتهى، والرَّقاشَان لا يزالان معروفين باسمهما، وهما جبلان مُتعددا الرُّؤوس، وبقربهما حُزُومٌ كثيرة في الجنوب الغربي من عَالِيَة نَجْدٍ، واقِعَان فيما يُعرف باسم هَضْب الدَّوَاسر، وفيهما مياه كانت معروفة، ولكنهما بعيدان عن الشُّرَيْف، =

ذَوَاتُ الرِّقَاعِ: مصانع بنجدٍ تُمسكُ الماءَ لِبَنِي أبي بكرِ بن كِلابٍ، ووادي الرِّقاعِ بنَجْدٍ أيضاً[١].

الرِّقَبَتَانِ: جَبلانِ أسودانِ بينهما ثَنِيَّةٌ تُسْلَكُ، يطْلُعَانِ إلى أعلى بَطْنِ مَرٍّ، وإلى شُعَيْبَاتٍ يُقالُ لهُنَّ الضَّرائبُ[٢].

الرَّقمتان: قَريتان على شَفيرِ وادي فَلْجٍ بيْنَ البَصْرَةِ ومكة، وقيل: روضتانِ في بلاد العَنْبرِ، وأيضاً: بنَجدٍ، بين جُرْثُمَ ومطْلِعِ الشَّمسِ في ديارِ أسَدٍ، وأيضاً: حِذَاءَ سَاقِ الفَرْوَيْنِ، وساق: جبل لِبَنِي أسَدٍ، وأيضاً: قُربَ المدينة نِهْيَانِ من أنْهَاءِ الحَرَّةِ[٣].

= فهما واقعان في جنوب بلاد عَمْرِو بْنِ كِلاب، وانظر عن تحديدهما كتاب **عالية نَجْد** من **المعجم الجغرافي**.

(١) تحدث ياقوت في **المعجم** عن الرِّقَاعِ جمع رُقْعَة، وهو ذُوْ الرِّقَاعِ الموضع الذي غزاه النَّبيُّ ﷺ، وأورد الاختلاف في تَفسير الرِّقَاعِ، والغزوةُ وقعت سنة أربع للهجرة، ونقل عن الواقدي: ذَاتُ الرِّقاعِ قريبة من النُخَيْلِ بين السَّعْدِ والشُّقرة، وبئر أرُمى على ثلاثة أيام من المدينة، وإنما سُميَت بذات الرِّقاع لأنَّه كان في تلك الأرض بُقَعٌ حُمْرٌ وبيْضٌ وسُودٌ، ثم نقل عن الأصمعي بانَّ في بلاد بَنِي بكرِ بْنِ كلاَب بِنَجْدٍ ذَات الرِّقَاعِ، وأورد كَلام نصرٍ منسوباً إليه. ومفهوم ما تقدم أنَّ الاسم يُطلق على مواضع، وبلاد بَني أبي بكر بن كِلاب في عَالِيَة نَجْد، ولكن موضع غَزوة المصطفى عليه الصلاة والسلام في الموضع الذي حدده الواقدي ولم أره في **مغازيه**، ومفهومه قرب الموضع من النُّخَيْل الذي لا يزال معروفاً يقطعه المُتجه من بطن نَخل (الحَنَاكِيَّة) إلى المدينة بعد نحو خمسة عشر كيلاً، وهو معروف، وعن السُّعْدِ والشُّقْرَة انظر كتاب **المَنَاسك** وقسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(٢) لم يزد ياقوت على هذا، وورد الاسم في كتاب الحازمي (الرُّقَيَتَيْنِ) ولم يزد على تعريف نصر، إلا أنَّ عنده (ثَنِيَّةَ مَالك) ومَرٌّ عند الإطلاق هو الوادي المعروف الآن باسم وادي فَاطِمَة، والضَّرائبُ في أعلى وادي نَخْلَة الشَّامِيَّة تعرف قديماً (بذات عِرْق) من مواقيت الحجِّ، وقد بَوَّب الحازمي (للرقمتين والرُّقَيَتين) فينظر ما كتب.

(٣) ذكر ياقوت في **المعجم** أنَّ الرَّقْمَةَ مُجتمع الماءِ في الوادي، وقيل: الرَّوْضَةُ. واضيف: ومن هنا تعدَّدت المواضع التي تُسمَّى بها، منها: الرَّقمتَانِ الواردتان في مُعلقة زُهَيْر:

وَدارٌ لَهَا بالرَّقْمَتَيْنِ كَأنَّهَا ... مَرَاجِعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

وحددهما الكِلابيُّ بانهما بين جُرْثُمَ وبين مطلع الشَّمس بأرض بَنِي أسَدٍ، وجُرْثُمُ مَنهلٌ لا يزال معروفاً يُدعى الجُرْثُمِيَّ في غرب القَصِيْم، وهما حِذَاءَ ساقِ الفَرَوَيْنِ لا (الغَزْو) كما ورد في مخطوطة كتاب =

الرَّقَمُ: جبل دون مكة بِدارِ غَطَفَانَ، ومَاءٌ عندها أيضاً، والسِّهَامُ الرَّقَمِيَّاتُ مَنْسُوبَةٌ إلى هذا الماءِ، صُنِعَتْ ثَمَّةَ[(١)].

رَكٌّ: اسمُ مَاءٍ، وفي الشِّعْرِ رَكَكُ[(٢)].

=الحازمي، فقد ضبط الاسم نصرٌ في كتابه، فقال: (باب قَرَوين وفَرَوْين) إلى أنْ قال: وذُوْ الفَرَوْيْن، تثنية فَرْوٍ: جبال بالشَّام، وساقُ الفَرَوَيْن: جبل نَجْدِيٌّ في ديار بَني أسد، انتهى. وسَاق هذا الجبلُ لا يزال معروفاً يُشَاهَدُ من بلدة الرَّسِّ رأي العين (يقع بقرب خط الطول: ١٦َ/٤١ْ وخط العرض: ١٦َ/٢١ْ) والجُرْثُمِيُّ يَقَع شَرْقَه. والرَّقَمَتَانِ اللتان على شَفِيْرِ وادي فَلْجٍ حددهما صاحب كتاب **المناسك** ـ٥٨٠ ـ بقوله: وفي البَطْنِ من وراء ماويَّة عند التواء الوادي الرَّقَمَتَان، وفَلْجُ يضيقُ في ذلك الموضع، وهما قريتان على شَفِيْرِ الوادي من جانبيه، وهي منزل مالك بْنِ الرَّيْب وأوردَ بيته، ثم ذكر العُشَرَ. وإذَنْ فالرَّقَمَتَانِ بعد ماويَّة التي هي بعد الحَفرِ للمتجه غرباً وقبل العُشَرِ الذي في أعلى الوادي، وهما الآن رَوضَتان تُدعيان القَرَايِنَ فيهما آبار عَذْبَةٌ، وفَلْجُ هو وادي الحَفرِ. (حفر الباطن) الذي أصبح بلدة معروفة، والرَّقَمَتَان غربها بنحو خمسين كيلاً.

وهناك مواضع أخرى تسمى بالرَّقَمتَيْن ذكرت بعضها في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**.

(١) أورد الحازمي هذا الاسم في باب (رِيَم.. ورَقَم) ولم يزد في التعريف على القول: جبالٌ في بلاد غَطَفَان، وقال ياقوت: مَوضع بالمدينة تُنسب إليه الرَّقَمِيَّاتُ، وفي كتاب نصر ـثم أورد كلامه بنصِّه ـ وأضاف: ويوم الرَّقَم من أيامهم معروف لِغَطَفَان على بَني عامر، وربما رُوي بسكون القاف، منها كان حزامُ بنُ هشامٍ الخُزاعيُّ القُدَيْديُّ، روى عنه عمر بن عبدالعزيز، وذكَرَ حزاماً هذا في رسم قُدَيْد بأكثر ممَّا هنا، وممَّا قال: الخزاعي القُدَيدي مِنْ أهل الرَّقَم بادية بالحجاز، وذكر ممَّن روى عن حزام الواقدي، وفي **معجم ما استعجم** ما يفهم منه قرب الرَّقَم من يَاجَج، وهذا وادٍ من روافد مَرِّ الظَّهرَان بَلَغه عُمران مكة، ومَرُّ الظَّهْرَان (وادي فاطمَة) من بلاد خُزَاعَة قديماً. وإذن فالاسم ليس لموضع واحدٍ هذا الذي ذكر نصر والحازمي والبكري وياقوت أنّه من جبال الحجاز، وهو ليس بعيداً عن قُدَيْدٍ، والثاني الموضع الذي في بلاد غَطَفَان، وحدث فيه يوم مشهور بينهم وبين بَني عامر، وهذا الموضع حدد موقعه أوضح تحديد صاحب كتاب **المناسك** لوقُوعْه في الطريق إلى المدينة، فذكر أنَّ المسافة بينه وبين بَطْنِ الرُّمَة ٣٤ ميلاً، وفصل ما قبله وما بعده من المنازل، وهذا في عَالِيَة نَجْد لا يزال معروفاً في جوْف جبال العَلَمِ، علم بَني رشيْد، وهو الآن قرية مُاهولة من قُراهم تابعة لإمارة حايل، وتُدعى (الرَّقَب) بإبدال الميم بَاء، كما يَقُوْلوْن في (الهَدَم) ـمَاءٌ بقرب كُشُب ـ (الهَدَب)، ويقع الرَّقَب هذا (بقرب خط الطول: ٥٥َ/٤٠ْ وخط العرض: ٥٥َ/٢٥ْ).

(٢) قال نصر أيضاً في تعريف سَلْمَى: أحد جبلي طَيِّئٍ وهو جبل وعرٌ به وادٍ يُقال له رَكٌّ به نخلٌ وآبار مطويَّةٌ بالصَّخْر، طيِّبَةُ الماء، والنخل عُصَبٌ والأرض رَمل، بجانبه جَبلان أحْمَران، يُقال لهما حُمَيَّانُ والغَـدَاةُ؛ =

رَكُوبَةُ: ثَنِيَّة شَاقَّةٌ بينْ مكة والمدينة، مُلْتَوِيةٌ، بها حدا ذُو البجَادَيْنِ بالنبي ﷺ حيث يقول:

تَعَرَّضِي مَدَارِجاً وَسُومِي ... تَعَرُّضَ الجَوْزَاءِ لِلْنُّجُومْ

هذا أبو القَاسِم فَاسْتَقِيمِي[1]

الرُّمَاحَةُ: مَاءَةٌ في الرَّمْلِ لِقُرَيْط عند أجَأ[2].

= وبأعلاه بُرْقَةٌ يُقال لها السَّراءُ. انتهى، وفي **معجم البلدان**: رَكٌّ هو الذي قَبْله (رَكَكُ) مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ سَلْمَى أحدِ جبلَي طَيِّئٍ، قال الأصمَعيُّ: قُلْتُ لأعْرابيٍّ: أيْن رَكَكُ: قال: لا أعرفه، ولكن هٰهُنَا مَاءٌ يُقال له رَكٌّ، فاحتاج فَفَكَّ تَضعيفه زُهَيْر:

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إنَّ مَوْعِدكُم ... مَاءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أوْ رَكَكُ

وقد تَحدثتُ عن هذا الموضع في قِسم شَمالِ المملكة من **المعجم الجغرافي** فأوردت أقوال المتقدمين، وقلت ما خُلاصته: وَرَكَكُ وَرَكٌّ وأرَك - بالكاف - في بعض المُؤَلَّفَات - يُقصد بها موضعٌ واحدٌ، اسمه الآن رَكٌّ - بالرَّاء المَفْتُوحَة بَعْدَهَا كَافٌ مُشَدَّدَة- وهو اسم وادٍ من أشهر أودية سَلْمَى الشَّمالية، يَتَّجهُ صَوْبَ وادي العُدْوَة جهَةَ الشمال. ووادي العُدْوَة: مُجتمع لأودية سَلْمَى الغربية، ثم تنحدر فتُسَمى وادي الحَنِيَّة، ثم تَفيضُ في فَيْضَةٍ واسعة تُدعى الرشَاوِيَّة، يطيب نَبْتُها وقت الرَّبِيع، وتبعد عن الطرف الشرقي من سَلْمَى بما يُقارب من ٢٠ كيلاً، وفي وادي رَكٌّ تقع قرية رَكٌّ المعروفة، وهي ذاتُ نَخْلٍ، وآبارُها عَذْبَةُ الماء، وتبعدُ هذه القرية عن حائلَ ٧٥ كيلاً في الجنوب الشرقي منها.

(١) في **المعجم** رَكُوبَةُ: ثَنِيَّةٌ بَيْنَ مكة والمدينة عند العَرْجِ، صعبة، سَلَكها النَّبيُّ ﷺ عند مهاجَرِه إلى المدينة قُرب جبل ورقَان، وقُدسِ الأبيضِ، وكان معه ﷺ ذُوْ البِجَادَيْنِ، فحدا به وجعل يقول: ثم أوردَ الرَّجزَ، ونقل عن الأصمعي: رَكُوبَة عَقَبَةٌ يضرب بها المثل، فيُقال: طلبُ هذه المرأة كالكَرِّ في رَكُوبَةَ، وذكر الحازمي رَكُوبَة عرضاً في كلامه على (قُدْسٍ) فيما نقل عن **رسالة عرَّام**: القُدْسَان: قُدْسٌ الأبيض، وقُدْسٌ الأسود، وهما عند ورقَان، أما الأبيض فيقع بينه وبين ورقَانَ عَقَبَةٌ يُقال لها رَكُوبَة، إلى آخر ما ذكر. وجبلا القُدْسَيْن يُعرفان عند العامَّة باسم (ادْقِس) سِلسلة من جبال الحجاز وتعرف اليوم باسم جبال عَوْفٍ نِسبَة لسكانها من حَرْبٍ، وتقع (بقرب خطِّ الطول: ٢٢/٣٩ْ وخط العرض: ٤٣/٢٣ْ)، وعقبة رَكُوبَة تعرف اليوم باسم رِيع الغَائِر، وكان الطريق مسلوكاً على ظهور الدَّوَاب قَديماً لِقصرِه، وذُو البِجَادَيْنِ صَحابيٌّ مُزَنِيٌّ مترجم في كتب الصَّحَابَة، وتُوُفِّي في غَزْوَة تَبُوك.

(٢) لم يزد ياقوت على هذا منسوباً إلى نصر، وفي كتاب **بلاد العرب** في الكلام على مياه نَمَلَى المعروف الآن باسم (رَغْبَا) قال: ثم الرُّماحَةُ وهي ماءةٌ في رَملٍ لِبَني قُرَيْطٍ. انتهى. فمفهوم هذا أن كلمة (عِنْد أجأ) خطأ، فَقُرَيْط من بَنِي كِلاب، وبلادهم في الجنوب الغربي من العَالِيَة، وكذا نَمَلَى، بِخلافِ جبل أجَأ الذي في بلاد طَيِّئٍ.

الرِّمْدُ: رملٌ بإِقْبَالِ الشَّيْحَةِ، وهي رَملةٌ بين ذاتِ العُشَرِ وبين اليَنْسُوْعَةِ[١].

رِمَعٌ: قريةُ أبي مُوسى بِبِلادِ الأشعَرِيِّيْنَ، من اليَمنِ، قرب غسَّانَ وَزَبِيْد[٢].

الرَّمْلَةُ: من قُرَى هَجَرَ، وأيضاً البلدُ المشهور بالشّام[٣].

الرُّمَةُ: بتَخفيْفِ الميمِ: وادٍ يَمُرُّ بَيْن أبَانَيْن يَجيء من المغرب، أكبر وادٍ بنَجْد يَجيء من الغَوْرِ والحِجاز، أعلاه لأهلِ المدينة وبني سُلَيْم، ووسطُه لِبَني كِلابٍ وغَطَفَانَ، وسُفْلُهُ لِبَني أسَدٍ وعَبْسٍ، ثم ينقطعُ في رَملِ العُيون، ولا يكثرُ سَيْلُهَا حتى يُمدَّها الجرِيْبُ: وادٍ لِكلابٍ[٤].

---

(١) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب، وإقبال الشَّيْحَة ما استقبلك منها وشو - على هذا - أول رمل الدَّهْنَاء بطرف الجُرَعِ الواقعة غرب مَنْهَل الثُّمامِيِّ، والثُّمَامِيُّ هذا مَنهل يَقَع شمال بُرَيْكَةِ الاجْرَدِيِّ (اليَنْسُوْعَة) بما يُقارب ٣٥ كيلاً، في أعلى وادي الباطنِ إذا كنت فيه يكون حَفَرُ الباطنِ في الشمال الشرقي منك، وبُرَيْكَةُ الأجْرَدِيِّ في الجنوب الغربي، والثُّمامِيُّ يُعرفُ قديمًا باسم المجازَة، واليَنْسُوعَةُ تُعرفُ الآن باسم بُرَيْكَةِ الأجردي، كُلُّ هذه المواضع انظر عنها قِسْم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وهي واقعة في نواحي الدَّهْنَاءِ الشرقية الموالية للحَفَر (حَفَرِ أبي مُوْسَى الأشعري) المدينة المعروفة.

(٢) في **معجم البلدان** بعد أن ذكر قول نصرٍ منسوباً إليه فيه (الأشعريِّيْن) وفي مَخْطُوطَة نصر (الأشعر) أضاف: وقال ابن الدُّمَيْنَة: يَتْلُو وادي زَبِيْد رِمَع وهو وادٍ حارٌّ ضَيِّقٌ. إلى آخر كلام الهَمْدَاني في **صفة جزيرة العرب** وفيه: وفي أسفل رِمَع مَوضع الماءِ الذي كان يُسَمَّى غَسَّانَ. وَوَادي رِمَع لا يزالُ معروفاً يَقَعُ في الشَّمالِ من وادي زَبِيْدَ، ينحدرُ من رأس جبال المَصْنَعَة والمَنَارِ، ومن (حَمَّام عَلِي) فَيَمُرُّ بمدينة العَبِيْدِ، ويفصل بين رَيْمَة وَوِصَابَيْنِ، ويسقي أودية الزَّرَانِيْق بالحُسَيْنِيَّة، ثُم يَصُبُّ في البحر على ما في كتاب **معجم البلدان والقبائل اليمانيَّة** للمَقْحَفِي، أما غَسَّان، فذكر القاضي الأكوَعُ في تَعليقه على **صفة الجزيرة** أنَّهُ لا يزالُ معروفاً، وَزَبِيْدُ مَدينة مشهورة.

(٣) ذكر ياقوت الرَّملة واحدة الرَّمل: مدينة عَظيمة بِفَلَسْطِيْن، وكانت قصبَتَها، وقد خربَت الآن، وكانت رِبَاطًا لِلْمُسْلمين، كذا قال، ولكن الرَّمْلَة لا تَزال معروفة الآن بِفَلَسْطِين بقرب بيت المَقْدِس، ثم ذكر بعد ذلك الرَّمْلَة أيضاً: قريةٌ لِبَني عَامِر من عَبْد القَيْسِ بالبَحْرَيْنِ. انتهى، وهي التي عدَّها نصرٌ من قُرَى هَجَر، والرَّمْلَةُ هَذه الآن: قرْيَة صَغيرةٌ مَعْدُوْدَةٌ من قُرَى البَطَّالِيَة التي هي في الأصْل إحدى مَحلاَّت مدينة الأحساءِ والمدينة القَدِيْمَة، وهنَاك الرُّمَيْلَةُ مِن قُرَى البَحْرَيْنِ، ذَكَرَها يَاقُوتُ، وأنَّهَا لِبَني مُحَارِبٍ، والرُّمَيْلَةُ هَذِهِ لا تزالُ معروفة، وتقع في أطراف القُرَى الشَّمالية الشرقية لِمَدِينَة الهُفُوْف.

(٤) أطال ياقوت الكلام على هذا الوادي الذي هو أشهر أودية نَجْدٍ، وأوردَ كلام نَصرٍ بنَصِّه، وهو في كتاب =

رَوْثَةُ: بلدٌ في ديارِ أسَدٍ[١].

الرُّوَيْثَاتُ: من أرضِ سُلَيْمٍ، جبالٌ في قُنَّةٍ خَشْنَاءَ[٢].

رُؤُوس الشَّيَاطِيْنِ: قال ابن قُتَيْبَةَ في **المُشْكِل**: جبلٌ بالحِجازِ مُتشعب بشعُ الخِلْقَةِ[٣].

رَهْوَةُ: جبلٌ بنَجْدٍ[٤].

=**بلاد العرب** ونسبَه ياقوت للأصْمَعي في كتابه **جزيرة العرب** روايَة ابْن دُرَيْد عن عَبْد الرَّحْمَن عن عَمِّه. وأعلى هذا الوادي مِنْ جبل يُدعى الرَّأسَ الأبيض في وسط حَرَّة خيبرَ، ولا صِلَةَ له بالغور الذي هو تِهَامة، حيث يتَّجِهُ في جرَيَانه مُشرِّقاً، وتجتَمعُ به أكثر سُيُوْلِ عَاليَة نَجْد في وادي الجرِيْب (الجَرير) ويستمر في مَجْرَاهُ حتى يصل إلى بلاد القَصِيْم، ويَحْجزه رَمْلُ العُيُوْن التي هي عُيُونُ الأسْيَاحِ، (شَقِيْقُ النِّبَاج) كما ذكر الهَجَريُّ وغيره، وكان في القَديْم يخترقُ الدَّهْنَاءَ، متصلاً بوادي فَلْجٍ (وادي البَاطِن) الذي ينتهي على مَقْرَبةٍ من البَصْرَة، ولمنازِلِ القَبَائل التي ذكر نصرٌ صِلة بهِ سِوى بَنِي سُلَيْمٍ، فبلادُهُم غَرْبَهُ، وشُهرة هذا الوادي تُغني عن التَّوَسُّع في الكِلام عنه.

(١) في **المعجم**: رَوْثَةُ اسم بَلَدٍ في ديَار بَني أسد لَهُ ذكر في اشعَارهم، والرَّوْثُ من الدَّواب معروف، والرَّوْثَةُ أرْنَبَةُ الأنْفِ أيضاً، أي طَرفَه. وكلام ياقوت ذكره الحازمي في (باب رَوْثَة وَدُوْنَة).

(٢) لم يزد ياقوت على هذا غير منسوب.

(٣) لم أر هذا في **معجم البلدان** وأورده بِنصِّه الزبيدي في **تاج العروس** سِوى كلمة (بشِعٍ) فهي عنده (شَنِعٌ) وعلق مُحَقِّق الكِتَاب على هذا بأنَّه لا يوجد في تأويلِ **مشكل القُرْآن** المطبوع في المواضع الثلاثة التي وردت فيها (رُؤُوس الشَّيَاطِيْن) -٤٩/٣٠٢/٣٠٣ ولا في **غريْب القُرْآن** لابن قُتَيْبَةَ - ص٣٧٢ - في تفسير قوله تعالى من سورة الصَّافَّات: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِيْنِ﴾ وكذلك لم نَعْثُر عليه في كتب البلدان التي بين أيدينا. وابن قُتَيْبَة هو عبد الله بن مُسْلِم الدِّيْنَوَرِيُّ (٢١٣/٢٧٦هـ) من أئمَّة الأدب، كثير التَّصَانيْف، وُلِد في بَغْدَاد وسكن الكُوْفَة، ووُلِّيَ قضَاء الدِّيْنَوَر مُدَّة، فَنُسب إليها، وتُوفي ببَغداد.

(٤) قال ياقوت في **المعجم** -: بعد إطالَة الكلام على المَعْنَى اللُّغويُّ لِكلمة رَهْوَة - هُوَ طَريق بالطَّائِفِ، وقيل: هو جبلٌ في شِعْرِ خُفَاف بْنِ ندبَة، وقيل: عَقَبة في مكان مَعروف، وأورد من قول أبي ذُؤَيْب:

فإنْ تُمْسِ في قَبرٍ برَهْوَةَ ثَاوِيًا ... أنِيْسُكَ أصْدَاءُ القُبُوْرِ تَصِيْحُ

ولا لَكَ جِيْرَانٌ ولا لك نَاصِرٌ ... ولا لَطَفٌ يَبْكِي علَيْكَ نَصِيْحُ

وقال الأصْمَعِيُّ: رَهْوَةُ في أرض بَني جُشَم ونَصر ابني مُعَاويَة بْن بَكْر بْن هَوَازِن، وذكر بعد ذلك رَهْوَة في بلاد الرُّوْم، وفي **معجم ما استعجم**: رَهْوَةُ جَبلٌ مذكور في رَسْم (نَهْلاَن)، قال عَمْرُو بْنُ كَلْثُوْم: =

رُئِم كَالدُّئِل: موضعٌ(١).

رَيْمَانُ: موضعٌ بين البَصْرَةِ واليمامةِ، وحِصْنٌ باليمن(٢).

= نَصَبْنَا مِيلَ رَهْوَةَ ذَاتِ حَدٍّ مُحَافَظَةً وكُنَّا الْوَارِثِيْنَا

وقال الرَّاجِزُ – أَنْشَدَهُ ابن الأعرابي –:

يُوْعِدُ خَيْراً وَهُوَ بِالْزَّحْزَاحِ أَبْعَدُ مِنْ رَهْوَةَ مِنْ نَسَاحِ

ونَسَاحِ أيْضاً: جَبَلٌ. انتهى، وفي رَسم (ثَهْلاَن) لَم يزد على إيراد قول الحارث بْنِ حِلِّزَة:

فَلَو انَّ مَا يَاوِي إِلَيَّ أَصَابَ مِن ثَهْلاَنَ فَنْدَا

أَوْ رَأْسَ رَهْوَةَ أَوْ رُؤُو سَ شَمَارِخٍ لَهُدِدْنَ هَدًّا

وَرَهْوَةُ: جبل أيضاً. انتهى.

(١) بَوَّبَ الحازمي لهذا، فذكره بعد (رِيْمٍ) ولم يزد على القول: مَوضعٌ له ذكر في الشِّعر، وقال في **معجم البلدان** بعد ضبطه: والنحويون يقولون: لم يَجِئ على فُعِلَ غير دُئِلَ، فإذن فهو مستدرك عليهم -إلى أن قال-: وهُوَ موضعٌ جاء في شعرهم، ولم يُحدِّده ولم يذكر شعراً، وفي **التاج**: وَرُئِم كَدُئِلَ مَوضعُ إن لم يكن تصحيف رِئْمٍ. انتهى.

(٢) في **المعجم**: رَيْمَانُ: مِخْلافٌ باليمَن، وقيل: قَصرٌ، وأورد شعراً للأَعْشَى وابْنِ مُقْبِلٍ، وأضاف: وقرية بالبَحْرَيْنِ لعبْدِ القَيْسِ، ونقل عن الأزْدِيُّ ابْنِ المُعَلَّى: رَيْمَانُ: أرض بين نَجران والفَلَج، فَنجران لِبَني الحارث بن كَعَب، والفَلَجُ يسكُنُه قَوم من جَعْدَةَ وقُشَيْر، ولم يورد ما ذكر نصرٌ من انه بين البَصْرة واليمامة، ورَيْمَانُ اليمن قال عنه القاضي الأكوعُ في **البلدان اليمانية عند ياقوت**: رَيْمَانُ: هو الجبل الغربي من بَعْدَانَ المُطِلُّ على مدينة إبٍّ وهو المقصود، وحِصْنُ رَيْمَانَ مِنْ بَنِي سَيْفِ العَالِي هو حِصْن أرياب، ورَيْمَانُ: حِصْنٌ مُشْرِفٌ على المُذَيْخَرَةِ من بِلادِ العُدَيْنِ، انتهى. اما القرية التي في البحرين فليست معروفة الآن.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

حرف الزاي

رَفَعُ
عبد الرّحمن النّجديّ
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

٣٧٧ - بَابُ زَاوَرَ وَرَاوَرَ[1]

ما أوله زاي وآخره راءٌ: مِن قُرَى العِراق، إليه يُنسبُ نَهْرُ زاورَ المتصل بعُكْبَرَا[٢].

وأما براءَيْنِ: مدينة كبيرة بالسِّنْد، فتحها مُحمد بنُ القاسم الثَّقفي[٣].

٣٧٨ - بَابُ الزَّاب وَرَاب[٤]

بالزَّاي: وادٍ عظيمٌ يُفْرِغُ في شَرْقي دِجْلَةَ بَيْن المَوْصِلِ وتكريْتَ، ودونَهْ وادٍ آخرُ يُسمَّى الزَّاب الصغير، وسُمِّيَ باسمه نهرٌ بأعْمَالِ واسط يأخُذُ من الفُرَاتِ ويُفْرِغُ في دِجْلَةَ، وعنده نَهر آخرُ له اسمهُ أيضاً، ويقالُ في الأول الزَّابيُّ أيضاً، ويُقال لهذين الواديَيْن الزَّابَان. وأكرى زابُ بن بُوْذَكَ بْنِ مَنُوْشَهر بْنِ إِيْرَجَ بْنِ نَمْرُوْذ بالعراق أنهاراً عِظاماً، فَسَمَّاها الزَّوَابِي، اشْتُقَّ من اسمه، وهي الزَّابُ الأعْلَى والأوسط والأسفل[٥].

وبالرَّاءِ: في الشِّعْرِ، لَعلَّهُ أُريد به الرُّبَا[٦].

---

(١) عند الحازمي.

(٢) هو تعريف الحازمي، ونقل ياقوت كلام نصرٍ من دون زيادة.

(٣) هو تعريف الحازمي، وكذا في **معجم البلدان**، والسِّنْدُ: بلادٌ بين الهِنْدِ وكِرْمَان وَسِجِسْتَانَ، كما عَرَّفَهَا ياقوت. ومحمد بن القَاسِم الثَّقَفِي، توفي نحو سنة ٩٨هـ وهو فاتحُ السِّنْد، من كبار القَادة ومشاهير رجال العصر الأُمويِّ، وقد عُذِّب في عهد سُلَيْمَان بْنِ عبْدِ الملك، ومَنْ بعده حتى مات، لِقَرابته من الحَجَّاج. وَ(رَاوَر) ذكر صاحب كتاب **بلدان الخلافة الشَّرقيَّة** في كلامه على كِرْمَان ـ ص٣٤٧/٣٦٦ ـ أنها على خَمسين ميلاً شمال زَرَنْدَ على شَفِيْر المَفَازَة الكُبْرَى وغَربها كُوْبَنَان، وأنَّ المقدسيَّ وَصَفَها في المئة الرَّابعة، وأشَار إلى أنَّ اسمها قد يُصَحَّف إلى (زَاوَر) كما في كُتُب الإصْطَخْرِيِّ وابن حَوْقَل والمَقْدِسِيِّ.

(٤) عند الحازمي: (باب زَاتٍ وَدَاثٍ).

(٥) عرَّفَ الحازمي الزَّاب كما هُنا بزيادات مِمَّا يحسن الرُّجُوع إليه، مُضيفاً: وأيضًا موضعٌ في عَدْوَةِ الأنْدَلُسِ، يُقال له زَابُ، يُنسَبُ إليه نَفَرٌ من أهل العلم، ذكرناهم في **الفيصل** وأطال ياقوت الكلام على الزَّابِ، وأورد اقوالاً وأخباراً وأشعاراً ومواضع أخرى.

(٦) لم يذكر ياقوت الاسم في موضعه، وإنما ذكر الرُّبَا جمع رَبْوَة، وهو ما عَلاَ من الأرض، وهو موضعٌ بين الأبْوَاءِ والسُّقْيَا، من طَرِيْقِ الجَادَّةِ بين مَكة والمدينة، وفي شعر كُثَيِّر:

وكَيْفَ تُرَجِّيْهَا وَمِنْ دُوْنِ أرْضِهَا   جِبَالُ الرُّبَا تِلْكَ الطِّوَالُ البَوَاسِقُ؟

٣٧٩ - بَابُ زَاذَانَ وَرَاذَانَ وَدَارَانَ[1]

بالزَّاي: تَلٌّ زَاذَانَ من أعمال ديار مُضَرَ قرب الرَّقَّة[2].

وبالرَّاء: طَسُّوْجٌ بين السَّوَاد، صُقْعَان: رَاذَانُ الأعلى والأسفل[3].

وما أوله دالٌ مُهملة وراءٌ ونونٌ: صُقْعٌ شاميٌّ إليه يُنسب أبُو سليمانَ، والمعروف في نَسبه إلى داريًّا، وهي قرية بالقرب من دِمشق، ويُقالُ لها: دارائي وداراني، بالهمزة والنون، وداريٌّ أيضاً[4].

---

(١) عند الحازمي في باب الرَّاء: (بابُ رَارَانَ وَرَاذَانَ ورازَانَ وزَاذَانَ).

(٢) هو تعريف الحازمي بتحوير في اللَّفظ، وأضاف ياقوت على كلام نصر: (وهو في شعر الأخْطَل).

(٣) عند الحازمي: رَاذَانُ نَاحيَةٌ مِنْ سَوَادِ العِرَاق تشْتَمِل على قُرى كَثيْرةٍ ذَوَات المَزارع، وهي تنقسم إلى صُقْعَيْنِ، وبعد ذكرهما قال: ويُنسبُ إلى هذه الناحية نَفرٌ من المُتَأخِّرِيْن، وقال ياقوت: رَاذَان الأسْفَلُ وَرَاذَانُ الأعلى كُوْرَتَان بسَوَادِ بَغداد تَشْتَمِلُ على قُرى كَثِيْرَةٍ، وقد نُسبَ إليها قوم من المُتاخرين، وقال عُبَيْدُ الله بْنُ الحُرِّ:

أقُوْلُ لأَصْحَابِي بأكْنَاف جَازِرٍ وَرَاذَانِهَا هَلْ تَأمُلُوْنَ رُجُوْعَا ؟

وقال مُرَّةُ بْنُ عَبْد الله النَّهْدِيُّ في رَاذَان المدينة ـ فيما أحْسَب ـ ثُم أوردَ ثلاثة أبيات قال بعدها: وَرَاذَان أيضاً قرية بالمدينة، جَاءَتْ في حَدِيْث عبدالله بْن مَسْعُوْدٍ، وَسَمَّى أحد المَنْسُوبِيْنَ إلى رَاذَان العرَاق – وقال: وإلى رَاذَانَ المدينة يُنْسَب أبُو سَعِيْدٍ الوليْدُ بنُ كثير بْنِ سِنَان المَدَنِيُّ الرَّاذَانِيُّ، سكن الكُوفة وهو مَدَنِيٌّ الأصل، رَوَى عن رَبِيْعَة بْن أبي عَبْد الرَّحمَن وَرَوى عنه زكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، وفي **الأنساب** للسَّمْعَانِي: وبالمدينة قرية يُقال لها رَاذَان، وقد قال عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه، لما روى عن النَّبيِّ ﷺ: لا تَتخِذُوْا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا في الدُّنْيَا ثم قال: وَبِرَاذَانَ ما بِرَاذَان، يعني أنَّه اتَّخذ الضِّيَاعَ بها. وذكر المنسوب إلى رَاذَانِ المدينة كما عند ياقوتٍ، وَزَادَ في ترجمته. وفي **اللُّبَاب** ذكر رَاذَانَ المدينة والمنسوب إليها مُختصراً، وذكرها صاحب **المغَانم**، وفي **وفاء الوفاء** بعد ذكر الحديث ـ ١٢١٦ ـ: قال عبدالله: بِرَاذَان ما بِرَاذان!! ـ أربعاً ـ وبالمدينة ما بالمدينة!! أي لا سيَّما إن اتَّخَذتُم الضَّيْعَة بِرَاذَان أو المدينة، خَصَّهُمَا لنَفَاسَتِهمَا وكثرة الرَّغبَة فيهما، ولم يرد ذكر المنسوب إليها، وليس فيما تَقَدَّم، ولا فيما اطلعتُ عليه، ما يَدُلُّ صراحة على وُجُود قَرية بالمدينة تُسمى رَاذَانَ، بل يُفهم من كلام ابن مسعود خلافُ هذا، حيث عَطَفَ المدينة عليها، ولعل القول بأنَّها في المدينة أُخِذَ من مفهوم نسبة الوَلِيْد بْنِ كثير بنِ سِنَانٍ المُزَنِيُّ ـ وهو مَدَنِي ـ إلى رَاذَانَ، وأرَى هذه النُّسْبَة إلى رَاذَانِ العرَاق، وكذا كلام ابن مَسْعُوْد.

(٤) لم أر الاسم في **معجم البُلدان** في مَحَلِّه، وإنَّما ذكر دَارَيَّا قرية كبيرة من قرى دِمشق بالغُوطَة، والنِّسبة إليها دَارَانِي على غير قياس، وأطال الكلام في المنسوبين إليها، وَدَارَيَّا هذه لا تزال معروفة مشهورة بقرْب =

٣٨٠ - بَابُ الزَّامِ والدَّامِ[١]

بالزّاي: صُقْعٌ بنَيْسَابُور[٢].

وبالدَّال: ناحيةٌ باليمامة[٣].

٣٨١ - بَابُ الزَّبَّاءِ والرُّبَا[٤]

أمَّا بالزَّاي المفتوحة وتشديد الباء والمدِّ: من مياه عَمْرو بنِ كِلابٍ في جانب ضَرِيَّة الجنوبي، وماءٌ لِبَنِي طُهَيَّةَ من تَمِيم، وعينٌ باليمامة منها شربُ الخِضْرِمَةِ والصَّعْفُوْقَةِ، ومدينة على شطِّ الفُرَات، سُميت بالزَّبَّاء قَاتلَة جَذِيْمَة، والزَّبَّاوان: رَوْضَتَان لآل عبدالله بن عَامر بن الحَنْظَلِيَّة والتُّنُوْمَة بِمَهَبِّ الشمال من النَّبَاجِ عن يمين المُصْعِدِ إلى مكة من طريق البَصْرَة، من مَفْضَى أودية حَلَّة النِّبَاج[٥].

= دِمَشْقَ، وأبو سُلَيْمان هو عبدالرحمن بن أحمد بن عَطِيَّة الزَّاهِد، تُوفي سنة ٢٣٥هـ، وقَبْرُهُ في دَارَيَّا، وترجمه ياقوت وغيره.

(١) لم أره عند الحازمي.

(٢) في **معجم البلدان** زامُ إحدى كُوَر نَيْسَابُور المشْهُوْرة، وقَصَبَتُها البُوْزَجَانُ، وهو الذي يُقال له جَام ـ بالجيم ـ سُمِّيَتْ بذَلك لأنَّها خَضراءُ مُدَوَّرَةٌ، شُبِّهَت بالجَام الزُّجَاج، وهي تشتمل على مئة وثمانين قرية، ذكر ذلك أبو الحسن البيهقيُّ.

(٣) في **المعجم** الدَّامُ والأَدَمَى والرَّوْحَانُ: من بلاد بَنِي سَعْد، قاله السُّكَّرِيُّ في شرح قول جرير:

يَا حَبَّذَا الخَرْجُ، بَيْنَ الدَّامِ والأُدَمَى ... فَالرِّمْثُ مِنْ بُرْقَةِ الرَّوْحَانِ فَالْغَرَفُ

قال الحَفْصِي: الدَّامُ والأُدَمَى من نواحي اليمامة، وفي **صفة جزيرة العرب** ـ بعد أن ذكر الخِضْرِمَةَ وَجَوَّ الخَضَارِم ـ: مدينة وقرى وسوق. قال: وعن يمين ذلك وادٍ من الدَّامِ، يُقال له الرَّوْحَان، والدَّامُ قُفٌّ بظَهره البَيَاضُ وفيه مِياهٌ، منها الخُوَيْرَاتُ والثَّلْمَاءُ والأَكْبِشَةُ، وفي موضع آخر قال: الدَّام بَين اليمامة وأرض خَثْعَم، وقال: الدَّامُ في دِيار بَنِي عامر بن رَبِيْعَة بْن عُقَيل، ما بين تَرْجٍ واليمامة، وفي **معجم ما استعجم** قال الأَصْمَعيُّ: الدَّامُ مَوضعٌ بين اليمامة وتَبَالَة، ومفهوم ما تقدَّم من الأقوال: أنَّ الدَّامَ هو القُفُّ المُمْتَدُّ بامتداد بلاد الخَرْج، من أعلاها إلى أسفلها الفاصل بينها وبين ما يعرف باسم البَيَاضِ، وهو في امتداده جنوباً لا يصل إلى بلاد خَثْعَمَ، ولا إلى وادي تَرْجٍ القريب من بِيْشَة حَيْث بلاد خَثْعَم، بل إلى آخر بلاد الأفلاج، ومعروف أنَّ الخرجَ ونواحيه من اليمامة.

(٤) عند الحازمي.

(٥) ذكر الحازمي: أنَّ الزَّبَّاء ماءٌ لِبَنِي سَلِيْطٍ، وعَيْنٌ باليمامة، ومدينة على شاطىء الفُرات، ولم يذكر الزَّبَّاوَيْنِ ولا=

وأما بالرَّاءِ المهملة المَضمُومَةِ وباءٍ خَفيفة مَقصورٌ: موضعٌ بين الأبْوَاءِ والسُّقيَا من طريق الجَادَّةِ بَيْن مكة والمدينة(١).

٣٨٢ - بَابُ زُبَالَةَ وَدَيَالَةَ(٢)

أما بضم الزَّاي والباء المُوحدةِ: من منازل حاجِّ الكُوفة بَيْنَ واقِصَة والثَّعْلَبِيَّة(٣).

= ماءَ بَني عَمرو بن كِلاَبٍ، ولا ماءَ طُهَيَّة، وفي **معجم البلدان**: بعد إيضاح المعنى اللُّغوي، وأنَّ الزَّبَاء تأنيث الأزَبِّ، والأزَبُّ الكثيرُ الشعر، وعامٌ ازَبُّ كثيرُ النَّبْتِ، وذكر ماءةً لِبَني سَلِيْطٍ، وأورد فيها شِعراً وأخباراً وَرَدت في **النَّقَائض** وبنو سَليط من بَني يَرْبُوعٍ مِنْ تَميْم، ومن مِياهِهم زُنْقُب والخُفُّ في شمال القَصيم، أما العَيْنُ التي في اليمامة فقد ورد ذكرها في خَبرِ إقطاع مُجَّاعَة بن مُرارَة الحَنَفيِّ أنَّهُ وفد على أبي بكرٍ فأقطعَهُ الخِضرِمَةَ، ثُمَّ قَدم على عُمر فاقطعه الزَّبَّاء (الرياء تصحيف) **فتوح البُلدان** - ص١١١ - والقول بأنَّ شرب الخِضْرِمَة والصُّعْفُوقَةِ من الزَّبَّاء يُفهم منه أنَّها كانت بِقُرب مدينة حَجْرٍ (الرِّياض) إذْ الخِضْرِمَةُ هذه رَوْضَةٌ في مفيض وادي الوِتْر (البطحاء) في قاع مَنْفُوحَةَ. وأضاف ياقوت عن الخِضْرِمَةِ والصُّعْفُوقَة لآل أبي حَفْصَةَ، فيظهر أنَّ ذلك الإقطاع استولى عليه بَنُو أُمَيَّة ومَلَّكُوهُ مَوالِيَهُم آلَ أبي حَفْصَة.

والزَّبَّاء لم تَقْتُل جَذِيْمَة، والصواب كما جاء في **معجم البلدان** صَاحِبَة جَذِيْمَة، أما بَنُو طُهَيَّة فَهُم مِنْ بَني حَنْظَلَة مِنْ تَميم، ومن مِياهِهم القَديمة النَّبقَة (النَّبَقيَّة) شرق بُرَيْدة، والزَّبَّاء الذي ذكر نصر من مياه عَمرو بن كِلابٍ، قال عنها ياقوت: الزَّبَّاء مِياه مِلحَة بِدمَاخ لِعَمرو بن كِلاب، ودمَاخ: هو جبلُ دَمْخ وما حوله في جنوب غرب النِّيْرِ، في عَالِيَة نَجْد، وأكثر المياه القديمة نَضَبَت. والزَّبَّاوَان: الرَّوْضَتَان ذكرهما نصر، وورد في كتابه (بين الحَنْظَليَّة والتَّنُوْمَة) وعند ياقوت: (بين الحَنْظَلَة) ولعلها الصواب، وتعرف الآن باسم (حُنَيْظِلَة) بقرب التَّنُوْمَة. و(النَّبَاج) هو ما يعرف الآن باسم (الأسْيَاح) وحَلَّةُ النَّبَاج تُدْعى (الصَّفراء) طُورٌ صَخْرِيٌّ مرتفع من الأرض يلُبُّ بالنُّبَاج من غربيِّه وتفيض منه أودية في رياضٍ تجود بالنَّبْت، فلعل الرَّوْضَتَيْن سُميتا بذلك لوفرة نَبَاتهما.

(١) هو تعريف الحازمي مُضيفاً بيت كُثَيِّر المتقدم في الكلام على الرُّبَا، والأبْوَاءُ وادٍ لا يزال معروفاً، والسُّقْيَا تُعرف الآن باسم (أمِّ البِرَكِ) وما بينهما جبال شامخةٌ تُدعى قديماً جبال ثافِل وحديثاً جبالَ صُبَحٍ، القَبِيْلة التي تَحلُّ فيها.

(٢) عند الحازمي.

(٣) هو تعريف الحازمي مُضيفاً: يُنْسَبُ إليْهَا مُحَمَّدُ بنُ عَيَّاشٍ الزُّبَاليُّ، وذَكَرَ مَنْ رَوَى عَنْهُ، وأطَالَ ياقوت الكلام عن زُبَالَة، فذكر مِنْ معَاني (زَبَل): سُمِّيت زُبَالَة بزَبْلِهَا الماءَ، أي بِضَبْطِهَا لهُ وأخذها منه، وذكر أنها قرية عَامِرة، بها أسواقٌ بين واقِصَة والثَّعْلَبِيَّة، وفيها حِصْنٌ وجامعٌ لِبَني غَاضِرَةَ من بَني أسَدٍ، ويوم زُبَالَة من أيام =

وأما بفتح الدّالِ أو الذّالِ أو كسْرِهما: موضع بالحِجاز(١).

٣٨٣ - بَابُ الزُّبْدَانِ والزَّيْدَانِ وَزَنْدَانَ وَرَيْدَانَ(٢)

أما بضم الزّاي وسكون الباء المُوحدة: منزلٌ بين بَعْلَبَكَّ ودِمَشْق(٣).

وبفتح الزّاي وسكون الياءِ التي تحتها نقطتان: صُقْعٌ واسعٌ يتصل بنهر موسى بن محُمدٍ الهاشميّ من أعمال الأهْوَاز(٤).

وأما بفتح الزّاي ونون: ناحيةٌ بالمَصِّيْصَةِ، ذكر شباب أنَّ ابنَ أبي سَرْحٍ غزاها سنة إحدى وثلاثين(٥).

وما أوله راءٌ مُهملة وياءٌ ساكنة تحتها نقطتان: قصر عظيمٌ بِظَفَارِ من اليمن يجري مجرى غُمْدَانَ وأشباهه، وأُطُمٌ من آطامِ المدينة لآلِ حَارِثَةَ بْنِ سَهْلٍ من الأوْسِ(٦).

= العرب، وذكر المنسوب إليها بنَصِّ ما ذكر الحازمي، وأوردَ فيها مَقطوعة رقيقة من الشعر لأَعْرَابي، وتحدث عنها بتوسع صاحب كتاب **المناسك** وصاحب **معجم ما استعجم** ولها ذكر كثيرٌ في غَيْرِهما، وزُبَالَة لا تزَالُ مَعْرُوفَة في وادٍ بِهَذا الاسم، من أشهرِ المَناهِلِ للبادية، فيها قُصَيْرٌ وبِرْكَةٌ، وتقعُ (بِقُرْبِ خطِّ الطُّوْل: ٣٥َ/٤٣ْ وخط العرض: ٢٨َ/٢٩ْ) وقد تحدثت عنها في (قسم شمال المملكة) من **المعجم الجغرافي**.

(١) عَرَّفَهُ الحازمي بالدَّالِ المُهْمَلَة كما هُنا، وقال: (وقد يُخْتَلَفُ في لَفْظِه) ونَقَلَ ياقوت نَصَّ كَلامِ الحَازمي مَنْسُوباً إليه في رَسْمِ (دَيَالَة) وَلَمْ يزد، وفي رسم (دَيَالَة) قال: موضع بالحجاز، وفي رسم (ذَيَالَة) قال: أنْشَدَ أبوعَبْدِ الله بْنُ الأعْرَابيِّ في **نَوَادِره**:

ألا إنَّ سَلْمَى مُغْزِلٌ بِتَبَالَة

وَرَدَّ عَلَيْه أبو محمدٍ الأَسْوَدُ، وقال: إنَّما هو (بِذَبَالَة) وذَبَالَةُ خَلاَةٌ مِنْ خِلاَءِ الحَرَّةِ، بَيْنَ نَخْلٍ وَخَيْبَر لِبَني ثَعْلَبَة، وأَعْيَارُ أيْضاً خَلِيَّاتٌ لَهُمْ، والخَلاَةُ أضْخَمُ مِنَ القُنَّةِ، ثم انشدَ باقي الشعرِ، وبهذا اتَّضَحَ ضَبْطُ الاسمِ، وتَحْدِيْدُ المَوقِع.

(٢) عند الحازمي ولم يُعَرِّف الأسماء.

(٣) هو تَعريف الحازمي، وأورد ياقوت كلام نَصرٍ قائلاً: كذا قال، وأظُنُّه سَهْواً، إنما هو الزَّبَدَاني، وقال عن الزَّبَدَاني: كُوْرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ مَعْرُوْفَةٌ بين دِمَشْقَ وبَعْلَبَكَّ، منها خَرَج نهر دمشق. انتهى.

(٤) هو تعريف الحازمي سوى كَلمة (من أعمال الأهواز) وأوردَ ياقوت كلام نصرٍ منسوباً إليه، مُضيفاً: وقال العمراني: زَيْدَانُ اسم قَصْرٍ، وقال السَّمْعَانيُّ: زَيْدَانُ مَوضِعٌ بالكوفة.

(٥) هو تعريف الحازمي، وبدل (شباب) عنده: (خَلِيْفَةُ بْنُ خَيَّاط)، وشبابٌ هو خَلِيْفَةٌ، وكلامه في **تاريخه** المعروف، وأضاف ياقوت على كلام نصرٍ: وقال العُمْرَانيُّ: زَنْدَان قرية بِمَالِيْنَ، وبِمَرْوَ أيضاً قريةٌ تُعرفُ بزَنْدَان.

(٦) عند الحازمي ـ أوله زاي مفتوحة ـ وأورد تعريف نَصْر، وقال ياقوت: رَيْدان حِصْنٌ باليمن في مِخلاف =

٣٨٤ - بَابُ الزُّجَيْجِ والرُّخَيْخِ(١)

أما بِزَايٍ وجِيْمَيْنِ: مَنزلٌ للحَاجّ بين البصرة ومكة قرب سُوَاجٍ(٢).

وأما براءٍ وخاءَيْنِ منقُوطَتَيْنِ، وقيل بِدالٍ وحاءٍ وجيمٍ: موضعٌ قرب المُكَيْمِنِ وحِبْرَانَ والرَّوْحَاء(٣).

= يَحْصُبَ يَزْعُمُ أهل اليمن أنّه لم يُبْنَ مِثْلُه، ثم أورد شعراً لامرئ القَيْس، وقولاً عن الأصْمَعِيِّ: الرَّيْدَانَة الرِّيْح اللَّيِّنَةُ، ثم كلام نصرٍ، وقد تحدث الهمدانيُّ في **الإكليل** الجزء الثامن عن رَيْدَانَ، ولا يزال معروفاً يَقَعُ في الجانب الشّرقي من قاع الحقل بجوار بَلْدة يَرِيْمَ، جنوبها بتسعة عشر كيلاً في منتصف الطّريق بين صَنْعَاء وتَعزَّ، ورَيْدَانُ أيضاً جبلٌ في بَيْحَانَ في اليمن.

وأضاف ياقوت: ولا أعرف بَطْنًا من الأنصار يُقال لهم ذلك، وعَقَّبَ السَّمْهُوْدِيُّ في **وفاء الوفا** نقلاً عن ابن زُبَالَة أنَّ بَني واقِفِ بْنِ امْرِئ القَيْسِ بْنِ مَالكِ بْنِ الأوْسِ ابتنوا أُطُماً يُقال له الرَّيْدَان، كان موضعه قبلة مَسجد الفَضِيْخ، ومسجد الفَضِيخ - على ما حدَّدَ السَّمْهُوْدِيُّ - يُعرف بِمسْجِدِ الشَّمسِ، شرقي مَسجد قُبَاء على شَفِيْرِ الوَادي.

(١) لم أره عند الحازمي، وإنما رأيت (بَابُ زُجٍّ وَزُخٍّ). وسيأتي لنصر في المُفردات ذكرُ هذا.

(٢) في **المعجم** أوردَ كلام نصرٍ منسوباً إليه، مُضيفاً: وَقَرَأْتُهُ في قَول عَديِّ بْن الرِّقَاع:

أَطَرِبْتَ أَمْ رُفِعَتْ لِعَيْنِكَ غُدْوَةً ... بَيْنَ المُكَيْمِنِ والزُّجَيْجِ حُمُولُ؟

بالحاء المُهملة. وفي كتاب **المناسك**: وَعلى سبعة أميال من فَلْجَةَ موضعٌ يُقال لهُ سُوَاجُ والزُّجَيْج، إلى أنْ قال: الزُّجَيْج جَبَلٌ رَأسُهُ مُحدَّدٌ كأنّه رأسُ زُجٍّ، وفي **تهذيب التهذيب**: أنَّ العَدَّاءَ بْنَ خَالد وفد على النَّبيِّ ﷺ فيما ذكر ابن سَعْد: وأقطعه مِيَاهاً كانت لِبَني عَامرٍ يُقال لها الرُّخَيْخ - بخاءَيْن مُعجمتين - انتهى، صواب الاسم وتحديده كما ورد في كتاب **المناسك** أنه على سبعة أميال من فَلْجَةَ التي تُعرف الآن باسم (الخُضَارَة) وأنّه جبلٌ كأنَّ راسه زُجٌّ، فهو بالزاي والجيْم، وأرى أنَّ هذا الموضعَ يَقَعُ بَعْدَ الخُضارَةِ للمُتجه إلى مكة (بقرب خط الطول: ٢٢َ/٤٢ْ وخط العرض: ٣٥َ/٢٣) والخُضَارَةُ الآن أصبحت قريةً مسكونةً غرب عَفيْفٍ بنحوِ سبعين كيلاً، ولزيادة الإيضاح عن هذا الموضع يحسن مراجعة ما عَلَّقْتُ به على كتاب **المناسك**.

(٣) عَرَّفَ ياقوت الرُّخَيْخَ بأنّه نَبَاتٌ هَشٌ، ونَقَل نصَّ كلام نصرٍ مَنسوباً إليه من دُوْنِ زيادة، وتقدم قولُ عَديِّ بْنِ الرِّقَاعِ وفيه ذِكْرُ المُكَيْمِنِ، وما ارى الموضعَ الذي ذَكَر إلاَّ في بلاده وبلاد قومه في شِمال الجزيرة المتصل ببلاد الشام، أما الرُّخَيْخُ المَقْرُوْنُ بِحِبْرَان، فجبلٌ لا يزالُ معروفاً، وقد تحدثت عنه بتوسع في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي** وأوردت قَول زَيْد الخَيْلِ:

عَدَتْ مِنْ رُخَيْخٍ ثُمَّ رَاحَتْ عَشِيَّةً ... بِحِبْرَانَ إرْقَالَ الهَجِينِ المُجَفَّرِ =

٣٨٥ - بَابُ زُرَّقٍ وَزُرْقٍ[1]

ما بعد الزّاي رَاءٌ مفتوحةٌ مشدَّدةٌ: قرية بِمَرْو، ووادٍ بالحجاز أو اليمن[2].

وما براءٍ ساكِنة: بِنَجْدٍ في دِيارِ تَميْمٍ[3].

= وأوضحت أنَّ حِبْرَانَ جَبَلٌ يقع شمال جبل الرُّخَيْخِ، وأنَّ رُخَيْخاً جبلٌ يَقع غرب جبل أدَبيٍّ وشرق جبل رَخَةَ مُتَّصِلٌ به، وأشرت إلى تصحيف الأسماء، وجبل الرُّخَيْخ يقع (بقرب خط الطول: ٥٨َ/ ٤٠ْ وخط العرض: ١٠َ/٢٦ْ) كما حدَّدت جبل حِبْرانَ، وذكرتُ أنّ الاسم يُطلق على جبلين أحدهما جبلٌ أسود في حَرَّة لَيْلى من أبرزِ قِمَمِها يقع جَنوب بَلْدَة الشَّمْلي (بقرب خط الطول: ١٥َ/ ٤٠ْ وخط العرض: ٣٠َ/٢٦ْ). والجبل الثاني يقع في الشمال الغربي من جبل مُتَالِع في منطقة الجَبَلين (بقُرب خَطّ الطول: ٣٨َ/ ٤٠ْ وخط العرض: ٤٥َ/٢٧ْ). أما المُكَيْمِنُ، فلم يذكر ياقوت في **المعجم** سوى مُكَيْمِنِ الجَمَّاءِ في عَقيْقِ المدينة، واستشهد عليه بقول عَدِيِّ بْنِ الرِّقَاع، ومَا أراه قَصده، والرَّوْحَاء عند إطلاق الاسم يُقصد بها الموضع المعروف بقرب المدينة في الطريق إلى مكة. فالمواضع الثلاثة التي ذكرها نصرٌ مُتباعِدة، ولم أر في **المعجم** اسم دُحَيْج.

(١) لم أر الباب في كتاب الحازميّ.

(٢) قال الحازمي: زَرْق - بفتح الزَّاي وسكون الرَّاء -: من نَواحي مَرْوَ، ثم ذكر أحد المنسوبين إليها، وكذا ذكر ياقوت، كما أوردَ ياقوت في رسم زُرَّقٍ - بضم الزَّاي وفتح الرَّاء المشددة - قول نصر بنصِّه ولم يزد عليه.

(٣) قال ياقوت: زُرْقُ مِثال جَمْعِ أزرَقَ: رِمالٌ بالدَّهْنَاء، وقيل: هي قرية بين النِّبَاجِ وسُمَيْنَة، وهي صعبة المسالك، قال ذُوْ الرُّمَّة:

كَأَنْ لَمْ تَحُلَّ الزُّرْقَ مَيٌّ ولَمْ تَطَأْ ... بِجَرْعَاءِ حُزْوَى ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ

وقال:

أَلاَ حَيِّيَا بِالزُّرْقِ دَارَ مُقَامِ

انتهى كلام ياقوت.

والزُّرْقُ هذه تكرر ذكرها كثيراً في شعرِ ذِي الرُّمَّة، ويُفهم منه أنَّها أكثِبَة بالدَّهْنَاء. وفي كتاب **المناسك** ما يُفهم منه أنَّها بَين جَبلين عظيمين من جبال الزُّرْقِ التي يَشُقُّ اجتيازُها، فكان الزُّرْقَ وَصفٌ لجبالِ الدَّهْنَاءِ الطَّوْيلَةِ المُرتفِعَةِ المُمْتَدَّة بامتدادها من غرب مَعْقُلَة، وحُزْوى جَنُوباً حتى طريق حاجِّ البَصْرة حيث السُّمَيْنَة، وهي المنزلة التي بعدها النِّبَاجُ (الأسْيَاح) وانظر عن الزُّرْقِ قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي**. ويَرى أحد الباحثين المُعاصرين أنَّ السُّمَيْنَةَ تُعرف الآن باسم (البَيْصِيَّة).

٣٨٦ - بَابُ الزَّرْمِ والرَّزْمِ والزُّوْمِ والدَّوْمِ[1]

أما بتقديم الزَّاي: وادٍ عظيم يَصُبُّ في دِجْلَةِ المَوْصِلِ[2].

وبتقديم الرَّاءِ المهملةِ: من ديار مُرادٍ[3].

وبضم الزَّاي تَلِيْهَا واوٌ: ناحيةٌ بأرمِيْنِيَّة قريبة من المَوْصِلِ، وصُقْعٌ حِجازيٌّ[4].

وما أوله دالٌ مفتوحةٌ مُهملةٌ وواوٌ: ذُو الدَّوْمِ في بِلاد عُذْرَةَ[5].

٣٨٧ - بَابُ زُغَرَ وَزَعْرٍ وَرُعْنٍ وَرَعْنٍ[6]

أما بضم الزَّاي وفتح الغين وراءٍ: مدينة بالشَّامِ، ذُكِرَ في حديث الجَسَّاسةِ، وزَعَموا أنَّ زُغَرَ امرأةٌ سُمِّي البلد بها[7].

---

(١) ذكر الحازمي الاسمين الأخيرين في باب مفرد.

(٢) هو تعريف الحازمي، وعند ياقوت سوى كلمة (الموصل) فلم تَرِد.

(٣) هو تعريف الحازمي، وقال في **معجم البلدان**: الرَّزْمُ: مَوضعٌ في بلاد مُرَاد، وكان فيه يوم بينهم وبين هَمْدَانَ والحارثِ بن كعبٍ، في اليوم الذي كانت فيه وقعة بَدرٍ، وفي **صفة جزيرة العرب** - ٢٣٧- ط. دار اليمامة-: مُلاَحَا بالجَوْف، وإليها يُنسب يوم رَزْم مُلاحَا، وقتلت همدان من مَذْحِج بَشَرًا، وقال القاضي إسماعيل الأكوع عن الرَّزْمِ: بجِوَارِ بُرَاقِشَ المدينة الأثريَّةِ، فأجْلَتْ هَمْدانُ مُرادًا من الجَوْفِ، والجَوْفُ مِنْطقة معروفة شرق مَأْرِب.

(٤) هو تعريف الحازمي باختصار، وفي **المعجم**: من نواحي أرْمِيْنِيَّة مما يَلي المَوْصل. ولعلَّ الجُبْنَ الزُّوميَّ إليه يُنسب، قال نَصْرٌ: وَزَوْم أيضاً موضع حجازي، قُلْت: إنَّ صَحَّ فهو عَلَم مُرْتَجَل، وقيل: الجُبْن الزُّوْمَانيُّ، وقيل الزُّوْميُّ يُنسب إلى زَوْمَانَ، وهم طائفةٌ من الأكْرَاد لهم ولاية.

(٥) هو تعريف الحازمي، ولم أره في **معجم البلدان** في حَرْف الدَّالِ، ولكن ورد في حرف الواوِ: وادي الدَّوْمِ وادٍ معترض في شمالي خَيْبَرَ إلى قبليهَا أوله من الشمال غَمْرَةُ، ومن القِبْلَةِ القُصَيْبَةُ، وهذا الوادي يفصل بين خَيْبَرَ والعُوَارِض. انتهى، وهذا الوادي يتصل ببلاد عُذْرَةَ لأنَّ كُل أودية خَيْبَر تجتمع مع وادي القُرى (وادي العُلا) الذي هو من بلاد عُذْرَةَ، ثم يجتمع مع أودية أخرى، وتُكَوِّنُ وادياً يُعرف باسم (وادي الحَمْضِ) يفيضُ في الساحِل بين مِينَاءَيْ (أَمْلُجٌ) و(الوَجْهِ) وانظر عن هذا الوادي كتاب **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السُّعودية** قسم شمال المملكة.

(٦) ذكر الحازمي الاسمين الأخيرين في باب الرَّاء والاسمين الأولين في باب الزَّاي.

(٧) عند الحازمي: عَيْنُ زُغَر من نَواحي الشَّام، إلى آخر تَعْرِيف نصر، وفي **معجم البُلدان** بعد المعنى اللُّغَويّ =

وأما بفتح الزَّاي وسكون العَيْنِ المُهملةِ: من أرض الحجاز(١).

وأما بضم الرَّاء المهملة وبعد العيْنِ نونٌ: على طريق حاجِّ البَصْرةِ بَيْن حَفَرِ أبي مُوسى وماوِيَّةَ(٢).

وأما مِثْلُهُ بِفَتح الرَّاءِ: من دِيار اليَمَانِيِّيْنَ بالحِجاز، وأيضاً: من نَواحِي البحرين(٣).

٣٨٨ - بَابُ زَقُوْقَا وَدَقُوْقَا(٤)

ما أوله زايٌ مفتوحة: ناحيةٌ بين فارس وكرمَانَ(٥).

وما أوله دالٌ: ناحية في شرقي دِجْلَة يُذكرُ مع خَانتجار(٦).

= لِكلمة زُغَر: فزُغَرُ اسم بِنتِ لُوطٍ - عليه السلام- نَزَلت بهذه القرية فَسُمِّيت باسمها، وقال حاتم الطَّائِيُّ:

سَقَى الله رَبُّ النَّاسِ سَحًّا وَدِيْمَةً جَنُـوبَ السَّرَاةِ مِنْ مآبٍ إلى زُغَرْ

والجَسَّاسَـةُ دَابَّةٌ تَتَجَسَّس الأخبار للدَّجَّال ذكرها المفسرون عند قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُـمْ دَابَـةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ** ﴾ وأورد حديثاً طويلاً يتعلق بها، ورد في **معجـم البلـدان**: وفيه عن عَيْن زُغَرَ: لو يَبِسَتَ نَفَدَتُ من وِثَاقِي فَـوَطِئْتُ كُلَّ مَنْهَلٍ إلا مكَّة والمدينة، وأضاف ياقوت في **المعجم**: وحدَّثني الثِّقَة أنَّ زُغَرَ هذه في طرف البُحَيْرَة المُنْتِنَة، في وادٍ هُناك بينها وبين بيت المَقدِس ثلاثة أيام، من ناحية الحِجاز.

(١) وكذا ذكر نصرٌ، وأورده ياقوت في **المعجم** منسوباً إليه دون زيادة، ومثله في **التكملة** للصَّاغَاني.

(٢) هو تعريف الحازمي، ومثله في **معجم البلدان** دون زيادة، وحَفَرُ أبي مُوسَى في بَطْن فَلْج، هو مَوقعُ مدِينة الحَفَرِ في شرق المملكة، وماوِيَّةُ مِنْ منازل حَاجِّ البَصْرَة، بعده إلى مكة بنحو ٣٢ ميلاً (٦٥ كيلاً) وقد دَرَسَتْ، ولم يَبْقَ سِوَى آثار بئرها وبركتها شرق هِجْرَةٍ حديثةٍ تُدعى (أمّ العَوَاقِيْل)، انظر **المعجم الجغرافي** قسم المنطقة الشرقية.

(٣) هو تعريف الحازمي، ونقل في **المعجم** كلام نصرٍ دون تحديد الموضع، وما أرى كلام نَصْرٍ مُستقيماً، كيف يكون في الحِجاز من ديار اليَمانِيِّينَ؟ ولا أستبعد أن يكون الموضع الذي من نواحي البحرين هو الموضع الثاني الواقع في طريق الحَجِّ البَصْري تُضَمُّ راؤُهُ وتُفتَحُ.

(٤) عند الحازمي.

(٥) هو تعريف الحازمي، ونقله ياقوت من دون زيادة.

(٦) عند الحازمي بعد كَلِمَة (دِجْلَة): بين بَغدَادَ وإربل، ويُنسب إليها بَعضُ المُتَأخِّرِينَ، وقال ياقوت بعد ذكر كلام الحازمي: لها ذكر في الأخبار والفتُوح كان بها وقعة للخوارج، فقال الجَعْدِيُّ بْنُ أبي صَمَام الذُّهْلِي يَرْثِيهم، ثم أورد مقطوعة من شعره.

٣٨٩ - بَابُ زُمٌّ وزَم ورُمٌّ ورَمٌّ ورِمٌّ(١)

أما بِضمِّ الزَّاي: في أدَاني طريق الكُوفَة إلى مكة والبَصْرة من ديار بَني عِجْلٍ، وقيل: مَاءٌ لِبَني سَعْدٍ، وقيل: جَبَلٌ(٢).

وأما بفتح الزَّاي: مدينةٌ بَحْرِيَّةٌ أظُنُّها بين البَصْرَة وعُمَانَ، ومدينة بخُرَاسَانَ(٣).

وأما بضمِّ الرَّاء المُهملة: بئرٌ خارج مكَّة مما حَفَره كِلابُ بْنُ مُرَّةَ، ذَكره الواقديُّ(٤).

وأما بفتحها: رَمُّ الزِّيْوَان: صُقْعٌ بِفَارِسَ، وهناك مَوضِع رِمّ كذا ورَمّ كذا(٥).

وأما بكسرها: ماءٌ حِجَازِيٌّ(٦).

---

(١) عند الحازمي.

(٢) لم يزد الحازمي على قول: موضع بين الكوفة ومكة، وقال ياقوت: زُمّ -بضمٍّ أوله وتشديد الميم- قيل: هي بئرٌ لِبَني سَعْد بنِ مالك، وقال أبوعُبَيْدٍ السكُونيُّ: زُمٌّ: ماءٌ لِبَني عِجْلٍ فيما بين أداني طريق الكُوفة إلى مكة والبصرة، ثمَّ أورد شاهداً على ذلك مِنْ شعر عُيَيْنَة بن مِرْدَاس والأعْشَى فيه ذكر بئرِ بَني سَعْد بنِ مالك وذكر صحراءِ زُمٍّ.

(٣) عند الحازمي: زَمّ - أوله زايٌ مفتوحة -: بلدة على جَيْحُوْنَ، يُنسب إليها بعض الرُّواة، وقال ياقوت: زَمّ - بفتح أوله وتشديد ثانيه -: كلمة أعْجَمِيَّةٌ، وهي بُلَيْدَةٌ على طريق جَيْحُوْنَ بَين تِرْمِذَ وآمُلَ، ثمَّ ذكر بَعْضَ المنسوبين إليها، ونقَلَ قَوْلَ نَصر.

(٤) قال الحازمي: رُمٌّ -بضم الرَّاء وتشديد الميم- بئرٌ بمكَّة، قال أبو عُبَيْدَةَ: كانت من حَفائر مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ من حَفائر كِلاب بن مُرَّة رُمٌّ والجَفْرُ هُمَا بِئرَا مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، ومنهما كانوا يَشْرَبُوْن قبل أنْ يَهْبِطُوا إلى البَطْحَاء، ثُمَّ سَمَّوا برُمٍّ وبالجَفْرِ، بعد ذلك غيرهما، حيْنَ احْتَفَرُوا بالبَطْحَاء. انتهى.

وأورد ياقوت نص كلامِ أبي عُبَيْدَة، وَزَادَ: وهي عنْدَ دارِ خَدِيْجَة زوجة النبيِّ ﷺ، وهذا لا يتفق مع ما ذكر الأزْرَقِيُّ في **أخبار مكة** ومثلُه الفَاكِهِيُّ أنَّ رُمًّا عند طرف الموقف بعُرَنَةَ قريباً من عَرَفَة. إلاَّ أنَّ قول: (ثم سَمَّوْا برُمٍّ والجَفْرِ غيرهما) إلخ يُفهم منه إطلاق الاسم على بئر أخرى، وكذا الجَفْرُ التي ذكر الأزْرَقِيُّ والفَاكِهِيُّ أنَّها كانت بطرَف أجيَادِ الكبير، وقد دَرَسَتْ آبَارُ مَكَّة فَجُهِلَت.

(٥) قال الحازمي: رَمّ -بفتح الرَّاء- من المواضع الفارسيَّة، وذكر ياقوت أنَّ الاسم يُطلق على المَنْزِل عند الأكراد، جمع رُمُوْمٍ، وهي منازلُ الأكْراد، وهي مواضع بِفَارِسَ، وأطال بذِكْرِ بعضها، ومِمَّا سُمِّيَ منها (رَمُّ الزِّيْزَان)، وفي كِتاب نصْر (الزِّيْوَان).

(٦) عند الحازمي: بِناءٌ حِجازي، وفي **معجم البلدان**: الرِّمّ: بِناءٌ في الحِجازِ في شعْرِ هُذَيْلٍ، قال حُذَيْفَةُ بْنُ أنَسٍ الهُذَليُّ: =

٣٩٠ - بَابُ الزُّنْبَقِ والرُّبَيْقِ(١)

ما أوله زايٌ مضمومةٌ ونونٌ ساكنةٌ وباءٌ مفتوحةٌ: صُقْعٌ بالبَصرةِ في جانبِ الفرَاتِ وَدِجْلَةَ(٢).

وما أوله راءٌ مضمومةٌ مُهملةٌ وباءٌ مُوحَّدةٌ مفتوحةٌ وياءٌ تحتها نقطتان: وادٍ بالحجاز(٣).

٣٩١ - بَابُ الزَّوَابِي والزَّوَانِي والرَّوَابِي(٤)

أما قبل الياءِ باءٌ مُوحدةٌ جمعُ الزَّابِي: وادٍ، تقدَّمَ(٥).

= وَنَحْنُ جَزَرْنَــــا نَوْفَلاً فَكَأَنَّمَــــا ... جَزَرْنَا حِمَاراً يَأكُلُ القِرْفَ أصْحَرَا

جَزَرْنَا حِماراً يأكُلُ القِرفَ صادِراً ... تَرَوَّحَ عَـــنْ رِمٍّ وأُشْبِعَ غَضْــورَا

وما أرى الكلمة إلاّ تصحَّفت على الحازمي ثم على ياقوت، وأنَّ الصواب: ماءٌ، كما يُفهم من الشِّعرِ الذي أورده ياقوت، وفي **شرح أشعار الهُذَليِّين** - ص٥٥٦ - في شرح البَيْت: رِمٌّ مَوْضِعٌ، وغَضْورٌ شَجَرٌ يكوْن بمكة ونَوْفَلٌ المذكور في الشعر هو سَيِّدُ بَني الدِّيْل، مِنْ كِنَانَةَ.

(١) عند الحازميّ من دون تَعْرِيْف الاسمَيْنِ بإدخال (ال) عليهما.

(٢) هو تعريف الحازمي، وأورد ياقوت تعريف نصرٍ، مُضيفاً: وهو على وزن غُنْدَرٍ.

(٣) هو تعريف الحازمي، ولم يزد ياقوت على هذا إلا بذِكْر: رَبِيْق واحدِ الأرْبَاق وهي عُرى تكون في حَبلٍ يُشَدُّ فيها البَهْمُ، وأُمُّ الرُّبَيْق: الدَّاهِيَة، وفي **معجم ما استعجم** الرُّبَيْقُ - على لَفْظ تَصغير رِبْقٍ - : اسم وادٍ بالحجاز، قال أبو ذُؤَيْب:

تَوَاعَـــدْنَا الرُّبَيْـــقَ لَنَنْـزِلَنهُ ... وَلَـمْ تَشْـعُرْ إِذَنْ أَنِّـي خَلِيْـفُ

والبيت في **شرح أشعار الهُذَليِّين** - ج١، ص١٨٣ - وقبله:

إِذَا بُنِيَ القِبَابُ عَلَى عُكَاظٍ ... وَقَامَ البَيْعُ واجْتَمَعَ الأُلُوفُ

وفي شرح البيت: الرُّبَيْقُ وادٍ، ويُرْوَى الرَّبِيْعُ، ويُرْوَى عُكَاظ. انتهى.

وإذا صحَّ الاسم، فَينبَغي أنْ يكونَ الرُّبَيْقَ في جِهَةِ عُكَاظ بِمنطقة الطَّائف.

(٤) عند الحازمي من دون تَعريف للأسماء.

(٥) قال الحازمي: قال اللَّيْثُ: الزَّابَان نَهْرَانِ في سافِلَة الفُرَاتِ وَرُبَّمَا سَمَّوْهُما مَع ما حواليها من الأنهار الزَّوَابِي، وعامَّتُهُمْ يَحْذفُوْنَ مِنْه اليَاء ويقولون: الزَّابَ، كما يقولون لِلْبَازِي: بَاز. وفي **معجم البلدان**: في العِرَاق أربعة أنْهُرٍ، نَهْرَانِ فَوق بغداد، ونهران تحتها، ويقال لِكُلِ واحدٍ منها الزَّابُ، وقد ذُكرت في بابها، وتجمع الزَّوابي على غير قياس، وقياسه أزْوَابٌ أَوْ زِيْبَان، انتهى، واللَّيْث بْن المُظفَّر أو ابْنُ نَصر الخُرَاسَانِيُّ من تَلاَمِيْذ الخليل، ونُسِبَ إليه كِتاب **العَيْن** كان لُغوياً أديْباً عاشَ في القرن الثاني.

وأما قبل الياءِ نونٌ: قَارَاتٌ ثلاث قَبلَ اليمامةِ[١].

وما قبل الياءِ باءٌ موحدةٌ وأوله راءٌ: من نَواحي الرَّقَّةِ رَوَابي بَني تَميْمٍ[٢].

٣٩٢ - بَابُ الزُّوْرِ والزُّوْنِ والزَّوْرِ[٣]

أما بِضمٍ أوله وآخرهُ راءٌ: صَنَمٌ كان في بلاد الدَّاوَرِ من ذَهَبٍ مُرصَّع بالجواهر[٤].

ومثله وآخرهُ نُونٌ: صنم أيضاً كان بالأُبُلَّة، وقيل بيت الأصنام، وقيل هما صنمٌ واحدٌ[٥].

وبفتح الزاي وآخره راءٌ: موضع بين أرض بَكْرِ بنْ وائلٍ وأرض تَميْم على ثلاثة أيامٍ من طَلَحٍ، وجبلٌ يذكر مع مَنْوَرَ، جبلٌ آخر في ديار سُلَيْمٍ بالحجاز[٦].

---

(١) عند الحازمي: قَارَاتٌ عند اليمامة، ونَقل ياقوت كلام نصرٍ منسوباً إليه، مُضيفاً: والقارةُ الأكَمَةُ.

(٢) عند الحازمي: رَوَابي بَني تَميْم مِن أعمالِ الرَّقَّةِ، ونقل ياقوت كلام نَصْرٍ من دُوْنِ زِيَادَةٍ.

(٣) عند الحازمي: (باب زُوْنٍ وزَرْدٍ).

(٤) في المُعجم: زُوْر - بِضَمٍّ أوله وسُكونِ ثانيه وآخرُه راءٌ -: مَعناهُ البَاطِلُ، مَوضعٌ، قال فيه شاعر يصف إبلاً:

وتعالت زُوْراً

والزُّوْرُ: صَنَمٌ كان في بلاد الدَّاوَرِ من أرض السِّنْدِ من ذهبٍ مُرصَّعٍ بالجواهر، والزَّوْرُ: نهرٌ يصبُّ في دِجْلَةَ قرب مَيَّافارِقِينَ.

(٥) نقل الحازمي عن اللَّيْث: الزُّوْنُ مَوضِعٌ تُجمع فيه الأصْنَامُ، وتنصب، قال رُؤْبَةُ:

وَهْنَانَةٌ كَالزُّوْنِ يُجْلَى صَنَمُهْ

قال الأزهريُّ: وقال غيره: كلُّ ما عُبِدَ من دون الله فهو زُوْنٌ وزُوْرٌ، وفي **معجم البلدان** نصُّ كلام الحازمي وبعده: وعن نصرٍ: زُوْنٌ صَنَمٌ كان بالأُبُلَّةِ، وقيل: الزُّوْنُ بيتُ الأصْنَامِ أيَّ مَوضِعٍ كان.

(٦) وفي **المعجم** الزَّوْرُ الصَّدْرُ، وموضعٌ في شعر ابْنِ مَيَّادَة، ثم اوردَ نصَّ كلام نصْرٍ منسوباً إليه، مُضيفاً: قال ابْنُ مَيَّادَةَ:

وَبالزَّوْرِ زَوْرِ الرَّقْمَتَيْنِ لَنَا شَجاً ... إذَا تَديَّتْ قِيْعَانُهُ ومَذَاهِبُهْ

بلادٌ مَتَى تُشْرِفْ طَوِيْلَ جِبَالِهَا ... عَلَى طَرَفٍ يَجْلِبْ لكَ الشَّوْقَ جَالِبُهْ

تَذَكَّر عَيْشاً قَدْ مَضَى لَيْس رَاجِعاً ... لَنَا أَبداً أوْ يُرْجِعَ الدَّرَّ حَالِبُهْ

وأُضيف إلى ما تقدم: الموضعُ الذي بقرب طَلَح يفهم منه أنَّه في شرق الجزيرة على مقربة من سَوَادِ العِرَاق، وطَلَحُ لا يزال معروفاً، حَدَّدت مَوقعه في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**. والجبلُ الذي يُذكر مع مَنْوَرٍ لا يزال معروفاً، هو في بلاد بَني سُلَيْمٍ قديماً، ويقع جنوب جبلِ مَنْوَرٍ شمال غرب بلدة صُفَيْنَةَ، بمنطقة (المَهْدِ) مَعْدِنِ بَني سُلَيْم.

٣٩٣ - بَابُ الزُّهَا والرُّهَا[١]

ما أوله زايٌ: بلدٌ بالحجاز[٢].

وما أوله راءٌ: بلدٌ قربَ حَرَّان[٣].

٣٩٤ - بَابُ المُفْرَدَات[*]

الزُّبَيْرُ: اسم الجبل الذي كلَّمَ الله تعالى عليه مُوْسى[٤].

الزُّجَّانِ: موضعان بنجْدٍ، زُجُّ لاوَةَ، وثَمَّ لَقِي الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَان الكِلابِيُّ القرطائيْنَ من بَني كِلابٍ لما بعثه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام[٥].

---

(١) عند الحازمي من دون تعريف للاسمين.

(٢) وكذا قال الحازمي، ولم يزد ياقوت على كلام نصرٍ، منسوباً إليه سوى تعريف المعنى اللغوي لكلمة زُهَا.

(٣) قال الحازمي: رِهَا ـ بكسر الرَّاء ـ: بَلْدَة قُرب حَرَّانَ، يُنسب إليها جَمَاعَة من الرُّواة، ذكرْنَاهُم في **الفَيْصَلِ**.
وقال ياقوت: الرُّهَاء ـ بضم أوله بالمدِّ والقصْرِ ـ مدينة بالجزيرة بين المَوْصِل والشَّام، وأطال الكلام عنها، وذكر بَعض المنسوبين إليها.

(*) رُتِّبَت الأسماء على حُرُوف المُعجم بحسب الحرف الثاني.

(٤) كذا قال الحازمي نَقْلاً عن بَعْضِ المُفَسِّرِيْن، وفي **المعجم**: الزَّبِيْرُ الكِتَابُ المَزْبُوْر أي المكتوب: الجبلُ الذي كَلَّم الله عليه مُوْسَى عليه السلام، اسمهُ الزُّبَيْر، والزُّبَيْرُ اسمُ مَوْضعٍ آخر بالبادية قُربَ الثَّعْلَبِيَّة، قال أعْرَابِيٌّ:

إذا ما سَمَاءٌ بالدَّبَاحِ تَخَايَلَتْ   فإنِّي على ماءِ الزُّبَيْرِ أشِيْمُهَا

في أبيات ذُكِرت في الثَّعْلَبِيَّة ـ الزُّبَيْرتَان ـ: مَاءَتَان لطُهَيَّة، في أطْرَافِ مَخَارِمِ خُفَاف، حَيْثُ أفْضَى في الفَرْعِ، وهي أرضٌ مُستَوِيَة. انتهى، والزُّبَيْرُ والزُّبَيْرَتَانِ كُلُّها لا تزالُ معروفة، فالزُّبَيْرُ ـ ويُنْطَق عَلَى لَهْجَة أبْنَاءِ البَادِيَة بإبْدَال اليَاء ألفاً (الزُّبَار) كَمَا في (فَيْصَل) و(سُلَيْمَان) حيث يقولون (فَاصَل) و(سَلاَمَان) وقد يُقْصَدُ بـ(الزُّبَار) جَمْع (الزُّبَيْر والزُّبَيْرَتَيْن) وهو بئرٌ في الجَنُوْب الشَّرقي من الثَّعْلَبِيَّة، على بعد ٢٨ كيلاً ـ بتَحْدِيْد (مُوْزِل) في كِتَابِه **شمال نجد** والزُّبَيْرَةُ في تِلْك الجِهَة أيْضاً مِنْ مِيَاه حَرْبٍ، وفيها (مركز حُكُوميٌّ) وتبعد هي والزُّبَيْرُ عن مدينة حَائِل ـ شرقاً بجنُوب ـ نحو ٣٢٠ كيلاً (بقرب خط الطول: ٤٠َ/٤٣ْ وخط العرض: ٠٥َ/٢٨ْ) بقرب هِجْرَة (قُبَة) وكَلِمَتا (خُفَافٍ) و(الفَرْعِ) أراهُمَا (جُفَافَ) و(الفَرْغ) الوَاقِعَيْنِ في تِلْك الجهَة.

(٥) وعند الحازمي: زُجُّ لاوة موضعٌ نَجْدِيٌّ، وفي المَغَازي: بَعَثَ رسول الله ﷺ الأصَيْدَ بْنَ سَلَمَة بْنِ قُرْطٍ مع الضَّحَّاك بْنِ سُفْيَانَ إلى القَرْطَاء يَدْعُوْهم إلى الإسلام، فَأبَوْا فَقَاتَلُوْهم فهزَمُوْهُم، فَلَحِقَ الأصَيْدُ أبَاهُ سَلَمَةَ وهو =

زُجٌّ: جبلٌ[١].

الزُّبَيْرتَان: مَاءَانِ لطُهَيَّةَ من أطراف أخَارِمِ جُفَافٍ حيث أفضى في الفُرْعِ وهو أرض مُسْتَوِيَة[٢].

زُحَيْف: ماءٌ وجبلٌ للضِّبابِ بين ضَرِيَّةَ ومغيب الشمسِ[٣].

= على فَرَسٍ لَهُ في غَديْرٍ بزُجٍّ لاوَةَ بِنَاحِيَة ضَرِيَّةَ، وذكرَ القِصَّةَ. وبقية قِصَّة الأصَيْدِ مَعَ أبِيْه ـ على ما ذكر ابْنُ سَعْد في **الطَّبَقَات** ٢ / ١٦٣ ـ فدعا أباه إلى الإسلام وأعطاه الأمان، فسبَّهُ وسبَّ دِيْنَهُ فَضَرَب عُرْقُوبَيْ فَرس أبِيه فلما وقع الفرس ارْتكز سَلَمَةُ في الماء على رُمْحِه، حتى جاء أحَدُهُمْ فَقَتَلَهُ، ولم يَقْتُلْهُ ابْنُهُ ـ انتهى. ويفهم من كلام الحازمي وما وردَ في **النهاية** لابن الأثِيْر من قوْله: زُجُّ لاوَةَ مَوْضِعٌ نَجْدِيٌّ بَعَث إليه رَسول الله ﷺ الضَّحَّاكَ بْنَ سُفْيَان يَدعو أهْلَه إلى الإسلام، وزُجٌّ أيضاً ماءٌ أقْطَعَه رَسُوْلُ الله ﷺ العَدَّاءَ بْنَ خَالدٍ. يُفْهَمُ مما تقدم أنَّ الاسم يُطلق على مَوْضِعَيْنِ، والذي ظهر لي أنَّهُمَا مَوضع واحد، فالعَدَّاء بْنُ خَالدٍ هو مِنْ بَني هَوْذَةَ، وبلادِهم على ما في كِتاب **بلاد العرب**: سُوَاجُ والمِضْبَاعَةُ والزُّجَيْجُ جبلٌ رأسُهُ مَحدَّدٌ، كأنَّه زُجُّ رُمْحٍ كما في كتاب **المَنَاسِك** الذي حَدَّدَ الزُّجَيْجَ بأنَّه على سَبْعَةِ أميال من فَلْجَةَ، أي بَعْدَها للمتجه إلى مكة، وفَلْجَةُ تُعرف الآن باسم الخُضَارَة، وأصبَحَتْ هِجْرَةً مسكونة غرب عَفِيْف، بنحو سَبْعِيْن كيلاً، فموقعُ زُجٍّ والزُّجَيْجِ (قُرب خطِّ العرض: ٣٥ / ٢٣ْ وخط الطول: ٢٢ / ٤٢ْ).

(١) تقدم ذكره.

(٢) تقدم ذِكْرهُمَا في الكلام على الزُّبَيْرِ، ولم يَرِد ياقوت على ما هُنَا، وأخَارِمُ لم يرد الاسم في **المعجم** في مَحَلِّه، وفي **معجم ما استعجم** قال أوس بن حَجَر:

تَمَتَّعْنَ من ذَاتِ الشُّقُوْق بشَرْبَةٍ   وَوَازَيْنَ أعلى ذي جُفَافٍ بِمَخْرِمِ

جُفَاف: مَوْضِع بِظَهْرِ الكُوْفَة، بَيْنَ بِلاد بَني يَرْبُوْعٍ وبَني أسَدِ بْنِ خُزَيْمَة، وكل منقطع غِلَظٍ مَخْرِمٌ. وقال ياقوت: جُفَاف بالجيم: صُقْعٌ في بِلادِ بَني أسَدٍ منه الثَّعْلَبِيَّةُ، ونقل عن السُّكَّرِيِّ: جُفَاف أرضٌ لأسَدٍ وحَنْظَلَةَ واسعة فيها أماكن يكون الطير فيها فنسبها إلى الطير، قال: وكان عُمَارَةُ بنُ عُقَيْلِ بْنِ بِلالِ بن جَرِيْر يقول: وراء حُفَاف الطيْرِ، بالحَاءِ المُهملة، وقال: هذه أماكن تُسمى الأحِقَّة، فاختار منها مكاناً فسمَّاه حُفَافًا. لهذا أرى أنَّ صواب أخَارِم (مَخَارِم) وأنَّ هذا الموضع في منطقة الثَّعْلَبِيَّة الواقعة في طريق الحجِّ الكوفي، وقد حددت موقعها في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**.

(٣) عند ياقوت: زُحَيْفٌ ماءٌ بَيْنَ ضَرِيَّة ومَغِيْبِ الشمس، ويقال: بِئرُ زُحَيْفٍ، ثم أورد رَجَزاً فيه ذكر زُحَيْفٍ، ونقل عن الأصْمَعِيِّ: زُحَيْف جبلٌ وماءٌ، وكلام ياقوت في كتاب **بلاد العرب** وهو يتحدث عن بلاد الضِّبَاب، قال: ومن بلادهم زُحَيْف بَيْن ضَرِيَّة ومغيب الشمس، وله بئر بجانبه، مما يلي مطلع الشمس يُقال له بِئرُ زُحَيفٍ، ولهم الأيْمُ والدَّآثُ، والأيْمُ جبلٌ أسْوَدُ حذاءَ الأكوامِ والدَّآثُ وادٍ. انتهى، والأيْمُ يُعرف الآن =

زَخَّةُ : من بلاد طَيِّئٍ[1] .

زَغْبَةُ : قرية بالشامِ[2] .

الزَّنَانيرُ : أرض بِقُرب جُرَش[3] .

= باسم (لِيْم) - بكسر اللام - من دون همزةٍ، وهو جبلٌ عظيمٌ يقع شمال مِسْكَة، ويُشاهد منها ومن ضَرِيَّةَ على بُعدٍ، والدَّأْثُ يُسمَّى الآن الدَّاثَ وادٍ معروف.

(١) في **معجم البلدان**: زَخَّةُ - بفتح أوله وتشديد ثانيه -: قال الأصْمَعِيُّ: الزَّخَّة الغَيْظ، وزخَّةُ الرَّجُل زَوْجَتُه، وزَخَّةُ اسم مَوضعٍ في بلاد طَيِّئٍ، ويوم زَخَّةَ من أيَّامِ العرب، وأورد شعراً لبَهْنَكَةَ الفَزَارِيِّ يُخاطبُ عامرَ بنَ الطُّفَيْل:

أَحَسِبْتَ أنَّ طِعَانَ مُرَّةَ بالقَنَا ... حَلْبُ الغزيْرة مِنْ بَنَاتِ الغَيْهَبِ

عُصَبَاً دَفَعْنَ مِنَ الأَبَارِق مِنْ قَنًا ... فَجَنُوبِ زَخَّةَ فالرِّقَاقِ فَيَثْقُبِ

وأرى الاسم تصحَّف على ياقوت، فالموضع الذي بقرب قَنَا ويَثْقُبَ هو رَخَّة بالرَّاء كما في **معجم ما استعجم** - رَخَّةُ -: بفتح أوله وتشديد ثانيه -: موضعٌ بَين قَنَا ويَثْقُبَ، قال نُهَيْكَةُ الغَطَفَانِي:

عُصَبٌ دَفَعْنَ مِنَ الأَبَارِق مِنْ قَنَا ... بِجَنُوبِ رَخَّةَ فالرِّقَاقِ فَيَثْقُبِ

(نُهَيْكَةَ) أورده ياقوت (بَهْنَكَةَ) ولعل الصواب الأول.

وقد قُلت في قسم شمال المملكة من **المعجم الجغرافي**: رَخَّةُ هذا جبلٌ لا يزال معروفاً بَيْنَ قَنَا ويَثْقُبَ، يقع غرب أدَبِيٍّ، وفي الشمال الشرقي من جبل يَثْقُبَ ومن حُلَيْفَة، ويجاوره في الشمال جبل الرُّخَيْخ، والعامة يُبْدلُونَ هَاءَهُ ألفاً فيقولون (رخا)، ومثل هذا يكثرُ في كلامهم، ويقعُ جبل رَخَّة (بقرب خط الطول: ٥٨َ/٤١ْ وخط العرض: ١٠َ/٢٦ْ).

(٢) قال ياقوت: زَغْبَةُ - بفتح أوله وسكون ثانيه -: اسم قريةٍ بالشام، وفي **معجم ما استعجم**: زُغْبَةُ - بضَمٍّ أوله وإسكان ثانيه بعده باءٌ مُعجمة بواحِدَةَ - موضعٌ بالبادية، قال ابنُ أحْمَر:

عَلَيْهِنَّ أطرافٌ مِنَ القَوْمِ لمْ يَكُن ... طَعَامُهُم حَبّاً بِزُغْبَةَ أغْبَرَا

وَرَواه ابن الأعْرَابي (بزُغْمَة) بالميم، والطِّرفُ مِنْ الرِّجَال ومن الخَيْل: العَتِيقُ الكَرِيم.

(٣) في **معجم ما استعجم**: زَنَانيرُ على لَفْظ جَمْع زُنَّارٍ، قال أبو حَنِيْفَة: هي أرض بِقُربِ جُرَشٍ، وفي شعر ابن مُقْبل هي رَملةٌ بَيْن غَطَفَان وأرضِ طَيِّئٍ، قال ابن مُقْبلٍ وذكر أرضاً:

تُهْدِي زَنَانِيرُ أرْوَاحَ المَصِيْفِ لَهَا ... وَمِن ثَنَايا فُرُوجِ الكَوْرِ تُهْدِيْنَا

وقال النَّابِغَةُ:

كأنَّهَا خَاضِبٌ أظْلافُهُ لَهِقٌ ... قَهْدُ الإِهَابِ تَرَبَّتْه الزَّنَانِيرُ

زُنْقُبٌ: ماءٌ ببلادِ يَرْبُوعٍ بالقوارَةِ لِبَنِي سَلِيْطِ بْنِ يَرْبُوْعٍ(١).

الزَّوْرَاءُ: اسم لِدجْلَةَ بغْدَادَ.

ومالٌ كان لأُحَيْحَةَ الأنصاري.

وسورُ المدينة في حديث الزُّهْرِيِّ عن السَّايب أنَّه دار لعُثمانَ بالسوق.

وزَوْرَاءُ فَلْجٍ: والزَّوراءُ: الأرض المُلْتَوِيَةُ المُزْوَرَّةُ، وفَلْجُ مـاءٌ بين الرُّحَيْلِ إلى الجـازة وهي أولُ الدَّهناءِ(٢).

= وقد رُوي الزَّنَابيْرُ ـ بالباء ـ والأول أثبتُ، وقال ابنُ الأعرابيِّ وقد أنشد بَيتَ ابن مُقْبِلٍ المذكور: زَنَانيْر موضع باليمن، قال: والزَّنَابيْر أيْضاً الحَصَى، وروايتهُ: وَمِنْ ثَنَايا فُرُوج الغَوْر ـ بالغَيْن، وفي **معجم البلدان** ما ملخصه: الزَّنانيْرُ الحَصَى الصِّغَارُ، وقال العِمْرَانيُّ: هي أرضٌ قُربَ جُرَش، ذَكَرَه لَبِيْد في شِعْرِه فقال:

لِهِنْد بأعْلَى ذي الأغَرِّ رُسُـومُ | إلـى أُحُـدٍ كأنَّهُنَّ وُشُومُ
فَوَقْف فسُلِّيٍّ فَأكْناف ضَلْفَـعٍ | تَرَبَّـعُ فيْه تَارَةً وتُقِـيْمُ
بِمَا قَدْ تَحلُّ الواديْين كِلَيْهِمَا | زَنَانيْرُ مِنْهَا مَسْكَنٌ فتدومُ

ثم أورد قول ابن مُقْبِلٍ بلفظ:

تُهْدِيْ زَنَانير أرواحَ المَصِيْف لَهَا | وَمِـنْ ثَنَايَـا فُـرُوْجِ الكَوْرِ تَأْتِيْنَا

وَيَظْهَرُ مِنْ أقوالِ المُتقدمينَ أنَّ زَنَانيْرَ الواردَ في شِعْر لَبِيْدٍ وابنِ مُقْبِلٍ يَقَعُ في بلاد عَامِرٍ في جَنُوْبِ نَجْدٍ، على مَقْرُبَةٍ من الكَوْرِ فيْما بَيْنَ رَنْيَة وَبِيْشَة، ولم أجدْ مَنْ يَعْرِفُ المَوْضِعَ.

(١) قال ياقوت: زُنْقُبٌ ـ بضم أوله وسكون ثانيه وقافٍ وآخرُهُ باءٌ ـ عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ وهو ماءٌ لِبَنِي عَبْسٍ عن العِمْرَاني، وقال نصر: ثم أورد كلامه مُضيفاً بيتاً مِنْ إنشادِ الأصمعيِّ، وفي كتاب **بلاد العرب**: وببَلاد يَرْبُوْعٍ بالقُوَارَة زُنْقُب والخُفُّ، وهو إلى جَنْبِ زُنْقُب، ثم ذكر مياهاً أخرى، ويطلق اسم زُنقب على عددٍ من المواضع بقرب مدينة بُرَيْدَة، والقُوَارَةُ قرية تَقَع في الشمال الغربي من بُرَيْدة على نحو سبعين كيلاً، وهي قرية مشهورة (تقع بقرب خط الطول :٢٨ً/٤٣ْ وخط العرض: ٤٧ً/٢٦ْ).

(٢) عن زَوْرَاءِ بَغْدَادَ قال ياقوت: سُمِّيَتْ دِجْلَة بَغْدَاد الزَّوْرَاءَ لِمَيْلِهَا، وأورد عن أرضٍ كانت لأُحَيْحَة قَوْلَهُ:

اسْتَغْنِ أوْ مُتْ ولا يغْرُرْكَ ذُوْ نَسَبٍ | مِـنِ ابْنِ عَـمٍّ ولا عَمٍّ ولا خَالِ
يلوُونَ ما عِنْدَهُمْ عَنْ حقِّ جَارِهِـمْ | وعـن عَشِيْرَتِهِم والمَال بـالوَالي
فَاجْمَعْ ولا تَحْقِرَنْ شَيْئاً تُجَمِّعُـهُ | ولا تُضيعَنَّهُ يَوْمـاً عـلى حـالِ
إنِّي أُقِيْمُ على الزَّوْرَاء أَعْـمُرُهَـا | إنَّ الحَبِيْبَ إلى الإخْوانِ ذُوْ المَالِ
بِهَا ثَلاثُ بِنَـاءٍ في جَـوَانبِهـا | فَكُلُّهـا عُقَبٌ تُسْـقَى بِإقْبَالِ

الزُّهْلُولُ: جبلٌ أسود للضِّبَابِ له مَعْدِنٌ يُقال له مَعْدِنُ الشَّجَرَتَين، ومَاءُهُ البُرْدَانُ ماءٌ مِلْحٌ كثير النَّخْلِ[1].

زَهْمَانُ: وادٍ لِبَني أسَدٍ كثير الحَمْضِ، واسم رَجُلٍ وكَلْبٍ.

وزَهْمَانُ أيضاً: ماءٌ لأشْجَعَ أسفَلَ من الحَاجِرِ على طريق الكُوْفةِ إلى مكةَ فوقه حَرَّةُ النَّارِ على نحوٍ من ليلتين بينهما تَصُبُّ أعالي شِعَابِ الرُّمَةِ[2].

= كُلُّ النِّدَاءِ إذا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي ... إلاّ نِدَائي إذَا نَادَيْتُ يَا مَـالِي

ما إنْ أقُولُ لِشَيْءٍ حِيْن أفْعَلُـهُ ... لا اسْتَطِيْع ولا يَنْبُو على حَالِ

وأُحَيْحَة هو ابن الجُلاح، مُخْتَلَفٌ في صُحْبَتِهِ، وفي نَسَبه، ونقل ابن حَجَرٍ في **الإصَابَة** أنَّ أُحَيْحَة بْنَ الجُلاح المشهور كان جاهليًّا شَرِيْفاً في قَوْمِه، مات قَبْلَ أنْ يُوْلَدَ النَّبيُّ ﷺ، ثم ذَكَرَ بعض ذريته، وهو من الأوس.

ودار عثمان أطال السَّمهوديُّ الكلام عنها وعَنْ تحديدها. وزَوراء فَلْج: فَلْج: وادٍ فيه التِوَاءٌ في أسْفَله، والرُّحَيْل: تَحدثتُ عنه في قسم المنطقة الشرقية من **المعجم الجغرافي** فذكرت أنَّه يبعد عن البَصْرَة ٥٩ ميلاً، وأنَّ بينه وبين الحَفَر ٨٩ كيلاً، وهو لا يزال معروفاً في حُدود العِراق يبعد عن بلدة الزُّبَيْرِ نحو ٨٠ ميلاً، والمَجَازَةُ تَحدَّثتُ عنها في الكتاب المذكور، وخلاصة ما ذكرْتُ: أنَّهَا تُعْرَفُ الآن باسم الثُّمَاميِّ، وتقعُ غَرْبَ ذَات العُشَرِ (أم عُشر) بنحو ١٧ كيلاً، ولا تزال آثارُ المَنْهَلِ القديم باقية، وغربهُ ينسد الوادي أمامك برَمْلِ الدَّهْنَاءِ، وفي مَوْقِع المَجَازَةِ أُنْبِطَتْ بِئر حَدِيثةٌ جوَارها برْكَة تُملأ مِنْ مَاءِ تلك البِئرِ بآلَة الضَّخِّ، وفَلْجُ لَيْس ماءً بَلْ هو وادٍ ذُوْ مِيَاهٍ وأمكنة ماهُولَة تُعْرَف الآن باسم (البَاطِن) وفيه مَدِيْنَة الحَفَر المشهورة.

(١) نقل ياقوت كلام نصر، وأصل هذا في كتاب **بلاد العرب** إلاَّ أنَّ الاسم فيه بالذَّالِ (الذُّهْلُول) فقال في كلامه على بلاد الضِّباب: ومن جبالهم الذُّهْلُول الأسْوَدُ - إلى آخر ما ذكر هنا - وأورد ياقوت كلام صاحب **بلاد العرب** أيضاً في حَرْفِ الذَّالِ (الذُّهْلُول) وفي كتاب الهجَريِّ في الكلام على حِمَى ضَرِيَّةَ بعد ذكر الجِبال الواقعة شمال الحِمَى التي تَلِي النَّائعَيْنِ قال: ومنْهَا عَمُوْدُ العَمُوْد مُستَقْبِلٌ أبَانًا الأبيض بَيْنَهُمَا أمْيَال يَسِيْرَة.. وجَبَلُ سَنِيح قال: ثم الجِبالُ التي تَلِيْه في أرض فَزارَة، منْها عَفْرُ الزَّهَالِيْل به ماءَةٌ يُقال لها الزُّهْلُولَة، والزَّهَالِيْلُ جِبَالٌ سُوْدٌ في أرْض بَني عَدِيٍّ بْنِ فزارَةَ، حَوْلَهَا رَمْلٌ كَثيْرٌ، وهي ببلد كَرِيم.

وفي منطقة ضَرِيَّة في الشمال الشرقي من مِسْكَةَ قرية صغيرة تُدْعى زهْلُولَة - بالزَّاي - موقعها في بلاد الضِّباب، في وسط الحِمَى، فقد يكون الجبل بِقُرْبِها، وأنَّ الزَّهَاليلِ التي في شمال الحِمَى في بلاد فَزارَة موضع آخر.

(١) لم يزد ياقوت على قول: زُهْمَانُ - بالضم والفتح - فَعْلانُ مِنْ الزُّهْمَة، وهي الرِّيْحُ المُنْتِنةُ، والزُّهُومَةُ مِنَ اللَّحْم، وهو اسم موضع، وأورد شاهِداً من قَوْل عَدِيٍّ بْنِ الرِّقَاع العَامِلِيّ، وفي **معجم ما استعجم**: زُهْمَانُ - بضمٍّ =

. . . .

= أوله وإسكان ثانيه-: مَوْضِعٌ مُحَدَّدٌ في رَسم مُوَيْسِل، وهو مُتَّصِلٌ بالرَّقَم المتقدم ذكره، قال كَعْبُ بنُ زُهَيْر:

أتَعرفُ رَسْماً بَيْنَ زُهْمَانَ فَالرَّقَمْ إلى ذي مَرَاهيْط كما خُطَّ بالْقَلَمْ

ذُوْ مَرَاهِيْط: مَوْضِع هُنَاكَ أيضاً، وزُهْمَانُ ـ على لَفظ اِسم هذا الموضع: اسمُ كَلْبٍ، ومثلٌ منْ امثالهم (في بَطْنِ زُهْمَانَ زَادُه) وفي رسم مُوَيْسِل: أورد مِنْ شعر مُزَرِّد:

تَرَدَّدُ سَلْمَى حَوْلَ وادي مُوَيْسِلٍ تَـرَدُّدَ أُمِّ الطِّفْـلِ ضَـلَّ وَحيْـدُهَا
وتَسْكُنُ مِنْ زُهْمَان أرضًا عَذِيَّةً إلى قَرْنِ ظَبْيٍ حَامِداً مُسْتَزِيْدُهَا

وَقَـرْنُ ظَبْيٍ: أَبْرَقٌ بِبـلَادِ أبي بَكْرِ بْنِ كِـلاب، مِنْ أسَـافِل وادي الشَّطُوْنِ، والشَّطُوْنُ: مِنْ أذْيَالِ الحِـمَى العُلْيَا، وزُهْمَان: وادٍ يَدْفع في الرُّمَةِ لِبَني فَزَارَةَ، قالهُ كُلَّه يَعْقُوبُ.

وفي كتاب **بلاد العرب**: والحاجر قَرِيَةٌ وَسُوْق، وفَوْقَهُ زُهْمَانُ وَهوَ وادٍ لأشْجَعَ، وفوق ذلك حَرَّةُ النار، وهي من زُهْمَانَ على نحوٍ من لَيْلَتَيْن، وبينهما تَصُبُّ أعَالي شِعَابِ الرُّمَةِ، وكل شيءٍ من العُرَيْنَة إلى فَوق زُهْمَان بِلَيْلَةٍ من الرُّمة، حيث ما احتَفَرتْ منه، انتهى مُلخصاً.

ويفهم من النُصوص المتقدمة أن زُهْمَانَ من روافد وادي الرُّمَةِ الغَربية القريبة من الحَرَّة، من جهات جبل العَلَم الذي يقع الرَّقَم (الرَّقَب) داخله، أمَا قول نصر: أسفل من الحاجر، فالصواب (أعلى من الحَاجِر) كما يُفهم من نَصِّ صاحِب **بلاد العرب**. والوادي الذي لِبَني أسد لم أر تحديداً لهُ.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس